الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب المقتضب

صنعة

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

٢١٠ — ٢٨٥هـ

الجزء الثالث

تحقيق

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

القاهرة
١٣٨٦هـ

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب المقتضب

صنعة

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

٢١٠ — ٢٨٥ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

القاهرة
١٣٨٦ هـ

الكتاب
السادس

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة



/ بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب

(أَنْ) المفتوحةِ وتَصَرُّفِها

اِعلم أَنَّها إذا كانت مع الفِعْل مصْدرًا جاز تقديمها وتأْخيرها ، ووقعت فى كلِّ موضِع تقَع فيه الأَسماءُ إِلَّا أنّ معناها ـ إذا وقعت على فِعْل مُستقبَل ـ أنَّها تنصبه ، وذلك الفِعْل لِما لم يقَع ، ولا يكون للحال وذلك قولك أَنْ تأْتِيَنى خَيْرٌ لك ، ويسرّنى أَنْ تقوم يا فتى ، وأَكره أن تذهب إِلى زيد فهذا هكذا

وإِن وقعت على فِعلٍ ماضٍ كانت مَصْدرا لما مضى تقول سرنى أَنْ قمت ، وساءنى أَنْ كلَّمك زيد وأَنت عصبانُ ، على أَنْ كلَّمت(١) زيدا ، أى لهذه العلَّة (٢)

* * *

واعلم أَنَّها إذا وقعت بَعْدها الأَفعال المُستقبَلة ، وكانت بينَها وبينها (لا) ، فإِنَّ عمَلَها على حاله (٣) تقول أُحِبُّ أَلَّا / تذهبَ يا فتى وأَكره أَلَّا تُكلِّم زيدا والمعنى أكره تَرْكَكَ كلامَ زيد

فإِن أَردت بها الثقيلة لم يَجُز أَن يلِيَها الفِعْل إِلَّا أَن تأْتِيَ بعِوض مِمَّا حذفت من المضمر والتثقيل ونحن ذاكرو ذلك إِن شاءَ الله

وذلك قولك ـ إذا أَردت الثقيلة ـ قد علمت أَنْ لا تقومُ ، تريد أَنَّك لاتقوم و(لا) عِوضٌ وهى ـ إذا أَردت الخفيفة ـ غيرُ فاصلة بين (أَنْ) والفِعْل

(١) المناسب كلمك زيد
(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ٤٨ ، والجزء الثانى ص ٦ ، ٣٠
(٣) تقدم فى الجزء الثانى ص ٣١ .

فأمّا السين وسوفَ فلا يكون (أنْ) قبلهما إلّا على التثقيل والإضمار ، لأنّهما ليستا كـ(لا) ، ألا ترى أنّك تقول : مررت برجل لا قائمٍ ولا قاعد ، فيكون بمنزلة قولك . مررت برجل قائمٍ وقاعد فى الإعراب ، وإن كان الأوّل مَنفيًّا وكذلك كان عبد الله لا شجاعا ولا بطلا

ولا تقع السين وسوف هذا الموقِع ؛ فعلى هذا تقول علمت أن سيقومون ، وأنْ سوف يقومون لا يكون إلّا على ذلك (١)

* * *

وللثقيلة أفْعالٌ ، وللخفيفة أفْعال سِواها ، وذلك مذكور على إثْر هذا الباب إن شاء الله

٢/٢ فإن أردت الثقيلة / مع الفِعل الماضى ـ دخل من العِوض (قَدْ) ، فقلت قد علمت أنْ قَدْ ذهب زيد ، أى أنّه قد ذهب زيد

(١) تقدم فى الجزء الثانى ص ٣٢

هذا باب

الأفعال [التى] لا تكون (أنْ) معها إلّا ثقيلة

والأفعال التى لاتكون معها إلّا خفيفةً

والأفعال المحتملة للثقيلة والخفيفة

أمّا ما كان من العِلْم فإنّ (أنْ) لاتكون بَعْدَه إلّا ثقيلة ، لأنّه شىء قد ثبت واستقرّ ، وذلك قولك قد علمت أنّ زيدا منطلق ، فإن خفّفْت فعلى إرادة التثقيل والإضمار تقول قد علمت أنْ سيقومُ زيد ، تريد أنّه سيقوم زيد قال الله عزّ وجلّ (عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (١) ؛ لأنّه شىء قد استقرّ

ألا ترى أنّه لا يصلُح علمت أنْ يقوم زيد، لأنّ (أنْ) الخفيفةَ إنّما تكون لما لم يَثْبُت ، نحو خفت أنْ تقومَ يا فتى ، وأرجو أنْ تذهبَ إلى زيد ، لأنّه شىء لم يستقرّ فكلّ ماكان من الرجاء والخوف فهذا مَجارُه

* * *

وأمّا الأفعال / التى تَشترك فيها الخفيفةُ والثقيلة فما كان من الظنّ (٢) ٣/٤

فأمّا وقوعُ الثقيلة فعلى أنّه قد استقرّ فى ظنّك ، كما استقرّ الأوّلُ فى عِلْمك وذلك قولُك ظننت أنّك تقوم ، وحسِبت أنّك منطلق

فإذا أدخلت على المحذوفة العِوَض قلت حسِبت أنْ سيقومون ، وكذلك تقول ظننت أنْ لا تقولُ خيرا ، تريد أنّك لا تقول خيرا .

وأمّا النصب فعلى أنّه شىء لم يستقرّ ، فقد دخل فى باب رجَوْت وخفت بهذا المعنى وهذه الآية تُقرأ على وجهين (وَحَسِبُوا أنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) و (أن لاتكونُ فتنةٌ)(٣) ، فانتصب ما بعد (لا) وهى عِوَض ؛ كما أوقعت الخفيفة الناصبة بعد (ظننت) بغير عِوَض وذلك

(١) المزمل ٢٠

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ٤٩ ، والجزء الثانى ص ٣١ ، ٣٢ .

(٣) المائدة ٧١ ، والقراءتان من السبعة . النشر ج ٢ ص ٢٥٥ غيث النفع ص ٨٦ شرح الشاطبية ص ١٩٠

قولُه عزّ وجلّ ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾(١) ، لأنّ معناها معنى مالم يستقرّ وكذلك ﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللهِ ﴾ (٢)

٣/• وزعم سيبويه / أنّه يجوز خِفْتُ أَنْ لا تقومُ يا فتى ، إذا خاف شيئا كالمستَقِرّ عنده ، وهذا بعيد (٣)

وأجاز أن تقول ما أَعْلَمُ إِلَّا أَن تقومَ ، إذا لم يُرِدْ عِلْمًا واقعا ، وكان هذا القولُ جاريا على باب الإشارة ؛ أى أرى من الرأى ؛ وهذا فى البُعْد كالذى ذكرنا قبْله (٤)

وجُملةُ الباب تدورُ على ما شرحت لك من التبيين والتوقُّع

فأمّا قول الله عزّ وجلّ ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾ (٥) فإنَّ الوجْهَ فيه الرفعُ ، والمعنى أنّه لا يرجع إليهم قولا ، لأنّه عِلْم واقع

والوجْهُ فى قول الشاعر

أَفْنَى عَرَائِكَها وخَدَّدَ لحْمَها ... أن لا تذوقُ مَعَ الشكائِمِ عُودا (٦)

الرفعُ ، لأنه يريد إنّ الذى أفنى عرائكها هذا فهذا على المِنهاج الذى ذكرت لك

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ « ولذلك ضعف أرجو أنك تفعل ، وأطمع أنك فاعل ، ولو قال رجل أخشى أن لا تفعل يريد أن يخبر أنه يخشى أمرا قد استقر عنده أنه كائن جاز ، وليس وجه الكلام » .

ويشهد لسيبويه قول أبى محجن

ولا تَدْفِنَنِّي فى الفَلاةِ فإنَّنى ... أخافُ إذَا ما مِتُّ أن لا أذوقُها

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ « وتقول ما علمت الا أن تقوم ، وما أعلم الا أن تأتيه اذا لم ترد أن تخبر أنك علمت شيئا كائنا البتة ، ولكنك تكلمت به على وجه الاشارة ، كما تقول أرى – من الرأى – أن تقوم ، فأنت لا تخبر أن قياما قد ثبت كائنا ، أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال لو قمت ، فلو أراد غير هذا المعنى لقال ما علمت الا أن سيقومون » .

(٥) طه ٨٩ قرأ أبو حيوة بنصب يرجع و هى من الشواذ . شواذ ابن خالويه ص ٨٩ والبحر جـ ٦ ص ٢٦٩ .

(٦) التخديد هزال ونقص اللحم . والعرائك جمع عريكة وهى السنام ، والقوة والشدة . والبيت لجرير فى وصف خيل هزلت وروايته فى الديوان ص ١٧١ وفى اللسان مادة (خدد) .

أَجْرَى قلائدَها وخدَّدَ لَحْمَهَا ... أَنْ لَا يَذُقْنَ مع الشَّكَائِمِ عُودا

ولا يظهر لى وجه اختيار المبرد الرفع فى البيت ولو نصب الفعل لكانت (أن) حينئذ ناصبة والمصدر المؤول فاعل لأحد الفعلين المتنازعين والتقدير عدم الذوق .

هذا باب

ما لحِقَته / (إنْ) و (أَنْ) الخفيفتان ٣/٦

فى الدعاء وما جرى مَجْراه

تقول أَمَا إنْ عمر الله لك ، وإن شئت أَمَا أَنْ ، على ما فسّرت لك فى (أَمَا) أنّهَا تقع للتنبيه ، وتقع فى معنى قولك حَقًّا ، فالتقدير أَمَا إنّه ، وأَمَا أَنّه عمر الله لك (١)

فإن قلت فكيف جاز الإضمار والحذف بغير عِوَض ؟

فإنّمَا ذلك لأنّك لاتصل إلى (قَدْ) ، لأنّك داعٍ ، ولست مُخْبِرًا ، ألا ترى أنّ الإضمار قد دخل فى المكسورة لهذا المعنى ، ولا يَدخل فيها فى شىء من الكلام

وتقول فى المستقبل على هذا المنهاج أَمَا أَنْ يعمِرُ اللهُ لك ، تريد أَمَا أَنّه ، وإن شئت أمَا إنْ يعمرُ الله لك ، لأنّك لو أدخلت السين أو سوف لتغيّر المعنى ، وكنت مُخْبِرا ، ولو أدخلت (لا) لا نقلب المعنى ، وصرت داعيا عليه ، فلذلك جاز بغير عِوَض

٣/٧ ولمّا كانت المكسورة / تُخَفَّف بتثقيلها مع الضمير فى هذا الموضع لِيُوَصَّلَ إلى هذا المعنى ، ولا يقَع ذلك فيها فى شىء من الكلام غَيْرَ هذا الموضع ـ كانت المفتوحةُ أَوْلى (٢)، لأنّ الضمير فيها مع العِوَض

فأمّا قولك قد علمت أنْ زيدٌ منطلقٌ فمعناه أنّه زيد منطلق ، ولا تحتاج إلى عِوَض ، كما قال الشاعر

فى فِتْيَة كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَد عَلِمُوا أَنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٣)

(١) عرض لفتح همزة ان وكسرها بعد اما فى الجزء الثانى ص ٣٥٣ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٠ « ومن ذلك (والخامسة أن غضب «بفتح الضاد وضم الباء» الله عليها) فكأنه قال أنه غضب الله عليها . لا تخففها فى الكلام ابدا وبعدها الاسماء الا وأنت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم .. » .

(٣) استشهد به سيبويه على حذف أسم (أن) المخففة فى هذه المواضع جـ ١ ص ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، جـ ٢ ص ١٢٣ .

وإنّمَا امتنع الفعل أن يقع بعدها بغير عِوَض ؛ لأنَّ الفعل لم يكن لِيَقَع بعدها لو ثُقلت ، وأُعْمِلتْ كما يكون الاسم فلم يكونوا ليجمعوا عليها الحَذْفَ بغير عِوَض ، وأن يوقعوا بعْدَها ما لا يقع عليه لو ثقّلت ، وأعملت ، لأنَّها بمنزلة الفعْل ، ولا يقع فِعْل على فِعْل

= و (هالك) خبر مقدم ، و (كل) مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل رفع خبر (أن المخففة) والمصدر المؤول سد مسد مفعولى (علموا) .

وكسيوف صفة لفتية وكذلك جملة (قد علموا) .

يريد أنهم كالسيوف فى المضاء والعزم او فى صباحة الوجوه تبرق كالسيوف ، وخص سيوف الهند لحسن صقالتها .

ويحفى من الحفاء : وهو المشى بلا نعل ولا خف ، واراد به الفقير .

وينتعل يلبس النعل واراد به الغنى . يريد : قد علم هؤلاء الفتيان أن الموت يعم غنيهم وفقيرهم ، فهم يبادرون الى اللذات قبل ان يحول الموت بينها وبينهم .

والبيت من قصيدة مشهورة للأعشى ورواية الديوان ص ٥٩ :

فى فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أنْ ليس يدفعُ عن ذى الحيلةِ الحِيَلُ

وقال السيرافى المصراع « أن هالك كل من يحفى ، وينتعل » مصنوع ، والثابت المروى أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل . قال : والشاهد فى كلتا الروايتين واحد لانه فى اضمار الهاء فى (أن) .

وقال ابن المستوفى : والذى ذكره السيرافى صحيح ، ولا شك أن النحويين غيروه ليقع الاسم بعد (أن) المخففة مرفوعا وحكمه ان يقع بعد ان المثقلة منصوبا ، فلما تغير اللفظ تغير الحكم .

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٥٤٧ ـ ٥٥٠ والعينى جـ ٢ ص ٢٨٧ ـ ٢٩٣ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢ .

وأقول : دعوى أن النحويين غيروا البيت ليكون شاهدا على وقوع الجملة الاسمية بعد (أن) المخففة ليست بمقبولة اذ وقوع الجملة الاسمية بعد ان المخففة جاء فى قوله تعالى (وآخر دعواهم أن الحمد لله) وفى قوله (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) وفى آيات اخرى .

هذا باب

النونين : الثقيلة والخفيفة

ومعرفة مواقعها (١) من الأفعال

/ اِعلم أنَّهما لا تدخلان من الأَفعال إلّا على ما لم يجب ، ولا يكون من ذلك إلّا فى الفعل ٣/٨
الذى يؤكَّد ليقَع ـ وذلك ما لم يكن خبَرًا فيما ضارع القَسَم

فأَما القَسَم فإحداهما فيه واجبةٌ لامحالةَ

وأَمّا ما ضارعه فأَنت فيه مخيّر

وذلك قولك فى القسم والله لأَقُومَنْ ، وحقٍّ زيد لأَمْضِيَنْ ، فيلحق النون إمّا خفيفة وإمّا ثقيلةً ، لايكون القَسَم إلّا كذاك وقد شرحنا ذلك فى باب القسم (٢) لِمَ كانت فيه واجبة؟

وأَمّا الثقيلة فكقوله عزّ وجلّ (لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنّ مِن الصَّاغِرِينَ)

وأَمّا الخفيفة فعلى(٣) قراءة من قرأ (وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِين) (٤)، وكقوله (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بالنَّاصيةِ) (٥) ، وقال الشاعر

* وفى ذِمَّتى لَئِنْ فَعلْتَ لَيَفْعلا (٦) *

(١) كذا فى الأصل والأنسب مواقعهما .
(٢) تقدم فى الجزء الثانى ص ٣٣٣
(٣) فى الأصل : فقوله فعلى قراءة .
(٤) يوسف : ٣٢ وتشديد نون «ليكون» قراءة شاذة ، وتخفيفها متفق عليه فى العشرة (انظر البحر المحيط حـ ٥ ص ٣٠٦) .
العلق ١٥ ـ وقرئ فى الشواذ بالنون الشديدة (شواذ ابن خالويه ص ١٧٦)
(٦) صدره كما فى سيبويه حـ ٢ ص ١٥١ :

* تُساورُ سوَّارًا إلى المجدِ والعُلا *

تساور ، أى ترفع نفسك على سوار ، وتعالبه فى المفاخرة .
و (فى ذمتى) خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، لأن الخبر أشعر بالقسم .
والبيت لليلى الأخيلية من قصيدة فى هجاء النابغة الجعدى وقد كانت بينها وبين سوار ابن أوفى القشيرى مودة وهجاؤها للنابغــــة الجعدى مشهور وانظر العينى حـ ١ ص ٥٦٩ـ ٥٧٠ .

فمن مواضعها(١) الأَمْرُ ، والنهى ، لأنَّهُمَا غير واجبين . وذلك قولك – إذا لم تأت بهما –
٣/٩ اضربْ ، ولا تضربْ ، فإذا أتيت بها قلت / اضربَنْ زيدا ، ولا تضربَنْ زيدا ، وإن شئت ثقَّلت
النون ، وإن شئت خفَّفتها . وهى – إذا خفِّفتْ – مؤكِّدةٌ ، وإذا ثُقِّلتْ فهى أَشَدُّ توكيدا ،
وإن شئت لم تأتِ بها (٢) فقلت اضربْ ، ولا تضربْ . قال الله عزَّ وجلَّ (وَلَا تَقُولَنَّ
لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) (٣)، وقال (وَلَا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الذِين لَا يَعْلَمُونَ) (٤) ، وقال
(فَلَا تَمُوتُنّ إِلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (٥)

وقال الشاعر فى الخفيفة

فإيَّاكَ والمِيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّها ولا تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا (٦)

(١) كذا فى الأصل ، والأنسب (مواضعهما) .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤٩ « فأما الامر والنهى فان شئت ادخلت فيه النون ، وان شئت لم تدخل ، لأنه ليس فيهما ما فى ذا » .

(٣) الكهف : ٢٣ .

(٤) يونس : ٨٩ .

(٥) البقرة ١٣٢ .

(٦) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٤٩ وروايته هناك :

فإيَّاك والميتاتِ لا تقربنَّها ولا تعبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا

وروايته فى ديوان الأعشى ص ١٣٧

فاياك والميتات لا تقربنها ولاتأخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لاتنسكنه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

الفصد شق الجلد لاستخراج الدم .

وقول الأعشى والله فاعبدا تقدم فيه معمول الفعل المؤكد بالنون . وقد ذكر الرضى فى شرح الكافية ج ١ ص ١١٦ ، ١٥٣ أن الفعل المؤكد بالنون لا يجوز تقديم معموله عليه ، فان كان ذلك متفقا عليه كان قول الاعشى ضرورة شعرية أو تكون فى الكلام (أما) مقدرة كما قالوا فى قوله تعالى (وربك فكبر) . وانظر الصبان ج ١ ص ٩٤ والعينى ج ٤ ص ٣٤٠ – ٣٤١ ومعجم المقاييس ج ٤ ص ٥٠٧ . وفى الروض الانف ج ١ ص ٢٣٧ « وقوله والله فاعبدا ، وقف على النون الخفيفة بالألف .. وقد قيل فى مثل هذا انه لم يرد النون الخفيفة وانما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .. » .

وقال الاحر

• فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا (١) •

والطلب يَجرى مجْرَى الأَمْر والنهى ، وقد مضى القول فى هذا

ومن مواضعهما الاستفهام ، لأنّه غير واجب وذلك قولك . هل تضربنّ زيدا . وهل يقومَنّ زيد يا فتى

وتدخل الخفيفة كما دخلت الثقيلة ، لأنّهما فى التوكيد على ما ذكرت لك (٢)

ومن مواضعها • الجزاءُ إذا لحِقت (ما) زائدةً فى حرف الجزاء ؛ لأنّها تكون / كاللام التى تلحق فى القسم فى قولك لأَفعلنّ (٣) ، وذلك قولك إمّا تـأْتِيَنّى آتكِ ، ومتى ما تقعدَنّ أَقْعُدْ . ٣/١٠

(١) استشهد به سيبويه حـ ٢ ص ١٥٠ على التوكيد بالنون الخفيفة ، ونسبه الى كعب ابن مالك ، وقال الأعلم . أو لعبد الله بن رواحة .

وفى صحيح البخارى (غزوة خيبر حـ ٥ ص ١٣٠–١٣١) « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ، فسرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر (عامر بن الاكوع) يا عامر ، الا تسمعنا من هنيهاتك ، وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول :

لَاهمَّ لولا أنت ما اهْتَدَيْنَا ولا تَصَدَّقْنا ولا صلَّيْنَا

فاغفر فداءً لك ما اتَّقَيْنَا وَثَبّتِ الأَقدامَ إن لَاقَيْنَا

وأَلقِيَنْ سَكِينةً علينا

وانظر هذا الرجز فى سيرة ابن هشام وفى الروض الأنف حـ ٢ ص ٢٣٥–٢٣٦ .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٥١ « ومن مواضعها الافعال غير الواجبة التى تكون بعد حروف الاستفهام ، وذلك لأنك تريد أعلمنى اذا استفهمت . وهى أفعال غير واجبة ، فصارت بمنزلة أفعال الامر والنهى ، فان شئت أقحمت النون ، وان شئت تركت ، كما فعلت ذلك فى الامر والنهى » .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٥٢ « ومن مواضعهما حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد ، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام التى فى لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره ، كما الزموا هذه اللام ، وان شئت لم تقحم النون ، كما انك ان شئت لم تجىء بها . فأما اللام فهى لازمة فى اليمين فشبهوا (ما) هذه اذ جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التى جاءت لاثبات النون . فمن ذلك قولك اما تاتينى آتك ، وأيهم ما يقولن ذلك تجزه ، وتصديق ذلك قوله عز وجل (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) وقال عز وجل (فاما ترين من البشر احدا) » .

ظاهر كلام المبرد هنا انه موافق لسيبويه فى ان التوكيد بعد اما غير واجب فلم يختلف معه وردد تعليله ويتضح ذلك أيضا بالرجوع الى كلامه فى الكامل فقد قال فى حـ ٣ ص ١٥٦ — ١٥٧ :

فمن ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا ﴾ ، وقال ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُم ﴾

فإن كان الجزاء بغير (ما) قبُح دخولُها فيه ؛ لأنَّه خَبَرٌ يجب آخِرُه بوجوب أوله وإنّما يجوز دخولها الجزاء بغير (ما) في الشعر للضرورة ؛ كما يجوز ذلك في الخبر (١)

فمن ذلك قوله

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فليس بآئِبٍ أَبَدًا ، وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي (٢) ، ،

= « ولكن (ما) لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في (ان) التي هي للجـزاء كما تزاد في سائر الكلام ، نحو : أين تكن أكن ، وأينمـا تكن أكن ، وكذلك : متى تأتني آتك ، ومتى ما تأتني آتك ، فتقول ان تأتني آتك واما تأتني آتك ، تدغم النون في الميم ، لاجتماعهما في الغنـة ، كما قال امرؤ القيس

فإمّا تَرَيْني لا أُغمّضُ ساعةً من الليلِ إلاّ أنْ أُكِبّ فأنْعَسا

وفي القرآن (فاما ترين من البشر احدا) وقال (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) » .

فقوله في الكامل واما تأتني آتك و كذلك في المقتضب ص ٢٩ من هـذا الجـزء واستشهاده بشعر امرىء القيس الخالي من التوكيد بعد (اما) صريح في أنه لا يرى وجوب توكيد المضارع بعد (ان) المدغمـه في (ما) الزائدة .

ويشهد لذلك أيضا قوله في ص ١٢ من الأصل « لأن الأفعال أنت في ادخال النون عليها مخير الا ما وقع منها في المستقبل في القسم »

وقوله في الجزء الثاني ص ٣٣٣ . (هذا باب ما يقسم عليه من الافعال وما نال النون في كل ما دخلت عليه يجوز حذفها واستعمالها الا في هذا الموضع الذى اذكره لك فانه لا يجوز حذفها .) .

وقال في ص ١٢ من هذا الجزء « لان الافعال انت في ادخال النون عليها مخير

وقال في ص ٢٩ ، بهذا الجزء ، اما تأتني آتك ، واما تقم أقم معك .

وقال في ص ٢٣٥ ، اما تاتني آتك ، واما تقم اقم معك

وأبو حيان في البحر المحيط والسيوطي في الهمع ينسبان الى المبرد انه يرى وجـوب توكيد المضارع هنا. قال في الهمع جـ ٢ ص٧٨ « وتدخل كثيرا ، وقيل لزوما المضارع التالى (اما) الشرطية نحو (فاما نذهبن بك) (واما ينزغنك) ولم يقع في القرآن الا مؤكدا بالنون ، ومن ثم قال المبرد والزجاج : انها لازمة لا يجوز حذفها الا في الضرورة كقوله

إمَّا تَرَىْ رَأْسِي تَغَيَّر لونه

ولكثرة حذفها في الشعر قال سيبويه والجمهور بجوازه في الكلام وكذلك نسب اليه ابو حيان في البحر المحيط جـ ٧ ص ٤٧٧ . (فأما ترين) مريم ٣٦ ، (واما تعرضن) الاسراء ٢٨ .

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٥٢ ، ١٥٣ « وقد تدخل النون بغير (ما) في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب .. وهذا لا يجوز الا في اضطرار » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٥٢ على توكيد فعل الشرط في الضرورة لان اداة الشرط ليس معها (ما) .

فهذا يجوز ؛ كما قال فى الشعر

رُبَّما أَوْفَيْتُ فى عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمالاتُ (١)

ومن أمثال العرب «بعيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ (٢)» و «بألَمٍ ما تُخْتَنَنَّهْ (٣)» فإنما أدخل النون من أجْلِ (ما) الزائدة كاللام كما ذكرت لك

= يقال ثقفت الرجل فى الحرب : أدركته، وثقفته : ظفرت به ، وثقفته : أخذته . ثقفت الحديث : فهمته ، والجميع من باب فرح ، وآئب : راجع . أى من تظفـــر به من ناحلة ، لا تدعه يرجع الى اهله سالما .

وروى من تثقفن منا بالتاء ، من يثقفوا منا ولا تناسب هاتان الروايتان ما بعدهما ، ولا المقـــام .

والبيت احد أبيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان وانظر الخـــزانة حـ ٤ ص ٥٦٥ــ٥٦٦ والعينى حـ ٤ ص ٣٣٠ .

(١) استشهد به سيبويه حـ ٢ ص ١٥٣ على توكيـــد المضـــارع للضرورة ثم قال « وزعم يونس أنهم يقولون ربما تقولن ذاك وكثر ما تقولن ذلك .. » .

أوفيت على الشيء : أشرفت عليه ، و (فى) بمعنى على ويجوز أن تكون بمعناها على تقدير أوفيت على مكان عال فى جبل ، وقال ابن الاعرابى : يقال : أوفيت رأس الجبل . قال ابن يسعون : فعلى هذا فى البيت حـــذف مفعول تقديره : ربما أوفيت مرقبه او شرفا فى رأس علم . والعلم : الجبل . والشمال بالفتح ويجوز الكسر نقلة وهى الريح التى تهب من ناحيـــة القطب وفيها لغات ..

وجملة (ترفعن ثوبى شمالات) حال من تاء أوفيت ، او صفة لعلم والعائد محذوف أى فيه .

وتشير هذه الجملة الى أن قميصه لا يلصق بجلده لخمصه ، وهذا مدح عندهم .

واستشهد بالبيت الفارسى فى الايضاح على وقوع الماضى بعد (رب) المـــكفوفة بما فقال : رب موضوعة للاخبار عما مضى وهــــذا موضع التكثير به أولى من التقليل ، لانه المناسب للمدح ، وقال شارح الايضاح : يحتمل بقـــاء (رب) على معناها من التقليل ، لان جذيمة ملك جليل لا يحتاج مثله الى أن يتبذل فى الطلائع لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة ، فيفتخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة .

وروى البيت فى الأغانى : ترفع اثوابى شمالات .

والبيت لجذيمة الأبرش من أبيات يصف فيها سرية أسرى بها او انقطاعا عرض له من جيشه فى بعض مغازيه ، فكان ربيئة لهم ، ولم يكل ذلك الى أحد أحدا بالحزم .

وانظر الخزانة حـ ٤ ص ٥٦٧ــ٥٦٨ والعيـــــنى حـ ١ ص ١١٩ــ١٢٠ ، حـ ٢ ص ٩ والسيوطى ص ١٣٤ــ١٣٥ وأمالى الشجرى حـ ٢ ص ٢٤٣ والعينى حـ ٣ ص ٣٤٤ والتمام ص ٢١٠ .

(٢) فى مجمع الامثال للميدانى حـ ١ ص ١٠٠ « أى أعمل كأنى أنظر اليك . يضرب فى الحث على ترك البطء .

و (ما) صلة دخلت للتوكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل » .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٥٢ « وانما كان ترك النون فى هـــذا أجود لان (ما) و (رب) =

. . . .

= بمنزلة حرف واحد ، نحو قد وسوف و (ما) وحيث بمنزلة أين واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد وليست كالتي في (بالم ما تختنه) ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد » .

وفي مجمع الامثال حـ ١ ص ١٠٧ « بألم ما تختتن ، أي : لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختنه . وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول (ما) » .

هذا باب

الوقوف على النونَيْن

الخفيفة والثقيلة

اِعلم أنّك إذا وقفت على الثقيلة كان الوقْف عليها/كالوقف على غيرها من الحروف المسنَّة ٣/١١
على الحركة فإن شئت كان وقْفُها كوصْلها ، وإن شئت ألحقت هاءً لبيان الحركة ، كما تقول
ارمِهْ ، واغْزُهْ ، واخْشَهْ فهذا وجْهها

وإن شئت قلت على قولك ارمِ ، اغْزُ ، اخْشَ ، فقلت اضربنّ ، وارمينّ ، وقُولنّ فهذا أمْرُ الثقيلة

فأمَّا الخفيفة فإنّها فى الفِعْلِ بمنزلة التنوين فى الاسم فإذا كان ما قبلها مفتوحا أُبْدلت منها الألف ، وذلك قولك اضربَنْ زيدا فإذا وقفت قلت اضربا ، وكذلك والله ليضربَنْ زيدا فإن وقفت قلت لتضربا [(١)] ، كما قال (لَنَسْفَعا بِالنَّاصِيَةِ)

فإذا كان ما قبْلها مضموما أو مكسورا ، كان الوقف بغير نون ولا بدَل منها ، لأنَّك تقول فى الأَسماءِ فى النصب رأيت زيدا ، فَتُبْدِل من التنوين ألفا ، وتقول فى الرفع هذا زيدْ ، وفى الخفض مررت بزيدْ ، فلا يكون الوقْف كالوصْل

٣/١٢ وكذلك هذه الأَفعال [(٢)]. تقول للجماعة ــ إذا أَردت النون الخفيفة ــ اضربُنْ زيدا / ، فإن وقفت قلت اضربُوا ، واضرِبِنْ زيدا يا امرأَة ، فإن وقفت قلت اضربى

(١) فى سيبويه حـ٢ ص ١٥٤ــ١٥٥ « اعلم انه اذا كان الحرف الذى قبلهـــا مفتوحا ، ثم وقفت جعلت مكانها ألفا ، كمـــا فعلت ذلك فى الاسماء المنصرفه حين وقفت ، وذلك لان النون الخفيفه والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفه ساكنه ، كما أن التنوين ساكن ، وهى علامه توكيد ، كما أن التنوين علامه المتمكن ، فلما كانت كذلك أجريت مجراها فى الوقف » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٥٥ « واذا وقفت عند النون الخفيفه فى فعل مرتفع لجميع رددت النون التى تثبت فى الرفع ، وذلك قولك ــ وانت تريد الخفيفة ــ هل تضربين ، وهل تضربون ، وهل تضربان .. ».

وفى نسخة أُخرى(١) وكذلك هذه الأَفعال تقول والله لتضربُن زيدا فإن وقفت قلت لتضربون ، وتقول هل تضربِنْ زيدا يا امرأة ، فإن وقفت قلت هل تضربِين فهذا نظير ماذكرت لك ولا فَصْلَ بين النون الخفيفة فى الأَفعال وبين التنوين فى الأَسماء ، إلَّا أنَّ النون تُحْذَفُ إذا لقيها ساكن ، والتنوين يُحرَّك لالتقاء الساكنين

وقد يجوز حَذْفُه فى الشعر وفى ضَعْف من الكلام ، فتقول ـ إذا أَردت النون الخفيفة ـ اضربَ الرجل حذفت النون لالتقاء الساكنين ، فهذا أَمْرُها وإنَّما حُذِفَتْ وخالفت التنوين ؛ لأَنَّ ما يلحق الأَفعال أَضْعَفُ ممّا يلحق الأَسماء ، لأَنَّ الأَفعال أَنت فى إدخال النون عليها مخيَّر ، إلَّاما وقع منها فى المستقبل فى القسم ، والأَسماء كلٌّ ما ينصرف منها فالنون التى تُسمى التنوينَ لازمةٌ فيه ، والأَسماءُ هى الأُوَلُ ، والأَفعال فروع ودواخل عليها

وإذا وقفت / على النون الخفيفة فى فعل لجميع مرتفع ـ حذفت النون ٣/١٣

(١) هكذا بالاصل .

هذا باب

تغيير الأفعال للنونين

الخفيفة ، والثقيلة

إعلم أنّ الأفعال ـ مرفوعةً كانت أومنصوبةً أو مجزومةً ـ فإنّها تُبنى مع دخول النون على الفتحة ، وذلك أنّها والنونَ كشيء واحد ، فبُنِيَت مع النون بناءَ خمسةَ عشرَ

ولم تُسكَّن لعلّتين

إحداهما أنّ النون الخفيفة ساكنة ، والثقيلة نونان ، الأُولى منهما ساكنة ، فلو أسكنت ما قبلها لجمعت بين ساكنين

والعلّة الأخرى أنّك حرّكتها ، لتجعلها مع النون كالشيء الذى يُضمّ إليه غيرُه ، فيُجعلان شيئا واحدا ، نحو بَيْتَ بَيْتَ ، وخمسةَ عشرَ

وإنّما اختاروا الفتحة ، لأنّها أخفُّ الحركَاتِ(١) وذلك قولك للرجل هل تضربَنّ زيدا ؟ والله لتضربَنّ زيدا فالفعلان مرفوعان

وتقول فى الموقوف ، والمجزوم اضربَنّ زيدا ، ولا تضربَنّ عمرا ، وإمّا تغزوَنّ زيدا أغْزُه ، كما / قال عزّ وجلّ (وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ) (٢) ٣/١٤

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٣ـ١٥٤ « اعلم أن فعل الواحد اذا كان مجزوما ، فلحقته الخفيفة والثقيلة حركت المجزوم ، وهو الحرف الذى أسكنت للجزم ، لان الخفيفة ساكنة ، والثقيلة نونان الاولى منهما ساكنة ، والحركة فتحة لم يكسروا ، فيلتبس المذكر بالمؤنث ، ولم يضموا ، فيلتبس الواحد بالجمع . وذلك قولك اعلمن ذلك ، واكرمن زيدا ، واما تكرمنه اكرمه .

واذا كان فعل الواحد مرفوعا ، ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا ، لئلا يلتبس الواحد بالجميع ، وذلك قولك هل تفعلن ذاك ، وهل تخرجن يا زيد » .

وانظر تعليل ذلك أيضا فى امالى الشجرى جـ ٢ ص ١٩٨ وابن يعيش جـ ٩ ص ٣٧ ، وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٧٦ والاشباه والنظائر جـ ٢ ص ١٤٨

(٢) الاسراء ٢٨ .

فإذا ثُنِّيت ، أو جمعت ، أو خاطبت مُؤَنَّثاً فإنَّ نظير الفتح في الواحد حَذْفُ النون[1] ممّا ذكرنا

(1) في سيبويه ج ٢ ص ١٥٤ « وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا ، وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين ، لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف ، لسكون النون ، لان الالف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا ، لانها ساكنة ليست مدغمة ، فلا تثبت مع الالف ، ولا يجوز حذف الالف فيلتبس بالواحد .

وإذا كان فعل الجمع مرفوعا ، ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلن ذاك ولتذهبن ، لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، فحذفوها استثقالا .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة أضمار تسقط ..

وكذلك قولك للمرأة اضربن زيدا ، وأكرمن عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت لك ، ولتضربن زيدا ولتكرمن عمرا ...

ومن ذلك قولهم للجميع اضربن زيدا ، واكرمن عمرا ، ولتكرمن بشرا .. » .

***

نقد المبرد كلام سيبويه السابق بقوله

قال محمد « وهذا اعتلال فاسد ، لان الجمع بين نونين في تضربونني وثلاث نونات في قولهم انني — غير مستنكر ، ولكن القول في هذا أنهم بنوا الفعل (في الاصل الاسم) المذكر مع النون على الفتح فقالوا هل تضربن زيدا ، واضربن زيدا وسقوط النون من الجمع والمؤنث نظير الفتحة في الواحد ، كما كان ذلك في نصبها ، فهذا القياس ، وهو قول أبي عثمان»

ورد عليه ابن ولاد بقوله

قال أحمد « قول سيبويه انهم كرهوا اجتماع النونين — كلام صحيح ، من أجل أن تضعيف الحرف وتكريره ثقيل على اللسان

وزعم الخليل — رحمه الله — أن اللسان اذا انتقل من حرف الى غيره فهو سهل كسهولة الرجل اذا انتقلت من موضع الى سواه ، فاذا نطق اللسان بحرف ثم رجع اليه كان كمشى المقيد .

وهذا اعتلال يستدل على صحته بما يجرى في طباعنا من استثقال ما استثقلت العرب ، وهذا النحو من العلل صحيح لا يدفع ، لان وجودنا اياه في أنفسنا شاهد عدل على ما ادعى . . والراد غير مخالف لنا في هذا الاصل الذى قدمناه لبنى الكلام عليه

ومن الدلالة على صحته ما قاله سيبويه من كراهة اجتماع النونات قولهم في الامر لجماعة النساء اضربنان ، وأدخلت الألف ، لتفصل بين النونين الاولى والمدغمة التى للتوكيد .

وليس قولنا انهم يستثقلون التضعيف أنهم لا يقدرون على التكلم به ، فيكون ما عارض به الراد من قولهم انني وتضربونني ، ولكن الاستثقال صحيح ، وقد يتحملونه في مواضع من الكلام لمعان تعرض فيه ، فلا يجوز غيره ؛ وقد يدعونه في مواضع لا يجيزونه البتة وفي مواضع يجيزون الوجهين التضعيف ، والترك .

فمما الزموه الادغام كراهية التضعيف قولهم في الفعل رد وما أشبهه ، ولا يقولون ردد الا أن يسكن الحرف الآخر =

لك تقول للمرأة هل تضربِنَّ زيدا ؟ ولا تضربِنّ عمرا ، فتكون النون محذوفة التي كانت في تضربِينَ ، ألا ترى أنّك إذا قلت لن تضربَ يا فتى ،قلت للمرأة - إذا خاطبتها - لن تضربي ،

= ومما ضاعفوه ، ولم يدغموه قولهم في الاسم سرر ، وطلل .

ولم يكن تحملهم للثقل في مثل هذا لما ذهبوا اليه في الاسم والفعل نمطل ثقله ، ولا نمانع لنا أن نعمل به في رد فقـــول انهم أدغموه استثقالا للتضعيف، كما ان قولهم اسي، وتضربونني لا يجب أن نكون مانعـــا لنا من أن نقول انهم استثقلوا اجتماع النونات في موضع آخر من الكلام ، اذ ليس كـل مستثقل متروكا البتة في جميع المواضع .

والنون التي تدخل للتوكيد — فهي وان كانت زائدة في حـروف الكلمــه ، وليست بمنزله شيء منفصل كالنون ، والياء التي هي كناية المفعول في قـولك اسي ، وتضربونني ، لانك قد تأتي بالظاهر كقولك ان زيدا فاعل ، والكناية ليست فيها نون كقولك انه ، وانهــا — فليست هذه النون بحرف مزيد في الكلمــه ، ولا نغير لها آخر الفعل ، كما تغير لنون التوكيد، وتبني معها ، ومع هذا فقد تلزم نون التوكيــد الفعل في بعض المواضع في مثل قوله والله ليفعلن ، فكان الحرف مع مابني من الفعل ، وتغير له آخره ، ويصير كأحد حروفه ، وتلزم في بعض مواضعه أولى . ومع هذا كله فقـــد حذفوا النون من اسي فقالوا اني وقرأ بعضهم (أتحاجوني) فاذا حذفوا هذه النون استثقالا مع ما وصفنا من أنها لا تلزم ، ولست مبنيــه مع الفعل [كان الحذف لنون التوكيــد اولى] لتغييرهم آخر الفعل لها

والعله التي اتى بها للاستثقال بالنونات عله قاطعه على أصل متفق عليه تشهد فطــرة الانسان (في الاصل اللسان) بصحته ، والعله التي أتى بها المازني خليقه حسنه غير ناقصــه للاخرى

وقد يكون للمساله علتان ، وعلل ، وليس ما كان خليقا من العلل لانه أشبـــه بعض كلامهم ، فاستحسن لذلك ، وظن انه مرادهم ،اذ لم يوجد أقرب منه ، ولا أشبه مثل ما قامت الدلاله على انه مقصدها وارادتها .

واذا عدمنا في الشيء هذا النوع من الاعتلال اعني ما قامت عليه من الاستدلال رجعنا الى باب الاستحسان

وانما آثر محمـــد هـــذا الطـــريق ، واستحسنه ، لانه طريق تبين فيه لطف الصانع، وحسن حيلته ، وتشبيهه لانه عـــدم الدلالة ، فاحتاج الى المماثله ، والمقاربه .

والمعنى الذي حكاه عن المازني أنه قال لما كان آخر فعل الواحد مع نون التوكيد مفتوحا كقولك هل تفعلن ، وضارع هذا المنصوب اذا قلت لن تفعل ، فحذف النون في التثنيــه والجمع مما فيه النون ، كما حذف في تثنيــه المنصوب وجمعه ، فقالوا هل تفعلن فحذفــوا نون الجميع ، كما حذفوا من قولك لم تفعلوا .

وفي هذه المسالة عله في حذف النون هي احسن مما حكاه محمد عن المازني مستخرجة من قول سيبويه ، منتزعه من مذهبه ، وذلك أنه زعم في الرساله التي صدر بها كتابه ان العرب فعلت بلام (تفعل) كما فعلت بلام (فعل) في البناء على السكون في قولك فعلن ، وتفعلن ، وعلى الفتحه في قولك فعل ، ويفعلن . فاذا كانت مع نون التوكيد مبنيه على الفتح فضارعها الفعل الماضي — وجب حذف النون في التثنية والجمع، لانها انما تدخل الاعراب، فاذا ثبت في واحدها زال الاعراب من تثنيتها ومن جمعها ، كما لم تدخلوا النون في ضربا ، وضربوا ، وفي قولهم في الامر اضربا ، واضربوا ، لان فعـــل الواحد مبني على الوقف وكل موضـــع بنيت فيه الفعل ، فانك تحذف النون من تثنيته ومن جمعه .
=

وكذلك لن تضربا ، ولن تضربُوا للاثنين والجماعة فحَذْفُ النون نظير الفتحة فى الواحد ، ودهبت الياءُ فى قولك · اضربِنّ زيدا لا لتقاء الساكنين وكذلك تذهب الواو فى الجماعة إذا قلت اضربُنَّ زيدا ، وهل تخرجُنّ إلى زيد ؛ فهذا نظير ما ذكرت لك

فإن كان قبل الواو والياء فتحة ، لم تَحذفهما لالتقاء الساكنين ، وحرّكتا ، لأنّه إنّما تُحذف الواو التى قبلها ضمّة ، والياءُ التى قبلها كسرة ؛ لأنّهما إذا كانتا كذلك كانتا حَرْفَى لِين كالألف ألا ترى أنّك تقول ارمِ الرحل ، وارمُوْا الرحل ، فتحذف لالتقاء الساكنين

٣/١٥ /وتقول . اخْشَوُا الرحل ، واخْشَيِ الرحل ، فتحرّك ، ولا تحذف ، لأنّهما بمنزلة الحروف التى هى غير معتلّة (١) ومع ذلك فإنّك لو حذفت ما قبله الفتحةُ لالتقاء الساكنين ، لخرج اللفظ إلى لفظ الواحد المذكَّر ، وذهبت علامة التأنيث وعلامة الجمع . فكنت تقول اِخْشَ الرحلَ

فتقول على هذا للجماعة اِخْشَوُنَّ الرحلَ ، وللمرأة اخشَيِنَّ زيدا وكلٌّ ما جرى ممّا قبله مفتوح فهذه سبيله (٢)

= فهذا الاستخراج على مذهبه وهو أصح مما اتى به الزجاج ، لانه شبه هو المبنى بالمعرب وهذا انما حمل المبنى على المبنى ، فحمله على نظيره أولى » .

انظر الانتصار ص ٢٨٠–٢٨٥ .

(١) القاعدة العامة فى التخلص من اجتماع الساكنين هى

اذا اجتمع ساكنان والأول حرف مد حذف الساكن الأول لاجتماع الساكنين .

واذا اجتمع ساكنان والأول غير حرف مد حرك الساكن الأول لاجتماع الساكنين .

وحرف المد هو حرف العلة الساكن الواقع بعد حركة مجانسة الالف لا تكون الا حرف مد ، والواو تكون حرف مد اذا وقعت ساكنة بعد ضمة ، والياء تكون حرف مد اذا وقعت ساكنة بعد كسرة .

ولذلك حركت الواو فى نحو اخشوا الله ، واخشون ، وحركت الياء فى نحو · اخشى الله ، واخشين .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٤ « فاذا جاءت بعد علامه مضمر تتحرك للالف الخفيفة او للالف واللام حركت لها ، وكانت الحركه هى الحركة التى تكون اذا جاءت الالف الخفيفة أو الالف واللام ، لان علة حركتها ههنا هى العلة التى ذكرتها ثم ، والعلة التقاء الساكنين وذلك قولك ارضون زيدا ، تريد الجميع ، واخشون زيدا ، واخشن زيدا ، وارضين زيدا ، فصار التحريك هو التحريك الذى تكون اذا جاءت الالف واللام أو الالف الخفيفة » .

هذا باب

فِعْل الاثنين والجماعة من النساء

فى النون الثقيلة وامتناعهما من النون الخفيفة

اِعلم أنَّك إذا أمرت الاثنين ، وأردت النون الثقيلة قلت اضربانِّ زيدا تكسر النون لأنَّها بعد ألف، فهى كنون الاثنين ، والنونُ الساكنة المدغمة فيها ليس بحاجز حصين لسكونها وكذلك والله لتضربانِّ زيدا ، وجميع ما تصرفتْ فيه ، فهذا سبيلُها فى الاثنين قال اللهُ عزَّ وجلَّ (وَلَا تَتَّبِعانِّ سبيلَ الَّذِين لَا يَعْلَمُونَ)(١)

* * *

فإذا أوقعتها فى جَمْع النساء قلت / (٢) اضرِبْنَانِّ زيدا زدت ألفا ، لاجتماع النونات ، ١/٢٧٣
ففصلت بها بينهنَّ ، كما زدت فى قول من قال آأنت فعلت ذاك ، فتجعلها بين الهمزتين ، إذ كان التقاؤهما مكروهاً ، وكذلك لَتَضْرِبْنَانِّ زيدا ، وكسرتِ هذه النون بعدَ هذه الألف ؛ لأنَّها أشبهت ألف الاثنين فتفعل بالنون بعدها ما تفعل بها بَعْدَ ألف التثنية ، فلا تُحذف ؛ لأنَّها علامة ، ولأنَّك كنت إن حذفتها لا تفرق بين الاثنين والواحد

وأمَّا الألف التى أدخلتها للفصل بين النونات فلم تكن لتحذفهَا (٣)، لأنَّ الخفيفة إنَّما تقع

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٥–١٥٦ « باب النون الثقيلة والخفيفة فى فعل الاثنين وفعل جمع النساء .

فإذا أدخلت الثقيلة فى فعل الاثنين ثبتت الألف التى قبلها ، وذلك قولك لاتفعلان ذلك (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) وتقول افعلان ذلك ، وهل تفعلان ذاك ، فنون الرفع تذهب ههنا ، كما ذهبت فى فعل الجميع، وإنما تثبت الالف ههنا فى كلامهم .. » .

ثم أخذ يبين امتناع الخفيفة وعلة ذلك

الآية فى يونس ٨٩ .

(٢) وضعت الصفحتان خطأ فى الجزء الأول ، فنقلناهما الى موضعهما هنا. وانظر كيف استقام الكلام ، وارتفع الاضطراب ، واطرد الحديث ، حتى الجملة الواحدة استكملت متعلقاتها بوضع هاتين الصفحتين هنا ، والاتصال كان مع قبلهما ومع ما بعدهما أتم اتصال ؟

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٧ « وإذا أدخلت الثقيلة فى فعل جميع الاناث قلت اضربنان ، وهل تضربنان ، ولتضربنان ، فإنما ألحقت هذه الالف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها ، كما حذفوا نون الجميع للنونات ، ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد ، وكسرت الثقيلة ههنا ، لانها بعد الف زائدة ، فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهى فيما سوى ذلك مفتوحة ، لانهما حرفان الاول منهما ساكن ففتحت ، كما فتحت نون أين .. » .

في موقع التقيلة فإن قلت فأحيءُ بها ، وأحرّك النون لالتقاء الساكنين ، كان ذلك غير جائز ، لأنَّ النون ليست بواحبة ، وأنت إذا جئت بها زائدةً ، وأحدثت لها حركة ، فهذا ممتنع

وإن تركتها على سكونها جمعتَ بين ساكنين / ومع هذا فإنها كانت في الاستفهام وفي القسم ٢٧٤
وفي المواضع التي يكون فيها الفعل مرفوعاً تلتبس بنون الاثنين ، ولا سبيل إلى اجتماعهما لما ذكرت لك من أنَّ الفِعْل يُبْنَى معها على الفتح

وإنّما حُذفت النونُ في التثنية والجَمْع وفِعْل المرأة ـ إذا خوطبت ـ لأنّها كالفتح في الواحد ، ألا ترى أنَّك تقول للمرأة هل تضربِنْ زيدا إذا أردت النون الخفيفة ، وللجماعة من الرجال هل تضربُنْ زيدا ، فهذا ما ذكرت لك

وكان يونس بن حبيب [1] يرى إثباتهما في فِعْل الاثنين وجماعة النسوة ، فيقول اضربانْ زيدا ، وللنساء اضربْنانْ زيدا ، فيجمع بين ساكنين ، ولا يوجد مثل هذا في كلام العرب إلّا أن يكون الساكن الثاني مُدْغماً والأوّل حرف لين ، وقد مضى تفسير هذا [2]

فإذا وقف يونس ومن يقول بقوله قال للاثنين اضربا ، وللجماعة من النساء اضربْنا ، وإذا
وصل فعل الاثنين قال / اضربانِ الرجل وهذا خطأٌ على قوله ، إنّما ينبغي على قياس قوله أن ٣/١٦
يقول اضربَ الرجل فيحذف النون ، لأنّها تحذف لالتقاء الساكنين ، كما ذكرت لك في أوّل الباب ، ثمَّ تحذف الألف التي في اضربا لعلامة التثنية ، لأنّها أيضاً ساكنة ، فيصير لفْظُه لفْظَ الواحد إذا أردت به النون الخفيفة ، ولفظَ الاثنين بغير نون إذا حذفت ألفها لالتقاء الساكنين

(١) وفي سيبويه أيضا ج ٢ ص ١٥٧
« وأما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربان زيد ، واضربنان زيدا ، فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الالف ساكن الا أن يدغم .

ويقولون في الوقف اضربا ، واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم ، لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مد الحرف .

واذا وقع بعدها الف ولام أو الف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وانما القياس في قولهم ان يقولوا اضرب الرجل ، كما تقول بغير الخفيفة اذا كان بعدها الف وصل او الف ولام ذهبت ، فينبغي لهم ان يذهبوها لذا ، ثم تذهب الالف ، كما تذهب الالف وأنت تريد النون في الواحدة اذا وقفت فقلت اضربا ، ثم قلت اضرب الرجل ، لأنهم اذا قالوا اضربان زيدا ، فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا ، فينبغي لهم أن يجروا عليها هناك ما تجري عليها في الواحد »

(٢) أنظر الجزء الأول ص ١٦١ ، ١٨٣ .

هذا باب

مالا يجور أن تَدْخلَه السونُ حميفةَ ولا تقيلةَ

ودلك ما كان مّما يوصع موصع الفِعل وليس بفعْل

فمس دلك قولُه (صَهْ) و (مَهْ) ، و (إيْهِ) يا فتى إدا أردت أن يريدك مس الحديث و (إيهًا) يا فتّى ، إدا كففته ، و (ويْهًا) يا فتى إدا أعريته ـ وكدلك (عليكَ) ريدا ، و (دونك) ريدا ، و (وراءَك أوسعُ لك) [1] ، و (عِنْدك) يا فتى إدا حذّرته شيئا بقربه

فكلُّ هده لا تَدْخلها نون ، لأنّها ليست بأفعال ، وإنّما هى أسماءٌ للفعْل

ومس دلك (هلُمَّ) فى لغة أهل الحجاز ، / لأنّهم يقولون هَلُمَّ للواحد ، وللاثنين ، والجماعة على لفط واحد ٣ / ١٧

وأمّا على مدهب بنى تميم فإنّ النون تدخلها ، لأنّهم يقولون للواحد هلُمَّ ، وللاثنين هلُمَّا وللجماعة هَلُمُّوا ، ولجماعة النسوة هلْمُمْن ، وللواحدة هَلُمِّى ، وإنّما هى (لُمَّ) لحقتها الهاءُ ، فعلى هدا تقول هلُمُّنَّ يا رجال ، وهلُمِّنَّ يا امرأة ، وهلْمُمْنَانِّ يا نسوة ، فيكون بمنزلة سائر الأفعال [2]

(١) هو مثل فى مجمع الأمثال جـ ٢ ص ٣٧٠ « أى تأخر تجد مكانا أوسع لك ، ويقال فى ضده (أمامك) ، أى تقدم » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٨ « باب مالا يجوز فيه نون خفيفه ولا ثقيله .
وذلك الحروف التى للامر والنهى وليست بفعل وذلك نحو (ايه) و (صه) و (مه) واشباهها و (هلم) فى لغة الحجاز كذلك ، الا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والانثى .
وزعم أنها (لم) لحقتها هاء للتنبيه فى اللغتين .
وقد تدخل الخفيفه والثقيله فى لغة بنى تميم ، لانها عندهم بمنزله رد وردا وردى واردن ، كما تقول هلم وهلمى وهلممن ..» .

هذا باب

حروف التضعيف فى الأفعال والمعتلّة

من ذوات الياء والواو فى النونَيْن

اِعلم أنّك تُلْزِمُهُنّ فى النونَيْن ما تُلزم الأَفعال الصحيحة من بناء الفعل على الفتح ، تقول رُدَّنَّ يا زيدُ ، ولا تقول ارْدُدنّ على قول من قال (ارْدُدْ) ، لأَنّ الدال الثانية تَلْزَمها الحركة على ما ذكرت لك

٣/١٨ وكذلك تقول اِلْقَيَنّ زيدا ، وهل تَغْزُوُنّ / عمرا ، وارْمِيِنّ خالدا ، فتلزم الفعلين ما يلزم سائر الأَفعال (١)

(١) فى سيبويه ح ٢ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ « باب ثبات الخفيفة والثقيلة فى بنات الياء والواو التى الواوات والياءات لاماتهن .

اعلم أن الياء التى هى لام والواو التى هى بمنزلتها اذا حذفتا فى الجزم ، ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة أخرجتها ، كما تخرجها اذا جئت بالالف للاثنين ، لان الحرف يبنى عليهما ، كما يبنى على تلك الالف وما قبلها مفتوح ، كما يفتح ما قبل الالف وذلك قولك ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون ...

وان كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتين ، ثم ألحقت الخفيفه أو الثقيلة حركتها ، كما تحركها لالف الاثنين ، والتفسير فى ذلك كالتفسير فى المحذوف وذلك قولك لأدعون ، ولأرضين ، ولارمين ، وهل ترضين ، وترمين ، وهل تدعون ... » .

هذا باب

(أمَّا) و (إمَّا)

أمَّا المفتوحة فإنَّ فيها معنى المجازاة وذلك قولك أمَّا زيدٌ فله درهم ، وأمَّا زيد فأعطِه درهما فالتقدير مهما يكن من شيءٍ فأَعْطِ زيدا درهما ، فلزمت الفاءُ الجوابَ ، لما فيه من معنى الجزاء[1] وهو كلام معناه التقديم والتأخير

ألا ترى أنَّك تقول أمَّا زيدا فاضربْ ، فإن قدمَّت الفِعْلَ لم يجز ؛ لأنَّ (أمَّا) في معنى مهما يكن من شيء ، فهذا لا يتَّصل به فِعْلٌ ، وإنَّما حدُّ الفِعْلِ أن يكون بعد الفاءِ ولكنَّك تقدِّمُ الاسم ، ليسُدَّ مسَدَّ المحذوف الذى هذا معناه ، ويعمل فيه ما بعده

وجُمْلةُ هذا الباب أنَّ الكلام بعد (أمَّا) على حالته قبل أن تدخل إلَّا أنَّه لابُدَّ من الفاءِ ، لأنَّها جواب الجزاءِ ، ألا تراه قال ـ عزَّ وجلَّ ـ (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُم [2]) / كقولك ثمودُ هديناهم ٣/١٩

ومن رأى أن يقول زيدا ضربته نصب بهذا [3] فقال أمَّا زيدا [4] فاضربه وقال (فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [5] فعلى هذا فقس هذا الباب

* * *

(1) في سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ « وأما (أما) ففيها معنى الجزاء كأنه يقول : عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا » .

(2) فصلت ١٧ .

(3) في سيبويه جـ ١ ص ٧٤ « وقد قرأ بعضهم (وأما ثمود فهديناهم) إلا أن القراءة لا تخالف لأنها السنة » .

وقراءة نصب ثمود من الشواذ . شواذ ابن خالويه ص ١٣٣ والإتحاف ص ٣٨١ والبحر المحيط جـ ٧ ص ٤٩١ .

(4) صريح قول المبرد هنا (وجملة هذا الباب أن الكلام بعد (أما) على حالته قبل أن تدخل) يفيد أنه مع النحويين في عدم جواز نحو أما زيدا فإني ضارب ، وقد نسب الشجري الجواز إليه قال في أماليه جـ ٢ ص ٣٤٩ « وإن قلت أما زيدا فإني ضارب فهذه غير جائزة عند النحويين إلا أبا العباس المبرد فإنه أجاز نصب زيد بضارب » .

وقال السيوطي في الهمع جـ ٢ ص ٦٨ « قال أبو حيان وهذا لم يرد به سماع ، ولا يعضده قياس صحيح قال وقد رجع المبرد إلى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن ولاد عنه قال الزجاج رجوعه مكتوب عندي بخطه » .

(5) الضحى ٩

وأمَّا (إمَّا) المكسورة فإنَّها تكون فى موضع (أوْ) ، وذلك قولك ضربت إمَّا زيدا ، وإمَّا عمرا ، لأنَّ المعنى ضربت زيدا أو عمرا ، وقال الله عزَّ وجلَّ (إمَّا العَذَابَ وَإمَّا السَّاعَةَ) (١) وقال (إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِرًا وَإمَّا كَفُورًا) (٢)

فإذا ذكرت (إمَّا) فلا بُدَّ من تكريرها ، وإذا ذكرت المفتوحة فأنت مُخيَّر إن شئت وقفت عليها إذا تمَّ خبرها تقول أمَّا زيد فقائم ، وأمَّا قوله (أمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصدَّى وما عليْكَ ألَّا يزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جاءكَ يَسْعى وهُو يخْشَى فَأَنْتَ عنْهُ تَلهَّى) (٣) فإنَّ الكلام مُسْتغنٍ من قبْلِ التكرير ، ولو قلت ضربت إمَّا زيدًا ، وسكتَّ - لم يجز ، لأنَّ المعنى هذا أو هذا ، ألا ترى أنَّ ما بعد (إمَّا) لا يكون كلاما مُستغنيا

وزعم الخليل أنَّ الفَصْلَ بين (إمَّا) / و(أوْ) أنَّك إذا قلت ضربت زيدا أو عمرا فقد مضى صَدْرُ كلامك وأنت مُتيقِّن عند السامع ، ثمَّ حدث الشكُّ بأو (٤) ٢٠

فإذا قلت ضربت إمَّا زيدا فقد بنيت كلامَك على الشكِّ ، وزعم أنَّ (إمَّا) هذه إنَّما هى (إنْ) ضُمَّتْ إليها (ما) لهذا المعنى ، ولا يجوز حَذْفُ (ما) منها إلَّا أن يضطرَّ إلى ذلك شاعر ، فإن اضطرَّ جاز الحذفُ ، لأنَّ ضرورة الشعر تردُّ الأشياءَ إلى أصولها ، قال

لقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْها فإنْ جزَعًا وإنْ إجْمَالَ صَبْر (٥)

(١) مريم ٧٥ .

(٢) الانسان ٣ .

(٣) عبس ٥ - ١

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٢١٩ « ومن المبدل ايضا قولك قد مررت برجل أو امرأة انما ابتدأ بيقين ، ثم جعل مكانه شكا أبدله منه ، فصار الاول والآخر الادعاء فيهما سواء »
وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥٥ .

(٥) استشهد به سيبويه فى مواضع ثلاثة على حذف (ما) من اما للضرورة فى جـ ١ ص ١٣٤ و ٤٧١ و جـ ٢ ص ٦٧
ووافقه المبرد هنا وفى الكامل جـ ٣ ص ١٥٥ أما فى نقده الكتاب فقد وافقه فى هذا البيت ، ولم يتعرض له بالنقد ، وخالفه فى البيت الآخر وهو قول النمر بن تولب

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

فقال ان فيه شرطيه
وقال ابو على فى الايضاح تقديره فاما جزعت جزعا ، واما أجملت صبرا يدل على ذلك انه لا يخلو من أن تكون (ان) للجزاء أو غير ها ، فلو كانت للجزاء والحقت الفاء فى قولك فأما جزعت جزعا للزمك ان تذكر الجواب

فهذا لايكون إلّا على إمّا

فأمّا فى المجازاة إذا قلت إن تأتى آتك ، وإن تقم أقم ـ فإنّك إن شئت زدت (ما) ، كما تزيدها فى سائر حروف الجزاء ؛ نحو أيما تكن أكُنْ ، ومتى ما تأتى آتك ؛ لأنّها إن تأتى آتك ، ومتى تقم أقم فتقول على هذا ـ إن شئت ـ إمّا تأتِنى آتك ، وإمّا تقم أقم معك وقد مضى تفسير هذا فى باب الجزاء[1]

الا ترى انك لو قلت انت ظالم ان فعلت لسد ما تقدم مسد الجواب ، ولو الحقت الفاء فقلت انت ظالم فان فعلت لزمك ان تذكر للشرط جوابا ، ولا تجزىء ما تقدم عما يقتضيه الشرط من الجزاء .

والبيت لدريد بن الصمه من قصيدة يخاطب فيها امرأته ويرثى معاويه أخا الخنساء والروايه الصحيحه كسر الكاف فى كذبتك وقوله فاكذبيها بياء المخاطبة .

وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٤٤٢ـ٤٤٧ ورغبـــــة الآمل جـ ٣ ص ١٥٦ والعينى جـ ٤ ص ١٤٨ .

(١) انظر الجزء الثانى ص ٥٤ .

/ هذا باب ٣/٢١

مُذْ ، ومنْذُ

أما (مُذْ) فيقع الاسم بعدها مرفوعا على معنى ، ومخفوضا على معنى

فإذا رفعت فهى اسم مبتدأ وما بعدها خبره ، غيْرَ أنّها لا تقع إلَّا فى الابتداء لقلَّة تمكُّنها وأنّها لا معنى لها فى غيره ، وذلك قولك لم آته مُذْ يومان ، وأنا أعرفه مُذْ ثلاثون سنة ، وكلَّمتك مُذْ خمسةُ أيَّام والمعنى - إذا قلت لم آته مُذْ يومان - أنَّك قلت لم أره ، ثمَّ خبَّرتَ بالمقدار والحقيقة والغاية فكأنَّك قلت مدة ذلك يومان

والتفسير : بينى وبين رؤيته هذا المقدار ، فكلُّ موضع يرتفع فيه ما بعدها فهذا معناه

وأمّا الموضعُ الذى يخفض ما بعدها فأن تقع فى معنى (فى) ونحوها ؛ فيكون حرفَ خفض وذلك قولك أنت عندى مُذ اليومِ ، ومُذِ الليلةِ ، وأنا أَراك مُذِ اليومِ يا فتى ، لأنَّ المعنى فى اليوم وفى الليلة . وليس المعنى أنَّ بينى وبين رؤيتك مسافةً ، وكذلك رأيت زيدا مُذْيومِ الجمعة يمدحك ، وأنا / أَراك مُذْ سنةٌ تتكلَّم فى حاجة زيد ، لأنَّك تريد أنا فى حال رُؤيتك مذ سنة [(١)] فإن أَردت رأيتك مذ سنةٌ أى غايةُ المسافة إلى هذه الرؤية سنةٌ - رفعت ؛ لأنَّك قلت رأيتك ، ثمّ قلت بينى وبين ذلك سنةٌ ، فالمعنى أنَّك رأيته ، ثمّ غَبَرَتْ سنةٌ لا تراه ٣/٢٢

وإذا قال أنا أَراك مُذْ سنةٍ ، فإنّما المعنى أنَّك فى حال رؤية لم تَنْقَضِ وأنَّ أوّلها مُذْ سنة ، فلذلك قلت أَراك ، لأنَّك تُخبِر عن حال لم تنقطع فهذا شَرْطُ (مذ) وتفسيرها

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٥ « وسألت الخليل عن قولهم مذ عام أول ومذ عامٌ أول فقال أول ههنا صفه ... » .

وقال فى جـ ٢ ص ٣٠٨ « وأما مذ فتكون ابتداء غاية الايام والأحيان ، كما كانت (من) فيما ذكرت لك ، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها ، وذلك قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة الى اليوم ومذ غدوة الى الساعة وما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه ، فجعلت اليوم أول غايتك ، فأجريت فى بابها ، كما جرت من حيث قلت من مكان كذا الى مكان كذا ، وتقول ما رأيته مذ يومين ، فجعلتها غاية كما قلت أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية ، ولم ترد منتهى » .

فإن قال قائل فما بالى أقول لم أرك مُذْ يومِ الجمعة ، وقد رآه يوم الجمعةِ ؟ قيل إنّ النفى إنّما وقع على ما بعد الجمعة ، والتقدير لم أرك مذ وقت رؤيتى لك يوم الجمعة ، فقد أثبتّ الرؤية ، وجعلتها الحدّ الذى منه لم أره فهذا تفسيرُها ومجْرَى ما كان هذا لفظه ، واتّصل به معناه

فأمّا (مُنْذُ) فمعناها — جررتَ بها أو رفعت — واحد[1] وبابها الجرّ ؛ لأنّها فى الأزمنة لابتداء الغاية بمنزلة (مِنْ) فى سائر / الأسماء تقول لم أركَ مُنْذُ يومِ الجمعةِ ، أى هذا ابتداءُ الغاية ؛ كما تقول مِنْ عبد الله إلى زيد ، ومن الكوفة سرت

فإن رفعت فعلى أنّك جعلت (مُنْذُ) اسماً ، وذهبت إلى أنّها (مُذْ) فى الحقيقة . وذلك قليل ؛ لأنّها فى الأزمنة بمنزلة (مِنْ) فى الأيّام

فأما (مُذْ) فدلّ على أنّها اسم أنّها محذوفة مِنْ (مُنْذُ)[2] التى هى اسم ، لأنّ الحذفَ لايكون فى الحروف ؛ إنّما يكون فى الأسماء والأفعال ، نحو يد ، ودم ، وما أشبهه

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٤٥ « وأما (منذ) فتنصب لأنها للغاية .. » .
وقال فى حـ ١ ص ٤٦٠ « ومما يضاف الى الفعل أيضا قولك ما رأيته منذ كان عندى ومنذ جاءنى » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٢٢ باب ما ذهبت عينه « فمن ذلك (مذ) يدلك على أن العين ذهبت منه قولهم منذ ، فان حقرته قلت منيذ » .
وفى الانصاف مسألة فى اعراب الاسم بعد مذ ومنذ ص ٢٣٣ـ٢٣٩

هذا باب

التمييز والتمييز

إعلم أنّ التمييز يعمل فيه الفعل وما يُشبهه في تقديره، ومعناه في الانتصاب واحدٌ[1] وإن اختلفت عوامله

فمعناه أن يأتي مُبَيِّنًا عن نوعه، وذلك قولك عندى عشرون درهما، وثلاثون ثوبا لمّا قلت عندى عشرون، وثلاثون — ذكرت عددا مُبْهَمًا يقع على كلٍّ معدود، فلمّا قلت درهما عرّفت الشيء الذى إليه قصدت بأن ذكرت واحدا منه يدُلُّ على/سائره، ولم يجز أن تذكر جمْعا، ٣/٢٤
لأنّ الذى قبله قد تبين أنّه جمْع، وأنّه مِقدارٌ منه معلوم.

ولم يجز أن يكون الواحد الدالّ على النوع معرفة، لأنّه إذا كان معروفا كان مخصوصا، وإذا كان منكورا كان شائعا في نوعه

فأمّا النصب فإنّما كان فيه، لأنّ النون منعت الإضافة[2]، كما تمنعها إذا قلت هؤلاءِ ضاربون زيدا ولولا النونُ لأضفت فقلت هؤلاءِ ضاربو زيدٍ، كما تقول هذه عشرو زيدٍ، إلّا أنّ الضاربين وما أشبهه أسماءٌ مأخوذةٌ من الفِعْل تُضَاف كما تُضاف الأسماءُ، فإذا منعت النونُ

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٩٨ « وذلك انك اردت ان تقول لى مثله من العبيد، ولى ملؤه من العسل، وما فى السماء موضع كف من السحاب، فحذف ذلك تخفيفا، كما حذفه فى عشرين حين قال عشرون درهما، وصارت الاسماء المضاف اليها المجرورة بمنزلة التنوين، ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على ما حملت عليه فانتصب بملء كف ومثله، كما انتصب الدرهم بالعشرين لان (مثل) بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين، لانه قد منع الاضافة، كما منع التنوين، وزعم الخليل أن المجرور بدل من التنوين .. » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٤ « وتقول فيما لا يقع الا منونا عاملا فى نكرة وانما وقع منونا، لانه فصل فيه بين العامل والمعمول فالفصل لازم له ابدا مظهرا أو مضمرا وذلك قولك هو خير منك أبا، وهو احسن منك وجها، ولا تكون المعمول الا من سببه، وان شئت قلت هو خير عملا وانت تنوى منك . ولا تعمل الا فى نكرة » .

الإضافةَ عمِلت هذه الأسماءُ فيما بعدها بما فيها من معنى الفِعْل (١). وكان المنصوب مفعولاً صحيحا ، لأنّها أسماء الفاعلين فى الحقيقة وفيها كنايتهم. فإذا قلت: عشرون رجلا فإنّما انتصب بإدخالك النونَ ما بعدها تشبيها بذلك. كما أنّ قولك: إنّ زيدا منطلق، ولعلّ زيدا أخوك مُشَبَّهٌ بالفِعْل فى اللفظ، ولا يكون منه (فَعَل) ولا (يفعل) ولا شيءٌ من أمثلة الفِعْلِ، وكما أنّ (كان)
فى وزن الفِعْلِ / وتصرّفه. وليست فِعْلا على الحقيقة(٢). تقول: ضرب زيد عمرا. فتخبر ٣ - ٢٥
بأنّ فِعْلا وصل من زيد إلى عمرو. فإذا قلت: كان زيد أخاك لم تُخْبِر أنّ زيدا أوصل إلى الأخ شيئا، ولكن زعمت أنّ زيدا أخوه فيما خلا من الدهر.

والتشبيه يكون للفظ، وللتصرُّف، والمعنى.

فأمّا المعنى فتشبيهك (ما) بليس و(ليس) فِعْل و(ما) حرف، والمعنى واحد.

فهذا سبيلُ كلِّ ما كانت النون فيه عاملة من التبيين.

فإن قلت: هل يجوز عندى عشرو رجلٍ؟

فإنّ ذلك غير جائز، لأنّ الإضافة تكون على جهة الملك إذا قلت: عشرو زيد. فلو أدخلت التمييز على هذا المضاف لالتبس على السامع قَصْدُك إلى تعريف النوع بتعريفك إيّاه صاحِبَ العشرين. ولم يكن إلى النصب سبيلٌ، لأنّه فى باب الإضافة كقولك: ثوب زيد، ودرهم عبد الله. والتبيين فى بابه من النصب وإثبات النون. فامتنع من إدخاله فى غير بابه مخافةَ اللَّبْس.

ومِمّا ينتصب قولُك: هذا أفضلُهم رجلا، وأفْرَهُ الناس عبدا / وذلك أنّك كنت تقول فى ٣ - ٢٦
المصادر: أعجبنى ضربُ زيدٍ عمرا فتضيف إلى زيد المصدر، لأنّه فِعْلُه، فشغَل الإضافةَ بالفعل فتنصب عمرا، لأنّه مفعول. ولولا أنّك أضفت إلى زيد لكان (عمرو) مخفوضا بوقوع المضاف عليه، كما أنّك لو لم تنوّن فى قولك: ضاربون زيدا لحلّ (زيد) محلّ التنوين واختصّ بالإضافة.

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « وذلك قولك ثلاثون عبدا، وكذلك الى أن تتسعه وتكون النون لازمة له، كما كان ترك النون لازما للثلاثة الى العشرة، وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء، والزموها وجها واحدا، لأنها ليست كالصفة التى فى معنى الفعل، ولا التى شبهت بها، فلم تقو تلك القوة، ولم تجر مجرى حتى جاوزت أدنى العقود فيما بين به من أى صنف العدد الا أن تكون لفظه واحدا، ولا يكون فيه الالف واللام لما ذكرت لك » .

(٢) سيأتى فى ص ٨٠، ١٦٩ من الاصل .

فلمّا كان عشرون رجلا بمنزله ضاربين زيدا ـ كان قولُك لى مِثْلُه رجلا ، وأنت أفْرَهُهم عبْدا بمنزلة أعجبنى ضَرْبُ زيد عمرا ، وشَتْمُك خالدا

وكما امتنعتَ من أن تقول عشرو درهمٍ للفَصْل بين التفسير والمِلْك إذا قلت عشرو زيد ـ امتنعتَ فى قولك أنت أفْرَهُهم عبدا من الإضافة ، لأنّك إذا قلت أنت أفرههم عبدا فإنّما عَنَيْت مالِكَ العبد

وإذا قلت أنت أفْرهُ عبْد فى الناس فإنّما عنَيت العبد نفسه ، إلّا أنّك إذا قلت أنت أفْره العبيدِ فقد قدّمته عليهم فى الجملة

وإذا قلت أفْرَهُ عبد فى الناس فإنّما معناه أنت أفْرهْ من كلِّ عبد إذا أُفْرِدوا عبْدا عَبْدا ، كما تقول هذا خير اثنين / فى الناس ، إذا كان الناس اثنين اثنين ٣ - ٢٧

ويجوز أن تقول ـ وهو حسن جدّا ـ أنت أفره الناس عبيدا ، (١) وأجود الناس دُورا ولا يجوز عندى عشرون دراهمَ يا فتى

والفَصْلُ بينهما أنّك إذا قلت (عشرون) ، فقد أتيت على العدد ، فلم يحتج إلّا إلى ذكر ما يدلُّ على الجنس ، فإذا قلت هو أفره الناسِ عبدا ـ جاز أن تعنى عبدا واحدا ، فمن ثَمَّ حَسُن ، واختير ـ إذا أردت الجماعة ـ أن تقول عبيدا قال الله عزّ وجلَّ (قلْ هلْ أُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِين أَعْمالًا) (٢) وقد يجوز أن تقول أفْرَهُ الناس عبدا فتعنى جماعة العبد نحوَالتفسير والجمع أَبْيَنُ إذا كان الأوّل غير محظور العدَد

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٤ « ولا يعمل الا فى نكره ؛ كما انه لا يكون الا نكره ، ولا يقوى قوة الصفة المشبهه ، فالزم فيه وفيما نعمل فيه وجها واحدا ؛ وتقول فى الجمع خير منك اعمالا »

وقال فى ص ٥ ١ « وتقول هو خير رجل فى الناس ، وافره عبد فيهم لأن المعاره هو العبد ، ولم تلق افره ولا خيرا على غيره ثم تختص شيئا فالمعنى مختلف .

وتقول هو اشجع الناس رجلا ، وهما خير الناس اثنين فالمجرور ههنا بمنزله التنوين وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه فى قولك هو احسن منه وجها ، ولا تكون الا نكرة ، كما لم تكن ثم الا نكره ، والرجل هو الاسم المبتدا والاثنان كذلك انما معناه هو خير رجل فى الناس ، وهما خير اثنين فى الناس ، وان شئت لم تجعله الاول فقلت هو اكثر الناس مالا »

(٢) الكهف ٣ ١ وانظر سيبويه جـ ١ ص٣ ١ =

ومن التمييز ويحه رجلاً ولله درُّه فارساً وحَسْبُك به شجاعاً (١) . إلَّا أنَّه إذا كان في الأَوَّل ذِكْرٌ منه حَسُن أَن تُدخل (مِنْ) توكيداً لذلك الذِّكْر . فتقول ويحه من رجلٍ ولله درّه من فارس . وحَسْبُك به من شجاعٍ ولا يجوز عشرون من / درهمٍ ولا هو أَفْرههم من عبدٍ ، لأَنَّه لم يذكره في الأَوّل

وأَما أَرى قوله عزَّ وجلَّ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ) (٢) على هذا ، كما تقول مَنْ جاءَني مِنْ طويلٍ أعطيه ومَنْ جاءَني مِنْ قصير منعه ، لأَنَّك قدَّمت ذِكْره بقولك (مَنْ)

= عرض أبو حيان لجمع تمييز النسبة ،وإفراده فقال في البحر المحيط جـ ٣ ص١٦٧

« إذا جاء التمييز بعد جمع ، وكان منتصباً عن تمام الجملة فإما أن يكون موافقاً لما قبله في المعنى أو مخالفاً فإن كان موافقاً طابقه في الجمعية نحو كرم الزيدون رجالاً ، كما يطابق لو كان خبراً ، وإن كان مخالفاً فإما أن يكون مفرد المدلول أو مختلفه .

إن كان مفرد المدلول لزم إفراد اللفظ الدال كقولك في أبناء رجل واحد كرم بنو فلان أصلاً وأباً ، وجاء الأذكياء ذهناً وذلك إذا لم تقصد بالمصدر اختلاف الأنواع لاختلاف محاله .

وإن كان مختلف المدلول فإما أن يلبس إفراده لو أفرد أو لا يلبس

فإن ألبس وجبت المطابقة . نحو كرم الزيدون آباء أي كرم آباء الزيدين ، ولو قلت كرم الزيدون أبا لأوهم أن أباهم واحد موصوف بالكرم

وإن لم يلبس جاز الإفراد والجمع والإفراد أولى كقوله (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) إذ معلوم أن لكل نفساً وأنهن لسن مشتركات في نفس واحدة . وقر الزيدون عيناً ، ويجوز أنفساً وأعيناً »

وانظر أيضاً البحر جـ ٦ ص ١٦٧ وحاشية الصبان جـ ٢ ص ٨٣

(١) في سيبويه جـ ١ ص ٢٩٩ « باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير .

وذلك قولك ويحه رجلاً ولله دره رجلاً وحسبك به رجلاً وما أشبه ذلك ، وإن شئت قلت ويحه من رجل وحسبك به من رجل ولله دره من رجل ، فتدخل (من) ههنا كدخولها في (كم) توكيداً

وانتصب الرجل لأنه ليس من الكلام الأول وعمل فيه الكلام الأول ، فصارت الهاء بمنزلة التنوين

ومع هذا أيضاً أنك إذا قلت ويحه فقد تعجبت وأبهمت من أي أمور الرجل تعجب ؟ وأي الأنواع تعجبت منه ؟ فإذا قلت فارساً وحافظاً — فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في أي نوع هو ؟ »

(٢) النحل ٥٣ .

وفي البحر المحيط جـ ٥ ص ٢ ٥ « و (ما) موصولة ، وصلتها (بكم) ، والعامل فعل الاستقرار ، أي وما استقر بكم من نعمة و (من نعمة) تفسير لما والخبر (فمن الله) وأجاز الفراء والحوفي أن تكون (ما) شرطية . وحذف فعل الشرط قال الفراء التقدير وما يكن بكم من نعمة ، وهذا ضعيف جداً ، لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد إن وحدها »

واعلم أنّ التمييز إذا كان العامل فيه فِعْلا جاز تقديمه لتصرُّف الفعْل فقلت تفقَّأت شحْما . وتصبّبْت عرقا . فإن شئت قدّمت . فقلت شَحْما تَفَقَّأْت وعرَقا تصبّبت وهذا لا يُجيزه سيبويه (١) . لأنّه يراه كقولك عشرون درهما وهذا أفرهُهم عبْدا وليس هذا بمنزلة ذلك، لأنّ (عشرين درهما) إنّما عمِل فى الدرهم ما لم يُؤْخَذْ من الفِعْل

ألا ترى أنّه يقول هذا زيد قائما ولا يُجيز قائما هذا زيد ، لأنّ العامل غير فِعل

وتقول راكبا جاء زيد ، لأنّ العامل فِعْل ، فلذلك أجزنا تقديم التمييز إذا كان العامل فِعْلا

وهذا رأى أبى عثمان المازنىّ (٢)

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٥ ١ « وقد جاء من الفعل ما أنفذ الى مفعول ، ولم يقو قوة غيره مما قد تعدى الى مفعول ، وذلك قولك امتلأت ماء، وتفقأت شحما ولا تقول امتلأته ولا تفقأته ولا يعمل فى غيره من المعارف ، ولا يقدم المفعول فيه ، فتقول ماء امتلأت ، كما لا تقدم المفعول فيه فى الصفات المشبهة ، ولا فى هذه الأسماء ، لأنها ليست كالفاعل ، وذلك لانه فعل لا يتعدى الى مفعول . وانما هو بمنزلة الانفعال ، وانما أصله امتلأت من الماء ، وتفقأت من الشحم »

(٢) تناول نقد المبرد للكتاب مسألة تقديم التمييز على عامله فقال المبرد

« زعم انه لا تقول شحما تفقأت . ولا عرقا تصببت وانه لا يجيء التقديم فى شيء من التمييز البتة ، وقد أجاز فى الحال التقديم اذا كان العامل فعلا ، وانما الحال عنده وعند غيره بمنزلة التمييز ، فيلزمه هـــذا أن يجيز تقديم التمييز اذا كان العامل فعـــلا ، والا ترك قوله فى الحال .

وأبو عثمان يجيز تقديم التمييز اذا كان العامل فعلا وجاء فى الشعر تصديق هـــذا القياس وهو قوله

أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

* * *

ورد على المبرد ابن ولاد فقال

« قال احمد انما منع سيبويه تقديم التمييز فى هذه المسألة وأشباهها لأن بعضها جاء على غير معناه وذلك أن اللفظ لفظ المفعول وهو فى المعنى فاعل ، لانك اذا قلت زيد حسن وجها فالحسن فى المعنى للوجه . وكذلك تصبب عرقا . انما التصبب فى المعنى للعرق ، فلما كان معناه على غير لفظه لم يجز تصرفه ، وكان أضعف مما لفظه على معنـــاه ولم يمنع سيبويه من اجازة ذلك فى الشعر فيكون هـــذا البيت حجة عليه بل ليس يوجد كثيـــرا فى الشعر

واما قوله ترك قياســه فى الحـــال لانه شبه الحال بالتمييز فليست الحـــال مشبهة للتمييز فى كل حال وانما شبهها به فى ان الحال لا تكون الا نكرة كما ان التمييز لا يكون الا نكرة، والا فالحال مخالفة للتمييز فى معان كثيرة ، قد ذكر واحدا منها فقال =

وقال الشاعر فقدم التمسر لمّا كان العامل فِعْلا

/ أَتَهْجُرُ لَيْلَى للفِراقِ حَبيبَها وما كانَ نَفْسا بالفِراقِ تَطِيبُ (١) ٣/٢٩

واعلم أنّ مِن التمييز ما يكون حصصا ولكن يكون على معنى أذكره لك وذلك قولك

= « أحدها ما ذكرناه في ان معناها على لفظها ، والفعل العامل فيها لفاعله لا لها ، وليس هو في التمييز كذلك ، فعمل الفعل فيها أقوى من ذلك ، فجاز تقدمها ، ولو كان الفعل المتعدى الى التمييز يجرى مجرى الأفعال التى تعمل في الحال والمفعولين في القوة والتصرف لجاز أن نقدمه مع أسماء الفاعلين منها وهي الصفات كما قدمنا المفعول مع أسماء الفاعلين في الباب الآخر فنقول هو وجهـا حسن ، وهـو عرقا تصبب ، اذ كنا نقول هو زيدا ضارب وهـو مسرعا راكب » .

انظر الانتصار ص ٦٢–٦٣ .

في تفسير المسائل المشكلة ص ١٦ « فاما قولك تفقأت شحما ، وتصببت عرقا فان هذا وان كان الفعل منه يتصرف في لفظه على طريقة فعل تفعل ، وسيفعل فانه غير متصرف في معناه ، اذ هو منقول من فاعله المذكور معـه الى غير فاعله ، وأخرج فاعله فيه مخرج المفعول على جهة التمييز ، فلا يجوز تقديمه عليـــه . لا تقول عرقا تصبب ، ولا شحما تفقأت ، لما بينا من انه منقول عن فاعله المذكور معه الى غيره ، وأصله تفقأ شحمي ، وتصبب عرقي ، وقد أجاز ذلك أبو عثمان المازني وانشد

أتهجـر ليلى للفـراق حبيبها . . . . . .

وهذا عند أكثر أصحابنا شاذ مع صحة الرواية ، ولا نقاس على مثله والرواية المشهورة عندهم

وما كان نفسي بالفراق تطيب

فيؤيد ما رواه أصحابنا من هذه الرواية صحتها في القياس .

فلو تكافأت الروايتان الا بمقدار أن أحداهما فيهـا ترجح القياس الصحيح لكفى في ابطال الرواية الأخرى التي لا قياس معهـا . وهذا قد تقصيناه في كتابنا شرح أبيات كتاب سيبويه وكذلك في كتابنا الموسوم باستدراك الغلط على بعض المتأخـرين في شرح كتاب سيبويه »

(١) في الخصائص جـ ٢ ص ٣٨٤ « فاما ما انشده ابو عثمان وتلاه فيه ابو العباس من قول المخبل [السعدى]

أتهجـر ليلى للفـراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

فقابله برواية الزجاجى واسماعيل بن نصر وابى اسحاق ايضا

وما كان نفسي بالفراق تطيب

فرواية برواية والقياس من بعد حاكم » .

وقد عقد الانبارى في الانصاف مسألة لهذا ـ الانصاف ص ٤٩٣–٤٩٦ .

وانظر العيني جـ ٣ ص ٢٣٥–٢٣٩ والأشباه جـ ٢ ص ٢٤٢–٢٤٣ وشرح الكافية للرضي جـ ١ ص ٤ ٢ وابن يعيش جـ ٢ ص ٧٣ والفارقي ص ١٦

كل رجل جاءنى فله درهم فهذا شائع فى الرجال ولكن معناه كلّ الرجال إذا كانوا رجلا رجلا كقولك كلُّ اثنين أتيانى فلهما درهمان

ومن ذلك قوله مائةُ درهمٍ وألفُ درهمٍ وإنّما معناه معنى عشرين درهما ولكنّك أضفت إلى المميِّز، لأنّ التنوين غير لازم والنون فى عشرين لازمة، لأنّها تثبت فى الوقف، وتثبت مع الألف واللام وقد مضى تفسير هذا فى باب العَدد (١)

فأمّا قولك زيد الحسن وجها(٢) والكريم أبًا ـ فإنّه خارج فى التقدير من باب الضارب زيدا، لأنّك تقول هو الحسن الوجْهَ يا فتى وإن كان الحفض أحْسن وكذلك هو حسَنٌ الوجْهَ فهذا لايكون فيه إلّا النصبُ لأنّ التنوين مانع. وقد ذكرنا هذا فى بابه(٣) . فلذلك لم / نذكر ٣ - ٣٠
استقصاءه فى هذا الموضع

فأمّا قولك أنت أفْرَهُ عَبْد فى الناس ـ فإنّما معناه أنت أحَد هؤلاء الذين فضلتهم

ولا يُضاف (أفْعَل) إلى شىءٍ إلّا وهو بعضه. كقولك الخليفة أفضل بنى هاشم

ولو قلت الخليفة أفضل بنى تميم كان محالاً، لأنّه ليس منهم. وكذلك هذا خَيْرُ ثوب فى الثياب إذا عنيت ثوبا. وهذا خيرٌ منك ثوبا إذا عنيت رجلا. وكذلك تقول الخليفةُ أفضلُ من بنى تميم، لأنّ (مِنْ) دخلت للتفضيل. وأخرجتهم من الإضافة فهذا وَجْهُ ذا

ولو قلت ما أنت بأحْسَنَ وجها منّى ولا أفْرَه عبْدا ـ كان جيّدا فإن قصدت قَصْدَ الوجْهِ بعينه قلت هذا أحْسَنُ وجْه رأيته إنّما تعنى الوجوه إذا مُيّزتْ وجْها وجْها فعلى هذه الأُصولِ فقس ما ورد عليك من هذا إن شاء الله

(١) انظر الجزء الثانى ص ١٦٨

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٣ « وأما النكرة فلا تكون فيها الا الحسن وجهـا تكون الالف واللام بدلا من التنوين » .
وانظر تعليق السيرافى

(٣) ذكره ص ٤٧٤ من الجزء الرابع .

هذا باب

التَّثْنِيَةِ على استقصائها

صحيحِها ومُعْتَلِّها

أمّا ما كان صحيحا فإنّك إذا أردت تَثْنِيَتَهُ سلَّمت بناءه وزدت ألفا ونونا في الرفع، ٣ - ٣١
وياءً ونونا في الخفض. ودخل النصبُ على الخفض. كما ذكرت لك في أوّل الكتاب [١]
وذلك قولك في الرفع زيدانِ وعمرانِ. وخمصرانِ وعطشانان وعنكبوتان

فإن كان الاسم ممدودا وكان مُنصرِفا وهمزته أصليّة — فهو على هذا
تقول في تثنية قُرّاء قُرّاءان، وفي تثنية خطّاء خطّاءان، وفي الخفض والنصب خطّاءَيْن،
وزيديْن وعمْرَيْنِ وقُرّاءَيْن

وقد يكون قراوان على بُعْد، لعلّة أذكرها إن شاء الله

وإن كان ممدودا مُنْصرفا وهمزته بَدَلٌ من ياء أو واو فكذلك

تقول رِداءان وكساءان وعِطاءان والقَلْبُ إلى الواو في هذا يجوز وليس بجيّد
وهو أَحْسَنُ منه فيما كانت همزته أَصْلًا وذلك قولك كساوان وعِطاوان

وإن كان الممدود إنّما مَدَّتُه للتأنيث لم يكن في التثنية إلّا بالواو، نحو قولك حمروان
وخُنْفُساوان وصحراوان ورأيت خُنْفُساوَيْن وصحراوَين [٢]

(١) في ص ١ ٢ من الجزء الاول
(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٩٤ « باب تثنية الممدود
اعلم ان كل ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وبالياء والنون في النصب والجر بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك وذلك نحو قولك رداءان وكساءان وعلباءان. فهذا الاجود الاكثر
فان كان الممدود لا ينصرف، وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فانك اذا ثنيته ابدلت واوا، كما تفعل ذلك في خنفساوى، وكذلك اذا جمعته بالتاء
واعلم أن ناسا كثيرا من العرب يقولون علباوان وحرباوان شبهوهما وبخوهما بحمراء حيث كان زنه هذا النحو كزنته. وكان الآخر زائدا كما كان آخر حمراء زائدا وحيث مدت كما مدت حمراء
وقال ناس كساوان وغطاوان . . »

٣/٣٢ وإن كان المثنّى مقصورا فكان على ثلاثة أحرف نظرت فى أصْله فإن كان من الواو / أظهرت الواو . وإن كان من الياء أظهرت الياء ، وذلك قولك فى تثنية قَفًا قَفَوَان وعصا عصوان ورأيت قفَوَيْنِ ، وعصوَيْنِ

وأمّا ما كان من الياء فقولك فى رحًى رحَيَان ، وحصًى حَصَيان

وإنّما فعلت ذلك ، لأنّ ألف التثنية تَلْحقُ الألِفَ التى كانت فى موضع اللام وكذلك ياءُ التثنية ، وهما ساكنان ، فلا يجوز أن يلتقيا ، فلا بُد من حذف أو تحريك ، فلو حذفت لذهبت اللام فحرّكت فردَدْت كلّ حَرْفٍ إلى أصْله ، كما كنت فاعلا ذلك إذا ثنّيت الفاعل فى الفِعْل ، وذلك قولك عزا الرجل ، ودعا ، ثمّ تقول عَزَوا ودعَوَا ، لأنّك لو حذفت لالتقاء الساكنين لبقِيَ الاثنان على لفظ الواحد

وتقول رمى وقضى ، فإذا ثنّيت قلت رميا وقضَيا

فكذلك هذا المقصور فى التثنية

فإن كان المقصور على أربعة أحرف فصاعدا كانت تثنيته بالياء من أيِّ أصْل كان ، وقد مضى تفسير هذا (١) وكذلك إن كانت ألفه زائدة للتأنيث أو للإلحاق

٣/٣٣ / تقول مَلْهيَان ، ومُغْزَيَان ، وحُبارَيان ، وحَبَنْطَيان ، كما تقول فى الفعل أغْزيا ، وغازَيا ، ورامَيا ، واستغْزَيا ، واستحييا ، ونحوه ، فعلى هذا مُجْرى جميع المقصور

واعلم أنّ التثنية لا تُخطِئُ الواحدَ فإذا قيل لك ثنِّه ـ وجب عليك أن تأتى بالواحد ، ثمّ تزيد فى الرفع ألفا ونونا ، وفى الخفض والنصب ياءً ونونا

فأما قولُهم جاءَ ينفُضُ مِذْرَوَيْه (٢) ، فإنّما ظهرت فيه الواو ، لأنّه لا يُفْرَد له واحدٌ

وكذلك عقلته بثِنَايَيْنِ (٣) ولو كان يُفْرَد له واحدٌ لكان عقلته بثِنائَيْنِ ، لأنّ الواحد ثِناءٌ فاعلم ، وكنت تقول مِذْريان ، كما تقول مَلْهَيان ولكنّه بمنزلة قولك الشقاوة والعَباية بُنيتَ على هذا التأنيث وصارت الهاءُ حرف الإعراب فظهرت الواو والياء

(١) تقدم الحديث عن تثنية المقصور فى الجزء الاول ص ٢٥٨ــ٢٥٩ وستعيده مرة ثالثة فى هذا الجزء ص ٧ كما سيكرر حديث تثنية الممدود

(٢) تقدم فى الجزء الاول ص ١٩١ والجزء الثانى ص ١٦٣ــ١٦٤ .

(٣) تقدم أيضا فى الجزء الثانى ص١٦٤ وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٩٤ــ٩٥ ، ٣٨٣ .

ولو بنيته على التذكير لم يكن إلّا صلاءة ، وعباءة ، كما تقول امرأة عزّاءة ، لأنّك
جئت إلى عزّاء / - وقد انقلبت الواو فيه همزة - وأنّثته على تذكيره ، ولو كنت بَنَيْتَه على ٣/٣٤
التأنيث لكانت الهاءُ مُظْهِرة للياء وللواو قبلها

فأمّا قولهم (خُصْيان[1]) فإنّما بنوه على قولهم خُصْيٌ فاعلم ومن ثنّى على قولهم خُصْية لم يقل إلّا خُصْيتان

وكذلك يقولون أَلْيَة وأَلْيٌ في معنى فمن قال أَلْيَة قال أَلْيتان ومن قال أَلْيٌ قال أَلْيان قال الراجز

* تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْب[2] *

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٣٨٣ « وأما من قال صلاية وعباية فإنه لم يجئ بالواحد على الصلاء والعباء ، كما أنه إذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام ، ولو أراد ذلك لقال خصيتان » .

الصلاية مدق الطيب ، وكل حجر عريض يدق عليه والعباية والعباءة ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار .

(٢) قبله كما في الاقتضاب ص ٣٩٣ والجواليقي ص ٣٠

كَأَنَّمَا عَطِيَّةُ بنُ كَعْبِ ظَعِينَةٌ واقفةٌ في رَكْبِ

وصفه بأن كفله عظيم رخو فهو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب وهو زق اللبن.
وهذا الرجز - مع كثرة الاستشهاد به - لم نعلم قائله الخزانة جـ ٣ ص ٣٦٦-٣٦٧

هذا باب

الإمالة

وهو أن تنحو بالألف نَحْوَ الياء . ولا يكون ذلك إلّا لِعِلَّة تدعو إليه

اِعلم أنَّ كلَّ ألف زائدة أو أصليَّة فنصْبُها جائزٌ

وليس كلُّ ألف تُمال لعلَّة إلّا نحن ذاكروها إن شاء الله

فممّا يُمال ما كان ألفُه زائدةً في فاعِل وذلك نحو قولك / رجل عابد، وعالِم، وسالِم، فإنَّما ٢/٣٥

أُملت الألف للكسرة اللازمة لما بَعْدها وهو موضع العين من فاعِل وإن نصبت في كلِّ هذا

فجيِّدٌ بالغٌ على الأَصْل[١] وذلك قولك عالِم وعابد

وكذلك إذا كانت قَبْلها كسرة أو ياء، نحو قولك عِباد وحِبَال وجِمال كلُّ هذا إمالتُه

جائزةٌ فأمَّا عِيال فالإمالة له ألزم، لأنَّ مع الكسرة ياءً

فكلُّ ما كانت الياءُ أقرب إلى ألفه أو الكسرة فالإمالة له ألزم . والنصب فيه جائز

وكلُّ ما كثُرت فيه الياءات أو الكسَرات فالإمالة فيه أحْسن من النَّصْب[٢]

* *

واعلم أنَّه ما كان من فَعِلَ فإمالةُ ألفه جائزةٌ حَسَنة، وذلك نحو صار بمكان كذا وباع

زيد مالا . فإنَّما أُملت، لتدلَّ على أنَّ أصل العين الكسر، لأنَّه من نعت وصرب والعين

أَصلها الكسر وألفها / منقلبة من واو[٣] ٣/٣٦

---

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٩ « فالألف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل ؛ وانما أمالوها ؛ للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها . كما قربوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجعلوهـا بين الزاي والصاد » .

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٦١ « ومما تمال ألفه قولهم كيال وبياع ، وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول كيال كما ترى . فيميل ، وانما فعلوا هذا لأن قبلها ياء ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج وجمال .

وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الالف »

(٣) هكذا بالأصل ؛ والصواب ان يمثل بنحو خاف وهاب لأن ألف صار وباع منقلبة عن ياء وعينهما مفتوحة في الفعل الماضي

إلَّا أنَّه فيما كانت ألفُهُ مُنْقلبةً من ياءٍ أَحْسنُ فأمَّا الواو فهو فيها جَيِّد . وليس كحُسْنه في الياء، لأنَّ فيه عِلَّتين ، وإنَّما في ذوات الواو عِلَّةٌ واحدة . وهو أنَّه من (فَعِلَ) وذلك قولك خاف زيد كذا ، ومات زيد في قول من قال مِتَّ على وزن خِفت ومن قال مُتَّ (1) لم تجز الإمالة في قوله وقد قرأ القرّاءُ (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) (2)

واعلم أنَّ الألف إذا كانت منقلبة من ياءٍ في اسم أو فِعْل ، فإمالتُها حَسَنةٌ . وأَحْسَنُ ذلك أن تكون في موضع اللام وسنفسِّر لِمَ ذلك إن شاء الله ،

وذلك قولك رمى ، وسعى، وقضى ، وذلك لأنَّ الألف هي التي يُوقف عليها والإمالة أَبْيَنُ ، وهي التي تنتقل على الثلاثة ، فتكون رابعة وخامسة ، وأكثر فإذا كانت كذلك رجعت ذوات الواو إلى الياء ، نحو مغْزَيان ومَلْهَيَان . وقولك في الفعل أغْزَيْتَ (3) وقد فسّرنا هذا في بابه (4) / مستقصًى فلمَّا كانت الياءُ أمْكن كانت الإمالة أثْبَتَ

٣ / ٣٧

(1) في مات لغتان مات يموت من باب نصر ينصر ، وهذه يقال فيها مت ، ومتنا (بضم الميم) مثل قال يقول .

واللغة الثانية مات يمات من باب فرح يفرح وهذه يقال فيها مت ، ومتنا (بكسر الميم) كخاف يخاف .

وجاءت هذه اللغة في قول الشاعر

بُنَيَّتِي سَيِّدَةَ البناتِ عِيشِي ولا نَأْمَنْ أن تَمَاتِي

وقد قرىء في السبع باللغتين في قوله تعالى

« ياليتني مُتُّ » « أئذا ما مُتُّ » « أو مِتُّم » « ائذا متنا »

وهذه الآيات على التوالي مريم ٢٣ مريم ٦٦ ، آل عمران ١٥٧ المؤمنون ٨٢

(2) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٦١ « ومما يميلون الفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين اذا كان اول فعلت مكسورا ، نحوا نحو الكسرة ، كما نحوا نحو الياء فيما كانت الفه في موضع الياء ، وهي لغة لبعض أهل الحجاز ، فاما العامة فلا يميلون ، ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا الا ما كان مكسرالاول ، وذلك خاف وطاب وهاب ، وبلغنا عن ابن ابي اسحاق أنه سمع كثير عزة يقول صار بمكان كذا وكذا ، وقرأها بعضهم خاف ، ولا يميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الا ما كان على فعلت مكسور الاول ليس غيره » .

ذلك لمن خاف مقامي ابراهيم ١٤ والامالة سبعية ، الاتحاف ص ٢٧١

(3) سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ « ومما يميلون الفه كل شيء من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة أما ما كان من بنات الياء فتمال الفه، لانها في موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها .

واما بنات الواو فأمالوا ألفها ، لغلبة الياء على هـذه اللام ، لأن هذه اللام التى هى واو اذا جاوزت ثلاثة احرف قلبت ياء والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فأميلت ، لتمكن الياء في بنات الواو .. » .

(4) الجزء الاول ص ١٣٦ .

فأمّا ما كان من ذوات الواو على ثلاثة أحرف فإنّ الإمالة فيه قبيحة ، نحو دعا ، وغزا ، وعدا (١) وقد يجوز على بُعْد ، لأنّ هذه الألف هي التي تمال في أغْزَى ، ونحوه

فأمّا الأسماء فلا يجوز فيها الإمالة إذا كانت على ثلاثة أحرف ، لأنّها لا تَنْتَقِلُ انتقالَ الأفعال ، لأنّ الأفعال تكون على فعَل ، وأفْعلَ ، ونحوه والأسماء لا تتصرّف وذلك قولك قفًا ، وعصًا لايكون فيهما ، ولا في بابهما إمالةٌ ، لأنّهما من الواو ولكن رَحًى وحصًى ، ونَوًى هذا كلّه تصلحُ إمالتُه

ولا تصلحُ الإمالة فيما ألفُه في موضع العين إذا كانت واوا ؛ نحو قال وطال ، وجال ، لأنّها من واو ، وليست بفِعل كخِفت ، لأنّك تقول قُلْت ، وطُلْت ، وجُلْت

(١) سيبويه جـ ٢ ص ٢٦٦:٢٦ .

هذا باب

ما كان على أربعة أحرف

أصليّة أو زائدة

/ إعلم أنّ ما كانت ألفُه من ذلك طرَفا فالإمالة فيه جائزةٌ، وهي التي نختار . وذلك أنّه لا يخلو من أحد ثلاثة أوجه ٣/٣٨

إمّا أن تكون ألفه منقلبة من ياء ؛ نحو مَرْمًى ، ومسْعًى ، لأنّه من سعيت ورميت وملْهًى ، ومَغْزًى من غزوت ولهوت ، فإنّها إذا كانت كذا ترجع إلى الياء في قولك مَلْهَيان ، ومَغْزَيان وكلّما ازدادت الحروف كَثْرةً كانت من الواو أبْعَدَ . وقد فسّرنا لم ذلك في التصريف في باب أغْزَيْت ، واستغزيت (١) ؟

أو تكون الألِف زائدة للتأنيث فحقُّ الزوائد أن تُحْمَلَ على الأُصول . فإذا كانت ذوات الواو ترجع إلى الياءِ فالزائدُ أولى ، وذلك قولك في حُبْلى حُبْلَيان ، وحُبْلَيات وكذلك سَكْرَى وشُكاعَى(٢) ونحوه فأمّا الملحِقة فنحو حَبَنْطًى ، وأرْطًى ومِعْزًى تقول أرْطَيان ، ومِعْزيان وحَبَنْطَيان فكلُّ هذا يَرجع إلى الياء فكذلك فافعل به إذا كانت الألِف رابعة مقصورةً أو على أكثر من ذلك ، اسما كان أو فِعْلًا

(١) الجزء الاول ص ١٣٦ .

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٦٠-٢٦١ « ومما يميلون الفه كل اسم كانت في آخره الف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء .

الا ترى أنك لو قلت في معزى وحبلى فعلت على عدة الحروف لم يجىء واحد من الحرفين الا من بنات الياء ، فكذلك كل شيء كان مثلهما مما يصير في تثنية أو فعل ياء ، فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو ابدا صارت عندهم بمنزلة الف رمى ونحوها ، وناس كثير لا يميلون الألف ، ويفتحونها يقولون حبلى ومعزى » .

الشكاعى نبت دقيق الميدان صغير اخضر له زهرة حمراء .

٣
٣٩

/ هذا باب

الحروف التى تمنع الإمالة

وهى حروف الاستعلاء، وهى سبعة أحرف الصاد ، والضاد . والطاء ، والظاء . والقاف ، والخاءُ ، والغين

وذلك أنّها حروف اتّصلت من اللسان بالحنك الأَعلى . وإنّما مَعْنَى الإمالة أن تقرِّب الحرف ممّا يشاكله من كسرة أَو ياءٍ

فإن كان الذى يُشاكل الحرف غير ذلك مِلْتَ بالحرف إليه ، فهذه الحروف مفتّحةُ المخارج فلذلك وجب الفَتْح

تقول هذا عابِد ، وعالِم ، وعابِد فإذا جاءت هذه الحروف عينات ولا مات فى (فَاعِل) منعت الإمالة(١) لما فيها ، فقلت هذا ناقِد ، ولم يجز ناقد من أجل القاف ، وكذلك ضابِط ، وضاغِط

فإن كانت هذه الحروف فى موضع الفاءات من فاعِل منعت الإمالة لقُرْبها وهى بَعْد الأَلف أَمْنَعْ ، لئلاّ يتصعّد المتكلِّم بعد الانحدار

وذلك قولك هذا قاسِم ، وصالِح ، وطالِع ، ولا تجوز الإمالة فى شىءٍ من ذلك

٣/٤ فإن كان الحرف المُسْتعِلى بينه وبين الأَلف / حرفٌ . والمستعلِى متقدّمٌ مكسور– فإنَّ الإمالة

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦٤ « باب ما يمنع من الامالة . فالحروف التى تمنعها الامالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء و لظاءوالغين والقاف والخاء . اذا كان حرف منها قبل الألف والالف تليه ، وذلك قولك قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف وضامن وظالم . وانما منعت هذه الحروف الامالة ، لأنها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى ، والالف اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها . كما غلبت الكسرة عليها فى مساجد ونحوها ، فلما كانت الحروف مستعلية ، وكانت الألف تستعلى ، وقربت من الالف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم .. » .

حسنة (١) وذلك قولك صِفاف ، وقِفاف ، لأنّ الكسرة أدنى إلى الألف من المستعلى والنَّصْبُ ها هنا حسن جدًّا . والإمالة أحْسَن لما ذكرت لك ، وحسُنَ النَّصْب من أجْل المستعلى

ولو كان المستعلِي بعد حرف مكسور لم تجز الإمالة فيه ، لأنَّ المستعلِي أقْرب إلى الألف فهو مفتوح وذلك قولك رِقاب ، وحِقاف ، وكذلك رِصاص فيمن كسر الراء . لايكون إلَّا النصْب فإن كان المستعلِي فى كلمة مع الأَلف وكان بعدها بحرف أو حرفين لم تكن إمالة وذلك قولك مساليح وصاديق (٢)

فإن قلت فما قبل المستعلِي مكسور ، فهلّا كان هذا بمنزلة قِفاف وصِفاف(٣) ؟

قيل من أجْل أنَّ المستعلِي إنَّما انحدرتَ عنه . وأنت هاهنا لو كسرت كنت مُصْعِدًا إليه

واعلم أنَّك تقول مررت بمال لك . ومررت بباب لك ، وليس بالحسَن ، لأنَّ الأَلفين منقلبتان من / واوين من موَّلت ، وبوّبت ، وليست الحركة بلازمة إنَّما تُحذف فى الخفض فى الوصل . ولا تكون فى الوقف ، ولا فى غير الخفض . فليست كعين (فاعِل) ، لأنَّ الكسرة لازمة لها . والأَلف زائدة ولكن لو قلت هذا باب ، وهذا عابٌ لصلَحت الإمالة ، لأنَّ الأَلفين منقلبتان من ياءٍ ، لأَنَّه من العيب ومن قولك بَيَّبت فى الأَمْر . وباب وأبياب . والنَّصْبُ أحْسَنُ(٤) ، لأَنَّ اللفظ أولى وليس فى اللفظ كسره . وإنَّما صلَحت الإمالة . لأَنَّ الأَلف ياء فى المعنى ٣ ٤١

فجُمْلة الباب أنَّه كلُّ ما كان فى الياء أو الكسرة فيه أثبت ــ فالإمالة له ألْزَم . إلَّا أن يمنع مانع من المستعلِية

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص٢٦٥ « فاذا كان حرف من هذه الحروف قبل الالف بحرف ، وكان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة ؛ وليس بمنزلة ما يكون بعد الالف ، لانهم يضعون السنتهم فى موضع المستعلية ، ثم يصوبون السنتهم فالانحدار اخف عليهم من الاصعاد »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦٥ « وكذلك ان كان شىء منها بعد الألف بحرفين وذلك قولك مناشيط ومفاتيح ومعاليق ومقاريض ومواعيظ ومباليغ » المسلاح النخله تنتثر بسرها وهو اخضر

(٣) القفاف جمع قف ، ما غلظ وارتفع من الارض الحقاف جمع حقف ، ما اعوج من الرمل الصفاف جمع صفوف ، الناقه تجمع بين محلبين فى حلبه

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦٤ « وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب ، وهذا مال ، وهذا عاب لما كانت بدلا من الياء ، كما كانت فى (رميت) شبهت بها ، وشبهوها فى باب ومال بالالف التى تكون بدلا من واو غزوت ، وتبعت الواو الياء فى العين ، كما تبعتها فى اللام . . » .

هذا باب

الراءِ فى الإمالة

إعلم أَنَّ الراءَ مُكرَّرةٌ فى اللسان يسو فيها بين أَوَّلها وآخرها نَبْوةً فكأَنَّها حرفان فإذا جاءَت بعد الأَلف مكسورةً مالت الأَلف من أَجْلها وذلك قولك هذا عارِم وعارِف فكانت الإمالة هاهنا أَلْزَم منها فى عابِد ونحوه

فإن وقع / قبل الأَلف حرف من المستعلية وبعد الأَلف الراء المكسورة ـ حَسُنت الإمالة التى كانت تمتنع فى قاسم ونحوه، من أَجْل الراءِ وذلك قولك هذا قارِب وكذلك إن كان بين الراءِ وبين الأَلف حرف مكسور إذا كانت مكسورة تقول مررت بقادِر[١] يا فتى وترك الإمالة أَحسنُ . لقُرْب المُستعلية من الأَلف وتراخى الراءِ عنها ويُنْشَد هذا البيتُ على الإمالة والنصبُ أَحْسنُ لما ذكرت لك وهو ٣ / ٤٢

عَسَى اللهُ يُغْنى عَنْ بلادِ ابنِ قادِرٍ بمُنْهمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ (٢)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٦٧ « باب الراء .
والراء اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة والوقف يزيدها ايضاحا . فلم يميلوا ، لانهم كانهم قد تكلموا براءين مفتوحين ' فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات .
واذا كانت الراء بعد الف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل فى الرفع والنصب ، وذلك قولك هذا حمار . كانك قلت هـذا فعالل ، وكذلك فى النصب كأنك قلت فعاللا ، فعلت هنا فنصبت .
واما فى الجر فتميل الألف كان أول الحرف مكسورا أو مفتوحا أو مضموما ، لأنهـا كانها حرفان مكسوران .. » .
وقال فى ص ٢٦٨–٢٦٩ « واعلم ان الذين يقولون هذا قارب يقولون مرت بقادر ينصبون الالف، ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى .. وقال قوم ترتضى عربيتهم مررت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة .. » .
(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٦٩ على امالة الالف من قادر وان كان قبلها الحرف المستعلى وهو القاف المانع من الامالة ، لقوة الراء المكسورة على الامالة
واستشهد به فى ج ١ ص ٤٧٨ على تجريد خبر عسى من (ان) وسيأتى قريبـا فى المقتضب شاهدا على ذلك ايضا كما استشهد به فى الكامل ج ٢ ص ٢٤٤ .
المنهمر السائل الجون الاسـود الرباب ما تدلى من السحاب دون سحـاب فوقه السكوب المنصب .
والبيت منسوب فى سيبويه الى هدبة بن الخشرم ونسبه الشيخ المرصفى الى سماعة ابن اشول النعامى
ولهدبة قصيدة على هذا الروى فى الشعر والشـعراء ج ٢ ص ٦٧٦ وحماسـة البحترى ص ٧ ولم يذكر فيها البيت .
وانظر رغبة الآمل ج ٢ ص ٢٤٤ ، وابن يعيش ج ٧ ص ١١٧ .

فإن لم يكن قَبْلَ الأَلف حرف من المستعلية ، وكانت بعدها الراء على ما وصفت لك اختير إمالةُ الأَلف وذلك قولك من الكافرين وإن قلت من الكافر يا فتى – فالإمالة حسنة ، وليس كحُسْنها فى الكافرين ، لأَنَّ الكسر فى الكافرين لازم للراءِ وبعدها ياء ، و (الكافر) لا ياءَ فيه ، وليست الكسرة بلازمة للراءِ إلَّا فى الخفض ، وهى/ فى الجماعة تلزم فى الخفض والنصب
٤٣ والوقف والإدراج ، ولا تكون فى الكافر فى الوقف [١]

فإن قلت جاءَنى الكافر ، فاعلم – استوت الإمالة والنَّصْبُ فأَمَّا الإمالة فمن جهة كسرة الفاء

وأَمّا النَّصْبُ فإِنَّ الراءَ بعدها كحرفين مضمومين ، وكذلك هى فى النصب إذا قلت رأَيت الكافر يا فتى

ولو قلت فلان باسِطٌ يدَه ، أَو ناعق يا فتى – لم تصْلُح الإمالة من أَجْلِ المستعليين ، لأَنَّ الراءَ – وإن كان قبْلها التكرير – لا تحلُّ محلَّ المستعلية

ولو قلت هذا قِراب سيفك لصلَحت الإمالة وإن كانت الراءُ مفتوحة ، لأَنَّها فى الحقيقة فى وزن حرف

* * *

واعلم أَنَّ بنى تميم يختارون فيما كان على وزن (فعَالِ) [٢] من المؤنَّث إذا سمِّى به أن يكون بمنزلة سائر مالا ينصرف ، فيقولون هذه حذامُ ، ومررت بحذامَ يا فتى ، ورأَيت حَذامَ

وأَهل الحجاز يقولون هذه حذامِ ، ومررت بحذامِ وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف

فإذا كان اسم من هذه الأَسماءِ / فى آخره الراء اختارت بنو تميم مذهب أَهل الحجاز ، ليميلوا
٤٤ الأَلف ، لأَنَّ إِجْناحَها أَخَفُّ عليهم ، ولا سبيلَ إليه إلَّا أَن يَكسروا الراءَ فيقولون هذه

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٦٨ « واعلم أن قوما من العرب يقولون الكافرون ، ورأيت الكافرين ، والكافر ، وهى المنابر . لما بعدت وصار بينها وبين الالف حرف لم تقو قوة المستعليه، لأنها من موضع اللام وقريبه من الياء . وأما قوم آخرون فنصبوا الألف فى الرفع والنصب، وجعلوها بمنزلتها اذا لم يحل بينها وبين الألف كسر ، وجعلوا ذلك لا يمنع النصب ، كما لم يمنع فى القاف وأخواتها ، وأمالوا فى الجر ، كما أمالوا حيث لم تكن بينها وبين الألف شىء ، وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعدها راء .. » .

(٢) سيأتى حديث (فعال) مفصلا فى هذا الجزء فنرجىء التعليق عليه الآن .

حَضَارِ فاعلم ، وطلعت حضارِ ـ (والوزن) (١) ، ومررت بسَفَارِ يا فتى ويُنشدون هذا البيت للفرزدق

متى ماتَرِدْ يومًا سَفَارِ تَجِدْ بها أُدَيْهِمَ يَرْمى المُسْتَجِيرَ المُعَوَّرا (٢)

ومنهم من يمضى على لغته فى الراءِ ، كما يفعل فى غيرها قال الشاعر

ومَرّ دَهْرٌ علَى وَبَارِ فَهَلَكتْ عَنْوَةً وَبَارُ (٣)

والقوافى مرفوعة

وممّا تُمال ألفُه ما كان قَبْلها فتحةٌ وفى ذلك الحرف ياء وذلك قولك نَعِمِ اللهُ بك عَيْنا وَرأَيْت زَيناً ، فالإمالةفى هذا حَسَنة فى الوقْف من أَجْل الياء(٤)

فأَمّا إذا وصلت فلا إمالةَ فيه من أَجْلِ أَنّ الأَلف تذهب ، ويصير مكانَها التنوينُ

ولوقلت هذا عِمْران لكانت الإمالة حسَنة من أَجْل كسرة العين (٥)

(١) هكذا بالاصل وهى زيادة هنا حضار جبل باليمن والجمر من الابل .

(٢) سفار وزن قطام منهل قبل ذى قار بين البصره والمدينه وهو لبنى مازن بن مالك.

أديهم تصغير ادهم وهو ابن مرداس احد بنى كعب وكان شاعرا جبينا المستجير الذى يطلب الماء . التعوير الرد ، يقال عورته عن حاجته رددته عنها. فالمعور الذى لايسقى

استشهد بالبيت ابن هشام فى المغنى ج ١ ص٩٠ على أن (يوما) ظرف لترد ، ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبى (ترد ـ وسفار) ، ويمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط.

والبيت للفرزدق من قصيدة فى ديوانه ص ٣٥٤ـ٣٥٩

وروى فى المغـــنى متى تردن وانظر الدماميني ج ١ ص ٢٠٥ والسيوطى ص ٩٩ ومعجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٣ واللسان (عورـسفر) .

(٣) يرجىء الحديث عنه الى باب ما لا ينصرف .

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٦٢ « وقالوا فينا وعلينا، فامالوا للياء حيث قربت من الالف، ولهذا قالوا بينى وبينها » .

وقال فى ص ٢٦٣ « ومن قال رأيت يدا ، قال رأيت زينا (بكسر الزاى) . فجعله يدا ، بمنزله يدا . وقال هؤلاء كسرت يدنا فصارت الياء ها هنا بمنزله الكسرة فى قولك رأيت عبنا » .

(٥) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٧٠ « وقالوا العمران حيث كسرت أول الحــرف ، وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف ، فتشبه بما بنى على الكلمه نحو الف حبلى ، وقالوا عمران ، ولم يقولوا برقان جمع برق ولا جمعان ، لأنهام الحروف المستعليه » .

٣/٤٥ فإن كان مكانَ الراءِ حرفٌ من المستعلية / لم تصلُح الإمالة ، لأنَّ المستعلى أقْرب إلى الألف وهو مفتوح فإن قلت مهدان مُسلمان ، فأَملْت من أَحْل كسرة [اللام] (١)صلَح ويريده حُسْنا عِلْمُك بأَنَّ النون مكسورة في الوصل ، فإن قلت مُصْلَحان ، أَو مُكْرَمان ـ لم تحسن الإمالة ، لأَنَّه لاكسر ولا ياء فإن وصلت حسُنت وهى بعيدة ، لأَنَّ النون لاتلزمها الحركة في الوقف ، كما أَنَّك لوقلت رأَيت عسًا لم تكن إمالة ، لأَنَّه لاكسرةَ ولا ياءَ

وتقول نعوذ بالله من النار ، للتكرير الذى فى الراءِ ، لأَنَّ الحركة تلحَق فى الوصل

فإن قلت وُعِدَ الكافرون النارَ ، أَو قلت أَحرقته النارُ ـ لم تكن إمالةٌ لما ذكرت لك (٢)

فأَمَّا قولهم هذا رجل حَجّاح فلم تجر الإمالة ، لأَنَّه لاشيءَ يُوجبها ، ثُمَّ قالوا فى الاسم الحجّاج فإنَّما أَمالوا للفصل بين المعرفة والنكرة ، والاسم والنعت ، لأَنَّ الإمالة أَكْثَرُ ، وليس بالحَسَن النَّصْبُ أَحْسَنُ وأَقْيَس (٣)

(١) تصحيح السيرافى .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٨ « واعلم ان قوما من العرب يقـــولون الكافرون ، ورأيت الكافرين واما قوم آخرون فنصبوا الالف فىالرفع والنصب » .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٤ « باب ما اميل على غير قياس . وذلك الحجاج اذا كان اسما لرجـــل ، وذلك لأنه كثر فى كلامهـــم ، فحملوه على الاكثر ، لان الاماله أكثر فى كلامهم ، وأكثر العرب ينصبه ، ولا يميل الف حجاج اذاكان صفة يجرونه على القياس .. » .

هذا باب

مايُمال / ويُنْصَب من الأَسماءِ ٤٦

غيرِ المتمكِّنة ، والحروفِ

اِعلم أَنَّهم قالوا ذا عبد الله ، وهذا عبدُ الله[١] . وقالوا في التهجّي باءٌ ، وتاءٌ ، وراءٌ ، ليدلُّوا على أَنَّها أَسماء[٢]

فلو أُلزِمت النصبَ لا لتبست بالحروف ، لأَنَّ الحروف لا تصلحُ فيها الإِمالة

فإِن قلت فهلَّا فعلوا ذلك في (ما) التى هى اسم لمضارعتها للحروف[٣] ، لأَنَّها لا تكون اسما إِلَّا بصلة ، إِلَّا فى الاستفهام أَو الجزاءِ ، فهي في هذين مضارعة للحروف التى هى للاستفهام والجزاء

فأَمَّا في النفى فهيَ حرف وليس باسم ،وكذلك هى زائدة فىقولك (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيْثَاقَهُمْ) [٤] ونحوه

فأَمَّا (إِمَّا) ، و (حتَّى) ، وسائر الحروف التى ليست بأَسماء – فإِنَّ الإِمالة فيه خطأٌ [٥]

ولكن (متى) تُمال ، لأَنَّها اسم ، وإِنَّما هى من أَسماءِ الزمان ، ولا يستفهم بها إِلَّا عن وقت[٦]

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٣ « وقالوا فى رجل اسمه ذه رأيت ذها أملت الالف ..» .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٧ « وقالوا باوتا فى حروف المعجم ، لانها أسماء ما يلفظ به ، وليس فيها ما فى قد ولا ، وانما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر » .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٧ « وقالوا (ما) فلم يميلوا ، لأنها لم تمكن تمكن (ذا) ، ولانها لم تتم اسما الا بصله مع انها لم تمكن تمكن المبهمه فرقوا بين المبهمين اذ كان ذا حالهما » .

(٤) النساء ١٥٥ ، والمائدة ١٣ .

(٥) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٧ « وقالوا (لا) فلم يميلوا لما لم يكن اسما » . وقال أيضا « ومما لا يميلون ألفه (حتى) و (اما) و (الا) فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء ، نحو حبلى وعطشى ، وقال الخليل لو سميت بها رجلا او امراة جازت فيها الامالة » .

(٦) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٦٧ « ولكنهم يميلون (انى) ، لأن (أنى) تكون مثل (أين) و (أين) كخلفك ، وانما هو اسم صار ظرفا ، فقرب من عطشى » .

فأمّا (عَسَى) فإمالَتُهَا حيّدةٌ ؛ لأنّها فِعْل ، وألفها مقلبةٌ من ياء تقول عَسَيْت ، كما تقول رمَى ورميت

فأما (على) ، و(إلى) فلا تصلُح إمالتهما ، لأنَّ (على) من علوت ، وهى اسم ، يدلُّك على ذلك قولهم جئت مِنْ عليه ، أى من فوقه

قال الشاعر

/ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا رَأَتْ حاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَترفَّعَا (١) ٤٧

وقال الآخر

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ خِمْسُها تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ (٢)

(١) تقدم فى الجزء الثانى ص ٣٢٠ .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣١٠ على اسميه (على) بدليل دخول حرف الجر عليها وصريح كلام سيبويه يدل على ان استعمال (على) اسما ليس مختصا بالضرورة فقد قال وبذلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه. وذهب ابن عصفور الى أن استعمال (على) اسما مختص بالضرورة .

وقال أبو حيان ومن قال ان (على) لا تكون الا اسما ــ يقول انها معربه ، ومن يجوز ان تنتقل الى الاسميه بدخول من عليها ــ فقيل انها معربه اذ ذاك ، وقيل مبنيه .

غدت من عليه قال القالى غدا بمعنى صار ، أى انصرفت القطاة من فوقه فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما اذا استعمل فى غير معنى صار فانه يختص بوقت الغداة .

وعن أبى حاتم أنه قال للاصمعى كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة ؟ . فقال لم يرد الغدو وانما هذا مثل للتعجيل والعرب تقـــول بكر الى العشية ولا بكور هناك .

الخمس ظمء من اظمائها وهو ان ترد الماء ، ثم تغب ثلاثا ، ثم ترد فيعتد بيومى ورودها مع ظمئها هذا ما قاله المبرد فى الكامل ، وقال ابن السيد فى الاقتضاب الخمس ورود الماء فى كل خمسة ايام ، ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضربه مثلا هذا قول أبى حاتم ، ولاجل هذا كانت روايه (بعد ما تم ظمؤها) أحسن ، واصح معنى ، والظمء بالكسر ، ما بين الشربين والوردين .

تصل أى يسمع لاحشائها صليل من يبس العطش .

القيض قشر البيضة الاعلى الذى يلبس البيضه ، فيكون بينهـــا وبين قشرهـــا الأعلى ، ويقال له الغرقىء أيضا

المجهل الصحراء التى يجهل فيها اذ لا علامه فيها .

يريد ان القطاة أقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء ، وعطشت ، فطـــارت بطلب الماء عند تمام ظمئها ، وأراد بذكر الفرخ سرعه طيرانها ، لتعود اليه مسرعة ، لأنها كانت تحتضنه .

= روى البيت بيداء محهل فى سيبويه والمقتضب والمخصص حـ ١٤ ص ٥٧ والاقتضاب ص ٤٢٨ .

وروى بربراء محهل فى الكامل حـ ٦ ص ٢٤٤ وفى شرح ادب الكاتب للجواليقى ص ٣٤٩ والمخصص حـ ١٦ ص ٦٥ .

وقال الجـواليقى ومن روى بربراء محهل فلا وجه لترك الصرف الا أن يجعل اسم نعته نعيبها ، ولو روى بربراء محهل مضافا لكان جائزا .

وقال ابن يعيش حـ ٨ ص ٣٩ زيزاء الهمـزة للالحاق ، ولعـله هذيل بفتح الزاى كالقلقال ومن روى زيزاء أضافه الى محهل وقدر حذف الموصوف اى مكان محهل وقال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث ص ١٣٤ همزة زيزاء للالحاق .

وفى الخزانه أجاز الكوفيون ترك صرف فعلاء بالكسر على أن تكون الفهـا للتأنيث ، واحتجوا بقوله تعالى (تخرج من طور سيناء) بكسر السين وقال البصريون منع الصرف على هذه القراءة للعلميه والتأنيث ...

والبيت من قصيده طويله لمزاحم العقيلى فى وصف قطاة .

انظر الخـزانه حـ ٤ ص ٢٥٣ـ٢٥٨ والعينى حـ ٣ ص ٣٠١ـ٣٠٦ والكـامل حـ ٦ ص ٢٤٤ـ٢٤٧ والسـيوطى ص ١٤٥ـ١٤٦ والاقتضاب ص ٤٢٨ واللسان (علا ، صـل) ومعجـم المقـاييس حـ ٤ ص ١١٦ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٣٤٩ .

هذا باب

كم

اِعلمْ أنَّ (كَمْ) اسم يقع على العدد ، ولها موضعان

تكون خبرا ، وتكون استفهاما [1] فمَجْرَاها مَجْرَى عدَدٍ مُنوَّن وذلك قولك كم رجلا عندك؟ وكم غلاما لك ؟ تريد أعشرون غلاما أم ثلاثون ، وما أشبه ذلك ، كما أنَّك إذا قلت أين عبدُ الله؟ فمعناه أفى موضع كذا أو فى موضع كذا ؟

وإذا قلت متى تخرج ؟ فإنَّما معناه أوقت كذا أم وقت كذا ؟ إلَّا أنَّه يجوز لك في(كَمْ) أن تفصل بينها وبين ماعملت فيه بالظرف[2] فتقول كم لك غلاما ؟ وكم عندك جاريةً ؟

وإنَّما جاز ذلك فيها ، لأنَّه جُعِل عِوَضا لما مُنِعَتْه من التمكُّن

وأمّا (عشرون) ونحوها فلا يجوز أن تقول فيها عشرون لك جارية ، ولا خمسةَ عَشَرَ لك غلاما إلَّا أن يضطرّ شاعر ، كما قال حين اضطرّ

عَلَى أنَّنِي بَعْدَ ما قَدْ مَضَى تَلاثُونَ للهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلَا [3]

---

(١) فى سيبويه جـ١ ص٢٩١ « اعلم أن لـ (كم) موضعين
واحدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم عنه بمنزلة كيف وأين
والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى رب ، وهى تكون فى الموضعين اسما .. »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٩١ « وزعم أن كم درهما لك، أقوى من كم لك درهما ، وإن كانت عربية جيدة ، وذلك أن قولك العشرون لك درهما فيها قبح ، ولكنها جازت فى (كم) جوازا حسنا ، لأنه كأنه صار عوضا من المتمكن فى الكلام ، لأنها لا تكون إلا مبتداة ، ولا تؤخر فاعله ولا مفعوله . لا تقول رأيت كم رجلا ،وإنما تقول كم رأيت رجلا ، وتقول كم رجل أتانى ، ولا تقول أتانى كم رجل ، ولو قال أتاك ثلاثون اليوم درهما كان قبيحا فى الكلام ».

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٩٢ على الفصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور للضرورة ، وذكر بعده هذا البيت

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ العَجُولِ وَنَوْحُ الحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاَ

الكميل الكامل . العجول من الإبل الواله التى فقدت ولدها بذبح أو موت أو هبة ، وقيل الناقة التى ألقت ولدها قبل أن يتم شهر أو شهرين .
ونوح الحمامة صوت تستعمل به صاحبها ، لأن أصل النوح التقابل =

٣ / وقال الآخر
٤٨

في خمسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمادَى لَيْلَةً لا أَسْتَطِيعُ عَلَى الفِراشِ رُقادِي (١)

وتقول كم درهمٌ لك ؟ لأَنَّ التمييز وقَع على غيره فكأَنَّ التقدير كم دانقا درهم لك ، وكم قيراطا ، وما أشبه ذلك ؟ ، كما أَنَّك إذا قلت "كم علمانُك ؟" فإنَّما المعنى كم غلاما عِلْمانُك ؟

ولا يكون في قولك كم علمانُك ؟ إلَّا الرفعُ ، لأَنَّه معرفة ، ولا يكون التمييز بالمعرفة فإذا قلت كم علمانُك ؟ فتقديره من العدد الواضح أعشرون غلاما عِلمانُك ؟ فإن قلت أعشرون عِلْمانُك ؟ فذلك معناه ، لأَنَّ ما أظهرت دليلٌ على ما حذفت(٢)

وتقول بكم ثوبُك مصبوغٌ ؟ ، لأَنَّ التقدير بكم مَنًّا ثوبُك مصبوغٌ ؟ أو بكم درهما ؟

وتقول على كم جِذْعا بيتُك مبنيٌّ ؟ إذا جعلت (على كم) ظرفا لمبنيٌّ رفعت البيت بالابتداء ، وجعلت (المبنيّ) خبرا عنه ، وجعلت (على كم) ظرفا لمبنيٌّ فهذا على قول من قال في الدار زيد قائم ، ومن قال في الدار زيد قائما ، فجعل (في الدار) خبرا ـ قال على كم جذْعا بيتُك مبنيًّا ؟ / إذا نصب مبنيًّا جعل (على كم) ظرفا للبيت ، لأَنَّه لو قال لك على المذهب على كم جذعا بيتُك ؟ لاكتفى ، كما أَنَّه لو قال في الدار زيد لاكتفى ٤٩

ولو قال بكم رجل زيد مأخوذ ؟ لم يجز إلَّا الرفع في مأخوذ ، كما تقول بعبد الله زيدٌ مأخوذٌ ، لأَنَّ الظرف هاهنا إنَّما هو معلَّق بالخبر

والبصريّون يُجيزون على قُبْح على كم جذعٍ ، وبكم رجلٍ ؟ يجعلون ما دخل على (كم) من حروف الخفض دليلا على (مِنْ) ، ويحذفونها ، ويريدون على كم من جذع ، وبكم من

= الهديل تجعله العرب مرة فرخا ومرة الطائر نفسه ومرة الصوت ، فيكون مفعولا مطلقا على الأخير .

ومعنى البيتين لم أنس عهدك على بعده ، وكلما جنت عجول ، أو صاحت حمامة ـ رفت نفسي ، فذكرتك . وخبر (أنس) جملة يذكرنيك .

ونسب الشعر للعباس بن مرداس ، (الخزانة جـ١ ص ٥٧٣ ـ ٥٧٥ والعيني جـ ٤ ص ٤٨٩ـ٤٩١ والسيوطي ٣٠٧) .

(١) الشاهد فيه الفصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور للضرورة ـ ولم أقف على قائله .

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ٢٩٢ـ٢٩٣ « فإذا قلت كم جريبا أرضك ؟ فأرضك مرتفعة بكم ، لأنها مبتدأة ، والأرض مبنية عليها ، وانتصب الجريب ، لأنه ليس بمبني على مبتدأ ولا مبتدأ ولا وصف ، فكأنك قلت عشرون درهما خير من عشرة ، وإن شئت قلت كم غلمان لك ، فتجعل (غلمان) في موضع خبر (كم) وتجعل لك صفة لهم » .

رحل[1] ؟ فإذا لم يدخلها حرف الخفض فلا اختلافَ فى أنّه لا يجوز الإضمار

وليس إضمار (مِنْ) مع حروف الخفض بحسن ولا قوىّ ، وإنّما إجازته على بُعْد[2]

وما ذكرت لك حجةُ منْ أجازه _ فهذه (كَمْ) التى تكون للاستفهام

* * *

فأمّا (كَمْ) التى تقع خبرا فمعناها معنى(رُب) إلّا أنّها اسم ، و(رب) حرفٌ وذلك

قولك كم رجلٍ قد رأيته أفضلَ من زيد إن جعلت (قد رأيته) الخبر ، وإن جعلت (قد رأيته)

من نعت الرجل قلت أفضلُ من زيد/ رفعت (أفضل) ، لأنّك جعلت(أفضل) خبرا عن (كم) ، ٣/٥٠

لأنّ (كم) اسم مبتدأ

فأمّا (رُب) إذا قلت رُبّ رجل أفضلُ منك فلا يكون له الخبر ، لأنّها حرف خفض و(كم)

لاتكون إلّا اسما[3]

ألا ترى أنّ حروف الخفض تدخل عليها ، وأنّها تكون فاعلة ومفعولة تقول كم رجلٍ

ضربك _ فهى هاهنا فاعلة فإذا قلت كم رجلٍ قد رأيت _ فهى مفعولة[4] ، وكذلك لو قلت

كم رجلٍ قد رأيته لكانت مرفوعة ، لأنّها ابتداء ، لشُغْلِكَ الفِعْلَ عنها ، وكذلك تقول إلى كم

رجلٍ قد ذهبت فلم أره

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٩٣ « وسألته عن على كم جذع بيتك مبنى ؟ فقال القياس النصب ، وهو قول عامة الناس . فأما الذين جروا فانهم أرادوا معنى (من) ، ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان ، وصارت (على) عوضا منها ، ومثل ذلك آلله لا أفعل .. »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٩٤ « وليس كل جار يضمر لان المجرور داخل فى الجار فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح .. »

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٩٣ « واعلم أن (كم) فى الخبر بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام غير منون يجر ما بعده اذا أسقط التنوين ، وذلك الاسم نحو مائتى درهم ، فانجر الدرهم ، لان التنوين ذهب ، ودخل فيما قبله والمعنى معنى(رب) وذلك قولك · كم غلام لك قد ذهب .. ».

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٩٢ « وكم رجلاأتاك أقوى من كم أتاك رجلا ، و (كم) ههنا فاعلة ، وكم رجلا ضربت أقوى من كم ضربت رجلاو (كم) ههنا مفعولة » .

ولا يريد سيبويه والمبرد بالفاعل الفاعل الاصطلاحى ، لأن الفاعل لا يتقدم على فعله عندهما (فكم) مبتدأ فهما يريدان الفاعل اللغوى.

واعلم أَنَّ هذا البيت يُنشَد على ثلاثة أَوْجُه ، وهو

كَمْ عمَّة لك يا جرِيرُ وخالةِ　　فَدْعاء قَدْ حلَبَتْ علَيَّ عِشَارِى(١)

وإذا قلت كم عمَّةٍ فعلى معنى رُبَّ عمَّة

وإذا قلت كم عمَّةٌ ؟ فعلى الاستفهام

وإن قلت كم عمَّةٌ أَوقعت (كم) على الزمان فقلت كم يوما عمَّةٌ لك وخالةٌ قد حلبت عَلَيَّ عشارى ، وكم مرَّةً ، ونحو ذلك

٢/٥١ فإذا قلت كم عمَّةٍ فلست تقصد إلى واحدة / وكذلك إذا نصبت ، وإن رفعت لم تكن إلَّا واحدة ، لأَنَّ التمييز يقع واحدةُ فى موضع الجميع ، وكذلك ما كان فى معنى (ربَّ) ، لأَنَّك

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين من الجزء الاول فى ص ٢٥٣ ذكره لاعراب البيت بعده وفى ص ٢٩٣ استشهد به على أن من العرب من ينصب تمييز (كم) الخبرية تشبيهــا بالاستفهامية .

وتوجيه الاعراب على الروايات الثلاث كما يأتى

(أ) نصب عمه وخاله على أن (كم) خبريه على لغه من ينصب تمييز (كم) الخبريه كما ذكر سيبويه .

والمبرد يرى أن (كم) استفهاميه فى البيت وتوجيه ذلك بأن الاستفهــام ليس على معناه الحقيقى ، ولكنــه على سبيل التهكم والسخريه فكأنه يقول لجرير أخبرنى عن عدد عماتك وخالاتك اللاتى حلبن على عشارى ، فقد ذهب عنى عددها . و (كم) مبتدأ خبرها جمله (قد حلبت) وافرد الضمير مراعاة للفظ كم

(ب) جر عمه وخاله على أن (كم) خبريه ، وهى مبتدأ خبرها جمله (قد حلبت) كما ذكرنا فى روايه النصب .

(ج) رفع عمه وخالة على الابتداء و(كم) منصوبه المحل مفعول مطلق او ظـرف . والظاهر أنها خبريه . واجاز الرضى أن تكون خبريه أو استفهاميه على التهكم فيقدر كم حلبه بجر حلبة على أن كم خبريه وبنصب حلبه على أن كم استفهاميه ويقــدر كذلك كم مرة بالجــر وبالنصب على أنها ظرفيه .

وروايه الجر والنصب أبلغ فى الهجاء من روايه الرفع ، لأنهما تفيدان أن لجرير عمات وخالات أجيرات ممتهنات .

وروايه الرفع تدل على انه لجرير عمة واحدة وخاله واحدة حلبتا عليــه عشاره فى أوقات كثيرة .

وفى النقائض جـ ٢ ص ٣٩ الفدع هو خروج مفصل الابهام مع ميل فى القدم قليل وفى الخزانه قال ابن الاعرابى الأفدع الذى يمشى على ظهور قدميه والعشار جمع عشراء ، الناقه التى مضت لها عشرة أشهر من حملهــا وعدى حلبت بعلى ، لان المعنى على كره منى كما يقال باع القاضى علىّ دارى ، يريد خدمتنى على كره منى، لأننى لم اكن راضيا بذلك لخستهن ولؤمهن ، وحذف صفه عمه وهى فدعاء لذكرها فى صفه خاله . =

إذا قلت رَبّ رجلٍ رأيته لم تعْنِ واحدا ، وإذا قلت كم رجلا عندك ؟ فإنّما تسأل أعشرون أم ثلاثون أو نحو ذلك ؟

فإذا قلت كم درهمٌ عندك؟ فإنّما تَعْنى كم دانقا هذا الدرهم الذى أسأَلك عنه؟ فالدرهم واحد مقصود قَصْدُه بعينه ، لأنَّه جر ، وليس بتمييز ، وكذلك كم جاءنى صاحبُك؟ إنَّما تريد كم مرَّةً جاءنى صاحبك

* * *

فإن قلت ما بال المستفهَم بها ينتصب ما بعدها والتى فى معنى (ربّ) ينخفض بها ما بعدها وكلاهما للعدد ؟

فإنّ فى هذا قولين (1)

أحدهما أنَّ التى للخبر لمّا ضارعت (رُبّ) فى معناها اختير فيها تَرْكُ التنوين ، ليكون ما بعدها بمنزلتها بعد(ربّ) ، وتكون تشبه من العدد ثلاثة أثواب ، ومائة درهم ، فتكون غير

= والبيت من قصيدة طويله للفرزدق فى هجاء جرير الديوان ص ٤٤٨-٤٥٢ والنقائض جـ ٢ ص ٣١-٤٠ وانظر الخزانه جـ ٣ ص ١٢٦ -١٣١ والعينى جـ ١ ص ٥٥٠ جـ ٤ ص ٤٨٩ والسيوطى ص ١٧٤ وشرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٩٣-٩٤ .

(1) ذكر أحد القولين ، ولم يذكر الآخر فهل سها ؟ أو هنا سقط ؟ .

ونستطيع أن نتعرف القول الثانى مما ذكره الانبارى وغيره فقد ذكروا أن (كم) الخبريه حملت على (رب) فجر تمييزها والاستفهاميــة حملت على العدد المتوسط من أحــد عشر الى تسعه وتسعين فكان تمييزها مفردا منصوبا .

فى أسرار العربيه ص ٢١٥ « فان قيل فلم كان ما بعد الاستفهام منصوبا وفى الخبر مجرورا ؟ .

قيل للفرق بينهمــا ، فجعلت فى الاستفهام بمنزله عدد ينصب ما بعده ، وفى الخبر بمنزله عدد يجر ما بعده .

وانما جعلت فى الاستفهام بمنزله عدد ينصب ما بعده ، لأنها فى الاستفهام بمنزله عدد يصلح للعدد القليل والكثير ، لأن المستفهم يسال عن عدد كثير وقليل ، ولا يعلم مقدار ما يستفهم عنه ، فجعلت فى الاستفهــام بمنزلة العــــدد الموسط بين القليل والكثير ، وهو من أحد عشر الى تسعه وتسعين ، وهو ينصب ما بعده ، فلهذا كان ما بعدها فى الاستفهام منصوبا .

وأما فى الخبر فلا تكون الا للتكثير ، فحملت بمنزلة العدد الكثير وهو يجر ما بعــده ولهذا كان ما بعدها مجرورا فى الخبر ، لانهــا نقيضه (رب) » .

وفى كتاب سيبويه اشارة الى هــذا التعليل جـ ١ ص ٢٩١-٢٩٣ وانظر ص ٥٥ من هذا الجزء ، وابن يعيش جـ ٤ ص ١٢٧ وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٩٠ .

حارحة من العدد ، وقد أصبت بها ما ضارعته ؛ كما أنّ المضاف إليه إنّما خُصَّ بالخفض ، لأنّه على /معنى اللام ، ٣/٥٢

ألا ترى أنّ قولك هذا غلامُ زيدٍ إنّما معناه هذا غلامٌ لزيد ، وقد يجوز أن تكون منوّنة فى الخبر ، فينتصب ما بعدها فتقول كم رجلا قد أتانى إلّا أنّ الأجود ما ذكرنا ؛ ليكون بينها وبين المستفهم بها فَصْل (١)

فإن فصلت بينها وبين ما تعمل فيه بشىء اختير التنوين(٢) ، لأنّ الخافض لايعمل فيما فُصِلَ منه ، والناصبُ والرافعُ يعملان فى ذلك الموضع وذلك قولك كم يومَ الجمعة رجلا قد أتانى ، وكم عندك رجلا قد لقيته ، ويُختار النصب فى قوله

كَمْ نالنى مِنْهُمْ فضْلًا علَى عدَمٍ إذْ لا أكادُ مِن الإقْتارِ أحْتَمِلُ (٣)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٩٣ « واعلم أن ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها فى الخبر ، كما يعملونها فى الاستفهام ، فينصبون بها كأنها اسم منون ، ويجوز لها أن تعمل فى هذا الموضع فى جميع ما عملت فيه (رب) الا انها تنصب ، لأنها منونة ، ومعناها منونة وغير منونة سواء»

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص٢٩٥ « اذا فصلت بين (كم) وبين الاسم بشىء ، استغنى عليه السكوت أو لم يستغن ، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون ، لأنه قبيح أن يفصل بين الجار والمجرور ، لأن المجرور داخل فى الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة والاسم المنون يفصل بينه وبين الذى يعمل فيه .. » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٩٥ على نصب تمييز (كم) الخبريه للفصل بينهما ، وأجاز فى (فضلا) الرفع على الفاعليه ، فتكون (كم) ظرفا على هذا فقال

« وان شاء رفع ، فجعل (كم) المرار التى ناله فيها الفضل فارتفع (الفضل) بنالنى، كقولك كم قد أتانى زيد ، فزيد فاعل و (كم) مفعول فيها وهى المرار التى أتاه فيها ، وليس زيد من المرار » .

(ومنهم) متعلق بنالنى . (وعلى عدم) حال من الياء فى نالنى ، والعدم بمعنى الفقر والاحتياج .

(اذ لا أكاد) اذ ظرف لنالنى ، وجمله (احتمل) فى محل نصب خبر كاد .

أى ، لم يكن لى حمولة احتمل عليها . والحموله بالفتح البعير ، وقد يستعمل فى الفرس والبغل والحمار . فمعنى (أحتمل) أتخذ حمولة ، وقال الاعلم يروى أحتمل بالجيم المعجمة ، أى أجمع العظام لأخرج ودكها، وأتعلل به .

الاقتار مصدر اقتر الرجل ' اذا افتقر . والجار والمجرور متعلق بالنفى ، قال ابن الحاجب فى أماليه لا يصح تعلق (من الاقتار) بأحتمل لفساد المعنى ، اذ الاحتمال لم يكن من أجل اقتار ، فيخصصه بالنفى ، وانما يصح مثل ذلك لو كان قصد الى شىء يصح أن يكون معللا بمثل ذلك ، ثم ينفيه مخصصا له كقولك ما جئتك طمعا فى برك ، فان المجىء قد يكون طمعا فى البر ، فينفى المجىء المقيد بعلة الطمع ، ولذلك لايلزم منه نفى المجىء لغير ذلك ، لأنه لا يتعرض

وقد زعم قوم أنها على كلِّ حال منوّنة، وأنَّ ما انخفض بعدها ينخفض على إضمار (مِنْ) وهذا بعيد، لأنَّ الخافض لا يُضمر، إذ كان وما بعده بمنزلة شيء واحد، وقد ذكرناه بحججه مؤكّدا[1]

ومن فصل للضرورة بين الخافض والمخفوض فعل مِثْل ذلك في (كم) في الجر

وذلك قوله

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نالَ العُلَا ... وشَرِيفٍ بُخْلُهُ قدْ وَضَعَه[2]

له بل قد يفهم منه اثبات مجيء لغير ذلك عند من يقول بالمفهوم . أما لو قال ما كلفتك بشيء للتخفيف عليك فلا يستقيم أن يكون تعليلا لكلفتك ، فانه لا يصح أن يكون (للتخفيف) علة للتكليف ، وانما علل به نفي التكليف من أجل عرض التخفيف وسر ذلك هو انه اذا تعلق الفعل بشيء فلا بد أن يعقل مثبتا في نفسه ، ثم يتعلق النفي به ، واذا تعلق النفي به انتفى المقيد بما تعلق ، ولا ينتفي مطلقا ، اذ لم ينفه الا مقيدا . ومن أجل ذلك امتنع تعلق من الاقتار بأحتمل ، ويمتنع أيضا تعلقه بأكاد اذ لايتصور تعليل مقارنه الاحتمال بالاقتار، لأنه عكس المعنى على ماتقدم في احتمل ، فوجب أن يكون متعلقا بالنفي اذ هو المسبب في المعنى ، لأن المعنى انتفت مقارنة الاحتمال من أجل الاقتار . . .

والبيت للقطامي من قصيدة مدح في صدر ديوانه ص ٢٣ـ٣٠ وانظر الخزانة حـ ٣ ص ١٢٢ـ١٢٦ والعيني حـ ٤ ص ٤٩٤ .

(١) انظر الجزء الثاني ص ٣٣٦ ، ٣٤٨ .

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٢٩٦ وقال الأعلم الشاهد فيه جواز الرفع والنصب والجر في مقرف فالرفع على أن يجعل (كم) ظرفا ، وتكون لتكثير المرار ، وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير كم مرة مقرف نال العلا .

والنصب على التمييز ، لقبح الفصل بينه وبين (كم) في الجر .

واما الجر فعلى انه اجاز الفصل بين (كم) وما عملت فيه بالمجرور ضرورة وموضع (كم) في الموضعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلا بجوده

وقال الأنباري في الانصاف ص ١٩٢ " « أما ما احتج به الكوفيون من قوله (كم بجود مقرف نال العلا) فالكلام عليه من وجهين

احدهما ان الرواية الصحيحة مقرف بالرفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر ، وهو قوله نال العلا .

والثاني أن هذا جاء في الشعر شاذا ، فلا تكون فيه حجة » .

المقرف النذل اللئيم الأب يريد قد يرفع اللئيم بجوده ، ويتضع الكريم الأب ببخله

بجود متعلق بنال ، والباء سببيه ، وكريم بالجر عطف على مقرف على روايه جره وجملة (بخله قد وضعه) خبر لكم المقدرة .

والبيت من أبيات نسبها صاحب الأغاني لأنس بن زنيم ونسبها غيره لعبد الله بن كريز ورويت لأبي الاسود الدؤلي (الخزانه حـ ٣ ص١١٩ـ١٢٢ والعيني جـ ٤ ص ٤٩٣ـ٤٩٤) .

٣/٥٣ / وقال الآخر

كَمْ فى بنى سعْدِ بنِ بكْرٍ سيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ ماجِدٍ نفَّاعِ(١)

والقوافى مجرورة وقال الآخر

كَمْ قَدْ فَاتَنِى بطَلٍ كَمِىٍّ وياسِرِ فِتْيةٍ سمْحٍ هَضُومِ(٢)

ولا يجوز أن تفصل بين الخافض والمخفوض فى الضرورة إلا بحَشْوٍ كالظروف وما أشبهها ممَّا لا يعمل فيه الخافضُ ، كما تقول إنَّ اليوم زيدا منطلقٌ ولو كان مكانَ (اليوم) ما تعمل فيه (إنَّ) لم يقع إلى جانبها إلَّا معمولا فيه ولولا أنَّ هذه القوافى مخفوضة لاختير فى هذين البيتين الرفعُ . وتوقع(كَمْ) على مرار من الدهر . فتكون (كم) ظرفا منصوبا ، لأَنَّ (كَمْ) اسم للعدد ، فهى واقعة على كلِّ معدود

وتقول كم رجلا جاءك ؟ فإنَّما تسأَل بها عن عدَد الرجال

وتقول كم يوما لقيت زيدا ؟ فتنصبها ، لأنَّها واقعة على عدد الأَيَّام واللقاءُ العامل فيها ، فكذا كلٌّ مِنْهم

ولو قلت كم يوما لقيت فيه زيدا ؟ لكانت (كمْ) فى موضع رفع ، كأنَّك قلت أعشرون

٣/٥٤ يوما لقيت فيها زيدا ؟ إلَّا أنَّ (كَمْ) فى هذا الموضع استفهام / فهى فى أنَّها اسم وأنَّها [الحرفُ](٣)

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٩٦ على جر (سيد) مع الفصل للضرورة .
الدسيعه العطيه ويقال هى الجفنه . والماجد الشريف . يصف كثرة السادات فى هذه القبيله .
والجار والمجرور (فى بنى) خبر لكم . وضخم وماجد ونفاع صفات مجرورة .
والبيت غير منسوب فى سيبويه والخزانه ، ونسبه العينى الى الفرزدق وليس فى ديوانه (الخزانه جـ ٣ ص ١٢٢ . العينى جـ ٤ ص ٤٩٢ والانصاف ص ١٩١) .

(٢) استشهد سيبويه جـ ١ ص ٢٩٥ على الفصل بين كم وتمييزها وضبط فى نسخه سيبويه المطبوعة برفع بطل وصفه وما عطف عليه ، والصواب كسرها فان القوافى مجروره كما تقول المبرد ، وعلى رفع بطل وما بعده لايكون فى البيت فصل بين كم وتمييزها ، وانما تمييزها محذوف تقديره مرة ونحوها .
الكمى الشجاع ومعنى فاتنى أفقدنيه الموت وورثت به .
والياسر الداخل فى الميسر لكرمه وسماحته . الهضوم الذى يهضم ماله للصديق والجار والسائل . والهضم الظلم والنقصان.
وروايه المقتضب كروايه سيبويه كم قد فاتنى . فيكون البيت على هذه الروايه قد دخله الخرم (حذف أول الوتد المجموع) ومعه العصب (تسكين الخامس) واذا دخل الخرم مع العصب فى مفاعلتن سمى قصما ، وتحول الصيغه الى مفعولن (انظر حاشيه الدمنهورى الكبرى ص ٣٨ ــ مطبعه المعاهد سنه ١٣٥٣) والبيت من الوافر ، ولم ينسب الى قائل فى سيبويه .

(٣) تصحيح السيرافى .

المستفهم به بمنزلة (مَنْ) ، و(ما) ، و(أين) ، و(متى) ، و(كيف) وإن كانت المعاني مختلفة ، لأنَّ (مَنْ) إنَّما هي لما يعقل خاصَّةً حيث وقعت من خبر ، أو استفهام ، أو جزاء ، أو نكرة

و(ما) لذات غير الآدميّين ، ولصفات الآدميّين

و(أَيْن) للمكان ، و(متى) للزمان ، و(كيفَ) للحال ، و(كَمْ) للعدد ، فهي داخلة على جميع هذا إذا سألت عن عددٍ نوع منها ؛ نحو كم مكانا قمت ؟ وكم يوما صمت ؟ وكم حالا تصرّفت عليها ؟ ونحو ذلك (1)

(1) عرض سيبويه لبيان إعراب كم في أنها تكون ظرفا وغير ظرف في جـ 1 ص ١٠٨ ، ص ٢٩٢ – ٢٩٣ وفي شرح الكافية للرضي جـ٢ ص ٩٢ « وليس بمعروف انتصابها إلا مفعولا بها أو ظرفا أو مصدرا أو خبر كان أو مفعولا ثانيا »

هذا باب

مسائل (كَمْ) فى الخبر والاستفهام

تقول: كم ثلاثةً ستّةٌ إلّا ثلاثتان، نصبت ثلاثة، لأنّها تمييز، و (ستّة) خبر (كم)، و (ثلاثتان) بدلٌ من (كَمْ)[1]

فالتقدير: أي شيء من العدد سِتّةٌ إلّا ثلاثتان؟

ولو قلت: كم لك درهمٌ؟ وأنت تريد: كم دانقا درهمٌ؟ لم يكن الدرهم إلّا رفعا، ولم ترد به إلّا واحدا

ولو قلت: كم لك درهما؟ لكان (لك) خبرا، وكان الدرهم فى موضع جماعة /، لأنّك تريد: كم من درهم لك؟ ٣/٥٥

(١) فى الاشباه والنظائر جـ ٢ ص ٢٢٦–٢٢٧ ذكر ما افترق فيه (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية نقل عن البسيط ما يأتى:

« (الا) اذا وقعت بعد الاستفهامية كان اعراب ما بعدها على حد اعراب (كم) من رفع أو نصب أو جر، لانه بدل منها، لان الاستفهام يبدل منه، ويستفاد من (الا) معنى التحقير والتقليل، نحو: كم عطاؤك الا ألفان، وكم أعطيتنى الا ألفين، وبكم أخذت ثوبك الا درهم، وكم مالك درهما الا عشرون، ولا يجوز أن يكون ما بعد (الا) بدلا من خبر (كم) ولا من مفسرها لتباينهما بل يبدل من (كم)، لابهامها، لارادة ايضاحها بالبدل، ولافادته معنى التقليل كان الاستفهام بمنزلة النفى كقولك: هل الدنيا الا شيء فان، أى: ما الدنيا.

وأما الخبريه فان المستثنى بعدها منصوب، لانه استثناء من موجب، ولا يجوز البدل فى الموجب فيقال: كم غلمان جاءونى الا زيدا ».

البسيط: لضياء الدين بن العلج قال عنه السيوطى فى الاشباه جـ ٢ ص ١٦٦ وهو كتاب نفيس فى عدة مجلدات وقال فى فهرس بغية الوعاة: لم أقف له على ترجمه. وعرف به ابو حيان فى البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٧ فقال: وقال بعض أصحابنا وهو الامام العالم ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن على الأشبيلى ويعرف بابن العلج وكان ممن أقام باليمن وصنف بها. وصرح ابن عقيل باسمه فى مواضع من كتابه جـ ١ ص ٤٨ – جـ ٢ ص ٣٦ وأخطأ الشمنى فى قوله: صاحب البسيط هو ابن أبى الربيع السبتى جـ ٢ ص ٧٢.

وتقول كم دنانيرُ عندك؟ ولا يجوز النصب في تمييزها بجماعة، كما لا تقول إلّا عشرون [درهما، ولا يجوز عشرون دراهم] (١)

فإن ذكرت (كمْ) التي تقع في الخبر جاز أن تقول كم غلمانٍ قد رأيت. وكم أثواب قد لبست، لأنَّها بمنزلة ثلاثة أثواب ونحوه من العدد، ولأنَّها مضارِعةٌ (رُبَّ) وهما يقعان على الجماعة، ووُقوعها على الواحد في معنى الجماعة لمضارعتها (رُبَّ). وتشبه من العدد مائة درهم، وألف درهم

* * *

واعلم أن (كَمْ) لابدَّ لها من الخبر، لأنَّها اسم فهي مخالفة لربَّ في هذا موافقةٌ لها في المعنى (٢) تقول كم رجلٍ قد رأيت أفضلُ منك، و(ربَّ) إنَّما تُضيف بها إلى ما وقعت عليه مابعده، نحو ربَّ رجل في الدار، و ربَّ رجلٍ قد كلَّمته فهذا معناها

ولو قلت كم رجل قد أتاني لا رجلٌ، ولا رجلان ـ كان جيِّدا، لأنَّك تعطف على (كَمْ) (٣) ولا يجوز مثل هذا في باب(رُبَّ)، لأنَّها حرف فأمَّا قوله

(١) تصحيح السيرافي.
وفي سيبويه جـ ١ ص ٢٩٢ «ولم يجز يونس والخليل كم غلمانا لك. لأنك لا تقول عشرون ثيابا لك الا على وجه لك مائة بيضا، وعليك راقود خلا، فان اردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا، ويقبح أن تقول كم غلمانا لك»
(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٩٣ «واعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه (رب)، لان المعنى واحد، الا أن (كم) اسم و (رب) غير اسم بمنزلة (من)، والدليل عليه أن العرب تقول كم رجل افضل منك. تجعله خبر (كم) أخبرناه يونس عن أبي عمرو).
(٣) في سيبويه جـ١ ص٢٩٦ «وتقول كم قد أتاني لا رجل ولا رجلان، وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان، فهذا محمول على ما حمل عليه (كم) لا على ما عمل فيه (كم) كأنك قلت لا رجل اتاني ولا رجلان، ولا عبد لك ولا عبدان وذلك لان (كم) تفسر ما وقعت عليه من العدد بالواحد المنكور، كما قلت عشرون درهما، أو بجمع منكور نحو ثلاثة اثواب، وهذا جائز في التي تقع في الخبر فاما التي تقع في الاستفهام فلا يجوز فيها الا ما جاز في العشرين».
وفي الاشباه والنظائر عن البسيط جـ٢ ص ٢٢٧ «وان الخبرية تعطف عليها بلا فيقال كم مالك لا مائة ولا مئتان، وكم درهم عندي لا درهم ولا درهمان، لان المعنى كثير من المال وكثير من الدراهم لا هذا المقدار بل أكثر منه، ولا يجوز في الاستفهامية كم درهما عندك لا ثلاثة ولا أربعة، لان (لا) لا يعطف بها الا بعد موجب لانها تنفي عن الثاني ما ثبت للأول، ولم يثبت شيء في الاستفهام».

إنْ يَقْتلوكَ فإنَّ قَتْلَك لم يَكُنْ   عارًا عليكَ ، ورُبَّ قَتل عارْ(١)

/ فعلى إضمار(هو) لا يكون إلّا على ذلك فهذا إنشاد بعضهم ، وأكثرهم يُنشده ٥٦

وبعضُ قَتْل عارْ

فأمّا قوله كم من رجل قد رأيته ؟ فتدخل (مِنْ) وأنت لا تقول عشرون مِنْ رجل ، فإنّما ذلك لأن (كَمْ) استفهامٌ والاستفهامُ يدخل فيما وقع عليه (مِنْ) توكيدا وإعلاما أنّه واحد في معنى الجميع ، وذلك هل أتاك من أحد ؟ كما تقول في المنفيّ ما أتانى مِنْ رجل ولو قلت ما أتانى رجل وهل أتانى رجل ـ لجاز أن تعنى واحدا ، والدليل على ذلك وقوعْ المعرفة في هذا الموضع ، نحو ما أتانى زيد وهل أتاك زيد ؟

ومعنى قولك عشرون درهما إنّما هو عشرون من الدراهم . لأنّ (عشرون) وما أشبهه اسم عدد

فإذا قلت هذا العدد ، فمعناه من ذا النوع

فلمّا قلت درهما جئت بواحد يدلُّ على النوع لاستغنائك عن ذِكْر العدَدِ . فلمّا اجتمع في (كَمْ) الاستفهام وأنّها تقع سؤالا عن واحد ، كما تقع سؤالا عن جمْع ، ولا تخصّ عددا دُونَ عدد لإبهامها . ولأنّها لو خصّت لم تكن استفهاما ، لأنّها كانت تكون معلومة عند السائل ـ دخلت (مِنْ) على الأصْلِ ودخلت في التي هي خبر ، لأنّها في العدد / والإبهام كهذه (٢) ٣ / ٥٧

(١) نقل ابن السيد فيما كتبه على الكامل قول المبرد هكذا انشده النحويون (ورب قتل عار) على اضمار هو عار ، وانشدنيه المازنى (وبعض قتل عار) وهو الوجه .
استدل الاخفش والكوفيون على اسميه (رب) بهذا البيت ، جعلوها مبتدأ خبره عار

والجمهور على ان (رب) حرف جر شبيه بالزائد و (قتل) المجرور فى موضع رفع مبتدأ و (عار) خبر لمحذوف أى هو عار والجملة صفة لقتل والخبر محذوف

ومن جعل رب حرف جر زائدا لا يتعلق بشيء قال قتل مبتدأ وعار خبره وما فى رب من معنى التكثير هو المخصص لابتدائيه قتل

والبيت من ابيات لثابت بن قطنه رثى بها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة (الخزانة ج٤ (٣ السيوطى ص ٣٣) والبيان والتبيين ج١ص٢٩٣ والاغانى ج١٤ص٢٧٩) ومهذب الاغانى ج ٣ص١٣٧ وفى الانصاف مسألة للخلاف بين البصريين والكوفيين فى (رب) ص٤٩٧ ـ ٤٩٩

(٢) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٩١« وتدخل (من) فى مميزيهما . اما فى الخبرية فكثير نحو (وكم من ملك فى السموات ـ وكم من قرية) وذلك لموافقة جرا للمميز المضاف اليه (كم) .

واعلم أنَّ كلَّ تمييز ليس فيه ذكر للمقصود فإنّ (مِنْ) لا تدخله إذا كان مفردا، لأنّك لو أدخلتها لوجب الجمع. وذلك قولك عشرون درهما ومائة درهم، وكلُّ رجل جاءني فله درهمٌ وهو خير منك عبْدا، وأفرهُ منك دابّةً، وعندي مِلْءُ قَدَحٍ عسلا وعلى التمرة مِثْلُها زُبْدا

إلّا أن تقول عشرون من الدراهم، وهو خير منك من الغِلْمان، وعليها مِثْلُها من الزُّبْد

فإن كان فيها ذكر الأوّل دخلت (مِنْ) في المخصوص فقلت ويحه رجلا وويحه من رجل ولله درّه فارسا، ومن فارس، وحسْبُك به رجلا ومن رجل(١)

ولا يكون هذا في المضمر الذي يُقَدَّم على شريطة التفسير، لأنَّه مجمل نحو ربّه رجلا قد رأيته، ونِعْمَ رجلا عبدُ الله، وقد مضى بابها مُفَسَّراً (٢)

= وأما مميز (كم الاستفهامية فلم أعثر عليه مجرورا بمن في نظم ولا نثر، ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته؟ ».

ويرد على ما قاله الرضى قوله تعالى (سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة)

قال ابو حيان في البحر المحيط جـ ٢ ص ١٢٧ « من آية تمييز لكم ويجوز دخول (من) على تمييز (كم) الاستفهامية والخبرية سواء وليها أم فصل عنها، والفصل بينهما بجملة وبظرف وبمجرور جائز على ما قرر في النحو ».

واختار الزمخشري أن تكون (كم) في الآية خبرية أو استفهامية، ورد عليه أبو حيان بقوله وهو ليس بجيد، لأن جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التي هي فيها من جملة السؤال، لأنه يصير المعنى سل بنى اسرائيل وما ذكر المسئول عنه ثم قال كثيرا من الآيات آتيناهم، فيصير هذا الكلام مفلتا مما قبله، لأن جملة (كم آتيناهم) صار خبرا صرفا لا تتعلق به (سل) وأنت ترى معنى الكلام ومصب السؤال على هذه الجملة، فهذا لا يكون الا في الاستفهامية، ويحتاج في تقدير الخبرية الى تقدير حذف وهو المفعول الثاني لسل »

وكم استفهامية عند العكبري أيضا جـ ١ ص ٥١ وانظر المغنى جـ ٢ ص ٩ ١ - ١١ والسمين جـ ٢ ص ١٩١ والكشاف جـ ١ ص ١٢٨

وقال ابو حيان في البحر جـ٤ص٢٦٤ « ولم يأت تمييز (كم) الخبرية في القرآن الا مجرورا بمن »

والظاهر من كلام سيبويه أن (من) تدخل بعد كم الخبرية والاستفهامية كما سيأتي نص كلامه فيما يلي هذا

(١) في سيبويه جـ ١ ص ٢٩٩ « باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير وذلك قولك ويحه رجلا، ولله دره رجلا، وحسبك به رجلا وما أشبه ذلك، وإن شئت قلت ويحه من رجل، وحسبك به من رجل، ولله دره من رجل، فتدخل (من) هاهنا لدخولها في (كم) توكيدا. ». وانظر ص ٣٥ من هذا الجزء.

(٢) تقدم في باب نعم وبئس الجزء الثاني ص ١٤٤.

* * *

لم يتكلم المبرد عن (كأين) هنا وتحدث عنها في الكامل جـ ٨ ص ٢٢-٢٣ ولم يتكلم عن كذا) أيضا.

هذا باب

الأَفعال التى تُسمَّى أَفعالَ المقارَبة

وهى مُخْتَلِفَةَ المذاهب والتقدير ، مُجْتَمِعة فى المقاربة .

فمن تلك الأَفعال (عَسَى) وهى لمقاربة الفِعْل ، وقد تكون إيجابا ونحن نذكر بعد فراغنا منها شيئا إن شاء الله

٣/٥٨ اِعلم (أَنَّهُ) لا بدَّ لها من فاعل ، لأَنَّه لا / يكون فِعْلٌ إِلَّا وله فاعل وخبرها مصدر ، لأَنَّها لمقاربته والمصدر اسم الفِعْل[1] وذلك قولك عسى زيد أن ينطلق وعَسَيْت أَن أَقومَ ، أَى دنَوْت من ذلك . وقاربته بالنيّة[2] و(أن أقوم) فى معنى القيام

(١) يريد من الفعل الحدث ، وقد وقع مثل ذلك فى كتاب سيبويه .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٧ « وتقول عسيت ان تفعل ، فـ (أن) ههنا بمنزلتها فى قولك قاربت أن تفعل ، اى قاربت ذاك ، وبمنزلة دنوت أن تفعل »٠

قول المبرد هنا وخبرها مصدر، لأنها لمقاربته . كقولك عسى زيد أن ينطلق . وقوله لأن عسى انما خبرها الفعل مع أن او الفعل مجردا موافق لما قاله سيبويه جـ ١ ص ٤٧٨ « فالفعل ههنا بمنزلة الفعل فى كان اذا قلت كان يقول ، وهو فى موضع اسم منصوب ، كما أن هذا فى موضع اسم منصوب وهو ثم خبر ، كما أنه ههنا خبر . » .

فقد اتفقا فى الاعراب وفى تفسير المعنى أيضا .

وابن هشام والسيوطى ينسبان الى المبرد القول بان الفعل المقترن بان فى نحو عسى زيد أن يقوم ـ مفعول به .

ويقول ابن هشام فى موضع آخر مفعول به عند المبرد أو على حذف حرف الجر توسعا

فى المغنى جـ ١ ص ٢٦ـ٢٧ « واختلف فى المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية ، وقيل على المفعولية وان معنى عسيت أن تفعل قاربت ان تفعل ، ونقل عن المبرد ، وقيل نصب باسقاط الجـــار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من أن تفعل ، او قاربت أن تفعل »

وفى المغنى جـ ١ ص ١٣٢ـ١٣٣ « و تستعمل على أوجه أحدها ان يقال عسى زيد أن يقوم . واختلف فى اعرابه على اقوال

أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم

والقول الثانى أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد » .

=

ولا تقل عسيت القيام[1] ، وإنّما ذلك لأنّ القيام مصدر ، لا دليلَ فيه يَخُصّ وقتا من وقت ، و(أن أقوم) مصدر لقيام لم يقع ، فمنْ ثَمّ لم يقع القيام بَعْدَها ، ووقع المستقبل قال الله عزّ وجلّ (فَعَسَى اللهُ أنْ يَأْتِيَ بِالفَتْحِ) [2] وقال (فَعَسَى أولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِين [3]

ولو احتاج شاعر إلى الفِعْل فوضعه فى موضع المصدر جاز ، لأنّه دالٌّ عليه[4] فمن ذلك قوله

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوب (٥)

= وفى الهمع حـ ١ ص ١٣ « فأفعال هذا الباب تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ اسما لها ، وتنصب الخبر خبرا لها . ولا خلاف فى ذلك حيث كان الفعل بعدها غير مقرون بأن .

أما المقرون بها فزعم الكوفيون أنه بدل من الاول .. وزعم المبرد أنه مفعول به ، لأنها فى معنى قارب زيد الفعل وحذرا من الاخبار بالمصدر عن الجثة » .

* * *

والذى أراه أن سيبويه والمبرد يريان أن أفعال المقاربة تعمل عمل (كان) وأخواتها ، فالمرفوع بعدها اسم والمصدر المؤول خبرها وكذلك الجملة بعدها وتفسيرهما هذه الافعال بقارب أو دنا إنما هو تفسير معنى لا تفسير اعراب ، كذلك اطلاق المبرد على اسمها بأنه فاعلها وعلى خبرها بأنه مفعولها لا يدل على أنه يعرب الخبر مفعولا فقد عبر بذلك فى باب كان أيضا قال فى الجزء الرابع ص ٤١٥ « وكان فعل متصرف يتقدم مفعوله ويتأخر » وعنون لها بقوله هذا باب الفعل المتعدى الى مفعول

كما أطلق سيبويه على اسمها بأنه فاعل فى حـ ١ ص ٢١ فقال « ولايجوز الاقتصار فيه على الفاعل »

وانظر الكامل حـ ٢ ص ٢٤ ـ ٢٤٢

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٧٧ « واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فعلك . استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا عسيا وعسوا ، وبلو أنه ذاهب عن لو ذهابه ومعنى هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه يفعل فى عسى وكاد ، فترك هذا ، لأن من كلامهم الاستغناء بالشىء عن الشىء » .

(٢) المائدة ٥٢ .

(٣) التوبة ١٨ .

(٤) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨ « واعلم أن من العرب من يقول عسى زيد يفعل يشبهها بكاد يفعل ، فيفعل حينئذ فى موضع الاسم المنصوب » وانظر ص ٤٥٢ منه .

(٥) تقدم فى ص ٤٨ من هذا الجزء

وقال الاحر

عَسَى الكَرْبُ الذى أَمْسَيْتَ فِيهِ   يَكُونُ وراءه فَرَجٌ قَرِيبُ (١)

وأمّا قولهم فى المَثَل (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) (٢) فإنّما كان التقدير عسى الغُوَيْر أن يكون أبْؤسا، لأنَّ (عسى) إنّما خبرُها الفِعْل مع (أنْ) أو الفِعْل / مجرّدا ولكن لمّا وضع القائل الاسم فى موضع الفعل كان حقُّه النصب، لأنَّ (عسى) فِعْل. واسمُها فاعلُها وخبرُها مفعولُها، ألا ترى أنَّك تقول كان زيد ينطلق فموضعه نصْبٌ فإن قلت منطلقا لم يكن إلّا نصبا ٣/٥٩

فأمّا قولُهم عسى أن يقوم زيد وعسى أن تقوم أبواك وعسى أن تقوم جواريك فقولك (أن يقوم) رفع، لأنَّه فاعل عسى (٣) فعَسَى فِعْلٌ ومجازُها ما ذكرت لك

(١) استشهد به سيبويه ايضا حـ ١ ص ٤٧٨ كالبيت السابق

الكرب الهم، وروى أمسيت بفتح التاء وضمها قاله ابن المستوفى والنحويون انما يروونه بالضم، والفتح أولى، لأنه يخاطب ابن عمه وكان معه فى السجن

واسم يكون مستتر والخبر جملة (وراءه فرج)، ويصح أن يكون فرج فاعلا للظرف الواقع خبرا، كما يجوز ان يجعل (يكون) فعلا تاما والجملة حالية

ولا يجوز أن يكون (فرج) اسم يكون. لأن فاعل الفعل الواقع خبرا لافعال المقاربة لا يكون الا ضميرا راجعا لاسمها.

والبيت من قصيدة لهدبة بن خشرم قالها فى الحبس.

انظر الخزانة حـ ٤ ص ٨١ ـ ٨٧ وأمالى القالى حـ ١ ص ٧١ ـ ٧٢ ورغبة الآمل حـ ٢ ص ٢٤٣ والعينى حـ ٢ ص ١٨٤ ـ ١٨٧ والسيوطى ص ١٥٢.

وظاهر كلام سيبويه بعد أن تجريد خبر (عسى) من (أن) ليس مقصورا على الضرورة. وانما يجوز فى النثر على قلة وجعله الاعلم من الضرورة.

وفى الكامل حـ ٢ ص ٢٤٢ «عسى الاجود فيها ان تستعمل بأن ويجوز طرح (ان) وليس بالوجه الجيد».

(٢) هذا المثل مما استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٧٨

وفى مجمع الامثال حـ ٢ ص ١٧ «الغوير تصغير غار. والابؤس جمع بؤس وهو الشدة واصل هذا المثل، فيما يقال. من قول الزباء ـ حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه ـ عسى الغوير ابؤسا، اى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار»

يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

وقال الاصمعى اصله انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم، او اتاهم فيه عدو، فقتلهم فصار مثلا لكل شئ يخاف أن يأتى منه شر»

وانظر الخزانة حـ ٤ ص ٧٨ ـ ٧٩ ومعجم البلدان حـ ٤ ص ٢٢

(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٧٧ «وتقول عسى ان تفعل وعسى ان تفعلوا، وعسى ان تفعلا، وعسى محمولة عليها (ان) كما تقول دنا أن تفعلوا

فأمّا قولَ سيبويه إنّها تقع في بعض المواضع بمنزلة (لعلّ) مع المضمر فتقول عساك وعساني ـ فهو غَلَطٌ منه ، لأنَّ الأفعال لا تعمل في المضمَر إلّا كما تعمل في المظهَر

فأمّا قولُه

تقولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى إناكا يا أَبَتِي علَّكَ أَوْ عَساكَا (١)

= وكينونه عسى للواحد والجمع والمؤنث بذلك على ذلك ، ومن العرب من يقول عسى ، وعسيا ، وعسوا ، وعسيت ، وعستا ، وعسين فمن قال ذلك كانت (أن) فهن بمنزلتهـا فى عسيت فى انها منصوبه »

من هذا نتبين ان المبرد اقتصر على القول بان عسى تامه ولو جعلت ناقصه كان الاســـم المرفوع بعد الفعل اسما لها وفاعل الفعل ضمير مستتر يظهر فى التثنيه والجمع .

وانظر شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٢٨٣ والدماميني على المغنى جـ ١ ص ٤ ٣ ـ ٥ ٣

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٨٨ على ان عسى‌هنا محمولة على لعل فالضمير بعدها منصوب ، واستشهد به فى جـ ٢ ص ٢٩٩ فقال سمعناهم يقولون يا ابتا علك أو عساكن

قال ابو على وجه ذلك ان عسى لمـا كانت فى المعنى بمنزله (لعلّ) ولعل وعسى طمع واشفاق ، فتقاربا ـ اجرى (عسى) مجرى(لعل) اذ كانت غير منصرفه ، كما ان (لعل) كذلك ، فوافقها فى العمل حيث أشبهتهـــا فى المعنى والامتناع من التصرف فان قلت اذا صارت بمنزلتها لهذا الشبه فما المرفوع بها ؟ وهى اذا صارت بمنزله لعل تقتضى مرفوعا لامحاله ، لأنه لا يكون المنصوب فى هذا النحو بلا مرفوع ؟

قيل ان ذلك المرفوع الذى تقتضيه محذوف ، ولم نسمع ان نحذفه وان كان الفــاعل لا يحذف ، لانها اذآ اشبهت (لعل) جاز ان تحذف كما جاز حــذف خبر هذه الحـــروف من حيث كان الكلام فى الاصل الابتداء والخبر

فى يا ابتا جمع بين عوضين ، فان التاء عوض من ياء المتكلم وانمـــا جاز الألف دون ياء المتكلم ، لان التاء عوض من ياء المتكلم . فيمتنع الجمع بين العوض والمعوض عنه بخلاف الألف ، فان غايته ان يذكر عوضان وهــو غير ممتنع

انى بمعنى قرب الانى بكسر الهمزة والقصر الوقت اى حـان رحيلك الى من يلتمس منه شيئا يعفا علينا .

والاكثرون على ان الرجز لرؤبه بن العجـاج وذكر فى ديوانه ص ١٨١ على انه ممـا نسب اليه وبعده

ورأْيُ عَيْنَيَّ الفَتَى أباكا يُعْطِي الجزيلَ فعليك ذاكا

انظر الخزانه جـ ٢ ص ٤٤١ ـ ٤٤٣ والخصائص جـ ٢ ص ٩٦ ، والسيوطى ص ١٥١ ، وشواهد الشافيه ص ٢٤٣ والعينى جـ ٤ ص ٢٥٢ وامالى الشجرى جـ ٢ ص ٤ ١ ـ ٥ ١ ، وشروح سقط الزند ص ٧١٤

فى كل هذه المراجع (يا أبتا) بالالف

وقال آخر

ولِي نَفْسٌ أَقولُ لها إذا ما تُحالِفُني لعَلّي أَوْ عَسَانِي [1]

فأمّا تقديره عندنا أنّ [2] المفعول مُقَدّم . والفاعل مضمر كأنّه قال عساكَ الخيرُ أو الشرّ ، وكذلك عساني الحديثُ ولكنّه حذف ، لعِلْم المخاطب به وجعل الخبر اسما[3] على قولهم (عسَى الغُوَيْرُ / أَبْؤُسا)

٣ / ٦٠

* * *

(١) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٣٨٨ على ان الضمير منصوب بعد (عسى) بدليل دخول نون الوقاية . قال النحاس لو كانت الكاف مجرورة لقال عساى وخبر لعل محذوف . والتقدير اذا نازعتني نفسي في حملها على ماهو أصلح لها أقول لها طاوعيني لعلى أحد المراد والظفر ، أو قلت لها لعلى أفعل هـــذا الذى تدعونني اليه .

والبيت لعمران بن حطان الخارجي ـ (الخزانة حـ ٢ ص ٤٣٥-٤٤١ ، العيني حـ ٢ ص ٢٢٩ ، الخصائص حـ ٣ ص ٢٥) .

(٢) هكذا بالأصل بحذف الفاء من جواب (أما) .

(٣) الذى يبدو لي أن للمبرد رأيا واحدا في نحو عساك ، وعساني فالضمير خبرهـا ، والاسم مستتر بدليل قوله فاما تقديره عندنا أن المفعول مقدم والفاعل مضمر

وأما قوله بعد ذلك ولكنه حذف لعلم المخاطب به ، فلا يريد منه الا معنى الاضـــمار ، لانه لا يجوز حذف الفاعل ، ومنع من حذفه فيمواضع من المقتضب

قال في الجزء الثاني ص ٦ « لم يكن بد من ذكر الفاعل »

وقال في ص ١ من الجزء الثالث « ولا حذف الفاعل ، اذ كان الفعل لا يكون الا منه »

وقال في ص٦٧ من المطبوع لا يكون فعل الا وله فاعل

وقال في الجزء الرابع ص ٣٨٧ « ولم يجز حذف الفاعل ، اذ كان الفعل لايكون الا منـــه » .

وجعل ابن يعيش والرضي للمبرد قولين في هذه المسألة

في ابن يعيش حـ ٧ ص ١٢٣ « والقول الثالث قول أبي العباس المبرد أن الكاف واليـاء في عساك وعساني في موضـــع نصب بأنه خبر عسىواسمها مضمر فيها مرفوع ، وجعله من الشاذ الذى جاء الخبر منه اسما غير فعل كقولهم عسى الغوير أبؤسا

وحكى عنه أيضـــا أنه قدم الخبر ، لأنه فعل ، وحذف الفاعل ، لعلم المخاطب كما قالوا ليس الا »

وفي شرح الكافيه حـ ٢ ص ٢ « ونقلعن المبرد وجهـــان في نحو يا أبتـــا علك أو عساكا أحدهما أن الضمير البارز منصـــوب بعسى خبرها والاسم مضمر فيها مرفوع

وثاني الوجهين المنقولين عنه أنالضميرالمنصوب خبر قدم الى جانب الفعل ، فاتصل به ، كما في ضربك زيد ، والاسم اما محذوف كما في قوله يا أبتا علك أو عســـاكا على حسب دلالة الكلام عليه ، كما حذف في قولهم جاءني زيدليس الا

واما مذكور كما في قولك عســـاك أن تفعل »

اقول ان أراد بحذف الفاعل اضماره كما هو الظاهر في (ليس) فهو الوجه الاول والظاهر انه قصد الحذف الصريح فيكون ذهب مذهب الكسائي في جواز حذف الفاعل ،

وكذلك قول الأخفش وافق ضميرُ الخفض ضميرَ الرفع فى (لولاى) ، فليس هذا القول بشىء [1] ، ولا قوله أنا كأنت ، ولا أنت كأنا ـ بشىء ، ولا يجوز هذا ، إنَّما يتَّفق ضمير النصب . وضمير الخفض كاستوائهما فى التثنية والجمْع ، وفى حَمْل المخفوض الذى لايجرى على لفظ النصب ، مثل قولك مررت بعُمَرَ استوى فيه الخفض . والنصب وأدخلت الخفضَ على النصب ، كما أدخلت النصبَ على الخفضِ ، فهذان مُتواخيان والرفعُ بائنٌ

وأمّا (لولا) فنذكر أمرها فى بابها[2] إن شاء الله

* * *

ومن هذه الحروف (لعلّ) تقول لعلّ زيدا يقوم و(لعلّ) حرف جاء لمعنى مُشَبَّه بالفعل كأنَّ معناه التوقُّعُ لمحبوب أو مكروه [3]

وأَصْلُه (علّ) واللام زائدة [4] فإذا قلت لعلّ زيدا يأتينا بخير ، ولعلّ عمْرًا يزورنا ـ فإنّما مجازُ هذا الكلام من القائل ، أنّه لايَأْمَنْ أن يكون هذا كذا

والخبر يكون اسما ، لأنَّها بمنزلة (إنّ) . ويكون فِعْلا ، وظرفا ، كما يكون فى (إنّ) تقول لعلّ زيدا صديق لك . ولعلّ زيدا فى الدار . ولعلّ زيدا إن أتيته أعطاك

(١) فى الكامل حـ ٨ ص ٤٨ ــ ٤٩ « أما قوله لولاك فان سيبويه يزعم أن (لولا) تخفض المضمر ، ويرتفع بعدها الظاهر بالابتداء ، فيقال اذا قلت لولاك فمـــا الدليل على أن الكاف مخفوضة دون أن تكون منصوبة ؟

وضمير النصب كضمير الخفض فتقول انك تقول لنفسك لولاى ولو كانت منصـــوبة لكانت النون قبل الياء كقولك رمانى وأعطانى، قال يزيد بن الحكم الثقفى

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَاىَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِـأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

فيقال له الضمير فى موضع ظاهره فكيف يكون مختلفا ؟ وان كان هذا جائزا فلم لا يكون فى الفعل وما أشبهه نحو ان وما كان معها فى الباب ؟

وزعم الأخفش سعيد أن الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الخفض ، كما يستوى الخفض والنصب فيقال فهل هـذا فى غير هذا المـــوضع ؟

قال أبو العباس والذى أقوله ان هذا خطأ لا يصلح الا أن تقول لولا أنت ، كمـا قال الله عز وجل « لولا أنتـــم لكنا مؤمنين »

ومن خالفنا يزعم أن الذى قلناه اجود ، ويدعى الوجه الآخر ، فيجيزه على بعده »

(٢) تكلم عنها فى باب يلى هذا

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٣١١ « و (لعل) و (عسى) طمع واشفاق .

(٤) عقد فى الانصاف مسأله لخلاف البصريين والكوفيين فى (لام) لعل الأولى ص ١٣٥ ــ ١٣٩ ، وقد رجح مذهب الكوفيين فى اصـــالة اللام .

٣ / ٦١ إذا ذكرت الفِعْلَ فهو بغير (أَنْ) أَحْسَنُ ، لأَنَّه خبَر ابتداءٍ ، وقال الله عزَّ وجلَّ / (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (١) وقال (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (٢)

فإن قال قائل فى الشعر لعلَّ زيدا أَن يقوم جاز (٣)، لأَنَّ المصدر يدلُّ على الفِعْل . فمجازُ المصدرِ هاهنا كمجاز الفِعْل فى باب (عسى) قال الشاعر

لعلَّكَ يوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ‏ ‏ ‏ عليْكَ مِنَ اللَّائِى يدعْنَكَ أَجْدَعا (٤)

* * *

ومن هذه الحروف (كادَ) ، وهى للمقاربة ، وهى فِعْل تقول (كاد العروسُ يكون أَميرا) (٥) ، و (كاد النَّعامُ يطير) (٦)

---

(١) الطلاق ١ .
(٢) طه ٤٤ .
(٣) جعل المبرد هنا اقتران خبر لعل بأن انما يكون فى الشعر .
وقال فى الكامل ان تجريد خبر لعل من أن هو الجيد والاقتران غير الجيد قال فى جـ٢ ص ٢٤٢ « وكذا الماضى منه (أوشك) ووقعت بأن وهو أجود وتعتبر (أن) ، كما كان ذلك فى (لعل) تقول لعل زيدا يقوم فهذه الجيـــدة ، قال الله عز وجل (لعل الساعة تكون قريبا) و (لعله يتذكر أو يخشى) ، و (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وقال متمم بن نويرة
لعلك يوما أن تلم ملمـــة ‏ ‏ ‏ عليك من اللائى يدعنـك اجـدعا »
وفى المفصل للزمخشرى جـ ٢ ص ١٩٦ وقد جاء فى الشعر
لعلك يوما أن تلم ملمـة
قياسا على عسى »
وقال ابن يعيش جـ ٨ ص ٨٧ وفيه بعد من حيث ان (لعل) داخلة على المبتدا والخبر والخبر اذا كان مفردا كان هو المبتدأ فى المعنى والاسم ههنا جثة ، لانه ضمير المخاطب ، وأن والفعل حدثا ، فلا يصح أن يكون خبرا عنه ، وانما ساغ ههنا ، لأنها بمعنى عسى ، اذ كان معناهما الطمع والاشفاق ، فلذلك جاز دخـول (ان) فى خبرها
وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٨ « وقد يجوز فى الشعر أيضا لعلى أن افعل بمنزلة عسيت أن أفعل »
وقال ابن هشام فى المغنى جـ ١ ص ٢٢٣ « ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى وبحرف التنفيس قليلا » .
(٤) قال التبريزى خبر لعل محذوف مع حرف الجر والتقدير لعلك لا أرجوك ، لأن تلم بك ملمة .
والبيت لمتمم بن نويرة من قصيدة رثى بها اخاه وهى فى المفضليات ص ٢٦٥ ــ ٢٧ ، وفى شرحها لابن الأنبارى ص ٥٢٦ ــ ٥٤٤ وجمهرة اشعار العرب ص ٢٩٢ ــ ٢٩٥
وانظر الخزانة جـ ٢ ص ٤٣٣ ــ ٤٣٥ ، و الكامل جـ ٢ ص ٢٤٢ ، ونسب فى شروح سقط الزند ص ٥٥٧ الى عنتـره وليس فى ديوانه
(٥) فى مجمع الأمثال جـ ٢ ص ١٥٨ « كاد العروس يكون ملكا » .
العرب تقول للرجـل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل ، أى كاد يكون ملكا لعزته فى نفسه وأهله » .
(٦) فى مجمع الامثال جـ ٢ ص ١٦٢ « كاد النعام يطير يضرب لقرب الشىء مما يتوقع منه ، لظهور بعض اماراته » .
وانظر الكامل جـ ٢ ص ٢٤١

فأمّا قول الله عزّ وجلّ (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) (١) فمعناه ـ والله أعلم ـ لم يرها، ولم يكَدْ، أى لم يدْنُ من رؤيتها وكذلك (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُم) (٢) فلا تذكر خبَرَها إلّا فِعْلا(٣)، لأنّها لمقاربة الفِعْلِ فى ذاته ،

فهى بمنزلة قولك جَعَلَ يقول وأخَذَ يقول، وكَرَبَ يقول. إلّا أن يضطرّ شاعر. فإن اضطرّ جاز له فيها ما جاز فى (لعلّ) قال الشاعر

قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا (٤)

---

(١) النور ٤ ـ وانظر ما قيل فى نفى كاد فى المغنى ج ٢ ص ١٨٢ ـ ١٨٣، وابن يعيش ج ٧ ص ١٢٤ ـ ١٢٦ ، وشرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، ومجالس ثعلب ص ١٧

(٢) التوبه ١١٧

(٣) فى سيبويه ج ١ ص ٤٧٨ ، وأما (كاد) فانهم لا يذكرون فيها (أن) وكذلك كرب يفعل ، ومعناهما واحد .

وقد جاء فى الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى » .

وأجاز الرضى اقتران خبر كاد بأن . شرح الكافيه ج ٢ ص ٢٨٤

وقال ابن مالك فى كتابه شواهد التوضيح والتصحيح ص ٩٩ بعد ان ذكر جمله احاديث اقترن فيها خبر كاد بأن « والصحيح جواز وقوعه الا أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر واشهر من وقوعه مقرونا بأن ولذلك لم يقع فى القرآن الا غير مقرون بأن »

(٤) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٧٨ على اقتران خبر كاد بأن للضروره وفى الاقتضاب لابن السيد ص ٣٩٦ « هذا البيت يروى لرؤبة بن العجاج ولم أجده فى ديوان شعره »

يصف منزلا بلى حتى كاد لا يبين له أثر ويقال مصح الشىء يمصح، اذا ذهب وانظر الجواليقى ص ٤ ٣

وقبله

« رَبْعٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ انْمَحَى »

قال ابن يعيش قبله

رَبْعٌ عَفَاهُ الدَّهْرُ طُولًا فَامَّحَى

وهو فى ديوانه ص ١٧٢ على انه مما نسب اليه ، ولرؤبة أرجوزة أخرى على هذا الروى ، ديوانه ص ٣٣ ـ ٣٦ جاء فيها هذا البيت ص ٣٤

وَقُلْتُ نصحًا مِنْ أخٍ تَنَصَّحَا قَدْ كَادَ يَخْشَى قَلْبُهُ أن يَقْرَحَا

اسم كاد ضمير مستتر راجع الى ربع ، و (من) تعليليه متعلقة بكاد لا بيمصح ، لانه صلة أن .

والبلى مصدر بلى المنزل اذا درس ومصح من باب فتح قال الجوهرى مصح الشىء مصوحا ذهب وانقطع وهو فعل لازم فى الغالب .

الخزانه ج ٤ ص ٩٠ ـ ٩٢ ـ العينى ج ٢ ص ٢١٥ ـ ٢١٦ . ابن يعيش ج ٧ ص ١٢١ والكامل ج ٢ ص ٢٤١ وديوان رؤبه ص ١٧٢

هذا باب

المبتدأ المحذوف / الخبرَ استغناءً عنه ٣/٦٢

وهو باب (لولا)

اعلم أنّ الاسم الذى بعد (لولا) يرتفع بالابتداء ، وخبرُهُ محذوف لما يدلُّ عليه وذلك قولك لولا عبدُ الله لأكرمتك و(عبد الله) ارتفع بالابتداء ، وخبرُه محذوف والتقدير لولا عبدُ الله بالحضرة ، أو لسبب كذا لأكرمتك

فقولك (لأكرمتك) خبرٌ معلّق بحديث (لولا) (١)

و(لولا) حرف يُوجب امتناع الفِعْل لو قوع اسم (٢)

تقول لولا زيد لكان كذا وكذا فقوله لكان كذا وكذا ، إنّما هو لشىء لم يكن من أجْل ما قبْله

و(لولا) إنّما هى (لو) و(لا) ، جُعلتا شيئا واحدا ، وأُوقعتا على هذا المعنى(٣)

فإن حذفت (لا) من قولك (لولا) انقلب المعنى ، فصار الشىءُ فى (لو) يَجِب لو قوع ما قبْلَه وذلك قولك لو جاءنى زيد لأعطيتك ، ولو كان زيد لحرَمَك

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٧٩ « باب من الابتداء يضمر فيه ما بنى على الابتداء • وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا ، اما (لكان كذا وكذا) فحديث معلق بحديث (لولا) وأما عبد الله فانه من حديث (لولا) ، وارتفع بالابتداء ، كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام ، كقولك أزيد أخوك انما رفعته على ما رفعت عليه زيد أخـوك غير أن ذلك استخبار ، وهذا خبر ، وكان المبنى عليه الذى فى الاضمار كان فى مكان كذا وكذا ، فكأنه قال ولولا عبد الله كان بذلك المكان ، ولولا القتال كان فى زمان كذا وكذا ، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم اياه فى الكلام ، كما حذف الكلام من اما لا » .

وفى الانصاف مسألة الخلاف فى رافع الاسم بعد لولا الامتناعية ص ٥٢ ــ ٥٦ ، وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢١ ــ ٢١٢ والكامل جـ ٣ ص ١٣٨ •

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ « وكذلك (لوما) و (لولا) فهما لابتداء وجواب ، فالاول سبب ما وقع وما لم يقع » •

(٣) فى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٧٦ « ومن الحروف المركبة (لولا) فلو معناها امتناع الشىء لامتناع غيره و(لا) معناها النفى • فلما ركبوهما بطل معناهما ، ودلت (لولا) على امتناع الشىء لوجود غيره واختصت بالاسم »

لا (لولا) فى الأصل لاتقع إلّا على اسم و(لَوْ) لاتقع إلّا على فِعْل[1] فإن قدمت الاسم قبل الفِعْل فيها كان على فِعْل مُضْمَر ، وذلك كقوله عزّ وجلّ (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى) [2] إنّما (أنتم) رفع بفعل يفسّره ما بعده وكذلك

٣/٦٣ / فلَوْ غَيْرُ أَخْوالِى أرادُوا نَقِيصتى جعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ العَرَانِينِ مِيْسَما [3]

ومِثْل ذلك قول العرب (لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنى)[4] إنّما أراد لو لطمتى ذاتُ سِوَار ، والصحيح من روايتهم (لو غَيْرُ ذاتِ سِوار لطَمتْنى) وفيه خبر لحاتم

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧ « و (لو) بمنزلة (لولا) ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أن ، نحو لو أنك ذاهب ، ولولا تبتدأ بعدها الاسماء .
و (لو) بمنزلة لولا وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها تقول لو أنه ذهب لفعلت وقال عز وجل (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) » وقال فى جـ ٢ ص ٣٠٧ « وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره » وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٤
(٢) الاسراء ١٠٠
(٣) استشهد به فى الكامل جـ ٣ ص ١٤ على ان غير مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور
العرنين اول الانف الميسم اسم الآلة التى يوسم بها
يريد هجوتهم هجاء يلزمهم لزوم الميسم للأنف

والبيت للمتلمس من قصيدة فى الاصمعيات ص ٢٨٦ – ٢٨٨ ومختارات ابن الشجرى جـ ١ ص ٢٨ والخزانة جـ ٤ ص ٢١٥ – ٢١٦ ، وانظر شواهد الكشاف ص ٢٨٥
(٤) رواه فى كتابه الفاضل ص ٤٢ لو غيرت ذات سوار لطمنى ، ثم قال أى لو لطمنى رجل وحدثنى المازنى قال سمعت العرب تقول لو غير ذات سوار لطمنى ، ويقول النحويون لطمتنى
ورواه فى الكامل جـ ٣ ص ٤٤ لو ذات سوار لطمنى
وفى مجمع الأمثال جـ ٢ ص ١٧٤ « لو ذات سوار لطمنى ، ورواه فى جـ ٢ ص ٢ ٢ برواية لو غير ذات سوار لطمتنى ، والمعنى لو لطمنى من كان كفءا لهان على ، ولكن لطمنى من هو دونى ، وقيل أراد لو لطمتنى حرة فجعل السوار علامة للحرية ، ولأن العرب قلما تلبس الاماء السوار »
وفى الامير على المغنى جـ ١ ص ٢١٢ «اصله لحاتم الطائى اسر فى حى من العرب ، فقالت له امرأة رب المنزل افصد ناقة ، وكان من عادة العرب أكل دم الفصاد فى المجاعة ، فنحرها ، وقال هذا فصدى ، فلطمته جارية فقال ذلك ... » .
وانظر مقدمة ديوان حاتم ص ٢٦ ، ومجمع الأمثال .

وقال الشاعر :

لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ أَدَّى الجوار إلى بَنى العوَّام (١)

(فغيركم) يختار فيها النصب؛ لأنَّ بعدها فى موضع نصب وقولهم لو أنَّك جئت لأكرمتك، (٢) وقد مرَّ تفسيره فى باب (إنَّ) و (أنَّ)

(١) قال عنه فى الكامل جـ ٣ ص ١٤ – ١٤١ «فنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده، لانه للفعل، وهو فى التمثيل لو علق الزبير غيركم، وكذلك كل شىء للفعل، نحو الاستفهام والأمر والنهى»

ورواه ابن هشام فى المغنى جـ ١ ص ٢١٢ برفع غير وانظر السيوطى ص ٢٢٥ والدرر اللوامع جـ ٢ ص ٨١ .

والبيت من قصيدة لجرير فى ديوانه ص٥٥١ – ٥٥٣ .

وفى عبث الوليد ص ١٩٨ «فغير يرتفع بفعل مضمر يفسره قوله علق الزبير والنصب فى (غير) أشبه؛ على اضمار فعل أيضا»

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧ «و (لو) بمنزلة لولا ولا تبدأ بعدها الاسماء سوى ان نحو لو انك ذاهب»

وانظر شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٢٥ ، ٣٦٣ وعبث الوليد ص ١٩٨ والمغنى جـ ١ ص ٢١٣ والكامل جـ ٣ ص ١٤٠

ولم يتكلم المبرد فى باب ان وان عن فتح الهمزة . وانظر الجزء الثانى ص ٣٤ – ٣٤٣

هذا باب

المقصور والممدود

فأمّا المقصور فكلُّ واو أو ياءٍ وقعت بعْدَ فتحة (١) وذلك نحو مغْزًى، لأنّه (مَفْعَل) فلمّا كانت الواو بَعْدَ فتحة، وكانت فى موضع حركة انقلبت ألفا، كما تقول غَزَا، ورمَى فتقلب (الواو) والياءُ ألفا ولا تنقلب واحدةٌ منهما فى هذا الموضِع / إلّا والفتحُ قَبْلَها إذا كانت فى موضع حركة ٣/٦٤

فإن كانت ساكنة الأَصْلِ وقبْلَها فتحةٌ لم تنقلب وذلك نحو قوْل، وبَيْع، ولا تنقلب ألفا، لأجل سكونها

فإذا أردت أن تَعرِف المقصور من الممدود فانظر إلى نظير الحرف من غير المعتلِّ فإن كان آخره متحركا قبله فتحةٌ علمت أنَّ نظيره مقصور فمن ذلك مُعْطًى، ومُغْزًى، لأنَّه مُفْعَل فهو بمنزلة مُخْرَج ومُكْرَم وكذلك مُسْتَعْطًى، ومُسْتَغْزًى، لأنَّه بمنزلة مُستخرَج(٢) فعلى هذا فقس جميع ما ورد عليك

* * *

ومن المقصور أن ترى الفِعْل على (فَعِل يَفْعَل) والفاعل على فَعِلٍ، وذلك قولك فرِق يفرَق فرَقا، وحذِر يحذَر حذَرًا، وبطِر يبطَر بطرًا وهو بَطِرٌ، وحَذِرٌ

(١) سبق ان عرفه فى الجزء الاول ص ٢٥٨. وانظر تعريفه فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٤، ١٢١

وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٦١ « فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح، وانما نقصانه أن تبدل الالف مكان الياء والواو، فلا يدخلهـا نصب ولا رفع ولا جر »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦١ « وأشياء تعلم انها منقوصه، لان نظائرها من غير المعتل انما تقع اواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو معطى ومشترى، وأشباه ذلك، لان معطى مفعل، وهو مثل مخرج فالياء بمنزله الجيم، والراء بمنزلة الطاء، فنظائر ذا تدلك على أنه منقوص، وكذلك مشترى انما هو مفتعل، وهومثل مفترك، فالراء بمنزلة الراء، والياء بمنزلة الكاف، ومثل هذا معزى وملهى انما هو مفعل، وانما هما بمنزلة مخرج .. » .

ونظير هذا من المعتلّ هوِي يهْوَى هَوًى ؛ لأنّ المصدر يقع على فَعَل ؛ ألا ترى أنّك تقول · الفَرَقَ ، والحَذَر ، والبطَر وهو بمنزلة هوِى يَهْوَى وهو هوٍ ، وطوِى يطوى طوًى وهو طَوٍ(١)

وما كان مصدرا لِفَعِل يفْعَل الذى الاسم منه أَفْعَل أَو فَعْلان ــ فهو كذلك

٣/٦٥ أمّا ما كان الاسم منه (أَفْعَل) فهو أَعْمَى / ، لأَنّك تقول عمِى الرجلُ فهو أَعْمَى . والعَشَى ، لأَنّك تقول عشِى الرجل وهو أَعْشَى ، وكذلك القَنَا من قَنا الأَنف . لأنّ الرجل أَقْنَى (٢)

وأمّا (فَعْلان) فنحو الصدَى ، والطوَى ، لأَنّك تقول صَدِى الرجل فهو صدْيان . وطوى فهو طَيّان فنظير ذلك عَطِش فهو عَطْشَان ، والمصدر هو العَطَش ، وظَمِئَ فهو ظَمْآن والمصدر الظَّمَأ ، وعَلِه فهو عَلْهان والمصدر العَلَه (٣)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٢ « ومما تعلم أنه منقوص ان ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه فعل . فاذا كان الشىء كذلك عرفت أن مصدره منقوص ، لانه فعل . يدلك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك فرق يفرق فرقا وهو فرق ، ونظر ينظر نظرا وهو نظر ، وكسل يكسل كسلا وهو كسل ، ولحج يلحج لححا وهو لحج ، وأشر يأشر أشرا وهو أشر ، وذلك أكثر من أن أذكره لك .

فمصدر ذا من بنات الياء والواو على فعل واذا كان فعل فهو واو او ياء وقعت بعد فتحة وذلك قولك هوى يهوى هوى وهو هو، ورديت تردى ردى وهو رد وهو الردى ، وصديت تصدى صدى وهو صد وهو الصدى وهو العطش . ولوى يلوى لوى وهو لو وهو اللوى وكريت تكرى كرى وهو كر وهو الكرى وهو النعاس ، وعوى الصبى يعوى عوى وهو عو وهو العوى »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦١ــ١٦٢ « ومما تعلم انه منقوص كل شىء كان مصدرا لفعل يفعل ، وكان الاسم منه على (أفعل) ، لان ذلك فى غير باب الياء والواو انما يجىء على مثال فعل وذلك قولك للأحول به حول ، وللأعور به عور وللأدرد به درد ، وللأشتر به شتر، وللاقرع به قرع ، وللاصلع به صلع ، وهذا أكثر من ان احصيه لك .

فهذا يدلك على ان الذى من بنات الياء والواو منقوص ، لانه فعل وذلك قولك للأعشى به عشى ، وللأعمى به عمى ، وللأقنى به قنى فهذا يدلك على أنه منقوص »

القنا احديداب الأنف ويكتب بالألف ، لأنك تقول امرأة قنواء (من المقصور والممدود لابن ولاد ص ٨٧ ــ ٨٨) · وكتب فى سيبويه بالياء

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٢ « واذا كان فعل يفعل والاسم (فعلان) فهو أيضا منقوص الا ترى أن نظائره من غير المعتل تكون فعلا وذلك قولك للعطشان عطش يعطش عطشا وهو عطشان ، وعرث يعرث عرثا وهو عرثان ، وظمىء يظمأ ظمأ وهو ظمآن . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو ، لانه فعل ، كما أن ذا فعل حيث كان فعلان له فعل ، وكان فعل يفعل ، وذلك قولك طوى يطوى طوى ، وصدى يصدى صدى وهو صديان ، وقالوا عرى يعرى عرى وهو عرى والعراء شاذ ممدود كما قالوا الظماء »

عله حيث بهما

ونظير الأوَّل عوِر فهو أعور والمصدر العَوَر وكذلك الحَوَل، والشَّتَر(1)، والصَّلَع، ونحو ذلك

* * *

ومن المقصور كلُّ اسم جَمْعه (أفْعالٌ) ممّا أوّله مفتوح، أو مضموم، أو مكسور وذلك نحو قولك أقْفاءٌ، وأرْحاءٌ يا فتى، لأنَّ الجَمْع إذا كان على (أفْعال) وجب أن يكون واحده من المفتوح على فَعَل، نحو جَمَل، وأجْمال وقَتَب وأقتاب، وصَنَم وأصنام

فإن كان مكسورا فنحو قولك في مِعًى أمْعاءٌ، لأنّه بمنزله ضِلَع وأضْلاع وقد وجب أن يكون واحد الأمعاء مِعًى(2) مقصور

فأمّا (نَدًى) فهو فَعَلٌ، وجمعه الصحيح أنْداء فاعلم، وعلى ذلك قال الشاعر

/ إذا سَقَطَ الأنْداءُ صِينَتْ، وأُشْعِرَتْ حَبِيرًا ولم تُدْرَجْ عليها المعاوِزُ(3) ٣/٦٦

فأمّا قول مُرة بن مَحْكانَ

في ليلةٍ منْ جُمادَى ذاتِ أنْدِية ما يُبْصِرُ الكلبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا (4)

(1) الشتر انقلاب في جفن العين الأسفل، وهو مصدر فعله من باب فرح.

(2) عقد ابن ولاد في كتابه المقصور والممدود بابا للمقصور القياسي عنون له بقوله باب التحديد والعلامات فيما يعلم أنه مقصور ص ١٢٤–١٣٠ ولم يذكر هذا النوع الذي ذكره المبرد هنا كما لم يذكره سيبويه.

(3) ذكره في الكامل جـ ١ ص ٢١٧ فقال المعاوز الثياب التي تبذل فيها الرحل، وهي دون الثياب التي تتحمل بها واحدها معوز».

وقال ابن ولاد ص ١٢٤ «ندى جمعه على القياس انداء كما قال الشماخ »

وفي المخصص جـ ٤ ص ٦٧ ثوب حبير موشي وانشد .. البيت.

قال ابو علي وهو من التحسر.

والبيت من رائيه الشماخ المشهورة في صفه قوس. يريد أن هذه القوس تغطى بالثياب النفيسه اذا سقطت الانداء خوفا عليها ان تفسد أوتارها الديوان ص ٤٣–٥٣، وهو في معجم مقاييس اللغه جـ ٤ ص ١٨٧ واللسان (حبر) وشرح الحماسه جـ ٤ ص ١٢٤، وشروح سقط الزند ص ٤١٩، ص ١٥١٤

(4) في الخصائص جـ ٣ ص ٥٢ – ٥٣ «ويدلك على أن فتحـة العين قد اجروها في بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مره بن محكان البيت فتكسيرهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجروا ندى – وهو فعل – مجرى فعال فصار لذلك ندى وأنديه كغداء وأغديه ..» =

فقد قيل فى تفسيره قولان

قال بعضهم هو جمع على غير واحد، مجازه مجازُ الاسم الموضوع على غير الجمع، نحو ملامح، ومذاكير، وليالى، لأنَّ ليلة فَعْلة، ولا تجمع على ليالى، ولمحة وذَكَر لا يُجْمَعان على مفاعِل ومفاعيل

وقال بعضهم إنَّما أراد جمع نَدِيّ، أى نَدِيُّ القوم الذى يُقيمون فيه، فيُصيبون ويَفْخَرُونَ، كما قال الشاعر

يَوْمانِ يَومُ مَقاماتٍ وأَنْدِيةٍ ويَومُ سَيْرٍ إلى الأَعداء تَأْوِيب (١)

فإنَّمَا تَستدلُّ على المقصور بنظائره

* * *

= وقال فى ص ٢٣٧ « واجاز ابو الحسن أن يكون كسر ندى على نداء كجبل وجبال، ثم كسر نداء على أندية كرداء وأردية » .

وفى المقصور لابن ولاد ص ١٣٤ « فلما قالوا أندية علمنا أن حق أندية أن تكون جمعا لممدود فتقديره أنه جمع على فعال كأنه ندى ونداء كقولهم فى جبل جبال وفى جمل جمال ثم جمع الجمع على أفعلة .. » .

وقال السهيلى فى الروض الأنف جـ ٢ ص١٥٥ « جمع ندى على غير قياس، وقد قيل انه جمع الجمع كأنه جمع ندى على نداء مثل جمل وجمال، ثم جمع الجمع على أفعلة وهذا بعيد فى القياس، لأن الجمع الكثير لا يجمع و (فعال) من أبنية الجمع الكثير، وقد قيل هو جمع ندى، والندى المجلس وهذا لا يشبه معنى البيت .. وأقرب من ذلك أنه فى معنى الرذاذ والرشاش وهما يجمعان على أفعلة » .

وقال البغدادى فى شواهد الشافية ص ٢٧٨ . « وقول السهيلى لا يشبه معنى البيت قد يمنع ويكون معناه فى ليلة من ليالى الشتاء ذات مجالس يجلس فيها الأشراف والأغنياء لاطعام الفقراء .. »

وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « وقالوا ندى وأنديه فهذا شاذ » .

قال السهيلى أراد بجمادى الشهر، وكان هذا الاسم قد وقع على الشهر فى زمن جمود الماء، ثم انتقل بالأهلة، وبقى الاسم عليه وإن كان فى الصيف والقيظ .

وقال ابن الأنبارى أسماء الشهور كلها مذكرة الا جمادى .

الطنب الحبل الذى تشد به الخيمة .

والبيت من قصيدة لمرة بن محكان فى الحماسه جـ ٤ ص ١٢٣ ــ ١٢٩ وبعضهـا فى الشعر والشعراء ص ٦٦٧ .

ووقع الشطر الأول فى قصيدة هبيرة بن أبى وهب يوم أحد .

انظر سيرة ابن هشام . والروض الأنف جـ ٢ ص ١٥٥، وشروح سقط الزند ص١٩١٢، وشواهد الشافية ص ٢٧٧ ــ ٢٨٣، والمخصص جـ ٢ ص ٥٥، جـ ١٥ ص ١٠٩، ٢٠٢، والعينى جـ ٤ ص ٥١٠ ــ ٥١١، وسر الصناعة حرف الواو، شرح القصائد السبع لابن الأنبـارى ص ٤٩٩ .

(١) يريد باليومين يوما فى المجالس خطيبا، ويوم سير الى الأعداء .

والمقامة بالفتح المجلس، وروى بالضم بمعنى الاقامة . =

ومن المقصور ما كان جَمْعًا لفُعْلة أو فِعْلة ، نحو رُقْية ورُقًى ، ولِحْيَة ولِحًى ، ورِشوة ورُشًى ، ومُدْية ومُدًى وقد قالوا مِدية ومِدًى ، لأَنَّ نظيره من غير المعتلّ كِسْرة وكِسَر ، وقِطعة وقِطع ، وظُلْمة وظُلَم وإنّما تَستدلُّ على المقصور بهذا وما أشبهه (١)

٣ ٦٧ ومن المقصور كلّ ما كان مؤنّثا لفَعْلان ، نحو عصان / ، وعطشان ، وسكران ، لأَنَّ مؤنّثه سكْرَى ، وعَصْبَى ، وعَطْشَى (٢)

* * *

ومنه ما كان جَمْعا لفُعْلَى ؛ لأنّه يقعُ على مثال (فُعَل) ، وذلك قولك الدنيا والدُّنا ، والقُصْيا والقُصَى

* * *

ومنه ما كان مُؤَنَّثا في (أفْعَل) الذى معه مِنْ كذا ، لأَنَّه يكون على مثال (فُعْلَى) وذلك

= والأندية الأفنية ، والندى والنادى المجلس

وتأويب صفة سير ، وهو السرعة فى السير والامعان فيه . وقيل أوب وصل الليل بالنهار مع الامعان .

والبيت لسلامة بن جندل السعدى من قصيدة فى المفضليات ص ١١٩ – ١٢٤ ، وفى شرحها للأنبارى ص ٢٢٤ – ٢٤٥ ، وفى رغبة الآمل ج ١ ص ١١ – ١٢ وانظر الخزانة ج ٢ ص ٨٥ – ٨٦ وشواهد الشافية ص ٢٧٧ ، ومعجم المقاييس ج ١ ص ١٥٣ ، اللسان (أوب)

(١) فى المقصور لابن ولاد ص ١٢٨ – ١٢٩ « وكل ما كان جمعاً لفعلة بكسر الفاء أو لفعلة بضمها فهو منقوص ، كقولك عروة وعرى ، ونظيره من غير المعتل ظلمة وظلم وفرية وفرى ، ونظيره من غير المعتل كسرة وكسر .

فان كانت فعلة المكسورة الفاء من ذوات الواو فانك تضم فى الجمع فتقول كسوة وكسى ورشوة ورشى وربما كسر أوله فى الجمع فيقال كسى ورشى يجعل الجمع مكسور الاول ، كما كان الواحد .

فاما (فعلة) اذا كانت من ذوات الياء مضمومة كانت او مكسورة فانك تجريها فى الجمع على مجراها فى الواحد ، فان كان مكسور الأول كسرت الاول فى الجمع ، وان كان مضموما ضممت ، فمن ذلك قولهم مديه ومدى ورقية ورقى وربية وربى .

والمكسور فيه كقولهم لحيه ولحى ، وحليه وحلى ، فهذا الأكثر الاعرف ، وقد حكى الضم فى هذين الحرفين خاصه فقالوا حلى ولحى ، ولا يقاس على ذلك » .

وفى سيبويه ج ٢ ص ١٦٣ « وكل جماعه واحدها فعلة (بكسر الفاء) أو فعله (بضم الفاء) فهى مقصورة ، نحو عروة وعرى ، وفرية وفرى »٠

(٢) فى المقصور لابن ولاد ص ١٣٠ « ومما يعلم انه مقصور ان ترى المؤنث على (فعلى) والمذكر على (فعلان) كقولك عصان وعصبى وعطشان وعطشى ونشوان ونشوى » .

قولك هذا الأكبر، وهذه الكُبْرى ، والأصْغر والصُّغْرى ، والأوّل والأُولى ، لأنَّك تقول هذا أصْغر منك ، وهذا أكْبر منك ، وهذا أوّل منك

* * *

ومن المقصور ما لا يقال له قُصِر لكذا ، كما لا يقال إنّما سُمّيت قَدَم لكذا ، وقَذال لكذا (١) ولكنَّك تَستدلُّ على قَصْره بما هو على خِلافه نحو ما ذكرناه

فأمّا الممدود فإنّه ياءٌ أو واو تقع بعد ألف زائدة ، أو تقع ألفان للتأنيث فتُبْدلُ الثانيةُ همزةً ، لأنّه إذا التقت ألفان فلا بُدَّ مِن حذْف أو تحريك ، لئلّا يلتقيَ ساكنان ، فالحذْف لو وقَع ها هنا لعاد الممدود مقصورا ، فحرّك لما ذكرت لك (٢)

فأمّا ما كان غير مؤنّث ، فهمزتُه أصليّة أو منقلبة / من ياءٍ أو واو بعد ألفٍ زائدة ٣/٦١

فمن ذلك ما بَنَيْتَه على (فَعّال)، نحو شَرّاب ، وقَتّال ، وحَسّان ، وكرّام ، لأنَّ موضع اللام بعد ألف زائدة

فإن كان من ذوات الواو والياء ، أو ما همزتُه أصليّةٌ ، نحو سقّاء ، وعزّاء [يا فتى(٣)] ، لأنّه من سقيت وعزوت ، وقولك قُرّاءٌ يا فتى ، لأنَّه من قرأت ، فهذا كهذا (٤)

* * *

وممّا يُعْلَم منه أنَّه ممدود ما كان من هذا الباب مصدرًا لأَفعلت ، لأنَّها تأتي على وزن الإفْعال ، نحو أَخطأْت إخطاءً ، وأقرأْته إقراءً هذا ممّا همزته أصليّة

---

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٦٢ « ومن الكلام ما لا يدرى أنه مقصوص حتى تعلم ان العرب تكلم به ، فاذا تكلموا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة او واو لا تستطيع أن تقول ذا لكذا ، كما لا تستطيع أن تقول قالوا قدم لكذا ولا قالوا جمل لكذا ، فكذلك نحوهما .
فمن ذلك قفا ورحى ورحا الثئر وأشباه ذلك ٠ لا يفرق بينها وبين سماء ، كما لا تفرق بين قدم وقذال الا أنك اذا سمعت قلت هذا فعل وهذا فعال » ٠

(٢) في المذكر والمؤنث للمبرد الورقة ١٣٥ « واعلم أن الف حمراء واخواتها التي ابدلت منها الهمزة هي الالف التي في حبلى وسكرى الا ان قبل تلك ألفا ، فلو حذفتها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ٠ وصار الممدود مقصورا ، ولكنك لما حركتها صارت همزة ، ولست تقدر في الالف اذا حركتها على غير ذلك ٠ »

(٣) تصحيح السيرافي .

(٤) في سيبويه جـ ٢ ص ١٦٢ ــ ١٦٣ « وأما الممدود فكل شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد الف »

وانظر تصريف ابن ولاد ص ١٢ ــ ١٢١ ٠

ومن ذوات الياء الواو أعطيته إعطاءً ، وأعريته إعراءً (١)

* * *

وكذلك كل ما كان مصدرا لاسفعلت ، نحو استقصيت استقصاءً ، واستذنيت استذناءً لأنّه بمنزلة الاستخراج ، والاستصراب (٢)

وكذلك كلُّ ما كان مصدرا لقولك انفعل ، وافتعل(٣) ،لأنَّه يأتى بمنزلة الانطلاق والاقتدار ، لأنّ ما قبل اللام ألفٌ زائدة ، نحو احتى احتفاءً ، وانقضى انقضاءً وكلٌّ مالم نسمّه فقسه على نظيره من الصحيح .

وكلٌّ جمْع من هذا الباب على (أَفْعِلَة) فواحدُه ممدود(٤) نحو رداء وأرْدِية . وكساء / وأَكْسِيَة ، ٦٩
وإناء وآنِية ، ووعاء وأَوْعِية ، لأنّ نظيره حِمار وأَحْمِرة ، وقِبَال وأَقْبِلة(٥)

* * *

ومن الممدود ما كان جَمْعًا لفَعْلَة من ذوات الواو والياء ، وذلك نحو فَرْوة وفِراء ومن قال خَرْوة قال خراء فاعلم ، وكذلك كَوه(٦) وكِواء

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « وكذلك الاعطاء ، لان اعطيت افعلت ، كما أنك اذا أردت المصدر من أخرجت لم يكن بد للجيم من أن تجيء بعد الف اذا أردت المصدر . فعلى هـذا فقس هذا النحو » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « فالسيناء نعلم انها ممـدوده وذلك نحـو استسقـاء ، لأن استسقيت استفعلت مثل استخرجت ، فاذا أردت المصدر علمت انه لا بد من أن تقع ياؤه بعد الف ، كما انه لا بد للجيم من ان تجيء فى المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممـدود ، كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « ومثل ذلك الاشتراء ، لان اشتـريت افتعلت بمنزلة احتقرت ، فلا بد من ان تقع الياء بعد ألف ،كما ان الراء لا بد لها من أن تقع بعد ألف اذا أردت المصدر » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « ومما يعـرف به الممدود الجمع الذى يكون على مثـال افعلة فواحده ممدود أبدا ، نحو أقبية فواحدها قباء ، وارسية ، فواحدها رشاء » .

(٥) فى اللسان قبال النعل بالكسر زمامها وقيل هو مثل الزمام الذى يكون فى الاصبع الوسطى والتى تليها ، وانظر اللسان أيضا فى (سسع) .

(٦) الكورة ـ بالفتح وبضم ـ الخرق فى الحائط والخروه الصغير من كل شيء .

فأمّا قَرْية وقُرى فليس من هذا الباب ؛ لأنّ قُرًى (فُعل) وليس على فَعْلة وفِعال ؛ لأنّ (فِعالا) فى فَعْلة هو الباب ؛ نحو . صحْفة وصِحاف ؛ وقَصْعة وقِصاع ، وجَفْنة وجِفان (١) .

* * *

ومن الممدود كلُّ مصدر مضموم الأوّل فى معنى الصوت . فمن ذلك الدُّعاءُ ، والعُواءُ ، والرُّغاء هذا ممدود ، لأنّ نظيره من غير المعتلّ النُّباح ، والصُّراخ ، والشُّحاج

فأمّا البُكاءُ ، فإنّه يُمَدّ ويُقْصر ومن مَدّ فإنّما أخرجه مُخرَجَ الصوت ، ومن قصره أخرجه مُخْرَج الحُزْن(٢)

وكذلك كلُّ ما كان فى معنى الحركة على هذا الوزن ، لأنّه بمنزلة النُّقار ، والنُّفاص (٣)

وقلّما تجد المصدر مضموم الأوّل مقصورا ، لأنّ (فُعَلا) قلّما يقع فى المصادر (٤)

* * *

(١) فى المقصور لابن ولاد ص ١٣٤ ــ ١٣٥ « وما كان جمعا لفعلة من ذوات الياء والواو فهو ممدود ، كقولك ركوة وركاء ، وقشوة وقشاء ، وشكوة وشكاء ونظيره من الصحيح صحفه وصحاف وجفنة وجفان الا أنهم جمعوا الكوة كوى ، فزعم الفراء أن منهم من يقول كوة بالضم ، فكأن القصر انما أتى على هذه اللغةوهى بمنزلة قوة وقوى .. وأما قرية وقرى فهو شاذ على القياس المطرد » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « ومما تعلم أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو العواء والدعاء والرغاء ، وكذلك نظيره من غير المعتل نحو الصراخ والنباح والبغام

ومن ذلك أيضا البكاء ، قال الخليل الذين قصروه جعلوه كالحزن » .

فى المقصود والممدود لابن ولاد ص ١٣٣ « فاما البكاء فيمد ويقصر ؛ فمن مده ذهب به الى الصوت ، ومن قصره جعله كالحزن . هذا قول الخليل . وقال حسان بن ثابت

بَكَتْ عَيْنِى وَحُقَّ لها بُكَاهَا وما يُغْنِى البكاءُ ولا العَوِيلُ

فقصر الأول ، ومد الثانى لما قرنه بالعويل ذهب به الى الصوت » .

الرغاء صوت البعير والشحاج صوت البغل .

(٣) مثل للنظير ولم يمثل للممدود ، وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ : « ويكون العلاج كذلك نحو النزاء ، ونظيره من غير المعتل القماص » .

وفى المخصص جـ ١٥ ص ١٠٨ « ويكون فعال أيضا للعلاج ، فمما كان منه معتلا فهو ممدود ، نحو النزاء والقياء والهراء . ونظيره من غير المعتل القماص والنفاص » وانظر فيه ص ٩ ١ ــ ١١ فى مقاييس المقصور والممدود

النقار كغراب داء للماشية شبيه بالطاعون تنفر منه حتى تموت .

النفاص ما سقط من الشىء اذا نفض .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٦٣ « وقلما يكون ما ضم أوله من المصدر منقوصا ، لأن (فعلا) لا تكاد تراه مصدرا من غير بنات الياء والواو » .

وفى المخصص جـ ١٥ ص ١٠٨ « بل لاأعرف غير الهدى والسرى والبكا المقصور » .

واعلم أنَّ من الممدود مالا يُقال له · مُدّ لكذا ؛ كما لا تقول . / وقَع حمار لكذا إلَّا أنَّك ٣/٧٠
تَستدلُّ بالنظائر (١) .

* * *

واعلم أنَّ كلَّ ممدود تُثنِّيه وكان منصرفا ـ فإنَّ إقرار الهمزة فيه أَجْود ، نحو : كساءان ، ورداءان ، وقد يجوز أن تُبْدِل الواو من الهمزة فتقول . كساوان ، ورداوان ، وليس بالجيِّد

فإن قلت قُرَّاوان فهو أقْبح ، لأَنَّ الهمزة أَصْل ، وليست مُبقلة من ياء أو واو وهذا جائز

فإن كان مُلْحقا كان أحْسن ، على أنَّ الهمزة أَجْودُ وذلك عِلْباوان ، وحِرْباوان ، لأَنَّ الهمزة مُلْحِقة ، وليست بأَصْل ، ولا مبقلة من شيء من الأَصل

وكذلك النَّسَبُ من قال كساءان قال كسائى ، ومن قال كساوان قال كساوىّ

فإن كانت الهمزة للتأْنيث لم يكن إلَّا بالواو ، نحو حمراوان ، وحمراوىّ (٢)

* * *

والمقصور إذا كان على ثلاثة أحرف رُدَّت الواو والياءُ فى التثنية ، تقول قَفَوَان

فإن كان من ذوات الياء قلت رحيان ، فرُدَّت الياءُ

فإن زاد على الثلاثة شيئا ـ منصرفا كان أو غير منصرف ـ لم تقل فى تثنيته إلَّا بالياء ، نحو حُبْلَيان ، ومعْزَيان ، وحُباريان وكذلك الجمع بالتاء نحو حباريات ، وحُبليات(٣)

فأمَّا فى النَّسب فما كان منه على ثلاثة انقلبت / ألفه واوا من أىِّ البابين كان؛ نحو رحوىّ ، ٣/٧١
وقَفَوىّ فإن زاد فله حكم نذكره فى باب النسبة (٤) إن شاء الله

ونذكر بعد هذا مَجارَ وُقوع الممدودوالمقصور، ليُعْلَم ما سبيل المدّ والقصر فيهما إن شاء الله؟

أمَّا المقصور فإنَّما هو على أحد أمْرين

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦٣ « ومن الكلام ما لا يقال له مد لكذا ، كما أنك لا تقول جراب وعراب لكذا ، وانما تعرفه بالسمع ، فاذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف، نحو السماء والرشاء والآلاء والمقلاء ·

(٢) تقدم فى هذا الجزء ص ٣٩ ، وانظر ابن ولاد ص ١٤٥ وسيبويه جـ٢ص٩٤ ·

(٣) تقدم فى الجزء الاول ص ٢٥٨ـ٢٥٩ ،والجزء الثالث ص ٤٠ ، وانظر ابن ولاد ص١٣٦ ١٣٨ ، وسيبويه جـ ٢ ص ٩٣ ·

(٤) سيأتى فى باب النسب ص ١٣٤ من الأصل

إمّا أن يكون اسما أَلِفُه غَيْرُ زائدة ، نحو قفًا ، وعصًا ، وملْهًى ، ومرْمًى ، ومُسْتَعْطًى . فهذا كلُّه انقلبت ياؤه أو واوه ألفا لما ذكرت لك

وإمّا أن تكون ألفه زائدة لإلحاق أو تأنيث

فالإلحاق ، نحو حَبَنْطًى ، وعِفِرْنًى ، وأَرْطًى

والتأنيث نحو حُبْلَى . وبُشْرَى وقَرْقَرَى فهذه صيغ وقعت كما تقع الأسماء التى لا يقال لها مقصورةٌ ولا ممدودة

فما كان مثل قفا وعصا فنحو جمَل ومثلُ مَعْزًى . وملْهًى ، مخْرَج ومدْخَل

وما كان نحو حَبَنْطى فلامُه أَصْل ، لأَنَّ ألف حبنطًى ملحقة به ، نحو جحَنْفَل .

٣/٧٢ وما أَشْبهه ، وكأَرْطًى الذى هو فَعْلًى . / فألفه ملحِقة بجعفر وسلهب ، فألفات هذا الضَّرْب أَصْليّة ، وتلك ملحقة بها (١)

وأمّا الممدود فلا يكون إلّا وقَبْل آخره ألفٌ زائدة . ويقع بعدها ألف مبدله من ياءٍ أو واو للتأنيث أو للإلحاق

فأَما سقّاء وعَدّاء ، فبمنزلة ضَرّاب وقتّال

وأمّا المُلْحقَة فنحو حِرْباء وعِلْباء وقِيْقَاء ـ فاعلم ـ تُلْحَق بسرداح . وشِملال

وفُعْلاءُ تُلْحقُ ، نحو قُوباء فاعلم فيمن أَسكن الواو . وهو بمنزلة فُسطاط (٢)

وأما ما كان للتأنيث فنحو حمراء . وصفْراء ، وخُنْفُساء

إنَّما هى زائدة بعد زائدة فهذا تأويلُ المقصور والممدود

(١) تقدم لنا حديث الالحاق فى الجزء الاول ص ٤ ٢ـ٢٠٥ .

وقرقرى أرض باليمامه (البلدان جـ ٤ ص ٣٢٦) . والعفرنى الشديد .

(٢) تقدم حديث الالحاق فى الالف الممدودة وسيعيده أيضا فى الجزء الرابع ، وذكره أيضا فى كتابه المذكر والمؤنث الورقه ٨ قال

« كل ما كان من هذا الوزن مكسوره او مضمومه فهو بناء لا يكون للتانيث ابدا ، وما كان مفتوح الاول فهو بناء لا يكون للتذكير ابدا . فالمضموم الاول نحو قولك قوباء وخشاء فاعلم فهذا ملحق بفسطاس وقرطاط من الثلاثه . وماكان مكسور الاول نحو علباء واخواته فملحق بسرحان وسرداح . والمفتوح الاول لا يكون مذكرا كما وصفت لك نحو حمراء وصفراء وصحراء »

وشملال كعلباء ، وحرباء ملحقه بسرداح لان اللام الثانية زائده وحبنطى وجحنفل ملحقان بسفرجل .

هذا باب

الابتداء

وهو الذى يُسمِّيه النحويُّون (الأَلف واللام [1])

اِعلم أَنَّ هذا الباب عِبرَةٌ لكلِّ كلام ، وهو خَبر ، والخبرما جاز على قائله التصديقُ والتكذيب

فإذا قلت قام زيد / ، فقيل لك أَخبر عن (زيد) ، فإنَّما يقول لك ابنِ مِنْ قام فاعلاً ، ٣/٧٣

وأَلحقه الأَلف واللام على معنى الذى ، واجعل زيدا خبرا عنه ، وضع المضمر موضعَه الذى كان فيه فى الفِعْل

فالجواب فى ذلك أَن تقول القائمُ زيدٌ ، فتجعل الأَلف واللام فى معنى الذى وصلتهما على معنى صلة الذى ، وفى القائم ضمير يرجع إلى الأَلف واللام ، وذلك الضمير فاعلٌ ، لأَنَّك وضعته موْضِعَ زيد فى الفعل ، و(زيد) خبر الابتداء

وإن شئت قلته بـ(الذى) ، فقلت الذى قام زيدٌ

فـ(الذى) لا تمتنع منه كلام يُخبر عنه أَلبتَّةَ

وقولك الفاعل لايكون إلَّا من فِعْلٍ خاصّةً [2]

---

(١) أطال المبرد القول فى هذا الباب حتى أمل ، ولم أجد فيما بين يدى من كتب النحو مثل هذه الاطالة سوى ما فى شرح الكافية للرضى ، وقد لام العصام الرضى على هذا فقال فى شرحه للكافيه ص ٢٠١ « اكثر الرضى البحث فيه لاسيما فى الاخبار عن المتنازع فيه وفيه املال لا يتبعه مزيد نفع »

ومسائل الرضى هناك نقلها من كتاب الاصول لابن السراج كما يقول البغدادى فى الخزانه جـ ٢ ص ٥٣٠ .

(٢) فى شرح الكافيه للرضى جـ٢ ص٤٢ « لا يخبر بالالف واللام الا عن اسم فى الجملة الفعليه خاصه .. ويشترط فى الفعل أن يكون متصرفا ، اذ غير المتصرف ، نحو نعم وبئس وعسى وليس ، لا يجىء منه اسم فاعل ولا مفعول ..

ويجب الا يكون فى اول ذلك الفعل حرف لا يستفاد من اسم الفاعل واسم المفعول معناه كالسين وسوف وحرف النفى وحرف الاستفهام »

وانظر ايضا حاشية يس على الألفيه جـ٢ ص٣١١ـ٣١٢ والهمع جـ٢ص١٤٦

ولو قلت . زيد في الدار فقال . أخبر عن (زيد) بالألف واللام – لم يجز ؛ لأنك لم تذكر فعلا .

فإن قيل لك . أخبر عنه بالذى قلت : الذى هو فى الدار زيد ، فجعلت (هو) ضمير زيد ، ورفعت (هو) فى صلة الذى بالابتداء ، (وفى الدار) خبره ، كما كان حيث قلت زيد فى فى الدار ، وجعلت (هو) ترجع إلى الذى

٣/٧٤ وإن قال لك أخبر عن (الدار)[1] فى قولك / زيد فى الدار ، قلت التى زيد فيها الدارُ فالهاءُ فى قولك (فيها) مخفوضٌ فى موضع الدار ، لأنَّ الدار فى المسألة هاهنا خبر التى ، فهذا وجه الإخبار

(١) يجوز الاخبار عن المجرور وحده بشرط الا يلزم الجار طريقة واحدة ، فلا يخبر عن مجرور مذ ومنذ وحتى ورب ، كما يجوز الاخبار عن الجار والمجرور معـا (حاشية يس جـ ٢ ص ٣٠٩) .

وقال الرضى جـ ٢ ص ٤٣ لا يخبر عن الجار والمجرور ، اذ لا يضمر .

هذا باب

الفعل الذى يتعدّى الفاعل إلى المفعول

وذلك نحو ضرب عبدُ الله أخاك، وقتل عبد الله زيدا

فان قيل لك أخبر عن الفاعل فى قولك ضرب عبدُ الله أخاك

قلت الضاربُ أخاك عبدُ الله، وإن شئت قلت الذى ضرب أخاك عبدُ الله، وفى (ضرب) اسم عبد الله فاعل، كما كان ذلك فى قولك ضرب عبدُ الله، وهو العائدإلى (الذى) حتّى صلَحت الصلة، و(عبدُ الله) خبرُ الابتداء

فإن قال لك أَخْبِرْ عن المفعول، قلت، الضَّارِبُهُ عبدُ اللهِ أخوك و(الهاء) ضمير الأَخ، وهى مفعول كما كان مفعولا و (عبد الله) فاعل كما كان فى المسأَلة، و (أخوك) خبر الابتداء، وهو الأَلف واللام فى الحقيقة، لأَنّ كلّ ما تخبر عنه و (الذى) تقدّمه له، وهو خبر الابتداء، / وكلاهما تقصد به الذى تخبر عنه فى الحقيقة ٣/٧٥

فإن قلت ضرب زيد أخاك فى الدار، فقيل لك أخبر عن (الدار) قلت الضاربُ زيدا أخاك فيها الدارُ

وتأْويلُه بالذى التى ضرب عبدُ الله أخاك فيها الدارُ وقولك (فيها) هو قولك · (فى الدار) فى المسأَلة وقد مضى من التفسير ما يدلّ على ما يرد من هذا الباب

فإن قلت ضرب عبدُ الله أخاك قائما، فقيل أخبر عن (قائم) ـ فقد سأَلك مُحالاَ، لأَنّ الحال لا تكون إلّا نكرة، والمضمر لايكون إلّا معرفة، وكلّ ما أخبرت عنه فإضماره لابدّ منه، فالإخبار عن الحال لا يكون

ولا يُخبر عن النعت، لأَنّ النعت تَحْلِية، والمضمر لا يكون نعتا، لأَنّه لايكون تَحْلِية [1]

ولا يُخبر عن التبيين، لأَنّه لا يكون إلّا نكرة

---

(١) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٤٤ «كالمضاف دون المضاف اليه اذ المضمر لا يضاف، وكالموصوف بدون الصفة، وكالصفة بدونه».

ولا يُخبر عن الظروف التي لا تُستعمل اسما لأَنَّ الرفع لا يدخلها ، وخبرُ الابتداء لايكون إلَّا رفعا

ولا يُخبر عن الأَفعال ، ولا عن الحروف[1] التي تقع لمعانٍ ، لأَنَّها لا يكون لها ضمير

فكلُّ ما كان ممّا / ذكرته فقد أَثبتُّ لك العلَّة فيه وكلُّ اسم سِوى ذلك فمخبرٌ عنه

ولا يُخْبَر عن (كيف) ، و(أَين) وما أَشبهه ، لأَنَّ ذلك لا يكون إلَّا في أَول الكلام ، لأَنَّها للاستفهام[2]

ولا يُخْبَر عن أَحَد وأَخواته[3]

(١) وفي شرح الكافية للرضي جـ ٢ ص ٤٣ « وبالشرط الثاني وهو وضع الضمير العائد الى الموصول مقام المخبر عنه تخرج الفعل والجملة والجار والمجرور والظرف ، اذ لا تضمر هـــذه الأشياء » .

(٢) في شرح الكافيه للرضي جـ ٢ ص ٤٥ « وبالشرط الثالث وهو تأخير المخبر عنه يخرج كل ما لا يصح تأخيره كضمير الشأن

ويخرج كل اسم فيـــه معنى الشرط والاستفهام ، كمن وما وأيهم وكذا كم الخبرية وكأين لتصدرهما »

(٣) وفي شرح الكافيه ايضا « وكذا كل اسم يلزمه النفي ، نحو لا أحد ، ولا عريب .. » وقد جمعها بشرحها البغدادي في الخزانه جـ ٣ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٩ .

هذا باب

الفِعْل الذى يتعدّى الفاعلَ إلى مفعولَيْن

ولك أن تقتصر على أحدهما إن شئت (١)

وذلك قولك أعطيت زيدا درهما ، وكَسَوْت زيدا ثوبا ، وما أشبهه ، لأنّك إن شئت قلت كسوت زيدا ، وأعطيت زيدا ، ولم تذكر المفعول الثانى

فإذا قلت أعطيت زيدا درهما ، فقال لك أخبر عن (زيد) ـ قلت المعطيه أنا درهما زيدٌ فإن قال لك أَخْبِرْ عن (الدرهم) قلت المعطِى أنا زيدا إياه درهمٌ ، فهذا أحسن الإخبار أن تجعل ضمير الدرهم فى موضعه ، لئلَّا يَدْخل الكلام لَبْس وإن لم يكن ذلك فى الدرهم ، ولكن قد يقع فى موضعه أعطيت / زيدا عمرا ، فالوجْهُ أن تقدِّم الذى أخذ ، وقد يجوز المعطية أنا ٣/٧٧
زيدا درهم ، لأنَّ هذا لا يُلبس ، لأنَّ الدرهم ليس ممّا يَأْخذ

فإذا دخل الكلام لَبْسٌ ، فينبغى أن يُوضع كلُّ شىءٍ فى موضعه

فإن قال لك أخبر عن نفسك ، قلت المعطى زيدا درهما أنا

واعلم أنَّ الفعل يتضمّن الضمير ، واسم الفاعل لا يتبيّن ذلك فيه ، فإذا جرى على ما هو له لم يظهر فيه ضمير

وإن جرى لمن ليس هو له خبرا ، أو نعتا ، أو حالا ، أو صلة ـ لم يكن بُدٌّ من إظهار الفاعل ، ألا ترى أنَّك تقول زيد أضربُه ، وعمرو تضربه (٢)

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ١٦ « هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين فان شئت اقتصرت على المفعول الأول ، وان شئت تعدى الى الثانى ، كما تعدى الاول وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا درهما . » .

(٢) فى أمالى الشجرى ج ١ ص ٣١٤ « اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له خبرا أو وصفا لزمك ابراز ضمير المتكلم والمخاطب والغائب مخافة اللبس ، وليس كذلك الفعل ، لأن ما فى أوائل الافعال المضارعة من الزوائد الدالة على المتكلمين والمخاطبين والغائبين وما يتصل =

فإن وضعت فى موضع (تضربه) (ضاربه)- قلت زيد ضاربُه أنا ، وعمرو ضاربُه أنت ؛ لأنَّ الفعل الذى أظهرت قد جرى خبرا على غير نفسه

فلذلك لمّا قال لك فى قوله « أعطيت زيدا درهما » أخبِرْ عن نفسك- قلت المعطى زيدا درهما أنا ، فلم تظهر بَعْدَ المعطى مضمرا ، لأنَّ الألف واللام لك ، والفعل لك فجرى على نفسه

وإن أخبرت عن الدرهم ، أو زيدا - أظهرت (أنا) فقلت المعطيه أنا درهما زيد، لأنَّ / الفِعْل لك ، والألف واللام لزيد ، فجرى الفِعْلُ على غير من هو له ، وكذلك المُعْطِى أنا زيدا إيّاه درهم ؛ لأنَّ الألف واللام للدرهم ، والفِعْل لك . فإن كان الذى ظهر الفِعْلُ ، فلم تحتج إلى المضمر المنفصل وذلك قولك - إن أخبرت عن (زيد)- الذى أعطيته درهما زيدٌ

فإن أخبرت عن (الدرهم) قلت الذى أعطيته زيدا درهمٌ ، وإن وضعت ضمير الدرهم موضعه قلت الذى أعطيت زيدا إيّاه درهمٌ

= باواخر الافعال الماضيه من الضمائر الموضوعه لهؤلاء الفرق الثلاث يمنع من اللبس ، كقولك فى المضارع - اذا عنيت نفسك أو مخاطبا - زيد أكرمه ، وجعفر نكاتبه . وفى الماضى زيد أكرمته وجعفر كاتبته ..

ألا ترى أن هذا كلام غير مفتقر الى ابراز الضمير الذى هو أنا وأنت ولو قلت زيد مكرمه ، وجعفر مكاتبه لم يدل (مكرمه) و(مكاتبه) على ما دل عليه أكرمه ونكاتبه وأكرمته وكاتبته فلزمك أن تقول مكرمه أنا ، ومكاتبه أنت »

وانظر الانصاف ص ٤٥ - ٤٨ والخزانة ج ٢ ص ٤١ ، وشرح الكافيــة للرضى ج ١ ص ٨٧ ، ج ٢ ص ١٦ ، والخصائص ج ١ ص ١٨٦ والاشباه ج ١ ص ٢٣٣ ، ٢٦١ - ٢٦٣ ، ج ٢ ص ١٩٨ .

هذا باب

الفعل المتعدّى إلى مفعولَيْن

وليس لك أن تقتصر على أحدهما دُونَ الآخر [1]

وتلك الأفعال هى أفعال الشكّ واليقين ، نحو علمت زيدا أخاك ، وظننت زيدا ذا مال ، وحسِبت زيدا داخلا دارَك ، وخِلْتُ بكرا أبا عبدِ الله ، وما كان من نحوهنّ

وإنّما امتنع ظننت زيدا حتّى تذكر المفعول الثانى ، لأنّها ليست أفعالا وصلت منك إلى غيرك ، إنّما هو ابتداء وخبر [2]

فإذا قلت : ظننت زيدا منطلقا فإنّما معناه زيد منطلق فى ظنّى ، فكما لابدّ للابتداء من خبر كذا لابدّ من مفعولها الثانى ، لأنّه خبر الابتداء ، وهو الذى تعتمد عليه بالعلم والشكّ

/ إذا قلت ظننت زيدا أخاك ، فقال لك أَخْبِرْ عن نفسك ـ قلت الظانُّ زيدا أخاك نفسُك ٣ / ٧٩

فإن قال أَخْبِرْ عن (زيد) ـ قلت الظانُّه أنا أخاك زيدٌ

فإن قال أَخْبِر عن (الأَخ) ـ قلت الظانُّ أنا زيدا إيّاه أخوك تضع الضمير فى موضع الذى تُخبر عنه

فإن قيل لك أخبر بـ (الذى) عن نفسك قلت الذى ظنّ زيدا أخاك أنا

فإن أخبرت عن (زيد) قلت الذى ظننته أخاك زيدٌ

فإن قيل أَخْبِر عن (الأَخ) ـ قلت الذى ظننت زيدا إيّاه أخوك ، ويقبح أن تقول الذى ظننته زيدا أخوك ، لما يدخل الكلام من اللبس

ألا ترى أنّك إذا قلت ظننت زيدا أخاك ، فإنّما يقع الشكّ فى الأُخوّة فإن قلت ظننت أخاك زيدا ـ أوقعت الشكّ فى التسمية ـ وإنّما يصلح التقديم والتأخير إذا كان الكلام موضّحا

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٨ « هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك حسب عبد الله زيدا بكرا .. »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٨ « وانما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا دون الآخر أنك انما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكا ، وذكرت الأول، لتعلم الذى تضيف اليه ما استقر له عندك .. »

عن المعنى ، نحو ضرب زيدا عمرو ، لأنّك تعلم بالإعراب الفاعل والمفعول ، فإن كان المفعول الثانى ممّا يصحّ موضعُه / إن قدّمته فتقديمه حسنٌ ، نحو قولك ظننت فى الدار زيدا . وعلمت خلْفك زيدا ٣

فإن قال أخبِر عن (الدار) — قلت الظانُّ أنا فيها زيدا الدارَ

..(الذى) تقول التى ظننت فيها زيدا الدارُ

وكذلك الخلْف تقول الظانُّ أنا فيه زيدا خَلْفُك

وإن كان المفعول الثانى فِعْلا ، نحو ظننتُ زيدا يقوم — لم يجز الإخبار عنه لما ذكرت لك

وكذلك إن كان من الظروف التى لا تحُلُّ مَحلَّ الأسماء .

هذا باب

الفعل الذى يتعدّى إلى مفعول

واسم الفاعل والمفعول فيه لشىء واحد (١)

وذلك كان ، وصار ، وأصبح ، وأمسى ، وليس ، وما كان نحوهنّ

إعلم أنّ هذا الباب إنّما معناه الابتداءُ والخبر ، وإنّما دخلت (كان) ، لتُخبر أنّ ذلك وقع فيما مضى ، وليس بفِعْل وصل منك إلى غيرك

وإنّما صُرِّفْ تَصَرُّفَ الأفعال لقوّتهنّ ، وأنّك تقول فيهنّ يفعل ، وسيفعل ، وهو فاعل ، ويأتى فيهنّ جميعُ أمْثِلة الفِعْل

فإذا قلت كان زيد أخاك فخبّرت عن (زيد) قلت الكائن / أخاك زيد ، كما كنت تقول فى ضرب ٣/٨١

فإن أخبرت عن (الأخ) فإنّ بعض النحويّين لا يُجيز الإخبار عنه(٢) ، ويقول إنّما معناه كان زيد من أمره كذا وكذا ، فكما لا يجوز أن تخبر عن قولنا من أمره كذا وكذا ، كذلك لا يجوز أن تخبر عمّا وُضِع موضِعَه

وهذا قول فاسد مردود لا وجْهَ له ، لأنّك إذا قلت زيد منطلق ـ فمعناه زيد من أمره كذا وكذا فلو كان يَفْسُد الإخبارُ هناك لفسد هاهنا

---

(١) سيأتى فى الجزء الرابع حديث كان وأخواتها وعنوان بابها هناك بقوله هذا باب الفعل المتعدى الى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشىء واحد ص ٤١٤ من الأصل .

(٢) فى شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٤٤ « ومنع بعضهم الاخبار عن خبر كان ، والأصل جوازه ، لأنه كخبر المبتدأ » ، وانظر الأشمونى جـ ٣ ص ٩٩ .

وقال السيوطى فى الهمع جـ ٢ ص ١٤٧ « والأصح جوازه فى خبر كان الجامد ، كما يجوز فى خبر المبتدأ وباب ان وباب ظن الجامد بلا خلاف » .

وقال فى ص ١٤٨ « والأصح منعه فى كل خبر مشتق لمبتدأ أو كان او ان او ظن وقيل يجوز » .

وكذلك باب ظننت وعلمت ، وإنّ وأخواتها ، لأنّ معنى (ظننت زيدا أخاك) إنّما هو ظننت زيدا من أمره كذا وكذا ، وكذلك (إنّ زيدا أخوك) إنّما هو إنّ زيدا من أمره كذا وكذا

فمن زعم أنّه لا يجوز الإخبار عن ذلك لزمه ألّا يُجيز الإخبارَ عن شيءٍ من هذا ، فإن كان يُخبر عن هذا أَجْمَعَ ، ويمتنع لعلّة موجودة في هذا ــ فقد ناقض

فالإخبار عن المفعول في كان ــ إذا قلت . كان زيد أخاكَ ــ أن تقول الكائن زيد إيّاه أخوك. فهذا الأحسن

وإن قلت الكائنه زيدٌ أخوك ــ فحسنٌ ، والأوّل أجود؛ لما قد ذكرته لك في باب (كان)(١) من أنّ الذى يقع بعدها ابتداءٌ وخبر فإذا قال الكائنه ، فوصل الضمير بـ (كان) ــ فقد ذهب في اللفظ ما يقوم مقامَ الابتداء ، وهو في المعنى موجود فاخترنا الأوّل ؛ لأنّ له اللفظَ والمعنى ، وقد قال الشاعر

فإن لايَكُنْها أَوْ تَكُنْهُ فإنّهُ أخوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بلِبانِهَا (٢)

فهذا جائز . والأحْسنُ ما قال الشاعر

لَيْتَ هذا الليلَ شَهْرٌ لا نَرى فيهِ عَريبا

ليس إيّايَ وإيّا كَ ولا نَخْشَى رَقِيبا(٣)

(١) عقد لكان بابا فى الجزء الرابع سيأتى حديثه ، كما عقد بابا فى ص ٩٦ من هذا الجزء .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢١ على أن (كان) تجرى مجرى الأفعال الحقيقية فى عملها ، فيتصل بها خبرها الضمير اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقى فى نحو ضربته .

والبيت لأبى الأسود الدؤلى يخاطب به مولى له كان حمل له تجارة الى الأهواز ، وكان اذا مضى اليها يتناول شيئا من الشراب ، فاضطرب أمر البضاعة ، فقال له أبو الأسود

دعِ الخمرَ يَشْرَبْها الغُواةُ فإنّني رأيتُ أخاها مُغْنِيًا بمكانِها

يريد نبيذ الزبيب .

واللبان بكسر اللام تقول هو أخوه بلبان امه . قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه.

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٤٢٦ ــ ٤٢٨ ، والعينى جـ ١ ص ١ ص ٣١ ــ ٣١٢ ، وتفسير المسائل المشكلة للفارقى ص ٧٠ .

(٣) استشهد بهما سيبويه فى جـ ١ ص ٣٨١ على اتيان الضمير بعد ليس منفصلا ، لوقوعه موقع خبرها ، واتصاله بليس جائز ، لأنه فعل وان لم يقو قوة الفعل الصحيح =

فإن قلت كان زيد ضاربا عمرا ، فقيل خبّر عن (ضارب) وحْدَه ـ لم يجز(١) ؛ لأنّه عامل فى عمرو ، وإن قيل خبّر عن (عمرو) جاز فقلت الكائن زيد ضاربه عمروٌ

فإن قيل خبّر عن (ضارب عمرا)(٢) قلت الكائنه زيد ضاربٌ عمرا ، ولك / أن تقول إيّاه ضارب عمرا فتقول الكائن زيد إيّاه ضاربٌ عمرا ٣/٨٣

فإن قلت ذلك بـ (الذى) قلت الذى كان زيد إيّاه ضاربٌ عمرا

فإن قلته بالهاء قلت : الذى كان زيد ضاربٌعمرا ، وتحذف الهاء لطول الاسم ، وإن شئت جئت بها فقلت : الذى كانه .

فأما إذا قلت . الذى كان زيد إيّاه ـ فإنّ (إيّاه) لايجوز حذفها ، لأنّ المتّصل يحذف ، كما يحذف ما كان من الاسم فى مواضع ، و (إيّاه) منفصلة فلا تحذف ، لأنّ هذا لا يشبه ذلك

= وقال الفارقى فى كتابه ص ٧٠ « وقد روى فى (شهر) الرفع والنصب جميعاً ، وهو عندى أشبه بمعنى البيت ، وكلاهمـــا حسن ، وقد تقصينا هذا فى كتابنا تفسير أبيات كتـــاب سيبويه » .

ويقول البغدادى فى الخزانة ولم يظهر لى وجه النصب

وتوجيه ذلك على لغة من ينصب الجزأين أو على تقدير أن الخبر محذوف .

نرى : من رؤية العين .

غريب من الالفاظ الملازمة للنفى ، واسم ليس ضمير مستتر راجع الى غريب . وإياى خبرها بتقدير مضاف أى ليس غريب غيرى وغيرك ، فحذف غير ، وانفصـل الضمير وقام مقامه فى النصب .

وجملة (لا نخشى رقيبا) معطوفة على جملة (لانرى فيه) الواقعة خبرا ثانيا والرابط محذوف أى فيه .

ويجوز أن تكون جمـلة (لا نرى) صفة لشهر .

تمنى أن تطول ليلته بمقدار شهر .

ونسب الأعلم الشعر لعمر بن أبى ربيعـة ونسبه صاحب الاغانى الى العرجى .

* * *

وقد ذكر البيان فى قصيدة لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢ ، كمـا ذكرت القصيدة فى ديوان العرجى ص ٦١ ـ ٦٣ مع خلا ف فى الترتيب وفى بعض الالفاظ ورواية البيت الثانى فى ديوان العرجى هكذا

عير أسماء وجُمْلٍ تمَّ لا نخشى رقيبا

وانظر الخـــزانة جـ ٢ ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥

(١) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٤٣ « وكذا كل صفة عاملة كاسم الفاعل والمفعـول والصفة المشبهة العاملة فى الظاهر » .

(٢) فى التصريح جـ ٢ ص ٢٦٧ « يخبر عن العامل ومعموله »

ألا ترى أنّك تقول الذى ضربتُ زيد ، ولا تقول الذى مررت زيد ، لأنّ الضمير قد فصلته بالباء

* * *

فأمّا (ليس) فلا يجوز أن تُخبر عمّا عملت فيه بالألف واللام ، لأنّها ليس فيها (يَفْعل) ، ولا يُبنى منها (فاعِل) ، ولكن يخبر بالذى ، وذلك قولك ليس زيد منطلقا ، وليس زيد إلّا قائمًا
فإن قيل لك أخبر عن (زيد) فى قولك ليس زيد منطلقا ـ قلت الذى ليس منطلقا زيدٌ
وإن قال أخبر عن (منطلق) قلت / الذى ليس زيد إيّاه منطلق ٣/٨٤
وإن قيل أخبر عن (زيد) فى قولك ليس زيد إلّا قائما ـ قلت الذى ليس إلّا قائما زيدٌ
وإن قال أخْبر عن (قائم) قلت الذى ليس زيد إلّا إيّاه قائم [(١)]

* * *

وكلّ شىء ليس فيه فِعْل فالإخبار عنه لايكون إلّا بالذى ، تقول زيد أخوك فإن قيل أخبر عن (زيد) قلت الذى هو أخوك زيدٌ
وإن قيل أخبر عن (الأخ) قلت الذى زيدٌ هو أخوك
وتقول إنّ زيدا منطلق فإن قال أخبر عن (زيد) قلت الذى إنّه منطلق زيدٌ
فإن قال أخبر عن (منطلق) قلت الذى إنّ زيدا هو منطلقٌ ، فعلى هذا تجرى الأخبار
تقول زيد فى الدار فإن قال أخبر عن (زيد) قلت الذى هو فى الدار زيدٌ
وإن قال أخبر عن (الدار) قلت التى زيدٌ فيها الدارُ
وتقول كان زيد حسَنا وجهُه فإن قال أخبر عن (زيد) قلت الكائن [حسنا وجهُه زيدٌ
وإن قال أخبر عن (حسَنا وجْهُه) قلت الكائن زيد] [(٢)] إيّاه حسنٌ وجْهُه
وإن قيل أخبر عن (وجهه) لم يجز ذلك ، وذلك لأنّه يصح فى / موضع (وجهه) ضميرا ٣/٨٥
فإن رجع ذلك الضمير إلى الذى لم يرجع إلى زيد شىءٌ فبطل الكلام
وإن رجع إلى زيد لم يرجع إلى الذى فى صلته شىءٌ

---

(١) فى الهمع جـ ٢ ص ١٤٧ صرح بأنه لا يخبر عن اسم الفعل الناسخ المنفى ، كليس وما زال وأخواتها .
(٢) ما بين المعقوفين تصحيح السيرافى .

وكذلك كان زيدٌ أبوه منطلق إن قيل أخبر عن (أبيه) لم يجز للعلّة التي ذكرت لك، ويبيّن هذا أنّك إذا قلت الذي كان زيد هو منطلق أبوه، فرددت (هو) إلى زيد فسد من جهتين

إحداهما أنّ (هو) للأب، وقد جعلتها لزيد

والآخر أنّك لم تجعل في صلة الذي شيئًا يرجع إليه

وإن قال أردّ (هو) إلى الذي – لم يكن في خبر زيد ما يرجع إليه

ولكن لو قال أخبر عن (منطلق) لقلت الذي كان زيدٌ أبوه هو منطلقٌ فكانت الهاء في أبيه لزيد، وهو الذي به يصحّ الكلام

واعتبر هذا بواحدة وهو أن تضع في موضع الضمير أجنبيًّا، فإن صَلَح جاز الإخبار عنه، وإن امتنع لم يجز، ألا ترى أنّك لو قلت كان زيد حسنا /عمرو، وكذلك كان زيد عمرو ٨٦
منطلق – لم يجز

فإن قلت كان زيد أبوه في داره جاز الإخبار عن (أبيه)، لأنّك لو قلت كان زيد عمرو في داره لصلَح

وإن أخبرت عن (أبيه) قلت الكائن زيدٌ هو في داره أبوه جعلت (هو) يرجع إلى الذي؛ لأنّه المخبر عنه، وجعلت الهاء التي في داره ترجع إلى زيد فكلٌّ ما كان من هذا فاعتبره بالأجنبيّ كما وصفت لك فهذا بابه[1]، وسنفرد باباً لمسائله بعد فراغنا منه إن شاء الله

(١) في شرح الرضي للكافيه جـ ٢ ص ٤٤–٤٥ « وكذا كل ضمير مستحق لغيره كالضمير في زيد ضربته، وفي زيد ضرب، وفي زيد قائم، إذ المبتدأ استحق الضمير من هذه الأخبار، فلو قلت الذي زيد ضربته هو فإن بقي الضمير كما كان راجعا الى زيد لم يجز، لأنا قلنا يجب أن يقوم مقام المخبر عنه ضمير عائد الى الموصول، وأيضا تبقى الصلة خالية من عائد الى الموصول وقولك (هو) في الاخير ليس في الصلة بل هو خبر للموصول، وإن جعلناه عائدا الى الذي بقي خبر المبتدأ وهو جملة خاليا من عائد الى المبتدأ وقولك (هو) في الاخير ليس في حيز خبر زيد ... وإن استغنى بضمير جاز الاخبار عن ضمير آخر، وإن رجع الى ذلك المبتدأ، وذلك كما في نحو زيد ضاربه أخوه جاز لك الاخبار عن أي ضمير شئت منهما .
وقال الاندلسي لا يجوز ذلك ... » .
وانظر الفارقي ص ٤٧ وحاشيه يس جـ ٢ ص ٣٠٨ .

هذا باب

الإخبار عن الظروف والمصادر

فأمّا الظروف فهى أسماءُ الزمان والأمكنة

وأمّا المصادر فهى أسماءُ الأفعال

إعلم أنَّ كلَّ ظرف متمكّنٍ فالإخبارُ عنه جائز ، وذلك قولك - إذا قال قائل (زيد خلْفَك) - أخبِرْ عن (خلْف) قلت الذى زيدٌ فيه خَلْفُك ، فترفعه ؛ لأنّه اسم ، / وقد خرج من أن يكون ٣ / ٨٧
ظرفا وإنّما يكون ظرفا إذا تضمّن شيئا ، نحو زيدٌ خَلْفَك؛ لأنَّ المعنى زيدٌ مستقِرٌ فى هذا الموضع ، و (الخلفُ) مفعول فيه

فإن قلت خَلْفُك واسعٌ - لم يكن ظرفا ، ورفعت ؛ لأنّك عنه تخبر

وكذلك سرت يوم الجمعة فيومَ الجمعة ظرف لسيرك

فإن قلت يومُ الجمعة مُبارَكٌ - أخبرت عن اليوم ؛ كما تخبر عن سائر الأسماء، لأنّه ليس بظرف فهو كقولك زيد حَسَنٌ ،

وعلى هذا قال الشاعر

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُها وأَمَامُها (١)

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٠٢ على الاتساع فى خلفها وأمامها برفعهما .
الفرج موضع المخافة كالثغر والثغرة والعورة .
المولى قال ثعلب هـــو بمعنى الاولى بالشيء كقوله تعالى (مأواكم النـــار هى مولاكم) أى أولى بكم .
والضمير فى (فغدت) للبقرة الوحشية ، ويروى (فعدت) بالعين المهملة من العدو .
وكلا مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الالف ، لأنها مضافة الى الظاهر .
وجملة (تحسب أنه) خبرها ، والعائد الى المبتدا الضمير فى أنه ، وعاد مفردا مراعاة للفظ (كلا) .
وجملة المبتدأ وخبره (كلا الفرجين تحسب أنه ..) خبر (غدا) ، لأنها من أخوات صـــار أو حالية على أن (غدا) تامة ، ومن رواه بالعين فالجملة حالية لا غير .
وقال ابن الشجرى « (خلفها) رفع على البدل من (كلا) والتقدير : فغدت خلفها وأمامها تحسب أنه يلى المخافة .

فكلُّ ظرف يُستعمل اسما فهذا مجازه ، وما كان لا يقع إلّا ظرفا فلا يجوز الإخبار عنه ؛ لأنّه لا يرتفع

وكلُّ ما خبَّرت عنه فلا بُدَّ من رفعه ؛ لأنّه خبر ابتداء .

فمن ذلك (عند) ، لو قلت زيد عندَك ، فقال قائل أَخبر عن قولك (عندك) لم يجز ، لأنّه كان يلزمك أن تقول الذى زيد فيه عندُك ؛ فترفع ما لا يجوز أن يقع مرفوعا أبدا

وكذلك ذاتَ مرّة ، وسِوى ، وسواء ، وبُعَيْداتِ بَيْنَ ، / وسحَر إذا أردت به سحر يومك(١) ٣ ٨٨

وقد مرّت العلّة فى هذه الظروف فى مواضعها (٢)

وكلُّ ما نصبته نَصْبَ الظروف لم تُخبر عنه ، لأنّ ناصبه قائم ، وإنّما تُخبر عنه إذا حوّلته إلى الأسماء

* * *

وكذلك المصادر كلُّ ما تنصب منها نَصْبَ المصدر لم تُخبر عنه(٣) فإن نصبته نَصْبَ الأسماء ، فقد حكمت له بالرفع ، والخفض فى موضعهما ، وجعلته كسائر الأسماء ، وذلك قولك سرت

= وإن رفعته بتقدير هو خلفها وأمامها فجائز .

وبعض النحويين أبدله من مولى المخافة وذلك فاسد من طريق المعنى ، لأن البدل يقدر إيقاعه فى مكان المبدل منه ، وإن منع من ذلك موجب اللفظ فى بعض الأماكن ، ولو قلت كلا الفرجين تحسب أنه خلفها وأمامها لم تحصل بذلك فائدة ، لأن الفرجين هما خلفها وأمامها ، فليس فى إيقاع الحسبان على ذلك فائدة » .

والبيت من معلقة لبيد، وانظر شرح المعلقات للزوزنى ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ولابن الأنبارى ص ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، والتبريزى ص ١٥٥ ـ ١٥٦ وديوان لبيد ص ٣١١ ، ومعجم المقاييس جـ ١ ص ٢٩ ، جـ ٢ ص ١١٢ ، وشرح المفضليات للأنبارى ص ٦٩ ، وأمالى الشجرى جـ١ ص١١٠، جـ ٢ ص ٢٥٢ ، وسيعيد المبرد ذكر هذا البيت فى الجزء الرابع .

(١) فى شرح الرضى للكافية جـ ٢ ص ٤٥ (ويخرج أيضا كل ما لا يجوز رفعه كالظروف غير المتمكنة ، نحو عند وســـوى وذات مرة وبعيدات بين كذا سحر وعشاء ومساء معينات .

« وإن أخبرت عن ظرف متمكن جئت فى ضميره بفى كما إذا أخبرت عن يوم الجمعة فى قولك سرت يوم الجمعة فتقــول الذى سرت فيه يوم الجمعة إلا أن يكون الظرف متوســـعا فيه . » .

(٢) الحديث عن الظروف متصرفهـا وغير متصرفها سيأتى فى الجزء الرابع .

وتقدم فى الجزء الثانى ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، ٢٧٨ الحديث عن سوى ، سواء ، وبعيدات بين. وانظر سيبويه جـ ١ ص ١١٥ .

(٣) فى الفارقى ص ١٨ « فإن قال قائل فهل كل مصدر حاله فهذه فى صحة الإخبار

قيل ليس المصادر واحدة فى ذلك . بل هى ثلاثة أقسام =

بريد سيرا ـ ليس فى قولك (سَيْرا) إلّا ما كان فى قولك سرت إلّا أن تنعته ، أو تصيّره معرفة ، أو تفرده ، أو تثنّى فتقول سرت بريد سَيْرا شديدا ، أو سَيْرةً واحدة ، أو سيرتين ، أو السَّيْرَ الذى تعلم فإذا أوقعت فيه الفائدة فالباب فيه التصَرُّفُ

وتقول سِيْرَ بريد سيرٌ شديد ، وسِير بريد سَيْرتان

فإن قلت سِيْرَ بريد سَيْرا فالنصب الوجْهُ ، والرفع بعيد ، لأنَّه توكيد ، وقد خرج من معانى الأسماء قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) (١) فرفع لمّا نعت

٣/٨٩ فإذا أخبرت عن (الصُّورِ) / قلت المنفوخ فيه نفخةٌ واحدة الصورُ

وإن أخْبرت عن النفخة قلت المنفوخةُ فى الصور نفخةٌ واحدةٌ

وتقول سير بريد فرسخٌ إذا أقمته مُقامَ الفاعل

فإن قيل أخبرعنه ، قلت المسيرُ بريد فرسخٌ

فإن قيل أخبر عن (بريد) قلت المسيرُ به فرسخٌ بريدٌ

وإن قلت سير بريد فرسخا ، فنصبته نَصْبَ الظروف ، ولم تُقمه مُقام الفاعل لم يجز الإخبار عنه

وكذلك سير بريد يوما ، وسير بريد سيرا

= منها ما لا خلاف أنه يخبر عنه ، وهو ما تقدم بيانه ، ويلحق به على قبح المصدر المؤكد نحو ضربت ضربا ، وإنما قبحه أنه ليس فيه الا ما فى الفعل من التكرير .

وقسم لا خلاف فى انه لا يخبر عنه ، نحو وردت العراك ، وما وقع موقع الحال ، لأنه خلف مما لا يصح ان يخبر عنه ...

وقسم ثالث فيه خلاف وهو على ثلاثة اضرب من المصادر

الأول المصدر الواقع موقع الدعاء ، نحو ويحه رحلا ، وويله رحلا . المازنى يجيزه ، لانه قد قوى فى الخبر ، وأبو بكر بن السراج لا يجيزه ، لانه واقع موقع الدعاء ، والدعاء لا يخبر عنه ، فكذلك ما وقع موقعه ومن هذا القسم أيضا سقيا له ..

والثانى المصدر الواقع موقع ما هو فى معناه من غير لفظه نحو تبسمت وميض البرق . المازنى يجيزه على قبح ، لكثرته على هذا الوجه حتى صار كالأصل ، وأبو بكر لا يجيزه ، لأنه مغير عن الأصل ، فحذف كأنه قال تبسمت تبسما كوميض البرق ...

والثالث من ذلك المصدر الواقع موقع الفعل فى الخبر من نحو انما أنت ضربا ، وانما أنت سيرا . أبو بكر يمنع منه ، والمازنى يجيزه لوقوعه فى الخبر وكثرته على هذا الوجه .

وأبو بكر يرى أنه بلفظه بدل فمتى جعل ضميره موضعه بطلت دلالته .

والذى عندى فى ذلك ان الصواب مذهب أبى بكر ... » .

وانظر الرضى ح ٢ ص ٤٣ ـ ٤٥ والهمع ح ٢ ص ١٤٧ .

(١) الحاقة ١٣ .

٤٧٥

كلُّ ما لم تجعله من مصدر، أو ظرف اسما فاعلا أو مفعولا على السَّعَة لم يجز الإخبار عنه، لأنَّ ناصبه معه، ألا ترى أنَّك إذا قلت سير بزيد سَيْرا، فجعلت قولك (بزيد) تماماً فإنَّما هو على قولك يسيرون سيرا

وإنَّما يكون الرفع على مثل قولك سير بزيد يومان، ووُلِدَ له سِتُّون عاما فالمعنى ولد لزيد الولد ستِّين عاما، وسير به في يومين، وهذا الرفع الذي ذكرناه / اتِّساعٌ، وحقيقةُ اللغة غيرُ ذلك قال الله عزَّ وجلَّ (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) [1]، وقال الشاعر

لقَدْ لُمْتِنَا يا أُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى ... ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بِنائِمِ [2]

وقال

* فنامَ لَيْلِي وتَقَضَّى هَمِّى [3] *

وقد استقصينا هذا في بابه [4]، وإنَّما نذكر منه شيئا للإخبار

فمن جعل اليوم ونحوه ظرفا قال اليوم سرت فيه؛ لأنَّه قد شغل الفعل عنه، فرد ضميره على معناه

ومن جعله اسما على الاتِّساع قال اليومُ سِرْتُه، كما تقول زيد ضربته فمن ذلك قوله

ويومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وعَامِرًا ... قَليلٍ سِوى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ [5]

(١) سبأ ٣٣.

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٨٠ على الإخبار عن الليل بالنوم اتساعا ومجازا. والمعنى وما المطي نائم في الليل.
أم غيلان هي بنت جرير. السرى سير الليل.
والمطي اسم جمع مطية وهي الراحلة التي يركب ظهرها، أي يمتطى.
والبيت لجرير من قصيدة طويلة يجيب بها الفرزدق - ديوانه ص ٥٥٣ - ٥٥٩.
وانظر الخزانة جـ ١ ص ٢٢٣.

(٣) الرجز لرؤبة من أرجوزة يمدح فيها الحارث بن سليم ديوانه ص ١٤٢ - ١٤٣، وانظر الخزانة جـ ١ ص ٢٢٣. وبعده وقد تجلى كرب المحتم.

(٤) تكلم عن ذلك وأعاد هذه الشواهد في الجزء الرابع ص ٦١٥ - ٦١٦ من الأصل.

(٥) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٩٠ على نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا والمعنى شهدنا فيه
وسليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان، والنوافل الغنائم.
النهال المرتوية بالدم، وأصل النهل أول الشرب، والعلل: الشرب بعد الشرب.
ويوم مجرور برب المحذوفة، وقليل صفة له، ونوافله فاعل قليل.

فقال شهدناه ، وإنّما أراد : شهدنا فيه على ما ذكرت لك

* * *

فإن قيل سير بزيد فرسخان يومين فأنتَ مخيَّر(١) إن نصبتهما نصب الظروف قلت فرسخين يومين

والاختيار أن تُقيم أحدهما مُقامَ الفاعل ، وإن نصبت اليومين نصب الظرف قلت سير

٣/٩١ بزيد / فرسخان يومين

فإن أخبرت عن (الفرسخين) قلت المسيران بزيد يومين فرسخان(٢)

وقال الشجرى فى أماليه جـ ١ ص ٦ وإنما جاز حذف الجار من ضمير الظرف ، كما جاز حذفه من مظهره إذ كنت تقول قمت فى اليوم، وقمت اليوم ، فكذلك قلت اليوم قمت فيه ، واليوم قمته .

نسبه سيبويه الى رجل من بنى عامر

وانظر المغنى جـ ٢ ص ٢٠٨ وشواهد الكشاف ص ٢٣٢-٢٣٣ والكامل جـ ١ ص ١٣٩ والتبريزى جـ ٤ ص ١٣٢ والفارقى ص ٧٣ ، وروى فى الكامل بنصب (يوما) .

(١) هذه هى المسألة التى استطرد إليها الفارقى فقال عنها ص ٧٣ « ونظيرها فى التقدير والتنزيل مسألة يذكرها أصحابنا فى كتبهم على ضرب من البيان غير مستقصى ، وقد كنا تقصينا القول فيها ، فأحببنا أن نذكرها فى هذا الموضع، وإن لم تكن منه ، ولكن حسن ذلك أنها نظير ما ذكرت فيه ... ثم قال

ففى هذه المسألةعلى ما فيها من الترتيب مائة وستة وستون وجها .

ففى الأصل سبعة أوجه منها ستة أوجه جائزة ، ووجه ممتنع .

بيان ذلك أن تجعل (بزيد) فى موضع الفاعل ، فترفعه ، ولك أن تجعله فىموضعه مفعولا بحرف الجر فى تقدير النصب . ولك أيضا فىفرسخين الرفع والنصب .

ولك فى يومين أيضا الرفع والنصب .

فهذه ستة أوجه ، ولا يجوز رفع أكثر من واحد ، لأن الفعل الواحد لا يكون له أكثر من فاعل واحد .

هذا حكم الأصل فى المسألة .

فإن أخبرت عن أسماء المسألة فمنه ما يجوز ، ومنه ما يمتنع .

ولو قيل لك أخبر عن (بزيد) . قلت ذلك لا يجوز ، لأن معــه حرفا ، والحــرف لا يخبر عنه » .

(٢) فى الفارقى ص ٧٣ « فإن أخبرت عن (الفرسخين) قلت اللذان سير بزيد فيهما يومين فرسخان . على أن تجعل الفرسخين ظرفا . وأنت إذا أخبرت عن الظرف لم يكن بد من أن يذكر مع ضميره حرف الجر .

وإنما وجب ذلك ، ليدل على أنه ظرف ، إذ كان بلفظه وصيغته يدل على الظرفية . فمتى عدمت صورته ، وجئت بضميره ـ والضمير لا يدل على الظرفية ـ وجب أن تجىء بحرف يدل على أنه ظرف ، وإن جعلته مفعولا على السعة جاز أن تحذف حينئذ حرف الجر ، لأنه قد بطل —

فإن أخبرت عن (اليومين)، وجعلتهما ظرفا قلت المسير بزيد فيهما فرسخان يومان(١)

وإن جعلتهما اسمين على السَّعَة قلت المسيرُ هما بزيد فرسخان يومان

فإن جعلت الإخبار عن الذى، وأخبرت عن الفرسخين قلت · اللذان سيرا بزيد يومين فرسخان

فإن أخْبرت عن (اليومين)، وجعلتهما ظرفا قلت اللذان سير بزيد فيهما فرسخان يومان

وإن جعلتهما مفعولين قلت اللذان سِيرهما بزيد فرسخان يومان، وإنَّما توحّد الفعل لتقدمه

وتقول فى الألف واللام المسيران – إذا أخبرت عن الفرسخين – لأنَّ الفعل لهما، وهو مردود إلى الألف واللام

وفى اليومين تُوحِّد؛ لأنَّ الألف واللام لهما، والفِعْلُ للفرسخين، وأفردته لظهور فاعله بعده ومثل ذلك قولك القائمان أخواك، لأنَّك تريد اللذان قاما، ثم تقول القائمُ أبواهما

أخواك، لأنَّك تريد اللذان قام أبواهما، فتوحّد الفعل / ، لظهور فاعله بعده ٣/٩٢

عنه حال الظرف، فوجب لذلك حذفه، كما يحذفه من سائر المفعولات، وليس كونه مفعولا على السعة مما يخرجه عن معنى الظرف، ويفعله الى حقيقة المفعول، وليس ذلك الا على السعة دون الحقيقة، فتقول اللذان سيرهما بزيد يومين فرسخان.

ففرسخان خبر اللذان و (همـا) ضمير لهما يعود الى اللذين، وعلى هذا وجه قول الشاعر

ويومٍ شهِدناهُ سُلَيماً وعامِرا قليلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

اراد شهدنا فيه، ولكنه جعله مفعولا على السعة، فحذف حرف الجر، واضمره كاضمار الأسماء المفعولات

وذلك ان تحذف الضمير، فتقول اللذا ن سير بزيد يومين فرسخان.

تريد سيرهما، وحذفت، كما تقول الذى ضربت زيد · تريد ضربته ·· فان نقلته الى الألف واللام جاز فيه الوجهان الاولان بلا خلاف ·

فأما الحذف مع الالف واللام فانه ممتنع على مذهب أكثر النحـوين، وقد أجازه قوم وليس بالجيد ...

واللفظ بذلك اذا أخبرت عن الفرسخين بالالف واللام على انه ظرف · تقول المسير بزيد فيهما يومين فرسخان · » ·

(١) فى الفارقى ص ٧٣ « فان اخبرت عن (اليومين) وجب فيهما مثل ماوجب فى الفرسخين، واللفظ بهما واحد، وكذلك تقديرهما اذا استوى اللفظان والتقديران، فلا وجه لتكريره واعادته فصار ذلك اربعة عشر وجها عشرة منها جائزة على حسن باجماع · ووجهان على خلاف من أجل حذف الضمير مع الألف واللام · ووجها ن ممتنعان وهما الاخبار عن (بزيد) » ·

فإن قدّمت الفرسخين على ما شرطنا فى أصل المسألة قلت الفرسخان المسيران بريد يومين[1]

وإن قدّمت اليومين قلت اليومان المسِير بريد فيهما فرسخان إن جعلتهما طرفا . وإن جعلتهما مفعولين قلت المسيرُ هما بريد فرسخان[2]

فإن قدَّمت الفرسخَيْن ، واليومين ، وجعلت اليومين مفعولين قلت الفرسخان اليومان المسيراهما بريدهما[3] بجعل (الفرسخين) ابتداءً ، و (اليومان) ابتداء ثانيا ، و (المسيراهما)

---

(1) فى الفــارقى ص ٧٣ ـ ٧٤ « فان قدمت الفرسخين على (سير) وهمــا طرفان قلت الفرسحان اللذان سير بريد فيهما يومين .
على أن يكون بينك وبين من تخاطبه عهد فى فرسخين .
فان جعلت اللذان وصفا للفرســحين لم يكن بد لهما من خبر فتقول
الفرسحان اللذان سير بريد فيهمــا يومان صعبان أو ســهلان ، فتجعل صــعبان او سهلان الخبر .
فان قدمته (الفرسحين) على أنه مفعــول على السعة قلت
الفرسحان اللذان سيرهمــا بريد يومين .
اذا جعلت اللذان خبرا .
فان جعلتهما وصفا قلت الفرسحان الذان سيرهما بريد يومين طويلان .
جعلت (طويلان) خبر الفرسحين .
فان حذفت الضمير من الصلة على قولك الذى ضربت زيد قلت
الفرسحان اللذان سير بريد يومين طــويلان .
تريد " سيرهما ، وحذف على ما بينا أولا.
فان قدمتهما والخبر عنهما بالألف واللام دون الذى قلت
الفرسحان المسير بريد فيهما يومين طويلان .
هذا على أنهما مفعولان على السعة .
وعلى أنهما طرفان قلت الفرسحان المسير هما بريد يومين طويلان ، ولك الحــذف على مذهب من يحذف ، وهو قبيح لما بينا وأكثر أصحابنا لا يجيزونه .
وانما ذكرت (طويلان) ، لأن المســير وصــف ، ولو جعلته خبرا لم تحتــج الى ذكر (طويلان) ... » .

(2) فى الفارقى ص ٧٤ « وان قدمت اليو مين على سير ، وقد أخرت (الفرسحان) لوجب فيه مثل ما وجب فى تقديم الفرسحين واللفظ والتفسير واحد فلا وجه لاعادته .
فجميع هذه الوجوه ثمانية عشر وجهــا » .

(3) فى الفارقي ص ٧٤ « فان قدمتهما وهو مفعولان على الســعة قلت على جعلك (اللذان) لليومين أيضا
الفرسحان اليومان اللذان سيرهما بريد اياهما .
هذا اذا جعلت (اللذان) خبر اليومين . فان جعلتهما صفة قلت
الفرسحان اليومان اللذان سيرهما بريد اياهما شديدان ، فان حاولت حذف الضمير من صلة الذى على حد قولهــم الذى ضربت زيد فليس يجوز لك حذف احدهما البتة . —

ابتداء ثالثا ، لأنّ الألف واللام للفرسخين ؛ فلا يكون خبرا عن اليومين ، وقولك (هما) ضمير اليومين على أنّهما مفعولان

فإن جعلتهما ظرفين قلت (١) المسيران فيهما ، وقولك (هما) خبر الألف واللام ، والألف ، واللام ، وخبرُها خبَرُ اليومين ، واليومان وما بعدهما خبَرُ الفرسخين

= أما الاول المتصل وهو ضمير الفرسخين ، فلأن ضميرهما ليس بعائد الى اللذين وانما يعود اليهما ضمير اليومين • وانما تحذف ما عاد الى الذي دون ما عاد الى غيره •
وأما حذف الضمير الثاني وهو ضمير اليومين العائد الى اللذان فلأنه منفصل •• » •

(١) في الفارقي ص ٧٤ « فان قدمتهما جميعا ظرفين واللذان لليومين قلت

الفرسخان اليومان اللذان سير بريد فيهما فيهما •

وتفسيره أن تجعل (اللذان) خبر اليومين ، لأنهما يرجعان الى مدلول واحد ، ويكون اليومان وخبرهما جملة في موضع خبر الفرسخين •

فان جعلت اللذان صفة لليومين لم يكن بد من خبر اليومين فتقول

الفرسخان اليومان اللذان فيهما فيهما شديدان •

فيكون اللذان وصفا لليومين ، واليومان مبتدأ ، وشديدان خبرهما ، والجملة خبر الفرسخان •

وعائد (اللذين) في المسألتين جميعا فيهما الأخير الذي هو لليومين ، وعائد الفرسخان من الجملة فيهما الأول ، وهو متصل بصفة المبتدا » •

وقال في ص ٧٥ فان جعلت (اللذين) للفرسخين ، وقدمتهما وهما ظرفان على ترتيب الفعل في المسألة قلت

الفرسخان اليومان اللذان سير بريد فيهما فيهما هما •

لا بد ذكر (هما) ، ليكون خبرا لقولك (اللذان) ويكون (اللذان) مبتدأ ثالثا و(هما) خبره وعائده فيهما الأول ، لأنه ضمير الفرسخين واللذان للفرسخين •

وانما لزم ذكرهما ، لأن اللذان للفرسخين ، وقد وقع بعد اليومين ، ولا يصح أن يجرى المفرد خبرا على غير من هو له ، فلم يكن بد من خبر فيصير (هما) لهذا المعنى خبرا له، ويكون اللذان وخبرهما خبر اليومين وعائدهما من الجملة قولك (فيهما) الثاني •

واليومان وخبرهما خبر الفرسخين ،وعائد الفرسخين من الجملة قولك (هما) ، ولذلك لا يجوز ان يقع (شديدان) او ما جرى مجراه من ظاهر موقعه ، لانه يبقى بلا عائد •••

فان جعلت اللذين للفرسخين وقدمتهما و هما مفعولان على السعة قلت

الفرسخان اليومان اللذان سيرهما بريد اياهما هما •

ولك على هذا التقدير حذف الضمير لا محالة ، لان المتصل على الوجوه كلها هو للفرسخين وهو العائد الى اللذان فتقول

الفرسخان اليومان اللذان سير بريد اياهما هما »

وهكذا اخذ الفارقي يستعرض جميع الصور التي ذكرها وهي (١٦٦) صورة •

ولا نستطيع متابعته الى النهاية ، وقد ختم كتابه بهذه المسألة ص ٧٣ ــ ٧٨ •

٣/٩٣ وهذا إذا تأمّلته فى الفاعل ، والمفعول مثل قولك الرجلان الجاريةُ الضارباها هما / والتقدير اللذان ضرباها هما

وإن جعلت الألف واللام فى معنى التى قلت الضاربُها هما ، لأنّك أردت التى ضربَها الرجلان و(التى) خبر عنها ، وقولك (هما) إظهار الفاعلين ، لأنّ الفِعْل جرى على غير من هو له فعلى هذا تجرى المسأَلة فى المرفوعين

* * *

وتقول : زيد الضاربك أبوه ، فإن أخبرت عن (زيد) قلت : الذى هو الضاربك أبوه زيدٌ .

وإن أخبرت عن (الضارب) بغير أبيه فقلت الذى زيد هو أبوه الضاربُك لم يصلُح ؛ لأنّك كنت ترفع أباه بالضرب والضمير لامعنى لفعل فيه ؛ فمن هاهنا بطَل ولكن لو قلت زيدٌ صاحبُه أبوه ، على أن تجعل (صاحبه) ابتداءً ، و (أباه) خبرا جاز فقلت الذى زيدٌ هو أبوه صاحبُه ؛ ألا ترى أنّك لو قلت زيدٌ صاحبه عمرٌو أو زيد «عمرو» أبوه صلَح فاعتبر هذا بالأجنبىّ ، كما وصفت لك

هذا باب

الإخبار عن البدل

/ وذلك قولك مررت برجلٍ زيدٍ فإن قال لك قائل أخبر عن (زيد) فإنّ فيه اختلافا[1] ٣/٩٤ يقول قوم : الإخبارُ عنه أن تُخبر عن الرجل ، ثم تجعله بدلا منه ، فتقول : المارُّ به أنا رجل «زيد» ، فتجعله بدلا ، كما كان في المسألة .

وقال آخرون إنّما الشرط الإخبار عن البدَل لا عن المبدَل منه ، فإنّما تُبدل منه في موضعه ، فتقول المارُّ أنا برجل به زيدٌ تردّ الباءُ ؛ لأنّ ضمير المخفوض لاينفصل ، وردّها فيما يجوز انفصاله جائز حسَن قال الله تبارك وتعالى ـ (قَالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)[2] ، فوقع البدَلُ بردّ حرفِ الجرّ وقال الله ـ عزَّ وجلَّ في موضع آخر (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)[3] فجاء البدَلُ بلا حرف؛ لأنّه ينفصل فهكذا طريق البدل

فإن قلت رأيت رجلا زيدا ، فخبرت عن (زيد) قلت الرائى أنا رجلا إيّاه زيدٌ ، ٣/٩٥ على هذا القول ، وعلى القول الأوّل الرائيه أنا رجلٌ زيدٌ / فعلى هذا فأخرِ البدَل

---

(١) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٤٤ « وأما البدل والمبدل منه فبعضهم لا يجيز الاخبار عن أحدهما وحده بل عنهما معا كالصفة والموصوف .

قال لأن البدل مبين كالصفة ، فلا تفرد من المبدل منه ، وأيضا تخلو الصلة من العائد فى نحو جاءنى زيد أبوك إن أخبر عن البدل عند من يجعل البدل فى حكم تكرير العامل .

وبعضهم أجاز الاخبار عن كل واحد منهما .

فالأول تقول فى مررت برجل زيد مخبرا عنهما الذى مررت به رجل زيد .

والثانى تقول مخبرا عن المبدل منه الذى مررت به زيد رجل .

ومخبرا عن البدل الذى مررت برجل به زيد باعادة الجار ، لأن المجرور لا ينفصل له ، ويجوز أن يقال برجل هو واضعا للمرفوع مقام المجرور .

والمجوزون اختلفوا فى بدل البعض والاشتمال ، فأجازه الأخفش إذ الضمير بعض ما بعده .

ومنعه الزيادى ، إذ الضمير لا يدل على البعض والاشتمال قبل أن يذكر خبر الموصول » وانظر الهمع ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الأعراف ٧٥

(٣) آل عمران ٩٧

هذا باب

الإحمار في باب الفِعْلَيْن

المعطوفِ أحدُهما على الآخر

ودلك قولك صربت ، وصربنى زيد إذا أعملت الآخر فاللفط مُعرًّى من المفعول فى الفِعْل الأوَّل ، وهو فى المعنى عامل ، وكان فى التقدير صربت زيدا ، وصربنى زيد ، فحَذف ، وجَعل ما بعده دالاًّ عليه وقد مضى تفسير هذا فى بابه (١)

فالعرب تختار إعمال الآخر ، لأنَّه أقرب ، وتحذف إذا كان فيما أبْقَوْا دليل على ما أَلْقَوْا قال الله عزَّ وجلَّ (وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) (٢) ، وقال (وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ (٣)

فالفِعْلان فارغَان فى اللفط ، مُعْمَلان فى المعنى قال الشاعر

نَحْنُ بما عِنْدَنا وأَنْتَ بما عِنْدَكَ رَاضٍ والرأْىُ مُخْتَلِفُ (٤)

(١) لم يمض حديث التنازع ، وإنما سيأتى فى الجزء الرابع فى ص ٤٠١ من الاصل .

(٢) الأحزاب ٣٥

(٣) الأحزاب ٣٥

وفى سيبويه جـ ١ ص ٣٧ « ومما يقوى ترك نحو هذا لعلم المخاطب قوله عز وجل (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والحافظين فروجهم والحافظات) فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الأول استغناء عنه » .

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٨ على حذف خبر المبتدا الأول الذى هو محتاج إليه لا يتم الكلام الا به ، وجاز هذا الحذف ، لأن خبر المبتدأ الثانى دال عليه ، والتقدير نحن راضون وأنت راض .

نسب البيت سيبويه وتبعه الأعلم الى قيس بن الخطيم وكذلك فعل العينى جـ ١ ص ٥٥٧ ومؤلف معاهد التنصيص جـ ١ ص ١٨٩ .

ولقيس بن الخطيم قصيدة على هذا الروى فى ديوانه ص ٥٣–٦٦ طبعة مصر ، ص ٣٨–٤٣ طبع العراق ، وهى فى الأصمعيات ص ٢٢٦ – ٢٢٩ ، وليس فيها هذا الشاهد .

وذكر البغدادى فى الخزانة جـ ٢ ص ١٨٩ – ١٩ قصيدة لعمرو بن امرىء القيس وفيها هذا الشاهد ، ثم قال فى ص ١٩٣

=

أراد • نحن راضون بما عندنا .

فإذا أعملت الأوّل قلت ضربت/ وضربني زيدا ، فإن قدّمت (ضربنى) قلت فى إعمال ٣/٩٦
الآخر ضربنى ، وضربت زيدا قدّمت الفِعْل مضمَرًا فيه الفاعِلُ ، لأنَّ الفِعْل لا يخلو من من فاعل ، والذى بعده تفسير له ، وهو من المضمر المتقدّم على شريطة التفسير وقد قلنا فى هذا فى موضعه ما يغنى عن إعادته (١)

وتقول أعطيت وأعطانى زيد درهما ، إذا أعملت الأخير فإن أعملت الأوّل قلت أعطيت وأعطانيه زيدا درهما تريد أعطيت زيدا درهما ، وأعطانيه .

وإعمال الأوّل فى المسألة الأولى ضربنى ، وضربته زيد تريد ضربنى زيدٌ ، وضربته

وتقول ظنّنى ، وظننت زيدا منطلقا إيّاه لايكون إلّا ذلك ، لأنّ (ظننت) إذا تعدّى إلى مفعول لم يكن من الثانى بُدٌّ ، فهكذا إعمال الأخير ، ولم يجز أن تقول إيّاه قبل أن تعطف ، لأنّك لا تضمر المفعول قبل ذكره وإنّما أضمرت الفاعل قبل فعله اضطرارا ، لأنّه لايخلو فعل من فاعِل فمن ثَمَّ وضعت (إيّاه) مؤخّرا لمّا تقدّم ما يُرَدُّ الضمير إليه ، وهو قولك
/ منطلق ٣/٩٧

فإن أعملت الأوّل ، وقدّمت (ظننت) ـ قلت ظننت وظنّنيه زيدا منطلقا ـ أردت ظننت زيدا منطلقا ، وظنّنيه ، وإن شئت وظنّنى إيّاه

وتقول ظننت ، وظنّانى منطلقا أخويك منطلقين ، على إعمال الأوّل ـ والتقدير ظننت أخويك منطلقين ، وظنّانى منطلقا ، والضمير لا يكون هاهنا ، لأنّ خبر الأخوين مخالفٌ لما يكون للواحد

وإن أعملت الآخر قلت ظننت وظنّنى أخواك منطلقا أعملت الآخر ، والأوّل فارغٌ فى اللفظ ، وهو فى المعنى مُعْمَل لدلالة ما بعده عليه

وإنّما يجب إذا تعدّى الظنّ إلى المفعول الأوّل أن يتّصل بالثانى ، لأنّ الأوّل والثانى فى محلِّ الابتداء ، وخبره فالأوّل مذكور ليردّ إليه ما استقرّ له عند القائل من يقين أوشكٍّ

« وعرف من ايرادنا لهذه القصائد ما وقع من التخليط بين هذه القصائد ، كما فعل ابن السيد واللخمى فى شرح أبيات الجمل وتبعهما العينى والعباسى فى شرح ابيات الملخص ، فانهم جعلوا ما نقلناه من شعر قيس بن الخطيم مطلع قصيدة ، ثم أوردوا فيها البيت الشاهد ...»
وانظر الأغانى ج ٣ ص ١٨ ـ ٢٤ وتعليق معاهد التنصيص ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ١٩٢ •

(١) عرض له فى الجزء الثانى فى باب نعم وبئس ص ١٤٥ •

ألا ترى أنّ قولك ضربت زيدا مطلقا إنّما وقع الشكّ فى الانطلاق. والتقدير زيد مطلق فى ظنّى وقد مضى هذا مفسّرا فى أوّل الكتاب (١) وإنّما ذكرنا /هاهنا منه شيئا ليصل به ٣/٩٨ الإخبار عنه إن شاء الله

إذا قال القائل ضربتُ وضربنى زيدا يريد ضربت زيدا وضربنى- فإنّ الإخبار عن التاء فى قول جميع النحويّين. إلّا أنّ أبا عثمان المازنىّ يقول فى هذا الباب قولا لم يقله قبله أحدٌ وقولهُ صحيحٌ يتبيّنه من سمعه. ويعلم أنّ ماكان اصطلاحا-

يقول النحويّون (٢)-إذا أخبروا عن التاء فى ضربت وضربنى زيدا- الضارب زيدا والضاربه هو أنا، لأنّ التقدير ضربت زيدا وضربنى فلمّا قلت الضاربُ زيدا- كانت الألف واللام لك والفعل لك فجرى الفعل صِلةً لنفسه. فلم يُحتجْ إلى إظهار ما بعده، وقلت والضاربُه هو، لأنّ الألف واللام لك. والفِعْل لزيد فجرى الفِعْل على غير من هو له فأظهرت الفاعل

(١) تقدم فى هذا الجزء ص ٩٤ وليس فى أول الكتاب.
(٢) فى حاشية الصبان جـ ٣ ص ٩٦ - ٩٧ قال فى التسهيل وان كانت الجملة ذات تنازع فى العمل لم يغير الترتيب ما لم يكن الموصول الألف واللام والمخبر عنه غير المتنازع فيه فان كان ذلك، أى وجد الامران قدم المتنازع فيه معمولا لاول المتنازعين وان كان قبل معمولا للثانى

قال الدمامينى فتقول فى الاخبار عن التاء من ضربت وضربنى زيد الضارب زيدا والضاربه هو أنا قدمت زيدا، وجعلته معمولا للاول، لانه كان يطلبه منصوبا، وأضمرت فى الوصف الأول ضمير غائب عوضا عن ضمير المتكلم، ليصح أن يكون عائدا على (أل) مستترا لجريان الوصف على من هو له، لان (أل) نفس (أنا) وفاعل الضرب فى المعنى (أنا)، ثم جئت بموصول ثان، لأن (أل) لا تفصل من صلتها، فلا يصح أن تعطف وصفا على وصف هو صلة (أل)، وأتيت بدل ياء المتكلم بهاء غائب، لتعود على (أل)، وفصلت ضمير الفاعل، فقلت (هو) لجريان الوصف الثانى على غير صاحبه، لأن (أل) نفس (أنا) والذى فعل الضرب الثانى زيد ثم قال فى التسهيل وهذا أولى من مراعاة الترتيب بجعل خبر أول الموصولين غير خبر الثانى

وفى شرح الكافية للرضىّ جـ ٢ ص ٤٧ - ٤٨ « وتقول فى ضربنى وضربت زيدا عند اعمال الثانى مخبرا عن الياء والتاء بالذى الذى ضربه وضرب زيدا أنا ...

وتقول بالألف واللام الضاربه هو، وضارب زيدا أنا. أبرزت هو لجرى الصفة على غير صاحبها والتنازع باق.

وعلى مذهب الأخفش الضاربه هو والضارب زيدا أنا،

والاولى أن يقال الضاربه زيد لان الاضمار قبل الذكر إنما جاز فى الأصل، لكونه من باب التنازع ».

فإن أخبرت عن (زيد) قلت الضاربه أنا والضاربى زيد[1] أظهرت نفسك ؛ لأنّ الفِعْل لك ، والألف واللام لزيد

فإن قلت ضربت وضربنى زيد ، فإن أخبرت عن نفسك قلت الضارب زيدا ، والضاربُه هو أنا ، فذكرت زيدا مع الفعل الأوّل ولم يكن / الفِعْل من قبل الإخبار عنه متعدّيا فى اللفظ ، فجعلته بمنزلته فى المسألة الأولى ٣/٩٩

فإن أخبرت عن (زيد) فإنّ بين النحويّين فيه اختلافا

يقول قوم الضاربُه أنا ، والضاربى زيد ، ويقولون ذكرنا الفعلَ غيرَ متعدٍّ ، ولا بُدَّ أن نعدّيه فى الإخبار عنه ، ليرجع الضمير إلى الألف واللام ، وإلّا لم يكن فى صلة الذى ما يرجع إليه

وقال آخرون تقول الضاربُ أنا ، والضاربى زيدٌ ، فلا تذكر فى الضارب شيئا فيقال لهم إن لم تريدوا الهاء فالكلام مُحالٌ ، لأنّه لا يرجع إلى الألف واللام اللتين فى معنى الذى شىء

فيقولون نريدها ، ونحن نحذفها

ولا اختلاف فى أنّ حَذْفها من صلة الألف واللام ردىء جدا ، وإن كان يحذف من الذى فقد آل إلى القول الأوّل ، إلّا أنّهم حذفوا ما إثباتُه أجْودُ

فإنّما كان حذفُها جيِّدا فى الذى إذا قلت الذى ضربت زيد والذى ضرب عبدُ الله زيدٌ ، لأنّ (الذى) اسم بنفسه والفعل/ والفاعل والمفعول فصار أربعةُ أشياء اسما واحدا ، ٣/١٠٠ فلَم يجز حذْف (الذى) وهو الموصول والمقصود ولا حذْفُ الفِعْل وهو الصلة . ولا حذْفُ الفاعل ، إذ كان الفِعْل لايكون إلّا منه ، فحُذف المفعولُ استحسانا ، لأنّ الفِعْل قد يخلو منه وهو فى النيّة ، ولولا ذلك لم يكن فى الصلة ما يرجع إلى الموصول

والألف واللام فى معنى (الذى) . وليس محلُّهما محلَّه ، لأنّهما دخلا على ضارب ، كما يدخلان على الرجل ، إلّا أنّ ضاربا وما أشبهه فى معنى الفعل ، فصارتا فى معنى ما يوصل

(١) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٤٨ « وإن أخبرت عن زيد بالذى قلت الذى ضربنى وضربته زيد ، لا يمكن بقاء التنازع إذ لا تنازع فى ضمير متصل .

وبالألف واللام الضاربى وضربته زيد .

وعند الأخفش الضاربى والضاربة أنا زيد بإبراز (أنا) لجرى ضاربه على غير من هو له » .

بالفِعْل وهذا مذهب النحويّين (١) . وهؤلاء الذين قد حذفوا الهاءَ قد صاروا إلى حال من أثبتها ، إلّا أَنَّ إثباتَها أَجودُ ، وليس محلُّها فى الصلة كمحلِّها فى الفِعْل؛ لأَنَّ الموصول لابُدَّ من أن يكون فى صلته ما يرجع إليه ، والفِعْل المطلق يُستغنَى فيه عن ذلك ، فيكون المفعولُ فيه فضلةً كالحال والظرف والمصدر ونحو ذلك ، مما إذا ذكرته زدت فى الفائدة ، وإذا حذفتة لم / تُخْلِلْ بالكلام ؛ ١٠١
لأَنَّك بحذْفه مُستغنٍ ، أَلا ترى أَنَّك تقول قام زيد ، فلولا الفاعلُ لم يَستغنِ الفِعْلُ ، ولولا الفِعْلُ لَمَ يكن للاسم وَحْدَه معنىً إلَّا أن يأْتى فى مكان الفعل بخبر

فإذا قلت ضرب عبدُ الله زيدا ، فإن شئت قلت ضرب عبدُ الله ، فعرَّفْتنى أَنَّه قد كان منه ضَرْب ، فصار بمنزلة قام عبدُ الله ، إلَّا أَنَّك تعلم أَنَّ الضَرْب قد تعدَّى إلى مضروب ، وأَنَّ قولك (قام) لم يتعدّ فاعله ، فإن قلت ضرب عبدُ الله زيدا ـ أَعلمتَنى مَنْ ذلك المفعولُ ؟ ، وقد علمت أَنَّ ذلك الضرْب لابُدَّ من أَن يكون وقع فى مكان وزمان . فإن قلت (عندك) أَوضحت المكان ، فإن قلت (يومَ الجمعة) بيَّنتَ الوقت ، وقد علمت أَنَّ لك حالا ، وللمفعول حالا فإن قلت (قائما) عرّفتنى الحال منك أو منه ، فإن قلت (قاعدا) أَبَنْت عن حالك أَو حاله

وقد علمت أَنَّ ذلك الضربَ إمّا أَن يكون كثيرا وإمّا قليلا ، وإمّا شديدا ، وإمّا يسيرا .

فإن قلت ضَرْبًا شديدا ، أَو بيَّنت / فقلت عشرين ضَرْبَةً ـ زِدت فى الفائدة

فإن قلت لكذا أَو من أَجل كذا أَفدت العلَّة التّى بسببها وقع الضرْبُ فكلٌّ هذا زيادةٌ فى الفوائد ، وإن حذفت استغنَى الكلام ، وليس الفاعل كذلك

ولو قلت وعمرو حاضر ـ لزدت فى الفائدة كنحو ما ذكرنا

(١) قال الفارقى ص ٦ « وانما ضعفه (الحذف) مع الألف واللام وقواه مع الذى باجماع أن (الذى) لما طال الكلام فيه باجتمـاع أربعة أشياء فعل وفاعل ومفعول وموصول جعلوه بأن حذفوا المفعول منه ، وكان أولى بالحذف ، اذ لا يجوز حذف الفعل ، لان به تتم الصله ولا حذف الفاعل لان به يصح الفعـل ، ولا حذف الموصول لان الغرض فى اجلابه كسر عظيم ، ولئلا سطـل المعنى الذى دعا الى الاتيان به ، فلم يبق الا المفعول فحذف .

ولبس كذلك الألف واللام ، لأنه لم تجتمع فيها هذه الأسباب من الفعل، فيوجب تخفيفها، فلم يجز الحذف .

هذا مذهب شـيخنا أبى الحسن على بن عيسى ـ ايده الله ـ واليه اذهب وعليـه أكثر أصحابنا من المتقدمين .

ووجه من أجازه انه لما كان الدليل عليه قائما ، كما هو عليـه فى صلة الذى ، وكان المعنى فى الألف واللام وفى الذى واحدا ـ شبهها بالذى ، فحذف ضمير المفعول من صلتهـا ، كما يحذفه من صلة الذى » .

وسنأتى على مسائلَ من هذا الباب على ما أصّله النحويّون، ثمّ نخبر عن فساد الباب فى قولهم، وصحّة مذهب أبى عثمان المازنىّ إخبارا شافيا إن شاء الله

فإن قلت أعطيت، وأعطانيه زيدا درهما تريد أعطيت زيدا درهما، وأعطانيه قلت - إذا أخبرت عن نفسك - المعطى زيدا درهما، والمعطيه هو إيّاه أنا[1] تريد الذى أعطى زيدا درهما، والذى أعطاه زيدٌ إيّاه أنا.

فقولك (والمعطيه) الألف واللام لك، والفعل لزيد، فلذلك أظهرتَ الفاعل، ولم تظهره فى الأوّل، لأنّه مبنىّ من (أعطيت) فالألف واللام لك، والفِعْل لك.

٣/١٠٣ ولو أخبرت بـ(الذى) لم تحتج إلى إعادته مرّتين، لأنّك / تجعل الفعلين فى صلته، ولايستقيم ذلك فى الألف واللام، فكنت تقول الذى أعطى زيدا درهما، وأعطاه إيّاه أنا، فلم تحتج إلى (هو)، لأنّك ذكرت الفعل، وإنّما تحتاج إليه فى اسم الفاعل، ألاترى أنّك تقول زيد أضرِبُه فلا يحتاج إلى شئ، فإن وضعت موضعه (ضاربه) قلت زيد ضاربه أنا، لأنّ الفعل يحتمل الضمير المتّصل، واسم الفاعل لا يحتمل ذلك إلّا أن يجرى على صاحبه، فتقول زيد ضاربك، فلا تحتاج إلى (هو)، لأنّه خبر عن صاحب الفعل

فإن أخبرت فى المسألة التى ذكرنا عن (زيد)[2] قلت المعطيه أنا درهما، والمعطيه زيد،

(١) فى شرح الكافية للرضى حـ ٢ ص ٤٨ « وتقول فى اعطيت وأعطانى زيد درهما مخبرا عن التاء والياء بالذى الذى أعطى وأعطاه زيد درهما انا.

وباللام المعطى وأعطاه زيد درهما أنا. والشارع باق فى الصورتين.
وعند الأخفش المعطى والمعطيه زيد درهما انا.
وأما المازنى فإنه يرد فى مثله كل ما حذف منه فيرد معمولى الأول نحو المعطى زيدا درهما والمعطيه هو اياه انا.

وليس بوجه لمخالفته الأصل فى الفعل الأول برد معموليه، وفى الثانى باقامة الضميرين مقام معموليه الظاهرين بلا ضرورة ».

(٢) فى شرح الكافية للرضى حـ ٢ ص ٤٩ « وان اخبرت عن (زيد) قلت
الذى اعطيت، وأعطانى درهما زيد.
والمعطيه أنا، وأعطانى درهما زيد، بابراز عائد اللام..
وعند الأخفش المعطيه أنا والمعطى - بالاضافة - أو المعطى اياى درهما زيد، ويجوز المعطى أنا مراعاة للاصل.. فان رددنا معمولى الاول كما هو مذهب المازنى قلنا المعطيه انا درهما والمعطيه أو المعطى اياه زيد ».

وإن شئت قلت والمعطى إياه

وإن أخبرت عن (الدرهم) فإنّ الصواب المختار فى ذلك أن تقول المعطى أنا زيدا إيّاه، والمعطى هو إيّاه درهمٌ[1]

والنحويّون يُجيزون المعطيه أنا زيدا ، والمعطيه هو درهم وهذا فى الدرهم يتبيّن لعِلْم السامع بأنّه لايدفع إليك زيدا ولكن قديقع فى مثل هذه المسألة (أعطيت/ زيدا عمرا) فيكون ٣ / ١٠٤
(عمرو) المدفوع فإن قدّمت ضميره صار هو القابض والدافع عند السامع - فالوجْهُ فى هذ وفى كلّ مسألة يدخلها اللَّبْس أنْ يقرّ الشيءُ فى موضعه، ليزول اللبْس وإنّما يجوز التقديم والتأخير فيما لا يُشكل تقول ضرب زيد عمرا وضرب زيدا عمرو، لأنّ الإعراب مُبين

فإن قلت ضرب هذا هذا أو ضربت الحُبْلَى الحُبْلَى - لم يكن الفاعلُ إلّا المتقدّمَ

وإنّما قلت فى الإخبار عن (الدرهم) المعطِى أنا زيدا إيّاه، والمعطَى هو إيّاه درهم فأظهرت ضميرك ، وضمير زيد ، لأنّ الألف واللام الأُوليين للدرهم

وكذلك كلُّ ما أخبرت عنه فالألف واللام له ، لأنّه خبر ، والابتداءُ شيءٌ هو هو ، والفِعْلُ لك ، فجرى على غير نفسه فأظهرت الفاعل والألف واللام الأخيرتان له ، لأنّهما معطوفتان على الابتداء ، ليكون خبرًا عنهما جميعا ، والفِعْل لزيد فلذلك أظهرت ضميره، إذ جرى على غير نفسه وعطف الابتداء على الابتداء كقولك القائم والقاعد زيد ، وأخوك / وصاحبك عبد الله ٣ / ١٠٥

فإن أخبرت بـ(الذى) لم تحتج إلى إعادتها مرّتين، لأنّ الأفعال يُعطف بعضها على بعض فى صلة الذى

فإن أخبرت عن نفسك قلت الذى أعطى وأعطاه إيّاه زيدا درهما أنا[2] جئت بالفعل فى الصلة ، كما كان قبل الإخبار عنه يعنى من التقديم والتأخير

(١) فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٤٩ « وإن أخبرت عن الدرهم قلت الذى اعطيت ، واعطايته زيد درهم ، وصلت الضمير اذ لا موجب للفصل وباللام المعطيه أنا واعطايته زيد درهم
وعند الاخفش المعطيه أنا أو المعطى أنا بحذف الضمير ،
والمعطيه او المعطى اياه زيد درهم كضربتك وضربنى اياك ،
والمازنى يرد المحذوف ، نحو المعطيه انا زيدا ، والمعطيه أو المعطى اياه هو درهم » ،
(٢) انظر ما نقلناه عن الرضى فى الصفحة السابقة ،

فإن أخبرت عن (زيد) قلت الذى أعطيته درهما وأعطانيه زيد هذا الأحسن أن تقدّم الدرهم ، لأنّه لا بُدَّ من تقديم ضمير زيد ، لأنّك إذا قدرت على الضمير المتّصل لم يجز أن تأتى بمنفصل تقول ضرب زيد عمرا

فإن كنيت عن عمرو قلت ضربه زيد ، ولم تقل ضرب زيد إيّاه

فإن أخبرت عن (الدرهم) قلت الذى أعطيته زيدا ، وأعطانيه درهمٌ وإن شئت قلت الذى أعطيت زيدا إيّاه درهمٌ[1] والتقدير على ما ذكرت لك فيما يُلبس وفيما لا يُلبس

وتقول كسوت ، وكسوانى إيّاهما أخويك جُبّتين

فإن أخبرت عن نفسك قلت الكاسى أخويك جبّتين ، والكاسيه هما إيّاهما أنا _ فالمسألة كالمسألة الأُولى ، إلّا_ أنّك أفردت الفعل / فى الكاسى؛ لأنّ الألف واللام لك والفعل للأخوين فهو فِعْلٌ متقدّم ، وأظهرت (هما) ، لأنّه اسم الفاعلين ، ولهذا ذكرنا هذه المسألة ٣/٠٦

فإن قلت أعطيت وأعطانى أخواك درهمين وكسوت وكسانى زيد جبّة ، فأعملت الأخير فى هذه المسألة ، إذا أخبرت عن نفسك قلت المعطى ، والمعطيه أخواك درهمين أنا

فإن أخبرت عن (الأخوين) فقد مضى القول فى حذف الضمير وإثباته ، إذ كان مَنْ حذف يقدّر فيه تقدير من أثبته فيقول المعطيهما أنا درهما والمعطيانى إياه أخواك ، فيصيران فى الإخبار فى إعمال الثانى فى منزلتهما فى إعمال الأوّل فهذا الذى أخبرتك به من قول النحويّين

وكذلك الإخبار عن (الدرهم) تقول المعطيه أنا أخويك ، والمعطيانى إياه درهم وإن شئت المعطيانيه فهذا كما وصفنا

وتقول فى باب المفعولين اللذين لايجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر وهو باب ظننت وعلمت ، كقولك فى هذين المفعولين فى إعمال الأوّل والثانى وذلك نحو ظننت ، وظنّنى إيّاه زيدا ذا مال

فإن أخبرت عن نفسك قلت الظانُّ زيدا ذا / مال والظانُّ هو إيّاه أنا [2] ، فلا بدَّ من (هو) ، لأنّ الألف واللام لك ، والفعل له

(١) انظر ما نقلناه عن الرضى فى ص ١١٧ ١١٨

(٢) فى شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٤٩ « وتقول فى ظننت وظننى زيد أخاك مخبرا عن التاء أو الياء بالذى الذى ظن وظنه زيد أخاك أنا .
=

وإن أخبرت عن (زيد) قلت الظانُّ أنا ذا مال، والظانُّه زيدٌ[1]، وإن شئت قلت والظانِّي إيّاه

وإن أخبرت عن (ذي المال) قلت[2] الظانُّ أنا زيدا إيّاه، والظانِّي هو إيّاه ذو المال، فيظهر ضميرك، لأنّ الفِعْل لك، والألف واللام الأُولى لذي المال، والألف واللام الثانية لذي المال أيضا، والفعل لزيد، فلذلك أظهرت ضمير زيد

وإن أخبرت عن (المال) لم يجز في اللفظ، لأنّ قولك (ذو) لا يضاف إلى المضمر تقول هذا ذو مال، ولا تقول المال هذا ذوه وإن جعلت مكانَه ما يكون مِثْلَه في المعنى نحو قولك (صاحبه) و(مالكه) صلح[3] فقلت ــ إذا أخبرت عن المال ــ الظانُّ أنا زيدا صاحبه، والظانِّي هو إيّا ه المال

= والظان والظانه زيد أخاك أبا بحذف مفعولي الأول، كما كان في الأصل .
وعند الاخفش الظان والظانه زيدا أخاك أبا .
والمازني لو جعله جملتين وزد المحذوف قال
الظان زيدا أخـــاك أبا والظانه هو اياه أ با .
فالمتصل ضمير اللام، والمنفصل ضمير أخاك، وهو ضمير زيد أبرزته لجرى الصفة على غير صاحبها » .

(١) في شرح الكافية جـ ٢ ص ٤٩ « وان أخبرت عن زيد قلت الذي ظننت وظننى أخاك زيد، والظانه أنا أخاك وظننى اياه أو ظننيه زيد نحو حاتكه، وحلتك اياه .
أظهرت ضمير المفعول في الظانه، لكونه ضمير اللام، فلا يحذف... وأظهرت ثانى مفعولى الظانه لأن أفعال القلوب يجب في الاغلب تذكر أحد مفعوليها ذكر الآخر، وأبرزت (أنا) لجرى الصفة على غير صاحبها .
وعند الاخفش الظانه انا أخاك، والظانيه او الظاني اياه زيد » .

(٢) في شرح الكافية جـ ٢ ص ٤٩ « وان أخبرت عن (أخاك) قلت
الذي ظننت وظننيه زيد او ظنني اياه أخوك .
والظان أنا زيدا اياه وظننيه او ظنني اياه أخوك .
واختار بعضهم الظانه انا زيدا، والأولى أنه لا يجوز ذلك لما ذكرنا من أن ثاني المفعولين يجب انفصاله عند الالتباس بأولهما .
وعند الاخفش الظان أنا زيدا اياه، والظاني هو اياه أخوك أو الظانيه هو أخوك ...
وابراز الضمير في الظانيه هو والظاني هو اياه، لكون الصفة للالف واللام التي هي الأخ والضـــمير لزيد، وزيد وان كان الاخ من حيث المعنى لكن المعاملة مع ظاهر اللفظ في هذا الباب» .
(٣) في ابن يعيش جـ ٣ ص ١٥٨ « نحو (غلام زيد) يجوز الاخبار عن المضاف مفردا وعن المضاف اليه مفردا، ولا يجوز الاخبار عنهما معا، لان المضمر لا يدل على أكثر من واحد » .
وقال الرضي جـ ٢ ص ٤٤ « لا يخبر عن المضاف اليه اذ المضمر لا يضاف » .

فإن أعملت الثانى فقلت ظننت ، وظنّنى زيد منطلقا فأخبرت عن نفسك قلت الظانّ ، والظانّه زيد منطلقا أنا

وإن أخبرت عن (زيد) قلت الظانُّه أنا / منطلقا ، والظانّى إيّاه زيدٌ فلم تحتج إلى (هو) ، لأنّ الألف واللام الثانية والفعل لزيد ٣/١٠٨

وإن أخبرت عن (منطلق) قلت الظانُّ أنا زيدا إيّاه ، والظانّى هو إيّاه منطلق فهذا على المنهاج الذى ذكرنا فى باب أعطيت

فإن قدّمت فقلت ظنّنى ، وظننت زيدا منطلقا إيّاه ، على إعمال الأخير — خالف باب أعطيت ، وذلك أنّك تقول أعطانى ، وأعطانى زيد درهما ، فلم تعتدّ بضمير الدرهم ، وفى قولك ظنّنى ، وظننت زيدا منطلقا — لا بُدَّ من إيّاه ، وذلك لأنّك تقول أعطيت زيدا ، ولا تذكر المفعول الثانى فيجوز ، ولا يجوز ظننت زيدا ، لأنّ الشكّ إنّما هو فى المفعول الثانى ، لأنّ الثانى خبر الأوّل ، ولا يكون أبدا إلّا بخبر ، وأضمرت الفاعل مضطرّا فى قولك ظنّنى قبل ذكره ، لأنّه لا يخلو فعلٌ من فاعلٍ ، ولايُضْمَرُ المفعولُ قبل ذكره مضطرّا فى قولك ظنّنى ، لأنّه مستغنى عنه ، فتذكره بعد أن ذكرت الاسم مظهرا حتّى يرجع هذا الضمير إليه ، فمن ثمّ قلنا فى باب الظنّ والشكّ / هما المفعولان اللذان لا يقتصر على أحدهما دون صاحبه ٣/١٠٩

وكذلك علمت ، وعلمنى زيد أخاك فإن قلت علمنى وعلمتُ ، فلا بدّ من (إيّاه) تقول . علمنى ، وعلمت زيدا أخاك إيّاه فهذا باب واحد

* *

وكذلك الفعل الذى يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، ولا يكون فى الأفعال ما يتعدّى إلى أكثر من ذلك إلّا ما كان من ظرف ، أو حال ، أو فضلة من الكلام نحوهما فإنّه فى الأفعال كلّها ما يتعدّى منها ومالم يتعدَّ على طريقة واحدة

* * *

والفعل المتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل قولك أعلم الله زيدا عمرا خيرَ النّاسِ ، فلمّا ، أعلمه ذلك غيره صار مفعولا بالإعلام ، وما بعده على حاله ، فاعتبره بأن تقول علم زيد أنّ عمرا خيرُ النّاسِ ، وأعلم الله زيدا أنّ عمرا خيرُ الناس

وكذلك تقول رأى عمرو زيدا الطريف، إذا أردت برأيت معنى علمت ، لا رؤية العين

٣/١١٠ فإن أراه ذلك غيره قلت أرى عبدُ الله عمرا / زيدا خيرَ الناس

وكذلك نبّأت زيدا عمرا أخاك وكذا هذه الأفعال

ولا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض ، لأنَّ المعنى يُبطل العبارة عنه، لأنّ المفعولين ابتداءٌ وخبر ، والمفعول الأوّل كان فاعلا فألزمه ذلك الفعلَ غيرُه وصار كقولك دخل زيد فى الدار وأدخلته إيّاها أنا

فإذا أخبرت عن الفاعل فى قولك أعلم زيد عمرا خالدا أخاك قلت المعلمُ عمرا خالدا أخاك زيد

وإن أخبرت عن (عمرو) لم يجز عندى إلّا أن تقول المعلمُ زيدا إيّاه خالدا أخاك عمرٌو

فإن أخبرت عن (خالد) قلت المعلم زيد عمرا إيّاه أخاك خالدٌ فإن أخبرت عن (الأخ) قلت المعلمُ زيد عمرا خالدا إيّاه أخوك فإن لم تفعل هذا وقلت المعلمه فى بعض هؤلاء المفعولين ــ التبس الكلام ، إلّا أن يكون الذى تقول فيه (المعلمه) المفعول الأوّل

فإن كان كذاك جاز وإلّا لم يفهم وقد أجازه كثير من البصريّين فى المفعولات كلِّها . وليس قولهم فى هذا شيئا

٣/١١١ فإن أخبرت بـ(الذى) فى قولك أعلم زيد عمرا / خالدا خيرَ الناس قلت ــ إذا أخبرت عن الفاعل ــ الذى أعلم خالدا عمرا خيرَ الناس زيد

وإن أخبرت عن (عمرو) فى قول من وصل الضمير قلت الذى أعلم زيدا خالدا خير الناس عمرٌو تريد الذى أعلمه فحذفت الهاء لطول الاسم كقولك الذى ضربتُ زيدٌ . وإن شئت جئت بها فقلت الذى أعلمه

وإن فصلت الضمير قلت الذى أعلم زيدا إيّاه خالدا خيرَ الناس عمرٌو . ولا يجوز الحذف على هذا ، لأنَّ الحذفَ يصلحُ فى صلة (الذى) إذا وصلتها بالمفعول الذى لا ينفصل بنفسه فيحذف منه كما يحذف الاسم إذا طال نحو قولك فى اشهيباب اشهاب وفى ميِّت مَيْت وكذلك صَيْرُورَة وقَيْدُودة إنّما أَصْلُ هذه المصادر [1] (فيْعَلُول) فألزِمت التخفيف

(١) انظر الجزء الأول ص ١٢٥ ٢٢٢ والجزء الثانى ص ١٢٦ــ١٢٧ ، ٢٢١

وإذا انفصل المضمر تمّ نفسه ، فلم يجز حذفه ، ألا ترى أنّك تقول الذى ضربت زيد ،
ولا تقول الذى مررت / زيد ، لانفصال الكناية فى الثانى ٣/١١٢

ولو قلت الذى ضربت إيّاه زيدٌ - لم يجز حذف (إياه) لانفصاله فعلى هذا يجرى ما ذكرنا

ثمّ نعود إلى تكثير المسائل فى باب الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر فى قول النحويّين المتقدّمين ، فإذا انقضى أخبرنا بفساده ، وبالصواب الذى رآه أبو عثمان وأخبر عنه ، ولا يجوز غيرُه إن شاء الله

إذا قلت ضربنى وضربت زيدا أضمرت الفاعل فى ضربنى مضطرًّا قبل ذكره، لأنّه لايخلو فعل من فاعل ، فأخبرت عن (زيد) على قول النحويّين قلت[1] الضاربى والضاربه أنا زيدٌ ، ليكون الفعل غير متعدٍّ كما كان فى الفِعْل قبل الإخبار

فإن أخبرت عن المفعول وهو أنت أيُّها المتكلِّم قلت الضاربهُ هو ، والضارب زيدا أنا فخرج من هذا الشرط ، لأنّك عدّيت الضارب ، ولم يكن متعدّيا فى الفعل، ألا ترى أنّك إذا قلت ضربت ، وضربنى زيد ، فأخبرت عن نفسك تقول الضاربُ زيدا والضاربه هو أنا ، فتعدّى (ضربت) فى الإخبار ولم يكن متعدّيا فى الفعل ، فهذا الذى ذكرت لك من
٣/١١٣ أنّ النحويين جَرَوْا فيه على الاصطلاح وإنّما / الابتداء والخبر كالفِعْلِ والفاعل ، فحقُّ الكلام أن يؤدّى فى الإخبار كما كان قبْلُ ؛ فإن زاد أو نقص فسد الشرط

ألا ترى أنّك إذا قلت قام زيد ، فقيل لك أخبر عن (زيد) قلت القائم زيد

وإذا قيل لك أخبر عن (الدار) فى قولك زيد فى الدار - قلت التى زيد فيها الدارُ ، فجعلت ضمير كلِّ شيءٍ تخبر عنه فى موضعه ، وجعلته خبرا

وتقول فى قول النحويّين أعطيت وأعطانى زيد درهما ، إذا أخبرت عن نفسك قلت[2] المعطى والمعطيه زيدٌ درهما أنا

(١) انظر ص ١١٤ .
(٢) انظر ص ١١٧ - ١١٨ .

وإن أخبرت عن (زيد) قلت المعطيه أبا درهما ، والمعطيه زيدٌ ، وإن شئت والمعطى إيّاه ، فهذا على خلاف الشرط ؛ لأنّك عدّيت (أعطيت) ، ولم يكن متعدّيا فى الفعل

فإن قلت أعطانى وأعطيت زيدا درهما - قلت - إذا أخبرت عن (زيد) -. المعطى ، والمعطيه أنا درهما زيد

فإن أخبرت عن نفسك قلت المعطيه هو درهما ، والمعطيه زيدا أنا ، ووإن شئت والمعطى زيدا إيّاه أنا ، فهذا على ما ذكرت لك

* * *

٣/١١٤ وتقول على هذا الشرط / فى الفِعْل الذى يتعدّى إلى مفعولين ولا يقتصر على أحدهما كما قلت فى هذا ، لا فصْلَ بينهما إلّا أنّك فى ذلك إذا عدّيت إلى واحد فلا بُدَّ أن تعدّىَ إلى آخر

فإن أخبرت عن (زيد) قلت الظانّ مطلقا ، والظانّه أنا إيّاه زيد [1]

وإن أخبرت عن نفسك قلت الظانّه هو مطلقا ، والظانّ زيدا إيّاه أنا

وإن أخبرت عن (مطلق) على هذه الشريطة التى جرت فى قولهم - قلت الظانّى هو إيّاه ، والظانّ أنا زيدا إيّاه مطلقٌ فهكذا مجرى هذا فى كلامهم

* * *

وهذه المسائل تدلّ على ما بعدها ، وتجرى على منهاجها فيما ذكرنا من الأفعال ممّا يتعدّى إلى مفعول وإلى اثنين وإلى ثلاثة ، وذلك قولك فيما تعدّى إلى ثلاثة مفعولين فى إعمال الأوّل أعلمت وأعلمنى إيّاه إيّاه زيدا عمرا خير الناس ، وإن شئت : أعلمت ، وأعلمنيه إيّاه زيدا عمرا خيرَ الناس

فإن أعملت الآخر قلت أعلمت ، وأعلمنى زيد عمرا خير الناس .

٣/١١٥ / وإن أخبرت على إعمال الأوّل عن نفسك قلت المعلمُ زيدا عمرا خيرَ الناس والمعلمه ، هو إيّاه إيّاه أنا ، فأظهرت (هو) ، لأنّ الألف واللام لك ، والفِعْل لزيد[2]

(١) أنظر ص ١١٩ - ١٢١

(٢) فى شرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٤٩ « وتقول فى أعلمت وأعلمنى زيد عمرا منطلقا مخبرا عن التاء أو الياء بالذى

الذى أعلم وأعلمه زيد عمرا منطلقا أنا .

وباللام المعلمه وأعلمه زيد عمرا منطلقا أنا .

وعند الأخفش المعلم والمعلمه زيد عمرا عمرا منطلقا أنا .

فإن أخبرت عن (زيد) قلت : المعلمة أنا عمرا خيرَ الناس، والمعلمي هو إيّاه إيّاه زيدٌ، وإن شئت قلت . والمعلميه هو إيّاه زيد[1] كلٌّ ذلك حسنٌ، لأنَّ للمفعول الأوّل في موضعه

فإن أخبرت عن (عمرو) قلت المعلمُ أنا زيدا إيّاه خيرَ الناس والمعلمي هو إيّاه عمرو[2]، فأظهرت (أنا) و (هو)، لأنَّ الألف واللام لعمرو، والفِعْل الأوّل لك، والثانى لزيد فلمّا جرى على غير نفسه أظهرت الفاعل .

فإن أخبرت عن (خير الناس) قلت المعلم أنا زيدا عمرا إيّاه والمعلمي هو إيّاه إياه خيرٌ[3]

(1) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٤٩ - ٥٠ « وان أخبرت عن زيد بالذى قلت
الذى اعلمت وأعلمنى عمرا منطلقا زيد .
وباللام المعلمه انا وأعلمنى عمرا منطلقا زيد .
هذا عند من يجيز الاقتصار على المفعول الاول
وعند سيبويه المعلمه انا عمـــرا منطلقا وأعلمنيه اياه زيد .
وعند الأخفش المعلمه أنا والمعلمى عمرا منطلقا زيد .
اذا اقتصر على أول المفاعيـــل . وان لم يقتصر
فالمعلمه انا عمرا منطلقا والمعلمى اياه اياه زيد .
فاياه الأول لعمرو والثانى لمنطلقا .
ويجوز المعلميه اياه زيد نحو ضربيك وضربنى اياك »

(2) قال الرّضى ج ٢ ص ٥ « وان أخبرت عن عمرو بالذى قلت
الذى أعلمت وأعلمنيه زيد منطلقا عمرو .
وباللام المعلم انا زيدا اياه منطلقا واعلمنيه اياه زيد عمرو .
ابرزت أنا لجرى الصفه على غير صاحبها واياه ضمير اللام لم يجز حذفه، لأن عـائد اللام لا يحذف على الأصح، وجعلته منفصلا، اذ لو قدمته، ووصلته بالمعلم فقلت المعلمـــه أنا لا لتلبس بالمفعول ... وانما ذكرت منطلقا، لأن ذكر الثانى فى هذا الباب يوجب ذكرالثالث.
قيل ووجب هنا ذكر المفعول الاول أعنى زيدا لئلا يلتبس الثانى بالأول .
ولقائل أن يقول اذا ذكرت فى هذا البـاب مفعولين فقط لم يجز أن يكون أحدهما الأول والثانى أحد الباقيين، لان ذكر أحد الباقيين يوجب ذكر الثانى، فيتعين أن المفعولين هما الثانى والثالث .
بلى يمكن ان يقال وجب ههنا ذكر الأول، ليتبين من أول الأمر أن الضمير ليس المفعول الأول .
وتقول على مذهب الأخفش
المعلم انا زيدا اياه منطلقا والمعلم هو اياه اياه عمرو .
فاياه الذى بعد هو ضمير اللام وهو القـائم مقام عمرو المخبر عنه والثانى ضمير منطلق.

(3) قال الرضى أيضا « وان أخبرت عن منطلقا بالذى قلت
الذى أعلمت واعلمنى زيد عمـــرا اياه منطلق .

الناس ، وإن شئت قلت و (المعلميه) إلّا أنّ الثانى من المنصوبات إيّاه . وهو ضمير خير الناس .
لِيقع كلٌّ واحد من هذه المفعولات فى موضعه فإن وصلته وهو متباعد التبس ولم يَبِنْ موضعه ،
٣/١١٦ ألا ترى أنّ قولك أعلمت زيدا أنْ (زيدا) هو الذى عرّفته ، فإذا قلت / (عمرا خير الناس) ،
فإنّما عرّفته أنّ عمرا خير الناس

ولو قدّمت لصار المعنى أنّ خير الناس المعروف بذلك هو عمرو وكان ذلك معلوما وصار (عمرو) الفائدة ، ألا ترى أنّك إذا قلت أعطيت زيدا عمرا ــ أنّ (عمرا) المدفوع (وزيدا) هو المدفوع إليه فضعْ هذه الأشياء مواضِعَها لتعرف معانيها

وإن أعملت الآخر على قول النحويّين قلت أعلمت ، وأعلمنى زيد عمرا خيرَ الناس ، فخبّرت عن نفسك قلت المعلمُ والمعلمُه زيد عمرا خيرَ الناس أنا فقلت (المعلم) فلم تعدّه كما كان فى الفعل

فإن أخبرت عن (زيد) قلت على قولهم المعلمُه أنا عمرا خيرَ الناس والمعلمى إيّاه إيّاه زيدٌ ، وإن شئت والمعلميه إياه زيد ، فصار إعمال الآخر كإعمال الأوّل فى قولهم وفيما ذكرنا[1] دليل على جميع الباب

ــ والمعلم أنا زيدا عمرا اياه وأعلمنى اياه منطلق .
ابرزت (أنا) لجرى الصفة على غير صاحبها ، وفصلت الضمير العائد الى اللام ، أعنى اياه الذى بعد عمرا ، لئلا يلتبس لو اتصل بالمفعول الأول ، وذكرت الثانى أعنى عمرا لذكرك الثالث ، أعنى ضمير اللام .
وأما ذكر الأول أعنى زيدا ففيه النظر المذكور ، ويجوز أعلمنيه اياه
وعند الأخفش المعلم أنا زيدا عمرا اياه . والمعلمى هو اياه منطلق أو المعلميه اياه هو وانما أبرزت هو لجرى الصفة على غير صاحبها » ..

(١) عقد ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٩ ٢ مجلسا لقوله
المعلم والمعلمه زيد خير الناس اياه أنا
وانظر الاشباه والنظائر أيضا جـ ٣ ص ٧٢ .

هـذا باب

الإخبار فى قول أبى عثمان المازنىّ

عن هذا الباب الذى مضى

٣/١١٧ إذا قلت ضربت وضربنى زيد ، فأعملت الآخر فإنّ الإخبار / عنك أن تقول[1] الضارب أنا ، والضاربى زيدٌ فتجعل (الضارب) مبتدأً ، وتجعل (أنا) خبره) فيكون الخبر هاهنا كالفاعل هناك ، لأنّ نظير الفعل والفاعل الابتداء والخبر ، ويصير قولك (الضاربى زيد متعدِّيا ، كما كان فى الفعل ، ويكون جملة معطوفة على جملة كما كانت هنالك واعتبر هذا فإنّه لا يجوز غيره

فإن قلت ضربنى ، وضربت زيدا ، فأعملت الآخر أضمرت الفاعل قبْل ذِكْره على شريطة التفسير فأخبرت عن زيد قلت الضاربى هو ، والضاربه أنا زيدٌ جعلت (الضاربى) مبتدأً وعدّيته ، كما عدّيته فى قولك ضربنى ، وجعلت الخبر (هو) ، لأنّك احتجت إلى أن يكون مضمرا على شريطة التفسير ، كما كان فى الفعْل

ومما يصحّح هذا الباب أنّه ليس شيءٌ يمنع من أن يخبر عنه ، وليس هكذا يقع فى قول النحويّين ، لأنّك لو قلت ظنّانى منطلقا ، وظننت أخويك منطلقين ، فأخبرت عن المضمر فى
٣/١١٨ قولك (ظنّانى) لم يجز لأنّك كنت تقول فى / التقدير الظانّانى منطلقا ، والظانّ أنا أخويك منطلقين هما فلا يقع فى قولك والظانٌ أنا أخويك منطلقين شىءٌ يرجع إلى الألف واللام فيبطل ، لأنّه ليس فى الصلة ما يرجع إلى الموصول

وفى قول أبى عثمان إذا أخبرت عنهما قلت الظانّانى منطلقا هما ، فتجعل الخبر (هما) وهو مضمر ، ثمّ تقول والظانٌ أخويك منطلقين أنا فتعطف الجملة على الجملة ، وفى صلة كلٍّ واحد منهما ضمير يرجع إليه وسنذكر من المسائل ما يوضِّح صحّة هذا المذهب ويُبطل ما سواه إن شاء الله

(١) انظر ص ١١٤ ، ١١٧ ١١٨

وفى قول النحويّين أنّك إذا قلت ضربت، وضربنى زيد ـ فإنّ الإخبار عن (التاء) فى ضربت، وعن الياء فى ضربنى واحد، لأنّهما يرجعان إلى شىء واحد وذلك قولك على مذهب النحويّين: الضاربُ، والضاربُه زيد أنا وهذان ـ وإن كانا راجعين إلى شىء واحد ـ فإنّما ذلك فى المعنى فأمّا اللفظ والموضع فمخالفان له

وفى قول أبى عثمان إن أخبرت عن (التاء) قلت: الضارب أنا والضاربى زيدٌ، فتجعل (الضارب) مبتدأً، / و (أنا) خبره، ولا تُعدّه، كما لم يكن فى الفعل متعدّيا، وتأتى بالفعل، ٣/١١
والفاعل فى الإخبار وهو: والضاربى زيد، لأنّ الكلام إنّما كان ضربت وضربنى زيد، فجعلت الابتداء والخبر كالفعل والفاعل، وجعلت المتعدّى متعدّيا، والممتنع ممتنعا

فإن أخبرت عن (الياء) فى ضربنى قلت الضارب أنا، والضاربه زيد أنا، كما كنت قائلا إذا أخبرت عن نفسك فى قولك ضربنى زيد الضاربُه زيدٌ أنا[1]، لأنّ قولك وضربنى زيد هو هذا الذى وصفنا، أفلا ترى إلى بيان هذا، واشتماله على كلّ اسم، وامتناع قول النحويّين من بعض الأسماء، لامتناع الصلات من راجع إلى الموصولات

ويقول النحويّون إذا قلت طبت، وطبى أخواك منطلقا ـ فالتقدير فى المعنى: أن يكون طبى بهما كطبّهما بى

فإن أخبرت فى قول النحويّين عن (الأخوين) فقلت الطابٌ أنا، والطابّان منطلقا أخواك كان محالا، لأنّ قولك (الطابُّ أنا) الألف واللام للأخوين، لأنّهما الخبر، وليس فى الصلة ما يرجع إلى الموصول فهذا عندهم محال / وكذلك هو على تقديرهم. ويختارون فى الذى، لأنّهم ٤/١٢٠
لا يحتاجون إلى تكريرها مرّتين، ولكنّهم يذكرونها مرّة، ويعطفون أحد الفعلين على الآخر، فيرجع الذكر فى أحدهما، فيكون كلاما والتقدير اللذان طبت، وطبانى منطلقا أخواك فيصير الضمير فى طبانى يرجع إلى اللذين

(١) فى شرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٤٨ «وعند المازنى فى الاخبار عن الياء الضاربه هو أنا والضارب زيدا انا.
والاولى ان يقال الضاربه زيد انا.
وفى الاخبار عن الياء الضاربى هو ـ مبتدأ وخبر ـ والضارب زيدا انا. والاولى والضاربى زيد».

والقول فى هذه المسألة على قول أبى عثمان(١) وهى طست ، وطّنى أخواك مطلقا أن تقول ـ إذا أخبرت عن نفسك ـ الطانّ أنا ، والطانّان مطلقا أخواك ، فيصير الألف واللام فى (الطانّ) لك ، وتجعل (أنا) خبر الابتداء ، كما كان فى المسألة فاعلا ، ولا تُعدّه ، لأنّه كان هناك غير متعدٍّ ، ثمّ تعطف عليه الجملة على ماكانت فى الفعل فهذا لا يمتنع منه شىء

فكلّ ما ورد عليك من هذا الباب فقسه على ما ذكرت لك تجده مستقيما إن شاء الله

(١) قال الرضى حـ ٢ ص ٤٩ « وتقول فى طست وطنى زيد أخاك مخبرا عن التاء أو الياء .. باللام

الطان وطنه زيد أخاك أنا .

بحذف مفعـــول الأول ، كما كان فى الأصل .

وعند الأخفش الطان والطـــانه زيد أخاك أ نا .

والمازنى لو جعله جملتين ورد المحذوف قال

الطان زيدا اخاك انا والطانه هو اياه انا

فالمتصل ضمير اللام والمنفصل ضـمير أخاك وهو ' ضمير زيد أبرزته ' لجرى الصفة على غير صاحبها » .

هـذا باب

من الذى والتى

ألّفه النحويّون فأدخلوا (الذى) فى صلة (الذى) وأكثروا فى ذلك

٣
١٢١ / وإنّما قياسه قياس قولك الذى زيد أخوه أبوك ، فتصل (الذى) بالابتداء والخبر ، وقولك (أبوك) خبر الذى ، لأنّه ابتداءٌ فتقول ـ إذا كان (الذى) غير مبتدأ ـ أرأيت الذى أخوه أبوك فكأنّك قلت رأيت زيداً وقد أعلمتك أنّ (الذى) يوصل بالفعل والفاعل ، وبالابتداء والخبر ، والظرف ، ولا بُدَّ فى صلة الذى من راجع إليه يوضّحه فإذا قلت رأيت الذى قام ، فاسمه فى قام ، وكذلك رأيت الذى فى الدار

فإن كان الاستقرار والقيام لغيره ـ قلت رأيت الذى فى الدار أبوه ، ورأيت الذى قام صاحبُه على ذلك يجرى ، كذلك رأيت الذى إن يأتى آته ، لأنّ المجازاة جملة ، وفيها مايرجع إليه

وإذا وصلت (الذى) بالذى فلا بُدَّ للثانى من صلة وخبر ، حتّى يكون فى صلة الأوّل ابتداءً ، وخبرا (١)

---

(١) فى شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٤٣ « ويتعذر أيضا عند الكوفيين الاخبار بالذى عن اسم فى جملة مصدرة بالذى ، لأنهم يأبون دخول الموصول على الموصول اذا اتفقا لفظا • أما قوله

مِنَ النَّفَرِ اللائى الذين إذا هُمُ يَهابُ اللئامُ حَلْقة الباب قَعْقَعُوا

فيروونه من النفر الشم الذين •
والأولى تجويز الروايه الأولى ، لأنها من باب التكرير اللفظى كانه قال من النفر اللائى اللائى • فان تغايرا نحو الذى من فعـــل كان أسهل عندهم •
قال ابن السراج دخول الموصول على الموصول لم يجىء فى كلامهم ، وانما وضعه النحاة رياضه للمتعلمين وتدريبا لهم » •
وفى الخزانه جـ ٢ ص ٥٣٠ قال أبو على « قد جاء فى التنزيل وصل الموصول بالموصول على ما يحمل عليه النحويون مسائل هذا البـاب •
زعموا أن بعض القراء قرأ (فاستغاثه الذى من شيعته) » « تمنح ميم من » • =

تقول الذى الذى فى داره زيد أخوك فقولك (الذى) ابتداءٌ ، والثانى مبتدأٌ فى صلته ، وقولك (فى داره) فيه ضميران مرفوع بالاستقرار ، ومخفوض بالإضافة فالمرفوع يرجع إلى الذى الثانى ، والمخفوض يرجع إلى الأوّل و (زيد) خبر الذى/ الثانى ، و (أخوك) خبر الذى الأوّل ، لأنّ الثانى صار بصلته ، وخبره صلة للأوّل (١) فهذا مجرَى هذا الباب

٣/١٢٢

وتقول الذى التى اللذان ضربا جاريتَها أخواك عبده عبدُ الله (فالذى) ابتداءٌ ،و (التى) ابتداءٌ فى صلة التى ، و (اللذان) ابتداءٌ فى صلة التى ، وقولك (ضربا) جاريتها صلة اللذَين ،

= وفى البحر المحيط حـ ١ ص ٩٥ « وقرأ زيد بن على (والذين من قبلكم) بفتح ميم (من) قال الزمخشرى وهى قراءة مشكلة ، ووجهها على اشكالها ان يقال أقحم الموصول الثانى بين الأول وصلته تأكيداً .

وهذا التخريج الذى خرج الزمخشرى قراءة زيد عليه هو مذهب لبعض النحويين زعموا أنك اذا اتيت بعد الموصول بموصول آخر فى معناه مؤكد له ، لم يحتج الموصول الثانى الى صلة نحو قوله

من النفر اللائى الذين إذا هُمُ يهاب اللئام حلْقة الباب قعقعوا

فاذا وجوابها صلة اللائى ، ولا صلة للذين ، لأنه انما أتى به للتوكيد .

قال أصحابنا وهذا الذى ذهب اليه باطل ، لأن القياس اذا اكد الموصول أن تكرره مع صلته ، لأنها من كماله ، واذا كانوا أكدوا حرف الجر أعادوه مع ما يدخل عليه ، لافتقاره اليه ولا يعيدونه وحده الا فى ضرورة فالأحرى أن يفعل مثل ذلك بالموصول الذى الصلة بمنزله جزء منه .

وخرج أصحابنا البيت على أن الصلة للموصول الثانى وهو خبر مبتدأ محذوف ذلك المبتدأ والموصول فى موضع الصلة للأول .

تقديره من النفر اللائى هم الذين اذا وجاز حذف المبتدا واضماره ، لطول خبره فعلى هذا تتخرج قراءة زيد »

وانظر الخزانة حـ ٢ ص ٥٣ ــ ٥٣١

وقد جاء ادخال الموصول على الموصول فى قول الأحوص

إنّ الشبابَ وعيْشَنَا اللَذ الذِى كنّا به زَمَناً نُسرُّ ونُجْذلُ

انظر مهذب الأغانى حـ ٣ ص ١٨٧

(١) فى شرح الكافية للرضى حـ ٢ ص ٤٢ « الذى الذى فى داره عمرو زيد فقولك (فى داره) صلة الذى الاخير وعائده مستتر فى الظرف و (عمرو) خبر الذى الاخير و (الذى) الاخير مع صلته وخبره صلة الذى الاول وعائد الاول الهاء المجرور فى داره .

و (زيد) خبر الذى الأول كأنك قلته الذى ساكن داره عمرو زيد » .

* * *

من هذا نتبين لنا الاتفاق فى التمثيل والتوجيه وكلام الرضى هنا انما أخذه من أصول ابن السراج كما يقول البغدادى فى الخزانة حـ ٢ ص ٥٣ وابن السرّاج أصغر تلامذة المبرد كما قدمنا .

والهاءُ في جاريتها ترجع إلى التي ، و (أخواك) خبر اللذين فتمّت صلة الذي(1) ، وقولك (عبدالله) خبر الذي

فإن أدخلت على هذا (كان) فالكلام على حاله إلّا الذي ، وعبد الله فإنّك جاعل أحدهما اسم (كان) ، والآخر خبره

وتقول اللذان التي في الدار صاحبتهما أخواك على ما شرحت لك

فإن قلت الذي التي اللذان الذين التي في الدار جاريتُهم منطلقون إليهما صاحباها أُختُه زيد ـ كان جيّدا بالغا

تجعل (الذي) مبتدأً ، و (التي ابتداءٌ في صلة الذي ، و (اللذان) ابتداءٌ في صلة التي ، و (الذين) ابتداءٌ في صلة اللذَين ، و (التي) ابتداءٌ في صلة الذين ، وقولك (في الدار) صلة التي و (جاريتهم) خبر التي ، والضمير يرجع إلى الذين ، وقد تمّت صلتهم ، لأَنَّ (التي) وصلتها ابتداءٌ ، و (جاريتهم) خبر ذلك الابتداء فقد / تمّت صلة الذين ، وقولك (منطلقون إليهما) خبر (الذين) ، فقد تمّت صلة اللذين وقولك (صاحباها) خبر (اللذين) فقد تمّت صلة (التي) الأُولى و (أُختُه) خبر التي الأُولى ، والهاءُ ترجع إلى الذي فقد تمّت صلة الذي ، و (زيد) خبر الذي فقد صحّ الكلام

(1) في الرضي أيضا « وتقول الذي التي اللذان أبواهما قاعدان لديها كريمان عزيزة عنده حسن

تبتدئ بالموصول الأخير ، فتوفيه حقه من الصلة والعائد والخبر ، لاستغنائه بما في حيزه عما قبله ، واحتياج كل ما قبله اليه لكونه من صلته .

فتقول (أبواهما قاعدان) صلة اللذان ، وعائده الضمير المجرور في أبواهما وخبره كريمان وهذه الجملة أعني اللذان مع صلته وخبره صلة التي ، والعائد الى التي من صلته الضمير المجرور في لديها . فالتي مبتدأ مع صلتها المذكورة وعزيزة عنده خبره .

والجملة أعني التي مع صلته وخبره صلة الذي والعائد من الصلة اليه الهاء المجرورة في عنده .

والذي مع صلته المذكورة مبتدأ خبره حسن

وهكذا العمل ان زادت الموصولات »

ويريد المبرد بقوله فتمت صلة الذي أن جملة اللذان مع الصلة والخبر صلة التي الواقع مبتدأ في صلة الذي ، وجملة التي والصلة والخبر وهو عندي صلة الذي .

هــذا باب

الإضافة

وهو باب النّسب

اِعلم أنّك إذا نسبت رجلا إلى حيّ أو بلَد أو غير ذلك ـ ألحقت الاسم الذي نسبته إليه ياءً شديدة، ولم تُخفِّفها لئلاّ يلتبس بياء الإضافة التي هي اسم المتكلِّم(١) وذلك قولك هذا رجل قَيْسِيّ، وبَكْرِيّ، وكذلك كلٌّ ما نسبته إليه

* * *

واعلم أنّ الاسم إذا كانت فيه ياءٌ قبْلَ آخره، وكانت الياءُ ساكنة، فحَذْفُها جائز، لأنّها حرف ميّت، وآخر الاسم ينكسِر لياء الإضافة، فتجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة، فحذفوا الياء الساكنة لذلك

وسيبويه وأصحابه يقولون إثباتُها هو الوجْه (٢) وذلك قولك في النّسب إلى سُلَيم سُلَمى، وإلى ثَقِيف ثَقَفِيّ، وإلى قُرَيْش قُرَشِيّ

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٦٩ « باب الاضافة وهو باب النسب ، اعلم انك اذا أضفت رجلا الى رجل ، فجعلته من آل ذلك الرجل الحقت ياءى الاضافة
فان أضفته الى بلد ، فجعلتـــه من أهله ألحقت ياءى الاضافة »

* * *

ويعتبر المبرد تخفيف ياء النسبة في حشو الشعر من اللحن ، وقد لحن أبا نواس في ذلك وقال انما يجوز ذلك في القوافي .
انظر الموشح ص ٢٦٧ ، والخصائص جـ ٣ ص ٣٢٧ .

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٦٩ « قال الخليل كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته عـلى ما عدلته عليه ، وما جاء تاما لم تحدث العرب فيه شيئا فهو على القياس .
فمن المعدول الذي هو على غير القياس قولهم في هذيل هذلىّ ، وفي فقيم كنانة فقمى وفي مليح خزاعة ملحى ، وفي ثقيف ثقفى »

* * *

وفي الخصائص جـ ١ ص ١١٦ « وأما ما هو اكثر من باب شنئى ، ولا يجوز القيـــاس عليه ، لأنه لم يكن هو على قياس ، فقولهم في ثقيف ثقفى . وفي قريـــش قرشى . وفي سليم سلمى
فهذا ـ وان كان اكثر من شنئى ـ فانه عند سيبويه ضعيف في القياس ، فلا يجيز عـلى هذا في سعيد سعدى ولا في كريم كرمى .. » .

٣/١٢٤ وإِسكانُها كقولك فى نُمَير نُميرِىّ ، وقُشَير قُشَيرِىّ / ، وعَقيل عَقِيلِىّ ، وتَميم تميمىّ

فإن كانت هاءُ التأنيث فى الاسم فالوجْهُ حذفُ الياءِ ، لما يدخل الهاءَ من الحَذْفِ والتغيير وذلك قولك فى ربيعة رَبَعِىّ ، وفى حَنيفة حَنَفِىّ ، وفى حَذيمة حَذَمِىّ ، وفى صُبيْعة صُبَعِىّ(١)

فأمّا قولُهم فى الحُريْبة حُريبىّ ، وفى السَّلِيقه سَلِيقِىّ (٢) فهذا بمنزلة الذى يُبْلَغ به الأصْلُ ، نحو لحِحَتْ(٣) عينه ، و (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) (٤) والوجه ما ذكرت لك

فإن كانت الياءُ متحرّكة لم تحْذَف وذلك قولك فى حِمْيَر حِمْيَرِىّ ، وفى عِثْير عِثْيَرِىّ

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧١ ـ ٧١ « باب ما حذف الياء والواو فيه القياس وذلك قولك فى ربيعة ربعى ، وفى حنيفة حنفى ، وفى جذيمة جذمى ، وفى جهينة جهنى ، وفى قتيبة قتبى ..

وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء ، لما أحدثوا فى آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع فى آخر الاسم تغييره وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف ، اذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد، فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم . » .

حذيمة بفتح الحنم ، صبيعة بضم الصاد انظر جمهرة الانساب ص ٢٥١ ، ٢٩٢

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧١ « وقالوا فى حريبة حريبى وقالوا سليقى للرجل يكون من اهل السليقة » جاء ذلك فى قول الشاعر

ولستُ بنحوىّ يلُوكُ لسانَه ولكنْ سليقِيٌّ أقول فأُعْرِبُ

شواهد الشافية ص ١١٢

(٣) لحجت عينه التصقت .

(٤) المجادلة ١٩ .

هـذا باب

النسَب إلى كلِّ اسمٍ قَبْلَ آخره ياءٌ مشدَّدة

واعلم أنّه لا بُدّ من حَذْف إحدى الياءين ، لاجتماع الياءات والكسرة والتى تحذفها المتحرِّكة ؛ لأنّها لو بقيت للزمها القَلْب والتغيير

فأمّا القَلْب فلانفتاح ما قبلها ، وأمّا التغيير فلاجتماع الحركات مع الحروف المعتلّة فلو شئت لأسكنت وذلك قولك فى النسب / إلى أُسَيِّد أُسَيْدىّ ، وإلى هَيِّن هَيْنىّ ، وإلى ٣/١٢٥
مَيِّت مَيْتِىّ . لا يكون إلّا ذلك (١) وقد كان يجوز التخفيفُ من قَبْل ياء النسَب استثقالا للإدغام فى حروف اللين ، فلمّا توالت الياءات والكسرة لم يكن إلّا التخفيفُ

فأمّا التخفيف الأوّل فهو قولك فى ميِّت مَيْت ، وكذلك فى سَيِّد سَيْد ، وفى هيِّن هَيْن ، وليِّن لَيْن

ويلزم التخفيفُ باب صَيْرورة ، وقَيْدُودة ، وكَيْنونَة ، لكَثْرة العدد ولولا التخفيفُ لكان كيِّنونة ، وصيِّرورة ، لأنّها فَيْعَلُولة

فإن قال قائل فما أنكرتَ أن يكون فَعْلولة ؟

قيل له لو كانت فَعْلُولَة لخالفت ، لأنّ هذا البناء لا يكون إلاّ مضمومَ الأوّل ، وكنت تقول كَوْنونة ، وقَوْدودة ، لأنّها من القَوْد ، والكَوْن ، ألا ترى أنّ (ميْت) لو كان (فَعْل) لكان مَوْت ، لأنّه من الواو ، ولكنّه محذوف من فَيْعِل فهذا أمْرٌ واضح (٢)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٨٥ « باب الإضافة إلى كل اسم ولى آخره ياءان مدغمة إحداهما فى الأخرى .
وذلك نحو أُسَيِّد وحُمَيِّر ولُبَيِّد فإذا أضفت إلى شىء من هذا تركت الياء الساكنة ، وحذفت المتحركة ، لتقارب الياءات مع الكسرة التى فى آخر الياء والتى فى آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التى فى الياء والدال استثقلوه فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذى يخففه عليهم ، لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التى لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين مثل أُسَيِّد ، لكراهيتهم هذه المتحركات ، فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شىء هو فى الثقل مثله .. »
وانظر الخصائص ج ٢ ص ٢٣٢ ، وأسرار العربية ص ٣٧٦ — ٣٧٧ .

(٢) تقدم شرح ذلك فى الجزء الأول ص ١٢٥ ، ٢٢٢ ، والجزء الثانى ص ١٢٦ — ١٢٧ ، ٢٢١ وهذا الجزء ص ١٢١ .

هذا باب

ما كان على ثلاثة أحرف

مما آخره حَرْفُ لين

٣
١٢٦ /اعلم أنَّ ما كان من ذلك على فَعَلٍ فإنَّ الألف مُبْدَلة من يائه أو واوه وذلك قولك رحًا، وقفا، وعصا

واعلم أنَّ النسب إلى ما كان من الياء كالنَّسب إلى ما كان من الواو وذلك أنَّك تقلب هذه الألفَ واوا مِنْ أيِّ البابين كانت تقول في قَفا قَفَوِىٌّ، وفي عَصا عصوِىٌّ، وكذلك حَصًى، ورحًى تقول حَصوِىٌّ، ورحَوِىٌّ

وإنَّما قَلبت الألف المنقلبة من الياء واوا، لكراهيّتك اجتماعَ الياءات والكسَرات(١)، فصار اللفظ في النسب إلى المقصور الذى على ثلاثة أحرف واحدا

* * *

وكذلك إن كان على فَعِلٍ، نحو عَمٍ. وشَجٍ ذهبتَ به في النسب إلى (فَعَل) فقلت عَمَوِىٌّ، وشَجَوِىٌّ، وفي النسب إلى الشجِى شجَوِىٌّ، فإنَّما فعلت ذلك كراهيةً لاجتماع الياءات والكسَرات وأنت في غير المعتلِّ كنت تفعل ذلك كراهيةً لتوالى الكسرتين والياءين فهذا هاهنا أوْجَب (٢)

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٧٢ «باب الإضافة الى كل شيء من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات لاماتهن اذا كان على ثلاثة أحرف، وكان منقوصا للفتحة التى قبل اللام.
تقول فى هدى هدوى، وفى رجل اسمه حصى حصوى، وفى رجل اسمه رحى رحوى، وانما منعهم من الياء اذا كانت مبدلة استثقالا لاظهارها أنهم لم يكونوا ليظهروها الى ما يستخفون انما كانوا يظهرونها الى توالى الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريبا من أميى، فلم يكونوا ليردوا الياء الى ما يستثقلون، اذ كانت معتلة مبدله فرارا مما يستثقلون ..».
وانظر أسرار العربيه ص ٣٧٤.

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٧٢ «واذا كانت الياء ثالثه، وكان الحرف الذى قبل الياء مكسورا فان الاضافة الى ذلك الاسم تصيره كالمضاف اليه فى الباب الذى فوقه. وذلك قولهم فى عم عموى، وفى ردٍ ردوى، وقالوا كلهم فى الشجى شجوى. =

فأمّا غيرُ المعتلِّ فنحو قولك في النمِر نمَرِيٌّ ، وفي شقِرة شقِرِيٌّ ؛ ألا ترى أنّك قد سوَّيت بين (فَعِل) ، / و (فَعَل) فلو كان مكانَ الكسرة ضمّةٌ لم تُغيِّره ، لأنّه لم يَتوالَ ما تكره وذلك قولك في سمُرة سَمُرِيٌّ لا غيرُ (١) ٣/١٢٧

فإن كان على (فَعْل) و (فِعْل) جرى مجْرَى غير المعتلِّ وذلك أنّه يُسَكَّن ما قبل آخره، فيقع عليه الإعراب كما يقع على غير المعتلِّ وذلك قولك هذا ظَبْي ، ودلْو ، ونِحْي ، وجَرْو فاعلم على هذا يجرى جميعُ هذا فإذا نسبت إليه قلت ظَبْيِيّ ، ونِحْيِيّ ، وكذلك إن لحقت شيئا منه الهاءُ ، لأنّ ياءَ النسب تُعاقِب هاءَ التأنيث (٢) فكلُّ ما نسبت إليه فالهاءُ مُلغاة منه ، فكأنّه لم تكن هاءٌ

ألا ترى أنّك تقول في النسب إلى طَلْحَة طَلْحِيٌّ ، وإلى حمْدة حمْدِيٌّ

فأمّا قَوْلُ يونسَ في النسب إلى ظَبْية ظَبَوِيٌّ فليس بشيء إنّما القَوْلُ ما ذكرت لك(٣)

* * *

= وذلك لأنهم رأوا (فعل) بمنزلة (فعل) فى غير المعتل كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالى الحركات .. » .

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٧٣ « وان أضفت الى (فعل) لم تغيره ، لأنها انما هى كسرة واحدة كلهم يقولون سمرى » .

(٢) عرض فى كتابه المذكر والمؤنث لمشابهة ياء النسبة لهاء التأنيث فقال « الهاء كياء النسب تقول بطة وبط وتمرة وتمر ، و شعيرة وشعير ، فلا يكون بين الواحد والجمع الا الهاء ، وكذلك تقول زنجى وزنج وسندى وسند ، ورومى وروم ، ويهودى ويهود فلا تكون بين الجمع والواحد الا الياء المشددة وكذلك التصغير ، انما تصغر ما قبل الياء ثم تاتى بها فى اى وزن كان . وكذلك تفعل بالهاء .. » الورقة ١٣٤ .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٧٤ ـ ٧٥ « باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ياء ، وكان الحرف الذى قبل الياء ساكنا ، وما كان آخره واوا وكان الحرف الذى قبل الواو ساكنا .

وذلك نحو ظبى ورمى وغزو ونحو . تقول ظبيى ورميى وغزوى ونحوى ، ولا تغير الياء والواو فى هذا الباب ، لأنه حرف جرى مجرى غير المعتل . تقول غزو فلا تغير الواو ، كما تغير فى عد ، وكذلك الاضافه الى نحى والى العرى .

واذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات فان فيه اختلافا

فمن الناس من يقول فى رمية رميى وفى ظبية ظبيى . وفى دمية دميى . وفى فتية فتيى ، وهو القياس من قبل أنك تقول رمى ونحى ، فتجرى مجرى ما لا يعتل ، نحو درع وترس ومتن ، فلا يخالف هذا النحو كأنك أضفت الى شيء وليس فيه ياء ..

وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول فى ظبية ظبيى ، ولا ينبغى أن يكون فى القياس الا هذا .. =

فإن كانت الياءُ شديدة أَصليّة فإنّ النسب على ضربين

الأَخفشُ فى النسب إلى حَيَّة حيَوِىّ تُحرِّك ما قبل الياء الثانية ، لتقلبها ألفا ، فإنّها إذا

كانت كذلك انقلبت واوا / فى النَسب ، وإن تُرِكَتْ على حالها جاز ، وفيه قُبْحٌ ؛ لاجتماع أَربع ٣/١٢٨

ياءات مع الكسرة وذلك قولك حَيِّىّ

ومن قال حيَوِىّ قال فى النسب إلى لَيَّة ـ وهو المصدر من لويت ـ . لوَوِىّ ؛ لأَنَّها لَوْية فى الأَصْل فلمّا زال الإدغام أظهرت الواو[1]

فإن كانت الياءُ زائدة مُثَقَّلة فلا اختلاف فى حذفها لياء النسب وذلك قولك فى النسَب إلى بُخْتِىٌّ بُخْتِىٌّ فاعلم . وإلى بخَاتِىّ بخاتىٌّ فتصرف[2] ، لأَنَّ الياءَ الظاهرة ياءُ النسَب

فإنّما وجب حذفُ هاتين الياءَين ليائى الإضافة ، لأَنَّ ياءَى الإضافة تُعاقِب هاءَ التأْنيث ، فتقول فى النسَب إلى طَلْحة طَلْحِىّ ، وإلى حنْظَلة حَنْظَلِىّ

وإنّما عاقبتها ، لأَنَّه يُؤتى بها زائدةً فى الاسم بعد الفراغ من تمامه . فإنّهما يَحُلاّن مَحلاًّ واحدا ألا ترى أَنّك تقول تمرة ، وتمر ، وبرّة وبُرّ ، فلا يكون بين الواحد والجمع إلّا الهاءُ

= وأما يونس فكان يقول فى طية طووى وفى دمية دموى ، وفى فتية فتوى . فقال الخليل كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعله هذا قول الخليل وزعم أن الأول أقيسهما وأعربهما » .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٣ « وسألته عن الإضافة الى حية ، فقال حيوى كراهيه أن تجتمع الياءات ، والدليل على ذلك قول العرب فى حية بن بهدلة حيوى ، وحركت الياء ، لأنه لا تكون واو ثابتة وقبلها ياء ساكنة .

فإن أضفت الى لية قلت لووى ، لأنك احتجت الى تحرك هذه الياء ، كما احتجت الى ان تحرك ياء حية ، فلما حركتها رددتها الى الأصل ، كما تردها اذا حركتها فى التصغير

ومن قال أميى قال حيى ، وكان أبو عمرو يقول حيى وليبى ولية من لويته بده لية » . وانظر الأشباه جـ ٣ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧ « وأما بخاتى فليس بمنزلة مدائنى ، لأنك لم تلحق هذه الياء بخات للاضافة ، ولكنها التى كانت فى الواحد اذا كسرته للجمع ، فصارت بمنزلة الياء فى حديرة اذا قلت حدار » .

وفى اللسان جمل بختى وناقة بختية وهى جمال طوال الأعناق ، ويجمع على بخت وبخات وقيل الجمع بخاتى غير مصروف .

وتقول على هذا رَنحىّ ورَنْح ورُومىّ ، ورُوم ، فلا يكون بينهما إلّا الياء المشدّدة ، فلذلك حلّتا محلاًّ واحدا

فلمّا كانت الهاءُ تُحذف لياء النسَب / كان حذفُ الياء لها أوْجبَ ، لأنّك لو أقررتها كنت تجمع بين أربع ياءات مع العلّة التى ذكرنا من مضارعة الهاء فعلى هذا فأجرِ هذا الباب[1] ٣/١٢٩

(١) انظر تعليق رقم ٢ من ص١٣٧

هــذا باب

الإضافة إلى الاسم الذى يكون آخرُه

ياءً مُشَدَّدةً ، والأَخيرةُ لامُ الفِعْل

اِعلم أَنَّك إذا نسبت إلى شيء من ذلك فإنَّ الوجْه أن تَحذف من الاسم الياءَ الخفيفة التى كنت تَحذفها من حنيفة ، وثقيف ، فإذا فعلت ذلك انقلبت الياء فيها ألفا ، ثمّ انقلبت واوا لياءَى النسبة ، كما تجب فى لاماتِ الفعل

فمن ذلك قولك فى عَدِىّ عَدَوِىّ، لأَنَّك لمّا حذفت الياءَ التى تزيد فى (فَعِيل) صارت (عَدٍ) فاعلم على وزن عمٍ ، فذهبت بفَعِل إلى فَعَل لما ذكرت لك قبل هذا الباب ، فقلت عَدَوِىّ ، كما قلت عمَوِىّ

ومِثْلُ ذلك النسَب إلى أُمَيَّة تقول أُموِىّ تَحذف ياءَ التصغير ، فيصير كأَنَّك نسبت إلى (فُعَلٍ)

وكذلك قُصَىّ تقول فى النسب إليه قُصَوِىّ

٣/١٣ / فعلى ما ذكرت لك فأَجْرِ هذا الباب (١)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٣ « باب الاضافة الى فعيل أو فعيل من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات لاماتهن .

وذلك قولك فى عدى عدوى . وفى عمى عموى . وفى قصى قصوى . وفى أمية أموى .

وذلك أنهم كرهوا أن توالى فى الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التى حذفوها من سليم وثقيف حيث استثقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التى تكون منقوصة ، لأنك اذا حذفت الزائد فانما تبقى التى تصير ألفا . كأنه أضاف الى فعل أو فعل .

وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون أميى ، فلا يغيرون .. » .

هـذا باب

النسب إلى المضاف من الأسماء

إعلم أنَّ الإضافة على ضربَيْن

أحدُهما ما يكون الأوّل معروفا بالثانى، نحو قولك هذه دارُ عبد الله ، وغلام زيد ، فإن نسبت إلى شيء من هذا فالوَجْهُ أن تنسُب إلى الثانى ، لأنَّ الأوّل إنّما صار معرفة به

وذلك قولُك فى ابن الزبير زُبَيْرِىٌّ(1) ، وفى غلام زيد(2) زيدىٌّ

والوجْه الآخر فى الإضافة أن يكون المضافُ وقع علَما ، والمضاف إليه من تمامه ، فالباب النسَبُ إلى الأوّل ، وذلك قولك فى عبد القيس عبدِىٌّ ، وكذلك إن نسبت إلى رجل من عبد الدار عبدِىٌّ ، وكذلك إن نسبت إلى أبى عبد الله بن دارِم (3)

(1) فى سيبويه جـ2ص87 ـ 88 « فأما مايحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيرى وكراعى . تجعل ياءى الاضافة فى الاسم الذى صار به الأول معرفة ، فهو أبين وأشهر اذ كان به صار معرفة ..

ومن ثم قالوا فى أبى مسلم مسلمى ، لأنهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بابن كراع غير أنه لا يكون عالما حتى يصير كزيد وعمرو ، كما صار به كراع عالما . وأبو فلان عند العرب كابن فلان .

ألا تراهم قالوا فى ابى بكر بن كلاب بكرى ، كما قالوا فى ابن دعلج دعلجى ، فوقعت الكنية عندهم موقع ابن فلان » .

(2) فى شرح الشافيه للرضى جـ 2 ص 73 « لا ينسب الى المركب الاضافى الا مع العلمية كابن الزبير وامرىء القيس »

(3) فى سيبويه جـ 2 ص 88 وأما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذى لا يعرف بالمضاف اليه ، ولكنه معرفة ، كما صار معرفه بزيد ، وصار الأول بمنزلته لو كان علما مفردا ، لأن المجرور لم يصر الاسم الأول به معرفة ، لأنك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة ، كما يصير معرفه اذا سميته بالمضاف . فمن ذلك عبد القيس وامرؤ القيس فهذه الاسماء علامات كزيد وعمرو ، فاذا أضفت قلت عبـدى وامرئى ومرئى . فكذلك هذا وأشباهه .

وسألت الخليل عن قولهم فى عبد مناف منافى فقال أما القياس فكما ذكرت لك ، الا انهم قالوا منافى مخافه الالتباس ، ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين جاز لكراهيـة الالتباس » .

وانظر نسب عبد الله بن دارم فى جمهرة الأنساب ص 229 ، 467 والاشتقاق ص 234 .

وقِد تشتقُّ العربُ من الاسمين اسما واحدا لاجتناب اللبْس، وذلك لكثرة ما يقع (عبد) فى أسمائهم مضافا ، فيقولون فى النسب إلى عبد القيس عَبْقسىّ ، وإلى عبد الدار عَبْدَرِىّ ،

٣/١٣١ وإلى عبدشمس / عَبْشمِىّ(١) والوَجْهُ ما ذكرت لك أوّلا وإنما فُعِل هذا لعلّة اللبْس

(١) فى سيبويه جـ٢ ص ٨٨ « وقد يجعلون للنسب فى الإضافة اسما بمنزلة جعفر ، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يخرجونه من حروفهما ، ليعرف ، كما قالوا السبطر فجعلوا فيه حروف السبط إذ كان المعنى واحدا . فمن ذلك عبشمى وعبدرى ، وليس هذا بالقياس إنما قالوا هذا ، كما قالوا علوى زربانى فهذا ليس بقياس ، كما أن علوى ونحو علوى ليس بقياس » .

هــذا باب

الإضافة إلى الاسمين اللذَيْن يُجعلان اسما واحدا

اِعلم أنّك إذا نسبت إلى اسمين قد جُعلا اسما واحدا فإنّما النّسب إلى الصدْر منهما وذلك قولك فى النّسب إلى بَعْلَبَكّ بَعْلِيّ ، وإلى حَضْرَمَوْت حَضْرِيّ ، وإلى رامَ هُرْمُزَ رامِيّ[1]

وقد يجوز أن تشتقّ منهما اسما يكون فيه من حروف الاسمين ؛ كما فعلت ذلك فى الإضافة والوَجْهُ ما بدأت به لك وذلك قولك فى النّسب إلى حَضْرَمَوْت حَضْرَمِيّ[2] ؛ كما قلت [فى عبد شمس ، وعبد الدار][3] عَبْشَمِيّ ، وعَبْدَرِيّ

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٨٧ « باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم أحدهما الى الآخر ، فجعلا اسما واحدا .

كان الخليل يقول تلقى الآخر منهما ، كما تلقى الهاء من حمزة وطلحة ، لأن طلحة بمنزلة حضرموت ..

ومن ذلك خمسة عشر ومعـد يكرب فى قول من لم يضفها ، فاذا أضفت قلت معدى وخمسى فهكذا سبيل هذا الباب ، وصار بمنزلة المضاف فى القاء أحدهما حيث كان من شيئين ضم أحدهما الى الآخر » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٨٧ « وقالوا حضرمى ، كما قالوا عبـدرى ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف »

وانظر فى النسب الى المركب الكامل حـ ٨ ص ٢ ـ ٥

والمخصص حـ ١٣ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٥ وشرح الشافيه حـ ٢ ص ٧١ ـ ٧٧

(٣) تصحيح السيرافى .

هـذا باب

ما يقع فى النسب بزيادة

لما فيه من المعنى الزائد على معنى النسب

وذلك قولك فى الرجل تنسُبه إلى أنَّه طويل اللحية لِحْيَانىّ ، وفى [طويل الجُمّة] (١) جُمّانىّ ، وفى طويل الرَّقَبة رَقَبَانىّ ، وفى كثير الشَّعْر شَعْرانىّ ، فإنّما زِدت لما أخبرتك به من
المعنى فإن نسبت رجلا إلى رَقَبة ، أوشَعْر ، أو جُمّة / قلت جُمّىٌّ ، وشَعْرِىٌّ ، ورَقَبىٌّ ، لأنّك ٣/١٣٢
تريد فيه ما تريد فى النسب إلى زيد ، وعمرو (٢)

(١) تصحيح السيرافى
والجمه مجتمع شعر الرأس

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٨٩ « باب ما يصير اذا كان علما فى الاضافه على غير طريقته، فمن ذلك قولهم فى الطويل الجمة جمانى وفى الطويل اللحيه لحيانى وفى الغليظ الرقبة رقبانى

فان سميت برقبه أو جمة أو لحية قلت رقبى ولحيى وجمى ولحوى ، وذلك أن المعنى قد تحول انما أردت حيث قلت جمانى الطويل الجمه . وحيث قلت اللحيانى الطويل اللحيه. فلما لم تعن ذلك أجرى مجرى نظائره التى ليس فيها ذلك المعنى .

وقال فى ص ٧٠ « فهذا كبحرانى وأشباهه وزعم ابو الخطاب انه سمع من العرب من يقول فى الاضافه الى الملائكة والجن روحانى. » .

* * *

وفى المخصص أمثلة كثيرة لهذا النوع من النسب نذكر طرفا منها :
رجل أشعر وشعرانى كثير الشعر فى رأسه وجسمه المخصص ج ١ ص ٦٢
سلانى ضخم السلة ج ١ ص ٦٥ .
رجل شعشعانى طويل خفيف اللحم مشبه بالخمر المشعشعة ج ٢ ص ٧٠
رجل كلمانى جيد الكلام ، فصيح ج ٢ ص ١١٢
رجل منظرانى حسن المنظر ج ٢ ص ١٥٤ ، وكذلك مخبرانى ج ٤ ص ٨ .
كساء مسحانى منسوب الى مسح ج ٤ ص ٨
وسيف هندوانى منسوب الى الهند ج ٦ ص ٢٥ وانظر ج ١٣ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

واعلم أنّ أشياء قد نُسِب إليها على غير القياس للنّسَب مرّةً ، وللاستثقال أُخرى ، وللعلاقة أُخرى والنَّسَبُ إليها على القياس هو البابُ

فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى رَبِيعة رَبابِىّ[1]

وإنّما الوجه رَبَىّ ، كقولك في حنيفة حَنَفِىّ ، وفي رَبِيعة رَبَعِى ، ولكنّهم أبدلوا الألف من الياء ، كما قالوا في نَقِىَ نَقَا ، وفي رَضِى رَضَا[2] والبَدَلُ كثير في الكلام ،وهو مشروح في باب التصريف

* * *

ومن ذلك قولهم في النَّسَب إلى الشام ، واليمَن يمانٍ يا فتى ، وشآمٍ يا فتى ، فجعلوا الألف بدلا من إحدى الياءين والوجْهُ يمنىّ ، وشامىّ

ومن قال يمانى فهو كالنَّسَب إلى منسوب ، وليس بالوجْهِ

وقالوا في النَّسَب إلى تِهامة تِهامىّ فاعلم ، ومن أراد العِوَض غير ، ففتح التاء ، وجعل تِهامة على وزن يَمَن فتقديره تَهَم فاعلم ، ويقال في النسب إليه تَهامٍ فاعلم ففتحة التاء تُبيِن لك أنّ الاسم قد / غُيِّر عن حَدِّه[3] ٣/١٣٣

---

(١) في سيبويه حـ ٢ ص ٦٩ « وفي ربيعة ربابى » ربيعة قبيلة (الاشتقاق ص ٣ ٢)

(٢) هي لغة طيىء تقلب الكسرة فتحة والياء ألفا .

(٣) في سيبويه حـ ٢ ص ٧٠ « ومما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه احدى الياءين ياءى الاضافة قولك في الشام شآم ، وفي تهامة تهام ، ومن كسر التاء قال تهامى . وفي اليمن يمان .

وزعم الخليل انهم الحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب احدى الياءين ..

فقلت أرأيت تهامة أليس فيها الألف ؟ فقال انهم كسروا الاسم على أن يجعلوه فعليا أو فعليا ، فلما كان من شأنهم أن يحذفوا احدى الياءين ردوا الألف كأنهم بنوه تهمى أو تهمى . فكأن الذين قالوا تهام هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحهم التاء في تهامة حيث قالوا تهام يدلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول تهامى ويمانى وشآمى فهذا كبحرانى مما غير بناؤه في الاضافة ، وان شئت قلت يمنى .

وزعم ابو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول شأمى »

وفي الخصائص حـ ٢ ص ١١١ ـ ١١٢ « فان قلت فان في تهامة ألفا فلم ذهبت الى أن الألف في تهام عوض من احدى الياءين للاضافة ؟

قيل قال الخليل في هذا انهم كأنهم نسبوه الى فعلَ أو فعل وكأنهم فكوا صيغة تهامة ، فأضاروها الى تهم أو تهم ، ثم أضافوا اليه فقالوا تهام .

وكلُّ شيءٍ سمَّيته باسم من هذه ، فنسبت إليه لم يكن إلّا على القياس (١)

ألا ترى أنّك تقول تَقِيّة ، وتُكأة فتبدل التاء من الواو ، ولو سميت من هذا شيئا اسما لحُذِفت التاءُ ورُدَّت الواو ، لأنَّها الأَصْل

فالبَدَل يقع لمعانٍ فى أشياءَ تُردّ إلى أُصولها ـ فهذا ما ذكرت لك

وقد قالوا فى النسَب إلى البَصْرة بِصْرِىّ ، فالكسر من أجْل الياء ، والوَجْهُ بَصْرِىّ ، ولو سمّيت شيئا البَصْرة فنسَبت إليه لم تقل إلّا بَصْرِىّ وهو أجْود القولين فى النسب قبل التسمية (٢)

وكذلك قولهم فى الذى قد أتى عليه الدهر دُهْرِىّ ، ليفصلوا بينه وبين مَن يرحو الدهرَ ، ويخافه ، والقياس دَهْرِى (٣) فى جميعها فكلُّ ما كان على نَحْو مّما ذكرت لك فالتسمية تردّه إلى القياس

= وانما ميل الخليل بين فعل وفعل ، ولم يقطع بأحدهما ، لانه قد جاء هذ العمل فى هذين المثالين جميعا ، وهما الشأم واليمن .
وهذا الترجيح الذى أشرف عليه الخليل ظنا قد جاء به السماع نصا . أنشدنا أبو على . قال أنشد أحمد بن يحيى

أرّقنى الليلةَ بَرْقٌ بالسهَم يا لكَ بَرْقا مَنْ يَشْقَهُ لا يَنَمْ

فانظر الى قوة تصور الخليل الى ان هجم به الظن على اليقين » .
وانظر ص ٥ ٣ منه والخزانه جـ ١ ص ٧٤ والمخصص جـ ١٣ ص ٢٣٨ والروض الأنف جـ ١ ص ١١٦ والكامل جـ ٨ ص ٩

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧ « وجميع هـذا إذا صار اسما فى غير هذا الموضع ، فأضفت اليه جرى على القياس » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦٩ « وفى البصره بصرى »
وفى شرح الشافيه جـ ٢ ص ٨١ ـ ٨٢ « وقالوا فى البصره بصرى بكسر الباء ، لأن البصرة فى اللغة حجارة بيض ، وبها سميت البصرة .
والبصر بكسر البـاء من غير تاء بمعنى البصرة ، فلما كان قبل العلمية بكسر البـاء مع حذف التاء ومع النسبة بحذف التاء كسرت الباء فى النسب
وقيل كسر الباء فى النسب اتباعا لكسر الراء ، ويجوز بصرى بفتح الباء على القياس »
(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦٩ « وفى الدهر دهرى » وقال فى ص ٨٩ « ومن ذلك قولهم فى القديم السن دهرى »
فى المخصص جـ ٩ ص ٦٢ « رجل دهرى ـ بضم الدال ـ قديم وبفتحها لا يؤمن بالآخرة من الغس » وانظر شرح الشافيه جـ ٢ ص ٨٢

هــذا باب

النسب فيما كان على أربعة أحرف

ورابعه ألف مقصورة

/ أمّا ما كانت ألفه أصلا ، أو مُلْحِقة بالأَصْلِ منصرفةً فى النكرة فإنّ الوَجْه فيه ، والحَدّ إثباتُ الأَلف ، وقلبُها واوا ، للتحرّك الذى يلزمها ، وذلك قولك فى النسب إلى مَلْهًى مَلْهَوِىّ ، وإلى مِعْزًى مِعْزَوِىّ ، وإلى أَرْطًى أَرْطَوِىّ (١) ٣/١٣٤

فإن كانت الأَلف للتأْنيث ففيها ثلاثة أقاويل

أَجودُها ، وأَحقُّها بالاختيار ، وأَكثرُها ، وأَصحُّها ، وأَشكلُها لمنهاج القياس حَذْفُ الأَلف فتقول فى النسب إلى حُبْلَى حُبْلِىّ ، وإلى دُنْيَا دُنْيِىّ ، وكذلك بُشْرَى ، وسكْرى ، ودِفْلَى (٢) ، وما أشبه ذلك

ويجوز أن تُلحِق واوا زائدة ، لأَنّك إذا فعلت ذلك فإنّما تُخرجه إلى علامة التأْنيث اللازمة له

وذلك قولك دُنْيَاوِىّ ، ودِفْلاوِىّ حتّى يصير بمنزلة حَمْراوِىّ ، وصحراوِىّ فهذا مذهب وليس على الحدّ ، ولكنّك وكّدته ، لتحقّق مِنْهاج التأْنيث

والقول الثالث أَن تقلب الأَلف واوا ، لأَنّ الأَلف رابعة ، فقد صارت فى الوزن بمنزلة ما الأَلفُ

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٧٧ « باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف .

وذلك نحو ملهى ومرمى وأعشى وأعمى وأعيا فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف، وكان آخره ألفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة، نحو حصى ورحى .

وسألت يونس عن معزى وذفرى فيمن نون فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة .

وسمعنا من العرب من يقول فى أعيا أعيوى ..

قال فإن قلت فى ملهى ملهى لم أر بذلك بأسا ..

والحذف فى معزى أجود إذ جاء فى ملهى ، لأنها زائدة » .

(٢) الدفلى شجر مر أخضر وقيل نبت وإن نون كانت ألفه للإلحاق بدرهم، وإن لم ينون كانت ألفه للتأنيث كألف ذكرى (انظر اللسان) .

٣/١٣٥ من أصْله تقول حُبْلَوِىٌّ، ودِفْلَوِىّ . فمن قال هذا فشبَّهه بمَلْهًى / ومِعْزًى أجاز فى النَّسب إلى ما الألف فيه أصليّة الحَذْف يُشبِّهها بألف التأْنيث، كما شبّه الألف به تقول مَلْهِىٌّ، ومَعْزِىٌّ فى النسب إلى مَلْهًى، ومعْزًى وهو أرْدَأُ الأَقاويل(١)، لأنّ الفصْل هاهنا لازم، إذ كان أحد الألفين أصْلا، والآخر زائدا

* * *

فإن كانت الأَلف خامسة مقصورة فليس فيها إلّا الحَذْفُ منصرفةً كانت أو غير منصرفة وذلك نحو مُرامى، وحُبارَى، وشُكاعَى تقول مُرامِىٌّ، وحُبَارِىّ وذلك لأَنّها كانت تُحذف رابعة إذا كانت للتأْنيث، ويجوز مِثْل ذلك فيها إذا كانت أَصليّة، فلمّا زاد العددُ لم يكن إلّا الحَذْفُ، وكلّما ازداد كثرةً كان الحذْفُ أَحْرَى(٢)

وكذلك إن كان على أَربعة أحرف ثلاثةٌ منها متحرّكةٌ لم يكن إلّا الحَذْفُ، ولم تكن الأَلف إلّا للتأْنيث وذلك نحو حَمَزَى لا يكون فيها مِثْلُ لُغةِ من قال حُبْلَوِىٌّ، لأَنّ الحركة أَجرته

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٧ « باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا تنون وكان على أربعة أحرف .
ودلك نحو حبلى ودفلى ، فأحسن القول فيه أن تقول حبلى ودفلى ، لأنها زائدة لم تجىء لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة ، فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .
وقالوا فى سلى سلى .
ومنهم من يقول دفلاوى فيفرق بينها وبين التى من نفس الحرف بأن يلحق هذه الألف، فيجعله كآخر مالا يكون آخره الا زائدا غير منون نحو حمراوى وصحياوى .
فقالوا فى دهنا دهناوى . وقالوا فى دنيا دنياوى .
وان شئت قلت دنيى على قولهم سلى .
ومنهم من يقول حبلوى ، فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف .. » .
(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٨ « باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف .
تقول فى حبارى حبارى وفى حبادى حبادى وفى قرقرى قرقرى .
وكذلك كل اسم كان آخره الفا ، وكان على خمسة احرف .
وسألت يونس عن مرامى فقال مرامى جعلها بمنزلة الزيادة .
وقال ولو قلت مراموى لقلت حباروى ، كما أجازوا فى حبلى حبلوى ، ولو قلت ذا لقلت فى معاولى معلولوى . وهذا لا يقوله أحد ...
وانما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعدا الحذف ، لأنه حين كان رابعا فى الاسم بزنة ما ابنه منه كان الحذف فيه جيدا ، وجاز الحذف فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازما ، اذ كان من كلامهم أن يحذفوا فى المنزلة الأولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف ألزم » .
الحبارى طائر يقع على الذكر والأنثى على شكل الاوزة .
الشكاعى نبت دقيق العيدان صغير أخضر له زهرة حمراء .

عن ذلك؛ كما أخرجت قَدَما عن أن تنصرف / اسمَ امرأة؛ كما تنصرف هند، ودعْد؛ لأنّها زادت عليها حركة (١) . ٣/١٣٦

* * *

وإن كان الاسم ممدودا لم يُحذَف منه شيءٌ ، وانقلبت المدّة واوا لأنّها حرف حَيٌّ فلا يحذف ، ولأنّها للتأنيث تنقلب ، ولا تكون كحرف الأَصْل وذلك قولك فى حَمراء حمراوىٌّ ؛ وفى خُنْفُساء خنفساوِىٌّ (٢)

وإن كان مُنصرفا وحروفه أصل فالوَجْه إقرار الهمزة وذلك قولك فى النسب إلى قُرّاء قُرائىٌّ فالهمزة أَصْلٌ ، وفى رِداء ردائِىٌّ فالهمزة منقلبة ، وحالُها كحال تلك

وكذلك الملحقة نحو عِلْباء ، وحِرْباء ، وقد يجوز القَلْب فى هذا المنصرف ، نحو عِلْباوىٌّ ، وحِرْبَاوىٌّ وهو فى هذا الحيِّز أَصْلَحُ ؛ لأنّ الهمزة زائدةٌ

ويجوز أيضا فى رداء ، وكساء وهو فيهما أجْود منه فى قُرّاء لأنّ الهمزة فى رداء ، وكساء مُنقلبة وهو فيه أبْعَدُ أن تقول قُرّاوىٌّ (٣)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٧ « وأما حمرى فلا يكون حمروى ولا حمراوى ولكن حمرى ، لأنها ثقلت ، وجاوزت زنة ملهى ، فصارت بمنزلة جمادى لتتابع الحركات .
ويقوى ذلك أنك لو سميت امرأة قدما لم تصرفها ، كما لم تصرف عناق » .
وقال فى ص ٧٩ (وسترى للمتحرك قوة ليست للساكن فى مواضع كثيرة ، حمرى سريع العدو .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٩ « باب الاضافة الى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين كثر العدد كان أو قليله .
فالاضافة اليه ألا يحذف منه شيء ، وتبدل الواو مكان الهمزة ، ليفرقوا بينه وبين المنون الذى هو من نفس الحرف ، وما جعل بمنزلته وذلك قولك فى زكرياء زكرياوى . وفى بروكاء بروكاوى » .
وقال فى ص ٧٨ « وأما الممدود مصروفا كان أو غير مصروف كثر عدده أو قل فانه لا يحذف وذلك قولك فى خنفساء خنفساوى ... » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ص ٧٦ « واعلم انك اذا اضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه ان تقره على حاله ، لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال ، ولأن الهمزة تجرى على وجوه العربية غير معتلة مبدلة ،
وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا تجعل مكان الهمزة واوا .
واذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالابدال فيها جائز ، كما كان فيما كان بدلا من واو أو ياء ، وقد يجوز اذا كان أصلها الهمز مثل قراء ونحوه » .
وقال فى ص ٧٩ « فاما المصروف نحو حراء فمن العرب من يقول حراوى ، ومنهم من يقول حرائى لا يحذف الهمزة » .
علباء عصب العنق . حرباء دويبة . القراء الناسك المتعبد .

هـذا باب

النَسَب إلى الجماعة

٣/١٣ اِعلم أنّك إذا نسبت إلى جماعة فإنّما تُوقع النَسَب/ على واحدها وذلك قولك فى رجل ينسب إلى الفرائض فَرَضِىٌّ، لأنّك رددته إلى فَريضة، فصار كقولك فى النسب إلى حنيفة حَنَفِىٌّ فهذا هو البابُ فى النَسَب إليها

والنَّسَبُ إلى مساجد مَسْجِدِىٌّ، وإلى أَكْلُب كَلْبِىٌّ

وإنّما فُعِل ذلك، ليُفْصلَ بينها وهى جَمْعٌ وبينها إذا كانت اسما لشيء واحد[1]، لأنّها إذا سُمِّىَ واحدٌ بشيء منها كان النَسَبُ على اللفظ، لأنّه قد صار واحدا وذلك قولك فى رجل من بنى كلاب كِلابِىٌّ

فإن نسبته إلى الضباب قلت ضِبابِىٌّ

وتقول رجل مَعَافِرِىٌّ (ومَعَافِر بن مرّ أخو تميم) [2]

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٨ ـ ٨٩ « باب الاضافة الى الجمع

اعلم أنك اذا أضفت الى جمع أبدا فانك توقع الاضافة الى واحده الذى كسر عليه، ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم ترد به الا الجمع . فمن ذلك قول العرب فى رجل من القبائل قبلى وقبليه للمرأة .

ومن ذلك أيضا قولهم فى ابناء فارس بنوى . وقالوا فى الرباب ربى واتما الرباب جماع واحده ربه، فنسب الى الواحد وهو كالطوائف .

وكذلك لو أضفت الى المساجد قلت مسجدى . » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٩ « واذا جاء شيء من هذه الأبنية التى توقع الاضافة على واحدها اسما لشيء واحد تركته فى الاضافة على حاله، الا تراهم قالوا فى انمار انمارى لأن انمارا اسم رجل وقالوا فى كلاب كلابى .

ولو سميت رجلا ضربات لقلت ضربى لا تغير المتحركة، لأنك لا تريد أن توقع الاضافة على الواحد

وسألته عن قولهم مدائنى، فقال صار هذا البناء عندهم اسما للبلد،

ومن ثم قالت بنو سعد فى الأبناء أبناوى كانهم جعلوه اسم الحى والحي كالبلد .. =

وتقول فى النسب إلى أَكْلُب من خَثْعم (١) أَكْلُبِيّ ، وكذلك هذا أَخْمعُ

ونظير ذلك قولك فى النسب إلى المدائن مدائنىّ ؛ لأنّها اسم لبلَد واحد

وتقول فى رجل من أبناء سعد أبناوىّ ، لأنّه قد صار اسما لهم ، ولو قلت أبنائىّ كان جيّدا ، كما تقول كسائىّ وكساوىّ

فإن نسبت إليه وأنت تقدِّر أنَّ كلَّ واحد منهم ابن على حِياله ، ثمّ تجمعهم / قلت ابنىّ وبنوىّ أىُّ ذلك قلته فصوابٌ لأنّه النسبُ إلى (ابن) ٣/١٣٨

= وقالوا فى الضباب ـ اذا كان اسم رجل ـ ضبابى . وفى معافر معافرى ، وهو فيما يزعمون معافر بن مرة اخو تميم بن مر وقالوا فى الأنصار انصارى » وانظر الكامل ج ٨ ص ٣ ـ ٤

وفى اللباب ج ٣ص١٥٤ المعافرى بفتح الميم والعين وبعد الالف مكسورة وراء هـــذه النسبة الى المعافر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد .. »

وفى اصلاح المنطق ص ١٦٢ « وتقول هذا ثوب معافرى وهو منسوب الى معافر حى من اليمن ، ولا تقل معافرى ـ بضم الميم ـ » وانظر تهذيبه ج ٢ ص ٢٠

وانظر جمهرة انساب العرب ص ٤١٨ ، ٤٨٥

(١) انظر جمهرة الأنســاب ص ٢٩٢ ، ٣٩١ .

هــذا باب

النسَب إلى كل اسم على حرفين

إعلم أنّه ما كان من الأَسماء على حرفين فإن رُدّ الحرفُ الثالث إليه فى الجَمْع بالتاء، أَو التثنية فالنِّسْبة تَردُّه لايكون إلّا ذلك وذلك قولك فى النسَب إلى أخت أَخَوِىٌّ، لقولك أَخَوات، وإلى سَنة سَنوىّ فيمن قال سنَوات. ومن قال ساهت، وسُنَيْهة فى التحقير قال سَنَهِىّ

وفى النسَب إلى أَب، وأَخ أَبوىّ، وأَخوىّ، لقولك أَبوان، وأَخوان، وكذلك هذا الجمْع لا يكون غيرُ ما ذكرت لك

وإن لم تردّ الحرف الثالث فى تثنية، ولا جمع بالتاء فأنت فى النسَب مُخيّر إن شئت رددته، وإن شئت لم ترده (١) وذلك قولك فى النسَب إلى دَمٍ دَمِىٌّ، ودَمَوِىٌّ، وفى النسب إلى يَدٍ يَدِىّ، ويَدَوِىّ فى قول سيبويه،

فأَمّا الأَخفش فيقول يَدِىٌّ، ويَدْيِىّ، ويقول أَصْلُ (يَدٍ) فَعْل، فإن رددت ما ذهب رجعت بالحرف إلى أَصْله فهذا قولُه فى كلٍّ هذا

---

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٧٩ « باب الاضافة الى بنات الحرفين .

اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه، ولم يرد فى تثنيته الى الاصل ولا فى الجمع بالتاء كان أصله فعل أو فعل او فعل فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بنائه قبل ان تضيف اليه، وان شئت غيرته، فرددت اليه ما حذف منه .. »

وقال فى ص ٨٠ (باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الا الرد .

وذلك قولك فى أب أبوى وفى أخ أخوى وفى حم حموى .

ولا يجوز الا ذا من قبل أنك ترد من بنات الحرف التى ذهبت لاماتهن الى الأصل ما لا يخرج أصله فى التثنية ولا فى الجمع بالتاء، فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الاضافة أن تخرج الاصل، اذ كانت تقوى على الرد فيما لا يخرج لامه فى تثنيته ولا فى جمعه بالتاء، فان رد فى الأضعف فى شىء كان فى الأقوى أرد .

واعلم أن من العرب من يقول هذا هنوك .. ويقول هنوان .. » .

فى شرح الكافيه للرضى حـ ٢ ص ١٦٣ « فان كان المحذوف رد فى الاضافة وجب رده فى النسبة أيضا وهو أب وأخ وحم وهن لا غير » . وانظر شرح الشافية حـ ٢ ص ٦٣ .

٣/١٣٩ وسيبويه وأصحابه يقولون. رددنا إلى حرف قد لزمه / الإعراب لحَهْدِ الاسم؛ فلا يُحذف ما كان يلزمه قبل الردّ[١]

وسيبويه يزعم أنّ (دما) (فَعْل) في الأَصْلِ، وهذا خطأ، لأنّك تقول دمِي يدْمَى فهو دمٍ. فمصدر هذا لايكون إلّا (فعَل)، كما تقول فرق يفرَق، والمصدر الفرَق، والاسم فَرِقٌ، وكذلك الحَذر، والبطرَ، وجميع هذا الباب

ومن الدليل أنّه (فَعَلٌ) أنّ الشاعر لما اضطرّ جاء به على (فَعَل)[٢] قال

* جَرَى الدمَيانِ بالخَبَرِ اليَقِينِ[٣] *

وأمّا (يَدٌ) فمَعْل ساكنة لا اختلافَ في ذلك، لأنّ جَمْعها أيدٍ (وأفْعُل) إنّما هو جَمْعُ (فَعْل)، نحو أكلُب، وأفْلُس، وأفْرُخ

و(غَدٌ) (فَعْل)، لأنّ أصْلَه غَدْو[٤]

وحقُّ هذه الأَسماء المحذوفة أن يُحكم عليها بسكون الأَوسط إلّا أن تثبت الحركة؛ لأنّ الحركة زيادة، فلا تَثْبُت إلّا بحجّة، ألا ترى أنّ الشاعر لمّا اضطرّ إلى الردّ ردّ على الإسكان فقال

* إنّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ غَدْوا[٥] *

وقال الشاعر

وما النّاسُ إلّا كالدِّيار وأهْلُها بها يوْمَ حلُّوها وغَدْوًا بلاقِعُ[٦]

٣/١٤٠ /وإنّما كانت الإضافة رادّةً ما رجع في التثنية والجمع بالتاء وما لم تردّه تثنية ولا جمعٌ،

(١) في أمالي الشجري جـ ٢ ص ٣٥ – ٣٦ «وكذلك إذا نسبت إليها أعدت المحذوف، وفتحت الدال، وأبدلت من الياء واوا، فقلت يدوي هذا قول الخليل وسيبويه في النسب إلى هذا الضرب.

وأبو الحسن الأخفش يسكن العين على رتبته الأصلية فيقول يديي. وفي غد غدوي وفي حر حرحي. والخليل وسيبويه يقولان غدوي وحرحي».

(٢) تقدم في الجزء الأول ص ٢٣١ والجزء الثاني ص ٢٣٧

(٣) تقدم في الجزء الاول ص٢٣١ والجزء الثاني ص ٢٣٨

(٤) تقدم مع الشواهد في الجزء الثاني ص ٢٣٨–٢٣٩

(٥) تقدم في الجزء الثاني ص ٢٣٨

(٦) تقدم في الجزء الثاني ص ٢٣٩

لأنّ الإضافة أردُّ ، وذلك أنّها مُغَيِّرة أواخرَ الأسماء لا محالةَ ؛ لأنّ الإعراب عليها يقَعُ ، ولأنّه يلزمها الحَذْف من قولك أَسَيْدِى ، وأُمَوِىّ ، وحَنَفِىّ ، ونحو ذلك

والتعبير فى مثل بِصْرِى وما ذكرنا يَدُلُّ على ما بَعْدَه ، فلذلك كنت رادًّا فى الإضافة ما يرجع فى تثنية أو جمع بالتاء لا محالةَ ، ومخيَّرا فيما لم يرجع فى تثنية ولا جَمْع

* * *

واعلم أنّ كلّ ما كان من بنات الحرفين فحذفت منه حرفا مزيدا تجعل عدّته ثلاثة فلا بدّ من الردّ ، لأنّك لمّا حذفت ما ليس منه لزمك أن تردّ ما هو منه ؛ إذ كنت قد تَرد فيما لا تحذِف منه شيئا ، لأنّه له فى الحقيقة . وذلك قولك فى النسب إلى ابن ابنىّ إذا اتّبعت اللفظ ، فإن حذفت ألف الوصْل رددت موضع اللام فقلت بَنَوِى (١)

ولا تقول فى أُخت إلّا أَخَوِىّ ، لأنّ التاء تُحذف كما تُحذف الهاءُ فى النسَب ، لأنّها تلك فى الحقيقة وذلك قولك فى طَلْحَةَ طَلْحِىّ ، وفى عَمْرة عَمْرِىّ . فإذا حذفت التاء من أُخت لم تقل إلّا أَخوىّ ، وكذلك بنت بنوىّ (٢)، لأنّ التاء تذهب

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨١ « باب الاضـافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فان شئت تركته فى الاضافة على حاله قبل أن تضيف ،
وان شئت حذفت الزوائد ، ورددت ما كان له فى الأصل .
وذلك ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة .
فاذا تركته على حاله قلت اسمى واستى وابنى وابنى فى اثنين واثنتين .
وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله وان شئت حذفت الزوائد التى فى الاسم ، ورددته الى أصله ، فقلت سموى وبنوى وستهى .. » .
وقال فى ص ٨٢ « وسألت الخليل عن الاضافه الى اسم فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت سموى كأنك أضفت الى ابن ،وان‌شئت تركته على حاله ، فقلت اسمى ، كمـــا قلت ابنى واستى .
واعلم أنك اذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوض وانما هى معاقبة . » .
(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٣ « وأما (بنت) فانك تقول بنوى من قبل أن هذه التاء التى للتأنيث لا تثبت فى الاضافه ، كما لا تثبت فى الجمع بالتاء ، وذلك لانهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا ، وكانت زيادة فى الاسم كتاء سنبتة وتاء عفريت ، ولم تكن مضمومة الى‌الاسم كالهاء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها جعلناها بمنزله ابن ، فان قلت بنى جائز »

ومن قال اسة / قال اسى على قولك اسى ى اس

ومن قال ى اس نَسَوِىٌ قال ى مونثه نَسَوِىٌ

ودلك أنَّ النسب إلى كلِّ مونَّث كالنسب إلى مدكَّره تقول ى النسب إلى صارب صاربىٌ ، وكدالك هو إلى صاربة

وقال ى ص ٨١ « وادا أصفت الى احت ، قلت أحوى هكدا يسعى أن يكون على القيـاس وادا القياس قول الحليل ٠٠ واما يونس فيقول احتى وليس نقياس »

هذا باب

ما كان على حرفين ممّا ذهب منه

مَوضِع الفاء

وذلك قولك عِدة وزِنة ، لأنّ الأصْل كان وِعْدة ، ووِزْنة ؛ لأنّه من وعدت ، ووزنت .

وكذلك رِثة من قولك ورثته رِثة ، وجِدَة

وكلُّ مصدر على (فِعْلة) ممّا فاؤه واو فهذه سبيله ، وقد مضى القول فى حذف هذه الواو فى موضعه(1)

فإذا نسبت إلى شىءٍ منه لم تُغَيِّره ، لبعده من ياءِ النَسَب تقول عِدىّ ، وزِنىّ (2)

وإن نسبت إلى شِيَة فلا بدَّ من الردّ ، لأنّه على حرفين أحدُهما حرفُ لين ، ولا تكون الأسماءُ على ذلك وإنّما صلَح قبْل النسَب من أجْل هاءِ التأنيث فإذا نسَبت إليه حذفت الهاءَ وكان سيبويه يقول فى النسَب إليه وِشَوِىّ على أصْله، لأنّه إذا ردّ لم يغيِّر الحرف عن حركته هذا

٢/١٤ مذهبه، ومذهب الخليل على ما تقدّم من قولنا حيث ذكرنا (يدا) وقوله فيها / يدَوِىّ فيمن ردّ ، وعَدَوِىٌ فى عدٍ فيمن ردّ

وكان أبو الحسن الأخفش يقول فى النسَب إليها وِشْيِىّ، لأنّه يقول إذا رددت ما ذهب

(1) تقدم فى الجزء الأول ص ٨٨ ــ ٨٩ ، والجزء الثانى ص ١٢٩ .

(2) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٥ « باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين . وذلك عدة وزنة .

فاذا اضفت قلت عدى وزنى ، ولا ترده الاضافة الى اصله ، لبعدها من ياءى الاضافة لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير ، لوقوع الياء عليها ، ولا تقول عدوى فتلحق بعد اللام شيئا ليس من الحرف . » .

من الحرف رددته إلى أصْله ، وثبتت الياءُ لسكون ما قبْلها ؛ كما تقول فى النسب إلى طى طَيْبِيّ[1] وقد مضى ذِكْرُ القولين فى موضعه[2]

* * *

واعلم أنّه من ردّ فى الاسم من ذوات الحرفين الذى لا يرجع منه فى تثنية ولا جَمْع بالتاء نحو دَمَوِىّ ، وَيَدَوِىّ فإنّه لا يَرُدّ فى عِدة ، لأنّ الذاهب منه ليس ممّا تغيّره الإضافة

وكذلك ما ذهب منه موضعُ العين فغير مردود ، نحو (مُذْ) لو سميت بها رجلا لم تقل مُنْذِىّ ولكن مُذِىّ فاعلم

فقد شرحت لك أن ياءَ الإضافة لا يُرَدّ لها ماكان على حرفين إلّا موضع اللام ؛ لأنّها لا تُغيّر غَيْر اللام

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٨٥ « وتقول فى الاضافة الى شية وشوى . لم تسكن العين ، كما لم تسكن الميم اذا قال دموى فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شجوى ، وانما ألحقت الواو ههنا ، كما ألحقتها فى (عه) حين جعلتها اسما ليشبه الاسماء ، لانك جعلت الحرف على مثال الأسماء فى كلام العرب .

وانما شية وعدة فعلة . لو كان شىء من هذه الأسماء فعلة لم يحذفوا الواو ، كما لم يحذفوا فى الوجه والوثبة والوحدة وأشباهها . . فانما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات ، وحذفوا الفاء . . » .

* * *

قال المبرد فى نقده لكتاب سيبويه ص ٢٤٧ معلقا على قول سيبويه لم تسكن الشين كما لم تسكن الميم اذا قلت دموى « وليست شيه كذلك ، لأن الشين انما تحركت بحركة الواو ، وحذفت الواو ، ولم يجز أن يبتدأ بشين ساكنة، فلما رجعت الواو ردت الشين الى السكون وهذا قول أبى الحسن الأخفش »

* * *

ورد عليه ابن ولاد بقوله

« وأما قوله فى شية انه اذا رد الواو اليها أسكن الشين، فتحريك الشين أولى من تحريك الدال فى يد ، لأنا انما حركنا فى يد اذا قلنا يدوى تعويضا من حركة الاعراب التى كانت فى الدال ، وحركة الاعراب ليست بلازمة على كل حال انها تدخل فى الوصل وتحذف فى الوقف.

وشية حركتها حركة بناء لازمة للحرف والتعويض من اللازم أولى ، وليس كونها فى الأصل للواو بمانع لأن يعوض منها اذا لزمت الشين وجعت لها بعلة من العلل .

ولما لم يكن تركنا الاعراب فى الوقف يوجب ترك التعويض فى النسب الى يد لم يكن رد حركة الواو اليها من شية فى النسب يوجب ترك التعويض »

انظر الانتصار ص ٢٤٦ ــ ٢٤٨ .

(٢) تقدم فى ص ١٣٧ من هذا الجزء .

تقول هذا زيد فاعلم فإذا نسبت إليه قلت زيدِىّ ، فكسرت الدال من أجل الياء ، ولم تُقرّها على الإعراب ، لأنّ الإعراب فى الياء ، ولا يكون فى اسم إعرابان .

فأمّا قولُه

هُما نَفَثَا فِى فِىَّ مِنْ فَمَوَيْهِما على النابحِ العاوِى أشَدَّ رِجَامِ (١)

٣/١٤٣ فإنّما (فم) أصله فَوْه، لأنّه من تفوّهت بكذا ، وجَمْعه أفواه على / الأَصْل ، فإذا قلت هذا فُو زيد ، فقد حذفت موضع اللام ، ولولا الإضافة لم يصلُح اسم على حرفين أحدُهما حرفُ لين ولكن ثبتت فى الإضافة ، لأنّها تمنعه التنوين

وكذلك قولك هذا ذو مال ، فأنت تقول رأيت فا زيد ، ومررت بفى زيد ، فإن أفردت لم يصلُح اسم على حرفين أحدُهما حرفُ لين ، [لأنّ التنوين يُذهب حرف اللين فيبقى الاسم على حرف] (٢) [فتقول فى الإفراد (فم) فاعلم ، فبُدِل الميم من الواو ، لأنّهما من مخرج واحد وإنّما الميم والباء والواو من الشفة . وكانت الميم أولى بالبدَل من الباء ، لأنّ الواو من الشفة ، ثمّ تَهْوى إلى الفم ، لما فيها من المدّ واللين ، حتّى ينقطع عند مخرج الألف والميم تَهْوِى فى الفم حتّى تتّصل بالخياشيم ، لما فيها من الغُنّة والباء لازمة لموضعها

فأمّا قوله (فَمَوَيْهما) فإنّه جعل الواو بدَلا من الهاء لخفائها للّين وأنّ الهاء خفيّة

فمن قال (فمان) قال فى النسب فمِىّ وفَمَرِىّ

(١) استشهد به سيبويه فى ج ٢ ص ٨٣ على أن الفرزدق رد العين فجعلها مكان اللام ، كما جعل الميم مكان العين ، ثم ذكره فى ص ٢ ٢

بنا ألفا على لسانى ، من بعث الله السيء فى القلب ألقاه .

وروى فى الديوان بهلا ، وألف الاسين لا تليس وانه

وأراد بالنابح هنا من تعرض لهجوه من الشعراء وأصله فى الكلب

الرجام مصدر راجمه بالحجاره ، اى رماه

وراجم فلان عن قومه دافع عنهم جعل الهجاء كالمراجمة لجعله الهاجى كالكلب النابح .

والبيت آخر قصيدة للفرزدق قالها فى آخر عمره تائبا الى الله عز وجل مما فرط من من مهاجاته الناس وقذف المحصنات ، وذم إبليس لاغوائه اياه فى شبابه

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٢ ، جـ ٣ ص ٣٤٦ وشواهد الشافيه ص ١١٥ ، شروح سقط الزند ص ١٤١٩ ، والديوان ص ٧٦٩ ـ ٧٧١

(٢) تصحيح السيرافى

ومن قال (فموان) لم يجز في النسب إلّا فَمَوِيّ(١)

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٨٣ « وأما (فم) فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فوه ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم • فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم • ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب والاضافة والتثنية ، فمن ترك (دم) على حاله اذا أضاف ترك (فم) على حاله ، ومن رد الى (دم) اللام رد الى (فم) العين فجعلها مكان اللام •••

وقالوا فموان فانما ترد في الاضافة ، كما ترد في التثنية وفي الجمع بالتاء، وتثنى الاسم، كما تثنى به الا أن الاضافة أقوى على الرد •

فان قال فمان فهو بالخيار ان شاء قال فموى ، وان شاء قال فمى ، ومن قال: فموان قال فموى على كل حال » •

هذا باب

النّسْبة إلى التثنية والجمع

اعلم أنّك إذا نسبت إلى مثنّى حذفت منه الألف / والنون، وحَذْفُهما لأمرين أحدهما أنّهما زيدا معا، وقد مضى هذا في باب عطشان وحمراء (1).

والوجه الثاني أنّه يستحيل النسَبُ إليه وألفُ التثنية أو ياؤها فيه، لأنّه يجتمع في الاسم رفعان، أو نصبان، أو جرّان

فإن أضفت إلى جَمْع مذكّر فهو كذلك تقول في النسَب إلى مُسلِمين أو مُسلمِيْن مُسْلِمِيّ، وإلى رَجُلَيْن رجُليّ، كما يُنسب إلى الواحد، وكما ذكرت لك قبل الجماعة، لتفصل بينها وبين الواحد المسمّى بجماعة (2)

وتقول في النسب إلى مسلمات مُسْلِميّ، فتحذف الألف والتاء، كما حذفت الألف والنون، والواو والنون، وكما تحذف هاء التأنيث إذا قلت في طَلْحة طَلْحِيّ (3)

(1) باب عطشان، وحمراء سيأتي في ص ٢٦٠، واشار الى ذلك في الجزء الأول ص ٦٤، ص ٢٢٠.

(2) في سيبويه ج ٢ ص ٨٦ « باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية.
وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما، فإذا كان شيء من هذا اسم رجل، فأضفت اليه حذفت الزائدتين الواو والنون والألف والنون والياء، لانه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران، فتذهب الياء، لانها حرف اعراب، ولأنه لا تثبت النون اذا ذهب ما قبلها، لأنهما زيدتا معا، ولا تثبتان الا معا وذلك قولك رجلي ومسلمي ... »

(3) في سيبويه ج ٢ ص ٨٦ « باب الاضافة الى كل اسم لحقته التاء للجمع.
وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما، فإذا سميت شيئا بهذا النحو، ثم أضفت اليه قلت مسلمي وتمري، وتحذف، كما حذفت الهاء، وصارت كالهاء في الاضافة .. ».

هـذا باب

ما يُبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة

لتدلّ من النسب على ما تدلّ عليه الياء

وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوَّاب ، ولصاحب العِطْر عَطَّار ، ولصاحب البُرّ بَرَّار

وإنّما أَصْلُ هذا لتكرير الفِعْل كقولك / هذا رجل ضَرَّاب ، ورجل قَتَّال ، أى يكثر هذا ٣/١٤٥

منه ، وكذلك خيّاط ، فلمّا كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصِّنْف فعلوا به ذلك ، وإن لم يكن منه فِعْلٌ ، نحو بَرّار ، وعطّار

فإن كان ذا شيءٍ ، أى صاحب شيءٍ بُنى على (فاعِل) ، كما بُنى الأوّل على (فَعّالٍ) (١) ، فقلت

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٠ « باب من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون (فعالا) وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ولصاحب العاج عواج ولصاحب الجمـال التى ينقل عليها جمال . ولصاحب الحمر التى يعمل عليها حمار .

وللذى يعالج الصرف صراف ، وذا أكثر من أن يحصى ..

وأما ما يكون ذا شىء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون (فاعــلا) وذلك قولك لذى الدرع دارع ، ولذى النبـل نابل ، ولذى النشاب ناشب ، ولذى التمـر تامر ، ولذى اللبن لابن » .

* * *

قال سيبويه عن (فعال) . وذا أكثر من أن يحصى ، ثم منع القياس فقال

« وليس فى كل شيء من هذا قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصـاحب البر برار ، ولا لصاحب الفاكهة فكاه ، ولا لصاحب الشعير شعار ، ولا لصاحب الدقيق دقاق » .

* * *

ونقد المبرد كلام سيبويه هذا بقوله ص ٢٥١

« قال محمد وكل من رأيناه ممن ترضى عربيته يقول لصاحب البر برار حتى صار لكثرة استعماله لا يحتاج فيـه إلى حجة من شعر ولا غيره » .

* * *

ورد ابن ولاد المبرد بقوله

« قال أحمد ليس فى هذه المسألة غير الدعوى ، وليست ههنا حجة . وذلك أنه رد دعوى

=

رجل فارس ، أى صاحب فرس ، ورجل دارع ، ونابل ، وناشب ، أى هذا آلته قال الشاعر

وغررتنى ، وزعمت أنك لابن بالصيف تامر (١)

فأما قوله

وليس بذى رمح فيطعننى به وليس بذى سيف وليس بنبال (٢)

فإنه كان حقه أن يقول وليس بنابل ، ولكنه كثر ذلك منه ومعه

* * *

بدعوى ، لأن سيبويه قال لا يقال هذا كأنه لم يسمعه من العرب ، فادعى محمد أنه يقال ، ولم يأت بحجة ، وادعى ذلك فى زمن لا ترتضى لغته ، ولا يحتج بقوله ، وأنكره سيبويه فى زمن يؤخذ بلغته ، ويرجع الى قوله ، ويستشهد بلفظه ويسمع من المتكلم بما امتنع منه .

فالنفس الى الدعوى الأولى أسكن ، وبها أوثق لا سيما إذا أضفنا ذلك الى أنا لم نسمعه من عالم ولا من عربى

قال أحمد ما سمعت أحدا مردود القول فضلا عن متتبع القول نسبة بائع البر فيقول برار ولو سمعته فى هذا الوقت لما كان سماعه حجة .

ولعله أن يكون قد سمعه من عوام أهل مصر من الأمصار لا يؤخذ بلغتهم ، وهذا نوع من الكلام لا فائدة فيه أكثر من أن تتلقى عن عالم موثوق بقوله ، فنقل ذلك منه تقليدا

وقد حكى سيبويه فى هذا الباب أنه لا يقال لصاحب الفاكهة فكاه . وهذا مستعمل فى أكثر الأمصار التى شاهدناها ، وليس ذلك بحجة . »

الانتصار ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

(١) البيت للحطيئة فى هجاء الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضمن له أن يحسن جواره ، فجفته امرأة الزبرقان فى غيبته . فتحول عنه الى بنى أنف الناقة والمعنى أنك وعدتنى بأن توسع على التمر واللبن وأن عندك منهما ما فيه كفايتى ، فلم أجد ذلك كما وصفت .

وروى أن الأصمعى صحفه وأنشد لا تنى بالصيف تامر .

وانظر الخصائص جـ ٣ ص ٢٨٢ والاقتضاب ص ٢٧٣ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٢٧٢ ، ومعجم المقاييس جـ ١ ص ٣٥٤ ، جـ ٥ ص ٢٣٢ .

والقصيدة فى ديوان الحطيئة ص ٢٣ ـ ٢٨

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٩١ على أنه استعمل نبالا لذى النبل ، والكثير فيه نابل يريد أنه ليس من أهل السلاح فى الحرب ، فلا أبالى وعيده

والبيت من قصيدة امرىء القيس المشهورة وفيها شواهد نحويه كثيرة .
انظر الديوان ص ١٠٥ ـ ١١٢ ، وشرح الديوان ص ٤٥ ـ ٦٦ ، وشروح ص ١٦٤ .

واعلم أنَّ قولهم (عِيشَةٍ راضِيَةٍ) (١) ، ورجل طاعِمٌ كاسٍ (٢) إنَّما هو على ذا معناه عيشة فيها رِضًا ، ورجل له طعام وكسوة

وكذلك همٌّ ناصِب إنَّما هو فيه نَصَب

* * *

وكذلك كلُّ مؤنَّث نعت بغير هاءٍ ، نحو طامِث (٣) ، وحائِض ، ومُتْئِم ، وطالق فما كان من هذا مبنيًّا على فِعْل فهو كقولك ضربتْ / فهى ضاربة ، وجلستْ فهى جالسة ٣/١٤٦ قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عمَّا أَرْضَعَتْ) (٤) ، لأنَّه جاءَ مبنيًّا على (أَرضعت)

(١) فى عيشه راضيه ، آيتان الحاقه ٢١ ـ القارعة ٧ . وانظر المخصص حـ ١٥ ص ٧

(٢) يشير الى قول الحطيئة

دَعِ المكارمَ لا تَرحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطاعِمُ الكاسى

على أن الكاسى يراد منه المكسو وفى اللسان أن كسى تكون بمعنى اكتسى ، فعلى هذا لا مجاز فى شعر الحطيئه والكاسى اسم فاعل من كسى اللازم .

قال ابن برى يقال كسى يكسى ضد عرى يعرى قال سعيد التيساني

وأن يَعْرَيْن إن كَسِىَ الجوارى فتنبو العين عنْ كَرَمٍ عِجافِ

(٣) الطامث الحائض فعله كنصر وسمع .

(٤) الحج ٢

* * *

ذكر ابن سيده فى المخصص كثيرا من ألفاظ النسب التى جاءت على (فاعل) والتى جاءت على (فعال) أذكر طرفا منها

أريته لمحا باصرا المخصص حـ ١ ص ١١٤ ـ الاقتضاب ص ١١٩ ـ اصلاح المنطق ص ٣٦٢ .

امسى فؤادى به فاتنا . المخصص حـ ٤ص ٦٢

رجل نابل ٤ ١١١ شاحم ٥ ٤ مكان عاسل ٥ ١٤ .

رجل لاء ولآل صاحب لؤلؤ ٤ ٥١ ، ١٢ ٣٦٢

قطن حليج محلوج وصانعه الحلاج ٤ ٧

رجل نجاد الذى يعالج الفرش والوسائد يحشوها ويخيطها ٤ ٧٥ .

لحام بائع اللحم ٤ ١٤ رآس بائع الرءوس ٤ ١٤٣ .

شحام يبيع الشحم ٥ ٤ الجمار ٥ ٦ .

قواس وتراس ٦ ٣٧ ، ٧٤

معار نقار . فيال فهاد . ٧ ١٧٦ ، ٨ ٣٦ ، ٥٧ ، ٧٢ .

الكلاب الذى يعلم الكلاب الصقار معلم الصقور ٨ ٨٠ ، ١٤٨ .

رجل نياص يبيع النمص ٨ ١٢٥ .

السماك ملاح السميكة ١٠ ٣٣ .

وما كان على غير فِعْل فعلى معنى النسب الذى ذكرت لك . وذلك أنّك تريد لها حَيْض، ومعها طلاق وتأْويلُه هى ذات كذا

وأمَّا قول بعض النحويِّين إنَّما تنزع الهاءُ من كلِّ مُؤنَّث لايكون له مذكّر ، فيحتاج إلى المَثَل فليس بشىءٍ(1) ، لأنَّك تقول رجل عاقر ، وامرأَة عاقِر ، وناقة ضامِر ، وبَكْر ضامر

= الطيان صانع الطين وحرفته الطيانة ١٠ ٥٨ .
الخشاب بائع الخشب . الحناط بائع الحنطة ١١ ١٨ ، ٦٠ .
الخلال بائع الخل ، وصانعه . الزجاج . الخواص صانع الخوص ١١ ٧٩ ، ١٠٦،٨٦
الطساس بائع الطسوس وحرفتـــــه الطساسة ١٢ ٢٥ .
رجل زراد ، سراد ١٢ ٢٥٨، ألاء يبيع الألية ١٢ ٣٦٢ .
رجل تمار . لبان . سمان . فكاه ١٢ ٢٦٢ .
الطحان وحرفته الطحـانة الذى يلى الطحين ١٣ ٥٠ .

(1) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩١ « باب ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث .
وذلك قولك امرأة حائض ، وهذه طامث، كما قالوا ناقة ضامر . يوصف به المـــؤنث وهو مذكر .
فانما الحائض وأشباهه فى كلامهم على أنه صفة شىء ، والشىء مذكر ، فكأنهم قالوا : هذا شىء حائض ، ثم وصفوا به المؤنث ، كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل نكحة .
وزعم الخليل أنهم اذا قالوا حائض فانه لم يخرجه على الفعل ، كما أنه حين قال دارع لم يخرجه على فعل ، وكأنه قال درعى .
فانمـــا أراد ذات حيض ، ولم يجىء على الفعل .
وكذلك قوله مرضع ــ اذا أردت ذات رضاع ــ ولم يجرها على أرضعت ، ولا ترضع .
فان أراد ذلك قال مرضعة .
وتقول : هى حائضة غدا . لا يكون الا ذلك ، لأنك انمـا أجــريتها على الفعـل ، على هى تحيض غدا . هذا وجه ما لم يجر على فعله فيما زعم الخليل » .
وقال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث « أما ما كان من المذكر نعتا لمؤنث فهـــو قولك امرأة طالق ، وبكر ضامر ، وامرأة متئم اذا جاءت باثنين ، وكذلك ظبية مطفل ومشدن ومتـــل وامرأة مرضع ... وانما جاء هذا بغير تاء ، لأنه ليس على فعل فمجازه النسب ... فان كان شىء من هذا الذى وصفناه من نعت المؤنث عـلى فعل لم يكن الا بالهاء ، لأنه مضارع لفعله، وذلك قولك أشدنت الظبية فهى مشـــدنه ، وأتلت فهى متلية ، وطلقت المرأة فهى طالقة . من ذلك قول الله عز وجل (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) لأنه جاء على الفعل لذكرك ارضعت وعلى ذلك قال الاعشى

يا جارتى بينى فإنّك طالقة كذاك أُمور الناس غادٍ وطارقه

وقال الخليل فى قول الله تعالى (السماء منفطر به) قال هو كقولك للدجاجة معضل المعضل التى قد نشبت بيضتها فى جوفها . » الورقة ١٣٧ ، ١٣٨ .
انظر تفصيل الخلاف فى ذلك فى الانصـاف ص ٤٥٢ ــ ٤٥٨ .
وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٥٤ ، وابن يعيش جـ ٥ ص ١٠٠
جـ ١٦ ص ١٢٠ ــ ١٢١

وكذلك امرأة قَتول ، ورجل قَتول(١) ، وامرأة مِعْطار ، ورجل مِعْطار فهذا على ما وصفت لك

فأمّا قولُهم بعير عاضِهٌ (٢) ، وبعير حامِضٌ فهو على هذا إنّما معناه أنّه معتاد لأكْل الحِمْض (٣) ولأكْلِ العِضاه فوقع السبب على معنًى قولك هو كذا ، فهذا بابُه

= ضعف مذهب البصريين ودافع عن مذهب الكوفيين ابو بكر بن الانبارى فى كتابه (المذكر والمؤنث) فقال

« قال سيبويه فى قولهم امرأة حائض وطالق وطامث هى نعوت مذكرة وصف بهن الاناث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لايكون الا لمذكر ، كقولهم رجل نكحة ، وكان يذهب الى انهم ذكروا هذه النعوت ، لأنها نعت لشخص وشيء ، فاذا قالوا . هذه حائض ، أرادوا . هذه شخص حائض ... واذا قالوا زيد نكحة ، فهو فى معنى زيد نسمة نكحه . هذه ترجمة محمد بن يزيد البصرى .

قال ابو بكر وهذا كله عندى خطاء ، لأنا لو قلنا هذ حائض ، ونحن نريد هذ شخص حائض ، وشيء حائض — للزمنا أن نقول هــذ قائم ، وجمل جالس ، على معنى هذ شخص قائم ، وجمل شيء جالس ، وفى اجازة هــذا خروج عن العربية .

قال الفراء يلزم من قال حائض وصف لشيء أن يقول هذه امرأة جالس ، ولا يقول هذه ، بل يقول هذا ، وقال الفراء يلزمه أن يقول الحــائض يحيض على معنى الشخص نحيض ، وقال لم نجد لهذا القول مذهبا .

وقال الاخفش وغيره من البصريين انما قالت العــرب هذ حائض ، فذكروا حائضا ، لأنهم أرادوا هذ ذات حيض ، ولم يريدوا هذ حاضت أمس أو تحيض غدا . قالوا ولو أردت هـذا المعنى لأدخلت عليه علامة التأنيث ، كما تدخلها فى قائمة وقاعدة ... وهذا القول عندى غلط لأنه يلزم قائليه أن يقولوا هذ قائم ، وجمل امرأة جالس على معنى هى ذات قيــام وجلوس ، فيكون فى قائم عندهم وجهان ، كما كان فى حائض وجهان .. ومما يدل على صحة قول الفــراء وعلى فســاد القــولين الآخرين أنهم يقــولون امرأة قاعـدة بالهاء ، اذا أرادوا الجلوس ، فيــدخلون الهــاء فى هـــذا النعت لأنـــه يشـــترك فيـــه الرجال والنســاء ، ويقولون امرأة قاعد للتى قعدت عن الحيض ، فلا يدخلون الهاء فى هذا النعت ، لانه لا حــظ للرجال فيه . » وانظر ص ٤٦ — ٥٠

(١) فعول بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٢) العضاه من الشجر كل شجر له شوك ، وقيل اعظم الشجر .

الواحد عضاهة ، وعضهة وعضــة ، و وعضة وينسب اليها ، فيقال بعير عضــهى للذى يرعاها ، وبعير عضاهي ، ويقال ناقة عاضهة ، وعاضه ، ترعى العضاه .

(٣) الحمض ما ملح ، وامر من النبات وهى كفاكهة الابل .

هـذا باب

المحذوف والمزيد فيه

وتفسير ما أَوْجَبَ ذلك فيهما

فمن المحذوف ما يكون حَذْفُه قياسا ، لأَنَّ العلَّة جارية فيه وذلك ما كان من باب وعَد ، ووزن ، وقد مضى قولنا فى ذلك (١)

* * *

٣/١٤١ ومن ذلك / ما كان آخرُه ألفا أَو ياءً أَو واوا من الأَفعال فإِنَّ الجزْم يُذْهِب هذه الحروفَ، لأَنَّ الجزْم حَذْفُ الأَواخر ، فإِذا صادفت الحرفَ متحرِّكا حذفتَ الحركة ، وإِن صادفته ساكنا كان الحرف هو المحذوف ، وبقى ما قبْله على حركته وذلك قولك لم يغْزُ ، ولم يخْشَ ، ولم يَرْمِ ، فإِذا وصلت قلت لم يَخْشَ يا فتى ، ولم يرْمِ يا فتى ، ولم يغْزُ يا فتى تَدَعُ الحركة على ما كانت عليه ؛ لأَنَّك حذفت الحرف للجزم فلم يكن لك على الحركة سبيلٌ ، كما أَنَّك لمَّا حذفت الحركة مِنْ يَضْربْ ونحوه لم يكن لك على الحرف سبيلٌ ، فمتى كهيئته فما كان من حَذْف لِعلَّة تَشْملُه فذلك جامع لبابه (٢)

* * *

ومن المحذوف ما يُحذَف استخفافا من الشيءِ ، لأَنَّه لا يكون أَصْلا فى بابه ، ويكون الحرف الذى فى آخره من الحروف التى أَمرها الحذفُ . أَو مضارِعا لها

(١) الجزء الاول ص ٨٣ ، ٨٨ ، ٢٤١ والجزء الثانى ص ١٢٨

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٧ « واعلم أن الآخر اذا كان يسكن فى الرفع حذف فى الجزم، لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع ، فحذفوا ، كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع وذلك قولك لم يرم ، ولم يغز ، ولم يخش ، وهو فى الرفع ساكن الآخر تقول هو يرمى ، ويخشى »

فمن ذلك قولُهم لم أُبَلْ ، ولم يَكُ ، ولا أَدْرِ (١)

أمَّا قولُهم (لَمْ يكُ) فإنَّ الحَدّ (لم يكُنْ) وهو الوجْهُ ، أُسكنت النون للجزم ، فحذفت الواو لالتقاءِ الساكنين ، كما تقول لم أَقُلْ ، ولم أَبِعْ

فأَمَّا من قال لم أَكُ فإنّه لمَّا رأى/النون ساكنة ، وكانت مضارِعةً للياءِ والواوِ لأنَّها ، ٣/٤٨
تُدْغَم فيهما ، وتُزادُ حيث تُزادان ، فتكون للصرْف ، كما تكونان للإعراب ، وتُبْدَلُ الألفُ منهما ، كما تُبْدَل منها فى قولك اضربا ، إذا أردت النون الخفيفة ، وفى قولك رأيت زيدا ، وتحُلُّ مَحَلَّ الواو فى قولك بهرانىٌّ ، وصنعانىٌّ ، وتُحذَفُ النونُ الخفيفة ، كما تُحْذَف الياءُ والواو لالتقاءِ الساكنين

وكانت تكون الأَصْلَ فيما مضى وما لم يقع وذلك قولك أقام زيد؟ فتقول . قد كان ذاك وتقول يقوم زيد، فتقول يكون فكانت العِبارة دُونَ غيرها من الأَفعال فقد بانت بعلّة ليست فى غيرها من أنّها عِبارة وتَرْجَمة ، فحُذِفَت لسكونها استخفافا ، فإن تحرَّكت النون لم يَجز حَذفُها تقول لم يكُ زيد منطلقا ، ولا تقول لم يكُ الرجل ،لأنَّها تتحرَّك هاهنا لالتقاء الساكنين إذا قلت لم يكن الرجل(٢)

* * *

وأمَّا (لم أُبَلِهْ) فإنَّه كَثُر فى كلامهم ، وكان الأَصْل فى كلِّ مُطَّرِد ، وكان يقول فى الوقف لم أُبالْ ، فيلتقى ساكنان الألفُ ، واللامُ ، فحُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين ، لكثرة هذه الحروف ولولا كَثْرَتُه لم يُحْذَف، لأَنَّه يلتقى ساكنان فى الوقف

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٨ « فمما حذف وأصله فى الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر ، وأشباه ذلك كثيره » .
وقال فى ص ٣١ « ألا ترى أنك تقول لم أك ، ولا تقول لم أق إذا أردت أقل وتقول لا أدر ، كما تقول هذا قاض
وتقول لم أبل ولا تقول لم أرم ، تريد لم أرام
فالعرب مما يغيرون الأكثر فى كلامهم عن حال نظائره » .
وانظر ص ١٣٤ منه
(٢) وحذف النونّ من مضارع (كان) له شروط أخرى
أن تكون المضارع مجزوما بالسكون لم يتصل به ضمير نصب .
وانظر شرح الكافيه ج ٢ ص ٢٧٩ وشروح الألفية .
وخالف يونس النحويين فأجازَ حذف النون ولو وقع بعدها ساكن متمسكا بقول الشاعر
فإنْ لم تَكُ المرآةُ أبدَتْ وَسامة   فقد أبدتِ المرآةُ جَبْهةَ ضَيْغَمِ
تحدث المبرد عن مشابهة النون للواو والياء فى الجزء الأول ص ٢١٩

٣/١٤٩ /ومنهم من يقول لم أُبَلِهْ ؛ فيحذف الألف ؛ لأنّها زائدة لما ذكرت لك من كَثْرة هذه الحروف

فأمّا قولُهم

وَيْهًا فِدَاءٌ لك يافَضالَهْ أَجِرَّه الرُّمْحَ ولاتُهَالَهْ (١)

فإنّه حرّك اللام لالتقاء الساكنين؛ لأنّه قد علم أنّه لابُدَّ من حَذْف، أو تحريك، فكان البابُ هاهنا الحَذْفَ، فيقول لا تُهَلْ، ولكن للقافية حرّك؛ لأنّ الحدَّ لا تُهالْ، فتُسكَّن اللامُ للجزم، ثمّ تُحْذَف الألف لالتقاء الساكنين فهذا حرّك اللام من أجْل القافية حركةَ اعتلال، وحرّكها

(١) في كتاب شرح الأبيات المشكلة الاعراب ص ٢٣٤، ٢٣٦

رواه بفتح فداء لك يافضاله .. ثم قال

« فداء مصدر فديته فداء، فإن رفعته فعلى ظاهر الكلام تجعل بمعنى ابتداء وفداء خبره

وأما من كسر فداء فإنه أراد الأمر (يريد اسم فعل أمر) ، ولحق التنوين بعد الكسر علما على التنكير يريد افد فداء، ولو كسر بلا تنوين لقصد المعرفة كأنه قال افد الفداء.

أجره الرمح، يريد اطعنه في فيه ؛ لأن الاجراء الطعن في الفم

تهاله نهى وهو مجزوم بلا ، وكان القياس (تهله) بسكون اللام للجزم، وحذف الألف قبلها لالتقاء الساكنين ، فأثبت الألف ، وفتح اللام على أحد وجهين

إما أن يكون أراد النون الخفيفة ، ثم حذفها .

وإما أن يكون حرك اللام لالتقاء الساكنين هي والألف ، ولم يحذف الألف ، لأنه جعل التحريك بدلا من حذفها، واستحب الفتحة اتباعا للألف ، وهذا قول كثير من النحويين ، وكلاهما جيد والوجه الأول أشبه » .

وفي المقصور والممدود لابن ولاد ص ٨٤ « ومما يمد ويقصر ، ومعناه واحد الفدى يمد ويقصر ، وأوله مكسور ، ومن قصره كتبه بالياء . وقال آخر في مده

مهلا فداءٍ لك يا فضاله أجِرّه الرمح ولا تهاله

وحكى الفراء أنه سمع بعض العرب يفتح أوله ويقصره »

وأنشده أبو الفتح في كتابه التمام في تفسير أشعار هذيل ص ١٤ ، ٦١ شاهدا على بناء فداء على الكسر ، وأنشده ابن يعيش ج ٤ ص ٧٢ شاهدا لبناء فداء على الكسر. الهاء في تهاله للسكت ـ هالني الأمر يهولني هولا أفزعني .

وذكره اللسان في (هول ، فدى ، ويه) كما ذكره أبو زيد في نوادره ص ١٣ ، والاشتقاق ص ٢٣١ ، وشروح سقط الزند ص ٩٦٩ . ولم ينسب لقائل معين في كل ما سبق . وانظر شرح المفصليات للانبارى ص ٥٧ ، ٣١٣ ، ٦٣٨، ٧١٦ .

وفي سيبويه ج ٢ ص ٥٣ « وسألت الخليل عن قوله فداء لك ، فقال بمنزلة أمس ،لأنها كثرت في كلامهم ، والجر كان أخف عليهم من الرفع ، إذ أكثر استعمالهم إياه ، وشبهوه بأمس، ونون لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء »

بالفتح ؛ لفتح ما قبلها ولما معه الفتح وهى الألف ، كما تقول : عَضَّ(1) يا فتى ، وانطَلْقَ(2) يا فتى فيمن أسْكَن ، وأدخل الهاء لبيان الحركة

* * *

وقولهم (لا أدْرِ) ردئ وإنَّما كان يقف عليه ، فوصله على وقفه ، وقياسُه قياسُ سَبْسَبًّا وكَلْكَلاًّ ، ونحوهما . وقد مضى القول فى هذا مفسَّرا فى موضع الوقف (3)

* * *

فأمَّا ما يُرادُ فى مِثْلِ قولهم أُمَّهات وهى فى الإفراد أُمٌّ ، وكذلك قولهم : يا أُمَّتِ ، ويا أبتِ [فى النداء](4) فإنَّ الهاء فى يا أُمَّت ، ويا أَبت بدلٌ من ياء الإضافة ، /لأنَّه منْ قال يا أَبِى لا تفعل ، ٣/٥٠
ويا أُمِّى لا تفعلى ، لم يقل يا أُمَّ ، ويا أَبِ ، ولكن يقول يا أَبتِ لا تفعل ، فيجعل الهاء بدلا من الياء ، ويُلْزِمُها الكَسْر ، لتدلَّ على الياء ؛ لأنَّ هاء التأْنيث لاتكون ساكنة ، لأنَّها كاسم ضُمَّ إلى اسم

فأمَّا (أُمَّهات) فالهاءُ زائدة ، لأنَّها من حروف الزوائد (5) تُزادُ لبيان الحركة فى غير هذا الموضع فزيدت

ولو قلت أُمَّات لكان هذا على الأَصْل ، ولكن أَكثَرُ ما يُستعمل (أُمَّهات) فى الإنس ،و(أُمَّات) فى البهائم فكأنَّها زيدت للفرق ، ولو وضع كلٌّ واحدة فى موضع الأُخرى لجاز ولكنَّ الوجْهَ ماذكرت لك

والآخر إنَّما يجوز فى شِعْر تَردُّه إلى الأَصْلِ فتقول كلُّ واحدة منهما أمّ(6)

فما جاز من زيادة فى هذا أَو حَمْلٍ على الأَصْلِ فهو فى الآخر جائز

---

(1) تقدم فى الجزء الاول ص ١٨٤ ـ ١٨٥

(2) أصله انطلق أمر من الانطلاق . فشبه (طلق) بكتف فى لغة تميم فسكن اللام ، فالتقى ساكنان ، فلو حرك الأول على ما هو حق التقاء الساكنين لكان نقضا للغرض فحرك الثانى بالفتحة . وانظر شرح الرضى للشافية جـ ٢ ص ٢٣٨ .

(3) لم يتقدم شىء من هذا ، ولم يعقد المبرد بابا للوقف فى المقتضب . وفى الكلمتين الوقف بالتضعيف . (4) تصحيح السيرافى .

(5) انظر الجزء الاول ص ٦٠ وما نسب الى المبرد من انه أخرج الهاء من حروف الزيادة .

(6) استعمل (أمات) فى الانسان مروان بن الحكم فى قوله

إذا الأُمَّهاتُ قَبَحْنَ الوُجوهَ فَرجْتَ الظلامَ بأُمَّاتِكا

شواهد الشافية ص ٣٠٨

قال الشاعر

قَوَّالِ مَعْرُوفٍ ، وفَعَّالِهِ   عقَّارِ مَثْنَى أُمَّهاتِ الرِّبَاعِ (١)

واعلم أَنَّ (لا أدرى) ، و(لم يكن) ، و(لم أُبالِ) يافتى الوَجْهُ ، والحَدُّ والاحتيار الإتمام ، وإنّما دكرنا الحذفَ لما فيه من العلل

فأَمَّا باب عِدة ورنة ، فحذفُ دلك الحَدُّ والقياسُ

* * *

٣ / ١٥١ والأَسماءُ التى تنقص من الثلاثة لايحور أن يَنْقُصَ منها/ شىءٌ إلّا ما كانت لامُه ياءً أَو واوا ، لأَنَّها تعتلُّ ، أَو تكون من المضاعف ، فتُحْذَف للاستثقال ، أَو يكون خَفِيًّا ، فيُحْذَف لخفائه وحرف الخَفاءِ هو الهاءُ

فأَمَّا ما حُذِفَتْ منه الياءُ والواو فنحو (يدٍ) ، وأَصْلُه يَدْىٌ والمحذوف ياءٌ يَدُلُّك على دلك قولُهم يَدَيت إليه يدا وتقول فى الجَمْع أَيْدِى

وكدلك (دَمٌ) من دَمِيت

فأَمَّا ما حُذِفَتْ الهاءُ منه (فشَفَة) ، لأَنَّها من شافهت وكدلك (سَنَة) فيمن قال سُنَيْهة ، وسانهت ، ومن قال سُنَيَّة جَعَلَ المحذوف واوا من قولك سَنَوات فاعتبر هدا بهذا الضربِ

فإن قلت (مُذْ) قد حذفت النون منه(٢) ، فإنَّما دلك لمضارَعتها حُروفَ اللِّين ، وقد دكرنا دخولها فى مَداخِلِهنَّ ، وبيَّناه تبيينا واضحا ، ودكرنا حروف الزوائد ، ومواقع زيادتهنَّ ، وبيّناه تبيينا يُغْنى عن إعادته (٣)

---

(١) قوال معروف وفعاله ·· عقار الأوصاف الثلاثة بالجر على الوصفيه لسيد او فارس فى البيت قبله وضبطت فى أصل المقتضب بالرفع على قطع النعت ·

والرباع بالكسر جمع ربع بضم ففتح وهو ما ينتج فى أول نتاج الابل ، وخص أمهات الرباع ، لأنها اصبر الابل ·

ومثنى أى واحده بعد أخرى ·

والبيت للمسفاح بن بكير اليربوعى من قصيدة فى المفضليات ص ٣٢٢ – ٣٢٣ وشرحها للانبارى ص ٦٣ – ٦٣٢

والخزانه حـ ٢ ص ٥٣٧ ، وانظر سواهـد الشافية ص ٨ ٣

(٢) انظر الجـزء الاول ص ٣٣ وهذا الجزء ص ١٥٧

(٣) تقدم ذلك فى الجزء الاول ص ٥٦– ٦ وتكلم عن المحذوف من (يد) فى الجـزء الاول ص ٢٣٢ والجزء الثانى ص ٢٤٢ والثالث ص ١٥٢

وعن المحذوف من (دم) فى الجزء الاول ص ٢٣١ والجزء الثانى ص ٢٣٧ والثالث ١٥٣

وعن المحذوف من (شفه) فى الجزء الثانى ص ٢٤١

وعن المحذوف من (سنه) فى الجزء الثانى ص ٢٤١ ، ص ٢٦٩ ، والثالث ص ١٥٢

هــذا باب

ما يُعرَب من الأَسماء وما يُبنَى

اِعلم أَنَّ حَقَّ الأَسماءِ أَن تُعرَب جُمَعَ وتُصْرَف فما امتنع منها / من الصَّرف فلمضارعته ٣/١٥٢
الأَفعال ، لأَنَّ الصَّرْف إنَّما هو التنوين ، والأَفعال لاتنوين فيها ولا خَفْض ، فمن ثَمَّ لا يُخْفَض ما لاينصرف إلَّا أَن تُضِيفَه أَو تُدخل عليه أَلفا ولاما ، فتُذْهِبَ بذلك عنه شَبَهَ الأَفعال ، فتردَّه إلى أَصله ، لأَنَّ الذي كان يُوجب فيه تَرْكَ الصَّرْفِ قد زال (١)

وكلُّ مالا يُعْرَبُ من الأَسماء فمضارعٌ به الحُرُوفُ ، لأَنَّه لا إعرابَ فيها

وسنذكر من هذه الأَسماء جُمْلَة تدلُّ على جميعِها ، ونذكر ما ضارعت فيه الحروف ، لأَنَّا قد أَحكمنا باب ما ينصرف ومالا ينصرف

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٧ « وجميــع ما لا ينصرف اذا ادخل عليه الألف واللام او اضيف انجر ،لأنها اسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف ، وأدخل فيها المجرور ، كما يدخل فى المنصرف ، ولا يكون ذلك فى الأفعال، وأمنوا التنوين فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل ، لأنه انما فعل ذلك به ، لانه ليس له تمكن غيره، كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم » .

* * *

وصريح كلام المبرد هنا يفيد ان الممنوع من الصرف معرب فى كل احواله ، لأنــه اشبــه الفعل ، فمنع الصرف ، ولم يشبه الحرف فيبنى .

ويشهد لذلك أيضا قوله لا تدخله خفض فقد اطلق عليه فى حالة الجر لقبا من ألقاب الاعراب والمبرد كما تقدم فى أول كتابه يمنع من أن تطلق القاب الاعراب على القاب البناء والعكس أيضــا .

والرضى وابن يعيش ينسبان الى المبرد القول بأن ما لاينصرف مبنى فى حــالة الجــر عــلى الفتــح

فى شرح الكافيــه جـ ١ ص ٣٣ « وقال الأخفش والمبرد والزجــاج غير المنصرف فى حال الجر مبنى على الفتح ، لخفته وذلك لأن مشابهته للمبنى اى الفعــل ضـعيفه ، فحــذف عــلامه الاعراب مطلقا، ى التنوين، وبنى فى حالة واحدة فقط ، واختص بالبنــاء فى حالة الجر ، ليكون كالفعل المشابه فى التعرى من الجر »

وقال ابن يعيش جـ ١ ص ٥٨ « على أن أبا الحسن وأبا العباس ــ رحمهما الله ــ ذهبا الى أن غير المنصرف مبنى فى حالة فتحتــه اذا دخله الجار ، والمحققون على خلاف ذلك ، وهو رأى سيبويه » .

ومن تلك الأسماء «كَمْ» ، و«أين» و«كَيْفَ» ، و«ما» ، و«متى» ، وهذا ، وهولاء ، وجميعُ المبهمة ،

ومنها الذى والتى ، ومنها : «حَيْثُ»

واعلم أنَّ الدليل على أنَّ ما ذكرنا أسماءٌ - وقوعُها فى مواضع الأسماء ، وتَأْدِيتُها مايُؤَدِّيه سائرُ الأسماء

* * *

أمَّا (مَنْ) فتكون فاعلة ، ومفعولة ، وغير ذلك تقول جاءنى مَنْ فى الدار ، وضربت مَنْ فى الدار ، وضربت مَنْ عندَك ، ومررت بمَنْ أكرمك

وموقعُها فى الكلام فى ثلاثة مواضع

٣/١٥ تكون خبرًا فتكون معرفة إذا وُصِلت ، ونكرة / إذا نعتت ، وتكون استفهاما ، وجزاءً

وتقول فى الاستفهام مَنْ ضربَك ؟ كما تقول أزيدٌ ضَرَبك ؟ وتقول مَنْ ضربتَ ؟ ، وبمن مررتَ ؟ كما تقول فى زيد

وكذلك الجزاءُ تقول مَنْ يأتِك تأْتِه و«مَنْ» مرفوعة على تقدير إن يأتِك زيدٌ تأتِه ، وتقول مَنْ تُعْطِ يُكرمْك على تقدير زيدا تَضْرِبْ ، وكذلك بمن تَمْرُرْ أَمْرُرْ به فهذا قد أَوْضَح لك أنَّها اسم

فأمَّا مابُنِيَت من أجْلِه ، ومُنِعت الإعرابَ لمضارعته - فإنَّها ضارعت فى الجزاء (إنْ) التى هى حرف الجزاء ، وفى الاستفهام تضارع الألف و(هَلْ)

فأمَّا فى الخَبَرِ فلا يجب أن تُعرب ، لِعِلَل منها

وقوعها فى الاستفهام والجزاء ، ومنها أنَّها فى الخَبر لا تتمّ إلَّا بصلة فإنَّما تَمامُها صِلَتُها ، والإعراب بأواخر الأسماء (١)

* * *

(١) فى أسرار العربية ص ٣٠ « فأما (من) فانها بنيت ، لأنها لا تخلو اما أن تكون استفهامية أو شرطية أو اسما موصولا أو نكرة موصوفة .

فان كانت استفهامية فقد تضمنت معنى حرف الاستفهام .
وان كانت شرطيه فقد تضمنت معنى حرف الشرط

وان كانت اسما موصولا فقد تنزلت منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبنى .
وان كانت نكرة موصوفة فقد تنزلت منزلة الموصوله » .

وتكلم المبرد عن معانى (من) فى الجزء الاول ص ٤١ ، ص ٤٧ والجزء الثانى ص ٥٠ ، ص ٢٩٦ و لجزء الثالث ص ٦٣

ومن هذه الأسماء (أَيْنَ) ، و (كَيْفَ) ، ومضارعتها لحروف الاستفهام والجزاء قد وَضحت لك ، وتحريكُ آخرها ؛ لالتقاء الساكنين ، حرِّكت بالفتح للياء التى قبل أواخرها فكذلك (حَيْثَ)/ فى قول من فتح. فأمَّا من ضَمَّ آخرها فإنَّما أجراها مُجْرَى الغايات، ٣/١٥٤
إذ كانت غاية ، وتفسير هذا فى موضعه من هذا الباب إن شاء الله.

وكلُّ مبنىّ مُسَكَّنٌ آخِرُهُ إن ولِيَ حرفا متحرِّكا ، لأنَّ الحركات إنَّما هى فى الأَصْل للإعراب ، فإن سَكَنَ ما قَبْلَ آخره فلا بُدَّ من تحريك آخره ؛ لئلَّا يلتقى ساكنان. فهذه حالُ المبنيَّة إلَّا ما ضارع منها المُتمكِّنَة ، أو جُعِلَ فى موضع لعلَّة بمنزلة غير المتمكِّنة ، وقد ذكرناه فى الكتاب (١) وسنُعيده فى هذا الباب ، لأنَّه موضعُه.

ومن المبنيّات (أَمْسِ) . تقول: مضى أَمْسِ بما فيه ، ولقيتك أَمْسِ يا فتى.
وإنَّما بُنى ؛ لأنَّه اسم لا يَخُصّ يوما بعينه ، وقد ضارع الحروف.
وذلك أنَّك إذا قلت: فعلت هذا أَمْسِ يا فتى فإنَّما تَعْنى اليوم الذى يلى يومك ، فإذا انتقلت عن يومِك انتقل اسم (أَمْسِ) عن ذلك اليوم ، فإنَّما هى بمنزلة (مِنْ) التى لابتداء الغاية فيما وقعت عليه ، وتنتقل من شىء إلى شىء ، وليس حَدُّ الأَسماء إلَّا لزومَ ما وُضِعَتْ علاماتٍ عليه وحيث زيدٌ جالسٌ. فحيث انتقل زيد/ (فحيث) مُنتقِل معه. فأمَّا كسر آخر (أَمْسِ) ٣/١٥٥
فلالتقاء الساكنين: الميم ، والسين (٢).

(١) انظر الجزء الثانى ص ٢ ، ٣
(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٣ « واعلم أن بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ذهب أمس بما فيه ، وما رأيته مذ أمس ، فلا يصرفون فى الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه فى الكلام لا عما ينبغى له أن يكون عليه فى القياس .
ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه فى كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه فى أكثر المواضع فى النصب والجر .. » .
وفى أسرار العربية ص ٣٢ « وأما (أمس) فإنما بنيت ، لأنها تضمنت معنى لام التعريف ، لأن الأصل فى أمس: الأمس ، فلما تضمنت معنى اللام تضمنت معنى الحرف ، فوجب أن تبنى .
وإنما بنيت على حركة ، لالتقاء الساكنين ، وإنما كانت الحركة كسرة ، لأنها الأصل فى التحريك لالتقاء الساكنين » .
وانظر شرح الكافية جـ ٢ ص ١١٧ وابن يعيش جـ ٤ ص ١٠٦ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٦ .

وإنّما كان الحَدُّ الكَسْرَ لما أذكره لك وهو أنّه إذا كان الساكن الذى تُحرِّكه فى الفِعْل كسرته ، لأنّك لو فتحته لالتبس بالفِعْل المنصوب ، ولو ضممته لالتبس بالفِعْل المرفوع ، فإذا كسرته عُلِم أنّه عارِض فى الفِعْل ، لأنّ الكسر ليس من إعرابه

وإن كان الساكن الذى تحرّكه فى اسم كسرته ، لأنّك لو فتحته لالتبس بالمنصوب غير المنصرف ، وإن ضممت التبس بالمرفوع غير المنصرف ، فكسرته لئلّا يلتبس بالمخفوض ، إذ كان المخفوض المعرب يَلْحَقُه التنوينُ لا مَحالةَ ، فلذلك كان الكَسْرُ اللازمَ لالتقاءِ الساكنين

* *

فأمّا الغايات فمصروفة عن وجهها ، وذلك أنّها ممّا تقديره الإضافة ، [لأنّ الإضافة][(١)] تعرِّفها وتُحَقِّق أوقاتَها ، فإذا حذفت منها ، وتركت بِنْيَتَها فيها - كانت مُخالِفة للباب معرفةً بغير إضافة ، فصرفت عن وُجوهها ، وكان محلُّها من الكلام أن يكون نصبا أو خفضا

فلمّا أُزيلت عن مواضعها أُلزِمَت الضمَّ ، وكان ذلك دليلا على تحويلها ، وأنّ موضعها معرفة[(٢)]

(١) تصحيح السيرافى .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٤ « فأما ماكان غاية ، نحو قبل وبعد وحيث ، فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين .

ويدلك على ان قبل وبعد غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين لا تقول قبل وأنت تريد أن تبنى عليها كلاما ، ولا تقول هذا قبل ، كما تقول هذا قبل العتمه ، فلما كانت لا تمكن ، وكانت تقع على كل حين شبهت بالأصوات »

يريد سيبويه بقوله « لاتقول هذا قبل » أن الظروف المقطوعه عن الاضافة المنية لا تقع خبرا ، كما لا تقع حالا ولا صفة .

فى أسرار العربيه ص ٣١ « وأما قبل وبعد فانما بنيا ، لأن الأصل فيهما أن يستعملا مضافين الى ما بعدهما ، فلما اقتطعا عن الاضافه - والمضاف مع المضاف اليه بمنزلة كلمة واحده - تنزلا منزله بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبنى ، قال الله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد)

وانما بنيا على حركه ، لان كل واحد منهماكان له حالة اعراب قبل البناء ، فوجب أن يبنيا على حركة تمييزا لهما على ما بنى وليس له حالةاعراب نحو من وكم

وقيل انما بنيا على حركة ، لالتقاء الساكنين والقول الصحيح هو الأول

فان قيل فلم كانت الحركه ضمة ، قيل لوجهين أحدهما انه لما حذف المضاف اليه بنيا على أقوى الحركات وهى الضمة تعويضا عن المحذوف وتقويه لهما

والوجه الثانى انما بنوهما على الضمة ، لأن النصب والجر يدخلهما ، نحو جئتت قبلك ومن قبلك . وأما الرفع فلا يدخلهما البتة ، فلو بنوهما على الفتح أو الكسر لالتبست حركه الاعراب بحركه البناء . »

وانظر شرح الكافية جـ ٢ ص ٩٥ ، وابن يعيش جـ ٤ ص ٨٨ ، أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٢٨ ، جـ ٢ ص ٢٦

وإن كانت نكرةً أو مضافةً ، لزمها الإعراب / وذلك قولك جئت قبْلك ، وبَعْدَك ، ومن قبْلِك ٣
ومن بعْدِك ، وجئت قبْلًا وبَعْدًا ، ، كما تقول أوّلًا وآخرا ١٥٦

فإن أردت قبْل ما تعلم فحذفت المضاف إليه قلت جئت قبْلُ وبَعْدُ ، وجئت مِنْ قبْلُ ومِنْ بَعْدُ قال الله عزّ وجلّ (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (١) وقال (وَمِنْ قبْلُ مَا فرَّطْتمْ فِي يُوسُف) (٢)

وقال في الإضافة (وَالَّذِينَ مِنْ قبْلِهِمْ) (٣) و (مَنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفرَكمْ عَلَيْهِمْ) (٤)
وكذلك جئت مِنْ عَلُوُ ، وصُبَّ عليهم مِنْ فوْقُ ، ومِنْ تحْتُ يا فتى إذا أردت المعرفة
وكذلك مِنْ دُونُ يا فتى

* * *

و (حيثُ) فيمن ضمَّ وهي اللغة الفاشية (٥) والقراءة المختارة (سَنَسْتدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلمُون) (٦) فهي غاية ، والذي يُعَرِّفها ما وقعت عليه من الابتداء والخبر

وإنّما حَقُّ هذا وبابه للظروف من الزمان و (حيث) ظرف من المكان (٧) ولكنَّ ظروف الزمان دلائلُ على الأفعال ، والأفعال توضِّح معانيها

ولو أفردت (حَيْثُ) لم يَصِحَّ معناها فأضفْتها إلى الفِعْل والفاعل ، وإلى الابتداء والخبر ، كما تفعل بظروف الزمان ، لمضارَعتها ، ومشارَكتها إيَّاها بالإبهام ، فلذلك تقول قمت حيثُ

(١) الروم ٤
(٢) يوسف ٨
(٣) آل عمران ١١
(٤) الفتح ٢٤
(٥) في سيبويه جـ ٢ ص ٤٤ (وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين »
(٦) الأعراف ١٨٢
(٧) في سيبويه جـ ٢ ص ٣١١ « وأما حيث فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي زيد ، وهذه الأسماء تكون ظروفا » .

٣/١٥٧ قمت ،/ وقمت حيثُ زيدٌ قائم (١)، كما تقول قمت يومَ قام زيد ، وحينَ زيدٌ أميرٌ ، والغاياتُ كلُّها بمنزلة ما ذكرناه

وأمَّا ظروف الزمان فإنَّما كانت بالفِعْلِ أولى ، لأنَّها إنَّمَا بُنِيَت لما مضى منه ، ولما لم يأتِ تقول جئت وذهبت ، فيُعْلَم أنَّ هذا فيما مضى من الدهر ، وإذا قلت سأجيء وسأذهب ، عُلِمَ أنَّه فيما يستقبل من الدهر ، وليس للمكان ما يقع هذا الموقع ، لأنَّه ثابت لا يزول ، ومَرْئِيٌ مُمَيَّز كزيد ، وعمرو

والزمان كالفِعْلِ إنَّما هو مُضِيٌّ الليل والنهار فإذا قلت هذا يومُ زيد فمعناه الذى فَعل فيه ، أَو عُرِف فيه ، أَو حَدَثَ له فيه حادِث ، أَو حَدَث(٢) به

فإذا قلت هذا يومُ يَخرج زيد ، فقد أَضفته إلى هذه الجملة ، فاتَّصل بالفِعل لما فيه من شبهه ، وأتبعه الفاعلُ؛ لأَنَّه لايخلو منه وهو معرفة ، لأَنَّ قولك هذا يومُ يخرج زيد هذا يوم خروج زيد فى المعنى ، و(هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ) (٣) هذا يومُ مَنْعِهِم من النُّطْق واتَّصل بالابتداء والخبر ، والفِعْل والفاعل ، كما يكون ذلك فى (إذْ)

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٥٤ « ومما يقبح بعده ابتداء الأسماء ، ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصبا فى القياس (إذا) و (حيث) ؛ تقول إذا عبد الله تلقاه فأكرمه ، وحيث زيدا تجده فأكرمه ؛ لأنهما يكونان فى معنى حروف المجازاة ، ويقبح ابتداء الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل لو قلت اجلس حيث زيد جلس ، أو اجلس حيث زيد يجلس . والرفع بعدهما جائز ، لأنك قد تبتدىء الاسماء بعدهما ، فتقول اجلس حيث عبد الله جالس ، واجلس إذا عبد الله جلس .. » .

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ١٦ « وإنما جعل فى الزمان أقوى ، لأن الفعل بنى لما مضى منه وما لم يمض ، ففيه بيان الفعل متى وقع ، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وهو الحدث ، والأماكن لم يبن لها فعل ، وليست الأماكن بمصادر أخذ منها الأمثلة ، فالأماكن إلى الأناسى ونحوهم أقرب ، ألا ترى أنهم يختصونها بأسماء كزيد وعمرو فى قولهم مكة وعمان ونحوهما ، ويكون فيها خلق لا تكون لكل مكان ولا فيه كالجبل والوادى والبحر ، والدهر ليس كذلك ، والأماكن لها جثة ، وإنما الدهر مضى الليل والنهار فهو إلى الفعل أقرب » .

وفى المقتضب حـ ١ ص ٢٠٥ « وأسماء الزمان لا يضاف شىء منها إلا إلى مصدر ، أو جملة تكون فى معناه ، نحو هذا يوم قدوم زيد . وقولهم يوم الجمل ، ويوم حليمة هو على حذف مضاف ، أى يوم حرب الجمل ونحوه » . وانظر المقتضب حـ ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) المرسلات ٣٥

و(إذْ) يقع بعدها الفِعْل والفاعل ، والابتداءُ والخبر (١)

و(إذا) لا يقع بعدها إلَّا الفِعْل ، نحو آتيك/ إذا جاء زيد وكنت فى (إذْ) تقول ٣/١٥٨

أتيتك إذْ زيدٌ أميرٌ ، وأتيتك إذْ جاء زيد

فأمَّا جوازُ الوَجْهين فى (إذْ) ، فلأنَّ الابتداء والخبر كالفعل والفاعل ، لأنَّهما جملتان

فأمَّا امتناع الابتداءِ والخبر من (إذا) فلأنَّ (إذا) فى معنى الجزاء ، والجزاءُ لايكون إلَّا بالفِعْل

ألا تراها تحتاج إلى الجواب ، كما تَحتاج حروفُ الجزاءِ (٢)

تقول إذا جاء زيد فأعطِهِ ، وإذا جئتنى أكرمتك

فإن قلت أُكرمُك إذا جئتني (فأُكرمُك) فى موضع الجواب ، كما تقول فى حروف الجزاء أُكرمُك إن جئتنى

فكلُّ ماكان من أسماءِ الزمان فى معنى (إذْ) فهو مضاف إلى ما يضاف إليه (إذْ) من الابتداءِ والخبر ، والفعل والفاعل

وما كان فى معنى (إذا) وهو الذى لم يَأْتِ فلا يُضاف إلَّا إلى الفِعْل إذا كان كذلك تقول جئتك يوم زيدٌ أميرٌ ، وأتيتك يومَ قام زيد

وتقول فى المستقبل آتيك يومَ يقوم زيد ، ولا يجوز يومَ زيدٌ أميرٌ لما ذكرت لك (٣)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٤ ــ ٥٥ « وأما (إذ) فيحسن ابتداء الاسم بعدها فتقول جئت إذ عبد الله قائم ، وجئت إذ عبد الله يقوم، إلا أنها فى (فعل) قبيحة نحو قولك جئت إذ عبد الله قام » .

(٢) سيبويه يرى أن (إذا) الشرطية يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية إذا كان خبر المبتدأ بعدها جملة فعلية ، قال فى جـ ١ ص٥٤

« والرفع بعدهما (إذا وحيث) جائز ، لأنك قد تبتدىء الأسماء بعدهما ، فتقول اجلس حيث عبد الله جالس ، واجلس إذا عبد الله جلس »

والمبرد يرى أن المرفوع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور وقد اعترض على سيبويه فى ذلك وقدمنا كلامه فى الجزء الثانى ص ٧٧ ــ ٧٨

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٦ « باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء يضاف إليها أسماء الدهر وذلك قولك هذا يوم يقوم زيد ، وآتيك يوم يقوم ذاك ، وقال الله عز وجل ــ (هذا يوم لا ينطقون) ، و(هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)

وجاز هذا فى الأزمنة ، واطرد فيها ، كما جاز للفعل أن يكون صفة ، وتوسعوا بذلك فى الدهر ، لكثرته فى كلامهم ، فلم يخرجوا الفعل من هذا ، كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه » .

وسيكرر المبرد هذا الحديث فى الجزء الرابع ص ٦٢٨ من الأصل .

قال الله عزَّ وجلَّ (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ)(١) وقال (هذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ)(٢)

* * *

فأمّا (إذَا) التي تقع للمفاجأة فهي التي تَسُدّ مسَدَّ الخبر . والاسم بعدها مبتدأ / وذلك قولك جئتك فإذا زيد . وكلّمتك فإذا أخوك وتأويلُ هذا جئت ، ففاجأني زيد ، وكلّمتك ، ففاجأني أخوك ، وهذه تُغني عن الفاء ، وتكون جوابا للجزاء ، نحو إن تأتني إذا أنا أفرح على حَدِّ قولك فأنا أفرحُ(٣) قال الله عزَّ وجلَّ (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَاهُمْ يَقْنَطُونَ) (٤) [فقوله (إِذَا هُمْ يَقْنَطُون)](٥) في موضع يَقْنَطوا

وقوله إن تَأتني فلك درهم في موضع إن تأتني أُعطِك درهما ، كما أنَّ قوله عزَّ وجلَّ (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتونَ)(٦) في موضع (أَم صممتم)

فمن جعل (حَيْث) مضمومة ـ وهو أجود القولين ـ فإنّما أَلْحَقَها بالغايات ، نحو مِنْ قَبْلُ ، ومن بَعْدُ ، ومن عَلُ يا فتى . وابدأ بهذا أَوَّلُ يا فتى ، ونحوه

ومن فتح فللياء التي قبل آخره ، وأنَّه ظرف بمنزلة (أَيْن) و (كيف) (٧)

* * *

(١) المائدة ١١٩

(٢) المرسلات ٣٥

(٣) في سيبويه جـ ١ ص ٥٤ « ولإذا موضع آخر يحسن فيه ابتداء الأسماء بعدها . تقول نظرت فإذا زيد يضربه عمرو ، لأنك لو قلت نظرت إذا زيد يذهب لحسن » .

وقال في ص ٤٣٥ « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول ، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ها هنا في موضع قنطوا ، كما أن الجواب بالفاء في موضع الفعل » وانظر المقتضب ٢ ٥٨ .

(٤) الروم ٣٦

(٥) تصحيح السيرافي .

(٦) في سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ قال « ونظير ذلك قوله (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) بمنزلة أم صمتم » .

والآية في سورة الأعراف ١٩٣

(٧) في سيبويه جـ ٢ ص ٤٤ « فأما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فإنهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين . » .

وأمّا قولهم يا زيدُ وما أشبهه فى النداءِ ، فقد مضت العلّة فيه[1] فى موضعها . والمبنيّات كثيرة ، وفيما ذكرنا دليل على ما تركنا

* * *

وباب (حَذامِ) ، وتَراكِ ، وحَلاقِ ، / ونَزالِ ، وبَدادِ ، قد ذكرناه فيما يجرى ومالا يجرى ١٦٠

* * *

وأمّا ما كان من سوى ذلك فى معنى الفِعْل المأمور به ؛ نحو صَهْ ، ومَهْ ، وإيهِ ، وإيها . ومهْلا يا فتى ، وما أشبه ذلك فنحن ذاكروه

أمّا (صَه) ، و(مَهْ) ، و(قدْ) التى بمعنى حَسْبُ ، فمبنيّاتٌ على السكون لحركةِ ما قَبْلَ أواخرها ، وأنّها فى معنى (افْعَلْ)

وأمّا (إيهِ) يا فتى فحرِّكت الهاءُ لالتقاءِ الساكنين ، وترك التنوين ، لأَنَّ الأصوات إذا كانت معرفة لم تنوَّن [2] قال الشاعر

وقَفْنَا فَقُلْنَا إيهِ عَنْ أُمِّ سالمٍ وما بالُ تَكْليمِ الرُّسُومِ البَلاقِعِ [3]

(١) أشار الى علته فى الجزء الثانى ص ٣ وسيتكلم عنه فى الجزء الرابع ص ٥١٣ من الأصل

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٣ « زعم الخليل أن الذين يقولون عاق عاق وعاء وحاء ، فلا ينونون فيها ولا فى أشباهها أنها معرفة

وكأنه قال قال الغراب هذا النحو و ن الذين قالوا عــاء وحاء وعاق جعلوها نكرة

وزعم أن بعضهم قال صه ذلك بالتنوين أرادوا النكرة كأنهم قالوا سكوتا .

وكذلك ايه وويه وويها .. »

(٣) فى اصـــلاح المنطق ص ٢٩١ وتقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمـــل ايه فان وصلت قلت ايه حدثنا

وقول ذى الرمة وقفنا فقلنا ايه فلم ينون وقد وصل ، لأنه نوى الوقف ، وكذلك قال ثعلب فى مجالسه ص ٢٧٥

وقال ابن جنى « فاذا نونت وقلت ايه فكأنك قلت استزادة ، واذا قلت ايه فكأنك قلت الاستزادة فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعـريف وأما من أنكر هذا البيت على ذى الرمة فانما خفى عليه هذا الموضـــع » .

فى المخصـــص جـ ١٤ ص ٨١ « وكان الأصمعى يخطىء ذا الرمة فى هذا البيت ويزعم أن العرب لا تقول الا ايه بالتنوين والنحويون البصريون صوبوا ذا الرمة » .

البال الشأن والحال. (ما) استفهام انكارى اى ليس من شأنها الكلام

والديار البلاقع التى ارتحل سكانها فهى خاليه .

ولو جعله نكرة لقال إيهٍ يا فتى ، كما يقول إيهًا يا فتى إذا أمرته بالكفّ ، وويْها إذا أغريته (١) .

قال الشاعر

ويْهًا فِداءٌ لكم أُمِّى وما وَلدتْ حامُوا على مَجْدِكُمْ واكْفُوا مَنِ اتَّكَلَا (٢)

وكذلك قولهم قال الغراب غَاقِ يا فتى ، فإن جعلته نكرة نوّنت ، وكذلك ما كان مِثْلَه

طلب الحديث من الطلل أولا ليخبره عن محبوبته أم سالم ، وهذا من فرط تحيره وتدلهه فى استخباره مما لا يعقل ، ثم افاق ، وانكر من نفسه بانه ليس من شأن الأماكن الاخبار عن السواكن

انظر الخزانه ج ٣ ص ١٩ وشروح سقط الزند ص ٩٨

والبيت لذى الرمة من قصيدة له فى ديوانه ص ٣٥٥ ـ ٣٧١

(١) فى إصلاح المنطق ص ٢٩١ فإذا أغريته بالشىء قلت ويها يا فلان ومثله فى مجالس ث ص ٢٧٥

(٢) البيت لحاتم الطائى وروايته فى طبعتى ديوانه ص ١٩، ٨١ ويهًا فِداؤُكُمُ أُمِّى وَمَا وَلَدَت

وروى فى اللسان (ويه) يْهًا فِدًى لَكُمُ أُمِّى وما ولدت

وفى كتاب سيبويه ج ٢ ص ٥٣ وسألت الخليل عن قوله فداء لك فقال بمنزلة أمس .

وانظر شرح الكافية ج ٢ ص ٦٧ وابن يعيش ج ٤ ص ٧٢

هــذا باب

٣/١٦١ / الاسم الذى تُلْحِقه صوتا أعجميّا

نحو عَمْرويه ،وحَمْدَويه ، وما أشبهه ، والاختلافَ فى هيهات ، وديّة وديتَ ، وكيّة وكيتَ

اِعلم أنّ الاسم الأعجميّ الذى يُلْحَقُ الصَّدْر مَجْرَاه مَجْرَى الأصوات ، فحقُّه أن يكون مكسورا بغير تنوين ما كان معرفةً .

فإن جعلته نكرة نوّنته على لفْظه ، كما تفعل ذلك بالأصوات نحو قولك إيهِ يا فتى فى المعرفة ، وإيهٍ ، إذا أردت النكرة ، وقال الغراب غاقِ ، وغاقٍ[1] فى النكرة

وتأويلُ تَرْكِ التنوين فيه أنّه قال الشّيء الذى كنت تعرفه به ، والنكرة إنّما هو قال صوتا هذا مثاله

فأمّا الصَّدْرُ فلا يكون إلّا مفتوحا ؛ كقولك حَضْرَمَوْت يا فتى ، وخمسةَ عشرَ . وما يفتح قَبْلَ هاءِ التأنيث ، نحو حمْدة ، وما أشبهها وذلك الاسم ما كان نحو عَمْرويَه ، وحَمْدوَيْه [2] ، كما قال الشاعر

٣/١٦٢ / يا عَمْرَوَيْهِ انطَلَقَ الرِفَاقُ مَالكَ لا تَبْكِى ولا تَشْتَاقُ [3]

(١) غاق غاق حكاية صوت الغراب .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ٥٢-٥٣ « وأما عمرويه فانه زعم أنه أعجمى وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية ، وألزموا آخره شيئا لم يلزم الأعجمية ، فكما تركوا صرف الأعجميـة جعلوا ذا بمنزلة الصوت ، لأنهم قد رأوه قد جمع أمرين فحطـوه درجة عن اسماعيل وأشباهه ، وجعلوه فى النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة فى كل المواضع وعمرويه عندهم بمنزلة حضرموت فى أنه ضم الآخر الى الأول وعمرويه فى المعرفة مكسور فى حال الجر والرفع والنصب غير منون وفى النكرة تقول هذا عمرويه آخر ورأيت عمرويه آخر (بكسر الهاء وتنوينها) » .
وسيعيد المبرد حديثه فى الجزء الرابع .

(٣) لم أعثر على قائله ، ومعناه واضح .

وزعم سيبويه مع التفسير الذى فسّرناه أنّ العرب إذا صمّت عربيًّا إلى عربىّ مما يَلْزمه البناءُ أَلْزَمْه أَخفَّ الحركات ، وهى الفتحة ، فقالوا خمسةَعشرَ يا فتى ، وهو جارىبَيْتَ بَيْتَ يا فتى ، ولقيته كَفّةَ كَفّةَ ، و (يا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ)(١)

وإذا بَنَوْا أَعْجَمِيًّا مع ما قَبْلَه حَطُّوه عن ذلك ، فألْزموه الكسر ، وهذا مُطَّرد فى كلامهم

* * *

وأمّا (هَيْهَاتَ) فتأْويلها فى البُعْد ، وهى ظَرْف غير مُتمكّن ، لإبهامها (٢) ، ولأنّها بمنزلة الأصوات

فمنهم من يجعلها واحدا كقولك (عَلْقاة) فيقول (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)(٣)

ومن قال ذلك فالوقف عنده هيهاه وترك التنوين للبناء

ومنهم من يجعلها جَمْعا كبَيْضات فيقول (هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ (٤) وإذا وقف على هذا القول وقف بالتاء ، والكسرة إذا أردت الجَمْع للبناء كالفتحة إذا أردت الواحد

(١) سورة طه ٩٤ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٧ « وسألته عن هيهات اسم رجل وهيهاة فقال أما من قال هيهاه فهى عنده اسم بمنزلة علقاة ، والدليل على ذلك أنهم يقولون فى السكوت هيهاه .

ومن قال هيهات ، فهى عنده كبيضات ، ونظير الفتحة فى الهاء الكسرة فى التاء .

فإذا لم يكن هيهات ولاهيهاة علما لشىء فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر ، لأنهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن »

وفى الخصائص جـ ١ ص ٦ ٢ « وكان أبو على ـ رحمه الله ـ يقول فى هيهات

أنا أفتى مرة بكونها اسما سمى به الفعل كصه ومه ، وأفتى مرة أخرى بكونها ظرفا على قدر ما يحضرنى فى الحال

وقال مرة أخرى إنها وإن كانت ظرفا فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسما سمى بهالفعل، كعندك ودونك »

وقال فى جـ ٣ ص ٤١ ـ ٤٣ « ومنها هيهات وهىعندنا من مضاعفالفاء فى ذوات الأربعة ووزنها فعلله وأصلها هيهية ... ، فانقلبت اللام ألفا ، فصارت هيهاة ، والتاء فيها للتأنيث والوقوف عليها بالهاء وهى مفتوحة فتحة المسميات .

ومن كسر التاء فقال هيهات فإن التاء تاء جماعة التأنيث ، والكسرة فيها كالفتحة فى الواحد ، واللام عندنا محذوفة، لالتقاء الساكنين، ولو جاءت غير محذوفة لكانت هيهيات .

لكنها حذفت، لأنها فى آخر اسم غير متمكن ، فجاء جمعه مخالفا لجمع المتمكن . » ثم أخذ يذكر لغاتها .

(٣) المؤمنون ٣٦

(٤) وقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما ـ النشر جـ٢ص٣٢٨ ، الإتحاف ص ٣١٨ وفيها من الشواذ قراءات كثيرة انظر البحر المحيط جـ ٦ ص ٤ ـ ٤٠٥ وابن خالويه ص ٩٧ ـ ٩٨

ومن جعلها نكرة في الجميع نوّن فقال هيهاتٍ يا فتى وقال / قوم لم ينوّن وهي معرفة ؛ ٣
لأنّ التنوين في تاء الجمع في موضع النون من مسلمين قال والدليل على ذلك أنّ معناه في البُعْدِ كمعناه ، فلو جاز أن تنكِّره وهو جَمْع لجاز أن تنكّره وهو واحد . وهذا قول قويّ

ويُنْشد هذا البيتُ على وجْهَيْنِ ، قال

ها أَبَدًا آمُلُ الحَيَاةَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجُرا

أَنَا امرؤُ القَيْسِ ، هَلْ سَمِعْتَ بِهِ ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرا (١)

بعضٌ يَفتح ، وبعضٌ يَكسر

* * *

فأمّا ذَيْتَ وذَيْتَ ، وذيّة فإنَّمَا هي كنايات عن الخَبَر ، كما يُكنى عن الاسم المعروف بفلان ، وعن العدد بأن يقول كذا وكذا

ولم يُوضَع على الإفراد ، فلذلك بُنيت ، والتاءُ متحرّكة بالفتح ، لالتقاء الساكنين من حيث حرّكت آخر (أيْنَ) ، و (كيفَ) ، وما أشبه ذلك (٢)

(١) البيتان من قصيدة للربيع بن ضبع الفزارى من المعمرين ، عاش كما قيل ، أربعين وثلثمائة سنه ، والقصيدة في كتاب المعمرين لأبي حاتم ص ٦ ــ ٧ ، وأمالي القالي حـ٢ ص ١٨٥، وحماسه البحترى ص ٣٢٢ ، وأمالي الشريف المرتضى حـ ١ ص ٦٨٥ ، والاقتضاب ص ١٠٢ والغ باللئلوى حـ ٢ ص ٨٨

وعمرا منفصل عمر ، وذلك لغه فصيحة جاءت في القراءات السبعية في الفاظ كثيره .

(٢) في سيبويه حـ ٢ ص ٤٧ ــ ٤٨ « ومثل هيهاة ذيه اذا لم يكن اسما ، وذلك قولك كان من الأمر ذية وذية ، فهذه فتحة كفتحه الهاءثم ، وذلك أنها ليست اسماء متمكنات ، فصارت بمنزلة الصوت

فان قلت لم لم تسكن الهاء في ذية و قبلها حرف متحرك ؟

فان الهاء ليست ها هنا كسائر الحروف ، الا ترى أنها تبدل في الصلة تاء ، وليست زيادة في الاسم ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها ، لأن ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدا ، فجعلوا حركتها كحركه ما قبلها ، لقربها منها ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنه ، كما امتنعت عشر في خمسه عشر ، لأنها مثلها .. » .

وكلُّ اسمين أُزِيلا فحكمُهما إذا بُنِيا كذلك ، نحو لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ (١) ، وبَيْتَ بَيتَ (٢)

٣/١٦٤ فقد تجوز فيهما الإضافة وتَرْك / البناء للمعنى

وذلك أنّ معنى كَفَّةَ كَفَّةَ كَفَّةٌ لِكَفَّة ، أىْ قابلت صفحة صفحة فيجوز أن تقول لقيته كَفَّةَ كَفَّةٍ يا فتى

وكذلك هو جارى بَيْتَ بَيْت يا فتى ، لأنّ المعنى بيتُه إلى بيتى فعلَى ما ذكرت لك تَصْلُحُ الإضافة ، وتمتنع

وأمّا (شَغَرَ بَغَرَ) فاسمان ليس فى أحدهما معنى الإضافة إلى الآخر ، فلذلك لم يكن فيهما وفيما أشبههما إلّا البناء (٣) وفيما ذكرت لك من المبنيّات ما يَدُلُّ على جميعها إن شاء الله

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٤ « وزعم يونس أن كفة كفة كذلك تقول لقيته كفة كفة وكفة كفة

والدليل على أن الآخر مجرور ، وليس كعشر من خمسة عشر أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيته كفة عن كفه يا فتى .

وإنما جعل هذا هكذا فى الظرف والحال . » .

وفى اللسان وقولهم لقيته كفه كفة بفتح الكاف ، اى كفاحا وذلك اذا استقبلته مواجهة ولقيته كفه كفة وكفة كفة على الاضافة ، اى فجاءة ومواجهة

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ « باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ، ولا هو هو

وذلك قولك هو ابن عمى دنيا وهو جارى بيت بيت فهذه أحوال . »

وقالَ فى جـ ٢ص٥٣ « وأما يوم يوم ،وصباح مساء ، وبيت بيت ، وبين بين ، فإن العرب تختلف فى ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد، وبعضهم يضيف الأول الى الآخر، ولا يجعله اسما واحدا ، ولا يجعلون شيئا من هذه الأسماء بمنزله اسم واحد الا فى الحال او الظرف »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٤ « ومثل ايادى سبا وبادى بدا قوله ذهب شغر بغر ، ولابد من ان يحرك آخره ، كما ألزموا التحريك الهاء فى ذيه ونحوها ، لشبه الهاء بالشيء الذى ضم الى الشيء »

وقال فى ص ٥١ « ونحو هذا فى كلامهم حيص بيص مفتوحة ، لأنها ليست متمكنه » .

فى اللسان تفرق القوم شغر بغر ، وشذر مذر ، أى فى كل وجه .

وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٦١

هـذا باب

الأَسماء واختلاف مخارجها

اِعلم أَنَّ الأَسماءَ تقع على ضروب

فمنها ما يقع للفَصْلِ غَيْرَ مشتقّ ، وذلك نحو حجَر ، وجمَل ، وكلُّ ما كان مِثْل هذا فهذا سبيله ، وهو نكرة لا يُعْرَف بالاسم منه إلَّا أنّه واحد من جنس

ومن الأَسماءِ ما يكون مُشتقًّا نعْتًا ، ومشتقًّا غيرَ نعْت

وأَمَّا النعْت فمِثْل الطويل ، والقصير ، والصغير ، والعاقل ، والأَحمق ، فهذه كلُّها نُعوتٌ جارية على أَفعالها / لأَنَّ معنى الجاهل المعروف بأَنّه يجهل ، والطويل المعروف بأَنّه طال ٣/٦٥

فكلُّ ما كان من هذا فِعْلا له أَو فِعْلا فيه فقد صار حِلْيةَ له

* * *

والأَسماءُ المشتقَّة غير النعوت مثل جفيفة ، وإنَّما اشتقاقه من الخفيف ، وأَصْلُه المخالف في هيئته يقال رجل أَخْنَف لما في رجليه ، وذيب خَنِيف أَى مخالف لخَطَأُ الأَذْيَان

ولو كان على الفِعْل فكان من تخفّف لكان الفاعل مُتخفِّفا

وكذلك (مُضَرُ) إنَّما هو مشتقٌ من قولك مَضَر اللبَنُ ، إذا حمُض[1]

كما أَنَّ (عيْلانَ) من العَيْلة[2] و (قحطان) من القَحْط[3] ، وليست على أَفعالها

(١) فى الاشتقاق لابن دريد ص ٣ « اشتقاق مضر من اللبن المضير وهو الحـــامض وبه سميت المضيرة »

(٢) فى الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٥ « عيلان فعلان من قولهم عال يعيل اذا افتقر .
وقال قوم بل كان عيـلان فقيرا ، فكان يسال أخاه الياس فقال له انما أنت عـــال على ، فسمى عيلان .
وقال قوم حضنه عبد أسود يقال له عيلان » .

(٣) فى الاشتقاق أيضا ص ٣٦١ « قحطان فعلان من قولهم شىء قحيط ، أى شديد.. »

ومن الأسماء المبهمة، وهى التى تقع للإشارة، ولا تَخُصّ شيئا دُونَ شىء، وهى هذا، وهذاك، وأُولئك، وهؤلاء ونحوه

* * *

ومن الأسماء الأعلام، وإنّما هى أَلقاب مُحْدَثة، نحو زيد، وعمرو

* * *

ومن الأسماء المضمرة، وهى التى لا تكون إلّا بعد ذِكْر، نحو الهاء فى به، والواو فى فعلوا، والألف فى فَعَلاَ

* * *

٣/١٦٦ فأَنكرُ الأسماء قول القائل شىء، لأَنّه مُبهم فى الأشياء كلّها فإن قلت جِسم فهو نكرة، وهو أَخصّ من شىء، / كما أنّ حيوانا أَخصّ من جسم، وإنسانا أَخصّ من حيوان، ورجلا أَخصّ من إنسان

والمعرفة ما وُضِع على شىء دُونَ ما كان مِثْلَه، نحو زيد وعبد الله فإن أَشْكَلَ زيد من زيد فرّقتْ بينهما الصفةُ وقد ذكرنا هذا مُفسّرا فى باب المعرفة والنكرة[1]

(١) سيأتى فى الجزء الرابع

هــذا باب

مَخارِج الأفعال واختلاف أحْوالها

وهى عشرة أنحاء

فمنها الفِعْلَ الحقيقىّ الذى لا يتعدّى الفاعل إلى مفعول ، وهو قولك قام زيد ، وجلس عمرو ، وتكلّم خالد فكلُّ هذا وما كان مِثْلَه غيرُ مُتَعَدٍّ

وكلُّ فِعْل تعدَّى أو لَمَ يتعَدَّ فهو مُتَعَدٍّ إلى اسم الزمان ، واسم المكان والمصدر ، والحال(١) ، وذلك قولك قام عبد الله ضاحكا يومَ الجمعة عندك قياما حسنا ؛ وذلك أنَّ فيه دليلا على هذه الأشياء فقولك قام زيد بمنزلة قولك أحدث قياما ، وتَعْلَمُ أنّ ذلك فيما مضى من الدهر ، وأنّ للحدث مكانا ، وأنّه كان على هيئة

وكذلك إن قلت قام عبدُ الله ابتغاءَ الخير ، فجئت بالعلّة التى لها وقع القيامُ

وكلُّ ما كان /فِعْله على (فَعُلَ) فغير متعدٍّ ،لأنّه لانتقال الفاعل إلى حال عن حال ، فلا معنى ٣/٦٧

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٥ « واعلم أن الفعل الذى لا يتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان الذى أخذ منه ، لأنه انما يذكر ، ليدل على الحدث ، ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب ..

لما عمل فى الحدث عمل فى المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه .

فمن ذلك قعد القرفصاء ، واشتمل الصماء ، ورجع القهقرى ، لأنه ضرب من فعله الذى أخذ منه

ويتعــــدى الى الزمان . وذلك قولك قعد شهرين ، وسيقعد شهرين ، وتقول ذهبت امس ، وساذهب غدا

وتتعدى هذا الفعل الى كل ما اشتق من لفظه اسما للمكان والى المكان ، لأنه اذا قال ذهب ، او قعد فقد علم أن للحدث مكانا وان لم يذكره ، كما علم أنه قد كان ذهــاب ، وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد ، وجلست مجلسا حسنا ، وقعدت مقعدا كريما ، وقعدت المكان الذى رأيت » وانظر ص ١٩ منه . وهذا الجزء ص ١١٦ .

للتعدّى ؛ وذلك قولك كَرُم زيد ، وشَرُف عبد الله والتقدير ماكان كريما ولقد كَرُم ، وماكان شريفا ولقد شَرُفَ _ فهذا نَحْو من الفِعْل

* * *

ونَحوٌ آخر لا يتعدّى الفعل فيه الفاعل ، وهو للفاعل على وجه الاستعارة ويقع على ضربين

أَحدُهما سقط الحائط ، وطال عبد الله ، وأنت تَعْلَمُ أَنَّهما لم يفعلا على الحقيقة شيئا فهذا ضَرْبٌ

والضَّرْبُ الثانى الذى يُسمِّيه النحويّون فِعْل المطاوعة وذلك قولُك كَسَرته فانْكَسَر ، وشَوَيْته فانْشَوَى ، وقطعته فانْقَطَع ،وإنَّما هذا وما أَشْبهه على أَنَّك بلغت فيه ما أَرَدْت ، وانتهيتَ منه إلى ما أَحببت ، لا أَنَّ له فِعْلا[1]

* * *

ومن الأَفعال ما يتعدّى الفاعل إلى مفعول واحد وفعله واصِل مُؤثِّر ، كقولك ضربت زيدا ، وكسرت الشيء يا فتى[2]

فأَمّا المصدر ، والحالات ، والظروف ـ فلا يمتنع منها فِعْلٌ البتة

ومن هذه المتعدِّية إلى مفعول ما يكون غَيْر واصِل ، نحو ذكرت زيدا ، وشتمت عمرا ، وأَضحكت / خالدا فهذا نوع آخر ٣/١٦٨

* * *

ومن الأَفعال ما يتعدّى إلى مفعولين ولك أَن تقتصر على أَحدهما وذلك قولك أَعطيت زيدا درهما ، وكسوت زيدا ثوبا ، وأَلبست زيدا جُبَّةً[3]

* * *

ومنها ما يتعدَّى إلى مفعولين وليس لك أَن تقتصر على أَحدهما[4] وذلك نحو ظننت زيدا أَخاك ، وحسِبت زيدا ذا الحفاظ ، وخِلْت عبدَ الله يقوم فى حاجتك

(١) عقد بابا لأفعال المطاوعة فى الجزء الثانى ص ١٠٤ ــ ١٠٦ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٤ « باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعول .. » .
وانظر هذا الجزء ص ٩٠

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦ « باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين ، فان شئت اقتصرت على المفعول الأول ، وان شئت تعدى الى الثانى .. » وانظر هذا الجزء ص ٩٠ .

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٨ « باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر .. » وانظر هذا الجزء ص ٩٤ .

والفَصْل بين هذا والأوّل أنّ الأوّل فِعْل حقيقيّ يقع معمولاه مُختلفَيْن تقول أعطيت زيدا ، وتجد أنّه كان منك عَطاءٌ ، وإن شئت أن تذكره تَعُدُّ ذكرته

وأمّا قولك ظنت زيدا فلا يستقيم ، لأنّ الشَّكّ إنّما وقع في المفعول الثاني[1] فالثاني خَبَر عن الأوّل ، والتقدير زيد منطلق في ظنّي ، إلّا أن تريد بظننت اتّهمت فهذا من غير هذا الباب ، وكذلك إذا أردت بعلمت عرفت فهو من باب ما يتعدّى إلى مفعول ، كما قال عزّ وجَلّ (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ)[2] إنما هو لاتعرفونهم الله يعرفهم وكذلك (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ[3])

* * *

/ ومن هذه الأفعال ما يتعدّى إلى ثلاثة مفعولين ، وهو من باب الفعل المتعدّى إلى مفعولَيْن ، ولكنّك جعلت الفاعل في ذلك الفِعْل مفعولا بأنّه كان يَعْلَم ، فجَعَل غيرَه أعْلَمه ، فيقول أعلم الله زيدا عمرا خيرَ الناس ، ونبّأْتُ عبدَ الله صاحبَ ذلك فما كان من هذا فهذا سبيله[4] ٣/٦٩

ومنها ما يتعدّى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحد ، وليست أفعالا حقيقيّة ، ولكنّها في وزن الأفعال ، ودخلت لمعانٍ على الابتداء والخبر ، كما أنّ مفعولى ظننت إنّما هما ابتداءٌ وخبر وذلك قولك كان زيد أخاك ، وأمسى عبد الله ظريفا يا فتى[5]

وكذلك ليس ، وما زال ، ومادام فهذه ثمانية أفعال متصرّفة

* * *

(١) تقدم في الجزء الثاني ص ٣٤ والثالث ص ١١٣ .

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ١٢١ « وكما قال عز وجل (لاتعلمونهم الله يعلمهم) كقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم » والاية في الأنفال ٦٠

(٣) في سيبويه جـ ١ ص ١٨ « وقد يكون علمت بمنزلة عرفت · لا تريد الا علم الأول ، فمن ذلك قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) وقال سبحانه (وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) فهي هاهنا بمنزلة عرفت · » ، وانظر ص ١٢١ منه · والآيه الأولى في البقرة ٦٥ .

(٤) في سيبويه جـ ١ ص ٣٩ « باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلاثه مفعولين هاهنا · وذلك قولك أرى الله زيدا بشرا أباك ، ونبأت عمرا زيدا أبا فلان ، وأعلم الله زيدا عمرا خيرا منك » وانظر هذا الجزء ص ١٢١ .

وللمبرد مناقشه مع سيبويه في قوله جـ ١ص ١٧ « ونبئت زيدا ، أي عن زيد » نكتفي بالاشارة اليها ·

(٥) انظر هذا الجزء ص ٩٦ .

ومنها فعل التعجب وهو غير متصرّف ، لأنّه وقع لمعنى ، فمتى صرّف زال المعنى وكذلك كلّ شيء دخله معنى من غيرِ أَصْلِهِ على لفظ فهو يَلْزم ذلك اللفْظَ لذلك المعنى ، وهو قولك ما أَحْسَن زيدا ، وما أَظْرَفَ أخاك وقد مضى تفسيره[1] فى بابه وهو فِعْل صحيح

* * *

٣/١٧٠ والعاشر ما أُجْرِىَ مُجْرَى الفِعْلِ وليس بفِعْلٍ ، ولكنّه يُشْبه الفعل بلفظ / ، أو معنى فأَمَّا ما أشبه الفعل فدلّ على معناه مِثْلَ دلالته فـ(ما) النافية ، وما أَشبهها تقول ما زيد منطلقا ، لأَنّ المعنى ليس زيد منطلقا ، وما أَشبهه فى اللفظ ، ودخل على الابتداء والخبر دخولَ (كان) ، و (إنَّ) وأخواتهما وقد ذكرنا الحجج فيها فى بابها (٢)

(١) لم يتقدم ذكره ، وسيذكره فى الجزء الرابع ص ٤٨٤ من الأصل .
(٢) سيأتى بابها فى الجزء الرابع ص ٤٩٩ ..

هذا باب

الصلة والموصول فى مسائله

فأمّا أُصوله فقد ذكرناها

تقول رأيت الذى أبوه منطلق و (الذى) مرئىٌّ ، و (أبوه منطلق) صلته

* * *

فإن قلت رأيت الذى اللذان أبواهما منطلقان - لم يجز ، لأنّ قولك أبواهما منطلقان صلة للذَيْنِ ، واللذان فى صلة الذى وهما ابتداءٌ لا خَبَرَ له فلم تتمّ الصلة

* * *

فإن قلت رأيت الذى اللذان أبواهما منطلقان فى الدار - لم يجز أيضا وإن كنت قد جئت بخبر ، لأنّه ليس فى صلة الذى ما يرجع إليه

فإن قلت /رأيت الذى اللذان أبواهما منطلقان فى داره أوعنده أو ما أشبه ذلك - فقد صحّت المسألة ، وصار التقدير رأيت الذى أخواك عنده

* * *

فإن قلت /رأيت الذى اللذان أبواهما منطلقان إليه لم يجز ، لأنّ (منطلقان) خبر الأبوين ، و (إليه) متّصل بمنطلقين ، فكأنّك قلت رأيت الذى أخواه فهذا ابتداءٌ لا خبرَ له فعلى هذا فقس ٣/١٧١

* * *

فإن قلت رأيت اللذين الذى قاما إليه - فهو غير جائز ، لأن قولك (الذى قاما إليه) ابتداءٌ لاخبر له

وتصحيح المسألة رأيت اللذين الذى قاما إليه أخوك[1] فيرجع الألف فى (قاما) إلى اللذين والهاءُ فى (إليه) إلى الذى ، و (أخوك) خبر الذى ، فتمّت صلةُ اللذَيْن ، وصحّ الكلام

ولو قلت طبت الذى التى تكرمه يضربها - لم يجز ، وإن تمّت الصلة ، لأنّ (التى) ابتداءٌ

(١) عقد فيما سبق ص ١٣ - ١٣١ بابا لادخال الموصول على الموصول عنونه بقوله (هذا باب من الذى والتى ألفه النحويون وأدخلوا الذى فى صلة الذى) وأكثروا فى ذلك . . » .

و(تكرمه) صلتها ، و(يضربها) خبر الابتداء فقد تمّ الذى بصلته ، وإنّما فسد الكلام ، لأنّك لم تأتِ بمفعول (ظننت) الثانى فإن أتيت به فقلت (أخاك) أو ما أشبهه صحّ الكلام

* * *

وتقول ضرب اللذان القائمان إلى زيد أخواهما الذى المكرمهُ عبدُ الله(1)

فتجعل (الذى) منصوبا ، وإن جعلته مرفوعا نصبت اللذين

/ وتقول رأيت الراكبَ الشاتِمَه فرسَك والتقدير رأيت الرجل الذى ركب الرجلِ الذى شتمه فرسَك ٣ / ١٧٢

* * *

وتقول مررت بالدار الهادمِها المصلحُ دارَه عبدُ الله

فقولك (الهادمِها) فى معنى التى هدمها الرجلُ الذى أصلح دارَه عبدُ الله

* * *

وتقول رأيت الحامِلَ المطعمَه طعامَك غلامُك أردت رأيت الرجل الذى حمل الرجلَ الذى أَطْعَمَه طعامَك غلامُك ، فغلامُك هو الحامل ، والهاءُ فى (المطعمه) ترجع إلى الألف واللام الأُولى

* * *

ولو قلت وافق ضربُك صاحبُك أخوكَ غلامَك ـ كان جيّدا رفعت الضرب بأنّه الموافق غلامك ، و(ضَرْبُك) تقديره أنْ ضربك ، وصاحبُك هو الفاعل ، وأخوك نعت أو بدل فهذا جيّد

وإنّما يحتاج المصدر إلى الصلة إذا كان فى معنى (أنْ فَعَل) أو يَفْعَل فأمّا إذا قلت ضربت ضربا ـ فليس المصدر مِمّا يحتاج إلى الصلة(2) .

فإذا قلت أعجبنى ضَرْبُ زيدٍ عمرا ـ فمعناه أعجبنى أن ضرب زيد عمرا وكذلك إذ قلت ضرْبُ زيدٍ عمرٌو فمعناه أن ضرب زيدا عمرو

(1) صلة اللذان جملة القائمان الى زيد اخواهما ، وعبد الله فاعل المكرمه

(2) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٨١ «واعلم أن المصدر انما يشابه الفعل اذا كان بتقدير حرف المصدر والفعل . وذلك اذا لم يكن مفعولا مطلقا ، وذلك لأنه لا يصح اذن تقـــديره بأن والفعل ، اذ ليس معنى ضربت ضربا او ضربة أو ضربا شديدا ضربت أن ضربت .. » .

وإذا قلت قيامُ القائم إليه زيدٌ/مُعْجِبٌ الشاربَ ماءه الآكلُ طعامَك ـ صار معناه أن قام ٣/١٧٣
الذى قام إليه زيد معجب الذى شرب ماءه الرجلُ الذى أكل طعامَك

* * *

وتقول أعجبَ حُسْنُ حذاءِ نعلِك حذاؤُها لا بِسَ نَعْلِ أخيك . وإن شئت قلت لابسا نَعْلَ أخيك

* * *

وهذه مسائل يسيرة صدّرنا بها لتكون سُلّما إلى ما نذكره بعدها إن شاء الله من مسائل طويلة أو قصيرة معمّاة الاستخراج

* * *

تقول أعجب المدْخِلُ السجنَ المُدْخِلَه الضاربُ الشاتمَ المكرمَ أخاه عبدَ الله زيدا

أردت أعجب زيدا المدخلُ السجنَ المدخلَه الرجلَ الذى ضرب الرجل الذى شتم الرجل الذىأكرم أخاه عبدَ الله[1] إن شئت نصبت (عبد الله) بأنّه الأخ فبيّنته به ، وإن شئت جعلته بدَلا ، وأبدلته من بعض المنصوبات[2] التى لم نذكر أسماءها إذا كان إلى جانبه من الصلة ، فإن فصلت بين ما فى الصلة وبين ما تبدله منها لم يجز ، لأنّك إذا أبدلت شيئا ممّا فى الصلة أو نعت به ما فى الصلة صار / فى الصلة [3] ، ولا تفرق بين الصلة والموصول ، لأنّه اسم واحد ٣/١٧٤

(١) بيان هذه المسألة وكشف اعرابها
المدخل فاعل أعجب ، وزيدا مفعول به .
والسجن مفعول به للمدخل ، و (المدخله) نعت للسجن و (الضارب) فاعله
والشاتم مفعول للضارب ، والمكرم مفعول للشاتم
(٢) لو جعل عبد الله بدلا من الشاتم او المكرم لجاز ولا يضر الفصل ، لان المكرم مفعول للشاتم واخاه مفعول للمكرم
فالمكرم ومفعوله من صلة الشاتم ، وتقديم بعض اجزاء الصلة على بعض جائز
(٣) فى الفارقى ص ٢ « صفة ما فى الصلة من الصلة » .
اذا قلت القائم ابوه الحسن زيد ، فالحسن من صفة الاب والاب فى الصلة فصفته فى الصلة ايضا
وكذلك العطف على ما فى الصلة من الصلة اذا قلت القائم ابوه وعمرو زيد ، أو قلت الضارب بكرا وخالدا زيد ، فعطفت بعمرو على الاب فصار من الصلة ، وكذلك خالدا المعطوف على بكر ، فصارا من الصلة ، لانك عطفتهما على ما فى الصلة . كأنك قلت الضارب البكرين زيد . والضارب الخالدين زيد .

لو قلت رأيت الذى ضرب أخاك يخاطب زيدا عمرا ، فجعلت عمرا بدلا من الأخ ، ويخاطب حالا للذى أو مفعولا ثانيا لرأيت وهى فى معنى علمت ـ لم يجز[1] فإن جعلت (يخاطب زيدا) حالا لأخيك دخل فى الصلة . فأبدلت عمرا ـ فهو جيد حينئذ ، لأنه كله فى الصلة

* * *

وتقول سرّ ما إنّ زيدا يحبّه من هند جاريته فوصلت (ما) وهى فى معنى الذى بإنّ ، وما عملت فيه لأنّ (إنّ) إنّما دخلت على الابتداء والخبر ، والمعنى كذلك ، وكذلك أخواتها قال الله عزّ وجلّ (وآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ)[2]

وتقول على هذا جاءنى الذى كأنّ زيدا أخوه ، ورأيت الذى ليته عندنا[3] وكذلك كلّ شىء يكون جملة

= فكذلك البدل مما فى الصلة من الصلة اذا قلت الضارب أخاك زيدا عمرو ، وجعلت زيدا بدلا من الاخ ، فصار من الصلة ، لأنه بدل مما فى الصلة . كأنك قلت الضارب زيدا عمرو ، وكذلك التأكيد لما فى الصلة من الصلة » وانظر ص ١٩٨ من هذا الجزء

(١) نقل ابو حيان فى البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٥٧ ان الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر جائز ، كما هو جائز بين الصفة والموصوف ، ولا يجوز مثل هذا الفصل فى مسألتنا ، لما يلزم عليه من الاخبار عن الموصول قبل ان تتم صلته ، فان البدل من الصلة صلة كما قدمنا ، وعلى قياس ما قاله أبو حيان يجوز أن يكون عمرا بدلا من أخاك وجملة يخاطب هى المفعول الثانى فأصلها خبر المبتدأ

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « وقال الله عز وجل (وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) فـ (ان) صلة لـ (ما) . » وتكسر همزة أن الواقعة فى بدء جملة الصلة

الآية فى القصص ٧٦

(٣) جعل المبرد صلة الذى جملة انشائية مصدرة بليت فهل يجوز ذلك فى جملة الصلة ؟ قال الرضى فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٥٦ فى قول الشاعر

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا … سوى أن يقولوا انى لك عاشق

«قيل ذا فيه زائدة لا موصولة اذ الصلة لا تكون الا خبرية وعسى ليس بخبر ، وهذا يلزمهم فى خبر المبتدأ أيضا .

فان قيل خبر المبتدأ قد جاء طلبيه كقوله تعالى (بل انتم لا مرحبا بكم) وزيد اضربه قلت الصلة أيضا جاءت لعل مع خبرها كقوله

وَإِنِّى لَرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ التى … لَعَلِّى ـ وإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا ـ أَزورُها

وعسى ولعل متقاربان فان قدر القول ها هنا جاز للمانع أن يقدره فى خبر المبتدأ » . =

تقول الدى إن تأته يأتك ريد ، ورأيت الدى مَنْ يأته يُكرمْه

فإن قلت رأيت الدى مَنْ يأتيه يكرمُه ـ حار تجعل (منْ) فى موضع الدى وكأنّك قلت رأيت الدى ريد يكرمه ، لأنَّ (مَنْ) صلتها يأتيه ، وحبرها يكرمه

وأمّا قول الله/عزَّ وجلَّ (فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِه)[1] فإنَّ (مَنْ) الأُولى فى معنى الدى . ولا يكون الفعل بعدها إلّا مرفوعا

وأمّا الثانية فوجهُها الجزمُ بالجزاء ، ولو رفع رافع على معنى الدى كان جيّدا ، لأنَّ تصييرها على معنى الدى لايخرجها من الجزاء

ألا ترى أنّك تقول الدى يأتيك فله درهم فلولا أنَّ الدرهم يجب بالإتيان لم يجز دخول الفاء ، كما لا يجوز ريد فله درهم ، وعبد الله فمنطلق[2] وقال الله عزَّ وجلَّ

= وفى الخزانة جـ ٢ ص ٤٨١ « قال أبو على فى التذكرة القصرية قول الفرزدق

وانى لراج نظرة قبل التى . هو على غير الظاهر وتأويله الحكاية .

كأنه قال التى اقول فيها هذا القول ، واضمار القول شائع كثير والحكاية مستعملة اذا كان عليها دليـــل ، والدلالة هنا قائمة وهى ان الصلة ايضاح ، وما عدا الخبر لا يوضح .

وقال أبو على فى الايضاح أيضا جاء فى هذا البيت الصلة غير خبر والصـــلة لاتكون الا خبرا ، كما ان الصفة كذلك

فان قلت فقد جاء من الموصولة ما وصل بغير الخبر نحو ما قالوه

كتبت اليه أن قم وبأن قم .

قلت ذلك وان جاء فى (أن) لا يستقيم فى الدى ونحوه من الأسماء ، لان (الدى) يقتضى الايضاح بصلته ، وليست (أن) كذلك ، الا ترى انها حرف وأنها لا يرجع اليها ذكر من الصلة

وهذا وان جاء فى هذا البيت فان النحـــويين يجعلون لعل كليت فى ان الفاء لا تدخل على خبرها ، فلا يجيــــزون لعل الدى فى الدار فمنطلق ، كما لا يجيزون ذاك فى ليت

فان قلت احمل لعل على المعنى ، لأنه طمع كأنه قال اطمع فى زيارتها

قيل لك فصله ايضا بالتمنى بليت وقل المعنى الدى أتمنى ، وصله بالاستفهام والنداء وجميع ما لم يكن خبرا ، وقل المعنى الدى انادى ، والدى استفهم فهذا لا يستقيم » .

جعل ابن هشـــام فى المغنى جـ ٢ ص ٥٠ الصلة فى البيت جملة (ازوروها) وما قبلهـــا اعتراض بين الصلة والموصول .

وقال فى جـ ٢ ص ١٤٦ باضمار القول او ان الصلة جملة أزورها .

(١) سورة محمد ٣٨

(٢) لاقتران خبر المبتدا بالفاء شروط انظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ٩١ ـ ٩٢ ، ابن يعيش جـ ١ ص ٩٩ ، أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٣٦ وسيبويه جـ ١ ص ٤٥٣ .

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ)(١)

فقد علمت أنّ الأَجْرَ إنّما وجَبَ بالإنفاق فإذا قلت الذى يأتيك له درهم لم تجعل الدرهم له بالإتيان

فإذا كانت فى معنى الجزاء جاز أن تُفْرِد لها وأنت تريد الجماعة ، كما يكون (مَنْ) و (ما) ، قال الله عزّ وجلّ (وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)(٢) فهذا لكلّ من فعل . ولذلك قال
٣/١٧٦ (فأُولئك هُم المتَّقُون) فهذه / أُصول . ونرجع إلى المسائل إن شاء الله

* * *

تقول محبَّتُك شهْوةَ زيد طعامَ عبدِ الله وافقت أَخاك ، أَردت فى ذلك أن أحببت أن اشتهى زيدٌ طعامَ عبد الله وافقت هذه المحبةُ أَخاك(٣)

ولو قلت أَعجبت إرادتُك قيامَ زيد إلى المعْجبه ضربُ أَخيه أخاك زيدا ــ كان (زيد) مفعولا بأَعجبت ، والكلام ماضٍ على ما كان عليه ممّا شرحت لك

فالأَسماءُ الموصولة المصادر إذا كانت فى معنى (أَنْ فعلت) ، والأَلف واللام إذا كانت فى معنى الذى ، والتى ، ومن ، وما ، وأَىّ فى الجزء ، وأُلى التى فى معنى الذين

* *

فأَمّا ما كان من النكرات ، نحو هذا ضاربٌ زيدا ــ فليس قول من يقول من النحويّين

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٣ « وسألته عن قوله الذى يأتينى فله درهمان لم جاز دخول الفاء ها هنا ؟ ، والذى يأتينى بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان فقال إنما يحسن فى الذى ، لأنه جعل الآخر جوابا للأول ، وجعل الأول به يجب له الدرهمان ، فدخلت الفاء ههنا ، كما دخلت فى الجزاء إذا قال إن يأتنى فله درهمان ، وإن شاء قال الذى يأتينى له درهمان ، كما تقول عبدالله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء ، لتكون العطيه مع وقوع الإتيان
ومثل ذلك (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه فلهم أجرهم عند ربهم) »
البقره ٢٧٤ .

(٢) الزمر ٣٣
فى البحر المحيط جـ ٧ ص ٤٢٨ و (الذى) جنس كأنه قال والفريق الذى جاء بالصدق ، ويدل عليه أولئك هم المتقون فجمع ، كما أن المراد بقوله فمن أظلم يراد به جمع ولذلك قال مثوى الكافرين وفى قراءة عبدالله والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به)
وقيل أراد والذين ، فحذف النون ، وهذا ليس بصحيح . »

(٣) محبتك مبتدأ خبره جملة وافقت أخاك (شهوه) مفعول به لمحبه وهى مصدر أضيف الى فاعله ومفعوله قوله طعام

إنَّ زيدا من صلة الضارب بشيء ، لأنَّ ضاربا فى معنى (يضرب) يتقدَّم زيد فيه ويتأخَّر[1]
فتقول هذا زيدا ضاربٌ ، وزيدا عبد الله شاتمٌ
فإنَّما الصلة والموصول كاسم واحد لا يتقدّم بعضه بعضا ، فهذا القول الصحيح الذى لا يجوز فى القياس غيره

* * *

٣/١٧٧ واعلم أنَّ الصلة موضِّحة للاسم ، فلذلك كانت فى / هذه الأسماء المبهمة . وما شاكلها فى المعنى ، ألا ترى أنَّك لو قلت جاءنى الذى ، أو مررت بالذى لم يدْلُلْك ذلك على شيء حتّى تقول مررت بالذى قام ، أو مررت بالذى مِنْ حاله [كذا وكذا] ، أو بالذى أبوه منطلق فإذا قلت هذا وما أشبهه وضعت اليَدَ عليه

فإذا قلت أُريد أن تقومَ يا فتى ، (فتقوم) من صلة (أنْ) حتَّى تَمَّ مصدرا ، فصار المعنى أُريد قيامك ، وكذلك يسرّنى أن تقومَ يا فتى (تقوم) من صلة (أنْ) حتّى تمّ مصدرا ، فصار المعنى يسرّنى قيامُك قال الله عزَّ وجلَّ (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ)[2] ، (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)[3] فهذا على ما وصفت لك

وكذلك (أنَّ) الثقيلة تكون مع صلتها مصدرا تقول بلغنى أنَّكم منطلقون ، أى بلغنى انطلاقُكم

وكذلك (ما) بصِلتها تكون مصدرا تقول سرّنى ما صنعت ، أى سرّنى صنيعُك

فأمّا قولهم أنا مقيم ما أَقَمْتَ ، وجالس ما جلستَ — فهو هذا الذى ذكرنا من المصدر ، ألا ترى أنَّك تقول آتيك مَقْدَمَ الحاجّ ، وأتيتك إِمْرَةَ فلان إنّما تريد / وقت إِمْرَةِ فلان ووقت قُدوم الحاجّ[4] ٣/١٧٨

(١) لا يتقدم معمول اسم الفاعل عليه اذا كان اسم الفاعل محلى بال وانظر الاشباه ح ٣ ص ١٩٥
(٢) النور ٦٠
(٣) البقره ١٨٤
(٤) آتيك امره فلان مصدر نائب عن ظرف الزمان بتقدير مضاف محذوف .
واما أتيك مقدم الحاج فمقدم اسم زمان فلا داعى لتقدير مضاف
هذا هو الراجح ، وان ذهب سيبويه والمبرد الى تقدير المضاف .
وانظر البحر المحيط ح ٨ ص ٤٨ ، والمقتضب ح ٢ ص ١٢٢ .

فإذا قلت أقيم ما أقمتَ - فإنّما تقديره أقيم وقتَ مقامك . ومقدارَ مقامك

واعلم أنّك إذا أدخلت شيئا فى الصلة - فنعته وفِعْله والبدَلُ منه داخلات فى الصلة[1]

ولو قلت جاءنى الذى ضرب عبد الله زيدا الظريفَ يومَ الجمعة قائما فى داره - لكان هذا أجمعُ فى صلة الذى . ويعلّق بها الهاءُ التى فى قولك داره . ودخل الظريف فى الصلة ، لأنّه نعت لزيد وهو فى الصلة فعلى هذا تجرى هذه الأشياء

تقول رأيت المطعمَه المكرمَه المعطيَه درهما عبدُ الله

فهذه مسألة صحيحة . وتأويلُها رأيت الرجل الذى أطعمه الرجل الذى أكرمه الرجل الذى أعطاه درهما عبد الله

فعبد الله هو المعطى والمعطى هو المكرم . والمكرم هو المطعم

* * *

ولو قلت طعاما طيّبا عند قولك رأيت المطعمه أو بعد عبد الله - جاز فإن جعلته بين شيء من هذا وبين صلته لم يجز أن تفصل بين الصلة والموصول

* * *

179 ولو قلت رأيت المعطى أخاك الشاتمه ، درهما زيد/ لم يجز ، لأنّك فصلت بين زيد وبين شاتمه . وقلت (درهما) بعد الشاتمه ففصلت بالشاتمه بينه وبين المعطى[2]

ولكن رأيت المعطى أخاك درهما الشاتمة زيد . إذا نصبت الشاتمه بالنعت للمعطى ، أو جعلت (رأيت) من رؤية القلب فجعلت الشاتمه مفعولا ثانيا

فإن أردت أن ترفع الشاتم لأنّه المعطى لم يكن بُدٌّ من أن تجعل فيه كناية ترجع إلى الألف واللام فى المعطى

فتقول رأيت المعطى أخاك درهما الشاتمه أخوه ، تجعل الهاء من أخيه ترجع إلى الألف واللام . فتصير بمنزلة قولك رأيت الضارب زيدا أخوه ، فإنّما رأيت رجلا ضرب أخوه زيدا

(1) انظر الجزء الأول ص 13 ، 23 والثالث ص 193 - 194 .

(2) فى الفارقى ص 11 « ولا يدخل شىء من صلة موصول فى صلة موصول آخر ، لما قدمناه من تداخل الكلام وتخلطه » .

ولن ترى أنت الصارب ؛ لأنّ الصارب هو الأخ ،وإنّما رأيت واحدا الصارب ريدا أحوه فعلى هدا قلت رأيت المعطى أحاك درهما الرحل الدى شتمه أحوه ، لأنّ المعى · رأيت الدى أعطى الرحل الدى شتمه أحوه أحاك درهما

* * *

وتقول رأيت الدى اللدان التى قامت إليهما عده أحواك ، فهدا كلام حيّد ، لأنّ قولك اللداں متدأ/ى صلة الدى ، والتى متدأة ى صلة اللديں ، وقامت إليهما صلة التى ، وعده طرف داحل ى الصلة [وحقُّه أن يقال وعده حىر التى][1] وقولك أحواك حىر اللديں وتمّت صلة الدى فصار تقدير هدا رأيت الدى أحواه قائماں ٣/١٨٠

ولو قلت حاءنى الدى التى اللتاں اللداں الدى يحبّهما عدهما ى دارهما عىده حاريتُك كاں حيّدا ـ لأنّ الكلام الدى ى صلة الدى الأخير

فكلّ ما ردت من هدا فهدا قياسه [2]

واعلم أنّ (أنْ) الحفيفة إدا وصلت بفعل لم يكن ى الفعل راحع إليها

وكدلك (أنّ) الثقيلة ، لأنّهما حرفاں . وليسا باسميں وإنّما يستحقُّ الواحد منهما أن يكون اسما بما بعده [3] ، والدى و(مَنْ) و(أىّ) أسماءٌ ، فلا بُدَّ ى صلاتها ممّا يرحع إليها ؛ ألا ترى أنّك تقول حاءنى اللداں ى الدار ، فيعرف

وتقول أيُّهم يأتيك تصربه ، وأيَّهم يأتيك فاصرب

(١) تصحيح السيرافى

(٢) عاد لمسائل ادحال الموصول على الموصول للمره الثالثة

(٣) فى الفارقى ص ٤ « والفرق بين صلة الألف واللام وصله أن ان صله (ان) لايعودإليها شىء من الصله ، لانها حرف ، والحرف لا يضمر ، ولا يرحع اليه ضمير »

وكدلك (ما) ادا كانت بمعنى المصدر لاتحتاج الى ضمير ، لانها حرف ، وقد جعل قوم فيها ضميرا يرحع اليها ، ودلك باطل ، لأنها حرف ، والحرف لايضمر ·

والدليل على انها حرف أنها تدحل على الفعل كدحول (ان) ولا حلاف أن (أن) لاتضمر ، ولا تعود اليها ضمير من صلتها كذلك يلزم فى (ما) ، لأنها بمنزلتها فى دحولها على الفعل وكونها ى تأويل المصدر » ·

3/181 و (ما) عند سيبويه إذا كانت والفِعل مصدرا بمنزلة (أن)[1] /والأخفش يراها بمنزلة الذى مصدرا كانت أو غير مصدر وسنشرح ما ذكرنا شرْحا بيّنا شافيا إن شاء الله

وتقول أن تأتيني خيرٌ لك، فليس فى تأتيني ذِكْر لأنْ. ولو قلت رأيت الذى تقوم لم يجز، لأنك لم تردُدْ إلى الذى شيئا وهو اسم حتّى تقول رأيت الذى تقوم إليه

ولو قلت بلغنى أنّك منطلق لم تردد إلى (أنّ) شيئا ولو قلت جاءنى مَنْ إنّك منطلق لم يجز حتّى تقول إنّك منطلق إليه أو عنده

فهذا أمْرُ الحروف، وهذه صفات الأسماء

فأمّا اختلاف الأخفش، وسيبويه فى (ما) إذا كانت والفعل مَصْدَرا فإنّ سيبويه كان يقول إذا قلت أعجبنى ما صنعتَ فهو بمنزلة قولك أعجبنى أنْ قمت فعلى هذا يلزمه أعجبنى ما ضربت زيدا، كما تقول أعجبنى أنْ ضربت زيدا، وكان يقوله

والأخفش يقول أعجبنى ما صنعتَ، أى ما صنعته، كما تقول أعجبنى الذى صنعته،

3/182 ولا يُجيز أعجبنى ما قمت، لأنّه لا يتعدى، وقد / خلّط فأجاز مثله، والقياس والصواب قولُ سيبويه (2)

(1) فى سيبويه جـ 1 ص 367 « ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر، كما أنك إذا قلت ما أحسن ما كلم زيدا فهو ما أحسن كلامه زيدا، ولولا (ما) لم يجز الفعل بعد (إلا) فى ذا الموضع، كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير (ما) ».

وقال فى جـ 1 ص 410 ومن ذلك قولهم ائتنى بعد ما تفرغ فـ (ما) وتفرغ بمنزلة الفراغ، وتفرغ صلة.

وقال فى ص 377 وتقول أتانى القوم ما عدا زيدا، وأتونى ما خلا زيدا فـ (ما) هنا اسم، وخلا، وعدا صلة له.

ويريد سيبويه بقوله و (ما) هنا اسم أنها تؤول مع ما بعدها باسم هو مصدر فهى حرف عنده وكذلك قال المبرد فى الجزء الرابع ص 678، « لأن (ما) اسم فلا توصل إلا بالفعل نحو بلغنى ماصنعت، أى صنيعك ».

(2) رأى المبرد هنا صريح وواضح كل الوضوح فى أنه يرى أن (ما) المصدريه لا اسم، فقد ارتضى مذهب سيبويه، وجعله الصواب، وضعف مذهب الأخفش، ثم ر بالخلط

والعجيب بعد هذا أن ينسب الرضى و السيوطى الى المبرد بأنه يرى أن (ما) المصدرية اسم، كما يراه الأخفش

فإن أَردت بـ (ما) معنى الذى ، فذاك ماليس فيه كلام ؛ لأَنَّه الباب والأَكْثَرُ ، وهو الأَصْلُ ، وإنّمَا خُرُوجُها إلى المصدر فَرْع

= فى شرح الكافيه حـ ٢ ص ٥١ « وما المصدرية حرف عند سيبويه اسم موصول عند الأخفش والرمانى والمبرد »

وفى الهمع حـ ١ ص ٤٨ « الخامس (ما) خلافا لقوم منهم المبرد والمازنى والسهيلى وابن السراج والأخفش فى قولهم انها اسم مفتقرة الى ضمير » نعم قال المبرد فى الجزء الرابع ص٦٧٨ فاذا قلت ماعدا، وماخلا لم يكن الا النصب وذاك لأن ما اسم فلا توصل الا بالفعل نحو بلغنى ما صنعت اى صنيعك وظاهر أنه يريد انها تؤول مع ما بعدها باسم هو مصـــدر كما قال بذلك سيبويه فى ح ١ ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٧ .

هـذا باب

ما جَرَى مَجْرَى الفِعْل

وليس بفِعْلٍ ولا مَصْدر

ولكنَّها أَسماءٌ وُضِعَتْ للفِعْلِ تدلُّ عليه ، فأُجريتْ مُجراه ما كانت في مواضعها ، ولا يجوز فيها التقديم والتأخير ؛ لأَنَّها لا تصرّفَ تصرّفَ الفعل ، كما لم تَصَرَّف (إنَّ) تَصرُّفَ الفِعْل ، فأُلزِمت مَوضِعا واحدا ، وذلك قولك صَه ومَهْ ، فهذا إنَّما معناه اسكت ، واكفُفْ فليس بمتَعَدٍّ ، وكذلك وراءَك وإليك ، إذا حذَّرته شيئا مُقبلا عليه ، وأَمرته أن يتأَخَّر فما كان من هذا القبيل فهو غير متعدٍّ

٣ / ١٨٣ ومنها ما يَتعدّى [1] وهو قولك عليك زيدا ، ودونك زيدا ، إذا أغريته

وكذلك هلُمَّ زيدا ، إذا أَردت هات زيدا فهذه اللغة الحجازيّة / يقع (هَلُمَّ) فيها مَوْقِعَ ما ذكرنا من الحروف ، فيكون للواحد وللاثنين والجَمْع على لفظ واحد ، كأَخواتها المتقدّمات[2] قال الله عزَّ وجلَّ (وَالقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) [3]

(١) في سيبويه جـ ١ ص ١٢٢ « باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث .

وموضعها من الكلام الأمر والنهي ، فمنها ما يتعدى المأمور الى مأمور به ، ومنها ما لا يتعدى المأمور .

ومنها ما يتعدى المنهي الى منهي عنه ، ومنها ما لايتعدى المنهي .

أما ما يتعدى فقولك رويد زيدا ، فإنما هو اسم أرود زيدا .

ومنها (هلم) زيدا ومنها قول العرب حيهل الثريد ..

وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي الى مأمور به ولا الى منهي عنه فنحو قولك مه وصه وآه وإيه وما أشبه ذلك » .

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ١٥٨ « باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة .

وذلك الحروف التى للأمر والنهي ، وليست بفعل، وذلك نحو إيه وصه ومه وأشباهها وهلم في لغة الحجاز كذلك ، ألا تراهم جعلوها للواحد وللاثنين والجميع والذكر والأنثى ، وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم ؛ لأنها عندهم بمنزلة رد، واردد، كما تقول هلما وهلمي وهلمن ..

والهاء فصل وإنما هي ها التى للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف ، لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم » وانظر ص ٦٧ ، جـ ١ ص ١٢٧ ، وهذا الجزء ص ٢٥

(٣) الأحزاب ١٨

فأمّا بنو تميم فيجعلونها فِعْلا صحيحا ، ويجعلون الهاءَ زائدة ، فيقولون هَلُمَّ يا رجل ، وللاثنين هَلُمَّا ، وللجماعة هَلُمُّوا ، وللنساء هَلْمُمْنَ ، لأنَّ المعنى المُمْنَ ، والهاءُ زائدة

* * *

وأمّا قولُ الله عزَّ وجلَّ (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ)(١) ، فلم ينتصب (كِتَابَ) بقوله (عليكم) ، ولكن لمّا قال (حُرِّمتْ عليْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ) أعْلم أنَّ هذا مكتوب عليهم ، فنصب (كتابَ الله) للمصدر ، لأنَّ هذا بَدَلٌ من اللفْظ بالفِعْل ، إذ كان الأوّل في معنى كتبَ الله عليكم ، وكُتِب عليكم

نظيرُ هذا قولُه (وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ)(٢) ، لأنَّه قد أعْلمك بقوله (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) أنّ ثَمَّ فِعْلا ، فنصب ما بعده ، لأنّه قد جرى مَجْرَى صنعَ اللهُ

وكذلك (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ)(٣) قال الشاعر

(١) النساء ٢٤

وفي البحر المحيط جـ ٣ ص ٢١٤ « كتاب الله انتصب باضمار فعل ، وهو فعل مؤكد لمضمون الجملة السابقة من قوله (حرمت عليكم) ، وكأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا ..

وما ذهب اليه الكسائي من أنه يجوز تقديم المعمول في باب الاغراء بالظروف والمجرورات مستدلا بهذه الآية ، اذ تقدير ذلك عنده عليكم كتاب الله ، أي « الزموا كتاب الله لاتتم دلالته ، لاحتماله أن يكون مصدرا مؤكدا ، ويؤكد هذا التأويل قراءة ابي حيوة ومحمد بن السميفع اليماني (كتب الله عليكم) جعله فعلا ماضيا رافعا ما بعده » .

(٢) النمل ٨٨

(٣) السجدة ٧ وفي سيبويه جـ ١ ص ١٩٠ ـ ١٩١ « باب مايكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا .

فأما المضاف فقول الله عز وجل (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. صنع الله) وقال (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. وعد الله) وقال (الذي أحسن كل شيء خلقه) وقال تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم) .. لانه لما قال (مر السحاب) وقال (أحسن كل شيء) علم انه خلق ، وصنع ، ولكنه وكد وثبت للعباد

ولما قال (حرمت عليكم أمهاتكم) حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت ، فقال الله (كتاب الله) توكيدا، كما قال صنع الله ..

وقد زعم قوم أن كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله . »

وفي البحر المحيط جـ ٧ ص ١٩٩ « قرأ الجمهور خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة لكل شيء وقرأ العربيان وابن كثير بسكون اللام .

/ما إنْ يمَسُّ الأَرْضَ إلّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ(١)

لأنَّه ذكر ما يدلُّ على أنَّه طَيَّان من الطَّيِّ ، فكان بَدَلًا من قوله (طَوَى) ، وكذلك قوله

إذا رَأَتْنِي سقَطَتْ أَبْصارُها دَأْبَ بِكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُها(٢)

لأنَّ قوله (إذا رَأَتْنِي) معناه كُلَّما رأتني ، فقد خبَّر أنَّ ذلك دأْبُها ، فكأنَّه قال تدأَبُ دأْبَ بِكار ، لأنَّه بَدَل منه

ومِثْلُ هذا ـ إلّا أنَّ اللفظ مُشتقٌّ من فِعْلِ المصدر ، ولكنَّهما يشتبهان فى الدلالة ـ قوله عزَّ وجلَّ (وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) على وبتِّل إليه ، ولو كان على تبتَّل لكان تبتُّلا

وكذلك (وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتًا) لو كان على أنبت لكان إنباتا ولكنّ المعنىـ والله أعلم ـ أنَّه إذا أنبتكم نبتم نباتا

وقال الشاعر

= والظاهر أنه بدل اشتمال والمبدل منه كل أى أحسن خلق كل شىء فالضمير فى خلقه عائد على كل .

وقيل الضمير فى خلقه عائد على الله فيكون انتصابه نصب المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، كقوله (صنعه الله) وهو قول سيبويه أى خلقه خلقا ، ورجح على بدل الاشتمال بأن فيه اضافة المصدر الى الفاعل ، وهو أكثر من اضافته الى المفعول وبأنه أبلغ فى الامتنان .. » وانظر النشر جـ ٢ ص ٣٤٧ ، والاتحاف ص ٣٥١ .

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٨٠ على حذف عامل المصدر المؤكد لمضمون الجملة والتقدير طوى طى المحمل .

يقول اذا اضطجع لم يمس الأرض الا منكبه وحرف ساقه ، لأنه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض .

والمحمل محمل السيف شبهه فى طى كشحه بحمالة السيف .

والبيت من قصيدة لأبى كبير الهذلى فى ديوان الهذليين جـ ٢ ص ٨٨ ـ ١٠٠

وفى ديوان الحماسه جـ ١ ص ٨٣ ـ ٨٩ وفى الشعر والشعراء لابن قتيبه جـ ٢ ص٦٥٣ـ ٦٥٤ والخزانة جـ ٣ ٤٦٦ ـ ٤٧٣ وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٩ ٣ والعينى جـ ٣ ص ٥٥٨ وسيعيد المبرد ذكره فى هذا الجزء .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٧٩ على حذف فعل المصدر التشبيهى .

البكار جمع بكرة من الابل . شايحت جدت والمشيح من الرجال الجاد الماضى .

والمعنى كلما رأتنى سقطت أبصارها ، وخشعت هيبة لى ، كما تفعل البكار من الابل اذا وجدت فحولها فى اعتراضها .

وقيل معنى شايحت حاذرت ، ولم ينسب الرجز لقائل معين .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٤ « باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد. وقال الله تبارك وتعالى (والله أنبتكم من الأرض نباتا) لأنه اذا قال أنبته فكأنه قال قد نبت

وقال عز وجل (وتبتل اليه تبتيلا) لأنه اذا قال تبتل فكأنه قال بتل .

ومن هنا يتبين لنا موافقة المبرد لسيبويه وان نسب اليه غير ذلك

أنظر الجزء الأول ص ٢٥ من المقتضب .

وخَيْرُ الأَمْرِ ما استَقْبَلْتَ مِنْهُ   ولَيسَ بأَنْ تَتَبَّعَه اتِّبَاعَا (١)

وهذا كثير جدًّا

١٨٥ ومن الحروف التى تَجْرى مَجْرَى الفِعْل ما يكون / أشدَّ تمكُّنًا من غيره، وذلك أنّك تقول للرجلِ-إذا أردت تباعُدَه- (إليكَ) فيقول (إلىَّ) كأنَّك قلت تَباعدْ، فقال أتباعد وتقول علىَّ زيدا، فمعناه أَوْلِنِى زيدا، وتقول عليك زيدا، أى خُذْ زيدا (٢)

فإن سأل سائل عن اختلافها قيل هى بمنزلة الأفعال التى منها ما يتعدّى، ومنها مالايتعدّى، ومنها ما يتعدّى إلى مفعولين

* * *

ومن هذه الحروف (حَيَّهَل) فإنّمَا هى اسمان جُعِلا اسما واحدا، وفيه أقاويل

فأجودها حَيَّهَلَ بعُمرَ فإذا وقفت قلت حيَّهلا، فجعلت الألف لبيان الحركة

وجائزٌ أن تجعله نكرة فتقول حَيَّهَلًا يا فتى، وجائزٌ أن تُثْبِت الألف، وتجعله معرفة، فلا تنوّن والألف زيادة، ومعناه قرّبه، وتقديره فى العربيّة بادِرْ بذِكْره، وإنّمَا (حَىَّ) فى معنى (هَلُمَّ)(٣)

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٤ على وقوع (اتباعا) وهو مصدر اتبع بعد تتبع ومصدره التتبع.

والمعنى وخير الأمر ما قد تدبرت أوله، فعرفت الأم تعود عاقبته؟
وشره ما ترك النظر فى أوله وتتبعت أواخره بالنظر.

والبيت من قصيدة للقطامى فى ديوانه ص ٣١-٤٢ والخزانه جـ ١ ص ٣٩١ - ٣٩٢ وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٣٠٩ وشواهد الكشاف ص ١٦٧، وشرح المفصليات للأنبارى ص ٣٥٢ والفائق ج ٣ ص ١٨٩.

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٢٦ «باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء مضافه..

أما ما يتعدى المأمور به الى مأمور به فهو قولك عليك زيدا، ودونك زيدا، وعندك زيدا. تأمره به حدثنا بذلك أبو الخطاب..

وأما مالا يتعدى المأمور ولا المنهى فقولك مكانك وبعدك اذا قلت تأخر، وحذرته شيئا خلفه، وكذلك عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا..».

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٢ «واما حيهل التى للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك حى على الصلاة.

وزعم أبو الخطاب انه سمع من يقول حى هل الصلاة.
والدليل على أنهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر

وهَيَّجَ الحىَّ مِنْ دار فَظَلَّ لَهُمْ   يَوْمٌ كثيرٌ تَنادِيه وَحَيَّهَلُهْ

والقوافى مرفوعه وأنشدناه هكذا أعرابى من أفصح الناس، وزعم أنه شعر أبيه... =

ومن ذلك قولهم حَيَّ على الصلاة قال الشاعر

وهَيَّجَ القَوْمَ مِنْ دَار فَظَلَّ لَهُمْ يومٌ كَثِيرٌ تَنادِيه وحَيَّهَلُهْ(1)

3/186 /وقال فيما أثبت فيه الألف :

بحَيَّهلاً يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيةٍ أمامَ المطايا سيْرُها مُتَقَاذِفِ(2)

وأدخل الباء عليه ، لأنَّه اسم فى موضع المصدر

* * *

ومن أسماء الفِعْل (رُوَيْدَ) ولها باب نُفْرَد به نذكره بعد هذا الباب إن شاء الله

ومن المصادر ويح ، وويل ، ووَيْب ، وإنَّما هى إذا قلت ويلٌ لزيد فى موضع قُبُوحٌ

= ومن العرب من يقول حيهلا ، ومن العرب من يقول حيهل اذا وصل »
وقال فى جـ 1 ص 123 « ومنها قول العرب حيهل الثريد ، وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول حيهل الصلاة فهذا اسم ائت الصلاة ، أى ائتوا الثريد ، وأتوا الصلاة » .
وانظر لغاتها فى المخصص جـ 14 ص 89

(1) استشهد به سيبويه كما ذكرنا قبل على أنه جعله اسما واحدا وأعربه .
هيج فرق . دار واد قريب من هجر ظل استمر قيل فاعل هيج ضمير غراب البين وقد ذكر قبل .
ويجوز أن يكون هيج وظل متوجهين الى يوم وتنازعا فيه
وظل لهم يوم من باب قولهم نهاره صائم
والتنادى مصدر تنادى أى نادى القوم بعضهم بعضا ولم يعرف له قائل وانظر الخـــزانة جـ 3 ص 42 ـ 43

(2) استشهد به سيبويه جـ 2 ص 52 على حكاية حيهلا وتركه على لفظه
الازجاء السوق . المطيه الدابه
المتقاذف الذى يسع بعضه بعضا كأن كل سير تسيره هذه المطيه يقذف بها الى سير آخر
وقيـــل القذاف سرعه السير ، وفرس متقاذف سريع العدو ويجوز أن يكون المتقاذف الذى يرمى بعضه بعضا لسرعته
يريد انهم مسرعون فى السير ، فهم يسوقون بهذا الصـــوت ، لتسرع فى سيرها وقال أمام المطايا ، لأنه اذا سبقت الاولى تبعها مابعدها .
ورواية سيبويه وغيره ، ســـيرها المتقاذف . فيجوز ان يكون جمله من مبتدأ وخبر صفه لمطية وأن يكون سيرها فاعلا للظرف ، لاعتمـــاده على موصوف و (المتقاذف) صفه لسيرها ،
ويجوز أن يكون سيرها المتقاذف مبتدأ موصوفا خبره الظرف قبله ونسب البيت فى سيبويه الى النابغه الجعدى .
ونسبه ابن المستوفى لمزاحم بن الحارث العقيلى وكذلك فى اللسان (حى)
انظر الخزانه جـ 3 ص 43 ـ 44 ، والمخصص جـ 7 ص 127 ، جـ 14 ص 89

لريد(١) ولكن لم يحر أن يكون منها أفعال لعلّة مشروحة فى التصريف(٢)

وكذلك أُفَّةً وتُفَّةً ، وإنّمَا هى فى موضع نَتْنا ودَفْرا(٣)

ومنها سبحان الله ، ورَيْحَانَه ، ومعاذَ الله ، وعَمْرَكَ الله ، وقِعْدَكَ الله فى الدعاء(٤)

(١) فى سيبويه ح ١ ص ١٦٦ ـ ١٦٧ « وأما قوله سبحانه (ويل يومئذ للمكذبين) و (ويل للمطففين) فانه لا ينبغي أن نقول انه دعاء ههنا ، لأن الكلام بذاك ، واللفظ به قبيح ، ولكن العباد كلموا بكلامهم ، وجاء القرآن على لغتهم فكأنه ـ والله أعلم ـ قيل لهم ويل للمطففين ، وبل للمكذبين أى هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم ..
واعلم أن بعض العرب يقول ويلا له »

(٢) تقدم فى الأول ص ٢٢٢

(٣) سيأتى فى ص ١٩٨ من الأصل .

(٤) تقدمت فى الجزء الثانى ص ٣٢٦ ـ ٣٢٩

هـذا باب

تفسير ماذكرنا من هذه الأسماء

الموضوعة موضعَ المصادر وما أشبهها من الأسماء

المدعوّ بها من غير المصادر ، نحو تُرْبا وجَنْدَلا ، وما أشبه ذلك

٣/١٨٧ أمّا (رُوَيْدَ) زيدا ، فاسمٌ للفِعْلِ(١) ، وليس بمصدر ، وبُنى على الفتح ، لأنّه غير متصرّف / كما فعلت بأخواته المسمّيات ، نحو صهْ ، ومَهْ ، ولم يُسَكَّن آخِرُه ، لأنّ قبْلَه حرفا ساكنا . واخترت له الفتح للياء التى قبْلَه ، كما فعلت فى (أين) ، و (كيف) وما أشْبه ذلك قال الشاعر

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهِمْ إليْنا ولكنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنُ(٢)

فإن قلت أرودته كان المصدر إروادا . وتصرّف تصرّفَ جميع المصادر فإن حذفت الزوائد على هذه الشريطة صرفت (رُوَيْد) فقلت رُويدًا يا فتى

---

(١) — فى سيبويه جـ ١ ص ١٢٣ — ١٢٤ « باب متصرف رويد
تقول رويدا زيدا ، وانما تريد أرود زيدا قال الهذلى

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِم إلَيْنَا وَلَكِنْ بُغْضُهُمْ مُمَايِنُ

وسمعنا من العرب من يقول والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ماالشعر . يريد أرود الشعر ، كقول القائل لو اردت الدراهم لاعطيتك ، فدع الشعر فقد تبين لك أن (رويد) فى موضع الفعل »

(٢) استشهد به سيبويه كما ذكرنا .
جد قطع المين الكذب
ويقول الأعلم فى معناه أمهلهم حتى يؤوبوا الينا بودهم ، ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبغضهم ، فقطيعتهم لنا على غير أصل ، وبغضهم ايانا لا حقيقة له .
والبيت من قصيدة للمعطل الهذلى وهى فى ديوان الهذليين جـ ٣ ص ٤٣ — ٤٩ والبيت فى المخصص جـ ١٤ ص ٨٩ واللسان (رود)
ورواه فى (مان) بروايه متمائن وقال معنـاه قديم وهو من قولهـم جاءنى الأمر وما مأنت فيه مأنة ، أى ماطلبته ولا أطلت هيماه فهى عنده اسم بمنزلة علقاة ، والدليل وهذا معنى القدم وقد روى متماين بغير همز فهو حينئذ من المين وهو الكذب ويروى متيامن أى مائل الى اليمين .
والعجب من الصبان فى قوله لم أر من تكلم على هذا البيت الأشمونى جـ ٢ ص ٤٢٤

وإن نَعَتَّ به قلت صَعْهُ وَضْعا رُوَيْدًا ؛ وتُصرده وتُصيبه ؛ لأنّه كسائر المصادر وتقول رُوَيْدَ زيدٍ [١] ؛ كما قال الله عزّ وجلّ (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) [٢] ، ورُوَيْدًا زيدا ؛ كما تقول ضَرْبا زيدا فى الأمْر .

فأمّا قولُك رُوَيْدَكَ زيدا – فإنّ الكاف زائدة ، وإنّما زيدت للمخاطبة ، وليست باسم [٣] ، وإنّما هى بمنزلة قولك النَّجاءَك [٤] يا فتى ، وأَرَيْتَك [٥] زيدا ما فَعَلَ ؟ ، وكقولك .

(١) – فى سيبويه حـ ١ ص ١٢٥ « وحدثنا من لانتهم أنه سمع من العرب من يقول رويد نفسه جعله مصدرا كقوله (فضرب الرقاب) » وقال فى ص ١٢٤ « ويكون (رويدا) أيضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا ويقـــولون أيضا ساروا رويدا فيحذفون السير ، ويجعلونه حالا .. » .

(٢) سورة محمد ٤

(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ١٢٤ واعلم أن (رويدا) تلحقها الكاف ، وهى فى موضع (افعل) وذلك قولك رويدك زيدا ، ورويدكم زيدا .

وهذه الكاف التى لحقت اسما لحقت ، لتبين المخاطب المخصوص ، لأن (رويدا) تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى ، فانما أدخل الكاف حين خاف التباس من يعنى بمن لا يعنى ، وانمـــا حذفها فى الأول استغناء بعلم المخاطب انه لايعنى غيره .

فلحاق الكاف كقولك يافلان للرجل حتى يقبل عليك ، وتركها كقولك للرجل انت تفعل اذا كان مقبلا عليك بوجهه، منصتا لك ، فتركت يافلان حين قلت انت تفعل استغناء باقبـــاله

وقد تقول أيضـــا رويدك لمن يخاف أن يلتبس سواه توكيدا، كما تقول للمقبل عليك ، المنصت لك انت تفعل ذاك يا فلان توكيدا .. »

(٤) – فى سيبويه حـ ١ ص ١٢٤ « وكقولهم النجاءك فهذه الكاف لم تجىء علما للمأمورين والمنهيين المضمرين ، ولو كانت علما للمضمرين لكان خطأ ، لأن المضمرين هاهنا فاعلون ، وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقـــولك افعلوا ، وانما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا ، ولو كانت اسما لكان النجاءك محالا ، لأنه لايضاف الاسم الذى فيه الالف واللام ، وينبغى لمن زعم أنهن أسماء أن يزعم أن كاف ذلك اسم » .

وفى اللسان وقالوا النجاك ، فأدخلوا الكاف للتخصيص بالخطـــاب ولا موضع لهـــا من الاعراب لأن الألف واللام معاقبة للاضافه .

وفى ابن يعيش حـ٣ ص ٩٢ « نحو قولهم النجاءك الكاف حرف لمجرد الخطاب ، ولا يجوز أن يكون اسما ، لأنه لو كان اســـما لكان له موضع من الاعراب ، وليس له موضع من الاعراب، لأنه لو كان له موضع من الاعراب لم يخـــل اما أن يكون مرفوعا او منصـــوبا أو مجرورا . لا يجوز أن يكون مرفوعا ، لأنه لا رافع هناك ، و لايجوز أن يكون منصوبا لعدم الناصب أيضا، ولا يجوز أن يكون مخفوضا ، لأن ما فيه الألف واللام لايجوز أن يضاف الا فى باب الحسن الوجه، وليس ذلك منه» وقال فى ص١٣٤ هو بمعنى انج وانظـر حـ ٨ ص ١٢٦ ، وشرح الكافية حـ ٢ ص ٢٦٣

(٥) فى سيبويه حـ ١ ص ١٢٥ « ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب أرايتك فلانا ما حاله ؟ فالتا علامه المضمر المخاطب المرفوع ، و لو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك =

أنصِرْك (١) ريدا إنّما الكافُ رائدةٌ للمخاطبة ، ولولاُ دلك لكان النّحاءكَ مُحالا ؛ لأنّك لاته
٣/١٨٨ الاسم وفيه / الألف واللام وقوله عزّ وحلّ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ) (٢) قد أوْضَحَ لك أنّ الكاف رائدة

ولو كانت فى رُوِيْدَك علامةً للفاعلين لكان حَطَأً إدا قلت (رويدكم) ؛ لأنّ علامة الفاعلين الواو ، كقولك أرْوِدُوا

* * *

واعلم أنّ هده الأسماء ما كان منها مصدرا ، أو موضوعا موضع المصدر — فإنّ فيه الفاعل مُضمرًا ، لأنّه كالفِعْل المأمور به تقول رُوَيْدَك أنت وعبدُ الله ريدا ، وعليك أنت وعبدُ الله أخاك فإن حذفت التوكيد قَبُح ، وإعرابُه الرفعُ على كلّ حال ، ألا ترى أنّك لو قلت قم وعبدُ الله كان جائزا على قُبْح حتىّ تقول قم أنت وعبدُ الله ، و (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا) (٣) ، و (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ) (٤)

فإن طال الكلام حَسُنَ حَذْفُ التوكيد ، كما قال الله عزّ وجلّ (لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) (٥) وقد مضى هدا مُفَسَّرا فى موضعه (٦)

وكذلك ما نَعَتّه (٧) بالنفْس فى المرفوع إنّما يَجْرِى على توكيد فإن لم تُؤكِّد جار على قُبْح وهو قولك قم أنت نفسُك فإن قلت قم نفسُك جار ودلك قولك رُوَيْدَك أنت نَفسُك

= حين كان المخاطب مقبلا عليك عن قولك ياريد، ولحاق الكاف كقولك يا ريد لمن لو لم تقل له يا ريد استغنيت ، فانما جاءت الكاف فى أرأيت والنداء فى هدا الموضع توكيدا . وما يجيء فى الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير »

(١) فى ابن يعيش ح ٣ ص ١٣٤ « وكذلك قولهم أنظرك ريدا الكاف حرف خطاب ، لأن هذا الفعل لا يتعدى الى ضمير المأمور المتصل . وقال فى ح ٨ ص ١٢٦ ومثله أنظرك ريدا ، لأنك لا تقول أصربك ريدا » .

وفى الشمنى على المغنى ح ٢ ص ١٥ وقد تلحق الفاظا أخرى شذوذا كقولك أبصرك ريدا وليسك ريد قائما ونعمك الرجل ريد

وفى شرح الكافية ح ٢ ص ٣١ وقد تلحق الكاف الحرفية بلى وأبصر وأنظر وكلا وليس ونعم وبئس

(٢) الاسراء ٦٢ .

بسط القول فى ارأيتك أرأيتكم أبوحيان فى البحر المحيط ح ٤ ص ١٢٣ — ١٢٧ ، ص ١٣١ — ١٣٢ ، ح ٦ ص ٥٧

وانظر شرح الكافية للرضى ح ٢ ص ٢٦٢ — ٢٦٣ ومجالس ثعلب ص ٢٥٩ — ٢٦٠ وسيعيد المبرد حديث الكاف الحرفية مرة أخرى فى هدا الجزء .

(٣) المائدة ٢٤ (٤) البقرة ٣٥ (٥) الأنعام ١٤٨

(٦) لم يتقدم هدا الحديث وسيذكره فى الجزء الرابع ص ٤٣٤

(٧) فى سيبويه ح ١ ص ١٢٥ « وتقول فيما يكون معطوفا على الاسم المضمر فى النية =

زيدا ، وعليكَ أنت نفسُك زيدا ، ودونك أنت نفسُك زيدا ، والحذفُ جائز قبيح إذا قلت ٣/٨٩
رُوَيْدَك نفسُك زيدا

واعلم أَنَّك إذا قلت عليك زيدا فى (عليك) اسمان أحدُهما المرفوع الفاعل ، والآخر هذه الكافُ المخفوضة تقول عليكم أنفسِكم أَجْمَعُون زيدا ، فتجعل قولك (أجمعون) للفاعل وتجعل قولك (أنفسِكم) للكاف

وإن شئت أجريتهما جميعا على الكاف فخفضته ، وإن شئت أكَّدت ، ورفعتهما لما ذكرت لك من قُبْح مَجْرَى النفْس فى المرفوع إلّا بتوكيد ، وإن شئت رفعت بغير توكيد على قُبْح (١)

وإن قلت رُوَيْدَ نفسَك ، أو رويدك ـ جعلت النفس مفعولة بمنزلة زيد ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) (٢)

= وما يكون صفة له فى النيه ، كما تقول فى المظهر .
أما المعطوف فكقولك رويدكم أنتم وعبد الله . كأنك قلت افعلوا أنتم وعبـــد الله ، لأن المضمر فى النيه مرفوع ، فهـو يجرى مجرى المضمر الذى تبين علامته فى الفعل .
فان قلت رويدكم وعبد الله فهو أيضا رفع ، وفيه قبح ، لأنك لو قلت اذهب وعبد الله كان فيه قبح ، فاذا قلت اذهب أنت وعبد الله حسن ، ومثل ذلك فى القرآن (فاذهب أنت وربك فقاتلا) و (اسكن أنت وزوجك)
وتقول رويدكم أنتـــم أنفسكم كأنك قلت افعلوا أنتم وأنفسكم
فان قلت رويدكم أنفســكم رفعت ، وفيها قبح ، لأن قولك افعلوا أنفسكم فيهـا قبح ، فاذا قلت أنتم أنفسكم حسن الكلام .
وتقول رويدكم أجمعون ورويدكم أنتم أجمعون كل حسن »
والمبرد هنا أطلق على التوكيد نعتا وسيبويه أطلق عليه صفة هنا وفى مواضع من كتابه أنظر جـ ١ ص ٢٧٤ ، ٣٧٨ ، ١٤ .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٢٦ ـ ١٢٧ « واعلم أن هذه الأسماء المضافه بمنزله الأســـماء المفردة فى العطف والصفات وفيما قبح فيها وحسن ، لأن الفاعل المأمور والفـــاعل المنهى فى هذا الباب مضمران فى النية ، ولا يجـــوز أن تقول رويده زيدا
وقد يجوز أن تقول عليكم أنفســكم ، وأجمعين ، فتحمله على الضمير المجـــرور الذى ذكرته للمخاطبه ...
ويدلك على أنك اذا قلت عليك فقـــد اضمرت فاعلا فى النيه ، وانما الكاف للمخاطبه قولك على زيدا
واذا قال عليـــك زيدا فكانه قال له ائت زيدا ، ألا ترى أن للمأمور اسمين ، اســـما للمخاطبة مجرورا ، واسمه الفاعل المضمر فى النية ..
فاذا قلت عليك فله اسمان مجرور ومرفوع ، ولا يحسن أن تقول عليك وأخيك ، كما لا يحسن أن تقول هلم لك وأخيك »
(٢) المائدة ١٠٥

هـذا باب
إيّاك فى الأمْر

اِعلم أنّ (إيّاك) اسم المكنىّ عنه فى النصب ، كما أنّ (أنت) اسمه فى الرفع ، وهما منفصلان لا تقول إيّاك إذا قدَرت على الكاف فى رأيتك وأخواتها ، نحو ضربته ، وضربنى وكذلك

٣/١٩٠ (أنت) لا تقع / مَوْقِعَ التاء وأخواتها فى ضربت وضربنا ، وزيد قام يا فتى ، فيقع الضمير فى النيّة ، وقد مضى القول فى هذا (١)

فلمّا كانت (إيّاكَ) لا تقع إلّا اسما لمنصوب كانت بَدَلا من الفعل ، دالّة عليه ، ولم تقع هذه الهيئةُ إلّا فى الأمْر ، لأنّ الأمْرَ كلّه لايكون إلّا بفِعْل وذلك قولك إيّاك والأَسدَ يا فتى وإنّما التأويلُ اتّقِ نفسَك والأَسدَ و (إيّاكَ) منصوب بالفعل ، لأنّه والأَسَدَ مُتَّقَيان وكذلك إيّاك والصَّبىَّ ، وإيّاكَ ومكروهَ عبدِ الله (٢) ، وإن أكّدت رفعت إن شئت ، فقلت إيّاك أنت وزيدٌ ، لأنّ مع (إيّاك) ضميرًا . وهو الضمير الذى فى الفِعْل الذى نصبها

ألا ترى أنّ معنى (إيّاك) إنّما هو احذرْ ، واتّقِ ، ونحو ذلك ، وإن شئت قلت إيّاك أنت وزيدا ، فجعلت (أنت) توكيدا لذلك المضمر ، فإن قلت إيّاك وزيدٌ فهو قبيح وهو على قُبْحه جائزٌ كجَوازه فى قُمْ وزيدٌ (٣)

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٦١ ، وهذا الجزء ص ١١٨

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٣٨ « ومن ذلك أيضا قولك إياك والأسـد ، وإياى والشر . كأنه قال إياك فاتقين والأسد .
وكأنه قال إياى لأتقين والشر . فاياك متقى ، والأسد والشر متقيان فكلاهما مفعـول ومفعول منه » .

(٣) فى سـيبويه جـ ١ ص ١٤٠ « باب ما يكون معطوفا فى هذا الباب على الفاعل المضـمر فى النية ، ويكون معطوفا على المفعول ، وما يكون صفة المرفوع المضمر فى النية .
وذلك قولك إياك أنت نفسك أن تفعل ، وإياك نفسـك أن تفعل ، فان عنيت الفاعـل المضمر فى النية قلت إياك أنت نفسك .
كأنك قلت إياك نح أنت نفسك ، وحملته على الاسم المضمر فى نح .
فان قلت إياك نفسك . تريد الاسـم المضمر الفاعل فهو قبيح ، وهو على قبحه رفع ، ويدلك على قبحه أنك لو قلت اذهب نفسـك كان قبيحا حتى تقـول أنت ، فمن ثم كان النصب أحسن ، لأنك اذا وصفت نفسك المضمر المنصوب بغير أنت جاز =

والبيت يستوى فيه الوجهان ؛ لأنه فيه توكيد وهو قوله

إيّاك أنتَ وعَبْدَ المسيح أنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المسْجِدِ (١)

٣/١٩١ ولايجوز أن تقول إيّاك زيدا ،كما لايجوز أن تقول زيدا اضربْ عمرا/حتّى تقول (وعمرا)

وأمّا قولُه إيّاك أن تقرب الأسد فجيّد ، لأنّ (أنْ) تُحذَف معها اللامُ لطولها بالصلة تقول أكرمتك أن اخترّ مودّةَ زيد . فالمعنى إيّاك احذر من أجْل كذا ، فهذا جائز ، وإن أدخلت الواو فجيّد ؛ لأنّ (أنْ) وصلتَها مصدر

فأمّا (إيّاك الضّرْبَ) فلا يجوز في الكلام ، كما لا يجوز • إيّاك زيدا (٢)

فإن اضطرّ شاعر جاز ، لأنّه يُشبّهه للضرورة بقوله «أن تقربا» وعلى هذا

إيّاكَ إيّاكَ المِرَاءَ فإنّهُ إلى الشّرِّ دَعَّاءٌ وللشرّ جالِبُ (٣)

فأضمر بعد قوله إيّاك فِعْلا آخر على كلامين ، لأنّه لمّا قال إيّاك أعلمه أنّه يزجره ، فأضمر فِعْلا يريد اتّقِ المِراءَ يا فتى

* * *

= تقول رأيتك نفسك ، ولا تقول انطلقت نفسك •
وإذا عطفت قلت إياك وزيدا والأســد ••
فإن حملت الثــــانى على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيــح ، لأنك لو قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب أنت وزيد •
فإن قلت إياك أنت وزيد فأنت بالخيار إن شئت حملته على المنصوب ، وإن شئت على المضمر المرفوع ••• » •

(١) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ١٤٠ على أنه عطف عبد المسيح على إياك فقد أنشــده بنصب المعطوف •
البيت لجرير يخاطب الفرزدق لميله مع الأخطل ، فيقول له لا تقرب المسجد ، فلست على الملة لميلك الى النصارى ومداخلتك لهم •
وفى ديوان جرير قصيدة من بحر الشــاهد ورويه ص ١٢٧ ـ ١٣٢ وليس فيها الشاهد ويظهر أنه سقط منها • ورواية سيبويه إياك أيضا ، فيكون قد دخله الخرم •

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ١٤٠ ـ ١٤١ « و اعلم أنه لا يجوز أن تقول إياك زيدا ، كما أنه لا يجوز أن تقول رأسك الجدار حتى تقول من الجدار والجدار •
وكذلك أن تفعل إذا أردت إياك والفعــل •
فإذا قلت إياك أن تفعــل تريد إياك أعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز ، لأنك لاتريد أن تضمه الى الاسم الأول كأنك قلت إياك نح لمكان كذا وكذا •
ولو قلت إياك الأسد تريد من الأسد لم يجز ، كما جاز فى أن » •

(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ١٤١ « زعموا أن ابن أبى إسحق أجاز هذا البيت فى شعر إياك إياك المراء •• كأنه قال إياك ، ثم أضمر بعد « إياك » فعلا آخر فقال اتق المراء

والفَصْلُ بين المصدر نحو الضرب والقتل، وبين (أن يضرب)، و(أن يَقْتُل) في المعنى ـ أنَّ الضرب اسم للفِعْل يقع على أحواله الثلاثة الماضي، والموجود، والمنتظر وقولك أن تفعل لايكون إلّا لما يأتي[1] فإن قلت أنْ فعلت، فلا يكون إلّا للماضي ولا يقع للحال البتَّةَ وقراءة من قرأ (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ)[2] معناه المضيّ

3/192 وإن قرأ (إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنَّبِيِّ) فمعناه متى كان ذا، لأنَّها /(إنْ) التي للجزاء والحذف مع (أنْ) وصلتها مُستعمَل في الكلام لما ذكرت لك من أنَّها علَّة لوقوع الشيء فعلى هذا يكون، وهذا بيّن واضح

وأمّا قول الله عزَّ وجلَّ (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)[3]

= المراء مصدر ماريته مماراة ومراء، أي جادلته.

ويقال ماريته أيضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل، ولا يكون المراء اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا

ونسب البيت الى الفضل بن عبد الرحمن القرشي

ورأى المبرد في اعراب البيت صريح في ان المراء منصوب باضمار فعل بعد اياك على كلامين، كما يراه سيبويه.

والبغدادي في الخزانة جـ1ص465 ينسب الى المبرد رأيا مخالفا لسيبويه، قال «وسيبويه يقدر فيه اتق المراء، كما يقدر فعلاً آخر ينصب اياك.

وعند المبرد المراء بتقدير ان تمارى كما تقول اياك ان تمارى، أى مخافة أن تمـــارى»

(1) عقد السيوطي في الأشباه بابا للفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول جـ 2 ص 194 ـ 198، ومما ذكره من الفروق

أن المصدر المؤول لا ينعت، ولايقع مؤكدا، ولا ينوب عن ظرف الزمان.

(2) الأحزاب 50 ـ القراءة بفتح همزة أن من الشواذ ـ ابن خالويه ص 12 والاتحاف ص 356 وفي البحر المحيـــط جـ 7 ص 242 « وعن الحسن ان بفتـــح الهمزة بدل اشتمال من امرأة أو على حذف لام العلة »

(3) البقرة 282 القراءتان بفتح همزة ان وكسرها من السبعة.

انظر غيث النفع ص 57 شرح الشاطبية ص 169 النشر جـ 2 ص 236 والاتحـــــاف ص 166 وفي البحر المحيط جـ 2ص349 « وأما (أن تضل) بفتح الهمزة فهو في موضـــع المفعول من أجله، أى لأن تضـــل على تنزيل السبب وهو الضلال منزله المسبب عنه وهو الادكار، كمـــا ينزل المسبب منزلة السبب لالتباسهما واتصالهما، فهو كلام محمول عـــلى المعنى، أى لأن تذكر احداهمـــا الآخرى ان ضلت، ونظيره اعددت الخشبة ان يميـــل الحائط فادعمه، وأعددت السلاح أن يطرق العدو، فادفعه.

ليس اعداد الخشبه لأجل الميل انما اعدادها لادعام الحائط اذا مال، ولا يجوز ان يكـــون التقدير مخافة أن تضل لأجل عطف فتذكر عليه.

فإن قال قائل قوله . (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) لما ذكر وهو لم يُعِدِ الإشهاد ؛ لأَنْ تَضِلَّ إحداهما

فالجواب فى ذلك أنَّه إنَّما أَعَدَّ الإشهاد للتذكير ، ولكن تقدَّمت (أن تضلَّ) ، لتوقع سبب التذكرة ونظيره من الكلام أعددت هذا أن يَميل الحائط فأَدْعَمَه ، ولم يُعْدده طلبًا لأَن يميل الحائط ، ولكنَّه أخبر بعلَّة الدعْم ، فاستقصاءُ المعنى إنَّما هو أعددت هذا لأَنْ إنْ مال الحائط دعَمته ، فإن الأُولى هى الثانية

* * *

وقد يحذف الفعل فى التكرير [وفى العطف] وذلك قولك رأْسَك والحائطَ ، ورأْسَه والسيفَ يافتى فإنَّما حُذِفَ الفعْل للإطالة / والتكرير ، ودلَّ على الفعل المحذوف مما يُشاهدُ من الحال[1] ٣/١٩٣

ومن أمثال العرب «رأْسَك والسيفَ» ، ومن أمثالهم «أَهْلَكَ واللَّيْلَ[2] » وقد دلَّ هذا على أنَّه يريد . بادر أَهْلَك والليلَ

والأَوَّل على أنَّه نَحِّ رأْسَك من السيف وتقديره فى الفعل اتَّقِ رأْسَك والسيفَ ،

= وقال النحاس سمعت على بن سليمان يحكى عن ابى العباس أن التقدير كراهه ان تضل قال أبو جعفر وهذا غلط ، اذ يصـــير المعنى كراهة أن تذكر » .

وما نقله النحاس عن الأخفش عن المبرد لا يتفق مع كلام المبرد هنا .

وفى كتاب سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « وقال عز وجل (أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى) فانتصب ، لانه أمره بالاشهاد ، لان تذكر احداهما الأخرى ومن أجل أن تذكر . فان قال انسان كيف جاز أن تقول أن تضل ولم يعد هذا للضلال وللالتبـــــاس ؟ فانما ذكر أن تضل ، لانه سبب الادكار ، كما يقول الرجل اعددته أن يميل الحائط فأدعمه ، وهو لا يطلب باعداد ذلك ميلان الحائط ، ولكنـــه اخبر بعلة الدعم وبسببه » وانظر ص ٤٧٦

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٣٨ « ومن ذلك رأسه والحائط . كأنه قال خـــل ، أو دع رأسه مع الحائط ، فالرأس مفعول والحائـــط مفعول معه فانتصبا جميعا ... » .

(٢) فى مجمع الأمثال جـ ١ ص ٥٢ « أى ادكر أهلك وبعـــدهم عنك ، واحذر الليـــل وظلمته ، فهما منصوبان باضمار فعل .

يضرب فى التحذير والأمر بالحزم » .

وفى الخصائص جـ ١ ص ٢٧٩ باب فى الفرق بين تقدير الاعراب وتفسير المعنى

وذلك كقولهم فى تفسير قولنا (أهلك والليل) معناه الحق أهلك قبل الليل ، فربما دعا ذلك من لادربة له الى أن يقول اهلك والليل فيجره ، وانما تقديره الحق أهلك وســـابق الليل »

وفى سيبويه جـ١ص١٢٨ « ومثـــل ذلك أهلك والليل ، كانه قال بادر أهلك قبل الليلَ ، وانما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل والليـــل محذر منه .

ومن ذلك قولهم مار رأسك والسيف ، كما تقول رأسك والحائط وهو يحذره »

وقال أبو الفتح فى المنصف جـ١ص١٣١ ــ ١٣٢ فى الحديث عن تقـدير ســـيبويه =

فلو أفردت لم يجز حَذْفُ الفِعْل إلّا وعليه دليل ـ نحو · زيدا . لو قلت ذلك لم يَدْرِ ما الفِعْلُ المحذوف[١] ؟

فإن رأيت رجلا قد أشار بسيف فقلت زيدا أو ذكرت أنّه يضرب أو نحو ذلك [جاز ؛ لأنّ المعنى · أوقِعْ ضَرْبَكَ بزيد][٢] .

فإن كان مصدرا فقد دلّ على فِعْل ، فمن ذلك ضَرْبًا ضَرْباً ، إذا كنت تأمر

وإنّما كان الحَذْفُ في الأَمْر جائزا ، لأَنّ الأَمْر لا يكون إلّا بفِعْل قال الله عزّ وجلّ .

(فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) وقال · (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) فالمصدر المأمورُ به يكون نكرة ، وبالألف واللام ، ومضافا . كلُّ ذلك مطَّرد في الأمر ، وكلُّ شيء كان في معنى المصدر فمَجْراه مَجْرَى المصدر ، وسيبيَّن ذلك[٣] إن شاء الله

٣/١٩٤ فأمّا قولك الحمدُ للهِ في الخبر ، وسَقْيًا / لزيد ، ورَعْيًا له ـ فله باب يفرد به إن شاء الله

= « وسيبويه كثيرا ما يمثل في كتابه على المعنى ، فيتخيل من لا خبرة له أنه قد جرى بتقدير الاعراب ، فيحمله في الاعراب عليه ' و هو لا يدري ، فيكون مخطئا ، وعمده أنه فإذا نوزع في ذلك قال هكذا قال سيبويه وغيره · وإذا تفطنت لهذا في الكتاب وجدته كثيرا ، وأكثر ما يستعمل في المنصوبات في صدر الكتاب لأنه موضع مشكل ، وقلما يهتدى له » ·

وفي مجمع الأمثال جـ ٢ ص ٢٧٩ مار رأسك والسيف ·

قال الأصمعي أصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا ، وكان يطلب المأسور بذحل فقال له مار أي يا مازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الأسير ··

(١) في سيبويه جـ ١ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ « باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره من غير الأمر والنهي ·

وذلك إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج ، فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت أنه يريد مكة · كأنك قلت يريد مكة والله ، ويجوز أن تقول مكة والله على قولك أراد مكة والله ، كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه ·

أو رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس ، فقلت القرطاس والله ' أي أصاب القرطاس ··· » ·

(٢) تصحيح السيرافي ·

(٣) سيأتي ذلك قريبا في هذا الجزء فيرجىء التعليق الى موضعه ·

هـذا باب

ما جَرَى مَجْرَى المصادر

وليس بمتصرِّف من فِعْل

فمن ذلك . سُبْحَانَ اللهِ ، ومَعَاذَ اللهِ ، وقولهم أُفَّةً ، وتُفَّةً ، ووَيْلا لزيد ، ووَيْحا له ، وسلامٌ على زيد ، وويلٌ لزيد ، ووَيْحٌ له ، وتُرْبا له

كلُّ هذا معناه فى النَّصب واحدٌ ، ومعناه فى الرفع واحد

ومنه مالا يلزمه إلَّا النصْبُ[1] ، ومنه مالا يجوز فيه إلَّا الرفع لِعِلَل نذكرها إن شاء الله

ومنه قولك مَرْحَبا ، وأَهْلًا وسَهْلًا ، ووَيْلَةً ، وَعَوْلَةً

فأَمَّا قولُهم سُبْحَانَ الله فتأْويلُه بَراءَةُ الله من السُّوءِ ، وهو فى موضع المصدر ، وليس منه فِعْل فإنَّما حَدُّه الإِضافَةُ إلى الله ــ عزّ وجلّ ــ وهو معرفة وتقديره ــ إذا مثَّلته فِعْلاَ تسبيحا لله

فإن حذفت المضاف إليه من سبحان لم ينصرف ؛ لأَنَّه معرفة [2] ، وإنَّما نكَّرته بالإضافة ؛ ليكون معرفة بالمضاف إليه فأَمَّا قولُ الشاعر

/ سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ وقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِىُّ والجُمُدُ[3] ٣ / ١٩٥

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٢ « باب من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ، ولكنها مصادر وضعت وضعا واحدا لا تتصرف فى الكلام تصرف ماذكرنا من المصادر ــ وتصرفها أنها تقع فى موضع الجر والرفع ويدخلها الألف واللام .

وذلك قولك سبحان الله ، ومعاذ الله ، وريحانه وعمرك الله ..

كأنك حيث قال سبحان الله قال تسبيحا ، وحيث قال وريحانه قال واسترزاقا ، لأن معنى الريحان الرزق ، فنصب هذا على أسبح الله تسبيحا ..

وخزل الفعل ههنا لأنه بدل من اللفظ بقولك أسبحك .. » .

(٢) اسم مصدر علم جنس .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٦٤ على تنوين سبحانا لضرورة الشعر ، لأنه علم جنس يمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

الجودى جبل بالموصل عليه استوت سفينة نوح عليه السلام . وانظر معجم البلدان جـ ٢ ص ١٧٩ .

الجمد بضمتين جبل نجد . وانظر معجم البلدان جـ ٢ ص ١٦١ ــ ١٦٢ .

نعود به ، يريد كلما رأينا أحدا يعبد غير الله عذنا بعظمته ، وسبحنا حتى يعصمنا من الضلال .

وروى نعوذ له بالذال المهملة وباللام ، أى نعاوده مرة بعد مرة ، ومفعول سبح محذوف تقديره سبحه .

ونسب البيت الأعلم لأمية بن الصلت ، وهو فى ديوانه مفردا ص ٣٠ ، ونسبه السهيلى فى الروض الأنف جـ ١ ص ١٢٥ الى ورقه بن نوفل ، وذكر قصيدته . وذكر ياقوت فى معجم البلدان جـ ٢ ص ١٦١ ــ ١٦٢ القصيدة ونسبها الى زيد بن عمرو أو الى ورقه بن نوفل . وانظر الخزانة جـ٢ص٣٧ ــ ٤١ ، جـ٣ص٢٤٧ ــ ٢٥٠ .

[في رواية . « نعوذ به »] فإنّما نوّن مضطرًا ، ولو لم يضطرّ لكان كقول الآخر

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ (١)

فهذا في موضع براءةً منه

و (مَعَاذَ اللّهِ) كذلك لايكون إلّا مضافا وتقديره تقدير عِياذَ الله ، أي عُذْتُ بالله عِياذا فهذا موضع هذا

ومِثْلُ ذلك . حِجْرا ، إنّما معناه حراما فهو في موضعه لو تكلّمت به فمن ذلك قولُ الله عزّ وجلّ (حِجْرًا مَحْجُورًا) (٢) أي حراما مُحَرّما

وأمّا قولهم مَرْحَبًا وأَهْلًا - فهو في موضع قولهم رَحُبَتْ بلادُك رُحْبا ، وأَهِلَتْ أَهْلا ، ومعناه الدعاءُ يقول صادفت هذا (٣)

ولو قلت حِجْرٌ ، ومَرْحَبٌ - لصلَح ، تريد أَمْرُكَ هذا

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٦٣ على منع صرف سبحان للعلمية وزيادة الألف والنون .

وسبحان في البيت للتعجب و (من) داخلة على المتعجب منه ، والأصل فيه أن يسبح الله تعالى عند رؤيه العجيب من صنائعه ، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه .

والمعنى أعجب من علقمة ، إذ فاخر عامر بن الطفيل .

والبيت من قصيدة للأعشى . وانظر الخزانة جـ ٢ ص ٤١ - ٤٤ ، جـ ٣ ص ٢٥١ - ٢٥٢ وهي في ديوانه ص ١٣٩ - ١٤٧ .

وللراغب الأصفهاني رأي في توجيه البيت انظره في مفرداته ص ٢٢٠ ومعجم المقاييس جـ ٣ ص ١٢٥ واللسان (سبح) .

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ١٦٤ « ومثل هذا قوله (ويقولون حجرا محجورا) ، أي حراما محرما . يريد البراءة من الأمر ، ويبعد عن نفسه أمرا . فكأنه قال أحرم ذلك حراما محرما .

ومثل ذلك أن يقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا فيقول حجرا ، أي سترا وبراءة من هذا ، فهذا ينتصب على إضمار الفعل ، ولم يرد أن يجعله مبتدأ لخبر بعده ولا مبنيا على اسم مضمر » .

وانظر المخصص جـ ١٧ ص ١٦٦ .

والآية في الفرقان ٢٢

(٣) في سيبويه جـ ١ ص ١٤٨ - ١٤٩ « ومن ذلك قولهم مرحبا وأهلا ... فإنما رأيت رجلا قاصدا إلى مكان أو طالبا أمرا ، فقلت مرحبا وأهلا ، أي أدركت ذلك ، وأصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه . فكأنه صار بدلا من رحبت بلادك ، وأهلت ، كما كان الحذر بدلا من احذر

ويقول الراد وبك وأهلا وسهلا ... » وانظر ص ١٥٧ منه

وأمّا (سُبْحانَ) وما كان مِثْلَه ممّا لايكون إلّا مصدرا – فلا يصلُح فيه إلّا النصبُ وهذا البيت يُنْشَد على وجهين على الرفع والنصب وهو

وبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ لِمُلْتَمِسِ المعْرُوفِ أَهْلٌ ومَرْحبٌ[1]

وقال الآخر

إذا جِئْتُ بوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا أَلَا مرْحَبٌ وادِيكَ غَيْرُ مُضَيَّقِ [2]

٣/١٩٦ / فأمّا قولُهم سلاما ، وسلامٌ يا فتى – فإنَّ معناه المبارأة والمتاركة فمن قال لا تكن من فلان إلّا سلامٌ بسلام فمعناه لاتكن إلّا وأمْرُك وأمْرُه المتاركةُ والمبارأة ، وإنّما رفعت ؛ لأنّك جعلته ابتداءً وخبرا فى موضع خبر (كان)

ولو نصبته كان جيّدا بالغا فمن ذلك قولُه عزَّ وجلَّ (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) تأويلُه المتارَكةُ ، أى لا خَيْرَ بيننا وبينكم ولا شرَّ[3]

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٤٩ على رفع أهل ومرحب
السهب بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة الفلاة الواسعة، وسحة بين الجبلين، والمصباغة تبيض بها النعام
قال طفيل الغنوى وبالسهب ميمون الخليقة من معجم البلدان ج ٣ ص ٢٨٨
ونسب البيت لطفيل أيضا فى سيبويه وقال الأعلم ، يرثى رجلا دفن بهذا المكان .
وأهل خبر لمبتدأ محذوف التقدير هذا اهل ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، أى لك اهل .
القصيدة فى الوحشيات لأبى تمام ص ١٢٥ – ١٢٦ لطفيل
(٢) استشهد به سيبويه أيضا على رفع مرحب فى قوله ألا مرحب
وقال الأعلم المعنى أن بوابه قد اعتاد الأضياف ، فيتلقاهم مستبشرا بهم ، لما عرف من حرص صاحبه عليهم ثم قال ألا مرحب أى عندك الرحب والسعة فلا يضيق واديك بمن حله
ونسبه سيبويه الى أبى الأسود وهو فى شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ص ١٨٩ غير منسوب
(٣) فى سيبويه ج ١ ص ١٦٣ – ١٦٤ « وزعم أبو الخطاب ان مثل قولك للرجل سلاما تريد تسلما منك ، كما قلت براءة منك تريد لا التبس بشىء من أمرك ، وزعم ان ابا ربيعة كان يقول اذا لقيت فلانا فقل له سلاما فزعم أنه سأله ، ففسره له بمعنى براءة منك .
وزعم أن هذه الآية مفعول بها (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) بمنزلة ذلك ، لأن الآية فيما زعم مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين ، ولكنه على قوله براءة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر ..
واعلم أن من العرب من يرفع سلام اذا أراد معنى المبارأة كما رفعوا حنان
سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تكونن منى فى شىء الا سلام بسلام ، أى أمرى وامرك المتاركة، وتركوا لفظ مايرفع ، كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ، ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل »
والآية فى الفرقان ٦٣ ، وانظر البحر المحيط ج ٦ ص ٥١٢ – ٥١٣ .

ومن كلامهم سبحانَ اللهِ ، وريْحانَهُ فتأويلُ (ريحانَ) فى هذا الموضع الرزق . وتقديرُه فى المصادر تسبيحا ، واسترزاقا (١) وتصديقُ هذا فى قوله عزَّ وجلَّ (وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (٢)

فأما قولُهم ويلٌ لزيد ، وويحٌ لزيد ، وتَبٌّ لزيد ، ووَيْسٌ له فإن أضمرت لم يكن إلّا النصْبُ فقلت ويحَه ، وويلَه(٣) فإنّما ذلك لأنَّ هذه مصادر

فإن أفردت فلم تُضِف ـ فأنت مُخَيَّر بين النصب والرفع تقول ويلٌ لزيد ، وويلًا لزيد فأما النصْب فعلى الدعاء ، وأما الرفع فعلى قولك ثبت ويل له ، لأنّه شىءٌ مستقرٌ فويلٌ مبتدأ ، و(له) خبره وهذا البيت يُنشَد على وجهين ، وهو

٣ / ١٩٧ / كَسا اللؤمُ تَيْمًا خُضْرةً فى جُلُودِها فَويْلٌ لِتَيْمٍ مِنْ سرابيلِها الخُضْرِ (٤)

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٢ « وحيث قال وريحانه قال واسترزاقا ، لأن معنى الريحان الرزق ، فنصب هذا على اسبح الله تســبيحا ، واسترزق الله استرزاقا ... »
وانظر المخصص جـ ١٢ ص ٢٧٥ ، جـ ١٧ ص ١٦٤ .

(٢) الرحمن : ١٢

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٠ « باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها .
وانما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته فى اللام اذا قلت سقيا لك ، لتبين من تعنى ، وذلك ويلك وويحك وويسك وويبك .. » .
وقال فى ص ١٦٦ « باب من النكرة تجرى مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر وذلك قولك سلام عليك .. وويل لك وويح لك وويس لك ...
فهذه الحروف كلها مبتدأة مبنى عليها ما بعدها ، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك ، ولست فى حال حديثك .. » .
وقال فى ص١٦٧ « واعلم أن بعض العرب يقول ويلا له ، وويلة له ، يجريها مجرى خيبة »

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٦٧ على نصب ويلا له ، والكثير ويل له .
سرابيل جمع سربال وهو القميص .
وفى اللسان والخضرة فى ألوان الناس السمرة ، قال اللهبى
وأنا الأخضر من يعرفنى .
وقال الأعلم جعل لهم سرابيل سودا من اللؤم على طريق المثل ، لأنهم يقــولون فى الكريم النقى العرض فلان طاهر الثوب ، أبيض السربال .
ولم ينسبه الأعلم . وهو من قصيدة لجرير فى هجاء التيم فى ديوانه ص ٢١٠ ــ ٢١٤وروايته هناك

كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها فيا خزى تيم من سرابيلهــا الخضر
انظر شرح الحماسة جـ ٢ ص ١٣٤

فأمّا قوله عزّ وجلّ ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١) وقوله ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٢) فإنّه لا يكون فيه إلّا الرفع ، إذ كان لا يقال دعاءٌ عليهم ، ولكنّه إخبارٌ بأنّ هذا قد ثبت لهم . فإن أضفت فقلت : ويْلَه ، وويْحَه ـ لم يكن إلّا نصبا ؛ لأنّ وجْهَ الرفع قد بطَل بأنّه لا خبرَ له ؛ فكذا هذه التي في معنى المصادر

فإن كان مصدرا صحيحا يجرى على فِعْله فالوَجْهُ النصْبُ . وذلك قولك تبًّا لزيد ، وجُوْعًا لزيد ، لأنّ هذا من قولك جاع يجوع ، وتَبّ يَتِبّ (٣) . وكذلك سَقْيًا ، ورعْيًا والرفع يجوز على بُعْد ، لأنّك تَبتدئُ نكرة ، وتجعل ما بعدها خبرها

فأمّا سلامٌ عليك فاسم في معنى المصدر ، ولو كان على سلّم لكان تسليما

* * *

فإن كانت هذه المصادر معارف فالوَجْهُ الرفعُ ، ومعناه كمعنى المنصوب ، ولكن يُختار الرفعُ ؛ لأنّه كالمعرفة وحَقُّ المعرفة الابتداءُ وذلك قولُك ﴿ الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾ و ﴿ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ والنصبُ يجوز (٤) وإنّما تنظر في هذه المصادر إلى معانيها ، فإن كان الموضع بعدها أمْرا أو دعاءً لم يكن إلّا نصبا 3/198

(١) في سيبويه جـ ١ ص ١٦٦ ـ ١٦٧ « وأما قوله تعالى (ويل يومئذ للمكذبين) و (ويل للمطففين) فإنه لا ينبغي أن يقول إنه دعــاء هاهنا ، لأن الكلام بذاك واللفظ به قبيـــح ، ولكن العباد كلموا بكلامهم . وجاء القرآن عــلى لغتهم على ما يعنون فكأنه ـ والله أعلم ـ قيل لهــم ويل للمطففين ، وويل للمكذبين ، أى هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم .. لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة ، فقيل هؤلاء ممن دخل فى الشر والهلكة ووجب لهم هذا » .
والآية أول المطففين .

(٢) فى آيات كثيرة من المرسلات .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ « باب استكرهه النحويون وهو قبيح ، فوضعــوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب .
وذلك قولك ويح له ، وتب ، وتبا لك، وويحا .. فجعلوا التب بمنزله الويح ، وجعلوا ويح بمنزلة التب ، فوضعوا كل واحد منهما فى غير الموضع الذى وضعته العرب .
فإذا قلت ويح له ، ثم ألحقتها التب فإن النصب فيه أحسن ، لأن تبا إذا نصبتهــا فهى مستغنية عن لك ..
ولا يختلف النحويون فى نصب التب إذا قلت ويح له وتبا له فهذا يدلك على أن النصب فى تبا فيما ذكرنا أحسن .. » .

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٥ « باب يختار فيه أن تكون المصــادر مبتدءات مبنيـا عليها ما بعدها ..

وإن كان لما قد استقرَّ لم يكن إلّا رفعا

وإن كان يقع لهما جميعا كان النصبُ والرفع

* * *

فممَّا يُدْعَى به أسماءٌ ليست من الفعل ، ولكنَّها مفعولات وذلك قولك تُرْبًا ، وجَنْدَلا (1) إنَّما تريد أطعمه الله ، ولقَّاه الله ، ونحو ذلك

فإن أخبرت أنَّه ممّا قد ثَبَتَ رفعت قال الشاعر

لَقَدْ أَلَّبَ الواشُون أَلْبًا لِبَيْنِهِمُ فتُرْبٌ لأَفْوَاهِ الوُشَاةِ وَجَنْدَلُ (2)

* * *

فأمَّا قوله أُفَّةً وَتُفَّةً فإنَّمَا تقديره من المصادر نَتْنا ، ودَفْرا (3) فإن أفردت (أُفّ)

= وذلك قولك الحمد لله ، والعجب لك ، والويل لك ، والتراب لك ، والخيبة لك ، وانما استحبوا الرفع فيه لأنه صار معرفة وهو خبر ، فقوى في الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل والذى تعلم ، لأن الابتداء انما هو خبر ، واحسنه اذا اجتمع معرفة ونكرة أن تبدأ بالاعرف ، وهو أصل الكلام .

فلما أدخلت فيه الألف واللام وكان خبرا حسن الابتداء .. »

وقال فى ص ١٦٦ « واعلم أن الحمد لله ، وان ابتدأت به ففيه معنى المنصوب ، وهو بدل من اللفظ بقولك احمد الله »

لعنة الله على الظالمين الاعراف ٤٤ ، هود ١٨

(1) فى سيبويه جـ ١ ص ١٥٨ « باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التى يدعى بها وذلك قولك تربا وجندلا وما أشبه هذا ، فان أدخلت لك فقلت تربا لك ، فان تفسيرها ها هنا كتفسيرها فى الباب الأول . كأنه قال ألزمك الله ، وأطعمك الله تربا وجندلا وما أشبه هذا من الفعل ، فاخترل الفعل هاهنا ، لانهم جعلوه بدلا من قولك تربت يداك وجندلت .

وقد رفعه بعض العرب ، فجعله مبتدأ مبنيا عليه ما بعده .. » .

وانظر المخصص جـ ١٢ ص ١٨٥

(2) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٥٨ على رفع ترب بالابتداء وهو نكرة ، لما فيه من معنى المنصوب

الترب والجندل كناية عن الخيبة ، لأن من ظفر من حاجته بهما لم يظفر بشىء ينتفع به .

ألب الواشون جمعوا الى جمعهم متعاونين على افساد ما بينه وبين من يحب فخيبهم الله .

والبيت غير منسوب فى سيبويه والأعلم وكذلك فى المخصص جـ ١٣ ص ١٨٥ وشرح الحماسه جـ ٣ ص ٢٧٢ وشروح سقط الزند ص ١١٦٦

(3) فى سيبويه جـ ١ ص ١٥٦ ــ ١٥٧ « باب ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره

=

بغير هاء فهو مبنيّ ؛ لأنّه في موضع المصدر وليس بمصدر ، وإنّما قَوِي حيث عطفت عليه لأنّك أجريته مُجْرَى الأسماء المتمكّنة في العطف فإذا أفردته بُني على الفتح والكسر والضم وتُنوّنه إن جعلته نكرة(١)

وفي كتاب الله عزّ وجلّ ـ (فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا)

وقال (أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ) (٢) كلٌّ هذا جائزٌ جيّد

وهذه المبنيّات إذا جَعلتَ شيئا منها نكرةً نوّنت ، نحو إيهٍ يا فتى ، وقال العرب عاقٍ عاقٍ يا فتى / كذا تأويلُها

* * *

واعلم أنّ من المصادر التي لا أفعال لها تجرِي عليها وإنّما يُوضَع موضِعَ المصادر ما يكون مثنّى لمبالغة وذلك قولُك لبّيْكَ وسَعْدَيْك ، وحنَانَيْك ـ إنّمَا أراد حَنانا بعد حَنان ، أي كلّما

وذلك قولك سقيا ورعيا ونحو قولك خيبة ودفرا وجدعا وعقرا وبؤسا وأفة وتفة وبعدا وسحقا ...

وانما اختزل الفعل ها هنا ، لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، كما جعل الحذر بدلا من احذر وكذلك هذا » .

وفي اللسان التف وسخ الأظفار وقيل هو ما يجتمع تحت الظفر من الوسخ.
والأف وسخ الأذن .

قولهم أف وأفة وتف وتفة .. فكان ذلك يقال عند الشيء يستقذر ، ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذون .

وقيل أف معناه قلة له ، وتف اتباع ما خوذ من الأفف وهو الشيء القليل

(١) في المخصص جـ ١٤ ص ٨٢ « ومنها ما يستعمل نكرة ومعرفة نحو غاقٍ وعاق وايه وايه وكنحو قولهم أف واف وأف وهي كلمة للضجر غير منونة في المعرفة .

وفي النكرة أف وأفا وأف .

فمن قال أف فضم أتبع الحركة الحركة، كما تقول مد ،

ومن قالَ أف كسر لالتقاء الساكنين .

ومن قال أف ففتح استثقالا للتضعيف وضمة الهمزة كما تقول مد يا هذا » .

وفي الخصائص جـ ٣ ص ٣٧ ـ ٣٨ وفيها ثماني لغات . . وانظر اللسان فقد جعلها عشرا ...

(٢) الاسراء ٢٣ ـ والأنبياء ٦٧ .

وفيها ثلاث قراءات سبعية (اف) بفتح الفاء من غير تنوين ، و(أفٍ) بكسر الفاء مع التنوين وأف بكسر الفاء من غير تنوين .

انظر النشر جـ ٢ ص ٣٠٧ والاتحاف ص٢٨٣ .

وانظر القراءات الأخرى في البحر جـ ٦ ص ٢٧ وشواذ ابن خالويه ص ٧٦ .

كنت فى رحمة منك فلتكن موصولة بأخرى وتأويل حَنانَيْك إنّما هو رحمةٌ بعد رحمة يقال . تحنّن فلان على فلان إذا رحمه[1] قال الشاعر

تَحَنَّنْ علَيّ هَدَاكَ المَلِيكُ فإنّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقالا[2]

وقال الآخر .

أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعضُ الشرِّ أهْوَنُ من بعضِ[3]

فهذا ممّا يجوز إفراده ، فإذا أفردت فأنت مُخَيَّر إن شئت نصبت بالفعل ، وإن شئت ابتدأت

فإذا ثنّيت لم يكن إلّا منصوبا ؛ لأنّه وُضِع مَوْضِعَ مالا يَتمكّن ، نحو لبَّيْك وسَعْدَيْك .

وقال الشاعر فيما أفرد فيه .

ويَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجى بنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الحنانِ[4]

---

(١) فى سيبويه حـ ١ص ١٧٣ ـ ١٧٥ « باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره .

وذلك قولك حنانيك كأنه قال تحننا بعد تحنن . كأنه يسترحمه ليرحمه ، ولكنهم حذفوا الفعل ، لأنه صار بدلا منه ، ولا يكون هذا مثنى الا فى حال الاضافة ، كما لم يكن سبحان الله ، ومعاذ الله الا مضافين .

فحنانيك لا يتصرف ، كما لم يتصرف سبحان الله وما أشبه ذلك ..

وزعم الخليل أن معنى التثنية انه أراد تحننا بعد تحنن . كأنه قال كلما كنت فى رحمة وخير منك ، فلا ينقطعن ، وليكن موصولا بآخر من رحمتك .

ومثل ذلك لبيك ، وسعديك . وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله ، وحنانيه ..

وأما قولك لبيك ، وسعديك فانتصب هذا كما انتصب سبحان الله ، وهو أيضا بمنزلة قولك ـ اذا اخبرت ـ سمعا وطاعة الا أن لبيك لاتتصرف ..

والذى يرتفع عليه حنان وسمع وطاعة غير مستعمل ، كما أن الذى ينصب لبيك ، وسبحان الله غير مستعمل .. » .

(٢) تحنن عليه ترحم ، ونسبه فى اللسان (حن) الى الحطيئة

وللحطيئة فى ديوانه قصيدة من بحر هذا الشاهد ورويه يمدح فيها سيدنا عمر ص ٥٠ ـ ٥٤ ويظهر أن هذا البيت ساقط منها .

(٣) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ١٧٤ على أن حنانيك مصدر لا يتصرف ، وثنى لقصد المبالغة والتكثير .

والبيت لطرفة بن العبد فى قصيدة يخاطب بها عمرو بن هند وكنيته أبو المنذر وهو فى الديوان ص ٩٢ ـ ٩٤ .

وانظر معجم المقاييس حـ ٢ ص ٢٥ ، واللسان (حن) .

(٤) شمجى بن جرم بطن ضخم من طيىء . انظر جمهرة الأنساب ص ٤٠٣ . والاشتقاق ص ٣٩٤ .

/ وقال الآخر ، فرفع .

فقالت : حَنَانٌ ما أتى بكَ هَهُنا ؟ أذو نَسَبٍ أمْ أنْتَ بالحَيِّ عَارِفُ (١)

والفصل بين الرفع والنصب أنّ الناصب دعا له كأنّه قال . رحمتك يا ذا الرحمة

وقوله :

* حَنَانٌ ما أتى بكَ هَاهُنا ؟ *

إنّما أراد أمْرُنا حَنَانٌ ، كقوله عزّ وجلّ · (مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ)(٢) فالتقديرُ فيما يُتْلَى عليكم مَثَل الجنّة ، ثمّ قال فيها ، وفيها

ومن قال إنّما معناه صِفةُ الجنّة فقد أخطأ ، لأنّ (مَثَل) لا يُوضَع فى موضِع صفة إنّما يقال صفة زيد أنّه ظريف ، وأنّه عاقل ويقال مَثَل زيد مَثَل فلان وإنّما المَثَل مأخوذ من المثال والحذو ، والصفة تحلية ونعْت .

* *

فأمّا تأويلُ قولهم لبّيك فإنّما يقال ألَبَّ فلان على الأمْر إذا لزمه ودام عليه فمعناه مُداوَمَةً على إجابتك ، ومُحافظةً على حَقِّك فإذا قال العبد لربّه لبّيك فمعناه مُلازَمَةً لطاعتك ، ومُحافَظةً على أمْرك

= والبيت لامرىء القيس قال شارحه الوزير ابو بكر ص ١٥٦
وجدته فى النسخة الصحيحة (ويمنعها) وهو اشبه بالبيت
وانظر الديوان ص ١٤٨ ، ومعجم المقاييس جـ ٢ ص ٢٥ اذ رواه برواية أخرى ·

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ١ ص ١٦١ ، ١٧٥ على رفع حنان خبرا لمبتدأ محذوف · قال سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه فقالت حنان ···
لم ترد تحن ، ولكنها قالت أمرنا حنان ، أو ما يصيبنا حنان ، وفى هذا المعنى كله ال
والبيت لمنذر بن درهم الكلبى وذكر ياقوت قصيدته فى معجم البلدان جـ٣ ص ٩٤ ـ ٩٥ وانظر الخزانة جـ ١ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨

(٢) الرعد ٣٥
وفى سيبويه جـ ١ ص ٧١ « وأما قوله عز وجل (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وقوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فان هذا لم يبن على الفعل · ولكنه جاء على مثل قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون) ثم قال بعد فيها كذا وكذا ، فانما وضع المثل للحديث الذى بعده وذكر بعد أخبار وأحاديث فكأنه قال ومن القصص مثل الجنة أو مما يقص عليكم مثل الجنة ، فهو محمول على هذا الاضمار ونحوه والله أعلم » ·

٣/١٠ وقولك : سَعْدَيْكَ إنّما معناه من قولك : قد أسعد فلان فلانا على أمْره ، وساعده / عليه فإذا قال : اللّهم لبّيك وسَعْدَيْكَ ، فإنّما معناه : اللهمّ ملازمةً لأَمْرِك ، ومُساعَدَةً لأَوليائك ، ومُتابَعَةً على طاعتك .

فلو كان الباب واسعا لكان مُتَصرِّفا ، لأنَّه بمنزلة الضَّرْب من ضربت ، ولكنّهما مشتقّان للمبالغة من الفعل كسبحانَ الله ، ومعاذَ الله ، فلذلك أُلزِما طريقةً واحدة .

وأمّا (حَنانٌ) فمصدر ، لأنَّه من حننت ،مثل قولك : ذهبت ذَهابا ، ويتصرّف فى الكلام فى غير الدعاء (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا)(١) وتقول : تَحَنَّنْ علىّ ، فهذا وجْهُ ما جاء على فِعْله ، ومالم يأْت عليه فعل .

وأمّا قولهم : شُكْرانَك لا كُفْرانَك ــ فهما مصدران لَحِقَتْهما الزيادة ، وإنّما التقدير : شُكْرا لا كُفْرا ، ولكن وقعت الزيادة للمبالغة (٢) .

* * *

واعلم أنَّ المصدر كسائر الأَسماء إلّا أنّه اسم للفِعْل ، فإذا نصبت فعلى إضمار الفِعْل .

فمن المصادر ما يَكْثُر استعمالُه ، فيكون بدَلا من فِعْله .

ومنها مالا يكون له حقُّ الاسم .

فأمّا ما كَثُر استعمالُه حتّى صارَ بَدَلًا من الفِعْل فقولك : حَمْدًا وشُكْرًا ، لا كُفْرًا ، وعَجَبًا(٣) .

٣/٢٠٢ إنّما أردت : أَحْمَدُ الله حَمْدا . فلولا / الاستعمالُ الذى أبان عن ضميرك لم يَجُز أن تُضْمِر ، لأنّه موضع خبر . وإنّما يَحْسُن الإضمار ويطّرد فى موضع الأَمْرِ ، لأنَّ الأَمْرَ لا يكون إلّا بفِعْل نحو قولك : ضَرْبًا زيدا ، إنّما أردت : اِضرب ضَرْبا . وكذلك ضَرْبَ زيدٍ .

---

(١) مريم ١٣ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٤ :

« ونظير سبحان الله فى البناء من المصادر والمجرى لا فى المعنى : غفران ، لأن بعض العرب يقول : غفرانك لا كفرانك ، يريد : استغفارا لا كفرا » .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٠ « باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر فى غير الدعاء .

من ذلك قولك : حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا ، وأفعل ذلك وكرامة .

فإنما ينتصب هذا على إضمار الفعل . كأنك قلت : أحمد الله حمدا، وأشكر الله شكرا ، وكأنك قلت : أعجب عجبا ..

وإنما اختزل الفعل ها هنا ، لأنهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل ، كما فعلوا ذلك فى باب الدعاء ، كأن قولهم : (حمدا) فى موضع : أحمد الله ، وقوله : عجبا منك فى موضع : أعجب منه » .

نصبت الضربَ بضارب ، ثمّ أضفته إلى زيد لمّا حذفت التنوين ؛ كما تقول هذا ضاربُ زيدٍ غدا والأَصْل إثباتُ التنوين ، وحَذْفُه استخفافٌ لِعِلْم المخاطب

ألا ترى أنّ الاسم المضاف إلى معرفة على نيّة التنوين لا يكون إلّا نكرة ، لأَنّ التنوين فى النيّة ، نحو قوله عزّ وجلّ (هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) [1] و (هَدْيًا بَالِغَ الكَعْبَةِ) [2] هو وصف للنكرة ، وتَدخل عليه (رُبَّ) كما تدخل على النكرة وقد مضى تفسير هذا فى بابه [3]

قال الشاعر

يا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمانا [4]

يريد غابطٍ لنا ومن ذلك قوله عزّ وجلّ (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) [5]

وإنّمَا التقديرُ — والله أعلم — فضرْباً الرقابَ فهذا يَدُلّ على ما بعده، وما يرد من جنسه ونظائره

(١) الأحقاف ٢٤ وانظر سيبويه جـ ١ ص٢١١ ، ص ٨٤ .

(٢) المائدة ٩٥ وانظر سيبويه جـ ١ ص ٨٤ .

(٣) لم يتقدم وانما سيأتى فى الجزء الرابع ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢١٢ على أن اضافه غابطنا لا تفيد تعريفا بدليل دخول رب ، لأنها لا تجر الا النكرة .

قال الزمخشرى فى شرحه للبيت رب انسان يغبطنى بمحبتى لك ، ويطلب أنك تجاريني بها ، ولو كان مكانى للاقى ما لاقيته من المباعدة والحرمان وانظر شرح الأعلم له .

والبيت من قصيدة طويلة لجرير فى هجاء الأخطل فى الديوان ص ٥٩٣ ـ ٥٩٨

وانظر السيوطى ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣

(٥) سورة محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٤

وانظر سيبويه جـ ١ ص ١٢٥ والكامل جـ٢ ص ٢٢٢

هـذا باب

المصادر فى الاستفهام على جهة

التقدير وعلى المسألة

وذلك قولك أقياما وقد قعد الناسُ [1] لم تَقُلْ هذا سائلا ، ولكن قلته مُوبِّخا مُنْكِرًا لما هو عليه ، ولولا دَلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار ، لأنَّ الفِعْل إنَّما يُضْمَر إذا دلَّ عليه دَالٌّ ، كما أنَّ الاسم لا يُضْمَر حتَّى يذكر ، وإنَّما رأيته فى حالِ قيام فى وقت يَجب فيه غيرُه ، فقلت له منكِرا .

ومثله أقعودا وقد سار الناسُ ، كما قال :

* أَطَرَبًا وأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ [2] *

فإنَّمَا قال إنكارا على نفسه الطرَب وهو على غير حِينه .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٩ « وأما ما ينتصب فى الاستفهام فى هـذا الباب فقولك أقياما يا فلان والناس قعود ، وأجلوسا والناس يفرون . لا يريد أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس وانقضى جلوسه ، ولكنه يخبر أنه فى تلك الحال فى جلوس وفى قيام » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٧٠ على حذف الفعل قال
فانما أراد أتطرب ، أى أنت فى حال طرب ، ولم يرد أن يخبر عما مضى ولا عما يستقبل.
وبعده والدهر بالانسان دوارى
الطرب خفة من حزن كما يدل عليه السياق . وبخ نفسه على وقوع الحزن منـه مع حال الشيخوخة على ديار أحبته الخالية .
والهمزة للاستفهام الانكارى التوبيخى ، فتقضى أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم ، كما قال ابن هشام فى المغنى جـ ١ ص ١٦ .
وانتصـب طربا بفعل مضمر دل عليه الاستفهام ، لأنه بالفعل أولى .
القنسرى الكبير المسن . قال أبوعلى لم أسمع بالقنسرى الا فى شعر العجـاج .. (المخصـص جـ ١ ص ٤٥) وكذلك قال الأعلم .
الدوارى مبالغة دائر والياء لتأكيد المبالغة ، ويريد به الدهر يدور بالانسان أحوالا .
والبيت من قصيدة للعجاج من مشطور السريع وفى كتاب سيبويه أنه رجز وكذلك فى السيوطى ص ١٨ وسيكرر المبرد هذا البيت قريبا .
وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٥١١ ــ ٥١٣ وديوانه ص ٦٦ ــ ٦٧ ، والتمام ص ١٢١ .

وكذلك إن خبّرت على هذا المعنى فقلت . قياما ـ علم الله ـ وقد قعد الناسُ ، وجُلوسا والناسُ يسيرون

وإن شئت وضعت اسم الفاعل فى موضع المصدر فقلت أقائما وقد قعد الناسُ فإنّما جاز ذلك ؛ لأنّه حال والتقدير . أتثبت قائما(١) ، فهذا يدلُّك على ذلك المعنى .

* * *

وتقول فى باب منه آخر ما أنت إلّا سَيْرا ، وما أنت إلّا ضَرْبا(٢) ، وكذلك زيدٌ سَيْرا ،

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ١٧١ « باب ما ينتصب من الأسماء التى أخذت من الأفعال .. وذلك قولك أقائما وقد قعد الناس ، وأقاعدا وقد سار الركب ، وكذلك ان أردت هذا المعنى ، ولم تستفهم تقول قاعدا علم الله وقد سار الركب .. وذلك أنه رأى رجلا فى حال قيام أو حال قعود ، فأراد أن ينبهه فكأنه لفظ بقوله أتقوم قائما ، وأتقعد قاعدا ، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال ، وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل ، فجرى مجرى المصدر فى هذا الموضع » .

* * *

ومن هنا يتبين لنا أن سيبويه والمبرد على وفاق فى أن نحو أقائما وقد قعد الناس حال حذف عاملها، والخلاف بينهما فى تقدير العامل فسيبويه يقدر العامل من لفظ الوصف ، أى أتقوم قائما ، والمبرد يقدر العامل أتثبت . وفى تعليق السيرافى قال المبرد والقول عندى ما قاله سيبويه ، لأنه قد تكون الحال توكيدا ، كما يكون المصدر توكيدا .

والرضى فى شرح الكافية ينسب الى سيبويه والمبرد أن الوصف عندهما معمول مطلق ، والصفة قائمة مقام المصدر ، والتقدير أتقوم قياما .

السيوطى ينسب الى المبرد أن الوصف مصدر جاء على وزن فاعل .

قال الرضى فى شرح الكافية ج ١ ص ١٩٦ « ومنها عند السيرافى صفات تضمنت توبيخا على مالا ينبغى فى الحال مع الهمزة وبدونها ، نحو قولهم أقائما وقد قعد الناس ، وأقاعدا وقد سار الركب .

فهو عند السيرافى حال مؤكدة .

وأما عند سيبويه والمبرد والزمخشرى فالصفة قائمة مقام المصدر ، أى أتقوم قياما » .

وفى الهمع ج ١ ص ١٩٣ ـ ١٩٤ « أنابوا عن المصدر اللازم اضمار ناصبه صفات كعائذا بك وهنيئا لك ، وأقائما وقد قعد الناس ، وأقاعدا وقد سار الركب . رأى الأكثرين أن نصب الصفات المذكورة على الحالية المؤكدة لعاملها الملتزم اضماره والتقدير أعوذ ، وأتقوم ، وأتقعد .. وذهب المبرد الى أن هذه الصفات منصوبة على أنها مصادر جاءت على فاعل .. » .

وانظر ابن يعيش ج ١ ص ١٢٣ .

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ١٦٨ « باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن على اضمار الفعل المتروك اظهاره ..

وذلك قولك ما أنت الا سيرا ، وانما أنت سيرا سيرا ، وما أنت الا الضرب الضرب ، وما أنت الا قتلا قتلا ..

٣/٢٠٤ وريد أبدا قياما _ وإنّما حار الإصمار ، لأنّ المحاطب يعلم أنّ هذا/لا يكون إلّا بالفِعْل ، وأنّ المصدر إنّما يَدُلُّ على فِعْله ، فكأنَّك قلت ريد يسير سيرا ، وما أنت إلّا تقوم قياما ، وإن شئت قلت زيد سَيْرٌ يا فتى فهدا يحور على وحهين

أحدهما أن يكون ريدٌ صاحبُ سيرٍ ، فأقمت المصاف إليه مُقامَ المصافِ ، لما يدلُّ عليه ؛ كما قال الله عزَّ وحلَّ (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا)[1] إنّما هو أَهْلَ القرية ، كما قال الشاعر

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتّى إدا ادَّكَرَتْ فإنَّمَا هِيَ إقْبَالٌ وإدْبَارُ[2]

أى دات إقبال وإدبار ، ويكون على أنَّه حعلها الإقبالَ والإدبارَ لكثرة داك منها وكدلك

= فكأنه قال فى هدا كله ما أنت الا تفعل فعلا ، وما أنت الا تفعل الفعل ، ولكنهم حدفوا الفعل لما دكرت لك ، وصار فى الاستفهام والخبر بمنزلة الأمر والنهى ، لأن الفعل يقع ههنا كما يقع فيهما وان كان الأمر والنهى أقوى ... » .

(١) يوسف ٨٢ ، وانظر سيبويه حـ ١ ص ١٠٨ ، حـ ٢ ص ٢٥

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ١٦٩ على حعل المصدر خبرا على السعة ، كقولك نهارك صائم ، وليلك قائم .

وفى الكامل حـ ٣ ص ١٥٣ « يكون سماها بالمصدر ، كما قالت الخنساء .

فانما هى اقبال وادبار ، ويحور أن يكون نعتها بالمصدر ، لكثرته منها ، ويحور أن يكون أرادت دات اقبال وادبار ، فحدفت المصاف ، وأقامت المصاف اليه مقامه ، كما قال عز وحل (ولكن البر من آمن بالله) فحائز أن يكون بر من آمن بالله ، وحائز أن يكون ولكن دا البر من آمن بالله . والمعنى يؤول الى شيء واحد » .

فظاهر كلام المبرد فى الكامل أن البيت يحور فيه ثلاثة توحيهات أن يكون من المحاز العقلى أو المصدر فى تأويل اسم فاعل أو على تقدير حدف المصاف والمبرد دكر هنا الوجهين وقال بتأويل المصدر باسم فاعل فى الحزء الرابع ص ٥٩٤ من الأصل .

وللشيخ عبد القاهر كلام حيد فى هدا البيت . دكره فى دلائل الاعجاز ص ٢١٧ _ ٢١٨ وهدا نصه « ومما طريق المحاز فيه الحكم قول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى ادا ادكرت فانما هى اقبال وادبار

ودلك أنها لم ترد بالاقبال والادبار غير معناهما فتكون قد تحورت فى نفس الكلمه ، وانما تحورت فى أن حعلتها _ لكثرة ما تقبل ، وتدبر لغلبة داك عليها واتصاله بها ، وأنه لم يكن لها حال غيرهما _ كأنها قد تحسمت من الاقبال والادبار . وانما يكون المحاز فى نفس الكلمة لو أنها قد استعارت الاقبال والادبار لمعنى غير معناهما الدى وضعا له فى اللغة »

يقال رتعت الابل وأرتعها تركتها ترعى

ادكرت تدكرت ، أى تدكرت ولدها .

=

قوله عزّ وجلّ (وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ)(1) الوَجْهُ ولكنّ البِرَّ بِرُّ من آمن بالله

ويجوز أن يوضع البرّ في موضع البار على ما ذكرت لك

وإذا قلت ما أنت إلاّ شُرْبَ الإبل - فالتقدير ما أنت إلّا تَشْرَبُ شُرْبَ الإبل ، والرفع في هذا أَبْعَدُ، لأنّه إذا قال ما أنت إلّا سَيْرٌ فالمعنى ما أنت إلّا صاحبُ سيرٍ، لأنّ السير له وإذا قال ما أنت إلّا شُرْبَ الإبل ففيه فِعْل ، لأنّ الشُّرْب ليس له وإنّما التقدير إلّا تشرب شُرْبا مثل شُرْب الإبل ، فإذا أراد / الضمير في الرفع كثر ، فصار المعنى ما أنت إلّا صاحب شرب كشرب الإبل ، فهذا ضعيف خبيث(2) ٣ / ٢٠٥

ومِثْلُ الأوّل قولُه

وكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلالتُه كأبي مَرْحَبِ(3)

يريد كخلالة أبي مَرْحَب فهذا كقوله عزّ وجلّ (وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ)

ومن ذلك قولُ الشاعر

وقَدْ خِفْتُ حَتّى ما تَزِيدُ مَخافَتِي علَى وَعِلٍ في ذي المَقارةِ عاقِلِ(4)

* * *

= والبيت من قصيدة للخنساء في رثاء أخيها

أنظر الخزانة جـ ١ ص ٢٠٧ - ٢١١ ، وأمالي الشجري جـ ١ ص ٧١ والديوان ص ٥٧ - ٥٩

(١) البقرة ١٧٧ ، وانظر كتاب ما اتفق لفظه ص ٣٢ ، الكامل جـ ٣ ص ١٥٣

وفي سيبويه جـ ١ ص ١٠٨ « وقال تعالى (ولكن البر من آمن بالله انما هو ولكن البر بر من آمن بالله .. »

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ١٦٨ « ومن ذلك قولك ما أنت الا شرب الابل ، وما أنت الا ضرب الناس ، وما أنت الا ضربا الناس ، وأما شرب الابل فلا ينون ، لأنه لم يشبهه بشرب الابل ولأن الشرب ليس بفعل وقع منك على الابل » .

استشهد به سيبويه جـ ١ ص١١٠ على حذف المضاف ، والتقدير كخلالة أبي مرحب الخلالة الصداقة مصدر .

يقول وصل هذه المرأة لا يثبت ، كما لا تثبت صداقة هذا الرجل

وفي اللسان الخلالة مثلثة ، وقال أبو مرحب كنية الظل أو كنية عرقوب

والبيت للنابغة الجعدي

انظر الانصاف ص ٤٧ وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ص ٣٣ وأمالي القالي جـ ١ ص ١٩٢ ، وأمالي المرتضى جـ ١ ص ١٤٤ ، وحماسة البحتري ص ٢٤١ فيها أبيات من القصيدة ، واللسان (خل) وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٤٥١ .

(٤) استشهد به في كتابه ما اتفق لفظه ص ٣٢ على حذف المضاف ، أي على مخافة وعل وفي أمالي الشجري جـ ١ ص ٥٢ ودل على ذلك تقدم ذكر المخافة وأنه قصد الى تشبيه =

واعلم أنّ المصادر لا تمتنع من إضمار أفعالها إذا ذكرت ما يَدلّ عليها ، أو كان بالحَضْرَة ما يدلّ على ذلك . وقياسُها(١) قياسُ سائر الأسماء في رفعها ونصبها وخفضها ، إلّا أنّها تُنْدَلُ من أفعالها .

ألا ترى قوله عزّ وجلّ (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)(٢) أنّ قوله (أربعة) قد دلّ على أنّها قد تمّت فكأنّه قال . استوت استواءً ومثله (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ(٣)) ؛ [لأنّ فِعْله خلق](٤) فقوله (أحسن) ؛ أي خلق حسنا خلقا ، ثم أضافه

ومثل ذلك (وَعْدَ اللهِ)(٥) ؛ لأنّه لمّا قال (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ) عُلم أنّ ذلك وَعْدٌ منه ، / فصار بمنزلة وعدهم وعْدا ، ثمّ أضافه وكذلك (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ)(٦) لمّا قال : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أعلمهم أنّ ذلك مكتوب عليهم ، فكأنّه قال كَتَبَ الله ذلك

ومن زعم أنّ قوله (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ) نصْب بقوله عليكم كتاب الله - فليس يدرى ما العربيّة ؛ لأنّ الأسماءَ الموضوعة موضِعَ الأفعال لا تتصرّف تَصَرُّفَ الأفعال ، فتنصب ما قبلها . فمن ذلك قوله

ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وحرفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ(٧)

وذلك أنّه دلّ بهذا الوصف على أنّه مطوٍ فأراد طُوِىَ طَيَّ المحْمَلِ فهذه أوصاف تُبْدَل من الفِعْل ، لدلالتها عليه .

=حدث بحدث . وانظر ص ٣٢٤ من الأمالى أيضا .

وذكره ياقوت فى معجم البلدان جـ ٥ ص ١٤٧ برواية ذى المطارة ، وقال .

مطارة يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير أى البقعة التى يطار منها وهو اسم جبل ويضاف اليه ذو .

قال الأصمعى يقول قد جفت حتى ما تريد مخافة الوعل على مخافتى ، فلم يمكنه فقلب الوعل تيس الجبل . عاقل متحصن بوزره عن الصياد .

والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى ، الديوان ص ٨٥ - ٨٩

وانظر الانصاف ٢٣٠ ، وأمالى المرتضى جـ ١ ص ١٤٤ ، وشرح المفضليات للانبارى ص٦٩٣

(١) فى الاصل وقياسه .

(٢) فى اعراب العكبرى جـ ٢ ص ١١٥ « سواء بالنصب مصدر ، أى فاستوت استواء ، ويكون فى موضع الحال من الضمير فى أقواتها أو فيها أو من الأرض » .

وانظر البحر المحيط جـ ٧ ص ٤٨٦ - والآية فى فصلت ١٠

(٣) تقدمت فى ص ٢٠٣

(٤) تصحيح السيرافى

(٥) الروم ٦

(٦) تقدمت فى ص ٢٠٣

(٧) تقدم فى ص ٢٠٣ .

هذا باب

ما يكون من المصادر توكيدا

وذلك قولك . لا إلهَ إلّا اللهُ قَوْلًا حَقًّا . كأنّك قلت أقول قولا حقًّا ؛ لأنّ قولك : لا إله إلّا اللهُ هو حَقٌّ ، وكذلك . لأضربنّك قَسَمًا حَقًّا ، لأنّه بَدَلٌ من قولك أُقسم ، وكذلك لأقومنّ قَسَمًا / لأنّ قولك لأقومنّ فيه لام القسم(1) . ومِثْلُه 3/207

إنّى لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإنّنى ... [قَسَمًا إليكَ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ(2)

فإن قال قائل : قد تقع اللام فيما لا قَسَمَ فيه

قيل تقع على تقدير القسَم ، لأنّ قولك والله لأفعلنّ مُتّصل ، ولو أقسم مُقْسِم على فِعْل لم يقع – لم يكن ليتّصلَ به إلّا اللامُ والنون ، وإنّما حقُّه القَسَم ذُكِر أو حُذِف ، وكذلك ما كان مِثْلَ الكُمَيْت يعنى البلبل ، والحُمَيْل – إنّما هو مصغّر ، وإن كان تكسيرُه غَيْرَ مُستعمل لعلّة قد ذكرناها فى باب التصغير(3) ألا ترى أنّه يُرَدُّ إلى الأَصْل فى جَمْعِه ، فيُجمع على تكسيره ، وذلك قولك فى جمع كُمَيْت كُمْتٌ ؛ كما تقول أَشْقَر وشُقْر ، لأنّ الأَصْلَ أَكْمَت ، وإنّما هو مُصغّر تصغيرَ الترخيم

وكذلك تقول كِعْثان ، وجِمْلان ؛ لأنّ تكسيره فُعَل ، كما تقول فى النُّغَر ، والصُّرَد ، والجُعَل . جِعْلان ، ونِغْران ، وصِرْدان(4)

(1) مثل له سيبويه بقوله له على ألف درهم عرفا جـ 1 ص 190

(2) استشهد به سيبويه جـ 1 ص 190 على نصب قوله (قسما) على المصدر المؤكد لما قبله فقال « وحين قال لأميل علم أنه بعد حلف » .

وجعل ابن السراج فى الأصول التوكيد من جهة الاعتراض

وقال ابن جنى « انتصاب (قسما) لايخلو أن يكون بما تقدم من قوله انى لأمنحك الصدود أو من جملة انى اليك لأميل .

ولا يجوز الأول من حيث كان فى ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم ان وخبرها بمعمول جملة أخرى أجنبى عنهما ، فثبت بذلك أنه من الجملة الثانية وأنه منصوب بفعل محذوف دل عليه قوله وانى اليك لأميل ، أى أقسم قسما ، وأضمر هذا الفعل » .

والبيت من قصيدة مشهورة للأحوص يمدح بها عمر بن عبد العزيز وهى معارضة لقصيدة أخرى بائية . انظر الخزانة جـ 1 ص 247 ـ 251 ومهذب الأغانى جـ 3 ص 187 .

(3) لم يذكر عنه شيئا هناك .

(4) النغر طير كالعصافير . الجعل دويبة . والحميل البلبل . وانظر حياة الحيوان جـ 1 ص 117 ، 184 ، جـ 2 ص 300 .

٣/٢٠٨ فمِثل ذلك كرسيّ ، وقُمْرىّ إنّما هو فُعْل ،والياءُ ياءُ النسَب/ وإن لم يُستعمل غَيْرَ مسنوب وليس فيه نسَب إلى أرض ولا رجل ولا غير ذلك

* * *

ومن المصادر ما يقع فى موضع الحال فيَسُدُّ مَسَدَّه ، فيكون حالا ، لأنّه قد ناب عن اسم الفاعل ، وأغنى غَناءه ، وذلك قولُهم قتلته صَبْرا إنّما تأويلُه صابرا أو مُصْبَرا ، وكذلك جئته مشيا ، لأنّ المعنى جئته ماشيا فالتقدير أمشى مَشْيا ، لأنّ المجئ على حالات ، والمصدر قد دلّ على فعله من تلك الحال

ولو قلت : جئته إعطاءً لم يجز ، لأنّ الإعطاء ليس من المجئ ، ولكن جئته سَعْيا ، فهذا جيِّد ، لأنّ المجئ يكون سعيا[1]. قال الله عزّ وجلّ (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا)[2]

فهذا اختصار يَدُلُّ على ما يرد ممّا يُشاكلها ، ويجرى مع كلِّ صِنْف منها

(١) فى سيبويه ج ١ ص ١٨٦ « باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال .
وذلك قولك قتلته صبرا ، ولقيته فجاءة، ومفاجأة ، وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا ، وكلمته مشافهة ، وأتيته ركضا وعدوا ومشيا ، وأخذت ذلك عنه سمعا وسماعا
وليس كل مصدر – وإن كان فى القياس مثل ما مضى من هذا الباب – يوضع هذا الموضع لأن المصدر ها هنا فى موضع فاعل إذا كان حالا ، ألا ترى أنه لا يحسن أتانا سرعة .. » .
(٢) البقرة ٢٦٠

* * *

كلام المبرد هنا صريح فى أن المصدر المنكر يقع بقياس حالا إذا كان نوعا من فعله وكرر هذا فى ص ٢٣٦ من الأصل فى هذا الجزء كما ذكره فى الجزء الرابع ص ٥٩٩ .
وكذلك نسبه إليه الزمخشرى فى المفصل والرضى فى شرح الكافية وابن هشام فى التوضيح.
ولكن الخضرى فى تعليقه على شرح ابن عقيل ينسب إلى المبرد أنه يقيس وقوع المصدر المنكر حالا مطلقا .
أما السيوطى فى الهمع فيقول اختلف النقل عن المبرد هل أجازه مطلقا ؟ أو فيما كان نوعا لعامله . وكذلك فى الأشمونى .
فى حاشية الخضرى ج ١ ص ٣٣٠ « لكن استظهر ابن هشام اطراده مطلقا ، كما نقل عن المبرد أى سواء كان نوعا كجاء زيد سرعة أم لا ، كاطراده خبرا فإن الحال أشبه به من النعت .. » .
فى الهمع ج ١ ص ٢٣٨ « وشذ المبرد فقال يجوز القياس واختلف النقل عنه فنقل عنه قوم أنه أجاز ذلك مطلقا ، ونقل عنه آخرون أنه أجازه فيما هو نوع من الفعل » .
وانظر الأشمونى ج ٢ ص ٦١

بقى أن نبين اعراب هذا المصدر عند المبرد

ظاهر ما هنا يدل على أنه يعرب المصـــدر حالا على تأويل المصدر بوصف يشهـد لذلك قوله قتلته صبرا انما تأويله صابرا ٠٠ وكذلك جئته مشيا ، لأن المعنى جئته ماشيا ٠

وقوله فيما يأتى ص ٢٣٥ واعلم أن من المصادر مصادر تقع فى موضـع الحال ، وتغنى غناءه ، فلا يجـوز أن تكون معرفة ، لأن الحال لا تكون معرفه ، وذلك قولك جئتك مشيا وقد أدى عن معنى قولك جئتك ماشيا ٠٠ والفاعل يحمل على المصدر ، كما حمل المصدر عليه ٠ تقول قم قائما فالمعنى قم قياما ٠

وقوله فى الجزء الـرابع ص ٥٩٨ ـ ٥٩٩ باب ما يكون من المصادر حالا لموافقتـــه الحال وذلك قولك جاء زيد مشـــيا انما معناه ماشيا ٠ ٠

كل هذه النصوص تشير الى أن المبرد يعرب المصدر حالا بتأويله بوصف ٠

وقد جاء فى كلامه عبارتان قد يفهم منهما أنه يعرب المصدر مفعولا مطلقا لفعل محذوف قال هنا

وكذلك جئته مشيا ، لأن المعنى جئتـــه ماشيا فالتقدير أمشى مشيا ، وقال فى الجـزء الرابع ص ٥٩٩ جاء زيد مشيا انما معنـــاه ماشيا ، لأن تقديره جاء زيد يمشى مشيا ٠

فالعبارتان صدرهما يفيد أنه يعرب المصدر حالا بتأويله بوصف وعجزهما يفيد أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف

ونرى الرضى وابن يعيش وابن عقيـــل والسيوطى وغيرهم ينسبون الى المبرد أنه يعرب المصدر مفعولا مطلقا

انظر ابن يعيش جـ ٢ ص ٥٩ وشرح الرضى للكافية جـ ١ ص ١٩٢ ٠

وابن عقيل جـ ١ ص ٣٣ والهمع جـ ١ ص ٢٣٨ والتصريح جـ ١ ص ٣٧٤ والمخصص جـ ١٤ ص ٢٢٦

هـذا باب

الأسماء التى تُوضَع موضعَ المصادر

التى تكون حالا

وذلك قولُك كلَّمته فاه إلى فِىَّ ، وبايعته يدًا بيدٍ فإنَّما انتصب ، لأنَّه أراد كلَّمته
مُشافَهةً ، وبايعته نقْدا ، فوضع قوله (فاه إلى فىَّ)/موضِع مُشافهةً ، ووضع قوله (يدا بيد)
فى موضع نَقْدا فلو قلت كلَّمته فوه إلى فىَّ لجاز ، لأنَّك تريد كلَّمته وفوه إلى فىَّ ٣/٢٠٩

وأمَّا بايعته يدًا بيدٍ فلا يجوز غَيْرُه ؛ لأنَّ المعنى بايعته نَقْدا ، أى أخذتُ منه ، وأعطيت ،
ولست تخبر أنَّك بايعته ويدٌ بيد ؛ كما أنَّك كلَّمته وفوه إلى فيك ولكن تقول بايعته يدُه
فوقَ رأسِه ، أردت ويدُه فوق رأسه ، أى وهذه حالُه ؛ لأنَّ هذا ليس من نعت المبايعة ؛
كما كان قولُك مشافهة ونَقْدا من نعت الفِعْل ، فكذلك بايعته ويدُه فى يدى(١)

* * *

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٩٥ – ١٩٦ « باب ما ينتصب من الأسماء التى ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال ..

وذلك قولك كلمتــه فاه الى فى ، وبايعته يدا بيد كأنه قال كلمته مشافهة وبايعته نقدا ، أى كلمته فى هذه الحال .

وبعض العرب يقول كلمته فوه الى فى . كأنه يقول كلمته وفوه الى فى ، أى كلمتــه وهذه حاله ، فالرفع على قوله كلمته وهـــذه حاله ، والنصب على قوله كلمته فى هذه الحال ، فانتصب لأنه حال وقع فيه الفعل .

وأما يدا بيد فليس فيــه الا النصب ، لأنه لا يحسن أن تقول بايعته ويد بيد ، ولم يرد أن يخبر أنه بايعه ويده فى يده ، ولكنه أراد أن يقول بايعته بالتعجيل ، ولا يبالى أقريبــا كان أم بعيدا ؟ . وإذا قال كلمته فوه الى فى فانما يريد أن يخبر عن قربه منه وأنه شافهه ، ولم يكن بينهما أحد » .

وفى أمالى الشــجرى جـ ١ ص ١٥٤ « فإن قلت فقد قالوا كلمته فاه الى فى ، فنصبوا المضاف الى المعرفة على الحال ، وليس بمصدر ..

فالجواب أن فاه عند النحويين منتصب بمحذوف مقدر وذلك المحذوف كان هو الحال فى الحقيقة ، وهذا المنصوب المعرّفة قائم مقامه وتقديره جاعلا فاه الى فى ... » .

وفى ابن يعيش جـ ٢ ص ٦١ « (فاه) نصب على الحال ، وجعلوه نائبا عن مشــافهة ، ومعناه مشافها ، فهو اسم نائب عن مصدر فى معنى اسم الفاعل .

والناصب للحال الفعل المذكور الذى هو كلمته ، وتقديره كلمته مشــافها ، وليس ثم اضمار عامل آخر ، فيكون من الشاذ ، لأنه معرفه ..

واعلم أنّ من المصادر ما يدلّ على الحال وإن كان معرفة وليس بحال ، ولكن دلّ على موضعه ، وصلَح للموافقة ، فنصب ، لأنّه فى موضع ما لايكون إلّا نصبا وذلك قولك أرسلها العِراكَ(١) وفعل ذلك جَهْدَه وطاقته (١) ، لأنّه فى موضع فَعَلَه مُجتهدا ، وأرسلها مُعْتَرِكة ؛ لأنّ المعنى أرسلها وهى تَعترك ، وليس المعنى أرسلها ؛ / لتعترك قال الشاعر ٣/١٠

فأَرْسَلَها العِراكَ وَلَمْ يَذُدْها ولَمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخَالِ(٢)

= هذا مذهب أكثر أصحابنا البصريين ، والكوفيين ينصبون فاه الى فى باضمار جاعلا أو ملاصقا .. والمذهب الأول ، وهو رأى سيبويه ، اذ لو كان باضمار (جاعلا) لما كان من الشاذ .
وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥٠ وشرح الكافيــة للرضى جـ ١ ص ١٨٥ والخـزانة جـ ١ ص ٥٢٧ .

(١) فى ابن يعيش جـ ٢ ص ٦٢ « جعـل العراك فى موضع الحال ، وهو معرفة ، اذ كان فى تأويل معتركة ، وذلك شاذ لا يقاس عليه ، وانمــا جاز هــذا الاتساع فى المصادر ، لأن لفظها ليس بلفظ الحــال ، اذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات ، ولو صرحت بالصفة لم يجـز دخول الألف واللام لم تقل العرب أرسلها المعتركة ، ولا جاء زيد القائم ، لوجود لفظ الحال .
والتحقيق أن هذا نائب عن الحال ، وليس بها ، وانما التقـدير أرسـلها معتركة ، ثم جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشابهته له ، فصار تعترك ، ثم جعل المصدر موضع الفعل ، لدلالته عليه .
يقال أورد ابله العراك اذا أوردهـــا جميعا المـاء ، من قولهم اعترك القوم ، أى ازدحموا فى المعترك » .
= وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٨٤ وشرح الـكافية جـ ١ ص ١٨٤ والمخصــص جـ ١٤ ص ٢٢٧ .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٨٧ « وهذا ماجاء منه مضافا معرفة .
وذلك قولك طلبته جهدك . كأنه قال اجتهادا ، وكذلك طلبته طاقتك .. » .
وفى المخصص جـ ١٤ ص ٢٢٧ (وأما ماجاء منه مضافا معرفة ، فكقولك طلبته جهدك وطاقتك ، وفعلته جهدى وطاقتى ، وهى فى موضع الحال ، لأن معناه مجتهدا ، ولا يستعمل هذا الا مضافا . لا تقل فعلته طاقة ولا جهدا » .

(٢) استشهد به سـيبويه جـ ١ ص ١٨٧ على وقوع العراك ـ وهـو مصدر معرف بأل ـ حالا ..

يقال أورد ابله العراك اذا أوردها جميعا الماء كما فى قولهـم اعترك القــوم ، أى ازدحمــوا فى المعــركة . والارسـال بمعنى التخلية والاطلاق . الذود الطرد .

الدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا . يفعـل به ذلك لضـعفه كأن ضعفه منعه من الرى فى الشرب الأول ، فينغص عليهما شربهما بادخاله بينهما .

وروى على نغص بالصـاد المعجمة ، ذكره ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٢٨٤ .
وانظر فى تفسير الدخال أيضا شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٨٥ .
البيت للبيد من قصيدة وصف فيها حمر وحش تعدو الى الماء يقول

واعلم أنّ هذه المنتصبات عن المصادر فى موضع الأحوال ، وليست بأحوال ، ولكنّها موافقة ، وموضوعة فى مواضع غيرها ، لوقوعها معه فى المعنى

وكذلك جاءنى القوم قاطِبةً ، وطُرًّا

إنّما معناه جاءنى القوم جميعا ، ولكن وقع (طُرًّا) فى معنى المصدر ، كما تقول جاءنى القوم جميعا إذا أخذته من قولك . جُمِعوا جمعا

وقد يكون الجمْع اسما للجماعة قال الله عزّ وجلّ (سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) (١)

وأمّا قولك (طُرًّا) فقد كان يونس يزعم أنّه اسم نكرة للجماعة وإن لم يقع إلّا حالا ويقال طَرَرْت القومَ ، أى مررت بهم جميعا وقال النحويّون سوى يونس إنّه فى موضع المصدر الذى يكون حالا(٢)

أورد العير أتنة الماء دفعة واحدة مزدحمه ، ولم يشفق على نغصها أن يتنغص عند الشرب ، ولم يذدها ، لأنه يخاف الصياد بخلاف الرعاء الذين يدبرون أمر الابل فانهم اذا أوردوا الابل جعلوها قطعا قطعا حتى تروى .

والقصيدة فى الديوان ص ٧٢ ـ ٩٤ . وانظر الخزانة حـ ١ ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥ .

والمخصص حـ ١٤ ص ٢٢٧ ، معجم المقاييس حـ ٤ ص ٢٩٢ ، واللسان (عرك ، نغص، دخل) .

(١) القمر ٤٥

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ١٨٩ « وجعلوا قاطبة وطرا اذا لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع وعامة ، وكقولك كفاحا ومكافحة

وكذلك طرا وقاطبة (عند يونس) بمنزلة وحده وجعل المضاف بمنزلة كلمته فاه الى فى.

وأما طرا وقاطبة فأشبه بذلك ، لأنه جيد أن يكون حالا غير المصدر نكرة ، ولا يجوز أن يكون حالا غير المصادر الا نكرة ، والذى نأخذ به الأول »

وفى المخصص حـ ١٧ ص ١٣٣ ـ ١٣٤ « وأما قولهم مررت بهم قاطبة ، ومررت بهم طرا فعلى مذهب سيبويه والخليل هما فى موضع مصدرين وان كانا اسمين ، وذلك أن قاطبة وان كان لفظها لفظ الصفات ، كقولنا داهية وقائمة ومااشبه ذلك (وطرا) وان كان لفظها لفظ صفرا وشبهما وما أشبه ذلك فانه لا يجوز حملهما الا على المصدر »

وقال فى حـ ٣ ص ١٢٥ « سيبويه جاءوا طرا ومررت بهم طرا ومذهبه أنه لا يستعمل الا حالا ، وقد حكى عن حبيب المتطبب النصرانى وكان من أفصح الناس أن أبا عمرو بن العلاء قال له كيف حالك ؟

فقال أحمد الله الى طر خلقه ، فاستعمله غير حال »

وفى شرح الكافية للرضى حـ ١ ص ١٩٧ « وقد يلزم بعض الأسماء الحاليه ، نحو كافة وقاطبة ، ولا تضافان ، وتقع كافة فى كلام من لا يوثق بعربيته مضافة غير حال وقد خطئوا » .

وانظر البحر المحيط حـ ٢ ص ٩ ١ ١٢ وكليات أبى البقاء ص ٢٩٤

هـذا باب

الأسماء الموضوعة فى مواضع المصادر إذا أُريد بها ذلك/ ٣/٢١١

أو أُريد بها التوكيد جرت على ما قبلها مَجْرَى كلّهم وأجمعين

وذلك قولك مررت بزيد وَحْدَه، ومررت بأخويك وحْدَهما، ومررت بالقوم خَمْسَتَهم، ومررت بهم ثلاثَتَهم، وأتاه القوم قضّهم بقَضِيضِهم

أمّا قولك مررت بزيد وحْدَه فتأويلُه أَوْحدته بمرورى إيحادا، كقولك أفردته بمرورى إفرادا وقولك (وَحْدَه) فى معنى المصدر، فلا سبيل إلى تغييره عن النصب[1]

وأمّا قولك مررت بالقوم خمستِهم فجائز أن تُجريَه على الأوّل فتقول مررت بالقوم خمستِهم، وما أشبه الخمسة من قولك ثلاثتِهم، وأربعتِهم، والمعنى مختلِف لأنّك إذا قلت مررت بالقوم خمستَهم – فمعناه بهؤلاء تخميسا، كقولك مررت به وحْدَه؛ أى لم أخْلِط معه أحدا

فكذلك قولُك فى الجماعة إنّما هو خَصَصْتهم

وإذا قلت مررت بالقوم خَمْسَتِهم-فهو على أنّه قد عَلِم أنّهم خمسة، فإنّما أجرى مُجْرَى /كُلٍّ أراد مررت بالقوم كلِّهم، أى لم أُبْقِ من هؤلاء الخمسة أحدا فالمعنى يحتمل أن ٣/٢١٢

تكون قد مررت بغيرهم، كما أنّك إذا قلت مررت بإخوتك كلِّهم جاز أن تكون قد مررت بغيرهم أيضا[2]

---

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ١٨٧ «باب ماجعل من الأسماء مصــــدرا .. وذلك قولك مررت به وحده، ومررت بهم وحــدهم، ومررت برجل وحده».

وفى المخصص حـ ١٧ ص ٩٨ «مررت به وحده مصدر لا يثنى، ولا يجمع، ولا يغير عن المصدر الا انهم قد قالوا نسيج وحــــده، وجحيش وحده، وزاد صاحب العين قريع وحده للمصيب الرأى».

وانظر ابن يعيش حـ ٢ ص ٦٣ وشرح الكافية للرضى حـ ١ ص ١٨٥، وشرح ادب الكاتب للجواليقى ص ١٥٩.

وللسبكى رسالة سماها الرفدة فى معنى وحده انظرها فى الاشباه حـ ٤ ص ٦٣ – ٦٨

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ١٨٧ «ومثل ذلك فى لغة أهــل الحجــار مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم وكذلك الى العشرة».

وزعم الخليل انه اذا نصب ثلاثتهم فكأنه يقول مررت بهــؤلاء فقط، ولم أجاوز هؤلاء، كما أنه اذا قال (وحده) فانما يريد مررت به فقط لم أجاوزه. =

وأمّا قولك : مررت بالقوم قَصِّهم بقصيضهم فعلى هذا . كأنّك قلت • مررت بالقوم كلّهم وجماعتهم .

ومن قال • قصّهم بقصيصهم أراد انقصاصا ، أي انقصّ أوّلُهم على آخرهم(١)

= وأما بنو تميم فيجرونه على الاسم الاول :ان كان جرا فجرا ، وان كان نصبا فنصبا ، وان كان رفعا فرفعا .

وزعم الخليل أن الذين يجرونه كأنهم يريدون أن يعموا ، كقولك مررت بهم كلهم ، أي لم أدع منهم أحدا » .

وفي شرح الكافية للرضي جـ ١ ص ١٨٦ « وأما بالاضافة نحو جاءني الرجال ثلاثتهم وأربعتهم وخمستهم الى العشرة وهذه الأسماء اثمانية إذا أضيفت الى ضمير ما تقدم منصوبة عند أهل الحجاز على الحال ، لوقوعها موقع النكرة ، أي مجتمعين في المجيء ، وبنو تميم يتبعونها ما قبلها في الاعراب على أنها توكيد له ، وربما عومل بالمعاملتين العدد المركب نحو جاءني الرجال خمسة عشرهم » • وانظر ص ٣٠٦ من شرح الكافيه أيضا •

(١) في سيبويه جـ ١ ص ١٨٨ « ومثل خمستهم قول الشماخ .

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَوْلِي بالبَقيعِ سِبَالَها

كأنه قال انقضاضهم — أي انقضاضا — ومررت بهم قضهم بقضيضهم •

كأنه يقول مررت بهم انقضاضا • فهذا تمثيل وان لم يتكلم به ، كما كان أفرادا تمثيلا ، وانما ذكرنا الافراد في وحده والانقضاض في قضهم ، لأنه اذا قال قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض ، لأنه كأنه يقول انقض آخرهم على أولهم » •

وفي ابن يعيش جـ ٢ ص ٦٣ « وأما قولهم جاءوا قضهم بقضيضهم ، أي جميعا ، فلما كان معناه التنكير جاز أن يقع حالا قال الشماخ •• فقضها منصوب على الحال وقد استعمل على ضربين منهم من ينصبه على كل حال، فيكون بمنزلة المصدر المضاف المجعول في موضع الحال ، كقولك مررت به وحده •

ومنهم من يجعل قضا تابعا مؤكدا لما قبله ، فيجريه مجرى كلهم ، فيقول أتتني سليم قضها بقضيضها ، ورأيت سليما قضها بقضيضها، ومررت بسليم قضها بقضيضها ، ومعناه أجمعين • وهو مأخوذ من القض وهو الكسر ، وقد يستعمل في موضع الوقوع على الشيء بسرعة » •

وفي شرح الكافية للرضي جـ ١ ص ١٨٥ « أما قولهم جاءوا قضهم بقضيضهم فالأولى أن نقول ان المصدر فيه بمعنى اسم الفاعل ، أي قاضهم بقضيضهم ، أي مع مقضوضهم ، أي كاسرهم مع مكسورهم ، لان مع الازدحام والاجتماع كاسرا ومكسورا ، والأصل فيه أن يكون قضيضهم مبتدأ وبقضيضهم خبره ، مثل قولهم كلمته فوه الى في ••

ثم انمحى عن الجملتين أعني قضهم بقضيضهم ، وفوه الى في معنى الجملة ، والكلام لما فهم منهما معنى المفرد ، لأن معنى فوه الى في صار مشافها ، ومعنى قضهم بقضيضهم كافة ، فلما قامت الجملة مقام المفرد ، وادت مؤداه أعرب ما قبل الاعراب منها وهو الجزء الأول اعراب المفرد الذي قامت مقامه ••

وقد يستعمل قضهم تابعا لما قبله •• »

وانظر الخزانة جـ ١ ص ٥٢٥

ولا يجوز مررت بزيد كلِّه [1] ؛ لأنّ (كُلاًّ) لا يقوم في هذا الموضع ، ولا يجوز مررت بأخويك اثنيهما ؛ لأنّ الاثنين هما الهاءُ والميم ، والشيءُ لا يُضاف إلى نفسه .

وإنّما قلت : خَمْسَتِهِم ؛ لأنّ (هم) لكلِّ جَمْع ، فاقتطعت من الجمع شيئا ، فأضفته إلى جميعه ، فصار مختصًّا به

و (هما) لايكون إلّا تثنية

فإن قلت فأنت تقول كلاهما منطلق فـ (كلا) لايكون إلّا لاثنين ، فلِمَ أضفته إلى ضميرهما؟

فالجواب في ذلك أنّ (كِلَا) اسم واحد فيه مَعْنى التثنية ، فإنّما أضفْتَ واحدا إلى اثنين ألا ترى أنّك تقول . الاثنان منطلقان ، وكِلاهما منطلقٌ ، وكِلاتا كَفيل ضامِن عن صاحبه . فإنّما تأويلُه كُلُّ واحد / منّا [2] ؛ كما قال الشاعر .

أكاثِرُهُ وأعْلَمُ أنْ كِلَانَا ... على ما سَاءَ صَاحِبَه حَرِيصُ [3] ٣/٢١٣

(١) في ابن يعيش جـ ٣ ص ٤٤ « ولو قلت جاء زيد ، أو أقبل محمد كله أو أجمع لم يصح ، لأن المجيء والاقبال لا يصح من أجزائهما ، فإن أردت أنه جاء سالم الأعضاء لم يفقد منها شيء نحو اليدين ، والرجلين لم يبعد جوازه » .

وانظر شرح الكافية للرضي جـ ١ ص ٣٠٩

(٢) في ابن يعيش جـ ١ ص ٥٤ « اعلم أن (كلا) اسم مفرد يفيد معنى التثنية ، كما أن (كلا) اسم مفرد يفيد معنى الجمع والكثرة . هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون الى أنه اسم مثنى لفظا ومعنى .

والصواب مذهب البصريين بدليل جواز وقوع الخبر عنه مفردا ..

ومما يدل على افرادها من جهة اللفظ جواز اضافتها الى المثنى كقولك جاءني كلا أخويك ، وكلا الرجلين ، ومررت بهما كليهما ، ولو كانت تثنية على الحقيقة لم يجز ذلك ، ولكان من قبيل اضافة الشيء الى نفسه ، وذلك ممتنع . ألا ترى أنه لا يقال مررت بهما اثنيهما ، كما تقول مررت بهما كليهما » .

وقد عقد الأنباري في الانصاف مسألة لهذا الخلاف ص ٢٦٠ ــ ٢٦٥ ، كما عرض له في أسرار العربية ص ٢٨٦ ــ ٢٨٩ .

وانظر أمالي الشجري جـ ١ ص ١٨٨ وشرح الكافية للرضي جـ ١ ص ٢٩ والخزانة جـ ١ ص ٦٣ والمغني جـ ١ ص ١٧٢ ــ ١٧٣ .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٤٠ على أن (أن) المخففة اسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية بعدها خبرها .

واستشهد به الشجري في أماليه جـ ١ ص ١٨٨ على وقوع خبر كلانا اسما مفردا وهو حريص مما يدل على أن كلا اسم مفرد لفظا ، وكذلك ابن يعيش جـ ١ ص ٥٤ وانظر الانصاف ص ١٢٦ ، ٢٦١ .

ومع هذا إنّ التثنية إنّما تخرج عن الواحد تقول رجلٌ ورجلان، وامرأة امرأتان فمن هذا الوجْهِ أيضاً إذا قلت للواحد مررت به وَحْدَه، قلت للاثنين مررت بهما وحْدَهما هذا بَيِّن جدًّا

فأمّا قولُهم هذا نَسِيجُ وَحْدِهِ فلا معنى له إلّا الإضافة، لأنّه يُخبر أنّه ليس في مِثاله أَحَد، فلو لم يُضف إليه لقال هذا نَسِيجٌ إفرادا فالإضافة في الحقيقة إلى المصدر

وكذلك عُيَيْرُ وَحْدِهِ، وجُحَيْشُ وَحْدِهِ ولو قال جُحَيْشُ نَفْسِه. وعُيَيْرُ نَفْسِه وَحْدَها لصلح، لأنّه الرجل الذى يَخدُم نفسه وحْدَهَا (١) فهذا بَيِّن جدًّا

وكان أبو الحسن الأخفش لا يجيز اختصم أخواك كلاهما، ولا اقتتل أخواك كلاهما (٢).

= أكاشرة أضاحكه . وما مصدرية و (حر نص) خبر كلا
ولم ينسب البيت الى قائل معين .
اجتمع الاخبار عن (كلا) مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فى قول الفرزدق
كلاهما حين جد السير بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

(١) فى المخصص جـ ١٧ ص ٩٨ « مررت به وحده مصدر لا يثنى، ولا يجمع، ولا يغير عن المصدر الا أنهم قد قالوا نسيج وحده، وجحيش وحده وزاد صاحب العين قريع وحده للمصيب الرأى » .

فى ابن يعيش جـ ٢ ص ٦٣ « قالوا هو نسيج وحده، عيير وحده وجحيش وحده وأما نسيج وحده فهو مدح وأصله أن الثوب اذا كان رفيعا، فلا ينسج على منواله معه غيره فكأنه قال نسيج افراده، يقال هذا للرجل اذا أفرد بالفضل .

وأما عيير وحده وجحيش وحده فهو تصغير عير وهو الحمار، يقال للوحشي والأهلي، وجحيش وحده وهو ولد الحمار فهو ذم . يقال للرجل المعجب برأيه لا يخالط أحدا فى رأى، ولا يدخل فى معونة أحد ومعناه أنه ينفرد بخدمة نفسه » .

وانظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٨٥، والحواليقى ص ١٥٩

وفى مجمع الأمثال جـ ٢ ص ١٣ « عيير وحده يضرب لمن لا يخالط الناس، وقال بعضهم أى يعاير الناس والأمور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور، وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه »

(٢) نسب أيضا الى الأخفش أنه لا يجيز نحو اختصم الزيدان كلاهما الصبان فى تعليقه على الأشمونى جـ ٣ ص ٢٨٦ فقال هذا مذهب الأخفش والفراء وهشام وأبى على وذهب الجمهور الى الجواز، كما قال الدماميني ..

ولكن الرضى فى شرح الكافيه جـ١ ص ٣٠٩ ينسب الى الأخفش الجواز قال « لا يقال اختصم الزيدان كلاهما، لأن الزيدان لا يصح افتراقهما بالنظر الى الاختصام، اذ هو لا يكون الا بين اثنين أو أكثر، فلا يصح أن يقال اختصم زيد وحده، وأجاز الأخفش اختصم الزيدان كلاهما وهو مردود بما ذكرنا وبعدم السماع »

ويقول (احتصم) لايكون إلّا من اثنين أو أكثر ، وإنّما أقول جاءني أحواك كلاهما ؛ لأُعْلِم السامعَ أنّه لم يَأْتِ واحد ، وكذلك جاءني إخوتُك كلُّهم ، لأُعلم أنّي لم أُدْعِ/ منهم واحدا ، فقيل له فقل احتصم أحواك كلاهما ، لأنّه لا يلتبس بما بعد التثنية ، فذهب إلى أنّ (كلاهما) يُكثَّر به ، ولا يُقلَّل به وهذا قَوْلُ كثير من النحويِّين وليس كما قال إذا حدَّد وذلك أنَّ (كُلّاً) عموم ، لأنَّ الأعداد قد يُقتصر على الشيء منها ، فيكون كلاما ، فتقول جاءني بنو فلان ، فيجوز أن تعني بعضا دون الكلّ [1] فإذا قلت كُلُّهم دخلت لتدلّ على العموم و(كِلَا) ليس كذلك إنّما تقع على الاثنين وأنت تريد كُلَّ واحد منهما فهذا لا يقع إلّا على ماوصفنا لأنَّ جماعةً أكثرُ من جماعة ، ولا يكون اثنان أكْثَر عددا من اثنين فتقول تكثير أو تقليل

ومن قول الأخفش أنّه لايجوز استوى زيد وعمرو كِلاهما لأنَّ الاستواء لايكون من واحد ، إذا أراد ساوى فُلان فُلانا ، بل يدخل في باب اقتتل . واختصم ، ونحوه

وإنّما تستخرج هذه المسائل بالتفتيش والقياس

* * *

واعلم أنَّ من الأسماء أسماءً مشتملة لاتنفصل بأنفسها فمتى ماسُمِعَ منها شيء عُلِم أنَّ صوابه أن يكون محمولا على غيره ، وذلك قولك / جاءني رجل آخر [2] لايجوز هذا إلّا أنْ ٣ / ٢١٥

(١) يرى الأصمعي أن دخول ال على كل و بعض لحن ، وقد جاء في شعر مجنون بني عامر

لا يَعْرِفُ البعضَ مِنْ دَيْنِي فيكرهُه ولا يحدِّثُني أنْ سَوْفَ يَقْضِيني

انظر الأغـــاني حـ ٢ ص ٤٢ ، وعبث الوليد ص ١٩٥ ــ ١٩٦ فقد استشهد بشعر سحيم عبد بني الحسحاس قال

« كان المتقدمون من اهل العلم ينكرون ادخال الألف واللام على كل وبعض . ويـــروى عن الأصمعي أنه قال كلاما معناه قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيه لحنا الا في موضع واحد وهو قوله العلم أكثر من أن يحاط بكله فاحفظوا البعض . وكان أبو على الفارسي يزعم أن سيبويه يجيز ادخال الألف واللام على كل لا أنه لفـــظ بذلك ولكنه يســـتدل عليه بغيره . والقياس يوجب دخول الألف واللام على كل وبعض وقد أنشـــد بعض الناس قول ســـحيم عبد بني الحسحاس

رأيْتُ الغَنِيَّ والفَقِيرَ كِلَيْهِمَا إلى الموتِ يَأْتِي الموتُ لِلْكُلِّ معمدا »

وانظر ديوان سحيم ص ٤١ ففيــه رواية أخرى . وانظر البحر المحيط حـ ١ ص ١٠١ والجزء الأول من المقتضب ص ٣١ ففيه ادخال ال على بعض .

(٢) في اللسان « والآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر ، وثوب آخر .

وأصله أفعل من التأخر ، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا ، لسكونها وانفتاح الأولى قبلها »

تكون قد ذكرت قَبْلَه رجلا ، فتقول . جاءنى فلان ورجل آخَرُ ، أو يقول القائل " هل جاءك فلان ؟ فتقول . جاءنى رجل آخَر

وكذلك سائر كذا وكذا[1] لايكون إلَّا مضافا إلى شئ قد ذُكِرَ بَعْضُه تقول رأيت الأَمير دُونَ سائِرِ الأُمراء ، وجاءنى عبد الله وتأَخَّر عنّى سائر إخوتى ، إذا كان عبد الله أخاك ، وإن لم يكن أخاك لم تجز المسأَلة إذا لم يكن بعْضا أصمت السائر إليه

ولو قلت أتتنى جاريتك وامرأة أُخرى [كان جائرا ، ولو قلت أتتى جاريتك ورجل آخر لم يَجز ، وكذلك لو قلت . أتانى إخوتك ، وامرأة أُخرى كان][2] غير جائز

وإن قلت أتانى أخوك ، وإنسان آخَرُ جاز وإن عَنَيْتَ بالإنسان امرأة ، لأَنَّ الباب الذى ذكرتها به يَجْمَعها

وكذلك جاءتنى جاريتك وإنسان آخر ، وأنت تعنى بالإنسان رجلا فهو جيّد بالغ

فأَمَّا قولُه

صلِّى على عَزَّةَ الرحمنُ وابْنَتِها لَيْلَى وصَلِّى عَلَى جَاراتِهَا الأُخَرِ[3]

فإنه جعل ابنتها جارة لها ، ولولا ذلك لم يَجز . ألا ترى إلى قول الله عزَّ وجلَّ (فَعِدَّةٌ

(1) فى النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ١٣٨ الحديث فصل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أى باقيه . والسائر مهموز الباقى والناس يستعملونه فى معنى الجميع وليس بصحيح .

وفى المزهر ج ١ ص ٨١ ـ ٨٢ « قال الجوهرى فى الصحاح سائر الناس جميعهم . قال ابن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط قال الأزهرى فى تهذيبه أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقى . ولا التفات الى قول الجوهرى فإنه ممن لا يقبل ما ينفرد به .

وقد انتصر للجوهرى بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب أن سائر الناس بمعنى الجميع .

وقال ابن دريد سائر الناس يقع على معظمه وجله .

وقال ابن برى يدل على صحة قول الجوهرى قول مضرس

فَمَا حَسَنٌ أن يَعْذِرَ المرءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ

وانظر شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٤٨

(2) تصحيح السيرافى

(3) فى الخزانة ج ٣ ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨ قطعتان للراعى النميرى وللقتال الكلابى فيهما بيتان مشتركان وهما

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الأخر

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور

وفى بيت القتال مكان عزة (عمرة) وانظر ديوان القتال الكلابى ص ٥٣ .

=

مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)[1] لما قدّم من ذكر الأيّام وكذلك (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)[2] فهذا بابُ هذا

وكان حَدُّ (آخَرَ) أن يكون معه (من كذا ، وكذا) إِلَّا أَنَّ / (أَفْعَل) يقع على وجهين ٣/٢١٦

أحدهما . أن يكون نعْتا قائما فى المنعوت ، نحو أَحْمَر ، وأصفر ، وأعور

والوجه الآخر . أن يكون للتفضيل ، نحو هذا أفضل من زيد ، وأكبر من عبد الله فإن أردت هذا الوَجْه لم يكن إِلَّا أن تقول مِن كذا وكذا ، أو بالألف واللام ؛ نحو هذا الأصغر ، والأكبر

فأمّا قوله فى الأذان الله أكبر ــ فتأويلُه كبير ؛ كما قال عزَّ وجلَّ (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)[3] وإنَّما تأويلُه وهو عليه هيِّن ، لأنَّه لا يقال شىءٌ أهون عليه من شىءٍ ونَظِيرُ ذلك قولُه

= والصلاة من الله بمعنى الرحمة ، وانظر اللسان (صلى) فقد ذكر البيت ونسبه للراعى

وفى البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٤ « وأخر الذى مفرده أخرى مؤنثة آخر التى لا تنصرف بمعنى غير . لا يجوز أن يكون ما اتصل به الا من جنس ماقبله ، تقول مررت بك وبرجل آخر، ولا يجوز اشتريت هذا الفرس ، وحمارا آخر لأن الحمار ليس من جنس الفرس . فأما قوله

صلى على عزة الرحمن وابنتهـــا ليلى وصلى على جاراتهـــا الأخر

فانه جعل ابنتها جارة لها ، ولولا ذلك لم يجز .. » .

وفى البحر المحيط أيضا جـ ٤ ص ٤١ « وقال أبوجعفر النحاس « هذا يسئى على معنى غامض فى العربية وذلك أن معنى آخر فى العربية من جنس الأول . تقول مررت بكريم وكريم آخـــر ، فقوله آخر يدل على أنـــه من جنس الأول ، ولا يجوز عند أهل العربية مررت بكريم وخسيس آخر ولا مررت برجل وحمـــارآخر ، فوجب من هـــذا أن يكون معنى قوله (أو آخران من غيركم) ، اى عدلان ، والكفارلا يكونون عدولا .

وما ذكره فى المثل صحيح الا أن الذى فىالاية مخالف للمثل التى ذكرها النحـــاس فى التركيب ، لأنه مثل بآخر وجعله صفة لغيرجنس الأول .

وأما الآية فمن قبيل ما تقدم فيه آخر على الوصف ، واندرج آخر فى الجنس الذى قبله، ولا يعتبر جنس وصف الأول . تقول جاءنى رجل مسلم وآخـر كافر ، ومررت برجـــل قائم وآخر قاعد ، واشتريت فرسا ســـابقا وآخر مبطئا ، فلو أخرت (آخر) فى هذه المثل لم تجز المسألة لو قلت جاءنى رجل مسلم وكافر آخر، ومررت برجل قائم وقاعد آخر .. » .

(١) فى آيتين من البقرة ١٨٤ ، ١٥٨

(٢) آل عمران ٧

(٣) الروم ٢٧

فى البحر المحيط جـ ٧ ص ١٦٩ « وليست (أهون) أفعل تفضيل . لأنه لا تفاوت عند الله فى النشأتين الابداء والاعادة ، فلذلك تأوله ابن عباس والربيع بن خيثم على أنه بمعنى هين ، وكذا هو فى مصحف عبد الله .

=

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى ـ وإِنِّى لأَوْجَلُ ـ عَلَى أَيِّنا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[1] ؟

أى . إنِّى لوَجِلٌ

فأَمَّا إذا أَردت من كذا وكذا فلا بُدَّ مِنْ (مِنْه) أَو الأَلف واللام ؛ كقولك جاءنى زيد ورجل آخَرُ ، إنَّما معناه آخر منه ولكن عُلِم أنَّ الآخَر لايكون إلَّا بَعْدَ مذكور أو بَعْدَ أَوَّل ، فلم يحتج إلى (منه)

والدليل على أَنَّ الأَصْل هذا قولُهم فى مؤنَّثه أُخْرى ، كما تقول هذا أَوَّلُ منك ، وهذه الأُولَى والأَوْسَط ، والوُسْطَى . والأَكبر والكُبْرَى

فلولا أَنَّ (آخَرَ) قد استغنى فيه عن ذكر (مِنْ كذا) لكان لازما ، كما يلزم قولك / هذا أَوَّل مِنْ ذاك ، ولذلك قلت فى أُخَر بغير الصرف ، لأَنَّها مَحدودة عن وَجْهِها ، لأَنَّ الباب لايُستعمل ٣ / ٢١'

- وقيل (أهون) أفعل تفضيل وذلك بحسب معتقد البشر وما يعطيهم النظر فى المشاهد من أن الاعادة فى كثير من الأشياء أهون من البداءة للاستغناء عن الروية التى كانت فى البداءة ، وهذا وإن كان الأثنان عنده تعالى من اليسر فى حيز واحد ٠٠ »

وفى الكامل جـ ٦ ص ٩٦ ـ ٩٨

« فأما قوله ـ جل ثناؤه ـ (وهو أهون عليه) ففيه قولان

أحدهما وهو المرضى عندنا إنما هو وهو عليه هين ، لأن الله ـ جل وعز ـ لا يكون عليه شىء أهون من شىء آخر ٠٠

والقول الثانى فى الآية وهو أهون عليه عندكم ، لأن إعادة الشىء عند الناس أهون من ابتدائه » .

(١) استشهد به فى الكامل جـ ٦ ص ٩٧ على ان (أوجل) بمعنى وجل ، كما أن أكبر فى الآذان بمعنى كبير ، واستشهد به ابن الشجرى فى أماليه جـ ١ ص ٣٢٨ ، جـ ٢ ص ٢٦٣ على بناء أول على الضم

وعمرك مبتدأ خبره محذوف وجوبا أى قسمى ، والكاف مضاف اليه ٠

وجملة (ماأدرى) جواب القسم ، وجملة (وإنى لأوجل) معترضة بين أدرى وبين السادة عن معموليها أوجل خائف ٠

وتعدو بالعين المهملة من عدا عليه بمعنى ظلم ، وتجاوز الحد ٠

وروى بالغين المعجمة من غدا غدوا أى ذهب غدوة وهى مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس وهذا أصله ، ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق أى وقت كان ٠

وأول بنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه ، والأصل أول أوقات عدوها

المعنى اقسم ببقائك ما أعلم أينا يكون المقدم فى عدو الموت عليه

والبيت مطلع قصيدة لمعن بن أوس وهى فى ديوانه ص ٥٧ ـ ٦٠ ٠

وفى الحماسة جـ ٣ ص ١٣٢ ـ ١٣٦ ، والخزانة جـ ٣ ص ٥٠٥ ـ ٥٠٧ ٠

وحماسة البحترى ص ٨٥ ـ ٩٠

إلَّا بالألف واللام أو من كذا[1] فلمّا سَقط. (من كذا) سَقط ما يعاقبُه، فلم يصرف قال الله عزَّ ذِكْره (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)[2] فَلَم يَصرف وقال (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)[3] فلم يصرف فهذان دليلان بَيِّنان مع المعنى الذى يَجْمعه

* * *

واعلم أنَّ (أفْعَل) إذا أردت أن تضعه مَوْضِعَ الفاعل فمطّرد فمن ذلك قوله

قُبِّحْتُمُ يا آلَ زيد نَفَرَا ... أَلْأَمُ قومٍ أَصْغَرًا وأَكْبَرا[4]

يريد صغيراً وكبيراً فهذا سبيل هذا الباب

---

(1) سيأتى الحديث عن عدل أخر فى الممنوع من الصرف فرجىء التعلق عليه .

(2) آل عمران ٧

(3) البقرة ١٨٤ ، ١٨٥ .

(4) استشهد به فى الكامل ج ٦ ص ٩٧ على أن أصغر وأكبر بمعنى صغير وكبير .

والتفضيل فى البيت غير مراد ، فإن أصغر حال من الضمير فى ألأم ، والمعنى نسبتهم الى أشد اللؤم فى حال صغرهم وفى حال كبرهم ، والتفضيل لا وجه له الا بتكلف وهو أن تكون التقدير أصغر من غيره وأكبر منه ، وفيه تكلف

ويجوز أن يكون أصغر صفة لألأم للتعميم فيرجع الى معنى الحالية

وألأم منصوب على الذم ، ويجوز أن يكون صفة لقوله نفرا ، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير أنتم ألأم قوم والقطع للذم أيضا

اللؤم ضد الكرم . يقال قبحه الله ، أى نحاه عن الخير ، والجملة دعائية

نفرا تمييز محول عن الفاعل ، والتقدير قبح نفركم

النفر جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعه ، ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة

ولم نعرف قائل البيت انظر الخزانه ج ٣ ص ٥٠٠ – ٥٠٢ .

وفى البحر المحيط ج ١ ص ١٤٤ « وأجاز مكى بن ابى طالب والمهدوى وغيرهما أن يكون (أعلم) هنا اسما بمعنى فاعل وما أجازه مكى مبنى على أمرين غير صحيحين

أحدهما ادعاء أن (أفعل) يأتى بمعنى فاعل وهذا قال به أبو عبيده من المتقدمين وخالفه النحويون ، وردوا عليه قوله ، وقالوا لا يخلو (أفعل) من التفضيل وان كان يوجد فى كلام بعض المتأخرين أن (أفعل) قد يخلو من التفضيل حتى ان بعضهم ذكر فى جواز اقتياسه خلافا تسليما منه أن ذلك مسموع من كلام العرب ، فقال واستعماله عاريا دون (من) مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم فاعل أو صفة مشبهة مطرد عند أبى العباس ، والأصح قصره على السماع .

الأمر الثانى أنه اذا سلم وجود (أفعل) عاريا من معنى التفضيل فهل يعمل عمل اسم الفاعل أم لا ؟ والقائلون بوجود ذلك لا يقولون باعماله عمل اسم الفاعل الا بعضهم فأجاز ذلك

والصحيح ماذهب اليه النحويون المتقدمون من كون (أفعل) لا يخلو من التفضيل ولا مبالاة بخلاف أبى عبيدة لأنه كان يضعف فى النحو .. »

وانظر ابن يعيش ج ٦ ص ٩٣ وشرح الرضى للكافية ج ٢ ص ٢٠٢ والروض الأنف ج ١ ص ٣١ – ٣٢ والكامل ج ٦ ص ٩٦ – ٩٨

هــذا باب

مسائِل (أَفْعَلَ) مُسْتَقْصاةً

بَعْدَ ما ذَكَرْنا مِنْ أُصوله

تقول مررت برجل خَيْرٌ منك أبوه ، وجاءني رجل خَيْرٌ منك أخوه ، ورأيت رجلا أفضلُ منك أخوه يُختار في هذا الرفعُ والانقطاع من الأوّل[1] ؛ لأنّه ليس اسمَ الفاعل الذي يَجْري على الفِعْل ، نحو فاعِل وما أشبه ذلك ممّا هو اسم الفاعل ، نحو مررت برجل حَسَنٍ أبوه ،

3/218 لأنّه اسم من حَسُن يَحْسُن ، ومررت برجل كريمٍ أبوه / لأنّه من كَرُمَ كضارب من ضرب

و (أفضلُ) فيه معنى الفِعْل ، فإن أجريته على الأوّل فبذلك المعنى ،كأنّك قلت يَفْضُله أبوه .

وإن لم تُجْرِهِ فلِمَا ذكرت لك ، وهو الباب

فإن جرى على الأوّل أتبعته ، لأنّه نَعْت له خاصّةً ، وذلك قولك مررت برجل خَيْرٍ منك ، ومررت بدرهم سَواءٍ يا فتى ، ومررت برجل سواءٍ درهمُه

فإن قلت برجل سواءٍ هو والعدمُ خفضت ؛ لأنّ (سَواءً) له خاصّةً فعلى هذا يَجْرى هذا الباب[2] .

* * *

ثمّ نذكر المسائل ، ونقول ما رأيت رجلا أَحْسَنَ عنده زيدٌ من عمرو فأجْرَيْتَ (أَحْسَن) على الأوّل حلافا لما ذكرت أنّه المختار ، ولم يجر هاهنا غَيْرُه ، وذلك أنّك إذا قلت ما رأيت رجلا أَحْسَنَ في عينه الكُحْلُ منه في عينِ زيدٍ ، فأردت أن ترفع (أَحْسَن) كنت قد أضمرت قَبْلَ الذِكْر ، وذلك لأنّ الهاءَ في قولك (منه) إنّما هي الكُحْلُ

ولو قلت ما رأيت رجلا أَحْسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد ـ كنت قد فصلت

---

(1) في التصريح جـ ٢ ص ١٠٦ « مررت برجل أفضل منه أبوه . أكثر العرب يوجب رفع أفضل في ذلك على أنه خبر مقدم وأبوه مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خفض نعت لرجل » .

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ٢٣٢ « الا ترى أنك لا تقول مررت بخير منه أبوه .. واما مررت برجل سواء والعدم فهو قبيح حتى تقول هو والعدم ، لأن في سواء اسما مضمرا مرفوعا ... » .

٣/٢١٩ بين الكحل وما هو له بما ليس من الكلام ، ووضعته في/غير موضعه فإن أخرت الكحل ، فقلت . ما رأيت رجلا أحْسَنَ في عينه منه في عين زيد الكحلُ وأنت تُقَدِّرُ أنَّ (أَحْسَنَ) هو الابتداءُ ـ كانَ خَطأً لما قدّمت من ضمير الكحل قَبْلَ ذِكْرِه(١)

---

(١) في سيبويه حـ ١ ص ٢٣٢ « وتقول ما رأيت رجلا أبغض اليه الشر منه اليك ، وما رأيت أحدا أحسن في عينيه الكحل منه في عينه ، ليس هذا بمنزلة خير منه أبوه ، لأنه مفضل الأب على الاسم في (من) وأنت في قولك أحسن في عينه الكحل منه في عينه لا تريد أن تفضل الكحل على الاسم الذي في من ، ولا تزعم أنه قد نقص عن أن يكون مثله ، ولكنك زعمت أن للكحل ههنا عملا وهيئة ليست له في غيره من المواضع ، فكأنك قلت ما رأيت رجلا عاملا في عينه الكحل كعمله في عين زيد ، وما رأيت رجلا مبغضا اليه الشر كما بغض الى زيد .

ويدلك على أنه ليس بمنزلة خير منه أبوه أن الهاء التي تكون في من هي الكحل والشر ، كما أن الاضمار الذي في عمله وبغض هو الكحل والشر .

ومما يدلك على أنه على أوله ينبغي أن يكون أن الابتداء فيه محال أنك لو قلت أبغض اليه منه الشر ـ لم يجز ، ولو قلت خير منه أبوه جاز » .

في كلام سيبويه وتعليله شيء من الغموض ، وأستعين على توضيحه بما ذكره بعض النحويين

علل ابن الحاجب في كافيته وشرحها ص ١٠٠ جعل الكحل فاعلا بأنه لو رفع (أحسن) على أن يكون خبرا للكحل للزم على ذلك الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي فإن منه متعلقة بأحسن ، وفصل بينهما الكحل الواقع مبتدأ .

وقد بسط الرضي هذا التعليل ، وقال عنه .

إنه تعليل سيبويه ، كما قال أيضا إن الفصل بين العامل الضعيف ومعموله بأجنبي لا يجوز ، وإنما يجوز ذلك في العامل القوي ، نحو زيدا كان عمرو ضاربا .

ثم قال ابن الحاجب لو قدمت منه لرجع الضمير الى غير مذكور .

وكذلك قال الرضي .

وعلق العصام على كلام الرضي بقوله

فيه أن المرجع وإن أخر لفظا يقدم حكما ثم قال فالجواب أنهم لم يرضوا بالتزام خلاف الأصل من تقديم الضمير على المرجع لفظا ..

انظر شرح الكافية للرضي حـ ٢ ص ٢٠٦ وشرح الجامي ص ٢٠٠ وشرح العصام ص ٢٤٩ .

وفي الأشباه والنظائر حـ ٤ ص ١٨٠ ـ ١٨١ .

الثاني من تعليل الجمهور لرفع أفعل الظاهر أنه لو لم يرفع الظاهر ، ورفع إما على أنه مبتدأ مخبر عنه بالكحل أو خبر الكحل تقدم عليه لزم منه أمر ممتنع وهو الفصل بين أفعل ومعموله بأجنبي منه .

ومعنى الأجنبي أنه غير معمول له عمل الفعل فيه ..

والفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي لا يجوز ، لأنهما كالكلمة الواحدة . قيل ولأن أفعل مع من كالمتضايفين ، ولا يفصل بينهما بأجنبي على قول الجمهور ولا بغيره الا لضرورة .

وقد اعترض على هذا التعليل بأن الفصل إنما يلزم على تقدير أن يتقدم (أحسن) ، ويتأخر (منه) أما على تقدير أن يتقدم (الكحل) أو يتأخر (منه) بأن يقال ما رأيت رجلا الكحل أحسن في عينه منه ، أو ما رأيت رجلا أحسن في عينه منه الكحل فلا يلزم ذلك المحذور .

وأجاب بدر الدين بن مالك بأن في تقديم الكحل تقديم غير الأهم .. » .

وإن قدّرت أن يكون (الكحل)هو الابتداء فجيّدٌ بالغ ، وتأخيرُه كتقديمه وكأنّك قلت ما رأيت رجلا الكحلُ في عينه أحسنُ منه في عين زيد

وكذلك لو قلت ما من أيّام أحبُّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجّة [1] [كان هو الوجه إلّا أن تقدّم فتقول ما من أيّام الصومُ أحبُّ إلى الله فيها منه في عشر ذي الحجّة] [2] أو تؤخّر الصومَ ، ومعناه التقديم ، فيكون كتأخيرك الكحلَ في المسألة الأولى

وتقول زيد أفضلُ منه عبدُ الله ، ورأيت زيدا أفضلُ منه عبدُ الله أردت رأيت زيدا عبدُ الله أفضلُ منه ، فتجعله ابتداءً وخبرا في موضع المفعول الثاني

وأمّا قولُهم مررت برجلٍ أخبثَ ما يكونُ أخبثَ منك أخبثَ ما تكون ، ومررت برجل خيرَ ما يكون خيرٍ منك خيرَ ماتكون

فهذا على إضمار إذ كان ، وإذا كان [3] ، واحتمل / الضمير ، لأنّ المعنى يدلّ عليه والتقدير ٣
مررت برجل خيرٍ منك إذا كان خيرَ ما يكون إذا كنت خيرَ ما تكون ٢٢٠

(١) الأشموني في شرحه على الألفية جـ ٢ ص ٢٦٤ جعله حديثا فقال
ومثله قوله عليه الصلاة والسلام (ماس أيام أحب الى الله فيها الصوم من أيام العشر)
والرواية في كتب الحديث (البخاري والترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي)
ليس فيها (أحب) رافعا للاسم الظاهر .

(٢) تصحيح السيرافي .

(٣) في الأشباه جـ ٤ ص ١٧٤ مسألة قريبة مما ذكره المبرد وهي زيد شر ما يكون خير منك خير ما تكون . يرى الفارسي أن خير ما تكون منصوب بخير منك .
وفي سيبويه جـ ١ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ « باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال.
وذلك قولك هذا بسرا أطيب منه رطبا ، فإن شئت جعلته حينا قد مضى ، وإن شئت جعلته حينا مستقبلا .
وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار إذا كان فيما يستقبل ، وإذ كان فيما مضى ، لأن ذا لما كان معناه ذا أشبه عندهم أن ينتصب على إذا كان وإذ كان ، ولو كان على إضمار (كان) لقلت هذا التمر أطيب منه البسر ، لأن (كان) قد ينصب المعرفة ، كما ينصب النكرة.
فليس هو على (كان) ولكنه حال .
ومنه مررت برجل أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ما تكون وبرجل خير ما يكون خير منك خير ما تكون .. وهو أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ما تكون .
فهذا كله محمول على مثل ما حملت عليه ما قبله .
وإن شئت قلت مررت برجل خير ما يكون خير منك .
كأنه يريد برجل خير أحواله خير منك ، أي خير من أحوالك ، وجاز أن يقول خير منك وهو يريد من أحوالك ، كما جاز أن تقول نهارك صائم ، وليلك قائم » .

ومثل هذا قولك هذا بُسْرا أَطْيَبُ منه تَمْرا . فإن أومأت إليه وهو بُسْر ، تريد هذا إذْ صار بُسْرا أَطْيَبُ منه إذا صار تَمْرا ، وإن أومأت إليه وهو تَمْر قلت هذا بُسْرا أطيبُ منه تَمْرا ، أي هذا إذ كان بُسْرا أَطيبُ منه إذ صار تمرًا ، فإنّما على هذا يُوَجَّه ، لأنَّ الانتقال فيه موجود

فإن أومأت إلى عِنب قلت هذا عنبٌ أَطْيَبُ منه بُسْرٌ ، ولم يجز إلّا الرفع ، لأنّه لا يَتَنقَّل فتقول هذا عنب أَطْيبُ منه بُسْرٌ ، تُريد هذا عنبٌ البسرُ أطيبُ منه (١)

وأمّا هذا البيت فيُنْشَد على ضُروب

الحَرْبُ أَوّلُ ماتكونُ فُتَيَّةً تَسْعَى بِزِينَتِها لِكُلِّ جَهُولِ (٢)

(١) في ابن يعيش جـ ٢ ص ٦٠ ـ ٦١ . وبسرا وتمرا حالان من المشار اليه لكن في زمنين، لأن فيه تفضيل الشيء في زمان من أزمانه على نفسه في زمن آخر، ويجوز ان يكون الزمان الذي يفضل فيه ماضيا ، ويجوز أن يكون مستقبلا ، ولا بد من اضمار ما يدل على المضي فيه أو على الاستقبال على حسب ما يراد ، فان كان زمانا ماضيا أضمرت اذ ، وان كان زمانا مستقبلا أضمرت إذا والعامل في الحال (كان) المضمرة ، وفيها ضمير من المبتدأ ، وهذه كان التامة ، وليست الناقصة ، اذ لو كانت الناقصة لوقع معها المعرفة ، وكنت تقول هذا البسر أطيب منه التمر ، لأن (كان) تعمل في المعرفه عملها في النكرة ، فلما اختص الموضع بالنكرة علم أنها التامة وأن انتصاب الاسمين على الحال لا على الخبر ، والعامل في الظرفين ما تضمنه معنى (افعل) وجاز ان تعمل في الظرفين ،لأنها تضمنت شيئين معنى فعل ومصدر .

ألا ترى أنك اذا قلت زيد أفضل من عمرو فمعناه يزيد فضله عليه ، وكل واحد من الفعل والمصدر يجوز أن يعمل .

وذهب أبو علي الى أن العامل في الحال الأول ما في (هذا) من معنى الاشارة والتنبيه والعامل في الحال الثاني (أفعل) ..

وهذا انما يكون فيما يتحول من نوع الى نوع آخر ، نحو هذا عنبا أطيب منه زبيبا، لأن العنب يتحول زبيبا ، ولو قلت هذا عنبا اطيب منه تمرا لم يجز ، لأن العنب لايتحول تمرا، واذا كان كذلك لم يجز فيه الا الرفع فتقول هذا عنب اطيب منه تمر ، فيكون (هذا) مبتدأ و (عنب) الخبر و (اطيب) مبتدأ آخر و (تمر) الخبر والجملة الثانيه في موضع صفة لعنب » .

وللسيوطي رساله ختم بها الأشباه سماها تحفه النجبا في قولهم هذا بسرا طيب منه رطبا جـ ٤ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ وانظر أمالي الشجري جـ ٢ ص ٢٨٥ وشرح الكافيه للرضي جـ ١ ص ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٢) ذكر فيه سيبويه ثلاث روايات جـ ١ ص ٢

أ) أول ما تكون فتية برفع أول ورفع فتية على أن يكونا مبتدأ وخبرا ، وأنث الخبر لاكتساب أول التأنيث باضافته الى مؤنث ، والتقدير اول احوالها فتيه . قال سيبويه ولكنه أنث الأول كما تقول ذهبت بعض أصابعه .

والجملة من المبتدأ وخبره خبر الحرب ، وأجاز الاعلم أن يكون (أول) بدلا من الحرب .

ب) نصب أول ورفع فتية . فأول منصوب على الظرفية ، وأجاز سيبويه والفارقي أن =

منهم من يُنشد الحربُ أوّلُ ماتكون فُتيّةً يجعل (أوّل) ابتداءً ثانيا ، ويجعل الحالَ

٣/٢٢١ يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر وهو فُتيةٌ / فيكون هذا كقولك الأمير أخْطَبُ مايكون قائما ، وقد بيّنا

نَصْب هذا في قول سيبويه ، ودللنا على موضع الغلط في مذاهبهم[1] وما كان الأخفش يختار ،

وهو الذي لايجوز غيرُه

فأمّا تصييره (فتيّة) حالا لأوّل ، أوّل مذكر ، وفتيّة مؤنثة ـ فلأن المعنى مُشتمل عليها

فخرج هذا مَخْرَج قول الله عزّ وجلّ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)[2] ؛ لأن (مَنْ) وإن كان

مُوحَّد اللفظ فإنّ معناه هاهنا الجَمْع ، وكذلك . (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)[3] ،

= يكون حالا ، ويضعفه أنه مضاف الى المصدر المؤول وهو معرفة والحال نكرة ، وفتيـة خبر الحرب .

جـ) برفع أول ونصب فتيـة (الحرب) مبتدأ و (أول) مبتدأ ثان و (فتية) حال سد مسد الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول وهو الحرب .

وزاد الأعلم والفارقي نصبهما فأول ظـــرف وفتية حال والتقدير الحرب في أول احوالها اذا كانت فتية .

وجعل الأعلم جملة تسعى خبر الحرب ، وجعل المبرد والفارقى الحال سدت مسد الخبر .

والبيت لعمرو بن معد يكرب . وصــف أن الحرب في أول وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه .

انظر تفسير المسائل المشكلة ص ٢٣٠ ــ ٢٣١ والتمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني ص ٦٧ .

رواية سيبويه تسعى بزتها لكل جهول . ورواية الفـارقي تبدو بزينتها ... ورواية العقد الفريد كرواية المقتضب . وروى (فتية) بفتح الفاء وكسر التاء .

البيت مطلع قطعه في وصف الحرب قالها جوابا لسؤال سيدنا عمر له صف لنا الحرب .

وانظر العقد الفريد جـ ١ ص ٩٣ ــ ٩٤ والروض الأنف جـ ١ ص ١٨١ ، وعيون الاخبار جـ ١ ص ١٢٧ ــ ١٢٨ . والتمام ص ٦٧ .

(١) للمبرد مناقشة مع سيبويه في هذا ورد عليه ابن ولاد انظر الانتصار ص ١٠٠ ــ ١٠٤

(٢) يونس ٤٢ .

(٣) في البحر المحيط جـ ٨ ص ٣٢٩ ــ ٣٣٠ « والظاهر في حاجــزين أن يكون خــبرا لـ (ما) على لغة الحجاز ، لأن (حاجزين) هو محط الفائدة ، ويكون (منكم) لو تأخر لكان صفة لأحد ، فلما تقدم صار حالا ، وفي جواز هذا نظر ، أو يكون للبيان ، أو تتعلق بحاجزين ، ولا يمنع هذا الفصل من انتصاب خبر (ما) وقال الحوفي والزمخشري (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، وجمع على المعنى لأنه في معنى الجماعة . يقـــع في النفي العام للواحد والجمع والمذكر والمؤنث .. وإذا كان (حاجزين) نعتا فمن أحد مبتدأ والخبر (منكم) .

ويضعف هذا القول أن النفي يتسلط على الخبر وهو كينونته منكم ، فلا يتسلط عـــلى الخبر ، وإذا كان (حاجزين) خبرا تســـلط عليه النفي ، وصار المعنى ما أحد منكم يحجزه عما يريده به من ذلك » .

وانظر إعراب العكبري جـ ٢ ص ١٤٢ .

وهذا كثير جدًّا ومنه قول الشاعر

تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَنِي لاتَخُونُنِي   نَكُنْ مِثْلَ مَنْ ياذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[1]

أراد مِثْلَ اثنين ومثل اللذين . وقرأ القرّاء (وَمَنْ تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِه وَتَعْمَلْ صَالِحًا) وأمّا أبو عمرو فقرأ (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا)[2] ، فحمل مايَلِي على اللفظ ، وما تَباعدَ منها على المعنَى ، ونظير ذلك قوله عزَّ وجلَّ (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّه) فهذا على لفظ (مَنْ) ، ثُمَّ قال /(وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ)[3] على المعنى وهذا كثير جدًّا ٣/٢٢٢

ومنهم من يُنْشِد الحربُ أَوّلُ ما تكون فُتَيَّةٌ – يريد الحرب فُتَيَّةٌ فى هذا الوقت

ومنهم من يُنْشِد الحربُ أَوّلُ ما تكون فُتَيَّةً على غير هذا التفسير الأَوّل ولكن على قوله أَوّلُ ماتكون تسعى يريدتها فُتَيَّةً ، فقدّم الحال

ومنهم من يُنْشد الحربُ أَوّلُ ماتكون فتيةٌ أراد · الحرب فتيّة وهى أَوّلُ ما تكون

ومنهم من يُنْشِدُ الحربُ أَوّلُ ما تكون فتيّةً . فخبّر أنّها أَوّل شيء فى هذه الحال فهذه الوجوه تَدُلّ على ما بَعْدَها

ولو قال قائل معناه أنّها أوّل ماتكون إذا كانت فتية ، على قياس هذا بُسْرًا أَطيب منه تمرا – كان مُجيدا

فأَمّا قولُهم . البُرُّ أَرْخَصُ مايكونُ قفيزًا بدرهم ، والزيتُ أَرخصُ مايكون مَنَوَيْنِ بدرهم[4] فعلى هذا

(١) البيت تقدم فى الجزء الثانى ص ٢٩٥

(٢) القراء السبعة اتفقوا على قراءة (ومن يقنت منكن) بالياء واختلفوا فى (وتعمل صالحا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالتاء · النشر جـ ٢ ص ٣٤٨ ·
وفى شواذ ابن خالويه ص ١١٩ « قال ابن خالويه سمعت ابن مجاهد يقول ما يصح ان احدا يقرا (ومن يقنت) الا بالياء » .
وقال أبو حيان فى البحر المحيط جـ ٧ ص ٢٢٨ « وقرأ الجحدرى والاساورى ويعقوب فى رواية (ومن تقنت) بالتاء حملا على المعنى » ·

(٣) تقدمت فى الجزء الثانى ص ٢٩٥ ·

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٠٠ « وتقول البر أرخص ما يكون قفيزان ، أى البر أرخص أحواله التى يكون عليها قفيزان . كأنك قلت البر أرخصه قفيزان ··

وقولهم أَرْخَصُ ما يكون البُرُّ ستَّين ، تأويلُه الكرَّ بستَّين[1] ولكنَّهم حذفوا (الكُرَّ) لعلمهم بأنَّ التسعير عليه يقع

٣/٢٢٣ فكلُّ ماكان معلوما فى القول جاريا عند الناس فحَذْفُه جائز / لعِلْمِ المخاطَب

فعلى هذا فأَجْرِه

= ومن رفع الفتية ونصب الاول على الحال قال البر أرخص ما يكون قفيزان ، ومن نصب الفتية ، ورفع الأول قال البر أرخص ما يكون قفيزين » .

و (قفيزا) فى كلام المبرد حال وجاء اسما جامدا فى مسأله التسعير ، ويجوز رفعه على أن يكون مبتدأ خبره الجار والمجرور ، والرابط لجملة الخبر محذوف ، أى منه .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٩٦ كما يقولون البر ستين وتركوا ذكر الكر استغناء بما فى صدورهم من علمه ، وبعلم المخاطب لأن المخاطب قد علم ما يعنى فكأنه انما سئل ها هنا عن ثمن الكر »

قال الرضى فى شرح الكافيه جـ ١ ص ٨٢ « عن البر الكر بستين

« الضمير الرابط (للخبر) يجوز حذفه قياسا وسماعا .

فالقياس فى موضع وهو أن يكون الضمير مجرورا بمن ، والجملة الخبرية ابتدائية ، والمبتدأ فيها جزء من المبتدا الاول ، نحو البر الكر بستين ، أى الكر منه ، لأن جزئيته تشعر بالضمير ، فيحذف الجار والمجرور معا .

فان كان المبتدأ الثانى نكرة فالجار والمجرور صفه له نحو السمن منوان بدرهم ، وكذا ان كان معرفا باللام كما فى البر الكر منه بستين ، لأن التعريف غير مقصود.. ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذى فى الخبر والعامل فيه الخبر ، أى البر الكر كائن بستين كائنا منه » .

هـذا باب

من التسعير

تقول أخذت هذا بدرهم فصاعِدًا ، وأخذته بدهمين فزائدا

لم تُرِدْ أنَّك أخذته بدرهم وبصاعد ، فجعلتهما ثَمَنًا ، ولكنّ التقدير أنَّك أخذته بدرهم ، ثُمَّ زِدت صاعدا ، فمن ثَمَّ دخلت الفاءُ ، ولو أدخلت (ثُمَّ) لكان جائزا ؛ نحو أخذته بدرهم ثمّ صاعِدًا ، ولكنّ الفاءَ أَجْوَد ، لأَنَّ معناه الاتصال ،وشَرْحُه على الحقيقة أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا (١)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٤٦ ـ ١٤٧ « باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك أخذته بدرهم فصاعدا ، وأخذته بدرهم فزائدا
حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه ، ولأنهم أمنوا أن يكون على الباء .
لو قلت أخذته بصاعد كان قبيحا ، لأنه صفة ، ولا يكون فى موضع الاسم .. كأنه قال أخذته بدرهم ، فزاد الثمن صاعدا ، أوفذهب صاعدا ، ولا يجوز أن تقول وصاعدا ، لأنك لاتريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن لشىء ، كقولك بدرهم وزيادة ، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن ، فجعلته أولا ، ثم قررت شيئا بعد شىء لأثمان شتى . قالوا ولم ترد فيها هذا المعنى ، ولم تلزم الواو الشيئين أن يكون أحدهما بعد الآخر . ألا ترى أنك اذا قلت مررت بزيد وعمرو لم يكن فى هذا دليل على أنك مررت بعمرو بعد زيد ، وصاعد بدل من زاد ويزيد . وثم بمنزلة الفاء تقول ثم صاعدا ، الا أن الفاء أكثر فى كلامهم » .
فى الخصائص جـ ٢ ص ٢٦٨ « ومنه (الحال المؤكدة) قولهم أخذته بدرهم فصاعداً . هذه أيضا حال مؤكدة . ألا ترى أن تقديره فزاد الثمن صاعدا ، ومعلوم أنه اذا زاد الثمن لم يكن الا صاعدا .. وصاعدا باب فى اللفظ عن الفعل الذى هو زاد » .
وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٨٣ « ولا بد من الفاء لهذا المعنى ، ولو جئت مكانها بثم لجاز ولو جئت بالواو لم يجز ، لأنك كنت توجب أنك أخذته بدرهم وزيادة من أول شىء » .
وفى ابن يعيش جـ ٢ ص ٦٨ ـ ٦٩ « وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه تخفيفا والتقدير أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعدا .. كأنه ابتاع متاعا بأثمان مختلفة ، فأخبر بأدنى الأثمان ، ثم جعل بعضها يتلو بعضا فى الزيادة والصعود ، وصار بعضها مثلا بدرهم وقيراط ، وبعضها بدرهم ودانق ، وحسن حذف الفعل لأمن اللبس ، ولا يحسن عطف على الباء فى قولك بدرهم لوجوه
منها أن صاعدا وزائدا صفة ، ولا يحسن عطفه على الدرهم الموصوف .
والوجه الثانى أن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء ، لأنه لا يتقدم بعضه على بعض ، انما يقع دفعة واحدة ، فلا تقول اشتريت الثوب بدرهم فدانق . انما ذلك بالواو ، لأنها للجمع بين الشيئين من غير ترتيب .

ومن ذلك قولك بِعْتُ الشاءَ شاةً ودرهما (١). إنّما تأويلُه على الحقيقة بعت الشاءَ مُسَعَّرا شاةٌ بدرهم

فإن قلت : لك الشاءُ شاةٌ ودرهما ـ كنت بالخيار إن شئت رفعت ؛ لأنَّ لك ظرف فهو بمنزلة قولك عبد الله فى الدار قائم ، وقائما

إن قلت (قائم) فإنّما خبّرت عن قيامه

وإن قلت (قائما) فإنّما خبّرت عن كونه فى هذا المحلّ ، فاستغنى الكلام / به ٣/٢٢٤

ومن قال فى الدار عبد الله ـ وهو يريد أن يرفع القائم ـ ، فليس بكلام تامّ ، لأنّه لم يأتِ بخبر وإنّما (قائم) هو الخبر ، و(فى الدار) ظرف للقائم لا الريد

= والوجه الثالث أن صاعدا صفة ، فلا يحسن أن تجعل ثما فى موضع الاسم الموصوف » .

وفى شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٩٦ « يقال هذا فى ذى أجـــزاء بيع بعضها بدرهم ، والبواقى بأكثر ، وتقول فى غير الثمن قرأت كل يوم جزءا من القرآن فصاعدا أو ثم زائدا ، أى ذهبت القراءة زائدة ، أى كانت كل يوم فى الزيادة » .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٩٦ ـ ١٩٧ « ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه الفعـــل قولك بعت الشاء شاة ودرهما ...

واعلم أن هذه الاشياء لا ينفرد منها شىء دون ما بعده .. ولا يجـــوز أن تقول بعت شائى شاة شاة وأنت تريد بدرهم ...

وزعم الخليل أنه يجوز بعت الشاء شـــاة ودرهم انما يريد شاة بدرهم ، ويجعل بدرهم هو خبر الشـــاة ، وصارت الواو بمنزلة الباء فى المعنى ، كما كانت فى قولك كل رجل وضيعته فى معنى مع ..

واذا قال شاة بدرهم فان (بدرهم) ليس يبنى على اسم قبله وانما جاء ليبيـــن به السعر ، فالباء ههنا بمنزلة الى » .

فى ابن يعيش جـ ٢ ص ٦١ ـ ٦٢ « وأما قولهم بعت الشـــاء شاة ودرهما فشاة نصب على الحال ، وصاحب الحال الشاء ، والعـــامل الفعل الذى هو بعت ، والشاة وإن كان اســـما جامدا فهو نائب عن الصـــفة ، لأنه وقع موقع مسعرا ، فاذا قلت بعت الشاء شاة ودرهما ، فمعناه بعت الشاء مسعرا على شـــاة بدرهم ، وجعلت الواو فى معنى الباء ، فبطـــل الخفض ، وجعل معطوفا على شاة ، فقترن الدرهم والشاة ، فالشاة مثمن والدرهم ثمنه .

وأجاز الخليل بعت الشاء شاة ودرهم بالرفع والمراد شاة بدرهم ، فشاة بدرهم ابتداء وخبر ، والجملة فى موضع الحال . فأما اذا قال شـــاة ودرهم فتقديره شـــاة ودرهم مقرونان فالخبر محذوف ، كما تقول كل رجل وضيعته بمعنى مع ضيعته ، لأن الواو بمعنى مع ، فصح معنى الكلام بذلك .

وكذلك بعت الشاء شاة ودرهم لما رفع الدرهم وعطفـــه على الشـــاة قدر خبرا لا يخرج عن معنى مع وهو مقرونان » .

وانظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٨٥ والأشباه جـ ٤ ص ١٧ والمغنى جـ ٢ ص ١٦٨ .

وإذا كان (فى الدار) خبرا فهو لزيد لا لقائم وقد مضى تفسير هذا [1]

وتقديرُ قولك الشاءُ شاةٌ ودرهما وجب لك الشاءُ مُسَعَّرا شاةٌ بدرهم ، كما أنّه إذا قال زيد فى الدار قائما ـ فمعناه استقرّ زيد فى الدار قائما ، وإذا قال لك الشاءُ شاةٌ ودرهم [2] فإنّما المعنى الشاءُ شاةٌ بدرهم ، ثُمّ خَبَّرَ أنّه له بهذا السِّعْرِ ، فعلى هذا يَجرى هذا الباب

(١) مضى فى ص ٥٦ وكان حديثا موجزا وسيكرره مرتين فى الجزء الرابع بتفصيل .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٩٧ ـ ١٩٨ « باب ما ينصب فيه الاسم لأنه حال يقع فيه السعر وإن كنت لم تلفظ بفعل ولكنه حال يقع فيـــه السعر

وذلك قولك لك الشاء شاة بدرهم شاة بدرهم وإن شئت ألغيت لك فقلت لك الشـــاء شاة بدرهم شاة بدرهم ، كما قلت فيها زيد ثم رفعت ، وإذا قلت الشـــاء لك ، فإن شئت رفعت ، وإن شئت نصبت ، وصار لك الشاء إذا نصبت بمنزلة وجب الشاء ، كما كان فيهـــا زيد قائما بمنزلة استقر زيد قائما » .

هــذا باب

مايقع فى التسعير من أسماء

الجواهر التى لا تكون نعوتا

تقول مررت ببُرٍّ قفيزٌ بدرهم ، لأنّك لو قلت مررت ببُرٍّ قفيزٍ كنت ناعتا بالجوهر وهذا لا يكون ، لأنّ النعوت تَحْلِية ، والجواهر هى المنعوتات

وتقول العَجَبُ من بُرٍّ مررنا به قفيزا بدرهم

فإن قلت فكيف أجْعله حالا للمعرفة ، ولا أجعله / صفة للنكرة ؟ ‏ ٣/٢٢٥

فإنّ سيبويه اعتلّ فى ذلك بأنّ النعْت تَحْلية وأنّ الحال مفعول فيها ، وهذا على مذهبه صحيح بيِّنُ الصحة

وشَرْحُه وإن لم يذكره سيبويه (١) إنّما هو موضوع فى موضع قولك مُسعِّرا فالتقدير لعَجَبُ من بُرٍّ مررنا به مُسَعَّرًا على هذه الحال

وإذا قال مررت ببرٍّ قفيزٌ بدرهم فتأْويلُه قفيزٌ منه بدرهم ، ولولا ذلك لم يجز أن يتّصل بالأوّل (٢) ويكون فى موضع نعته ولا راجعَ إليه منه وإنّما هذا كقولك مررت برجل غلامٌ له قائم

(١) فى سـيبويه ج ١ ص ١٩٨ « باب يختار فيه الرفع والنصب لقبحه أن يكون صفة.
ودلك قولك مررت ببر قبل قفيز بدرهم ، وسمعنا العرب الموثوق بهم ينصبونه ..
سمعناهم يقولون العجب من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم ، فحملوه على المعرفة ، وتركوا النكرة ، لقبح النكرة أن تكون موصوفة بما ليس صفة ، وانما هو اسم كالدرهم والحديد ألا ترى أنك تقول هذا مالك درهما ، وهذا خاتمك حديدا ، ولا يحسن أن تجعله صفة فقد يكون الشىء حسنا اذا كان خبرا وقبيحا اذا كان صفة .
وأما الذين رفعوه ، فقالوا مررت ببر قبل قفيز بدرهم ، وجعلوا القفيز مبتدأ ، وقولك بدرهم مبنيا عليه » .
سيبويه يسمى الحال خبرا كما هنا وانظر ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٣ و ٢٤١

(٢) يقصد خلو جملة الخبر من الرابط ، وقد ذكرنا كلام الرضى فى أن حذف الرابط هنا مقيس مطرد . انظر تعليق ١ ص ٢٥٤ .

وقد أجاز قوم كثير أن يُنعَت به فيقال هذا راقودٌ خلٌّ ، وهذا خاتمٌ حديدٌ [1] وسنشرح ما ذهبوا إليه ، ونبيّن فساده على النعت ، وجوازه فى الإتباع لما قبله إن شاء الله

ويقال للذى أجاز هذا على النَّعْت إن كنت سمعته من العرب مرفوعا فإنَّ رَفْعه غيرُ مدفوع ، وتأويلُه البَدَلُ ؛ لأَنَّ معناه خاتمٌ حديدٌ ، وخاتمٌ من حديد فيكون رفْعُه على البَدَل / والإيضاح ٣/٢٢٦

فأمّا ادّعاؤك أنّه نَعْت ، وقد ذكرت أنَّ النَّعْت إنّما هو تحلية ، فقد نقضت ما أعطيت . والعلّة أنت ذكرتها ، وإنّما حَقُّ هذا أن تقول راقودُ خلٌّ ، أو راقودٌ خَلاًّ على التبيين فهذا حَقٌّ هذا

فإن اعتلَّ بقوله مررت برجل فِضَّة خاتمُه ، ومررت برجل أَسَد أبوه ، على قُبْحِه فيما ذكره ونُغْنِيه - فإنَّ هذا فى قولك فِضَّة خاتمُة غير جائز ، إلّا أن تريد شبيه بالفضَّة ، ويكون الخاتم غير فضّة فهذا ما ذكرت لك أنَّ النعْت تحلية

وعلى هذا مررت برجل أَسَدٍ أبوه ؛ لأَنَّه وضعه فى موضع شديدٍ أبوه ألا ترى أنَّ سيبويه لم يُجِز مررت بدابّة أَسَد أبوها إذا أراد السبعَ بعينه ، فإذا أراد الشدّة جاز على ما وصفت [2] ،

(1) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٧٤ (باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة .
وذلك قولك هذا راقود خلا ، وعليه نحى سمنا ' وان شئت شئت قلت راقودخل وراقود من خل . وانما فررت الى النصب فى هـذا الباب ، كما فررت الى الرفع فى قولك بصحيفة طين خاتمها ' لأن الطين اسم ' وليس مما يوصف به ، ولكنه جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا مجرى هذا وما أشبهه ، ومن قال مررت بصحيفة طين خاتمها قال هذا راقود خل وهذه صفة جر وهـذا قبيح أجرى على غير وجهه ، ولكنه حسن أن يبنى على المبتدأ ، ويكون حالا ، فالحال قولك هذه جبتك خزا والمبنى على المبتدأ قولك جبتك خز ' ولا يكون صفة ' فيشبه الأسماء التى أخذت من الفعل ».

(2) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٣١ « وبعض العرب يجره ، كما يجر الجر حيث يقول مررت برجل خز صفته .
ومنهم من يجره وهو قليل ' كما تقول مررت برجل أسد أبوه اذا كنت تريد أن تجعله شديدا ، ومررت برجل مثل الأسود أبوه اذا كنت تشبهه .
فان قلت مررت بدابة أسد أبوها فهو رفع ، لانك انما تخبر أن أباها هذا السبع .. »

* * *

يتبين لنا من هذا أن سيبويه والمبرد على وفاق فى أن الذى سوغ الوصف بالاسم الجامد تأويله بوصف مناسب نحو مررت برجل أسد على معنى شديد .
وكرر المبرد هذا المعنى فى هذا الجزء ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ فقال =

وليس كجوازِ مررت برجل قائمٍ أبوه ، لأنّ لهذا اللفظَ والمعنى ، وذاك محمول على معناه·
فحقُّ الجواهر أن تكون منعوتة ، ليُعرَفَ بعضها من بعض وحقُّ الأسماءِ المأخوذةِ من الأفعال
٣/٢٢٧ أن تكون / نعوتا لما وصفت لك

فإن قلت مررت بسرٍّ قفيزٍ بدرهم — جاز على البدَل ، ويُجيزه على النعت مَنْ عِنْدنا قولَه ، وأوضحنا فَساده

فإن قيل معناه مُسَعَّر — فحقُّ هذا النصْبُ ، لأنَّ التسعير يَعمل فيه فعلى هذا فأجرِ هذا البابَ

فأمّا قولُهم هذا خاتمٌ حديدا على الحال[1] فتأويله أنّك سّهت له فى هذه الحال

فإن قلت الحال بابُها الانتقال ، نحو مررت بزيد قائما

قيل الحال على ضربين

فأَحَدُهما التَنقُّل ، والآخر الحال اللازمة وإنّما هى مفعول فاللزوم يقع لما فى اسمها ، لا لما عمل فيها

فمن اللازم قوله عزَّ وجلَّ (فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا) [2] فالخلود معناه البَقاءُ وكذلك (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا) [3] فهذا الاسم لا لما عمل فيه

وكذلك اربع انما هو اسم للعدد ، وان نعت به فى قولك هؤلاء نسوة اربع وانما جاز أن يقع نعتا ، وأصله الاسم ، لان معناه معدودات ، كما تقول مررت برجل أسد ، لان معناه شديد ·

ونسب اليه الرضى فى شرح الكافية جـ ١ ص ٢٨٢ بأن الذى سوغ الوصف فى نحو مررت برجل اسد تقدير مثل وهذا نصه

« كقولك مررت برجل أسد قال المبرد هو بتقدير مثل أى مثل أسد ، ويقوى تأويله قولهم مررت برجل أسد شده ، أى يشابه الأسد شدة ، فانتصاب شده على التمييز وقال غير المبرد بل بتأويل الجوهر فى مثل هذا بما يليق به من الاوصاف فمعنى برجل اسد ، أى جرىء وبرجل حمار ، اى بليد ولا معنى للتمييز فى نحو مررت برجل أسد شده على هذا التأويل »

نعم ان المبرد قال فى ١ ٣ من الاصل « ألا ترى أن قولك زيد أسد معناه مثل اسد فقد حذف المثل وأنت تريده ، ولولا تقديرك المثل لم يكن كلاما » · فعلى هذا يكون للمبرد فى المسألة رأيان

(١) سيأتى قريبا انه يجيز فى نحو هذا خاتمك حديدا أن يكون تمييزا لا حالا

(٢) الحشر ١٧

(٣) هود ١٠٨ ، وانظر سيبويه جـ ١ ص ٢٧٨

هــذا باب

مايجوز لك فيه النعْت والحال

ولا يكون مجارهما واحدا ، ولما تحمل كلٌّ واحد منهما عليه

٣/٢٢٨ / وذلك قولك مررت بامرأةٍ معها رجلٌ قائمةٍ يافتى ،إذا حملت ذلك على مررت بامرأة ، وإن حملته على الهاءِ فى (معها) قلت رجلٌ قائمةً والمعنى – إذا نصبت – أنك مررت به معها فى حال قيامها ، فكانت المقارنة فى هذه الحال

ومن ذلك هذه دابّةٌ تَشتدُّ مكسورا سَرْجُها إن حملته على الضمير فى تشتدّ . وإن حملته على دابّة رفعت ، فيكون نعْتًا كأنَّك قلت هذه دابّة مكسورٌ سَرْجها . وفى الباب الآخر أنَّها تشتدُّ فى هذه الحال

وتقول نحن قومٌ نَنطلقُ عامِدِين بَلَدَ كذا ، وكذا فتنصب (عامدين) لما فى قولك (ننطلق) فإن أردت أن تُجريه على قوم رفعت[(١)] وقد قرأُوا هذه الآية (ويُخْرَجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) [(٢)] ، أى يُخرج له طائره كتابا

ومن هذا الباب مررت برجل معه صَقْرٌ صائدٍ به ، وصائدا به[(٣)]

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٤١ « باب اجراء الصفة على الاسم فيه فى بعض المواضع أحسن، ومثله نحن قوم ننطلق عامدون الى بلد كذا ان جعلته وصفا ، وان لم تجعله وصـــفا نصبت كأنه قال نحن ننطلق عامدين »

(٢) الاسراء ١٣ وفى البحر جـ ٢ ص ٦ ٣ « واختلفوا فى (ونخرج له) فقرأ ابو جعفر بالياء وضمها وفتح الراء

وقرا يعقوب بالياء وفتحها وضم الراء ، وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء

اتفقوا على نصب كتابا ووجه نصبه على قراءة أبى جعفر نخرج مبنيا للمفعـول ، قيل ان الجار والمجرور – وهو (له) قام مقام الفاعل، وقيل المصـــدر فهو مفعول به والاحسن أن يكون حالا أى ويخرج الطائر كتابا ، وكذا وجه النصب على قراءة يعقوب ايضا ، فسبق القراءتان فى التوجيه على الصحيح الفصيح الذى لايختلف فيه » انظر البحر المحيط جـ ٦ ص ١٥

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٤١ « فاما ما استووا فيه فقوله مررت برجل معه صقر صائد به ان جعلته وصفا ، وان لم تجعله على الرجل ، وجعلته على الاسـم المضمر المعروف نصبته ، فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به كأنه قال معه باز صائدا به حين لم يرد ان يحمله على الأول » .

فإن قلت مررت برجل معه امرأةٌ ضاربِها ضاربتُه كان جيّدا ، وأجْوَدُ منه أن تقول

٣/٢٢٩ مررت برجل معه امرأة ضاربتُه ضاربِها ، فيجرى نَعْت المرأة وهو إلى جَنْبها ، وإن/شئت قلت · ضاربَها للهاء فى معه

وتقول مررتٍ برجل معه فرس راكبا بِرْذَوْنا ، وراكبٍ على ما وصفت لك(١)

وتقول مررت برجل معه امرأةٌ ضاربُها هو(٢) لايكون إلّا كذلك ؛ لأنّك أجريت النعت عليها ، والفِعْلُ له

وكذلك لو قلت مررت برجل معه امرأة ضاربتُه هى لم يكن من إظهار الفاعل بُدٌّ(٣) ؛ لأنّه الفِعْل جرى على غير من هو له وإنّما يكونُ هذا الإظهار فى اسم الفاعل ؛ لأنّه تبيَّن فيه الإضمار ، وأنّه محمول على الفِعل

فإن كان فِعْلا لم تحتج فيه إلى إظهار(٤) تقول مررت برجل معه امرأة يضربها ومعه امرأة تضربه

وكذلك تقول زيد هند ضاربته ، لأنّ الفعل لها

فإن قلت زيد هند ضاربُها ـ قلت (هو) ، ويجرى على وجهين

إن شئت جعلت زيدا ابتداءً ، و(هندا) ابتداءً ثانيا ، و(ضاربُها) خبر عن هند ، والهاءُ والراجعة إليها ، و(هو) إظهار فاعل ، ورجوعه إلى زيد

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٢٤٢ « وكذلك مررت برجل معه الفرس راكبا برذونا · ان لم ترد الصفة نصبت · كأنك قلت معه الفرس راكبا برذونا ، فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الا خبرا ، ولو كان هذا على القلب ، كما يقول النحويون لفسد كلام كثير · » ·

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٢٤٣ « فان قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها جررت ، ونصبت على ما فسرته لك وان شئت قلت ضاربا لها هو فنصبت ، وان شئت جررت ، ويكون (هو) وصف المضمر ضاربها حتى يكون كأنك لم تذكرها ، وان شئت جعلت (هو) منفصلا ، فيصير بمنزلة اسم ليس من علامات الاضمار ، فتقول مررت برجل معه امرأة ضاربها هو ، فكأنك قلت معه امرأة ضاربها زيد » ·

(٣) الكوفيون لا يوجبون ابراز الضمير فى نحو هذه المسألة لأمن اللبس وانظر الانصاف ص ٤٥ ـ ٤٨

وصريح كلام المبرد أن الضمير الذى أبرز فاعل ، وسيبويه يراها توكيدا للفاعل حيث قال « ويكون هو وصفَ المضمر فى ضاربها » ·

وكثيرا ما يعبر سيبويه عن التوكيد بالوصف ·

(٤) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ١٦ « وأما الفعل فقد اتفقوا كلهم على أنه لا يجب توكيد ضميره ألبس أو لم يلبس » · وانظر تعليق ص ٩٣ ـ ٩٤ من هذا الجزء

وإن شئت جعلت قولك (صارِبُها) ابتداءً ثالثا ، وجعلت/هو خبره ، وجعلتهما خبرًا عن ٣/٢٣٠
هند ، وجعلت هذا وما بعدها خبرًا عن زيد

وتقول مررت بزيد وهندٌ الضاربتُه ،أي وهند التي تضربه ،فموضعُها موضِعُ الحال بمنزلة قولك : كلمت زيدا ، وعمرو عنده

فتقدير الواو تقدير (إذْ) ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ [قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) [1] أي إذْ طائفة في هذه الحال

وتقول أنت زيد ضاربه أنت ، لأنك ابتدأت (أنت) ، وجعلت زيدا مبتدأ بَعْدَه ، وضاربه لك ، فكان مبتدأ ثالثا ، وأنت خبره ، وإن شئت كان خبرا عن زيد ، وأنت فاعله

ولو أدخلت على هذا (كان) لم تغيِّره عن لفظه ، إلّا أنّك تجعل (زيدا) مرفوعا بكان

ولو أدخلت عليه (ظننت) أو (إنَّ) لنصبت زيدا ، وتركت سائر الكلام على حاله ، لأنّه قد عمل بعضه في بعض فصار كقولك كان زيد أبوه منطلق ، وإنَّ زيدا أبوه منطلق

واعلم أنّك إذا قلت كان زيد أبوه منطلق/ أنَّ أباه ومنطلقا في موضع نصب ، والجُمَلُ ٣/٢٣١
لايَعمل فيها ماقبلها ، وكذلك كان زيد يقوم يا فتى ، لأنّه فِعْل وفاعل ، فهو كالابتداء والخبر ، وهذا ممّا يؤكِّد عندك أنَّ عوامل الأسماء لاتعمل في الأفعال

ولا يجوز أن تدخل بين الشيء وما يعمل فيه شيئا ممّا لايعمل فيه ، نحو أنت زيد ضاربه إذا جعلت (ضاربه) جاريا على زيد ، والمسائل كثيرة ، والأَصْلُ ما وقّفتك عليه [فقس] تُصب إن شاءَ الله

(١) آل عمران ١٥٤ ــ وفي سيبويه ج ١ ص ٤٧ « وأما قوله ــ «عز وجل ــ « يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) فانما وجهوه على أنه يغشى طائفة منكم وطائفة في هذه الحال ٠ كأنه قال اذ طائفة في هذه الحال ٠٠ » ٠

هـذا باب

المصادر التى تَشْرَكُها أَسماءُ الفاعلين ، ولاتكون واقعة هذا الموقِعَ إلّا ومعها دليل من مُشاهَدة ، فهى منصوبة على ذلك ، خبرا كانت أَو استفهاماً

وذلك قولك أَقائما يا فلان وقد قعد الناسُ (1) ، وذلك أَنّه رآه فى حال قيام ، فوبّخه بذلك فالتقدير أَتَثْبُت قائما وقد قعد الناس (2) ، وليس يُخبِر عن قيامٍ مُنْقَضٍ ، ولا عَنْ قيام تستأنفه

وكذلك لو قال أَقياما وقد قعد الناسْ ، وأَجلوسا والناس يسيرون ومِثْلُه أَتجلُّما عن زيد مع بِرِّه بك وفضْلِه ومن ذلك قول الشاعر

* أَطَرَبًا وأَنتَ قِنَّسْرِيٌّ (3) *

3/232 إِنَّما رأَى نفسَه فى حال طرَب / مع سِنِّه ، فوبّخها بذلك

ولو لم تستفهم لقلت مُنكِرا قاعدا علِم اللهُ ــ وقد سار الناسُ ، قائما كما يرى والناسُ قُعودٌ فهذا لايكون إِلّا لما تُشاهد من الحال ، فلذلك استغنيت عن ذكر الفِعل

* * *

واعلم أَنَّ الأَسماءَ التى لم تُؤخَذ من الأَفعال تجرى هذا المجْرَى وذلك أَن ترى الرجل فى حال تَلَوُّن وتَنَقُّل ، فتقول أَتميميّا مرّة ، وقيسيّا أُخرى ، تريد أَتتحوّل وتتلوّن ، وأَغناه عن ذكر الفِعْل ما شاهد من الحال

(1) فى سيبويه جـ 1 ص 171 « باب ما ينصب من الأسماء التى اخذت من الأفعال انتصاب الفعل استفهمت أو لم تستفهم

وذلك قولك اقائما وقد قعد الناس ، واقاعدا وقد سار الركب وكذلك ان اردت هذا المعنى ، ولم تستفهم . تقول قاعدا علم اللهوقد سار الركب ، وقائما قد علم الله وقد قعد الناس وذلك أنه رأى رجلا فى حال قيام أو حال قعود ، فأراد أن ينبهه ، فكأنه لفظ بقوله اتقوم قائما ، وأتقعد قاعدا ، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال ، وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل ، فجرى مجرى المصدر فى هذاالموضع »

(2) تقدم فى ص 229

(3) تقدم فى ص 228

وكذلك إن لم تستفهم قلت تميميًّا مرّة ـ علم الله ـ وقيسيًّا أُخرى [1]

ومن ذلك قولُ الشاعر

أَفِى السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً   وفى الحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ العوَارِكِ [2]

وقال الآخر

أَفِى الوَلائِمِ أَوْلادًا لواحِدِهِ   وفى العِيادةِ أَوْلاداً العَلاَّتِ [3]

(١) فى سيبويه ج ١ ص ١٧٢ « باب ما جرى من الأسماء التى لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التى أخذت من الفعل

وذلك قولك أتميميا مرة ، وقيسيا أخرى ، وانما هذا أنك رأيت رجــلا فى حال تلون وتنقل ، فقلت أتميميا مرة ، وقيسيا اخرى ٠ كأنك قلت أتحول تميميا مرة وقيسيا اخرى ، فأنت فى هذه الحال تعمل فى تثبيت هذا له ، وهو عندك فى تلك الحال فى تلون وتنقل، وليس يسأله عن أمر هو جاهــل به ، ليفهمــه اياه ويخبره عنه ، ولكنه وبخه بذلك »

وانظر الكامل ج ٧ ص ٩

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٧٢ عــلى نصب أعيــارا على الحال بفعل محذوف كما ذكره فى الكامل ج ٧ ص ٩

نسبه ابن هشــام فى السيــرة الى هنــد بنت عتبة (والدة معاوية) قالته للمنهزمين من قريش يوم بدر ٠

وقال السهيلى فى الروض الأنف ج ٢ ص ٨٣ يقال عركت المــرأة ودرست وطمثت اذا حاضت

ونصب أعيارا على الحال والعامل فيه فعل مختزل ، لانه اقام الأعيار مقام اسم مشتق فكأنه قال أفى السلم بلداء جفاه مثل الأعيار

ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال

وتعلق حرف الجر من قولها أفى السلم بما أدته الأعيار من معنى الفعل ، فكأنهــا قالت أفى السلم تبلدون ، وهذا الفعل المختزل النــاصب للاعيار لا يجوز اظهاره

الهمزه للاستفهام التوبيخى السلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث

الأعيار جمع عير بالفتح الحمار أهليا كان أم وحشيا

وبختهم قائلة لهم أتجفون الناس، وتغلظو ن عليهم فى السلم فاذا أقبلت الحــرب ضعفتم كالنساء الحيض

أنظر الخزانه ج ١ ص ٥٥٦ والعينى ج ٣ ص ١٤٢

(٣) استشهد به سيبويه ايضا ج ١ ص ١٧٢ وذكره فى الكامل ج ٧ ص ٩

العلات الامهات الشتى ، والواحــده علة

يقول لهم تتعاونون على شهود الطعام ، و تتخاذلون عند عيادة المريض ٠

ولم ينسب البيت فى سيبويه ولا فى الكامل ولا فى اللسان (علل) ٠

هـذا باب

ما وقع من المصادر توكيدا (١)

٣ / ٢٣٣ وذلك قولُك : هذا زيدٌ حَقًّا ؛ لأَنَّك لمّا قلت : هذا زيد فخبّرت - إنّما / خبّرت بما هو عندك حَقٌّ ، فاستغنيت عن قولك : أَحَقٌّ ذاك ، وكذلك هذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ ، لأَنَّ ما قَبْلَه صار بَدَلًا من الفِعْل

ولو قلت : هذا زيدٌ الحقُّ - لكان رفعه على وجهين ، وليس على ذلك المعنى ، ولكنْ على أن تجعل (زيدا) هو الحَقُّ ، وعلى أَنَّك قلت : هذا زيد ، ثُمَّ قلت : الحقُّ ، تريد : قولِي هو الحَقُّ ، لأَنَّ (هذا زيد) إِنّما هو (قولك)

وقد قرئ هذا الحرف على وَجْهين ، وهو قوله عزَّ وجلَّ : (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ) ، و(قولُ الحَقِّ) (٢)

وتقول : هذا القول لاقولَك ، أي : ولا أقول قولك

فتأْويلُ هذا : أَنَّ قولك بمنزلة هذا القول حقًّا ، وهذا القول غير قِيْلٍ باطل ، لأَنَّه توكيدٌ للأَوّل

---

(١) سبق في ص ٢٣٣ أن عقد بابا لهذا عنونه بقوله :
هذا باب ما يكون من المصادر توكيدا ذكر فيه أمثلة أخرى

(٢) مريم : ٣٤ - والقراءتان بنصب قول ورفعه من السبعة .

انظر شرح الشاطبية ص ٢٤٥ ، وغيث النفع ص ١٦١ والنشر جـ ٢ ص ٣١٨ والاتحاف ص ٢٩٩

وقال أبو حيان في البحر جـ ٦ ص ١٨٩ « وانتصابه على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أي : هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ، وليس منسوبا لغيرها .. ، كما تقول : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، أي : أقول الحق ،وأقول قول الحق ، فيكون الحق هنا الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ، أي القول الحق كما قال : (وعد الصدق) ، أي : الوعد الصدق .

وإن عنى به الله تعالى كان القول مرادا به الكلمة ، كما قالوا : كلمة الله ، وكان انتصابه على المدح ..

وقرأ الجمهور برفع « قول » على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو أي نسبته إلى أمه فقط قول الحق ، فتتفق إذ ذاك قراءة النصب وقراءة الرفع في المعنى ، وقال الزمخشري ارتفاعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل . وهذا الذي ذكر لايكون الا على المجاز في قول وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات »

ولو قلت هذا القول لا قولا لم يكن لهذا الكلام معنى ؛ لأنَّك إنّما تؤكّد الأوّل بشيء تحقّقه ، فإذا قلت غَيْرَ قِيلِ باطل ، فقد أوجبت أنّه حقّ [فإذا قلت لاقولَك ـ فقد دللت على أنّه قول باطل ، فعلى] (١) هذا تؤكّد .

ومن ذلك لأضربنّ زيدا قسما حقًّا ومن ذلك قوله

/إنّي لأَمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنّني قَسَمًا إليك مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ (٢) ٣/٢٣٤

لمّا قال إنى لأمنحك الصدود ، وإنّى إليك لأَمْيَلُ ـ عُلم أنّه مُقْسِم ، فكان هذا بَدَلًا من قوله أُقسِم قَسَما

* * *

واعلم أنّ المصادر كسائر الأسماء ، إلّا أنّها تَدُلّ على أفعالها فأمّا فى الإضمار والإظهار والإخبار عنها والاستفهام ، فهى بمنزلة غيرها

تقول إذا رأيت رجلا فى ذكر ضَرْب زيدا تريد زيداً اضربْ ، واستغنيت عن قولك (اضربْ) بما كان فيه من الذِّكْر ، فعلى هذا إذا ذكر فِعْلاً فقال لَأَضْرِبَنّ ، قلت نعم ، ضَرْبًا شديدا

فإن لم يكن ذِكْر ، ولا حالٌ دالَّة ـ لم يكن من الإظهار بُدٌّ ، إلّا أن يكون موضع أمْرٍ ، فتُضْمِر ، وتُصيِّر المصدر بَدَلا من اللَّفْظ بالفِعْلِ ، وإنّما يكون ذلك فى الأَمْرِ والنهْى خاصّة ؛ لأنّهما لا يكونان إلّا بفِعْل ، فتأمر بالمصدر نكرة ، ومعرفة بالألف واللام والإضافة ، ولذلك موضع آخر وهو أن يكون المصدر قد استُعمل فى موضع الفِعْل حتّى عُلِمَ ما يُراد به

/ومن ذلك سَقْيًا لزيد ؛ لأنّ الدعاءَ كالأَمْر ، والنهى وإنّما أردت سقى الله زيدا سَقْياً ٣/٢٣٥

فإن قلت ذلك لم تَحتج إلى قولك لزيد

وإن قلت سَقْيًا قلت بعده لفلان ، لتُبيِّن ما تَعْنى ، وإنْ عُلِمَ مَنْ تَعْنى فإن شئت أن تَحذفه حذفته (٣)

(١) تصحيح السيرافى

(٢) تقدم فى ص ٢٣٣ .

(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ « باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره وذلك قولك سقيا ورعيا ..

وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور ، فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل .

كأنك قلت سقاك الله سقيا ، ورعاك الله رعيا =

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) إنّما هو فاضربُوا الرقاب ضَرْباً ، ثمّ أضاف

وكذلك قوله – تبارك وتعالى (فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) إنَّمَا تقديره فإمّا مننتم مَنًّا ، وإمّا فاديتم فِداءً (١)

وكذلك (وَعْدَ اللهِ حَقًّا) (٢) و (صُنْعَ اللهِ)(٣)

واعلم أنَّ من المصادر مصادر تقع في موضع الحال ، وتغنى غناءه ، فلا يجوز أن تكون معرفة ، لأنَّ الحال لاتكون معرفة

= فكل هذا وما أشبهه على هذا ينتصب وإنما اختزل الفعل هاهنا ، لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، كما جعل الحذر بدلا من احذر وكذلك هذا كأنه بدل من سقاك الله ، ورعاك الله

وأما ذكرهم (لك) بعد سقيا فانما هو ليبينوا المعنى بالدعاء ، وربما تركوه استغناء اذا عرف الداعى أنه قد علم من يعنى ، وربما جاء به على العلم توكيدا »

وانظر الكامل جـ ٢ ص ٢٢٢

ويعرب النحويون لام التبيين مع مجرورها خبرا لمبتدا محذوف وجوبا قال ابن هشام فى المغنى جـ ١ ص ١٨٤

مثال المبينه للمفعول سقيا لزيد وجدعا له فهذه ليست متعلقه بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين ، لأنهما متعديان ، ولا هى مقويه للعامل لضعفه بالفرعية . لأن لام التقويه صالحه للسقوط وهذه لا تسقط . لا يقال سقيا زيدا ولا وهى ومخفوضها صفه للمصدر فتعلق بالاستقرار ، لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه

وانما هى لام مبينه للمدعو له أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره ، أو مؤكدة للبيان ان كان معلوما ، وليس تقدير المحذوف أعنى كما زعم ابن عصفور ، لانه يعدى بنفسه بل التقدير ارادتى لزيد . »

وانظر الصبان جـ ١ ص ٤٧٦ وشرح الكافيه للرضى جـ ١ ص ١٠٥

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٨ « وبنظر ما انتصب قول الله – عز وجل – (فاما منا بعد واما فداء) فانما انتصب على فاما تمنون منا ، واما تفادون فداء ، ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك »

والآيه من سوره محمد رقم ٤

(٢) النساء ١٢٢ ، ويونس ٤

فى البحر المحيط جـ ٣ ص ٣٥٥ وعد الله مؤكدا لقوله سندخلهم (مصدر مؤكد لغيره) وحقا مؤكد لوعد الله

(٣) النحل ٨٨

وذلك قولك جئتك مَشيًا ، وقد أدّى عن معنى قولك جئتك ماشيا ، وكذلك قوله عزّ وجلّ (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا (١))

ومنه قتلته صَبْرا وإنّما الفَصْل بين المصدر وبين اسم الفاعل أنّك إذا قلت عجبت من ضَرْب زيدٍ عمرا ـ أنّ ضربا في معنى (أنْ ضَرَبَ) فيحتاج ما /بعدها إلى الفاعل والمفعول ٣/٢٣٦

فإذا قلت عجبت من ضارب عمرا ـ فقد جئت بالفاعل ، وإنّما بقي المفعول ، والفاعل يُحْمَل على المصدر ، كما حُمِل المصدر عليه تقول قم قائما (٢) فالمعنى قم قياما فمن ذلك قولُه

على حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدهرَ مُسْلِمًا ولا خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

إنّما أراد لا أشتم ، ولا يَخرج من فِيَّ زُورُ كلام ، فأراد ولا خروجا فوضع (خارجا) في موضعه ، وهذا قول عامّة النحويّين

وكان عيسى بن عمر يأبى ما فسّرنا ويقول إنّما قال

أَلَمْ تَرَنِي عاهدْتُ رَبِّي وإنّني لَبَيْنَ رِتاجٍ قائمًا ومَقَامِ
على حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدهرَ مُسْلِمًا ولا خارجا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامِ (٣)

(١) تقدمت الآية وحديث هذا المصدر الواقع حالا في ص ٢٣٤

(٢) في الكامل جـ ٢ ص ٨٢ « فعلى هذا المصدر على فاعل كما جاء اسم الفاعل على المصدر يقال قم قائما ، فيوضع في موضع قولك قم قياما ، وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروف منها فالجا وعوفي عافية وأحرف سوى ذلك يسيرة »
وقال في جـ ٤ ص ٣٨ « وقلما يجيء المصدر على فاعل » .

(٣) استشهد بهما سيبويه جـ ١ ص ١٧٣ على أن قوله (خارجا) مصدر حذف عامله اى لا يخرج خروجا ، وعند عيسى بن عمر حال معطوف على الجملة الحالية وهي (لا أشتم)
وقد تحدث عنهما المبرد في الكامل جـ ٢ ص ٨ ـ ٨٢ ، جـ ٤ ص ٣٨
وعند سيبويه والمبرد جملة (لا اشتم) جواب القسم لقوله عاهدت وقوله (ولاخارجا) بتقدير ولا يخرج خروجا معطوف على جواب القسم
وفسر المبرد في الكامل قول عيسى بن عمر كما ذكره هنا ، وزاد قوله ولم يذكر الذي عاهد عليه

قال السيرافي وكلام سيبويه الذي حكاه عن عيسى بحالفه وهو قوله لانه لم يكن يحمله على عاهدت، واذا لم يكن العامل في الحال عاهدت كان عاملها (ألم ترني) كأنه قال ألم ترني لا شاتما مسلما ولا خارجا من في زور كلام ، وهذا الوجه ذكره أبو بكر بن مبرمان ، وهذا بعجيبني ، لان عاهدت في موضع المفعول الثاني ، فقد تم المفعولان بعاهدت

يريد عاهدت ربّى على أمور وأنا فى هاتين الحالتين لاشاتما ، ولاخارجا من فىٍّ مكروه

= وذهب الفراء فى تفسيره الى أنهما حالان والعامل (عاهدت) .

ورجح ابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ٥٩ قول سيبويه بقوله والذى عليه المحققون أن خارجا مفعول مطلق ، والأصل ولا يخرج خروجا ، ثم حذف الفعل ، وأناب الوصف عن المصدر لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم أنه لا يشتم مسلما فى المستقبل ، ولا يتكلم بزور لا أنه حلف فى حال اتصافه بهذين الوصفين على شىء آخر .

(وانى لبين رتاج) كسرت همزة ان ، لأنها فى صدر الجملة الحاليـــة واقتران خبرها باللام وخبر ان الظرف .

(قائما) حال من الضمير المستقر فى الظرف وروى بالرفع فهو خبر ثان لان .

الرتاج غلق الباب يقال باب مرتج ' أى مغلق .

والبيتان من قصيده للفرزدق قال عنها المبرد انه قالها فى آخر عمره حين تعلق بأســتار الكعبة ، وعاهد الله ألا يكذب ولا يشتم مسلما وكذلك فى أمالى المرتضى ج ١ ص ٤٦ وانظــر شواهد الشافية ص ٧٢ ــ ٧٩ والقصيدة فى الديــــوان ص ٧٦٩ ــ ٧٧١ وذكر فى انشادها كلام آخر .

ولعـــلى بن حمزة فى التنبيهات مناقشة للمبرد فى قصة هذه القصيدة

هـذا باب

مايكون حالا وفيه الألف / واللام ٣/٢٣٧

على خلاف ما تَجرى به الحال لِعلّةٍ دخلت

وذلك قولُك ادخلوا الأوّل فالأوّلَ ، وادخلوا رجلا رجلا تأويلُه ادخلوا واحدا بَعْدَ واحد

فأمّا الأوّل فإنّما انتصب على الحال وفيه الألف واللام ، لأنّه على غير معهود ، فجَريا مَجْرَى سائر الزوائد

ألا ترى أنّك لو قلت الأوّلُ فالأوّلُ أتَوْنا ـ لم يجز ؛ لأنّك لست تقصِد إلى شيءٍ بعينِه ، ولو قلت الرجال أتَوْنا ـ كان جيدا

وإن شئت قلت دَخَلوا الأوّلُ فالأوّلُ (١) على البدَل كأنّك قلت دخل الأوّلُ فالأوّلُ

وكذلك لو قلت دخلوا رجلٌ فرجلٌ ، فأبدلت النكرة من المعرفة ، كما قال الله « عزّ وجلّ (بالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) (٢)

(١) في سيبويه حـ ١ ص ١٩٨ ـ ١٩٩ « باب ما ينتصب فيه الصفة لانه حال وقع فيه الألف واللام ..

وهو قولك دخلوا الأول فالاول . جرى على قولك واحد فواحدا ، ودخلوا رجلا رجلا ، وان شئت رفعت ، فقلت دخلوا الأول فالاول جعلته بدلا ، وحملته على الفعـــل . كأنه قال دخل الأول فالأول ، وان شئت قلت دخلوا رجل فرجلٌ تجعله بدلا ، كما قال ـ عز وجل ـ (بالناصيه ناصيه كاذبة) .

وان قلت ادخلوا فأمرت فالنصب الوجـــه ، ولا يكون بدلا ، لانك لو قلت ادخـــل الأول فالأول ورجل رجل لم يجـــــز ، ولا يكون صـــفة ، لأنه ليس معنى الأول فالأول أنك تريد أن تعرفه بشيء تحليه به . لو قلت قومك الأول فالأول أتونا لم يستقم ، وليس معنـــاه معنى كلهم .. وكان عيسى يقول ادخلوا الأول فالأول ، لأن معناه ليـــــدخل ، فحمله على المعنى وليس بأبعد من

لبيك يزيد ضارع لخصومة

وان قلت ادخلوا الأول والآخر والصغير والكبير فالرفع ، لان معناه معنى كلهم كأنه قال ليدخلوا "١٣ .

واذا أردت بالكلام أن تجريه على الاسم ، كما تجرى النعت لم يجز ان تدخل الفاء ، لأنك لو قلت مررت بزيد اخيك وصاحبك كان حسنا

ولو قلت مررت بزيد أخيك فصاحبك والصاحب زيد لم يجز ،

(٢) العلق ١٥ ، ١٦ وانظر سيبويه حـ ٢ ص ١٤٩

فإذا قلت ادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ ، فلا سبيلَ عند أكثر النحويّين إلى الرفع ، لأنّ البَدَلَ لايكون من المخاطب ، لأنّك لو قدّرته بحذف الضمير لم يجز فأمّا عيسى بن عُمَر فكان يُجيزه ، ويقول معناه لِيدخل الأوّل فالأوّل ، ولا أراه إلّا جائزا على المعنى ، لأنّ قولك /(ادخل) إنّما هو (لِتَدْخُلْ) في المعنى ٣/٢٣٨

وقرأ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلّم ــ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا)[1] فإذا قلت ادخلوا الأوّلُ والآخرُ ، والصغيرُ ، والكبيرُ ــ فالرفع ، لأنّ معناه ادخلوا كلُّكم فهذا لايكون إلّا مرفوعا ، ولا يكون إلّا بالواو ، لأنّ الفاءَ تجعل شيئا بَعْدَ شيءٍ ، والواو تتّصل على معنى قولك كلُّكم ألا ترى أنّك تقول مررت بزيد أخيك ، وصاحِبك ، فتَدخل الواوُ على حَدٍّ قولك زيد العاقلُ الكريم . وكذلك زيد العاقلُ والكريمُ ولو قلت العاقلُ فالكريمُ ، أو العاقلُ ثُمَّ الكريمُ ــ لخبّرت أنّه استوجب شيئا بعد شيء

وكان سيبويه يقول جيّدٌ أن تقول هذا خاتَمُك حديدا ، وهذا سرجُك خَزًّا [2] ، ولا تقول على النّعت هذا خاتمٌ حديدٌ إلّا مُستكرَها ــ إلّا أن تريد البَدَل ، وذلك لأنّ حديدا وفضّة وما أشْبه ذلك جواهر ، فلا يُنعت بها ، لأنّ النعْت تحلية وإنّما يكون هذا نعْتا مُستكرها إذا أردت التمثيل

٣/٢٣٩ وتقول هذا خاتم مِثْلُ الحديد أى في لونه وصلابته ، وهذا رجلٌ أسدٌ/ أى شديد فإن أردت السَّبُع بعينه لم تقل مررت برجل أسد أبوه هذا خطأ . وإنّما أجاز سيبويه هذا خاتمك حديدا ، وهو يريد الجوهر بعينه ، لأنّ الحال مفعول فيها والأسماء تكون مفعولة ، ولا تكون نعوتا حتّى تكون تحلية

وهذا في تقدير العربيّة كما قال ولكن لا أرى المعنى يصحّ إلّا بما اشتقّ من الفِعْل ، نحو هذا زيد قائما ، لأنّ المعنى أُنبّهك له في حال قيام

وإذا قال هذا خاتَمُك حديدا ، فالحديد لازم فليس للحال هاهنا موضع بَيِّن ، ولا أرى نَصْبَ هذا إلّا على التبيين ، لأنّ التبيين إنّما هو بالأسماء فهذا الذى أراه . وقد قال سيبويه ما حكَيْت لك

(١) انظر الجزء الماضى ٤٥ ، ١٣١
(٢) انظر ص ٢٥٩ ــ ٢٦

ولو قلت مررت بزيدٍ رجلا صالحا[١] لصلَحت الحال لقولك (صالحا) إلّا أن يكون عُلِم أنّك مررت بزيد وهو بالغ فتقول مررت بزيد رجُلا ، أى فى حال بلوغه فقد دللتك بهذا على معنى الحال

* * *

ومن الحالات قولك ماشأْنُك قائما[٢] / والتقدير ما أَمْرُك فى هذه الحال فهذا التقدير ، ٣/٢٤٠
والمعنى لِمَ قمت ؟ كما أنّك تقول عمر الله لزيد ، واللفْظ لفْظ الإخبار ، والمعنى معْنى الدعاءِ ، وقولك يعلم الله لأَقومنّ اللفظ لفْظُ (يذهب زيد) والمعنى القَسَمُ

ومثل هذا مالك قائما ؟ والتقدير أَىُّ شىءٍ لك فى حال قيامك ؟ والمعنى لِمَ قمت ؟ قال الله جلّ ذكره (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)[٣] والمعنى - والله أعلم - ما لهم يُعرضون؟ أى لِمَ أعرضوا ؟

ولو قلت مَنْ زيدٌ قائما ؟ لم يجز ، لأَنَّ قولك مَنْ زيد ؟ سؤال يقتضى أن تَعْرِف أَبْنُ عمرو هو أم ابنُ خالد ؟ التميمىّ هو أم القيسىّ ؟ فالسؤال قد وقع عن تعريف الذات . فليس للحال هاهنا موضع

(١) فى الخصائص جـ ١ ص ١٦٥ « ومن علل الجواز ان تقع النكرة بعد المعرفة التى يتم الكلام بها وتلك النكرة هى المعرفة فى المعنى فتكون حينئذ مخيرا فى جعل تلك النكرة - ان شئت حالا وان شئت بدلا فتقول على هذا مررت بزيد رجل صالح على البدل ، وان شئت قلت مررت بزيد رجلا صالحا ، على الحال » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ « باب ما ينتصب لانه حال صار فيها المسئول والمسئول عنه

وذلك قولك ما شأنك قائما ، وما شان زيد قائما ؟ وما لاخيك قائما .. فهذا حال قد صار فيه ، وانتصب بقولك ما شانك ، كما ينتصب قائما فى قولك هذا عبد الله قائما بما قبله

وفيه معنى لم قمت ؟ فى ما شانك . ومالك ؟ قال الله تعالى (فما لهم عن التذكرة معرضين) ، ومثل ذلك من ذا قائما . » والعامل فى الحال المصدر

والاستفهام لا يعمل فى الحال انظر امالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٨٥ وشرح الكافيه جـ ٢ ص ١٨٤

(٣) المدثر ٤٩

ولوقلت زيدٌ أخوك قائما [1] وأنت تريد النسب فهو مُحال لأنّ النسب لازم فليس له فى القيام معنى ، ويستحيل فى تقدير العربيّة مع استحالته فى المعنى ، لأنّ الفِعْل ينصب الحال

ولو قلت زيدٌ أَخوك قائما ، تريد الصداقة ـ لكان جيّدا المعنى يُصادقُك فى هذه الحال

وكلُّ شيءٍ كان فيه فِعْل مجرّد أو معنى فِعْل ، فالحال فيه صحيحة ، نحو المال لك / قائما ، أى تَملكه فى هذه الحال ، وكذلك المال لك يومَ الجمعة ، ولايصلُح زيد أخوك يومَ الجمعة إذا كان من النسب ، لأنّه لا فِعْلَ فيه

وظروف الزمان لا تضمّنُ الجُثَثَ وكلُّ ماكان فِعْلا أو فى معنى الفِعْل فعمَلُه فى ظروف الزمان كعمَله فى الحال

فأمّا قولُهم الليلة الهلال ، فمعناه الحدوث ولولا ذلك لم يجز ، كما لا تقول الليلةُ زيدٌ

وتقول خرجت من الدار فإذا زيد [2] فمعنى (إذا) هاهنا المفاجأة فلو قلت على هذا خرجت فإذا زيد قائما ـ كان جيِّدا ، لأنّ معنى فإذا زيد أى فإذا زيد قد وافقنى

(1) سنكرر هذا الكلام مرتين فى الجزء الرابع

(2) انظر الجزء الثانى ص ٥٧ـ٥٨ ، وهذا الجزء ص ١٧٨ .

هــذا باب

المخاطبة

فأوّلُ كلامِك لما تسأَل عنه ، وآخِرُه لمن تسأَله ، وذلك قولك – إذا سأَلت رجلا عن رجل –
كيف ذاكَ الرجلُ ؟ فتفتحَ الكافَ ، لأَنّها للذى تُكلِّم وقولك (ذاك) إنّما ردت الكاف على
(ذا) ، وكانت لما تُومِئُ إليه بالقُرْب

٣/٢٤٢ فإن قلت (هذا) و(ها) للتنبيه ، و(ذا) هى/الاسم ، فإذا خاطبت ردت الكاف للذى تُكلّمه
ودلّ الكلامُ بوقوعها على أنّ الذى تُومئُ إليه بَعيدٌ ، وكذلك جميعُ الأَسماءِ المبهمة إذا أردت
التراخى ردت كافا للمخاطبة ، لأَنَّك تحتاج إلى أن تنبّه بها المخاطب على بُعْدِ ما تُومِئُ إليه

فإن سأَلت امرأَة عن رجل قلت كيف ذاكِ الرجلُ ؟ تكسر الكاف ، لأَنّها لمؤنَّث قال
الله عزَّ وجلَّ (قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) [1]

وتقول – إذا سأَلت رجلا عن امرأَة – كيف تلكَ المرأَةُ ؟ بفتح الكاف ، لأَنّها لمذكَّر
فإن سأَلت امرأَةً عن امرأَة قلت كيف تلكِ المرأة ،بكسر الكاف من أَجْلِ المخاطبة
فإن سأَلت امرأَتين عن رجلَيْن قلت كيف ذانكما الرجلان ؟
وإن سأَلت رجلين عن امرأَتين قلت كيف تانكما المرأَتان ؟
[وإن سأَلت رجلَيْن عن امرأَة قلت كيف تلكما المرأَةُ ؟
وإن سأَلت] [2] امرأتين عن رجل قلت كيف ذاكما الرجل ؟
وإن شئت قلت ذلكما ،تُدخل اللام زائدة ، فمن قال فى الرجل (ذاكَ) قال فى الاثنين
(ذانِك)

٣/٢٤٣ ومن قال فى الرجل (ذلك) قال فى الاثنين (ذانِّك) بتشديد النون / تُبدل من اللام نونا ،
وتُدغم إحدى النونين فى الأُخرى كما قال عزَّ وجلَّ (فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) [3]

(١) آل عمران ٤٧ .
(٢) تصحيح السيرافى .
(٣) القصص ٣٢ ، وقرءة تشديد النون من « فذانك » سبعية
النشر جـ ٢ ص ٣٤١ ، الاتحاف ص ٣٤٢، غيث النفع ص ١٩٥ .

وإن سألت رجالا عن نساءٍ قلت كيف أولئكم النساءُ ؟
وإن سألت نساءً عن رجال قلت كيف أولئكنّ الرجالُ ؟
وإن سألت نساءً عن رجل قلت بغير اللام كيف ذاكنّ الرجلُ ؟
وباللام كيف ذلكن الرجلُ ؟ كما قال الله عزّ وجلّ (فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) [1]

* * *

وقد يجوز أن تجعل مُخاطبة الجماعة على لفظ الجنس ، إذ كان يجوز أن تُخاطب واحدا عن الجماعة . فيكون الكلامُ له ، والمعنى يرجع إليهم [2] ، كما قال الله تبارك وتعالى (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا) [3] ولم يقل (ذلكم) ، لأنَّ المخاطب النبىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما ورد من هذا الباب فقسه على ما ذكرت لك تُصِبْ إن شاء الله

(1) يوسف ٣٢

(2) فى ابن يعيش جـ ٣ ص ١٣٥ « وفيها لغة أخرى بقلها الثقات وهى إفراد علامة الخطاب وفتحها على كل حال نظرا لجانب الواحد المذكر وفى التنزيل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وقياس اللغة الأخرى وكذلكم ، لأن الخطاب لجماعة . » .
وانظر شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣٢ والخزانة جـ ١ ص ٤٣ .

(3) النساء ٣

هـذا باب

تـأويل هذه الكاف التى تقع للمخاطبة إذا اتّصلت بالفعل

٣/٢٤٤ /نحو رويدك وأرأيتك زيدا ماحالُه ؟ . وقولك أنْصِرْكَ زيدا [1]

اِعلم أنَّ هذه الكافَ زائدة زيدت لمعنى المخاطبة والدليل على ذلك أنَّك إذا قلت أرأيتَكَ زيدا فإنَّما هى أرأيت زيدا ، لأنَّ الكاف لو كانت اسما استحال أن تُعَدِّيَ (رأيت) إلى مفعولين الأوّل والثانى هو الأوّل

وإن أردت رؤية العين لم يتعدَّ إلَّا إلى مفعول واحد ، ومع ذلك أنَّ فعل الرجل لايتعدّى إلى نفسه ، فيتّصل ضميرُه إلَّا فى باب ظننت وعلمت ، لما قد ذكرنا فى موضعه

فأمّا (ضربتُنى) . و (ضربتَك) يا رجلُ فلا يكون

وكذلك (أنْصِرْكَ) زيدا يا فلان ، إنَّما هو أنْصِرْ زيدا . ودخلت الكاف للإغراء توكيدا للمخاطبة

وكذلك (رُوَيْد) يدلُّك أنَّك إذا قلت رويدك زيدا ، إنَّما تريد أَرْوِدْ زيدا ، والكاف للمخاطبة

ألا ترى أنَّها لو كانت اسم الفاعل كان خطَأ ، لأنَّ الواحد المرفوع لا تظهر علامتُه فى الفِعْل وإن كان الفِعْل لاثنين أو ثلاثة قلت رُويدكما ، ورُوَيْدكم فلو كان اسم الفاعل لكان ألفا فى التثنية ، وواوا فى الجمع ، كما تقول اذهبا . واذهبوا

وقد تقول رُوَيْدَ زيدا إذا لم ترد أن تبيّن/المخاطبة ، كما تقول أرأيت زيدا ، وأنْصرْ زيدا

٣/٢٤٥ وزعم سيبويه أنَ قولك رُوَيْدَكَ زيدا إذا أدخلت الكاف كقولك يا فلان لمن هو مقبل عليك توكيدا للتنبيه ولمن هو غيرُ مُقبل عليك لتَعْطِفَه بالنداء فكذلك تُبيّنه بالمخاطبة ، وتركُها كتركك (يا فلان [2]) استغناءً بإقبالك عليه ، وإنَّما القولُ بغير الكاف رويدَ زيدا ، لأنَّ رُوَيْد فى موضع المصدر وهو غير متمكِّن ، لأنَّ المصدر من أرودت إنَّما هو الإرواد

(١) الحديث عن رويدك ، وأرأيتك ، وأنصرك تقدم ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ وهذا الباب يعتبر تكريرا لما هناك بأسلوب آخر .
(٢) فى الأصل ياأفلان .

ومن أراد أن يجعل (رُوَيْدَ) مصدرا محذوفَ الزوائد جاز له ذلك فقال رويدًا ريدا فسطير الأَوّل قوله

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ إلينا ولكنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنُ [1]

ومن جعله مصدرا صحيحا قال رويدًا ريدا ، ورويدَ ريدٍ ، كما تقول (ضَرْبَ الرِّقَابِ) وإن كان نعتا فهو مصروف منوّن على كلِّ حال ، وذلك قولك ضَعْه وَضْعًا رُوَيْدًا ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا [2]) ـ وإنَّما صرفنا هذا المصدر عند ما جرى من ذكره مع كاف المخاطبة

(١) تقدم فى ص ٢٠٨
(٢) الطارق ١٧

هــذا باب

مسائل من هذه المصادر التى جرت

/ اعلم أنّك إذا قلت رُوَيْدَك وعبدُ اللهِ فهو جائز وفيه قُبْحٌ حتّى تقول رُوَيْدَكَ أنت وعبدُ اللهِ ٣/٢٤٦
وقد تقدّم تفسير هذا فى باب عطف الظاهر على المضمر[1]

فإن جعلت (رُوَيْدَ) متصرّفةً قلت رويدَ عبدِ الله ، وزيد . ولا تقول رويدك ، ورويدَ زيدٍ إذا جعلت (رُوَيْدَ) غير متصرّفة والكاف للمخاطبة ، لأنّ الكاف ليست باسم ، و(رويد) اسم . ولا يقع العطف على استواءٍ إلّا أن تجعل الكلام الثانى على غير معنى الكلام الأوّل ، فذلك جائز متى أردته

وكلُّ جملة بَعْدَها جُمْلَةٌ فعطفُها عليها جائزٌ وإن لم يكن منها ، نحو جاءنى زيد ، وانطلق عبد الله . وأخوك قائم . وإن تأتنى آتك فهذا على ذا

ولو قلت ضَعْهُ وَضْعًا رُوَيْدًا ، لم تَقَعْ (رويد) المحذوفة التنوين هذا الموضعَ ، لأنّ تلك لا تقع إلّا فى الأَمْر على معنى أَرْوِدْ زيدا

واعلم أنّ الكاف فى قولك (النَّجَاءَكَ) إنّما هى للمخاطبة بمنزلة كاف رُوَيْدَكَ والدليل على ذلك[2] لحاقها مع الألف واللام ولو كانت اسما كان هذا محالا ، لأنّك لاتضيف ما فيه الألف واللام فهذا بيّن جدًّا

* * *

وفى هذه المصادر فى الأمر والنهى من الضمير ما فى الفعل ، تقول النجاءَك نفسَك ، والنجاءَكم كلُّكم /والخصص حَطأً ، لأنّ الكاف ليست باسم ٣/٤٧

فأمّا عليك ، ودونك . وما أشبه ذلك ــ فإنّ الكاف فى موضع خفض وله ضمير المرفوع الذى يكون به فاعلا ، وإن شئت أتبعته التوكيد مرفوعا ، وإن شئت كان مخفوضا

تقول عليك نفسُك زيدا ، وإن شئت نفسِك . لأنّك تريد أنظر نفسَك

(١) تقدم فى باب رويد ص ٢٠٩ وسيعيده فى الجزء الرابع

(٢) تقدم فى ص ٢٠٩ .

والدليل على أَنَّ الكَاف لها موصع (١) أَنَّ حروف الإِصافة لا تُعلَّق (٢) ولا تنفرد فهى واقعة على الأَسماءِ

* * *

وكلُّ شيءٍ كان في موصع الفِعْل ولم يكن فِعْلا فلا يجوز أَن تَأْمُرَ به غائباً ، ولا يجوز أَن تقول على زيدٍ عمرا ، ولا يجوز أَن تقدم فيه ولا تؤخِّر ، فتقول زيدا عليك ، وزيدا دونك

ومن زعم أَنَّ قول الله عزَّ وجلَّ (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ) إِنَّما نصبه بعليكم فهذا خطأ ، وقد مضى تفسير هذا

وإِنَّما قالوا عليه رجلا لَيْسَنِى (٣) ، لأَنَّ هذا مَثَل ، والأَمثال تَجرى فى الكلام على الأُصول كثيرا (٤)

(١) تقدم فى ص ٢٠٢ والحديث عن الآيه أيضا فى ص ٢٠٣ ، ص ٢٣٢ .
(٢) فى الاصل لا تتعلق .
(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ١٣٦ وحدثنى من سمعه أن بعضهم قال عليه رجلا ليسنى وهذا قليل شبهوه بالفعل
(٤) يريد انه تكون فيها مراجعة الاصول كما فى الضرائر الشعريه .

/ هــذا باب

ما يُحمل على المعنى ، وحَمْلُه على اللفظ أجود

اعلم أنَّ الشيءَ لايجوز أن يُحمل على المعنى إلَّا بعد استغناء اللفظ ، وذلك قولك ما جاءنى غير زيد وعمرٌو حُمل (عمرو) على الموضع ، لأنَّ معنى قوله (غير زيد) إنَّما هو إلَّا زيدٌ ، فحمل (عمرو) على هذا الموضع[1]

وكذلك قوله ما جاءنى من أحدٍ عاقلٌ رفعت العاقل ، ولو خفضته كان أحسن وإنَّما جاز الرفع ، لأنَّ المعنى ما جاءنى أحد

ومن ذلك قراءةُ بعض الناس (زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)[2] لمّا قال قَتْلُ أَولادهمْ ـ تمّ الكلامُ ، فقال شركاؤهم على المعنى ، لأنَّه عُلِمَ أنَّ لهذا التزيين مُزَيِّنا فالمعنى زيَّنه شركاؤهم

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٣٧٥ « باب ماأجرى على موضع غير لا على ما بعد غير • زعم الخليل ويونس جميعا انه يجوز ما اتانى غير زيد وعمرو • الوجه الجر • وذلك ان غير زيد فى موضع الا زيد وفى معناه ، فحملوه على الموضع كما قال

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فلما كان فى موضع الا زيد • وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع •
والدليل على ذلك انك اذا قلت غير زيد فكانك قد قلت الا زيد
ألا ترى أنك تقول ما اتانى غير زيد والا عمرو ، فلا يقبح الكلام كانك قلت ما أتانى الا زيد والا عمرو »

(٢) الأنعام ١٣٧ « وقراءة زين بالبناء للمفعول ورفع قتل ورفع شركاؤهم من السواد (ابن خالويه ص ٤١ ـ ٤١ ـ البحر المحيط ح ٤ ص ٢٢٩) •
قال أبوحيان «وقرأت فرقة منهم السلمى والحسن وأبو عبد الملك قاضى الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل مرفوعا مضافا الى اولادهم شركاؤهم مرفوعا على اضمار فعل ، اى زينه شركاؤهم هكذا اخرجه سيبويه
أو فاعلا بالمصدر أى قتل أولادهم شركاؤهم • كما تقول حب الى ركوب الفرس زيد هكذا • اخرجه قطرب
فعلى توجيه سيبويه الشركاء مزينون لا قاتلون كما فى القراءة الأولى وعلى توجيه قطرب الشركاء قاتلون • ومجازه أنهم لما كانوا مزينين لقتل جعلوا هم القاتلين وان لم يكونوا مباشرى القتل »
وفى سيبويه ح ١ ص ١٤٦ « ومثل ليبك يزيد قراءة بعضهم (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) رفع الشركاءعلى مثل ما رفع عليه ضارع » •

ومثل هذا قول جميل
سَبَتْنِى بِعَيْنَىْ جُؤْذَرٍ وَسْطَ رَبْرَبٍ وصَدْرٍ كَمَاثُورِ اللُّجَيْن وجِيدُ
التقدير وسبانى جيدها •

ومثل ذلك قول الشاعر

لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخُصومةٍ ومُختَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ(1)

لمّا قال (لِيُبْكَ يزيد) عُلِم أنّ له باكيا فكأنّه قال ليبكه ضارِعٌ لخصومة

(1) استشهد به سيبويه في ح ١ ص ١٤٥و١٨٣ و١٩٩ ، على رفع ضارع بفعل وهذا على رواية لبك بالبناء للمفعول ، وقد روى بالبناء للفاعل فيكون يزيد مفعولا به ، وضارع الفاعل ولا حذف في الكلام واعتبر العسكرى هذه الروايه هي لصحيحه ، والروايه الاولى من تغيير النحوين فقال في كتابه التصحيف ومما قالوه ، وخالفهم الرواة قول الشاعر لبك يزيد ضارع البيت

وقد رواه الأصمعي وغيره بالبناء للفاعل ومثله في كتاب فعلت وأفعلت للسجستاني

وزعم بعضهم انه لا حذف في البيت على الرواية الاولى لجواز أن يكون (يزيد) منادى ، وضارع نائب الفاعل ·

نكبه أي نكيت عليه بحذف حرف الجر، لكثرة الاستعمال

الضارع الذليل جاء فعله من باب فتح وعلم وكرم

المختبط الذى يأتيك للمعروف من غير وسيلة وأصله من خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ، ليسقط ورقها ·

والفعل متعد للواحد يقال اختبطني فلان وقيل هو بمعنى السؤال ، فيتعدى لاثنين يقال اختبطني معروفي ·

فعلى الأول المحذوف مفعول واحد ، وعلى الثاني المحذوف مفعولان والمقدر ومختبط الناس اموالهم

تطيح تذهب وتهلك يقال في ثلاثة طاح يطوح ، وطاح يطيح

وعلى أن العين واو يكون طاح يطيح من باب حسب يحسب عند الخليل او من تداخل اللغات عند غيره ·

الطوائح بمعنى المطيحات يقال طوحته الطوائح ، أطاحته ، اى ذهبت به ، ولا يقال المطوحات ولا المطيحات ، فهي جمع على حذف الزوائد أو صيغة نسب

وحكى الاصمعي أن العرب تقول طاح لشيء في نفسه وطاحه غيره بمعنى طوحه وأبعده فعلى هذا – ان ثبت – تكون الطوائح جمع طَائحه من المتعدى قياسا لا شذوذا ·

لخصومة متعلق بضارع واللام للتعليل او بمعنى عند

ومما تطيح متعلق بمختبط أى يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله ·

و (ما) مصدريه أو موصوله على معنى لأجل خلال الكرم التى طوحتها الطوائح ·

وقيل صفه لمختبط أوله ولضارع بدليل روايه مما تطيح ، من النسبه

والبيت من قصيدة لنهشل بن حرى ونسب للبيد (وليست في ديوانه) ، ونسبت لمزرد بن ضرار (وليست في ديوانه)، ونسبت في معاهد التنصيص الى ضرار بن نهشل ونسبها سيبويه وغيره للحارث بن نهيك

انظر الخزانة ح ١ ص ١٤٧ – ١٥٢ وشرح الكافيه للرضى ح ١ ص ٦٧–٦٨

ومعاهد التنصيص ح ١ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ والعيني ح ٢ ص ٤٥٤ والخصائص ح ٢ ص ٣٥٣ وشواهد الكشاف ص ٦٥ والتنبيهات على أغاليط الرواة فيما أخذه على الكامل .

ومن هذا قولهم

/ قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا　　الأُفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما(١)

٢٤٩ فنصب الأفعوان ، لأنّك تعلم انّ القدَم مسالمة ، كما أنّها مسالَمة ، فكأنّه قال قد سالمت القدم الأفعوانَ والشجاع

ومن ذلك قول الله عزّ وجلّ (انْتَهُوا خَيْرا لكُمْ)(٢)

زعم الخليل أنّه لما قال «انتهوا» عُلم أنّه يدفعهم عن أمْر ، ويُغريهم بأَمْر يخرجهم عن خلافه ، فكانَ التقدير ائتوا خيرا لكم وقد قال قوم إنّما هو على قوله يكن خيرا لكم وهذا خطأ فى تقدير العربيّة ، لأنّه يُضمر الجواب ولا دليل عليه ، وإذا أضمر (ايتوا) فقد جعل (انتهوا) بدَلا منه ، وكذلك انتهِ يا فلان أمْرا قاصِدا وقد مرّ من ذكر المضمرات ما يُغنى عن إعادته

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٤٥ على حذف الفعل الناصب للأفعوان . قال « فانما نصب الأفعوان والشجاع ، لانه قد علم ان القدم ها هنا مسالمة ، كما أنها مسالمة ، فحمل الكلام على أنها مسالمة » .

وفى الخصائص ج ٢ ص ٤٣ « رواها الكوفيون بنصب الحيات وذهبوا الى أنه أراد القدمان ، فحذف النون » . روايه ابن الأنبارى فى المذكر والمؤنث ص ٦ كروايه سيبويه والمبرد

الشجاع ضرب من الحيات الشجعم الطويل . الأفعوان الذكر من الحيات

قال ابن السيد كان القياس رفع الأفعوان وما بعده على البدل من الحيات لكنه حمله على فعل مضمر يدل عليه سالم ، لأن المسالمة انما تكون من اثنين فصاعدا ، فلما اضطر الى النصب حمل الكلام على المعنى .

وصف راعيا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما حتى لا تستطيع الحيات ان تؤثر فيهما ..

ونسب هذا الرجز فى سيبويه الى عبد بنى عبس ونسبه الأعلم للعجاج وهو فى ديوانه ص ٨٩ فيما نسب اليه ونسبه ابن السيد الى مساور العبسى

وانظر الخزانه ج ٤ ص ٥٦٩ ــ ٥٧٤ والعينى ج ٤ ص ٨ ــ ٨٣ وتاويل مشكل القرآن ص ١٤٩ والسيوطى ص ٣٢٩ والروض الانف ج ٢ ص ١٨٣ ، وشرح التبريزى للحماسة ج٢ ص ٣٢٩ واللسان (شجع ، شجعم) والتمام ص ٢٣

(٢) النساء ١٧١ .

وفى سيبويه ج ١ ص ١٤٣ « ومما ينتصب فى هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره انتهوا خيرا لكم »

وقال فى ص ١٤٦ « ولا يجوز ان تقول ينتهى خيرا له ولا أأنتهى خيرا لى ، لانك اذا نهيت ، فانت تزجيه الى أمر ، واذا أخبرت ،أو استفهمت فأنت لست تريد شيئا من ذلك انما تعلم خبرا أو تسترشد مخبرا » .

ومن ذلك قول الشاعر

وحَدْنا الصالحينَ لَهُمْ جَزَاءٌ وَجَنَّاتٍ وعَيْنًا سَلْسَبِيلا[1]

فنصبهما ، لأَنَّ الوِجدان فى المعنى واقِعٌ عليهما ومثلُ ذلك

لنْ تراها وإنْ تَأَمَّلْتَ إلَّا ولها فِى مَفارِقِ الرأْسِ طِيبا[2]

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٤٦ على حذف الفعل الناصب لجنات وما بعده ، والتقدير وجدنا لهم جنات .. قال « لان الوجدان مشتمل فى المعنى على الجزاء ، فحمل الآخر على المعنى ، ولو نصب الجزاء . لجاز ».

وكان الظاهر والمبادر رفع جنات وما بعده عطفا على جزاء

السلسبيل قال الراغب السهل العذب وقيل هو اسم عين فى الجنة ، وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم سل سبيلا . وقيل بل هو اسم لكل عين سريع الجرية .

ونسب البيت فى سيبويه الى عبد العزيز الكلابى

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٤٤ على حذف الفعل الناصب لطيبا، وقال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ١٥٧ « قال بعض العلماء ان ترى المقدرة الناصبه لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوفه مكشوفه الرأس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل وراى المذكورة بصريه » .

وقال أبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٤٢٩ « ولعمرى ان الرؤيه اذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها ففى ذلك شيئان

أحدهما أن الرؤية وان كانت مشتمله عليها فليس لها طريق الى الطيب فى مفارقها ، اللهم الا أن تكون حاسرة عن مقنعه وهذه بذلة وتطرح لا توصف به الخفرات ولا المعصمات

واذا كان كذلك وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيب مفارقها وجب أن يكون الفعل المقدر لنصب الطيب مما يصحب الرؤيه لا الرؤيه نفسها ، فكأنه قال لن تراها الا وتعلم لها أو تتحقق لها فى مفارق الرأس طيبا عن أن سيبويه حمله على الرؤية ويسعى أن يكون أراد ما تدل عليه الرؤيه من الفعل الذى قدرناه

والآخر أن هذه الواو فى قوله ولها هى واو الحال وصارفه للكلام الى معنى الابتداء فقد وجب أن يكون تقديره لن تراها الا وأنت تعلم أو تتحقق أو تتسم ، فتاتى بالمبتدأ وتجعل ذلك الفعل المقدر خبرا عنه » .

وفى الابيات المشكله ص ٣٤ « حمله على المعنى قبل تمام الكلام ، وما يحمل على المعنى فشأنه أن ياتى بعد التمام ، لأنه حمل على التاويل وذلك نحو قولك رأيت زيدا له مال وحسبا . ألا ترى أن قوله لن تراها ولو تأملت ليس بكلام تام أراد بمفارق مفرق قال سيبويه جـ ٢ ص ١٣٨

ومثل ذلك قولك المفارق فى مفرق جعلوا المفرق مواضع ثم قالوا المفارق كأنهم سموا كل موضع مفرقا قال جرير

قال العواذلُ ما لجهلك بعد ما شاب المفارقُ واكتسين قتيرا

والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو فى ديوانه ص ١٧٦ مفردا وهو من فوائت الديوان — وفى الديوان قصيدة من بحر الشاهد وعلى روية ص ١٠٧ — ١١٠ قد يكون الشاهد منها .

وانظر — رعاك الله — كيف تدقق النحويون فى تقدير العامل ، لكى يستقيم المعنى عند الشاعر ..

أنَّ الرؤية قد اشتملت على الطيب وهذا البيت أبْعَد ما مرّ ، / لأنّه ذكره من قِبَلِ الاستغناء وإنّما جاز نصبه على رأيت ، لأنَّ المعنى لَن تراها إلّا وأنت ترى لها فى مفارق الرأس طِيبا فهذا على الإضمار

فأمّا قوله

* تُواهِقُ رِجْلَاها يَدَيْهِ ورَأْسُهُ[1]

فمن أنشده برفع اليدين فقد أخطأ[2] ، لأنّ الكلام لم يَسْتَغْن ، ولو جاز لجاز ضاربَ عبدُ الله زيدٌ [3] ، لأنّ من كلٍّ واحد منهما ضَرْبا

(١) تمامه * لها قتب خلف الحقيبةِ رادف *

ورواه سيبويه برفع يداها على المعنى حـ ١ ص ١٤٥ وقد ردد الاعلم كلام المبرد فقال وقد غلط سيبويه فى جواز هذا، لأن الكلام غير تام دون اليدين ، فيحملان على المعنى .

ورواه أبو الفتح فى الخصائص حـ ٢ ص ٤٢٥ ، ٤٢٨ برواية سيبويه ، ثم قال « أراد تواهق رجلاها يديها فحذف المفعول ، وقد علم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين وأن اليدين مواهقتان ، كما أنهما مواهقتان ، فاضمر لليدين فعلا دل عليه الأول فكأنه قال تواهق يداها رجليها ، ثم حذف المفعول فى هذا ، كما حذفه فى الاول ، فصار على ما ترى تواهق رجلاها يداها ، فعلى هذه الصنعة التى وصفت لك تقول ضارب زيد عمرو على أن ترفع عمرا بفعل غير الظاهر ، ولا يجوز أن ترتفعا جميعا بهذا الظاهر »

التواهق الموافقة فى السير والسارى فيه

يصف حمارا من حمر الوحش يجرى وراء أتان فرجلاها أى مؤخرتا قوائمها

يداه أى مقدمى قوائمه ، يريد أن هذا الحمار يضع رأسه خلفها فى سيره ، فرأسه كأنه قتب لها خلف حقيبتها ، أى عجزها

وقد روى فى سيبويه يداها بضمير الغائبة وكذلك فى الخصائص وفى الروض الانف حـ٢ ص ١٨٢ والأجود يداه بضمير الغائب كما يقول أستاذنا الشيخ النجار فى تعليقه على الخصائص

وكذلك روى فى المقتضب وفى اللسان (وهق) والديوان

والبيت من قصيدة طويلة لأوس بن حجر فى الديوان ص ٦٣-٧٤ ورواية الديوان كرواية المقتضب يديه بالنصب وروى كذلك أيضا فى الامالى حـ ٢ ص ٦٥ والسمط ص ٧ مع خلاف يسير فى بعض الألفاظ .

وفى المخصص حـ ٧ ص ١١٣ «وكذلك المواهقة قال أبو على ولذلك جاز الرفع فى الاسمين من قول اوس بن حجر تواهق رجلاها يداه ورأسه »

(٢) كثيرا ما يرد المبرد روايه بعض الابيات التى فيها مخالفة للقياس .

(٣) فى مجالس ثعلب ص ٤٨٥ « اذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعهما يقال جاء زيد عمرو »

وقد ذكرت كلام ابن جنى فى ان رفع الثانى بفعل محذوف

هـذا باب

أَمْ ، وأَوْ [1]

وأمّا (أَمْ) فلا تكون إلّا استفهاما ، وتقع من الاستفهام في موضعين

أَحدهما أَن تقع عَدِيلةً للأَلف على معنى (أَيّ) ، وذلك قولك أَزيد في الدار أَم عمرو؟ وكذلك أأعطيت زيدا أَمْ حرمته[2] ؟

فليس جواب هذا (لا) ، ولا (نَعَمْ) ، كما أَنّه إذا قال أَيّهما لقيت؟ أَو أَيَّ الأَمْرَين فعلت؟ لم يكن جواب هذا (لا) ولا (نَعَمْ) ، لأَنَّ المتكلِّمَ مُدَّعٍ أَنَّ أَحد الأَمْرَين قد وقع ، لا يدرى أَيّهما هو

فالجواب أَن تقول زيدٌ أَو عمرو[3]

وإن كان الأَمْرُ على غيرِ دَعواه [فالجواب] أَن تقول لم أَلْقَ واحدا ، أَو كليهما

ومن ذلك قولُ الله / عزَّ وجلَّ (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ)[4] وقوله ٣/٢٥

---

(١) في سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ « وهذا باب أم ، وأو » .

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ « اما (ام) فلا يكون الكلام بها الا استفهاما ، ويقـع الكلام بها في الاستفهام على وجهين

على معنى ايهم ، وأيهما »

وفي أصـل المقتضب أأعطيت زيدا أم حملته

(٣) في سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ « هذا باب (أم) اذا كان الـكلام بها بمنزلة أيهما ، وأيهـم) .

وذلك قولك أزيد عندك ام عمرو ، وأزيدا لقيت أم بشرا فأنت الآن مـدع أن عنـده احدهما ، لأنك اذا قلت أيهما عندك ؟ وأيها لقيت ؟ فانت مدع ان المسئول قد لقي أحدهما ، أو أن عنده أحدهما الا ان علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو ؟

والدليل على أن قولك ازيد عندك أم عمرو بمنزلة قولك أيهما عندك ؟ انك لو قلت ازيد عندك أم بشر ، فقال المسئول لا كان محالا ، كما انه اذا قال ايهما عندك فقال لا فقد احال»

(٤) سـورة ص ٦٣ قرئ في السبعة (اتخذناهم ، بهمزة الاستفهام وبـدونها ، فتكون همزة وصل مكسورة انظر النشر جـ ٢ ، ص٣٦٢ ، والاتحاف ص ٣٧٣ . وقال أبوحيان في البحر جـ ٧ ص ٤٠٧ ، و «أم» ان كان اتخذناهم استـفهاما مصرحا بهمـزته كقراءة من قرا كذلك أو مؤولا بالاستفهام ، وحذفت الهمزة للدلالة ، فالظاهر أنها متصـلة لتقدم الهمـزة ، والمعنى أي الفعلين فعلنا بهم الاستـسخار منهم ، أم ازدراؤهم وتحقيرهم ، وان أبصارنا كانت تعلو عنهم ، وتقتحم .

(أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا)[1] ومِثْلُه (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ)[2] ، فخرج هذا مَخْرَجَ التوقيف والتوبيخ ، ومَخْرَجُهُ من الناس يكون استفهاما ، ويكون توبيخا فهذا أَحَد وَجْهَيْهَا

* * *

ويدخل في باب التسوية مِثْلَ قولك سواءٌ عليَّ أذهبتَ أم جئتَ ، وما أُبالي أَقْبَلْتَ أَمْ أَدْبَرْتَ ، وليت شِعْرِي أزيدٌ في الدار أَمْ عمرو[3] ؟

فقولك (سواءٌ عَلَيَّ) تُخْبِر أَنَّ الأَمْرَيْنِ عندك واحد . فأُدخلت حروف الاستفهام هاهنا ، لإيجابها التسويةَ

= ويكون استفهاما على معنى الانكار علـى انفسهم للاستسخار والربع جميعا ..

وان كان (اتخذناهم) ليس استفهاما فام منقطعة ، ويجـوز أن تكون منقطعـة أيضا مع تقـدم الاسـتفهام يكون كقولك أزيـد عندك أم عندكَ عمرو استفهمت عن زيد ، ثم أضربت عن ذلك ، واسـتفهمت عن عمرو . فالتقدير بل أزاغت عنهم الابصار . » .

وانظر الكشاف جـ ٣ ص ٣٣٣ ومعـانى القرآن للفراء جـ ١ ص ٧١ ـ ٧٢ .

(١) النازعات ٢٧

(٢) الدخان ٣٧ — فى ابن يعيش جـ ٨ ص ٩٨ قال عن الآيـه « فهو من النـاس استـفهام ومن القديم ـ سبحانه ـ توقيف ، وتوبيخ للمشركين خرج مخرج الاستفهـام ولا خبر فى واحد منهم انما هو على ادعائهم أنهـالك خيرا . فعرعوا بهذا على هذه الطريقة فاعلم »

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٣ « ومن هذا الباب قوله ما ابالى أزيدا لقيت ام عمـرا ، وسواء على أبشرا كلمت أم زيدا ، كما تقول ما أبالى أيهما لقيت ، وانمـا جاز حرف الاستفهام ها هنا ، لأنك سويت الأمرين عليـك كما استوى علمك حين قلت أزيد عـندك أم عمرو . فجرى هذا على حرف الاستفهام ، كماجرى على حرف النداء قولهم اللهم اغفر لنـا أيتها العصابه

وانما لزمت (ام) هاهنا ، لانك تريـد معنى ايهما .

الا ترى أنك تقول ما أبالى اى ذلك كان، وسواء على اى ذلك كان فالمعنى واحد و(أى) ها هنا تحسن ، وتجوز كما جازت فى المسألة .

ومثل ذلك ما أدرى أزيد ثم أم عمرو ؟ وليت شعرى أزيد عندك ام عمرو ؟ فانمـا أوقعت (ام) ها هنا كما اوقعته فى الذى قبله، لان ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى علمك فيهما ، كمـا جرى الأول الا ترى أنك تقول ليت شعرى أيهمـا ثم ؟ وما أدرى أيهما ثم ؟ فيجوز أيهما وتحسن . » .

وانظر فى ذلك أمالى الشجرى جـ ٢ ص٣٣٣ ـ ٣٣٤ . العـكبرى جـ ١ ص ٧ وشرح الـكافيه للرضى جـ ٢ ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥والمغنى جـ ١ ص ١٥ — ١٦ .

أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت أَزيدٌ فى الدار أَمْ عمرو ، أَنهما فى عِلْمِك مُستويان ، فهذه معادَلة
ولهذا تقول قد علمت أزيد فى الدار أم عمرو ، لأنهما قد استويا عند السامع ، كما استوى
الأَوَّلان فى عِلْمِك

و (أَىٌّ) داخلة فى كلِّ موضع تدخل فيه (أَمْ) مع الأَلف تقول قد علمت أَيُّهما فى الدار؟
تريد أَذا أَمْ ذا قال الله عزَّ وجلَّ (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)[1]

وقال (لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى)[2] ، لأَنَّ المعنى أَذا أَم ذا ؟

٣/٢٥٢ وعلى ذلك/ قولُ الشاعر

سَواءٌ عليْهِ أَىَّ حِيْنٍ أَتَيْتَهُ أَساعَةَ نَحْسٍ جِئْتَهُ أَمْ بِأَسْعُدِ[3]

فقس (أَيًّا) بالأَلف وأَمْ ، كما تقول أَىُّ الرجلين أَفضلُ أَزيدٌ أَم عمرو ؟
وسنُفرد بابا للمسائل نَعُدّ فراغنا من الأُصول ، فهذا أَحَد موضعيها

والموضع الثانى أَن تكون منقطعة مِمّا قبْلَها خبرًا كان أَو استفهاما ، وذلك قولُك فيما كان
خبرا إِنَّ هذا لَزيد أَمْ عمرو[4] يا فتى

(١) الكهف ١٩

(٢) الكهف ١٢

(٣) البيت لزهير من قصيدة فى مدح هرم بن سنان وهى فى الديوان ص ٢١٩ ـ ٢٣٦
وروايته ساعة نحس تتقى .
وفى شرح الديوان ص ٢٣٢ « اى ليس يتشاءم بشىء ان أتيته بنحس أو بسعد قال
أبو العباس سواء يرفعها ما بعدها من الاستفهام مرفوعا كان الاستفهام أو منصوبا، أومخفوضا
والنحويون يحيرون فى اعراب (سواء) فى مثل هذا وجوها كثيرة
ا ـ (سواء) خبر مقدم والجملة بعدها مؤولة بمصدر بدون سابك مبتدأ ، والتقدير
مجيئك فى ساعة نحس ومجيئك فى ساعة سعد مستويان .
ب ـ سواء مبتدأ والجملة بعدها خبرها ولا تحتاج الى رابط لانها نفس المبتدأ فى المعنى
ج ـ سواء مبتدأ ومابعدها فاعل اغنى عن الخبر ويحسن ذلك عند الاعتماد .
د ـ سواء خبر لمبتدأ محذوف والتقدير الأمران سواء ، ثم بينهما بقوله أساعة نحس
جئته أم بأسعد .
وانظر فى اعراب سواء شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، وسيبويه ج ١
ص ٤٩ ، الكشاف ج ١ ص ٢٥ ـ ٢٦، العكبرى ج ١ ص ٨ ، البحر المحيط ج ١ ص ٤٦
ـ ٤٧ ، المغنى ج ١ ص ١٢٤ .

(٤) فى شرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٣٤٧ « (المتصلة) يليها المفرد والجملة بخلاف
المنقطعة، فانه لا يليها الا الجملة ظاهرة الجزاين نحو أزيد عندك أم عندك عمرو أو مقدرا=

وذلك أنّك نظرت إلى شخص ، فتوهّمته زيدا ، فقلت على ما سبق إليك ، ثمّ أدركك الظنّ أنّه عمرو ، فانصرفت عن الأوّل ، فقلت: أم عمرو مستفهما؛ فإنّما هو إضراب عن الأوّل على معنى (بَلْ) ، إلّا أنّ ما يقع بعد (بَلْ) يَقين ، وما يقع بعد (أَمْ) مظنون مشكوك فيه ، وذلك أنّك تقول: ضربت زيدا ناسيا أو غالطا ، ثمّ تذكر أو تُنبَّه ، فتقول: بل عمرا مُستدركا مُثبتا للثانى ، تاركا للأوّل. فـ (بَلْ) تخرج من غَلَطٍ إلى استثبات ، ومن نِسْيان إلى ذِكْرٍ. و (أَمْ) معها ظَنٌّ أو استفهام ، وإضراب/عمّا كان قَبْلَه. ٣/٢٥٣

ومن ذلك: هل زيدٌ منطلق أَمْ عمرو يا فتى قائما؟ أَضربَ عن سؤاله عن انطلاق زيد ، وجَعل السؤال عن عمرو. فهذا مَجْرَى هذا ، وليس على منهاج قولك: أزيد فى الدار أم عمرو وأنت تريد: أيُّهما فى الدار؟ لأنّ (أَمْ) عديلة الألف ، و (هل) إنّما تقع مُسْتَأْنَفَةً. ألا ترى أنّك تقول: أمَا زيد فى الدار على التقرير. وتقول: يا زيدُ ، أَسُكُوتًا والناس يتكلّمون؟ توبِّخه بذلك وقد وقع منه السكوتُ ، ولا تقع (هَلْ) فى هذا الموضع[1]

ألا ترى إلى قوله:

* أَطَرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِىٌّ [2] *

وإنّما هو: أتطرَب وهو فى حالِ طرَب؟

وذلك لأنّ الألف و (أَمْ) حرفا الاستفهام اللذان يُستفهم بهما عن جميعه. ولا يَخرجان منه. وليس كذا سائرُ حُروف الاستفهام ؛ لأنّ كلّ حرف منها لضَرْبٍ لايتعدّى ذلك إلى غيره. ألا ترى أنّ (أَيْنَ) إنّما هى سؤال عن المكان لايقع إلّا عليه.

و (متى) سؤال عن زمان. و (كيف) سؤال عن حال. و (كم)/سؤال عن عدَد. ٣/٢٥٤

و (هَلْ) تخرج من حدِّ المسألة فتصير بمنزلة (قَدْ[3]) نحو: قوله عزّ وجلّ - (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لم يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)

فالألف (وأَمْ) لا يُنْقَلان عن الاستفهام ، كما تُنْقَل هذه الحروفُ فتكونَ جزاءً ويكون

= أحدهما نحو: إنها لإبل أم شاء ، أى أم هى شاء. قال جارالله: لا يجوز حذف أحد جزءى الجملة بعد المنقطعة فى الاستفهام لئلا تلتبس بالمتصلة ، ويجوز فى الخبر إذ لا يلتبس. أقول: إذا كان الاستفهام المقدم بغير الهمزة لم يلتبس بالمتصلة ».

ويؤيد كلام الرضى ما يمثل به المبرد بعد من قوله: هل زيد منطلق أم عمرو؟

(١) الهمزة أصل أدوات الاستفهام ولها خصائص انفردت بها وانظر المغنى جـ ١ ص١٦.

(٢) تقدم فى ص ٢٢٨ ، ٢٦٤

(٣) تقدم فى الجزء الأول ص ٤٣ كما تقدم ذكر الآية.

ما كان منها يقع للناس وغيرهم ، نحو (مَنْ) ، و(ما) ، و(أيّ) كذلك ، ويكون في معنى الذي

وحرفا الاستفهام اللذان لا يُفارقانه الألف و(أمْ) ، وهما يدخلان على هذه الحروف كلّها

ألا ترى أنّ القائل يقول هل زيد في الدار أمْ هَلْ عمروٌ هناك ؟

وتقول كيف صنعتَ أم كيف صنع أخوك؟ فدخل هذان الحرفان على حروف الاستفهام لتمكّنهما وانتقالهما فمن ذلك قوله

هل ما علمتَ وما اسْتُودِعْتَ مَكْتومُ أَمْ حَبْلُها إذْ نأتْكَ اليومَ مَصْرُومُ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ(1)

---

(1) استشهد سيبويه بالبيتين جـ ١ ص ٤٨٧ على دخول (أم) المنقطعة على (هل) .
و(أم) المتصلة لا تدخل على أدوات الاستفهام أما (أم) المنقطعة فتدخل عليها الا ألف الاستفهام ، وقد عقد سيبويه فصلا عنونه بقوله هذا باب بيان (أم) لم دخلت على حروف الاستفهام ، ولم تدخل على الألف ؟ جـ ١ ص ٤٩١ .
وفي الخزانة جـ ٤ ص ٥١٦ يجوز أن تأتى (هل) بعد (أم) وليس فيه جمع بين استفهامين فان (أم) مجردة عن الاستفهام اذا وقع بعدها أداة استفهام حرفا كانت أم اسما ..
قال المرادى في الجنى الداني ان قلت (أم) المنقطعة هل هي عاطفة ، او ليست بعاطفة.
قلت المغاربة يقولون انها ليست بعاطفة لا في مفرد ولا في جملة .
وذكر ابن مالك انها قد تعطف المفرد كقول العرب انها لابل أم شاء قال ف (أم) هنا لمجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، كما يكون ما بعد (بل) فانها بمعناها » .
وقال ابن هشام في المغنى ج١ ص ٤٤ـ٤٥ لاتدخل (أم) المنقطعة على مفرد ' ولهذا قدروا في انها لابل أم شاء ، وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ وزعم أنها تعطف المفردات كبل ،واستدل بقول بعضهم ان هناك لا بلا أم شاء بالنصب ، فان صحت روايته فالأولى أن يقدر لشاء ناصب ، أى أم أرى شاء »
وممن ذهب الى أن (أم) عاطفة ابن يعيش ، ثم اضطرب كلامه في البيت » .
وفي الخزانة أيضا ص ٥١٩ (أم) اذا جاءت بعد (هل) يجوز أن يعاد معها (هل) ويجوز الا يعاد بخلاف (أم) اذا جاءت بعد اسم استفهام فانه يجب أن يعاد معها ذلك الاسم ، وقد اجتمع في البيتين اعادة (هل) وتركها ، فان (أم) الأولى جاءت بعد (هل) ولم تعد (هل) معها . وقد أعادها مع (أم) الثانية في البيت الثاني » وفي القرآن الكريم « هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور »
مكتوم خبر (ما) الموصولة والفعلان بالخطاب الأول بالبناء للمعلوم ، والثاني بالبناء للمجهول ـ والمكتوم المستور
وجملة (حبلها مصروم) استئنافية ، و (اذ) تعليلية متعلقة بمصروم بمعنى مقطوع والحبل استعارة للوصل والمحبة
نأتك أصله نأت عنك فحذف (عن) ووصل الضمير بالفعل =

فأدخل (أَمْ) على (هَلْ) ، وقال

سائلْ فوارسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ... أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القُفِّ ذِى الأَكَمِ [1]

/ وقال

٣/٢٥٥

كيفَ القَرَارُ بِشَطِّ مَكَّةَ بَعْدَمَا ... هَمَّ الذينَ تُحِبُّ بالإِنْجَادِ

أَمْ كيفَ صَبْرُكَ إِذْ ثَوَيْتَ مُعَالِجا ... سَقَما خِلافَهُمُ وسُقْمُكَ بادِى [2]

* * *

وتدخل حروف الاستفهام على (مَنْ) ، و (ما) ، و (أَيّ) إذا صِرْنَ فى معنى الذى بصلاتهنَّ . وكذلك (أَمْ) ، كقول الله عزَّ وجلَّ (أَمْ مَنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) [3] ، وكقوله (أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِنًا يَوْمَ القِيَامَةِ) [4] ، فقد أوضحت لك حالهما

= والمعنى هل تكتم الحبيبة وتحفظ ما علمت من ودهـا لك وما استودعته منها من قولها أنا على العهد أم انصرم حبلها منك لبعدها عنك .

وتقدر (أم) هنا بل ، والهمزة ، لأن المعنى على ذلك .

أم هل كبير بكى (أم) منقطعة بمعنى (بل) ومجردة من الاستفهام لدخولها على هل .

و (كبير) مبتدأ ، و (بكى) جملة صفة المبتدأ . والخبر مشكوم ، ولو كانت جملة (بكى) خبر المبتدأ لكان ذلك من ضرورة الشعر ، اذ لا يتقدم الاسم على الفعل بعد (هل) فى الاختيار

المشكوم المجزى وقال الشجرى مشكوم مثاب مجازى .

اثر الأحبة بكسر الهمزة وسكون المثلثة و فتحهما لغة .

البين الفراق ، واثر ، ويوم متعلقان ببكى .

لم يقض عبرته صفة ثانية لكبير العبرة الدمعة ، أى لم يشتف من البكاء ، لأن فى ذلك راحة كما قال امرؤ القيس

وان شفائى عبرة لو صببتها

البيتان مطلع قصيدة لعلقمة بن عبدة فى ختام ديوانه ص ١٢ ..

وفى المفضليات ص ٣٩٧ ـ ٤٠٤ وشرحها للأنبارى ص ٧٨٦ ـ ٨٢٢ والخزانة جـ ٤ ص ٥١٦ ـ ٥١٩ ـ ٥٢١ ، وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٣٤ـ٣٣٥ . وابن يعيش ج ٨ ص ١٥٣

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ٤٤ .

(٢) البيتان من قصيدة لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص ٣٠٣ ـ ٤ ٣ ورواية الديوان

كَيْفَ الثَّواء بِبَطْنِ مكَّةَ بَعْدَمَا ... هَمَّ الذينَ تُحِب بالانْجَادِ

هَمُّوا بِبُعْدٍ عَنْكَ غيرَ تَقَرُّبٍ ... شَتَّانَ بينَ القُرْبِ والإِبْعَادِ

لا كَيْفَ قلبك إنْ ثَوَيْتَ مُجَاوِرًا ... سَقَمًا خِلافَهُمُ وَحُزْنُكَ بَادِى

وهى فى طبعة الميمنية ص ٧٣

(٣) النمل ٦٢

(٤) فصلت ٤٠ ، وانظر سيبويه جـ ١ ص ٥١

فأمّا قولُ الله عزَّ وجلَّ (الٓمٓ تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) [1] وقوله (أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا) [2] ، وما كان مِثْلَه ، نحو قوله عزَّ وجلَّ (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) [3] فإنَّ ذلك ليس على جهة الاستفهام، لأنَّ المستخبِر غيرُ عالِمٍ ، إنَّما يتوقَّع الجواب فيعلم به والله - عزَّ وجلَّ - منفيٌّ عنه ذلك وإنَّما تَخرج هذه الحروف في القرآن مَخْرَجَ التوبيخ والتقرير ، ولكنَّها لتكرير توبيخ بَعْدَ توبيخ عليهم

أَلا تراه يقول عزَّ وجلَّ (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ القِيَامَةِ) [4]

٣ / ٢٥٦ / - وقد علم المستمعون كيف ذلك - ليَزجُرَهم عن ركوب ما يُؤدِّي إلى النار ، كقولك للرجل السعادةُ أَحبُّ إليك أم الشقاءُ ، لتُوقِفَه أنَّه على خَطَأ وعلى ما يُصيِّره إلى الشقاء ، ومن ذلك قوله (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) [5] كما قال

أَلَسْتُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايَا وأَندَى العالمِينَ بُطونَ راحِ [6]

وأنت تعلم أنَّه لم يستفهم ، ولكن قرَّرهم بأنَّهم كذلك وأنَّه قد ثبت لهم . فمجاز هذه الآياتِ - والله أعلم - أيقولون افتراه ؟ على التوبيخ لهم ، وأنَّهم قالوا ، فنبَّه الرسول والمسلمين على إفْكِهِمْ ، وترَكَ خَبَرًا إلى خَبَرٍ لا على جهة الإضراب ، ولكن على جهة تكرير خبرٍ بَعْدَ خبرٍ كما يقع أمر بعد زجْر ، وأمْر بَعْدَ أمْر للترغيب ، والترهيب والله أعلم

---

(١) السجدة ١ ، ٢ وانظر سيبويه جـ ١ ص ٤٨٤ .

(٢) القلم ٤٦

(٣) الزخرف ١٦

في سيبويه جـ ١ ص ٤٨٤ « ومثل ذلك قوله تعالى (أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين) فقد علم النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون أن الله - عز وجل - لم يتخذ ولدا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام ، ليبصروا ضلالتهم .

ألا ترى أن الرجل يقول للرجل السعادة أحب إليك أم الشقاء وقد علم أن السعادة أحب إليه من الشقاء ، وأن المسئول يقول السعادة ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه » .

وانظر البرهان جـ ٤ ص ١٨١ - ١٨٥ .

(٤) فصلت ٤

(٥) الزمر ٦

(٦) الهمزة في قوله (ألستم) للإنكار الإبطالي ، فتقتضي أن ما بعدها غير واقع ، وإن كان ما بعدها منفيا لزم ثبوته ، لأن نفي النفي إثبات .

قال ابن هشام ولهذا كان قول جرير ألستم . مدحا بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة .

الراح اسم جمع لراحة وهي الكف .

والبيت من قصيدة لجرير في مدح عبد الملك بن مروان وهي في الديوان ص ٩٦ - ٩٩ وانظر السيوطي ص ١٥ - ١٨ ، والمغني جـ ١ ص ١٦

هــذا باب

من مسائل (أَمْ) في البابَيْن المتقدِّمين

نوضِّحَ كلَّ باب على حياله ونُبيِّنه من صاحبه إن شاء الله

تقول أعندك/ زيدٌ أم عمرو. فإذا أردت أيُّهما عندك ـ فهذا عربيٌّ حسَن. والأَجْود ٣/٢٥٧
أزيدٌ عندك أم عمرو، لأنَّك عَدَلت زيدا بعمرو. فأَوْقعت كلَّ واحد منهما إلى جانب حرف
الاستفهام وجعلت الذي لاتسأل عنه بينهما. وهو قولك عندك

وكذلك أزيدا ضربت أم عمرا. أزيدٌ قام أَمْ عمرو [1]

ولو قلت أقام زيدٌ أم عمرو؟ وأزيدٌ أم عمرو قام؟ وأزيدٌ أم عمرو عندك؟. وأزيدا
أم عمرا ضربت؟ كان ذلك جائزا حسنا. والوجْهُ ما وصَفت لك وكلٌّ هذا غيرُ بعيد

فإن أردت أن تُجريه على استفهامين قلت أزيدٌ عندك. أم عندك عمرو يا فتى استفهم
أوَّلا عن زيد. ثمَّ أدركه الشكُّ في عمرو. فأضرب عن زيد، ورجع إلى عمرو فكأنَّه قال
أزيدٌ عندك بل أعندك عمرو؟ فهذا تمثيل ذلك. ومِثْله قولُ كُثَيِّر

أَلَيْسَ أَبِي بالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ والدِي لِكُلِّ نجيبٍ مِنْ خُزاعَةَ أَزْهَرَا [2]

/ترك استفهام الأوَّل ومال إلى الثاني وإنَّما أخرجه مُخْرجَ التقرير في اللفظ، كالاستخبار ٣/٢٥٨

---

(١) في سيبويه ج ١ ص ٤٨٣ «واعلم أنك اذا اردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن، لأنك لا تسأله عن اللقى، وانما تسأله عن أحد الاسمين، لا تدرى أيهما هو فبدأت بالاسم، لانك تقصد قصد ان يبين لك اى الاسمين عنده، وجعلت الاسم الآخر عديلا للأول، وصار الذى لا تسأل عنه بينهما.

ولو قلت ألقيت زيدا أم عمرا كان جائزا حسنا، ولو قلت اعندك زيد ام عمرو كان كذلك.

وانما كان تقديم الاسم ها هنا أحسن، ولم يجز للآخر الا ان يكون مؤخرا، لانه قصد قصد أحد الاسمين، فبدأ بأحدهما، لان حاجته احدهما، فبدأ به مع القصة التى لا يسأل عنها لانه انما يسأل عن أحدهما من أجلها، فانما يفرغ مما يقصد قصده بقصته، ثم يعدله بالثانى»

(٢) استشهد به سيبويه لأم المنقطعة ج ١ ص ٤٨٥.
الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النير الحسن وهو أحسن البياض كأن له بريقا ونورا يزهر، كما يزهر النجم، والسراج من اللسان

و (أَمْ) المقطعة تقع بعد الاستفهام كموقعها بعد الخبر ، ومن ذلك قولك أريد في الدار أمْ لا [1] ؟ ليس معنى هذا معنى (أيُّهما) ، ولكنّك استفهمت على أنّك ظننت أنّه في الدار ، ثمّ أدركك الشكّ في أنّه ليس فيها ، فأضربت عن السؤال عن كونه فيها ، وسألت عن إضعارها منه فأمّا قولُ ابن أبي ربيعة

لعمرُك ما أدْرِي ـ وإن كنتُ دارياً ـ بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمَانِ [2]

فليس على الإضراب ، ولكنّه أراد أبسبع ؟ فاضطرّ ، فحذف الألف ، وجعل (أمْ) دليلا على إرادته إيّاه ، إذْ كان المعنى على ذلك ، كما قال الشاعر

لَعَمْرُك ما أدْرِي ـ وإنْ كُنْت دَارِيًا ـ شُعَيْثُ ابن سَهْمٍ أم شُعَيْثُ ابنُ مِنْقَرِ [3]

يريد أشعيث ؟

النضر أبو قريش وهو النضر بن كنـــانة .
وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٢ « فولدمالك بن النضر بن كنانه فهر بن مالك ..
والصلت بن مالك وان ولد الصلت هذا دخل في بني مليح . من خزاعة رهط كثير بن عبد الرحمن الشاعر . ولذلك كان ينتسب في قريش» وفي كتاب نسب قريش ص ١١ « فأما الصلت ابن النضر فان من بني مليح بن خزاعة من يزعم أنه من ولده وقد قال كثير بن عبدالرحمن الشاعر يذكر ذلك (وقال مصعب نسي الرجل كثير)

أليس أبي بالصـــلت أم ليس أسرتي بكل هجان من بني النضر أزهرا

وانظر بقية الشعر ومعارضته هناكَ .
(١) في سيبويه جـ ١ ص ٤٨٤ « ومن ذلك أيضا اعنـــدك زيد أم لا . كأنه حيث قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ، ثم أدركه مثلُ ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال . أم لا » .
وقال الرضي في شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٤٨ « وانما عدها منقطعة ، لانه لو سكت على قوله اريد عندك لعلم المخاطب انه يريد أهو عندكَ أم ليس عندكَ فلا بد أن يكون لقـوله (أم لا) فائدة مجددة ، وهي تغير ظن كونه عنده الى ظن أنه ليس عنده ، وهذا معنى الانقطاع والاضراب » .
(٢) استشهد به سيبويه على حذفَ همـزة الاستفهام من قوله بســبع جـ ١ ص ٤٨٥ و (أم) متصلة .
والبيت من قطعـه لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٥٧ - ٢٥٨ والروايه في الديوان

فوالله ما أدرى ـ وانى لحاسـب ـ بسبع رميت الجمر أم بثمـان

وهي رواية الزبير بن بكار .
ورواية المقتضب كرواية سيبويه . وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٤٤٧ - ٤٥٠ .
والكامل جـ ٧ ص ٩٤ ، اصلاح المنطق ص ٥ ، تهذيبه جـ ١ ص ٨ .
(٣) استشهد به سيبويه على حذف همزة الاستفهـــام من قوله شعيث ابن ســـهم جـ ١ ص ٤٨٥ ، واستشهد به المبرد على ذلك أيضا في موضعين من الكامل جـ ٥ ص ٢٤٧ ، جـ ٧ ص ٩٥ .

فأمَّا قولُ الأَخْطل

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالا (١)

/فيكون على ضربين ٣/٢٥٩

يجوز أن يكون أكذبتك عينُك ، فحذف الألف

ويجوز أن يكون ابتدأ (كذبتك عينك) مُخبرا ، ثمَّ أدركه الشكُّ في أنَّه قد رأى ، فاستفهم

وأمَّا ما حكى الله عن فرعون من قوله (أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الذى هُوَ مَهِينٌ)(٢) - فإنَّما تأويلُه - والله أعلم - أنَّه قال أفلا تبصرون أم أنا خير ؟ على أنَّهم لو قالوا له أنت خير لكانوا عنده بُصَراء ، فكأنَّه قال - والله أعلم - أفلا تُبصرون . أم تبصرون

= وشعيث اسم رجل ، وحذف تنوينه للضرورة فى الموضعين و (ابن) خبره .

والمعنى ما أدرى اى النسبين هو الصحيح ؟

وحذف همزة الاستفهام قبل (أم) بابه الشعر عند سيبويه والمبرد ، وجوزه غيرهما فى الاختيار .

وانظر نسب بنى منقر فى جمهرة الأنساب ص ٢١٦ - ٢١٧ ، الخزانه جـ ٤ ص ٤٥١

ونسب البيت فى سيبويه للأسود بن يعفر التميمى ، ونسب فى الكامل الى اللعين المنقرى التميمى ، وانظر المغنى جـ ١ ص ٤٠ والسيوطى ص ٥١

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٨٤ على أن الخليل يرى أن (أم) منقطعة بعد الخبر ، ثم أجاز سيبويه أن تكون أم متصلة وهمزة الاستفهام محذوفه

وكذلك استشهد به المبرد فى الكامل جـ ٥ ص ٢٤٨ .

كذبتك عينك قال ابن الأثير فى النهاية جـ ٤ ص ١٣ وقد استعملت العرب الكذب فى موضع الخطأ قال الأخطل كذبتك عينك

الغلس (بفتحتين) ظلمة آخر الليل

والرباب اسم امرأة الخيال الطيف

واسط . موضع بالجزيرة وانظر معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٤٨ ، والخزانة جـ ٤ ص ٤٥٣ .

والبيت مطلع قصيدة للأخطل فى هجاء جرير ، فى ديوانه ص ٤١

انظر الخزانة جـ ٤ ص ٤٥٢ - ٤٥٥ ، والمغنى جـ ١ ص ٤٣ والسيوطى ص ٥٢ - ٥٣

(٢) الزخرف ٥١ - ٥٢

سيبويه جعل (أم) فى الآية منقطعه ، فقد ذكرها فى باب (أم) المنقطعه جـ ١ ص ٤٨٤ وبعد أن مثل بجملة أمثلة للمنقطعة قال « ومثل ذلك « أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذى هو مهين »

وهذه (أَمْ) المنقطعة، لأنّه أدركه الشكُّ في بَصَرهم، كالمسألة في قولك أريدٌ في الدار أم لا، وقد مضى تفسير هذا

فهذا في قول جميع النحويّين لا نعلم بينهم اختلافا فيه

فأمّا أبو زيد وحْدَه فكان يذهب إلى خِلاف مذاهبهم، فيقول (أمْ) زائدة، ومعناه أفلا تبصرون أنا خير، وكان يفسّر هذا البيت

= كان فرعون قال أفلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله (أم أنا خير من هذا) بمنزلة ام انتم بصراء، لانهم لو قالوا أنت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء، وكذلك أم أنا خير بمنزلته لو قال أنتم بصراء».

وكذلك جعل (أم) منقطعه، الفراء في معاني القرآن جـ ١ ص ٧٢.

وينسب أبو حيان الى سيبويه أنه جعل (أم) في الآية متصلة قال في البحر المحيط جـ ٨ ص ٢٢

«وقال سيبويه (أم) هذه المعادلة، أي أم يبصرون الامر الذى هو حقيقي أن يبصر عنده، وهو أنه خير من موسى، وهذا القول بدأ به الزمخشري فقال أم متصلة، لأن المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون الا أنه وضع قوله (أنا خير) موضع تبصرون، لأنهم اذا قالوا انت خير، فهم عنده بصراء وهذا من انزال السبب منزلة المسبب».

ثم أخذ أبو حيان يضعف القول بأن (أم) متصلة

وقد أخذ ابن هشام في المغني جـ ١ ص ٤٢ كلام الزمخشري وجعل (أم) متصلة ثم قال وهذا معنى كلام سيبويه.

وقد رد على ابن هشام الدماميني جـ ١ ص ٩٥ ساق نص كلام سيبويه ثم قال فأنت تراه كيف حكم بأن أم في الآية منقطعة وقدر انقطاعها بما رأيت؟ فكيف يحكم بأن ما ذكره المصنف هو معنى كلام سيبويه مع القول بأن (ام) متصلة.

قال السيرافي في تقرير كلام سيبويه ما معناه

«انه اذا كان بعد (أم) نقيض ما قبلها فهي منقطعه وذلك لأن السائل لو اقتصر في ذلك المثال على قوله اعندك زيد لاقتضى استفهامه هذا أن يجاب بنعم أو لا، فقوله أم لا مستغني عنه في تتميم الاستفهام الأول، وانما يذكره الذاكر، ليبين أنه عرض له الظن في نفي انه عنده كما كان قد عرض له في ثبوت كونه عنده، وكذا في الايه لو اقتصر على قوله (افلا تبصرون) لاستدعى أن يقال له نبصر اولا نبصر، فكان في غنيه عن ذكر ما بعده لكنه افاد بقوله (أم أنا خير) عروض الظن له في أنهم يبصرون بعد ما ظن أولا أنهم لا يبصرون»

ويبعد ان تكون (أم) متصلة على هذا التقدير افلا تبصرون أم تبصرون لما قالوه من تقديم المثبت على المنفي مع (ام) المعادلة.

في البرهان جـ ٤ ص ١٨٥ قال الصفار اذا كانت الجملتان موجبتين قدمت أيهما شئت؟ وان كانت احداهما منفيه أخرتها، فقلت أقام زيد أملم يقم؟ ولا يجوز أم لم نقم أم لا، ولا سواء على الم تقم أم قمت. وانظر الهمع جـ ٢ ص ١٣٢ والكشاف جـ ٣ ص ٤٢٣ والعكبري جـ ٢ ص ١١٩ والبحر المحيط جـ ٨ ص ٢٢ – ٢٣ – الدماميني جـ ١ ص ٩٤ – ٣ ١ والبرهان جـ ٤ ص ١٨٢ – ١٨٣ – ١٨٥ الخزانه جـ ٤ ص ٤٢٢.

يا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصا   بَلْ قَدْ تكونُ مِشْيتِي تَوَقُّصا[1]

/ يريد يا دهر ، ما كان مَشْيِي رقَصا وهذا لا يَعرِفه المفسّرون ، ولا النحويّون ، لايعرفون ٣/٢٦٠
(أَمْ) زائدةً ولكن إذا عرض الشيءُ في الباب ذكرناه ، وبيّنّا عنه

* * *

وتقول ليت شِعْرِي أزيد في الدار أم عمرو؟ وما أبالي أقمت أَمْ قعدت ، وسواءٌ عليَّ أذهبت أَمْ جئتَ وقد ذكرنا هذا قَبْلُ ، ولكن رددناه لاستقصاء تفسيره ، لأَنَّ هذا ليس باستفهام ، ولا قولك قد علمت أزيد في الدار أم عمرو إنّما هو أنّك قد علمت أنَّ أحدهما في الدار لاتدرى أيُّهما هو؟ فقد استويا عندك فهذه الأشياءُ التي وصفها مُستوية ، وإن لم تكن استفهاما

فالتسوية أخْرَتْ عليه هذه الحروف ، إذْ كانت لا تكون إلّا للتسوية

والدليل على ذلك أنَّ (أيًّا) لاتكون إلّا لهذا المعنى داخلة على جميعها

ألا ترى أنّك إذا قلت أزيد في الدار أم عمرو فمعناه أيُّهما في الدار ، وإذا قلت سواءٌ عَلَيَّ أذهبت أَمْ جئت – فمعناه سواءٌ على أيُّ ذلك كان ، كما تقول ما أُبالى أقُمت أَمْ قعدت ، أي ما أُبالى أيُّ ذلك كان ، وليت شِعْرِي ! أيُّ ذلك كان

٣/٢٦١ ألا ترى أنّه /لا يَدخل على الاستفهام من الأَفعال إلّا ما يجوز أن يُلْغَى ، لأَنَّ الاستفهام لا يَعمل فيه ما قَبْلَه ، وهذه الأَفعال هي التي يجوز أَلّا تعمل خاصّةً ، وهي ماكان من العلم والشك فعلى هذا (لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ)[2] (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ)[3] ، لأَنَّ هذه اللام تفصل[4] ما بعدها ممّا قبلها تقول علمت لزيدٌ خير منك وعلى ذلك قوله

(١) استشهد به ابن الشجرى فى أماليه ج ٢ ص ٣٣٦ على زيادة (أم) ، وأنشده يا دهن (بالنون مكان الراء) وقال دهن ترخيم دهماء .
والرقص الخبب عن ابن فارس وقال ابن دريد الرقص شبيه بالنزوان من النشاط، والنزوان متقاربان
التوقص تقارب الخطو وقيل شدة الوطء وكلاهما من فعل الهرم ، وانظر الخزانة ج ٤ ص ٤٢١ – ٤٢٣ واللسان (أم)
ولم يعرف قائله
(٢) الكهف ١٢
(٣) البقرة ١٠٢
(٤) فى الأصل لا تفصل .

لا أُبالى أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِى بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ[1]

وقول الشاعر

لَيْتَ شِعْرِى وأَيْنَ مِنِّىَ لَيْتٌ ... أَعَلَى العَهْدِ يَلْبَنٌ فَبَرَامُ[2]

وقال الشاعر

سَواءٌ عَلَيْكَ اليومَ أَنصاعَتِ النَّوَى ... بِخَرْقَاءَ أَمْ أَنْحَى لكَ السيفَ ذابحُ[3]

ونَظيرُ إدخالهم التسويةَ على الاستفهام لاشتمال التسوية عليها قولُك: اللهمَّ اغفرْ لنا أَيَّتُها العِصابَةُ[4]، فأَجْرَوا حرف النداء على العصابة وليست مَدْعُوَّةً، لأَنَّ فيها الاختصاص الذى فى النداء، وإنَّما حقُّ النداء أن تَعْطِف به المخاطَب عليك، ثمَّ / تخبره، أو تأمُره، أو تَسْأَله، أو غير ذلك ممَّا تُوقعه إليه، فهو مختصٌّ من غيره فى قولك: يا زيد، ويا رجال

٣
٢٦٢

فإذا قلت: اللهم اغفرْ لنا أَيَّتها العصابةُ، فأنت لم تَدْعُ العصابةَ، ولكنَّك اختصصتها

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٨٨ على أن (أم) معادلة لألف الاستفهام، ولا يجوز أن يؤتى بأو مكان (أم)
وقال ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٣٣٤ « النبيب: صوت التيس عند النزو »
والبيت لحسان من قصيدة قالها يوم أحد، فخر فيها على ابن الزبعرى.
وهى فى ديوانه ص ٣٠٦ ـ ٣١ وذكرها ابن هشام فى السيرة. انظر الروض الأنف جـ ٢ ص ١٦١، والخزانة جـ ٤ ص ٤٦١ ـ ٤٦٤.

(٢) فى معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٤٠ : يلبن (بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة ونون) جبل قرب المدينة .. قيل هو غدير للمدينة وفيه يقول أبو قطيفة: ليت شعرى ...
وقال فى جـ ١ ص ٣٦٦ برام: يروى بكسر أوله وفتحه، والفتح أكثر قال نصر: جبل فى بلاد بنى سليم عند الحرة من ناحية البقيع وقيل: هو على عشرين فرسخا من المدينة ..
ثم ذكر قصيدة أبى قطيفة وانظر مهذب الأغانى جـ ٧ ص ٢٧ ـ ٢٨، والفائق ٢ ٢٢٣

(٣) انصاعت النوى: انشقت، وذهبت بها المنية الى مكان بعيد، وانصاعت بهمزة مفتوحة لأنها للاستفهام.
والنوى: مؤنثة لا غير.
خرقاء امرأة شبب بها ذو الرمة كثيرا فى شعره لقب مية وروى بصيداء
أنحى: قصد نحوك. ذابح: اسم فاعل من الذبح.
والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة فى ديوانه ص ٩٣ ـ ١١١.
وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٤٦٤.

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٨٣ « ومن هذا الباب قوله: ما أبالى أزيدا لقيت أم عمرا، وسواء على أبشرا كلمت أم زيدا، كما تقول: ما أبالى أيهما لقيت، وانما جاز حرف الاستفهام هاهنا لأنك سويت الأمرين عليك، كما استوى علمك حين قلت: أزيد عندك أم عمرو، فجرى هذا على حرف الاستفهام، كما جرى على حرف النداء قولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ».

من غيرها ، كما تختصّ المدعوَّ ، فجرى عليها اسمُ النداء ، أعنى (أيَّتها)،لمساواتِها إيَّاه فى الاختصاص ؛ كما أنَّك إذا قلت ما أدرى أزيدٌ فى الدار أم عمرو ، فقد استويا عندك فى المعرفة وإن لم يكن هذا مستفهما عنه ، ولكنْ محلُّه من الاستفهام كمحلٍّ ما ذكرت لك من النداء

وعلى هذا تقول عَلَى المُضاربِ الوَضِيعةُ أَيُّها الرجلُ[1] ، ولا يجوز أن تقول يا أَيُّها الرجلُ ، ولا يا أَيتها العصابة ؛ لأَنَّك لاتُنَبِّه إنسانا إنَّما تختصّ و (يا) إنَّما هى زَجْر وتنبيه .

وتقول أزيدٌ فى الدار أم فى البيت عمرو لا تريد معنى (أيُّهما) ولكنَّك أَضْربت عن الأَوّل ، واستفهمت عن الثانى على ما شرحت

٣/٢٦٣ وكلُّ ما كان من الإخبار ، ومن حروف الاستفهام غيرِ الأَلف فليست تقع (أمْ) بَعْدَه إلّا مُستأنفةً ، وتكون مع الأَلف مُستأنفةً إذاأجريتها على ما وصفت لك[2] [فإذا أردت معنى (أيُّهما) عدلتها بالأَلف وتدخل عليها ما كان للتسوية على ما وصفنا][3]

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٢٦ « باب ماجرى على حرف النداء وصفا له ، وليس بمنادى ينبهه غيره ، ولكنه اختص . كما أن المنادى مختص من بين أمته لامرك او نهيك أو خبرك فالاختصاص أجرى هذا على حرف النداء ، كما ان التسوية أجرت ما ليس باستخبار ، ولاستفهام على حرف الاستفهام لأنك تسوى فيه ، كما تسوى فى الاستفهام ، فالتسوية اجرته على حرف النداء والاختصاص أجرى هذا على حرف النداء وذلك قولك ماأدرى أفعل أم لم يفعل ، فجرى هذا كقولك أزيد عندك أم عمرو وازيد أفضل أم خالد اذا استفهمت ، لان علمك قد استوى فيهما ، كما استوى عليك الأمران فى الأول ، فهذا نظير الذى جرى على حرف النداء وذلك قولك أما أنا فأفعل كذا وكذا أيها الرجل ..

وعلى المضارب الوضيعه أيها البائع ، و اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وانما أردت أن تختص ولا تبهم حين قلت أيتها العصابة ، وأيها الرجل ولا تدخل (يا) ها هنا لأنك لست تنبه غيرك » .

وفى الهمع جـ ١ ص ١٧١ « وقل وقوع الاختصاص بعد ضمير المخاطب نحو بك الله نرجو الفضل ، وسبحانك الله العظيم ، وبعد لفظ غائب فى تأويل المتكلم أو المخاطب نحو على المضارب الوضيعه أيها الرجل . فالمضارب لفظ غيبة ، لأنه ظاهر ولكنه فى معنى على أو عليك ، ومنع الصفار ذلك البته ، لأن الاختصاص مشبه بالنداء فكما لا ينادى الغائب فكذلك لا يكون فيه الاختصاص » .

وتقدم فى ص ٢٨٠ ان التحذير بإيا لا يكون للغائب .

(٢) يقصد ان (أم) المتصله ، والمنقطعة يقعان بعد همزة الاستفهام . و (أم) المنقطعة وحدها تقع بعد الخبر وبعد أدوات الاستفهام غير الهمزة .

(٣) تصحيح السيرافى

وكان الخليل يُجيز لأضربنّه أذهب أَمْ مكث يريد لأضربنّه أيَّ ذلك كان[1] ، وإنّما عبارة الألف وأَمْ بـ(أيّ)فحيث صلحت (أيّ)، صلَحتا وكان يُجيز على هذا كلُّ حقٍّ لها سمَّيناه أَم لم نسمّه ،على معنى قوله أيُّ ذلك كان. والوجْهُ في هذا (أَوْ)[2] وتفسيره في بابها إن شاء الله

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠ « وتقول لأضربنه ذهب أو مكث كأنه قال لأضربنه ذاهبا أو ماكثا ، ولأضربنه ان ذهب أو مكث ..

وزعم الخليل انه يجوز لأضربنه أذهب أم مكث وقال الدليل على ذلك انك تقــــول لأضربنك أى ذلك كان . . ولو قلت لأضربنه أذهب أو مكث لم يجـــــز لأنك لو أردت معنى ايهما قلت أم مكث ولا يجوز لأضربنه أمكث ؟ ، فلهذا لا يجوز لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز ما ادرى أقام زيد أو قعد ؟ الا ترى أنك تقول ما أدرى آقام ؟ »

وفى شرح الكافية للرضى حـ ٢ ص ٣٥ وجوز الخليل فى غير ســــواء ، ولا أبالى أن يجرى مجراهما فيذكر بعده (أم) والهمزة نحو لأضربنه أقام ام قعد مستدلا بصحه قولك لأضربنــــه اى ذلك كان ؟ وهو بمعنى أقام أم قعد ؟ .

وليس ما قال ببعيد . لأن معنى التسوية مع غيرهما ايضا ظاهر ، أي قيــامه وقعوده مستويان عندى لا يمنعنى أحدهما من ضربه

ولا تجىء بالهمزة قبل (أو) فلا تقول لا ابالى أقمت او قعدت ؟ ولأضربنه أقام أو قعد لأنك انما جئت بالهمـــزة مع (أم) وان لم يكن فيها معنى الاستفهام لما فيها من معنى التسويه المطلوبة هاهنـــا . وليس فى الهمزه مع (أو) معنى التسوية »

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٩٠ « وتقول كل حق لها سميناه فى كتابنا ، او لم نسمه كأنه قال وكل حق لها علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق لها داخل فيها أو خارج منها كأنه قال ان كان داخلا أو خارجا ، وان شاء أدخل الواو ، كما قال بما عز وهان وقد تدخــــل (ام) فى علمناه ، أو جهلناه وسميـــــناه أو لم نسمه . . » .

هـذا باب

أَوْ (١)

وحقُّها أن تكون في الشكِّ واليقين لأَحد الشيئين ، ثمَّ يتَّسع بها الباب ، فيدخلها المعنى الذى في الواو من الإشراك على أنَّها تخصّ مالا تخصّه الواو

فأَمَّا الذى يكون فيه لأَحد الأَمرين يقينا أَو شكًّا فقولك ضربت زيدا أَو عمرا ، علمت أنَّ الضَّرْب قد وقع بأَحدهما ، وذهب عنك أَيُّهما هو ؟ وكذلك جاءنى زيد أَو أَخوك .

فأَمَّا اليقين فقولك ائت زيدا أَو عمرا ، أَى قد جعلتك فى ذلك مُخيَّرا ، وكذلك لأُعطينَّ زيدا أَو عمرا درهما لم تَنْسَ شيئا ، ولكنَّك جعلت نفسك فيه مُخَيَّرة ٣/٢٦٤

والباب الذى يُتَّسع فيه قولُك ائت زيدا أَو عمرا أَو خالدا . لم ترد ائت واحدا من هؤلاء ، ولكنَّك أَردت إذا أَتيت فائت هذا الضَّرْبَ من الناس ، كقولك إذا ذكرت فاذكر زيدا أَو عمرا أَو خالدا

فإذا نهيتَ (٢) عن هذا قلت لاتَأْتِ زيدا أَو عمرا أَو خالدا ، أَى لاتأْتِ هذا الضَّرْبَ من الناس ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) (٣)

والفَصْلُ بين (أَوْ) وبين الواو أَنَّك إذا قلت اضرب زيدًا وعمرًا ، فإن ضرَب أَحَدَهما فقد عصاك . وإذا قال (أَو) فهو مُطيع لك فى ضَرْب أَحدهما أَو كليهما

وكذلك إذا قال لاتأْتِ زيدا وعمرا فأَتى أَحدهما فليس بعاصٍ وإذا قال . لا تأْتِ

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٩ « باب (أو) فى غير الاستفهام
تقول جالس عمرا أو خالدا أو بشرا كأنك قلت جالس أحد هؤلاء ، ولم ترد انسانا بعينه ، ففى هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس كأنك قلت جالس هذا الضرب
وتقول كل لحما أو خبزا أو تمرا كأنك قلت كل احد هذه الأشياء ، فهـذا بمنزلة الذى قبله » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٩ « وان نفيت هذا قلت لا تأكل خبزا أو لحما أو تمرا كأنه قال لا تاكل شيئا من هذه الأشياء
ونظير ذلك قوله — عز وجل — (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) ، اى لا تطع أحدا من هؤلاء » وانظر ص ٤٩١ منه

(٣) الآية فى سورة الانسان ٢٤ .

زيدا أو عمرا فليس له أن يأْتي واحدا منهما ، فتقديرها في النهي لاتأْت زيدا ولا عمرا ، وتقديرها في الإيجاب ائت زيدا ، وإن شئت فائت عمرا معه

٣/٢٦٥ وتقول لأَضربنَّه / ذهب أَو مكث ، أَي لأَضربنَّه في هذه الحال كان أَوْ في هذه الحال[1].

وعلى هذا تقول وكلُّ حقٍّ لها داخلٍ فيها أَو خارجٍ منها ، وإن شئت داخلٍ فيها وخارج منها

أَمَّا الواو فعلى قولك كلُّ حقٍّ لها من الداخل ، والخارج وأَمَّا (أَوْ) فعلى قولك إن كان ذلك الحقُّ داخلا أَو كان خارجا

وهذا البيت يُنْشَدُ على وجهين

إذا ما انتهى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطالَ فأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فأَقْصَرَا[2]

ويُنْشَد أَمْ تَنَاهَى

أَمَّا (أَوْ) فعلى قولك إن طال ، وإن قصر

وأَمَّا (أَمْ) فعلى قولك أَيُّ ذلك كان ؟

والأَلف في (أَطال) أَلف استفهام ، والأَحْسَن في هذا (أَو) ،لأَنَّ التقدير إن كان كذا

(١) في شرح الكافية للرضي ح ٢ ص ٣٥٠ « قال المصنف كل موضع قدر الجملتان أي المعطوفة احداهما على الأخرى بالحال فأو نحو لأضربنه قام أو قعد ، اذ المعنى قائما كان أو قاعدا ، وان قدر الكلام بالتسوية من غير استفهام فأم ، نحو ما أبالي أقمت أم قعدت هذا كلامه ولقائل أن يطالبه باختصاص معنى الحالية بأو . » وانظر سيبويه ح ١ ص ٤٨٩

(٢) استشهد به سيبويه ح ١ ص ٤٩ على دخول (أو) لأحد الامرين على حد قولك لاضربنه ذهب أو مكث .

وعلى رواية (أو) تكون الهمزة في (أطال) للصيرورة من الاطالة ،

وعلى رواية (أم) تكون الهمزة في (أطال) للاستفهام ، ويكون البيت شاهدا للخليل في تجويزه في غير سواء ، ولا أبالي أن يجري مجراهما فيذكر بعده (أم) والهمزة .

والبيت لزياد بن زيد من بني عذرة ، شاعر اسلامي كان في زمن معاوية وهو مطلع أبيات أربعة في الحكم . قال أبو جعفر محمد بن موسى المنجم

كنت أحب أن أرى شاعرين ، فأؤدب احدهما وهو عدي بن الرقاع لقوله

وعلمت حتى ما أسائل عالما عن علم واحدة لكي أزدادها

ثم أسائله عن جميع العلوم ، فاذا لم يجب أدبته على قوله ، وأقبل رأس الآخر وهو زياد بن زيد لقوله

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملى أم تناهى فأقصرا

أملى من الملي وهو الزمن الطويل .

نظر الخزانة ح ٤ ص ٤٦٩ - ٤٧١ وشرح الكافية للرضي ح ٢ ص ٣٥ .

وإن كان كذا ، وكذلك كلُّ موضع لا يقع فيه استفهام على معنى أيّهما ، وأيُّهم ، وتسق به على هذا التقدير

وكُلُّ موضع يقع فيه (أيّ) كائنا ما كان(1) ـ فألف الاستفهام و (أَمْ) تدخلانه ، وإن كان الأحسن فيهما ما قصصنا

3 ـــ 266 وتقول ما أدرى أزيدا/أو عمرا ضربت أم خالدا لم ترد أن تَعْدِلَ بين زيد ، وعمرو ، ولكنَّك جعلتهما جميعا عِدْلا لخالد فى التقدير ،والمعنى ما أدرى أَحَدَ هذين ضربتَ أم خالدا

وتقول قد علمت أَرَبَعِيّ أَمْ مُضَرِىّ أنت أمْ تميمىٌّ كأنَّه قال قد علمت أَمْ مِنْ أَحَد هذين الشَّعْبَيْن أنت أم تميمى"(2)

وعلى هذا يُنْشَد قولُ صفيَّة بنت عبد المطَّلب .

* كيفَ رَأَيْتَ زَبْرا *

* أأَقِطًا أَمْ تَمْرَا *

* أَمْ قُرَشِيًّا صَقْرا(3) *

(1) جاءت هذه العبارة فى كتاب سيبويه جـ1 ص 490 قال

كما قلت لأضربنه ذهب أو مكث أى لأضربنه كائنا ما كان وانظر جـ 2 ص 13 من سيبويه أيضا

وفى شعر ابن الرومى

يفعل الله ما يشاء كما شا ء متى شاء كائنا ماكانا

واعراب السيرافى لها هو

كائنا حال ، و (ما) فاعل لكائنا وهي اسم موصول وكان صلتها .

أما الرضى فجعل (ما) نكرة موصوفة خبرا لكائنا والضمير الراجع اليها محذوف فى التقدير كانه .

وانظر شرح الكافيه جـ 2 ص 35 وحاشيه يس على التصريح جـ 1 ص 190

(2) فى الأصل تميمى ثم شطب عليها وكتب يمنى

(3) فى الكامل جـ 7 ص 96 « ويروى ـ وحدثنيه المازنى أن صفية بنت عبد المطلب أتاها رجل ، فقال لها أين الزبير ؟ قالت وماتريد اليه ؟ قال أريد أن أباطشه .

فقالت ها هو ذاك ، فصار الى الزبيرفباطشه فعلاه الزبير ، فمر بها محمولا ، فقالت صفية

كيف رأيت زبرا
أأقطا أو تمرا
أم قرشيا صقرا

لم تشكك بين الاقط والتمر فتقول أيهما هو ، ولكنها ارادت أرايته طعاما أم قرشيا صقرا ، أى احد هذين رايته أم صقرا ، ولو قالت أأقطا أم تمرا كان محالا على هذا الوجه »

ورواية المقتضب والكامل مثل الرواية المثبتة فى كتاب سيبويه جـ 1 ص 488 فيكون كلام صفية سجعا لا رجزا ، ورواية الأعلم =

لم ترد أن تجعل الأَقِط عِدْلاً للتمرِ فتقول أهذا ، أم هذا ولكن أرادت أطعاما رأيت أَم قُرشيّا لا يصلحُ فى المعنى إلاّ هذا

فأمّا قولُ الله عزّ وجلّ (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)(١) فإنّ قوما من النحويّين يجعلون (أَوْ) فى هذا الموضِع بمنزلة « بَلْ » وهذا فاسد عندنا من وجهين

أحدُهما أنّ (أَوْ)لو وقعت فى هذا الموضِع موقِعَ (بل) لجاز أن تقع فى غير هذا الموضع ، وكنت تقول ضربت زيدا أو عمرا ، وما ضربت زيدا أَوْ عمرا على غير/الشكٍّ ، ولكن على

٣
٢٦٧ معنى (بلْ) فهذا مردود عند جميعهم

كيف رأيت زبرا
أأقطا أو تمــــرا
أم قرشيا صارما هزبرا

فيكون زجرا وكذلك رواية ابن الشجرى فى أماليه حـ ٢ ص ٣٣٧ .

الزبر قال ابن الشجرى مكبر الزبير ، ويحتمل أن يكون مصدر زبرت الكتاب اذا كتبته وأن يكون مصدر زبرت الرجل اذا انتهرته وأن يكون مصدر زبرت البئر اذا طويتها . وأن يكون الزبر الذى هو العقل .

الأقط اللبن الرائب يطبخ حتى ينعقد ، ثم يجعل اقراصا ، ثم يجفف فى الشمس .

والصارم السيف الهزبر الأسد .

والمعنى أرأيته فى الضعف واللين كطعام يســـوغ لك أم قرشيا ماضـــيا فى الرجال كالصارم شجاعا كالأسد .

(١) الصافات ١٤٧

فى الخصائص حـ ٢ ص ٤٦١ « فاما قول الله ــ سبحانه ــ (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) فلا يكون فيه (أو) عـــلى مذهب الفراء بمعنى بل ولا على مذهب قطرب فى انها بمعنى الواو لكنها عندنا على بابها فى كونها شكا ، وذلك أن هذا كلام خـــرج حكاية من الله ـ عز وجل ـ لقول المخلوقين وتأويله عند أهـــل النظر وأرسلناه الى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم هؤلاء مائه ألف أو يزيدون » .

وفى مجالس ثعلب ص ١٣٥ « (الى مائه الف أو يزيدون) قال الفـــــراء يقول بل يزيدون ، وغيره يقول ويزيدون عندكم »

وعقد الأنبارى فى الانصاف مسالة لهـذا الخلاف ص٢٨١ ــ ٢٨٤ ورجح مذهب البصريين وقال عن الآية

أما احتجاجهم بقوله تعالى (وأرسلناه الى مائه ألف أو يزيدون) فلا حجة لهم فيه وذلك من وجهين

أحدهما أن يكون للتخيير والمعنى أنهم اذا رآهم الرائى تخير فى أن يقدرهم مائة الف ، او يزيدون على ذلك .

والوجه الثانى أن يكون بمعنى الشك و المعنى أن الرائى اذا رآهم شـــك فى عددهـم لكثرتهم فالشك يرجع الى الرائى لا الى الحق ــ تعالى ــ .

وانظر شرح الكافيه للرضى حـ ٢ ص ٣٤٣ والخزانة حـ ٤ ص ٤٢٣ والبحر المحيـــط حـ ٧ ص ٣٧٦ والمغنى حـ ١ ص ٦٣ ، ومعـــانى القرآن للفراء حـ ٢ ص ٣٩٣ .

والوجه الآخر أنّ (بَلْ) لاتأتى فى الواجب فى كلام واحد إلّا للإضراب بعد غَلَط أو نِسْيان ، وهذا منفيّ عن الله عزّ وجلّ ؛ لأنّ القائل إذا قال : مررت بزيد غالِطا فاستدرك ، أو ناسيا فذكَر ، قال : بل عمرو ، ليضْرِب عن ذلك ، ويُثْبِت ذا

وتقول : عندى عشرة بَلْ خمسةَ عشرَ على مثل هذا ، فإنْ أتى بَعْدَ كلام قدسبق من غيره فالخطأ إنّما لحق كلام الأوّل ، كما قال الله عزّ وجلّ (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا)[1] فعلم السامع أنّهم عنَوْا الملائكة بما تقدّم من قوله (وجعلوا الملَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرحْمٰنِ إنَاثًا)[2] وقال (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)[3] وقال (وَيَجْعَلُونَ لِلهِ مَا يَكْرَهُونَ) وقال (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)[4] ، أي : بل هؤلاء الذين ذكرتم أنّهم ولَدٌ عبادٌ مُكْرَمون

ونظيرُ ذلك أن تقول للرجل : قد جاءك زيدٌ ، فيقول : بل عمرو

ولكن مَجازُ هذه الآية عندنا مجازُ ما ذكرنا قَبْلُ فى قولك : ائت / زيدا أو عمرا أو خالدا ، تريد : ائت هذا الضَّرْبَ من الناس ، فكأنّه قال ـ والله أعلم ـ إلى مائة ألف أو زيادة . وهذا قولُ كلِّ مَنْ نثق بعلمه . ٣ / ٢٦٨

وتقول : وكلُّ حَقٍّ لها علمناه أو جهلناه[5] تريد توكيد قولك : كلُّ حقٍّ لها ، فكأنّك قلت : إن كان معلوما ، أو مجهولاً فقد دخل فى هذا البيع جميعُ حقوقها

* * *

ولها فى الفِعْل خاصّةٌ أخرى نذكرها فى إعراب الأَفعال إن شاء الله

وجملتها أنّك تقول : زيد يقعد أو يقوم يا فتى ، وإنّما أُكلِّم لك زيدا ، أو أُكلِّم عمرا تريد : أفعل أَحَد هذين ، كما قلت فى الاسم : لقيت زيدا أو عمرا ، وأنا آتى زيدا أو عمرا أي : أَحَد هذَيْن

وعلى القول الثانى : أنا أمضى إلى زيد ، أو أقعد إلى عمرو ، أو أتحدَّث . أي : أفعل هذا الضرْب من الأفعال

(١) مريم ٨٨
(٢) الزخرف ١٩
(٣) الزخرف ١٦ وانظر ص ٢٩٢
(٤) الأنبياء ٢٦
(٥) انظر تعليق ٢ من ص ٣

وعلى هذا القول الذي بدأت به قولُ الله عزّ وجلّ (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) ، أى يقع / أحد هذين ٣/٢٦٩

فأمّا الخاصّة فى الفعل فأن تقع على معنى إلّا أنْ ، وحتّى ، وذلك قولك ـ الزمْه أو يقضِيَك حقَّك ، واضربْه أوْ يستقيمَ وفى قراءة أُبَىٍّ (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا) ، أى إلّا أنْ يُسْلِموا ، وحتّى يُسلموا وهذا تفسير مُستقصًى فى بابه[1] إن شاء الله

(١) باب (أو) تقدم حديثه فى الجزء الثانى ص ٢٨ وذكر الآية هناك أيضا .

هــذا باب

الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام (١)

وذلك قولك ــ إذا قال القائل رأيت زيدا عند عمرو ــ أَوَهُوَ مِمّن يُجالسه ؟ استفهمت على حَدِّ ما كنت تعْطِف كأنّ قائلا قال وهو ممّن يُجالسه ، فقال أَوَ هذا كذا ؟

وهذه الألف لتمكُّنِها تدخل على الواو ، وليس كذا سائر حروف الاستفهام ، إنّما الواو تَدخل عليهنّ فى قولك وهَلْ هو عندك ؟ فتكون الواو قَبْلَ (هَل)

وتقول وكيف صنعت ؟ ومَتى تخرج ؟ وأيْنَ عبد الله؟ وكذلك جميعُها إلّا الألف (٢)

ولا تدخل الواو على (أَمْ) ، ولا (أَم) عليها ؛ لأنّ (أَمْ) للعطف والواو للعطف

ونظير هذه الواو ، والفاء ، /وسائر حروف العطف قول الله عزّ وجلّ (أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٣/٢٧٠
الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ) (٣) (أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ) (٤)

فالواو هاهنا بمنزلة الفاء فى قولك (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ) (٥)

وإنّما مَجازُ هذه الآياتِ ــ والله أعلم ــ إيجابُ الشىء والتقدير كما شرحت لك أوّلا

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٩١ هذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٩١ « وذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول أو هو ممن يكون عند فلان، فأدخلت ألف الاستفهام . وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل الألف عليها فانما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف كما أن (هل) لا تدخل على الواو » .

(٣) الأعراف ٩٧

(٤) الأعراف ٩٨

وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٩١ « وهذه الواو التى دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة فى كتاب الله ــ عز وجل ــ قال (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون . أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون) فهذه الواو بمنزلة الفاء فى قوله تعالى (فأمنوا مكر الله) وقال ــ عز وجل ــ (ائنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون) وقال (أو كلما عاهدوا عهدا) » .

(٥) الأعراف ٩٩ .

وهذه الواو ، وواوُ العطف مجازُهما واحد في الإعراب

وتكون في الاستفهام والتقرير كما ذكرنا في الألف ، وللتعجّب ، وللإنكار

فأمّا الاستفهام المحْضُ فنحو قولك – إذا قال الرجل رأيت زيدا – فتقول أَوَيُوصل إليه ، فأنت مُسترشِد أو مُنكِر ما قال؟ فيقول أَوَأدركته؟ تستبعد ذلك

فأَما التعجّب والإنكار فقول المشركين (أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ) [1]

والتقرير ما ذكرت لك في الآيات في الفاء والواو في قوله عزّ وجلّ (أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى)

(1) آيتان الصافات ١٦ ، ١٧ ، الواقعة ٤٧ ، ٤٨ .

هـذا باب

مايَجْرِى ومالايَجْرِى / بتفصيل أبوابه

٣ / ٢٧١

وشرح معانيه واختلاف الأسماء وما الأَصْلُ فيها

اِعلم أنَّ التنوين فى الأَصْلِ الأسماء كلّها علامةٌ فاصِلةٌ بينها وبين غيرها . وأنّه ليس للمسائل أن يسأل لِمَ انصرف الاسم؟

فإنّما المسألَةُ عمّا لم ينصرف ما المانعُ له من الصرف؟ وما الذى أزاله عن مِنْهاج ماهو اسمٌ مِثْلُه ؛ إذ كانا فى الاسميّة سَواءً ؟

ونفسر ذلك بجميع معانيه إن شاء الله

اِعلم أنَّ كلَّ ما لا ينصرف مضارعٌ به الفِعْلُ . وإنّما تأويلُ قولنا لاينصرف . أى لايَدخله خفض ولا تنوين [1] ، لأنَّ الأفعال لا تُخفض ولا تُنوّن فلمّا أشبهه جرى مجراه فى ذلك

وشبهه بها يكون فى اللفظ ويكون فى المعنى . فأمّا الذى أشبهه وجب أن يُترك صَرْفُه [2]

كما أنّه ما أشبه الحروف التى جاءت معنى من الأسماء مبتروكٌ إعرابُه ، إذْ كانت الحروف لا إعرابَ فيها وهو الذى يسمّيه النحويّون / المبنى

فممّا لا ينصرف كلّ اسم فى أوّله زيادة من زوائد الأفعال يكون بها على مثال الفِعْل فمن ذلك أَكْلُبُ ، وأَحْمَدُ ، وإِثْمِد وإِصبَع ، لأنَّ ما كان من هذا على أَفْعَل فهو بمنزلة أذهب وأعلم ، وما كان منها على أفْعِل فهو بمنزلة أَضْرِبُ . وأجلس وما كان منها على مثال إفعل

(١) غيـر المنصرف هو ما لا يدخله الخفض والتنوين هذا تعريفه عند النحويين وعرفه ابن الحاجب بأنه ما فيه علتان من تسع أو واحـدة منها تقوم مقامهما

انظر شرح الكافيه للرضى جـ ١ ص ٣٠ـ٣١ ، والأشباه جـ ١ ص ١ ٣ ، جـ ٢ ص١٥٠

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٦ « واعلم ان ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء فى الكلام، ووافقه فى البناء أجرى لفظه مجرى مايستثقلون ، ومنعوه ما يكون لما يستخفون فيكون فى موضع الجر مفتوحا

فهو بمنزلة اِضْرِبْ فى الأمر ، وكلّ ما لم نذكر فى هذا الباب فعلى هذا منهاجه

فمن ذلك تَنْضُب ، وتَتْفُل (1) ، لأنّهما على مثال تقعد ، وتقتل

وسنفسّر ما يلحق هذه الحروف زوائد وما يكون منه من نفس الحرف إن شاء الله

استثقلوه حيث قارب الفعل فى الكلام ، ووافقه فى البناء » .

وقال فى ص ٧ « فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل ، لأنه إنما فعل ذلك به ، لأنه ليس له تمكن غيره ، كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم » .

(1) تنضب : شجر . تتفل : ولد الثعلب ويمنع ذلك من الصرف فى التسمية به وكذلك أكلب اثمد واصبع .

هـذا باب

(أَفْعَل)

اِعلم أنّ ما كان من (أَفْعَلَ) نعْتا غير مُنصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك أ- وأحمر ، وأسود[1]

وإنّما امتنع هذا الضّربُ من الصرْف فى النكرة ؛ لأنّه أشبه الفِعْل من وجهَين

أحدهما أنّه على وزنه / ٣ / ٢٧٣

والثانى أنّه نعْت ، كما أنّ الفِعْل نَعْت

ألا ترى أنّك تقول مررت برجل يقوم ومع هذا أنّ النعت تابع للمنعوت كاتُباع الفعل الاسمَ

وإن كان اسما انصرف فى النكرة ؛ لأنّ شَبَهه بالفِعْل من جهة واحدة ، وذلك نحو أفْكَل ، وأحمدَ ، تقول مررت بأَحْمَدَ ، وأحمدآخر[2]

وإن قال قائل مابال أحْمَد مخالفا لأحمر ؟

قيل من قِبَل أنّ أحْمد ، وما كان مِثْلَه لايكون نعْتًا إلّا أن يكون معه (من كذا) فإن ألحقت به (من كذا) لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، لأنّه قد صار نعْتا كأحمر وذلك قولك مررت برجل أحْمَدَ مِنْ عبد الله ، وأكْرَمَ مِنْ زيد[3] وكُلُّ ما سمّيت به من الأفعال

---

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢ « هذا باب أفعل »
اعلم أن (أفعل) اذا كان صفة لم ينصرف فى معرفة ولا نكره وذلك لانهـا اشبهت الأفعال نحو أذهب ، وأعلم .
قلت فما باله لا ينصرف اذا كان صفة وهو نكرة ؟
فقال « لأن الصفات أقرب الى الأفعال فاستثقلوا التنوين فيه، كما استثقلوه فى الأفعال وأرادوا أن يكون فى الاستثقال كالفعل ، اذ كان مثله فى البناء والزيادة ، وضارعه وذلك نحو أخضر واحمر وأسود وأبيض وآدر » .
(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢ – ٣ « هذا باب (أفعل) اذا كان اسما .
فما كان من الأسماء افعل فنحو افكل، وارمل وأيـدع وأربع ، لا تنصرف فى المعرفة ، لأن المعارف أثقل وانصرفت فى النكرة ، لبعدها من الأفعال . » .
الأفكل الرعدة .
(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٥ « هذا باب أفعل منك
اعلم انك انما تركت صرف افعل منك ، لأنه صفة .
=

لم ينصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة ، نحو يزيد ، ويشكُر ، ويضرب ، ونحوه لو كان اسما تقول مررت بيزيدَ ، وبيزيدٍ آخر

فإن قال قائل ما باله انصرف في النكرة ، وهو فِعْل في الأَصْل ، وقد ذكرت أَنَّ مالاينصرف

٣ / ٢٧٤ إنَّما امتنع بشَبَهه بالفِعْل ، وأَحمر / وما كان مِثْلَه لاينصرف في معرفة ولا نكرة . وهي أسماءٌ ؟

قيل له إنَّ (أَحْمَر) أشبه الفِعْل وهو نكرة ، فلما سمَّيت به كان على تلك الحال . فلمّا رددته إلى النكرة رددته إلى حال قد كان فيها لاينصرف . فلذلك خالفه

هذا قول النحويِّين[1] . ولست أَراه كما قالوا

أرى إذا سمّي بأَحْمر ، وما أَشبهه ، ثُمَّ نُكِّرَ أن ينصرف ، لأَنَّه امتنع من الصرف في النكرة لأَنَّه نَعْت ، فإذا سمّي به فقد أُزيل عنه بابُ النعْت ، فصار بمنزلة (أَفْعَل) الذي لايكون نعتا ، وهذا قول أَبي الحسن الأَخفش ، ولا أَراه يجوز في القياس غيره [2]

= فإن سميت رجلا بأفعل هذا بغير منك صرفته في النكرة ، وذلك نحو أحمد وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول هذا رجل أصغر ولا هذا رجل أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك ، فإن سميته أفضل منك لم تصرفه على حال » .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤ « وإذا سميت رجلا بفعل في أوله زائدة لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر وهذا النحو أحرى ألا تصرفه ..

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة قال من قبل أن أحمر كان وهو صفة قبل أن يكون اسما بمنزلة الفعل فإذا كان اسما ثم جعلته نكرة فإنما تصيره إلى حاله إذا كان صفة وأما يزيد فإنك لما جعلته اسما في حال يستثقل فيها التنوين استثقل فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسما ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى حاله قبل ان يكون اسما وأحمر لم يزل اسما » .

(٢) اختار المبرد أيضا مذهب الأخفش في نقده لكتاب سيبويه ، فقال عن سيبويه « وزعم أنه إذا سمى رجلا أمس ، وسحر وهو يريد المعدول عن الألف واللام الذي لا ينصرف وهو ظرف وإذا سمى بمثنى أو برباع أو ثلاث أو ماأشبه جميع هذا أنه يصرفه في المعرفة والنكرة وكذلك يلزمه في أخر .

قال محمد وهذا صواب ، لأنه نقله عن الموضع الذي عدل فيه ، وزالت عنه العلل التي لها منع الصرف والتمكن ، فصار أمس كعمرو ، وسحر كجمل ، ورباع كغراب ، وأخر كصرد كما أنه حيث سمى الرجل ضرب الذي هو فعل أعربه ، فصار كحجر ..

وهذا نقض قوله في أحمر وما أشبهه أنه إذا سمى به لم ينصرف في النكرة ، ويلزمه أن يصرفه في النكرة ، كما قال أبو الحسن الأخفش . وذلك أن المانع له من الصرف في النكرة أنه وصف ، فإذا سمى به ، فقد أزال عنه ذلك المعنى وأدخله في باب أفكل وذهبت دلالته على معنى الحمرة .

فإن قال قائل إنك قد تقول مررت بنسوة أربع ، فينبغي ألا تصرف أربعا ، لأنك قد

وكلُّ ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه ألفا ولاما ، أو أضفته انخفض في موضع الخفض ؛ لأنّها أسماءٌ امتنعت من التنوين والخفْض ، لشبهها بالأفعال ، فلمَّا أُضيفت وأُدخل عليها الألفُ واللام باينت الأفعالَ ، وذهب شَبَهها / بها ، إذْ دخل فيها ما لا يكون في الفِعْل ، فرجعت إلى الاسميّة الخالصة ، وذلك قولك . مررت بالأحمر يا فتى ، ومررت بأسْوَدِكم (١) 3/275

= أخرجته من باب الأسماء ووصفت به ، كما أخرجت أحمر من باب الوصف وسميت به .

فهذا لا يلزم من قبل أن (أربع) كان في الأصل اسما للعدد ، ثم توسعت ، فوصفت به، ولم تخرجه من أن يكون اسما للعدد ولا مفارقا لشيء من معنـاه ، و (أحمر) حيث سميت به أخرجته من باب الحمرة ومن الشيء الذي كان يدل عليه ، وصار بمنزلة زيد وما أشبهه »

* * *

ورد على المبرد ابن ولاد بقوله

« قال أحمد حجـة سيبويه في ترك صرف أحمر اذا سمى به – ما وجد عليه اجتمـاع العرب في ذلك .

الا ترى الى قـوله في باب ما كان من أفعل صفة في بعض اللغـات واسما في أكثـر الكلام قال

فأما أدهم – اذا عنيت به القيـد ، وأسود ، اذا عنيت به الحيـة – وأرقم – اذا عنيت به الحية أيضـا لم تصرف في معرفة ولا نكرة لم تختلف العرب في ذلك .

فهذا نص قوله وسبيله سبيل النحويين اتباع كلام العرب اذا كانوا يقصـدون الى التكلم بلغتهـم .

فأما أن يعملوا قياسا – وان حسن – يؤدي الى غير لغتها فليس لهم ذلك ، وهـو غير ما بنوا عليه صناعتهم ، وقياس هذه الأشياء سهل كما قال سيبويه لو وافق كلامهم .

وأما اعتلاله بصرف المعدول اذا سمى به لأن العدل قد زال عنه بالتسمية – فهذا الذي قاس عليه باب أحمر أوقعه في مخالفـة العرب فيما لم تختلف فيه .

ولعمري لو لم يسمع من العرب ترك الصرف في أدهم ، وأرقم وأسـود وما أشبه ذلك اذا سموا بها – لكان ما ذكر قياسا سهلا ، ولكن لا بد من متابعتهم اذ كانوا يريدون التكلم بلغتهم دون ما يطرد لنا ، ويحسن من مقاييسنا .

واذ وجدنا العرب تجعل الفعل المستقبل ماضيا من لفظه كقولهم من ضرب يضرب ومن نصر ينصر ، وهذا مطرد في أكثر الكلام ، ثم اتبعناهم في يدع ، فلم نبن عليه ودع ونعمل منه ماضيا على حسب ما جاء مستقبلا ، وكان قياس هذا سهلا ، ولكنا اتبعناهم ، فتركنا من ذلك ما تركوا ، وتكلمنا بما تكلموا .

وقالوا عسى فجاءوا بالماضي ، ولم يقولوا يعسى ، فيـأتوا بالمستقبل فتركنـاه اذ تركوا » . انظر الانتصار ص ٢٣٥ – ٢٣٨

قال المبرد في ص ٣١٩ ان أفعل اذا كان صفة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، نحو أحمر وأحمر وهذا منه رجوع عن قوله في نقد سيبويه ، وقال مثـل ذلك في ص ٣١١

وقد يكون في هـذا معبرا عن وجهة نظر النحويين .

(١) في سيبويه جـ ١ ص ٧ « وجميع ما لا ينصرف اذا أدخل عليه الألف واللام أو أضيف انجر ، لأنها أسـماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف وأدخل فيها المجرور كما يدخـل في المنصرف ، ولا يكون ذلك في الأفعال وأمنـوا التنوين » .

وقال في جـ ٢ ص ١٣ « واعلم أن كل اسم لا ينصرف فان الجر يدخله اذا أضفته ، أو أدخلت عليه الألف واللام . وذلك أنهم أمنوا التنوين وأجروه مجرى الأسماء » .

هــذا باب

مايُسمَّى به من الأفعال وماكان على وزنها

اِعلم [أنَّك] إذا سمَّيت رجلا بشيء من الفِعْل ليست فى أوَّله زيادة ، وله مثال فى الأسماء ، فهو منصرف فى المعرفة ، والنكرة

فمن ذلك ضَرَبَ ، وما كان مِثْلَه ، وكذلك عَلِم ، وكَرُمَ ، وبابهما ؛ لأنَّ (ضَرَبَ) على مِثال جَمل ، وحجرَ ، و(علِم) على مثال فخِذ ، وكَرُم على مِثال رَجُل ، وعَضُد

وكذلك ما كَثُرَ عِدتُه ، وكان فيه هذا الشرط الذى ذكرنا

فمن ذلك [دحرج ؛ لأنَّ مِثاله] (١) جعفر ، وحوقل ، لأنَّ مثاله كوْثَر ، والملحق بالأصْل بمنزلة الأصْلىِّ (٢)

فإن سمَّيت بفِعْل لم تُسمَّ فاعله ـ لم تصرفه ، لأنَّه على مثال ليست عليه الأسماء ، وذلك نحو ضُرِبَ ، ودُحْرِجَ ، وبُوطِرَ ، إلَّا أن يكون مُعتلاً أو مُدْغَما ، فإنَّه إن كان / كذلك خرج إلى باب الأسماء ، وذلك نحو قِيل ، وبيع ، ورُدَّ ، وما كان مِثْلَها ، لأنَّ (رُدَّ) بمنزلة كُرٍّ ، وبُرْد ، ونحوهما ، وقِيل بمنزلة فِيلٍ ، ودِيك (٣) ٣ / ٢٧٠

وكذلك إن سمَّيت بمثل قَطَّع ، وكسَّرَ ـ لم ينصرف فى المعرفة ، لأنَّ الأسماء لا تكون على (فَعَّلَ)

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٦ ـ ٧ « باب ما ينصرف من الأفعال اذا سميت به رجلا .

زعم يونس أنك اذا سميت رجلا بـ (ضارب) من قولك ضارب ، وأنت تأمر فهو مصروف ، وكذلك ان سميته ضارب وكذلك ضرب وهو قول الخليل وأبى عمرو ، وذلك لأنها حيث صارت اسما ، وصارت فى موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجىء فى أوائلها الزوائد التى ليس فى الاصل عندهم أن تكون فى أوائل الأسماء اذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها اذا أشبهتها فى البناء وصارت أوائلها الأوائل التى هى الأصل للاسماء فصارت بمنزله ضارب الذى هو اسم وبمنزله حجر ، وتابل ..

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك ، وهو خلاف قول العرب .. »

(٣) سيعقد له بابا فى ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ومن المطبوع ص ٣٢٤ .

فإن قلت قد جاء مِثْلُ (بَقَّمَ) ، فإنّه أعجمىٌّ وليست الأسماءُ الأعجميّة بأُصول إنّما داخلة على العربيّة

وأمّا قولهم (خَضَّم) للعنبر بن عمرو بن تميم ـ فإنّما هو لقب لكثرة أكْلِهم وخَضَّم بَعْدُ إنّما هو فِعْل (١)

ولو سمّيت رجلا ضَارَبَ ، أو ضارِبْ من قولهم ضارِبْ زيدا إذا أمرته انصرف ، لأنّ ضارِبْ بمنزلة ضارِبٍ الذى هو اسم ، وضارَبَ بمنزلة خاتَم ، فعلى هذا يجرى ما ينصرف وما لا ينصرف (٢)

وأمّا ما كان فيه زيادةٌ من زوائد الأفعال الأربع الهمزة ، والياء ، والتاء ، والنون ، فكان بها على مِثال الفعل ـ فقد قلنا فيه ، وسنقول فى شرحه ، وما يُحْكَمُ عليه منها بالزيادة ، وإن لم يكن له فِعْل ، وما يُحكم بأنّه أصْلىٌّ حتّى يتبيّن

أمّا ما كانت الهمزة/فى أوّله ، والياء ـ فحُكْمُه أن تكونا فيه زائدتين إذا كانت حروفه ٣/٢٧٧
الثلاثة أصْلية ، لأنّك لم تشتقّ من هذا شيئا إلّا أوْضَح لك أنّهما فيه زائدتان ، فحكمت بما شاهدت منه على ما غاب عنك وذلك نحو أَفْكَلَ (٣) ، وأَيْدَع (٤) ، ويَرْمَع (٥) ، لأنّك لم ترها فى مثل أحمر ، وأصفر ، وأخضر ، ولا فيما كان له فِعْل إلّا زائدة ، وكذلك الياء ، لأنّك

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ١٤٥ وسيكرره فى ص ٢٨٥ وانظر جمهرة الأنساب ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .
(٢) انظر تعليق رقم ٢ من الصفحة السابقة.
(٣) أفكل على وزن أفعل اسما عند سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ وانظر ص ٢ وانظر تصريف المازنى ج ١ ص ٩٩ . والأفكل الرعدة

(٤) أيدع على وزن أفعل اسما عند سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ وانظر ص ٢ وانظر تصريف المازنى ج ١ ص ٩٩ وابن يعيش ج ٩ ص ١٤٤ والمنصف ج ٣ ص ١٦ .
الأيدع الزعفران .

(٥) (يرمع) على وزن يفعل عند سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ ، ص ٣٢٥ .
وانظر تصريف المازنى ج ١ ص ١٠١ وقال أبو الفتح فى المنصف ج ١ ص ١٠٢ « فأما (يرمع) فيجوز أن يكون عندى من قولهم ترمع أنف فلان إذا اضطرب ، وتحرك . واليرمع حجارة خوارة ليس لها ثبات ولا صلابة وهى هشة ، ولهشاشته ، والخور قريب من الاختلاج والاضطراب » .
وانظر ابن يعيش ج ٦ ص ١١٧ ، ج ٩ ص ١٤٨ .

لم ترها فى مثل اليَعْمَلة [1] وما كان نحوها إلّا زائدة ؛ لأنَّ أحْمر من الحُمْرَة ، وكذلك أخضر ، وأسود ، ويَعْمَلة من العمل

* * *

فأمّا (أَوْلَق) [2] فإنّ فيه حرفين من حروف الزيادة الهمزة والواو ، فعند ذلك تحتاج إلى اشتقاق ؛ ليُعلمَ أيُّهما الزائدة ؟

تقول فيه أُلِقَ الرحلُ فهو مَأْلُوق ، فقد وضح لك أنَّ الهمزة أَصْل والواو زائدة ؛ لأنَّ الهمزة فى موضع الفاء من الفِعْل ، فقد وضح لك أنَّها فَوْعَل

وكذلك (أَيْصَرٌ [3]) ، لأنَّ فيه ياءً ، وهمزة فكلاهما من الحروف الزوائد . فجمْعُه على

٣ / ٢٧٨ إصار ، فقد بان لك أنَّ / (أَيْصَرَ) فَيْعَل قال الأَعْشى

(1) فى المنصف حـ ١ ص ١٠٢ « وأما اليعمله فهى الناقه التى يعمل عليها فى السير ، فقد تبين أيضا بالاشتقاق زيادة الياء .. » .

(2) فى سيبويه حـ ٢ ص ٣٤٤ « وأما (أولق) فالألف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم ، ألق الرحل وانما أولق فوعل ولولا هذاالثبت لحمل على الأكثر » وانظر ص ٣ منه وفى تصريف المازنى حـ ١ ص ١١٣ « فأماأولق ، وأيصر ، وامعة فان الهمـــز فيهن غير زائدة ، لأنهم قد قالوا ألق فهو مألوق » .

وقال أبو الفتح : « استدل على أن الهمزة فى أولق من نفس الكلمه بقولهم ألق الرحـل فهو مألوق يقول فالهمزة فى ألق فاء الفعل ، فينبغى أن تكون فى أولق كذلك وهذا استدلال صحيح .

ولمعترض بعد أن يعترض فيقول ما تنكر أن يكون أولق أفعلا ؟ دون فوعل ...

فإن قلت : فقد قالوا ألق ، فقد يجوز أن تكون الهمـــزة فى ألق منقلبـــة عن الواو المضمومة . كأنه كان أولا ولق ، ثم قلبت همزة، كما تقول أعد ، وأزن فى وعد ، ووزن ، فلا يكون لأبى عثمان حجة فى قولهم : ألق .

فالجواب عن هذه الزيادة أنهم قد قالوا مألوق فلو كانت الهمـــزة فى ألق إنمـا هى منقلبة عن الواو فى ولق ، كما يدعى الخصم لزالت فى اسم المفعول لزوال الضمة الموجبـــه للقلب ، وكانوا يقولون مولوق .. » .

وانظر الخصائص حـ ١ ص ٩ ، حـ ٣ ص ٢٩١ ، وابـن يعيش حـ ٩ ص ١٥٤ وشرح الرضى للشافية حـ ٢ ص ٣٤٣ .

الأولق الجنون .

(3) فى تصريف المازنى حـ ١ ص ١١٣ « و (أيصر) أيضـا من نفس الحرف ؛ لقولهم فى جمعه اصار وقال الشاعر :

ويجمع ذا بينهن الاصــارا »

وفى المنصف حـ ٣ ص ١٨ أيصر هو الحشيش ويقال فى جمعه أياصر ... ويجمع أيضا على اصار ،قال الأعشى

فهذا يُعِدُّ لَهُنَّ الْحَلَى ويجْمَعُ دا بيْنهُنَّ الإصارا

فأمَّا النون والتاءُ ، فيُحكم بأنَّ كلَّ واحد منهما أَصْل حتَّى يجيءَ أَمْرٌ يُبين زيادتها فمن ذلك قولك نَهْشَل ، ونَهْسَرٌ(١) الذئب يدلُّك على أَصليهما أَنَّك تقول نَهْشَلت المرأة ونَهْشَلَ الرجل إذا أَسنَّ ، وقد وضح لك أنَّه بمنزلة دحرج ؛ لأنَّ النون أَصليَّة وكذلك تَوْأَم(٢) إنَّما هو فَوْعَل من أَتأَمَت المرأة كما تقول أَكْرَمَتْ

دفعن إلى اثنين عند الخصوص وقد حبسا عندهن الإصارا

= حبسا أي حسبا ويروى

فهـــذا يعدلهن الحـــــلا ويجمع دا بينهـــن الاصارا

في المقصور والممدود لابن ولاد ص ٣٣ « الحلا على وجهين فأما ما احتليته من البقل والرطب (فهو) مقصور يكتب بالياء ويقــال ان محلاة الدابة مشتقة منه ، لأن الحلا يجعـل فيها ، وهو جمع حلاة . ويدلك على أن أصـله الياء قولهم حليت الرطب أحليه حليا .. » .

وفي تحفة المودود في المقصـــور والممدود لابن مالك ص ٢٥٠ « الحلي الرطب • الواحدة حلاة ولامه ياء لقولهم حليت البقل ، اذا قطعته ، وحليت الفرس اذا أتيته بحلي يأكله •• » •

البيت من قصيدة طويلة للأعشى وهي في ديوانه ص ٤٥ ــ ٥٣ والرواية في الديوان

دفعن الى اثنين عند الخصو ص قد حسبا بينهن الاصـــارا

فعـــاد اليهـــــن ورازا لهـــن واشتركا عمــلا وائتمارا

فهــذا يعــد لهــن الحلى ويجمع دا بينهن الحصـــارا

الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأعصان الشجر .

زار الرحل الشيء قام عليه وأصلحه •

يقول دفعت ناقته مع عيرها الى رجلين عند الخصوص قد حبسا عليهـــا الحشيش ، ووقفا على خدمتها مشتركين هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لهـــا الحصار وانظر شرح المفضليات للانبارى ص ٦١

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٣ « وأما ما جاء مثل تولب ، ونهشل ، فهو عـــندنا من نفس الحروف مصروف حتى يجيء أمر يبينه ، وكذلك فعلت به العرب ، لأن حال التاء ، والنـــون في الزيادة ليس كحـــال الألف واليـــا لأنهما ام يكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فان لم تقل ذلك دخل عليـك الا تصرف نهشـــلا ونهسرا فهذا قول الخليل ويونس ، والعرب »

وقال في ص ٣٤٩ ــ ٣٥٠ « ومما يقوى ان النون كالتاء وفيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلا نهشلا ، او نهصلا ، أو نهسرا صرفته ، ولم تجعله زائدا كالألف في أفكل ، ولا كاليـــاء في يرمع ، لانها لم تمكن في الاسمية والافعال كالهمزة أولا ، ولا كاليـــاء ، وأختيهـــا في كلام لأنهن أمهات الزوائد .. » .

وفي تصريف المازني جـ ١ ص ١٠٢ « قال أبو عثمان فأما النون ، والتاء اذا كانتـا أولا ، وكانتا على مثال الاسماء مع ما هما فيه ــ فلا تجعلهما زائدتين الا بثبت ، نحو : نهشل . ونهصر ونهسر » وقال أبو الفتح الاشـــتقاق يدل على أن النـــون في نهشـل والتـاء في توام أصلان وذلك قولهم نهشـلت المرأة اذا أسنت ونهشلت فعللت فالنون في نهشـل فاء بمنزلتها في نهشلت ، وليس في كلامهـم نفعلت .. » .

(٢) توأم التاء بدل من الواو • أصله ووأم مأخوذ من الوئام وهو الوفاق• انظر الروض الأنف جـ ٢ ص ١١٨ واللسان (تأم ، وأم) •

وأمّا (تَتْفُل)[1] ، و (نَرْجِس) [2] فقد وصح لك أنّ فيهما زائدتين ، لأنّهما على مِثال لا تكون الأسماءُ عليه ألا ترى أنّه ليس فى الأسماء مثل جَعْفُرٌ ، ولا جَعْفِر ؛ فقد وصح لك أنّ تَتْفُلا مثل تَقْتُل فلو سمّيت به رجلا لم تصرفه

وكذلك نرجس بمنزلة نضرِب فهذا حكمه

وأمّا من قال تُتْفُل[3] فإنّه يصرف إن سمّى به ؛ وذلك لأنّه على مثال لايكون الفِعْل عليه ، ليس فى الأفعال تُفْعُل

٣ / ٢٧٩ ألا ترى أنّ الزيادة لا تمنع الصرف / من الأسماء إلّا ماكان منها على وزن الأفعال فما كان فى أوّله زيادة ليس هو بها على وزن الأفعال فهو مصروف_ وذلك نحو يَرْبوع ، وتَعضوض ، وطريق أُسلوب [4] ؛ لأنّ الأفعال لاتكون عليه ، وكذلك إسْكاف[5] ، وفيما قلنا دليل على ما يرد عليك إن شاء الله

(١) تتفل على وزن تفعل عند سيبويه حـ ٢ص ٣٢٧ وقال فى ص ٣٤٨ وكذلك التتفلة ، لانها سميت بذلك ، لسرعتها ، كما قيل ذلك للثعلب . وقال فى ص ٣ .

« وكذلك التتفل وبذلك على ذلك قول بعض العرب التتفل وأنه ليس فى الكلام كجعفر » .

(٢) فى التصريح على التوضيح حـ ٢ ص٣٦٧ « فإن قيل هذه الكلمة (نرجس) اعجمية فكيف حكمتم بالزيادة ؟.

قلنا تكلمت بها العرب ، وتصرفوا فيها بالتشبيه ، والجمع ، والتصغير وغير ذلك ؛ فأجروها مجرى العربى ولهذا حكمنا على لجام بأن الفه زائدة وكذا واو نورور ، وياء ابراهيم ».

(٣) فيه أربع لغات . كبرثن وجحدب وجعفر وتنفل ابن يعيش حـ ٦ ص ١١٧ .

(٤) فى سيبويه حـ ٢ ص ٤ « وعلم ان كل اسم كانت فى أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل فانه مصروف . وذلك نحو اصليت وأسلوب ، ويسوت ، وتعضوض ، وكذا هذا المثال اذا اشتققته من الفعل نحو يضروب ، واضريب ، وتضريب ، لان ذا ليس بفعل ، وليس باسم على مثال الفعل . الا ترى انك تصرف يربوعا فلو كان يضروب بمنزلة يضرب لم تصرفه» وانظر ص ٣٢٧ منه .

تعضوض ضرب من التمر أسود شديد الحلاوة

فى اللسان كل طريق ممتد فهو أسلوب .

(٥) فى سيبويه حـ ٢ ص ٣١٦ فيما جاء على افعال قال « واما الصفة فنحو الاسكاف وهو فى الصفة قليل ولا نعلمه جاء غير هذا ».

وفى ابن يعيش حـ ٦ ص ١٢٣ « الاسكاف النجار وكل صانع عند العرب اسكاف ».

هـذا باب

ماينصرف وما لاينصرف ممّا سمّيت به

مذكّرا من الأسماء العربيّة

اعلم أنّ كُلّ مالا ينصرف من مذكّر أو مؤنّث ، عربىّ أو أعجمىّ ، قلّت حروفه أو كثُرت فى المعرفة ـ فإنّه ينصرف فى النكرة ، إلّا خمسةَ أشياء فإنّها لاتنصرف فى معرفة ، ولا نكرة فمنها

ماكان من (أَفْعَل) صِفةً ، نحو أحمر ، وأحمر

وما كان من (فَعْلان) الذى له (فَعْلَى) ، نحو سكران ، وسَكْرى ، وعطشان وعَطْشَى ، وغضبان وغَضْبى ، وسنذكر علّته فى موضعه إن شاءَ الله

وما كان فيه ألف التأنيث مقصورا كان أو ممدودا

/ فالمقصور ، نحو سَكْرى وغَضْبى ٣/٢٨٠

والممدود ، نحو حمراءَ ، وصفراءَ ، وصحراءَ

وما كان من الجمع على مثال لا يكون عليه الواحد ، نحو مساجد ، وقناديل ، ورسائل

وما كان معدولا فى حال النكرة ، نحو مَثْنى ، وثُلاث ، ورُبَاعَ

فإذا سمّيت مذكّرا باسم عربىّ فهو مصروف إلّا أن يمنعه أحد هذه الموانع التى وصفت ، أو ما أذكره لك مما يُوجب تَرْكَ الصَّرْف فى المعرفة ، إلّا المعدولَ فإنّ له حُكما آخر إذا سمّى به نذكره إن شاءَ الله

فمن ذلك أن تُسمّيه بمؤنّث فيها هاءُ التأنيث فإنّه لاينصرف فى المعرفة ، وينصرف فى النكرة

وإنّما منعه من الصرف فى المعرفة عَلَم التأنيث الذى فيه وذلك نحو رجل سمّيته حَمْدَة ، أو طلْحة ، أو نحو ذلك

وقد تقدّم قولنا إنّ كُلّ ماكان فيه الهاءُ ، مؤنّثا كان أو مذكّرا ، عربيًّا كان أو أعجميًّا لم ينصرف فى المعرفة ، وانصرف فى النكرة

فإن قال قائل ما باله ينصرف فى النكرة وما كانت فيه ألف التأنيث لاينصرف فى معرفة ولا نكرة؟ (١)

قيل إنّ الفَصْل بينهما أنّ ما كان فيه الهاءُ فإنّما لحِقتْه/ وبناؤه بناءُ المذكّر؛ نحو قولك ٣/٢٨١
جالسٌ ؛ كما تقول جالسة ، وقائم ثمّ تقول قائمة فإنّما تخرج إلى التأنيث من التذكير ،
والأَصْلُ التذكير

وما كانت فيه الألف فإنّما هو موضوع للتأنيث على غير تذكير خرج منه فامتنع من الصرف فى الموضعين ، لبُعْدِه من الأَصْل

ألا ترأنّ حمراءَ على غير بناءِ أحمر ، وكذلك عطْشَى على غير بناء عطشان

* * *

وما كان مؤنّثا لا علامة فيه سميت به مذكّرا ، وعدَدُ حروفه ثلاثة أحرف فإنّه ينصرف إذا لم تكن فيه هاءُ التأنيث ، تحرّكت حروفُه أو سكَن ثانيها وذلك نحو دَعْد ، وشَمْس ، وقدَم ، وقفًا (٢) فيمن أنّثها إن سميت بشيءٍ من هذا رجلا انصرفَ

وكذلك كلُّ مذكَّر سوى الرجل

فإن كان على أربعة أحرف فصاعدا ومعناه التأنيث لم ينصرف فى المعرفة ، وانصرف فى
النكرة وذلك نحو رجل سمَّيته عَقْربا أوعَناقا /أو عُقابا فإنّه ينصرف فى النكرة ، ولا ينصرف ٣/٢٨٢
فى المعرفة (٣)

وإنّما انصرف فى الثلاثة لخفّته ، لأَنّ الثلاثةَ أَقَلُّ أُصول الأَسماءِ

---

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٢ « اعلم ان كل هـــاء كانت فى اسم للتأنيث فان ذلك الاسم لا ينصرف فى المعرفة ، وينصرف فى النكرة .

قلت فما باله انصرف فى النكرة وانما هذه للتأنيث هلا ترك صرفه فى النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟.

قال من قبل أن الهاء ليست عندهم فى الاســـم ، وانما هى بمنزلة اسم ضم الى اسم ، فجعلا اسما واحدا ، نحو حضرموت . الا ترى أن العرب تقــول فى حبارى حبير وفى جحجبى جحيجب ولا تقول فى دجــاجة الادجيجة .. » .

(٢) قال المبرد فى كتــابه المذكر والمؤنث « وتقول هو القفا ، وهى القفا . من ذلك قوله
وما المــولى وان عظمت قفــاه بأحمل للمــلاوم من حمــار »
ورواية اللسان وان عرضت قفاه .

(٣) فى ســيبويه ج ٢ ص ١٩ « باب تسمية المذكر بالمؤنث .
اعلم أن كل مذكر سميته بمؤنث على أربعة أحرف فصـــاعدا لم ينصرف وذلك ان أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر ، وهو شكله والذى يلائمه ، فلما عدلوا عنه ما هو له فى الأصل =

وكذلك إن كان الاسم أعجميًّا [1]

ألا ترى أنّ نوحا ، ولوطا مصروفان فى كتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ وهما اسمان أعجميان ،[2] وأنّ قارون ، وفرعون غير مصروفين للعجمة ، وكذلك إسحق ، ويعقوب ، ونحوهما ، ونذكر هذا فى باب الأعجميّة إن شاء الله

وأمّا صالح وشُعَيب ، فاسمان عربيان [3] ، وكذلك محمّد صلى الله عليهم أجمعين

فكلُّ ما اشتققته ، فرأيت له فِعْلا ، أو كانت عليه دلالة بأنّه عربىّ ، ولم يمنعه من الصرف تأنيثٌ ، ولا عُجمة ، ولا زيادةٌ من زوائد الفِعْل تكون بها على مِثاله ، ولا أن يكون على مِثال الأفعال ، ولا عَدْل ـ فهو مصروف فى المعرفة ، والنكرة

= ، وجاءوا بما لايلائمه ، ولم يكن منه فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر وتركوا صرفه ، كما تركوا صرف الاعجمى. فمن ذلك عناق ، وعقرب ، وعقاب. وعنكبوت واشباه ذلك » انظر الكامل جـ ٦ ص ١٩٦ .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣ « باب ماينصرف فى المذكر البته ..
كل اسم مذكر سمى بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائنا ما كان أعجميا أو عربيا او مؤنثا الا فعل مشتقا من الفعل ، أو يكون فى اوله زيادة فيكون كيجد ، ويضع ، أو يكون كضرب لا يشبه الاسماء . وذلك أن المذكر اشد تمكنا ، فلذلك كان احمل للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لانه ليس شىء من الاسماء اقل حروفا منه ، فاحتمل التنوين لخفته ولتمكنه فى الكلام . » .
وانظر الكامل جـ ٨ ص ٤٩ .

(٢) سنتكلم عن الاعجمى فى ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ولم نعقد له بابا مخصصا به .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩ « وأما صالح فعربى وكذلك شعيب » .

هــذا باب

ماكان من أسماءِ المذكّر أَو سُمِّى به

ما هو على ثلاثة أَحْرُف

٣/٢٨٣ /اِعلم أنَّ جميع ذلك منصرف إلَّا ما استثنيناه مِمَّا فيه هاءُ التأْنيث، نحو شاة، وشِية

أَو تكون فيه زائدة يكون بها على مثال الفِعْل، نحو يضَعُ، ويزِن

أَو يكون معدولا، نحو عُمَر، وزُفَر

أَو يكون على مثال لا يكون إِلَّا للأَفعال نحو ضُرِب، وقُتِل

فأَمَّا غير ذلك فمصروف[1]

(١) قال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث: «واعلم أن جميع ذلك مؤنثا كان أو أعجميا سميت به مذكرا فهو منصرف، نحو رجل سميته بهند أو دعد أو قدر أو لوط أو نوح أو سفر كل ذلك ينصرف الا ان تكون فيه علامة التأنيث، نحو شاة وثبة أو يكون من باب فعل المعدول، نحو عمر وقثم أو يكون على مثال ما لم يسم فاعله، نحو ضرب وقتل أو يكون فى أوله زيادة، نحو يضع ويزن فان ذلك الذى استثنيناه غير منصرف فى المعرفة، ومنصرف فى النكرة. الورقة ١٤٥.

وانظر تعليق رقم ١ من الصفحة السابقة

هـذا باب

ماكان من هذه الأَسماء على مثال فُعَل[1]

وإنّما ذكرناه لنبيِّن المعدول منه من غيره

فأَمّا ما كان منه نكرة ، ويعرَّف بالأَلف واللام – فهو مصروف ، واحدا كان أَو جَمْعا

فالواحد ، نحو صُرد ، ونُغَر ، وجُعَل ، ينصرف فى المعرفة والنكرة والجمع ، نحو ثُقَب ، وحُفَر ، وغُمَر إذا أَردت جمع غُمْرة ، وكذلك إن كان نَعْتا نحو سُكَع ، وخُتَع[2] ، وحُطَم كما قال

* قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ.[3] *

ولُبَد (وهو الكثير) من قول/ الله عزّ وجلّ (أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا) ٣/٢٨٤

فأَمّا ما كان منه لم يقع إلّا معرفة ، نحو عُمَر ، وقُثَم ، ولُكَع– فإنّه غير مصروف فى المعرفة ، لأَنّه الموضع الذى عُدِل فيه

أَلا ترى أَنّك لاتقول هذا القُثَم ، ولا هذا العُمر ، كما تقول هذا الجُعَل ، وهذا النُّغَر

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٣–١٤ « باب فعل .

اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا فى الكلام أو صفة فهو مصروف ، فالاسماء ، نحو صرد وجعل ونقب وحفر اذا اردت جماع الحفرة ، والثقبة .

واما الصفات فنحو قولك هذا رجل حطم ..

فانما صرفت ماذكرت لك؛ لانه ليس باسم يشبه الفعل الذى فى أولـه زياده ، وليست فى آخره زياده تأنيث وليس بفعـل لا نظير لـه فى الأسماء ، فصار ماكان منه اسما ، ولم يكن جمعا بمنزله حجر ونحوه ، .

وصار ما كان منه جمعا بمنزله كسر ، وابر .

وأماما كان صفة ، فصار بمنزله قولك هذا رجل عمل اذا أردت معنى كثير العمل .

واما عمر ، وزفر فانما منعهم من صرفهما.وأشباههما أنهما ليسا كشىء مما ذكرنا وانمـا هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ،وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الاصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر ، وزافر . » .

الصرد طـائر . النغر البلبل جعل دويبه . وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ١٧٧ ، جـ ٢ ص ٥ ، ٣٠

وقد عقد المبرد فى الكامل بابا لفعل جـ ٧ص ٢٥١–٢٥٣ كرر فيه ما فى المقتضب ، ولم يشر اليه .

(٢) فى اللسان رجل خسع ، وختع ، وخوتع حاذق بالدلالة ماهر بها .

وقال رجل سكع متحير مثل به سيبويه وفسره السيرافى .

وقال هو ضد الختع وهو الماهر بالدلالة.

(٣) تقدم فى الجزء الاول ص ٥٥ وكذلك الآيه .

هـذا باب

ما كان من فُعِل

اعلم أنّه ما كان على فُعِلَ غيرَ مُعتلٍّ لم يكن إلّا فِعْلا ، وكذلك كلُّ بناءٍ من الفِعْل معناه فُعِل إذا كان غيرَ مُعتلٍّ ، نحو دُحْرِج ، واستُخْرِجَ ، وضُورِبَ

فإن سمَّيت من هذا رجلا لم تصرفه فى المعرفة ، لأنَّه مِثال لايكون للأَسماء ، وإنّما هو فيها مُدْخل

فإن كان من ذوات الواو والياء ، أو ممَّا يلزمه الإدغام ، فكان ذلك مُخْرِجا له إلى مِثال
٣/٢٨ الأَسماء – انصرف فى المعرفة (١) ، لأَنَّ المانع له قد فارقه ،/ وذلك قولُك قد قِيلَ ، وبِيعَ ، ورُدَّ ، وشُدَّ إذا أَردت مِثْلَ فُعِل ، لأَنّه قد خرج إلى مِثال فِيل ، ودِيك ، كما خرج المدغم إلى مثال البُرِّ ، والكُرِّ

وإن كان على مثال أُطيع ، واستُطِيع ، وقُوول لم ينصرف فى المعرفة ، وكذلك اخْمُورَّ فى هذا المكان ، لأَنّه لم يخرج إلى مِثال من أَمْثِلة الأَسماء فهذا جُمْلَةُ هذا

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧ « فان سميت رجلا ضرب ، أو ضرب لم تصرف .. ودحرج لا تصرفه ، لانه لا يشبه الاسماء » .
وقال فى ص ١٥ « وان سميت رجلا ضرب ، ثم خففته ، فأسكنت الراء صرفته ، لانك قد أخرجته الى مثال ما ينصرف ، كما صرفت قيل .. » .

هــذا باب

مااشْتُقَّ للمذكَّر من الفِعل

فمن ذلك ما كان اسما للفاعل ، نحو مُجاهد ، ومُقاتِل ، وضارِب . ومُكرِم ، ومُستطِيع ، ومُدَحرِج فكلٌّ هذا منْصرِف ، لأَنَّه لا مانعَ له من الصرف ، وكذلك إن كان مفعولا ، نحو مُخْرَج ، ومضروب ، ومُستطاع ، لأَنَّها أَسماءُ مُشتقَّة

* * *

وما كان من الأَعجمية مُعْرَبا فهذا سبيله

والمعْرَب منها ما كان نكرة فى بابه ، لأَنَّك تعرِّفه بالأَلف واللام . فإذا كان كذلك كان حُكْمه حُكمَ العربيَّة لا يمنعه من الصرْف إلَّا ما يمنعها فمن ذلك رَاقود . وجَامُوس وفِرِنْد، لأَنَّك تعرِّفه بالأَلف / واللام[1] ٣ / ٢٨٦

وإذا كان معرفة فى كلام العجَم فغير منصرف لامتناعه بالتعريف الذى فيه من إدخال الحروف العربيَّة عليه وذلك نحو إسحق ويعقوب . وفِرْعَوْن . وقارُون ، لأَنَّك لاتقول الفرعون[2]

ولو سميته بيعقوب ـ تعنى ذكر القَبَج[3] ـ لانصرف ، لأَنَّه عربىّ على مثال يربوع[4]

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩ « باب الأسماء الأعجميه .

اعلم أن كل اسم أعجمى أعرب ، وتمكن فى الكلام ، فدخلته الالف واللام ، وصار نكرة ، فاذا سميت به رجلا صرفته الا ان يمنعــه من الصرف ما يمنع العربى . وذلك نحو اللجام والديباج ، واليرندج ، والنيروز ، والفرند . والزنجبيل والارندج والياسمين فمن قال ياسمين كما ترى ، والسهريز والآجر »

وانظر الكامل جـ ٧ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

(٢) فى ســـيبويه جـ ٢ ص ١٩ « واماابراهيم . واسماعيل واسحاق . ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون . وفرعون واشباههذه الاسماء فانها لم تقع فى كلامهم الا معرفه على حـــد ما كانت فى كـــلام العجـــم ، ولم تمكن فى كلامهـــم ، كما تمكن الأول ، ولكنها وقعت معـــرفة ، ولم تـــكن من أســــمائهم العربيه فاستنكروها ، ولم يجعلوهــــا بمنزلة أسمائهم العربيه ، كنهشل ، وشعثم ، ولم تكن شىء منهـــا قبـــل ذلك اسما تكون لكل شىء من أمه ، فلما لم تكن فيها شىء من ذلك استنكروها فى كلامهم » .

(٣) انظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ٣٤٠ .

(٤) حيوان طويل الرجلين قصـــير اليدين (حياة الحيوان جـ ٢ ص ٣٣٩)

والزوائد التى فى أوّله لاتمنعه من الصرف ، لأنّها لا تبلغ به مِثال الفِعْل ؛ لأنّ الفِعْل لايكون على يَفْعُول

وكذلك (إسحاق) إذا أردت به المصدر من قولك أسحقه الله إسحاقا ، وتعرف هذا من ذاك بأن إسحاق ويعقوب الأعجميّين على غير هذه الحروف ، وإنّما لاءمت هذه الحروف العرب

ونظير إسحق فى القصد إلى العربىّ والعجمىّ ما قلت لك فى عُمَر من أنّك إذا أردت به جمع عُمْرَة صرفته

وإن أردت به المعدول عن عامر امتنع من الصرف

وإن كان الأعجمىّ قد أُعْرِبَ ولم يكن على مِثال الأسماءِ المنصرفة ولا غيرها ، صُرِف وصار

٣/٢٨٧ كعربىٍّ لا تأبِىَ له ، لأنّه إذا أُعْرِبَ فهو كالعربيّة الأصليّة فمن ذلك آجُرٌّ[1] / مصروف لدخوله فى التعريف ، إذ كان نكرة فهو بمنزلة عربىٍّ منفرد بنائه نحو إبل ، وإطِل ، وصَعْفُوق

فأمّا (بقَّم)[2] فلا ينصرف فى المعرفة وإن كان قد أُعْرِب ، لأنّه قد وقع من أمثِلة العرب على ما لايكون إلّا فِعْلا ، نحو ضُرِبَ . وقَطَّعَ فمنعه الصرف ما منع ضرّب لو سمّيت به رجلا

وكذلك سَراوِيل لا ينصرف [3] عند النحويّين فى معرفة ولا نكرة ، لأنّها وقعت على مثال من العربيّة لايدخله الصرف ، نحو قناديل ، ودهالير فكانت لمّا دخلها الإعراب كالعربية

فهذا جملة القول فى الأعجمىِّ الواقع على الجنس ، والمخصوص به الواحد للعلامة

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٩ « فإن قلت أدع صرف الآجر ، لأنه لا يشبه شيئا من كلام العرب ، فإنه قد أعرب ، وتمكن فى الكلام، وليس بمنزلة شىء ترك صرفه من كلام العرب ، لأنه لا يشبه الفعل ، وليس فى آخره زيادة ، وليس من نحو عمر ، وليس بمؤنث ، وإنما هو بمنزلة عربى ليس له ثان فى كلام العـــرب ، نحو إبل ، وكذلك تكاد وأشباه ذلك » .

وذكر المبرد أنه ليس فى الكلام (فعلول) وصعفوق قيل إنه أعجمى أعرب ج ١ ١٢٥ ، ج ٢ ١٢٧ ، ج ٣ ١٣٥ .

(٢) تقدم فى ج ١ ص ١٤٥ .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ١٦ « وأما سراويل فشىء واحد وهو أعجمى أعرب كمـا أعرب الآجر ، إلا أن سراويل أشبه من كلامهـم ما لا ينصرف فى نكرة ، ولا معرفة ، كما أشبه بقم الفعل ، ولم يكن له نظير فى الأسماء فإن حقرتها اسم رجل لم تصرفهـــا كما لا تصرف عناق اسم رجل » .

وسيكرر المبرد حديثها فى ص ٣٠٥-٣٠٦ . وانظر شرح الكافيه ج ١ ص ٥ ، والخزانة ج ١ ص ١١١ .

هـذا باب

الجمع

المزيد فيه ، وغير المزيد

أمّا ما كان من الجَمْع على مثال مَفاعِل ، ومَفاعِيل ، نحو مَصاحفِ ، ومَحارِيب ، وما كان على هذا الوزن ، نحو فعالِيل ، وفواعِل ،/وأفاعِل وأفاعِيل وكلُّ ما كان ممّا لم نذكره على 3/288
سكون هذا وحركته وعَدَده ، فغير منصرف فى معرفة ولا نكرة

وإنّما امتنع من الصَّرْف فيهما ؛ لأنّه على مِثال لايكون عليه الواحد . والواحد هو الأَصْل ، فلمّا باينَه هذه المباينة ، وتباعد هذا التباعُدَ فى النكرة ـ امتنع من الصرف فيها ، وإذا امتنع من الصرْف فيها فهو من الصرْف فى المعرفة أَبْعَد [1] ، ويَدُلُّك على ذلك قول الله عزّ وجلّ (مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ) [2] وقوله (لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وصلواتٌ ومَسَاجِدُ) [3] كلُّ هذا هذه علّتُه فإن لحِقته الهاءُ للتأْنِيثِ انصرف فى النكرة على ما وصفت لك فى الهاء أوّلا ؛ لأَنّ كُلَّ ما كانت فيه فمصروف فى النكرة ، وممتنع من الصرف فى المعرفة ، لأَنّ الهاءَ عَلَم تأْنيث ، فقد خرجت مما كان من هذا الجَمْع إلى باب طَلْحة ، وحَمْدة ، وذلك ، نحو صَياقلة [4] ، وبَطارِقة

فإن قال قائل فما باله انصرف فى النكرة ، وقد كان قبْل الهاءِ لاينصرف فيها ؟

فالجواب فى ذلك أنّه قد خرج إلى مِثال / يكون للواحد 3/289

ألا ترى أنّك تقول رجل عَباقِية ، وحمار حزابِية ، فالهاء أَخرجته إلى هذا المِثال ، كما أنّ

(1) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥ ـ ١٦ « باب ماكان على مثال مفاعل ، ومفاعيل
اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء ، والواحد أشد تمكنا ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشد تمكنا ، وهو الأول تركوا صرفه ، إذ خرج من بناء الذى هو أشد تمكنا ، وإنما صرفت مقاتلا ، وعذافرا ، لأن هذا المثال يكون للواحد »
وانظر ابن يعيش جـ ١ ص ٦٣ وشرح الكافية جـ ١ ص ٣٤ ، ٤٨ .

(2) سبأ ١٣

(3) الحج ٤٠ .

(4) قال فى المذكر والمؤنث « وما لحق منه الجمع فإنما تلحقه توكيدا لتأنيث الجمع وذلك قولك الصياقلة والمهالبة » .
والصياقلة جمع صيقل وهو شحاذ السيوف .
والبطارقة جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل

ياءَى النسب يُخرجانه إلى باب تميمىّ ، وقيسىّ وذلك قولُك مدائنىّ ونحوه ، ينصرف فى المعرفة والنكرة ، ألا ترى أنَّ مَدائنيًّا إنَّما هو للواحد ،فالياء حرج إليه ، كما أخرجته الهاءُ إلَّا أنَّ ماكانت فيه الهاءُ لاينصرف فى المعرفة من أجْل التأنيث ، وما كانت فيه ياءُ النسب فمصروف فى المعرفة ، والنكرة[1]

فأمَّا سَرارِىّ ، وبَخاتِىّ [2] ، وكراسِىّ فغير مصروف فى معرفة ولا نكرة ، لأنَّ الياء ليست للنسب ، وإنَّما هى الياءُ التى كانت فى الواحد فى بختيَّة وكرسىّ

فأمَّا قولك حَوالىّ[3] ، وحَوارىّ [4] فهو حَوال ، وحَوار ، فنسب إليه ، فإنَّما على هذا تعتبر ماوصفت لك .

فأمَّا قولهم رَباع ، ويَمان فنذكره فى باب ما اعتلَّ من هذا الجمع[5] إن شاءَ الله

(١) فى سيبويه ح ٢ ص ١٦ « قلت أرأيت صياقله واشباهها لم صرفت ؟ .
قال من قبل ان هذه الهاء انما ضمت الى صياقل ، كما ضمت (موت) الى (حضر) ، و (كرب) الى (معدى) فى قول من قال معد يكرب ، وليست الهاء من الحروف التى تكون زيادة فى هذا البناء ، كالياء والألف فى صياقله ، وكالياء والالف اللتين يبنى بهما الجمع اذا كسرت الواحد ، ولكنها انما تجىء مضمومه الى هذا البناء ، كما تضم ياء الاضافه الى مدائن ، ومساجد بعد ما يفرغ من البناء ، فتلحق ما فيه الهاء من نحو صياقلة بباب طلحة ، وتمرة ، كما تلحق هذا بباب تميمى ، وقيسى يعنى قولك مدائنى ، ومساجدى ، فقد أخرجت هذه الياء مفاعل ومفاعل الى باب تميمى ، كما أخرجته الهاء الى باب طلحة
الا ترى أن الواحد تقول له مدائنى ، فقد صار يقع للواحد ، ويكون من أسمائه .
وقد يكون هذا المثال للواحد ، نحو رجل عباقيه ، فلما لحقت هذه الهاء ، لم يكن عند العرب مثل البناء الذى ليس فى الأصل للواحد ، ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم الى اسم ، فجعل معه اسما واحدا ، فقد تغير بهذا عن حاله ، كما تغير بياء الاضافه » .
فى اللسان : العباقيه اللص الحارب الذى لا يحجم عن شىء .
وشجر له شوك يؤذى من علق به .
رجل حراب ، وحرابيه ، ووراز ، وورازية اذا كان غليظا الى القصر .
(٢) البخاتى جمع بختى ككرسى وفى اللسان البخت ، والبختيه دخيل فى العربية اعجمى معرب وهى الابل الخراسانية تنتج من عربيه ...
وفى سيبويه ح ٢ ص ١٧ « وأما بخاتى فليس بمنزله مدائنى ، لأنك لم تلحق هذه الياء بخاتى للاضافه ، ولكنها التى كانت فى الواحد
(٣) فى اللسان ورجل حول ، وحوله مثل همزه ، وحولة ، وحوالى وحوالى . وحولول محتال شديد الاحتيال .
وفيه أيضا أبو زيد سمعت أعرابيا يقول حمل حولى اذا أتى عليه حول ، وحمال حوالى بغير تنوين ، ونقصد المبرد المعنى الأول
(٤) فى اللسان كل مبالغ فى نصرة آخر حوارى ، وخص بعضهم به أنصار الانبياء ... والحوارى الناصح وأصله الشىء الخالص ، وكل شىء خلص لونه فهو حوارى .
(٥) لم يعقد هذا الباب الذى وعد به وقد تكلم عن التسميه بنحو قاض فى الجزء الاول ص ١٤٣ .
وتكلم عن يمان ، وتهام ، وشآم فى ص ١٤٥ من هذا الجزء .

وأمَّا ما كان من الجَمْع على مثال (أَفْعَال) ، و (فُعُول) / ، نحو أحمال ، وفُلوس فمنصرف ٣/٢٩٠
فى المعرفة والنكرة ، لأنَّه على مثال يكون للواحد وهو جَمْعٌ مُضارِعٌ للواحد ، لأنَّه لأدْنى العدد أعنى أفْعالا

وفُعول وإن كان لأَكْثرِ العدد فمضارعتُه للواحد ، لأنَّه يُجمع كما يُجمع الواحد .

وأمَّا (أَفْعال) فمما يكون منه على مثال الواحد قولهم بُرْمَة أَعْشار وحَبْل أَرْمام ، وأَقْطاع وثوب أكياش متمرِّق . ويُجْمَع كما يُجْمَع الواحدُ ودلك قولك أَنعام وأَناعيم ، وأعراب وأعاريب

وما كان على (فُعُول) للواحد فقولك سُدوس للطيلسان الأَخضر

وما يكون من هذ مصدرا أَكْثرُ من أن يُحْصَى(١) ، نحو قعدت قُعودا ، وجلست جُلوسا ، وسكتُّ سُكوتا

---

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٦ ــ ١٧ « وأما أحمال ، وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها ، لانها ضارعت الواحد .

الا ترى انك تقول اقوال ، واقاويل ، وأعراب ، وأعاريب ، وأيد ، وأياد فهذه الأحرف تخرج الى مثال مفاعل ، ومفاعيل اذا كسر للجمع ، كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع

وأما مفاعل ، ومفاعيل فلا تكسر ، فيخرج الجمع الى بناء غير هذا ، لان هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صرفت

فكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس لأن تجمع جمعا لأخرج الى فعائل ، كما تقول حدود ، وحدائد وركوب وركائب ولو فعلت ذلك بمفاعل ، ومفاعيل لم تجاوز هذا

ولو فعلت ذلك بمفاعل ، ومفاعيل لم تجاوز هذا

ويقوى ذلك ان بعض العرب يقول أتى للواحد فيضم الألف .

وأما (أفعال) فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الأنعام .

وقال الله ــ عز وجل ــ (نسقيكم مما فى بطونه) .

وقال أبو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب أكياش .

ويقال سدوس لضرب من الثياب » . وانظر سيبويه أيضا حـ ٢ ص ٢

* * *

برمة أعشار البرمة قدر من حجارة وفى القاموس وقدر أعشار ، وقدور أعاشير مكسرة على عشر قطع أو عظيمة لايحملها الا عشرة

حبل أرمام بال وحبل أقطاع مقطوع .

ثوب أكياش فى سيبويه أكباش بالباء الموحدة كما ذكرنا .

وفى اللسان وثوب أكياش وهى من برود اليمن وقد صح الآن أكياش

وقال فى (كيش) ثوب اكياش ، وجمعه أسناد ، وثوب اخواف قال الأكياش من برود اليمن .

وفى القاموس الثوب الأكياش الذى أعيد غزله مثل الخز والصوف ، أو هو الردىء .

وفى الخصائص حـ ٢ ص ٤٨٢ ثوب أكباش بالباء الموحدة .

ويُجمع كما يُجمع الواحد،تقول بُيوت وبُيوتات [1] فهما ينصرفان فى المعرفة والنكرة على كلِّ حال أعنى أفعالاً ، وفُعُولا إلّا أن تسمىٍّ بهما مُؤنّثا فيمنعهما التأنيثُ الصَّرْف ، لأنَّ كلَّ مُؤنَّث ، على ثلاثة أحرف متحرّكات غيرُ منصرف ،/وكلّما زاد فى عدد الحروف كان ذلك ٣/٢٩١
أَوْكدَ لترك صرفه ، ولهذا موضع نذكره فيه إن شاءَ الله

وأمّا ما كان من الجَمْع على مثال (أَفْعُل) نحو أَكْلُب وأَكْعُب ، فغير منصرف فى المعرفة ، وإنَّما منعه الصرفَ أنَّه على مثال الفِعْل، نحو أَعْبُدُ ، وأَقْتُل ، وينصرفان فى النكرة كما ذكرت لك فيما يكون على مثال الفِعْل

وما كان من الجمع على مثال (فُعْلان) ، و(فِعْلان) ، نحو قُضبان وظِلمان ، فغير منصرف فى المعرفة لزيادة الألف والنون ، وخروجه إلى باب عثمان وسِرْحان ، وينصرفان فى النكرة ، لأنَّ الممتنع من الصرف فى المعرفة والنكرة من هذا الباب(فَعْلان) الذى له (فَعْلى) على ما ذكرت لك ، نحو عطشان ، وسكران

كما أنَّ الممتنع من باب ماكان على مثال (أَفْعَل) من أن ينصرف فى المعرفة والنَّكرة — (فأَفْعَل) الذى هو نعت ، نحو أَحْمر ، وأَصْفر

وما كان من الجمع على مثال (فِعال) فمصروف ، وذلك نحو كِعاب ، وكِلاب ، لأنَّه بمنزلة الواحد/ نحو حِمار ، وكتاب [2] وفى هذه الجملة دلالةٌ على كلِّ ما يرد عليك من الجَمْع ٣/٢٩٢
إن شاءَ الله

---

(1) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٠ « هذا باب جمع الجمع .
أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها أفعلة وأفعل على أفاعل ، لأن (أفعلا) بزنة (أفعل) ، و (أفعلة) بزنة افعله ، كما ان (أفعالا) بزنة افعال ، وذلك نحو أيد وأياد وأوطب وأواطب،
وأما ما كان (افعالا) فانه يكسر على (أفاعيل) لان أفعالا بمنزلة افعال ، ذلك نحو أنعام وأناعيم وأقوال وأقاويل .
وقد جمعوا (أفعلة) بالتاء ، كما كسروها على (أفاعل) وذلك قولهم أعطيات وأسقيات ... ومثل ذلك الجمرات والطرقات والجزرات . وكذلك الطرق والبيوت .. » .
وقال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث « والجمع يجمع اذا اختلفت أنواعه . وكذلك تقول طريق وطرق وطرقات . وأوطب وأواطب . وما لم أذكره لك من الجمع فجمعه جائز الا ما كان على مثال مفاعيل أو مفاعل فانه لا تكسير يتجاوز هذه الغاية .
وقد بينا ذلك فى المقتضب فيما يجرى ولا يجرى باستقصاء عليه » الورقة ١٤١ .
وهذا النص يثبت لنا أن المبرد يجعل المقتضب قمة كتبه فى النحو فيحيل عليه فى كتبه الاخرى .
(2) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١ « واعلم أنك اذا سميت رجلا جروبا أو كلابا أو جمالا صرفته فى النكرة والمعرفه ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا أنمارا وكلابا . » .

هـذا باب

ماكان من جَمْع المؤنَّث بالألف والتاء

فهذا الجمْع فى المؤنَّث نظيرُ ماكان بالواو والنون فى المذكَّر ، لأنَّكَ فيه تُسَلِّمُ بناءَ الواحد كتسليمك إيّاه فى التثنية

والتاءُ دليلُ التأنيث ، والضمة علَمُ الرفع ، واستوى خفضه ونصبه ، كما استوى ذلك فى مسلمين[1] .

والتنوين فى مُسلماتٍ عِوَضٌ من النون فى قولك مُسلمِين

فإن سمّيت بمسلمات رجلا أو امرأة لحِقه التنوين ، لأنَّه عِوَض فلذلك كان لازما وعلى ذلك قوله عزَّ وجلَّ (فإذا أَفضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) [2] و (عرفات) معرفة ، لأنَّه اسمُ موضع بعينه

هذا فى قول من قال هؤلاءِ مسلمون ، ومررت بمسلمين يا فتى ، وكلُّ ماكان على وزن المسلمين فالوجْهُ فيه أن يَجْرى هذا المجْرَى وإن لم يكن فى الأَصل جَمْعا ، كما / أنَّ كُرسيًّا وبُخْتيًّا كالمنسوب وإن لم يكن فيه معنى نَسَب إلى حيٍّ ، ولا إلى أرض ، ولا غير ذلك ٣/٢٩٣

(١) تحدث المبرد فى غير موضـــع من المقتضب عن اعراب جمع المؤنث السالم ، وكان حديثنا صريحـا فى انه معرب فى كل أحـواله فيقول هنا واستوى خفضه ونصبه ، كمـا استوى ذلك فى مسلمين كما قال فى الجزء الأول ص ٧ فاذا أردت رفعه قلت مســلمات فأعلم ونصبه وجره مسلمات بستوى الجر والنصب ، كما استويا فى مسلمين ..

وانظر ص ٣٧٠–٣٧١ من الجزء الرابع .

فقد اطلق على جمع المؤنث فى حـــاله النصب لقبا من القاب الاعراب ، كما فعـل فى حالتى الرفع والجر وقد سبق لنـــا أن المبرد يمنع من اطلاق حركات الاعراب على حركـات البناء والعكس .

وينسب ابن جنى فى سر الصناعه الى المبرد ان جمع المؤنث مبنى عنده فى حاله النصب قال ص ٤٢٨

« ألا ترى أن أبا الحسن وأبا العباس ومن قال بقولهما ذهبـــا الى أن كسره تاء التأنيث فى موضع النصب انما هى حركه بناء لا حركة اعراب، ولم يقولوا فى كسرتها فى موضع الجـــر انها حركة بناء بل قالا بما قال به سيبويه والجماعة من أنها حركة اعراب » وهذا الزعم نظير ما نسب اليه فيما سبق من أن الممنوع من الصرف مبنى فى حاله الجر .

(٢) البقرة ١٩٨ .

فمن ذلك عشرون ، وثلاثون قال الله عزّ وجلّ (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ)(١)

وتقول على هذا قِنَّسْرُون (٢) ، ومررت بقِنَّسْرِين ، وهذه يَبْرُونَ(٣) ، ومررت بيَبْرِينَ

ومن لم يقل هذا ، وقال قِنَّسرينٌ كما ترى ، وجَعل الإعراب في النون ، وقال هذه سنونٌ فاعلم—فإنّه يجعل مِثْل هذا بالمؤنّث إذا كان واحدا ، ويُجيزه في الجَمْع ، كما تقول هؤلاء مسلمينٌ فاعلم ، كما قال الشاعر

وماذا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ(٤)

(١) سورة المطففين ١٨—١٩ .

(٢) قنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة مدينة . انظر معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٠٣—٤٠٤ .

(٣) يبرين بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ثم نون بأعلى بلاد بني سعد ، وقرية من قرى حلب أنظر معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٢٧
وانظر الكامل جـ ٥ ص ٣٣—٣٤ .

(٤) استشهد به المبرد في الكامل على إعراب جمع المذكر والملحق به بالحركات . فقال جـ ٥ ص ٣١—٣٢—٣٣ معلقا على قول الفرزدق : الا الخلائف من بعد النبي
« فخفض هذه النون وهي نون الجمع ، وإنما فعل ذلك ، لأنه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها ، وجعل هذا الجمع كسائر الجمع ، نحو أفلس ، ومساجد ، وكلاب ، فإن اعراب هذا كاعراب الواحد ، وإنما جاز ذلك ، لأن الجمع يكون على أبنيه شتى ، وإنما يلحق منه بمنهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه والا فإن الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد ، والتثنية ليست كذلك ، لأنها ضرب واحد ، ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عددا ، كما يكون الجمع اكثر من الجمع ، ثم ذكر البيتين ... » .
وسيكرر المبرد هذا الحديث في الجزء الرابع .
فالمبرد في كتابيه يرى أن هذا من اعراب الجمع بالحركات ونسب اليه ابن جني في كتابه سر الصناعة غير هذا فقال :
كان أبو العباس يذهب في قول سحيم وقد جاوزت حد الأربعين الى انه أخرجه على أصل التقاء الساكنين وهو الكسر ضرورة . وقال البغدادي في الخزانه أراد بأبي العباس المبرد وليس في كلامه ما نقله عنه .
يقال ادراه يدريه اذا ختله وخدعه . يقول كيف يطمع الشعراء في خديعتي وقد جاوزت أربعين سنه .
البيت من قصيدة مشهورة لسحيم بن وثيل الرياحي .
وهي في الاصمعيات ص ٢—٧ وحماسة البحتري ص ٧ ، والخزانة جـ ١ ص ١٢٦ ، جـ ٣ ص ٤١٤—٤١٦ ، ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ٣٣٩—٣٤٠ .

وقال الآخر

إنِّى أَبِىٌّ أَبِىٌّ ذُو محافَظةٍ وابْنُ أَبِىٍّ أَبِىٌّ مِنْ أَبِيِّينِ (١)

وقال الله عزَّ وجلَّ فيما كان واحدا (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) (٢) فمن رأى هذا قال

هذه عرفاتٌ مباركا فيها ، وعلى هذا يُنْشَدُ / هذا البيت ٣/٢٩٤

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وأَهْلُها بِيَثْرِبَ أَدْنى دارِها نظَرٌ عالى (٣)

وقال الآخر

* تَخَيَّرها أَخُو عَاناتِ دَهْرًا (٤)

(١) أستشهد به فى الكامل أيضا حـ ٥ ص ٣٣ والبيت من قصيدة مشهورة لذى الأصبع العدوانى

وهى فى الأمالى حـ ١ ص ٢٥٥ ــ ٢٥٧ والمفضليات ص ١٦ــ١٦٤ وشرحها للأنبارى ص ٣٢١ ــ ٣٢٧ والشعر والشعراء حـ ٢ ص٦٨٩ ــ ٦٩

والأغانى حـ ٣ ص ١٠٤ــ١٠٦ . وأمالى المرتضى حـ ١ ص ١٨١ــ١٨٣ . والخزانه حـ٣ ص ٢٢٦ــ٢٢٨ . والسيوطى ص ١٤٧ــ١٤٨ . والعينى حـ ٣ ص ٢٨٧ .

(٢) الحاقه ٣٦ .

(٣) استشهد به المبرد هنا على حذف تنوين أذرعات كما ذكر ذلك فى ص ٣٧١ــ٣٧٢ من الجزء الرابع ، ثم قال لأن أذرعات اسم موضع بعينه والأجود ما بدأنا به من اثبات التنوين فى أذرعات ونحوها .

واستشهد به سيبويه حـ ٢ ص ١٨ على تنوين اذرعات قال

« ومثل ذلك اذرعات سمعنا أكثر العرب يقولون فى بيت امرىء القيس

تنورتها من أذرعات ومن العرب من لا ينون اذرعات »

وذكر ابن جنى فى سر الصناعه أن من العرب من يمنع صرف أذرعات ، فيجرها بالفتحة دون تنوين .

التنور النظر الى النار من بعد أراد قصدها أو لم يرد ، وقد نظر أمرؤ القيس بقلبه تشوقا اليها .

أدنى دارها مبتدأ و (نظر عال) خبره بتقدير مضاف ، أى ذو .

يريد ان أقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ؟.

الجملتان الاسميتان حالان من ضمير المؤنث فى تنورتها .

اذرعات بلد فى أطراف الشام وانظر معجم البلدان حـ ١ ص ١٣٠ــ١٣١ .

يثرب مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وانظر معجم البلدان حـ ٥ ص ٤٣٠ــ٤٣١

والبيت من قصيدة مشهورة لامرىء القيس وفيها شواهد نحويه كثيرة .

انظر الخزانه حـ ١ ص ٢٦ ــ ٣٣ ، ١٥٩ ــ ١٦ والديوان ص ٥ ١ ــ ١١٣

(٤) تتمته كما فى ديوان الأعشى ص ١٩٧

* ورَجَّى أَوْلَها عامًا فعامَا *

وروايته فى الخزانه حـ ١ ص ٢٧ .

فجرها أخو عانات شهرا ورجى خيرها عاما فعاما

ورواية اللسان (بر) ورجى برها عاما فعاما من برت سلعته ، اذا نفقت .

والشاهد حذف التنوين من عانات ، ويجوز ان تكسر التاء وان تفتح فيكون ممنوعا من الصرف .

والوجهُ المختار فى الجَمْع ما بدأتُ به ، وأمَّا الواحد ، نحو عسليس ، وعلّيّين ــ فالوجهان مقولان مُعتدلان

= وفى معجم الملداں حـ ٤ ص ٧٢ « قرى عانات سميت بثلاثه أخوة من قوم عاد حرحوا هرابا فنزلوا تلك الجزائر ..
فلما نظرت العرب اليها قالت كأنها عانات أى قطع من الظباء وهى بالشام » .
والبيت من قصيدة للأعشى فى الديوان ص ١٩٥ــ١٩٩ .
واولها ما يعود عليه من ربحها . يريد أن تاجر هذه الخمر ظل فى عانات شهرا يختارها ، ويستقيها ، ثم حبسها عنده مرجيا ما يعود عليه منها عاما بعد عام .

هـذا باب

مالحِقَتْه ألف ونون زائدتان

أمّا ما كان من ذلك على (فَعْلان) الذى له (فَعْلَى) فقد تقدّم قولنا فيه أنّه غير مصروف فى معرفة ولانكرة (١)

وإنّما امتنع من ذلك، لأنّ النون اللاحقة بعد الألف بمنزلة الألف اللاحقة بعد الألف للتأنيث فى قولك حمراءُ وصفراءُ والدليل على ذلك أنّ الوزن واحد فى السكون، والحركة، وعدد الحروف، والزيادة

وأنّ النون، والألف تُبْدَل كلٌّ واحدة منهما من صاحبتها

فأمّا بَدَل النون من الألف فقولك فى صنعاء، وبهراء صنعانىّ، وبهرانىّ

وأمّا بَدَل الألف منها فقولك ــ إذا أردت/ضربت زيدًا فوقفت ــ قلت ضربت زيدًا، وفى قولك اضربَنْ زيدا و(لنَسْفعًا بالنَّاصِيَةِ) إذا وقفت قلت اضربا زيدا، ولنسفعًا ٣ / ٢٩٥

وزعم الخليل أنّ الدليل على ذلك أنّ كلّ مُؤَنّث تلْحَقُه علامة التأنيث بعد التذكير فإنّما تلْحَقُه على لفْظه إلّا ماكان مُضارِعا لتأنيث أو بدَلا فى أنّ علامة التأنيث لا تلحَقة على لفْظه، لأنّه لا يَدخل تأنيث على تأنيث، وكذلك لا يَدخل على ماكان بمنزلته

ألا ترى أنّك لاتقول حمراءة، ولا صفراءة

فكذلك لا تقول غضبانة، ولا سكرانة، وإنّما تقول غضْبَى، وسَكْرَى

فإن كان (فَعْلان) ليس له (فَعْلى)، أو كان على غير هذا الوزن ممّا الألف والنون فيه زائدتان ــ انصرف فى النكرة، ولم ينصرف فى المعرفة، نحو عثمان، وعُرْيان، وسِرْحان

وإنّما امتنع من الصرف فى المعرفة للزيادة التى فى آخره (٢)، لأنّها كالزيادة التى فى آخر سَكْران وانصرف فى النكرة، لأنّه ليست مؤنّثه (فَعْلى)، لأنّك تقول فى مؤنثه عُرْيانة،

(١) انظر تعليق رقم ٢ من ص ٦٤ من الجزء الأول

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١ « وإنما دعاهم الى ألا يصرفوا هذا فى المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة، فجعلوه بمنزلته فى المعرفة، كما جعلوا أفكلا بمنزلة =

٣ وحَمْصَابة ، فقد وجبت فيه حقيقة التذكير/فمنزلةُ هذا من باب عصبان كمنزلة أَفْكَل من
٢٩٦ باب أحمر ، وكمنزلة حَبَنْطًى من باب حُبلى وسَكْرَى

وسنذكرها بعَقِب هذا الباب إن شاء الله

فأَمَّا حَسَّان(١) ، وسَمَّان(٢) ، وتُبَّان(٣) فأَنت فى هذه الأَسماء مُخيَّر

إن أخذت ذلك من السمْن ، والتبْن ، والحُسْن ، فإنما وَزْنُها (فَعَّال)

وإن أَخذت حَسَّان من الحَسِّ(٤) ، وسَمَّان من السَّمّ ، وتبَّان من التبِّ - لم تصرفه فى المعرفة لزيادة الأَلف والنون ، وصرفته فى النكرة

فأَمَّا فَينان(٥) فالنون فيه أَصْل بمنزلة الدال من حمَّاد ، وذلك منصرف فى المعرفة والنكرة ، لأنَّ معناه كثير الفنون ، كأَفنان الشجر ، فهو منصرف على كلِّ حال ، وتقديره من الفِعْل (فَيْعَال) على وزن بيطار

= ما لا يدخله التنوين فى معرفة ولا نكرة ، وذلك (افعل) صفة ، لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النون بعد الالف فى الاصل لباب (فعلان) الذى له (فعلى) ، كما كان بناء أفعل فى الاصل للأفعال .. » .

(١) فى ابن يعيش جـ ٩ ص ١٥٥ « القياس يقتضى زيادة النون وألا ينصرف حملا على الاكثر ، ويجوز ان يكون مشتقا من الحسن » .

وفى شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ٣٤٤ « يرجع الى الحسن أو الى الحس وهما اشتقاقان واضحان ، لجواز صرفه ومنع صرفه » .

وفى الكامل جـ ١ ص ١٠٩ « من أخذ حسانا من الحسن صرفه ، لان وزنه فعال والنون فيه من موضع الدال من حماد ومن أخذه من الحس لم يصرفه ، لانه حينئذ فعلان فلا ينصرف فى المعرفة » .

(٢) فى اللسان السمان بائع السمن . الجوهرى السمان ان جعلته بائع السمن انصرف ، وان جعلته من السم لم ينصرف فى المعرفة .

(٣) التبان (بالضم والتشديد) سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون للملاحين .

جاء جمعه فى شعر الفرزدق (الديوان ص ٨٥٦) .

وإنَّكَ إذْ تَهْجُو تميما وتَرْتَشِى تَبَابِينَ قَيْسٍ أَو سُحُوقَ العمائم

وفى اللسان أيضا ورجل تبان يبيع التبن وان جعلته فعلان من التب لم تصرفه .

وفى سيبويه جـ ٢ ص١١ « وإذا سميت رجلا طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته فى المعرفة ، والنكرة ، لأنها نون من نفس الحرف ، وهى بمنزلة دال حماد »

(٤) فى حواشى الجاربردى ص ٢٠٧ - ٢٠٨ (الحس) الظاهر انه بالكسر ومعناه حينئذ الحركة وان يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه والصوت ، أما بالفتح فمعناه القتل .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١ « وسألته عن رجل يسمى فينانا فقال مصروف ، لانه (فيعال) وانما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر » . =

وكذلك مُرّان [1] لأنّه فُعّال ، ومعناه المرانة ، أى اللّين

فعلى هذا تصريف ما ينصرف وما لا ينصرف من هذا الباب

فأمّا ماكانت نونُه زائدةً وليست فيها ألف فمنصرف فى المعرفة والنكرة، لأنّه لا يُشبه (فَعْلان فَعْلى) المنقلبة/نونه من ألفه

فمن ذلك رَعْشَنٌ إنّما هو من الارتعاش[2] قال

* مِنْ كُلِّ رَعْشاءَ وناجٍ رَعْشَنِ *

وكذلك سِرْحان لو صغّرته فقلت سُرَيْحِين لصرفت سُرَيْحِينًا فى المعرفة والنكرة ، وماكان مِثْله نحو تصغيرك سُلْطانا ، وضِبْعانا إذا قلت سُلَيْطِين، وضُبَيْعِين [3]

وكذلك (ضَيْفَن) النون زائدة ، لأنّه الذى يجىء مع الضيف ، فتقدّره فَعْلن[4]

= وفى شرح الشافية للرضى حـ ٢ ص ٢٣٩ « يقال رجل فينـــان ، أى حسن الشعر طويله وهو منصرف ... والواجب الحكم بزيادة الياء بشهادة الاشتقاق ، لأن الفن العصـــن والشعر كالعصن ، فقد رجحت بالاشتقاق زيادة الياء ، وقال الجوهرى هو فعلان من الفـــين وهو مدفوع بما ذكرناه » .

وفى اللسان وإن أخذته من الغينه ــ وهو الوقت من الزمان ــ الحقته بباب فعلان وفعلانة ، فصرفته فى النكرة ، ولم تصرفه فى المعرفة ..

وانظر ابن يعيش حـ ٩ ص ١٥٥ ، وعبث الوليد ص ١٥٣ .

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١١ « وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال أصرفه ، لأن المران انما سمى للينه فهو فعال ، كما يسمى الحماض لحموضته ، وانما المرانه اللين » .

فى اللسان المران بالضم الرماح الصلبة اللدنه واحدتها مرانة .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٣٢٧ « فيكون على فعلن فى الصفة قالوا رعشن وضيفن ، وعلجن ولا نعلمه جاء اسما » .

وقال فى ص ٣٥ « وكذلك الرعشن لأنه من الارتعاش . والضيفن لأنه من الضيف . والعلجن لأنه من العلج » .

وفى اللسان جمل رعشن سريع لاهتزازه فى السير وناقه رعشنه ورعشاء كذلك .

وانشد البيت

والبيت لرؤبه وروايته فى الديوان ص ١٦٢

اليك بالمتجيات الدّقس بكل رعشاءَ وناجٍ رَعْشَنِ

وانظر المنصف حـ ٣ ص ٢٦ .

ناج سريع .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١١ « فاذا حقرت سرحان اسم رجل ، فقلت سريحين صرفته ، لأن آخره الآن لايشبه آخر عثمان ، لانك تقول فى تصغير عثمان عثيمان ، ويصير بمنزله غسلين .. » .

(٤) انظر تعليق رقم ٢ من هذه الصفحة

هــذا باب

ماكانت آخره ألف مقصورةٌ

للتأنيث ، وللإلحاق

أَمَّا ماكانت ألفه للتأنيث ، نحو حُبْلى ، وسَكْرى فقد تقدّم قولنا فيه أنّه لاينصرف فى معرفة ولا نكرة(1)

وأَمَّا ما كانت الأَلف فيه زائدة للإلحاق فمصروف فى النكرة؛ لأَنّه مُلْحَق بالأُصول ، وممنوع من الصرف فى المعرفة ؛ لأَنَّ ألفه زائدة كزيادة ما كان للتأنيث ، فموضعُه من حُبْلَى وأخواتها كموضع أفْكَلٍ من أحمر وكموضع عثمان من عطشان

فمن ذلك/ حَبَنْطًى إنّما هو من حَبِط بَطْنُه ، فالنون والأَلف زائدتان ، لتَبْلُغ بهما بناء سَفرْجَل ، وعلى هذا تقول للمرأة حَبَنْطاةٌ ولو كانت الأَلف للتأنيث لم تدخل عليها الهاءُ ، لأَنّه لا يدخل تأنيث على تأنيثٍ

وكذلك أَرْطًى ملحق بجعفر ، ووزنه (فَعْلًى) ملحق بفعْلل ، وعلى ذلك تقول فى الواحدة أَرْطاة

ومثله مِعْزًى ملحق بهجْرَع . ودرهم

فأَمَّا ماكان مثل دِفْرَى ، وتتْرَى(2) الذى يكون فيه الأَمْران الإلحاق والتأنيث ، وماكان من بابه فسنذكره فى موضعه إن شاءَ الله

(1) تقدم فى ص ٣١٩ .

(2) ذكر فى الجزء الثانى ص ٢٣٣ أن ألف ذفرى للتأنيث وكسرها على ذفارى وسيذكر فى ص ٣٣٩ أن ألف تترى للالحاق أو للتأنيث .

وفى سيبويه جـ ٢ ص ٨ ـ ٩ « فأما ذفرى فقد اختلفت العرب فقالوا هذه ذفرى أسيلة، فنونوا وهى أقلهما ، وقالوا ذفرى أسيلة وذلك أنهم أرادوا أن يجعلوها ألف تأنيث

فأما من نون جعلها (هكذا) ملحقة بهجرع، كما أن واو جدول بتلك المنزلة .

وكذلك تترى فيها لغتان .. » .

قرىء فى السبعة بتنوين تترى ومنع صرفها فى قوله تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تترى) النشر جـ ٢ ص ٣٢٨ والاتحاف ص ٣١٩ .

هـذا باب

ماكان من أَفْعَلْ نَعْتاً

يصلُح فيه التأويلان جميعا

فمن ذلك أَخْدَل ، وأَخْيَل[1] الأَجْوَدُ فيهما أن يكونا اسمين، لأَنَّ الأَخْدَل إنَّما يَدُلُّ

على الصقر بعينه ، والأَخْيَل أيضا اسم طائر ٣

فإن قال قائل إنَّ (أَخْدَل) إنَّما هو مأْخوذ من الخَدْل وهي شدَّة الخَلْق/وأَخْيَل إنَّمَا هو ٢٩٩

هو أَفْعَل مأْخوذ من الخِيلان ، وكذلك أَفْعَى إنَّما هو (أَفْعَل) مأْخوذ من الـكادة[2]

قيل له فإنَّه كذلك ، وإلى هذا كان يذهب من يراه نعْتا ، ولا يصرفه فى معرفة ولا نكرة ، وليس بمأْخُوذ القولين

أجودُهما أن تكون أسماءً منصرفة فى النكرة، لأَنَّها - وإن كان أَصلها ما ذكرنا - فإنَّما تدلُّ على ذات شيءٍ بعينه

أَلا ترى أَنَّ أَخْدَل لايدلُّ إلَّا على الصقر ، تقول أَخْدَلٌ بمنزلة قولنا صقر

وكذلك أَفعًى لايدلُّ إلَّا على هذا الضرب من الحيَّات

ومثل ذلك أَخْيل ؛ لأَنَّه يدلُّ على طائر بعينه

---

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٥ « باب ما كان من (أفعل) صفة فى بعض اللغات واسما فى اكثر الكلام .

وذلك اخدل ، وأخيل وافعى فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسما ، وقد جعله بعضهم صفة ، وذلك لأن الخدل شدة الخلق ، فصار أخدل عندهم بمنزلة شديد

وأما أخيل فجعلوه من أخيل من الخيلان للونه ، وهو طائر أخضر وعلى جناحه لمعة سوداء مخالفة للونه .

وعلى هذا المثال جاء أفعى كأنه صار عندهم صفة وان لم يكن له فعل ، ولا مصدر »

وانظر حياة الحيوان حـ ١ ص ١٦٨-٢٧٩ .

(٢) فى شرح الكافية للرضى حـ ١ ص ٤٢ « توهم أنها موضوعة للصفة لما رأوا أنها للحية الخبيثة الشديدة من قولهم فعوة السم ، أى شدته »

وفى الهمع حـ ١ ص ٣١ فلحـــظ (فى أفعى) معنى خبيث منكر وقيل انه مشتق من فوعة السم وهى حرارته وأصله أفوع ثم قلب فصار أفعى .

وانظر مقاييس اللغة حـ ٤ ص ٥١٢ . =

وهو الذى يلزم عدى فى أَنْعَث لطائر(١)

فأَمَّا الأَسْوَد – إذا عنيت الحيَّة ، والأَدْهَم – إذا أردت القيد ، والأَرْقم – إذا عنيت الحيَّة – فنعوتٌ غير منصرفة فى معرفة ولا نكرة ، لأَنَّها تحلية لكلٍّ ما نُعِت بها غير دالَّة على لون بعينه(٢)

فأَمَّا (أَوَّلُ) فهو يكون على ضربين يكون اسما ، ويكون نعتا موصولا به من كذا

٣ ٣٠٠ وأَمَّا / كَوْنُه نعْتا فقوله هذا رجلٌ أَوَّلُ منك ، وجاءَنى هذا أَوَّلَ من مجيئك ، وجئتك أَوَّلَ من أَمْس

وأَمَّا كَوْنُه اسما فقوله ماتركت له أَوَّلا ولا آخِرا كما تقول ماتركت له قديما ولا حديثا

وعلى أىِّ الوجْهين سمَّيت به رجلا انصرف فى النكرة ، لأَنَّه على باب الأَسماءِ بمنزلة أَفْكَل ، وعلى باب النعوت بمنزلة أَحْمر(٣)

وفى اللسان وقوعه السم حدته وحرارته قال ابن سيده وقد قيل الافعوان منه على هذا أفعلان .

فى اللسان كل شيء حر على صاحبه شرافهو نكد ، وصاحبه أنكد .

ولم أجد فى كتب اللغة النكادة

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥ « ولكن الصفة ربما كثرت فى كلامهم ، واستعملت ، وأوقعت مواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء ، كما تقول الأبغث وانما هو من النعت وهو لون » .

فى اللسان « قال أبو منصور جعل الليث النغاث والأبغث شيئا واحدا ، وجعلهما معا من طير الماء قال والبغاث عندى غير الأبغث ، فأما الأبغث فهو من طير الماء ، وسمى أبغث لغبثته وهى بياض الى الخضرة ، واما البغاث فكل طائر ليس من جوارح الطير »

وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥ « واما أدهم اذا عنيت القيد – والاسود – اذا عنيت الحية – الأرقم – اذا عنيت الحية – فانك لا تصرفه فى معرفة ولا نكره ، ولم تختلف فى ذلك العرب

فان قال قائل اصرف هذا ، لأنى أقول أداهم ، وأراقم فأنت تقول الأبطح والأباطح ، وأجارع ، وأبارق . »

(٣) سيبويه جـ ٢ ص ٤٥–٤٦ « وسالت الخليل عن قولهم مذ عام أول ، ومذ عام اول فقال (أول) ها هنا صفة ، وهو أفعل من عامك ، ولكنهم الزموه هنا الحذف استخفافا ، فجعلوا هذا الحرف بمنزله أفضل منك .

وقد جعلوه اسما بمنزله أفكل وذلك قول العرب ما تركت له أولا ، ولا آخرا ، وانا اول منه ، ولم يقل رجل أول منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا ان يكون صفه ، وان يكون اسما .

وأمّا أَرْمَل فإنّه اسمٌ نُعِت به والدليل على ذلك أنّ مؤنّثه على لفظه تقول للمرأة أَرْمَلَة ، ولو كان نعْتا فى الأَصْل لكان مؤنّثه فَعْلاء ، كما تقول أحمر ، وحمراء فقولهم أَرْمَلَة دليل على أنّه اسم

وكذلك أَرْبَعٌ إنّما هو اسم للعدد وإن نُعِتَ به فى قولك هؤلاءِ نِسْوة أَرْبَعٌ لا اختلافَ فى ذلك (١)

وإنّما جاز أن يقع نعْتا وأَصْلُه الاسم ، لأَن معناه معدودات ، كما تقول مررت برجل أَسَدٍ ، لأنّه معناه شديد

= وعلى أى الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته فى النكرة
وإذا قلت عام أول فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعنى العام الذى يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أول من أمس أو بعد غد فإنما تعنى الذى يليه أمس ، والذى يليه غد .
وأما قولهم ابدأ به أول ، وابدأ بها أول فإنما تريد أيضا أول من كذا ، ولكن الحذف جائز جيد ، كما تقول أنت أفضل ، وأنت تريد من غيرك ، إلا أن الحذف لزم صفة عام ، لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه .
ومثل هذا فى الكلام كثير والحذف يستعمل فى قولهم ابدأ به أول أكثر وقد يجوز أن يظهروه إلا أنهم إذا أظهروه لم تكن إلا الفتح
وسألته عن قول بعض العرب ـ وهو قليل ـ مذ عام أول فقال جعلوه ظرفا فى هذا الموضع ، فكأنه قال مذ عام قبل عامك » .
جاء عام أول فى قول الحماسى

يا أَيّها العامُ الذى قد راسى أنت الفِداءُ لِذكْرِ عامٍ أَوّلا

والخلاصة أن (أول) لها استعمالات ثلاثة
تكون أفعل تفضيل ذكرت معها من أو حذفت على أن تقدرها فى الكلام فتمنع من الصرف .
وتكون اسما منصرفا وذلك عند حذف من وعدم تقديرها
وتكون ظرفا منصوبا أو مبنيا على الضم كالغايات .
وانظر ابن يعيش جـ ٦ ص ٣٤ــ٩٧ــ٩٨ وشرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٢ ــ ٣ ٢ ، وشرح الشافيه جـ ٢ ص ٣٤ ، والجزريه جـ ٢ ص ٣٤٢ جـ ٣ ص ٥ ٥ ، كليات أبى البقاء ص ٨٣ــ٨٤ .

(١) فى شرح الكافيه لابن مالك ج ٢ ص ١٩٨ ــ ١٩٩ .
« واحترزت بقولى تاء أنثى به لم توصلا من نحو أرمل وهو الفقير ، وأباتر وهو القاطع رحمه وأدابر وهو الذى لايقبل النصح ومن يعمل وهو الجمل السريع ، فكل واحد من هذه الأمثلة وصف أصيل الوصفية ، وعلى وزن فعل مضارع لكنهـا تلحقها تاء التأنيث فيقال امرأة أرملة ، وأباترة ، وأدابرة ، وناقة يعملة فانصرف لذلك .
وإنما بطل حكم الوزن بلحاق التاء ، لأن لحاقها مزيل لتشبه المضارع إذ لا تلحقه تاء التأنيث .
و (أربع) أحق بالصرف من أرمل ، لأن فيه ما فى أرمل من لحاق التاء ويزيد عليه أن وصفيته عارضة » .

فإن قال قائل فالرجل ليس بأسَدٌ ولكن معناه مِثْل أسد ، والأَربع حقيقة عدد

قيل إنّما يَحرج هدا وشِبْهه على تأويل الفعْل وصحّته إدا حار فى التمثيل ، ومِثْلُ الشيء

غَيْرُه، إدا / كان المِثْلُ مصافا إليه ولكنّه الأَوّل الذي هو نعته ٣ / ٣٠١

فالشيءُ الدى يحرح على أنّه الأَوّل على عير حذْف أَجْود

أَلا ترى أَنّ قولك ريد أَسَد معناه مثل أسد ، فقد حدفت المثْل وأنت تُريده ولولا تقديرُك المثْل لم يكن كلاما وقولك جواريك أرْبَعٌ حقيقة على عير حذْف ، ولكن لمّا أَردت النعْت قدّرت تقدير الفعل ، لأَنّ النعت تَحْلِيَة ، أَلا ترى أنّك إدا قلت مررتُ برحلٍ مِثْلِك ، فإنّما أَردت مُشبه لك ، ولولا دلك لم يكن نعْتا

وكان الأَحفش لا يصرف أَرْمَل ، ويرعم أنّه نعْت فى الأَصل ،وله احتحاح بدكره فى موصعه(١) إن شاء الله

وليس على هدا القول أحد من النحويِّين علماه

فأَمّا أَحْمَع وأَكْتَع ، فمعرفة ولا يكون إلّا نعْتا فإنْ سمَّيت بواحد منهما رحلا صرفته فى النكرة

والفَصْل بينه وبين أَحْمَر وجميع بابه ، أَنّ (أَحمر) كان نعتا وهو نكرة ، فلمّا سمَّيت به ارداد ثِقَلا ، و (أَجْمَعُ) لم يكن نكرة ، إنّما هو معرفة ونعْت ، فإدا/سمَّيت به صرفته فى النكرة ٣ / ٣٠٢

لأَنّك لست تردّه إلى حال كان فيها لا ينصرف (٢)

فأَمّا أَوْلَق(٣) ، وأَيْصَر(٤) فإنَّ فى كلٍّ واحد منهما حرفين من حروف الريادة فى (أَوْلَق)

= وفى سيبويه حـ ٢ ص ٢ « باب أفعل ادا كان اسما فما كان من الاسماء أفعل فنحو أفكل ، وأرمل ، وأيدع • وأربع لا تنصرف فى المعرفه ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت فى النكرة ، لبعدها من الأفعال ·· » •

(١) لم يدكر شيئا فيما سيأتى عن أرمل وعن حلاف الاخفش

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٥ « وأما أجمع ، وأكتع فادا سميت رحلا بواحد منهما لم تصرفه فى المعرفه ، وصرفته فى النكرة ، وليس واحد منهما فى قولك مررت به أجمع اكتع بمنزله أحمر ، لأن أحمر صفة للنكره ، وأجمع وأكتع اسما وصفت به معرفة ، فلم ينصرفا ، لانهما معرفة ، فأجمع ها هنا بمنزلة كلهم » .

يريد سيبويه بقوله وصفت به معرفه التوكيد وكثيرا ما يطلق الصفه على التوكيد وكذلك صنع المبرد •

(٣) تقدم حديثها ص ٣١٦ • (٤) تقدم الحديث عنها ص ٣١٦

الهمزة والواو ، فلا بُدَّ من الاشتقاق حتّى يُعْلَم أَيُّهما الأَصْلُ ؟ فنظرت إلى أَوْلَق فإذا الفِعْل منه أُلِقَ الرجلُ فهو مَأْلوق إذا أصابه لَمَمٌ من الجنون ، فعلمنا أَنَّ الهمزة أَصْل ، وأَنَّ الواو زائدة ، وتقديره فَوْعَل مثل كوثر ، فهو مصروف في المعرفة والنكرة

وكذلك (أَيْصَر) يجمع على فِعال فيقال في جَمْعه إصار ، فتثبت الهمزة ، وتسقط الياء كما قال الأَعشى

فهذا يُعِدُّ لَهُنَّ الخَلَى وَيَنْقُلُ ذا بَيْنَهُنَّ الإصارا (١)

(١) تقدم في ص ٣١٧ .

هـذا باب

تسمية الواحد / مؤنّثا كان أو مذكّرا بأسماء الجمع

٣ / ٣٠٣

قد تقدّم قولنا فى جمع التكسير إنّه بمنزلة الواحد يمنعه من الصرف ما يمنع الواحد ، فإذا نقلت منه شيئا ، فسميّت به مذكّرا فهو على تلك الحال ، وذلك أنّك إن سمّيت مذكّرا أنمارا ، أو كِلابا انصرف ، كما ذكرت لك فى (أفْعال) ، لأنَّ هذا المثال ينصرف فى المعرفة والنكرة [1]

فإن سمَّيته أكْلُب ، وأكْعُب – لم ينصرف فى المعرفة لزيادة الهمزة فى أوَّله ، لأنَّها على مِثال أعْبُد ، وأقْتُل

وينصرف هذا المثال فى النكرة ، لأنّه ليس نعْت ، وإنّما الممتنع من الصرْف من هذا المثال فى النكرة (أفْعَل) الذي يكون نعتا ، لأنَّه لايقع شيءٌ ممّا على وزن الأفعال نعْتا إلَّا ما كان على أفْعَل

فإن سمّيته بغلمان لم ينصرف وكان كسِرْحان الذى هو واحد

فإن سمَّيته بقُضْبان فحالُه كحالِ عثمان فى الامتناع من الصرف فى المعرفة ، وأنّه ينصرف فى النكرة لأنَّه ليس شىءٌ من هذا المثال يكون له (فَعْلى) إلّا ما كان على (فَعْلان) الذى هو فى / السكون والحركة ، والزيادتين على مثال حمراء فهذا يجمع هذا الضرب من الجَمْع ٣٠٤

فأمّا ماكانت فيه هاءُ التأنيث ، جَمْعا كان أو واحدا ، نحو طلحة ، ونسّابة ، وأحْرِبة ، وصَياقلة – فقد أجملنا [2] القول فيه أنّه لا ينصرف فى المعرفة ، وينصرف فى النكرة ، واحدا كان أو جَمْعا ، قليلَ العدد كان او كثيرا ، عربيًّا كان أو أعجميًّا

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٢١ « واعلم انك اذا سميت رجلا جروفا أو كلابا ، أو جمالا صرفته فى النكرة والمعرفة وكذلك الجماع كله.
الا تراهم صرفوا انمارا ، وكلابا وذلك أن هذه تقع على المذكر وليس يختص به واحد الذين فيكون مثله . الا ترى انك تقول هم رجال ، فتذكر كما تذكر فى الواحد ، فلما لم يكن فيه علامة التأنيث ، وكان يخرج الى المذكر ضارع المذكر الذى يوصف به المؤنث ، وكان هذا مستوجبا للصرف ... » .
وانظر ص ٣٢٩ ، ٣٣ من هذا الجزء .
(٢) أنظر ص ٣٢٧ .

فإن سمّيت رجلا بمساجد ، وقناديل فإنّ النحويّين أجمعين لا يصرفون ذلك في معرفة ولا نكرة ، ويجعلون حاله وهو اسم لواحد كحاله في الجَمْع [1]

وعلى هذا لم يصرفوا سَراويل [2] وإن كانت قد أُعْرِبَتْ ؛ لأنّها وقعت في كلام العرب على مثال ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة

وأمّا العُجْمة فقد زالت عنها بأنّها قد أُعربت ، إلّا أبا الحسن الأخفش فإنّه كان إذا سمّى بشيء من هذا رجلا أو امرأة صرفه في النكرة ، فهذا عندى هو القياس ، وكان يقول إذا منعه من الصرف أنّه مِثال لا يقع عليه الواحد ، فلمّا نقلتُه فسمّيتُ به / الواحد خرج من ذلك المانع ٣ / ٣٠٥

وكان يقول : الدليل على ذلك ما يقول النحويون في مدائنىّ وبابه أنّه مصروف في المعرفة والنكرة

وصياقلة أنه مصروف في النكرة ممتنع بالهاء من الصرف في المعرفة ؛ لأنّهما قد خرجا إلى مِثال الواحد

قيل له : فلِمَ لمْ تصرف مساجد إذا كان اسمَ الرجل في المعرفة ؟

فقال : إنّ بناءه قد بلَغ به مِثال [ما] لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فهو عنده في هذا المثال بمنزلة الملحق بالألف ممّا فيه ألف التأنيث ، وبمنزلة أَفْكَلٍ وبابه ، من أحمر وبابه ، وبمنزلة عثمان وسِرْحان ، من باب عطشان وسكران

وأمّا سَراويل فكان يقول فيها : العرب يجعلها بعضُهم واحدا ، فهى عنده مصروفة في النكرة على هذا المذهب

ومن العرب من يراها جَمْعا واحدها سِرْوالة [3] ويُنْشِدون

(١) انظر سيبويه ح ٢ ص ١٥ ، ص ٢٠٠ .

(٢) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ١٥١ « قال السجستانى : السراويل مؤنثه لا نعلم أحدا ذكرها ، قال : وبعض العرب يظن السراويل جماعة ، لأن وزنها وزن الجماعه ، قال : وسمعت من الأعراب من يقول شراويل بالشين معجمة كأنه سمعه بالفارسية وهو لا يعرفه »

(٣) سراويل أعجميه معربة ، وممنعت الصرف ، لانها وقعت على مثال العربيه لا يدخله الصرف ــ هكذا قال المبرد فى ص ٣٢٦ ثم أعاد ذلك هنا مرة أخرى وهو ما يراه سيبويه ثم ذكر رأيا آخر الذى يقول انها عربيه جمع سرواله وبين وجهته ، ولم يصرح باختيار هذا الرأى أو بترجيحه .

والسيرافى وابن يعيش والرضى ينسبون الى المبرد انه خالف سيبويه فى منع صرف سراويل .

قال السيرافى فى تعليقه على سيبويه ح ٢ ص ١٦

« ومن الناس من يجعله جمعا لسروالة ، فيكون جمعا لقطع الخرق ، واعتمد هذا المذهب أبو العباس » .

وانظر ابن يعيش ح ١ ص ٦٤ وشرح الكافية للرضى ح ١ ص ٥٠ .

* عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ[1]

٣ /فمن رآها جَمْعا يقال له إنّما هى اسم لشىء واحد ، فيقول جعلوه أجزاء ، كما تقول
دَحاريص القميص والواحد دِحرصة [2] فعلى هذا كان يرى أنّها بمنزلة قناديل ؛ لأنّها جَمْع ٣٠٦
لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، ولكن إن سمّى بها صرفها فى النكرة كما وصفت لك فى عثرها

* * *

واعلم أنّ كُلَّ جَمْعٍ ليس بينه وبين واحده إلّا الهاءُ فإنّه جارٍ على سُنّة الواحد وإن عنيت به جَمْعَ الشىء ، لأنّه جنس

من أنّثه فليس إلى الاسم يقصد . ولكنّه يُؤنّثها على معناه ، كما قال عزّ وجلّ (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)[3] ، لأنّ النخْل جنْس وقال (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[4] ، لأنّه جَمْع نَخْلة فهو على المعنى جماعة

(١) تمامه فليس يَرِقّ لمستعطِفِ

فى الخزانة جـ ١ ص ١١٣ قيل البيت مصنوع ، وقيل قائله مجهول ، والذى أثبته قال إن سرواله واحدة السراويل وكيف تكون سرواله بمعنى قطعه خرقة مع الحكم بأنها واحدة السراويل ؟. هذا لا يكون .

وقال السيرافى سروالة لغة فى السراويل اذ ليس مراد الشاعر عليه من اللؤم قطعه من خرء السراويل .

من اللؤم حال من سروالة .

وسروالة مبتدأ خبره عليه . والفاء للتعليل فى (فليس) .

انظر شواهد الشافية ص ١٠٠ والعينى جـ ٤ ص ٣٥٤ ــ ٣٥٥ واللسان (سرل) .

(٢) فى اللسان واحد الدحاريص دحرص ، ودحرصه والدحريص (من الثوب) وهو ما يوصل به البدن ليوسعه .

(٣) القمر ٢٠ .

(٤) الحاقه ٧

اسم الجنس الجمعى الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيه لغتان التأنيث وهو لغة الحجاز ، والتذكير وهو لغة تميم ، وقد جاءت اللغتان فى القرآن الكريم كما مثل المبرد هنا وكقوله تعالى (والسحاب المسخر البقرة ١٦٤) . (سحاب مركوم ــ الطور ٤٤) . (من الشجر الأخضر ــ يس ٨٠) (ومنه شجر فيه تسيمون ــ النحل ١٠) هذا فى التذكير وفى التأنيث قوله تعالى (وينشىء السحاب الثقال ــ الرعد ١٢) (لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ــ الواقعة ٥٢) .

انظر أمالى الشجرى جـ ١ ص ٨٣ ، جـ ٢ ص ٢٨٨ ، وشرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ١٥٢ والبحر المحيط جـ ١ ص ٨٣ ، جـ ٣ ص ٣٨٠.

عرض المبرد لهذا فى كتابه المذكر والمؤنث فقال

فأما ما يكون لأجناس فإنما يقع واحده ، من جنس نحو قولك تمرة وبرة وشعيرة =

ألا ترى أنّ (القوم) اسم مذكّر ؛ وقال عزّ وجلّ (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ)[1] لأنّ التقدير ـ والله أعلم ـ إنّما هو جماعة قوم نوح

وذلك الجَمْع ؛ نحو حصاة وحَصًى ، وقناة وقَنًا ، وشعيرة وشعير ،وكل ما/كان مِثْلَ هذا فهذا مَجارُه ٣/٣٠٧

ومن الجَمْع مايكون اسما للجمع ، ولا واحد له من لفظه ، فمجاز ذلك أن يكون مؤنّثا كالواحد الذي يُعنى به الشيءُ المؤنّث ، إلّا ما كان لجماعة الآدميّين ، وذلك نحو غنم ، وإبل[2] فإنّك تقول في تصغيره غُنيمة ، وأُبَيْلة ، كما تقول في تصغير دار دُوَيْرة ، وتصغير هِند هُنَيْدة

وأمّا ما كان من الآدميّين من ذلك فنحو رهط. ونفر وقوم ، لا تقول في تصغير شيء من ذلك إلّا كما تقول في تصغير الواحد المذكّر قُوَيم ، ورُهَيْط ، ونُفَيْر

وإن سمّيت بشيء من جميع هذا المؤنّث الذي ليس فيه علامة تأنيث ، ولا مانعَ ممّا ذكرت

= ونقرة فحق هذا اذا خرجت منه الهاء أن يجوز فيه التأنيث والتذكير ؛ فتقول هو التمر ، وهو البر ، وهو العنب ، وكذلك كل ما كان في منهاجه قال الله تعالى (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر) فهذا لمن جعل هذه الأشياء أجناسا ، ومن جعلها محموله على معنى الجماعه انث ، فقال : هي التمر ، وهي الشعير ، وكذلك ما كان مثلها . قال الله عز وجل (كأنهم أعجاز نخل خاويه) وقرئ هذا الحرف على وجهين (ان البقر تشابه علينا) فهذا قول من قال هو البقر ، ومن قال هي البقر على معنى جماعة قال (تشابه علينا) أي تتشابه ، ولهذا باب من العربيه .

وعلى معنى الجماعة جاء قول الله عز وجل (كذبت قوم نوح المرسلين) فقال كذبت لانهم جماعه ، فتقديره كذبت جماعة قوم نوح أو جماعة نوح . كل ذلك جيد ، وكذلك (كذبت قبلهم قوم نوح المرسلين) . الورقة ١٣٢ ، ١٣٣ وكرره في الورقه ١٤ .

(١) الحج ٤٢ ، وسورة ص ١٢ ، غافر ٥ ، ق ١٢ ، والقمر ٩ . وانظر شرح الكافيه للرضي جـ ٢ ص ١٥٩ـ١٦٠

(٢) قال في كتابه المذكر والمؤنث « الا ترى انك تقول في تصغير غنم غنيمة ولا واحد له ، وفي ابل أبيله ، وكذلك خيل بمنزله هند ودعد وقدر وشمس » الورقه ١٣٧ .

وقال في الورقه ١٣٩ « وتقول في باب منه آخر هذه ابل ، وهذه غنم ، وهذه خيل ، لانه اسم واقع في الاصل للجماعة من غير الآدميين . فاذا صغرت شيئا من هذا قلت خييلة وغنيمة وأبيلة ، فتأنيثه كتأنيث الواحد» .

وانظر المقتضب الجزء الثاني ص ١٨٦ وكتاب سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ وشرح الكافية للرضي جـ ٢ ص ١٤٠ ، ١٥٩ ، ـ ١٦٠ والخزانة جـ ٣ ص ٣٨١ .

رجلا ـ فهو مصروف فى المعرفة والنكرة ، وذلك نحو عُنوق جَمْع عَناق (١)

وكذلك كلُّ ما كان جَمْعه لمؤنَّث أو مذكَّر ، ولم يمنعه من الصرف ما يمنع الواحد فهو مصروف إذا سمَّيت به مذكَّرا

فإن قال قائل فكيف انصرف فى المعرفة وأصلُه التأنيثُ ؟

فإنَّما ذلك/ لأنَّ تأنيثَه ليس بحقيقىٍّ ، إنَّما قلت هى الجِمال ، وهى الرجال على معنى هى جماعة الرجال ، وجماعة الجمال

ألا ترى أنَّ المؤنَّث والمذكَّر يخرجان إلى اسم واحد ، فتقول هى أَيْنُق ، كما تقول هى الجِمال ، فإنَّما تريد بها جميعا جماعة (٢) فأمَّا الواحد فتأنيثُه وتذكيره واقعان له

* * *

والتأنيث ، والتذكير فى الواحد على ضربين

أحدهما حقيقة ، والآخر لفْظ ، فهما فى تَرْك الصرْف سواءٌ ، لأنَّ الصرْف إنَّما هو للفْظ ، وليسا فى الإخبار عنهما سواءً

وأمَّا الحقيقىُّ فما كان فى الرجل والمرأة ، وجميع الحيوان ، لأنَّك لو سمَّيت رجلا طَلْحة لخبَّرت عنه كما يخبَّر إذا كان اسمه مذكَّرا

ولو سمَّيت امرأة ، أو غيرها من إناث الحيوان باسم مذكَّر لخبَّرت عنَّها كما كنت تُخبَّر عنها واسمها مؤنَّث وذلك نحو امرأة سمَّيتها جعفرا فتقول جاءتنى جعفرُ ، كما تقول

٣ جاءتنى حَمْدة ، ولا يجوز أن تقول جاءنى ، لأنَّ التأنيث حقيقة ،/ كما لا يجوز أن تقول ٣٠٩

جاءتنى طَلْحَة وأنت تعنى رجلا

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١ـ٢٢ « فإن قلت ما تقول فى رجل يسمى بعنوق ؟ فإن عنوقا بمنزلة خروق ، لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذى يجمع به المذكر وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذى يجمع المذكرين وهذا التأنيث الذى فى عنوق تأنيث حادث . »
العناق دويبه طويلة الظهر انظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ١٢٩
والأنثى من أولاد المعيز .

(٢) قال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث (فإن كان سمى بجمع قد كسر عليه واحده نحو قولك جمال وحبال وبيوت وقيود ، وما كان كذلك مما لم نسمه لم تمنعه من الصرف اذا صار اسما لمذكر الا أن يحدث فيه ما يمنع الواحد ، كقولك غلمان وقضبان واحمره وقفه ، فإن الهاء والنون بعد الألف يمنعان الصرف فى المعرفة ، فهو كقولك نمرة وتمرة وسرحان وعثمان لأن تأنيث التكسير لا يعتد به ، اذ كان يخرج اليه المؤنث والمذكر كقولك بيوت وشيوخ كقولك عنوق ، فهذا جمع مؤنث ، وذلك جمع مذكر فليس له تحقق تأنيث ، ألا ترى أنك تقول جاءت الرجال و (كذبت قبلهم قوم نوح) لانه ليس تأنيث حقيقه » . الورقه (١٣٧) .

والتأنيث الثانى ، والتذكير نحو قولك يوم ، وليلة ، وبلدة ، ودار ومنزل ،فليس فى هذا أكثر من اللفظ

فلو قلت قَصُر ليلتُك ، وعمَر دارُك لجاز ، لأنّ الدار والمنزل شيءٌ واحد ليس فى الدار حقيقة تَصْرِفها عن ذلك ، وكذلك البلد والبلدة (١) قال الله عزّ وجلّ (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) وقال (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ)

وقال فى تأنيث الجمع (وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِى المَدِينَةِ) (٢) ، لأنّ الإخبار ليس عن واحد

فإن قال قام جواريك صلَح ، ولو قال قام جاريتُك لم يَجز ، وكذلك لا يَجوز قام مسلماتُك ، وجاراتك ولكن قامت ، لأنّ هذا جَمْع حقيقىٌّ لايعبّر الواحد عن بنائه (٣) إلّا أن يضطرّ شاعر كما قال

* لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ (٤) *

ولو قال فى الشعر قام جاريتُك لصلَح ، وليس يحسُن حتّى تذكر بينهما كلاما ، فتقول قام يوم كذا وكذا جاريتُك ، ولا يجوز/ مِثْلُ هذا عندنا فى الكلام وهذا الجَمْع إنّما هو ٣/١٠
على حدِّ التثنية فالألف والتاءُ فى المؤنّث كالواو والنون فى المذكّر

(١) قال المبرد فى المذكر والمؤنث (اعلم أنه (ما) كان مؤنثا فى نفسه نحو التأنيث الذى لايكون الا فى الحيوان فكل اسم يقع عليه فحقه ألا تخبر عنه الا كما يخبر عما يؤكده التأنيث لفظا ومعنى.
والمذكر مما ذكرنا لا يخبر عنه الا كما يخبر عما تذكيره لفظا ومعنى ، لان الخبر عن المسمى، وليس عن الاسم . تقول قال الخليفة كذا ،وقال الراوية ، وجاء النسابة ، لانك تخبر عن الذات ، ولست تريد ان الاسم هو الذى جاء وقال وتقول قالت جعفر ، وجاءت قاسم اذا كان ذلك اسما لمؤنثة الذات ، وانما صلح أن تقول طاب البلدة ، وجاءنا موعظه و (وأخذ الذين ظلموا الصيحه) لانه ليس تحت ذا معنى له حقيقة التأنيث ، وكل شيء كان مؤنثا من غير الحيوان فانما تأنيثه للفظه ، ولك أن تذكره على معناه » الورقة (١٣٨ ، ١٣٩) .

(٢) النسوة اسم جمع عند سيبويه قال ج٢ ص ٨٩ « وليست نسوة جمع كسر له لواحد » وانظر ص ١٤٢ منه وكذلك عند المبرد المقتضب الجزء الثانى ص ٢٩٢ ويرى أبو حيان أنها جمع تكسير للقلة لا واحد له من لفظه البحر المحيط ج ٥ ص ٢٩٩ .
ولم أجد هذه القراءة « وقالت نسوة » فيما رجعت اليه من كتب القراءات والتفسير .

(٣) تقدم فى الجزء الثانى ص ١٤٦ .

(٤) تقدم فى الجزء الثانى ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

هـذا باب

تسميةُ المؤنّث

اعلم أنّ كُلَّ أُنثى سمّيتها باسم على ثلاثة أحرف فما زاد فغير مصروف ، كانت فيه علامة التأنيث أو لم تكن ، مذكّرا كان الاسم أو مؤنّثا ، وذلك نحو امرأة سمّيتها قدَما أو قمَرا أو فخِذا أو رِجْلا

وإن سمّيتها بثلاثة أحرف أوسطُها ساكن ، فكان ذلك الاسم مؤنّثا أو مستعملا للتأنيث خاصّة ، فإن شئت صرفته ، وإن شئت لم تصرفه إذا لم يكن في ذلك الاسم عَلَمُ التأنيث نحو شاة ، فإنّ ذلك قد تقدّم قولنا [1] فيه وذلك نحو امرأة سمّيتها بشَمْس أو قدَم ، فهذه الأسماءُ المؤنّثة

وأمّا المستعملة للتأنيث فنحو حُمْل ، ودَعْد ، وهِنْد فأنت فى جميع هذا بالخيار ، وتركُ الصرف أقْيَس

فأمّا من صرف فقال رأيت دَعْدا ، وجاءتنى هِنْدٌ ، فيقول خَفّت هذه الأسماءُ ، لأنّها على أقَلّ الأُصول ، فكان/ مافيها من الخِفّة معادِلا ثِقَلَ التأنيث ٣

ومن لم يصرف قال المانع من الصرْف لما كثُر عِدَّته ، نحو عقرب وعَناق موجود فيما قلّ عدده ، كما كان ما فيه علامة تأنيث فى الكثير العدد والقليله سواءً [2] ٣١١

---

(١) ص ٣٢٢ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢ « باب تسمية المؤنث .

اعلم ان كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف .

فان سميته بثلاثة أحرف ، فكان الاوسط منها ساكنا ، وكانت شيئا مؤنثا أو اسما الغالب عليه المؤنث كسعاد فأنت بالخيار ان شئت صرفته ، وان شئت لم تصرفه ، وترك الصرف أجود .

وتلك الاسماء نحو قدر ، وعنز ، ودعد ، وجمل ، ونعم ، وهند قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ ، ولمْ تُغْذَ دَعْدُ فى العُلَبِ

فصرف ، ولم يصرف .

وانما كان المؤنث بهذه المنزلة ، ولم يكن كالمذكر ، لأن الاشياء كلها أصلها التذكير ، ثم تختص بعد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هى أشد تمكنا من المعرفة ، لان الاشياء انما تكون نكرة ، ثم تعرف ، فالتذكير قبل وهو أشد تمكنا عندهم . . » .

فإن سمَّيت مؤنَّثا باسم على هذا المثال أعجميٌّ ، فإنّه لا اختلاف فيه أنّه لا ينصرف [في المعرفة] (١)
وذلك نحو امرأة سمَّيتها بخشٍّ ، أو بدلٍّ ، أو بجار ، لأنَّه جَمَعَ مع التأنيث عُجمة ، فاجتمع
فيه مانعان (٢)

* * *

فإن سمّيت مؤنّثا بمذكر على هذا الوزن عربيٌّ فإن فيه اختلافا

فأمّا سيبويه والخليل والأخفش والمازنيُّ ، فيرون أنَّ صرفه لا يجوز ، لأنَّه أُخْرِج من
بابه إلى باب يَثْقُل صرفه ، فكان بمنزلة المعدول وذلك نحو امرأة سمَّيتها زيدا أو عمرا

ويحتجُّون بأنَّ مِصْر غيرُ مصروفة في القرآن ، لأنَّ اسمها مذكَّر عَنَيْت به البلدة وذلك
قوله عزَّ وجلَّ (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) (٣) / فأمَّا قولُه عزَّ وجلَّ (اهْبِطُوا مِصْرًا) (٤) ٣ / ٣١٢

= وقال المبرد في كتابه المذكر والمؤنث «مما هو على ثلاثة احرف أوسطها ساكن لا علامة فيه ، نحو قدر وشمس وجمل ودعد يجوز صرفه في المعرفه والنكرة وترك الصرف احود » .

* * *

ومن هنا يتبين لنا أن سيبويه والمبرد رأيا أن منع الصرف في الثلاثي الساكن الوسط أجود من صرفه

والرضي في شرح الكافيه حـ ٢ ص ٤٤ ينسب اليهما أنهما جزما بامتناع الصرف وعبارة سيبويه « فأنت بالخيار » وقول المبرد « فأنت في جميع هذا بالخيار » مما يرد على الرضي قوله .

قال الرضي « فالزجاج وسيبويه والمبرد جزموا بامتناعه من الصرف ، لكونه مؤنثا بالوضع المعنوي ، والعلمي ، فظهر فيه أمر التأنيث ، وغيرهم خيروا فيه بين الصرف وتركه»

وانظر تعليق السيرافي على سيبويه .

(١) تصحيح السيرافي

(٢) وفي سيبويه حـ ٢ ص ٢٣ « فمن الاعجميه حمص ، وجور ، وماه فلو سميت امرأة شيء من هذه الاسماء لم تصرفها » .

وفي الكامل حـ ٨ ص ٤٩ « اذا سمي باسم أعجمي على ثلاثة أحرف لم ينصرف اذا كان مؤنثا وان كان أوسطه ساكنا نحو جور ، وحمص وما كان مثل ذلك » وقال في المذكر والمؤنث (واذا كان اسما لمؤنث فان كان أعجميا من هذا القبيل لم ينصرف في المعرفة ، نحو جور وحمص وماه وما كان نحو ذلك

وبخش بمعنى طيب وجار أو كار بمعنى ارجوحه في اللسان دل بالفارسيه وقد تكلمت به العرب وسمت المرأة فقالوا دل فعتحوه لأنهم لما لم يحدوا في كلامهم دلا بالكسر أخرجوه الى ما في كلامهم وهو الدل الذي هو الدلال (٣) الزخرف ٥١ .

(٤) البقرة ٦١ . وقال سيبويه حـ ٢ ص ٢٣ « وبلغنا عن بعض المفسرين ان قوله عز وجل ــ (اهبطوا مصر) انما أراد مصر بعينها » .

فليس بحجة عليه ، لأنه مِصْرٌ من الأمصار ، وليس مِصْرَ بعينها هكذا جاء فى التفسير - والله أعلم

وأما عيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب[1] ، وأبو عمر الجرمىّ وأحسبه قول أبى عمرو ابن العلاء[2] فإنهم كانوا إذا سمّوا مؤنثا بمذكّر على ما ذكرنا رأوا صرْفه جائزا ، ويقولون نحن نُجيز صَرْف المؤنث إذا سمّيناه بمؤنث على ما ذكرنا وإنما أخرجناه من ثقَلٍ إلى ثِقَل ، فالذي إحدى حالتيه حالُ خِفّة أحَقُّ بالصرف ، كما أنّا لو سمّينا رجلا ، أو غيره من المذكّر باسم مُؤنّث على ثلاثة أحرف ليس له مانع لم يكن إلّا الصرْف وذلك أنّك لو سمّيت رجلا قَدَما أو فَخِذا أو عَضُدًا ، لم يكن فيه إلّا الصرف ، لخفّة التذكير[3]

وكذلك لو سمّيته باسم أعجمىٍّ على ثلاثة أحرف متحرّكات جُمَعَ ، أو ساكنة الحرف الأوسط لكان مصروفا لايجوز إلّا ذلك ، /لأنّ الثلاثة أقلُّ الأُصول ، والتذكيرُ أخفُّ الأبواب ٣/٣١٣

فكلُّ مذكّر بثلاثة أحرف فمصروف إلّا أن تكون فيه هاءُ التأنيث ، نحو شاة . وثُمَة فقد قلنا فى الهاء ، أو تكون فيه زيادة فِعْل نحو يَعِد . ويَضَع ، أو يكون من المعدول كعُمَر ، وقُثَم ، أو يكون على ما لا تكون عليه الأسماء ، نحو ضُرِبَ ، وقُتِل . وقد تقدّم قولنا فى هذا[4]

= وقراءة مصر بغير تنوين هنا من الشواذ (ابن خالويه ص ٦) .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ « فإن سميت المؤنث بعمرو ، أو زيد لم يجز الصرف هذا قول ابى اسحق وابى عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس ، لان المؤنث أشد ملاءمه للمؤنث ، والاصل عندهم ان يسمى المؤنث بالمؤنث ، كما ان أصل تسميه المذكر بالمذكر وكان عيسى يصرف امراة اسمها عمرو لانه على اخف الابنيه » .

وقال المبرد فى المذكر والمؤنث « فإن كان شيء من ذلك مذكر الاصل ، فأوقعته على مؤنث ، نحو امراة سميتها بزيد أو عمرو فإن أكثر النحويين وهم سيبويه والخليل ومن كان من قبيلهما وهو القول الفاشى الا يصرفوا شيئا من ذلك فى المعرفة » .

(٢) جعل سيبويه أبا عمرو ممن يوجب منع الصرف .

(٣) المبرد ذكر القولين وبين وجهة نظر كل فريق ولم يرجح رأيا على آخر هنا .

وابن مالك وابن هشام وغيرهما ينسبون الى المبرد القول بالرأى الثانى وهو الجواز للصرف وتركه ، والمبرد قال عن مذهب سيبويه والخليل هو القول الفاشى فى كتابه المذكر والمؤنث .

فى شرح الكافية لابن مالك جـ ٢ ص ٢٢٠ وأما نحو زيد اسم امراة فذو وجهين عند ابى زيد والجرمى والمبرد ويتعين المنع عند الخليل وسيبويه وأبى عمر ويونس وابن ابى اسحق . .

وانظر الاشمونى جـ ٢ ص ٤٧٤ والهمع جـ ١ ص ٣٤ والتوضيح وشرحه التصريح جـ ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) أنظر ص ٣٢٢ .

فأمّا ماكان من المذكَّر المسمَّى باسم مؤنَّث على أربعة أحرف فصاعدا ، أوبأعجميٍّ على هذه العِدَّة فغير منصرف في المعرفة ، وذلك لأنَّه إنَّما انصرف فيما كان من المؤنَّث على ثلاثة أحْرُف ممّا ذكرتُ لك ، لأنَّها الغاية في قِلَّة العدد ، فلمّا خرج عن ذلك الحدِّ منعه ثِقَلُ المؤنَّث من الانصراف(١)

والأعجميُّ المذكَّر يجري مجرى العربيِّ المؤنَّث في جميع ما صُرِّف فيه

ألا ترى أنَّ نوحا ولوطا اسمان أعجميّان وهما مصروفان (٢) في كتاب الله عز وجل ؟

فأما قوله عزَّ وجلَّ (وَعَادًا وثَمُودَ وأَصْحَابَ الرَّسِّ)(٣) وقوله (أَلَا إِنَّ ثَمُودَ /كَفَرُوا رَبَّهُمْ)(٤) ٣

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)(٥) فإنَّ (ثمود) اسم عربيٌّ ، وإنَّما هو فَعُول من الثَّمَد ، فمن جعله ٣١٤

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٩ « باب تسمية المذكر بالمؤنث .

اعلم أن كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف ، وذلك أن أصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه ، فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ، ولم يكن منه فعلوا ذلك به، كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر ، وتركوا صرفه ، كما تركوا صرف الاعجمي ، فمن ذلك عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعنكبوت . »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٩ « وأما هود، ونوح فتنصرف على كل حال لخفتها »

وقال المبرد في كتابه المذكر والمؤنث « واعلم أن جميع ذلك مؤنثا كان أو اعجميا سميت به مذكرا فهو منصرف ، نحو رجل سميته بهند أو دعد أو قدر أو لوط أو نوح أو شعر كل ذلك ينصرف الا أن تكون فيه علامة التأنيث ، نحو شاة وثبة ، أو يكون من باب فعل المعدول ، نحو عمر وقثم ، أو يكون على مثال ما لم يسم فاعله ، نحو ضرب وقتل أو يكون في أوله زيادة ، نحو يزن ويضع ، فإن ذلك الذي استثنيناه غير منصرف في المعرفه ، وينصرف في النكره » .

(٣) الفرقان ٣٨ (٤) هود ٦٨

(٥) هود ٦١ .

وفي سيبويه ج ٢ ص ٢٨ « فاما ثمود وسبا فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين ، وكثرتهما سواء وقال تعالى (وعادا وثمود) . وقال تعالى (ألا ان عادا كفروا ربهم) . وقال (وآتينا ثمود الناقه مبصرة) وقال (وأما ثمود فهديناهم) .. »

في بعض الآيات جاء تنوين ثمود وترك تنوينه في السبعه .

في النشر ج ٢ ص ٢٨٩ واختلفوا في (ألا ان ثمود) في هود وفي الفرقان ، وعادا وثمود) في الفرقان وفي العنكبوت (وثمود وقد تبين لكم) وفي النجم (وثمود فما أبقى)

فقرأ يعقوب وحمزه وحفص ثمود في الاربعه بغير تنوين (وغيرهم بالتنوين)

واختلفوا في (الا بعدا لثمود) فقرأ الكسائي بكسر الدال مع التنوين وقرأ الباقون بغير تنوين مع فتحها وانظر ص ٣٣٤ ، ص ٣٤٣ .

الاتحاف ص ٢٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٤٠٤

وغيث النفع ص ١٢٩–١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٥٠ وشرح الشاطبية ص ٢٢٣ .

أنظر نسب ثمود في جمهرة الأنساب ٩ ، ٤٨٦ .

اسما لأب أوحيٍّ صرفه ، ومن جعله اسما لقبيلة أو جماعة لم يصرفه ومكانُهم من العرب معروف ، فلذلك كان لهم هذا الاسم

وعلى ذلك اسم صالِح

فأمَّا الأَسماءُ المشتقَّة غير المغيَّرة فهي تُبين لك عن أنفُسِها

* *

واعلم أنَّ الشاعر إذا اضطرّ صرف مالا ينصرف جاز له ذلك ، لأنَّه إنَّما يَرُدُّ الأَسماءَ إلى أُصولها

وإن اضطرّ إلى تَرْك صرْف ما ينصرف لم يَجز له ذلك(١) ، وذلك لأنَّ الضرورة لا تُجَوِّزُ اللَّحْن ، وإنَّما يَجوز فيها أن تردّ الشيءَ إلي ما كان له قَبْلَ دخول العلَّة ،نحو قولك فى «رادٌّ» إذا اضطررت إليه هذا رَادِد ، لأنَّه فاعِل فى وزن ضارب ، فلحقه الإدغام ، كما قال

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِى أَنِّى أَجُودُ لأَقوامٍ وإن ضَنِنُوا (٢)

لأنَّ (ضنَّ) إنَّما هو ضنِن ، فلحقه الإدغام وذلك قوله

* يَشكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ(٣) *

٣ / ٣١٥ /وعلى هذا قال الشاعر

فَلْتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلْيَرْكَبَنْ جَيْشٌ إليك قوادِمَ الأَكوارِ(٤)

ونحو ذلك

ألا ترى أنَّه ماكان من ذوات الياء فإنَّ الرفع والخفض لا يدخلانه ، نحو هذا قاضٍ فاعلم ، ومررت بقاضٍ ، فلمَّا احتاج إليه الشاعر ردَّه إلى أَصْله فقال

لا بارَكَ اللهُ فى الغَوَانِىِ هَل يُصْبِحْنَ إلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ (٥)

وقال الشاعر مِثلَه

فيوما يُجَارِينَ الهَوَى غَيْرَ مَاضِىٍ ويومًا تُرَى مِنهُنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ(٦)

فعلى هذا إجراءُ ما لا يجرى لما وصفت لك

---

(١) من مسائل الخلاف بين النحويين

وانظر الانصاف ص ٢٩٠ — ٢٩٩ ، وعبث الوليد ص ١٥٣ ، ١٨٧ والكامل جـ ٣ ص ٩٢ وشرح الكافية للرضى جـ ١ ص ٣٤ ، والخزانةجـ ١ ص ٧١ ، والروض الانف جـ ١ ص ١٧٢ .

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١٤٢ ، ٢٥٣

(٣) تقدم فى الجزء الاول ص ٢٥٢

(٤) تقدم فى الجزء الاول ص ١٤٣

(٥) تقدم فى الجزء الأول ص ١٤٢

(٦) تقدم فى الجزء الاول ص ١٤٤ .

هـذا باب

تَسْمِيةِ السُّوَر والبُلدان

أمّا قولُك هذه هودٌ ، وهذه نوحٌ ، فأنت مُخَيَّر

إن أردت هذه سورة نوح ، وهذه سورة هود ، فحذفت سورة على مثال ماحُذِف من قوله عزّ وجلَّ (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ) [1] فمصروف تقول هذه هودٌ، وهذه نوحٌ

وإن جعلت واحدا منهما / اسما للسورة لم تصرفه في قول من رأى ألّا يصرفَ زيدا إذا كان ٣١٦

اسما لامرأة هذا في هود خاصّةً [2]

وأمّا نُوح فإنّه اسم أعجميٌّ لا ينصرف إذا كان اسما لمؤنّث ، كما ذكرت لك قَبْلَ هذا [3]

فأمّا يُونُس ، وإبراهيمُ فغير مصروفين ، للسورة جعلتهما أو للرجلين ، للعجمة ويَدلُّك على ذلك أنَّك إذا قلت هذه يونسُ أنّك تريد هذه سورة يونس ، فحذفت ، كما أنَّك تقول هذه الرحمن

وأمّا (حاميم) فإنَّه اسم أعجميٌّ لاينصرف ، للسورة جعلته أو للحرف، ولا يقع مِثلُه في أمْثِلة

(١) يوسف ٨٢

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٣٠ « باب اسماء السور

تقول هذه هود كما ترى ، اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هـــذه سورة هود ، فيصير هذا كقولك هذه تميم كما ترى

وان جعلت هودا اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزله امرأه سميتها بعمرو ، والسورة بمنزلة السماء والارضين » .

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ٣٠ « فاما نوح فبمنزله هود . تقول هذه نوح اذا اردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة نوح

ومما يدلك على أنك حذفت سورة قولهم هذه الرحمن ، ولايكون هذا أبدا الا وأنت تريد سورة الرحمن .

وقد يجوز أن تجعل نوح اسما ، يصير بمنزله امرأة سميتها بعمرو .

وان جعلت نوح اسما لها لم تصرفه »

* * *

وقال المبرد في كتابه المذكر والمؤنث «هذا باب اسماء السور ...

أما السور فاذا قصدت لها في أنفسهـا فهي مؤنثة ، لأنك تريد السورة بعينها وذلك قولك هـــذه هود يافتى اذا جعلت (هودا) اسما للسورة ، فانما هي بمنزلة امراة سميتها زيدا أو عمرا وقد خبرتك أن المؤنث اذا سمي بمذكر ساكن الأوسط على مثال الاسماء =

العَرَب لايكون اسم على فاعِيل فإنّما تقديره تقدير هابيل[1]

وكذلك طس ، ويس فيمن جَعَلهما اسما ، كما قال لمَّا جعله اسما للسورة

يُذكِّرُنِى حَامِيمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التقدُّمِ [2]

وقال الكُميت

وجَدْنا لَكُمْ فى آلِ حَامِيمَ آيَةً تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِىٌّ ومُعْرِبُ [3]

٣/٣١٧ وأَمَّا فواتح السُّور فعَلَى الوقْفِ ، لأنَّها حروفٌ مُقَطَّعة ، فعلى / هذا تقول (الٓمٓ ذلك) و(حمٓ والكِتَابِ) ، لأنَّ حَقَّ الحروف فى التهجِّى التقطيعُ[4] ، كما قال

= لم ينصرف عند الخليـــل وسيبويه وجمله النحويين ' الا عيسى بن عمر ومن قال بقوله فانه يصرف امرأة سميتها زيدا أو عمرا

وكذلك تقول هـــذه نوح يا فتى ، فاذاجعلت نوحا اسما للسورة لم تصرفها باجماع ، لان نوحـــا اســـم أعجمى ، فهـــو ينصرف اذا كان اسما لمذكر وما كان مثله ، ولا يصرف اسما لمؤنث باجماع ، لانه تجتمـــع فيه العجمة والتأنيث

وتقول ــ ان أردت اسم السورة ــ هذه اقتربه تقطع الف الوصل ، وتقف على الهـــاء ، لأنك أخرجتها الى الأسماء .

فان قلت هذه هود ، وهذه نوح تريدهذه ســورة نوح ، وهذه سورة هود صرفت ، لأنك انما أردت الاضافة الى مذكر ، فحذفته كقوله (واسأل القرية) انما هو أهل القرية

ويدلك على ما ذكرنا أنك تقول هذه الرحمن ، أى سورة الرحمن . فعلى ما ذكرنا فأجر السور

واعلم انك اذا سميت السورة بجملة أو حكيتها ، وحذفت المضاف أن الجملة تؤدى على ما كانت .

تقول قرأت سورة اقتربت الساعة ، وقرأت سورة الحمد لله رب العالمين . وكذلك ان لم تذكر سورة » . الورقة (١٤٥ ــ ١٤٦) وانظر باب أســماء السور فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ٢٣١ ــ ٢٣٢ .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣ « وأما حم فلا ينصرف ' جعلتـــه اسما للسورة أو أضفت اليه ، لانهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمى ، نحو هابيل ، وقابيل ..

وكذلك طا سين ، وياسين

واعلم أنه لا يجىء فى كلامهم على بناء حاميم ، وياسين .

وان أردت فى هذا الحكاية تركته وقفا على حاله

ويجوز أيضا أن تكون ياسين ، وصـــادا اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كمـــا الزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو كيف وأين ، وحيث .. » .

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٣٨ .

(٣) تقدم فى الجزء الاول ص ٢٣٨ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠ــ٣١ . « واما طسم فان جعلتـــه اسما لم يكن بد أن تحـــرك النون ، وتصير ميما كأنك وصلتها الى طاسين ، فجعلتها اسما بمنزلة دارب جرد ، وبعل بك .

وان شئت حكيت ، وتركت السواكن على حالها

واما كهيعص ، والمر فلا يكن الا حكاية ، وان جعلتها بمنزلة طا سين لم يجز ... » .

أَقبَلتْ مِنْ عِدِ زيَادٍ كالحَرِفْ   تَخُطُّ رِجْلاَىَ بخطٍّ مُختلِفْ

تُكَتِّبَانِ فى الطريق لامَ اِلِفْ (١)

فهذا مَجارُ الحروف

فأمّا (نون) فى قولك قرأت نونا يا فتى، فأنت مُخيَّر إن أردت سورة نون، وجعلته اسما للسورة ـ جاز فيه الصرْف فيمن صرف هذا، وتَدَعُ ذلك فى قول من لم يصرفها (٢)

وكذلك صاد (٣)، وقاف

وهذه الأَسماءُ التى على ثلاثة أحرف أَوْسَطُها ساكن إنّما هى بمنزلة امرأَة سمَّيتها دارا

فأَمَّا البلاد فإنَّما تأْنيثها على أسمائها، وتذكيرها على ذلك؛ تقول هذا بلد، وهى بلدة، وليس بتأْنيث الحقيقة، وتذكيره كالرجل والمرأَة

فكلُّ ما عَنَيْتَ به من هذا بلَدًا، ولم يمنعه من الصرف ما يمنع الرجل فاصرفه

وكلُّ ما عنيت به من هذا بلدة منَعه من الصرف ما يمنع المرأَة، وصرفه ما يصرف اسم المؤنَّث ٣/٣١٨

على أنَّ منها ما يغلب عليه أَحَد المذهبين / والوَجْهُ الآخر فيه جائزٌ، والأَصْلُ ما ذكرت لك

وذلك نحو فَلْج (٤)، وحَجْر (٥)، وقُباء، وحِراء (٦)

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٣٧

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١ « اما نون فيجوز صرفها فى قول من صرف هندا، لأن نون تكون اسمى فترفع وتنصب »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣ « وأما صاد فلا تحتاج الى أن تجعله اسما أعجميا، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم، ولكنه يجوز أن تكون اسما للسورة، فلا تصرفه »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤، « ومنها ما لا يكون الا على التذكير، نحو فلج »

فى معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٧٢ « فلج بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم اسم بلد. وقيل واد ».

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ـ٢٤ « وأما حجر اليمامه فيذكر، ويصرف ومنهم من يؤنث، فيجريه مجرى امرأة سميت بعمرو، لأن حجرا شئ مذكر سمى به المذكر ».

فى معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٢١ حجر بالفتح مدينة اليمامه وأم قراها

وفى الروض الانف جـ ١ ص ١٤ فلما أكل التمر قال ان هذا لطعام وحجر بعصاه على موضع قصبه اليمامه، فسميت حجرا.

فى المذكر والمؤنث لابن الانبارى ص ٢٤٤ «فلج وحجر اليمامه الغالب عليهما التذكير»

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ « أما قولهم قباء، وحراء فقد اختلفت العرب فيهما =

فأمَّا المدينة ، والبصرة ، والكوفة ، ومكّة ـ فحرف التأنيث يمنعها

وأمَّا بغداد(1) ونحوها ، فالعجمة تمنعها

وعُمَان (2) ، ودمشق(3) فالأكثر فيهما التأنيث ؛ يُراد البلدتان والتذكير جائز ؛ يُراد البَلَدَان

كما أنَّ واسِطا(4) الأغلب عليه التذكير ، لأنَّه اسم مكان وسَطَ البصرة والكوفة ، فإنَّما هو نعت سمِّي به ومن أراد البلدة لم يصرفها ، وجَعلها كامرأة سُمِّيت ضاربا

= فمنهم من يذكر ، ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين .

ومنهم من أنث ، ولم يصرف ، وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض .

وسألت الخليل فقلت أرأيت من قال هذه قباء يا هذا كيف ينبغي له أن يقول اذا سمى به رجلا ؟

قال يصرفه ، وغير الصرف خطأ ، لانه ليس بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجلاس ، وليس شيئا قد غلب عندهم عليه التأنيث كسعاد وزينب ، ولكنه مشتق يحتمله المذكر ، ولا ينصرف في المؤنث . » .

في معجم البلدان جـ ٤ ص ١ ٣ « قبا (بالضم) واصله اسم بئر هناك وألفه واو ويمد ويقصر ، ويصرف ولا يصرف قال عياض وأنكر البكرى فيه القصر ، ولم يحك فيه القالى سوى المدة . قال الخليل هو مقصور .. » .

وقال في جـ ٢ ص ٢٣٣ « حراء (بالكسر والتخفيف) جبل من جبال مكة ..

ومنهم من يؤنثه ، فلا يصرفه قال جرير

أَلَسْنا أَكْرَمَ الثَّقلَيْنِ طُرًّا وأعطمَهُم ببَطْنِ حِراءَ نارا

فلا يصرفه ، لأنه ذهب به الى البلده التي حراء بها .

وقال بعضهم للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدوده ، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الاماله .. » .

(1) في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص٢٤٧ « بغداد تذكر وتؤنث وفيها ثلاث لغات »

(2) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ « ومنها مالا يكون الا على التأنيث نحو عمان» وقال في ص٢٨ كما أن عمان لم يقع الا اسما لمؤنث .

في الروض الانف جـ ١ ص ٢٤١ « واما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهو باليمن سميت بعمان بن سنان ، وهو من ولد ابراهيم »

وانظر معجم البلدان جـ ٤ ص ١٥٠

(3) في معجم البلدان جـ ٢ ص ٤٦٣ « دمشق الشام (بكسر أوله وفتح ثانيه) هكذا رواه الجمهور والكسر لغة فيه ، وشين معجمه وآخره قاف . » .

(4) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ « منها مالا يكون الا على التذكير ، نحو فلج وما وقع صفة كوسط ، ثم صار بمنزله زيد وعمرو » .

في معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٤٧ « فأول ما نذكر لم سميت واسطا ؟ ولم صرفت ،

فأما تسميتها فلانها متوسطه بين البصرة والكوفه ..

قال أبو حاتم واسط التي بنجد والجزيرة يصرف ، ولا يصرف . =

ألا ترى أنّه لمّا جعل حِراء اسما لبُقْعة لم يصرفه وقال

ستعلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ قديمًا   وأَعْظَمُنا ببطنِ حِراءَ نارا (١)

وأَصْلُ هذا ما تقصِد به إليه

ألا ترى أنّه يقول

مَنْ كانَ ذَا شَكٍّ فهذا فَلْجُ   ماءٌ رَواءٌ ، وطريقٌ نَهْجُ (٢)

فقال فهذا ، ولم يقل فهذه ، لأنّه أَراد بلَدا

= وأما واسط البلد المعروف فمذكر ، لانهم ارادوا بلدا واسطا أو مكانا واسطا فهو منصرف على كل حال

وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة ، فيترك صرفه ، وانشد سيبويه في ترك الصرف

مِنْهُنَّ أيامُ صِدْقٍ قَدْ عَرَفْتَ بها   أَيّامَ واسِطَ والأيّامِ مِنْ هجَرَا

ولقائل ان يقول لم يرد واسط هذه ، فيرجع الى ما قاله ابو حاتم »

رواية سيبويه « ايام فارس » ح ٢ ص ٢٣

(١) استشهد به سيبويه ح ٢ ص ٢٤ على ترك صرف حراء حملا على معنى البقعة .

وروى صدره الجوهري السنا أكرم الثقلين طرا وكذلك في المذكر والمؤنث للأنبارى ص ٢٤٩

وهى أيضا فى النقائض ح ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٤١ وليس فيها هذا البيت أيضا

والبيت لجرير وليس فى ديوانه ويظهر انه ساقط من القصيدة ص ٢٨٠ـ٢٨٣

وهى أيضا فى النقائض ح ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٤١ وليس فيها هذا البيت أيضا .

وقال الأنبارى « حراء الغالب عليه التذكير والاجراء » .

(٢) فى اللسان (روى) ماء رواء ممدود مفتوح الراء ، أى عذب .

وأنشد ابن برى لشاعر من يك ذا شك فهذا فلج ...

هـذا باب

أسماءِ الأَحياءِ والقبائل

٣/٣١٩ / فمجازُ هذا مَجازُ ما ذكرنا قَبْلُ في البلدان. تقول: هذه تميمٌ، وهذه أَسَدٌ، إذا أردت هذه قبيلة تميم، أو جماعة تميم، فتصرف، لأَنّك تقصِد قَصْدَ تميم نفسه.

وكذلك لو قلت: أنا أُحِبُّ تميما، أو أنت تهجو أَسَدا؛ إذا أردت ما ذكرنا، أو جعلت كلَّ واحد منهما اسما للحيّ.

فإن جعلت شيئا من ذلك اسما للقبيلة لم تصرفه على ما ذكرنا قبْلُ. تقول: هذه تميمُ فاعلم، وهذه عامرُ قد أقبلت.

وعلى هذا تقول: هذه تميمُ بنةُ مُرٍّ[1]، وإنّما تريد القبيلة، كما قال:

لولا فوارسُ تَغْلِبَ ابنةِ وائلٍ ... نَزَلَ العَدوُّ عليكَ كُلَّ مَكانِ[2]

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦ «باب أسماء القبائل، والأحياء..

أما ما يضاف الى الآباء والأمهات فنحو قولك: هذه تميم، وهذه بنو سلول ونحو ذلك، فاذا قلت: هذه تميم، وهذه أسد، وهذه سلول، فانما تريد ذلك المعنى غير انك حذفت المضاف تخفيفا.. ، فلما حذفت المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف، لأنه صار في مكانه، فجرى مجراه، فصرفت تميما، وأسدا، لانك لم تجعل منهما واحدا اسما للقبيلة

وان شئت قلت: هؤلاء تميم، وأسد، (مصروفين) لأنك تقول: هؤلاء بنو أسد، وبنو تميم.

وان شئت جعلت تميما واسدا اسم قبيله في الموضعين جميعا فلم تصرفه..

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول: هذه تميم بنت مر، وسمعناهم يقولون: قيس بنت عيلان...

ومثل ذلك تغلب بنت وائل» وانظر باب ما يذكر من أسماء القبائل والأمم، وما يجرى منهن ومالا يجرى في المذكر والمؤنث للأنبارى ص ٢٧٨ ـ ٢٨٤

وانظر نسب تميم بن مر في جمهرة الانساب ص ٤٦٦ـ٤٦٧ ونسب قريش ص ٢٧٥ـ٢٩٦ والاشتقاق.

(٢) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها الاخطل ويهجو جريرا الديوان ص ٨٨٢ ـ ٨٨٥ وقال المبرد في كتابه المذكر والمؤنث «وتقول هذه تميم بنت مر اذا أردت الجماعة، وهذه تغلب بنت وائل كما قال الفرزدق: لولا فوارس تغلب ابنة وائل.»

وجاء مثل ذلك في شعر تميم بن مقبل (ديوانه ص ١٠٧)

فنحن تركنا تغلب ابنة وائل ... كمضروبة رجلاه منقطع الظهر

اذا ما لقينا تغلب ابنة وائل ... نكبنا بأطراف الرماح على عمرو

وكما قال الله عزَّ وجلَّ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)[1] ؛ لأَنَّ المعنى الجماعة ، وعلى هذا (كَذَّبَتْ عَادٌ) [2] و (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ) [3]، لأنَّه عنى القبيلة والجماعة

* * *

فأمَّا ما كان من هذا اسما لا يقع عليه بنو كذا ، فإنَّ التذكير فيه على وجهين

على أن تقصد قَصْدَ الحيِّ ، أو تعمِدَ للأَب الذى سمِّي به /القَبيل ، وذلك نحو قُرَيْش ، ٣/٢٠

وثَقِيف تقول جاءَ قريشٌ يا فتى ، إنَّما تريد حَيَّ قُريشُ ، وجماعة قُرَيش فهي بمنزلة ما قبلها إلَّا فيما ذكرنا من أنَّك لا تقول بنو قُريش ، كما تقول بنو تميم ، لأنَّه اسم للجماعة[4] وإن كانوا إنَّما سُمُّوا بذلك لرجل منهم

وقد اختلف الناس فى هذه التسمية لأيِّ معنًى وقعت؟ إلَّا أنَّ الثبَت عندنا أنَّها إنَّما وقعت لقُصَيٍّ بن كِلاب[5] ولذلك قال اللَّهَبِيُّ

(١) الشعراء ١٠٥ .

(٢) الشعراء ١٢٣ .

(٣) القمر ٢٣

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ « وأما أسماء الاحياء نحو معد ، وقريش ، وثقيف ، وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان فانما جعله اسم حى .

فان قلت لم تقول هذه ثقيف ؟ فانهم انما أرادوا هذه جماعة ثقيف ، أو هذه جماعة من ثقيف ، ثم حذفوها ها هنا ، كما حذفوا فى تميم . ومن قال هؤلاء جماعة ثقيف قال هؤلاء ثقيف

وان أردت الحى ، ولم ترد الحذف قلت هؤلاء ثقيف ، كما تقول هؤلاء قومك والحى حينئذ بمنزله القوم ، وكينونة هـــذه الاشياء للاحياء اكثر

وان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن »

وانظر ما قاله المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث فيما سيأتى

(٥) فى الروض الانف جـ ١ ص ٧١ « ورا ب لغيره (الزبير) ان قريشـــا تصغير القرش وهو حوت فى البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيله أو سمى به أبو القبيله .

ورد الزبير على ابن اسحاق فى انهـــا سميت قريشـــا لتجمعها وانه لا يعرف قريش الا فى بنى فهر رد لا يلزم ، لأن ابن اسحق لم يقل انهم بنو قصى خاصه وانما اراد أنهم سموا بهذا الاسم مذ جمعهم قصى وكذا قال المبرد فى المقتضب ان هـــذه التسمية انما وقعت لقصى والله اعلم .. » .

وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ١٧٢ « وقريش قيل سميت قريشا ، لتقرشها ، أى =

وبها سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيشا(١) *

وثقيف كذلك إنَّما هو تلقيب القبيلة أو الحيٌّ ، المقصود في ذلك أبوها قَسِيٌّ بن مُنَبِّه ابن بكر بن هوازن (٢)

ومن جعل هذه الأسماء واقعة على قبائل أو جماعات ، لم يصرفه ، كما قال

عَلَبَ المسامِيحَ الوَليدُ سَماحةً   وكَفَى قُرَيشَ المُعْضِلاتِ وسادَها (٣)

جعله اسما للقبيلة ، كما قال الأعشى

= لتجمعها الى مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب ، قيل سميت قريشا ، لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع . »

وفي الخزانة جـ ١ ص ٩٨ « وقال قوم سميت قريشا لأن قصيا قرشها ، أي جمعها فلذلك سمي قصي مجمعا قال الفضل بن العباس

أَبُونا قُصَيٌّ كان يُدْعَى مُجَمِّعاً   بهِ جَمَّعَ اللهُ القبائلَ من فِهْرِ

ثم ذكر سبعة أقوال في اشتقاق قريش .

وانظر المعارف ص ٣١-٣٢ والاشتقاق .

(١) رواية البيت هي

وقُرَيشٌ هي التي تَسْكُنُ البَحْـ   ـرَ ، بِها سُمِّيتْ قريشٌ قُرَيْشَا

كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١٧٢ .

والكشاف جـ ٤ ص ٢٣٥ والبحر المحيط جـ ٨ ص ٥١٣ ونسبه لتبع .

والخزانه جـ ١ ص ٩٨ ونسبه الى المشمرج بن عمرو الحميري واللسان (قرش)

وشواهد الكشاف ص ١٥٨ - ١٥٩ ، والفائق جـ ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) انظر نسب ثقيف في جمهرة الانساب ص ٢٢٦ والاشتقاق ص ١ ٣

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ على منع صرف قريش حملا على معنى القبيلة ، والصرف فيها أكثر ، لانهم قصدوا بها قصد الحي .

المسامبح جمع سمح على غير القياس .

المعضلات الشدائد . سماحة تمييز وكفى متعديه لاثنين

البيت لعدي بن الرقاع العاملي من قصيدة في مدح الوليد بن عبد الملك وبعض أبيات هذه القصيدة في الشعر والشعراء لابن قتيبه ص٦٠١-٦٠٢

وفي مهذب الاغاني جـ ٣ ص ١٠٢-١٠٣ وانظر الخزانه جـ ١ ص ٩٨ ، والتمام ص ٥١ ، والمذكر والمؤنث للانباري ص ٢٨١ .

عرض المبرد لتأنيث أسماء القبائل في كتابه المذكر والمؤنث فقال

وأما القبائل فاعرابها على هذا المنهاج ، الا أن لك أن تضع الاسم على القبيله فيكون مؤنثا ، وأن تضعه على الحي فيكون مذكرا ، ويكون فيه الاضافه كالاضافه في السورة ، وذلك قولك هذه تميم (بالتنوين) اذا أردت قبيلة تميم ، وهذه قيس تصرف حينئذ تميما وقيسا

فان جعلت تميما أو قيسا اسما للقبيلة نفسها ، كما قلت لك في السورة قلت هذه تميم (غير مصروف) فاعلم ، وهذه تميم بنت مر وقيس بنت عيلان ، وتصرف عيسى قيسا اذا جعله اسما للقبيلة على ما شرحت لك .

ولَسْنَا إذا عُدَّ الحَصَى بأَقِلَّة وإنَّ مَعَدَّ اليومِ مُودٍ دَليلُها(1)

جعل (مَعَدّ) اسما للقبيلة يدلُّك على ذلك قوله / مُودٍ دليلُها ٣/٣٢١

على أنَّه قد يجوز أن يقول (مُودٍ دليلها) ـ لو أراد أبا القبيلة لأنَّه يريد جماعة مَعَدٍّ، ولكنَّ ترك الصرْف قد أعلمك أنَّه يريد القبيلة ، وأنَّ دليلها على ذلك جاءٍ

فإذا قلت ولَد كلابٌ كذا ، وولد تميمٌ كذا ـ فالتذكير والصرْف لا غيرُ ، لأنَّك الآن إنَّما تقصْدَ الآباء(2) وأمَّا قولُه(3)

= وتقول هذه تغلب بنت وائل . تجعل ذلك اسما للقبيلة تسميها باسم أبيها . وتقول هذه باهلة على ذلك ، لانك لست تومىء الى المرأة التى ولدتهم ، كما انك اذا قلت هذه تميم فلست تومىء الى أبيهم ، وانما تريد الحى.

العرب تجتنب مثل هذا لئلا يلتبس الحى بالرجل ، ولا القبيلة بالمرأة ولكن يقولون ذلك مفردا مستحسنا فى كل ما يبين فيه القول ، فيقولون هذه تميم ، لأن هذا لا يلبس ، كما قال الشماخ

وجاءت سُلَيْمٌ قَضُّها بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَوْلِي بالبقيعِ سِبالَها

وكما قال امرؤ القيس

تميمُ بنُ مُرٍّ وأشياعُها وكِندةُ حولى جميعا صُبُرْ

وكذلك يقولون فيما وقعت سمته على الجماعه ولم تقل فيه بنو فلان ولكنه اسم للقبيله او للحى ، نحو قولك قريش وثقيف ومعد وقحطان واليمن اذا لم يرد البلدة ولا الاب ، وسيبويه يختار فى جميع هذا التذكير ، ويستجيز التأنيث قال ابن الرقاع

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها

فجعل (قريش) اسما للقبيله ، وأنشد

عَلِمَ القبائلُ من مَعَدٍّ وغيرِها أنَّ الجوادَ محمَّدُ بن عَطَارِدِ

الورقه (١٤٦-١٤٧)

(1) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٧ على منع صرف معد

الحصى مثل فى كثرة العدد . المودى الهالك .

والمعنى كما يقول الاعلم اذا كثر عدد من حصل من الاشراف و هل الثروة لم نقل عددنا، فهلك ، وذهب قله وذلا .

ومعد على وزن (فعل) عند سيبويه والمبرد وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٣٣ ، ص ٣٤٤

ولم ينسب البيت لقائل فى سيبويه ، وليس فى ديوان الأعشى ، وله قصيدة من بحر الشاهد ورويه فى الديوان ص ١٧٥ ــ ١٧٧ ويظهر انه ساقط منها .

(2) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ « فاذا قلت ولد سدوس كذا وكذا ، أو ولد جذام كذا وكذا ، صرفوه » .

(3) فى الأصل قولك .

نَكَى الْحَرُّ مِنْ عَوْفٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ حُذَامَ المطارِفُ (١)

فإنّه جعله اسماً للقبيلة

وأمّا قولك هذه رَقاشُ يا فتى على مذهب بنى تميم ، وهذه رقاشِ فى قول أهل الحجاز ، فلهذا موضع سنبيّنه فى عَقِب هذا الباب (٢) إن شاء الله

ورقاش امرأة ، وأبو القبيل عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة (٣)

وكذلك سَلول (٤) ، وسَدوس (٥) فليس من هذا مصروفا إلّا فى النكرة ، وإنّما ذلك بمنزلة باهِلة(٦) ، وجِنْدِف(٧)وإن كان فى باهلة علامة التأنيث

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٥ على منع صرف حذام على معنى القبيلة

المطارف جمع مطرف وهو ثوب معلم الطرف .

ورواية سيبويه بنا الحر عن روح – وروايه التبريزى فى شرح الحماسة ج ٤ ص ٩٦ كرواية المقتضب ورواية المخصص والسمط والاقتضاب وجمهرة الانساب نكى الحر من روح

والبيت لحميدة بنت النعمان بن بشير الانصارى أو لاختها هند وكانت تزوجت روح بن زنباع ، ثم فركته .

وانظر قصة ذلك فى السمط ص ١٧٩ – ١٨٠ والاقتضاب ص ١١٧ ، ص ٦ ٣ والمخصص ج ١٧ ص ٤٠ .

ونسب الشعر الى حميدة فى جمهرة انساب العرب ، وذكر قصتها ص ٣٦٤ .

(٢) عقد بابا لفعال كما سيأتى .

(٣) فى نسب عدنان للمبرد ص ١٦ ومن بطون ذهل بن ثعلبة سدوس .. وبنو رقاش .. وبنو عمرو بن شيبان بن ذهل .

وانظر جمهرة انساب العرب ص ٣١٤ –٣١٧ ، ٣٢٣ والاشتقاق ص ٢٨٢ ، ٣٥ .

(٤) سلول بفتح السين وانظر جمهرة الانساب ص ٢٧١ – ٢٣٥ .

(٥) سدوس فى جمهرة الانساب ص ٣١٧ بفتح السين وكذلك هى فى جميع العرب حاشا طيىء وحدها فانهم سدوس بالضم .

(٦) انظر نسب باهله فى الجمهره ص ٢٤٥ – ٢٤٧

(٧) ونسب جندف فى الجمهره ج ٤٧٩ – ٤٨٠ والاشتقاق ص ٤٢ .

هـذا باب

تسمية الرجال / والنساء بأسماء السُّوَر ٣/٣٢٢

والأَحياء والبلدان

اِعلم أَنّك إذا سمَّيت رجلا باسم شيء من ذلك على ثلاثة أحرف ليس فيه مانع ممّا قدَّمنا ذكره فهو مصروف وإن وقع فى الأَصل مؤنَّثا ، كما ذكرت لك فى رجل يسمَّى هِنْدا أَو قَدَما أَو فَخِذا

فإن سُمِّىَ بشيء على أَربعة أَحرف أَو أكثر . وكان عربيّا مذكَّرا . فهو مصروف

وإن كان أَعجميًّا أَو مؤنَّثا لم ينصرف وذلك قولك فى رجل يسمَّى حاميم هذا حاميمُ مُقْبِلا ، لأَنَّه أَعجمىٌّ على ما وصفت لك

فإن سمَّيته صالحا أَو شُعيبا ، وذلك الاسم اسمٌ لسورة ـ انصرف ، لأَنَّه فى الأَصْل مذكَّر ، وإن علَّقته على مؤنَّث فإنَّما ذلك بمنزلة غزال وسحاب ، سمَّيت بواحد منهما امرأَة ، ثمّ سمَّيت بذلك الاسم رجلا فإنَّما ترِدُّه إلى أَصْله

وإنَّما ذكرنا أَنَّ هندا ودعدا وجُمْلا أَسماءُ مؤنَّثة ، لأَنَّها وقعت مشتقَّة للتأْنيث ، فكانت ٣/٣٢٣ بمنزلة ما أَصْلُه التأْنيثُ / إذ كان المؤنَّث المخصَّص بها

ومن ثَمَّ لا يُصرف عند أَكثر النحويّين (أَسْماءُ) بن خارجة ، لأَنَّ (أَسْماء) قد اختصَّ به النساءُ حتّى كأَن لم يكن جَمْعا قطُّ [1] ، والأَجود فيه الصرف وإن ترك إلى حالته التى كان فيها

---

(١) فى شرح الشافية للرضى ج ٣ ص ٧٩ « و (أسماء) اسم امرأة فعلاء من الوسامة عند الأكثرين ، وليس بجمع ، لان التسمية بالصفة اكثر من التسمية بالجمع » .

* * *

وأسماء عند سيبويه (فعلاء) ، لأنه ذكرها فى المرخيـم مع ما فى آخره زيادتان كعثمان » ومروان قال فى جـ ٢ ص ٣٣٧ « وفى مروان يامرو وفى اسماء يا اسم أقبلى » .

وقال الاعلم أسماء عند سيبويه فعلاء ، لانه جعل فى آخرها زيادتين زيدتا معا ، فحذفتا فى الترخيم ، ولا نعرف فى الكلام اسما بهذا التأليف ، فيكون أسماء فعلاء منه والظاهر أن اسماء أفعال على أنه جمع اسم ، فسمى به .

وقد رجـح أبو بكـر بن السراج مذهب سيبويه انظر اللسان (وسم)

وعلى مذهب المبرد يصرف أسماء اسم رجل ، وعلى مذهب سيبويه يمنع الصرف معرفة ونكرة .

وقال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث « وكان لا يصرف رجلا اسمه أسماء لكثرة تسمية النساء به فهذا قياس ذلك ، والصواب والحق أن تجرى الفروع على اصولها ، فتصرف أسماء اسم رجل ، لأنه جمع اسم » .

جَمْعًا للاسم ، وعلى ذلك صرف هؤلاء النحويّون ذِراعا اسم رجل ؛ لكثرة تسمية الرجال به ، وأنّه وصف للمذكّر فى قولك هذا حائط ذراعٌ ، والأَجود أَلّا يصرفَ اسمَ رجل ، لأَنّ الذراع فى الأَصْل مؤنّثة (١)

* * *

فإن سمَّيت السورة أَو الرجل أَو غير ذلك بفعل ، أَجريته مُجْرَى الأَسماء ، وذلك أَنّك تقول إذا أَضفت إلى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ) قرأْت سورة إقترَبَهْ ، لأَنّك إذا سمّيت بِفِعْل فيه تاء تأْنيث صارت فى الوقف هاءً ، لأَنّك نقلته إلى اسم ، فصار آخره كآخر حمدة ، لأَنّه فى الأَصل مُدْرَج بالتاء ، والتاءُ علامة التأْنيث ، وإنّما تُبدل منها فى الوقف هاءً ، وتقطع أَلف الوصل؛ / كما أَنّك لو سمَّيت رجلا بقولك (اضْرِبْ) فى الأَمر قطعت الأَلف حتّى ٣
تصير كأَلفات الأَسماء فتقول هذا إضرِبُ قد جاءَ ، فتصيِّره بمنزلة إثْمِد فعلى هذا قال ٣٢١
هذه سورة إقتربه(٢) فإن وصلت قلت هذه سورة اقتربت الساعة ، لأَنّها الآن فِعْل رفعت بها

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩ « وسألته عن ذراع ، فقال ذراع أكثر تسميتهم به المذكر، وتمكن فى المذكر ، وصار من أسمائه خاصةً عندهم .
ومع هذا أنهم يصفون به المذكر ، فيقولون هذا ثوب ذراع ، فقد تمكن هذا الاسم فى المذكر» وانظر ص ٢١ منه
قال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث « فأما الذراع والكراع فأمرهما بين فى أشعارهم وسائر كلامهم . يقولون هذا الثوب سبع فى ثمانية . يريدون سبع أذرع فى ثمانية أشبار .
والكراع من الحرة ما سال منها فتقدم . قال الأنصارى

أَضْحَتْ كُراعُ الغَمِيمِ مُوحِشَةً بعد الذى قد مَضَى من الحِقَبِ

وقال آخر

فَظَلَّت تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلاَث وكانَ لها أَرْبَعُ

وذكر سيبويه واتبعه قوم كثير أنه لو سمى رجلا ذراعا لصرفه فى المعرفه ، وحجته أنه قال كثرت تسميه الرجال به ، فكأنه اسم صيغ للمذكر ، قال وبعضهم يصرف كراعا ، وترك الصرف فيه أجود ، لأنه لم يكثر التسمية به ، وقد سموا به . فمن صرفه فالحجه فيه من باب الحجه فى ذراع .. والصواب والحق أن تجرى الفروع على أصولها فتصرف أسماء اسم رجل ، لأنه جمع اسم ، وألا تصرف ذراعا ولا كراعا فى المعرفة » .
الورقة (١٣٨) وفى المذكر والمؤنث للأنبارى ص ٣٦ « وقال الفراء قال الكسائى انه وحده يجرى فى كل اللغات اذا سمى به رجلا ، وقال شبه بالمصدر لكثرة ماتقول العرب ذرعت الثوب ذراعين وذرعا .. »
(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠ وإذا أردت أن تجعل (اقتربت) اسما قطعت الالف ، كما قطعت ألف (اضرب) حين سميت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الاسماء ، نحو أصبع . وانظر ص ٤ منه
وقال فى ص ١٣ ولو سميت رجلا (ضربت) قلت هذا ضربه لا تحرك ما قبل هذه =

الساعة ، وسمَّيت بهما جميعا ، كما أنَّك لو سمَّيت رجلا قام زيدٌ لقلت هذا قامَ زيدٌ ، لأنَّك سميت بفعل وفاعل .

ولهذا موضع[1] نذكره فيه على حِدَته إن شاء الله

= التاء ، فتوالى اربع حركات ، وليس هذا فى الاسماء ، فتجعلها هاء وتحملها على ما فى هاء التانيث وانظر ص ٨ وانظر تعليق ٣ من ص ٣٥٥

(١) عقد بابا لما يحكى ص ٣٥٠-٣٥٢ الجزء الرابع .

هـذا باب

ما كان من الأسماء المعدولة

على (فَعَالِ)

اعلم أنّ الأسماء [التى] تكون على هذا الوزن على خمسة أَضْرُب. فأربعة منها معدولة، وضرب على وجهه.

فذلك الضرْب هو ما كان مذكّرا، أو مؤنّثا غيْرَ مشتقٍّ، ويجمع ذلك أن تكون ممّا أَصْلُه النكرةُ.

وأمّا المذكّر فنحو قولك: رَبَاب، وسحاب، وحَمال.

٣/٣٢٥ وأمّا المؤنّث / فنحو قولك: عَناق، وأتان، وصَناع.

فما كان من هذا مذكّرا فمصروف إذا سمّيت به رجلا، أو غيره من المذكّر.

وما كان منه مؤنّثا فغير مصروف فى المعرفة، ومصروف فى النكرة، لمذكّر كان أو لمؤنّث.

وأمّا ما كان معدولا فَمَجْرَاه واحدٌ فى العَدْل وإن اختلفت أنواعه.

فمن ذلك ما يقع فى معنى الفِعْل نحو قولك: حذارِ يا فتى، ونظارِ يا فتى، ومعناه: احذر، وانظر. فهذا نوع.

ومنه ما يقع فى موضع المصدر نحو قولك: الخيل تعْدُو نَدادِ يا فتى ومعناه: بِدَدًا. ومِثْله: لامَسَاسِ يا فتى، أى: لا مُمَاسّة. فهذا نوع ثان.

وتكون صفة غالبة حالّة مَحَلَّ الاسم، كتسميتهم المنيَّةَ حَلاقِ يا فتى فهذا نوع ثالث.

والنوع الرابع ما كان معدولا للنساء، نحو: حَذامِ، وقَطامِ. إلّا أَنَّ جملة هذا أنّه لا يكون شىءٌ من هذه الأنواع الأربعة إلّا مؤنّثة معرفة. فأمّا ما لم يكن كذلك فغير داخل فى هذا الباب.

٣/٣٢ ونحن بادئون فى تفسيره / نوعا نوعا.

أمّا ما كان فى معنى الأمر فإنّما كان حقّه أن يكون موقوفا، لأنّه معدول عن مصدر فِعْل موقوف موضوع فى موضعه، فإنّما مَجاره مَجارُ المصادر، إلّا أنّها المصادر التى يُؤْمَرُ بها(١)، نحو

(١) عن أى شىء عدل فعال فى الأمر ؟

ظاهر كلام المبرد هنا أنه معدول عن مصدر يدل على الأمر، وكلامه فى الكامل جـ ٤ ص ٦٢ يشهد لذلك أيضا قال =

ضَرْبًا زيدا ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)[1] إلّا أن المصدر مقدَّر مؤنّثا علَما لهذا المعنى وذلك نحو قوله

* تَراكِها مِن إِبِلٍ تَرَاكِها[2] *

إنّما المعنى اتركها إلّا أنّه اسم مؤنّث موقوف الآخر محرَّك بالكسر ، لالتقاء الساكنين ، وحركته الكَسر لما أذكره لك إن شاء الله ، ومن ذلك قولُه

= « نحو نزال يا فتى ومعناه انزل ، وكذلك تراك زيدا ، أى اتركه فهمـــا معدولان عن المنازلة ، والمتاركة »

وظاهر كلام سيبويه أنه معـدول عن لفظ فعل الأمر قال حـ ٢ ص ٣٧ « فالحد فى جميع هذا افعل ، ولكنه معدول عن حده .. »

وفى شرح الكافية للرضى حـ ٢ ص ٧١ ـ٧٢ « واعلم أن مذهب النحاة أن فعـــال هذه معدولة عن الأمر الفعلى المبالغة ، وهذه الصيغة للمبالغة فى الأمر كفعال وفعول مبالغة فاعل ..

والذى أرى أن كون اسماء الأفعال معدولة عن ألفاظ الفعل شىء لا دليل لهم عليه والأصل فى كل معدول عن شىء ألا يخرج عن نوع المعدول عنه اخذا من استقراء كلامهم . فكيف خرج الفعل بالعدل من الفعلية الى الاسمية ؟ .. »

وفى امالى الشجرى حـ ٢ ص ١١ « كنزال، ونظار ، ومناع ، وحذار ، وتراك ، ودراك هذه معدولة عن انزل ، وانظر ، وامنع واحذر ، واترك ، وادرك » .

(١) سورة محمد عليه السلام ٤

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ١٢٣ ، حـ ٢ ص ١٣٧ على ان (تراك) اســم فعـــل أمر منعد ، كما استشهد به المبرد فى الكامل حـ ٤ ص ٧ ٢ على ذلك ايضا .

وتمامه ألا ترى الموت لدى أوراكها

كانوا فى الجاهلية اذا عمـــوا العيمة ، فلحقها أربابها قالوا للسائقين

تراكها من ابل تراكها ، اى خلوا عنها ، فيقول السائقون

أما ترى الموت على أوراكها ، أى مآخيرها أى انا نحميها وبعضهم يقول

مناعها من ابل مناعها

فيجاب بقولهم اما ترى الموت لدى أرباعها يعنون أفناءها

وقال يعقوب بن السكيت اغير على ابل قوم من العرب ، فلحق أصحاب الابل ، فجعلوا لا يدنو منهم أحد الا قتلوه ، فقال الذين أغاروا على الابل

تراكها من ابل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها

فقال اصحاب الابل

مناعها من ابل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها

ولابن الشجرى تفسير آخر انظره فى اماليه حـ ٢ ص ١١١ .

ونسبت ابيات الى طفيل بن يزيد الحارثى انظر الخزانة حـ ٢ ص ٣٥٤ والضمير فى تراكها مفسر بالتمييز المجرور بمن بعده .

مَساعِهَا مِنْ إبلٍ مَناعِها ألا تَرى الموتَ لدَى أرْباعِها (١)

وقال آخر .

* حَذارِ مِنْ أرْماحِنا حَذارِ (٢) *

وقال آخر

* نَطَارِكَيْ أرْكَبَهُ نَطَار (٣) *

ويدلُّك على تأنيثه قولُ زُهَيْر

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرع أَنْتَ إذا دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ (٤)

(١) استشهد به سيبويه أيضا لما مر حـ ١ ص١٢٣ ، حـ ٢ ص ٣٦

الأرباع جمع ربع وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع · وأولاد الابل تسعها ، ويجوز أن يريد بالأرباع جمع ربع وهو المنزل يعنى افتتلوا فى المواضع التى منها الابل انظر الخزانة حـ ٢ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ وأمالى الشجرى حـ ٢ص ١١١ ·

(٢) استشهد به سيبويه حـ ٣٧ على أن حذار اسم فعل أمر ·

وكذلك استشهد به المبرد فى الكامل حـ ٤ ص ٧ ٢

والمعنى احذروا من رماحنا عند اللقاء

ونسب البيت الى أبى النجم سيبويه والأعلم وانظر أمالى الشجرى حـ ٢ ص ١١ ، ومجالس ثعلب ص ٥٦١ وبعده

حتّى يصير الليل كالنهار أو تجعلوا دونكم وبار

ونسب فى اللسان (حذر) الى ابى النجم وذكر بعده

وهو فى معجم المقاييس حـ ٢ ص ٣٧ غير منسوب

(٣) استشهد به سيبويه أيضا حـ ٢ ص ٣٧ وكذلك المبرد فى الكامل حـ ٤ ص ٧ ٢

ورواية المقتضب والكامل أركبه بهاء الغائب ورواية سيبويه أركبها وكذلك فى المخصص ٦٣/١٧

والنسب لرؤبة وليس فى ديوانه ·

ومن نسب الشعر فى الكامل جعل هذا لابى النجم وذاك لرؤبة

وفى امالى الشجرى حـ ٢ ص ١١ اراد بقوله نطار انظر بفتح الهمزة وكسر الظاء ، وليس من نظر العين ، وانما المراد به الانتظار

(٤) استشهد به سيبويه حـ ٢ ص ٣٧ ثم قال وحرك آخره ، لانه لا يكون بعد الألف ساكن ، وحرك بالكسر ، لأن الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبة ، وانت ذاهبة ، وتقول هاتى هذا للجارية ، وتقول هذى أمة الله ، واضربى اذا أردت المؤنث وانما الكسرة من الياء ·

كذلك استشهد به المبرد فى الكامل حـ ٤ ص ٦ ٤ على تأنيث فعال المعدول ·

جعل لابس الدرع حشوا لها ، لاشتمالها عليه ، كما يشتمل الاناء على ما فيه وهو العامل فى اذا ، لأنه بمعنى لابس ، وقيل متعلق بنعم لما فيه من معنى الثناء ·

ومعنى دعاء الابطال بعضهم بعضا نزال أن الحرب اذا اشتدت بهم ، وتزاحموا ، فلم يمكنهم التطاعن بالرماح تداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف

ومعنى لج فى الذعر تتابع الناس فى الفزع وهو من اللجاج ، وهو التمادى فيه ·

/ فقال دُعَيَتْ وقال زيد الخيل

وقَدْ علمتْ سَلَامَةُ أَنَّ سَيْفِى كَرِيَهُ كُلَّمَا دُعِيتْ نَزالِ (١)

وأمّا ما كان اسما لمصدر غير مأمور به فنحو قوله

وذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ المحَلَّقِ شَرْبَةً والخَيْلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدَادِ (٢)

وقرأ القرّاءُ (فَإِنَّ لَكَ فِى الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسِ (٣)

= والبيت من قصيدة لزهير فى مدح هرم بن سنان وهى فى ديوانه ص ٨٦ — ٩٥ ، ومختارات ابن الشجرى ج ٢ ص ٩ ـ ١٠

وانظر الخزانه ج ٣ ص ٦٤ ـ ٦٥ وشواهد الشافيه ص ٢٣ وامالى الشجرى ج ٢ ص ١١١ ، وابن يعيش ج ٤ ص ٥ ، واصلاح المنطق ص ٣٣٦

(١) استشهد به فى الكامل ج ٤ ص ٧ ٢ على تأنيث (نزال) ، كما ذكره مع بيت آخر فى ج ٣ ص ٩

ويريد أبناء سلامة بن سعد بن مالك من بنى أسد وكان زيد يكثر الاغاره عليهم وانظر أمالى الشجرى ج ٢ ص ١١١ والشعر لزيد الخيل

وجاء تأنيث (نزال) أيضا فى قول الشاعر

أهان لها الطعامَ ولم تُضِعْه غداةَ الروع اذ دُعيتْ نَزالِ

يريد فرسا آثرها على عياله ونفسه ، فوجده فيها يوم الروع ، أى أعطته قوة ونشاطا بما اعطاها وآثرها

وانظر شرح الأنبارى للمفضليات ص ٣٤

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٩ على أن (بداد) مصدر معدول مؤنث ، وقال الأعلم (بداد) اسم للبدد معدول عن مؤنث كأنه سمى البدد بدة ، ثم عدلها الى بداد

وفى ابن يعيش ج ٤ ص ٥٤ ، أى بددا بمعنى متبدده فهو مصدر فى معنى اسم الفاعل كقولهم عدل بمعنى عادل

ويستشهد به الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٧٣ على أن بداد وصف مؤنث معدول عن متبدده ، اى متفرقة فهو حال

قال البغدادى فى الخزانه وصنيع الشارح أحسن فان الحال نادر ووقوعها معرفة .

المحلق (بتشديد اللام المفتوحه) سمه ابل بنى زرارة

وقال ابن السيد المحلق ابل موسومه بالحلق على وجهها .

وقال ابن الشجرى فى أماليه ج ٢ ص ١١٣ أى من لبن النعم الذى عليه وسوم كأمثال الحلق

الصعيد وجه الارض ، وروى بالصفاح بالكسر موضع

ونسب البيت فى سيبويه للنابغه الجعدى

ونسبه الأعلم للجعدى ثم قال ويروى لابن الخرع

وقال البغدادى « عوف بن الخرع (بفتح الخاء وكسر الراء) شاعر جاهلى وهو عوف بن عطية بن الخرع وله ديوان صغير وهو تيمى »

وانظر قصه هذا الشعر فى الخزانة ج ٣ ص ٨٠ ـ ٨٣

واللسان (بدد ، وحلق) والمخصص ج ١٧ ص ٦٤

(٣) فى البحر المحيط ج ٦ ص ٢٧٥ قرأ الجمهور لا مساس بفتح السين والميم المكسوره. ومساس مصدر ماس كقتال من قاتل ، وهو منفى بلا التى لنفى الجنس ، وهو نفى اريد به النهى ، أى لا تمسنى ، ولا أمسك =

فإن قال قائل ما بالنا لا نجد أكثر المصادر إلّا مُذَكَّرا وهذا إنّما هو معدول عمّا لا نجد التأنيث فى لفظه

قيل له قد وجدتم فى المصادر مؤنّثا كثيرا ، كقولك أردت إرادة ، واستحرت استحارة ، وقاتلت مقاتلة

* * *

وكلُّ مصدر تريد به المرّة الواحدة فلا بدّ من دخول الهاء فيه ، نحو جلست جلسَة واحدة وركبت رَكْبَةً ، وإنّما هذا معدول عن مصدر مؤنّث كنحو ماذكرت لك

والدليل على ذلك أنّ المذكّر من المصادر ، وغيرها الذى هو على هذا الوزن مصروف مُتصرِّف ؛

٣ / ٣٢٨ نحو ذهبت ذَهابا ، ولقيته لقاءً / وأنّه لمّا أراد المكسور قال دُعِيَتْ نَزالِ

* * *

وأمّا ما كان نعتا غالبا فمنه قوله

لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ ، ولا يهمّ المَغْمُ (٢)

يريد المنية ، كما قال مُهَلْهِلُ

= وقرا الحسن ، وأبو حيوة وابن أبى عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين ، فقال صاحب اللوامح هو على صورة نزال ، ونظار من أسماء الأفعال بمعنى انزل ، وانظر ، فهذه الأسماء التى بهذه الصيغة معارف ، ولا تدخل عليها (لا) النافية التى تنصب النكرات ، نحو لا مال لك لكنه فيه نفى الفعل فتقديره لا يكن منك مساس ، ولا أقول مساس ومعناه النهى •

وظاهر هذا ان مساس اسم فعل

وقال الزمخشرى لا مساس بوزن فجار وهى أعلام للمسة ••

وقال ابن عطية هو معدول عن المصدر كفجار ونحوه »

وهذه القراءة من الشواذ انظر ابن خالويه ص ٨٩ •

(١) وقال سيبويه جـ ٢ ص ٣٩ « تقول العرب أنت لا مساس ومعناه لا تمسنى ، ولا امسك ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بداد وأخواتها ونحو ذا فى كلامهم

ألا تراهم قالوا ملامح ومشابه وليال ، فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل فى الكلام لا يقولون ملمحة ولا ليلاة ونحو ذا كثير »

وفى الأصل للمقتضب فى التأنيث •

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٨ على أن (حلاق) معدوله عن الوصف وهو الحالقه . قال وانما يريد بذلك المنية ، لأنها تحلق

وقال المبرد فى الكامل جـ ٤ ص ٧ ٢ ومنها أن يكون صفه غالبه تحل محل الاسم ، نحو قولهم للضبع جعار يا فتى وللمنيه حلاق يا فتى ، لانها حالقه ، والدليل على التأنيث بعد ما ذكرنا قوله لحقت حلاق ..

وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ١١٤ الأكساء جمع كسء وهو آخر الشىء وعقبه =

ما أُرَجِّي العَيْشَ بَعْدَ نَدَامَى كُلُّهُمْ قَدْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ(١)

وإنما هذا نعت غالب نظير قوله

ونابغةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيه صَفِيحٌ مِنْ تُرَابٍ مُنَضَّدِ (٢)

وإنّما النابغةُ نَعْتٌ في الأَصْلِ، ولكنّه غَلَبَ حتّى صار اسما

* * *

وأمّا ما كان اسما علَما نحو حَذَام، وقطامِ، ورقاشِ — فإنّ العرب تختلف فيه

فأمّا أَهل الحجاز (٣) فيُجْرُونه مُجْرى ما ذكرنا قَبْلُ، لأَنّه مؤنّث معدول وإنّما أَصْلُه

حاذمة، وراقشة، وقاطمة

ففعالِ في المؤنّث نظير (فُعَل) في المذكّر

ولا يهم المعنى أراد أنهم انما قصدوا الأنفس دون الأموال.
وضرب الرقاب من اضافة المصدر الى المفعول.
ونسب البيت ابن برى للاخرم بن قارب الطائى.
وقيل هو للمقعد بن عمرو، انظر اللسان (حلق).
وابن يعيش جـ ٤ ص ٥٩ والمخصص جـ ١٧ ص ٦٤

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٨ على أن حلاق معدول عن حالقة.
وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص١١٤ « الحالقة نعت غـالب، أى غلب على الاسمية، فاختص بالمنية ».

والبيت للمهلهل بن ربيعة من قصيدة ذكرها العينى جـ ٤ ص ٢١٢ وذكر قصتها وهو فى اللسان (حلق) والمخصص جـ ١٧ ص ٦٤.

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ على ان النابغة اسم علم لم يقصد به قصد الصفة العامة، فلزمه الألف واللام، وانما قصد به قصد الاعلام المختصة، نحو زيد وعمرو.

ورواية الشطر فى سيبويه عليه تراب من صفيح موضع.
وقال الأعلم ويروى عليه صفيح من تراب وجندل
يصف موت النابغة الجعدى ودفنه بالرمل ووضع التراب والحجارة عليه.
والصفيح الحجارة العريضة.

والبيت غير منسوب وانظر اللسان (نبغ) وروايته كرواية سيبويه ورواية أمالى الشجرى جـ ٢ ص ١١٤ كرواية المقتضب

والصحيح ان البيت من قصيدة عينية لمسكين الدارمى ذكرها البغدادى فى الخزانة جـ ٢ ص ١١٦ — ١١٧ وسيأتى منها بيت آخر ذكره المبرد فى المقتضب والكامل وجعل قافيته دالية أيضا

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٠ « وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسما لمؤنث، ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه، لأن البناء واحد، وهو ها هنا اسم لمؤنث، كما كان ثم اسما لمؤنث وهو ها هنا معرفة، كما كان ثم. ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله فى جميع الأشياء ».
وانظر الكامل جـ ٤ ص ٢٠٩ — ٢١١.

ألا ترى أنّك تقول للرجل يا فُسَقُ يا لُكَعُ ، وللمرأة يا فَساقِ يا لَكاعِ ولمّا كان المذكّر معدولا عمّا ينصرف عُدِل إلى ما لا ينصرف

ولمّا كان المؤنّث معدولا / عمّا لا ينصرف عُدِل إلى ما لا يُعرب ،لأنّه ليس بعد ما لا ينصرف ٣/٣٢٩
إذ كان ناقصا منه التنوينُ إلّا ما يَنزِع منه الإعراب[1] ، لأنّ الحركة والتنوين حَقّ الأسماء ، فإذا أذهب العَدْلُ التنوينَ لعلّة أذهَبَ الحركةَ لعلّتين

واختير له الكسر ، لأنّه كان معدولا عمّا فيه علامة التأنيث ، فعُدل إلى ما فيه تلك العلامة ، لأنّ الكسر من علامات التأنيث ألا ترى أنّك تقول للمؤنث إنّكِ فاعلة ، وأنتِ فعلتِ ، وأنتِ تفعلين ، لأنّ الكسرة من نوع الياء ، فلذلك ألزمته الكسرة[2]

فإن نكّرت شيئا من هذا أعربته وصرفته ، فقلت رأيت قطامِ . وقَطامًا أخرى[3]

ولو سمّيت به مذكّرا أعربته ولم تصرفه ، لأنّك لا تصرف المذكّر إذا سمّيته مؤنّث على أربعة فصاعدا[4] فإنّما هو بمنزلة رجل سمّيته عَقْربا ، وعَناقا تقول هذا حَذامُ قد جاء ، وقَطامُ يا فتى ، وهذا حَذامٌ آخر

وإنّما فعلت ذلك ، لأنّه لم يلزم الكسر للتأنيث ، ولو كان للتأنيث لكان هذا في عقرب وعَناق ، ولكنّه للمعنى ، فإذا نقلته إلى المذكّر زال المانع منه ، /وجرى مَجْرَى مؤنّث سمّيت به ٣/٣٣٠
مذكّرا ممّا لم يُعْدَل

(١) مما انفرد به المبرد فى أسباب البناء قوله ليس وراء منع الصرف الا البناء ، فتوالى العلل يوجب البناء عنده . وقد رد عليه ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ١١٥ والرضى فى شرح الكافيه جـ ٢ ص ٧٣ ـ ٧٤ . وابن جنى فى الخصائص جـ ١ ص ١٧٩ ـ ١٨ .

(٢) انظر تعليق رقم ٤ من ص ٣٧٠ والكامل جـ ٤ ص ٢٠٦ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١ « واذا كان جميع هذا نكرة انصرف ، كما ينصرف عمر فى النكرة ، لأن هذا لا يجىء معدولا عن نكرة » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١ « واعلم أن جميع ما ذكرنا فى هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شىء منه اسما لمذكر لم ينجر أبدا ، وكان المذكر فى هذا بمنزلته اذا سمى بعناق ، لأن هذا البناء لا يجىء معدولا عن مذكر ، فيشبه به . تقول هذا حذام ورأيت حذام قبل ، ومررت بحذام قبل . سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه .

ومن العرب من يصرف رقاش ، وغلاب اذا سمى به مذكرا لا يضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكرا كأنه سمى رجلا بصباح » .

وانظر الكامل جـ ٤ ص ٢١١ .

وأمّا بنو تميم (١) فلا يكسرون اسم امرأة ، ولكنّهم يُجرونه مُجْرَى غيره من المؤنّث ؛ لأنّهم لا يذهبون به إلى العَدْل ، والدليل على ذلك أنّهم إذا أرادوا العَدْل قالوا يافَساقِ أقبلى . ويا خَباثِ أقبلى ، لأنّ هذا لا يكون إلّا معدولا

* * *

وما كان فى آخره راءٌ من هذا الباب فإنّ بنى تميم يَتْبَعون فيه لغة أهل الحجاز ، وذلك أنّهم يريدون إجْناح الألف ، ولا يكون ذلك إلّا والراءُ مكسورة(٢) وهذا مبيّن فى باب الإمالة

فتقول للضَّبُع هذه جَعارِ فاعلم وإنّما جَعارِ نعْت غالب ، فصار اسما للضَّبُع ومن ذلك قوله

فقلتُ لها عِيثى جَعارِ وجرِّرِى   بِلَحْم امرئٍ لمْ يَشْهَدِ اليومَ نَاصِرُهْ (٣)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٤ « فان بنى تميم ترفعــه وتنصبه ، وتجــريه مجرى اسم لا ينصرف ، وهو القياس ، لأن هــذا لم يكن اسما علما ، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدودا عنه وذلك الفعل (افعــل) لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حاله واحدة ، فاذا جعلت (افعـــل) اســما لرجل أو امرأة تغير ، وصار فى الأسماء فينبغى لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلته بل هى أقوى ، وذلك أن (فعال) اسم للفعل ، فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شىء هو مثله والفعل اذا نقلتــه الى الاسم نقلتـــه الى شىء هو منه أبعد » .

وانظر الكامل ج ٤ ص ٢١٠ – ٢١١ .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٤ – ٤١ « فأما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة أهــلِ الحجاز ، كما اتفقوا فى يرى .

والحجازية هى اللغة الأولى القــدمى ، فزعم الخليل أن اجنـــاح الألف أخف عليهم يعنى الامالة ليكون العمل من وجه واحد ، فكرهوا ترك الخفة ، وعلموا أنهم ان كسروا الراء وصلوا الى ذلك وأنهم ان رفعوا لم يصلوا »

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٨ على أن جعار اسم للضبع المعدول عن الجاعرة

وفى أمالى الشجرى ج ٢ ص ١١٣ (جعار) اسم لها خاصة ماخوذ من الجعـــر وهو دو بطنها وبطن الذئب والكلب ، وخصــوها بهذا الاسم دونهما لكثرة جعرها .

وفى مقاييس اللغة ج ١ ص ٤٦٣ (جعر) الجيم والعين والراء أصلان فالأول دو البطن . ومعنى « عيثى » افســدى ، والعيث أشد الفساد ، وفى اللســـان يقال للضبـــع تيسى أو عيثى .

وهو يضرب مثلا لمن ظفر به عدوه ، ولم يكن يطمع فيه قبل

ونسب البيت فى سيبويه الى النابغة الجعدى وكذلك نسبه الأعلم والمخصص ج ١٧ ص ٦٤ .

ويقول الشيخ الشنقيطى الصواب أن قائله ابو صالح عبد الله بن حازم الصـــحابى . وهو فى اللسان (جعر) غير منسوب .

ومنهم من يُجري الراءَ مُجْرَى غيرِها ، ويَمضىَ على قياسه الأَوّل (١) . فمن ذلك قوله

ومرَّ دَهْرٌ علَى وَبارِ فَهلكَتْ عَنْوةً وَبَارُ (٢)

والقوافى مرفوعة

٣/٣٣١ ومن المعدول أُخَر ، وسَحر ، وعَدْلهما / مختلِف

فأمَّا (أُخَر) فلولا العَدْل انصرفت ، لأَنَّها جَمْع أُخرى وإِنَّما هى بمنزلة الظُّلَم ، والثُّقَب ، والحُفَر ، ومِثْلها ممَّا هو على وزنها الكُبْرَى والكُبَر ، والصُّغْرَى والصُّغَر فباب فُعْلَى فى الجمْع كباب فُعْلة نحو الظلْمة والظلَم ، والغُرْفَة والغُرَف

وإِنَّما استويا فى الجَمْع ، لاستواءِ الوزن ، وأَنَّ آخر كلٍّ واحد منهما علامة التأْنيث ، وإِنَّما عُدلت أُخَر عن الأَلف واللام من حيث أَذكره لك

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١ « وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان فى آخره الراء » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٤١ على منع صرف وبار عند بنى تميم فى المختوم بالراء .

البيت للاعشى وهو من بنى قيس ومنزله باليمامة وبها بنو تميم .

قال الأعلم وبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود

وقال ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ١١٥ وبار اسم اقليم تسكنه الجن مسخ أهله

وقال ابن يعيش جـ ٤ ص ٦٥ وبار موضع

وقال السهيلى فى الروض الأنف جـ ١ ص ١٤ وبار أمة هلكت فى الرمل ..

وانظر معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٥٦ – ٣٥٨ واللسان (وبر) وجمهرة أنساب العرب ص ٤٦٢ .

وفى العينى جـ ٤ ص ٣٥٩ « جمع فيه بين اللغتين

احداهما هى البناء على الكسر وذلك فى قوله على وبار

والأخرى هى الاعراب كاعراب ما لا ينصرف وذلك فى قوله جهرة وبار

وقال أبو حيان ويحتمل وجها آخر من الاعراب فلا يكون جمعا بين اللغتين بل يكون بناه ويكون (وباروا) فعلا ماضيا ، لان المعنى أن الدهر أهلك أهل وبار ، ولا يريد بذلك المكان انما المراد أهله فاعاد الضمير فى هلكت مؤنثا على وبار مراعاة للفظ وبار ، ثم أعاد الضمير جمعا على الاهل المحذوف ، أى وبار أهلها أى هلكوا على جهة التأكيد من حيث المعنى » .

وعنوة نصب على الحال .

والبيت من قصيدة للاعشى فى ديوانه ص ٢٨١ – ٢٨٣

وهو فى المخصص جـ ١٧ ص ٦٧

وذلك أنَّ (أفْعَل) الذى معه من كذا وكذا ، لا يكون إلَّا موصولا بمنْ ، أو تلحقه الألف واللام ، نحو قولك هذا أفْضَل منك ، وهذا الأفضل ، وهذه الفُضْلَى ، وهذه الأولى ، وهذه الكُبْرى فتأنيث الأَفْعَل الفُعْلى من هذا الباب ، فكان حَدُّ (آخَر) أن يكون معه (من) نحو قولك جاءنى زيد ورجل آخر وإنَّما كان أصْلُه آخر منه ، كما تقول أكبر منه ، وأصغر منه فلمَّا كان لفْظ آخر يُغنى عن (مِنْ) لما فيه من البيان أنَّه رجل معه

وكذلك ضربت رجلا آخَر قد بيَّنت أنَّه ليس بالأوَّل استغناءً عن (مِنْ) بمعناه

٣ / ٣٣٢ / فكان معدولا عن الألف واللام خارجا عن بابه ، فكان مؤنَّثه كذلك فقلت جاءتنى امرأة أخرى ، ولا يجوز جاءتنى امرأة صُغْرى ولا كُبرى ، إلَّا أن يقول الصغرى أو الكَبرى ، أو تقول أصغر منك أو أكبر ، فلمَّا جمعناها فقلنا (أُخَر) كانت معدولة عن الألف واللام [1] ، فذلك الذى منعها الصَّرف قال الله عزَّ وجلَّ (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ[2]) وقال (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [3]

فإن سمَّيت به [4] رجلا فهى منصرفة فى قول الأخفش ومن قال به لأنَّه يصرف أحمر إذا كان نكرة اسم رجل ، لأنَّه قد زال عنه الوصْف . وكذلك هذا قد زال عنه العَدْل ، وصار بمنزلة أصغر لو يسمى به رجلا

وسيبويه يرى أنَّه على عَدْله[5] ولكلٍّ مذهبٌ قوىٌّ يطول الكلام بشَرْحه ،وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤ « قلت فما بال أخر لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ؟ فقال لأن أخر خالفت أخواتها وأصلها ، وانما هى بمنزله الطول والوسط والكبر لا يكن صفه الا وفيهن ألف ولام فيوصف بهن المعرفه . الا ترى انك لا تقول نسوة صغر ، ولا هؤلاء نسوه وسط ، ولا تقول هولاء قوم أصاغر ، فلما خالفت الأصل ، وجاءت صفه بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لكع حين ارادوا يالكع ، وفسق حين أرادوا يا فسق » . »

وانظر شرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٣٦-٣٧ وابن يعيش ج ٦ ص ٩٩ وامالى الشجرى ج ٢ ص ١٠٨ والبحر المحيط ج ٢ ص ٣٤ والأشباه ج ٤ ص ١٥٥ .

(٢) آل عمران ٧

(٣) البقرة ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٤) هكذا بالأصل . راعى اللفظ لا المعنى .

(٥) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤ - ١٥ « فان حقرت أخر اسم رجل صرفته ، لأن فعيلا لا يكون بناء لمحدود عن وجهه ، فلما حقرت غيرت البناء الذى جاء محدودا عن وجهه . »

فأمّا (سَحَر) فإنّه معدول - إذا أردت به يومك - عن الألف واللام[1] ، فإن أردت سحرا من الأسحار صرفته لأنّه [غير] معدول

ألا ترى أنّك تقول : جاءني زيد ليلةً سحَرًا ، وقمت مرةً سَحَراً ، وكلُّ سَحَرٍ طيّبٌ ، فهذا مصروف / فتقول إذا أردت تعريفه : هذا السَّحَرُ خير لك من أوّل الليل ، وجئتك في أعلى السَّحَرِ ، وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) [2] ٣/٣٣٣

فأمّا في يومك فإنّه غلب عليه التعريف بغير إضافة ، كما غلب ابنُ الزبير على واحد من بنيه ، وكما غلب الوصْف في قولك : النابغة فصار كالاسم اللازم ، فلمّا كان ذلك امتنع من الصرْف ، كما امتنع أُخَر فقلت : سير عليه سَحَرُ يا فتى ، ولم يكن متمكّنا فترفعه ، وتجريه مُجْرَى الأسماء ، كما تقول : سير عليه يومُ الجمعة ، وسير عليه يومان ، فامتنع من التصرُّف ، كما امتنع من الصرْف

فإن عنيْت الذي هو نكرة صرفته وصرَّفته .

وإن صغَّرت هذا الذي هو معرفة صرفته ، لأنَّ فُعَيْلا لا يكون معدولا ، وصار كتصغير عُمَر ، لأنّه قد خرج من باب العَدْل[3] ، ولكنّك لاتصرفه في الرفع ، فتقول : سير عليه سُحَيْرُ[4] يا فتى إذا عنيت المعرفة

ولم ينصرف إذا كان مُكَبَّرا معدولا

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٣ « وكما تركوا صرف (سحر) ظرفا ، لأنه اذا كان مجرورا ، أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الالف واللام أو يكون نكرة اذا أخرجتا منه ، فلما صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولا عندهم ، كما عدلت أخر عندهم ، فتركوا صرفه في هذا الموضع ، كما ترك صرف أمس في الرفع » .

وانظر أمالي الشجري ج ٢ ص ٢٥٠ وابن يعيش ج ٢ ص ٤١ وشرح الكافية للرضي ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣

(٢) القمر ٣٤ .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٤ « وان حقرته (عمر) صرفته ، لأن فعيلا لا يقع في كلامهم محدودا عن فويعل وأشباهه ، كما لم يقع فعل نكرة محدودا عن عامر » .

(٤) في شرح الكافية للرضي ج ١ ص ١٧١ « ومن المعربات غير المنصرفه : سحر ،

فإن سمَّيت به رجلا فلا / اختلاف في صرفه (١)

فيقال لسيبويه ما بالك صرفت هذا اسمَ رجل ، ولم تفعل مِثْل ذلك في باب أُخَر ؟

فمن حجّة من يحتجّ عنه أن يقول إن أُخَر على وزن المعدول ، وعدل في باب النكرة ، فلمَّا امتنع في النكرة كان في المعرفة أَوْلى

وأَمَّا أنا فلا أَرى الأَمْر فيهما إلَّا واحدا ، ينصرفان جميعا إذا كانا لمذكّر ، وترجع أُخَر اذا فارقه العَدْل إلى باب صُرَد ونُغَر

* * *

فأَمَّا غُدْوة فليست من هذا الباب ؛ لأَنَّها بُنِيت اسما للوقت عَلَما على خِلاف سائها وهى نكرة

تقول هذه غَداةٌ طيِّبة ، وجئتك غَداةَ يوم الأَحد

فإذا أَردت الوقت بعينه قلت جئتك اليوم غُدْوَةَ يا فتى ، فهى ترفع وتنصب ، ولا تُصرف لأَنَّها معرفة (٢)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٤ « وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو فى الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤٨ – ٤٩ باب « باب الأحيان فى الانصراف وغير الانصراف .
اعلم أن غدوة ، وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين ، كما جعلوا أم حبين اسما لدابة معرفه ، فمثل ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه ، وأتيتك يوم اثنين مباركا فيه . جعل اثنين اسما له معروفه ، كما تجعله اسما لرجل .
وزعم يونس عن أبى عمرو – وهو قوله أيضا وهو القياس – أنك اذا قلت لقيته العام الأول أو يوما من الأيام ، ثم قلت غدوه أو بكره وأنت تريد المعرفه لم تنون ، وكذلك اذا لم تذكر العام الأول ، ولم تذكر الا المعرفه ، ولم تقل يوما من الأيام كأنك قلت هذا الحين فى جميع هذه الأشياء ، فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون ، وكذلك تقول العرب .
وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول آتيك اليوم غدوه وبكره تجعلها بمنزلة ضحوة ، وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول آتيك بكرة وهو يريد الاتيان فى يومه أو فى غده ومثل ذلك قول الله – عز وجل – (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) وهذا قو الخليل ، وانظر جـ ١ ص ١١٢ .
وانظر الروض الأنف جـ ٢ ص ١٣٤ ، وأمالى الشجرى جـ ١ ص ١٤٥ – ١٤٦ ، جـ ٢ ص ٢٥١ والبحر المحيط جـ ٤ ص ١٣٦ وشرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٧١ ، ١٧٣

فأمّا (بُكْرة) ففيها قولان

قال قوم تصرفها ، لأنَّا إذا أردنا بها يوما بعينه فهى نكرة ؛ لأنَّ لفظها فى هذا اليوم وفى غيره واحد

وقال قوم لا نصرفها ، لأنَّها فى معنى غدوة ، كما أنَّك تجرى كلَّهم مجرى أجمعين فتجريه على المضمر وإن كان (كلُّهم) قد يكون اسما وإن لم يكن جيّدا[1] نحو قولك رأيت كلَّهم ،/ ومررت بكلِّهم. ولكن لمَّا أشبهتها فى العموم ، وأُجْرِيت مُجراها على المضمر ، فقلت ٣ ٣٣٥

إنَّ قومك فى الدار كلَّهم ، كما تقول أجمعون وكما فتحت «يذَر» وليس فيها حرف من حروف الحلق ، لأنَّها فى معنى يدَع وكلا القولين مذهب ، والقائل فيها مُخيَّر ، أعنى فى جعل بكرة إذا أردت يومك ـ نكرة إن شئت ، ومعرفة إن شئت

ومن المعدول قولهم مَثْنى ، وثُلاث ، ورُباع[2] ، وكذلك ما بعده[3]

وإن شئت جعلت مكانَ مَثْنى ثُناءَ يا فتى حتّى يكون على وزن رُباع وثُلاث وكذلك

---

(١) فى شرح الأشمونى للألفية حـ ٢ ص ٢٩٤ « لا يلى العامل شىء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد الا جميعا وعامة مطلقا ، فتقول

القوم قام جميعهم وعامتهم ، ورأيت جميعهم وعامتهم ، ومررت بجميعهم وعامتهم والا كلا وكلا وكلتا مع الابتداء بكثرة ، ومع غيره بقلة » ..

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٥ « وسألته عن أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع ، فقال هو بمنزلة أخر انما حده واحدا واحدا ، واثنين اثنين ، فجاء محدودا عن وجهه ، فترك صرفه .

قلت أفتصرفه فى النكرة ؟ قال لا ، لانه نكرة يوصف به نكرة .. » .

(٣) ظاهر هذه العبارة يفيد أن المبرد يقيس فعال ومفعل الى العشرة .

وكذلك نسب اليه الرضى فى شرح الكافية حـ ١ ص ٣٦ قال

« وقد جاء فعال ومفعل فى باب العدد من واحد الى أربعة اتفاقا وجاء فعال من العشرة فى قول الكميت

ولمْ يَسْتَرِيثوكَ حتّى   رميتَ فوقَ الرجالِ خِصَالاً عُشَارَا

والمبرد والكوفيون يقيسون عليها الى التسعة ، نحو خماس ومخمس ، وسداس ومسدس والسماع مفقود . بلى ، يستعمل على وزن فعال من واحد الى عشرة مع يائى النسب نحو الخماسى والسداسى .. »

وفى الخصائص حـ ٣ ص ١٨١ « الا ترى أن فعالا أيضا مثال قد يؤلف العدل نحو أحاد وثناء وثلاث ورباع وكذلك الى عشار ، والمذكر والمؤنث للانبارى ص ٣٦٠ ـ ٣٢٦ باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث

وانظر ابن يعيش حـ ١ ص ٦٢ والخزانة حـ ١ ص ٨٢ .

أُحاد ، وإن شئت قلت مَوْحَد ، كما قلت مَثْنى . قال الله عزَّ وجلَّ (أُولِي أَجْنِحَة مَثْنى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ)(١) وقال عزَّ وجلَّ (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ(٢)
.قال الشاعر

مَنَتْ لك أَنْ تُلاقِيَنى المنايا أُحادَ أُحادَ فى شَهْرٍ حَلال(٣)

وقال الآخر

ولكنَّما أَهْلِى بوَادٍ أَنِيسُهُ ذِئابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ(٤)

٣/٣٣٦ / وتأْويلُ العَدْلِ فى هذا أنَّه أراد واحدا واحدا ، واثنين اثنين
أَلا تراه يقول (أُولى أَجْنِحَة مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ) والعَدْل يُوجِب التكثير، كما أَنَّ يا فُسَقُ مبالغة فى قولك يا فاسق وكذلك يا لُكَع ، ويالَكاعِ (٥)

(١) فاطر ١ .
وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٥ « وقال لى قال أبو عمرو (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) صفة كأنك قلت أولى أجنحه اثنين اثنين وثلاثه ثلاثه .
وانظر البحر المحيط جـ ٧ ص ٢٩٨

(٢) النساء ٣ وألفاظ العدد أحوال فى الآيه. وانظر البحر المحيط جـ ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢ .

(٣) منت بمعنى قدرت واستشهد بالبيت ابن يعيش جـ ١ ص ٦٢ وروايتـــــه كرواية

وذكر فى اللسان (منى) بروايه ... فى الشهر الحلال وكذلك فى المقصـــور والممدود ص ١٠٢ .
وذكر فى المخصص جـ ١٧ ص ١٢٤ بروايه

أَحَمَّ الله ذلك من لقاءٍ أُحادَ أُحادَ فى شهرٍ حَلَالِ

ونقده السمنطى بقوله لقد أخطا على ناسده خطأ كبيرا فى هذا البيت ، فبدل وغير أوله ، ونكر المعروف آخره ، ثم رواه برواية اللسان .
والبيت غير منسوب .

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٥ على أن مثنى وموحد صفه لذئاب كالآيه المتقدمه .
والبيت لساعدة بن جؤية الهذلى من قصيدة رثاء فى الديوان ص ٢٣٦ ـ ٢٤٢ وقبله

ولو أنه إذ كان ما حم واقعـــا بجانب من يحفى ومن يتودد

يقول لو أصابنى هذا الرزء بجانب من يهتم لحالى لهان على وقعه ، ولكن الذى يعظـــم مصابى أن أهلى بواد لا أنيس به إلا السباع التى تطلب النـــاس لتأكلهـــم اثنين اثنين . وواحـــدا واحدا . حذف جواب لو للعلم به .
وانظر الاقتضاب ص ٤٦٧ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٣٩٥ والمخصـــص جـ ١٧ ص ١٢١ . وابن يعيش جـ ١ ص ٦٢ والعينى جـ ٤ ص ٣٥ ـ ٣٥١ والسيوطى ص ٣١٨ .

(٥) أقام الدليل على العدل فى ألفاظ العدد المحقق الرضى بقوله جـ ١ ص ٣٦ =

وأمّا قولهم الثلاثاءُ والأربعاءُ يريدونَ الثالث والرابع ، فليس بمعدول ، لأنّ المعنى واحد ، وليس فيه تكثير ، ولكنّه مشتقّ بمعنى اليوم كالعَديل والعِدْل والعَديل ما كان من الناس ، والعِدْل ما كان من غير ذلك ، والمعنى فى المعادلة سواء

ألا ترى أنّ الخميس مصروف فهذان دليلان ، وكذلك لزوم الألف واللام لهذه الأيّام ، كما يلزم النَّجْم ، والدَّبَران (١) ، لأنّهما معرفة وقد أبان ذلك الأَحد والاثنان ، لأنّه على وَجْهه

وقد فسّرت لك باب العَدْل لتتناول القياس من قُرْب ، وتميِّز بعضه من بعض إن شاء الله

٣ / ٣٣٧ ونظير العِدْل والعديل(٢) قولهم امرأة ثَقال ، ورَزان وتقول لما ثقل/ وزنه ثَقيل ورزين
إنّما تريد فى المرأة أنّها متوقِّرة لازمة لموضعها ، فعلى هذا بابُه إن شاء الله

« وأما ثلاث ، ومثلث فقد قام دليل على أنهما معدولان عن ثلاثة ثلاثة .

وذلك أنا وجدنا ثلاث وثلاثة ثلاثة بمعنى واحد ، وفائدتهما تقسيم أمر ذى أجزاء على هذا العدد المعين .

ولفظ المقسوم عليه فى غير لفظ العدد مكرر على الاطراد فى كلام العرب ، نحو قرأت الكتاب جزءا جزءا ، وجاءنى القوم رجلا رجلا ، وأبصرت العراق بلدا بلدا . فكان القياس فى باب العدد أيضا التكرير عملا بالاستقراء ، وإلحاقا للفرد المتنازع فيه بالأعم الأغلب ، فلما وجد ثلاث غير مكرر لفظاً حكم بأن أصله لفظ مكرر ولم يأت لفظ مكرر بمعنى ثلاث إلا ثلاثة ثلاثة فقيل إنه أصله »

وانظر المذاهب فى ذلك فى البحر المحيط جـ ٣ ص ١٥١ – ١٥٢ ، جـ ٧ ص ٢٩٨ .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦٧ « وقولهم النجم صار علما للثريا فإن أخرجت الألف واللام من النجم والصعق لم يصر معرفة »

وأما الدبران ، والسماك ، والعيوق .. فإنما يلزم الألف واللام »

وأسماء أيام الأسبوع أعلام وتقدم حديثها جـ ٢ ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦٧ « ولكن هذا بمنزلة العدل ، والعديل ؟

فالعديل ما عادلك من الناس ، والعدل لا يكون إلا للمتاع ، ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره .

ومثل ذلك بناء حصين ، وامرأة حصان فرقوا بين البناء والمرأة ، فإنما أرادوا أن يخبروا أن البناء محرز لمن لجأ إليه ، والمرأة محرزة لفرجها .

ومثل ذلك الرزين من الحجارة والحديد والمرأة رزان

فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل فى مجلسه ، فلم يخف . وهذا أكثر من أن أصفه لك فى كلام العرب . فقد يكون الاسمان مشتقين من شىء والمعنى فيهما واحد ، وبناؤهما مختلف فيكون أحد البناءين مختصا به شىء دون شىء ليفرقوا بينهما »

هـذا باب

الأَمْثِلَة التى يُمَثَّل بها أَوزانُ

الأَسماء والأَفعال

تقول كلُّ (أَفْعَلٍ) فى الكلام يكون نعتا فغير مصروف ، وإن كان اسما انصرف

فإن قال قائل لِمَ قلت ، كلُّ (أَفْعَلٍ) يكون وصفا لاينصرف ، وأنت قد صرفت (أفعلا) هذه التى ذكرت أَنَّها تكون وصفا ؟

قيل له [أَفْعَل] (١) ليس وصْفا فى الكلام مُستعملا وإنَّما هو مِثال يُمثَّل به

فإنَّما قلت إذا كان هذا المثال وصفا لم ينصرف ، ولو كان هذا شيئا قد عُلِم وصْفا لم تصرفه ، ولم تقل إذا كان وصفا ولكن تقول لأَنَّه وصْف ، كما تقول كلُّ آدَمٍ فى الكلام لا ينصرف ، لأَنَّ (آدم) نعت مفهوم (٢)/وعلى هذا تقول كلُّ أَفْعَل فى الكَلام تريد به ٣/٣٣٨

(١) تصحيح السيرافى .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥ « باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف تقول كل « أفعل » يكون وصفا لا تصرفه فى معرفة ولا نكرة ، وكل (أفعل) يكون اسما تصرفه فى النكرة .

قلت فكيف تصرفـــه وقد قلت لا أصرفه ؟

قال لأن هذا بناء يمثل به ، فزعمت أن هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر ، فإن كان اسما وليس بوصف جرى » .

وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٢٥ « وقد أجرى النحاة فى اصطلاحهم من غير أن يقع ذلك فى كلام العرب الأمثلـه التى يوزن بها اذا عبر بها عن موزوناتها مجرى الأعلام اذا لم يدخل عليها ما يختص بالنكرات ككلّ ، ورب فقالوا (فعلان) الذى مؤنثه فعـــلانة منصرف ، فوصفوه بالمعرفة ، ونصبوا عنها الحال ، كقولهم لا ينصرف أفعل صفـــة ، ومنعوا الصرف منها ما جامع العلمية فيه سبب آخـــر كتاء التأنيث نحو فاعلة ، ووزن الفعلّ المعتبر كأفعل ، أو الألف والنون المزيدتين كفعلان ..

وان نكرت هذه كلها بدخول كل ، أو رب ، أو من الاستغراقية ، أو غيرها من عـــلامات التنكير انصرفت ، نحو قولك كل فعلان حاله كذا .

وان كان على وزن أقصى الجموع ، أو مع ألف التأنيث لم ينصرف معرفة ونكرة .. »

وانظر الخصائص جـ ٢ ص ١٩٩ ــ ٢٠٠، وابن يعيش جـ ١ ص ٣٩ .

الفِعْل فهو مفتوح ، لأنَّ (أَفْعَلا) مثال ، وليس بفِعل معروف ، وموقعه بعد كلّ وهو مفرد يدلُّك على أنَّه اسم(١)

ولكن لو قلت كلُّ أَفْعَلَ زيدٌ مفتوح ، لم يكن إلَّا هكذا ، لأنَّك قد رفعت به زيدا ، فأخلصته فِعْلا ، ووقعت (كلُّ) عليه ، لأنَّه عامل ومعمول فيه ، فهو حكاية

ونظير ذلك قولُك هذا رجل أَفْعَلُ فاعلم ، فلا تصرف (أَفْعَل) ، لأنَّك وضعته موضِعَ النعْت ، كما وَضَعْت الأَوَّل موضِعَ الفعل _هذا قول الخليل وسيبويه (٢)

وكان المازنيّ يقول هذا رجل أَفْعَلٌ ، فيصرف أَفْعَلًا هذا ، ويقول لأنَّه ليس نعْت معلوم

وأمَّا أَفْعَلَ زيدٌ فيجعله فِعْلا ، لأَنَّه قد رفع زيدا به ، وهو مذهب

وقول الخليل وسيبويه أَقوى عندنا

فإذا قلت (أَفْعَلُ) إذا كان نعتا لم ينصرف (أَفْعَلُ) لأَنَّه معرفة وإنما نَدَأْت به لذلك فكأَنَّك قلت هذا البابُ إذا كان نعتا (٣)

٣ / ٣٣٩ وتقول / كلُّ فَعْلانٍ له فَعْلَى لا ينصرف وإن لم تكن له فَعْلَى فمصروف

وإنَّما صرفت (فَعْلانا) هاهنا ، لأَنَّه ليس نشيءٍ معروف له (فَعْلَى) والقول فيه القول في الأَوّل (٤) وعلى ذلك تقول فَعْلانُ إذا كانت له فَعْلَى لم ينصرف ، فلا تصرف (فَعْلانَ) لأَنَّه معرفة(٥) ، كما قلنا فيما قَبْله

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٥ « ونظير ذلك قولك كل افعل أردت به الفعل نصب أبدا فانما زعمت أن هذا البناء يكون فى الكلام على وجوه وكان افعل اسماً » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٦ « وتقول اذا قلت هذا رجل أفعل لم ينصرف على حال ، وذلك لأنك مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كل أفعل زيد نصب أبدا ، لأنك مثلت به الفعل خاصه » .

(٣) فى ابن يعيش حـ ١ ص ٣٩ « وتقول أفعل اذا كان اسما نكرة فانه ينصرف ، فلا ينصرف (أفعل) هذا لأنه فى موضع معرفه، وقد اجتمع فيه التعريف ووزن الفعل وان كان المثل منصرفا نحو أفكل وأيدع » .

(٤) فى سيبويه حـ ٢ ص ٦ « ومثله كل فعلان كان صفة ، وكانت له فعلى لم ينصرف ، وقولك كانت له فعلى ، وكان صفة يدلك على أنه مثال » .

(٥) فى الخصائص حـ ٢ ص ١٩٩ « وتقول (فعلان) اذا كانت له (فعلى) فانه لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، فلا تصرف (فعلان) هذا ، لأنه علم لهذا الوزن بمنزله حمدان ، وقحطان » .

وتقول كلٌّ فَعْلًى فى الكلام فاصرفه ، لأَنَّ هذا مثال ما ينصرف فى النكرة و (كلّ) لا يقع بعدها إلّا نكرة ، وإنّما هو مثال حَبَنْطًى ، وسَرَنْدًى ، وسَبَنْدًى ، ونحوه[1]

وتقول كُلُّ فِعْلَى فى الكلام ، وفَعْلَى فلا ينصرف ، لأَنَّ الأَلف للتأْنيث ، وإن شئت قلت كلُّ فِعْلًى فى الكلام وفَعْلًى يا فتى ، فتصرفه ، لأَنَّ هذا المثال للإلحاقِ يكون وللتأْنيث وإنّما تمنعه أَلفُه لا معناه ، فإن قدَّرتهما تقدير الملحَق انصرفتا ، وكانت كمِعْزًى وأَرْطًى،

فإن قدَّرتهما تقديرَ التأْنيث كانتا كذِفْلَى ، وتَتْرَى تكون للأَمْرين جميعا ، والأَجْوَدُ التأْنيث[2]

٣ وتقول كلُّ (فُعْلَى) فى الكلام لا ينصرف لأَنَّ هذا المثال لايكون إلّا للتأْنيث/ وهو باب
٣٤٠ حُبْلَى ، وبُهْمَى .

وكذلك كلُّ فَعْلَاءَ فى الكلام لا ينصرف هذا المثال لايكون إلّا للتأْنيث نحو حمراء ، وصحراءَ[3]

(١) صرفت لأن ألف هذه الصيغة لا تكون الا للالحاق والقاعدة اذا تعينت الألف للتأنيث منع الصرف ، واذا تعينت للالحاق وجب الصرف .
واذا صلحت الألف للأمرين جاز الصرف وتركه وانظر شرح الكافية جـ ٢، ص ١٢٥ .
السرندى والسبندى الجرىء . والحبنطى العليظ البطن مع قصر .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦ « وتقول كل (فعلى) فى الكلام أو فعلى كانت ألفها لغير التأنيث انصرف ، وان كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف .
وان شئت صرفت وجعلت الألف لغير التأنيث » .
قرىء فى السبعة بتنوين (تترى) ومنع صرفها كما تقدم ص ٣٣٨ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦ « وتقول كل (فعلى) فى الكلام لا ينصرف فى الكلام

وقال المبرد فى كتابه المذكر والمؤنث عن الألف الممدودة « ما كان مكسور الأول أو مضمومه فهو بناء لا يكون للتأنيث أبدا .
وما كان مفتوح الأول فهو بناء لا يكون للتذكير أبدا .
فالمضموم الأول نحو قولك قوباء فاعلم وخشاء فاعلم ، فهذا ملحق بقسطاس وقرطاط من الثلاثة .
وما كان مكسور الأول ، نحو علباء وأخواته فملحق بسرحان وسرداح .
والمفتوح الأول لا يكون مذكرا كما وصفت لك كنحو حمراء وصفراء وصحراء .. ثم قال
وما كان على فعلى (بضم الفاء) فلم تكن ألفه أبدا الا للتأنيث » .
الورقة (١٣٥) .
البهمى نبت

وتقول كلُّ فُعْلاءٍ ، وفِعْلاءٍ فمصروف لأنّه مِثال لا يكون إلّا مُلْحَقا مصروفا فى المعرفة النكرة ، وذلك نحو عِلْباءٍ[1] ، وحِرْباءٍ[2]

وأما فُعْلاءٍ فنحو قولك قُوباءٌ[3] فاعلم لأنّه ملحق بفسطاط ، كما أنَّ عِلْباءً ملحق بسِرْداح فهذا يُبَيّن لك جميع هذه الأمثلة إن شاء الله

(١) العلباء عرق فى العنق

(٢) الحرباء ذكر أم حبين .

(٣) القوباء شر يظهر فى الجسد .

تمّ الجزءُ الثالث والحمد لله ربّ العالمين ويتلوه فى الجزء الرابع

من كتاب المقتضب

هذا باب إيضاح الملْحَقة وتبيين الفصل بينها وبين غيرها

* * *

قابلت هذا الجزء إلى آخره وصحّحته فى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكتب الحسن

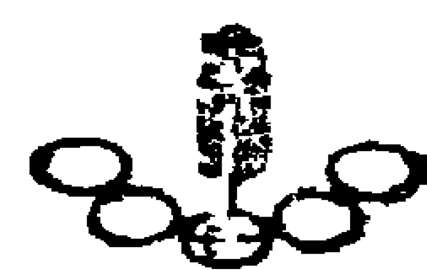
بن عبد الله السيرافي ـ

* * *

كتب المهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلثمائة

فهرس أبواب الجزء الثالث
من المقتضب

ص


مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
(مطابع شركة الإعلانات الشرقية)

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب المقتضب

صنعة

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
٢١٠ - ٢٨٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

الكتاب السادس

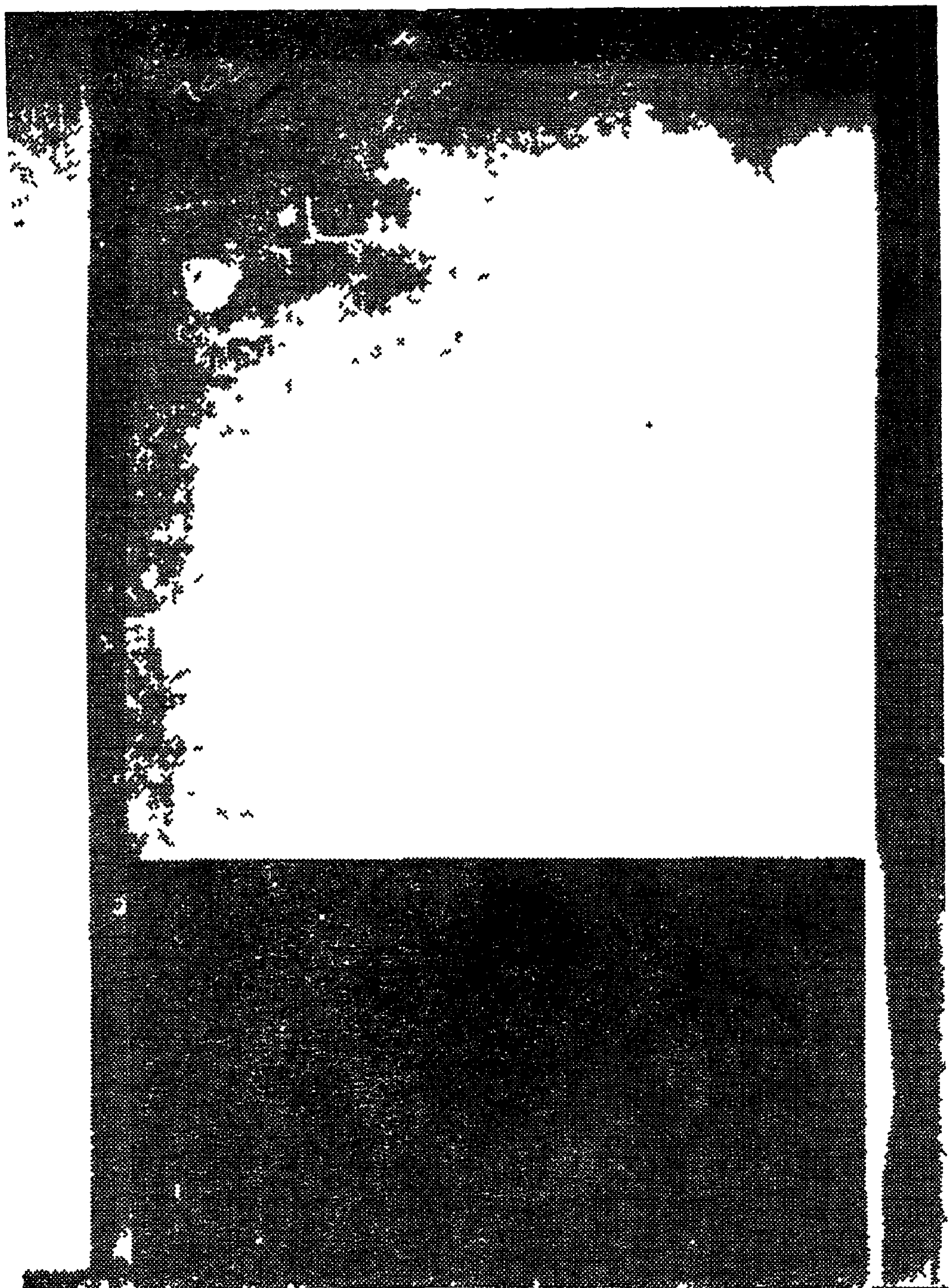
مشرف على إصداره
محمد توفيق عويضة

القاهرة
١٣٨٦

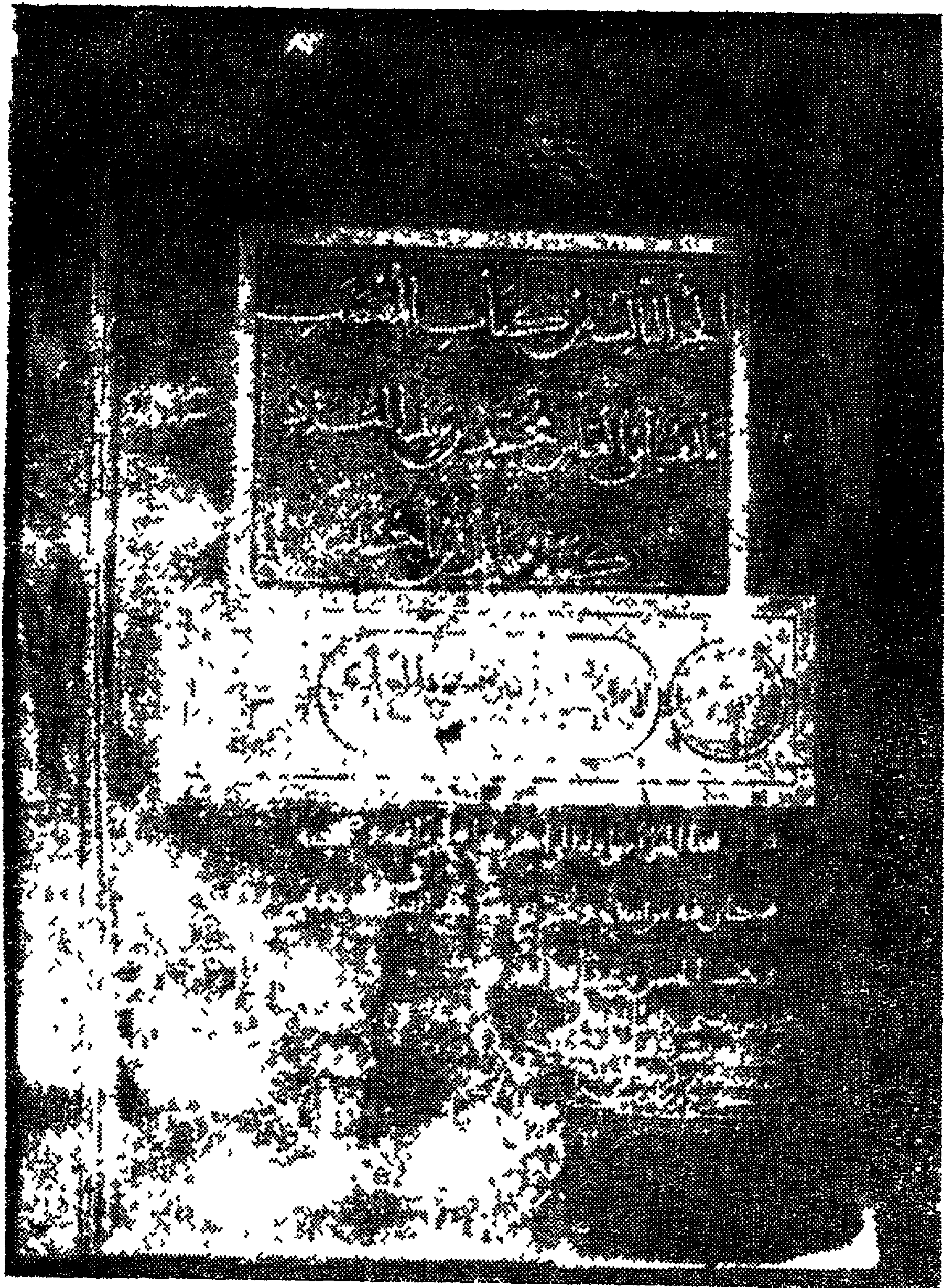


نموذج الصفحة الاولى من الجزء الاول

* كان حق هذه اللوحات ان تلحق بمقدمة الجـزء الاول
ولكن تأخر تصويرها اضـــطرنا أن نضـــعها في هــذا الجزء



نموذج الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني



نموذج صفحة العنوان من الجزء الثالث

المقتضب

الجزء الثاني

/ الجزء الثانى

من كتاب المقْتَضَب

بى العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد

كتبه مهلهل بن أحمد لأبى الحسن محمد بن حسين العلوىّ

قرأت هذا الجزء من أوله إلى آخره ، وأصلحت ما فيه ، وصحّحته
وما كان فيه من إصلاح وتخريج بغير خطّ الكتاب فهو بخطّى
وكتب الحسن بن عبد الله السيرافىّ

عارض به نسخته داعيا لمقيّده محمد بن عبد الله بن بركة
الناصرىّ عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

/ هـذا باب ٢/٢٩٠

إعراب الأفعال المضارعة

وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأفعال ؟

اعلم أنّ الأفعالَ إنّما دخلَها الإعراب لمضارعتها الأسماء ، ولولا ذلك لم يجب أن يُعرب منها شيء

وذلك أنّ الأسماء هي المعربة وما كان غيرَ الأسماء فمآلُه لها ، وهي الأفعال ، والحروف[1]

وإنّما ضارع الأسماء من الأفعال ما دخلتْ عليه زائدةٌ من الزوائد الأربع التي تُوجب الفعل غير ماضٍ ، ولكنّه يصلُحُ لوقتين لما أنت فيه . ولما لم يقع

والزوائد[2] الألف ، وهي علامة المتكلّم ، وحقُّها أن يقال همزة

والياءُ ، وهي علامة الغائب

والتاءُ . وهي علامة المخاطب ، وعلامة الأُنثى الغائبة[3] .

/ والنون وهي للمتكلّم إذا كان معه غيرُه[4] وذلك قولك أَفعلُ أنا ، وتفْعلُ أنت أو هي ، ٢/٢٩١
ونفْعل نحن ، ويفعل هو

وإنّما قيل لها مضارِعة ؛ لأنّها تقع مواقعَ الأسماء في المعنى تقول زيد يقوم ، وزيد قائم ، فيكون المعنى فيهما واحداً ؛ كما قال عزّ وجلّ (وإنَّ ربَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) أي لحاكِمٌ

---

(١) يريد غير التسمية بها

(٢) في سيبويه جـ ١ ص٣ « وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع الهمزة والتاء والياء والنون ، وذلك قولك أفعل أنا وتفعل أنت أو هي ويفعل هو ونفعل نحن »

(٣) لمفرد الغائبة ولمثناها

(٤) وللواحد المعظم نفسه

وتقول زيد يَأْكُلُ فيصلُحُ أن يكون فى حال أَكْل ، وأن يأْكُلَ فيما يُستقبل، كما تقول زيد آكلٌ أى فى حال أَكْل ، وزيد آكِلٌ غدا وتلْحقها الزوائد لمعنى ؛ كما تلحق الأَسماءَ الأَلفُ واللامُ للتعريف ؛ وذلك قولك سيفعل ، وسوف يفعل ، وتلحقها اللامُ فى (إنَّ زيدًا ليفْعلُ) فى معنى لفَاعِل[1]

والأَفعال ثلاثة أَصناف منها هذا المضارع الذى ذكرناه ، و(فَعَلَ) وما كان فى معناه لما مضى ، وقولك (افْعلْ) فى الأَمر وهذان الصِّنفان لايقعان فى معانى الأَسماء ، ولا تلحقهما الزوائدُ كما تَلْحق الأَسماءَ

فأَمَّا ما كان من ذلك على (فعَلَ)ـ قلَّت حروفه أَو كثُرت ـ إذا أَحاط / به معنى (فَعَلَ) ، نحو ضرب ، وعلم ، وكرم ، وحمِد ، ودحرج ، وانطلق ، واقتدر ، وكلَّم ، واستخرج ، واغْدَوْدَنَ ، واعْلوَّطَ ، وقاتل ، وتقاتل ، وكلُّ ما كان فى هذا المعنى ، وكذلك إن بنيته بناءَ ما لم يُسمَّ فاعلهُ ، نحو ضُرِبَ ، ودُحرِجَ ، واستُخْرِج ـ فهذا كلُّه مبنىٌّ على الفتح ٢/٢٩

وكان حقَّ كُلِّ مبنىٌّ أَن يُسكَّن آخِرُه ، فحرِّك آخرُ هذا لمضارعته المعربةَ ؛ وذلك أَنَّه يُنعت به كما يُنعت بها

تقول جاءَنى رجل ضربَنا ، كما تقول هذا رجل يضربُنا ، وضاربُنا

وتقع موقِعَ المضارعة فى الجزاءِ فى قولك إن فعلتَ فعلتُ ، فالمعنى إن تفعلْ أَفعلْ فلم يسكِّنوها

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٣ « وانما ضارعت أسماء الفاعلين انك تقول ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل ، حتى كأنك قلت ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق (فعل) اللام . وتقول سيفعل ذلك ، وسوف يفعل ذاك ، فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفه ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ، ألا ترى أنك لو قلت ان (بتشديد النون) يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما الا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما فى المعنى . ولدخول اللام قال الله تعالى (وان ربك ليحكم بينهم) أى لحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الألف واللام الاسم للمعرفة »
والآيه فى النحل ١٢٤

كما لم يسكّنوا من الأسماء ما ضارع المتمكّن ، ولا ما جُعِل من المتمكّن فى موضع بمنزلة غيرِ المتمكّن

فالمضارع من الأسماء مِنْ عَلُ يا فتى لم يُسكّنوا اللام ، لأنّه فى / النكرة من عَلٍ يا فتى[1] ٢/٢٩٣

والمُتمكّن الذى جعل فى موضع بمنزلة غير المتمكّن قولُهم ابدأ بهذا أوّلُ ويا حكَمُ

وأمّا الأفعال التى تقع للأمر فلا تضارع المتمكّن ، لأنّها لا تقع موقعَ المضارع ، ولا يُنعتُ بها ، فلذلك سكن آخرُها[2]

فإن قال قائل هى مُعربة مجزومة ، لأنّ معناها الأمرُ ، ألا ترى أنّ قولك اضربْ بمنزلة قولك لِيَضْرِبْ زيدٌ فى الأمر ـ فقولُه ذلك يبطل من وجوه

منها قولك صه ، ومه ، وقَدْكَ فى موضع الأمر ، وكذلك حذارِ ، ونزالِ ، ونحوهما ، فقد يقَعُ الشيءُ فى معنى الشيءِ وليس من جِنْسه

ومن الدليل على فساد قوله أنّ هذه الأفعال المضارعةَ فى الإعراب كالأسماءِ المتمكّنة والأسماءُ إذا دخلت عليها العوامل لم تُغيِّر أبنيتَها ، إنّما تُحدِث فيها الإعرابَ وكذلك هذه الأفعالُ تلحقها العواملُ فتُحدِث لها الإعراب بالزوائد التى لحقتها ، وهى التاءُ ، والهمزة ، والنون ، والياءُ اللواتى فى يَفعل ، وتَفعل ، ونفعل ، وأَفعلُ

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « والفتح فى الأفعال التى لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه (فعل) ولم يسكنوا آخر (فعل) لأن فيهـــا بعض ما فى المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة ، وتكون فى موضع ضارب اذا قلت هذا رجل ضارب • وتقول ان فعل فعلت فيكون فى معنى ان يفعــل أفعل ، فهى فعل كما أن المضارع فعل وقد وقعت موقعها فى ان ووقعت موقــع الاسماء فى الوصف كما تقع المضارعة فى الوصف فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الاسماء ماضارع المتمكن ولا ماصير من المتمكن فى موضع بمنزلة غير المتمكن فالمضارع من عل حركوه لأنهم قد يقولون من عل فيجرونه وأما المتمكن الذى جعل بمنزلة غير المتمكن فى موضع فقولك ابدأ بهذا أول ويا حكم » .

وانظر أسرار العربية ص ٣١٥ ـ ٣١٦

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « والوقف قولهم اضربه فى الأمر لم يحركوها ، لأنهـــا لا يوصف بها ، ولا تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد (كم) و (اذ) من المتمكنة ، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل »

٢/٢٩٤ وإذا قلت · (اِفْعَلْ) فى الأَمر لم تُلحقها عاملا ،ولم تُقْرِرها / على لفظها ؛ ألا ترى أنّ الجوازم إذا لحقتها لم تُغَيِّر اللفظ. نحو قولك لم يضربْ زيد ، وإنْ تذهبْ أذهبْ ، وكذلك لِيَذهبْ زيد ، ولا يذهبْ عبد الله وإنّما يلحقها العامل وحروفُ المضارعة فيها

وأنت إذا قلت (اذهبْ) فليس فيها عامل ، ولا فيها شيءٌ من حروف المضارعة

فإن قال قائل الإضمارُ يَعمَلُ فيها قيل هذا فاسد من وجهين

أحدهما أنّ الفِعل لايعمل فيه الإضمار إلّا أنْ يُعوّض من العامل

والثانى أنّه لو كان يجزم بجازم مُضمَر لكان حرف المضارعة فيه الذى به يجب الإعراب ؛ لأنّ المضمر كالظاهر

ألا ترى أنّك لو أردت إضمار (لم)ــ وكان هذا مّما يجوز ــ من قولك لم يضرب فحذفت لم ــ لبَقِيتْ (يضرب) على لفظها ومعها (لم)

فإن قال قائل فلم بناه على مقدار المضارعة ، نحو اِضرِب ، وانطلِق فقد كسرت كما تقول يضرِب وينطلِق وكذلك أُقْتُلْ كما تقول يقتُل ؟

٢/٢٩ قيل إنّما لحقت هذه / البنية ، لأنّه لمّا[1] لم يقع ، وكذلك صورة ما لم يقع فهذا احتجاج مُغْنٍ[2] ، وفيه ما هو أكثر من هذا

(١) فى الأصل لما بتشديد الميم

(٢) المبرد يرد على الكوفيين فى قولهم ان فعل الأمر معرب لا مبنى ، وسيكرر هذا الرد فى ص ٤١٣ من الأصل · وقد عقد الانبارى مسألة لهذا فى الانصاف ص ٣٠٣ـ٣١٧ وأسرار العربية ص ٣١٧ـ٣٢٤ كما بسط فيها القول الزمخشرى فى أول شرحه للامية العرب

هـذا باب

تجريد إعراب الأفعال

اعلم أنّ هذه الأفعالَ المضارعةَ ترتفع بوقوعها مواقعَ الأسماء ، مرفوعةً كانت الأسماءُ أو منصوبةً أو مخفوضةً فوقوعُها مواقعَ الأسماء هو الذى يرفعُها ولا تنتصب إذا كانت الأسماءُ فى موضع نصب ، ولا تنخفض على كلِّ حال وإن كانت الأسماءُ فى موضع خفض[1] .

فلها الرفع ؛ لأنّ ما يعمل فى الاسم لا يعملُ فى الفعل فهى مرفوعةٌ لما ذكرت لك حتّى يدخلَ عليها ما ينصبها ، أو يجزمها وتلك عوامل لها خاصّة ولا تدخل على الأسماء ، كما لا تدخل عواملُ الأسماء عليها فكلٌّ على حِياله

فأمّا ما كان منها فى موضع رفع فقولك يقومُ زيد (يقومُ) فى موضع المبتدأ ، وكذلك : زيد يقوم ، (يقومُ) فى موضع الخبر وإنّ زيدا يقوم ؛ (يقوم) فى موضع خبر (إنّ)

وما كان منها فى موضع المنصوب ، فنحو كان زيد يقومُ يا فتى ، وظننت زيدا يقومُ

وما كان فى موضع المجرور فنحو مررت برجل يقومُ ، ومررت برجل يقومُ أبوه

فإذا أدخلْتَ على هذه الأفعال (السين) أو (سوف) فقد منعْتها بها من كلِّ عامل[2] وسيأتيك هذا مبيّنا فى هذا الباب إن شاء الله

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٠٩ « باب وجه دخول الرفع فى هذه الأفعال المضارعة . اعلم أنها اذا كانت فى موضع اسم مبتدأ ، أو اسم بنى على مبتدأ ، او فى موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ ، أو فى موضع اسم مجرور أو منصوب ـ فانها مرتفعة ، وكينونتها فى هذا الموضع ألزمتها الرفع ، وهى سبب دخول الرفع فيها .. وكينونتها فى موضع الأسماء ترفعها كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ ، فأما ما كان فى موضع المبتدأ فقولك يقول زيد ذاك ، وأما ما كان فى موضع المبنى على المبتدأ فقولك زيد يقول ذاك ، وأما ما كان فى موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك مررت برجل يقول ذاك ، وهذا يوم آتيك ، وهذا زيد يقول ذاك ، وهذا رجل يقول ذاك ، وحسبته ينطلق ، فهكذا هذا وما أشبهه ومن ذلك أيضا هلا نقول زيد ذاك ، ف (يقول) فى موضع ابتداء ، و (هلا) لا تعمل فى اسم ولا فعل »

وقال فى ص ٤١٠ « من زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فانه ينبغى له أن ينصبها اذا كانت فى موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجرها اذا كانت فى موضع ينجر فيه الاسم ، ولكنها ترتفع بكينونتها فى موضع الاسم »

وانظر الانصاف ص ٣١٩ ـ ٣٢٣ واسرار العربية ص ٢٨ ـ ٢٩ والأشباه ج ١ ص ٢٤٣ـ٢٤٤

(٢) الفعل المقترن بالسين أو سوف ان وقع بعد (أن) كانت مخففة من الثقيلة و (لن) لنفى سيفعل ، « لم » فى الجوازم لنفى الماضى ، ولا يصلح الفعل المقرون بالسين أو سوف أن يقع شرطا ، ولذلك وجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا للشرط .

هـذا باب

الحروف التى تنصب الأفعال

فمن هذه الحروف (أنْ) ، وهى والفعلُ بمنزلة مصدره ، إلَّا أنَّه مصدرٌ لا يقع فى الحال[1] إنَّما يكون لِما لم يقع إنْ وقعتْ على مضارع ، ولما مضى إنْ وقعت على ماضٍ.

فأمَّا وقوعُها على المضارع ، فنحو يسرُّنى أنْ تقومَ المعنى يسرُّنى قيامك ، لأنَّ القيام لم يقع والماضى يسرُّنى أنْ قمت و (أنْ) هى أمْكنُ / الحروف فى نصب الأفعال وكان الخليل يقول ٢/٢٩٧
لا ينتصب فِعلٌ البتَّةَ إلَّا بأنْ مُضْمرةً أو مُظهرةً وليس القول كما قال لما نذكره إن شاء الله

ومن هذه الحروف (لَن) ، وهى نفى قولك سيفعل تقول لن يقومَ زيد ، ولن يذهب عبد الله

ولا تتَّصل بالقسم[2] كما لم يتَّصل به (سيفعل)

ومن هذه الحروف (كَى) ، تقول جئت كى تكرمَنى ، وكى يسرَّك زيد

ومنها (إذن) ،تقول إذن يضربَكَ زيد فهذه تعمل فى الأفعال عَملَ عواملِ الأسماء فى الأسماء إذا قلت ضربت زيدا ، وأشتم عمرا .

* * *

واعلم أنَّ ها هنا حروفا تنتصب بعدها الأفعال وليست الناصبةَ ، وإنَّما (أنْ) بعدها مُضمرةٌ فالفعل منتصب بـ (أن) وهذه الحروف عِوَضٌ منها ، ودالَّةٌ عليها

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٧ « باب الأفعال المضارعة اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لاتعمل فى الأسماء كما أن حروف الأسماء التى تنصبها لاتعمل فى الأفعال وهى (أن) ، وذلك قولك أريد أن تفعل »

وقال فى ص ٤٧٥ « فأن مفتوحة تكون على وجوه ، فأحدها ان تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها .. »

(٢) فى المغنى جـ ١ ص ٢٢١ « وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبى طالب

والله لنْ يَصِلُوا إليك بجَمْعهم حتَّى أُوَسَّدَ فى الترابِ دَفينا

فمن هذه الحروف الفاء ، والواو ، وأو ، وحتّى ، واللام المكسورة .

* * *

فأمّا (اللام) فلها موضعان أحدُهما نفى ، والآخر إيجاب وذلك قوله جئتك لأكرِمَك[1]

وقوله عزَّ وجلَّ (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ / مِنْ ذَنْبِكَ وما تأَخَّرَ[2]) فهذا موضع الإيجاب ٢/٢٩٨

وموضع النفى ما كان زيد لِيقومَ ،وكذلك قوله تبارك وتعالى (ما كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ[3])

(وما كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِم[4])

و(أَنْ) بعد هذه اللامِ مضمرةٌ ، وذلك لأَنَّ اللامَ من عوامل الأَسماء ، وعواملُ الأَسماء لاتعمل فى الأَفعال . و (أَنْ) بعدها مضمرةٌ فإذا أضمرت (أَنْ) نصبت بها الفِعل ودخلت عليها اللام ؛ لأَنّ (أَنْ) والفعلَ اسمٌ واحدٌ ، كما أَنّها والفعلَ مصدرٌ فالمعنى جئت لِأَنْ أُكرِمَكَ ، أى جئت لإكرامك كقولك جئت لزيد

فإن قلت ما كنتُ لأَضربك ـ فمعناه ما كنت لهذا الفِعل[5]

* * *

وأَمّا (الفاءُ) ، و (أَو) ففيهما معانٍ تُفَسَّر على حِيالها بعد فراغنا من هذا الباب إن شاء الله

وكذا (حتّى) و (إذن)

وكان الخليل يقول إنَّ (أَنْ) بعد (إذن) مضمرةٌ

---

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٤٠٨ « وأما اللام فى قولك جئتك لتفعل ـ فبمنزلة (ان) فى قولك ان خيرا فخير وان شرا فشر • ان شئت أظهرت الفعل ههنا وان شئت خزلته وأضمرته ، وكذلك (أن) بعد اللام ان شئت أظهرته ، وان شئت أضمرته »

(٢) الفتح ٢

(٣) آل عمران ١٧٩

(٤) الأنفال ٣٣

(٥) فى سيبويه ح ١ ص ٨ ٤ « واعلم أن اللام قد تجىء فى موضع لاتجوز فيها الاظهار وذلك ماكان ليفعل فصارت (أن) ههنا بمنزلة الفعل فى قولك اياك وزيدا ، وكأنك اذا مثلت قلت ماكان زيد لأن يفعل اى ماكان زيد لهذا الفعل • فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفى كان سيفعل فاذا قلت هذا قلت ما كان ليفعل كما كان لن يفعل نفيا لسيفعل وصارت بدلا من اللفظ بأن »

وكذلك (لن) وإنّما هي (لا أنْ) ولكنّك حذفت الألف من لا ، والهمزة / من (أنْ) وجعلتهما حرفا واحدا

وليس القول عندى كما قال ، وذلك أنّك تقول زيدًا لن أضربَ ، كما تقول زيدا سأضربُ[1] فلو كان هذا كما قال الخليل لفسد هذا الكلامُ ؛ لأنّ (زيدا) كان ينتصب بما في صلة (أنْ) ولكن (لن) حرف بمنزلة (أنْ)[2]

* * *

(١) السين وسوف يعمل ما بعدهما فيما قبلهما ، فليس لهما صدر الكلام ، وانظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٥

وقد استقبح السهيلى في الروض الأنف جـ ١ ص ٢٨٦ أن يتقدم معمول الفعل على السين فقال قبيح أن تقول غدا سآتيك ٠

وابن القيم يجعل السين وسوف مما له صدر الكلام قال في بدائع الفوائد جـ ١ ص ٨٩ ـ ٩ « لا تقول غدا سيقوم زيد لوجوه

منها أن السين تنبىء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وإنما يكون مستقبلا بالإضافة إلى ما قبله فإن كان قبله ظرف أخرجته السين عن الوقوع في الظرف فبقى الظرف لاعامل فيه فبطل الكلام ٠ فإذا قلت سيقوم غدا دلت السين على أن الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله وليس قبله إلا حالة التكلم ودل لفظ غدا على استقبال اليوم فتطابقا ٠

الثاني أن السين وسوف من حروف المعانى الداخلة على الجمل ومعناها في نفس المتكلم وإليه يسند لا إلى الاسم المخبر عنه فوجب أن يكون له صدر الكلام كحروف الاستفهام والنفى ، والنهى

وفي كلام ابن القيم تحجير لاداعي له فالسين وسوف نزلتا مع الفعل المضارع منزلة أحد حروفه كما تنزل كذلك (لم) ، و (لن) ، و (لا) الناهية ٠

(٢) في سيبويه جـ ١ ص ٤٠٧

« فأما الخليل فزعم أنها (لا أن) ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كماقالوا ويلمه يريدون وى لأمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا (هلا) بمنزله حرف واحد فإنما هى هل ، ولا

وأما غيره فزعم أنه ليس في (لن) زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة وأنها في حروف النصب بمنزلة (لم) في حروف الجزم في أنه ليس واحد من الحرفين زائدا ، ولو كانت على مايقول الخليل لما قلت أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صله فكأنه قال أما زيدا فلا الضرب له »

وأمّا (كى) ففيها قولان أمّا من أدخل اللامَ فقال لِكى تقومَ يا فتى ـ فهى عنده والفعلُ مصدر ، كما كان ذلك فى (أنْ)

وأمّا من لم يُدخل عليها اللامَ فقال كيمه كما تقول لمه ـ و(أنْ) عنده بعدها مضمرة ، لأنّها من عوامل الأسماء كاللام[1]

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٠٧ « (كى) وذلك جئتك لكى تفعل »
وقال فى ص ٤٠٨ « وبعض العرب يجعل (كى) بمنزلة حتى وذلك أنهم يقولون كيمه فى الاستفهام فيعملونها فى الأسماء كما قالوا حتامه وحتى متى ولمه فمن قال كيمه فإنه يضمر أن بعدها وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عندهم بمنزلة (أن) وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن ، ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام »

هـذا باب

إذن

اعلم أنَّ (إذن) فى عوامل الأفعال كظننت فى عوامل الأسماء[1] ، لأنها تَعمل وتُلغَى كظننت ؛ ألا ترى أنَّك تقول ظننت زيدا قائما ، وزيدٌ ظننت قائمٌ إذا أردت زيدٌ قائم فى ظنِّى ، وكذلك (إذن) إذا اعتمد الكلام عليها نُصِب بها وإذا كانت بين كلامين أحدُهما فى الآخر عاملٌ أُلْغِيتْ / ولا يجوز أن تعمل فى هذا الموضع ، كما تعمل (ظننت) إذا قلت زيدا ظننت قائما ، لأنَّ عوامل الأفعال لايجوز فيها التقديم والتأخير ؛ لأنَّها لا تتصرف

فأمَّا الموضع الذى تكون فيه مبتدأة فذلك[2] قولك إذا قال لك قائل . أنا أُكرمك قلت إذن أُجزيَك وكذلك إن قال انطلق زيد قلت إذن ينطلقَ عمرو ومثله قول الضبىّ

أُرْدُدْ حِمارَك لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ إذن يُرَدَّ وقَيْدُ العَيْرِ مكْرُوبُ[3]

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٤١١ « باب إذن ــ اعلم أن (إذن) إذا كانت جوابا وكانت مبتدأة عملت فى الفعل عمل أرى فى الاسم إذا كانت مبتدأة وذلك قولك إذن أجيئك »

(٢) هكذا بالأصل وصوابه فذلك

(٣) استشهد به سيبويه ح ١ ص ٤١١ على نصب مابعد إذن لأنها مبتدأة

السويه شيء يجعل تحت البردعة للحمار كالحلس للبعير والنزع السلب وقيد العير مكروب أى مضيق حتى لايقدر على الخطو

قال المرزوقى فى قوله (ارجر حمارك) « هذا مثل ، والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول فى حريمنا فإنك إن لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك . وجعل إرسال الحمار فى حماهم كناية عن التحكك بهم ، والتعرض لمساءتهم .

« لا تنزع » جزم فى جواب الأمر على مذهب الكسائى أو بدل .

البيت من أبيات سبعة لعبد الله بن عنمة الضبى أوردها المفضل فى المفضليات وأبو تمام فى الحماسة والأصمعى فى الأصمعيات » .

المفضليات ص ٣٨٢ ــ ٣٨٣ الأصمعيات ص ٢٦٧ ديوان الحماسة ح ٢ ص ١٤٨ــ١٤٩ الخزانة ح ٣ ص ٥٧٦ وروى « لايرتع بروضتنا » ــ وانظر فى إعرابه شرح الكافيه للرضى ح ٢ ص ٢٢٢ والخزانة

والموضع الذي لا تكون فيه عاملةً البتَّةَ قولك إنْ تأْتِني إذن آتك ، لأنَّها داخلة بين عامل ومعمول فيه

وكذلك أنا إذن أُكرمُك(1)

وكذلك إن كانت في القسم بين المقسم به والمقسم عليه ، نحو قولك والله إذن لا أُكرمُك لأنَّ الكلام معتمد على القسم فإن قدّمتها كان الكلام معتمدا عليها فكان القسم لغْوا ، نحو إذن والله أضربَك ، لأنَّك تريد إذن أضربَك والله

فالذي تُلغيه / لا يكون مُقدَّما ، إنَّما يكون في أَضْعاف الكلام ، ألا ترى أنَّك لا تقول ظننت ٢/٣٠١

زيد منطلق ، لأنَّك إذا قدّمت الظنَّ فإنَّما تبني كلامك على الشكّ

وإنَّما جاز أَن تفصل بالقسم بين (إذن) وما عملت فيه من بين سائر حروف الأفعال لتصرُّفها ، وأَنَّها تُستعمل وتُلغى ، وتدخل للابتداء . ولذلك شُبِّهت بظننت من عوامل الأَسماء(2)

* * *

واعلم أنَّها إذا وقعت بعد واو أَو فاءٍ ، صلَح الإعمال فيها والإلغاءُ ، لما أذكره لك

وذلك قولك إن تأْتِني آتك وإذن أُكرمك إن شئت رفعت ، وإن شئت نصبت وإن شئت جزمت

(1) في سيبويه ج ١ ص ٤١١ « واعلم ان (اذن) اذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لاتنصب البتة ، كما لاتنصب أرى (بضم الألف) اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان أرى زيد ذاهبا ، وكما لا تعمل في قولك اني أرى ذاهب. فـ (اذن) لا تصل في ذا الموضع الى أن تنصب كما لا تصل أرى هنا الى ان تنصب ؛ فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك أنا اذن آتيك ، هي ههنا بمنزلة أرى حيث لا تكون الا ملغاة ومن ذلك أيضا قولك ان تاتني اذن آتك ، لأن الفعل ههنا معتمد على ماقبل اذن »

(2) في سيبويه ج(1) ص ٤١١-٤١٢ « ومن ذلك أيضا والله اذن لا افعل من قبل ان (أفعل) معتمد على اليمين و (اذن) لغو وليس الكلام ههنا بمنزلته اذا كانت اذن في أوله ، لأن اليمين ها هنا الغالبة ألا ترى أنك تقول - اذا كانت اذن مبتدأه - اذن والله لا أفعل ، لأن الكلام على اذن (والله) لا يعمل شيئا » .

وقال في ص ٤١٠ « ومن ذلك أيضا قولك اذن والله أجيئك والقسم ههنا بمنزلته في أرى اذا قلت أرى والله زيدا فاعلا »

أمّا الحزم فعلى العطف على آتك وإلغاء (إذن) والنصب على إعمال (إذن) والرفع على قولك وأنا أكرمُك ، ثمّ أدخلت (إذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئا[1]

وهذه الآية فى مصحف ابن مسعود (وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ[2]) [الفعلُ فيها] منصوب بإذن والتقدير - والله أعلم - الاتّصال / بإذن ، وإن رفع فعلى أنّ الثانى محمول على الأوّل كما قال الله ٢/٣٠
عزّ وجلّ (فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا[3]) أى فهم إذن كذلك

فالفاءُ والواو يصلُحُ بعدهما هذا الإضمار على ما وصفت لك من التقدير ، وأن تقطع (إذن) بعدهما مما قبلهما ، ثمّ يدخلان للعطف بعد أن عملت (إذن) ونظير ذلك قولك إن تعطى أشكرْك وإذن أدعوَ الله لك كأنّه قال إذن أدعوَ الله لك ثمّ عطف هذه الجملة على ما قبلها ، لأنّ الذى قبلها كلامٌ مُسْتغنٍ

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤١١ « واعلم أن اذن اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانك فيها بالخيار ، ان شئت أعملتها كاعمالك (أرى) و (حسبت) اذا كانت واحدة منهما بين اسمين وذلك قولك زيدا حسبت أخاك ، وان شئت ألغيت اذن كالغائك حسبت اذا قلت زيد حسبت أخوك . وبلغنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف (واذن لايلبثوا خلفك الا قليلا) وسمعنا بعض العرب قرأها فقال (واذن لايلبثوا) وأما الالغاء فقولك فاذن لا أجيئك وقال تعالى (فاذن لايؤتون الناس نقيرا) »

(٢) الاسراء ٧٦ - وقراءة خلفك سبعية (الاتحاف ص ٢٨٥) وقراءة (يلبثوا) شاذة (شواذ ابن خالويه ص ٧٧)

(٣) النساء ٥٣

* * *

(اذن) - الواقعة فى ابتداء الكلام والناصبة للمضارع لم تقع فى القرآن الكريم ، وماجاء منها كان بعد الواو والفاء . جاءت بعد الفاء فى آية واحدة وهى المذكورة هنا ، وجاءت بعد الواو فى آيتين الثانيه قوله تعالى (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذن لا تمتعون الا قليلا) الأحزاب ١٦

وقد قرىء بنصب المضارع فى الشواذ فى آيتين فاذن لايؤتون الناس ، واذن لايلبثون (البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧٣ ج ٦ ص ٦٦ وشواذ ابن خالويه ص ٧٧) وفى شرح الكافيه لابن مالك ج ٢ ص ٢٤٤ الغاؤها أجود وهو لغة القرآن التى قرأ بها السبعة وانظر ابن يعيش ج ٧ ص ١٦ ج ٩ ص ١٢ والمغنى ج ١ ص ٢١ وشرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٢٢

وقد يجوز أن تقول إذن أكرمُك إذا أخبرت أنّك فى حال إكرام [1] ، لأنّها إذا كانت للحال خرجت من حروف النصب ، لأنّ حروف النصب إنّما معانيهنّ ما لم يقع فهذه حال (إذن) إلى أن نفرد بابا [2] لمسائلها إن شاء الله

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٢ « ولو قلت والله اذن افعل تريد أن تخبر أنك فاعل لم يجز كما لايجوز والله أذهب اذن اذا أخبرت أنك فاعل »

(٢) لم يفرد بابا لمسائل اذن كما وعد وانما استعرض النواصب فى الجزء الرابع ص ٤١٣ من الاصل .

هـذا باب

الفاء وما / ينتصب بعدها

٢/٣٠٣

وما يكون معطوفا بها على ما قبله

اعلم أنّ الفاء عاطفة في الفعل، كما تعطف في الأسماء. تقول أنت تأتيني فتكرمُني، وأنا أزورك فأُحْسِنُ إليك، كما تقول أنا آتيك ثمّ أكرمُك، وأنا أزورك وأُحسنُ إليك. هذا إذا كان الثاني داخلاً فيما يدخل فيه الأول كما تكون الأسماء في قولك رأيت زيدا فعمرًا، وأتيت الكوفة فالبصرة. فإن خالف الأوّلَ الثاني لم يجز أن يُحْمل عليه فَحُمِل الأوّل على معناه فانتصب الثاني بإضمار (أنْ)، وذلك قولك ما تأْتِيني فتكرمَني، وما أزورك فتُحدِّثَني

إن أراد، ما أزورك، وما تُحدّثني ـ كان الرفع(١) لا غَيْرُ، لأنّ الثاني معطوف على الأوّل

وإن أراد ما أزورك فكيف تحدِّثُني؟ وما أزورك إلّا لم تحدثني، على معنى كلّما زرتك لم تحدِّثني ـ كان النصب، لأنّ الثاني على خِلاف الأوّل. وتمثيل نصبه أن / يكون المعنى ما تكون مِنِّي زيارة فيكون حديثٌ منك. فلمّا ذهبت بالأوّل إلى الاسم أضمرتَ (أنْ) إذ كنت قد عطفت اسما على اسم، لأن (أنْ) وما عملت فيه اسم، فالمعنى لم تكن زيارة فإكرام، وكذلك كلّ ما كان غير واجب وهو الأمر، والنهي، والاستفهام ٢/٣٠٤

فالأمر ائتني فأُكرمَك، وزرني فأُعطيَك، كما قال الشاعر

يا ناقُ سيرى عَنَقًا فَسِيحَا ... إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحا(٢)

(١) رفع الفعل (فتحدثني) له وجهان وكذلك نصبه وسنذكرهما قريبا

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٢١ على نصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر

العنق ضرب من السير، والفسيح الواسع

والبيت لأبي النجم العجلي، وأراد سليمان بن عبد الملك

وانظر سر الصناعة ج ١ ص ٢٧٢ واللسان « عنق » وشرح ديوان المتنبي ج ٤ ص ٢٠٤

والنهى مثل لا تَأْتِنِى فأُكرمَك ، كقوله عزّ وجلّ . (لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ[1])
وكقوله عزّ وجلّ (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عليْكُمْ غضَبِي[2])

والاستفهام أتأتينى فأُعطيَك ؟ لأنّه استفهم عن الإتيان ، ولم يستفهم عن الإعطاء

وإنّما يكون إضمارُ (أنْ) إذا خالف الأوّلَ الثانى لو قلت لا تقم فتضربْ زيدا لجزمت إذا أردت لا تقم ، ولا تضربْ زيدا فإذا أردت لاتقم فتضرب زيدا ، أى فإنّك إن قمت ضربته[3] لم يكن / إلّا النصبُ ؛ لأنّك لم ترد بـ «تضرب» النهى فصار المعنى لايكن منك قيام فيكون منك ضربٌ لزيد 2/305

وذلك أتأتينى فأُكرمَك ؟ المعنى أيكون هذا منك ؟ فإنّه متى كان منك كان منّى إكرام .

(١) طـه ٦١
(٢) طـه ٨١
(٣) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٣
« وذلك لأن فاء الجزاء قياسه أن يجعـل الفعل المتقدم عليه الذى هو غير موجب موجبا ويدخل عليه كلمة ان ويكون الفاء مع ما بعده من الفعل جزاءه كما تقول فى قوله تعـالى (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى) أى ان تطغوا فحلول الغضب حاصل »

هـذا باب

مسائل هذا الباب

وما يكون فيه معطوفًا أو مبتدأً مرفوعًا

وما لا يجوز فيه إلّا النصب إلّا أن يضطرّ شاعر

تقول ما تأتيني فتحدّثني فالنصب يشتمل على معنيين[1] يجمعهما أنّ الثانى مخالف للأوّل فأحد المعنيين · ما تأتيني إلّا لم تحدّثني أى قد يكون منك [إتيان] ولكن لست تحدّثني والمعنى الثانى لا يكون منك إتيان ولا حديث فاعتباره ما تأتيني مُحَدِّثًا ، وكلّما أتيتني لم تحدّثني

والوجه الآخر ما تأتيني فكيف تحدّثني ، أى لو أتيتني لحدّثتني

* * *

وأمّا الرفع فعلى وجهين[2]

أحدهما ما تأتيني ، وما تُحدّثني ، والآخر شريك للأوّل داخل معه فى النفى

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « وتقول ما تأتينى فتحدثنى فالنصب على وجهين من المعانى

أحدهما ما تأتيني فكيف تحدثنى ، أى لو أتيتنى لحدثتنى ·

وأما الآخر فما تأتينى أبدا الا لم تحدثنى ، أى منك اتيان كثير ولا حديث منك »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « وإن شئت أشركت بين الأول والآخر فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول ما تأتينى فتحدثنى كأنك قلت ما تأتينى ، وما تحدثنى ··

وان شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت فأنت تحدثنا · وتقول ما أتيتنا فتحدثنا فالنصب فيه كالنصب فى الأول وان شئت رفعت على فأنت تحدثنا الساعة والرفع فيه يجوز على (ما) ·· »

* * *

خلاصة ماذكره سيبويه والمبرد فى (ماتأتينى فتحدثنى) أن نصب الفعل (فتحدثنى) يخرج على وجهين =

٢
٣٠٦

والوجه الثانى أن تقول ما تأتينى فتحدِّثُنى / أى ما تأتينى وأنت تحدِّثنى وتكرمنى وكذلك ما تعطينى فأشكرُكَ ، أى ما تعطينى وأنا أشكرك على حال ومثل ذلك فى الجزم ألم أعطك فتشكرْنى ؟ جزم (تشكرنى) لم ودخلا معا فى الاستفهام والرفع على قولك فأنت تشكرُنى

ولو قلت ما أنت بصاحبى فأُكْرِمَكَ ـ لكان النصب على قولك فكيف أُكرِمُكَ ؟ ولم يجز الرفع على الشركة ، لأنَّ الأوّل اسم فلا يُشْرِكُ الفعلُ معه ولكن لو حملته على فأنا أُكرِمُكَ على حال ثمَّ تعطف جملة على جملة لجاز وعلى هذا قوله

فما أنتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونها ولا مِنْ تَمِيمٍ فى الرءُوسِ الأَعاظِمِ (١)

ولو رفع على (أنت تنبحُ على حال) جاز

= (ا) يكون المعنى نفى الحديث لانتفاء شرطه وسببه وهو الاتيان وقد اشارا الى هذا الوجه بقولهما ماتاتينى فكيف تحدثنى ولو أتيتنى لحدثتنى

(ب) يكون المعنى نفى الحدث أى مايكون منك اتيان يعقبه حديث وانما كان منك اتيان لا حديث بعده ويقول الرضى فى شرح الكافيه عن هذا التوجيه « ليس فى الفاء معنى السببية فى هذا الوجه ، وانما انتصب الفعل على تشبيه هذه الفاء بفاء السببيه وان كان معناها معنى فاء العطف» والمعنيان فى كلام المبرد معنى واحد فى الواقع

ورفع الفعل فتحدثنى يخرج على وجهين أيضا

الاول العطف ، كأنك قلت فما تاتينى وما تحدثنى ، فهما جملتان منفيتان

الثانى يكون المعنى على نفى الاتيان أى ما تاتينا فأنت تجهل أمرى وتحدثنى بما يحدث به الجاهل بحالى

(وانظر فى هذه المسأله ابن يعيش جـ ٧ ص ٢٧ ـ ٣٦ شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٣٠ المغنى جـ ٢ ص ٩٨ ، ١٣٩ ـ الاشباه والنظائر جـ ٣ ص ٥٣ ـ ٥٤)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٠ « وتقول ما أنت منا فتحدثنا لايكون الفعل محمولا على (ما) لأن الذى قبل الفعل ليس من الأفعال فلم يشاكله قال الفرزدق

ما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم فى اللها والغلاصم »

والبيت من قصيدة طويله للفرزدق ديوانه ص ٨٥١ ـ ٨٦١ .

وروايته فى الديوان كروايه المقتضب وعلى رواية سيبويه يكون دخله الخرم . كان جرير يكافح عن قيس لخئولته فيهم ، فجعله الفرزدق نابحا على طريق الاستعارة ونفى عنه الشرف فى تميم

وأمّا قول الله عزَّ وجلَّ (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا[1]) فهو على قولك لا تأتيني فأُعطيَك ،

٢/٣٠٧ أي لو أتيتني لأَعطيتك وهو الذى ذكرناه فى أحد الوجهين / من قولك ما تأتيني فتحدّثَني إذا أردت لو أتيتني لحدّثتني

وتقول كأنّك لم تأتنا فتحدثنا إذا أردت الوجه فى قولك مَحدثنا وهو الذى ذكرناه فى ما تأتيني فتحدِّثَني ، أى كلّما أتيتني لم تحدّثني ، فهو ما تأتيني محدِّثا أى قد يكون منك إتيان ولا حديثَ ، كما قال

كأنَّكَ لم تذبَحْ لأهلِكَ نَعْجَةً فيُصْبِحَ مُلْقًى بالفِناءِ إهابُها[2]

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[3]) النصب هاهنا محال ، لأنّه لم يجعل (فيكون) جوابا هذا خلاف المعنى ، لأنّه ليس ههنا شرط إنّما المعنى فإنّه يقول له كن فيكونُ ، و (كُنْ) حكاية[4]

وأمّا قوله عز وجلَّ (أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[5]) فالنصب والرفع

فأمّا النصب فعلى أن تقول فيكونَ يا فتى ، والرفع على هو يقول فيكون

(١) فاطر ٣٦ — وفى سيبويه ج ١ ص ٤١٩ « ومثل النصب قوله — عز وجل — (لايقضى عليهم فيموتوا) »

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٤٢١ « وتقول كانك لم تاتنا فتحدثنا ، ان حملته على الأول جزمت قال رجل من بنى دارم

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة فيصبح ملقى بالفناء اهابها

وقال الأعلم « الشاهد فيه نصب مابعد الفاء على الجواب وان كان معنى الكلام الايجاب ، لأنه كان قبل دخول كأن منفيا على تقدير لم تذبح نعجة فيصبح اهابها ملقى ثم دخلت عليه كأن فأوجبت ونفى على لفظه منصوبا »

الاهاب الجلد

(٣) البقرة ١١٧ — آل عمران ٤٧ — مريم ٣٥ — غافر ٦٨

(٤) فى سيبويه ج ١ ص ٤٢٣ « ومثله (كن فيكون) كأنه قال انما أمرنا ذاك فيكون »

(٥) النحل ٤٠ ، القراءتان من السبعة النشر ج ٢ ص ٣٠٤ الاتحاف ص ٢٧٨

وأمّا قول الشاعر :

وما أنا للشيء الذى ليس نافعى　　ويَغْضَبُ منه صاحبى بِقَؤُولِ[1]

/ فإنّ الرفع الوجه ، لأنّ (يغضب) فى صلة الذى ، لأنّ معناه الذى يغضب منه صاحبى ٢ / ٠٨

وكان سيبويه يقدم النصب ويُثَنِّى بالرفع وليس القول عندى كما قال ، لأنّ المعنى الذى يصحّ عليه الكلام إنّما يكون بأن يقع (يغضب) فى الصلة كما ذكرت لك

ومن أجاز النصب فإنّما يجعل يغضب معطوفا على الشيء ، وذلك جائز ، ولكنّه بعيد وإنّما جاز لأنّ الشيء مبعوث ، فكان تقديره وما أنا للشيء الذى هذه حاله ، ولأن يُغضِب صاحبى وهو كلامٌ محمول على معناه ، لأنّه ليس يقول الغضب إنّما يقول ما يُوجِب الغضبَ ومثل هذا يجوز

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧ « وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب ... والرفع أيضا جائز حسن ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على أن يكون داخلا فى صلة الذى »

وقال الأعلم « الشاهد فى نصب يغضب حملا على معنى ولأن يغضب والتقدير وما أنا بقؤول للشيء غير النافع ، ولأن يغضب منه صاحبى أى لست بقؤول للسبب المؤدى الى غضبه ، ويجوز ويغضب بالرفع حملا على صلة الذى وهو أبين وأحسن. وقد رد المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع ، ولم يقدمه سيبويه لأنه عنده أحسن من الرفع وإنما قدمه لما بنى عليه الباب من النصب بإضمار أن »

ما نسبه الأعلم هنا للمبرد يوافق ما فى المقتضب ، وكذلك ما قاله ابن يعيش ج ٧ ص ٣٦.

اما الرضى فقد نسب الى المبرد كلاما آخر ثم رد عليه

قال فى شرح الكافيه ج ٢ ص ٢٣٢ « واذا نصبته فهو على الصرف . قال المبرد لايجوز ذلك ، لأن فيه نفى النفع والغضب معا وهو عكس المقصود به لان مراد الشاعر الذى يغضب منه صاحبى لا أقوله . قلت الذى قاله انما يلزم لو جعلنا هذا الصرف فى سياق قوله ليس نافعى ، لأنه يكون المعنى اذن لا أقول قولا لايجمع نفعى وغضب صاحبى منه . وهذا عكس مايبغى وأما اذا جعلناه فى سياق النفى الذى هو ما أنا فلا يفسد المعنى ، لأنه يكون المعنى اذن لايكون القول الذى لاينفعنى مع غضب صاحبى منه وذلك اما بانتفائهما معا أو بانتفاء احدهما . »

ولم يقل المبرد فى توجيه نصب الفعل الاهذا وهو العطف على الشيء .

والبيت لكعب الغنوى من قصيدة فى الاصمعيات ص ٧١ ـ ٧٤ والخزانه ج ٣ ص ٦١٩ ـ ٦٢١ وبعضها فى الكامل ورغبه الآمل ج ٦ ص ١ ١ والأمالى ج ٢ ص ١٥٣ ـ ٤ ٢ وحماسه البحترى ص ٢٦٥ ، ٢٧٠

تقول إنّما جاءَ به طعامُ زيد ، والمعنى إنّما جئت من أجله وكذلك قولك إنّما شفاءُ زيد السيفُ، وإنّما تحيّتُه الشَّتْمُ ، أَى هذا الذى قد أَقامه مُقامَ التحيّة ومُقامَ الشفاء ، كما قال

٢/٣٠٩ / وخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بخيلٍ تَحيّةُ بَيْنِهم ضربٌ وَجِيعُ[1]

فهذا كلام مفهوم وتحقيق لفظِهِ ما ذكرت لك

وأَمّا قول الله عزّ وجلّ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً[2]) فهذا هو الوجه ، لأَنّه ليس بجواب ، لأَنَّ المعنى فى قوله (أَلَمْ تَرَ) إنّما هو انتبه وانظر أَنزل الله من السماءِ ماءً فكان كذا وكذا

وليس كقولك أَلم تأْتِ زيدا فيُكرمك ، لأَنّ الإكرام يقع بالإتيان وليس اخضرار الأَرض واقعا من أَجْل رؤيتك

وكذلك قوله عزّ وجلّ (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ[3]) لأَنّه لم يَجعل سبب تعليمهم قوله (لَا تَكْفُرْ) ، كما تقول لا تأْتِنِى فأَضربَك ، لأَنّه يقول إنّك إن أَتيتنى ضربتك وقوله (فَلَا تَكْفُرْ) حكاية عنهم ، وقوله (فَيَتَعَلَّمُونَ) ليس متّصلا به ولو كانَ كذلك كان لا تكفر فتتعلَّمَ يا فتى ، ولكن هو محمول على قوله (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) فيتعلَّمون منهم لا يصحّ المعنى إلّا على / هذا أَو على القطع ، أَى منهم يتعلّمون ٢/٣١٠

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين من كتابه ح ١ ص ٣٦٥ ، ٤٢٩ على أنه جعل الضرب تحية على الاتساع •
دلف زحفت والبيت لعمرو بن معديكرب وسيأتى فى الجزء الرابع أيضا ـ والواو واو رب وخيل مبتدأ وانظر الخزانه ج ٤ ص ٥٣ ـ ٥٦ وشروح سقط الزند ص ١٧٦ ، ٥ ٣

(٢) الحج ٦٣ ـ وفى سيبويه ج ١ ص ٤٢٤ « وسألته عن (الم تر أن الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضره) فقال هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت أتسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا » •

(٣) البقرة ٢ ١ ـ وفى سيبويه ج ١ ص ٤٢٣ « وقال ـ عز وجل ـ (فلا تكفر فيتعلمون) فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا لاتكفر فيتعلمون ليجعل كفره سببا لتعليم غيره ، ولكنه على كفروا فيتعلمون ومثله كن فيكون »

وأمّا قول النابغة[1]

فلا زال قَبْرٌ بَيْن بُصْرى وجَاسِمٍ عليه مِنَ الوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوَابِلُ
فيُنْبِتُ حَوْذانا وعَوْفا مُنوّرا سأُتْبِعُه مِنْ خَيْرِ ما قال قائلُ

فإنْ الرفع الوجه ، لأنّه ليس بجواب إنّما هو فذاك يُنبت حَوْذانا ولوجعله جوابا لقوله « فلا زال » كان وجها جيّدا

وتقول لاتَمْدُدْها فتَشْقُقْهَا على العطف ، فإن أردت الجواب قلت فتشُقَّها[2] على مافسّرت لك

وتقول أين بيتُك فأزورَك ؟ فإن أردت أن تجعله جوابا [نصبت] ، و[إن][3] أردت أن تجعل الزيارة واقعة على حال ذات أين بيتُك فأنا أزورُك على حال

---

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٤٢٢ « واعلم أنك ان شئت قلت ائتنى فاحدثك ترفع وزعم الخليل انك لم ترد ان تجعل الاتيان سببا لحدث ولكنك كانك قلت ائتنى فانا ممن تحدثك البته جئت أو لم تجئ قال النابغة الذبيانى ولا زال قبر
وذلك أنه لم يرد ان يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال ولا أن تكون متعلقا به ولكنه دعا ثم أخبر بقصة السحاب كأنه قال فذاك ينبت حوذانا قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز ولكنا قبلناه رفعا »
فى معجم البلدان بصرى فى موضعين ، احداهما بالشام من اعمال دمشق وهى قصبة كوره حوران
وجاسم قرية بينها وبين دمشق ثمانيه فراسخ
والحوذان نبت طيب الرائحه قال الازهرى عن الحوذانه رايتها فى رياض الصمان وقيعانها ولها نور أصفر رائحته طيبه وتجمع لحوذان وكذلك العوف والجود والوابل اغزر المطر
والبيتان من قصيده للنابغة فى رثاء النعمان بن الحارث الغسانى ـ الديوان ص ٦١ ، ٨٤ وبين روايه سيبويه والمقتضب خلاف يسير فى بعض الألفاظ ، أما روايه الديوان فى طبعته فمخالفة لما فى سيبويه والمقتضب البيتان مجموعان من ثلاثه أبيات ، ورواية الديوان
سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووابل
ولا زال ريحان ومسك وعنبر على منتهاه ديمه ثم هاطل
وينبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قائل
(٢) فى سيبويه ح ١ ص ٤٢١ « وتقول لاتمددها فتشقها (بالنصب) اذا لم تحمل الآخر على الأول وتقول لا تمددها فتشققها (بالجزم) اذا أشركت بين الآخر والأول »
(٣) زياده يقتضيها استقامة الكلام

وتقول فى الحزاء من يأتنى فيكرمْنى أُعْطِه ، لايكون إلّا ذلك ؛ لأنّ الكلام معطوف على ما قبله

فإن قلت من يأتنى آته فأُكرمُهُ كان الجزمُ الوجهَ ، والرفع جائز على القطع على قولك فأنا أُكرمُه .

٣١/٢ ويجوز النصب وإن كان قبيحا ، لأنّ الأوّل ليس بواجب إلا بوقوع غيره

وقد قُرئ هذا الحرف على ثلاثة أضْرُب (يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بالجزم والرفع والنصب[1]

وينشد هذا البيت رفعا ونصبا ، لأنّ الجزم يكسِر الشعر وإن كان الوَجْهَ ، وهو قوله

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عنْ قومه لا يَزَلْ يَرى مَصارِعَ مَظْلومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبَا
وتُدْفَنُ منه الصالحاتُ وإن يُسِئْ يكنْ ما أساءَ النارَ فى رأسِ كَبْكَبَا[2]

(١) البقرة ٢٨٤ . وفى سيبويه ج ١ ص ٤٤٧ ــ ٤٤٨ « .. الا أنه قد يجـــوز النصب بالفاء والواو ، وبلغنا أن بعضهم قرأ (يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعــذب من يشاء والله على كل شيء قدير) »

* * *

قراءة الرفع فى الفعلين (فيغفر ــ ويعذب) سبعيه ، وكذلك قراءه الجزم فيهما أما نصب الفعلين فهو قراءة شاذه . وانظر النشر ج ٢ ص ٢٣٧ شرح الشــاطبية ص ١٧ والاتحـاف ص ١٦٧ وخرج أبو حيان قـــراءه الرفع على وجهين ان يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف أو بالعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم

وقراءه الجزم عطف على جواب الشرط وا لنصب باضمار أن (البحر المحيط ج ٢ ص ٣٦٠)

(٢) استشهد بهما ســيبويه فى ج ١ ص ٤٤٩ على نصب الفعل تدفن باضمار أن وعلل ذلك الأعلم بقوله لأن جواب الشرط قبله وان كان خبرا فانه لايقع الا بوقوع الفعل الأول فصارع غير الواجب .

المسحب مصدر ميمى من سحبت الشيء اذا جررته .

كبكب جبل قال عنه ياقوت هــو خلف جبل عرفات مشرف عليها .

يقول من يغترب عن قومه يجرى عليـــه الظلم لعدم ناصره ، فتختفى حسناته ، وتظهـــر سيئاته فتكون مشهوره كنار فى رأس جبل .

والبيتان للاعشى من قصيده طويله هجا فيها عمرو بن المنذر

الديوان ص ١١٣ــ١١٧ والروايه هناك تخالف ما هنا ومافى سيبويه فقد أضيف الى البيتين ماجعلهما ثلاثة

والواو والفاءُ فى هذا سواءٌ

فأمّا قوله

فقلتُ لهُ قرّبْ ولا تَجْهدَنَّهُ فَيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَى القطَاةِ فَتَزْلَقِ[1]

فإنّما هو على العطف فدخل كلُّه فى النهى[2] أراد ولا يدنك ، ولا تزلقنّ

وتقول إلّا تأْتنى فتكرمْنى أَقعدْ عنك .

فالجزم الوجهُ فى فتكرمْنى ، والنصب يجوز من أجلِ النفى ، لأنَّ معناه إلّا تأتنى مكرما ،

كما قال ما تأْتينى فتحدّثَنى أى ما تأْتينى محدّثا وعلى هذا ينشد / هذا البيت ٢/٣١٢

ومَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ[3]

واعلم أنَّ الشاعر إذا اضطُرّ جاز له أن ينصب فى الواجب والنصْبُ على إضمار (أنْ) يذهَبُ بالأَوّل إلى الاسم على المعنى فيقول أنت تأْتينى فتُكْرِمَنى تريد أنت يكون منك إتيان فإكرام فهذا لا يجوز فى الكلام ، وإنّما يجوز فى الشعر للضرورة ، كما يجوز صرف ما لا ينصرف ، وتضعيف مالا يضعّف فى الكلام قال

---

(١) استشهد به سيبويه فى ج ١ ص ٢ ٤٥ على جزم الفعل يدنك بعد الفاء عطفا على النهى .

القطاة مقعد الردف ادراه عن الفرس رمى به ورواية سيبويه فيدنك يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له ، أى ارفق بالفرس ولا تجهده حتى لا يرمى بك

نسب البيت فى سيبويه الى عمرو بن عمار الطائى وكذلك نسبه الأعلم ونسب فى اللسان (درى) الى امرىء القيس

وهو بديوانه من قصيدة عدتها ٣٧ بيتا ص ٩١ جمع حسن السندوبى وليست هذه القصيدة فى شرح الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب

(٢) ذكرنا فى المقدمة ص ١١٨ ان المبرد قد يعبر عن النهى بالنفى .

(٣) فى سيبويه ج ١ ص ٤٤٧ « وسألته عن قول ابن زهير ومن لا يقدم فقال النصب فى هذا جيد ، لانه أراد هنا من المعنى ما أراد فى قولك لاتأتينا الا لم تحدثنا فكأنه قال من لا يقدم الا لم يثبت زلق »

ونسب البيت ايضا الأعلم الى كعب بن زهير وليس فى ديوانه بشرح السكرى ولا فى زوائده.

سأَترُكُ منزلِي لِبنى تميمٍ وأَلْحَقَ بالعِرَاقِ فَأَسْتريحا(1)

وقال الشاعر

لنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذلُّ وسْطَها ويأوى إليها المُسْتَجِيرُ فيُعْصمَا(2)

هذا إنشاد بعضهم ، وهو فى الرداءة على ما ذكرت لك وأكثرهم ينشد « لِيُعْصَمَا

وهو الوجه الجيد

(1) فى سيبويه حـ 1 ص 423 « وقد يجوز النصب فى الواجب فى اضطرار الشعر ونصبه فى الاضطرار من حيث انتصب فى غير الواجب فمما نصب اضطرارا قول الشاعر سأترك منزلى .. »

وقال الأعلم ويروى لأستريحا فلا ضرورة فيه على هذا

وفى الخزانه حـ 3 ص 600 « وقال الدماميني فى الحاشيه الهندية « لقائل ان يقول لانسلم ان استريح منصوب بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفه موقوفا عليها بالالف وتأكيد مثل هذا جائز فى الضرورة »

قال البغدادى وهو من باب غسل الدم بالدم ثم قال

والبيت لم يعزه احد من خدمة كلام سيبويه الى قائل معين ونسبه العينى وتبعه السيوطى فى أبيات المغنى الى المغيرة بن حبناء . وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه » .

وانظر السمنى على المغنى حـ 2 ص11 والسيوطى ص 169 والأبيات المشكله للفارقى ص 11 وأمالى الشجرى حـ 1 ص 279 ولم ينسبه أيضا وروايته فى غير المقتضب والحق بالحجاز

(2) استشهد به سيبويه حـ 1 ص 423 على نصب فيعصما للضرورة وقال الأعلم ويروى ليعصما فلا ضروره فيه

كنى بالهضبه عن عزة قومه ومنعتهم .

ونسب البيت سيبويه الى طرفة وليس فى ديوانه وقد يكون ساقطا من قصيدته فى هجاء صهره ص 117 فانها على روى هذا الشاهد ومن البحر الطويل وهو فى الأبيات المشكله ص 111 غير منسوب .

هـذا باب

الواو

/ اعلم أنَّ الواو فى الجزم بمنزلة الفاء ، وكذلك كلُّ موضع يُعطف فيه ما بعدها على ما قبلها ٢/٣١٣ فيَدخل فيما دخل فيه وذلك قولك أنت تأتيني وتُكرمُني ، وأنا أزورك ، وأُعْطِيك ، ولم آتك وأُكرمْك ، وهل يذهب زيد ، ويجيء عمرو ؟ إذا استفهمت عنهما جميعا ، وكذلك أين يذهب عمرو ، وينطلقُ عبد الله ؟ ولا تضربَنّ زيدا ، وتشتمْ عمرًا ؛ لأنَّ النهى عنهما جميعا

فإن جعلت الثانى جوابا فليس له فى جميع الكلام إلّا معنى واحد ، وهو الجمْعُ بين الشيئين وذلك قولك لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن[1] أى لايكون منك جَمْع بين هذين

فإنْ نهاه عن كلِّ واحد منهما على حال قال لاتأكلْ السمكَ وتشربْ اللبن ، لأنه أراد لا تأكلْ السمك على حال ولا تشربْ اللبن على حال

فتمثيله فى الوجه الأوّل لا يكنْ منك أكلٌ للسمك ، وأن تشربَ اللبن

وعلى هذا القول (لايسعُنى شيءٌ ويَعْجِزَ عنك[2]) لا معنى للرفع فى (يعجز) ، لأنه ليس يخبر

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٤ « باب الواو اعلم ان الواو ينتصب مابعدها فى غير الواجب من حيث انتصب مابعد الفاء وأنها قد تشرك بين الأول ، والآخر ، كما تشرك الفاء وأنها يجيء مابعدها مرتفعا منقطعا من الأول كما جاء ما بعد الفاء »

وقال فى ص ٤٢٥ « ومما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول وتقول لاتأكل السمك وتشرب اللبن فلو أدخلت الفاء ههنا فسد المعنى وان شئت جزمت على النهى فى غير هذا الموضع ومنعك أن تجزم فى الأول ، لأنه انما أراد أن يقول له لاتجمع بين اللبن والسمك ولاينهاه أن يأكل السمك على حده ، ويشرب اللبن على حده فاذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال او يشرب اللبن على كل حال » وانظر المغنى جـ ٢ ص ٩٩

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٥ « وتقول لايسعنى شيء ويعجز عنك فانتصاب الفعل ههنا من الوجه الذى انتصب به فى الفاء الا أن الواو لا يكون موضعها فى الكلام موضع الفاء »

٢/٣١ أنّ الأشياء كلّها لاتسعه ، وأنّ الأشياء كلّها لا تعحر عه ، كما قال

لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عليك -إدا فعلتَ- عظيمُ[(1)]

أى لا يحتمع أن تسهى وتأتىَ مِتله ولو حرم كان المعى فاسدًا

ولو قلت بالفاء لا يَسعُى شىءٌ فيعحزَ عىك كان حيِّدا ، لأنَّ معاه لا يسعى شىءٌ إلّا لم يعحر عىك ، ولا يسعى عاحرا عىك هدا تمتيل هدا ، كما قلت لك ى (ما تأتيىى فتحدّثَى) أى إلّا لم تحدتى ، وما تأتيىى محدّتا

فمعى الواو الحمْع بين التسيئين وىصبها على إصمار (أن) ، كما كان فى الفاء وتىصب فى كلِّ موصع تىصب فيه الفاء ، ألاترى أنّ قولك رُرىى وأرورَك ، إنّما هو لتكں مىك ريارة ، وريارة مىِّى

ولو أراد الأمر فى التانى لقال رُرىى ولْأَرُرْكَ حتَّى يكونَ الأَمْرُ حاريا عليهما

والىحويّون يىشدون هدا البيت على صربين ، وهو قول الشاعر

٢/٣١٥ / لقدْ كان فى حَوْلٍ تَواءٍ تَوَيْتُهُ تُقَضَّى لُبَاناتٌ ويسْأَمُ سائِمُ[(2)]

فيرفع (يسأم) لأنّه عطفه على فِعْل وهو تُقَضَّى فلا يكون إلّا رفعا

ومن قال تَقَضِّى لُبانات قال ويَسْأَمَ سائم ، لأنّ (تَقضِّى) اسمٌ ، فلم يحر أن تعطف عليه

(١) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٢٤ على نصب تأتي باصمار أن بعد واو المعيه والتقدير لايكن منك نهى واتيان ٠

وفى الحزانة حـ ٣ ص ٦١٧ « يحور الرفع على أن الحمله حىر لمبتدأ محدوف أى وأنت تأتى وعار حىر مىتدأ محدوف وعطيم صفته والىقدىر وهو عار عليك عطيم وهده الحمله دليل حواب ادا »

وهدا البيت وحد فى قصائد كثيرة ـ نسبه أبو عبيد القاسم بن سلام فى أماله الى المتوكل الكنانى وكدلك الآمدى فى المؤتلف والمحتلف والزمخشرى فى المستقصى والبحترى فى الحماسة ونسبه سيبويه الى الأخطل ونسبه الحاتمى لسابق البربرى ونسبه اللحمى الى أبى الأسود الدؤلى انظر الخزانة حـ ٣ ص ٦١٨ ـ ٦١٩ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩ وحماسة البحترى ص ١٧٤ والسيوطى ص ٢٦٤

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٧

فِعْلاً فأضمر (أَنْ) ليجرى المصدر على المصدر ، فصار تَقَضّى لُبانات وأن يسأَمَ سائم أى وسآمةَ سائم وعلى هذا ينشد هذا البيت

لَلُبْسُ عباءةٍ وتَقرَّ عَيْنى أَحَبُّ إلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[1]

أى وأن تقرّ عينى

فأمّا قوله

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بينى وبينَكُمُ المودّةُ والإخاءُ[2]

فإنّه أراد ألم يجتمع كَوْنُ هذا منكم ، وكَوْنُ هذا منّى ؟!

ولو أراد الإفراد فيهما لم يكن إلّا مجزوما كأنّه قال ألم يكن بينى وبينكم

والآية تُقرَأُ على وجهين (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ[3]) على ما ذكرت لك

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٦ « لما لم يستقم أن تحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته الى الاسم وجعلت أحب لهما ، ولم ترد قطعه لم يكن بد من أضمار (أن) »
العباءة جبة من صوف الشفوف ثياب رقاق تصف البدن واحدها شف بكسر السين وفتحها
وفى الخزانه جـ ٣ ص ٦٢١ « فان قلت ما الفرق بين واو الجمع وواو العطف ؟ وهل هما الا شىء واحد ؟ قلت واو الجمع فى الاصل للعطف لكنه خص ببعض أحواله وذلك أن المعطوف قد يكون قبل المعطوف عليه فى الوجود ، وقد يكون بعده ، وقد يكون معه . فخص واو الجمع بما يكون بمعنى «مع» فهو باعتبار اصل معنى العطف احتاج الى تقدير مصدر مصدر متفرع من الأول وباعتبار اختصاصه العارض بحال المعيه صار كأنه قسيم للعطف المطلق والبيت لميسون بنت بحدل الكلبيه زوج معاوية وأم يزيد
وفى الخزانه جـ ٣ ص ٥٩٣ فى غالب كتب النحو للبس بلا ميم وهو خلاف الرواية الصحيحه (ولبس) وانظر حياة الحيوان للدميرى ح ٢ ص ٢٠٨
(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٥ على نصب الفعل تكون باضمار ان بعد واو المعية الواقعه بعد الاستفهام والتقدير الم يقع أن أكون جاركم ، وتكون بينى وبينكم المودة .
والبيت للحطيئة يقوله لآل الزبرقان بن بدر وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم ، وهجاهم . أنظر العينى جـ ٤ ص ٤١٧ والسيوطى ص ٣٢١ والديوان ص ٤
(٣) آل عمران ١٤٢ - وقراءه الجزم من الشواذ قال ابن خالويه ص ٢٢ بكسر الميم الحسن ، والاتحاف ص ١٧٩ .
وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٦ « ومن النصب فى هذا الباب قوله عز وجل (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقد قرأها بعضهم ويعلم الصابرين (بكسر الميم)

هـذا باب

أَو

/ وهى تكون للعطف فتُجْرِى ما بعدها على ما قبلها ، كما كان ذلك فى الاسم إذا قلت ضربت زيدا أَو عمرا ٢/٣١

ويكون مضمرا بعدها (أَنْ) إذا كان المعنى إلَّا أَن يكون ، وحتَّى يكون ، وذلك قولك أَنت تضرب زيدا ، أَو تكرمُ عمرا على العطف وقال الله عزَّ وجلَّ (سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ[1]) أَى يكون هذا ، أَو يكون هذا

فأَمَّا الموضعُ الذى ينصب فيه بإضمار (أَنْ) فقولك لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تقْضِيَنِى ، أَى إلَّا أَن تقضيِنى ، وحتَّى تقضيِنى[2]

وفى مصحف أُبَىّ (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا[3]) على معنى إلَّا أَن يُسلموا ، وحتَّى يُسْلِمُوا

وقال امرؤ القيس

فقلتُ لهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما نُحَاوِلُ مُلْكا أَوْ نموتَ فنُعْذَرا[4]

(١) الفتح ١٦ · وفى سيبويه ج ١ ص ٤٢٧ « وقال جل وعز (ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على أو هم يسلمون »

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٤٢٧ « واعلم ان معنى ما انتصب بعد أو على الا ان ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لألزمنك أو تقضينى ، ولأضربنك أو تسبقنى فالمعنى لألزمنك الا أن تقضينى ، ولأضربنك الا أن تسبقنى هذا معنى النصب »

(٣) فى شواذ ابن خالويه ص ١٤٢ (أو يسلموا) أبى وعبد الله

(٤) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٢٧ على نصب المضارع بأن المضمرة بعد او والمعنى على الا ان نموت · ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين

على أن تشرك بين الأول والآخر وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول يعنى أو نحن ممن يموت »

أى إلّا أن يموتَ

وقال زيادْ الأَعْجَم

وكنت إذا غَمَزت قَناةَ قومٍ كسرتُ كُعُوبَها أوْ تَسْتقِيما[1]

٢ ٣١٧ / ويقال أتجلسُ أو تقومُ يا فتى ؟ فالمعنى أيكون منك واحد من الأَمرين

وتقول هل تُكَلِّمُنا أَوْ تَنْبسِطُ إلينا لامعنى للنصب ها هنا قال الله عزَّ وجلَّ (هلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ[2])

وجملة هذا أنَّ كلَّ موضع تصلُحُ فيه (حتَّى) ، و(إلَّا أنْ) فالنصبُ فيه جائزٌ جيِّد إذا أَردت هذا المعنى ، والعطف على ما قبله مستعملٌ فى كلِّ موضع

= وفى الخزانة ج ٣ ص ٦٠٩ قال صاحب اللب : ويحتمل أن تكون (أو) هنا للغاية أى نحاول الملك الى أن نموت ..

وأما نصب قوله فنعذرا فبالعطف على نموت على روايه النصب وأما على رواية الرفع فحكى ووجه نصبه الكرمانى فى شرح ابيات الموشح بأن الفاء للسببية وبعدها أن مضمره فى جواب النفى الضمنى بتأويل نموت بلا بقى

والبيت لامرىء القيس قاله لعمرو بن قميئة اليشكرى حين استصحبه فى مسيره الى قيصر وانظر الديوان ص ٩١ وأمالى الشجرى ج ١ ص ٣١٩

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٢٨ على نصب الفعل (تستقيما) باضمار أن بعد أو على معنى الا أن تستقيم .

غمزت لينت ، وهذا مثل ، والمعنى اذا اشتد على جانب قوم رمت تليينهم حتى يستقيموا وكعوبها جمع كعب وكعوب الرمح النواشز فى أطراف الأنابيب انظر العينى ج ٤ ص ٣٨٥ وأمالى الشجرى ج ٢ ص ٣١٩

وفى اللسان (غمز) قال ابن برى هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو وجميع البصريين ، وهو فى شعره تستقيم بالرفع ، والابيات كلها ثلاثه لا غير .

وقال السيوطى ص ٧٤ قال شارح أبيات الايضاح كذا ثبت فى كتاب سيبويه وكذا رواه منصوبا فتبعه عليه الناس واستشهدوا به على النصب باضمار (أن) بعد (أو) وقد وقع هذا البيت فى قصيدة لزياد الأعجم مرفوعه القوافى وفيها أبيات مجرورة ثم ذكر أربعه أبيات

(٢) الشعراء ٧٣ وفى سيبويه ج ١ ص ٤٨٦ « وتقول ما أدرى هل تأتينا أو تحدثنا وليت شعرى هل تأتينا أو تحدثنا ؟ (فهل) ههنا بمنزله (هل) فى الاستفهام اذا قلت هل تأتينا وانما أدخلت (هل) ههنا لأنك انما تقول اعلمنى كما أردت ذلك حين قلت هل تأتينا أو تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله عز وجل (هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون) »

هـذا باب

أَنْ

اعلم أَنَّ (أَنْ) والفِعْل بمنزلة المصدر[1] وهى تقع على الأَفعال المضارعة فتنصبها ، وهى صِلاتها لا تقع مع الفعل حالا ، لأَنَّها لما لا يقع فى الحال ، ولكن لما يُستقبل

فإن وقعت على الماضى ، نحو سرّنى أَنْ قمت ، وساءَنى أَنْ خرجت ـ كان جيّدا قال الله عزّ وجلَّ (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ[2]) أى لأَنْ كان هذا فيما مضى

فهذا كلُّه لا يَلْحَقُ الحال ، لأَنَّ الحال لما أَنت فيه

واعلم أَنَّ هذه لا تلحق بعد كلِّ فِعْل ، إِنَّمَا تَلْحَقُ / إذا كانت لما لم يقع بعد ما يكون توقُّعًا لا يقينًا ، لأَنَّ اليقين ثابت[3] وذلك قولك أرجو أَن تقوم يا فتى ، وأَخاف أَن تذهبَ يا فتى كما قال عزَّ وجلَّ (نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ[4]) ٢/٣١٨

ولو قلت أَعلم أَنْ تقومَ يا فتى لم يجز ، لأَنَّ هذا شىءٌ ثابت فى علْمك ، فهذا من مواضع (أَنَّ) الثَّقيلة ، نحو أَعلم أَنَّك تقوم يا فتى

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « أحدها أن تكون أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها .. »

(٢) الأحزاب ٥٠ .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨١ « وليست (أن) التى تنصب الأفعال تقع فى هذا الموضع لأن ذا موضع يقين وإيجاب .. فأما ظننت وحسبت وخلت ورأيت فإن (ان) تكون فيها على وجهين على أنها تكون (أن) التى تنصب الفعل ، وتكون الثقيلة .. وإن شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة خشيت ، وخفت فتقول ظننت أن لاتفعل ذاك ونظير ذلك (تظن أن يفعل بها فاقرة) و (إن ظنا أن يقيما حدود الله) »

(٤) المائدة ـ ٥٢

وتقول أظنُّ أنَّك ستقوم ، لأنَّه شيءٌ قد استقرَّ في ظنِّك ، كما استقرّ الآخر في عِلْمك ، كما قال الله تبارك اسمه (الذِيْنَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ[١])

فإن قيل إنَّ (يظنُّون) ها هنا يوقنون فهكذا هو ، ولكنَّها في الثبات في الظنِّ وفي إعمالها على الوجه الآخر إلَّا أنَّها إذا أُريد بها العِلم لم تكن إلَّا مثقَّلة فإن أُريد بها الشكُّ جاز الأمران جميعا والتثقيل في الشكِّ أكثر استعمالا ، لثَباته في الظنِّ كثبات الأُخرى في العِلْم

فأمّا الوجْه الذي يجوز فيه الخفيفة فإنَّه مُتوقَّع غير ثابت / المعرفة قال الله عزَّ وجلَّ (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فَاقِرَةٌ[٢]) ٢/٣١٩

وأمّا (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيْمَا حُدُودَ اللهِ[٣]) وقولهم معناه أَيْقنا – فإنَّمَا هو شيءٌ متوقَّع ، الأغلب فيه ذا ، إلَّا أنَّه عِلْم ثابت ، ألا تراه قال (فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها[٤]) لَمَّا كان أيقنوا

* * *

واعلم أنَّ (لا) إذا دخلت على (أَنْ) جاز أن تريد بـ(أَنْ) الثقيلة ، وأن تريد الخفيفة[٥]

فإن أردت الثقيلة رفعت ما بعدها ، لأنَّه لا يُحذف منها التثقيل إلَّا مع الإضمار وهذا يبيّن لك في باب (إنَّ وأنَّ) وإنَّما تقع الخفيفة والثقيلة على ما قبلها من الأفعال .لا يجوز الإضمار إلَّا أن تأتي بعِوَض

والعِوَض (لا) ، أو السين ، أو سوف ، أو نحو ذلك مّما يلحق الأفعال[٦]

فأمّا (لا) وحْدَها فإنَّه يجوز أن تريد بـ(أَنْ) التي قبلها الخفيفة ، وتنصب ما بعدها ، لأنَّ

(١) البقرة ٤٦ قال عن الآية في كتابه ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٨ فهذا يقين لأنهم لو لم يكونوا مستيقنين لكانوا ضلالا شكاكا في توحيد الله »
(٢) القيامة ٢٥ • وانظر سيبويه جـ ١ ص ٤٨١
(٣) البقرة ٢٣ وانظر سيبويه جـ ١ ص ٤٨١
(٤) الكهف ٥٣ • وقال في كتابه ما اتفق لفظه ص ٩ أي أيقنوا
(٥) في سيبويه جـ ١ ص ٤٨١ « فلا إذا دخلت ههنا لم تغير الكلام عن حاله »
(٦) في سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ « واعلم أنه ضعيف في الكلام أن تقول قد علمت أن تفعل ذاك ، وقد علمت أن فعل ذاك حتى تقول سيفعل ، أو قد فعل أو تنفي فتدخل (لا) وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من أنه فكرهوا أن يدعوا السين أو قد إذ قدروا على أن تكون عوضا ولا تنقض ما يريدون »

(لا) لا تفصل بين العامل والمعمول فيه[1]، تقول مررت برجل لا قائمٍ ولا قاعدٍ، كما تقول
مررت برجل قائمٍ، وقاعدٍ وذلك قولك أخاف ألّا تذهبَ يا فتى، وأظن ألّا تقومَ / يا فتى، ٢/٣٢٠
كما قال (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ[2])

وفي «ظننت» وبابها تكون الخفيفة والثقيلة كما وصفت لك قال الله عزّ وجلّ (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ[3]) و(أَنْ لا يكونُ) فالرفع على أنّها لا تكون فتنة وكذلك (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا[4]) أي أنّه لايرجع إليهم قولاً (لا يَرَوْنَ) في معنى يعلمون، فهو واقع ثابت

فأمّا السين وسوف، فلا يكون قبلهما إلّا المثقّلة تقول علمت أنْ سيقومون، وظننت أنْ سيذهبون، وأنْ سوف تقومونَ، كما قال (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى[5]) ولا يجوز أن تُلغى من العمل كما وصفت لك

ولا يجوز ذلك في السين وسوف، لأنّهما لايَلْحقان على معنى (لا)، فإنّما الكلام بعد (لا) على قدر الفصل قال (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَن لَا يقدرُونَ[6]) فـ(يَعْلم) منصوبةٌ، ولا يكون إلّا ذلك، لأنّ (لا) زائدة وإنّما هو لأَنْ يعلم وقوله (أَنْ لَا يَقْدِرُونَ) إنّما هو أنّهم لا يقدرون. وهي في بعض المصاحف (أنّهم لا يقدرون)

(١) يريد لا تكون حاجزا أو مانعا من أن تعمل ماقبلها فيما بعدها فهي كحروف النصب والجزم فليس لها صدر الكلام.
(٢) البقرة ٢٢٩
(٣) المائدة ٧١. والقراءتان برفع الفعل ونصبه من السبعة (غيث النفع ص ٨٦ النشر جـ ٢ ص ٢٥٥)
(٤) طـه ٨٩ قراءة نصب الفعل من الشواذ (ابن خالويه ص ٨٩)
وقال أبو حيان الرؤية من الابصار (البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٦٩)
(٥) المزمل ٢ واسمها ضمير الشأن والجملة خبرها.
(٦) الحديد ٢٩ في سيبويه جـ ١ ص ٤٨١ «وقال أيضا (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لايقدرون على شيء) وزعموا أنها في مصحف أبي (أنهم لا يقدرون) وفي البحر المحيط جـ ٨ ص ٢٢٩ قرأ عبد الله يقدروا بحذف النون فأن ناصبة للمضارع

هـذا باب

الفِعْل بعد (أَنْ) / وانقطاع الآخر من الأَوّل

٢
٣٢١

اِعلم أَنَّكَ إذا أَردت بالثانى ما أَردت بالأَوَّل من الإِجراءِ على الحرف لم يكن إلَّا منْسُوقًا عليه تقول أُريد أَن تقومَ فتضربَ زيدا ، وأُريد أَن تَأْتِيَنِى وتُكرِمَنى ، وأُريد أَن تجلس ثمَّ تتحدَّثَ يا فتى

فإِن كان الثانى خارجًا عن معنى الأَوّل كان مقطوعًا مستأْنَفًا ، وذلك قولك أُريد أَن تَأْتِيَنِى فَتَقْعُدُ عَنِّى ؟ وأُريدُ أَن تكرمَ زيدا فتُهِينُه ؟ ! فالمعنى أَنَّه لم يرد الإِهانة(١) إِنَّما أَراد الإِكرامَ فكأَنَّه فى التمثيل أُريد أَن تكرم زيدا فإِذا أَنت تُهِينُه ، وأُريدُ أَن تأْتينى فإِذا أَنت تقعد عنِّى ، كما قال

والشِعْرُ لا يَضْبِطُهُ مَنْ يظْلِمُهْ
إذا ارْتَقَى فِيهِ الذى لا يعْلَمُهْ
[زَلَّتْ بِهِ إلى الحضِيضِ قَدَمُهْ]
يُرِيدُ أَنْ يُعرِبَه فيُعْجِمُهْ(٢)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣ « باب اشتراك الفعل فى أن وانقطاع الآخر من الاول فالحروف التى تشرك الواو، والفاء، وثم، وأو، وذلك قولك أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن ، وأريد أن تأتنا فتبايعنا ، واريد أن تنطق بجميل أو تسكت ولو قلت أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز كأنك قلت أريد اتيانك ثم تحدثني ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال ..

وتقول أريد أن تأتيني فتشتمني لم يرد الشتيمة ولكنه قال كلما أردت اتيانك شتمتني هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع من أن »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣ على رفع الفعل من فيعجمه على ارادة القطع ولا يجوز نصبه لفساد المعنى لأنه لايريد اعجامه =

أى فإذا هو يُعجمُه أى فإذا هو هذه حالُه فعلى هذا يجرى فى هذا الباب

ولو قال قائل أُريد أن تـأتيني وأنت تكرمُني ، أى أُريد أن / تأتيني وهذه حالك [لجَاز] ٢ / ٣٢

وتقول أُريد أن تتكلَّم بخير أَو تسكُت يافتى[١] فالنصب على وجهين

أحدهما أُريد دا أَو دا

والوجه الآخر أَن يكون حتَّى تسكتَ ، كما تقول لأَجلسنَّ معك أو تنصرفَ يا فتى على قولك حتى تنصرف

فأَمَّا قوله عزَّ وجلَّ (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا[٢])فإِنّ النحويّين يزعمون أَنّ الكلام ليس محمولًا على أَنْ يكلّمه الله ، ولو كان (يرسلَ)محمولا على ذلك لبطل المعنى ؛ لأَنّه كان يكون ما كان لبشر أَن يكلّمه الله أَو يرسل ، أَى ما كان لبشر أَن يرسل الله إليه رسولا فهذا لا يكون ولكنَّ المعنى - والله أَعلم - ما كان لبشر أَن يكلِّمه الله إلَا وحيا ، أَى إلّا أَنْ يُوحى ، أَو يرسلَ ، فهو محمول على قوله (وحْيًا) ، أَى إلَّا وحيا ، أَو إرسالا

وأَهل المدينة يقرءُون (أَوْ يُرْسِلُ رسولا[٣]) يُريدون أَو هو يرسل رسولا ، أَىْ فهذا كلامُه إِيَّاهم على ما يؤدّيه الوحي والرسول

= ونسب الرجز سيبويه الى رؤبه وكذلك نسبه الأعلم ثم قال ويروى للحطيئه • ويوجد هذا الرجز فى ختام ديوان الحطيئة ص ١٨٤ وانظر السيوطى ص ١٦٢-١٦٣ فقد ذكر وصيه الحطيئه فى مرضه الأخير عن الأغانى وغيره ومنها هذا الرجز ويوجد أيضا فى أرجوزة لرؤبة انظر ديوانه ص ١٨٦

(١) انظر سيبويه ج ١ ص ٤٣ وتقدم قريبا ص ٣٣

(٢) الشورى ٥١ • وفى سيبويه ج ١ ص ٤٢٨ « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء) فزعم أن النصب محمول على (أن) سوى هذه التى قبلها ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال (الا وحيا) فى معنى الا أن يوحى وكان أو يرسل فعلا لا يجرى على الا فأجرى على (أن) هذه كأنه قال الا أن يوحى أو يرسل لأنه لو قال الا وحيا والا أن يرسل كان حسنا وكان أن يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على (أن) اذ لم يجز أن يقولوا أو الا يرسل فكأنه قال الا وحيا أو أن يرسل »

(٣) قراءة رفع الفعل فى « يرســل » وتسكين الياء من « فيوحى » سبعية ، وهى قراءة نافع (شرح الشاطبيه ص ٢٧٧ — النشر ج ٢ ص ٣٦٨)

وانظر البحر المحيط ج ٧ ص ٥٢٧

وأمّا قوله (لِيُبَيِّنَ لَكُمْ / ونُقِرُّ فى الأَرْحَامِ[1]) على[2] ما قبله ، وتمثيله ونحن نقرّ فى الأرحام ما نشاءُ ٢ / ٢٣

وأمّا قوله (ولَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الملائِكَةَ) فيقرأ رفعًا ونصبًا

فأمّا النصب فعلى قوله (ما كانَ لِبشرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ[3]) أى ما كان له أن يقول للناس ولا أن يأمركم أن تتّخذوا الملائكة

ومن قرأ (يأْمُرُكم) فإنّما أراد ولا يأْمُركم الله ، وقطعَه من الأوّل

فالمعنيان جميعا جيّدان يرجعان إلى شيء واحد إذا حُصِّلا

ولو قال قائل أُريد أن تأْتيني ثمَّ تحسنُ إلىّ[4] ، لكان معناه أُريد إتيانك ثمَّ قد استقرّ عندى أنّك تُحسنُ إلىّ أى فهذا منك معلوم عندى والتقدير فى العربية أريد أن تأْتيني ثمّ أنت تُحسنُ إلىّ

* * *

وتقول أمرته أن [يقومَ] [5] يافتى فالمعنى أمرته بأن يقومَ ، إلّا أنّك حذفت حرف الخفض وحذفه مع أنْ جيّد

(١) الحج ٥ ــ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « وقال عزوجل (لنبين لكم ونقر فى الأرحام) أى ونحن نقر فى الأرحام ، لأنه ذكر الحديث للبيان ، ولم يذكره للاقرار »

(٢) حذف الفاء فى جواب أما وقد ذكرنا ذلك فى المقدمه ·

(٣) آل عمران ٨٠ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٣ « وقال عز وجل (وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوه ثم يقول للناس) ثم قال سبحانه (ولا يأمركم) فجاءت منقطعة من الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا »

وقراءتا الرفع والنصب فى الفعل من « ولا يأمركم » سبعيتان (غيث النفع ص ٦٧ النشر جـ٢ ص ٢٤)

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « ولو قلت أريد أن تأتينى ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت أريد اتيانك ثم تحدثنى »

(٥) تصحيح السيرافى

وإن كان المصدرُ على وجهه جاز الحذف ، ولم يكن كحُسْنه مع (أنْ) ، لأنَّها وصلتَها

٢/٣٢٤ اسمٌ فقد / صار الحرف والفعلُ والفاعل اسما وإن اتَّصلَ به شيءٌ صار معه في الصلة فإذا طال الكلامُ احتمل الحذفَ

فأمَّا المصدر غير (أنْ) فنحو أَمرتكَ الخيرَ يا فتى ، كما قال الشاعر

أَمرتكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ بهِ فقدْ تركْتُكَ ذَا مالٍ وذا نَشَب[1]

فهذا يصلح على المجاز وأَمّا (أنْ) فالأحسن فيها الحذف ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ[2]) ومعنى قضى ها هنا أَمر

وأمّا قوله (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكونَ[3]) فإنَّما حُمل الفعل على المصدر ، فالمعنى ـ والله أَعلم ـ أُوقِع إِلىّ هذا الأَمر لذا

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٧ على حذف حرف الجر ونصب الجر
النشب المال الثابت كالضياع ونحوها ، من نشب الشيء اذا ثبت في موضع ولزمه ، وكأنه أراد بالمال هنا الابل خاصة ، وقيل النشب جميع المال ، فيكون عطفه على الأول مبالغة وتوكيدا ، وسوغ ذلك اختلاف اللفظين .
وفي أمالي الشجري جـ ١ ص ٣٦٥ « ومما حذفوا منه الباء فعافها النصب قولهم أمرتك الخير ، يريدون بالخير . والباء كثيرا مايحذف في قولهم أمرتك أن تفعل كذا ، فاذا صرحوا بالمصدر قالوا أمرتك بفعل كذا وانما استحسنوا حذف الباء مع (أن) لطول (أن) بصلتها فمن حذفها في التنزيل قوله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) ومن اثباتها مع المصدر الصريح اثباتها في قوله تعالى (ان الله لا يأمر بالفحشاء) » وانظر جـ ٢ ص ٢٤
وقال الأعلم فان قلت أمرتك زيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا .
وفي الخزانة الفاء الأولى جواب شرط مقدر أي أن تمسك فافعل
وقال اللخمي جواب لما في الجملة من معنى الأمر ـ والفاء الثانية جواب الأمر وهي ظاهرة في افادة التعليل .
تركتك ان كانت بمعنى صيرتك كان ذا مال مفعولا ثانيا
وان كانت بمعنى خلفتك كان حالا وقد للتحقيق .
وقد ورد هذا البيت في شعرين أحدهما في شعر أعشى طرود والثاني في شعر اختلف في قائلة ـ نسب الى عمرو بن معد يكرب ، وللعباس بن مرداس ، ولزرعة بن سائب ، ولخفاف بن ندبة .
انظر الخزانة جـ ١ ص ١٦٤ـ١٦٦ والمؤتلف والمختلف ص ١٧ ورغبة الآمل جـ١ ص ١٣٦ جـ ٨ ص ١٩٢ والسيوطي ص ٢٤٧ـ٢٤٨ وشواهد الكشاف ص ٢١
(٢) الاسراء ٢٣
(٣) الزمر ١٢ . في سيبويه جـ ١ ص ٤٧٩ « كما قال عز وجل (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) انما هو أمرت لهذا »

وهذه اللام تدخل على المفعول فلا تغير معناه ، لأنّها لام إضافة ، والفعل معها يجرى مجرى مصدره كما يجرى المصدر مجراه فى الرفع والنصب لما بعده ، لأَنَّ المصدر اسم الفِعْل قال الله عزَّ وجلَّ (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤيا تَعْبُرُون[1])

/ وقال بعض المفسِّرين فى قوله (قُلْ عسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُم[2]) معناه رَدِفَكُمْ ٢ / ٣٢٥

وتقول لِزيد ضربت ، ولِعمرو أكرمت إذا قدّمت المفعول ، لتشغَلَ اللام ما وقعت عليه فإن أخَّرته فالأَحسن أَلّا تُدخلَها ، إلَّا أَن يكون المعنى ما قال المفسِّرون فيكون حسنًا ، وحذفه أَحسنُ ، لأَنّ جميع القرآن عليه

(١) يوسف ٤٣

(٢) النمل ٧٢ . فى البحر المحيط جـ ٧ ص ٩٥ « أصل ردف التعدى بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب ، لما كان يجيء بعد الشيء قريبا منه ضمن معناه ، أو مزيدا اللام فى مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه ، كما زيدت الباء فى (ولا تلقوا بأيديكم) قاله الزمخشرى وقد عدى بمن على سبيل التضمين .. وقيل ردفه وردف له لغتان .. »

هـذا باب

(حتَّى)

اعلم أنّ الفعل يُنصب بعدها بإضمار (أنْ)، وذلك لأنّ (حتّى) من عوامل الأسماء الخافضة لها تقول ضربت القومَ حتّى زيدٍ، ودخلت البلادَ حتّى الكوفةِ، وأكلت السمكة حتّى رأسِها، أىْ لم أُبْقِ منها شيئا فعملُها الخفضُ وتُدْخِل الثانى فيما دخل فيه الأوّل من المعنى، لأنّ معناها إذا خفضت كمعناها إذا نُسِق بها، فلذلك خالفت (إلى) قال الله عزّ وجلّ (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ[1])

فإذا وقعت عواملُ / الأسماءِ على الأفعال، لم يستقم وصلُها بها إلّا على إضمار (أنْ)، لأنّ (أنْ) والفعلَ اسمٌ مصدر، فتكون واقعةً على الأسماءِ وذلك قولك أنا أسير حتّى تمغَى، وأنا أقف حتّى تطلُعَ الشمسُ وإذا نصبت بها على ما وصفت لك كان ذلك على أحد معنيين[2] على (كى)، وعلى (إلى أنْ)، لأنّ (حتّى) بمنزلة (إلى) ٢ / ٣٢٦

فأمّا التى بمعنى (إلى أنْ) فقولك أنا أسير حتّى تطلُعَ الشمسُ، وأنا أنام حتّى يُسمعَ الأذان وأما الوجه الذى تكون فيه بمنزلة (كى) فقولك أَطِع الله حتّى يُدخلَك الجنّة وأنا أُكلِّم زيدا حتّى يأمرَ لى بشىء

فكلُّ ما اعتوره واحد من هذين المعنيين، فالنصب له لازمٌ على ما ذكرت لك

(١) القدر ٥

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٤١٣ « اعلم أن حتى تنصب على وجهين فأحدهما أن تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتى أدخلها كأنك قلت سرت الى أن أدخلها فالناصب للفعل ههنا هو الجار فى الاسم اذا كان غاية فالفعل اذا كان غاية منصوب والاسم اذا كان غاية جر وهذا قول الخليل واما الوجه الآخر فان يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت مثل كى التى فيها اضمار (أن) وفى معناها وذلك قولك كلمته حتى يأمر لى بشىء »

واعلم أنّ (حتّى) يرتفع الفِعْل بعدها وهي (حتّى) التي تقع في الاسم ناسقةً، نحو ضربت القوم حتّى زيدا ضربته[1] ومررت بالقوم حتّى زيدٍ مررت به، وجاءني القومُ حتّى زيدٌ جاءني وقد مضى تفسير هذا في باب الأسماء[2]

/ فالتي تَنسِق ثَمَّ تَنسِق ها هنا، كما كان ذلك في الواو والفاء وثُمَّ، وجميع حروف العطف فالرفع يقع بعدها على وجهين[3] يرجعان إلى وجْه واحد وإن اختلف موضعاهما[4] 2/327

وذلك قولك سرت حتّى أدخلُها، أي كان مني سيْرٌ فدخولٌ فأنت تخبر أنّك في حال دخول اتّصل به سيرُك، كما قال الشاعر

* فإنّ المُدَّى رِحْلةٌ فرُكُوبُ[5] *

---

(1) يجوز في نحو (ضربت القوم حتى زيدا ضربته) نصب زيد ورفعه. فالنصب من وجهين بالعطف على المفعول، والثاني بإضمار فعل يفسره الفعل بعده أما الرفع فعلى الابتداء والخبر.

انظر شرح الكافية للرضي جـ ١ ص ١٥٧ والمغني جـ ١ ص ١١٦ والدماميني ٢٦٦ والخزانة جـ ١ ص ٤٤٥–٤٤٦

(2) تقدم في ص ١٢ من الجزء الأول قال ومنها حتى ولها باب على حياله

والجمهـــور على أن حتى العاطفة لاتعطف الجمل. انظر المغني جـ ١ ص ١١٣

(3) في ســيبويه جـ ١ ص ٤١٣ «واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين، تقــول سرت حتى ادخلها، تعني أنه كان دخول متصل بالســير كاتصــاله به بالفـــاء اذا قلت سرت فادخلها، و (أدخلهــا) ههــا على قولك هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر أنه في عمله وأن عمله لم ينقطع فاذا قال حتى أدخلهــا فكأنه يقــول سرت فاذا أنا في حــال دخول فالدخول متصل بالســير كاتصــاله بالفاء فحتى صارت ههنا بمنزلة اذا وما أشبهها من حروف الابتداء، لأنها لم تجيء على معنى (الى ان) ولا معنى (كي) فخرجت من حــروف النصب كمــا خرجت اذن منها في قولك اذن أظنك

وأما الوجه الآخر فانه يكون السير قد كان وما أشبهه ويكون الدخول وما أشبهه الآن فمن ذلك لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع، أي حتى انى الآن ادخلهــا كيف شئت ولقد مرض حتى لايرجونه »

(4) قال السيرافي وأما وجه رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد

(5) في سيبويه جـ ١ ص ٤١٤ «ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطائر فيرحمه، وسرت حتى يعلم الله أني كال والفعل ههنا منقطع من الأول وهو في الوجه الأول الذي ارتفع به متصل كاتصاله به بالفاء كأنه قيل سير فدخول كمــا قال علقمة بن عبدة

تُرادَى على دِمْنِ الحياضِ فإن تَعُفْ   فإنّ المدّى رحلةٌ فركوبُ =

فليس في هذا معنى (كي) ، ولا (إلى أنْ) ، إنّما حرّت بأنَّ هذا كذا وقع منك

والوجه الآخر أن يكون السبب مُتقدِّما غير متّصل بما تُخبر عنه ، ثمّ يكون مؤدّيا إلى هذا ،

كقولك مرض حتّى لا يرجونه ، أي هو الآن كذاك ، فهو منقطع من الأوّل ، ووجوده إنّما هو

في الحال كما ذكرت لك فيما قبله

فذلك قولي يرجعان إلى شيء واحد ومثل ذلك مرض حتّى يمرُّ به الطائر فيرحمه أي

هو الآن كذاك

٣١ ب فمثل / النصب قولُه

سَرَيْتُ بِهِمْ حتّى تكِلَّ مطِيُّهم وحتّى الجيادُ ما يُقدْنَ بأرْسانِ[1]

أي (إلى أن) ومثل الرفع تمامُ البيت ، وهو (حتّى الجيادُ)

ونظير الرفع في الأسماء قولُه

= لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ولكن الآخر متصل بالأول ولم يقع واحد دون الآخر »

ترادى مقلوب تراود قال ابن سيده راد به مقلوب راودته . الدمن والدمنه البعر ، والتراب يسقط في الماء فيسمى الماء دمنا أيضا . المندى مصدر ميمي وهو أن ترعى الابل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب . يقول يعرض عليها بقايا الماء في الحوض وهي الدمن فان عافت الشرب وكرهته فليس الا الرحلة فالركوب .

البيت لعلقمة بن عبدة من قصيدة طويلة في ديوانه ص ٣ وفي المفضليات ص ٣٩١-٣٩٦ وهو في المخصص حـ ٧ ص ١٠٠ والسمط ص٢٥٤

(١) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤١٧ على أن حتى الثانية ابتدائية ووقعت بعدها الجملة الارسان جمع رسن وهو الحبل وقال السيوطي حتى هنا غاية تقع بعدها الجمل المستأنفة لا عاطفة لمصاحبتها لواو العطف ولا جارة لرفع الجياد بعدها وزعم الجرمي أنها في البيت عاطفة وان قرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو وهي عاطفة .

يريد أنه سرى بأصحابه غازيا حتى تكل المطي وتجهد فلا تحتاج الى قود .

والبيت لامرىء القيس من قصيدة في ديوانه ص ١٤١-١٤٣ وفي شرحه ص ١١٧ وانظر أسرار العربية ص ٢٦٧ والمخصص حـ ١٤ ص ٦١ والسيوطي ص ١٢٩ - ١٣٠

فياعجبا حتَّى كُلَيبٌ تَسُبُّني   كأَنَّ أَباها نَهْشَلٌ أَو مُجاشِعُ(١)

أي وحتَّى كليب هذه حالُها ، كما أنَّ بطير النصب ضربت القوم حتَّى زيدٍ فى الأسماء لأَنَّ المعنى ضربت القوم حتَّى انتهيت إلى هذا الموضع

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤١٣ على دخول حتى على الجملة . وقال الاندلسى فى شرح المفصل يقع بعد حتى الجملة الاسميه والفعليه ، وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذى هو الغاية اما فى التحقير ، أو فى التعظيم .

ولو خفض هنا كليب لجاز وتكون (تسبنى) حالا ، او مستانفه وقال ابن المستوفى وقوله (ولو خفض هنا كليب لجاز) محال ، لأن الخفض بعد حتى اما أن يكون بالعطف على المجرور قبلها أو تكون بمعنى الى ولا مجرور قبلها فيعطف عليه وليست بمعنى الغايه اذ ليس ماقبلها مفردا من جنس ما بعدها فبقى الرفع لاغير .

وقال البغدادى « بقول هى جارة والمعنا غير مذكور والتقدير فواعجبا الناس تسبنى حتى كليب وهذا المقدر لابد منه فى الابتدائية أيضا » . وكذا ابن هشام فى المغنى .

فيا عجبا روى بتنوين عجبا فيحتمل أن يكون منادى منكرا ويحتمل أن تكون (يا) حرف تنبيه وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف والتقدير تعجبوا عجبا ، ويحتمل أن تكون ياحرف نداء والمنادى محذوف أى ياقوم تعجبوا عجبا وروى عجبا بدون تنوين فالأصل ياعجبى ثم قلبت ياء المتكلم ألفا وهى لغة وروى (فواعجبا) بواو الندبة للتوجع .

والبيت للفرزدق من قصيدة فى الديوان ص ٥١٦-٥٢٢ انظر الخزانه جـ ٤ ص ١٤١ والسيوطى ص ٤ والمغنى جـ ١ ص ١١٤

هـذا باب

مسائل (حتّى) فى الفعلين النصبِ، والرفعِ

تقول سرت حتّى أدخلَها، وتطلُعَ الشمسُ إذا أردت معنى (إلى أنْ) أدخلها

فإن أردت وجْه الرفع لم يجز فى قولك حتى تطلع الشمس، لأنّ طلوع الشمس لم يُؤدِّه

فِعْلُك والصواب أن تقول إذا أردت الرفع سرت حتّى أدخلُها، وحتّى تطلعَ الشمس، / لأنّ ٢ ٣٢٩

الدخول كان بعمَلك، وطلوع الشمس لايكون بعملِك فالمعنى سرت حتّى أنا فى حال دخول،

وكان ذلك السير إلى أن تطلعَ الشمس

وتقول سرت حتّى تطلعَ الشمس وحتّى أدخلُها، وإن شئت أدخلَها

ولو قلت ما سرت حتّى أدخلُها لم يجز، لأنّك لم تخبر بشىء يكون معه الدخول[1]

فإن قلت أقول ما سرت حتّى أدخلُها[2] أى ما سرت وأنا الساعة أدخلها قيل ليس

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٧ « واعلم أنه لايجوز سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس يقول إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز وإن نصبت وقد رفعت فعلك فهو محال حتى تنصب فعلك من قبل العطف فهذا محال أن ترفع ولم يكن الرفع، لأن طلوع الشمس لايكون أن يؤديه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة، ويحسن أن تقول سرت حتى تطلع الشمس، وحتى أدخلها، كما يجوز أن تقول سرت إلى يوم الجمعة وحتى أدخلها »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٦ « واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب من قبل أنه إذا لم يكن واجبا رجعت حتى إلى أن وكى ولم تصر من حروف الابتداء »

* * *

هذا وأرى أن أنقل هنا طرفا مما قاله ابن هشام ليوضح هذه المسألة ـ فى المغنى جـ ١ ص ١١٣ « واعلم أنه لايرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط أحدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال والثانى أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ماسرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها؟ أما الأول فلأن طلوع الشمس لايتسبب عن السير وأما الثانى فلأن الدخول لايتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلأن السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها؟ ومتى سرت حتى تدخلها؟ لأن السبب محقق وإنما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان والثالث أن يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى أدخلها إن قدرت كان ناقصة فإن قدرتها تامة أو قلت سيرى أمس حتى أدخلها جاز الرفع إلا إن علقت أمس بنفس السير لا باستقرار محذوف »

هذا معنى (حتّى) إنّما معناها أن يتّصل ما بعدها بما قبلها ؛ كما تقول أكلت السمكة حتّى رأسَها فالرأس قد دخل فى الأَكْل ، لأنَّ معناها عاملةً ومعناها عاطفةً واحدٌ وإن اختلف اللفظان

وأما قوله عزّ وجلّ (وزُلْزِلُوا حتّى يَقُولَ الرَّسُولُ[1]) فإنّها تقرأ بالنصب والرفع

فالرفع على قوله فإذا الرسول فى حال قول

والنصب على معنى إلى أن يقول الرسول

ولو قلت كان سيرى حتّى أدخلَها ـ لم يجز إلّا النصب[2] ، لأنّ (حتّى) فى موضع جر كأنّك قلت كان سيرى إلى هذا الفعل

ولو قلت كان سيرى سيرا متعبا حتّى أدخلُها جاز / الرفع والنصب ، لأنّ الخبر قولك . ٢/٣٣٠
سيرا متعبا

وكذلك كان سيرى أمسِ حتّى أدخلَها إن جعلت الخبر حتّى وما بعدها لم يكن إلّا النصبُ ، وإن جعلت الخبر فى قولك أمسِ ، كان النصب والرفع على ما وصفت لك

(١) البقرة ٢١٤ ـ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤١٧ « وبلغنا أن مجاهدا قرأ هذه الآية (وزلزلوا حتى يقول الرسول) وهى قراءة أهل الحجاز .
وقد يجوز أن تقول سرت حتى يدخلها عمرو إذا كان أداة سيرك ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز (وزلزلوا حتى يقول الرسول) »
قراءة الرفع فى هذه الآية سبعية أيضا لنافع (غيث النفع ص ٥١ ، النشر جـ ٢ ص ٢٢٧ . وأنظر البحر المحيط جـ ٢ ص ١٤)

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٥ « وتقول كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس الا لأنك لو قلت كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز لأنك لم تجعل لكان خبرا وتقول كان سيرى أمس سيرا متعبا حتى أدخلها لأنك تقول هنا فأدخلها وفإذا أنا أدخلها لأنك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متعبا » وانظر ما نقلناه من المعنى وما صرح به المبرد من قوله وإن جعلت الخبر فى قولك أمس كان النصب والرفع

هـذا باب

الحروف التى تجزم الأفعال

وهى (لم) و(لمّا) ، و(لا) فى النهى ، و(اللام) فى الأمر ، وحروف المجازاة وما اتّصل بها على معناها وذلك قولك لم يقمْ عبد الله ، ولم يذهبْ أخوك ، ولا تذهبْ يا زيد ، ولمّا يقمْ عبدُ الله ، وليقمْ زيد[1]

والدعاءُ يجرى مَجْرى الأَمر والنهى وإنّما سُمّى هذا أمرا ونهيًا ، وقيل للآخر طلبٌ للمعنى ، فأمّا اللفظ فواحد . وذلك قولك فى الطلب اللهم اغفرلى ، ولا يقطعِ الله يدَ زيد وليغفرْ لخالد وإنّما تقول سألت[2] الله ولا تقل أمرت الله وكذلك لو قلت للخليفة انظرْ

٢/٣٣١ فى أمرى ، أنصفنى / لقلت سألته ، ولم تقل أمرته

فأمّا قولك اضربْ واقتُلْ فمبنىٌّ غير مجزوم لما قد تقدّم من شرْحنا له[3] ، ومن أنّه ليس فيه حرف من حروف المضارعة التى يجب بها الإعراب

فاللام فى الأمر للغائب ولكل من كان غير مُخاطَب ، نحو قول القائل قم ولأَقمْ معك فاللام جازمة لفعل المتكلّم

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها وذلك لم ، ولما ، واللام التى فى الأمر وذلك قولك ليفعل و (لا) فى النهى وذلك قولك لاتفعل فانما هما بمنزلة لم »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « واعلم أن هذه اللام و (لا) فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر ، والنهى وذلك قولك لايقطع الله يمينك وليجزك الله خيرا »

(٣) تقدم فى ص ٤ من هذا الجزء وستعيده فى ص ٤١٣ ـ ٤١٤ من الأصل

ولو كانت للمخاطب لكان جيّدا على الأصل[1]، وإن كان فى ذلك أكثر، لاستغنائهم بقولهم (افْعَلْ) عن لِتَفْعَل وروى أنّ رسول الله قرأ . (فَبِذَلِكَ فَلْتَفرَحُوا[2]) بالتاء

---

(١) وقال الرضى ج ٢ ص ٢٣٤ ويجوز على قلة ادخال اللام فى المضارع المخاطب .. وانظر المغنى ج ١ ص ١٨٦

(٢) يونس ٥٨ وهـــذه القراءة عشرية فى النشر ج ٢ ص ٢٨٥ « روى رويس بالخطاب وهى قراءة أبى ورويناها مسندة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى لغة لبعض العـرب أخبرنا شيخنا .. عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) يعنى بالخطاب فيهما حديث حسن أخرجه أبو داود » وانظر الاتحاف ص ٢٥٢ والبحر المحيط ج ٥ ص ١٧٢ وانظر ص ٤١٤ من هذا الجزء

هـذا باب

المجازاة وحروفها

وهى تدخل للشرط ومعنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره

فمن عواملها من الظروف أين ، ومتى ، وأنّى ، وحيثما

ومن الأسماء مَنْ ، وما ، وأيّ ، ومهما

ومن الحروف التى جاءت لمعنى إنْ ، وإذما[1]

وإنّما اشتركت فيها الحروفُ والظروفُ والأسماءُ لاشتمال هذا المعنى على جميعها

فحرفها فى الأصل (إنْ)[2] ، وهذه كلُّها / دواخِل عليها ، لاجتماعها ٢/٣٣٢

وكلُّ باب فأَصْلُه شيءٌ واحد ، ثمّ تدخل عليه دواخل ، لاجتماعها فى المعنى وسنذكر (إنْ) كيف صارت أَحقَّ بالجزاءِ ؟ كما أنّ الألف أحقُّ بالاستفهام ، و (إلّا) أَحقُّ بالاستثناء ، و (الواو) أحقُّ بالعطف ـ مفسّرًا إن شاءَ الله فى هذا الباب الذى نحن فيه

فأمّا (إنْ) فقولك إن تأتنى آتك ، وجب الإتيانُ الثانى بالأَول ، وإن تُكرمنى أُكرمْك ، وإن تُطع الله يغفرْ لك ، كقوله عزّ وجل (إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ[3])

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣١ـ٤٣٢ « باب الجزاء فما يجازى به من الأسماء غير الظروف من ، وما ، وأيهم .

وما يجازى به من الظروف أى حين ، ومتى وأين ، وأنى ، وحيثما

ومن غيرهما إن ، وإذ ما »

ظاهر كلام المبرد أن (إذ ما) حرف كما يراه سيبويه ويقول ابن مالك فى شرح كافيته جـ ٢ ص ٢٨٣ ومذهب سيبويه أن (إذ) ركبت مع (ما) ففارقتها الاسمية وصارت حرف شرط مثل (إن) ، ومذهب المبرد وابن السراج وأبى على ومن تابعهم أن اسميتها باقية مع التركيب ، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا ، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه .. »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « وزعم الخليل أن (إن) هى أم حروف الجزاء فسألته لم قلت ذلك ؟ فقال من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حالة واحدة أبدا لا تفارق المجازاة »

(٣) الأنفال ٣٨

(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ(١)) (وإن تُطِيعُوا اللهَ ورسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ(٢))

والمجازاة بـ (إذْما) قولك إذما تأتي آتك ، كما قال الشاعر

إذْ ما أَتيتَ على الرسولِ فقلْ لَهُ حقًّا عليكَ إذا اطمأَنَّ المجلِسُ(٣)

ولا يكون الجزاء في (إذ) ولا في (حيثُ) بغير (ما) ، لأَنَّهما ظرفان يُضافان إلى الأَفعال

وإذا زدت على كلٍّ واحد منهما (ما) منعتا / الإِضافة فعملتا وهذا في آخر الباب يشرح بأَكثر ٢ ٣٣٣

من هذا الشرح إن شاءَ اللهُ(٤)

وأَمَّا المجازاة بـ (مَنْ) فقوله عزَّ وجلَّ (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا(٥)) وقوله (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا(٦))

وبـ(ما) قوله (ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا(٧))

وبـ(أَيْن) قوله جلَّ وعزَّ (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الموْتُ(٨)) وقال الشاعر

(١) محمد ٣٨ (٢) الحجرات ١٤

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ على المجازاة بإذما وقال الأعلم ودل على ذلك إتيانه بالفاء جوابا لها .

ورواه ابن هشام في سيرته « أما أتيت » وعليه لا شاهد عليه في إذ ما .

اطمأن سكن . المجلس قيل يريد أهل المجلس فحذف المضاف ويجوز أن يكون مصدرا ميميا . وحقا ـ منصوب على المصدر المؤكد به أو هو نعت لمصدر محذوف

والبيت من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابي قالها في غزوة حنين يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم انظر الخزانة جـ٣ ص ٦٣٦ والروض الأنف جـ ٢ ص ٢٩٨ ورغبة الآمل جـ ٣ ص١٥٨

(٤) في سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣ « ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) وإنما منع حيث أن يجازى بها أنك تقول حيث تكون أكون فتكون وصل لها كأنك قلت المكان الذي تكون فيه أكون ويبين هذا أنها في الخبر بمنزلة إنما وكأنما ، وإذا إنه يبتدأ بعدها الأسماء أنك تقول حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم فحيث كهذه الحروف التي تبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ولا يكون هذا من حروف الجزاء فإذا ضممت إليها (ما) صارت بمنزلة (إن) وما أشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما وصارت بمنزلة إما » ، وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥٧

(٥) الطلاق ٢

(٦) الجن ١٣

(٧) فاطر ٢

(٨) النساء ٧٨

أَيْنَ تَضْرِبْ بِنَا العُدَاةَ تَجِدْنَا ... نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوَها للتَّلَاقِى(١)

وبـ(أَنَّى) قوله

فأَصْبحتَ أَنَّى تَأْتِها تلْتَبِسْ بها ... كِلَا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلَيْكَ شاجِرُ(٢)

ومن حروف المجازاة (مهما) وإنَّما أَخَّرنا ذكرها ، لأَنَّ الخليل زعم أَنَّها (ما) مكرَّرة ، وأُبدلت من الأَلف الهاء و(ما) الثانية زائدة على (ما) الأُولى ، كما تقول أَين وأَينما ، ومتى ومتى ما ، وإنْ وإمَّا ، وكذلك حروفُ المجازاة(٣) إلَّا ما كان من (حيثما) و(إذما) ، فإنَّ (ما) فيهما لازمة لايكونان للمجازاة إلَّا بها ، كما لاتقع (رُبَّ) على الأَفعال إلَّا بـ(ما) فى قوله (رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا(٤)) ، ولو حُذفت منها (ما) لم تقع إلَّا على الأَسماءِ النكرات ، نحو رُبَّ رجل يا فتى

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ على المجازاة بأين وجزم مابعدها

العيس الابل البيض المفرد أعيس وعيساء ــ كانوا يرحلون على الابل فاذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل ، ولم يرد أنهم يلقون العدو على الابل

والبيت لابن همام السلولى

فى الأصل « العداة » بدل « العداة »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ على المجازاة بأنى وفى طبعة كتاب سيبويه « رجلك » بدلا من « رجليك »

تلتبس تنشب ، شاجر مضطرب قال ابن السيد فى شرحه العرب تشبه التشبث فى العظائم بالركوب على المراكب الصعبة فيقولون ركبت منى أمرا عظيما ولقد ركبت مركبا صعبا .

وكان للبيد جار قد لجأ اليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف فعصب لبيد لذلك وقال هذه القصيدة مخاطبا عمه فيقول له انك ركبت أمرا لاخلاص لك منه فأنت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لايقدر على النزول عنها سالما لان رجليه قد اشتبكا بركائبها وكلا مركبيها لايستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وحده مركبا صعبا وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه . وانظر الخزانة جـ ٣ ص ١٩ــ١٩٣ وديوان لبيد ص ٢١٥ــ٢٢٤

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٣ « وسألت الخليل عن (مهما) فقال هى (ما) أدخلت معها (ما) لغوا بمنزلتها مع (متى) اذا قلت متى ماتأتنى آتك وبمنزلتها مع (ان) اذا قلت اما تأتنى آتك وبمنزلتها مع (أين) كما قال سبحانه (أينما تكونوا يدرككم الموت) وبمنزلتها مع (أى) اذا قلت (أياما تدعو فله الأسماء الحسنى) ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا (ماما) فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى وقد يجوز أن يكون (مه) كاذ ضم اليها (ما) »

(٤) الحجر ٢

٢
٣٣٤ / والمجازاة بـ(أيّ) قوله (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى[1])

وبـ«متى» قول طرَفة

متى تَأْتِنى أُصْبِحْكَ كأسًا رويّةً وإنْ كنتَ عنها غانيًا فاغْنَ وازْدَدِ[2]

وهذه الحروف كلُّها هذا مجازها

فأصل الجزاءِ أن تكون أفعاله مضارعةً ، لأنّه يُعربها ، ولا يُعرب إلّا المضارعُ فإذا قلت إن تأتِنِي آتِكَ و(تأتنى) مجزومة بإنْ، و(آتك) مجزومة بإنْ وتأتنى[3] ـ ونظير ذلك من الأسماءِ قولك زيد منطلق فزيد مرفوع بالابتداء والخبر رفع بالابتداءِ والمبتدأ

ولا تكون المجازاة إلّا بفعْل ، لأنَّ الجزاءَ إنّما يقع بالفِعْل ، أو بالفاءِ لأنَّ معنى الفِعْل فيها[4]

فأمّا الفِعْل فقولك إن تأتِنِي أُكْرِمْك ، وإن تزرنى أزرْك

(١) الاسراء ١١٠

(٢) عد سيبويه (متى) فى أدوات المجازاة حـ ١ ص ٤٣٢ ولم يمثل لها ٠ ثم ذكر بيت طرفة متى تأتنا نصبحك فى حـ ٢ ص ٣ ٣ شاهدا على تحريك فعل الأمر اردد بالكسرة ٠

أصبحك أسقك صبوحا وهو شرب الغداة روية مروية فعيلة بمعنى مفعلة الغانى المستغنى ٠

والبيت من معلقة طرفة وهو فى شرح التبريزى وليس فى شرح الزوزنى وانظر جمهرة أشعار العرب ص ١٣٨ وشرح القصائد السبع لابن الانبارى ص ١٨٧

(٣) فى الانصاف فى المسألة ٨٤ شرح مذهب المبرد بقوله « وأما من ذهب الى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فى جواب الشرط فقال انما قلنا ذلك لأن حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط فلا ينفك أحدهما عن صاحبه فلما اقتضياه معا وجب أن يعملا فيه معا كما قالوا فى الابتداء والمبتدأ » ثم قال

« غير أن هذا القول وان اعتمد عليه كثير من البصريين لاينفك من ضعف وذلك لأن فعل الشرط فعل والاصل فى الفعل ألا يعمل فى الفعل واذا لم يكن للفعل تأثير فى أن يعمل فى الفعل وأداة الشرط لها تأثير فى الفعل فاضافة مالا تأثير له الى ماله تأثير لاتاثير له والتحقيق عندى أن يقال ان (ان) هو العامل فى جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ٠٠ » وانظر أسرار العربية ص ٣٣٦ ـ ٣٤ وايضاح علل النحو ص ١٤ والخصائص حـ ٢ ص ٣٨٨

(٤) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٣٥ « واعلم أنه لايكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء فأما الجواب بالفعل فنحو قولك ان تأتنى آتك ، وان تضرب أضرب ونحو ذلك وأما الجواب بالفاء فقولك ان تأتنى فأنا صاحبك ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا ثم »

وأمَّا الفاءُ فقولك إن تأتِنِى فأنا لك شاكر ، وإن تَقُمْ فهو خير لك

وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية فى الجزاءِ على معنى المستقبلة ، لأنَّ الشرط لا يقع إلَّا على فِعْل لم يقع فتكون مواضعُها مجزومة وإن لم يتبيّن فيها الإعراب ، كما أنَّك إذا قلت جاءنى خمسةَ عشرَ رجلا كان موضعه موضعَ / رفع وإن لم يتبيَّن فيه للبناء وكذلك جاءنى مَنْ ٣٣٥
عندك ، ومررت بالذى فى الدار كلٌّ ذلك غير معرب فى اللفظ ومواضعه موضعُ الإعراب

وذلك قولك إن أتيتنى أكْرمْتك ، وإن جئتنى جئتك

فإن قال قائل فكيف أزالت الحروفُ هذه الأفعالَ عن مواضعها وإنَّما هى لما مضى فى الأصل ؟

قيل له الحروف تَفعل ذلك لما تدخل له من المعانى ، ألا ترى أنَّك تقول زيد يذهب يا فتى فيكون لغير الماضى فإن قلت لم يذهبْ زيد كان بـ(لم) نفيًا لما مضى ، وصار معناه لم يذهب زيد أمسِ ، واستحال لم يذهب زيد غدا

* * *

وإنَّما قلنا إنَّ (إنْ) أصْلُ الجزاءِ ، لأنَّك تُجازى بها فى كلِّ ضرب منه تقول إن تأتِنِى آتِك ، وإن تركبْ حمارا أَركبْه ، ثمّ تصرِّفها منه فى كلِّ شىء وليس هكذا سائرها وسنذكر ذلك أجْمعَ

تقول فى (مَنْ) من يأتِنِى آتِه ، فلا يكون ذلك إلَّا لما يعقل فإن أردت بها غير ذلك لم يكن

٢/٣٣٦ فإن قال قائل فقد قال / الله عزَّ وجلَّ (واللهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِنْ ماءٍ فمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بطنِهِ[1]) فهذا لغير الآدميّين ، وكذلك (وَمِنْهُمْ من يمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ[2])

قيل إنَّما جاز هذا ، لأنَّه قد خلَط مع الآدميّين غيرهم بقوله (وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّة مِنْ

(١) النور ٤٥
(٢) النور ٤٥

ماءٍ) ، وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان في مثل معناه ، لأنّ المتكلم يبيّن به ما في الآخر وإن كان لفظه مخالفا فمن ذلك قول الشاعر

* شَرَّابُ أَلْبَانٍ وتَمْرٍ وإِقِطْ [1] *

فالتمر والإقط لايقال فيهما شُربًا ، ولكن أدخلهما مع ما يُشرب فجرى اللفظ واحدا ، والمعنى أنَّ ذلك يصير إلى بطونهم ومثله

يَا ليتَ زَوْجَكِ قدْ غدا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحَا [2]

لأَنَّ معنى المتقلّدِ حامل ، فلمّا خَلَطَ بينهما جرى عليهما لفظٌ واحد وعلى هذا أنشدوا بيت الحُطَيْئة

سقَوْا جارَكَ العَيْمانَ لَمَّا جَفَوْتَه وقلَّصَ عنْ بَرْدِ الشراب مشافِرُهْ

/ سناما ومَحْضا أنبتا اللحمَ فاكتست عظامُ امرئٍ ماكان يشبَعُ طائِرُه [3]

---

(١) الشاهد فيه عطف تمر على ألبان وان كان التمر لايشرب .

في اللسان الاقط والاقط بتثليث القاف شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وقال ابن الاعرابي هو من ألبان الابل خاصة

وانظر الكامل ج ٣ ص ٢٣٤ والانصاف ص ٣٥٧ ولم ينسب الرجز الى قائل معين

(٢) في الخصائص ج ٢ ص ٤٣١ أي و حاملا رمحا فهذا محمول على معنى الأول لا لفظه وفي أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٣٢١ «ان هذا الفن متسع في كلام العرب يقدرون للثاني مايصلح حمله عليه ، ولا يخرج به عن المراد بالاول فيقدرون هنا وحاملا رمحا »

ونسب البيت في الكامل ج ٣ ص ٢٣٤ الى عبد الله بن الزبعرى

وانظر تأويل مشكل القرآن ص ١١٧ والانصاف ص ٣٥٧ والمخصص ج ٤ ص ١٣٦ وشواهد الكشاف ص ٦٨ وشرح ديوان المتنبي ج ١ ص ٣١٦ ، ج ٣ ص ١٤٢

(٣) الطائر البطن . في المخصص ج ٤ ص ١٣٦ ذهب بعضهم الى أنه على حد قوله متقلدا سيفا ورمحا ، وابو الحسن لايطرده وذهب بعضهم الى انهم كانوا يذوبون السنام في المحض ثم يشربونه .

وروى في المخصص ج ١٢ ص ١٨١ قروا جارك وكذلك في تأويل مشكل القرآن ص ١١٧ وفي الديوان والبيتان للحطيئة من قصيدة طويلة في الديوان ص ١٧–٢١

ويقول السكري المعنى أنه لما لم يقدر على شرب الماء من شدة البرد قروه سناما ولبنا محضا وان الحطيئة كان قد نفد من الهزال بحيث لو وقع عليه طائر ما شبع من لحمه من شدة ماكان به من الهزال . وعلى تفسير المخصص الطائر بالبطن يكون المعنى ماكان يعرف الشبع . وروى في شرح الحماسة ج ١ ص ٣٦٢ سقوا جارك

وليس هذا بشىء . إنّما الرواية : قرَوْا . والدليل على ذلك أنّه بدأ بالسام فلا يقع إلى جانب (سقَوْا) .

وقال قوم : بلى كان السام يُذاب فى المحض فيشرب . فإن كان كذاك فلا حجّة فى البيت .

* * *

و «ما» تكون لغير الآدميّين ، نحو ما تركَبْ أركَبْ ، وما تصنَعْ أصنَعْ . فإن قلت : ما يأتِينى آتِيه – تريد : الناس – لم يصلُح .

فإن قيل : فقد قال الله عزّ وجلّ : (والسَّماءِ وما بَنَاهَا[1]) . ومعناه : ومن بناها ، وكذلك (إلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ[2]) .

قيل : قد قيل ذلك . والوجْه الذى عليه النحويُّون غيرُه . إنَّما هو والسماءِ وبنائها ، وإلَّا على أزواجهم أو ملْك أيمانهم . فهى مصادر وإن دلَّت على غيرها ممّن يَمْلَك ، كقولك : هذا مِلْكُ يمينك . وهذا الثوب نَسْجُ اليمن . وهذا الدرهم ضَرْبُ الأَمير . ولو كان على ما قالوا لكان على

٢/٣٣ وضع النعت فى موضع المنعوت ، / لأنَّ «ما» إنَّما تكون لذوات غير الآدميّين . ولصفات الادميين ؛ تقول : منْ عندك ؟ فيقول : زيدٌ . فتقول : ما زيدٌ ؟ فيقول : جوادٌ أَو بخيلٌ أو نحو ذلك ، فإنَّما هو لسؤَال عن نعت الآدميّين[3] . والسؤَال عن كلّ ما يعقل بـ «مَنْ» كما قال عزَّ وجلّ : (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ[4]) . فـ «مَنْ» لله عزّ وجلَّ ، كما قال : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ[5]) وهذا فى القرآن أكثر . وقال تبارك اسمه : (وَمَنْ عِنْدَهُ

(١) الشمس ٥
(٢) المؤمنون ٦ والمعارج ٣
(٣) تقدم هذا الحديث فى الجزء الاول ص ٤١ – ٤٢ ، ص ٤٨ مع الآتيس
(٤) الملك ١٦
(٥) النمل ٦٢

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ[1]) يعنى الملائكة وكذلك فى الجنّ فى قوله (فمنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا[2]) فهذا قولى لك إنّها لما يخاطَب ويعقِل

* * *

ومن هذه الحروف «متى» ولا تقع إلّا للزمان، نحو متى تأتنى آتِك، ومتى خرج زيد؟ فى الاستفهام فجواب هذا يومُ الجمعة وما أشبهه

وكذلك «أين» لا تكون إلّا للمكان وذلك كأنّه محظور معروف / فى الجزاء والاستفهام ٢/٣٩

وحيث وقع حرف من هذه الحروف

فأمّا «إنْ» فإنّها ليست باسم ولا فعل، إنّما هى حرف، تقع على كلّ ما وصلته به، زمانا كان أو مكانا أو آدميّا أو غير ذلك تقول إن يأتنى زيد آتِه، وإن يقم فى مكان كذا وكذا أقمْ فيه، وإن تأتنى يوم الجمعة آتِك فيه

وكذلك الألف فى الاستفهام تدخل على كلّ ضرب منه، وتتخطّى ذلك إلى التقرير والتسوية

فالتقرير قولك أمَا جئتنى فأكرمتك وقوله عزّ وجلّ (أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ[3])

والتسوية ليت شعرى أقام زيد أم قعد[4] وقد علمت أزيد فى الدار أم عمرو[5]

فأمّا قولنا فى «إذْ» و«حيثُ» إنّ الجزاء لا يكون فيهما إلّا بما و[ما][6] ذكرنا من أنّا سنفسّره فهذا موضع تفسيره

(١) الأنبياء ١٩
(٢) الجن ١٣
(٣) الزمر ٦٠
(٤) تكون همزة التسوية بعد سواء، وما أبالى، وما أدرى، وليت شعرى وانظر سيبويه ج ١ ص ٤٨٣ وسيأتى هذا الحديث فى الجزء الثالث
(٥) الهمزة يطلب هنا بها وبأم التعيين . وانظر ص ٢٥٧ من الجزء الثالث
(٦) تصحيح السيرافى

أما «إذْ» فتنبئ عن زمان ماض وأسماء الأزمان تضاف إلى الأفعال[1] فإذا أُضِيفَت إليها

كانت معها كالشيء الواحد ومتى حرمتها فصلت / منها ، ألا ترى أنّك تقول جئتك يومَ ٢/٣٤٠

خرج زيدٌ ، وهذا يَوْمُ يخرج زيد ، و (هذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ[2]) ـ فلمّا وصلتها بـ «ما»

جعلتهما شيئًا واحدًا فانفصلت من الإضافة فعملت

و «حيثُ» اسم من أسماء المكان مُبْهَمٌ يفسّره ما يضاف إليه فحيثُ فى المكان كحين فى الزمان

فلمّا ضارعتها أُضيفت إلى الجمل ، وهى الابتداء والخبر ، أو الفعل والفاعل فلمّا وصلتها

بـ «ما» امتنعت من الإضافة فصارت كـ «إذ» إذا وصلتها بـ «ما»

وأمّا سائر الحروف التى ذكرنا سواهما فأنت فى زيادة «ما» وتركها مُخيَّر تقول إن

تأتِنى آتِك . وإمّا تأتِنى آتك[3] ، وأين تكنْ أكنْ ، وأينما تكنْ أكنْ ، وأيًّا تُكْرِمْ يُكْرِمْكَ ،

و «أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[4]»

و «ما» تدخل على ضربين أحدهما أن تكون زائدة للتوكيد / فلا يتغيّر الكلام بها عن ٢/٣٤١

عمَل ولا معنى فالتوكيد ما ذكرته فى هذه الحروف سوى حيثما وإذما واللازم ما وقع فيهما

ونظيرهما قولك إنّما زيد أخوك منعت «ما» «إنَّ» عملَها ، وكذلك جئتك بعد ما عبدُالله

قائم ، فهذا خلاف قولك بعد عبدِ الله ، وكذلك

أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيدِ بَعْدَمَا أَفْنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ الْمُخْلِسِ[5]

---

(١) قال فى الجزء الرابع ص ٦٢٧ـ٦٢٨ اعلم انه ما كان من الازمنه فى معنى (اذ) فانه يضاف الى الفعل والفاعل ، والى الابتداء والخبر كما يكون ذلك فى (اذ) .

(٢) المائده ١١٩

(٣) الصحيح أن المبرد لايرى وجوب توكيد الفعل مع اما كما سيأتى تحقيقه فى الجزء الثالث

(٤) الاسراء ١١

(٥) استشهد به سيبويه جـ١ ص٢٨٣ على زياده ما كما ذكره المبرد هنا وجعلها كافه لبعد عن الاضافه .

واستشهد به فى ص ٦ على نصب أم الوليد بعلاقة فانه اسم مصدر لعلق وعمل عمل

در .

=

وكذلك «ربّ» ، تقول رب رجلٍ ، ولا تقول ربّ يقوم زيد فإذا ألحقْت «ما» هيَّأتْها للأَفعال فقلت ربّما يقوم زيد ، و (رُبَما يَوَدُّ الذِينَ كفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِين[1])

* * *

وكذلك « قَلّ » تقول قل رجلٌ يقول ذلك ، فإن أدخلت « ما » امتنعت من الأَسماء وصارت للأَفعال ، فقلت قلّما يقوم زيد ومثل هذا كثير

* * *

فأَما « إذا » فتحتاج إلى الابتداء[2] والجواب تقول إذا / جاءنى زيد أكرمته وإذا يجئ زيد أعطيته ٢/٣٤٢

وإنّما منع « إذا » من أن يُجازَى بها ، لأَنّها مُوَقَّتة[3] وحروف الجزاء مُبْهمة ، أَلا ترى

= وذكر ابن الشجرى فى أماليه ح ٢ ص ٢٤٢ أن (ما) كافة لبعد عن الاضافة وقال ابن هشـــام فى المغنى ح ٢ ص ١ « وقيل ما مصدريه وهو الظاهر ، لان فيه ابقاء (بعد) على أصلها من الاضافة ، لأنها لولم تــكن مضــافه لبنيت » وكذلك يرى الرضى فى شرح الـكافيه ح ٢ ص ٣٥٩ قال

« وصله ما المصدرية لاتكون عند سيبويه الا فعليه وجوز غيره أن تكون اسميه أيضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا . »

العلاقة الحب ، الافنان جمع فنن وهو الغصن وأراد بها ذوائب الشـــعر على ســـبيل الاستعارة الثغام قال أبو حنيفه أخبرنى بعض الاعراب قال تنبت الثغامه خيوطا طـوالا دقاقا من أصل واحد واذا جفت ابيضت كلها واذا أمحل الثغام كان أشد مايكون بياضا وشبه به الشيب المخلس ما اختلط فيــه البياض بالسواد صغر الوليد لتدل على شباب المرأة

والبيت للمرار الفقعسى . انظر الخزانه ح ٤ ص ٤٩٣ ـ اصلاح المنطق ص ٤٥ ـ وتهذيبه ح ١ ص ٧٧ والسيوطى ص ٢٤٦

(١) انظر ص ٤٨ من هذاالجزء

(٢) يريد أول الكلام

(٣) فى سيبويه ح ١ ص ٤٣٣ « وسألته عن (اذا) ما منعهم ان يجازوا بها ، فقال الفعل فى اذا بمنزلته فى اذ اذا قلت أتذكر اذ تقول فاذا فيما تستقبل بمنزلة اذ فيما مضى ويبين هذا أن (اذا) تجىء وقتا معلوما الا ترى أنك لو قلت آتيك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت آتيك ان احمر البسر كان قبيحا (فان) أبدا مبهمــةوكذلك حروف الجزاء (واذا) توصل بالفعـــل فالفعل فى اذا بمنزلتهفى حين كانك قلت الحين الذى تاتينى فيه اتيك فيه »

وانظر امالى الشجرى ح ١ ص ٣٣٣

ألَّك إذا قلت إن تأتِني آتِك ـ فأنت لاتدرى أيقع منه إتيان أم لا ؟ وكذلك مَنْ أتانى أتيته ، إنَّما معناه إن يأتِني واحد من الناس آتِه

وإذا قلت إذا أتيتنى ـ وجب أن يكون الإتيان معلوما ، ألا ترى إلى قول الله عزَّ وجلَّ (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ[1]) و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[2]) و (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ[3]) أنَّ هذا واقع لا محالةَ

ولا يجوز أن يكون فى موضع هذا «إنْ» ، لأنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يعلم و «إنْ» إنَّمَا مخرَجُها الظنّ والتوقُّع فيما يخبر به المخبر وليس هذا مثلَ قوله (إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ[4]) لأنَّ هذا راجع إليهم

وتقول آتيك إذا احمرَّ البُسْر ولو قلت آتيك إن احمرَ البُسْر ـ كان محالا ، لأنَّه واقع لا محالةَ

٢/٣٤٣ فإن اضطرّ الشاعر جاز أن يُجازِى بها[5] لمضارعتها حروفَ الجزاء ، / لأنَّها داخلة على الفِعْل وجوابه ولا بُد للفعل الذى يدخل عليه من جواب فممّا جاء ضرورةً قوله

تَرْفعُ لى خِنْدِفُ واللهُ يرفعُ لى نارا إذا ما خَبَتْ نِيرانُهُمْ تَقِدِ[6]

---

(١) الانفطار ١ (٢) التكوير ١
(٣) الانشقاق ١ (٤) الأنفال ٣٨

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٤ « وقد جازوا بها فى الشعر مضطرين شبهوها بأن حيث رأوها لما يستقبل وأنه لابد لها من جواب .. فهذا اضطرار وهو فى الكلام خطأ »
وفى مجالس ثعلب ص ٩١ـ٩٢ قال أبو العباس إذا بريتى إذرك تجوز فى الشعر

(٦) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٤ على الجزم بإذا فى الضرورة
خندف أم الناس وافتخر بها الفرزدق لأنه تميمى ، وبنو تميم ينسبون إليها ، ونونت للضرورة ، والله يرفع لى أى الرافع فى الحقيقة هو الله خبت النار ، من باب نصر لم يبق منها فى شيء / وقيل سكن لهبها وبقى جمرها (رواية سيبويه إذا خمدت) . تقد تشتعل . وروى مرفوعا فلا شاهد فيه حينئذ
يقول ترفع لى قبيلتى من الشرف ماهو فى الشهرة كالنار الموقدة إذا قعدت بغيرى قبيلته .
انظر الخزانة جـ ٣ ص ١٦٢ ـ ١٦٣ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٣٣ وهو فى ديوان الفرزدق ص ٢١٦ مفردا

وقال الآخر

إذا قصُرتْ أسيافُنا كان وَصْلُها خُطانَا إلى أعدائِنا فنُضارِبِ(١)

الجيّد ما قال كعْب بن زُهَيْرٍ

وإذا ما تَشاءُ تَبْعَثُ منها مَغْرِبَ الشمسِ ناشِطا مَذْعُورا(٢)

وهذه «إذا» التي تحتاج إلى الجواب

* * *

ولـ «إذا» موضع آخر وهي التي يقال لها حرف المفاجأة(٣) وذلك قولك خرجت فإذا

(١) استشهد به سيبويه ح ١ ص ٤٣٤ على الجزم بإذا للضرورة بدليل عطف فنضارب المجزوم وحرك بالكسرة على الجواب (كان وصلها)

وقال اللخمى فى شرح أبيات الجمل المعنى إذا ضاقت الحرب عن مجال الخيل واستعمال الرماح نزلنا للمضاربة بالسيوف فإن قصرت عن إدراك الأقران خطونا إليهم إقداما عليهم فالحقناها بهم

إلى متعلقة بخطانا ، والمعنى فنخطو إلى أعدائنا ولو تعلقت (بوصلها) كان فيه الفصل بين المصدر ومعموله بمعمول غيره لأن خطانا خبر كان

وهذا البيت جاء فى شعر رويه مجرور وفى شعر رويه مرفوع .

أما الشعر المجرور الروى فهو لقيس بن الخطيم وانظر ديوانه ص ٢٣ــ٤٧

وأما الشعر المرفوع فقد وقع فى شعرين أحدهما فى قصيدة للأخنس بن شهاب التغلبى وهى فى المفضليات ص ٢٠٣ــ٢٠٨ وفى حماسة أبى تمام ح ٢ ص ٢٤١ــ٢٤٨ . والشعر الثانى لرقيم أخى بنى الصادرة المحاربى

انظر الخزانة ح ١ ص ٣٤٤ ح ٣ ص ٢٤والشعر والشعراء ص ٢٨

(٢) استشهد به سيبويه ح١ ص ٤٣٤على أن الجيد رفع الفعل بعد إذا كما صنع كعب بن زهير .

تبعث تسير . الناشط الثور . المذعور الفزع

وصف ناقة بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله شبهها فى اندفاعها مسرعة بثور قد ذعر من صائد أو سبع .

وانظر ديوان كعب ص ١٥٣ــ١٨٤

(٣) ماذا يرى المبرد فى (إذا) الفجائية ؟ أيراها حرفا أم يراها ظرفا ؟

ظاهر كلامه هنا أنها حرف يدل على المفاجأة وتكون رابطة للجواب كالفاء ولكن ما سنذكره بعد نقطع بأنها ظرف قال فى الجزء الثالث ص ١٥٨ ــ ١٥٩ من الأصل =

زيدٌ ، وبينا أسير فإذا الأسد فهذه لا تكون ابتداء وتكون جوابا للجزاء كالفاء قال الله عزَّ وجلَّ (وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ[1]) ، لأنَّ معناها قنطوا ، كما أنَّ قولك إن تأتني فلك درهم – إنَّما معناه أُعطك درهما

= « فأما (اذا) التى للمفاجأة فهى التى تسد مسد الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ ، وذلك قولك جئتك فاذا زيد وكلمتك فاذا أخوك ، وتأويل هذه جئت ففاجأنى زيد ، وكلمتك ففاجأنى اخــوك وهذه تغنى عن الفاء وتكون جوابا للجزاء ، نحو ان تأتنى اذا انا أفرح ، على حد قولك فأنا أفرح قال الله عز وجل (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فقوله (اذا هم يقنطون) فى موضع يقنطوا . وقوله ان تأت فلك درهــم فى موضع ان تأتنى أعطك درهما ، كما أن قوله عز وجل (ســواء عليكم أدعــوتموهم أم أنتم صامتون) فى موضع أم صممتم »

وقال فى ص ٢٤١

« وتقول خرجت من الدار فاذا زيد فمعنى اذا ههنا المفاجأة فلو قلت على هذا خرجت فاذا زيد قائما كان جيدا لأن معنى فاذا زيد أى فاذا زيد قد وافقنى فاذا زيد موافقى »

فكلامه فى هذين الموضعين يفيد أن (اذا) الفجائية ظرف فانــه جعلها تسد مسد خبر المبتـدأ ، وأن الكلام معها جملة اسمية فى معنى جملة فعلية ، لذلك أرى أن نحمل ما هنا على ما يوافق ما هناك فنحمل لفظة (حرف) على الكلمة لا على الحرف الذى هو قسيم الاسم والفعل . وهذا استعمال شائع عند سيبويه وغيره .

فى شرح الكافية جـ ١ ص ٩٣ وفى المغنى جـ ١ ص ٨٠ وغيرهما أن اذا الفجائيه ظرف مكان عند المبرد .

(١) الروم ٣٦ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول ، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وهذا ههنا فى موضع قنطوا كان الجواب بالفــاء فى موضع الفعــل . قال ونظيــر ذلك قوله (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) بمنزله أم صممتم ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجىء مبتدأة ، كما أن الفاء لا تجىء مبتدأة . »

من هذا نرى أن حديث المبرد عن الآيه انما هو ترديد لكلام ســيبويه . والعجيب بعد هذا أن يقول ابو على الفارسى قرأت المقتضب فما انتفعت منه بشىء الامسألة واحدة ، وهى وقوع اذا جوابا للشرط فى قوله تعــالى (وان تصبهم سيئه بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون)

فهل نقول انه قد خفى على أبى على مكان الآيه فى كتاب سيبويه ؟

أو نقول بعدم صحة نســبة هذا الحــديث اليه ؟

/ هـذا باب ٢/٣٤٤

مسائل المجازاة

وما يجوز فيها ، وما يمتنع منها

تقول إن تأتنِى آتِك ، وإن تأتِنى فلك درهم هذا وجه الجزاءِ وموضعه ، كما قال عزَّ وجلَّ (إنْ يَنْتَهُوا يُغفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوْا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ[1])

فالأَصل الفِعْلُ ، والفاءُ داخلةٌ عليه ، لأَنها تُؤَدِّى معناه ، لأَنَّها لاتقع إلَّا ومعنى الجزاء فيها موجود يقول الرجل قد أَعطيتك درهما ، فتقول فقد أَعطيتُك دينارا أَى من أَجل ذاك ويقول لم أُغثْ أَمْسِ فتقول فقد أَتاك الغَوْثُ اليوم[2] وتقول إنْ أَتيتنى فلك درهمٌ ، لأَنَّ معناه إن تأتنى ولو قلت إنْ أَتيتنى آتِك لصلَح ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُنْيَا وزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِم[3]) ، لأَنَّ معناه من يكن وكذلك لو قال من يأتِنى أَتيته لجاز ، والأَوَّل أَحسن ، لتباعُدِ هذا / عن حرف الجزاءِ وهو جائز ، كما قال الشاعر ٢/٣٤٥

مَنْ يَكِدْنى بِسَيِّءٍ كنتُ منهُ كالشَّجا بينِ حلْقِهِ والوَرِيدِ[4]

(١) الأنفال ٣٨

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « واعلم أنه لايكون جواب الجـزاء الا بفعل او بالفـاء فأما الجواب بالفعل .. وأما الجواب بالفاء فقولك إن تأتنى فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا بثم ألا ترى أن الرجل يقول 'فعل كذا وكذا فتقول فإذن يكون كذا وكذا ويقول لم اغث أمس فيقول فقد أتاك الغوث اليوم »

(٣) هود ١٥

(٤) كاده خدعه ومكر به والشجا ما يعترض فى الحلـق كالعظم الوريد عـرق ، قيل هو الودج ، وقيل بجنبه .
والبيت شاهد على مجيء الشرط مضـارعا مجزوما والجزاء ماضيا . وسيعيد حديثـه مرة أخرى قريبا .
البيت لابى زبيد الطائى انظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٥٤ـ٦٥٥ والعينى جـ ٤ ص ٤٢٧ـ٤٢٨

وأعْدل الكلام من أتانى أتيته ، كما أنَّ وجْه الكلام من يأتِنى آتِه

وتقول من أتانى وتسخّطَ إلىّ أُكْرِمْه ، لأنّ (من أتانى) فى موضع (من يأتنى) لا تقع بعد الجزاء إلّا ومعناها الاستقبال والأحسن من أتانى وأكرمنى أتيته ، كما أنّ الأحسن من يأتِنى ويُكْرِمْنى آتِه فهذه أُصولٌ ، ثمّ نذكر بعدها العطف مُنسَّقا ، ونُكثر فى ذلك من المسائل لنوضّح أمْره إن شاء الله

فإذا قلت مَنْ يَأْتِنى آتِه فـ «مَنْ» هى لهذا الفعل ، لأنّها اسم فلم يدخل معها اسمٌ آخر

ولو قلت إن يأتِنى آتِه على غير مذكور قَبْلُ كان محالا ، لأنّ الفِعْلَ لا فاعلَ فيه لأنّ «إنْ» إنّما هى حرف جزاء وليست باسم وكذلك جميع الحروف

٢/٣٤٦ وتقول فى الاستفهام مَنْ جاءك ؟ / وأيُّهم ضربك ؟ وما جَمَلك ؟ لأنّها أسماء

فإن قلت أجَمَلك ؟ أو هل جَملك ؟ لم يكن بدٌّ من ذكْرِ الفاعل ، لأنّ هذه حروفٌ فليس فى الأفعال فاعِلون

وكذلك الظروف التى لا تكون فاعِلةً إذا ذكرتَها لم يكنُ بُدٌّ من ذِكْر الفاعل معها ولو قلت أين يكنْ أَكنْ ، لم يكن كلاما حتّى تقول أين يكنْ زيدٌ أَكنْ

وكذلك فى الاستفهام إذا قلت أيْنَ يكونُ زيد ؟ ومتى يخرُجُ زيد ؟ تعنى المذكور فعلى هذا يجرى ما ذكرت لك

ولو قلت مَنْ منْ يأْتِى آتِه إذا جعلت «مَنْ» الأُولى استفهاما وجعلت الثانية جزاءً كان جيّدا فتكون الهاء فى آتِه ترجع إلى «مَنْ» التى هى استفهام وتقديرها أيُّهم منْ أتانى من الناس أتيته ، أى من أتانى آتٍ هذا الذى أسأل عنه

ونظيره هند مَنْ ضربَها ضربتُها أى إن ضربها أحد ضربت هندا

وتقول: «مامَنْ يأْتِنِي آتِه»، لأنَّ «ما» حرف / نفي[1] والحروف لايرجع إليها شيء ولا إلى الأفعال، إنّما نفيت بهذا هذه الجملةَ. ٢/٣٤٧

فإن جعلت «ما» اسما وجعلتها استفهاما أو جزاءً أو في معنى الذي ـ لم يكن بدٌّ من راجع.

فأمّا الجزاءُ فقولك: ماتركبْ أركبْ. والأحسن ماتركبْ أركبْه. نصبت «ما» بتركب وأضمرت هاءً في تركب.

ولو قلت: ماتركبْ أركبْ لجاز. ولا يكون ذلك إلّا على إرادة الهاءِ، لأنّه معلّق بما قبله، وذلك في المعنى موجود.

وفي الاستفهام ماحسَبك؟ والمعنى: أيّ شيء حسبك؟

وكذلك: ما أَكَلْته؟ أي: أيُّ شيءٍ أكلته؟ فإن حذفت الهاءَ نصبت «ما» لأنّها مفعول بها كقولك: أيَّهم ضربتَ؟ كما تقول: زيدا ضربت.

* * *

(١) في شرح الكافيه للرضي ح ٢ ص ٢٤١ « ولا يجوز أن يتقدم على كلمات الشرط والاستفهام ما يجمع أمرين، أحدهما: ان تتصل تلك الكلمات بلا فصل، والثاني: أن يحدث في الجمله التي هي من تمامها معنى من المعاني. وذلك كان وكأن وظن وأخواتها وما النفي. لا تقول: ما من تضرب اضرب . »

يرى المبرد ان (ما) التميميه يجوز ان تدخل على أدوات الشرط بخلاف (ما) الحجازيه ـ ذكر ذلك في نقده على سيبويه ص ١٩٨ ورد عليه ابن ولاد في الانتصار بقوله: قال احمد: «وجملة القول في هذا كله ان الجمله المستفهم عنهـا والمجازى بها اذا جاءتا بعد حرف عامل او غير عامل لم تقعـا الا جمله في موضع واحد كأنهما تكونان في موضع خبر ولا تقعان بعد ما ذكر في موضع لايكون فيه الا جمله . وبيان ذلك أن كان وان لا تقع بعدهما الا جمله وكذلك اذ واذا وما ولكن فلم يجز وقوع الجزاء والاستفهام بعدهـا فان جعلتهما في موضع الخبر جاز لأن الخبر قد يكون واحدا فتقول: ان زيدا من تأبه بعطه لأنك تقول: ان زيدا اخوك فقد وقعت الجمله أعني جمله المجازاة في موضع الأخ وهو واحد وكذلك (ما)

تقول: ان زيدا اخوك وما زيد من تأته يعطه فان قلت: ما من تأته يعطه لم يجز، لانك جعلتها في موضع لايكون فيه الا جملة وغرضها لأن تدخل عليها ما يفسد معناها. وأما تفرقته بين ما التميميه والحجازيه في هذا الموضع فليس بشيء لأن ماتعمل من الحروف وما لاتعمل ههنا سواء . » الانتصار ص ٢٠٤ـ٢٠٥

وفى موضع «الذى» قوله «ما يسرّنى يسرُّك»

وتقول: مَنْ يأتِنا يأتِهِ مكرمِينَ له، نصبت مكرمين على الحال والعامل فيها «يأته» ولو أردت أن يكون الفعل الأوّل / عاملا فى الحال لقلت: من يأتِنا مُكرِمين له يأتِهِ، تريد من [٢/٣٤٨]

من يأتنا فى حال إكراما إيّاه يأتِهِ. ولو أردت أن يكون مُكرِمين عاملا فيها «يأتِهِ» وقد قدمتها جاز، كما تقول: مسرعا جاءَ زيد.[1]

وتقول فى مسائل طِوال يُمْتَحَن بها المتعلِّمون

«من يأتِه مَنْ إنّ يأتِنا نأتِه عامِدِين تأتِ يُكْرِمُك»

إن رفعت (يُكْرِمُك) فالمسألة جيّدة، لأنَّ تقديرها: من يأتِهِ زيد يأت فى حال إكرامه لك. والأجْوَدُ أن تقول: تأته يكرمُك، لتشغل الفعل بالمفعول إذ كان حسنا والحذف جائز وليس بجيّد.[2] وقولك «مَنْ إنْ يأتِنا نأتِه» اسم واحد بمنزلة «زيد»

ولو جزمت (يُكرمك) على البدل لم يصلح إلا أبدلته من تأتِ، لأنَّ (يكرمك) لغيرك فإنْ جعلته بدلا من شىء فى الصلة لم يصلُح، لخروجه عنها. ولكن لو قلت: إنْ تَأتِنى / أُعْطِك [٢/٣٤٩]

أُحْسِنْ إليك ـ جاز وكان حسنا، لأنَّ العطية إحسان. فلذلك أبدلته منه. ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ[3])، لأنَّ لُقِىَّ الأثام هو تضعيف العذاب. وكذلك قول الشاعر

---

(١) تقديم معمول جواب الشرط عليه جائز عند البصريين وقد عقد الانبارى مسألة فى الانصاف لهذا ص ٣٦٣ـ٣٦٧ رجح مذهب البصريين وانظر شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص٢٣٨

(٢) فى حذف الضمير المنصوب من جملة الخبر الذى يعود على المبتدا خلاف بين البصريين والكوفيين ـ أجازه الكوفيون وقرئ فى الشواذ (وكل وعد الله الحسنى)

(٣) الفرقان ٦٨ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٦ وسألته عن قوله عز وجل (ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب)

فقال: هذا كالاول لأن مضاعفة العذاب هو لقى الآثام ومثل ذلك من الكلام ان تأتنا نحسن اليك نعطك ونحملك تفسير الاحسان بشىء هو هو وتجعل الآخر بدلا من الأول » =

مى تأتِنا تُلْمِمْ بِنا فى دِيَارنا تَجِدْ حطَبا جَزْلا ونارا تَأَجَّجا[1]

لأَنَّ الإتيان إلمام ، كما قال

إنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبايِعَا تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا[2]

لأَنَّ قوله (تُؤْخَذَ أَو تَجِيء) بتأويل المبايعة

ولو قلت من يأتنا يسْأَلْنا نُعطه على البدل لم يجز[3] إِلَّا أَنْ يكون بدل الغلط كأَنَّك

= وفى الكامل جـ ٦ص ١٤٢ «قال الله عزذكره (ومن يفعل ذلك يلق اثاما) ثم فسر فقال (يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه مهانا) فجزم يضاعف لأنه بدل من قوله (يلق أثاما) اذ كان اياه فى المعنى »

وفى الخزانة جـ ٢ ص ٣٧٣ « الآيه من بدل الكل من الكل وهو الظاهر من كلام سيبويه وقد جوز المتأخرون الابدال الاربعة فى الفعل »

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص٤٤٦على جزم الفعل (تلمم) لانه بدل من تأتنا . وفى الخزانة الحطب الجزل الغليظ منه ، يريدأنهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فيبطر اليها الضيوف على بعد ويقصدونها • والتأجج توقد النار • وتأججا فى البيت ماض والألف للاطلاق وفاعله ضمير النار وقال أبو حنيفه فى كتاب (النبات) النارتذكر وهو قليل وأنشد هذا البيت وبيتا آخر للشمردل وقال بعضهم النار مؤنثة لا غير وانما رد الضمير مذكرا لأنه أراد بها الشهاب وهو مذكر وقيل لأن تأنيث النار غير حقيقي فيكون على طريقة (ولا أرض أبقل أبقالها) وقيل الضمير راجع للحطب لأنه أهم اذ النار انما تكون به وقيل ليست الألف للاطلاق وانما هى ضمير الاثنين الحطب والنار وذكر لتغليب الحطب على النار •

والبيت من قصيده لعبد الله بن الحر انظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٦٠ ــ ٦٦٤

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٧٨ على ابدال تؤخذ من تبايع ، لأنه مع قوله أو تجيء طائعا تفسيرا للمبايعه اذ هى لاتكون الا على أحد الوجهين اكراه أو طاعه

وفى الخزانة « والبدل فى الحقيقة انما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه وهو كقولهم الرمان حلو حامض وان كان يقال فى اللفظ ان يجيء معطوف على تؤخذ وظاهر كلام سيبويه أنه بدل اشتمال وابدال الفعل من الفعل هو ابدال مفرد من مفرد »

أراد بقوله الله القسم ، والأصل (والله) فحذف حرف القسم ونصب المقسم به •

والبيت من الأبيات الخمسين فى سيبويه التى لايعرف لها قائل • الخزانه جـ ٢ ص ٣٧٣

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٦ « وسألته هل يكون ان تأتنا تسألنا نعطك ؟ فقال هذا يجوز على غير أن يكون مثل الاول ، لأن الاول الفعل والآخر تفسير له وهو هو ، والسؤال لايكون الاتيان ، ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ، ونظير ذلك فى الأسماء مررت برجل حمار ، كأنه نسى ثم تدارك كلامه »

أردت من يسألنا نعطه فقلت من يأتنا عالِطا أو ناسيا ثمَّ ذكرت فاستدركت فوضعت هذا الفعلَ فى موضع ذلك ونظيره من الأسماء مررت برجل حمار

٢/٣٥٠ وتقول منْ يَأتِنِى منْ إنْ يَأتِهِ الذى هندٌ أُختُه يأتِه / أُعْطِه ، فالمعنى إنِ يأتِنى زيد أعْطِهِ ، لأنَّ هذا الكلام كلّه فى صلة «مَنْ»

* * *

وتقول أىُّ القومِ المطاقِ آباؤهم إنْ يأْتِك الكاسِيه ثوبا تُكْرِمْه فتقدير المسألة أى القوم إنْ يأتِك أبوهُ تُكْرِمْهُ . و «أىّ» هنا استفهام

وتقول أَيُّهم يأتِهِ الشاتمُ أخاه المعطيه درهما يَنْطَلِقْ إليه فمعناه أيُّهم يأتِهِ زيدٌ ينطلقْ إليه فما ورد عليك من المسائل فقِسْه على هذا إن شاءَ الله

هــذا باب

ما يرتفع بين المجزومَيْنِ وما يمتنع من ذلك[١]

تقول إن تأتنا تَسْأَلُنا نُعْطِكَ تريد إن تأتِنا سائلا ، كما قال

متى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِه تَجِدْ خيرَ نارٍ عندَها خَيْرُ مُوقِدِ[٢]

أراد متى تأتِهِ عاشِيا إلى ضوءِ ناره تَجِدْ وقال الآخر

٢/٥١ / ومَنْ لايَزَلْ يَسْتحمِلُ الناسَ نفسَه ولا يُغْنِها يومًا مِنَ الدهْرِ يُسْأَمِ[٣]

فقوله (يستحمل الناسَ نفسه) إنّما هو خبر (يزال) كأنّه قال من لايزل مستحملا

ولو قلت مَنْ يأتِنا ويَسأَلُنا نُعْطِهِ على هذا كان محالا ، لأنّك لا تقول متى تأتِهِ وعاشِيا[٤]

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٤٥ « هذا باب ما يرتفع بين المجزومين وينجزم بينهما فاما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتنى تسالنى أعطك وان تأتنى تمشى أمش معك ، وذلك لانك أردت ان تأتنى سائلا يكن ذلك »

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٤٥ على رفع الفعل (تعشو) لوقوعه موقع الحال . فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٧١ عشـــا يعشو اذا استضاء ببصر ضعيف فى ظلمه ، وقال الأعلم متى تاته عاشيا اى فى الظلام وهـــو العشاء

والبيت للحطيئـــة من قصيـــده فى الديوان ص ٣٢ــ٣٨ وانظر امالى الشجرى حـ٢ ص٢٧٨ والعينى حـ ٤ ص ٤٣٩

(٣) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٤٥ على رفع الفعل (يستحمل) لانه ليس بشرط ولا جزاء وانما هو خبر لايزال .

والبيت من معلقة زهير ، وروى فى شرح التبريزى ص ١٢٦ هكذا

من لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يـنـــدم

فمن روى يسترحل أراد ان يجعل نفسه كالراحله للناس يركبونه ويذمونه ومن روى يستحمل الناس اراد يحمل الناس على عيبه . وقد يكون المعنى أن يكون عاله على الناس

وقال المازنى قال لى ابو زيد قرات هذه القصيدة على ابى عمرو بن العلاء فقال لى قرات هذه القصيده منذ خمسين سنه فلم أسمع هذا البيت الا منك وانظر ديوان زهير ص ٣٢ وشرح المعلقات لابن الأنبارى ص٢٨٤ــ٢٨٥

(٤) لان واو الحال لاتدخل على المضـــارع المثبت المجرد من قد

ولا حاجتى ريد وراكبا ولكنْ إن أُصمرت حار فقلت إن تأتِيَا وتسألْنا نُعْطِك تريد إنْ تأتِيا وهده حالُك نُعْطِك والوحه الحيّدُ إن تأتِيا وتسألْنا نُعطِك

وتقول إن تأتِيا ثُمّ تسألْنَا نُعْطِك لم يحر إلّا حرم (تسألْنا)، لأنّ (ثمّ) من حروف العطف ولايستقيم الإصمار ها هنا بَعْدَها[1] لو قلت إن تأتِيا ثُمّ تسألْنَا، تريد تمّ أنت تسألْنا تريد الحال لم يصلح، لأنّ «تمّ» لما بَعْدُ، ألا ترى أنّك تقول لقيت ريدا وعمرو يتكلّم أى لقيت ريدا وعمرو هده حاله، كما قال الله عزّ وحلّ (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ[2]) أىْ إد طائفةٌ فى هده الحالة ولو وصعت «تمّ» هاهنا لم يستقم

* * *

٢/٣٥٢ وتقول مَنْ إنْ يأْتِهِ ريد يكرمْه / يُعْطِك فى الدار و«مَنْ» فى موصع الدى، و«إن» للحراء و(يكرمه) حال معناها مكرما له، و«يعطه» حواب الحراءِ، و«فى الدار» حىر «مَنْ»

ولو قلت مَنْ يَأْتِيى آتِه أُحسنُ إليه كان حيّدا يكون «أُحسنُ إليه» حالا ويكون مقطعا من الأوّل كأنّك لمّا تمّ الكلام قلت أنا أُحسن إليه

وتقول مَنْ يَأْتِيى آتِه، وأُكْرِمْه، ومن يأتِيى آتِه فَأُكرمْه، ومن يَأْتِيى آتِه أُكرمْه وكدلك حميع حروف العطف الى تقع ها هنا، وإن شئت قلت من يأتِيى آتِه وأُكرِمُه، أى وأنا

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٤٦ «واما ما ىحرم بين المحرومين فقولك ان تاتنى ثم تسالنى اعطك، وان تاتنى فتسألنى اعطك، وان تأتنى وتسالنى اعطك، وان تأتنى وتساعدنى اعطك. ودلك لان هده الحروف يشركن الآحر فيما دحل فيه الأول ولا يحور فى دا الفعل الرفع. »
وقال فى ص ٤٤٧ « واعلم ان (ثم) لاينصب بها، كما ينصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمر بعده (ان) وليس يدحلها من المعانى ما يدحل فى الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبدأ بها واعلم أن (ثم) اذا أدحلته على الفعل الدى بين المحرومين لم يكن الا حرما لأنه ليس مما ينصب، ولا يحسن الابتداء .. »

(٢) آل عمران ١٥٤ ـ فى سيبويه حـ ١ ص ٤٧ « وأما قوله عز وحل (يغشى طائفة منكم وطائفه قد أهمتهم أنفسهم) فانما وجهوه على أنه يعنى طائفة منكم، وطائفه فى هده الحال. كأنه قال اد طائفه فى هده الحال فانما جعله وقتا ولم يرد أن يجعلها واو عطف انما هى واو الابتداء »

أُكرمه ، وإن شئت على الحال ، وإن شئت فصلْته مّما قبله ، وجعلتها جملة معطوفة معلّقة بجملة

وتقول فى الفاء مَنْ يأتِنِى آتِه فأُكرِمُه على القطع من الأّوّل وعطف جملة على جملة ، وكذلك «ثُمّ»[1]

وإنّما جاز الإضمار ها هنا ، ولم يجز حيث كانا متوسّطين بين الجزاء وجوابه ، لأَنّ الكلام قد تَمّ فاحتمل / الاستئنافَ ، ولا تكون الحال فى «ثمّ» ولا الفاء ، لأَنّهما لا تكونان إلّا بَعْدُ إلّا أَنّ الفاء ، والواو يجوز بعدهما النصب على إضمار «أَنْ» ، لأَنّ الجزاء غير واجب آخِرُه إلّا بوجوب أَوّله وقد تقدّم ذِكْرُنا لهذا فى باب الفاء والواو 2/353

وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أَوجه (يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بالجزم وهو أَجودها ، ويليه الرفع ، ثمّ النصب والأَمر فيه على ما ذكرت لك[2]

ولو قلت من لا يأْتِنِى فيكرَمنى آته كان النصب جيّدا من أَجْل النفى وصار كقولك ما تأْتِينى فتكرِمَنى أَى كلّما أَتيتنى لم تُكرِمْنى فموضعُه لم تأْتنى مُكْرِما ، وها هنا - أَعْنى فى الجزاء - إلى ذا يرجع إذا قلت من لا يأتنى فيكرمنى آته ، لأَنّ معناه من لايأتنى مكرما

وقال

وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوى الأَرضِ يَزْلَقِ[3]

/ كأَنّه قال من لا يقدّم رِجْلَه مُثْبِتا 2/354

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٧ « فاذا انقضى الكلام ثم جئت بـ (ثم) ، فان شئت جزمت، وان شئت رفعت وكذلك الواو والفاء قال الله تعالى (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون) وقال تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم) الا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو »

(٢) انظر ص ٢٢ من هذا الجزء وانظــر التعليق وسيبويه جـ ١ ص ٤٤٨

(٣) تقدم فى ص ٢٣ من هذا الجزء

هـذا باب

ما يجوز من تقديم جواب الجزاء عليه

وما لا يجوز إلّا في الشعر اضطرارًا

أمّا ما يجوز في الكلام فنحو آتيك إن أتيتني ، وأزورك إن زُرْتَني ويقول القائل أتعطيني درهمًا ؟ فأقول إن جاء زيد وتقول أنت ظالمٌ إنْ فَعَلْتَ فإن قلت آتي من أتاني ، وأصنعُ ما تصنعُ ـ لم يكن ها هنا جزاءٌ ، وذلك أنّ حروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها

ولو قلت آتِي من أتاني ، للزمك أن يكون منصوبًا بالفعل الذي قبلها وهذا لا يكون ، لأنّ الجزاء منفصل كالاستفهام[1] ، ولو قلت آتيك متى أتيتني ، أو أقوم أين قمت ـ على أنْ تجعل «متى» و«أين» ظرفين لما بعدهما ـ كان جيّدا ، وكانتا منقطعتين من الفعل الأوّل ، ٢/٣٥٥ إلّا أنّك لمّا ذكرته سدَّ مَسَدَّ جواب الجزاء فإن أردتَ أن يكونا ظرفين لما قبلهما / استحال ، لأنّ الجزاء لا يعمل فيه ما قبْلَه ، كما لا يعمل هو فيما قبلَه ، ألا ترى أنّك لا تقول زيدا إنْ تَأتِ يُكْرِمْك[2] ، ولا زيدا متى تَأتِ تُحْبِبْهُ فإذا كان الفعل ماضيا بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدّم الجواب ، لأنّ «إنْ» لا تعمل في لفظه شيئا ، وإنما هو في موضع الجزاء ، فكذلك جوابُه يسدُّ مَسَدَّ جوابِ الجزاء

ويَحْسُنُ في الكلام إنْ أتَيْتَني لأقومَنَّ ، وإن لم تَأتِني لأغْضَبَنّ

(١) انظر تعليل ذلك في شرح الكافية للرضي جـ ٢ ص ٢٤١

(٢) في شرح الكافية للرضي جـ ٢ ص٢٣٨ « ولا يجوز عند البصريين تقديم معمول الشرط على أداة الشرط ، نحو زيدا إن تضرب يضربك وكذا معمول الجزاء فلا يجوز زيدا إن جئتني اضرب بالجزم بل إنما تقول اضرب مرفوعا ليكون الشرط متوسطا وزيدا اضرب دالا على جزائه أي إن جئتني فزيدا أضرب وعلة ذلك كله أن لكلمة الشرط صدر الكلام كالاستفهام ولا يجوز أيضا زيدا إن جاءك فأكرمه لما ذكرنا في المنصوب على شريطة التفسير أن ما لا ينصب بنفسه لا يفسر »

فسيبويه يذهب إلى أنّه على التقديم والتأخير ، كأنّه قال لأعصىَّ إن لم تأتِني ، ولأقومنْ إن أتيتنى[(١)]

والذى قال لا يصلُح عندى ، لأنَّ الجواب فى موضعه فلا يجب أن يقدَّر لغيره ، ألا ترى أنَّك تقول يضرب غلامَه زيدٌ ، لأنَّ «زيد» فى المعنى مُقَدَّم ، لأنَّ حق الفاعل أن يكون قبل المفعول ولو قلت ضرب غلامُه زيدا ـ لم يجز ، لأنَّ الفاعل فى موضعه فلا يجوز أنْ يُقَدَّر لغيره[(٢)]

ولكن القولَ عندى أنْ يكونَ الكلامُ إذا لم يجز فى موضع الجواب مبتدأً على معنى ما يقع بعد الفاءِ ، فكأنَّك / قدَّرته وأنت تريد الفاء[(٣)] ، كما أنَّك تقول أعجبنى الذى ضرب زيدا ، ٢/٣٥٦
فإن جعلت الألف واللام فى موضع الذى كان صلتُها على معنى صلة الذى لا على لفظها

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٣٦ « وزعم أنه لا يحسن فى الكلام ان تأتنى لأفعلن من قبل ان (لأفعلن) تجىء مبتداة ؛ الا ترى ان الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا فلو قلت ان أتيتنى لأكرمك ، وان لم تاتنى لأغمك جاز »

صريح كلام سيبويه أن هذا مما اجتمع فيه القسم والشرط ، وتقدم القسم فالجواب له ولام الموطئة محذوفة قال ج ١ ص ٤٣٦ « فلو قلت ان آتيتنى لأكرمك ، وان لم تاتنى لأغمك جاز ، لانه فى معنى لئن اتيتنى لأكرمك ، ولئن لم تأتنى لأغمك ، ولا بد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لانها للتمين »

والسيرافى ردد كلام المبرد فقال فيه وجهان أحدهما تقدير الفاء ، أى ان اتيتنى فلافعلن ، والآخر نية التقديم كأنه قال لأفعلن ان لم تاتنى وانظر المغنى لابن هشام ج ٢ ص ١٧٢

(٢) كلام المبرد هنا صريح لايحتمل تاويلا فى انه لايجوز عنده تقديم الفاعل المتصل بضمير المفعول على المفعول وقد اعاد هذا الحديث فى الجزء الرابع ص ٤٢٤ من الاصل وجعله من المحال قال « الا ترى انك تقول ضرب غلامه زيد ، لأن الغلام فى المعنى مؤخر والفاعل فى الحقيقة قبل المفعول ولو قلت ضرب غلامه زيدا كان محالا ، لان الغلام فى موضعه لا يجوز ان ينوى به غير ذلك الموضع » .

والرضى ينسب الى المبرد انه أجاز ذلك مع الأخفش وفى شرح الكافيه ج ٢ ص ٥ «ماأجازه المبرد والأخفش من نحو ضرب غلامه زيدا أعنى اتصال ضمير المفعول المؤخر بالفاعل المقدم ليس بأضعف مما ارتكبه البصريه » والمرزبانى فى الموشح ص ٦١ ينقل عن المبرد ان مثل ذلك ردىء عند اهل العربية وربما جاز فى الضرورة

(٣) فى المغنى ج ٢ ص ٤٨ « اقوم من نحو قولك ان قام زيد أقوم المبرد يرى انه على اضمار الفاء ، وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم وأن الأصل أقوم ان قام زيد ، وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبنى على هذا مسألتان ، احداهما انه هل يجوز زيدا ان أتانى أكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه ، كما يجيز زيدا أكرمه ان اتانى والقياس المنع عند المبرد ، لأنه فى سياق أداة الشرط ، فلا يعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملا فيه .

تقول أعجبنى الضاربُ زيدا ؛ لأَنَّ الألف واللام للأَسماء ، فلا يَليان «ضرب» ؛ لامتناع ما يكون للأَسماءِ من الأَفعال

فمن ذلك قول زُهير

وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يومَ مسأَلةٍ يقولُ لا غائبٌ ما لِي ولا حَرِمُ[1]

فقوله «يقول» على إرادة الفاء على ما ذكرت لك

ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ[2]) الفاءُ لا بدَّ منها فى جواب «أَمَّا» ، فقد صارت ها هنا جوابا لها ، والفاءُ وما بعدها يسدّان مسدَّ جواب «إِنْ»

= الثانية انه اذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أو لا ؟ فعلى قول سيبويه لايجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء وما بعدها والتقدير فأنا أقوم »

وانظر المغنى أيضا فى ج ٢ ص ٦٩ وشرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٣ والبحر المحيط ج ٢ ص ٤٢٨ – ٤٢٩

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٣٦ على رفع الفعل (يقول) على نية التقديم والتأخير

الخليل من الخلة وهى الفقر

البيت من قصيدة لزهير فى مدح هرم بن سنان الديوان ص ١٤٥–١٦٣ والسيوطى ص ٢٨٣–٢٨٤ ، والكامل ج ٢ ص ١٠٩

(٢) الواقعة ٩٠–٩١ . فى سيبويه ج ١ ص ٤٤٢ « وأما قوله عز وجل (وأما ان كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من أصحاب اليمين) ، فانما هو كقولك أما غدا فلك ذاك وحسنت (ان كان) لأنه لم يجزم بها ، كما حسنت فى كقوله أنت ظالم ان فعلت »

وفى شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٢ « وأما (أما) فان كان بعدها (من) أو (ما) أو (أى) وبعدها فعل مضارع فانه يصح جعلها شرطية ، لأن الجواب لاما دون كلمة الشرط التى بعدها ، ويقبح جزم الشرط مع انه لاجواب له ظاهرا كما قلنا فى آتيك ان تأتنى فالأولى جعلها موصولة نحو أما من يأتينى فانى اكرمه .

وان كان بعدها ماض جاز جعلها شرطيه وموصولة نحو أما من أتانى فانى اكرمه قال تعالى (فأما ان كان من المقربين . فروح وريحان) »

فى البحر المحيط ج ٨ ص ٢١٦ (واذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثانى محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضي اللفظ أو مصحوبا بلم ، وأغنى عنه جواب أما . هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو على الفارسى الى ان الفاء جواب (ان) وجواب أما محذوف وله قول موافق لمذهب سيبويه ، وذهب الأخفش الى أن الفاء جواب لأما والشرط معا) وانظر امالى الشجرى ج ١ ص ٣٥٦ وشرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٣٦٩

ولو كان هذا فى الكلام أمّا إن كان زيد عندك فله درهم ، لكان تقديره مهما يكن من شىء فلزيد درهم إن كان عندك ، لأن « أمّا » فيها معنى الجزاء / واقع ولابُد من الفاء وتقديرها ما ذكرت لك

٢ / ٣٥٧

ألا ترى أنّك تقول أمّا زيد فمنطلق ، (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) فالمعنى مهما يكن من شىء فلا تقهرِ اليتيمَ

ولو اضطرّ شاعر فحذف الفاء وهو يريدها لجاز ، كما قال

أمّا القِتالُ لا قِتالَ لَدَيْكُمُو ولكنَّ سيْرًا فى عِراضِ المَوَاكِبِ[(١)]

وأمّا مالا يجوز إلّا فى الشعر فهو إن تأتِنِى آتيك ، وأنت ظالم إن تأتِنِى ، لأنّها قد جزمت ، ولأنّ الجزاء فى موضعه ، فلا يجوز فى قول البصريّين فى الكلام إلّا أن توقع الجواب فعلًا مضارعًا مجزوما أو فاءً ، إلّا فى الشعر

فأمّا إنْ تأْتِنِى أتيتك ، فإنّ بعضهم قد يُجيزه فى غير الشعر[(٢)] ، كما أجازوا إن أتيتنى آتِك وقد مضى قولنا فى الفصل بينهما

قال الشاعر على إرادة الفاء

وإنّى متَى أُشْرِفْ على الجانِبِ الذى بهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوَانِبِ ناظِرُ[(٣)]

---

(١) العراض جمع عرض بضم العين وسكون الراء بمعنى الناحية
المواكب الجماعة ركبانا أو مشاة ، وقيل ركاب الابل للزينة .
حذف اسم (لكن) . وسيرا مفعول مطلق حذف عامله فى عراض متعلق بالفعل المحذوف
والبيت للحارث بن خالد المخزومى وانظر الخزانة ج ١ ص ٢١٧

(٢) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٢٣٢ « ومثله قليل لم يأت فى الكتاب العزيز وقال بعضهم لايجىء الا فى ضرورة الشعر »
ويرى ابن مالك جوازه فى الاختيار قال فى كتابه التوضيح والتصحيح ص ١٥-١٦ « والصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء» ثم ذكر هذه الأحاديث
« من يقم ليلة القدر غفر له ، وقول عائشة رضى الله عنها ان أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق » ثم ذكر شواهد من الشعر

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٣٧ وتقديره عنده وانى ناظر متى أشرف ، على التقديم والتأخير والمبرد يرى أنه على حذف الفاء وسيبويه يقول فى ص ٤٣٨ ولو أريد به حذف الفاء جاز نقول لكلفى بك لا أنظر الى سواك

٢ / وهو عندى على إرادة الفاء والبصريّون يقولون هو على إرادة الفاء ، ويصلحُ أن يكون
٣٥٨ على التقديم ، أىْ وإنى ناظر متى أُشْرِفْ

وكذلك قولُ الشاعر

يا أَقْرعُ بنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ إنَّك إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرعُ[1]

وقال آخر

فقلتُ تَحمَّلْ فَوْقَ طَوْقِك ، إنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يأتِها لا يَضِيرُها[2]

يريد لا يضيرُها مَنْ يَأْتِها

وأمّا قولُ عبد الرحمن بن حسّان

مَنْ يفْعَلِ الحسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ[3]

= والبيت لذى الرمه وانظر الخزانة حـ ٣ص ٦٤٥ــ٦٤٦ والديوان ص ٣٧ــ٤٠ (طبع بيروت)

وهو من قصيده طويله فى ديوانه طبعة كمبريج ص ٢٣٩ــ٢٥٧

(١) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٣٨ على التقديم والتاخير والتقدير عنده انك تصرع ان يصرع أخوك والجواب محذوف •

والرجز لعمرو بن خثارم البجلى وله قصه طويلة انظر الخزانة حـ ٣ ص ٣٩٦ــ٤٠٠ وذكر فى حـ ٣ ص ٦٤٣ ، حـ ٤ص ٥٤١ والكامل حـ ٢ ص ٩ ١ ، والروض الانف حـ ١ ص ٦ ، ص ٢٨٦

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ص ٤٣٨ على أن التقدير لايضيرها من يأتها • ثم قال أيضا عنه ولو أريد به حذف الفاء جاز •

مطبعه ملئت وطبع عليها نصف قربة كسره الطعام

والبيت لأبى ذؤيب وانظر الخزانه حـ٣ص ٦٤٧ وديوان الهذليين حـ ١ ص١٥٤ وشرح الحماسة حـ ٣ ص ٦٨

(٣) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٣٥ على حذف الفاء لضرورة الشعر وقال « وسألته عن قوله ان تاتنى انا كريم فقال لايكون هذا الا ان يضطر شاعر »

وقال فى ص ٤٣٧ « وكما قالوا فى اضطرار ان تاتنى انا صاحبك يريد معنى الفــاء »

والبيت نسبه سيبويه لحسان بن ثابت ، ولم أجده فى ديوانه •

ونسب فى الخزانه لابنه عبد الرحمن بن حسان كما صنع المبرد هنا ورواه جماعة لكعب ابن مالك الانصارى وانظر السيوطى ص٦٥ وشواهد الكشاف ص ٣١٠ ، والروض الانف حـ ١ص٢٨٦=

فلا اختلاف بين النحويّين فى أنّه على إرادة الفاء ، لأَنَّ التقديم فيه لايصلحُ

= المبرد مع سيبويه فى ان هذا البيت على تقــدير الفاء ولا يصلح فيه غير ذلك . وابن هشام والعينى والسيوطى ينسبون الى المبرد أنه منع حــذف الفاء حتى فى الشعر فى المغنى ح ١ ص ١٤١ « الفاء قد تحذف للضرورة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وعن المبرد أنه منـع من ذلك حتى فى الشعر ، وزعم أن الرواية

من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

وكذلك قال السيوطى ص ٦٥ والعينى ح ٤ ص٤٣٣

المبرد لم يمنع حذف الفاء فى الشعر ،واختار أن تخرج الأبيات التى قال عنها سيبويه انها على التقديم والتأخير – على حذف الفــاء كما تقــدم ذلك .

نعم أن المبرد فى نقده لكتاب سيبويه قال ان حذف الفاء انما يجوز فى الشعر على ضعف . قال ذلك نقدا على قول سيبويه ح ١ ص ٣٩٧ « وان شئت قلت أنها تشأ لك فتضمر الفاء فقال المبرد وهذا خطأ وانما يجوز فى الشعر على ضعف كما ذكر فى باب الجزاء وهو قوله من يفعــل الحسنات الله يشكرها . على ان الاصمعى ذكر ان البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره .

وهذا فى الشعر كما وصفت لك آيضـــا من الضعف

هذا هو نقد المبرد على عبارة سيبويه وكرر نقده فى مسألة أخرى لما قال سيبويه « وسألته عن (ان تأتنى انا كريم) فقال لايكون هذا الا أن يضطر شاعر »فقال المبرد هذانقض اجازته (أنها تشاء لك)

وانظر الانتصار ص ١٩٠–١٩٧

(ملاحظة عبــارة سيبويه التى نقــدها المبرد أنها تشاء ساقطة من النســـخة المطبوعة فى بولاق ح ١ ص ٣٩٧) ولو خلت منها نسخ الكتاب لنبه على ذلك ابن ولاد كما فعل ذلك مرارا فى رده على المبرد)

هـذا باب

ما تحتمل حروف الجزاء من الفَصْل

بينها وبين ما عملت فيه

أمّا «إنْ» إذا لم تجزم فالفصل بينها وبين ما عملت فيه في الظاهر جائز[1] بالاسم وذلك
٢/٣٥٩ قوله إنِ اللهُ أمْكَنَني من فلان فعلتُ ، / وإنْ زيدٌ أتاني أكْرَمْتُه ، كما قال الشاعر

* عَاوِدْ هَرَاةَ وإنْ مَعْمُورُها خَرِبَا[2] *

وإنّما تفسير هذا أنّك أضْمرت الفِعْل بينها وبين الاسم ، فتقديره إن أمكنني اللهُ من زيد ، وإنْ خَرِبَ معمورُها ولكنّه أضمر هذا ، وجاء بالفعل الظاهر تفسيرَ ما أضْمَر ، ولو لم يُضْمِره لم يجز ؛ لأنَّ الجزاء لايكون إلّا بالفِعْل وإنّما احتملت «إنْ» هذا في الكلام ، لأنّها أَصْلُ الجزاء ، كما تحتمل الأَلفُ في الاستفهام تقديمَ الاسم في نحو قولك أزيدٌ قامَ ؟ لأنّها أَصْلُ الاستفهام

(١) في سيبويه جـ ١ ص ٤٥٧ « واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر، لأن حروف الجزاء يدخلها (فعل) و (يفعل) وتكون فيها الاستفهام فترفع فيها الأسماء وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت ما يجر من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نونت ونصبت ، وإن شئت لم تجاوز الاسم العامل في الآخر يعني ضارب فلذلك لم تكن مثل (لم) و (لا) في النهي و (اللام) في الأمر لأنهن لايفارقن الجزم ويجوز الفرق في الكلام في (إن) إذا لم تجزم في اللفظ . فإن جزمت ففي الشعر لأنه يشبه بلم »

وعقد في الإنصاف مسألة لهذا ص ٣٥٩ ـ ٣٦١

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٥٧ كما فعل المبرد والفصل هنا جائز في الاختيار لأن الفعل ماض

وقال ياقوت هراة مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان زارها سنة ٦٠٧ وانظر شرح الحماسة جـ ١ ص ١٧ ولم ينسب لقائل ولم تعرف بقيته

ولو قلت هل ريد قام ؟ لم يصلُح إلّا فى الشعر[1] ، لأنَّ السؤال إنّما هو عن الفِعْلِ ، وكدلك متى ريدٌ حرح ؟ وأَين ريدٌ قام ؟ وحميع حروف الاستمهام ـ عير أَلفِ الاستمهام ـ لايصلُحُ فيهنَّ إدا احتمع اسم وفِعْل إلّا تقديمُ الفِعْل ، إلّا أن يَصطرّ الشاعر

والفِعْل فى الحراءِ أَوْحَبُ ، لأَنَّ الحراءَ لا يكون إلّا بالفِعْل ، والاستمهام قد يكون عن الأَسماءِ ىلا فِعْل / ، تقول أَريدٌ أَحوك ؟ أَريدٌ فى الدار ؟ ولا يكون مِثْلُ هدا فى الحراءِ وسائر حروف ٢/٣٦٠
الحراءِ سوى «إنْ» لا يحور فيها هدا فى الكلام ولا فى إنْ» إدا حرمت لاتقول مَنْ ريدٌ يأتِهِ يُكْرِمْه ، ولا إنْ ريدٌ يَأْتِنِى آتِهِ ، ولا أَين ريدٌ أَتانى أَتيته ، ولا مَنْ ريدٌ أَتاه أَكرمه فإن اصطرّ شاعر حار فيهنّ الفصل ، حرمْنَ أَو لم يحرِمْنَ

وحار دلك فى حروف الحراءِ دُونَ سائر عوامل الأَفعال ، لأَنّه نقع نعدهنّ المستقىل والماصى ولا يكون دلك فى عيرهنّ من العوامل فلمّا تَمَكَّنَّ هدا التَّمَكُّن احتملْنَ الإِصمار والفصل

فممّا حاءَ فى الشعر قولُه

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فى حائِرٍ أَيْنَما الريحُ تُميِّلْها تَمِلْ[2]

وقال الآحر

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ ومنْ لا نُحِرْهُ يُمْسِ مِنّا مُفَزَّعَا[3]

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٥٢ « واعلم ان حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير نعدها الاسم ادا كان الفعل نعد الاسم لو قلت هل ريد قام، وأين ريد صربته ؟ لم يحر الا فى الشعر ، فادا حاء فى السعر نصبته الا الألف فانه يحور فيها الرفع » وانطر ص ٥١ من سيبويه أيصا

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٥٨ على تقديم الاسم على الفعل مع أينما للصرورة

الصعده القناة التى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف وتعديل • الحائر المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف ، وانما قيل له حائر لأن المياه تتحير فيه

وصف امرأة فشبه قدها نقناة وجعلها فى حائر ، لأن دلك أنعم لها وأشد لتثنيها اداحملت الريح

والبيت من قصيــــده لابن حعيل ، انطر الحرانه حـ ١ ص ٤٥٧ ـ٤٥٨ وأمالى الشجرى حـ ١ ص ٣٣٢ والانصاف ص ٣٦٠ ونسبه الحوهرى والأعلم الى الحسام بن صداء الكلبى

(٣) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٥٨ على ما تقدم قبله =

وقال الآخر

فمتى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحيُّو ... هُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقِى(١)

٢/٣٦١ / واعلم أنَّ المفعول إذا وقع فى هذا الموضع وقد شُغِلَ الفعل عنه انتصب بالفعل المضمر، لأنَّ الذى بعده تفسير له، كما كان فى الاستفهام فى قولك أَزيدًا ضربته، (أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ(٢)) وذلك قولك إنْ زيدًا تَرَهُ تُكْرِمْه، ومنْ زيدًا يأتِهِ يُعْطِهِ، وإنْ زيدًا لقيتَه أكْرَمْتَهُ، وكذلك «إذا» لأنَّها لا تقع إلّا على فِعْل تقول إذا زيدا لقِيته فأكرِمْه، قال

لا تَجْزَعِى إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ ... وإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلكِ فاجْزَعِى(٣)

= وفى المغنى ج ٢ ص ٥٨ « قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها من الاعـــراب ـ خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره، فهى فى نحو زيدا ضربته لا محل لها، وفى نحو (انا كل شىء خلقناه بقدر) فى محل رفع وقال فمن نحن نؤمنه ·· فظهر الجزم، وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة »

وفى البغداديات لأبى على ان الجزم فى ذلك باداة شرط مقدره ·

والبيت لهشام المرى، ونسب الى مره بن كعب بن لؤى ·

انظر الخزانه ج ٣ ص ٦٤٠ـ٦٤١ والانصاف ص ٣٦

(١) من شواهد سيبويه ايضا على ما تقدم

الواغل الداخل على الشرب من غير دعوه وهو بمنزله الوارش فى الطعام ينبهم ينزل بهم ·

والبيت من قصيدة لعدى بن زيد العبادى، انظر الخزانه ج ١ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧

وأمالى الشجرى ج ١ ص ٣٣٢ والانصاف ص ٣٦ وحماسة البحترى ص ١٤

(٢) القمر ٢٤ وفى سيبويه ج ١ ص ٥١ « فاما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز وذلك لانها حرف الاستفهام الذى لايزول عنه وليس للاستفهام فى الأصل غيره » وقال فى ج ١ ص ٥٢ « باب ما ينتصب فى الألف تقول أعبد الله ضربته، وازيدا مررت به فمعنى كل هذا قد اضمرت بين الالف والاسم فعلا »

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٦٧ على نصب (منفسا) باضمار فعل يدل عليه المذكور· شىء نفيس ومنفوس ومنفس بالضم يتنافس فيه ويرغب

« فعند ذلك فاجزعى » ، قال ابو على الفاء الاولى زائدة، والثانيه فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائده ايهما شئت ·

البيت آخر قصيدة للنمر بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويعاتب زوجه على لومها فيه وكان اضافه قوم فى الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر، وانظر الخزانه ج ١ ص ١٥٢، ٤٥، ج ٣ ص ٦٤٢، ج ٤ ص ٤١ وامالى الشجرى ج ١ ص ٣٣٢ والمغنى ج ١ ص ١٤٢، ج ٢ ص ٥٨ والعينى ج ٢ ص ٥٣٥ والكامل ج ٧ ص ٢٥

وقال الاحر

إدا اىَ أَبِى مُوسَى بِلالًا بَلَغْتِهِ فقام بفأْسٍ بيْنَ وِصْلَيْكِ حارِرُ(١)

ولو رفع هدا رافعٌ على عير الفِعْل لكان خَطَأً ، لأَنَّ هده الحروفَ لاتقع إلَّا على الأَفعال ولكن رفعه يحور على ما لاينقص المعى ، وهو أَن يُضمر «بُلِغَ » ، فيكون إدا بُلِغ اىُ أَبى موسى وقوله «بَلَغْتِه » إظهارٌ للفعل وتفسيرٌ للفاعل

(١) استسهد به سسويه ح ١ ص ٤٢ برفع اس وبلال

وقال الأعلم « و (ادا) مما يكون الاسم فيه مسيا على الفعل خاصة • فاما ان يكون سسويه رحمه الله ـ نعمقد فيها هدا ويدكر النصب هسا بعدها وان كان الباب مما يحـور فيـه الرفـع والنصب واما ان نكون مدهبه حوار الرفع والنصب بعد (ادا) وان كان فيها معنى الشرط لأنها عىر عامله ، ولأن تقديم الاسم فيها على الفعل حسن ونكتفى بما فى حملة الابتـداء من دكر الفعل فيستغنى بدلك عن آن يليها الفعل وكـلا المدهبين حسن صحيح »

وأقول ان سسويه صرح بحوار رفع الاسم بعـــد (ادا) الشرطيــه فى ح ١ ص ٥٤ وسيعترض عليه المبرد فى هدا •

الوصل ـ بكسر الواو المفصل ، وهوملتقى كل عظمين ، والمراد بوصليها المفصلان اللدان عند موضع نحرها •

وفى الحرانة « يقدر على مدهب المبرد فى روايه رفع (اس) ادا بلع اس ابى موسى بالبناء للمفعول فيكون اس نائب فاعل لهدا الفعـــل المحدوف ، و (بلال) ينبغى أن يكون بالرفع لأنه بدل من اس أو عطف بيان له وقد رأسه مرفوعافى نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابى على الفارسى احداهما بخط أبى الفتح عثمان بن جنى ـ » وفى نسخ المغنى وعيره نصب (بلال) مع رفع (اس) قال الدماميني «بلالا» منصوب بفعل محدوف آحر يفسره بلغته وقد روى نصب اس وبلال وهو كدلك فى الكامل ح ٧ ص ٢٥١ وجعل سسويه المرفوع مبتدأ قال النحـــاس وعلطه المبرد ، لأن (ادا) بمنزلةحروف المجازاه فلا يجوز أن يرتفع ما بعدها بالابتداء •

فقام بفأس جواب ادا ودخلت الفاء على الفعل الماضى لأنه دعاء

والبيت من قصيده طويله لدى الرمه فى مدح بلال بن أبى برده • وقد عيب عليه قوله هدا فى مجازاة ناقته ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية التى ندرت نحر ناقتهـــا ان نجت عليها من الاسر لبئسما حزيها

انطر الحزانه ح ١ ص ٤٥ـ٤٥١ الخصائص ح ٢ ص ٣٨٠ أمالى الشجرى ح ١ ص ٣٤ السيوطى ص ٢٢٦ والديوان ص ٣٧ـ ٤ وفى طبعه كمبردج ص ٢٥٣ برفع اس وبلال

* * *

المبرد كان اعترض على سسويه فى تجويزه رفع الاسم بالابتداء بعد (ادا) الشرطيه وبقى على رأيه فى المقتضب ونقل هنا نقد المبرد ورد ابن ولاد عليه فى الانتصار ص ٣٤ـ٣٧ =

وكذلك «لاتحرعي إن مُنْفِسٌ أهلكته» على أن يكون المصمر «هُلِكَ»

= ومن دلك قوله والرفع بعد (ادا) و (حيث) حائز (سيبويه حـ ١ ص ٥٤) في مثل حيث ريد لقيته فأكرمه وادا ريد تلقاه فأكرمه

قال محمد اما (حيث) فلا بأس بابتداء الاسم بعدها ، لأنك قد تقول حلست حيث عبد الله حالس ، وأما (ادا) هده فابتداء الاسم بعدها محال · وذلك أنك لاتقول ، احلس ادا عبد الله حالس وقد نقض هدا قوله اذا كانت ظروف الزمان في معنى الماضي فأصفها الى الفعل ان شئت وان شئت فالى الابتداء والخبر لأنها في معنى اذ ـ واذ تضاف الى ما ذكرت واذا كانت بمعنى اذا فلا تصفها الا الى الفعل لأن اذا لاتضاف الا اليه (انظر سيبويه حـ ١ ص٤٦١)

وقد أحاز في غير هدا الباب الرفع في هدا البيت (حـ ١ ص ٤٢)

ادا ابن أبي موسى بلال بلغته فقام بفأس بين وصليك حازر

ولا يحوز الرفع على ماذكر ، لأنه يرفعه بالابتداء ، ولكن يحوز على أن يضمر « بلغ » وتفسيره بقوله بلغته ومثل احازة الرفع في ان قوله (ص ٦٧)

لاتحرعي ان منفسا اهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاحرعي

والقول فيه متى رفع أن يكون على اضمارك (هلك) أي ان هلك منفس وتفسيره بقوله هلكته وهدا التفسير في البيتين قول أبي عثمان ·

ورد ابن ولاد على المبرد بقوله

قال أحمد « قوله ابتداء الاسم بعد (ادا) محال ، لاتقول احلس ادا عبد الله حالس ـ فهدا لا يحوز بهدا اللفظ ولا هو الذي أحازه سيبويه وانما يحيز مثل قولك احلس اذا عبد الله حلس فتكون الحملة بعد (اذا) مبنية من اسم وفعل الا أن تقدم الاسم على الفعل يقبح من حهة الترتيب فأما أن يكون محالا فلا ، ولكنه عند سيبويه من باب المستقيم القبيح واستقامته من جهة معناه ولفظه ، وقبحه من حهة ترتيبه ،لأنه أولا قدم الاسم وأخر الفعل وهدا مثل قوله

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وحكم (قلما) أن يليها الفعل ·

فأما قوله انه ناقض ، لأنه ذكر أن ظروف الزمان اذا كانت في معنى الاستقبال لم تضفها الا الى الفعل ، لأن الفعل لا يضاف فلم نضف اذا الى الفعل في المسألة التي ردها وهي قوله اذا عبد الله تلقاه فأكرمه ، لأن الاضافه الى الفعل انما هي اضافة الى الحملة والمعنى سواء قدمت الاسم على الفعل أو الفعل على الاسم فالمعنى في ذلك واحد غير متغير ولا منتقض وانما يقبح تقدم الاسم من حهة الترتيب لا أن المعنى مختلف فهو اذا قدم الاسم أو أخر انما يضيف الى تلك الحملة بعينها ، لأنه لا فرق بين قولنا في المعنى ريد قام ، وقام ريد وكذلك اذا ريد تلقاه ، واذا تلقى ريدا فهما واحد في المعنى ولو كانت (اذا) مضافه الى الفعل دون الفاعل لكنا اذا قدمنا الاسم وأضفنا اليه دون الفعل أيضا خصصنا الاسم ولما لم يكن الا كذلك كانت الاضافة الى الحملة المبنية من اسم وفعل ، وكان المعنى واحدا في الوجهين أعني تقديم الاسم وتقديم الفعل، لأنهما قبل دخول (اذا) متساويان في حودة المعنى والترتيب وبعد دخول (اذا)=

وكذلك هذه الآياتُ كلُّها ، وهي (إِذَا / السَّمَاءُ انْشَقَّتْ[1]) و(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[2]) ٢/٣٦٢
وإنّما المعنى – والله أعلم – إذا كُوِّرتْ الشمسُ ، وإذا انشقَّت السماءُ

والجواب في جميع هذا موجود ، لأَنَّ هذه لاتكون إلَّا بأَجوبة فالجواب في قوله (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ[3]) والجواب في قوله (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ[4]) (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ)

فأَمّا قوله (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) فقد قيل فيه أَقاويل[5]

فقوم يقولون (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) هو الجوابُ ، لأَنَّ الفاءَ وما بعدها جواب ، كما تكون جوابا في الجزاءِ ، لأَنَّ «إذا» في معنى الجزاء وهو كقولك إذا جاءَ زيد فإنْ كلَّمك فكلِّمْه فهذا قول حسن جميل

وقال قوم الخبر محذوف ، لعلم المخاطب كقول القائل عند تشديد الأَمْر إذا جاءَ زيد ، أَيْ إذا جاءَ زيد علمت ، وكقوله إن عِشْتُ ، ويَكِلُ ما بعدَ هذا إلى ما يعلمه المخاطب كقول
القائل لو رأَيت فلانا وفي / يده السيف ٢/٣٦٣

=متساويان في المعنى غير متساويين في جودة الترتيب فأما ما حكاه عن أبي عثمان في تأويل البيتين على قول من رفعهما (اذا ابن أبي موسى بلال بلغته) (ولا تجزعي ان منفس أهلكته) من أنه يضمر اذا بلغ ابن ابي موسى وان هلك منفس فهذا الذي تأوله قبيح ، لأنه أضمر ما يرفع ، وفسر بما ينصب وانما يضمر مثل ما يظهر ليكون ما ظهر مفسرا لما أضمر ، وهذا قول جميعهم ولو جاز ما ذكره للزمه أن يضمر فعلا ناصبا ، ويفسره بفعل رافع فيقول أزيدا ضرب أبوه على معنى أهنت زيدا ضرب أبوه فإن أجاز ذلك فهو نقض لجميع مذهبهم .. » .

وأقول فبالرغم من دفاع ابن ولاد عن رأي سيبويه فما زال رأي المازني والمبرد قويا .

(١) الانشقاق ١

(٢) التكوير ١

(٣) انظر البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٣٤

(٤) الانفطار ١٠

(٥) ذكر المبرد في جواب (اذا) هنا ثلاثة اقوال وضعف منها واحدا وليس من بينها ان يكون الجواب قوله (فملاقيه) على تقدير فانت ملاقيه كما نسب اليه ذلك أبو حيان في البحر المحيط جـ ٨ص ٤٤٦ .

وقال قوم آخرون الواو فى مثل هذا تكون زائدة فقوله (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) يجوز أن يكون (إِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ) والواو زائدة كقولك حين يقومُ زيدٌ حينَ يأتى عمرو

وقالوا أيضا إذا السماءُ انشقّت أَذِنتْ لربِّها وحُقَّت وهو أبعد الأَقاويل أعنى زيادة الواو[1]

ومن قول هؤلاء إنَّ هذه الآية على ذلك (فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ونَادَيْنَاهُ[2]) - قالوا المعنى ناديناه أَنْ يا إبراهيم قالوا ومثل ذلك فى قوله (حَتَّى إِذَا جاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا[3]) المعنى عندهم حتّى إذا جاءُوها فُتحت أبوابها ، كما كان فى الآية التى قبلها فى مواضع من القرآن كثيرة من هذا الضَّرْب قولهم واحد ، ويستشدون فى ذلك

(١) عقد الانبارى فى الانصاف مسألة للخلاف فى زيادة الواو ص ٢٦٨ - ٢٧٢ وصنيع المبرد هنا يشعر بأنه مع البصريين فى القول بعدم زيادة الواو وقد خرج الشواهد التى احتج بها الكوفيون لزيادة الواو على حذف الجواب ويقول ان حذف الجواب معروف جيد كما قال عن زيادة الواو انها أبعد الاقاويل ونسب اليه الأنبارى بأنه يرى زيادة الواو مع الكوفيين قال

«ذهب الكوفيون الى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة واليه ذهب أبو الحسن الاخفش وابو العباس المبرد »

وقال المبرد هنا فى قوله تعالى (حتى اذا جاءوها وفتحت) المعنى عندهم حتى اذا جاءوها فتحت هو حكاية لاستشهاد الكوفيين ثم ابطل هذا التقدير فى الآيات والشعر بقوله وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين فأما حذف الخبر فمعروف جيد فتكون الآية عند المبرد مما حذف فيه جواب (اذا) والواو عاطفة على الجواب المحذوف . ونسب الى المبرد ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ٣٦ أنه يرى أن الواو واو الحال ، ويبطل ما نسبه ابن هشام الى المبرد أيضا أن المبرد لا يرى أن تقع الجملة المصدرة بماض حالا من غير (قد) وجعل الجملة من قوله تعالى (أو جاءوكم حصرت صدورهم) جملة دعائية لا حالية وقال فأما القراءة الصحيحة فانما هى أو جاءوكم حصرة صدورهم (انظر ص ٤٤١ من الجزء الرابع) .

(٢) الصافات ١٠٣

(٣) الزمر ٧٣ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٣ « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) أين جوابها ؟ وعن قول الله عز وجل (ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب) (ولو ترى اذ وقفوا على النار) فقال ان العرب قد تترك فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم لعلم المخبر لأى شىء وضع هذا الكلام ؟ »

حتى إذا امتلأت بُطُونُكُم ورأيْتُمْ أبْنَاءَكُمْ شَبُّوا
وقَلَبْتُمْ ظَهْرَ المِجَنِّ لنا إنَّ الغَدُورَ الفاحِشَ الخِبُّ(1)

قال وإنما هو قلبتم ظهر المجنّ

2/364 / وزيادة الواو غير جائزة عند البصريّين ، والله أعلم بالتأويل فأمّا حذف الخبر فمعروف جيّد . من ذلك قوله (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا(2)) قال الراجز .

لَوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أبو الجُودِيِّ
برَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ
مُسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى البَرْنِيِّ(3)

لم يأتِ بخبر لِعلْم المخاطب ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتّى يكون المحذوف معلوما بما يدلّ عليه من متقدّم خبر أو مشاهدة حال

(1) استشهد بالبيتين الفراء فى كتابه (معانى القرآن) جـ 1 ص 107 ، 238 زيادة الواو فى جواب اذا وكذلك فى مجالس ثعلب ص 74 .
الخب بكسر الخاء وفتحها الخداع . ولم ينسب لقائل . وانظر مشكل القرآن ص 198 والانصاف ص 269 وأمالى الشجرى جـ 1 ص 358 والخزانة جـ 4 ص 414 والضرائر ص 298 وشرح المعلقات لابن الانبارى ص 55 .
(2) الرعد 31 ويقول فى كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ص 30 عن هذه الآية خبره عند المفسرين لكان هذا القرآن .
والمبرد يعبر عن حذف الجواب بحذف الخبر فعل ذلك هنا وفى كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) ص 30 وذكر هذا الرجز هناك أيضا .
ونجد مثل هذا التعبير فى كلام أبى عبيدة والاصمعى انظر الاصمعى ص 273
(3) هذا الرجز منسوب الى أبى الجودى فى الخزانة جـ 3 ص 171 وهو غير منسوب فى الاقتضاب ص 377 ، 402 وفى الضرائر ص 3 2 وفى كتابه ما اتفق لفظه ص 30 . وفى اللسان . اسحنفر فى خطبته اذا مضى واتسع فى كلامه ـ والبرنى ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر .

هـذا باب

الأفعال التى تنجزم لدخول معنى الجزاء فيها

وتلك الأفعالُ جوابُ ما كان أمرا أو نهيًا أو استخبارا ، وذلك / قولك ائتِ زيدًا يُكرِمْك ، ولا تأْتِ زيدًا يكنْ خيرًا لك ، وأين بيتُك أَزُرْكَ ؟

وإنّما انجزمت بمعنى الجزاء[1] ، لأنّك إذا قلت ائتنى أُكرِمْك ، فإنّما المعنى ائتنى فإن تأْتنى أكرمْك ، لأنّ الإكرام إنّما يَجِب بالإتيان وكذلك لا تقم يكنْ خيرا لك ، لأنّ المعنى فإن لم تقم يكنْ خيرا لك وأين بيتُك أَزُرْك ؟ إنّما معناه إن تُعلمنى أَزُرْكَ

وقال الله عزّ وجلّ (يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) ثمّ ذكرها فقال (تُؤمِنُونَ بِاللهِ) فلمّا انقضى ذِكْرُها قال (يَغْفِرْ لَكُمْ[2]) ، لأنّه جواب لهل

---

(١) هناك رأيان فى جازم جواب الطلب الجازم (ان) الشرطية المقدرة وهـو مذهب سيبويه أو الجازم هو الطلب نفسه لما قام مقام أداة الشرط ، وهو مذهب الخليل ، وهذا هو نص كلام سيبويه جـ ١ ص ٤٤٩ « وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تاتنى بان تـأتنى لانهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنـه اذا ارادوا الجزاء ، كما أن ان تأتنى غير مستغنية عن آتك ، وزعم الخليل ان هذه الأوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لأنه اذا قـال ائتنى آتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان آتك واذا قال أين بيتك أزرك ؟ فكأنه قال ان أعلم مكان بيتك أزرك لأن قوله أين بيتك ؟ يريد به أعلمنى ، واذا قال ليته عـندنا يحدثنا فان معنى هذا الكلام ان يكن عندنا يحدثنا .. واذا قال لو نزلت فكأنه قـال انزل » وانظـر شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤٧ فقـد حكى ذلك أيضا ، أما ابن هشام فى المغنى جـ ١ ص ١٨٧ وأبو حيان فى البحر جـ ١ ص ١٧٥ فقد حكيا مذهب سيبويه ومذهب الخليل على أنهمـا مذهب واحد وهو الجزم بنفس الطلب والظاهر أن المبرد يرى رأى الخليل ويوضح هذا ما يقوله فى ص ٤١٨ ـ ٤١٩ من الأصل واعلم أن جواب الأمر والنهى ينجزم بالأمر والنهى كمـا ينجزم جواب الجزاء بالجزاء وذلك لأن جـواب الأمـر والنهى يرجع الى ان يكون جزاء صحيحا ..
وانما انجزم جواب الاستفهام لأنه يرجع من الجزاء الى ما يرجع اليه جـواب الأمر والنهى وذلك قولك أين بيتك أزرك ؟ لان المعنى بان أعرفه أزرك .

(٢) الصف ١٠ ، ١١ ـ أعرب المبرد هذه الآية هنا بان جعل تؤمنون بيانا للتجارة ، ويغفر مجزوم لأنه جواب الاستفهام وأعاد هذا الاعراب فى هذه الآية فى ص ٤١٩ من الأصل .

وكذلك أعْطِني أُكْرِمْك وتقول إئْتِني أشْكُرْك، والتفسير واحد ولو قلت لاتَعْصِ اللهَ يُدْخِلْكَ الجنّةَ - كان جيّدا، لأنّك إنّما أضمرتَ مِثْلَ مَا أظهرت فكأنّك قلت وإنّك إن لا تَعْصِه يُدخلْك الجنّة، واعتبره بالفعل الذى يظهر فى معناه، ألا ترى أنّك لو وضعت / فِعْلا بغير نهى فى موضع (لاتعص الله) لكان (أطِع الله) ٢/٣٦٦

ولو قلت لا تَعْصِ اللهَ يُدْخِلْكَ النارَ - كان محالا، لأنّ معناه أطِع اللهَ وقولك أطِعِ اللهَ يُدْخِلْكَ النار محالٌ

وكذلك لاتَدْنُ من الأسدَ يَأْكُلْك لايجوز، لأنّك إذا قلت «لاتَدْنُ» فإنّما تريد تباعد، ولو قلت تباعدْ من الأسد يأكُلْك - كان محالا، لأنّ تباعُدَه منه لايوجب أكْلَه إيّاه ولكن لو رفعت كان جيّدا تريد فإنّه ممّا يأكُلُك(1)

= وابن الشجرى وأبو حيان ينسبان الى المبرد أنه أعرب يغفر جوابا لقوله (تؤمنون) لأنه خبر فى معنى الأمر .

فى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٥٩ قال أبو العباس المبرد تؤمنون بالله وتجاهــدون خبر معناه الأمر أى آمنوا بدليل الجـــزم فى يغفر وقال غير المبرد عطف بيـان على ما قبله ويغفر جواب الاستفهام .

وانظر البحر المحيط جـ ٨ ص ٢٦٣ .

والمبرد فى اعرابه موافق لسيبويه قال فى جـ ١ ص ٤٤٩

« ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عز وجل (هل أدلكم على تجـارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم) فلما انقضت الآية قال (يغفر لكم) » .

والزجاج هو الذى جعل يغفر جوابا لتؤمنون لأنه بمعنى آمنوا (ابن يعيش جـ ٧ ص ٤٨)

(1) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥١ « وتقول لا تدن من الأسـد يكن خيرا لـك فان قلـت لا تدن من الأسد يأكلك فهو قبيـــح ان جزمت وليس وجه كلام الناس ، لأنك لاتريد أن تجعل تباعده من الأسـد سببا لأكله فان رفعت فالكلام حسن كأنك قلت لاتدن منه فانه يأكلك وان ادخلت الفاء فهو حسن وذلك قولك لا تدن منه فيأكلك وليس كل موضع تدخل فيه الفـــاء يحسن فيه الجزاء .. »

وانظر المغنى جـ ٢ ص ١٥٠ وابن يعيش جـ ٧ ص ٤٨ والبحر المحيط جـ ١ ص ١٧٥ - ١٧٧ .

وأمّا قوله • (وَقُلْ لِعِبادِى يَقُولُوا الّتى هِىَ أَحْسنُ[1]) وما أشبهه ، فليس (يقولوا) جوابا (لقُلْ) ولكنّ المعى ـ والله أعلم ـ قل لعبادى قُولوا يقولوا

وكذلك (قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ[2]) وإنّما هو قل لهم يفعلوا يفعلوا

* * *

وتقول مُرْهُ يحْفُرُهَا ، ومره يحفُرْها[3] فالرفع على ثلاثة أوجه / ، والجزم على وجه واحد ، وهو أجود من الرفع ، لأنّه على الجواب كأنّه إنْ أمرته حفرها

وأمّا الرفع فأحد وجوهه أن يكون (يحفرها) على قولك فإنّه ممّن يحفرُها ، كما كان لا تَدْنُ من الأَسد يأْكُلُك

ويكون على الحال ، كأنّه قال مره فى حال حفره فلو كان اسما لكان مُرْه حافرا لها

ويكون على شىء هو قليلٌ فى الكلام ، وذلك أن تريد مره أنْ يحفرَها ، فتحذف «أنْ» وترفع الفعل ، لأنّ عامله لا يضمر

(1) الاسراء ٥٣

(2) ابراهيم ٣١ وفى سيبويه ج ١ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ « وتقول مره يحفرها وقل له يفعل ذاك وقال الله عز وجل (قل لعبادى الذينآ منوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) »

وفى أمالى الشجرى ج ٢ ص ١٩٢ « قوله تعالى (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن) وقوله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) وقوله (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) اختلف فى جزم (يقولوا) و(يغضوا) و(يغفروا) فذهب الأخفش الى أنهن أجوبة (قل) وذهب غيره الى أنهن أجوبة أمر آخر مضمر تقديره قل لعبادى قولوا التىهى أحسن يقولوا وقل للمؤمنين غضوا من أبصاركم يغضوا • •وهذا أوجه القولين ومن ذلك قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة) والذى يوضح اضمار أمر آخر أن (قل) لابد له من جملة تحكى به فالجملة المحكية هى التى ذكرناها ، لأن أمر الله لنبيه بالقول ليس فيه بيان لهم بأن يقيموا الصلاة حتى يقول لهم النبى أقيموا الصلاة فلا يجوز أن تكون هذه المجزومات أجوبة لقل » •

وأبو حيان والرضى وابن هشام ممن ضعف رأى المبرد (البحر ج ٥ ص ٤٢٦ المغنى ج ١ ص ١٨٩ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٨) •

(3) فى سيبويه ج ١ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢« وتقول له مره يحفرها وقل له يقل •• ولو قلت مره يحفرها على الابتداء كان جيدا وقدجاء رفعه على شىء قليل فى الكلام على مره أن يحفرها فاذا لم يذكروا (أن) جعلوا المعنى بمنزلته فى عسينا نفعل وهو فى الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به » •

وبعض النحويّين من غير البصريّين يُجيز النصب على إضمار «أنْ» والبصريُّون يأْبَوْن ذلك إلّا أن يكون منها عِوَض ، نحو الفاء والواو وما ذكرناه معهما ونظير هذا الوجه قولُ طرَفة

ألَا أيُّهذا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى[1]

ومن رأى النصب هناك رأى نصب (أحضر)

فأمّا قولُ الله / عزّ وجلّ (قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلُونَ[2]) فتقديره ـ والله ٣٦٨ أعلم ـ قل أفغير الله أعبد فيما تأمُرونّى و «غير» منصوب بـ «أَعبُد»

وقد يجوز وهو بعيد على قولك ألا أيُّهذا الزاجرى أحضرَ الوغى ، فكأنَّ التقدير قل

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٥٤ على رفع الفعل بعد حذف «أن»

الوغى الحرب ، وأصله الأصوات التى تكون فيها ، الشهود الحضور .

وفى الخزانة جـ ١ ص ٥٨ « بالرفع فقال سيبويه أصله أن أحضر ، فلما حذفت « أن » ارتفع . و « أن أحضر » مجرور بفى مقدرة . و « أن أشهد » معطوف عليه ، وقال المبرد جملة تحضر حال من الياء ، و « أن أشهد » معطوف على المعنى ، لأنه لما قال احضر دل على الحضور ، كما تقول من كذب كان شرا له . كذا نقلوا عنه . »

وأقول ان المبرد ذكر شيئا من ذلك فيما يأتى ص ٤١٩ ـ ٤٢ من الأصل قال « ألا ترى أنهم يقولون من كذب كان شرا له ، يريدون كان الكذب وقال الله عز وجل (لاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) لان المعنى البخل هو خير لهم فدل عليه بقوله يبخلون . وقال الشاعر « ألا أيهذا الزاجرى . » فالمعنى عن أن أحضر الوغى ، كقولك عن حضور الوغى .

هذا ماذكره المبرد ، ولكنه لم يصرح بأن جملة أحضر حالية .

والبيت من معلقة طرفه ، انظر الخزانة أيضا جـ ٣ ص ٥٩٤ ، ٦٢٥ وشرح الانبارى ص ١٩٢ ـ ١٩٣ .

(٢) الزمر ٦٤ وفى سيبويه جـ ١ص ٤٥٢ « وسألته عن قوله عز وجل (قل افغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) فقال تأمرونى كقولك هو يقول ذاك بلغنى فبلغنى لغو فكذلك تأمرونى كأنه قال فيما تأمرونى كأنه قال فيما بلغنى وان شئت كان بمنزلة ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى » .

وفى النهر لأبى حيان جـ ٧ ص ٤٣٨ « أفغير منصوب بقوله أعبد وتأمرونى جملة اعتراضية بين الفعل ومعموله كأنه قيل أعبد غير الله تأمرونى . ويجوز أن تكون تأمرونى فى موضع الحال » .

أقغَيرِ الله تـأمروتّى أعـد فنصب (عير) بـ«تـأمرونّى» وقد أحاره سيبويه على هذا ، وهذا قول آخر وهو حذف الباء ، كما قال

أمرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ   فقدْ تركْتُكَ ذا مالٍ وذَا نَشَبِ[1]

وأما أكْرَهُ هذا الوجهَ الثانى لبُعْدِهِ ولا يجوز على هذا القول أن ينصب «عيرا» بـأعبد ؛ لأنّ «أعبد» على هذا فى صلة «أنْ»

وأمّا قوله عزّ وجلّ (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا[2]) فعلى الجواب

فإن قال قائل أفأمَرَ اللهُ بذلك ليخوضوا ويلعبوا ؟

٢/٣٦٩ قيل . مَخْرَجُه من الله ـ عزّ وجلّ ـ على الوعيد ؛ كما قال عزّ وجلّ / (اعْمَلُوا مَاشِئْتُم[3]) (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ[4])

وأمّا قوله (ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ[5]) فإنّه ليس بجواب ، ولكنّ المعنى ذرهم لاعبين ، أى ذرهم فى حالِ لَعِبِهِم

(١) البيت تقدم فى ص ٣٦ من هذا الجزء

(٢) الحجر ٣ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥١ « وتقول ذره يقل ذاك وذره يقول ذاك ، فالرفع من وجهين أحدهما الابتداء والاخر على قولك ذره قائلا ذاك فتجعل يقول فى موضع قائل فمثل الجزم قوله عز وجل (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل) ومثل الرفع قوله (ذرهم فى خوضهم يلعبون) »

(٣) فصلت ٤٠

(٤) الكهف ٢٩

(٥) الأنعام ٩١ . فى البحر المحيط جـ ٤ ص ١٧٨ (يلعبون) حال من مفعول ذرهم أو من ضمير خوضهم وفى خوضهم متعلق بذرهم . . » وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢

هـذا باب

ألفات الوصل والقطع

وهنّ همزات على الحقيقة فأمّا ألف القطع فهى التى تكون فى أوّل الاسم أصلا أو زائدة كالأصل يُبْنى عليها الاسم بناء ؛ كما يُبْنى على الميم الزائدة وغيرها من حروف الزوائد فاستئنافها ووصْلُها بما قبلها سَواءٌ ، وذلك نحو هذا أبٌ فاعلم ، وهذا أخٌ يا فتى فهذه الأصليّة وكذلك الهمزة فى إبل ، وفى أمَر

فأمّا الزائدة فنحو أحْمَر ، وأصْفَر ، وهذا أفضل من ذا ، لأنّه من الفضل والحمرة والصفرة

وأمّا ألف الوصل فإنّما هى همزة(1) كان الكلام بعْدَها لا يصلُحُ ابتداؤه ، لأنّ أوّله ساكن ، ولا يُقْدر على ابتداء الساكن فزيدت / هذه الهمزة ليُوصلَ بها إلى الكلام بما بَعْدها(2) فإن كان قبلها كلام سقطت ، لأنّ الذى قبلها مُعْتَمد للساكن مُغْنٍ ، فلا وجْهَ لدخولها

وكذلك إن تحرّك الحرف الذى بعدها لعلّة توجب ذلك سقطت الألف للاستغناء عنها بتحرّك ما بعدها ، لأنّ ابتداءه ممكن . وإنّما تدخل فى الكلام للضرورة إليها وسنذكر موضعها من الأفعال وما تدخله من الأسماء إن شاء الله

(1) فى ص ٨٠ من الجزء الأول عقد بابا عنوانه بقوله هذا باب معرفة الفـات القطع ، وألفات الوصل .. وما هنا تكرير لمـا ذكره هنـاك .

(2) انظر ص ٨٠ من الجزء الأول

هــذا باب

الأَفعال الّتى تدخلها أَلف الوصل

والأَفعال الممتنعة من ذلك

أَما ما تدخله أَلفُ الوصل فهو كلُّ فِعْلٍ كانت الياءُ وسائر حروف المضارعة تنفتح فيه إِذا قلت يفْعل ، قلَّت حروفه أَو كثُرت ، إِلَّا أَن يتحرّك ما بعد الفاء فيستغنى عن الأَلف كما ذكرت لك

فمن تلك الأَفعال ضرب وعلم / وكرُم ، وتقول إِذا أَمرت اِضْربْ زيدا ، اِعلم ذاك ، أُكرُمْ ٢/٣٧١
يا زيد ، لأَنّك تقول يَضرِب ويَعلَم ويَكْرُم ، فالياءُ من جميع هذا مفتوحة

وتقول يا زيد اضربْ عمرا فتسقط الأَلف ، كما قال عزّ وجلّ (قُلِ ادْعُوا اللهَ[١]) ، وكما قال . (واعْلَمُوا أَنّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيءٍ[٢]) لأَنّ الواو لحقت فسقطت الأَلف

وكذلك تقول اِنطلِقْ يا زيد ، وقد انطلقت يا زيد ، لأَنّ الأَلف موصولة ؛ لأَنّك تقول فى المضارع يَنطلق فتنفتح الياءُ ، وكذلك إِذا قال اِستخرجت مالًا ، واِستخْرِجْ إِذا أَمرت ، لأَنّك تقول يسْتخرج وكلّ فِعْل لم نذكره تلحقُه هذه العلّة فهذا مجراه

فأَمّا تفاعَلَ يتفاعَلُ ، وتفعَّلَ يَتفعَّلُ ، نحو تَقاعَسَ الرجلُ ، وتقدّمَ الرجُلُ ـ فإِنّ أَلفَ الوصل لا تَلْحَقُه وإِن كانت الياءُ مفتوحة فى يتقدّم ، وفى يَتقاعس ، لأَنّ الحرف الذى بعدها متحرِّك وإِنّما تلحق الأَلف لسكون ما بعدها

فإِن كان (يَفْعل) مضمومَ الياء لم تكن / الأَلف إِلّا مقطوعة ، لأَنّها تثبت كثبات الأَصل[٣] ـ ٢/٣٧١

(١) الاسراء ١١٠

(٢) الأنفال ٤١ .

(٣) انظر ص ٨ من الاول

إذ كان ضَمُّ الياء من (يفعل) إنّما يكون لما وَلِيَه حرفٌ من الأَصل ، وذلك ما كان على (أَفْعَل) ، نحو أَكْرَمَ ، وأَحْسَنَ ، وأَعْطَى ، لأَنَّك تقول يُكرم ، ويُحْسن ، ويُعْطِى ، فتضم الياءَ ؛ كما تضمّ فى يُدحرج ويُهَمْلِجُ وإنّما تثبت الأَلفُ من أَكْرَمَ ، كما تثبت الدالُ من دحرج

تقول يا زيد أَكْرِم عمرا ، كما تقول دَحْرِج قال الله عزّ وجلّ (فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا[1])

وقال (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللّٰهُ إِلَيْكَ[2]) بالقطع

وكان حقّ هذا أَن يقال فى المضارع يُؤَكْرِمُ ـ مثل يُدَحْرِج ـ ويُؤَحْسِن ولكن اطُّرِحت الهمزةُ لما أُذكره لك فى موضعه[3] إن شاء الله

* * *

وكلّ (فِعْل) كانت أَلفُه موصولةً فلَحِقت الأَلفُ مصدره فهى أَلفُ وصل ، وإن كان (الفعلُ) فيه أَلفٌ مقطوعة فهى فى مصدره كذلك[4]

فأَمّا الموصولات فنحو الانطلاق ، والاستخراج ، والاقتداء

وأَمّا المقطوعة فنحو / الإكرام ، والإحسان ، والإعطاء ٢ / ٣٧٣

واعلم أَنَّ أَلف الوصل تُسْتَأْنَفُ مكسورةً ، إلّا أَنْ يكون ثالثُ الحروف مضموماً[5] فى جميع الأَفعال والأَسماء

فأَمّا الفِعْل فقولك اذهَبْ استخرِج اقتدِر وما لم نذكره فهذه حاله

وأَمّا الأَسماءُ فقولك ابن ، اسم ، انطلاق ، استخراج اقتدار ، امرؤ فاعلم

فأَمّا ما ثالثه مضموم فإنَّ أَلف الوصل تُبْتَدأُ فيه مضمومةً ، والعلّة فى ذلك أَنّه لا يُوجَد ضمٌّ بعد كسر إلّا أَن يكون ضمّ إعراب ، نحو فَخِذ فاعلم

(١) الاعراف ٢٠٤

(٢) القصص ٧٧

(٣) سياتى فى ص ٣٨١ من هذا الجزء

(٤) انظر ص ٨١ ، ص ٢٢٨ من الجزء الاول

(٥) انظر ص ٨١ من الجزء الاول

ولا يكون اسم على (فِعُلٍ) ولا عير اسم فَلمّا كان الثالث مضموماً ، ولم يكن بينه وبين الألف إلّا حرفٌ ساكن – لم يكن حاجزا ، واسْتُوثِقَتْ مضمومةً ، تقول استُضْعِف زيد ، وانطُلِقَ بعبد الله ، وكذلك فى الأمر تقول اُدخُلْ اُقْعُدْ و(ارْكُضْ بِرِجْلِكَ[1])

وللمرأة مثل ذلك · اُرْكُضِى اُدْخُلِى – وتقول اُعزِى يا امرأة ، لأنَّ أصل الزاى الضمّ وأن يكون بعدها واوٌ ولكنّ الواو ذهبت لالتقاء الساكنين ، وأُبدلت الضمّةُ كسرة من أجلِ الياء التى للتأنيث ، ألا ترى أنّك تقول للرجلِ أنت تضرِب / زيدا ، وللمرأة أنت تضربين — ٢/٣٧٤
وإنّما تريد الياء والنون بعد انفصال الفعل لتمامه وتقول للرجل أنت تغزو ، وللمرأة أنت تَغْزِين ، فتذهب الواو لالتقاء الساكنين على ما ذكرت لك

فأمّا الألف التى تلحق مع اللام للتعريف فمفتوحة[2] ، نحو الرجل ، والغلام ، لأنّها ليست باسم ولا فِعْل وإنّما هى بمنزلة (قَدْ) وإنّما أُلحِقَتْ لامَ التعريف لسكون اللام فحولف بحركتها لذلك

وكذلك ألف (اَيْمُن) التى تدخل للقسم مفتوحةٌ[3] لأنّه اسم غير متمكّن ، وليس بواقع إلّا فى القَسَم ، فحولف به تقول اَيمُنُ اللهِ لأفعلنّ ، اَيْمَنُ الكعبةِ لأفعلنّ

ويدلُّك على أنّها ألفُ وصْل سقوطُها فى الإدراج تقول وايمُنُ اللهِ لأفعلنّ ، كما قال فى أخرى

فقال فَرِيقُ القومِ لمّا نشدْتُهُمْ نَعَمْ وفريقٌ لَيْمُنِ اللهِ ما نَدْرِى[4]

واعلم أنّ ألف الوصل إذا لحقتها ألفُ الاستفهام سقطت[5] ، لأنّه قد صار فى الكلام مايُستغنَى به عنها ، كما ذكرت / لك أنّه إذا كان ما بعدها موصولًا بما قبلها سقطت ، لأنّه — ٢/٣٧٥

(١) سورة ص ٤٢
(٢) انظر ص ٨٣ ، ٢٥٣ من الجزء الاول
(٣) تقدم فى ص ١٦٤ ، ٢٥٣ من الجزء الأول ·
(٤) تقدم فى ص ٢٢٨ من الجزء الاول
(٥) انظر ص ٨٤ ، ٨٥ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ من الجزء الأول

قد استغنى عنها إذ لم يكن لها معنى إلّا التوصّل إلى الكلام بما بعدها وذلك قولك أنطلقت يا رجلُ ؟ بالفتح ؛ لأنّها ألف الاستفهام ، وكذلك أستخرجت شيئا ؟ فهى الألف التى فى قولك : أضربتَ زيدا ؟ ومثل ذلك (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ[1])

إلّا ألف ايْمُن وألف الرجل فإنّك إذا استفهمت مددت ؛ لئلّا يلتبس الاستفهام بالخبر ؛ لأنّهما مفتوحتان وألفُ الاستفهام مفتوحةٌ تقول آلرجل قال ذاك ؟ آلغلام جاءك ؟ آيْمُنُ اللهِ لأفعلنّ ؟ .

(١) سورة ص ٦٣

هـذا باب

دخول ألف الوصل فى الأسماء غير المصادر

اعلم أنّها تدخل فى أسماء معلومة[1]ـ وتلك الأسماء احتلّت وأزيلتْ عن وجهها فسكنت أوائلها
٢/٣٧٦ فدخلتها ألفُ الوصل لذلك فإن اتّصل بها شىءٌ قبلها سقطت الألفات ؛ / لأنّ ألفاتِ الوصل لاحظَّ لها فى الكلام أكثرُ من التوصُّل إلى التكلُّم بما بعدها فإذا وُصل إلى ذلك بغيرها فلا وَجْه لذكرها .

ولم يكن حَقُّ الألف أن تدخلَ على الأسماء ، كما لم يكن حقُّ الأفعال أن تُعرب ، ولكنْ أُعْرِب منها ما ضارع الأسماءَ وأدخلت هذه الألفُ على الأسماء التى احتلّت فنقصتْ عن تمكُّن غيرها من الأسماء

فمن ذلك (ابن وابنة) ، لأنّه اسم منقوص قد سقط منه حرف ، وذلك الحرف ياءٌ أو واوٌ فتقول هذا ابن زيد ، وهذه ابنة زيد ، فتسقط ألفُ الوصل وكذلك إن صغّرتَ سقَطتْ ؛ لأنّ فاءَ الفعل تتحرّك وتُبتدأُ ، وتستغنى عن ألف الوصل تقول بُنَىّ وبُنَيّة ، وكذلك بَنون ؛ لمّا حرّكت الباءَ سقطت الألف وبنات بمنزلتها .

* * *

ومن هذه الأسماء (اسم) تقول بدأت باسم الله وإذا صغّرت قلت سُمىّ

و(اثنان) كذلك ولو كان يفرد لكان يجب أن يكون فى الواحد (اثن) ، ولكنّه لا يفرد
٢/٣٧٧ فى العدد فيبطل / معناه .

ومن العرب من يجعله اسما لليوم على غير معنى العدد فيقول اليوم الاثن كما يقول الاثنين ، واليوم الثِّنْىُ وليس ذلك بالجيِّد ، لأنّ معنى التثنية أنّ الواحد كان عندهم الأوّل ثمّ بَنَوْا

(١) انظر ص ٨٢ ، ٢٢٨ من الجزء الاول .

الأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس على ذلك ؛ كما تقول اليوم يومان من الشهر ، أى تمام يومين

* * *

ومن ذلك (إسْتٌ) إنّما هى على ثلاثة أحرف ، فالسين موضع الفاء ، والتاء موضع العين ، والهاء فى موضع اللام وهى الساقطة ، يدلُّك على ذلك قولك فى التصغير (سُتَيْهة) وفى الجمع (أَسْتاه) فاعلم

ومنها (امرؤ) فاعلم ، واعتلاله إتباع عينه للامه ، وهذا لايوجد فى غير ما يعتلُّ من الأسماء

* * *

ومن ذلك «اسم» وإنّما هو اس والميم زائدةٌ ، فزادت فى هذا الاسم المعتلِّ كما ذكرت لك ، فاتبعت النون ما وقع فى موضع اللام ، كما أُتْبِعَت العينُ اللامَ فيما ذكرت لك ومعناها بزيادة الميم وطَرْحِها واحد / قال الْمُتَلَمِّسُ

٢ / ٣٧٨

وهلْ لِيَ أُمٌّ غيرُها إنْ تركتُها   أَبى اللهُ إلَّا أَنْ أَكُونَ لها ابْنَمَا(١)

وقال الكُمَيْت بن زيد الأسديّ

ومِنّا لَقِيطٌ وابْنَمَاهُ وحَاجِبٌ   مُؤَرِّثُ نِيرانِ المكارِمِ لا المُخْى(٢)

أى وابناه فألف الوصل فى هذه الأسماء على ما ذكرت

(١) البيت من قصيدة للمتلمس فى الأصمعيات ص ٢٨٦–٢٨٨ يعاتب فيها خاله وهى فى الخزانة أيضا حـ ٤ ص ٢١٥ – ٢١٦ وانظر العينى حـ ٤ ص ٥٦٨ .
(٢) فى اللسان خبت النار والحرب تخبو خبوا سكنت وطفئت وخمد لهيبهـا ، وأخبيتها أنا .. قال الكميت

ومنا ضرار وابناه وحاجب   مؤجج نيران المكارم لا المخبى

وفى شرح ديوان المتلمس (ابنم) لايثنى ولا يجمع الا ان الكميت قد ثناه وهو شاذ فقال

ومنا ضرار وابنماه وحاجب   مورث نيران العداوة لا المخبى

من تعليق الأصمعيات ص ٢٨٦ وأظن أن رواية نيران المكارم أنسب للمدح .
وانظر شروح سقط الزند ص ١٣٠٨

ومن ألفات الوصل الألفُ التى تلحق مع اللام للتعريف وإنما زيدت على اللام ؛ لأنّ اللام منفصلة مما بعدها ، فجعلت معها اسما واحدا بمنزلة «قَدْ» ؛ ألا ترى أنّ المتذكّر يقول . «قد» فيقف عليها إلى أن يذكر ما بعدها ، وإن توهّم شيئا فيه ألفُ الوصل قال «قدى» يقدّر قد انطلقت . قد استخرجت ، ونحو ذلك

وكذلك فى الألف واللام تقول جاءنى «ال» وربّما قال «الى» يريد الابن ، الإنسان ، على تخفيف الهمزة فيفصلها كما يفصل النائى من الحروف قال الراجز .

* دَعْ ذا وقدّم ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ *

فوقف عليها ، ثمّ قال متذكّرا لها ولحرف الخفض الذى معها

* بالشَّحْمِ إنّا قد مَلِلناهُ بَجَلْ(١) *

(١) تقدم فى ص ٨٤ من الجزء الاول

٢
٣٧٩

/ هـذا باب

مصادر الأفعال إذا جاوزت الثلاثة

صحيحها ومعتلها والاحتجاج لذلك وذكر أبنيتها

أمّا ما كان من ذوات الأربعة فإنّ الفعل منه يكون على (فَعْلَل) ماضيًا، ويكون مستقبله على (يُفَعلِل)

ومصدره على (فَعْلَلة) و (فِعْلال[1]) ، نحو (دحرجته دحرجةً) ، وهَملج الدابّة هَملَجة[2] ، وسَرهَفْته سَرْهَفة ، وسَرعفْتُه سَرْعفة ، وزلزل الله بهم زَلزلة

والمضارع يُدَحرِج ويُسرهِفُ ويُهَملِج

والفعلال ، نحو السِّرهاف والسِّرعاف والزِّلزال

والمصدر اللازم هو (الفَعْلَلة) والهاءُ لازمة له ؛ لأنّها بدَلٌ من الألف التي تلحق هذا الضرب من المصادر قبل أواخرها نحو ما ذكرنا من السِرهاف والزِلْزال قال العجّاج

* سَرهَفْتُه ما شِئْتَ مِن سِرْهَافِ[3] *

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٣٤٥ « باب مصادر بنات الأربعة فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فعللة .. وذلك نحو دحرجته دحرجة وزلزلتـه زلزلة .. وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا » .

قال في ص ٣٤٦ « والفعللة ههنا بمنزلة المفاعلة في فاعلت والفعلال بمنزلة الفيعـال في فاعلت » .

وقال في ص ٣٤٥ « وإنما ألحقوا الهاء عوضا من الألف التي تكون قبل آخر حرف وذلك ألف زلزال » وانظر الخصـائص جـ ٢ ص ٣٠٢

(٢) الهملجة والهملاج حسن سير الدابة .

(٣) سرهفته أحسنت غذاءه يريد أنه جهد في تربيته

وروى في المخصص جـ ١ ص ٢٧ ، جـ ٣ ص ١٥٨ وفي السـمط ص ٧٨٨
سرعفته ماشئت من سرعاف

وهذا الرجز للعجاج يعاتب ابنه رؤبة ، وقد رد رؤبة على أبيه برجز آخر ، انظر الخزانة جـ١ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ والخصائص جـ ١ ص ٢٢٢ وأمالي الشجري جـ ٢ ص ٢٩٤ والسيوطي ص ٣٢٣ والأرجوزة في ديوان العجاج ص ٣٨ ـ ٤٠

وما كان من ذوات الثلاثة المزيدة الواقعة على هذا الوزن من الأربعة فحكمه حكم هذه التي وصفناها إذا كانت زيادته للإلحاق[1] ، وذلك نحو حوقلت حَوقلة [2] ، وبيطرت بَيطرة[3] ، وجَهْور بكلامه جَهْوَرة[4] وكذلك شملت شَمْللة[5] ، وصعْرَرْت / صَعْرَرَة[6] ، وسلقيته سلقاة[7] يا فتى ، وجعْبَيْته جَعْباةً[8] يا فتى ٢/٣٨٠

والمضارع على مثال يُدَحْرِج ، نحو يُجَعْبى ويُحَوْقِل ويُشَمْلِل ، وكذلك جميعها فأمّا مثل الزِلزال والسِرهاف فالحيقال والسِلْقاء ، كما قال

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وبَعْضُ حِيقالِ الرجالِ المَوْتُ [9]

فإن كان الشيءُ من ذوات الثلاثة على وزن ذوات الأربعة التي وصفنا من زوائد غير حروف الإلحاق ـ فإنّ المضارع كمضارع ذوات الأربعة ، لأنّ الوزن واحد ، ولا يكون المصدر كمصادرها ،

(١) فى الأصل كالحاق

(٢) كبر وضعف .

(٣) بيطر البيطار الدابة شق جلدها ليداويها ويقال أيضا بطر الجرح يبطره ويبطره بطرا . بضم العين وكسرها

(٤) جهور فى كلامه جهورة علا صوته .

(٥) شملل أسرع .

(٦) صعرر الشيء فتصعرر دحرجه فتدحرج واستدار

(٧) سلقاه ألقاه على قفاه وكذلك سلقه .

(٨) جعباه جعباة صرعه

(٩) فى المنصف ح ١ ص ٣٨ ـ ٣٩ « ويجوز عندى أن يكون اشتقاق حوقل من الحقلة وهى ما بقى من نفايات التمر لأن قولهم قدحوقل الرجل معناه كبر وضعف فصار كأنه لم يبق منه الا نفايته وقال الراجز يا قوم قدحوقلت ... وهو قريب فى المعنى من قولهم شيخ فاحل اذا كبر ويبس وليس على لفظه لأجل التقديم والتأخير فى الحروف ولكنه قريب من لفظه وقريب من معناه » ، وانظر ح ٣ ص ٧ أيضا .

وروى فى المخصص ح ١ ص ١٤ وبعد حيقال الرجال الموت . وكذلك فى اللسان ثم قال ويروى وبعد حوقال وأراد المصدر فلما استوحش من أن تصير الواو ياء فتحه .

نسب الرجز الى رؤبه وانظر ديوانه ص ١٧ـ١٧١ فى الزيادات والبيت مفرد هناك .

لأنَّه عير مُلْحَق بها ، ودلك ما كان على (فعّلت) و (فاعلت) و (أَفْعَلْت) فالورن على ورن دحرحت(١) ،

تقول قطّع يُقَطّع ، وكسّر يُكَسِّر على متال يُدَحْرِج وهدا فعّلت

وأمّا (فاعلت) فحو قاتل يُقَاتِلُ ، وصارب يُصارِب

٢/٣٨١ وأمّا (أَفْعَلْت) فحو أكرم يُكْرِمُ ، وأحسن يُحْسِن وكان الأصل يُؤَكْرِم / ويُؤَحْسِن حتّى يكونَ على متال يُدحرج ، لأَنَّ همرة أكرم مريدة بحداءِ دال دحرج ، وحقُّ المصارع أن ينتظم ما في الماصي من الحروف ولكنْ حُدفت هده الهمرة ، لأنّها رائدة ، وتلحقها الهمرة التي يعى بها المتكلِّم نفسه ، فتحتمع همرتان ، فكرهوا دلك ، وحدفوها إد كانت رائدة ، وصارت حروف المصارعة تابعةً للهمرة التي يعى بها المتكلِّم نفسه ، كما حدفت الواو التي في يَعد لوقوعها بين ياءٍ وكسرة وصارت حروف المصارعة تابعةً للياءِ(٢)

ومع هدا فإنّهم قد حدفوا الهمرة الأَصليَّة لالتقاءِ الهمرتين في قولك كُلْ ، وخُذْ(٣) ، فِرارا من أُؤْكُل ومن أُؤْخُد ، وأَمِنوا الالتباس

فإن اصطُرَّ شاعر فقال يُؤَكرم ويُؤَحْسِن حار دلك ، كما قال

وَصَالِيات كَكَمَا يُؤَثْفَيْن(٤)

---

(١) يريد من الورن المماثلة في عدد الحروف والسكنات ، ولا يريد الورن الصرفي اد هو محتلف كما هو معروف .

(٢) في سيبويه حـ ٢ ص ٣٣٠ « وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمرة في يفعل ويفعل وأخواتهما كما تثبت التـاء في تفعلت وتفاعلت في كل حال ولكنهم حدفوا الهمـرة في باب أفعل من هدا الموضع فاطرد الحدف فيـه ،لان الهمره تثقل عليهم ، كما وصـفت لك وكثر هدا في كلامهم فحدفوه واجتمعوا على حدفه ،كما اجتمعوا على حدف كل وترى وكان هدا أحدر أن يحدف حيث حدفوا دلك الدى من نفس الحرف لأنه زياده لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل وأن له عوضا اذا دهب »

(٣) الأصل فيهما أأكل أأخد . فلو جاءا على القياس لكان الأمر منهما اوكل اوخد . بقلب الهمرة الثانيه واوا .

(٤) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ١٣ في باب ما يحتمل الشعر واستشهـد به في ص ٢٠٣ على أن الكاف اسم بمعنى متل ، كمـا استشهد به في حـ ٢ ص ٣٣١ على بقاءالهمره في المصارع للصرورة .

٢
٣٨٢ / وكما قال

كُراتُ غُلامٍ فى كِساءٍ مُؤَرْنَبِ(١)

وكما قال

فإنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا(٢)

وقد يجىء فى الباب الحرف والحرفان على أُصولهما وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدلَّ على أَصْل الباب

فمن ذلك (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ(٣)) ، وأَغْيَلَت المرأَة(٤) المستعمل فى هذا الإعيال على ما يجده فى كتاب التصريف نحو إستحار وأَقام واستقام

= الصاليات أراد بها الأثافى لأنها صليت بالنار أى أحرقت حتى اسودت والأثافى جمع أثفيه وهى الحجارة التى ينصب عليها القدر .
وفى المنصف ج ١ ص ١٩٢ ــ ١٩٣ « يؤثفين تحتمل وجهين
أحدهما أن تكون مثل يؤكرم .. وتكون (أثفية) عنده أفعوله .
والوجه الآخر أن يكون يؤثفين يفعلين بمنزلة يسلقس ويجعبين فتكون اثفية على هذا فعلية .. » وانظر تصريف المازنى ج ٢ ص ١٨٤ والمنصف ج ٢ ص ١٨٥ وج ٣ ص ٨٢
الواو عاطفه وليست واو رب و (ما) فى ككما قال الفارسى يجوز أن تكون مصدريه كأنه قال مثل الاثفاء ، ويجوز أن تكون موصوله بمنزلة الذى ، وقال ابن السيد الكافان لايتعلقان بشىء فان الأولى زائدة والثانية أجريت مجرى الأسماء لدخول الجار عليها .
أى لم يبق من هـــذه الديار التى خلت من اهلها غير رماد القدر وغير حجارة القدر ، وقال البغدادى هو من بحر السريــع وربما حسب من لا يحسن العروض انه من الرجز (جعل رجزا فى كتاب سيبويه) وهو لخطــام المجاشعى ــ انظر الخزانه ج ١ ص ٣٦٧ ــ ٣٦٨ وشواهد الشافيه ص ٥٩ والخصــائص ج ٢ ص ٣٦٨ وسعيده المرد فى الجزاين الثالث والرابع .
(١) استشهد سيبويه على بقـــاء همزه أفعل فى اسم المفعول مؤرنب للضرورة وصـــدره كما فى المنصف ج ١ ص ١٩٢

* تَدَلَّتْ على حُصٍّ ظِمَاءٍ كأَنَّها *

وحص جمع أحص وحصــاء أى لا ريش عليها . وكســـاء مؤرنب متخذ من جلـــود الأرانب والشعر لليلى الأخيلية تصف قطـــاة تدلت على فراخ لها لا ريش عليها .
وهو فى اللسان (رنب) وفى سيبويه ج ٢ ص ٣٣١ وشرح الحماسة ج ١ ص ٣٧٤ .
(٢) الشاهد فيه كسابقه وقال البغدادى فى شواهد الشـــافية ص ٥٨ « وقد بالغت فى مراجعه المواد والمظان فلم أجـــد قائله ولا تتمته » ، وانظر الانصاف ص ٧ ، ١٤٨ ، ٤٦١
(٣) المجادله ١٩
(٤) أغيلت المرأة وأغالت اذا أرضعت ولدها وهى حامل ، انظر المنصف ج ٣ ص ٤٥ .

وكذلك لجحَتْ عينه[1] ونحو ذلك .

قد علمتْ ذاكَ بَناتُ ألْبُبِه[2]

فممّا جاءَ على أَصله فيما الهمزة فيه قولُهم أُومُرْ[3] فهذا كنحو ما وصفت لك فى الكلام ولم يجر فى الزائدة مثلُ هذا فى غير الشعر ، لأَنَّ الأَصليّة أَمْكَنُ فإذا كان إثباتها ممتنعا فهو من الزيادة أَبْعَدُ

* * *

فالمصدر فى (أَفعلت) على مثال الزِلزال[4] ولم يكن فيه مصدر جاءَ لِزَلْزَلة لأَنَّه نقص فى المضارع فَجُعِلَ هذا عِوَضا ، وذلك نحو أكرمت إكرامًا ، وأَعطيته إعطاءً ، / وأَسلمت إسلامًا فهذا غير منكسر ولا ممتنع فى (أَفْعَلْت) من الصحيح — ٢/٣٨٣

* * *

وأَمّا (فاعلت) فمصدره اللازم مُفاعَلة[5] ما كان فيه لاثنين أَو لواحد ، وذلك نحو قاتلت

(١) لجحت عينه لصقت ومنه قولهم هو ابن عمى لحا أى لاصق النسب .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٦١ فقال اذا سميت رجلا بألب من قوله
قد علمت ذاك بنات البب — تركته على حاله »
واستشهد به فى ص ٣ ٤ على فك الادغام شاذا — ولم يتكلم عليه الأعلم فى الموضعين ،
ويقول البغدادى « ولم يورد أبو جعفر النحاس ولا الاعلم الشنتمرى هذا البيت فى شواهد سيبويه وكأنهما لم يتنبها لكونه شعرا » .
بنات البب عروق فى القلب تكون فيها الرقه وقيل لأعرابيه تعاتب ابنها مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت تأبى له ذاك بنات البنى وتقدم فى جـ ١ ص ١٧١

(٣) الأمر من أمر ان كان فى اول الكلام فالكثير حذف فائه نحو (مره) واذا كان فى حشو الكلام فالكثير اثبات الهمزة كقوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) انظر شرح الشافيه للرضى جـ ٣ ص ٥ وشرح المراح ص ٩٩ وتصريف العزى ص ٤٣ . وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ١٧ اذا دخل على (مر) حرف عطف أجمعوا على اعادة همزته اليه — وفى شرح العزى أحاديث حذفت فيها الهمزة مع حرف العطف نحو فمر ، ومر .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « فالمصدر على أفعلت افعالا ابدا ، وذلك قولك اعطيت اعطاء ، وأخرجت اخراجا » . وانظر الجزء الاول من المقتضب ص ٧٢

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « واما فاعلت فان المصدر منه الذى لا ينكسر أبدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه والهاء عوض من الالف التى قبل آخر حرف وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعده وشاربته مشاربه » . =

مُقاتلة، وشاتمت مُشاتَمة ، وصاربت مُضارَبَة ، فهذا على مثال دحرجت مُدَحْرَجة يا فتى ولم يكن فيه شيءٌ على مثال الدحرجة ، لأَنَّه ليس بملحَق بفعللت ويجيء فيه (الفِعال)، نحو قاتلته قِتالا ، وراميته رِماءً وكان الأَصْلُ (فِيْعَالا) ، لأَنَّ فاعلت على وزن أَفْعلت وفعللت ، فكان المصدر كالزلزال والإكرام ، ولكنّ الياءَ محذوفةٌ من فِيْعال استخفافًا ، وإن جاءَ بها جاءٍ فمصيبٌ

وأمّا قولُنا ما يكون لاثنين فنحو شاتمت، وضاربت لا يكون هذا من واحد ، ولكنْ من اثنين فصاعدا

وأمّا مايكون لواحد من هذا الباب فنحو عاقبت اللصّ ، وطارقت النَّعْل ، وعافاه الله ولهذا موضع نميّز[1] فيه إن شاءَ الله

* * *

ومن هذا الوزن (فعّلت) ومصدره التفعيل[2]، لأَنه ليس بملحَق ، / فالتاءُ الزائدة عِوَض من تثقيل العين ، والياءُ بدَلٌ من الأَلف التي تلحق قبل أَواخر المصادر ، وذلك قولك قطَّعته تقطيعا ، وكسّرته تكسيرا ، وشمَّرت تشميرا 2/384

= وقال في ص ٢٤٤ « وقد قالوا ماريته مراء ، وقاتلته قتالا وجـــاء فعـــال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها ، وأما المفـــاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت » . وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٣

* * *

والمبرد في نقده لكتاب سيبويه اعترض على قول سيبويه جعلوا الميم عوضـــا عن الألف التي بعد أول حرف منه فقال

قال محمد الاعتلال خطأ من قبـــل أن الألف الزائدة بعد الفاء في فاعلت قد جاءت بعد الفاء في مفاعلة . ورد عليه ابن ولاد في الانتصا ر ص ٣٠٤ وكذلك عرض أبو الفتح لنقـــد المبرد ورد عليه في الخصائص جـ ٢ ص ٤ ٣ .

والسيرافي نقد سيبويه في هذا أيضا وردد كلام المبرد من غير أن ينسبه اليه .

(١) تقدم في الجزء الاول ص ٧٢–٧٣

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « وأما (فعلت) فالمصدر منه علىالتفعيل جعلوا التاءالتي فيأوله بدلا منالعين الزائدة في (فعلت) وجعلوا الياء بمنزلة ألف الافعال فغيروا اوله كما غيروا آخره وذلك قولك كسرت تكسيرا ، وعذبتــه تعذيبا وقد قال ناس كلمته كلاما و- حملا أرادوا أن يجيئوا به على الافعـــال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فـ وقد قال الله عز وجل (وكذبوا بآياتنا كذابا) » وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٤

وكان أصل هذا المصدر أن يكون (فِعّالا) كما قلت أفعلت إفعالا، وزلزلت زلزالا، ولكنّه غُيِّرَ لبيان أنّه ليس بملحَق

ولو جاء به جاءٍ على الأَصْلِ لكان مصيبًا كما قال الله عزَّ وجلَّ (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا[1])

فهذا على وزن واحد أعني (فعللت) و (فاعلت) و (أفعلت) و (فعّلت)، والملحقات بفعللت

* * *

ويُسكَّن أوّلُ الفِعْل من قبيل غيرِ هذا فتلحقها ألف الوصل وتكون على مثال (انْفَعل) وذلك نحو انطلق، والمصدر على (الانفعال) تقول انطلق انطلاقا، وانكسر انكسارا، وانفتح انفتاحا ولا تلحق النون زائدةً ثانية لألف الوصل إلّا هذا المثالَ

* * *

وفي وزنه ماكان على (افْتَعَل) / والفاءُ تُسكَّن فتلحقها ألف الوصل فيكون المصدر (الافْتِعال)[2] 2/385

وذلك نحو اقتدر اقتدارا، واقتحم اقتحاما، واكتسب اكتسابا

ولا تلحق التاءُ شيئا من الأفعال زائدةً بعد حرف أصليّ إلّا هذا المثالَ

* * *

ويُضاعَفُ آخِرُ الفِعْلِ ويُسَكَّنُ أوّلُه فتلحقه ألفُ الوصل ويكونُ على هذا الوزن، إلّا أن الإدغام يُدركه لالتقاءِ الحرفين من جنس واحد. وذلك نحو احمرَرْت واسوَدَدْت، واخضرَرْت

فإذا قلت احمرَّ يا فتى وما أشبهه، لحقه الإدغام فهذا فصل آخر

* * *

ومن الأفعال ما يقع على مثال (استفعلت) وذلك أنّ السين والتاءَ زائدتان، إلّا أنّ السين ساكنة تلحقها ألفُ الوصل، وذلك نحو استخرجت، واستكرمت، واستعطيت

فالمصدر من ذا (استِفْعالًا) تقول استخرجت استخراجا، واستنطقت استنطاقا

---

(1) النبأ ٢٨

(2) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « وأما (أفتعلت) فمصدره عليه (افتعالا) وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله وأروم الوصل ههنا كلزوم القطع في أعطيت وذلك قولك احتبست احتباســـا، وانطلقت انطلاقا، لأنه على مثاله ووزنه » وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٥

٢/٣٨ ويكون على هذا الوزن إلَّا / أَنَّ آخره مضاعف فيُدركُه الإدغامُ وذلك المثال نحو احْمَارَرْتُ ، وابْياضَضْت على معنى احمرَرْت ، وابْيَضَضْت إلَّا أَنَّ الأَصْل (افعالَلْت) و (افعَلَلْت) محذوف منه والمصدر على وزن مصدر استفعلت ، وتقديره (افعيلال) وذلك اشهابَّ الفرس اشْهِيبابا ، وادْهامَّ ادهِيماما(١) ، وابياضَّ ابْيِضَاضا

* * *

ويكون على هذا الوزن ويسكَّن أَوَّلُهُ فتلحقه أَلف الوصل ، إلَّا أَنَّ الواو فيه مضاعفة وذلك (افْعَوَّلْت) ومصدره (افعِوَّالا) ، وذلك اخْلَوَّدَ اخْلِوَّادا ، واعْلَوَّط اعْلِوَّاطا(٢)

* * *

ومن هذا الوزن ما زيدت فيه الواو بين العينين ، فكان على مثال (اِفْعَوْعَلَ) وذلك نحو اعْدوْدَن ، واعْشَوْشَبَت الأَرضُ واحلولىَ للخير والمصدر (افْعِيعالا) على وزْن استخراجا فى السكون
٢/٣٨ والحركة ، / وكذلك كلُّ شيءٍ وازن شيئا فهو يجرى مَجراه فى سكونه وحركته ، فى المضارع والمصدر ، إلَّا ما ذكرت لك من مخالفة (فعَّل) و (أَفْعَل) فى المصدر للأَربعة ، لتفصل بين المُلحَق وغيره

ويقع فى الوزن (افْعَنْلَلَ) من الأَربعة والثلاثة ملحقة بالأَربعة فذلك نذكره بعد هذا الباب

وقولنا إنَّ الأَفعال إذا وقعت على وزن واحد بغير إلحاق فى الثلاثة التى تلحقها الزوائد استوت مصادرُها فيه بيانُ كلِّ ما يرد فى هذا الباب

* * *

---

(١) الشهبة لون بياض يصدعه سواد فى خلاله . والدهمه السواد

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خرج ماكان على مثال افعلت، وذلك قولك استخرجت استخراجا ، واستعصيت استعصاءا ، واشهاببت اشهيبابا ، واقعنسست اقعنساسا ، واجلوذت اجلواذا » وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٦-٧٧

وقول المبرد فالمصدر من ذا استفعالا .. ومصدره افعوالا انما هو حكاية لحال النصب كما قول سيبويه فى جـ ٢ ص ٢٤٣ فمصدره عليه افتعالا .

اجلوذ أسرع - اعلوط المهر ركبه عريا .

واعلم أنّ التاء تلحق (فاعل) ، و(فَعَّلَ) فيكون الفعل على (تفاعَل) و (تفعَّلَ) ، كما تلحق (فَعْلَل) الذى أَصْلُه الأَربعةُ ، وذلك نحو دحرج ، إذا ذكرت المطاوعة قلت تَدَحْرَج فيكون المصدر تَدحْرُجًا فكذلك تقول تقطَّعَ تقطُّعا ، وتكسّر تكسُّرا

وفى / (فاعَل) تقول تعَافَل تعافُلا ، وتساول تساوُلا[1] ، لأَنَّك تقول ناولته فتناول ، ٢/٣٨٨
كما تقول دحرجته فتدحرج ، وكذلك كسّرته فتكسّر

(1) فى سيبويه جـ ٢ ص٢٤٤ « وأما (تفاعلت) فالمصدر التفاعل كما ان التفعل مصدر (تفعلت) لأن الزنة وعدة الحروف واحدةوتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لئلا يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس فى الكلام تفاعل فى الأسماء »
وقال فى ص ٢٤٣ « وأما مصدر تفعلت فانه التفعل جاؤا فيه بجميع ما جاء فى تفعل وضموا العين لأنه ليس فى الكلام اسم على تفعل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت » .

هـذا باب

أَفعال المطاوعة

من الأَفعال التى فيها الزّوائد من الثلاثة ، والأَفعال التى لا زوائدَ فيها منها

وأَفعال المطاوعة أَفعالٌ لا تتعدّى إلى مفعول ، لأَنّها إخبارٌ عمّا تريده من فاعلها

فإذا كان الفِعْل بغير زيادة فمطاوعُه يقع على (انفَعَل) وقد يدخل عليه (افتَعلَ) إلّا أَنّ الباب (انفَعَلَ)[1] ، وذلك قولك كسرته فانكسر فإنّ المعنى أَنّى أَردتُ كَسْره فبلغت منه إرادتى وكذلك قطعته فانقطع ، وسَوّيت اللحم فانسوى ، ودفعته فاندفع

وقد يقع اشتوى فى معنى انشوى ، لأَنّ (افتعل) و (انفعل) على وزن

٢/٣٨٩ فأَمّا الأَجود فى قولك اشتوى ، فأَنْ / يكون متعدّيا على غير معنى الانفعال تقول اشتوى القومُ ، أَى اتّخذوا شِوَاءً فتقول على هذا اشتوى القوم لحمًا

ولا يكون (انفعل) من هذا ولا من غيره إلّا غيرَ متعدٍّ إلى مفعول

* * *

وإن كان الفِعْل على (أَفْعَل) فبابه أَفْعلته ففَعَل[2] ويكون (فَعَل) متعدّيا وغيرَ مُتعدٍّ وذلك أَخرجته فخرج ، لأَنّك كنت تقول، خرج زيد فإذا فَعَل به ذلك غيرُه قلت أَخرجه عبدُ اللهِ ، أَى جعله يخرج وكذلك أَدخلته الدار فدخَلها ، أَى جعلته يَدْخلها

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « باب ما طاوع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافتعل وذلك قولك كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، وحسرته فانحسر ، وشويته فانشوى وبعضهم يقول اشتوى ، وغممته فاغتم ، وانغم عربية ، وصرفته فانصرف ، وقطعته فانقطع » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « ونظير فعلته فانفعل وافتعل أفعلته ففعل ، نحو أدخلته فدخل ، واخرجته فخرج ، ونحو ذلك » .

فإنّما (أفعلته) داخلةٌ على (فَعَلَ) تقول عطا يعطو إذا تناول، وأعطيته أنا ناولته، فالأصل ذا، وما كان من سواه فداخلٌ عليه تقول ألبسته فلبس، وأطعمته فطعِم ١

فأمّا طرَحَت البئرُ وطرَحتها، وغاض الماءُ وغِضتُه[1]، وكسب زيد درهما وكسبَه - فهو على هذا بحذف الزوائد وكذلك إن كان من غير هذا اللفظ، / نحو أعطيته فأخذه، إنّما أخذ في معنى عطا أي تناول ٢/٣٩٠

فإن كان الفعل على (فاعَل) ممّا يقع لواحد فالمفعول الذي يقع فيه على أنّه كان فاعلا يكون على مُتفاعِل، وفِعْلُه على تَفاعل

تقول ناولته فتناوَلَ[2]، وقاعسته فتقاعَسَ هذا إنّما يصلُحُ إذا كان (فاعَلَ) للفاعل وحدَه، نحو عافاه الله، وناولت زيدا فأمّا إذا كان من اثنين فهو خارج من هذا وذلك نحو شاتمت زيدا، أي كان منه إليّ مِثْلُ ما كان منّي إليه، وقاتلت زيدا، وضاربت عمرا

فالغالب من ذا يقع على فَعَل يَفْعُل من الصحيح تقول شاتمني فشتَمْتُه وحقٌّ لي أن أشْتُمَه، وضاربني فضربته فأنا أضرُبُه لا يكون الفعل من هذا إلّا على مثال قتل يقتل، وليس من باب ضرب يضرب ولا علِم يعلم[3]

فإن كان الفعل على مثال (فعّلت[4]) أو (فاعلت) فقد قلنا إنّه يكون على تفاعل وتفعّل

(١) في سيبويه حـ ٢ ص ٢٣٤ « وتقول فتن الرحل وفتنته، وحزن وحزنته، ورجع ورجعته . . »

وعقد في الخصائص حـ ٢ ص ٢١٠ - ٢١٣ فصلا لذلك عنونه بقوله « باب في ورود الوفاق مع وجود الخلاف »

وانظر شرح الشافية حـ ١ ص ٨٧ والروض الأنف حـ ٢ ص ٣٩ المزهر حـ ٢ ص ١٥٤ - ١٥٥

(٢) في سيبويه حـ ٢ ص ٢٣٨ « وفي فاعلته متفاعل وذلك نحو ناولته فتناول وفتحت التاء، لأن معناه معنى الانفعال والافتعال .. »

(٣) يريد ان المغالبة يكون فعلها من باب نصر ينصر في الفعل الصحيح وتأتي المغالبه من باب ضرب يضرب اذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا فان هذه الثلاثه اطرد فيها باب ضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة. نقول واعدني فوعدته اعده، وسايرني فسرته أسيره، وساعاني فسعيته أسعيه وانظر شرح الرضي للشافية حـ ١ ص ٧٠ - ٧١ .

(٤) في سيبويه حـ ٢ ص ٢٣٨ « ونظير هذا فعلته فتفعل نحو كسرته فتكسر، وعشيته فتعشى، وعديته فتعدى » .

٢/٣٩١ و(اسْتَفْعَل) يكون المطاوع فيه / على مثاله قبل أن تلحقه الزيادة إذا كان المطلوبُ من فِعْله وذلك استنطقته فنَطَقَ ، واستكتمته فكَتَم ، واستخرجته فخَرَج

فإن كان من غير فعله جاء على لفظٍ آخر ، نحو استحضرتُه فأَحضر ، لأَنك تريد سأَلتُه أَن يحضرنى وكان فعله أَحضر بالأَلف الثانية فجاء على مقدار ما كان عليه ، وكذلك استعلمتُه فأَعلمني[1] ، فعلى هذا يجرى ما ذكرناه من هذه الأَفعال

(١) فى المخصص جـ ٣ ص ١٤٠ استخدمته فأخدمنى •
وفى جـ ٤ ص ١١٢ استحذانى فأحذيته أى أعطيته حذاء •
وفى جـ ١٢ ص ١٦٦ استعديته فأعدانى ، واستأديته فآدنى أى استنصرته فنصرنى •
وفى جـ ١٢ ص ٢٩٨ استغثته فأغاثنى •
وقال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ١١٦ « المطاوع ينقص درجة عن المطاوَع كألبسته الثوب فلبسه ، وأقمته فقام •
زعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استحضرته الخبر فأحضرنى الخبر ، واستفهمته الحديث فأفهمني الحديث ، واستعطيته درهما فأعطانى درهما •
وفى التعدى لواحد ، نحو استفتيته فأفتانى ، واستنصحته فنصحنى • والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة ، وانما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير » •

هـذا باب

ما كان من بنات الأَربعة

وأُلْحِقَ به من الثلاثة

فمثال بنات الأَربعة التى لا زيادة فيها (فَعْلَلَ) وذلك ، نحو دحرج وهمْلَج ، وسَرْهَفَ

وقد مضى قولنا فى مصدره

وتُلحَقُ به الثلاثةُ بالواو ثانيةً[1] فيكون على (فَوْعلَ) ، وذلك نحو حَوْقلَ ، كما تلحق اسما ، نحو كوثرٍ وحَوربٍ ، والمصدر كالمصدر

وتَلحقُ الواوُ ثالثةً فيكون على (فَعْوَل) ، / نحو جَهْوَرَ كلامَه جَهْوَرَةً ، كما يلحقه اسما وذلك قولك جَدْول ، والمصدر كالمصدر — ٢/٣٩٢

وَتلحقُه الياءُ ثانيةً فيكون الفعل على (فَيْعَلَ) ، وذلك نحو بيطر كما يلحقه اسما إذا قلت رجل حَيْدَرٍ وصَيْرَفٍ والمصدر كالمصدر تقول بيطر بيطرة

وتلحقه الياءُ رابعةً ، نحو سَلْقَى وجَعْبَى[2] والمصدر كالمصدر

ونظيره من الأَسماء أَرْطى ، وعَلْقى ويدلُّك على أَنَّ الأَلف ليست للتأنيث أَنَّك تقول فى الواحدة أَرطاة وعلقاة ، وهذا مبيَّن فى باب التصريف[3] وإنَّما نذكر هاهنا شيئا للباب الذى ذكرناه

وكلُّ ما كان ملحقًا بشيء من الفعل فمصدرُه كمصدره

وليس فى الأَفعال شيءٌ على (فِعْيَل) ولكن (فِعْيَل) ملحَق بجرع وذلك هِرْيَع وحِيْتَل[4]

فالفعل من بنات الأَربعة بغير زيادة لايكون إلّاعلى (فَعْلَلَ) فالأَسماءُ تكون على (فَعْلَلٍ) ؛

---

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٤٤

(٢) سلقاه ألقاه على قفاه ، وجعباه صرعه .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٠٤ ، ٢٤٤

(٤) الحثيل القصير وأما الهريع فلم أقف عليه فى كتب اللغة وكذلك لم يذكره سيبويه فيما جاء على فعيل ٢/٣٢٥ .

٢/٣٩٣ نحو جعفر و(فُعْلُل) نحو التُّرْتُم ، والخُلْخُل[١] ويَكون على فِعْلِل / نحو زِهْلِق ، وحِمْحِم[٢]

ويكون على (فِعْلَل) نحو هِجْرَع ، ودِرهَم ، لتمكُّن الأَسماءِ وتقدُّمها الأَفعالَ

ويكون الأَسماءُ على فِعَلٍّ ، نحو قِمَطْر ، وسِبَطْر[٣]

* * *

فأَمَّا الأَفعال فتلحقها الزيادة ، فيكون الفعل على (تَفَعْلَل) ، وهو الفعل الذى يقع على (فَعْلَل) ، وذلك ، نحو تدحرج وتَسَرْهف، لأَنَّ التقدير دحرجته فتدحرج والمصدر (التفَعْلُل) ومصدر (تفعّل) (التفعُّل) كقولك تكسّر تكسُّرا

ومصدر (تفاعل) إنّما هو (التَّفاعُل) ، نحو تغافل تغافُلا فاستوت مصادر هذه فى السكون والحركة ، كما استوت أَفعالها

وتلحق النونُ الأَفعالَ ثالثةً ، وتُسكَّن أَوائلُها ، وتلحقها أَلفُ الوصل ، فيكون على (افْعَنْلَلَ) وذلك نحو احرنجم ، واحْرنطم[٤]

والملحق به من بنات الثلاثة يكون على ضربين[٥]

أَحدهما أَن تضاعف اللام فيكون الوزن (افْعَنْلَلَ) وإحدى اللامين زائدة . وذلك نحو اقعنسس

٢/٣٩٤ والوجه الآخر أَن تُزاد ياءٌ بعد اللام فيكون (افْعَنْلى) وذلك ، نحو اسلنقى / ولا يكون الإلحاق به من بنات الثلاثة غير احرَنْجَمَ[٦] ، لأَنَّ النون إنَّمَا تقع بين حرفين من الأَصل فلا يكون فيما أُلحِق به إلّا كذلك

(١) الترتم من أمثلة سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ ولم يذكر فى المعاجم اللغويه وانظر الجزء الاول من المقتضب ص ٦٦ والخلخل الجرس الصغير .

(٢) الزهلق الاملس وهو من امثله سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ . والحمحم نبت له شوك.

(٣) تقدمت أبنيه الاسم الرباعى المجرد فى الجزء الاول ص ٦٦–٦٧

(٤) احرنطم غضب . وانظر الجزء الاول ص ٧٧ ، ٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ .

(٥) فى سيبويه جـ٢ ص٣٣٤ «وقد تلحق النون ثالثه من هذا ماكانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته ياء آخرة ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل فى الابتداء ويكون الحرف على افعنللت وافعنليت .. فافعنلل نحو اقعنسس واقعنجج ، وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى فكما لحقتا بنات الأربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد فى بنات الأربعة نحو احرنجم واحرنطم» .

(٦) فى المنصف ١/٨٩ «ولم يأت شىء من الافعال الحق بذوات الاربع غير هذه الامثله المذكورة الا انهم قد قالوا اكوأل ، فالحقوه باطمأن»

وتلحق بناتِ الأَربعة الزيادةُ آخرًا ، ويُسكَّن أَوّلُها فتلحقها أَلف الوصل ، فيكون بناءُ الفِعلِ على افْعلَلْتُ وافْعَلَّلَ ، إِلَّا أَنَّ الإِدغام يُدركه ، وذلك نحو اقشعررت ، واقشعرّ . وكان أَصلُه اقْشَعْرَرَ فنظيره من الثلاثة احمارّرت ، واشهاببت ، واشهابّ الفرس . ومصدره كمصدره ، لأَنَّ الوزن واحد .

* * *

وكذلك (استفعلت) الذى لا يكون إِلَّا من الثلاثة ، وذلك قولك : اشهابّ الفرس اشْهِيبابا ، كما تقول استخرج استخراجا ، واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانا ، واعلوّط اعلِوّاطا . وقد مضى قولنا فى استواءِ المصادر فى السكون والحركة إِذا استوت أَفعالها[1] .

ولا يكون الفِعلُ من بنات الخمسة البتَّة ، إِنَّما يكون من الثلاثة والأَربعة . ومثال الخمسة للأَسماءِ خاصّة ، لقوّةِ الأَسماءِ وتمكُّنِها[2] .

وأَكثرُ مَا يبلُغُ / العددُ فى الأَسماءِ بالزيادة سبعةُ أَحرف ، ولا يكون ذلك إِلَّا فى المصادر من ٢/٣٩٥
الثلاثة والأَربعة ، وهما : اشهِيبَاب واحرِنْجَام ، وما وقع على هذا الوزن من الثلاثة . فأَمَّا الخَمسة فلا تبلُغُ بالزيادة إِلَّا ستَّة أَحرف ، لأَنَّه ليس منها فِعْلٌ فيكون لها مصدر كهذه المصادر ، ولكن تلحقها الزوائد كما تلحقُ سائِرَ الأَسماءِ ، وذلك نحو : عضرفوط ، وعندليب ، وقبعثرى ، وهذا مبيّن فى باب التصريف[3] .

---

(١) انظر ص ٢ ١ . اغدودن النبت : طال واسترخى .
اعلوط المهر : ركبه عريا . هذا قول أبى عبيدة وقال الأصمعى اعتنقه .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٢٥٦–٢٥٧ .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٤١ – ٣٤٢ « باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فعلليل فى الصفة والاسم . فالاسم : سلسبيل ، وخندريس ، وعندليب ، والصفة : دردبيس ، وعلطميس ، وخنشليل ، وعرطبيس .

ويكون على مثال فعليل فى الاسم والصفة فالاسم خزعبيل ، والصفة نحو قذعمل ، وخبعبيل ، وغلفسيس ، ودرحميل .

وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال فعللول نحو عضرفوط وهو اسم ، وقرطبوس وهو اسم ، ويستعور وهو اسم .

وتلحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى وهو قليل قالوا قبعثرى وهو صفة ، وضبغطرى وهو صفة .

ويكون على مثال فعللول (بكسر الفاء) وهو قليل وهو صفة قالوا قرطبوس » .

ومن هذا نعلم أن زوائد الخماسى لاتكون الا من بين حروف العلة آخرا أو قبل الآخر .
عضرفوط : ذكر العظاء – قبعثرى : جمل عظيم شديد .
تقدمت أبنية الخماسى المجرد فى ج ١ ص ٦٨ .

هـذا باب

ذوات الثلاثة من الأفعال بغير زيادة

فالأفعال منها تكون على (فَعَلَ) (يفْعِل) لما كان متعدّيا وغير مُتَعدٍّ

فأمّا المتعدّى فنحو ضرب يضرب ، وحبس يحبس ، وشتم يشتم

وأمّا غير المتعدّى فنحو جلس يجلس ، وحرص يحرص ، وشهَق يشهِق

* * *

وتكون على (فعل) (يفعُلُ) فيكون للمتعدِّى وغيره

فأمّا المتعدّى فنحو قتل يقتل ، وسحر يسحر ، / وعتل يعتُل ٢/٣٩٦

وأمّا غير المتعدّى فنحو قعد يقعد ، ونظر ينظر من العين ، وعطس يعطُس[1]

* * *

وتكون على (فعِل) (يفْعَل) لما يتعدّى ولما لا يتعدّى

فالمتعدّى شرب يشرب ، ولقِم يلقَم ، وحذِر يحذَر

وأمّا غير المتعدّى فنحو بطِر يبطَر ، وفقِه يفقَه ، ولحِج يلحَج ، وشتِر يشتَر

* * *

ويكون على (فَعُلَ يَفْعُل) ولا يكون إلّا لما لا يتعدّى وذلك نحو كرُم يكرُم ، وشرف ، وظرف

فهذه أبنية الثلاثة[2]

(١) فى اللسان والقاموس عطس من بابى ضرب وقتل .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ « باب بناء الأفعال .. فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعـل يفعل ... »

عتله بمعنى ساقه بجفاء وغلظة جاء من بابى ضرب ونصر وقرىء بهما فى السبعة (غيث النفع ص ٢٣٦ النشر جـ ٢ ص ٣٧١) .

لحجت عينه لصقت . وشترت العين انقلب جفنها . ويأتى (فقه) متعديا أيضا .

واعلم أنَّ حروف الْحَلْق إذا وقعت من (فعَل) المفتوح فى موضع العين أَو اللام جاءَ فيه (يَفْعَل) بالفتح ، وذلك لأَنَّ حروف الحلْق من حيِّز الأَلف ، والفتحة منها[1]

وإن كان حرف الحلْق فى موضع العين من الفعل انفتحت العينُ [ليكون العمل من وجه واحد]

فأَمَّا ما كانت منه فى موضع اللام فسنذكره بعد ذِكْرِنا حروفَ الحلْق إن شاءَ الله

وهذه الحروف الستَّةُ فأَقصاها الهمزة والهاء ، والمخرج / الثانى العين والحاء ، وأَدنى ٢/٣٩٧

مخارج الحلق إلى الفم الغين والخاءُ

فما كان من ذلك فى موضع اللام فنحو قرأَ يقرأُ ، ونسأَ به[2] ينسَأُ ، وجبَه يجبه ، وصنع يصنع ، وبطح يبطح ، ونسخ ينسخ ، ومنح يمنح ، وسلخ يسلخ[3] ، ونسغ ينسغ ، ورقأَ يرقأُ

وما كان فى موضع العين فنحو ذهب يذهب ، وفعل يفعل ، ونحل ينحل ، ونهش ينهش ، وجأَر يجأَر

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٢ « باب مايكون يفعل من فعل فيه مفتوحا وذلك اذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا وذلك قولك قرأ يقرأ ، وبدأ يبدأ ، وخبأ يخبأ ، وجبه يجبه ، وقلع يقلع ، ونقع ينقع ، وفرغ يفرغ ، وسبغ يسبغ ، وصبغ يصبغ ، وصنع يصنع ، وذبح يذبح ، ومســح يمسح ، وسلخ يسلخ ، ونسخ ينسخ هذا ماكانت هذه الحروف فيه لامات .
وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سأل يسأل ، وثأر يثأر ، وذأل يذأل ، وذهب يذهب (والذألان المر الخفيف) ، وقهر يقهر ، ومهـر يمهر ، ونعت ينعت ، وفعل يفعل ، ونحل ينحل ، ونحر ينحر ، وشحج يشحج ، ومغث يمغث ..
وانما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت فى الحلق فكرهوا ان يتنــاولوا حركته ما قبلهــا بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف وانما الحركات من الألف والياء والواو وكذلك حركوهن اذ كن عينات ... »
(٢) نسأ به أنس .
(٣) سلخ من بابى نصر ومنع كما فى القاموس واللسان واقتصر سيبويه والمبرد على باب منع .

وإن كان حرف الحلق فى موضع الفاء لم يُفتح له شيءٌ(١)، وذلك أنّ الفاء لا تكون إلّا ساكنة فى (يَفعل) وإنّما تتحرّك فى المعتلّ بحركة غيرها ، نحو يقول ويبيع

واعلم أنّ الأَصلَ مستعملٌ فيما كانت حروف الحلق فى موضع عينه أو لامه ، نحو زأر الأَسد يزئِرُ، ونأَم ينئِم(٢) ، لأَنَّ هذا هو الأَصل ، والفتح عارضٌ ، لما ذكرت لك هاهنا من أجل
ما ذكره(٣) ليجرى الفعل عليها ونحن ذاكروها بعد ذكر أسماء الفاعلين / فى هذه الأَفعال إن شاء الله ٢/٣٩٨

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٤ « باب ما هذه الحروف فيه فاءات... وكرهوا أن يفتحوا حرفا لو كان فى موضع الهمزة لم يحرك أبدا ولزمه السكون فحالهما فى الفاء واحدة ».
وفى شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ١١٩ « ولم يفعلوا ذلك إذا كان الفاء حلقيا ، إما لأن الفاء فى المضارع ساكنة فهى ضعيفة بالسكون ميتة ، وإما لأن فتحة العين إذن تبعد من الفاء لأن الفتحة تكون بعد العين التى بعد الفاء ».
(٢) نأم : أن ، أو صوت صوتا ضعيفا .
(٣) تقدم قوله فى ص ١١١ من هذا الجزء لأن حروف الحلق من حيز الألف والفتحة منها

هـذا باب

معرفة أسماء الفاعلين فى هذه الأفعال

وما يلحقها من الزيادة للمبالغة

اعلم أنَّ الاسم على (فَعَل) (فاعِل)، نحو قولك ضرب فهو ضارب، وشتَم فهو شاتم وكذلك (فَعِل) نحو علِم فهو عالم، وشرِبَ فهو شارب

* * *

فإن أردت أن تُكثِّر الفعل كان للتكثير أبنية

فمن ذلك (فَعَّال[1]) تقول رجل قَتَّال، إذا كان يُكثر القَتْل فأمَّا قاتِلٌ فيكون للقليل والكثير، لأنَّه الأَصلُ وعلى هذا تقول رجل ضَرَّابٌ وشتَّام، كما قال

أخا الحَربِ لَبّاسًا إليها جِلالَها ... وليس بوَلَّاجِ الخَوالِفِ أعقَلا[2]

فهذا ينصِب المفعول كما ينصبه (فاعِلٌ)، لأنَّك إنَّما تريد به ما تريد بفاعِلٍ، إلَّا أنَّ هذا أكثرُ مبالغةً، ألا تراه يقول «لبَّاسا إليها جِلالَها» ومن كلام العرب أَمَّا العَسلَ فأنت شرَّاب[3]

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٦ «وأجروا اسم الفاعل اذا أرادوا أن يبالغوا فى الأمر مجراه اذا كان على بناء فاعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل الا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة . فمما هو الأصل الذى عليه أكثر هذا المعنى (فعول) و (مفعال) و (فعال) و (فعل) . وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير يجوز فيهن ماجاز فى فاعل من التقديم والتأخير والاظهار والاضمار» .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٥٧ على اعماله (لباسا) لأنه تكثير لابس وعمل عمله

الولاج الكثير الولوج فى البيوت المتردد فيها لضعف همته .

والخوالف جمع خالفة وهى عمود فى مؤخر البيت .

الأعقل الذى تصطك ركبتاه عند المشى خلقة أو ضعفا وصف رجلا بالشجاعة والاعداد للحرب .

ونسب البيت سيبويه الى القلاخ بن حزن المنقرى .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٧ «وسمعنا من يقول أما العسل فأنا شرّاب» .

٢/٣٩٩ / من هذه الأبنية (فَعُول)، نحو ضَروب، وقَتول، ورَكُوب تقول: هو ضَرُوب زيدًا، إذا كان يضربه مرّة بعد مرّة كما قال

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيفِ سُوقَ سِمَانِها إذا عَدِمُوا زادًا فإنَّك عاقِرُ(١)

ومن كلام العرب إنَّه ضَروبٌ رُءُوسَ الدارعين

* * *

ومن هذه الأبنية (مِفْعال)؛ نحو رجل مِضْرَاب، ورجل مِقْتال . ومن كلام العرب: إنّه لَمِنْحَار بَوائِكَها(٢)

* * *

فأمّا ما كان على (فَعِيل) نحو رَحِيم وعليم، فقد أجاز سيبويه النصب فيه، ولا أراه جائزًا وذلك أنّ (فَعِيلا) إنّمَا هو اسم الفاعل من الفعل الذى لايتعدّى فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له مُلْحَق به

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٥٧ على عمل ضروب .
سوقا: جمع ساق . عقر البعير بالسيف: ضرب قوائمه، وكانوا يعقرون الناقة اذا أرادوا ذبحها اما لتبرك فيكون أسهل لنحرها أو ليعاجل الرجل ذلك .
وقال ابن ولاد: سألت أبا إسحق الزجاج لم صار ضروب ونحوه يعمل، وهو بمنزلة ما استقر وثبت، وضارب لا يعمل اذا كان كذلك، فقال: لأنك تريد حالة ملازمة هو فيها ولست تريد أنه فعل مرة واحدة وانقضى الفعل، كما تريد فى ضارب فاذا قلت . هذا ضروب رءوس الرجال فانما هي حال كان فيها فنحن نحكيها .
قال ابن عصفور: هذا هوالصحيح، والدليل على صحته قول أبى طالب * ضروب بنصل السيف * لأنه مدح به أمية بن المغيرة بما ثبت له واستقر وحكى الحال التى كان فيها من عقر الابل اذا عدم الزاد ولو أراد المضى المحض ولم يرد حكاية حاله لما ساغ الاتيان باذا لأنها للمستقبل
ضروب: خبر مبتدأ محذوف أى هو ضروب . وقوله: فانك عاقره: التفات .
وذكر ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ١٠٦ أن أبا طالب مدح بهذه القصيدة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورد عليه البغدادى
والقصيدة فى الخزانة جـ ٢ ص ١٧٥ ـ ١٧٦، جـ ٣ ص ٤٤٦ وهى فى ديوان أبى طالب ص ٧٧ ـ ٨٠ ـ وانظر العينى جـ ٣ ص ٥٣٩ .
(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٨ « وقال انه لمنحار بوائكها » .
البوائك: جمع بائكة وهى الناقة السمينة، من باك البعير اذا سمن .

والفعل الذى هو لفَعِيل فى الأَصل إنَّما هو ما كان على (فَعُلَ) نحو كرم فهو كريم ، وشرُف فهو شريف ، وظرف فهو ظريف فما خرج إليه من باب علم وشهد ورحِم فهو مُلْحَق به فإن قلت راحم وعالم وشاهد ، فهذا اسم الفاعل الذى يراد به الفعل واحتجَّ سيبويه بقول الشاعر

/ حتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ باتَتْ طِرَابًا وباتَ الليلَ لم يَنِمِ [1]

فجعل البيت موضوعا من (فَعيل) و (فَعِل) بقوله عمِل ، وكليل

وليس هذا بحجَّة فى واحد منهما ، لأَنَّ «مَوْهِنًا» ظرف وليس بمفعول ، والظرف إنَّما يعمل فيه معنى الفِعْل كعمل الفِعْل ، كان الفعل متعدِّيا أَو غيرَ مُتعدٍّ

وكذلك ما ذَكَر فى (فَعِلٍ) أَكثرُ النحويين على ردِّه ، و (فَعيلٌ) فى قول النحويين بمنزلته فما كان على (فَعِلٍ) فنحو فرِق ، وبطِر ، وحذِر

والحجَّة فى أَنَّ هذا لا يعمل أَنَّه لما تنتقل إليه الهيئة تقول فلان حذِر أَى ذو حذَر ،

(1) هو فى سيبويه جـ ١ ص ٥٨ ظاهر السياق يدل على أنه استشهد به على عمل فعيل (الذى هو من صيغ المبالغة) النصب فى المفعو ل به وان الشواهد التى قبله والتى بعده سيقت لهذا ·

و (كليل) عند سيبويه فعيل بمعنى مفعل كسميع بمعنى مسمع · وموهنا مفعول به على المجاز ، كما يقال أتعبت يومك · والمعنى أن البرق يكل أوقات الليــــل بدوامه وتوالى لمعانه ففعيل مبالغة مفعل وليس مبالغة فاعل ويبعد أن يكون كليل وصفا بمعنى ضعيف وموهنــا ظرف لوصف البرق فى البيت بقوله عمل وبقوله وبات الليل لم ينم ثم ان البرق لو كان ضعيفا فى لمعانه ما شاق البقر ، لانه لا يدل على المطر ولكن البرق اذا تكرر لمعانه واشتد ودام دل على المطر وشاق البقر ، وأتعب الموهن فى ظلمتــه ، لأنه كلما حضر دهمت الظلمة بلمعانه وهكذا ·

ويشهد لسيبويه ما رواه اللحيانى فى نوادره من أن بعض العرب يقــول فى صفــة الله هو سميع قولك وقول غيرك بتنوين ســميع و نصب ما بعده

شآها شاقها كما فى شرح السكرى وقال الأعلم ساقها وأزعجها من موضعها الى الموضع الذى كان منه البرق ·

الموهن وقت من الليل ·

والسكرى يرى ان كليلا هنا بمعنى ضعيف كما يراه المبرد ·

والبيت من قصيدة لساعدة بن جؤية وهى فى ديوان الهدليين جـ ١ ص ١٩١ ــ ٢٠٧ وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٥٠ ــ ٤٥٦ والمغنى جـ ٢ ص ٧٥ ·

وفلان نَطِرٌ ، كقولك ما كان دا مطَرٍ ولقد نَطِرَ ، وما كان دا حذَر ولقد حَذِرَ فإنّما هو كقولك ما كان دا شرَفٍ ولقد شرُف وما كان دا كرمٍ ولقد كرُمَ

(ومَعِلٌ) مصارعة (لِفَعيل) وكدلك يقع (فَعِل) و(فَعِيل) ى معى ، كقولك رحل طَبٌّ وطبيب ، ومذِل ومَذِيل(١) ، وهدا كثير حدًّا

واحتجّ سيبويه بهدا البيت

حَذِرٌ أُمورًا لا تَضِيرُ ، وآمِنٌ ما ليس مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدرِ(٢)

---

(١) ضجر وقلق .

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٥٨ على أعمال (فعل) وهو حذر مبالغه (حادر) وقال الأعلم « وقد خولف سيبويه فى تعدى فعل وفعيل ، لأنهما بناءان لما لا يتعدى كبطر وأشر وكريم ولئيم . وسيبويه ـ رحمه الله ـ لا يراعى موافقته بناء ما لا يتعدى ادا كان منقولا عن فاعل المتعدى للتكثير وهو القياس مع اتيانه بالشاهد وان كان قد رد استشهاده بالبيت وجعله مصنوعا ونسب الى أبى الحسن الأخفش .. وان كان هذا صحيحا فلا يضر دلك سيبويه لأن القياس يعضده .. ولزيد الخيل

أَتَانِي أَنَّهمْ مزِقونَ عِرْضِي جِحَاشُ الكِرْمَلَيْنِ لها فَدِيدُ

فقال مزقون عرضى .. وهدا لا يحتمل غير هدا التأويل » .

وفى الخزانه « أما ماروى عن اللاحقى فى البيت فقد حكاه المازنى قال أخبرنى أبو يحيى اللاحقى قال سألنى سيبويه عن (فعل) يتعدى فوضعت له هدا البيت وادا حكى أبو يحيى مثل هدا عن نفسه ورضى بأن يخبر انه قليل الأمانه ، لم يكن مثله يقبل قوله ويعترض به على ما قد أثبته سيبويه وهدا الرجل احب أن يتحمل بأن سيبويه سأله عن شىء فخبر عن نفسه بأنه فعل ما يبطل الجمال ..

قال ابن السيد معنى البيت يحتمل أمرين أحدهما انه يصف انسانا بالجهل وقلة المعرفه فيأمن من لا ينبغى أن يؤمن ، ويحذر من لا ينبغى أن يحذر والوجه الثانى وهو الأشبه عندى أن يكون أراد أن الانسان جاهل بعواقب الأمور يدبر فيجوبه القياس والتدبير ... »

انظر الخزانة حـ ٣ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٨ وأمالى الشجرى حـ ٢ ص ١٠٧ .

* * *

وخلاف المبرد لسيبويه فى عمل فعيل وفعل مما تناوله نقده لكتاب سيبويه ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار وهدا نصه ص ٣٨ ـ ٤٣

« احتج فى تعدى فعل بقوله

أَو مِسْحَلٍ شَنِجٍ عِضادةَ سمحجٍ بسراته نَدَبٌ لها وكُلُومُ

وعضادة سمحج انما هى منصوبة انتصاب هو حسن وجهه عبد . وكان أبو عمرو بن العلاء يزعم أن عضادة سمحج ظرف .

=

٢ / وهذا بيت موضوع مُحْدَث وإنّما القياسُ الحاكمُ على ما يجيء من هذا الضرب وغيره
٤٠١ فإن ذكرت (فَعُولا) من غير فِعْل لم يَجْرِ مَجْرَى الفِعْل ، وذلك نحو قولك هذا رسول ،
وليس بمنزلة ضَروب ، لأنّك تقول رجل ضارِب وضَرُوب لمن يَكْثُر الضربُ منه فإذا قلت
رسول لم ترد به معنى فِعْل ، إنّما تريد أنّ غيره أرسله والفعل منه أرسل يُرْسل والمفعول مُرْسَل
وليس رسولُ مكثّرًا من مرسِل ، لأنّ رسولا قد يستقيم أن يكون أُرسِل مرّةً واحدة ، فليس للمبالغة
وأمّا (ضَروب) فمعناه كثْرةُ الضرب

= واحتج بقوله

حتّى شآها كليلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وبَاتَ الليلَ لم يَنَمِ

وأما موهن فظرف .

ومن ذلك قوله في هذا الباب فعيل يتعدى مثل رحيم وعليم ، فيجيز هذا رحيم زيدا وسميع كلامه ويذكر أنه انما وضع للمبالغة ولم يأت فيه بحجة في شعر ولا غيره . والدليل على أنه غير متعد أن باب فعيل في الأصل انما هو للفعل غير المتعدى ، نحو كرم وملح وظرف ، فلما سوه هذا البناء ضارعوا به ما لايتعدى . فان قال قائل أنت لا تقول رحيم الا لمن كثر ذلك منه وكذلك عليم ؟ قيل له نظيره كريم لايقال الا لمن استكثر ذلك فيه — وقد يوجب الاسم تكثير الفعل ولا يجرى مجرى الفاعل ، لأنه ليس باسمه ولـكنه مشتق فمن ذلك قولك رجل صديق وشريب وفسيق وأنت لاتقول هو شريب الخمر ولكنك تقول للخمر كما تقول عليم بالناس رءوف بهم فمن أجاز تعدى فعيل فلنجز تعدى فعيل (مصعقة العس) وانما لم يتعد هذا أجمع ، لأنه مستقر فيه فمعناه ما قد مضى من الأفعال وصار اسـما لازما كاليد والرجل وباب فعيل أجمع انما هو للكثرة والمبالغة .

وقد ذكر في هذا الباب بعينه اعبد الله أنت له عديل وأعبد الله أنت له جليس (ص ٦٠) ويقول لأن جليسا وعديلا اسمان ولو اراد اسم الفاعل لقال جالس . فيقـال له وكذلك اسم الفاعل انما هو في باب فعل انما هو عالم وراحم وفعيل في باب فاعل أيضا كثير عادلته فأنا عديل، وجالسته فأنا جليس ، وعاشرته فأنا عشير ، وخالطته فأنا خليط ، وشاركته فأنا شريك ، وذا أكثر من أن يحصى ، واذا لم يجزه مع هذا الاطراد في فعل فنحو رحم أولى ألا يجوز .

* * *

قال أحمد أما قول محمد ان (عصادة سمحج) منتصب انتصاب هو حسن وجه عبد فليس مثله ، لأن هذا الوصف انما يعمل فيما كان من سبب الأول نكرة أو معـرفا بالألف والـلام كقولك هو حسن وجها وحسن الوجه فقد علم أن الوجه للأول وكذلك اذا قلت هو فاره عبدا علم ان العبد له فاذا قلت هو حسن وجه عبد على هذا جاز ولو قلت هو حسن وجه رجل لم يجز أو حسن رجلا وأنت تريد رجلا من الرجال لم يجز وكذلك شبح عصادة سمحج بمنزلة قولك ... هو حسن وجه طويله لأن السـمحج الطـويل على وجه الأرض فلو جاز هذا لقلت هو حسن وجه ظريفه أو طويله ومع هذا فهو في النعت أقبح . =

فإن كانت الأسماءُ جاريةً على أفعالها فى الفاعِلين والمفعولين عمِلتْ عَمَلَ أفعالها لا اختلافَ فى ذلك بين أَحَدٍ ونحن ذاكروها مع ما ذكرنا إن شاءَ الله

وذلك أنّك إذا أَردتَ التكثير من ذا قلت مُضَرِّبٌ أَعْناقَ القومِ ، لأنّ الاسم على ضربّتَ مُضَرِّب وإنّما ذكرنا النصب فى ضرّاب ، لأنّه فى معنى مُضَرِّب ، ألا ترى أنّك لا تقول لمن

= وأما ما قاله فى (موهن) فإنه بعد ساعة من الليل فهو ظرف فإن العرب استعملته استعمال الاسماء وليس كل ما كان من أسماء الاوقات فهو مستعمل ظرفا ، كما أنه ليس كل ما كان من أسماء الأماكن فهو مستعمل ظرفا كالجبل لا تقول زيد الجبل وإن كان مكانا ولا تقول زيد مكة وإن كانت مكانا وكذلك الأوقات منها ما لم يستعمل ظرفا ولو لم يأت شاهد فى (فعِلٌ) لم يحتج الى ذلك لأن (فعل) اسم جار على فعل ، نحو حذر فهو حذر وهو مع ذلك للمبالغة فقد اجتمع فيه العلتان اللتان هما أصل الباب فى التعدى ولو انفردت احداهما لعدى بسببها فكيف اذا اجتمعتا ؟ ، ألا ترى أن مفعالا ليس بجار على فعل وهو يتعدى ، لأنه للمبالغة قالوا انه لمنحار بوائكها ولما وجد سيبويه العرب قد عدت ما هو للمبالغة من أسماء الفاعلين وإن لم يكن جاريا على الفعل وعدت ما هو جار على الفعل حمل الفعل على النحويين اللذين وجدهما فى كلام العرب وإن كان محمد وغيره قد وافقه على هذا فى أصل الباب .

وأما قوله ان فعيلا مما لا يتعدى ، نحو ظرف وكرم فلو سلم هذا اليه لكان فى المبالغة التى عدى من أجلها كفاية فكيف وقد احتج الى ذلك أنه اسم لفعل جار عليه نحو رحم وعلم فهو رحيم وعليم واذا كان فعيل من فعل (نحو) كرم فهو كريم لم يتعد كما (لا) يتعدى واذا كان من فعل متعد تعدى اسم الفاعل كما يتعدى الفعل الا ترى أن ضاربا يتعدى تعدى ضرب ، وجالسا لا يتعدى كما لا يتعدى جلس ففاعل يجرى مجرى فعله الذى أجرى عليه وكذلك (فعيل) يجرى مجرى فعله الذى أجرى عليه فتقول هو رحيم زيدا ، كما تقول رحم زيداً ولا تقول له فى كريم وظريف وذلك لأن كرم وظرف لا يتعديان فلم يعد ما جرى عليهما مشتقا منهما .

وأما قوله ان ادخال اللام فى قوله رحيم لزيد دليل على أنه لا يتعدى فليس بشىء ، لأن اللام قد تدخل مع ضارب فتقول هو ضارب لزيد بل انها قد أدخلت مع الفعل فى قوله سبحانه (ان كنتم للرؤيا تعبرون) فليس دخول اللام ههنا بحجة على أن فعيلا لا يتعدى .

وأما الزامه من عدى فعيلا من أجل المبالغة أن يعدى فعيلا ، نحو شريب الخمر فهو لازم وشريب متعد اذا كان للمبالغة وكان اسم الفاعل مشتقا من فعل متعد وان لم يكن جاريا كما لم يكن منحار بوائكها .

وأما احتجاجه بقوله أريد أنت له عديل فعديل ليس للمبالغة ولا هو الأصل فيه فاعل ولا الاسم الجارى عليه فليس فيه واحدة من العلتين . وأما قوله فاعل فهو فعيل ، نحو عادل فهو عديل ، وجالس فهو جليس فليس هذا بالاسم الجارى على (فاعل) وانما جاء فى حروف محفوظة وليس ذلك بأعرف من فعل فهو فاعل ، نحو فره العبد فهو فاره ونصر البنت فهو ناصر فهى شواذ كلها وليس يعول على شاذ على أنا قد قلنا ان فعيلا وفعيلا لو لم يكونا جاريين على الفعل لكانت المبالغة فيهما موجبة لتعديتهما » .

ضرب ضربةً واحدةً ضَرَّابٌ ، ولا لمن حاط / حَيْطَةً واحدةً حَيَّاطٌ ، ولا ضَرُوبٌ ، ولا حَيُوطٌ ٢/٤٠٢

فإنّما مُضَرِّب من ضرّبت ، ومستحرح من استحرحت ، ومطلق من اىطلقت

فاسم الفاعل ـ قلّت حروفه أو كثُرت ـ بمىرلة الفعل المضارع الذى معاه (يَفْعل) واسم المفعول حارٍ على الفِعْل المضارع الذى معاه (يُفْعَلُ) تقول ريدٌ ضاربٌ عمرًا ، كما تقول ريد يَضرب عمرا وريد مضروبٌ سوطا ، كما تقول ريد يُضْرَب سوطًا

فهده حملة هدا الباب

* * *

واعلم أنَّ المصادر تنصب الأفعال التى هى منها ، وقد مضى قولنا ى هدا وى مصادر ما حاور عددُه الثلاثة(١) ونحن داكرو المصادر التى تحرى على الأفعال من دوات الثلاثة على كثرتها واختلافِها بعد فراغنا من هدا الباب إن شاءَ الله

* * *

اعلم أنَّ المصادر تَلْحَقُهَا الميمُ فى أوّلها رائدةً ، لأنَّ المصدر مفعولٌ فإذا كان كدلك حرى مَجْرَى المصدر / الذى لاميم فيه فى الإعمال وعيره ، ودلك قولك ضربته مَضْرَبا أى ضربا ، ٢/٤٠٣ وعروته عروًا ومَغْرًى ، وشتمته شتْما ومَشْتَمًا(٢)

وتقول يا عمرو مَشْتَما ريدا

فإن كان المصدر لِفعْلٍ على أَكْثَرَ من ثلاثة كان على مثال المفعول ، لأنَّ المصدر مفعول

(١) مصادر عير الثلاثى تقدم حديثها ص ٩٩ ـ ١٠٣ وعمل المصدر فى مسائل الفـارقى التى نقلناها الى الحزء الأول .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٤٦ « باب اشتقاقك الأسماء . أما ما كان من فعل يفعل (بكسر العين) فان موضع الفعل مفعل .. فادا أردت المصدر بنيته على مفعل ودلك قولك ان فى ألف درهم لمضربا أى لضربا ، قال الله تبارك وتعالى (أين المفر) يريد أين الفرار » .

وكذلك إن بنيت من الفعل اسمًا لمكان أو زمان، كان كلٌّ واحد منهما على مثال المفعول[1]، لأنَّ الزمان والمكان مفعول فيهما وذلك قولك في المصادر أدخلته مُدْخلا، كما قال عزَّ وجلَّ (أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا[2]) و (بِاسْمِ اللهِ مُجْرَيهَا وَمُرْسَاهَا[3])

وكذلك سرّحته مُسرَّحا، وهذا مُسَرَّحنا، أى في موضع تسريحنا، وهذا مُقامنا، لأنَّك تريد به المصدر والمكان من أقمت وعلى ذلك قال الله عزَّ وجلَّ (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا[4]) لأنَّها من أقمت ـ وقال (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَنَا[5]) لأنَّها من قمت موضع قيام ومن قرأ (لاَمُقَامَ) إنَّما يريد لا إقامة

/ (٦)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٠ « باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثه .. فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون أوله، كما يضمون المفعول، لانه قد خرج من بنات الثلاثه فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله، كما ان أول ما ذكرت لك من باب الثلاثة كأول مفعوله مفتوح وانما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه ... »

(٢) المؤمنون ٢٩

(٣) هود ٤١ ـ قراءة ضم الميم وفتحها فى مجراها من السبعة، واتفق السبعة على ضم ميم مرساها وقرىء فى الشواذ بفتحها (غيث النفع ص ١٢٨ شرح الشاطبية ص ٢٢٢ النشر جـ ٢ ص ٢٨٨ شواذ ابن خالويه ص ٦٠)

ويرى أبو حيان أن مجراها ومرساها يحتملان المصدرية واسم الزمان واسم المكان • البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٢٥ •

(٤) الفرقان ٦٦

(٥) الاحزاب ١٣ والقراءتان سبعيتان النشر جـ ٢ ص ٣٤٨

(٦) الصفحة التى تحمل رقم ٤٠٤ ليست موجودة ويبدو لى أن هذا اضطراب فى كتابة لأرقام فالكلام متصل ومتسق ولا يشعر بنقص ونستدل أيضا بما ذكره المبرد فى الكامل فقد عرض لهذا الموضوع وهذا نصه جـ ٢ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ =

/ قال الشاعر

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القوافِي ... فلَا عِيًّا بِهِنَّ ولا اجْتِلابا(١)

أي تسريحي وقال الآخر

وما هِيَ إلَّا فى إزارٍ وعِلْقةٍ ... مُغارَ ابنِ همَّامٍ على حَيِّ خَثْعَمَا(٢)

= « وكل مصدر زيدت الميم فى أوله اذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول ، وكذلك اذا أردت الزمان واسم المكان تقول أدخلت زيدا مدخلا كريماً ، وسرحته مسرحا حسنا ، واستخرجت الشيء مستخرجا • قال جرير

أَلَمْ تعلمْ مُسَرَّحِيَ القوافى ... فلا عيًّا بِهِنّ ولا اجْتِلَابَا

أى تسريحي وقال عز وجل (وقل رب أنزلنى منزلا مباركا) ويقال أقمت مقاما وقال عز وجل (انها ساءت مستقرا ومقاما) أى موضع اقامة ، وقال الشاعر

تطول القصارَ والطوالُ يَطُلْنَها ... فمن يرها لايَنسها ما تكلَّما

وما هى إلَّا فى إزارٍ وعِلْقَةٍ ... مُغارَ ابنِ همَّام على حيِّ خَثْعما

يريد زمن اغارة ابن همام »

فالآيات والشواهد والأمثلة تكاد تتحد فى المقتضب والكامل •

وسبق هذا الحديث فى ص ٦١ من الاصل مع الآيات والشواهد . ويبعد أن تكون هناك صفحة ناقصة فى أثناء هذا التمثيل •

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ٧٥

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٢٠ فقال « فصير مغارا وقتا وهو ظرف » والمبرد يقول أى وقت اغارة وقال فى الكامل يريد زمن اغارة ابن همام فظاهر عبارة سيبويه أن (مغارا) اسم زمان مشتق ويحتمل تفسير المبرد هنا أن يكون جعله اسم زمان مشتقا كسيبويه ويحتمل ان يكون جعله مصدرا ميميا ثم قام المصدر الميمى مقام الظرف على تقدير مضاف كجئتك خفوق النجم ويعين هذا الاحتمال الأخير ما سيذكره المبرد فى الجزء الرابع ص ٦٢٥ قال ما كان من المصادر حينا فان تقديره حذف المضاف اليه وذلك قولك موعدك مقدم الحاج وخفوق النجم كان ذلك خلافة فلان فالمعنى فى كل ذلك وقت خفوق النجم وزمن مقدم الحاج وزمن خلافة فلان وعلى هذا قال الشاعر وما هى الا فى ازار وعلقة مغار ابن همام ••• أى فى هذا الوقت •

وأبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٢٠٨ جعله مصدرا ميميا ناب عن الظرف بتقدير مضاف لأن قوله على حى خثعما يتعلق به واسم الزمان لا يعمل فى الظرف •

ويقول الأعلم وقد غلط سيبويه فى جعله المغار ظرفا وقد تعدى الى حى خثعم بعلى •

وقد وقفت على نصوص كثيرة تمنع من أن يعمل اسم المكان أو اسم الزمان فى الظرف انظر اعراب القرآن للعكبرى جـ ١ ص ٨٣ ، ٩١ والبحر المحيط جـ ١ ص ١٦٤ وشرح الجاربردى للشافية ص ٧ •

=

أى وقت إعارة ابن همّام

وهذا أَوْضَحُ من أن يُكْثَرَ فيه الاحتجاج ، لأنّ المصدر هو المفعول الصحيح ، ألا ترى أنّك إذا قلت ضربت زيدا ، أنّك لم تفعل زيدا(1) وإنّما فعلت الضربَ ، فأوصلته إلى زيد ، وأوقعته به ، لأنّك إنّما أوقعت به فِعْلَك فأمّا قول الله عزّ وجلّ (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا(2)) فمعناه

= وفى حاشية الصبان حـ ٢ ص ١٨٠ أجازة أن يعمل اسم المكان واسم الزمان فى الظرف لأنه يكتفى برائحة الفعل .

فالمعنى فى البيت على أن معار اسم زمان والذى دعا الى جعله مصدرا ميميا عند بعضهم هو تعلق الجار والمجرور به ولو جعل اسم زمان لم يكن هناك داع لتقدير مضاف ويقول أبو حيان فى البحر حـ ٨ ص ٤٨

« محيا ، وممات ، ومقدم تستعمل بالوضع مصدرا واسم زمان واسم مكان . فاذا استعملت اسم مكان أو اسم زمان لم تكن ذلك على حذف مضاف قامت هذه مقامه لأنها موضوعة للزمان وللمكان كما وضعت للمصدر فهى مشتركة بين هذه المدلولات الثلاثة بخلاف خفوق النجم فانه وضع للمصدر فقط » .

ولكن المبرد يقدر المضاف مطلقا وهذا مما لاداعى له عند جعله اسم زمانٍ مشتقا لأنه يلغى الفرق بين اسم الزمان المشتق والمصدر الميمى فى المعنى .

العلقة بكسر العين ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه . وصف امرأة وأرخ لسنها بأنها كانت تلبس هذا الثوب القصير فى وقت اعارة ابن همام على هذا الحى .

ونسبة الأعلم كما نسب فى كتاب سيبويه وفى الاقتضاب وفى الكامل الى حميد بن ثور ويقول الشيخ المرصفى نسبه ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد سيبويه الى حميد بن ثور وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه (فرحة الأديب)قال عن ابن السيرافى قصيدة حميد الميمية ، فتوهم أن هذا البيت منها والبيت للطماح بن عامر — وليس فى ديوان حميد .

رغبة الآمل حـ ٢ ص ٢٦٠ الاقتضاب ص٢ ١ والمخصص حـ ٤ ص ٣٥ لم ينسبه وشرح الحماسة حـ ٢ ص ٣٠٠ ، وشروح سقط الزند ص ٥٥٦ .

(١) هذه العبارة « ألا ترى أنك اذا قلت ضربت زيدا أنك لم تفعل) . كررت أن الثانية توكيدا كما فى الآية الكريمة (أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) وسيأتى اعرابها فيما بعد .

(٢) النبأ ١١ — فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٤٧ « (وجعلنا النهار معاشا) أى جعلناه عيشا » يظهر لى أن معاشا فى الآية اسم زمان قال أبو حيان « معاشا وقت عيش وهو الحياة تتصرفون فيه فى حوائجكم وكان القياس أن يأتى على مفعل بكسر العين » .

ونقل الجمل عن الشهاب قوله « وقتا للمعاش أى تتصرفون فيه فى حوائجكم يعنى أنه مصدر ميمى بمعنى المعيشة وهى الحياة وقع ظرفا كما يقال آتيك طلوع الفجر لأنه لم يثبت مجيئه فى اللغة اسم زمان ، اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف (الجمل حـ ٤ ص ٤٦٣ — ٤٦٤) وهذا كلام لا تحقيق فيه فصياغة الزمان والمكان والمصدر الميمى قياس مطرد والمعنى هو الذى يحدد نوع الصيغة أهى مصدر أم زمان أم مكان ؟ وانظر الجراية حـ ٣ ص ٤٣٧ .

عيشًا ، ثمّ قال (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ[1]) أى الحيض فكان أحد المصدرين على (مفْعَل) والآخر على (مَفْعِل)

وقوله عزّ وجلّ (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ[2])

ومطلعُ الفجر وما أشبه هذا فله باب[3] يذكر فيه إن شاء الله

(١) البقرة ٢٢٢ ـ وانظر البحر المحيط ج ٢ ص ١٥٦ ، ١٦٧ وفى سيبويه ج ٢ ص ٢٤٧ « وقال (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض) أى فى الحيض »

(٢) القدر ٥ ـ وانظر البحر ج ٨ ص٤٩٧

(٣) ربما يريد أن يشير الى استعمال اسم الزمان ظرفا فهو الذى سيأتى أما صياغة اسم الزمان والمكان فقد تكلم عنها هنا وفيما مضى .

هــذا باب

مصادر / دوات الثلاثة على احتلافها ٢ ٤٠٦

وتبيين الاصل فيها

اعلم أنَّ هذا الصرْبَ من المصادر يحئُ على أَمثلة كثيرة نروائد وعير روائد ، ودلك أنَّ محارها مجارُ الأَسماءِ ، والأَسماءُ لاتقع نقياس

وإنَّما استوت المصادر التى تحاورت أَفعالُها ثلاثةَ أَحرف فحرت على قياس واحد ، لأَنَّ الفِعْل منها لا يختلف والثلاثةُ مختلفةٌ أَفعالُها الماضيةُ والمضارعةُ ، فلذلك اختلفت مصادرها ، وحرت مَجْرى سائر الأَسماء

فمنها ما يحئُ على (فَعْلٍ) مفتوحَ الأَوّل ساكن الثانى وهو الأَصل ، وسنبيّن الأَصْل إن شاءَ الله

فما حاءَ منها على (فَعْل)[1] فقولك صربت صربا ، وقتلت قتْلا ، وشربت شَرْبا ، ومكثت مَكْثًا[2] فهذا قد حاءَ فيما كان على فعَل يَفْعِل ، نحو صرب يصرب . وعلى فعَل

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢١٤ « ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا واما فعل نفعل ومصدره فقتل يقتل قتلا وحلفه يحلفه حلفا ودقه يدقه دقا واما فعل يفعل ومصدره فنحو صرب يصرب صربا .. وحسن يحسن حسنا وأما فعل يفعل فالحسه يلحسه لحسا ولقمه يلقمه لقما . وشربه يشربه شربا وملحه يملحه ملحا » .

وقال فى ص ٢١٦ « سكت يسكت سكتا وهدأ الليل يهدأ هدأ وعجز عجزا وحرد يحرد حردا » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢١٦ « وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث (بضم الكاف) شبهوه نظرف لانه فعل لايتعدى كما ان هذا فعل لايتعدى وقالوا المكث ، كما قالوا الشغل ، وكما قالوا القبح »

وفى اللسان المكث الأناة واللبث والانتظار مكث يمكث مكثا ومكثا ومكوثا ومكاثا ومكاثة ومكيثى .

وفى القاموس المــكث مثلث الميم وفعله كنصر وكرم .

يَفْعُل نحو قتل يقتل ، وعلى فعِل يَفْعل ، نحو شرب يشرب ولقم يلقم ، وعلى فعُل يَفْعُل ، نحو مكُث يَمْكُث

***

ويقع على (فِعْلٍ) و(فُعْلٍ) بإسكان الثاني وكسر الأوّل / أو ضمّه ٢/٥٧

فأمّا الكسر فنحو علِم عِلْمًا ، وحلِم حِلْمًا ، وفقِه فِقْهًا ، وكذلك فَقُه

وأمّا ما كان مضمومَ الأوّل فنحو الشُّغْل تقول شغَلته شُغْلًا ، وشرِبته شُرْبًا[1] ، وسَقِم الرحل سُقْمًا

ويكون على (فَعَلٍ)[2] ، نحو حلبته حَلَبا ، وطرِدت طرَدا ، وحلب الرحل الشاة حلَبا

ويكون على (فِعَلٍ)[3] ، نحو سمِن سِمَنًا ، وعظُم عِظَما ، وكبُر كِبَرًا ، وصَغُر صِغَرا

ويكون على (فَعِلٍ)[4] ، نحو ضحك ضَحِكا ، وحلف حَلِفا ، وحَقَه حَقِقًا

هذه المصادر بغير زيادة

وتكون الزيادة فيكون على (فُعُولٍ)[5] و (فِعَال) ، نحو جلس جُلوسًا ، وقعدَ قُعودا ، ووقَدت النار وُقودا ، وشكرته شُكورا ، وكفَرته كُفورا

(١) في سيبويه حـ ٢ ص ٢١٥ « وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على (فعل) وذلك ، نحو الشرب ، والشغل .

وقد جاء على (فعل) ، نحو فعله فعلا . ونظره قاله قبلا » .

(٢) في سيبويه حـ ٢ ص ٢١٥ « وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على (فعل) وذلك حلبها يحلبها حلبا ، وطردها يطردها طردا ، وسرق يسرق سرقا » .

(٣) في سيبويه حـ ٢ ص ٢٢٤ « وقد يجيء المصدر على (فعل) وذلك قولك الصغر ، والكبر ، والقدم ، والعظم ، والضحم » .

(٤) في سيبويه حـ ٢ ص ٢١٦ « وقالوا لعب يلعب لعبا ، وضحك يضحك ضحكا . كما قالوا الحلف » .

وقال في ص ٢١٥ « وقد جاء المصدر على فعل وذلك حقه يحقه حققـا ، وكذب يكذب كذبا ، وقالوا كذابا » .

(٥) في سيبويه حـ ٢ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ « وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على (فعول) وذلك لزمه يلزمه لزوما ، ونهكه نهوكا ، ووردت ورودا ، وجحدته جحودا شبهوه بجلس جلوسا ، وقعد قعودا ، وركن ركونا لأن بناء الفعل واحد » . =

و (الفِعال)[1] ، نحو قُمت قياما ، وصُمتُ صِيامًا ، ولقيته لِقاءً

ويكون على (فَعال)[2]؛ نحو دهبت دَهابًا ، وحييت حَياءً ، وشربت شَرابًا يقول بعضهم هو مصدر وأمّا أكثر النحويّين فالشراب عنده المشروب وهذا لااختلافَ فيه وإنّما تزعم طائفة أنّه يكون للمصدر

٢/٤٠٨ / وتقول حمُل حَمالا ، وحمُل حَمالا ، وكمُل كمَالا

ويكون على هذا الوزن بالهاء نحو سفُه سَفاهة ، وضلّ ضَلالة ، وجهِل جَهالة ، وسقُم سَقَامَة[3]

* * *

ويكون فى المعتلّ منه بناءٌ لايُوجد مثلهُ فى الصحيح وذلك أنّك لاتجد مصدرا على (فَيْعَلُولة) إلّا فى المعتلّ ، وذلك شاح شَيحوحة ، وصار صَيرورة ، وكان كيسونة إنّما كان الأَصل كَيَّنُوْنة[4] ، وصَيّرورة ، وشيّحُوحة وكان قبل الإدغام كَيْوَنُونةً ولكن لمّا كثُر العددُ ألزموه التخفيفَ كراهيةً للتضعيف

ومثل ذلك قولهم فى هيّن هَيْن ، وفى سيّد سَيْد ، وكذلك ميّت ومَيْت ، وليّن ولَيْن وجميعُ ما كان على هذا الوزن فلمّا كان التخفيف فى العدد الأَقلّ جائزًا كان فى العدد الأَكثر لازمًا

ولا يوجد مصدر على (فَيْعَلُولة) فى غير المعتلّ ، لأَنَّ من كلامهم اختصاصَ المعتلّ بأَبْنية

= وقال فى ص ٢١٦ « وأما كل فعل لم يتعد الى منصوب فانه يكون فعله على ما ذكرنا فى الذى يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك نحو قعد قعودا وهو قاعد ، وجلس جلوسا وهو جالس ، وسكت سكوتا وهو ساكت ، وثبت ثبوتا وهو ثابت ، وذهب ذهوبا وهو ذاهب » .

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢١٥ « وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول وذلك نحو كذبته كذابا ، وكتبته كتابا ، وحجبته حجابا وبعض العرب يقول كتبا على القياس ونظيرها سقته سياقا ، ونكحها نكاحا ، وسفدها سفادا » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢١٥ « وقد قالوا سمعته سماعا فجاء على (فعال) ، كما جاء على فعول فى لزمته لزوما » .

وقال فى ص ٢١٦ « وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال ، كما بنوه على فعول والفعول فيه أكثر » .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢١٦ « وقالوا نصح نصاحة » .

(٤) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢٥ ، ٢٢٢ وسيكرره مرارا .

لاتكون فى غيره والدليل على أنّه (فَيْعَلُول) أنّه لايكون اسم على (فَعْلُول) بفتح أوّله ، ولم يوجد

ذلك إلّا فى قولهم صَعْفُوقٌ / ويقال إنّه اسم أعجميٌّ أُعرب(١) ٢/٤٠٩

ومن الدليل على ذلك أنّ كينونة لو كان (فَعْلُولة) لكان كَوْنونة ، لأنّه من الواو ، فهذا

واضح جدًّا

* * *

والدليل على أنّ أصل المصادر فى الثلاثة (فَعْل)(٢) مسكّنَ الأوسط مفتوح الأوّل أنّك إذا

أردت ردّ جميع هذه المصادرِ إلى المرّة الواحدة فإنّما ترجع إلى (فَعْلَة) على أىّ بناء كان بزيادة أو غير

زيادة وذلك قولهم ذهبت ذَهابا ثمّ تقول ذهبت ذَهْبَةً واحِدة وتقول فى القعود قعدت

قَعْدَة واحدة ، وحلفت حَلْفَة واحدة ، وجلسته جَلْسة واحدة لايكون فى جميع ذلك إلّا هكذا

و(الفَعْل) أقلّ الأُصول والفتحة أخفّ الحركات ولا يثبت فى الكلام بعد هذا حرف زائد

ولا حركة إلّا بثَبت وتصحيح

وزعم سيبويه أنّ الأكثر فى الفِعْل الذى لايتعدّى إلى المفعول أن يأتى على (فُعُول)(٣) وإن

كان (الفَعْل) هو الأصل فكأنّ الواو إنّما زِيدتْ / وغُيِّر للفصل بين المتعدّى وغيره ، وذلك ٢/٤١٠

نحو جلست جُلوسًا ، ووقدت النار وُقودا ، وإن كان الأصلُ ما ذكرنا وقد يجئُ هذا فيما

لا يتعدّى أكثر

* * *

(١) فى اصلاح المنطق ص ٢١٩ « كل ما جاء على فعلول فهو مضموم الأول نحو زنبور ... الا حرفا واحدا جاء نادرا وهم بنو صعفوق لخول باليمامه » .

وقال الجواليقى فى المعرب صعفوق اسم أعجمى وقد تكلمت به العرب . انظر شواهد الشافية ص ٤ ـ ٧ ـ وشرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٢٠ ومعجم البلدان .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٩ « واذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به ابدا على فعلة على الأصل لأن الأصل (فعل) »

(٣) سيبويه جـ ٢ ص ٢١٦

وجاءت مصادرُ على (فَعُول)[1] مفتوحةَ الأُوائل ، وذلك قولك توضأْتُ وَضُوءا حسنا ، وتطهّرت طَهُورًا ، وأُولِعْت به وَلُوعا ، ووقدت النار وَقُودا ، وإنّ عليه لقَبولا على أنّ الضمّ في الوقود أكثر إذا كان مصدرًا وأحسن

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٨ « باب ما جاء من المصادر على (فعـــول) وذلك قولك : توضأت وضوءا حسنا ، وتطهرت طهورا حسنا ، وأولعت به ولوعا ، وسمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا ، وقبله قبولا والوقود أكثر والوقود (بفتح الواو) الحطب ، وتقول ان على فلان لقبولا فهذا مفتوح » .

هــذا باب

ما كان من المعتلّ فيما جاوز فِعْله الثلاثة

فلزمه الحذف لاعتلاله والإتمام لسلامته

إعلم أنّ المعتلّ يقع على ضربين محذوفا ، ومُتمَّما

فما لزمه الحذف لعلّة تكون تلك العلّة راجعة فى مصدره فمصدره معتلٌّ كاعتلاله وما سلم من الحذف فِعْلُه كان مصدره تامًّا .

فمن ذلك ما يكون من الثلاثة ممّا فاؤه واو ، وذلك نحو وعد / ووجد فإذا قلت يعِد[1] ٢ / ٤١١

ويجِد وقعت الواو بين ياءٍ وكسرة فحُذِفت لذلك ، فكان يعد ويجِد وكان الأصل يَوْعِد ويَوْجِد ولولم تكن الكسرة بعد الياء لَصحَّت ؛ كما تصحّ فى يَوْجَل ، أو أُبدلت ولم تحذف كما تقول يَيْجَل ويَيْجل . وياجل وياجل

فإذا قلت وعْدًا ووَزْنًا صحّ المصدر ، لأنّه لم تلحقه علّة

فإن قلت عِدة وزِنة أعللت فحذفت[2] ؛ لأنّ الكسرة فى الواو

فالعلّة فى المصدر من جهتين إحداهما علّة فِعْله ، والثانية وقوعها فيه ، ألا ترى أنها لو كانت علّةُ الفِعْل وحدَها لصحّ المصدر كما ذكرت لك فى الوَعْد والوزْن

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٢ « تقول وعدته فأنا أعده وعدا ، ووزنته فأنا أزنه وزنا ، ووأدته فأنا أئده وأدا ، كما قالوا كسرته فأنا أكسره كسرا ولا يجىء فى ذا الباب يفعل واعلم أن ذا أصله على قتل يقتل وضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجل وييجل كانت الواو مع الضمة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة إذ كرهوها مع ياء فحذفوها » انظر ص ٨٨ من الجزء الأول

(٢) انظر تعليق رقم ٢ من ص ٨٩ من الجزء الأول

ولو بنيت اسمًا على (فِعْلة) لاتريد به مصدرًا لصحّت الواو[1] ـ وذلك مثل الوِجْهة ، فكذلك كلُّ مصدر من المعتلِّ وهذا الذى قدّمت ما اعتلّت فاؤُه

* * *

والذى تعتلّ عينه من باب قال وباع هذا مَجْراه ، تقول قُمْتُ قِيامًا[2] فإنّما حذفت موضع

٢/٤١٢ العين من قمت ، لاجتماع الساكنين ولم يلتقِ فى المصدر ساكنان ، ولكنْ / يلزمك لاعتلال الفعل أن تقلب الواو ياء ، لأنَّ قبلَها كسرةً فقد اجتمع فيها شيئان الكسرةُ قبلَها ، وإعلال الفِعْل فلذلك قلت لُذْت لِيادا ، وبِمْت بِياما ، وقُمْت قِياما

ولو كان المصدرُ لـ(قاومت) لَصحَّ فقلت قاومته قِوامًا ، ولاوذته لِواذا

وكان اسما غَيْر مصدرٍ نحو خِوان

فإن كان المصدر لاعلَّةَ فيه صحّ على ما ذكرت لك وذلك قولك قُلت قَوْلًا ، وجُلت جَوْلا ، وكذلك بِعت بَيْعا ، وكِلت كَيْلا لا نَقْصَ فى شىءٍ من ذلك

وكذلك إن اعتلّت اللام فلحقت المصدر تلك العلّة والفعل بزيادة أَو غير زيادة

(١) انظر تعليق رقم ٢ من ص ٨٩ من الجزء الأول .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٩ « باب تقلب فيه الواو ياء .وذلك قولك حلت حيالا ، وقمت قياما . وانما قلبوها حيث كانت معتلة فى الفعل فأرادوا أن تعتل اذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها وكان العمل من وجه واحد اخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال ومثل ذلك سوط وسياط »

* * *

يرى العنوان لما جاوز فعله الثلاثة من المعتل ولم يتكلم الا عن الفعل المثال الثلاثى الواوى الفاء وإعلاله واعلال مصدره وعن الفعل الأجوف وقد سبق له الحديث عن هذا فى الجزء الأول ص ٨٨ ـ ٨٩

هذا باب

الأَمر والنهى

فما كان منهما مجزوما فإِنَّما جَزْمه بعامل مُدْخَلٍ عليه. فاللازم له اللام. وذلك قولك: لِيقُمْ زيد، لِيَذْهَبْ عبدُ الله. وتقول: زُرْنى ولْأَزُرْكَ، فتُدْخِلُ اللامَ؛ لأَنَّ الأَمر لك.

فأَمّا إذا كان / المأمورُ مخاطَبًا ففِعْلُه مبنيٌّ غيرُ مجزوم وذلك قولك: اذهبْ، انطلقْ. ٢/٤١٣

وقد كان قوم من النحويّين[1] يزعمون أَنَّ هذا مجزوم، وذلك خطأٌ فاحش، وذلك لأَنَّ الإِعراب لا يَدْخُلُ من الأَفعال إِلَّا فيما كان مضارِعا للأَسماء.

والأَفعال المضارعة هى التى فى أَوائلها الزوائد الأَربع: الياءُ، والتاءُ، والهمزة، والنونُ وذلك قولك: أَفْعَلُ أَنا، وتَفْعَلُ أَنت، ويفْعَلُ هو، ونَفْعَلُ نحن. فإِنَّما تُدخل عليها العوامل وهى على هذا اللفظ.

وقولك: اضربْ، وقمْ ليس فيه شيءٌ من حروف المضارعة، ولو كانت فيه لم يجز جزمه إِلَّا بحرف يدخل عليه فيجزمه. فهذا بيّن جدًّا.

ويروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ أَنَّه قرأَ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا[2]) فهذا مجزوم جزمته اللام وجاءَت هذه القراءَة على أَصل الأَمر، فإِذا لم يكن الأَمر للحاضر المخاطب فلا بدَّ من إِدخال اللام، تقول: لِيَقُمْ زيد، وتقول: زُرْ زيدا / وليزرْك، إِذا كان الأَمر لهما، لأَنَّ زيدا ٢/٤١٤

غائب، ولا يكون الأَمر له إِلَّا بإِدخال اللام.

وكذلك إِن قلت: ضُرِبَ زيد فأَردت الأَمر من هذا: لِيُضْرَبْ زيد، لأَنَّ المأْمور ليس بمواجه

---

(١) يقصد المبرد بقوم من النحويين ـ الكوفيين وقد عقد الأنبارى مسألة فى الإنصاف لهذا الخلاف ص ٣ ٣ ـ ٣١٧ كما عرض له فى أسرار العربية ص ٣١٦ ـ ٣٢١

(٢) يونس ٥٨. قراءة فلتفرحوا بتاء الخطاب من العشرة وانظر تعليق ٢ من ص ٤٥ من هذا الجزء.

واعلم أنَّ الدعاء بمنزلة الأمر، والنهي في الجزم والحذف عند المخاطبة وإنَّما قيل دعاءٌ وطلبٌ للمعنى؛ لأنَّك تأمر مَنْ هو دونَك، وتطلب إلى من أنت دونَه وذلك قولك لِيغفِرِ اللهُ لزيد وتقول اللهمَّ اغفرلى، كما تقول اضربْ عمرًا

فأمَّا قولك غفر الله لزيد، ورحم الله زيدا، ونحو ذلك ـ فإنَّ لفظَه لفظ الخبر ومعناه الطلبُ، وإنَّما كان كذلك لِيعلَم السامع أنَّك لا تخبر عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وإنَّما تسأله كما أنَّ قولك علِم اللهُ لأقومنَّ إنَّما لفظُه لفظُ ورقَ اللهُ ومعناه القسم؛ لأنَّك في قولك (عَلِمَ) ...

وتقول: يا زيد لِيقُمْ إليك عمرو، ويازيد لِتَدَعْ بنى عمرو.

والنحويّون يجيزون إضمار هذه اللام[1] للشاعر إذا اضطُرَّ، ويستشهدون على ذلك / بقول متمِّم بن نويرة ٢/٦١

على مِثْلِ أصحابِ البَعُوضةِ فاخمِشِى ـ لكِ الويلُ ـ حُرَّ الوجْهِ أوْيَبْكِ مَنْ بَكَى[2]

يريد أو لِيَبْكِ مَنْ بَكَى وقول الآخر

محمّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نَفْسٍ إذا ما خِفْتَ من شَىْءٍ تَبالا[3]

(١) في سيبويه ج ١ ص ٤٠٨ «واعلم ان هذه اللام و (لا) في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهى وذلك قولك لايقطع الله يمينك وليجزيك الله خيرا. واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة وكأنهم شبهوها بأن اذا عملت مضمرة»

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٠٩ على حذف لام الأمر للضرورة.
في معجم البلدان البعوضة ماء لبنى اسد بنجد قريبة القعر، وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة.
وانظر السيوطى ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ وامالى الشجرى ج ١ ص ٣٧٥ وشروح سقط الزند ص ١١٢٤.
خمش وجهه خدشه ولطمه، وضربه وقطع عضوا منه من بابى نصر، وضرب

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٠٨ على حذف لام الأمر للضرورة.
التبال سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكأن التاء بدل من الواو. قال النحاس سمعت على بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قائلــه وقال أنشده الكوفيون، ولا يعرف قائله ولا يحتج به، ولا يجوز مثله في شعر ولا غيره. =

فلا أرى ذلك على ما قالوا ؛ لأنَّ عوامل الأفعال لا تُضْمر[1] ، وأضعفُها الجازمةُ ؛ لأنّ الجزم فى الأفعال نظير الخفض فى الأسماء ولكن بيت متمِّم حُمِل على المعنى ؛ لأنّه إذا قال ماخِيشى فهو فى موضع فلتخمشى ، فعطف الثانى على المعنى

وأمّا هذا البيتُ الأخيرُ فليس بمعروف ، على أنّه فى كتاب سيبويه على ما ذكرت لك

وتقول ليقمْ زيد ، ويقعدْ خالد ، وينطلقْ عبد الله ، لأنّك عطفت على اللام

ولو قلت قم ويقعدُ زيد لم يجز الجزم فى الكلام ولكن لو اضطرّ شاعر فحمله على موضع الأوّل لأنّه ممّا كان حقُّه اللام — كان على ما وصفت لك

٢/٤١٦ / واعلم أنّ هذه اللامَ مكسورةٌ إذا ابتُدِئت — فإذا كان قبلها فاءٌ أو واو فهى على حالها فى الكسر وقد يجوز إسكانها ، وهو أكثر على الألْسُن تقول قم وليقم زيد (فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ[2]) (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ[3]) وإنّما جاز ذلك ، لأنّ الواوَ والفاءَ لاينفصلان ، لأنّه لا يتكلّم بحرف واحد فصارتا بمنزلة ما هو فى الكلمة فأسكنت اللام هَرَبًا من الكسرة كقولك فى عَلِمَ عَلْمَ ؛ وفى فخِذ فَخْذ

= نسب البيت الرضى الى حسان وليس فى ديوانه ، ونسبه ابن هشام فى شرح الشذور الى أبى طالب ، ونسبه بعض شراح أبيات المفصل الى الاعشى وليس فى ديوان أبى طالب ولا فى ديوان الأعشى .

وانظر أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٧٥ والسيوطى ص ٤ ٢ وشواهد الكشاف ص ٢٥٣ والانصاف ٣٠٦ والمغنى جـ ١ ص ١٨٦ ، الخزانة جـ ٣ ص ٦٣ ، شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤٩ وشروح سقط الزند ص ١١٢٥

ويرى الزمخشرى فى شرحه للامية العرب أن الأصل فى البيت تعدى على الجر وانما حذفت الياء للضرورة (ص ٤) ولكنه فى المفصل جـ ٢ ص ٢٢ جعل لام الأمر محذوفة للضرورة فى البيت وانظر ابن يعيش جـ ٩ ص ٢٤

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٩ « والجزم فى الافعال نظير الجر فى الأسماء .. فمن ثم لم يضمروا الجازم ، كما لم يضمروا الجار ، وقد أضمره الشاعر شبهه باضمارهم رب وواو القسم فى كلام بعضهم »

(٢) النساء ٢ ١ وقراءة كسر اللام فى « فلتقم » من الشــــواذ (ابن خالويه ص ٢٨ الاتحاف ١٩٤ البحر المحيط جـ ٣ ص ٣٤٠) .

(٣) آل عمران ٤ ١ وبكسر اللام من الشواذ أيضا (البحر المحيط جـ ٣ ص ٢)

وأَمَّا قِرَاءةُ من قرأ (ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ) فإنَّ الإسكان فى لام (فلينظر) جيّد وفى لام (ليقطع) لَحْنٌ[1]، لأَنَّ (ثمَّ) مُنْفَصِلَةٌ من الكلمة وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرميّ

* * *

فأَمّا حرف النهى فهو (لا)[2] وهو يقع على فِعْلِ الشاهد والغائب. وذلك قولك لايقمْ زيد، ولا تقمْ يا رجلُ، ولا تقومى يا امرأَةُ فالفعل بعده مجزومٌ به

وتقول لايقمْ زيد ولا يقعدْ عبد الله، إن عطفت نهيا على نهى وإن شئت قلت لا يقم

٢ / ٤١٧ زيد، ويقعدْ عبد الله وهو / بإعادتك (لا) أَوْضَحُ، وذلك لأَنَّك إذا قلت لايقمْ زيد، ولا يقعدْ عبد الله ـ تبيّن لك أَنَّك قد نهيت كلَّ واحد منهما على حِياله[3]

وإذا قلت ويقعدْ عبد الله بغير (لا) فهذا وجه

وقد يجوز أَن يقع عند السامع أَنَّك أَردت لا يجتمع هذان فإن قعد عبد الله. ولم يقم زيد ـ لم يكن المأْمور مخالفًا وكذلك إن لم يقم زيد، وقعد عبد الله

ووجه الاجتماع إذا قصدته أَن تقول لايقم زيد ويَقْعُدَ عبدُ الله، أَى لايجتمع قيام زيد، وأَن يقعد عبد الله

و(لا) المؤَكَّدة تدخل فى النفى لمعنًى[4] تقول ما جاءَنى زيد ولا عمرو إذا أَردت أَنَّه لم يأْتك

(١) الحج ١٥ ـ والقراءة بتسكين لام الأمر فى ليقطع التى قال عنها المبرد انها لحن من السبعة فقد قرأ بذلك أربعة من السبعة وقرأ ثلاثة بتحريك اللام بالكسرة.
كما قرئ فى السبعة أيضا بتسكين لام الامر فى قوله تعالى (ثم ليقضوا تفثهم) وقول المبرد (وقد قرأ بذلك يعقوب بن اسحاق الحضرمى) قد يوهم أن ذلك مما انفرد به يعقوب وهو من العشرة.
(وانظر غيث النفع ص١٧٣ شرح الشاطبيا ص ٢٥١ النشر ج ٢ ص ٣٢٦ ـ الاتحاف ص ٣١٤) وليست هذه أول مرة يلحن فيها المبرد بعض القراء
(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٤٠٨ « ولا فى النهى وذلك قولك لاتفعل فانما هما بمنزلة لم »
(٣) انظر تعليق ص ٢ من هذا الجزء.
(٤) فى المغنى ج ١ ص ١٩٧ « اذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطف الواو، و(لا) توكيد للنفى »

واحد منهما ، على انفراد ولا مع صاحبه ، لأنّك لو قلت لم يأْتِى زيد وعمرو وقد أتاك أحدُهما ـ لم تكن كاذبا و(لا) فى قولك لايقمْ زيد ، ولا يقمْ عمرو ـ يجوز أن تكُون التى للنهى ، وتكون المؤكّدة التى تقع لما ذكرت لك فى كلّ نفى

واعلم / أنّ الطلبَ من النهى بمنزلته من الأمر ، يجرى على لفظه كما جرى على لفظ الأمر ، ٢/٤١٨
ألا ترى أنّك لاتقول نهيت مَنْ فَوْقِى ولكن طلبت إليه وذلك قولك لايَقْطع الله يَدَ فلان ، ولا يَصْنَع الله لعمرو فالمخرج واحد ، والمعنى مختلف

***

واعلم أنّ جواب الأمر والنهى ينجزم بالأمر والنهى[1] ، كما ينجزم جوابُ الجزاء بالجزاء ، وذلك لأنّ جواب الأمر والنهىَ يرجع إلى أن يكون جزاءً صحيحا وذلك قولك ائتِنِى أُكرمْك ، لأنّ المعنى فإنّك إن تأْتِنِى أُكْرِمْك ، ألا ترى أنّ الإكرام إنّما يُسْتَحَقُّ بالإتيان وكذلك لا تأْتِ زيدًا يكنْ خيرًا لك ، لأنّ المعنى فإنّك إلّا تأْتِه يكُنْ خيرًا لك

ولو قال على هذا لا تدنُ من الأسد يأْكلْك كان محالًا ، لأنّه إذا قال «لاتدن» فإنّما هو تَبَاعَدْ ، فتباعُدُهُ منه لايكون سببًا لأَكْلِهِ إيّاه ولكن إن رفع جاز ، فيكون المعنى لاتدن من الأسد ثمّ قال إنّه ممّا يأْكُلُك

وإنّما انجزم جواب الاستفهام ، لأنّه يرجع من الجزاء إلى ما يرجع إليه جواب الأمر والنهى وذلك قولك أين / بيتك أَزُرْكَ ؟ لأن المعنى بإنْ أَعْرِفْهُ أَزُرْكَ وكذلك هل تأْتِينى أُعطِك ، ٢/٤١٩
وأحسنْ إليك ، لأنّ المعنى فإنّك إن تفعلْ أَفْعَلْ

فأمّا قول الله عزّ وجلّ (يَا أَيُّهَا الذِين آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) ثمّ قال (تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ) فإنّ هذا ليس بجواب ، ولكنّه شرْحُ ما دُعوا إليه ، والجواب (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ[2])

(١) انظر ص ٨٢ من هذا الجزء ·
(٢) تقدمت فى ص ٨٢ من هذا الجزء

فإن قال قائل : فهلّا كان الشرْح (أن تؤمنوا) ، لأنّه بدَل من تجارة ؟

فالجواب فى ذلك أنّ الفِعْل يكون دليلا على مصدره ، وإذا ذكرت ما يدلّ على الشىء فهو كذِكْرِك إيّاه ؛ ألا ترى أنّهم يقولون من كذَب كان شرًّا ، يريدون كان الكذب وقال الله عزّ وجلّ (ولَا يَحْسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هوَ خَيْرًا لهُمْ[1]) لأنّ المعنى البخل هو خيرا لهم فدلّ عليه بقوله (يبخلون) وقال الشاعر

أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى وأَنْ أَشهدَ اللذاتِ هلْ أَنتَ مُخْلِدِى[2]

فالمعنى عن أنْ أَحْضُرَ الوغى ، كقولك عن حضور الوغى فلمّا ذكر / أحضر الوغى دلّ ٢/٤٢٠

على الحضور وقد نصبه قوم على إضمار «أن» [وقدّموا الرفع[3]]

وسنذكر ذلك باستقصاء العلّة فيه إن شاء الله

فأمّا الرفع فلأنّ الأفعال لاتُضمرُ عواملُها ، فإذا حذفت رفْع الفعل وكان دالًّا على مصدره بمنزلة الآية وهى (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) ثمّ قال (تُؤْمِنُونَ)

وكذلك لو قال قائل ماذا يصنع زيد ؟ فقلت يأْكل أو يصلّى ـ لأغناك عن أن تقول الأَكل أو الصلاة ألا ترى أنّ الفِعْلَ إنّمَا مفعوله اللازم له إنّما هو المصدر . لأنّ قولك قد قام زيد بمنزلة قولك قد كان منه قيام ، والقيام هو النوع الذى تعرفه وتفهمه

ولو قلت ضَرَبَ زيد لعلمت أنّه قد فَعل ضربًا واصلًا إلى مضروب ، إلّا أنّك لاتعرف المضروب بقوله ضرب وتعرف المصدر

وأمّا الذين نصبوا فلم يأْبَوْا الرفع . ولكنّهم أجازوا معه النصب ، لأنّ المعنى إنّما حقّه «بأن» وقد أبان ذلك فيما بعده بقوله وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلِدى ؟ فجعله بمنزلة الأسماء التى يجئ بعضها محذوفا للدلالة عليه

(١) آل عمران ١٨٠ « ولا يحسبن » بالياء والتاء سبعيتان انظر الاتحاف ص ١٨٣
(٢) تقدم فى ص ٨٥ من هذا الجزء
(٣) تصحيح السيرافى

وفى كتاب الله عزَّ وجلَّ (يسْأَلُهُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ[1]) فالقول عندنا أنَّ (مَنْ) / ٢/٤٢١
مشتملة على الجميع ؛ لأنَّها تقع للجميع على لفظ الواحد

وقد ذهب هؤلاء القوم إلى أنَّ المعنى ومن فى الأَرض وليس المعنى عندى كما قالوا[2]

وقالوا فى بيت حسّان

فَمَنْ يَهْجُوا رسولَ اللهِ مِنْكُمْ ويمْدَحُه ويَنْصُرُه سَواءُ[3]

إنَّمَا المعنى ومن يمدحه وينصره وليس الأَمر عند أهل النظر كذلك ؛ ولكنَّه جعل (منْ) نكرةً ، وجعل الفعل وصفًا لها ، ثمّ أَقام فى الثانية الوصف مُقَام الموصوف فكأنَّه قال وواحد يمدحه وينصره ، لأَنَّ الوصف يقع فى موضع الموصوف ، إذ كان دالًّا عليه

وعلى هذا قولُ الله عزَّ وجلَّ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ[4])

(١) الرحمن ٢٩

(٢) حذف الموصول الاسمى اجازه الكوفيون قال ثعلب فى مجالسه ص ٤٦٥ « اختصم عندى من يقوم ويقعد قال أجازه الفراء فى الاستواء وهو مثله فى الجحد والاقرار »

وفى شرح الكافية جـ ٢ ص ٥٧ « وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين ولا وجه لمنع البصريين من حيث القياس . اذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وان كانت فاء أو عينا . وليس الموصول بالزم منهما »

وقد خرج أبو حيان آيات كثيرة على حذف الموصول الاسمى البحر جـ ١ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦ جـ ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ـ جـ ٥ ص ٣٧ ، ٥١ ـ جـ ٧ ص ١٤٧ ، ٢٩٧ ـ جـ ٨ ص ٢٢٣ ، ٣٩٩

وانظر المغنى جـ ٢ ص ١٦٥ ، والخزانة جـ ٢ ص ٤٩٠ ، ٥٦٢

(٣) البيت من قصيدة لحسان فى أول ديوانه وقد شرح هذه القصيدة عبد الله فكرى فى الآثار الفكرية ص ٣٥٦ ـ ٣٩٣ وهى فى كتاب حسن الصحابة ص ١٧ ـ ٢٨ ومثل بيت حسان قول الأحوص

إنِّى لأَمدحُكم وأعلمُ أنَّه سيَّانِ عندكِ مَنْ يغشّ وينصحُ

(٤) النساء ١٥٩ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٣٨٥ « وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما منهما مات حتى رأيته فى حال كذا وكذا ، وانما يريد ما منهما واحد مات ومثل ذلك قول الله عز وجل (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) » وانظر الكامل جـ ٧ ص ٩٦

=

وقال الشاعر

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا تارَتَانِ فَتارةٌ أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدحُ(١)

يريد وتارة أخرى

وقال

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ(٢)

= وفي الكشاف حـ ١ ص ٣١٢ « جملة ليؤمنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وإن من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن به نحوه (وما منا الا له مقام معلوم) (وإن منكم الا واردها) والمعنى وما من اليهود والنصارى أحد الا ليؤمنن قبل موته بعيسى وبأنه عبد الله ورسوله يعني اذا عاين قبل أن تزهق روحه حين لا ينفعه ايمانه لانقطاع وقت التكليف » .

وفي البحر المحيط حـ ٣ ص ٣٩٢ « قال الزجاج وحذف أحـــد لأنه مطلوب في كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الا زيد معناه ما قام أحـــد الا زيد .. ثم قال معقبـــا على كـلام الزمخشري وهو غلط فاحش . صفة (أحد) الجار والمجرور وهو من أهل الكتاب وجملة ليؤمنن به جواب القسم المحذوف ، القسم وجوابه في موضـــع رفع خبر المبتدأ الذي هو أحـــد المحذوف » .

وانظر المغني حـ ١ ص ١٦٦

(١) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٣٧٦ على حذف الموصوف . والتقدير فمنهما تارة أموت وأخرى . وروايته وما الدهر الا تارتان فمنهما وكذلك في الكامل بوضع (هل) مكان (وما) ، وعلى رواية المقتضب لا يكون فيه شاهد سوى حذف موصوف (اخرى)

وفي الخزانة المعنى فمنهما تارة أموت فيها فحذف تارة وأقام الجملة التي هي صفتها نائبة عنها فصار أموت فيها ، ثم حذف حرف الجر فصار التقدير أموتها ، ثم حذف الضمير فصار أموت .

وتارة المحذوفة مبتدأ ــ ومنهما خبر مقدم ــ واخرى صفة مبتدأ محذوف . والخبر جملة أبتغي العيش .

والعائد محذوف تقديره فيها . وجملــة أكدح ، حال مؤكدة لعاملها وهو أبتغي .

البيت من قصيدة لتميم بن مقبل يقول لا راحة في الدنيا لأن وقتها قسمان اما موت وهو مكروه عند النفس ، واما حياة وكلها سعي في المعيشة ــ انظر الخـــزانه حـ ٢ ص ٣٠٨ ــ ٣٠٩ ــ الكامل ورغبة الآمل حـ٧ ص ٩٦ وديوان تميم بن مقبل ص ٢٤ وهو من قصيدة في الديوان ص ٢٢ ــ ٣٩ وروايته هناك كرواية سيبويه

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٣٧٥ على حذف الموصوف

القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب . الشن القربة البالية وقعقعتهـــا تكون بوضع الحصى فيها وتحريكها فيسمع منها صوت ، وهذا مما يزيد في نفورها . ومنه المثل لا يقعقع لي بالشنان يضرب للرجل الشرس الصعب أي لا يهدد . =

يريد كأنك حمل ، وكذلك قال يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ

وقال آخر

٢ ٤٢٢ / وما مِنْهُمَا إلَّا يُسَرُّ بِنِسْبة تُقَرِّبُهُ مِنّي وإن كان ذا نَفَرْ(١)

يريد وما منهما أحد

وقالوا في أشَدَّ من ذا

مالكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وحَجَرْ وغَيْرُ كَبْدَاءَ شَدِيدةِ الوَتَرْ
حادَتْ بِكَفَّيْ كانَ مِنْ أرْمَى البَشَرْ(٢)

فهذا ما ذكرت لك من اختلافهم واختيار أحد القولين

= بنو أقيش حي من عكل وقال الأصمعي جمال بني أقيش حوشية لا ينتفع بها فيضرب نفارها المثل (انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٩٩)

والبيت من قصيدة للنابغة قالها لما قتلت عبس رجلا من أسد فقتلت أسد به اثنين من عبس فأراد عيينة بن حصن الفزاري أن يعين عبسا وينقض الحلف الذي بين ذبيان وأسد فقال له النابغة كأنك لسرعة غضبك وشدة نفورك جمل من جمال بني أقيش · وحمله يقعقع خلفه بأشنة أو حال ·

انظر الخزانة حـ ٢ ص ٣١٣ والعيني حـ ٤ ص ٦٧ وديوان النابغة ص ٧٧

(١) البيت لعمران بن حطان الخارجي من قصيدة قالها لما ارتحل هاربا حتى أتى قوما من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات وذكرها المبرد في الكامل حـ ٧ ص ٨٧ ــ ٨٨ وقال في ص ٩٦ عن هذا البيت الشاهد فيه حذف الموصوف والتقدير وما منهما أحد فحذف لعلم المخاطب ــ ورواية الكامل تقربني منه وما في المقتضب أنسب لمقام المدح

(٢) الشاهد فيه حذف الموصوف والتقدير بكفي رجل أو إنسان وقال البغدادي الأولى تقدير رام للقرينه

وفي مجالس ثعلب ص ٥١٣ « منهم ضرب زيدا محال إلا أن يقول منهم من ضرب زيدا وقال لم تقع (من) في موضع الاسم إلا في ثلاثة مواضع

حادت بكفي كان من أرمى البشر وقوله ألا رب منهم من يقوم بمالكا·· » وقال البغدادي معلقا على كلام ثعلب لأن كان فعل ورب حرف ولا يليهما إلا الأسماء وظهر لي أن ثعلبا يرى زيادة (كان) هنا فالجار والمجرور صفة لمحذوف هو المضاف إليه فلما حذف الموصوف قامت الصفة مقامه فإن وقوع الجار والمجرور بعد كان قد تكون خبرا عنها أو متعلقا بها أو غير ذلك فلا يلزم أن يقوم مقام الاسم ، قوس كبداء يملأ الكف مقبضها · حادت · أي أحسنت

وفي الخصائص حـ ٢ ص ٣٦٧ ·· روي غير هذه الرواية روي « بكفي كان من أرمى البشر » بفتح ميم (من) أي بكفي من هو أرمى البشر وكان على هذا زائدة

بكفي ــ متعلق بمحذوف حال ، و (غير) فاعل الجار والمجرور لاعتماده على نفي أو مبتدأ وعندي متعلق بذلك أو خبر آخر

انظر الخزانة حـ ٢ ص ٣١٢ ــ الإنصاف ص ٧٥ ــ السيوطي ص ١٥٧ شواهد الكشاف ص ١٣٧ والرجز لا يعرف قائله

هـذا باب

ما وقع من الأفعال للجنس على معناه

وتلك الأفعال نعم ، وبئس وما وقع فى معناهما

اعلم أنّ «نِعْمَ» و «بِئْس» كان أَصْلُهما نَعِمَ وبَئِسَ[1] ، إلّا أنّه ماكان ثانيه حرفًا من حروف الحَلْقِ ممّا هو على (فَعِلَ) جازت فيه أربعة أوجه اسما كان أو فِعْلا وذلك قولك نَعِمَ وبَئِس على التمام وفَخِذَ ويجوز أن تكسر الأوّل لكسرة الثانى فتقول نِعِم وَبِئِس وفِخِذ ويجوز الإسكان ، كما تُسَكِّنُ المضمومات والمكسورات إذ كنّ غيرَ أوّل وقد تقدم قولنا فى ذلك[2] فيقول / من قولك فخِذ فَخْذ ، وعَلِم عَلْم ومن نعِم نَعْم ومن قولك فخِذ فِخِذ ، ونِعِم وَبِئِس ٢/٤٢٣

وحروف الحلْق ستّة الهمزة والهاءُ وهما أقصاه ، والعينُ والحاءُ وهما من أوْسَطه ، والغين والخاءُ وهما من أوّله ممّا يلى اللسان فكان أَصْلُ نِعْمَ وبِئْسَ ماذكرت لك إلّا أنّهما الأصل فى المدح والذمّ فلمّا كَثُرَ استعمالهما أُلْزِما التخفيف ، وجريًا فيه وفى الكسرة كالمَثَلِ الذى يلزم طريقةً واحدة

وقد يقول بعضهم نَعْم وكلٌّ ذلك جائزٌ حسَن إذا آثرتَ استعمالَه ، أعنى الوجوه الأربعة قال الشاعر

فِدَاءٌ لبَنى قَيْسٍ على ما أصابَ الناسَ مِنْ سُوءٍ وضُرّْ
ما أَقَلَّتْ قَدَمِى أنَّهُمْ نَعِمَ الساعون فى الأمر المُبِرّْ[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠١ « وأصل نعم وبئس نعم وبئس .. » وقال فى ص ٢٥٥ « إذا كان ثانيه من الحروف الستة فان فيه أربع لغات مطرد فيه فعل وفعل وفعل إذا كان فعلا أو اسما أو صفة فهو سواء .. »

(٢) انظر الجـزء الأول ص ١١٧ ، ٢٦٠ .

(٣) استشهد به سيبويه على استعمال نعم على الأصل نعم جـ ٢ ص ٤٨

قرئ بهذا الأصل فى الشواذ قرأ يحيى بن وثاب (فنعم عقبى الدار) (نعم العبد) على الأصل نعم (شواذ ابن خالويه ص ٦٦ ـ ٦٧ البحر المحيط جـ ٥ ص ٣٨٧) =

وأمّا ما ذكرت لك أنّه يقع في معناهما مقاربا / لهما فنحو (فَعُلَ) نحو لَكرُم زيد ، ٢/٤٢٤
ولظَرُف زيد وكذلك (حبّذا) ونحن ذاكرو كلٍّ باب من هذا على حياله إن شاء الله

* * *

أمّا « نِعْم » و « بِئْسَ » فلا يقعان إلّا [على مضمر يُفسّره ما بعده والتفسير لازم][1]
أو على معرفة بالألف واللام[2] على معنى الجنس ، ثمّ يُذْكر بعدها المحمود والمذموم

فأمّا ما كان معرفةً بالألف واللام فنحو قولك نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، وبئس الرجلُ عبدُ الله ،
ونعم الدارُ دارُك وإن شئت قلت نِعْمت الدارُ لما أذكره لك إن شاء الله ، وبئست الدابّةُ
دابّتُك

وأمّا قولك الرجلُ ، والدابّة ، والدار فمرتفعات بنعم وبئس ، لأنّهما فِعْلان يرتفع بهما
فاعلاهما

وأمّا قولك زيد ، وما أشبهه ــ فإنّ رفْعه على ضربين[3]

= الاقلال الرفع وقدمى فاعل وروى قدماى بالتثنية وعليهما فمعمول اقلت محذوف أى اقلتنى
المنر اسم فاعل من آبر فلان على أصحابه أى عليهم . أى هم نعم الساعون فى الأمر الغالب
الذى عجز الناس عن دفعه ــ فداء خبر لمبتدأ محذوف أى أنا فداء ــ أنهم يجوز فتح الهمزة
وكسرها لأنها تعليل البيت من قصيدة طويلة لطرفة بن العبد وهى فى ديوانه ص ٦٨ ــ ٨٣
وانظر الخزانة ج ٤ ص ١٠١ ــ ١٠١ وأمالى الشجرى ج ٢ ص ٥٥ وشرح الحماسة
ج ٢ ص ١٧٣

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فاعل نعم وبئس اما ان يكون اسما ظاهرا محلى بأل ، أو مضافا لما فيه (أل) واما
ان يكون ضميرا مستترا مفسرا بنكرة بعده فهما موضعان

والمبرد نقد سيبويه فى قوله (ج ١ ص ٣٠٠ هذا باب ما لايعمل فى المعروف الا مضمرا)
فقال المبرد نقض جميع ذلك بقوله فى هذا الباب وأما قولهم نعم الرجل عبد الله . عمل (نعم) فى
الرجل ولم يعمل فى عبد الله .

أطال المبرد فى نقده على خلاف عادته وهو نقد تحامل فيه وقد رد عليه ابن ولاد فى الانتصار
(انظر ص ١٤٤ ــ ١٤٨)

(٣) فى سيبويه ج ١ ص ٣٠٠ « واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب
أخوه عبد الله عمل نعم فى الرجل ولم يعمل فى عبد الله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة
عبد الله ذهب أخوه أو كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو؟ فقال عبد الله واذا قال عبدالله
فكأنه قيل له ما شأنه ؟ فقال نعم الرجل »

أحدهما أنّك لمّا قلت نعم الرجلُ فكأنّ معناه محمود فى الرجال قلت زيد على التفسير كأنّه قيل مَنْ هذا المحمودُ ؟ فقلت هو زيد

٢/٤٢٥ والوجه الآخر أن تكون أردت بزيد التقديمَ فأخّرته وكان موضعَه أن تقول زيد نعم / الرجل

فإن زعم زاعم أنّ قولك نعم الرجلُ زيدٌ إنّما (زيد) بدلٌ من (الرجل) مرتفع بما ارتفع به ، كقولك مررت بأخيك زيدٍ ، وجاءنى الرجل عبدُ الله قيل له إنّ قولك جاءنى الرجل عبدُ الله ، إنّما تقديره - إذا طرحت الرجل - جاءنى عبدُ الله فقل نعم زيدٌ ، لأنّك تزعم أنّه بنعم مرتفع وهذا محال ، لأنّ الرجل ليس يقصد به إلى واحد بعينه[1] ، كما تقول جاءنى الرجل ، أى جاءنى الرجل الذى تعرف وإنّما هو واحد من الرجال على غير معهود تريد به هذا الجنس ويؤول (نعم الرجل) فى التقدير إلى أنّك تريد معنى محمود فى الرجال ، ثمّ تُعرّف المخاطب منْ هذا المحمود ؟

وإذا قلت بئس الرجل ، فمعناه مذموم فى الرجال ثمّ تفسّر مَنْ هذا المذموم؟ بقولك زيد .

٢/٤٢٦ فالرجل وما ذكرت لك ممّا فيه الألف واللام / دالٌّ على الجنس ، والمذكور بعدُ هو المختصّ بالحمد والذمّ وهذا هاهنا بمنزلة قولك فلانٌ يَفْرَق الأسد ، إنّما تريد هذا الجنس[2] ،

---

(١) بعينه الباء زائدة فى المؤكد وقد جاء فى أسلوبه توكيد النكرة وهو مذهب كوفى أو هو جار ومجرور صفة لواحد

(٢) ظاهر كلام سيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ - ٣٠١ - أن (أل) فى فاعل نعم وبئس للعهد قال « واعلم أنه محال أن تقول عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله ، كما أنه محال أن تقول عبد الله هو فيها وهو غيره » وفى التصريح جـ ٢ ص ٩٥ نسب إلى سيبويه أنها للجنس حقيقة .

وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٩٠ واعلم أن اللام فى نعم الرجل زيد ليست لاستغراق الجنس كما ذهب إليه أبو على وأتباعه ... - ٢٩٢

وابن الحاجب فى شرحه للكافية ص ١١٦ يرى أنها لتعريف العهد الذهنى

وكذلك الجامى فى شرح الكافيه ص ٢٣٢

وابن يعيش يرى أنهـــا لتعريف الجنس وليست للعهد جـ ٧ ص ١٣٠ . والمبرد صرح بأنها للجنس فى ص ١٤١ أيضا وجوز الأمرين العصام فى شرح الكافيه ص ٢٧٩ وانظر الهمع جـ ٢ ص ٨٤ وشرح الأشمونى

ولست تعى أُسدا معهودا وكذلك فلان يحبّ الدينار والدرهم ، وأهلك الناسَ الدينارُ والدرهم ، وأهلك الناسَ الشاةُ والبعير وقال الله عزّ وجلّ (وَالعَصْرِ إنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ[1]) فهو واقع على الجنس ، ألا تراه يقول (إلَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وقال (إنَّ الإنْسانَ خُلِق هَلُوعًا[2]) وقال (إلَّا المُصلِّينَ[3])

* * *

واعلم أنّ ما أُضيف إلى الألف واللام بمنزلة الألف واللام[4] ، وذلك قولك نعم أخو القوم أنت ، وبئس صاحبُ الرجلِ عبدُ الله

ولو قلت نعم الذى فى الدار أنت لم يجز ، لأنّ الذى بصلته مقصود إليه بعينه فقد خرج من موضع الاسم الذى لايكون للجنس وتقول نعم القائم أنت ونعم الداخلُ الدارَ أنت والدار بالنصب والخفض ، والنصب أجود على ما ذكرت لك لأنّ تعريفك يقع كتعريف / العلام وإن كان معناه الذى ٢/٤٢٧

فإن قلت قد جاء (وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ[5]) فمعناه الجِنْس فإنّ الذى إذا كانت على هذا المذهب صلَحت بَعْدَ نِعم وبئس وإنّما يُكْرَه بعد هذا تلك المخصوصةُ

(١) العصر ١
(٢) المعارج ٢٢
(٣) المعارج ٢٢
(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠١ « فالاسم الذى يظهر بعد نعم اذا كانت نعم عاملة الاسم الذى فيه الالف واللام نحو الرجل وما اضيف اليه وما اشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيئا بعينه »
(٥) الزمر ٣٣ ــ فى البحر المحيط جـ٧ ص ٤٢٨ « والذى جنس كأنه قال والفريق الذى جاء بالصدق ويدل عليه أولئك هم المتقون فجمع وفى قراءة عبد الله والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به .
وقيل أراد والذين فحذفت النون وهذا ليس بصحيح اذ لو أريد الذين بلفظ الذى لكان الضمير مجموعا . » ثم ذكر أقوالا اخرى
وقد خرج أبو حيان آيات كثيرة يراد بالموصول فيها الجنس انظر البحر جـ ٤ ص٢٥٥ ــ ٢٥٦ جـ ٥ ص ٦٩ وحاشيته الجمل جـ ٤ص ١٢٧

وكذلك لو قلت نعم القائم فى الدار أنت ، وأنت تريد به واحدا على معنى الذى المخصوصة لم يجز[1] ؛ لما ذكرت لك من تعريف الجنس فهذا تفسير ما يقع عليه من المعارف التى بالألف واللام

* * *

وأمّا وقوعُها على المُضمر الذى يفسّره ما بعدَه فهو قوله نعم رجلًا أنت[2] وبئس فى الدار رجلًا أنت ، ونعم دابّةً دابّتُك فالمعنى فى ذلك أنّ فى نِعْمَ مضمرًا يفسّره ما بعده وهو هذا المذكورُ المنصوبُ ؛ لأنَّ المبهمة من الأعداد وغيرها إنّما يفسّرها التبيين كقولك عندى عشرون رجلًا ، وهو خير منك عبدًا ؛ لأنّك لمّا قلت . عشرون أبهمْتَ فلم يدر على أىّ شئٍ هذا

٢/٤٢٨ العدد / واقع ؟ ، فقلت : رجلًا ونحوه ، لتبيّن نَوْعَ هذا العددِ ، وهو خير منك عبدا ؛ لأنّك إذا قلت هو خير منك لم يَدْرِ فيم فضلته عليه ؟ ، فإذا قلت أبًا ، أو عبدًا ، أو نحوه ــ فإنّما تفضّله فى ذلك النوع فكذلك «نِعْمَ»

والإضافة نحو قولك هو أفضلهم عبدا ، وعلى التمرة مثلُها زُبْدا فإن قال قائل فهل يكون المضمر مقدّمًا ؟ قيل يكون ذاك إذا كان التفسير له لازما فمن ذلك قولك إنّه عبدُ الله منطلقٌ وكان زيدٌ خيرٌ منك ، لأنّ المعنى إنّ الحديث أو إنّ الأمر عبدُ الله منطلقٌ ، وكان الحديث زيد «خير» منك[3] ، ولهذا باب[4] يفرد بتفسيره قال الله عزّ وجلّ (إنَّهُ مَنْ يَأْتِ

---

(١) هكذا حكى الرضى مذهب المبرد فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٩٥ والسيوطى فى الهمع جـ ٢ ص ٨٦ ولم يفصل الأشمونى هذا التفصيل فيما نسبه الى المبرد جـ ٢ ص ٢٣٧

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣ « وما انتصب فى هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب ما انتصب فى باب حسبك به وذلك قولهم نعم رجلا عبد الله كأنك قلت حسبك به رجلا عبد الله لأن المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا . وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا فى العمل وفى المعنى وذلك لأنهما ثناء فى استيجابهما المنزلة الرفيعه ، ولا يجوز لك أن تقول نعم ولا ربه وسكت لأنهم انما بدؤا بالاضمار على شريطة التفسير ، وانما هو اضمار مقدم قبل الاسم »

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٣ « ومما يضمر لأنه يفسره مابعده ولا يكون فى موضعه مظهر قول العرب انه كرام قومك وانه ذاهبة أمتك ، فالهاء اضمار الحديث الذى ذكرته بعد الهاء كانه فى التقدير وان كان لايتكلم به قال ان الأمر ذاهبة امتك »

(٤) لم يفرد بابا لضمير الشأن ، وانما تحدث عن ضمير الشأن فى ليس وكان فى باب « من مسائل كان وأخواتها » فى الجزء الرابع

رَبَّهُ مُجْرِمًا[1]) أى إنَّ الحبر

ومنها قولك فى إعمال الأوّل والثانى ضَربونى ، وضربت إخوتك ، لأنّ الذى بعده من ذِكْره الأُخوّةَ يفسّره فكذلك هذا قال الله جلّ وعزّ (بِئْسَ للظَّالِمِينَ بَدَلًا[2]) وقال (نِعْمَ / الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ[3]) ، لأنّه ذُكِر قَبْلُ فكذلك جميع هذا 2/429

***

وأمّا «حبّذا» فإنّما كانت فى الأصل حبّذا الشىءُ ، لأنّ (ذَا) اسم مبهم يقع على كلّ شىء فإنّما هو حبّ هذا ، مثل قولك كَرُمَ هذا ثمّ جعلت (حبّ) و(ذا) اسمًا واحدًا ، فصار مبتدأً[4] ، ولزم طريقة واحدة على ما وصفت لك فى «نِعْمَ» فتقول حبّذا عبدُ الله ، وحبّذا أَمَةُ الله

ولا يجوز حبّذِه ، لأنّهما جُعلا اسمًا واحدًا فى معنى المدح ، فانتقلا عمّا كانا عليه قبل التسمية ، كما يكون ذلك فى الأمثال ، نحو « أَطِرِّى فإنَّكِ ناعِلَة[5] » ونحو « الصيفَ ضيّعتِ اللبَنَ »[6] ، لأنّ أصل المثَل إنّما كان لامرأة ، فإنّما يُضْرَبُ لكلّ واحد على ما جرى فى الأصل فإذا قلته للرجل فإنّما معناه أنتَ عندى بمنزلة التى قيل لها هذا

---

(1) طه 74 وفى سيبويه جـ 1 ص 439 « فإن شغلت هذه الحروف بشىء جاريت بها فمن ذلك قولك إنه من يأتنا نأته وقال عز وجل (انه من يأت ربه مجرما فإن له) »

وانظر الحديث عن ضمير الشأن فى المغنى جـ 2 ص 100 وابن يعيش جـ 3 ص114 وشرح الكافية جـ 2 ص 25 – 27 والأشباه جـ 2 ص 172

(2) الكهف 5

(3) سورة ص 3 – وهذه الآية لم يعد فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة كالتى قبلها

(4) فى سيبويه جـ 1 ص 302 « وزعم الخليل أن حبذا بمنزلة حب الشىء ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يابن عم فالعم مجرور ألا ترى انك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبذه لانه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل » وذه اسم اشارة للمؤنث .

(5) فى اللسان « هذا المثل يقال فى جلادة الرجل ومعناه أى اركب الأمر الشديد فانك قوى عليه وأصل هذا أن رجلا قاله لراعية له كانت ترعى فى السهولة وتترك الحزونة فقال لها اطرى ، اى خذى فى أطرار الوادى وهى نواحيه فانك ناعلة ، أى فان عليك نعلين » وروى اطرى بالظاء المعجمة اى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد وانظر أمثال الميدانى جـ1 ص 43

(6) يضرب مثلا لتارك الشىء وهو ممكن وطلبه وهو متعذر وأول من قاله عمرو بن عمرو لدختنوس بنت لقيط وكانت تحته فكرهته وكان موسرا فتزوجها عمرو بن معبد وهو ابن عمها وكان شابا مقترا فمرت به ابل عمرو فسألته اللبن فقال لها ذلك وانظر أمثال الميدانى جـ 2 ص 68

فأمّا قولك نِعمتْ وبِئستْ[1] إذا عنيت المؤنّث ، فلأنّهما فِعْلان لم يخرجا من باب الأفعال إلى التسمية ، كما فُعِل بحبّ و (ذا) وكأنّهما على منهاج الأفعال

ومن قال نِعْمَ المرأةُ وما أشبهه فلأنّهما فِعْلان / قد كثُرا ، وصارا فى المدح والذمّ أَصْلا ، والحذف موجود فى كلّ ما كَثُرَ استعمالُهم إيّاه ٢/٤٣٠

فأمّا ضرب جاريتَك زيدا ، وجاءَ أَمتُك ، وقام هندُ ـ فغير جائز ، لأنّ تأنيث هذا تأنيثٌ حقيقىٌّ ولو كان من غير الحيوان لصلَح وكان جيّدا ، نحو هُدِمَ دارُك ، وعُمِر بلدتُك ، لأنّه تأنيثُ لفظ لاحقيقةَ تَحْتَهُ ، كما قال عزَّ وجلَّ (وأَخَذَ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[2]) وقال (فَمَنْ جاءَهُ موْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ[3]) وقال الشاعر

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣١ « واعلم أن (نعم) تؤنث وتذكر وذلك قولك نعمت المرأة، وإن شئت قلت نعم المرأة ، كما قالوا ذهب المرأة والحذف فى نعمت أكثر »

وقال فى ص ٣٠٢ « وأما قولهم هذه الدار نعمت البلد فإنه لما كان البلد الدار أقحموا التاء فصار كقولك من كانت أمك ، وما جاءت حاجتك ؟ ومن قال نعم المرأة قال نعم البلد وكذلك هذا البلد نعم الدار .. »

(٢) هود ٦٧

(٣) البقرة ٢٧٥ وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ « وإنما جاءوا بالتاء للتأنيث ، لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف وإنما هى كتاء التأنيث فى طلحة ، وليست باسم وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك حضر القاضى امرأة ، لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل .

ومما جاء فى القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عز وجل (فمن جاءه موعظة من ربه) وقوله (من بعد ما جاءهم البينات » وهذا النحو كثير فى القرآن وهو فى الواحدة إذا كانت من الآدميين أقل منه فى سائر الحيوان . »

وقال فى ص ١ ٣ « كما قالوا ذهب المرأة »

* * *

تعرض المبرد لنقد كلام سيبويه هنا فقال

قال محمد بن يزيد وهذا خطأ لم يوجد فى قرآن ، ولا كلام فصيح ، ولا شعر ولكنه يجوز فى غير المرأة أن تقول عمر دارك ، لأن الدار ليس تحتها معنى تأنيث ، ولا تذكير ، وإنما تجرى على اسمها ، ولا فصل بينها وبين قولك منزل . فمن ذلك قوله عز وجل (فمن جاءه موعظه من ربه) ، لأن الموعظه والوعظ واحد ، وكذلك (وقال نسوة) ، لأن تأنيث الجماعة والجميع سواء ، ولم يجز هذا فى الحيوان ، لأن معناه التأنيث ولو سميت امرأة ، أو شاة ، أو كلبة باسم مذكر بينته فى التأنيث لمعناه . ألا ترى أنك لو سميت امرأة بقاسم ، وجعفر لقلت جاءتنى قاسم ، وجعفر وكذلك جميع الحيوان لتأنيث المعنى . =

لئيمٍ يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ   لئيمٍ مآثِرُهُ قُعْدُدِ(۱)

وقال الآخر

نَعِيدُ العَراقِ فما إنْ يرا   لُ مُصْطَمِرا طُرّتاهُ طَلِيحا(۲)

= وقال حرير   لقد ولد الأحيطل أم سوء

لأن (ام) فى الاصل صفه ، ولأنه قد فصل بينها وبين الفعل

ورد عليه ابن ولاد فقال

قال احمد بن محمد هذا الكلام ظاهر الفساد ، بين الاختلال ، وذلك انه حكى عن سيبويه أنه روى عن العرب قال فلانه ثم خطأفى ذلك . وهذا موضع التكذيب فيه أشبه من التخطئة ، لأنه لبس نقياس فاسه فيرد عليه ، ويخطا فيه وانما ذكر أن بعض العرب قال ذلك وان كانت التخطئه لمن قال ذلك من العرب فهذا رجل يجعل كلامه فى النحو أصلا وكلام العرب فرعا فاستجاز أن يخطئها اذا تكلمت بفرع يخالف اصله ، وذكر عن سيبويه أن قال فلانه قليل ثم قال وهذا لا يجوز لأنه لم يوجد فى قرآن ولا شعر ، ولا كلام فصيح لما نسبه الى الضعف فأما الشعر فهو قد أنشد بيت حرير وقد مثل سيبويه حذف التاء من فعل المؤنث فى مذهب من أجاز ذلك فى أحسن تمثيل وهوالذى للنحوى أن يفعله وهو أن يمثل ، ويعتل لما جاء عن العرب فأما أن يرده فليس ذلك له ، وزعم أن حذفهم التاء من فعل المؤنث كحذفهم علامه التثنية من فعل الاثنين وكذلك الجميع اذا قلت قام أخواك ، وقام اخوتك . فلما كان ذكر اسم الاثنين يغنى عن الحاق علامه التثنيه كذلك كان ذكره اسم المؤنث يغنى عن الحاق علامه التأنيث فى الفعل . فان قال قائل ان العرب قد تسمى المذكر باسم المؤنث ، والمؤنث بالمذكر قيل له وقد تسمى الواحد باسم الاثنين واسم الجمع ، كقولهم ابانان وعرفات

انظر الانتصار ص ۱۱۹ ــ ۱۲۱ . وسيكرر المبرد ما قاله هنا فى الجزأين الثالث والرابع ص ۲۲۱ ، ۲٤۳ .

(۱) استشهد به سيبويه جـ ۱ ص ۲۳۸ على حذف التاء من لئيمة لأن الفاعل مؤنث مجازى وقال « وكان ابو عمرو يقرأ (خاشعا ابصارهم) » رواية سيبويه قرنى يحك

المقرف الذى امه عربيه وابوه غير عربى فالاقراف من جهة الفحل ، والهجنه من جهه الأم « مآثر » فاعل للئيم ، وهو موضع الاستشهاد القعدد الجبان وهو بضم الدال ملحق بـرثن ، وبفتحها ملحق بجحدب ، ولذلك لم يك ادغامه

والبيت للفرزدق فى هجاء جرير . الديوان ص ۲۰۲ ــ ۲۰۷ .

(۲) استشهد به سيبويه جـ ۱ ص ۲۳۸ على حذف التاء من مصطمرا فى المخصص جـ ۲ ص ۲۷ الاصطمار استحكام الضمور وانشد البيت وفى شرح الديوان خميص البطن ، من هزال طرتاه كشحاه طليحا معييا

والبيت لأبى ذؤيب وروايته فى الديوان جـ ۱ ص ۱۳٥

تربع العراة وما ان يربع مصطمرا أى يرجع العراة وهو مقيم بالغزو

والبيت وما بعده مما يوصى به الشاعر صاحبته اذا هجرته وأرادت خلفا له ان تختار ما هو متصف بهذه الصفات والأعلم يقول أنه مدح للزبير رضى الله عنه وانظر الخصائص والتعليق عليها جـ ۲ ص ٤۱۳

وأمّا ·

* لقَدْ ولَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ(١) *

فإنّما جاز للضرورة فى الشعر جوازًا حسنًا ولو كان مِثْلُه فى الكلام لكان عند النحويّين جائزا على بُعْدٍ وجوازُه للتفرقة بين الاسم والفعل بكلام فتقديرهم أنَّ ذلك الكلام صار عِوضًا من علامة / التأنيث ، نحو حضر القاضىَ اليومَ امرأةٌ ، ونزل دارَك ودارَ زيد جاريةٌ ٢/٤٣١

والوجه ما ذكرت لك

ومن أولى الفعلَ مؤنَّثا حقيقيًّا لم يجز عندى حذفُ علامة التأنيث فأمّا قوله

فكان مِجَنِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ(٢)

فإنّما أنّث (الشخوص) على المعنى ، لأنّه قصَد إلى النساء ، وأبان ذلك بقوله كاعبان ومُعْصِرُ

ومثل ذلك

فإنَّ كِلابًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأَنْتَ بَرِىءٌ مِنْ قَبَائِلِها العَشْرِ(٣)

(١) تمامه

* على باب استِها صُلُبٌ وشامُ *

الأخيطل تصغير الأخطل الشاعر المعروف وصلب جمع صليب ـ شام اسم جمع شامه وهى الخاله ، وأراد بذلك أنه عارف بذلك الموضع

والبيت لجرير فى هجاء الأخطل الديوان ص ٥١٢ ـ ٥١٥
وانظر الخصائص حـ ٢ ص ٤١٤ والعينى حـ ٢ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ١٧٥ على تأنيث الشخص مراعاة لمعناه لأنه أراد به المرأة وذكره المبرد فى الكامل أيضا حـ ٥ ص ٢٧١

وقال ابن السكيت أنث الشخوص لأنها شخوص اناث فلو قلت ثلاثة شخوص كان أجود لأن الشخص ذكر وان كان لأنثى ·
المجن الترس · الكاعب الجارية حين يبدو ثديها للنهود ·
المعصر الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد أعصرت ، كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته · دون بمعنى قدام · كاعبان خبر لمبتدأ محذوف على قطع البدل وثلاث خبر كان ·
والبيت من رائية عمر بن أبى ربيعة الديوان ص ٨٤ ـ ٩٥ بشرح الشيخ محيى الدين وانظر الخزانه حـ ٣ ص ٣١٣ والخصائص حـ ٢ ص ٤١٧

(٣) استشهد به سيبويه حـ ٢ ص ١٧٤ على تأنيث البطن وحذف الهاء من العدد المضاف اليها حملا على معنى القبائل ، لأنه أراد من البطن القبيله ·
هجا رجلا ادعى نسبه فى بنى كلاب · نسب فى سيبويه الى رجل من بنى كلاب وانظر الكامل حـ ٥ ص ٢٧٠ والمخصص حـ ١٧ ص ١١٧ والعينى حـ ٤ ص ٤٨٤

وقال الله عزّ وجلّ ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[1] ﴾ والتقدير ـ والله أعلم ـ فله عشرُ حسناتٍ أمثالِها

فيقول على هذا هذه الدار نعمت البلدُ ، لأَنَّك إنّما عنيت بالبلد دارا وكذلك هذا البلد نعم الدار ، لأَنَّك إنّما قصدت إلى البلد

واعلم أَنّه لايجوز أن تقول قومُك نِعْموا رجالًا[2] ، كما تقول قومك قاموا ولا قومك بئسوا رجالا ، ولا أخواك نئسا رجلين ، كما تقول أخواك قاما ، لأَنَّ «نِعْمَ» / و« بِئْس» ٢ / ٤٣٢
إنّما تقعان مُضمرًا فيهما فاعلاهما قبل الذِكْر يفسِّرهما ما بعدهما من التمييز ولو كانا ممّا يضمر فيه لخرجا إلى منهاج سائر الأَفعال ولم يكن فيهما من المعانى ما شرحناه فى صدْر الباب وإنّما موضعُهما أن يقعا على مضمر يفسّره ما بعده ، أو على مرفوع بالأَلف واللام تعريف الجنس لما ذكرت لك

واعلم أَنّه لايجوز أن تقول زيدٌ نعم الرجلُ ، والرجل غير زيد ، لأَنَّ نعم الرجلُ خبر عن زيد[3] وليس بمنزلة قولك زيد قام الرجل ، لأَنَّ نعم الرجلُ محمود فى الرجال، كما أَنَّك إذا قلت زيد فارِهُ العبْدِ ـ لم يكن الفاره من العبيد إلّا ما كان له . لولا ذلك لم يكن (فارهٌ) خبرا له

* * *

واعلم أَنّه ما كان مِثْلَ كَرُمَ زيدٌ ، وشَرُفَ عمرو فإنّما معناه فى المدح معنى ما تعجّبت منه

---

(١) الانعام ١٦٠ وفى شرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ١٣٩ « وان كان المعدود صفة نائبة عن الموصوف اعتبر حال الموصوف لا حال الصفة قال الله تعالى (فله عشر امثالها) وان كان المثل مذكرا اذ المراد بالامثال الحسنات اى عشر حسنات امثالها » وانظر سيبويه ج ٢ ص ١٧٥

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٣٠١ « واعلم انك لاتظهر علامه المضمرين فى (نعم) ، لاتقول نعموا رجالا . يكتفون بالذى يفسره كما قالوا مررت بكل . وقال الله عزوجل (وكل اتوه داخرين) فحذفوا علامة الاضمار وألزموا الحذف ، كما ألزموا نعم بئس الاسكان وكما ألزموا (خذ) الحذف »

(٣) فى سيبويه ج ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ « واعلم انه محال أن تقول : عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله ، كما انه محال ان تقول عبد الله هو فيها وهو غيره »

نحو ما أَشْرَفَه ، ونحوُ ذلك أَشْرِفْ به وكذلك معنى «نِعْمَ» إذا أَردت المدح ، ومعنى «بئس» إذا أَردت الذمّ ومن ذلك قوله عزّ وجلّ (سَاءَ مَثَلًا القَوْمُ[1]) ، كما تقول نعم رجلًا أخوك ، وكرُم رجلا / عبدُ الله

٢
٤٣٣

***

واعلم أَنّك إذا قلت نعم الرجلُ رجلا زيد ، فقولك (رجلا) توكيد لأَنّه مُستغنى عنه بذكر الرجل أَوّلا وإِنّما هذا بمنزلة قولك عندى من الدراهم عشرون درهما إِنّما ذكرت الدرهم توكيدا ، ولو لم تذكره لم تحْتَجْ إليه وعلى هذا قول الشاعر

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبِيكَ فِينا فنِعْمَ الزادُ زادُ أَبيك زادا[2]

(١) الأعراف ١٧٧ ــ وفى البحر المحيط ج ٣ ص ٢٨٩ « اختلفوا فى (فعل) المراد به المدح والذم فذهب الفارسى وأكثر النحويين الى جواز الحاقه باب نعم وبئس فقط فلا يكون فاعله الا بما يكون فاعلا لهما ٠

وذهب الأخفش والمبرد الى جواز الحاقه باب نعم وبئس فيجعل فاعله كفاعلهما ، وذلك اذا لم يدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ولا فى نفيه احكامهما بل يكون فاعله مايكون مفعولا لفعل التعجب »

وقال فى ج ٤ ص ٤٢٥ عن الآيه « ساء بمعنى بئس لما استعملت استعمال بئس بنيت على (فعل) وجرت عليها أحكام بئس و (مثلا) تمييز للضمير المستكن فى ساء فاعلا وهو مفسر بهذا التمييز ٠٠

ولا بد أن يكون المخصوص بالذم من جنس المميز فاحتيج الى تقدير حذف اما فى المميز أى ساء أصحاب مثل القوم واما فى المخصوص أى ساء مثلا مثل القوم »

وانظر شرح الشافيه للرضى ج ١ ص ٧٧ والروض الأنف ج ٢ ص ١٦٦ والمغنى ج ٢ ص ١١٥

(٢) شرح ابن يعيش مذهب سيبويه وبين وجهة نظره كما شرح مذهب المبرد فقال ج ٧ ص ١٣٢ ــ ١٣٣ « منع سيبويه (من الجمع بين فاعل نعم وتمييزها) واحتج فى ذلك بأن المقصود من المنصوب الدلالة على الجنس وأحدهما كاف عن الآخر ٠

وأيضا فان ذلك ربما أوهم أن الفعل الواحد له فاعلان وذلك انك رفعت الجنس بانه فاعل واذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بأن الفعل فيه ضمير فاعل لأن النكرة المنصوبة لاتأتى الا كذلك٠

وجوّزه المبرد فى الجواز الغلو فى البيان والتوكيد والأول أظهر وهو الذى أراه فأما بيت جرير (تزود ٠٠) فانه أنشده شاهدا على ما ادعى من جواز ذلك فانه رفع الزاد المعرف بالألف واللام بأنه فاعل نعم وزاد أبيك هو المخصوص بالمدح وزادا تمييز وتفسير ٠ =

فأمّا قولك حَسْبُك به رجُلًا ، وويْحَه رجُلًا ، وما أشبهه ـ فإنّ هذا لايكون إلّا على مذكور قد تقدّم وكذلك كفى به فارسًا ، وأَتْرِحْتَ فارسا قال الشاعر

ومُرَّةُ يَرْمِيهِمْ إذا ما تَبَدَّدُوا ويَطعَنُهم شَزْرًا فأَتْرِحْتَ فارِسا[1]

على معنى التعجب

* * *

فأمّا قولهم ما رأيت كاليوم رجلا ، فالمعنى مارأيْت مثلَ رجلٍ أَراه اليوم رجلا ، أى ما رأيت مِثْلَه فى الرجال ولكنّه حذف لكثرة استعمالهم له ، وأنّ فيه دليلا ، كما قالوا لاعليك ؛ أى لا بَأْسَ عليك ، وكما / قالوا افعل هذا إما لا[2] ، أى إنْ كنت لاتفعل غيره ٢/٣٣٤

= والقول عليه أنا لانسلم أن (زادا) منصوب بنعم وانما هو مفعول به لتزود والتقدير تزود زادا مثل زاد أبيك فينا ، فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والمراد تزود تزودا وهو قول الفراء ويجوز ان يكون زادا تمييزا لقوله مثل زاد أبيك فينا ، كما يقال لى مثله رجلا .

وعلى تقدير أن يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر ، هكذا قال أبو بكر بن السراج ، وما ثبت للضرورة يتقدر بقدر الضرورة ولا يجعل قياسيا »

وفى الخزانة جـ ٤ ص ١١٠ شواهد كثيرة مثل بيت جرير

وانظر الخصائص جـ ١ ص ٨٣ ، ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، وسيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١

والبيت لجرير من قصيدة فى مدح عمر بن عبد العزيز الديوان ص ١٣٤ ـ ١٣٧ والخزانة جـ ٤ ص ١٠٨ ـ ١١١

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٩٩ على نصب فارس على التمييز قال فكأنه قال فكفى بك فارسا .

الشزر الطعن فى جانب ـ وأصل اترحت من الترح وهو المتسع من الأرض المنكشف أى بسق فصلك تبسق الترح من الأرض وما شابهه

والبيت للعباس بن مرداس الصحابى من قصيدة قالها فى الجاهلية قبل اسلامه وهى فى الاصمعيات ص٢٣٧ ـ ٢٤ والاغانى جـ ١٤ص٣١٥ وبعضها فى الحماسةجـ ٢ص ١٥ ـ ١٧ والخزانة جـ ٣ ص ٥١٨

والبيت فى السمط ص ٣٨٨ وروايتـــه كرواية الأصمعيات وقرة يحميهم وقال الأستاذ الميمنى « فى المعربية موقرة أحسنه مرة ـ وهذا الحســـان ليس فى محله » .

وأقول ان هذه رواية سيبويه والمبرد . وانظر شروح سقط الزند ص ٢٤٨

(٢) جاء ذلك فى قول الراجز

أَمْرَعتِ الأَرضُ لوَانَّ مالا لوْ أَنَّ نوقًا لكِ أو جمالا

أو ثلَّة من غنم إمّالا

الهمع جـ ١ ص ١٢٢ ، والاشمونى جـ ١ ص ٣

=

فما زائدة ، والتقدير إن لاتفعلْ غَير هذا فافعلْ هذا وكذلك قولهم عندى درهم ليس غيرُ وليس إلَّا[1]

وأمّا قوله

يا صاحِبيَّ دَنَا المَسِيرُ فَسِيرَا لا كالعَشِيةِ زائِرا ومزُورا[2]

فعلى إضمار فِعْلٍ كأنّه قال لا أرى كالعشيّة أى كواحد أراه العشيّة ، لأنّ الزائر والمزور ليسا بالعشيّة فيكون بمنزلة لاكزيد رجلا[3]

= وفى سيبويه حـ ١ ص ١٤٨ « ومثل ذلك قولهم اما لا فكانه يقول افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ذا لكثره استعمالهم اياه وتصرفوا حتى استغنوا عنه بهذا »

وقال فى ص ١١٤ « تا الله ما رايت كاليوم رجلا اى كرجل اراه اليوم رجلا وانما اضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا ولان المخاطب يعلم ما يعنى فجرى بمنزله المثل كما تقول لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعنى انه لا باس عليك ، ولا ضر عليك ولكنه حذف لكثره هذا فى كلامهم ولا يكون هذا فى غير لا عليك »

(١) سيعقد بابا لهذا نختم به الكتاب .

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ٣٥٣ « وأما قول الشاعر (ياصاحبى) فلا يكون الانتصاب من قبل ان العشيه ليست بالزائر ، وانما ارادلا ارى كالعشيه زائرا كما تقول مارأيت كاليوم رجلا ، فكاليوم كقولك فى اليوم ، لأن الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب ، كما قال تاالله رجلا ، وسبحان الله رجلا ، وانما اراد تاالله ما رايت رجلا ولكنه يترك اظهار الفعل استغناء ، لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم اياه »

وفى مجالس ثعلب ص ٣٢١ « وكذايقولون لا كاليوم رجلا ولا كالعشيه رجلا ولا كالساعه رجلا فيحذفون مع الأوقات التى هم فيها »

وفى الخزانه حـ ٢ ص ١١٤ « وانما لم يجعل الكاف اسمالئلا مضافا الى العشيه ويكون (زائرا) عطف بيان للكاف بمعنى المثل لان الزائر غير العشيه فلما كان الثانى غير الاول لعدم صحه الحمل جعلت (لا) نافيه للفعل المقدر دون كونها نافيه للجنس »

وقد جوز الرضى ان يكون (زائرا) تابعا بتقدير مضاف فالأصل كزائر العشيه .

العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب ، وقيل هو آخر الليل ، وقيل من صلاة المغرب الى العتمه . وأراد الشاعر بالزائر نفسه ، وبالمزورمن يهواه .

والبيت لجرير ، من قصيدة فى هجاءالأخطل ، الديوان ص ٢٨٨-٢٩٣

(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤ « وتقول لا كالعشيه عشية ، ولا كزيد رجل لان الآخر هو الأول ولان زيدا رجل وصار لاكزيد كانك قلت لا احد كزيد ، ثم قلت رجل ، كما تقول لامال له قليل ولا كثير على الموضع . وان شئت نصبته .. كانه قال لا أحد كزيد رجلا حمل الرجل على زيد وان شئت نصبه على ما نصبت عليه لامال له قليلا ولا كثيرا »

وفى شرح الكافيه للرضى حـ ١ ص ٢٤٣ « لاكزيد رجل » بالرفع (رجل) بدل من الكاف التى هى اسم بمعنى مثل المضاف الى زيد أوصفه على المحل ولا كزيد رجلا بالنصب تمييز أوصفه على اللفظ » انظر الخزانه حـ ٢ ص ١١٢

ويظهر ان المبرد يسوى بين الأسلوبين لاكالعشيه رجلا ولا كزيد رجلا وانظر الروض الأنف حـ ٢ ص ١٢٥

هـذا باب

العدد وتفسير وجوهه

والعلّة فيما وقع منه مختلفا

اعلم أنّك إذا ثنّيتَ الواحدَ لحقته زائدتان

الأُولى منهما حرف اللين والمدّ ، وهى الأَلف فى الرفع ، والياءُ فى الجرّ والنصب

والزائدة الثانية النونُ ، وحركتها الكسر ، وكان حقُّها أَن تكون ساكنة ولكنّها حُرّكَت

لالتقاءِ الساكنين ، وكُسرَت على حقيقة مايقع فى الساكنين إذا التقيا وذلك قولك هما

المسلمان ، ورأَيت / المسلمَيْنِ ٢/٤٣٥

فأَمّا سيبويه[1] فيزعم أَنّ الأَلف حرف الإِعراب ، وكذلك الياءُ فى الخفض والنصب

وكان الجَرْمِىّ[2] يزعم أَنّ الأَلف حرفُ الإِعراب ، كما قال سيبويه ، وكان يزعم أَنّ انقلابها

هو الإِعراب

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الأولى منهما حرف المد واللين ، وهو حرف الإعراب غيرمتحرك ولا منون ، وتكون فى الرفع ألفا ولم تكن واوا ، ليفصل بين التثنية والجمع الذى على حد التثنيه ، وتكون فى الجر ياء مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذى على حد التثنية ، وتكون فى النصب كذلك »

* * *

والمبرد فى نقده لكتاب سيبويه اعترض على هـذا بقوله ص ٦ ـ ٧ من الانتصار قال محمد بن يزيـد « فزعم أن الألف والياء فى الاثنين ، والواو والياء فى الجمـع . حروف الاعراب . وهذا محال ، لأنها لو كانت حـروف الاعراب كان الاعراب لازما لها وهو غيرها ، نحو دال زيد لما كانت حروف الاعراب هى وما اشبهها كان ما يعتورها من الضم والكسر والفتح هـو الاعراب ، وليست الالف فى التثنية ومادكرنا معها اعرابا ، لأن الاعراب حركة فى حرف اعـراب ولكنها دلائل على الاعراب وهـذا قـول أبى الحسن الأخفش وأبى عثمان المازنى .. »

فى النسخة خرم يقـدره الناسخ بعشرة أسطر .

(٢) فى الانصاف ص ٢٢ « واما من ذهب الى ان انقلابها هو الاعراب فقد أفسده بعض النحويين من وجهين

وكان غيرُهما يزعم أنّ الألف والياء هما الإعراب. فإذا قيل له: فأين حرف الإعراب؟ قال: إنّما يكون الإعراب في الحرف إذا كان حركة. فأمّا إذا كان حرفا قام بنفسه.

والقول الذي نختاره، ونزعم أنّه لايجوز غيره ـ قول أبي الحسن الأخفش[1]، وذلك أنّه يزعم أنّ الألف إن كانت حرف إعراب فينبغي أن يكون فيها إعرابٌ هو غيرُها، كما كان في الدال من زيد، ونحوها، ولكنّها دليل على الإعراب، لأنّه لايكون حرفُ إعراب ولا إعرابَ فيه، ولا يكون إعرابٌ إلّا في حرف.

ويقال لأبي عُمَر: إذا زعمت أنّ الألف حرفُ إعراب، وأنّ انقلابها هو الإعرابُ ـ فقد لزمك في ذلك شيئان:

٢/٤٣٦ أحدهما / أنّك تزعم أنّ الإعراب معنى، وليس بلفظ. فهذا خلاف ما أعطيته في الواحد

= أحدهما: ان هذا يؤدي الى ان يكون الاعراب بغير حركه ولا حرف، وهذا لانظيـر له في الكلام.

والوجه الثاني: أن هذا يؤدي الى أن تكون التثنيه والجمع في حال الرفع مبنيين، لان أول أحوال الاسم الرفع ولا انقلاب له، وأن يكونا في حال النصب والجر معربين لانقلابهما، وليس من مذهب أبي عمر الجرمي أن التثنيه والجمع مبنيان في حال من الأحوال»

وانظر شرح الكافية للرضي جـ ١ ص٢٦

(١) في الانصاف ص ٢١ «واما من ذهب الى أنها ليست باعراب ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب فقال: لأنها لو كانت اعرابا لما اختل معنى الكلمه باسقاطها كاسـقاط الضمة من دال زيـد في قولك: قام زيد وما أشبه ذلك.

ولو أنها حرف اعراب كالدال من زيد لمـا كان فيها دلاله على الاعراب، كما لو قلت: قام زيد من غير حركة، وهي تدل على الاعراب، لأنك اذا قلت: رجلان علم أنه رفع فدل على أنهـا ليست باعراب ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب.

وهذا القول فاسد وذلك لأن قولهم ان هذه الحروف تدل على الاعراب لا يخلو اما أن تدل على اعراب في الكلمة أو في غيـرها فان كانت تدل على اعراب في الكلمه فوجب أن تقدر في هذه الحروف لأنها أواخـر الكلمة فيؤول هذا القول الى أنها حروف الاعراب كقـول أكثر البصريين وان كانت تدل على اعراب في غير الكلمه فوجب أن تكون الكلمة مبنيـة وليس من مذهب أبي الحسن الأخفش وأبي العباس المبرد وأبي عثمان المازني ان التثنيه والجمع مبنيان» وانظر شرح الكافيه جـ ١/٢٥ ـ ٢٦ والهمع جـ ١ ص٤٧ـ٤٨

والشئُ الآخر أنّك تعلم أنْ أوّل أحوال الاسم الرفع فأوّل ما وقعت التثنية وقعت والألفُ فيها ، فقد وجب ألَّا يكونَ فيها فى موضع الرفع إعرابٌ ، لأنّه لا انقلابَ معها

وقولنا دليل على الإعراب ، إنّما هو أنّك تعلم أنّ الموضع موضعُ رفع إذا رأيت الألف ، وموضعُ خفض ونصب إذا رأيت الياء ، وكذلك الجمع بالواو والنون إذا قلت مسلمون ، ؛ ومسلمين وكذلك ما كان المفهم لموضعه حرفا نحو قولك أخوك وأخاك وأخيك ، وأبوك وأباك وأبيك ، وذو مال وذا مال ، وذى مال ، وجميع هذه التى يسمّيها الكوفيّون(١) مُعربةً من مكانين لا يصلحُ فى القياس إلَّا ما ذكرنا

والزائدة الثانية النونُ إنّما هى بدل ممّا كان فى الواحد من الحركة والتنوين وقد مضى القول فى هذا(٢)

* * *

واعلم أنّك إذا ذكرت الواحد فقلت رجل أو فرس أو نحو ذلك ، فقد اجتمع / لك فيه ٢/٤٣٧ معرفةُ العدد ومعرفةُ النوع

إذا ثنّيت فقلت رجلان أو فرسان ، فقد جمعت العدد والنوع وإذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع لك فى ثلاثة العدد والنوع ، ولكنّك ذكرت العدّة ثمّ أضفتها إلى ما تريد من الأنواع

وكان قياس هذا أن تقول واحدُ رجالٍ ، واثنا رجالٍ ولكنّك أمكنك أن تذكر الرجل باسمه فيجتمع لك فيه الأمران ولمّا كانت التثنية التى هى لضرْب واحد من العدد أمكنك ذلك من لفظ الواحد فقلت رجلان ، وغلامان ، ولم يجُز ذلك فى الجمع لأنّه غير محظور ، ولا موقوف على عِدّة ، ولا ينفصل بعضه من بعض

(١) عقد فى الانصاف مسألة للخلاف فى اعراب الأسماء الستة ص ١٠ ـ ١٩ وانظر سيبويه ح ٢ ص ٨٠ ، شرح الكافيه ح ١ ص ٢٣ ـ ٢٤ والهمع ح ١ ص ٣٨ ـ ٣٩
(٢) انظر الجزء الأول ص ٥ ، ٦

ولو أراد مريد فى التثنية ما يريده فى الجمع لجاز ذلك فى الشعر ؛ لأنَّه كان الأَصلَ ، لأَنَّ التثنية جَمْع وإنَّما معنى قولك جمع أَنَّه ضَمٌّ شيءٍ إلى شيءٍ فمن ذلك قول الشاعر

كأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ طَرْفُ جِرَابٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ[1]

* * *

٢/٤٣٨ / وإذا جمعت الواحد فكان مذكّرًا ذكَرتَ العِدّة . ثمّ أضفتها إلى الجمع ، لتخبر أنّ هذه العِدّة مُقتطَعةٌ لمَا أردت من الجنس الذى ذكرت

فإن كان المذكّر من ذوات الثلاثة كانت له أبنية تدلُّ على أقلِّ العدد[2] فمن ذلك ما كان على (أَفْعُلٍ) ، نحو أَكْلُب ، وأَفْرُخ . وأَكْبُش وما كان على (أفعال) ، نحو أَجْمال ، وأَقْتاب ، وأَمْثال وما كان على (أَفْعِلَة) نحو أَحْمِرة . وأَقْفِرة وأَجْرِبَة وما كان على (فِعْلَة) نحو صِبْيَة ، وغِلْمة ، وفِتْيَة

وما كان من المذكّر مجموعا بالواو والنون ، نحو مسلمون وصالحون ، فهو أدنى العدد ، لأَنَّه على منهاج التثنية

ونظير ذلك من المؤنَّث ما كان بالأَلف والتاء[3] ، نحو مسلمات ، وصالحات . وكريمات

---

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ٢ ص ١٧٧ ، ٢٠٢ على إضافة ثنتا الى حنظل .

وفى اصلاح المنطق ص ١٦٧–١٦٨ تقول ما أعظم خصيته ، وخصيتيه ولا تكسر الخاء .. الواحد خصى وخصية .

وفى تهذيبه جـ ٢ ص ٢٥ التدلدل تحرك الشىء المعلق واضطرابه . وظرف العجوز حلق مقبض قد تشنج لقدمه .

وفى الخزانة ظرف العجوز مزودها الذى تخزن فيه متاعها .

الزجر لخطام لمجاشعى فى هجاء شيخ كبير

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٣١٤ ـ ٣١٧ والمخصص جـ ١٢ ص ١١٠ ـ جـ ١٣ ص ١٩٦ جـ ١٦ ص ٩٨ جـ ١٧ ص ٨٩ ، ١٠٠ والحماسة جـ ٤ ص ٣٣٨ واصلاح المنطق ص ١٦٨ والرواية فى كل ماذكر ظرف عجوز الا فى الحماسة فان روايتها سحق جراب

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٥ « ومما أجرى هذا المجرى أسماء العدد تقول فيما كان لأدنى العدد بالاضافة الى ماببنى لجمع أدنى العدد الى أدنى العقود » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير .. »

وما كان بعد ما وصفنا فهو لأكثر العدد ، وسنفسّر هذا أجمعَ حتّى يُعْلمَ على حقيقته إن شاء الله

* * *

اعلم أنّك إذا صغّرت بناءً من العدد يقع فى ذلك / البناء أدنى العدد ـ فإنّك تردّه إلى أدنى العدد فتُصغّره وذلك أنّك إذا صغّرت (كلابًا) قلت أُكَيْلِب ، لأنّك إنّما تُخبِر أنّ العدد قليل فإنّما تردّه إلى ما هو للقليل 2/439

فلو صغّرت ما هو للعدد الأكثر كنت قد أخبرت أنّه قليل كثيرٌ فى حال ، وهذا هو المحال وبذكر هذا فى باب التصغير[1] ، ولكنّا ذكرنا منه هاهنا شيئًا لما يجرى فى الباب

* * *

فإذا أردت أن تجمع المذكّر ألحقته اسمًا من العدّة فيه علامة التأنيث وذلك نحو ثلاثة أثواب ، وأربعة رجال فدخلت هذه الهاءُ على غير ما دخلت عليه فى ضاربة وقائمة ، ولكنْ كدخولها فى علّامة ، ونسّابة ، ورجل رَبْعَة ، وغلام يَفَعَة[2]

فإذا أوقعت العِدّة على مؤنّث أو قعته بغير هاءٍ فقلت ثلاثُ نسوة ، وأربع جوارٍ ، وخمسُ بَغَلات[3] وكانت هذه الأسماءُ مؤنّثة بالبِنْية ، كتأْنيث عَقْرب / ، وعَناق ، وشمس ، وقِدْر 2/440

وإن سميت رجلا بـ(ثلاث) التى تقع على عدّة المؤنّث لم تصرفه ، لأنّه اسم مؤنّث بمنزلة عناق .

وإن سمّيته بـ(ثلاث) من قولك ثلاثة التى تقع على المذكّر صرفته

فكذلك يجرى العدد فى المؤنّث والمذكّر بَيْنَ الثلاثة إلى العشرة فى المذكّر ، وفيما بين الثلاث إلى العشر فى المؤنّث قال الله عزّ وجلّ (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ[4]) وقال

---

(١) سيأتى حديثه فى هذا الجزء

(٢) رجل ربعة بين الطويل والقصير غلام يفعة مراهق .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ « اعلم ان ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان الاسماء التى تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التى هى علامة التأنيث وذلك قولك ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة ، وان كان الواحد مؤنثا فانك تخرج هذه الهاءات من هذه الاسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث وذلك قولك ثلاث بنات ، وخمس اينق ، وسبع نسوة وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر »

(٤) الحاقة ٧

(فى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ[1]) وقال (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ[2]) ، لأَنَّ الواحدة حِجَّة وقال (فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ[3])

فإذا كان فى الشىء ما يقع لأدنى العدد أضفت هذه الأسماء إليه فقلت ثلاثةُ أَعْلمةٍ ، وأربعة أَخْمِرةٍ ، وثلاثة أَفْلُسٍ ، وخمسة أعدادٍ

فإن قلت ثلاثةُ حَمِيرٍ ، وخمسةُ كِلابٍ ـ جاز ذلك[4] على أَنَّك أَردت ثلاثة من الكلاب ،

(١) فصلت ١٠
(٢) القصص ٢٧
(٣) البقرة ١٩٦
(٤) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ « وقد تجىء خمسة كلاب يراد به خمسة من الكلاب ، كما تقول هذا صوت كلاب ، أى هذا من هذا الجنس ، وكما تقول هذا حب رمان » وقال فى صـ ٢ ٢ « وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال يجوز فى الشعر شبهوه بثلاثة قرود ونحوها ، ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كأنك قلت ثلاثة عندى الله وإن نونت قلت ثلاثة كلاب على معنى كأنك قلت ثلاثة ثم قلت كلاب » .

المبرد فى نقده لكتاب سيبويه عرض لهذه المسألة فقال قال وسألت الخليل عن قولهم ثلاثة كلاب فقال يجوز فى الشعر على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كما قال ثنتا حنظل .

قال محمد والعرب تقول فى أقل العدد فى قرء المرأة أقراء قال الله جل وعلا « ثلاثة قروء » فهذا ينقض قوله انما يجوز فى الشعر .

ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار فقال

قال أحمد نص سيبويه عن الخليل غير ماحكاه وذلك أنه قال وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال يجوز فى الشعر شبهوه بثلاثة قرود ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب .

فهذان وجهان الأول منهما يجوز فى الشعر وهو أن يكون ثلاثة كلاب على معنى ثلاثة أكلب ، وكما قالوا ثلاثة قرود ، الا انهم لم يستعملوا الجمع القليل فى قرود فيقولوا أقراد واستعملوا الكثير للقليل والكثير فجاز فى الكلام وشبهوا كلابا به فجاز فى الشعر لاستعمالهم الجمع القليل فيه وهو قولهم أكلب
=

وخمسة(1) من الحَمير ، كما قال الله عزَّ وجلَّ / «يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ(2)» وقال الشاعر ٢/٤٤١

قدْ جعلتْ مَيٌّ علَى الطِّرَارِ   خَمْسَ بَنَانٍ قَانِيءِ الأَظْفَارِ(3)

= وأما الوجه الثاني الذي على معنى الاضافة الى الجنس فهو جائز في الكلام والشعر وقد زعم سيبويه في أول الباب أنه يجيء خمسة كلاب ولم يقل في الشعر ، وقال كقولك خمسة من الكلاب وحذف من واضافته الى الجنس وقال هذا كما تقول صوت كلاب أي صوت هذا الجنس وهذا حب رمان والحب ليس برمان وانما هو منه وكذلك الصوت من الكلاب فكأنه يريد أن هذه العدة من الكلاب وليست بجميع الكلاب واذا قلت ثلاثة أكلب فالثلاثة هي الاكلب واذا لم تستعمل العرب الجمع القليل في مثل هذا استغنت عنه بالكثير فجعلته للقليل والكثير فمن ذلك قولهم ثلاثة شسوع استغنوا عن أشساع وثلاثة قروء استغنوا عن اقراء وثلاثة قروء استغنوا بها عن اقرؤ فلما جعلوا الجمع الكثير ههنا ينوب عن القليل والكثير حسنت اضافة العشر ومادونها اليه ، لأنه قد قام مقام القليل لتركهم استعمالهم اياه وجعلهم الكثير ينوب منابه فأما كلاب فانما ضعف فيه خمسة كلاب لأنهم قد قالوا أكلب فكان الأولى أن يضاف العدد اليه اذ كان فيه مستعملا لم يستغن عنه بكلاب ولو ترك استعمال أكلب واستغنى عنه بكلاب لحسن ثلاثة كلاب كما حسن ثلاثة شسوع .

وأما قوله ان العرب تقول في القليل اقراء فليس ذلك الاصل في جمع فعل القليل انما هو شاذ فيه فشبه بغيره وانما الأصل في قليل فعل أفعل وقد ترك استعماله ألبته في قرء واستغنوا عنه بفعول . واذا لم يستعملوا أقل الجمعين على الأصل أجازوا أن يضيفوا الى الاكثر لأنهم قد صيروه يقوم مقام الأقل وان كان قويا اذ كانوا قد أجازوا على ضعف استعمال اضافة العدد الى أكثر الجمعين المستعمل منه القليل على الأصل نحو خمسة كلاب فلما أجازوا هذا على ضعف كان مالم يستعمل له قليل على الأصل قويا جدا وهو قولهم ثلاثة قروء وبه جاء القرآن .

انظر الانتصار ص ٢٩٤ ـ ٢٩٨

وانظر ابن يعيش ج ٦ ص ٢٥ ـ وشرح الكافية ج ٢ ص ١٤٣ والبحر المحيط ج ٢ ص ١٨٦

(١) هكذا بالاصل والمناسب لمثله ان يقول خمسة من الكلاب وثلاثة من الحمير

(٢) البقرة ٢٢٨

(٣) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٧٧ ، ٢٠٢ على اضافة خمس الى البنان على تقدير خمس من البنان .

الطرار جمع طرر وهي حجارة مستديرة محددة يقال ارض مطرة اذا كانت كثيرة الطرار ويروى على الطرار بالظاء المهملة ، وهي جمع طره وهي عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية . والقانيء الشديد الحمرة

وفي المخصص ج ٢ ص ٧ فانما أضاف الى المفرد بحسب اضافة الجنس (في الاصل الجمس والتصحيح من اللسان) وليس يعنى بالمفرد ان البنان واحد انما يعنى انه لم تكسر عليه واحد للجمع انما هو كسدرة وسدر .

والبيت في اللسان (بنن) وهو غير منسوب لقائل .

يريد حمْسا من السان

واعلم أنّه ما لم يكن فيه أدنى العدد فالعدد الذى يكون للكثير حارٍ عليه ما يكون للقليل ، كما أنّه إدا كان محموعا على بعص أنْبِية العدد ولم يكن له حمع عيرُه دحل معه الكثير ، ودلك نحو قولك يد وأيْدٍ ، ورَحْل وأرْحُلٌ فهذا من أنْبية أدنى العدد ولم يكن له حمع عيرُه فالكثير من العدد يُلقَّب أيصا بهدا وكدلك ثلاثة أرْسان[1] وتقول دلك للكثير ، لأنّه لاحمْعَ له إلّا دلك

وأمّا ما يقع للكثير ولا يحمع على أدنى العدد فنحو قولك شُسُوعٌ[2] فتقول ثلاثة شُسوعٍ ، فيشترك فيه الأقلُّ والأكثر

فإدا حاورت دواتِ الثلاثة استوى الساءان ودلك قولك عندى ثلاثة دراهم ، ورأيت ثلاثة مساحد[3]

٢ / ٤٤٢ فإن حقّرت / الدراهم قلت دريهمات تردّه فى التحقير إلى بناءٍ يكون لأدنى العدد وحمعت بالألف والتاء ، لأنّ كلّ حماعة من عير الآدميّين ترحع إلى التأْنيث وهدا يُبيّن لك فى باب الحمع[4] إن شاء الله

* * *

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٧ « وربما حاء الأفعال يستعنى به أن يكسر الاسم على البناء الدى هو الأكثر العدد فيعنى به مايعنى بدلك البناء من العدد ودلك نحو قتب وأقتاب ورسن وارسان » الرسن الحبل

وقال فى ص ١٧٩ « ودلك قولهم ثلاثه رحله ، استعنوا بها عن أرحال »

وقال فى ص ١٨٠ « ورحل وأرحل الا أنهم لم يحاوروا الأفعل، كما انهم لم يحاوروا الأكف لم يقولوا احراح كما لم يقولوا أقراد »

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٩ « فاما الفردة فاستعنوا بها عن أقراد كما قالوا ثلاثه شسوع فاستعنوا بها عن أشساع »

وفى المفصل وقد روى عن الأخفش أنه أثبت أشسعا قال ابن يعيش حـ ٢ ص ٢٥ « فاما ماحكاه عن أبى الحسن من أشسع فهو شـــاد قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أقله وأما القياس فان الباب فى فعل بكسر الفاء أن يحمـــع على أفعال نحو عدل وأعدال فمحيئه على أفعل على خلاف القياس » ٠

وقال أبو حيان لقلة اشساع وان لم تكن شاذا استعماله ٠ البحر حـ ٢ ص ١٨٧

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٩٧ « واما ماكان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثـــال مفـــاعل ودلك قـــولك صفدع ، وضفادع٠٠فان عنيت الأقل لم تحاور دلك ٠٠ »

(٤) باب تصغير ما كان من الحمع سيأتى فى هدا الحزء ان شاء الله ٠

وتقول عدى ثلاثةُ محمَّدين وخمسةُ جعفرين[1] ، لأنَّ هذا ممّا يجمع بالواو والنون فإن قلت مَحامد وجَعافر ، على أنّك أردت ثلاثة من الجعافر وثلاثة من المحامد ، كان جيّدا على ما فسّرت لك

***

فإذا جرجت عن العِقد الأوّل ضممت إليه اسما ممّا كان فى أصل العدد إلى أن تُتَسّعه وذلك قولك عندى أَحَدَ عَشَرَ رجلًا ، وخَمْسَةَ عشَرَ رجلا[2] بنيت (أحد) مع (عشر) ، وغيّرت اللفظ للبناء ، وذلك أنّك جعلتهما اسما واحدا وكان الأَصل أَحَدًا وعشرة ، وخمسةً وعشرةً ، فلمّا كان أصلُ العدد أن يكون اسما واحدا يدلُّ على جميع ، نحو ثلاثة ، وأربعة ، وخمسة ـ بَنَوْا هذين الاسمين فجعلوهما اسما واحدا ، وألزموهما الفتحَ ، لأنّه أخفُّ الحركات ، كما قالوا هو جارى بَيْتَ بَيْتَ ، ولقيته كَفَّةَ كَفَّةَ يا فتى ، والقوم فيها شَغَرَ بَغَرَ[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ « باب ما لا يحسن أن تضيف اليه .

وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهيـــة أن يجعـــل الصـــفه كالاسم الا أن يضطر شاعر »

وقد فصل القول فى ذلك الرضى فقال فى شرح الكافيه جـ ٢ ص ١٣٩

« وأما الجمع السالم فلا يقع مميزا للعدد عند سيبويه ان كان وصـــفا الا نادرا اذ المطلوب من التمييز تعيين الجنس والصـــفات قاصرة فى هـــذه الفائدة اذ أكثـرها للعموم فلذا لا تقول فى الجمع المكسر وصفا ثلاثه ظرفاء

وأما غير الوصف فان كان علما قل وقوعه مميزا لأن جمع العلم لابد فيه من الألف واللام ، والغرض الأهم من تمييز العدد بيـــان الجنس لا التعيين فمميزه مكسر فى الاغلب وان كـــان مجرورا فلذا قل ثلاثه الزيدين وثلاث الزينبات وان لم يكن علما فان جاء فيـــه مكسر لم يميز بالسالم فى الاغلب فلا يقال ثلاث كسرات بل تقول ثلاث كسر لعله تمييز العدد بالسالم فى غير هذا الموضع وقد جاء قوله تعالى (سبع سنبلات) مع وجود سنابل

وان لم يأت له مكسر ميز بالسالم كقوله تعالى (ثلاث عورات) .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ « فاذا جاوز المذكر العشره فزاد عليها واحدا قلت احد عشر كانك قلت أحد جمل وليست فى عشر ألف وهما حرفان جعلا اسما واحداً ضموا احد الى عشر ولم يغيروا احد عن بنائه الذى كان عليه مفردا حين قلت له أحد وعشرون عاما وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفردا والعدد لم يجاوز عشرة » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٣ « ولايجعلون شيئا من هذه الأسماء بمنزله اسم واحد الا فى الحال أوالظرف » وانظر شرح الكافية جـ ٢ ص ٨٥

وفى اللسان « لقيته كفة كفه أى كفاحا وذلك اذا استقبلته مواجهه .

وفى حديث الزبير فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة ، اى مواجهة ، كأن كل واحد منهما قد كف صاحبه عن مجاوزته الى غيره ، اى منعه »

وسيعيد حديث تركيب الظروف والاحوال فى الجزءين الثالث والرابع .

٢/٤٤٣ فإن قال قائل فهلّا أعربوه ، كما قالوا حضرموتُ / ، وبعْلَبَكُّ ، وما أشبههما[1] ؟ قيل : إنّ (حَضْرَمَوتَ) سَوَّوْا الاسمين فَجُعِلا اسمًا واحدًا ، كما فعلوا بما فيه هاءُ التأْنيث ، وجعلوا ذلك علَمًا ، ولم يكن له حدّ صُرِف عنه ، والعدد الذى ذكرت كان له حدّ صُرِف عنه كما ذكرت لك فلمّا عُدِل عن وجْهِه عُدِل عن الإعراب

وأمّا (اثنا عشر) فليست هذه سبيله ، لأنّه ممّا فيه دليل الإعراب تقول جاءنى اثنا عشر ، ورأيت اثْنَىْ عَشَرَ فلمّا كان إعرابُه كإعراب رجلَيْنِ ومسلمَين لم يجز أن يُجْعَلَ مع غيره اسمًا واحدًا[2] ولا تجد ذلك فى بناء حضرموت ، ولا فى شيء ممّا ذكرت لك من لقيته كَفَّةَ كفَّةَ ونحوه ولكنّهم جعلوا (عشرة) بمنزلة النون من اثنين ، إلّا أنّ لها المعنى الذى أبانت عنه من العدد

ولو سمّيت رجلا اثنى عشر ثمّ رخّمته لقلت يا اثنَ أَقْبِلْ ، تحذف الألف مع (عشر) ، كما كنت فاعلا بالنون لو كانت مكان (عشر)

فأمّا تغييرهم (عشَر) عن قولك عشْرة[3] ، فإنّما ذلك لصَرْفها عن وجْهها ، ولكنّك أنثتَّ

٢/٤٤٤ الهاءات للمذكّر ، كما كنت مثبتَها فى ثلاثة وأربعة / ، فتقول ثلاثةَ عشرَ رجلًا ، وأربعةَ عشر رجلًا ، وخمسةَ عشرَ إنسانًا ، ولم تُثْبِت فى (عشر) هاءً وهى للمذكّر ، لأنّك قد أثبتَّ الهاء فى

---

(١) باب الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا نحو حضرموت وبعلبك ومعديكرب ، سيأتى فى الجزء الثالث ان شاء الله ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص٥٥ـ٥٦ « وأما اثنا عشر فزعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر وذلك أن الاعراب يقع على الصدر فيصير اثنا فى الرفع واثنى فى النصب والجر ، وعشر بمنزلة النون ولا يجوز فيها الاضافة ، كما لا يجوز فى مسلمين ولاتحذف عشر مخافة أن يلتبس بالاثنين ويكون علم العدد قد ذهب »

وقال فى ص ١٧١ « فان زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت له اثنا عشر ، وان له اثنى عشر لم تغير الاثنين عن حالهما اذا ثنيت الواحد غير أنك حذفت النون ، لأن عشر بمنزلة النون والحرف الذى قبل النون فى الاثنين حرف اعراب وليس كخمسة عشر ..

واذا زاد المؤنث واحدا على احدى عشرة قلت له ثنتا عشرة واثنتا عشرة وان له ثنتى عشرة واثنتى عشرة (بكسر الشين) ولغة أهل الحجاز عشرة (بسكون الشين) »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ ـ ١٧٢ « وبنى الحرف الذى بعد احدى وثنتين على غير بنائه والعدد لم يجاوز العشر ، كما فعل ذلك بالمذكر وقد يكون اللفظ له بناء فى حالة فاذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه .. »

الاسم الأوّل ، وهما اسم واحد ، فلا تُدخل تأنيثا على تأنيث ، كما لا تقول حمراءة ولا صفراءة

فأمّا الاسم المنصوب الذى يُبَيّن به العدد فنحن ذاكروه فى موضعه مشروحا إن شاء الله

فإذا أردت المؤنّث أثبتّ الهاء فى آخر الاسم ؛ لأنّ (عشرا) مذكّر فى هذا الموضع ، فأنّثته لمّا قصدت إلى مؤنّث فقلت ثلاثَ عشْرةَ امرأةً ، وخمس عشرةَ جاريةً ، لأنّك بنيته بناءً على حِدَة ، كما فعلت ذلك بالمذكّر [فسلِمت الأسماءُ الأُولى ، كما سلِمَت أسماءُ المذكّر][1] وأثبتّ الهاء فى آخره ، وبنيت العشرة على غير بنائها فى قولك عشْرُ نسوة فقلت احدى عشَرة واثنتا عشرة ، وإن شئت قلت عشْرة على غير منهاج عشَرة ، ولكنّك أسكنت الشين[2] ، كما تسكّن فخِذًا فتقول فخْذ وعلِم فتقول علْمَ

وتنصب الاسم الذى تُبَيّن به العدد كما فعلت ذلك فى المذكّر

فإن قال قائل فما بالك قلت إحدى عشرة و (إحدى) مؤنّثة و (عشرة) فيها هاءُ التأنيث ؟ وكذلك اثنتا عشرة[3]

فالجواب فى ذلك أنّ تأنيثَ إحدى بالألف ، وليس بالتأنيث الذى / على جهة التذكير ، نحو قائم وقائمة ، وجميل وجميلة فهما اسمان كانا بائنين ، فوُصِلا ، ولكلٍّ واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان على لفظه لم يجز فأمّا اثنان واثنتان ، فإنّما أُنّث اثنان على اثنتين ولكنّه تأنيث لا يُفرد له واحد فالتاءُ فيه ثابتة ، وإن كان أَصْلُها أن تكون ممّا وقْفُه بالهاء 2/445

ألا ترى أنّهم قالوا (مِذْرَوان) ، لأنّه لا يفرد له واحد ، ولو كان ممّا يفرد له واحد لم يكن إلّا

(1) تصحيح السيرافى

(2) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ « وإن جاوز المؤنث العشر فزادوا واحدا قلت احدى عشرة (مكسورة الشين) بلغة تميم كأنما قلت احدى نبقه وبلغة اهل الحجاز عشرة كأنما قلت احدى تمرة . »

(3) فى احدى عشرة جمع بين علامتى تأنيث وقد استشكل ذلك أيضا وأجاب عنه ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٦ والسيوطى فى الاشباه جـ ١ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣

مِلْرَيانِ(١) وكقوله عقلته بشَاييْنِ(٢) [ولو كان ينفرد منه الواحد لم يكن إلّا بشَائيْنِ(٣)]

* * *

فأمّا نصْبُ الاسم الذى بعد خمسةَ عشرَ . وأحدَ عشر ، وبعد إحدى عشرةَ إلى تسعَ عشرةَ(٤) ، فلأنّه عدد فيه نيّة التنوين ولكنّه لاينصرف ، كما تقول هؤلاء ضواربُ زيدًا غدا إذا أردت التنوين ولم يجز أن يكون هذا مضافا ، لأنّ الإضافة إنّما تكون لما وقع فيه أقلُّ العدد ، وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة وإذا خرجت عن ذلك خرجت إلى ما تحتاج إلى تبيين نوعه فإن كان منوّنًا

٢/٤٤ انتصب ما بعده من ذكر / النوع ، وإن كان غير منوّن أُضِيفَ إلى الواحد المفرد الذى يدلّ على النوع

فإن قال قائل فهلّا كان هذا ممّا يجرى عليه الإضافة ؛ كما تقول مائة درهمٍ وألف درهمٍ ؟

قيل له لمّا كان هذا اسمين ضُمَّ أحدُهما إلى الآخر ، ولم يكن فى الأَسماء التى هى من اسمين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر إضافةٌ ـ كان هذا لاحتياجه إلى النوع بمنزلة ما قد لفظ بتنوينه

فإن قال [قائل](٥) فأنت قد تقول هذا حضرَ موتُ زيدٍ إذا سمّيت رجلا (حضر موت) ، ثمّ أضفته ، كما تقول هذا زيدُ عمرٍو

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ١٩١

(٢) الياء تحصنت من حيث انه لم يفرد له واحده فتتطرف ياؤه ولو تطرفت لاستحقت الهمز ومعنى عقلته بثنايين أن تشد يديه بطرفى حبل وهو حبل واحد تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الأخرى . واتفق البصريون والكوفيون على الا يهمزوه ويقال لذلك الحبل الثنايه . شرح أدب الكاتب للجواليقى ص٤١١

فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٥ وسألت الخليل عن قولهم عقلته بثنايين وهنايين لم لم يهمزوا ؟ فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم بنوا عليه فهذا بمنزله السماوة وانظر سيبويه أيضا ص ٣٨٣

(٣) تصحيح السيرافى

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٦ ١ « ولم يجز حين جاوزت أدنى العقود فيما بين به من أى صنف العدد الا أن تكون لفظه واحدا ولا يكون فيه الالف واللام لما ذكرت لك وكذلك هو الى التسعين »

وانظر تعليل ذلك فى أسرار العربية ص٢٢٢ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢ ـ ٢١ وشرح الكافيه جـ ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٤

(٥) تصحيح السيرافى

قيل إنّ إضافته ليست له لازمةً وإنّما يكون إذا نكّرته ، ثمّ عرّفته بما تُضيفه إليه و(خمسةَ عشر) عدد مُبْهَم لازمٌ له التفسيرُ ، فكانت تكون(١) الإضافة لازمةً . فيكون كأنّ أَصله ثلاثةُ أَسماء قد جُعِلَتْ اسمًا واحدًا ، ومِثْلُ هذا لايوجد

فإن قال فهلّا جُعِلَ ما تُبَيَّن به النوعَ جمعًا ، فتقول خمسةَ عشرَ رجالا ، كما تقول زيدٌ أَفْرهُ الناسِ عبْدا ، وأَفْره الناس عبيدا

٢/٤٤٧ قيل الفصل بينهما أنّك / إذا قلت زيد أفره الناس عبدا جاز أن تكون تَعْني عبْدًا واحِدًا ، وأن تكون تَعْني جماعة فإذا قلت عبيدا بيّنت الجماعة ، وأنت إذا قلت خمسةَ عشرَ ونحوه فقد بيّنت العدد فلم تحتج إلى النوع فجئت بواحد منكور يدلُّ على جنسه ، لأنّك قد استغنيت عن ذِكْرِ الجماعة

* * *

فإذا ثنّيت أدنى العقود اشتققت له من اسمه مافيه دليل على أنّك قدخرجت عنه إلى تضعيفه والدليل على ذلك ما يلحقه من الزيادة ، وهي الواوُ والنون فى الرفع ، والياءُ والنون فى الخفض والنصب ، ويجرى مَجْرَى مسلمِين وذلك قولك عندى عشرون رجلا ، وعشرون جاريةً ، فستوى فيه المذكّر والمؤنّث ، لأنّه مشتقٌّ منهم وليس من العدد الذى هو أَصْلٌ والأَصلُ ما بين الواحد إلى العشرة فكلُّ عدد فمن هذا مشتقٌّ فى لفظ أو معنى

* * *

فأمّا قولهم (عِشْرُونَ) ولمْ يفْتحوا لفتح العينَ ، فقد قيل فيه أقاويل(٢)

٢/٤٤٨ قال قوم إنّما كُسِرَتْ ، ليدلُّوا على الكسرة التى فى / أَوّل اثنين ، لأنّها تثنية عشرة وليست بجمع وليس هذا القول بشيء

(١) توسط خبر كان اذ لا لبس كما فى قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم) وقوله (ألم تك تأتيكم رسلكم) وبعض النحويين يقدر ضمير الشأن فى كان والجملة الفعلية خبرها

(٢) فى سـيبويه ج ١ ص ١٠٦ « واذا ضاعفت أدنى العقود كان له اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجرى ذلك الاسم مجرى الواحد الذى لحقته الزيادة للجمع ، كما لحقته الزيادة للنسبة ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون وذلك قولك عشرون درهما »

ولكنْ نقول فى هذا إنّه اسم قد صرِّف على وجوه [فمنها أنّك تقول فى المذكر عشَرة وللمؤنث عشْر بالإسكان][1] وليس على منهاج التذكير ، ولو كان على منهاجه لكان حذفُ الهاء لازمًا للمذكّر وإثباتُها لازمًا للمؤنّث كسائر الأَسماء ، نحو طريف وطريفة ، ومتكلِّم ومتكلِّمة وعلى هذا قالوا خمسةَ عشَرَ فغيَّروه ، وقالوا خمسَ عشْرة فسَوْه على خلاف بناء التذكير فلمّا كان هذا الاسم مغيّرا فى جميع حالاته ، ولم يكن فى العِشْرِين على مِنْهاج سائرِ العقود غيرُه ـ كان دليلا على مجيئه على غير وجهه ، ألا ترى أنّهم لمّا جمعوا منقوص المؤنّث بالواو والنون غيّروا أوائله ، ليكون التغيير دليلا على خروجه من بابه وذلك قولك سنة ، ثمّ تقول سِنون ، فتكسر السين ، وكذلك قُلَة وقِلون[2]

وأمّا قولنا إنّه على خِلاف العُقود ، فإنّما هو لأنّك اشتققت للثلاثين من الثلاثة ، لأنّها ثلاثة عقود ، وكذلك فعَلْت بالأربعين والخمسين وما بعده إلى التسعين / ، فكان الواجب إذ اشتققت للثلاثين من الثلاثة أن تشتقَّ للعشرين من الاثنين ٢/٤٤٩

فإن قال قائل فهلّا فعلوا ذلك ؟

فالجواب[3] أنّ الاثنين ممّا إعرابه فى وسطه ، فلو فُعِلَ به ما فُعِل بالثلاثة حيثُ صُيّرَت إلى الثلاثين لبطل معناه ، وصيّر إلى الإفراد ولم يقع مفردا قطّ فالامتناع منه كالضرورة

* * *

فإذا زدت على العشرين واحدًا فما فَوْقُ إلى العِقْدِ الثانى أَو واحدة فما فوقَها ـ قلت فى المذكر أَحَدٌ وعِشرون رجلًا ، واثنان وعشرون رجلا ، وواحِدٌ وعشرون ، كما كنت قائلا قبل أن تصله بالعشرين

(١) تصحيح السيرافى
(٢) انظر الجزء الاول ص ٢٤١ والتعليق هناك
(٣) انظر تعليل اسرار العربيه ص ٢٢١ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٧ ـ ٢٨ وشرح الكافيه ٢ ص ١٤١

فإن قال قائل فهلّا بُنِيَ الأَحد مع العشرين وما بعد الأَحد من الأَعداد ، كما فُعِلَ ذلك بخمسة عشرَ ونحوه فيجعلان اسما واحدا ، كما كان ذلك فى كلٍّ عدد قبله

قيل له لم يكن لهذا نظيرٌ فيما فرَطَ من الأَسماءِ كحضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ ، لا تجد اسمين جُعِلا اسمًا واحدًا ثمّا أَحدهما إعرابُه كإعراب مسلِمِين وقد تقدّم قولنا فى هذا حيث ذكرنا اثنى عشر

فإذا صرت إلى العقد الذى بعد العشرين كان حاله فيما يجمع معه من العدد كحال (عشرين) وكذلك إعرابه ، إلّا أَنَّ / اشتقاقه من الثلاثة ، لأَنَّ التثليث أَدنى العقود وكذلك لما بعده إلى التسعين[1] ٢/٤٥٠

* * *

إذا صرت إلى العِقْد الذى بعدها كان له اسم خارج من هذه الأَسماء ، لأَنَّ محلَّه محلُّ الثلاثين ثمّا قبلها ، والأَربعين ثمّا قبلها ، ونحو ذلك ولم يشتقَّ له من العشرة اسمٌ لئلّا يلتبس بالعشرين ، ولأَنَّ العِقْدَ حقُّه أَن يكونَ فيما فرطَ من الأَعداد خارجًا من اسم قبله ، وأَضفته لما بعده معرفةً كان أَو نكرةً ، كما كنت فاعلا ذلك بالعِقْد الأَوّل وذلك قولك مائة درهمٍ ومائة الدرهمِ التى قد عرفت[2]

---

(١) فى سيبويه ح ١ ص ١٠٦ « فإن أردت أن تثلث أدنى العقود كان له اسم من لفظ الثلاثة يجرى مجرى الاسم الذى كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا ، وكذلك الى ان تتسعه وتكون النون لازمة له . كما كان ترك التنوين لازما للثلاثة الى العشرة وانما فعلوا هذا بهذه الأسماء وألزموها وجها واحدا ، لأنها ليست كالصفة التى فى معنى الفعل ولا التى شبهت بها فلم تقو تلك القوة »

(٢) فى سيبويه ح ١ ص ١٠٦ « فإذا بلغت العقد الذى يليه تركت التنوين والنون ، وأضفت ، وجعلت الذى تعمل فيه ، ويبين به العدد من اى صنف هو واحدا ، كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا أنك تدخل الألف واللام ، لأن الأول يكون به معرفة ، ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم وذلك ان ضاعفته قلت مائتا درهم ، ومائتا الدينار »

وانظر تعليل أسرار العربية ص ٢٢٢ وابن يعيش ح ٦ ص ١٩ ــ ٢٠ وشرح الكافية ح ٢ ص ١٤٤

ولم يجز أن تقول عشرون الدرهمَ[1] ، لأنّ (درهما) بعد (عشرين) تمييز منفصل من العشرين والمائة مضافة ، والمضاف يكون معرفةً بما يُضاف إليه

* * *

فإذا أردت تعريفَ (عشرين) وما كان مثلها قلت العِشرون رجلًا ، والثلاثون جاريةً ، كما تقول الضاربون زيدًا ، لأنّ ما بعد التنوين منفصل ممّا قبله

و (المائة) اسم ليس التنوين له لازمًا ، لأنّ حالَ التنوين ليست حالَ النون ، لأنّك تقف على النون ولا تقف على التنوين ، ولأنّ النونَ تثبتُ مع الألف واللام ولا يثبت التنوين معهما

تقول المسلمون والصالحون ولا تقول المسلمٌ والصالحٌ ،فتقف / على التنوين فكانت (مائة) ٢/٤٥١

فى بابها كثلاثة فى بابها ، إلّا أنّ الذى تضاف إليه [مائة واحدٌ فى معنى جمع][2] . والذى يضاف إليه ثلاثة وما أشبهها جَمْع تقول ثلاثة دراهم ، ومائة درهمٍ . والفصْلُ بينهما ما يقع فى الثلاثة إلى العشرة من أدنى العدد ، وأنّ المائة كالعشرين ونحوها وإن كانت مضافة وكذلك صار لفظها للمذكّر والمؤنّث على هيئة واحدة تقول مائةُ درهمٍ ومائةُ جاريةٍ ،كما كان ذلك فى العشرين ونحوها ولم يكن هذا فى خمسةَ عشرَ ، وخمسَ عشْرةَ ،لأنّهما مجموعان ممّا كان واقعًا لأدنى العدد

فإن اضطرّ شاعر فنوّن ، ونصب ما بعده لم يجز أن يقع إلّا نكرة . لأنّه تمييز ،كما أنّه إذا اضطرّ قال ثلاثةٌ أثوابًا[3] فمن ذلك قولُ الشاعر

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « ولم يجز حين جاوزت أدنى العقود فيما تبين به من أى صنف العدد الا ان يكون لفظه واحدا ، ولا يكون فيه الألف واللام لما ذكرت لك ، وكذلك هوالى التسعين فيما يعمل فيه ويبين به من اى صنف العدد »

(٢) تصحيح السيرافى

(٣) فى مجالس ثعلب ص ٦٥٢ « يقال ثلاثة أثواب وثلاثـة أثوابا وثلاثة أثواب وتقدم فيقال عندى اثواب ثلاثة »

وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٩٣ « لو جاز فى الكلام أو اضطر شاعر فقال ثلاثة أثوابا كان معناه معنى ثلاثة أثواب »

إذَا عَاشَ الفتى مائتَيْنِ عامًا فقدْ ذهبَ اللذادةُ والفتاءُ(1)

وإنّما حَسُنَ هذا فى المائتين وإن كان تثنيةَ (المائة) ، لأنّه ممّا يلزمها النون فقد رجع فى اللفظ ٢
إلى حال العشرين / وما أشبهها ولكنّ المعنى يوجب فيه الإضافة ٤٥٢

* * *

وأمّا قولهم ثلثمائة وأربعمائة(٢) ، واختيارهم إيّاه على مائتين ومئات ـ وإنّما ذلك قياسٌ على ما مضى ، لأنّ الماضى من العدد هو الأَصْلُ . وما بعده فرْعٌ فقياسُ هذا قياسُ قولك عشرون درهما ، وأحد وعشرون درهما إلى قولك تسعة وعشرون درهما فالدرهم مفرد ، لأنّك إذا قلت ثلاثون [وما بعدها إلى تسعين ثمّ جاورته](٣) صرت إلى عِقْد ليس لفظُه من لفظ ما قبله وكذلك تقول ثلثمائة وأربعمائة ، لأنّك إذا جاورت تسعمائة صرت إلى عِقْد يخالف لفظُه لفظَ ما قبله ، وهو قولك ألف ، ثمّ تقول ثلاثة آلاف ، لأنّ العدد الذى بعده غير خارج منه تقول عشرة آلاف ، كما تقول عشرة أثواب ، وأحد عشر ألفا ، كما تقول أحد

(1) استشهد سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ ، ٢٩٣ على اثبات النون فىمائتين ونصب تمييزها للضرورة .
فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٨٣ « الفتاء المصدر من الشباب ممدود يقال انه لفتى بين الفتاء كقولك بين الشباب ، والفعل كفرح »
نسب البيت فى الموضــع الاول منسيبويه الى الربيع بن ضبع الفــزارى ، وفى الموضع الثانى الى يزيد بن ضبه ونسبه الاعلم فى الموضعين الى الربيع ، ونســبه أبو حــاتم السجستانى الى الربيع فى كتابه (المعمرين) وذكر القصيده ص ٧ وكذلكفى شرح ادبالكاتب للجواليقى ص ٢٦٦ وفى الاقتضاب ص ٣٦٩ وفى الخزانه جـ ٣ ص ٣٠٦ ـ ٣١
وانظر المخصص جـ ١ ص ٣٨ جـ ١٥ ص ١٣٢ ومجالس ثعلب ص ٣٣٢ ، وامالى القــالى جـ ٣ ص ٢١٤ ـ ٢١٥ وشروح ســقط الزند ص ١٥٩١
(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٧ « واما ثلثمائة الى تسعمائة فكان ينبغى أن يكون مئين أو مئات ولكنهم شــبهوه بعشرين وأحد عشر حيث جعلوا ما يبن فيه العدد واحدا ، لانه اسم لعدد ، كما انعشريناسم لعدد . وليسبمستنكر فى كلامهم ان يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم فىالشعر من ذلك مالا يستعمل فى الكلام »
وانظر تعليل ذلك فى اسرار العربيه ص ٢٢٣ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢١ وشرح الـكافيه جـ ٢ ص ١٤٢
(٣) تصحيح السيرافى

عشر ثوبًا إلى العِقْد الآخر فلو كنت تقول عشر مئين ، وإحدى عشرة مائة ـ لوجب جمعها في التثليث وما بعده

وإنّما جاز أن تقول ثلاث مِئِين وثلاث مِئات من أجْل أنّه مضاف ، فشبّهته / من جهة الإضافة لا غيرُ بقولهم ثلاثة أثوابٍ وثلاث جوارٍ قال الشاعر ٢ / ٤٥٣

ثلاثُ مِئِينٍ للمُلوكِ وَفَى بِهَا رِدائِي وجَلَّتْ عنْ وُجوهِ الأَهاتِمِ (١)

وقال الآخر

ثلاثُ مِئِينٍ قدْ مرَرْنَ كَوامِلًا وها أنَدا أرْتَجِي مَرَّ أرْبَعِ (٢)

* * *

فأمّا قولك مائةُ درهمٍ ، ومائةُ جاريةٍ ، وألْفُ غلامٍ ، وألف جارية (٣) ـ فلا يكون فيه إلّا

(١) فى ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٣ « وقد جاء فى الشعر على القيـــاس فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لأن الشعراء يفسح لهم فى مراجعة الأصول المرفوضه .. وهذا وإن كان القياس إلا أنه شاذ فى الاستعمال »

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٣٠٢ « قيل غرم ثلاث ديات فرهن بها رداءه وكانت الدية مائة من الإبل . جلت كشفت تلك المئون المرهون بهـا ردائى حين أديتها العـار عن وجوه الأهاتم يعنى بهم الأهتم بن سنان .. »

والبيت من قصيدة طـويله للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو قيسا وجريرا ـ الديوان ص ٨٥١ ـ ٨٦١ وروايته هناك ص٨٥٣

فدًى لسيوفٍ من تميم وَفَى بها ردائى ، وجلّت عن وجوهِ الأهاتِم

وكذلك روايته فى النقائض جـ ٢ ص ٧٦ وعلى هذا فلا شاهد فيه وانظر أمـالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٤

(٢) البيت فى ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٣ غير منسوب

وفى المعمرين ص ٢٢ « قالوا وعاش ابن حممة الدوسى واسمه كعب أو عمرو اربعمـائة سنة غير عشر سنين فقال »

كَبِرتُ وطالَ العمرُ حتّى كأنّنِي سَلِيمُ أفاعٍ لَيْلُهُ غيرُ مودعِ

فما الموتُ أفْنانِي ولكنْ تتابعتْ عَلَيَّ سِنُونٌ مِنْ مَصِيفٍ ومَرْبَعِ

ثلاث مئين ...

ثم ذكر بعده بيتين

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « وكذلك العقد الذى بعـــده واحدا كان أو مثنى وذلك قولك ألف درهم وألفا درهم »

وانظر أسرار العربية ص٢٢٣ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٠

هذا ، لأنّه ليس بمنزلة ثلاثة وما بعدها إلى عشرة ولا ثلاث إلى عشر ، لأنّ الثلاث والثلاثة على مئين وقع ، أو على ألوف ، أو غير ذلك فغيهنّ أقلّ العدد ممّا وقعن عليه

ومجاز مائة وألف في أنّه لا يكون لأدنى العدد مجازُ أحد عشر درهما فما فَوْقُ

فأمّا قوله عزّ وجلّ (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَمِائَةٍ سِنِينَ) فإنّه على البدل لأنّه لمّا قال (ثلثمائة) ثمّ ذكر السنين ليُعْلَم ما ذلك العدد ؟

ولو قال قائل أقاموا سنين يافتى ، ثم قال مِئِين أو ثلثمائة لكان على البدل ، ليبيّن كم مقدار تلك السنين ؟

وقد قرأ بعض القرّاء / بالإضافة فقال (ثَلَٰثَمِائَةِ سِنِينَ[1]) وهذا خطأ في الكلام غير جائز وإنّما يجوز مثلُه في الشعر [للضرورة ، وجوازُه في الشعر أنّا نحمله على المعنى ، لأنّه في المعنى جماعة وقد جاز][2] في الشعر أن تُفْرِد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع[3] فمن ذلك قوله ٢/٤٥٤

(١) الكهف ٢٥ – قراءة ثلثمائة سنة باضافة مائة الى سنين قراءة سبعيه وان قال عنها المبرد انها خطأ فى الكلام غير جائزة – فى شرح الشاطبيه ص ٢٤ قرأ حمزة والكسائى ثلثمائه سنين بحذف التنوين على الاضافه وانظر غيث النفع ص ١٥٥ والنشر ج ٢ص٣١٠ والاتحاف ص ٢٨٩ وقال أبو حيان « أنحى ابو حاتم على هذه القراءه ولا يجوز له ذلك » وقال ابو على « هذه تضاف فى المشهور الى المفرد وقد تضاف الى الجمع » البحر ج ٦ ص ١١٧ ، وانظر الروض الأنف ج ١ ص ١٩٣ – ١٩٤

(٢) تصحيح السيرافى

(٣) فى سيبويه جـ١ ص ١٠٧ « وليس بمستنكر فى كلامهم ان يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم فى الشعر من ذلك ما لا يستعمل فى الكلام »

* * *

وما جعله سيبويه والمبرد من الضرورة يراه الفراء جائزا فى الاختيار وفى القرآن الكريم آيات كثيرة جدا قرىء فيها بالافراد وبالجمع فى السبعه

(١) قرىء بافراد الريح وبجمعها فى السبعه فى هذه الايات

(وتصريف الرياح – تذروه الرياح – ومن يرسل الرياح – الله الذى يرسل الرياح – وهو الذى أرسل الرياح – وأرسلنا الرياح – ان يشأ يسكن الريح – اشتدت به الريح – يرسل الرياح بشرا) انظر شرح الشاطبيه ص ١٥٧ والنشر ج ٢ ص ٢٢٣

كُلُوا فِي بِضْعِ بَطْنِكُمُ تَعِيشُوا   فإنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ(1)

وقال آخر

إنْ تُقتَلوا اليومَ فقدْ سُبِينا   فى حَلْقِكُمْ عظمٌ وقدْ شَجِينا(2)

= (٢) افراد عبد وجمعه فى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب) (أليس الله بكاف عبده)

(٣) افراد كتاب وجمعه فى هذه الآيات (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ــ كطى السجل للكتب ــ وصدقت بكلمات ربها وكتبه)

(٤) جمع الكافر وافراده فى (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار)

(٥) جمع جدار وافراده فى (أو من وراء جدر)

(٦) جمع نصب وافراده فى (كأنهم الى نصب يوفضون)

(٧) جمع عظم وافراده فى (فكسونا العظام لحما)

(٨) (وجعلنا فيها سراجا) قرىء فى السبعة أيضا سرجا

(٩) (فانظر الى آثار رحمة الله) أثر

(١٠) (وأسبغ عليكم نعمه) نعمة

(١١) (فدية طعام مساكين) مسكين وكذلك فى (أو كفارة طعام مساكين)

(١٢) جمع مسجد وافراده فى (أن يعمروا مساجد الله ــ انما يعمر مساجد الله)

(١٣) (لقد كان لسبا فى مسكنهم) مساكنهم

(١٤) جمع كبير وافراده فى (يجتنبون كبائر الاثم) فى آيتين

(١٥) (اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس) فى المجلس

(١٦) (فلا أقسم بمواقع النجوم) بموقع

(١٧) افراد الصلاة وجمعها وذرية وذريات وامانة وأمانات ــ وكلمة وكلمات وخطيئة وخطيئات ورسالة ورسالات ومكانة ومكانات وآية وآيات وبينة وبينات   وغير ذلك فى آيات كثيرة

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٠٨ على وضع المفرد وهو (بطن) موضع الجمع (بطون) للضرورة

الخميص الجائع   الصفة للزمن والمعنى لاهله   وتعيشوا مجزوم فى جواب الامر

والبيت من الابيات الخمسين فى سيبويه التى لا يعرف لها قائل .

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٣٧٩ ــ ٣٨١ واما لى الشجرى جـ ١ ص ٣١١ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٢ والمخصص جـ ١ ص ٣١ جـ ٤ ص ٤١ وشواهد الكشاف ص ١٥٩

(٢) استشهد به ايضا سيبويه جـ ١ ص١٠٧ ونسبه الأعلم الى المسيب بن زيد مناة الغنوى وانظر المخصص جـ ١ ص ٣١ جـ ١ ص ٣٠ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٢ والخزانة جـ ٣ ص ٣٧٩

ورواية المقتضب فى الشطر الاول مخالفة لرواية غيره فى بعض الألفاظ . وصف أنهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه ففى حلوقكم عظم بقتلنا لكم وقد غصصنا نحن أيضا بسبيكم منا

وينشد شريا

وقالَ عَلْقَمة بن عَبَدة

بها جِيَفُ الحَسْرَى فأَمَّا عِظَامُها فَبِيضٌ وأَمَّا جِلْدُها فصَلِيبُ[1]

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ[2]) فليس من هذا ، لأنَّ السمْع مصدر ، والمصدر يقع للواحد والجمع

وكذلك قولُ الشاعر ، وهو جرير

إنَّ العُيُونَ التي في طَرْفِها مرَضٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لم يُحْيِينَ قَتْلَانا[3]

لأنَّ الطرْف مصدر وأمَّا قول الله عزَّ وجلَّ (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا[4]) وقوله (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا[5]) فإنَّه أفرد / هذا ، لأنَّ مَخْرَجَهُمَا مَخْرَجُ التمييز ، كما تقول 2/455

(١) استشهد به سيبويه أيضا جـ ١ ص ١٠٧

وصف طريقا بعيدة فيها مشقة على من سلكها . فجيف الحسرى وهى المعيية من الابل تركها أصحابها فتموت مستمرة فيه وعظامها بيض أكلت السباع والطير ما عليها فتعرت ، وجلدها يابس .

والبيت لعلقمة الفحل من قصيدة له فى ديوانه ص ٣-٥ وهى فى المفضليات ص ٣٩١ - ٣٩٦ والخزانة جـ ٣ ص ٣٧٩

(٢) البقرة ٧

(٣) البيت لجرير من قصيدة طويلة فى هجاء الأخطل - الديوان ص ٥٩٣ - ٥٩٨

(٤) غافر ٦٧

فى تأويل مشكل القرآن ص ٢١٩ أنه من وضع المفرد موضع الجمع

وفى المخصص جـ ١ ص ٣١ قد يقع الطفل على الجميع

وفى إعراب القرآن للعكبرى جـ ٢ ص ٧٣ هو واحد فى معنى الجمع وقيل التقدير يخرج كل واحد منكم طفلا كما قال تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) أى كل واحد منهم

وقيل هو مصدر فى الاصل فلذلك لم يجمع

وفى البحر المحيط جـ ٦ ص ٣٤٦ « ووصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث لفظ واحد ويقال أيضا طفل وطفلان وأطفال

وقال المبرد هو اسم يستعمل مصدرا كالرضا والعدل يقع على الواحد والجمع »

وما نسبه أبو حيان الى المبرد لا يوافق ما قاله المبرد هنا

(٥) النساء ٤

زيد أُحسن الناس ثوبًا ، وأفره الناس مركبًا وإنّه ليحسُن ثوبًا ، ويكثُر أمةً وعبدًا وقد قالوا في قول العبّاس بن مِرْداس قولين وهو

فقلنا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدورُ[1]

فقال بعضهم أراد إِنَّا إِخْوَتُكم ، فوضع الواحد موضِعَ الجميع كما قال في حلقكم أي في حلوقكم

وقال آخرون لفظهُ لفظُ الجمع من قولك أخ وأخون ، ثمّ حذف النون وأضاف ، كما تقول مسلموكم وصالحوكم وتقول على ذلك أَب وأَبون ، وأَخ وأَخُون ، كما قال الشاعر

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْواتَنَا بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنَا بالأَبِينا[2]

وقال الآخر

وكان لنا فَزَارَةُ عَمَّ سَوْءٍ وكنتُ له كشرِّ بني الأَخِينا[3]

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٠١ « وسألته عن أب فقال إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت أبون وكذلك أخ تقول أخون لا تغير البناء الا أن تحدث العرب شيئا »

ولم يذكر سيبويه البيت وإنما ذكره الاعلم للتنظير به

وذكره ابن قتيبه شاهدا على وضع المفرد موضع الجمع (تاويل مشكل القرآن ص ٢١٩)

وذكره المخصص ج ١٣ ص ٢١٨ ـ ٢١٩ على انه جمع أخ وكذلك في اللسان (أخ)

وذكر الوجهين ابن الشجرى الأمالي ج ٢ ص ٣٨ وفي الروض الأنف ج ٢ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ والخزانة ج ٢ ص ٢٧٧

والبيت من قصيدة طويلة للعباس بن مرداس ذكرها ابن هشام في السيرة وتكلم عليها السهيلي

(٢) من شواهد سيبويه ج ٢ ص ١٠١

وهو لزياد بن واصل شاعر جاهلي ومعنى البيت كما يقول ابن الأعرابي انه يفتخر بآباء قومه وبأمهاتهم من بنى عامر وأنهم قد ابلوا في حروبهم فلما عادوا الى نسائهم وعرفن أصواتهم فديتهم لأجل أنهم ابلوا في الحروب

وانظر المخصص ج ١٣ ص ١٧١ ، ج ١٧ ص ٨٦ وأمالي الشجرى ج ٢ ص ٣٧ والروض الأنف ج ٢ ص ٢٩٢ والخزانة ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) فزارة ابوحى من غطفان . انظر جمهرة الأنساب ص ٢٥٥ ـ ٢٥٩ ـ السوء بالفتح المؤذى . يقال رجل سوء بالفتح والاضافه ، وعمل سوء . فان عرفت الأول قلت الرجل السوء والعمل السوء (بالضم) على النعت

والبيت لعقيل بن علفه .

انظر الخزانه ج ٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ونوادر أبى زيد ص ١١١ ـ ١٩١ ، واللسان والتنبيه ج ١ ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ، ج ٢ ص ٢٥٣ ج ٤ ص ٨٥ ، ١٨٦

هـذا باب

إضافة العدد واختلاف النحويّين فيه

/ اعلم أنّ قوما يقولون: أخذت الثلاثةَ الدراهِمِ يافتى، وأخذت الخمسة عشَرَ الدرهمَ ٢/٤٥٦
وبعضهم يقول: أخذت الخمسةَ العشَرَ الدرهم، وأخذت العشرين الدرهمَ التى تعرف. وهذا كلُّه خطأٌ فاحش.

وعلّةُ من يقول هذا الاعتلالُ بالرواية، لا أنّه يُصِيب له فى قياس العربيّة نظيرًا.

وممّا يُبطل هذا القولَ أنّ الرواية عن العرب الفصحاءِ خِلافُه. فروايةٌ برواية، والقياسُ حاكمٌ بَعْدُ أنّه لايُضاف ما فيه الألفُ واللام من غير الأسماءِ المشتقّة من الأفعال. لا يجوز أن تقول: جاءنى الغلامُ زيدٍ؛ لأنّ الغلام معرّفٌ بالإضافة. وكذلك لاتقول: هذه الدارُ عبد الله، ولا أخذت الثوبَ زيدٍ.

وقد اجتمع النحويّون على أنّ هذا لايجوز، واجتماعُهم حجّةٌ على مَنْ خالفه منهم. فعلى هذا تقول: هذه ثلاثةُ أثوابٍ، كما تقول: هذا صاحبُ ثوبٍ. فإن أردت التعريفَ قلت: هذه ثلاثةُ الأثوابِ، كما تقول: هذا صاحبُ الأثوابِ؛ لأنّ المضاف إنّما يعرّفه ما يُضاف إليه[1]. فيستحيل هذه الثلاثةُ الأثوابِ، كما يستحيل هذا الصاحبُ / الأثوابِ. وهذا محال فى كلّ ٢/٤٥٧
وجه. ألا ترى أنّ ذا الرُّمّة لمّا أراد التعريف قال:

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٥ «وتدخل فى المضاف إليه الألف واللام لأنه يكون الأول به معرفة... وإذا أدخلت الألف واللام قلت: خمسة الأثواب وستة الأجمال».

وقد عقد الأنبارى مسألة لهذا الخلاف فى الإنصاف ص ١٩٥ – ١٩٩ ورجح مذهب البصريين. وانظر إصلاح المنطق ص ٣٠٢ ومجالس ثعلب ص ٦٥٨ والمخصص جـ١٧ ص ١٢٥–١٢٦ وابن يعيش جـ ٢ ص ١٢١، جـ ٦ ص ٣٣ وشرح الكافيه جـ ١ ص ٢٥٥، جـ ٢ ص ١٤٦ والأشباه جـ ٢ ص ١٠٥

أَمَنْزِلَتَىْ مَىٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُما هَلِ الأَزْمُنُ اللائِى مَضَيْنَ رواجعُ
وهل يُرْجِعُ التسليمَ أو يدْفَعُ البُكا ثلاثُ الأثافِى والرسومُ البَلاقِعُ[1]

وقال الفرردق

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يداهُ إزارَهُ ودَنا فأُدْرِكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ[2]

فهذا لا يجوز غيرُه

وأمّا قولهم الخمسَة العشرَ فيستحيل من غير هذا الوجه ، لأنَّ خمسة عشرَ بمنزلة حَضْرَمَوْت وبعلبكَّ وقالى قَلا وأيدى سبا . وما أشبه ذلك من الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا

فإذا كان شئٌ من ذلك نكرة فإنَّ تعريفه أن تجعل الألف واللام فى أوّله لأنَّ الثانى قد صار فى درج الكلام الأوَّل ، فهذا أَقْبَحُ وأَشنع

وأمّا قولهم العشرون الدرهمَ فيستحيل من وجه ثالث . وهو أنَّ العدد قد أُحْكِمَ وبُيِّن

2/458 بقولك عشرون فإنّما يحتاج إلى أن يُعْلَم النوعُ ، فإنّما درهم وما / أشبهه للنوع فإن كانت العشرون معلومة قلت أخذت العشرين درهمًا أى التى قد عرفت . وليس الدرهمُ بواحد معلوم مقصودٍ إليه ولو كان كذلك كان لامعنى له بعد العشرين وكذلك كلُّ رجلٍ جاءنى فله

(1) استشهد بالبيت الأول سيبويه حـ 2 ص 178 على جمع رمن على ارمن .
البلقع الأرض القفر التى لا شيء فيها ، يقال منزل بلقع ، ودار بلقع
والبيتان مطلع قصيدة لذى الرمة فى ديوانه ص 5 وفى طبعة كمبريج ص 332 وانظر المخصص حـ 17 ص 100 – 125 واصلاح المنطق ص 303
وسيعيد ذكرهما المبرد فى الثانى والرابع
(2) يقال للرجل الذى لم العبانه فى الفضائل ادرك خمسة الأشبار ، وهو مثل
وقيل أراد طول السيف لانه منتهى طوله فى الأكثر
وقيل معناه ارتفع وتجاوز حد الصبا
والبيت من قصيدة للفرزدق – الديوان ص374 – 38 يمدح فيها آل المهلب
وانظر العينى حـ 3 ص 321 والسيوطى ص 256 – 257 واصلاح المنطق ص 3 3

درهم إنّما المعنى كلٌّ من جاءنى من الرجال إذا كانوا واحدًا واحدًا فله درهم ، ألا تراك تقول كلٌّ اثنين جاءانى أُكْرِمُهما ، لأنّك تريد الذين يجيئونك اثنين اثنين فلو قلت كلٌّ الاثنين أو كلٌّ الرجل على هذا — لاستحال

فساد هذا بيِّنٌ جدًّا ويسعى لمن تبيّن فسادَ ما قاله أن يرجع من قبلُ إلى حقيقة القياس ، ولا يَمضِ على التقليد(١)

(١) يريد بهذا الحديث الكوفيين .

هــذا باب

ما يضاف من الأعداد المنونة

اعلم أنّك إذا أضفت عددا حذفت منه النون والتنوين، أىّ ذلك كان فيه فتقول هذه عشروك، وثلاثوك، وأربعوك ورأيت ثلاثيك، وأربعيك

وهذه مائتك، وألفك

وتقول هذه ثلاثةٌ وثلاثوك إذا سمّيت / بها رجلًا وإن كان عددا فى موضعه قلت هذه ثلاثتك وثلاثوك، كما تقول هذا غلامُك وجاريتُك، وكذا سبيل كلّ معطوف ٢/٤٥٩

وتقول هذه ثلاثةُ أثوابك، وهذه ثلاثةُ أثوابِ القومِ، لايكون إلّا ذلك؛ لأنّ المضاف ينكّر حتّى يعرّفه ما بعده أو ينكّره

وكذلك تقول هذه مائةُ درهمِك، وألفُ دينارك، وهذه خمسةَ عشَرَك تقدّر حَذْفَ ما فيه من التنوين فى النيّة، كما تقول هنّ حواجٌّ بيتَ الله إذا نويت التنوين، وهنّ حواجُّ بيتِ الله إذا نويت طَرْحه، لأنّ (فواعل) لاينصرف فإنّما يقع التنوين فى النيّة، ويخرج مخرج هذا ضاربٌ زيدا وضاربُ زيدٍ، كما قال الشاعر

إذا أمُّ سِرْباحٍ غدَتْ فى ظَعائنٍ طَوالعَ نَجْدا فاضَتِ العَيْنُ تَدمَعُ(١)

(١) فى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٦٧ « وقد استعملوا (فى) مكان (مع) كقول الشاعر
اذا أم سرباح • أى مع ظعائن يقال جلس فلان اذا أتى نجدا ويقال لنجد الجلس والبيت فى شرح لامية العرب للمبرد ص ٦١ وروى سرياح بالياء الموحدة هنا وفى شرح اللامية وفى أمالى الشجرى •

وابن منظور يقول السرياح من الرجال الطويل وأم سرياح امرأة مشتق منه قال بعض أمراء مكة وقيل هو لدراج بن زرعة اذا أم سرياح وفى أصل المقتضب طوالع نجد ولكن السيرافى صحح جوالس نجد وذكر أبو تمام فى (الوحشيات) قصيدة دراج الضبابى وفيها هذا الشاهد ص ٣ ـ ٣١

وقال آخر

وَنَأْخُذُ بعده بذنابِ عيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ ليسَ لهُ سَنامُ[1]

ومن لم يرد التنوين خفض في هذين البيتين وما / أشبههما ٢/٤٦٠

***

واعلم أنَّ القياس وأكثر كلام العرب أن تقول هذه أربعةَ عشرَك ، وخمسةَ عشرَك ، فتدعُهُ مفتوحًا على قولك هذه أربعةَ عشرَ ، وخمسةَ عشرَ

وقوم من العرب يقولون هذه أربعةَ عشرُك ، ومررت بأربعةَ عشرِك[2] وهم قليل ، وله وُجَيْهٌ من القياس : وهو أن تردّه بالإضافة إلى الإعراب ؛ كما أنّك تقول : ذهب أمسِ بما فيه ، وذهب أمسُكَ بما فيهِ ، وتقول . جئت من قَبْلُ يا فتى ، فإذا أضفت قلت : من قَبْلِك ؛ فهذا مذهبهم

وإنّما كان القياس المذهب الأوّل ؛ لأنّ (خمسة عشر) نكرة وما لم تردّه النكرة إلى أصله لم تردّه الإضافة

(١) الذناب والذنابة بكسر الفاء فيهما والذنابى بالضم والقصر الذنب والأجب الجمل المقطوع السنام . والسنام يستعار كثيرا للعز .

والظهر في هذا البيت على ثلاثة أوجه

الوجه الأول بالنصب وقال ابن الحاجب في أماليه نصب الظهر كنصب الوجه في مررت برجل حسن الوجه وهي لغة فصيحة على التشبيه بالمفعول . ومنهم من جعل نصبه على التمييز ولا حاجة اليه

الثاني رفع الظهر على الفاعلية

الثالث خفضه باضافة أجب اليه وقال ابن الحاجب أجب صفة لذناب أو عيش

وقبل البيت

فإنْ يَهْلِكْ أبو قَابُوسَ يهلكْ ربيعُ النَّاسِ والبلدُ الحرامُ

و (نأخذ) معطوف على جواب الشرط فيجوز فيه الجزم والنصب والرفع

وللأبيات قصة ذكرها البغدادي في الخزانة جـ ٤ ص ٩٦–٩٨ وانظر ديوان النابغة الذبياني ص ٧٣ والعيني جـ ٣ ص ٥٧٩ جـ ٤ ص ٤٣٤

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ٥١ « واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الاضافة والألف واللام على حال واحدة ، كما تقول اضرب أيهم أفضل وكالآن وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير ومن العرب من يقول خمسة عشرك وهي لغة رديئة »

أمّا (أمسِ) و(قَبْلُ) ونحوهما فمعارف. ولو جعلتهنّ نكرات لرجعن إلى الإعراب، كما رجعن إليه فى الإضافة والألف واللام.

وعلى هذا قُرِئ: (لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ[1]) على النكرة. على مثل قولك: أوّلًا وآخرًا، ألا ترى أنّك تقول فى النداء: يا زيدُ أَقْبِلْ. فإذا جعلته نكرة قلت: يا رجلًا أَقْبِلْ، كما ٢/٤٦١ تقول: يا عبدَ الله / فتردّه النكرة إلى الإعراب، كما تردّه الإضافة، ألا تراك تقول: جاءنى الخمسةَ عشرَ رجلًا، والخمسَ عشرةَ امرأةً. ولو كانت الإضافة تردّه إلى الإعراب لرددته الألف واللام. وإنّما أجاز سيبويه الضمّ على بُعْدٍ.

* * *

فأمّا قولُك: مررت بالقوم خمسةَ عشرِهم، كما تقول: مررت بالقوم خَمْسَتِهم. فغير جائز عندنا البتّة؛ لأنّ ما بعد خمسة عشر إذا كان عددًا لم يكن إلّا مفردًا، نحو: خمسة عشر رجلًا، ولم يكن إلّا نكرة، وليس بمنزلة خمسة وستّة وبابهما إلى العشر، وذلك أنّ الثلاثة إلى العشرة مضاف إلى المعرفة والنكرة. وعلى هذا لاتقول: أخذت عشرين درهما وثَلاثِيهِ؛ لأنّ الذى تبيّن به النوع لايكون معرفةً مضمرةً ولا مظهرةً.

(١) الروم ٤. والقراءة بالكسر والتنوين من الشواذ. فى البحر المحيط جـ ٧ ص ١٦٢ «وقرأ أبو السمال والجحدرى... من قبل ومن بعد بالكسر والتنوين فيهما. قال الزمخشرى: على الجر من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه كأنه قيل قبلا وبعدا بمعنى أولا وآخرا»

والحديث عن الغايات سيأتى فى الجزء الثالث إن شاء الله.

هـذا باب

٢/٤٦٢

اشتقاقك للعدد اسمَ الفاعل[1] ، / كقولك

هذا ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة

اعلم أنّك إذا قلت هذا ثاني اثنين ، فمعنى هذا أحدُ اثنين ، كما قال الله عزّ وجلّ (إذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ[2]) وقال عزّ وجلّ (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ[3]) على هذا

وإن قلت هذا ثالثُ اثنين فعلى غير هذا الوجه إنّما معناه هذا الذى جاء إلى اثنين فَثَلَّثَهُما ، فمعناه الفِعْل وكذلك هذا رابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً يا فتى ، لأنّ معناه أنّه ربَعَهم ، وثلّثَهم وعلى هذا قوله عزّ وجلّ (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ[4]) ومثله قوله عزّ وجلّ (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ[5])

---

(١) عنون سيبويه لهذا بقوله حـ ٢ ص١٧٢ هذا باب ذكرك الاسم الذى تبين به العدة كم هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ ؟

(٢) التوبة ٤٠

(٣) المائدة ٧٣

فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٢ « فبناء الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذى به يبين العدد وذلك قولك ثانى اثنين قال الله عز وجل (ثانى اثنين اذ هما فى الغار) و (ثالث ثلاثة) وكذلك ما بعد هذا الى العشرة وتقول فى المؤنث ما تقول فى المذكر الا انك تجئ بعلامة التانيث فى فاعلة وفى ست واثنتين ، وتترك الهاء فى ثلاث وما فوقها الى العشر »

(٤) المجادلة ٧

(٥) الكهف ٢٢

فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٢ « وتقول هذا خامس أربعة وذلك انك تريد أن تقول هذا الذى خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم

وتقول فى المؤنث خامسة أربع وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العشرة وانما تريد هذا الذى صير أربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو قياس الا ترى انك لا تسمع أحدا يقول ثنيت الواحد ولا ثانى واحد »

وفى شرح الكافية للرضى حـ ٢ ص ١٤٨ « فعلى هذا جاز بناء اسم الفاعل من الاثنين الى العشرة اذ لكل منهما فعل ومصدر نحو ثنيت الأحد ثنيا ، وثلثت الاثنين ثلثا وكذا ربعت الثلاثة الى عشرت التسعة والمضارع من جميعها بكسر العين الا ما لامه حرف حلق كاربع واسبع وأسبع وقد يكسر هذا على الأصل »

وتلك الأُولى لا يجوز أن تنصب بها ؛ لأنَّ المعنى · أَحَدُ ثلاثة وأحد أربعة[1]

فتقول على هذا القول هذا رابعُ أربعةٍ إذا كان هو وثلاثُ نسوة ؛ لأنّه قد دخل معهنّ فقلت (أربعة) بالتذكير ، لأنّه إذا اجتمع مذكّر ومؤنّث جُعِلَ الكلامُ على التذكير ؛ لأنّه الأَصْل

٢/٤٦٣ وتقول على القول الآخر هذا رابعُ ثلاثٍ يا فتى ، لأنّه لم يدخل معهنّ / وإنّما مثاله هذا صاربُ ثلاث فعلى هذا فأجرِ هذا الباب

فإذا جاوَزَ العِقْدَ الأَوّلَ فإنّ القياس على المذهب الأوّل ــ وهو هذا ثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أربعةٍ ، أي أَحَدُ ثلاثة وأَحَدُ أربعة ــ أن تقول هذا حادى عشرَ أحدَ عشرَ ، وخامسَ عشرَ خمسةَ عشرَ ولكنّ العرب تستثقل إضافته على التّام لطوله فيقولون هذا حادى أحدَ عشرَ ، وخامسُ خمسةَ عشرَ[2] فيرفعون الأوّل بما يرفعه ، وينصبونه بما ينصبه ، ويخفضونه بما يخفضه ، لأنّه معرب

وإنّما منعهم من بنائه أنّ ثلاثة أسماءٍ لا تُجْعَل اسمًا واحدا فى غير الإضافة وإنّما شبّه خمسةَ عشرَ بحضرموت ، وبنى لما ذكرنا من إزالته عن موضعه

فإن قلت هذا حادى عشر وخامسَ عشرَ؛ كما تقول هذا خامس وسادس ــ بنيته على الفتح ، لأنّهما اسمان فحالُهما كحال خمسةَ عشرَ ونحوه فعلى هذا القياسِ يجرى هذا العددُ

فإن قلت على قياس قول من قال هذا رابعُ ثلاثةً وخامسُ أربعةً ، فإنّ النحويّين كانوا

(١) يعبر عن هذا المتأخرون بأن فاعل بمعنى بعض فلا يعمل والآخر بمعنى مصير فيعمل

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٢ ــ ١٧٣ « ومن قال خامس خمسة قال خامس خمسة عشر وحادى احد عشر وكان القياس أن يقول حادى عشر احد عشر لأن حادى عشر وخامس عشر بمنزله خامس وسادس ولكنه يعنى حادى ضم الى عشر بمنزلة حضرموت قال تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه ، كما قلت احد عشر وما اشبهه فان قلت حادى احد عشر بحادى وما أشبه يرفع ويجر ولا يبنى ؛ لان أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فان بنيت حادى وما اشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسما واحدا .

وقال بعضهم تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه وهو القياس ولكنه حذف استخفافا ، لأن ما ابقوا دليل على ما القوا . »

وعقد فى الانصاف ص ١٩٩ مسألة لهذا فقال ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز أن يقال ثالث عشر ثلاثة عشر وذهب البصريون الى انه يجوز ...

يقولون هذا خامسُ أربعةَ عشر ، وهذه خامسةُ أربعَ / عشرةَ ، ويقيسون هذا أَجْمَعَ ، ويقولون هذا ٢/٦٤
رابعُ ثلاثَ عشرةَ ، إذا كنّ نساءً ، فصرْنَ به أربعَةَ عشرَ ، كما تقول هذا رابعُ ثلاث ، وخامسُ
أربعَ فهذا قول النحويّين المتقدّمين(١) ، وكان أبو الحسن الأخفش لايراه صواباً ، وذلك لأنّك
إذا قلت رابعٌ ثلاثةً فإنّما تُجريه مجرى ضارب ونحوه ، لأنّك كنت تقول كانوا ثلاثة
فربَعْتَهم ، وكانوا خمسة فسَدَسْتَهم ، ولا يجوز أن تبني فاعلًا من خمسة وعشرة جميعًا ؛ لأنّ الأصل
خامس عشر أربعة عشر

والقياس عندي ما قال . وهو قول المازنيّ(٢)

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « وتقول هو خامس اربع اذا أردت انه صير اربع نسوة ولا تكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك .
وعلى هذا تقول رابع ثلاثة عشر ، كما قلت خامس أربعة عشر »

(٢) تناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة فقال ص ٢٨٨ – ٢٩٠ « قال محمد وهذا خطأ لانه يريد أن يبني فاعلا من فعل نحو ثلث ، وربع ، وخمس رابع وخامس ونحوه ويلزمه أن يبني فاعلا في هذا الموضع من اربعة عشر من الاسمين جميعا وهذا محال فلا يجوز ان يتكلم بمثل هذا الا على قول من قال ثالث ثلاثة فتقول ثالث ثلاثة عشر ، لأن معناه احد ثلاثة عشر ، ولا يريد أن يكون فاعلا من الفعل بمنزلة ضارب من الضرب وترك جواز ما ذكرنا قبل قول الأخفش والمازني »
ورد عليه ابن ولاد بقوله
« قال أحمد هذا الذي حكاه عن الاخفش والمازني من الاعتلال في انه لا يجوز رابع ثلاثة عشر كما جاز رابع أربعة عشر هو بعينه لازم لهم في رابع اربعة عشر وذلك انهم زعموا أن هذا انما امتنع من أجل انك تدفعه ان يبني فاعلا من كلمتين أربعة وعشر وهذا لا يجوز وهم أيضا انما قدروا ان يبنوا فاعلا في الوجه الآخر وهم يريدون اللفظين أعني قولهم رابع اربعة عشر وذلك أنه في الأصل رابع عشر اربعة عشر وانما حذفوا (عشر) استخفافا ، واستغناء بدلالة الثاني عليه ، وكذلك اذا قالوا رابع ثلاثة عشر انما معناه رابع عشر ثلاثة عشر ، وحذف (عشر) الأول ودل عليه الثاني وهذا شيء فعلته العرب بنت فاعلا من الصدر لما لم يجز أن تبنيه من اللفظين وليس الحذف هنا بقياس قاسه النحويون ومثل ذلك في كلامهم النسبة الى المحكي ، نحو تأبط شرا انما تقول تأبطي فتنسب الى الصدر ولو لزمه أن يبني فاعلا من لفظين في رابع ثلاثة عشر للزمه ذلك في رابع أربعة عشر فان قال انه بني رابعا من أربعة وحذف عشرا استخفافا فكذلك هو في رابع ثلاثة عشر بني رابعا من أربعة وحذف (عشر) استخفافا . ولا فرق بينهما غير مخالفة لفظ أربعة للفظ ثلاثة وأما بناء (فاعل) في الوجهين فمن لفظة واحدة، وحذفت الأخرى ، وكان ، ما أتوا دليلا على ما ألقوا ، واستعملت العرب استعمالا مطردا في الوجهين ومنهم من يأتي بعشر فيقول رابع عشر ثلاثة عشر ، والحذف أجود وأكثر =

فإذا بلغت العِشرين فما بَعْدَها لم تَبْنِ منه فاعِلًا ، لأنَّه يلتبس بما قبله ؛ لأنَّه يجى على لفظ العشرين ، والثلاثون على لفظ الثلاثة ، وهكذا إلى التسعين

فإذا بلغت المائة قلت كانوا تسعة وتسعين فأَمْأَيْتهم إذا جعلتهم مائة . وكان تِسْعمائة فألَّفتهم إذا أَردت (فعّلتهم) . وآلَفْتُهم إذا أردت (أَفْعَلْتهم) كلٌّ ذلك يقال

٢/٤٦٥ وجاء في الحديث «أوّل حيٍّ آلف مع / رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جهينة ، وقد آلفت معه بنو سُلَيم بَعْدُ»

قال بُجَيْر بن زُهير

صَبَحْنَاهمْ بألْفٍ مِنْ سُلَيمٍ وسَبْعٍ مِنْ بنى عُثْمَانَ وافِى(1)

وبنو عثمان بن عمرو بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضر هم مُزَيْنة

= فأما قوله اذا أردت بفاعل الاسم جاز ساؤه وكان معناه أحد أربعة عشر فاذا أردت به الفعل لم يجز فهذا تحكم بغير علة وقد جعلت العرب حكم هذا الباب أن يسمى فاعلا من الأول كما ينسب الى اللفظة الأولى ولم يرد المراد غاية مانعة من الوجه الآخر الذى على معنى الفعل غير قوله يلزمك اذا أردت به الفعل ان تبنى فاعلا من لفظين ولا فرق بين فاعل اذا أردت به الفعل وبين فاعل اذا أردت به الاسم فى الاشتقاق وانما يقع الفرق فى النية اذا نويت به الاسم ، ولم ترد ايقاع الفعل فأما فى لفظ الاشتقاق فهما سواءالا ترى أن ضارب زيد أمس ، وضارب زيدا غدا اشتقاقهما واحد اللفظ فيهما سواء وان كنت تريد بالمستقبل ايقاع الفعل وبالماضى الاسم » .

وانظر ابن يعيش ج ٦ ص ٣٦ وشرح الكافيه ج ٢ ص ١٤٩ .

(١) فى نسب عدنان وقحطان للمبرد ص٦« ومن قبائل بنى طابخة بن الياس سواد بن طابخه وهم بنو مر بن اد وعبد مناة بن أد وضبة بن ادوعمرو بن أد وهم مزينه نسبوا الى أمهم » .

وفى جمهرة أنساب العرب ص ١ ٢ « ولدعمرو بن أد عثمان وأوس وأمهما مزينة بنت كلب فنسب ولدها اليها » وانظر الروض الانف ج ٢ص ٢٨٢ ، والاشتقاق ص ١٨٠

والبيت من قصيدة لبجير بن زهير قالها فى فتح مكه ذكرها ابن هشام فى السيرة انظر الروض الانف ج ٢ ص ٢٨٢ . ورواية البيت هناك

صبحناهم بألف من سليم وألف من بنى عثمان وافى

هذا باب

ما يُضافُ إليه من العِدَّةِ من الأجناس وما يمتنع من الإضافة

اعلم أنّه كلُّ ما كان اسمًا غيرَ نعت فإضافة العدد إليه جيّدة ، وذلك قولك عندى ثلاثةُ أجمالٍ ، وأربعُ أينقٍ ، وخمسةُ دراهمَ ، وثلاثةُ أَنْفُسٍ

فإن كان نعتًا قَبُح ذلك فيه ، إلّا أن يكون مضارعًا للاسم ، واقعًا مَوْقِعَه وذلك قولك عندى ثلاثةُ قرشِيّين ، وأربعةُ كرامٍ ، وخمسة ظرفاء[1] هذا قبيح حتّى تقول ثلاثة رجالٍ قرشيّين ، وثلاثة رجالٍ كرام ، ونحو ذلك فأمّا المضارع للأسماء فنحو جاءنى ثلاثة أمْثالِك ، وأربعة أَشْبَاهِ زيد ، كما قال الله عزّ وجلّ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) وقد قرئ (فَلَهُ عشْرٌ أَمْثَالُها) / فهذه القراءة المختارة[2] عند أهل اللغة ، والتى بدأنا بها حسنةٌ جميلة ٢/٤٦٦

فإن كان الذى يقع عليه العدد اسما لجنس من غير الآدميّين لم يُلاقِه العددُ إلّا بحرف الإضافة ، وكان مجازُه التأنيثَ ، لأنَّ فِعْلَه وجَمْعَه على ذلك ، إذ كان معناه الجماعة ، ألا ترى أنّك تقول الجمال تسير ، والجمال يسرن ، كما قال الله عزّ وجلّ عند ذكر الأصنام (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ[3]) وعلى هذا يُجمع ، كما تقول حمّام وحمّامات ، وسرادق وسرادقات

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ « باب ما لا يحسن أن تضيف اليه الاسماء التى تبين بها العدد . وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهية أن يجعل الصفة كالاسم الا ان يضطر شاعر وهذا يدلك على أن النسابات اذا قلت ثلاثة نسابات انما يجىء كأنه وصف المذكر، لأنه ليس موضعا تحسن فيه الصفة ، كما يحسن الاسم فلما لم تقع الا وصفا صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها وقال الله جل ثناؤه (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) »

(٢) الأنعام ١٦ وانظر تعليق ص ١٤٩ من هذا الجزء والكامل جـ ٥ ص ٢٧٠

وقراءة « عشر امثالها » بتنوين عشر ورفع امثالها قراءة عشرية ليعقوب. النشر جـ ٢ ص ٢٦٦ ــ الاتحاف ص ٢٢

وقرىء فى الشواذ بتنوين عشر ونصب امثالها قرأ بذلك الأعمش الاتحاف ص ٢٢٠

(٣) ابراهيم ٣٦

فأمّا الآدميّون فإنّ المذكّر منهم يجرى على جمعه التذكير ، لأنّ فِعْله على ذلك تقول هم يضربون زيدًا ، ويطلقون ؛ فلذلك تقول مسلمون ومطلقون ، ونحوه ، وعلى هذا تقول هم الرجال . ولا يقع مِثْلُ هذا إلّا لما يعقل

فإن قلت هي الرجال صلُح على إرادتك هي جماعة الرجال ؛ كما تقول هي الجمال فأمّا (هم) فلا يكون إلّا لما يعقل

فإذا أضفت إلى اسم جنس من غير الآدميّين قلت عندى / ثلاثٌ من الإبل ، وثلاثٌ من الغنم وتقول عندى ثلاثٌ من الغنم ذكور وثلاثٌ من الشاء ذكور ، وكذلك ما أشبه هذا[1] ، لأنّك إنّما قلت ذكور بعد أن أجريت فى اسمه التأْنيث ألا ترى أنّك إذا حقّرت الإبل والغنم قلت أُبَيْلَة وغُنَيْمَة وتقول عندى ثلاثة ذكور من الشاء، وثلاثة ذكور من الإبل[2] ؛ لأنّك إنّما قلت من الإبل، ومن الشاء، بعد أن جرى فيه التذكير ؛ كما تقول عندى ثلاثة أَشْخُص ، ثمّ تقول من النساء[3] ، لأنّك أجريت عليه التذكير أوّلا على لفظه ، ثمّ بيّنت بَعْدُ ما تَعْنى 2/467

وتقول عندى ثلاثة أَنْفُس[4] ، وإن شئت قلت ثلاثُ أَنْفُس أمّا التذكير فإذا عنيت

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « فإذا جئت بالاسماء التى تبين بها العدة أجريت الباب على التأنيث فى التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك ثلاث شياه ذكور ، وله ثلاث من الشاء فأجريت ذلك على الأصل ، لان الشاء أصله التأنيث وان وقعت على المذكر ، كما أنك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر وقال الخليل هذا شاة بمنزلة قوله تعالى (هذا رحمة من ربى) .

وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل أن الابل والغنم اسمان مؤنثان كما أن ما فيه الهاء مؤنث الأصل وان وقع على مذكر » .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص١٧٣ « وتقول له ثلاثة ذكور من الابل ، لأنك لم تجئ بشئ من التأنيث وانما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير فمن الابل) لا تذهب الهاء ، كما أن قولك ذكور بعد قولك من الابل لا تثبت الهاء » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « وتقول ثلاثة أشخص وان عنيت نساء لأن الشخص اسم مذكر » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « وقالوا ثلاثة أنفس ، لأن النفس عندهم انسان الا ترى أنهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء » .

وقال فى ص ١٧٤ « وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاث أنفس على تأنيث النفس ، كما يقال ثلاث أعين للعين من الناس . وقال كما أن النفس فى المذكر أكثر »

بالنفس المذكّر وعلى هذا تقول عندى نفس واحد ، وإن أردت لفظها قلت عندى ثلاثُ أنفُسٍ ؛ لأنّها على اللفظ. تصغّر نُفَيْسَة وعلى هذا قوله عزّ وجلّ (يا أيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ[1]) ، وقال عزّ وجلّ ((أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ[2])) ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (بَلَى قَدْ جَاءَتْكِ آيَاتِي فَكَذَّبْتِ بِهَا / وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ[3]) على محافظة النفس ، وقال (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ[4])) ٢/٤٦٨

وتقول ثلاثةُ أفراسٍ وثلاثُ أفراسٍ ، لأنّ الفرس يقع على الذكر والأُنثى[5]

فأمّا قولك هذه عيْن[6] القوم وأنت تعنى الرجلَ بعينه ، فلأنّك وضعته موضِعَ العين بعينها ، فأقمته ذلك المقام ولو سمّيت رجلا (عَيْنًا) لقلت فى تصغيره عُيَيْن فإنّما هذا بمنزلة قولك للمرأة ما أنتِ إلّا رُجَيْل ، وللرجُل ما أنتَ إلّا مُرَيْئَة ، لأنّك تقصِد قَصْدَ الشىء بعينه فقس ما ورد عليك من هذا تُصبْ إن شاء الله

فأمّا تسميتهم الرجلَ عُيَيْنَةَ وأُذَيْنة فإنّما سمَّوْا بهما بَعْد أن صُغِّرتا فى موضعهما ، ولو سمّيت الرجل (أُذُنا) ، ثمّ صغّرته لقلت أُذيْن فاعلم

(١) الفجر ٢٧
(٢) الزمر ٥٦
(٣) الزمر ٥٩ فى شواذ ابن خالويه ص ١٣١ .. بكسر التاء النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه وفى البحر المحيط حـ ٧ ص ١٣٦ بكسر الكاف والتاء خطاب للنفس وهى قراءة ابى بكر الصديق وابنته عائشة رضى الله عنهما وروتهما ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم .
(٤) آل عمران ١٨٥
(٥) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٤ « وتقول ثلاث افراس اذا أردت المذكر ، لأن الفرس قد الزموه التأنيث وصار فى كلامهم للمؤنث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزله القدم » .
(٦) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٣ « ومثل ذلك ثلاث أعين وان كانوا رجالا لأن العين مؤنثة» وقال فى ص ١٣٧ واذا سميت رجلا بعين وأذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء ها هنا . ويونس يدخل الهاء ويحتج بأذينه

هـذا باب

الجمع لما يكون من الأجناس على (فَعْلَة)

اعلم أنّه ما كان من ذلك اسمًا فإنّك إذا جمعته بالألف والتاء حرّكت أوسطه(1) ، لتكون الحركة عِوَضًا من الهاءِ المحذوفة ، وتكون فرقا / بين الاسم والنعت ، وذلك قولك في طَلْحة 2/469

طَلَحَات ، وفى جَفْنة جَفَنَات ، وفى صَحْفة صَحَفات ، وكذلك جميعُ هذا البابِ

[قال الشاعر

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ فى الضُّحَى   وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدةٍ دمًا(2)

وقال الآخر

نضَّرَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا   بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ(3)

---

(1) فى سيبويه جـ 2 ص 181 « وأما ما كان على فَعلة فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتـاء وفتحت العين ، وذلك قولك قصعه وقصعات ، وصحفة وصحفات ، وجفنه وجفنات ، وشفرة وشفرات ، وجمرة وجمرات »

(2) استشهد به سيبويه جـ 2 ص 181 على أن جمـــــع التصحيح قـد يراد به الكثير فالجفنات مراد بها الجفان .

الغر البيض ، ويريد بياض الشحم . والاسياف جمع قلة وأراد به الكثرة والبيت لحسان من قصيدة فى ديوانه ص 296 ـ 2 3

(3) روى بجر طلحه ونصبه ـ جعل ابن عصفور الجر من الضروره لانه حذف المضاف من غير أن يقوم المضاف اليه مقامه. وقال ابن برى الأشبه عندى أن يخفضه باضافه سجستان اليه لأنه كان أميرها والنصب بتقدير أعنى او منصوب على نزع الخافض والأصل دفنوها بطلحه الطلحات قاله ابن خروف والأول قول البطليوسى أو هو بدل مطابق من (أعظما) فتكون أعظما من قبيل ذكر البعض وارادة الكل

طلحه الطلحات احد الأجواد المشهورين فى الاسلام واسمه طلحه بن عبدالله بن خلف الخزاعى وأضيف الى الطلحات لأنه فاق فى الجود خمسه أجواد اسم كل منهم طلحه ، وقيـــل غير ذلك وانظر جمهرة الانساب ص 238 والاشتقاق ص 475 وشروح سقط الزند ص 958 وسجستان ولاية واسعة .

والبيت أول قصيده لعبيد الله بن قيس بن الرقيات فى رثاء طلحة انظر الخزانه جـ 3 ص 392 ـ 395 ومعجم البلدان جـ 3 ص 19 ـ 191 والقصيدة فى الديوان ص20ـ22

ويرى الكوفيون جمع نحو طلحه جمع مذكر سالما وفى الانصاف مسأله لهذا الخلاف ص 26 ـ 31 واستدل البصريون لمذهبهم بهذا البيت .

فهذا إنَّما يكون فى المفتوح على هذه الهيئة الواحدة ؛ لأنَّ الفتح أخفُّ الحركات

* * *

فإن كان الاسم على (فُعْلَة) ففيه ثلاثة أوجه(١)

إن شئت قلت فُعُلات ، وأتبعت الضمَّةَ الضمَّةَ ، كما أتبعت الفتحةَ الفتحةَ

وإن شئت جمعته على فُعَلات ، فأبدلت من الضمّة الفتحة لخفّتها

وإن شئت أسكنت فقلت فُعْلات ، كما تقول فى عضُد عَضْد ، وفى رُسُل رُسْل قال

الله عزّ وجلّ (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ(٢)) وواحدها خُطْوة وقال الشاعر

ولَمَّا رَأَوْنا بادِيًا رُكُبَاتُنا عَلَى مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ / (٣) ٢ / ٤٧٠

ينشدون رُكُباتنا ورُكَباتنا وهذه الآية تقرأ على الأوجه الثلاثة وذلك قوله (فى

الظلُمات ، والظلَمات ، والظلْمات(٤)

* * *

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ — ١٨٢ « وأما ما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد ألحقت التاء ، وحركت العين بضمة وذلك قولك ركبة وركبات وغرفة وغرفات وحجرة وحجرات . ومن العرب من يفتح العين اذا جمع بالتاء فيقول ركبات وغرفات » .

(٢) البقرة ١٦٨ . قرئ فى السبعة خطوات بضم الطاء وسكونها فى جميع القرآن الاتحاف ص ١٥٢

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢على سماعه الفتح فى ركباتنا . ويقول الأعلم زعم بعض النحويين انه جمع ركبة على ركب ثم جمع ركبا على ركبات فهو جمع الجمع وقول سيبويه اصح ، لانهم يقولون ثلاث ركبات بالفتح ، كمايقولون ثلاث ركبات بالضم والثلاثة الى العشرة انما تضاف الى ادنى العدد ركباتنا فاعل للوصف وذكر ، لأنه مؤنث مجازى

يقول رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن أسوقنا حتى بدت ركباتنا

ولم ينسب البيت لقائل معين وهو فى ابن يعيش جـ ٥ ص ٢٩

(٤) فى الظلمات — بداءة التعريف فى ثلاث ادب الانعام ٣٩ ، ١٢٢ والانساء ٨٧ .

وقراءة تسكين العين فى ظلمات والظلمات فى جميع القرآن شاذه قرأ بها الحسن وكذلك قراءه فتح العين انظر اتحاف فضلاء البشر ص ١٣ ، ٥ ، ٢ ، ٣١١ ، ٣٢٥ وشواذ ابن خالويه ص ٢ ، ٣٦ والبحر المحيط جـ ١ ص ٨٠

وما كان على (فِعْلة) ففيه ثلاثةُ أوجه[1]

أحدها فِعِلات تُتبع الكسرةَ الكسرةَ

وإن شئت قلت فِعَلات فتُبْدل الفتحة من الكسرة ، كما أبدلتها من الضمّة

وإن شئت قلت فِعْلات ،وأسكنت ، كما قلت فى إبِل إبْل ، وفى فَخِذ فَخْذ ؛ لاستثقال الكسرة وذلك قولك سِدْرةَ وسِدِرات ، وقربة وقرِبات فإن استثقلت قلت سِدَرات ، وقِرَبات ، وفى الإسكان سِدْرات ، وقِرْبات

* * *

وأمّا النعوت فإنّها لاتكون إلّا ساكنة ، للفصْل بين الاسم والنعت[2] ، وذلك قولك ضخْمة ، وضخْمات ، وعبْلة وعبْلات ، وخَدْلة وخَدْلات

وأمّا قولهم فى بنى أُميّة الأصغر العَبَلات ـ فإنّما قصدوا إلى عبْلة وهو اسم

وأما قولهم فى جمع ربْعة رَبَعات ـ فى قولهم امرأة ربْعة ورجل ربْعة ـ فلأنه يَجْرِى

٢/٤٧١ عندهم مَجْرَى الاسم إذ صار يقع للمؤنّث / والمذكّر على لفظ واحد[3] بمنزلة قولك فرس

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢ « وما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد ادخلت التاء وحركت العين بكسرة وذلك قولك قربات وسدرات وكسرات ومن العرب من يفتح العين، كما فتحت عين فعـلة وذلك قولك قربات وسدرات ...

ومن قال عرفات فخفف قال كسرات »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وجميع هذا اذا لحقته الهاء للتانيث كسر على فعال وذلك عبلة وعبال .. وليس شيء من هذا يمتنع من التاء غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة وقالوا شياه لجبات فحركوا الحرف الأوسط لأن من العرب من يقول شاة لجبة فانما جاءوا بالجمع على هذا واتفقوا عليه فى الجمع » وانظر مجالس ثعلب ص ٥٩٥

مما تقدم يتضح لنا أن المبرد على وفاق مع سيبويه فى تحريك عين الاسم دون الصفة ولكن السيوطى فى الهمع ينسب الى المبرد انه يجيز تحريك عين الصفة قياسا قال فى جـ ١ ص ٢٣ وندر كهلات بالفتح كهلة ، وأجاز المبرد القياس عليه . الخدلة المرأة الغليظة الساق المستديرتها

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وأما ربعة فانهم يقولون رجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لأن أصل ربعة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث ، فوصفا به ، ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكر بخمسة حين يقولون رجال خمسة وخمسة اسم مؤنث وصف به المذكر »

=

للذكر والأنثى[1] كذلك إنسان وبعير ، يقع على المذكّر والمؤنّث وإن كان في اللفظ مذكّرا ، كما أنّ ربْعة في اللفظ مؤنّث وهو يقع على المذكّر والمؤنّث فبعير يقع عليهما[2] ، ومجاره في الإبل مجار قولك إنسان وجمل يجرى مَجْرَى رجل وناقة يجرى مجرى امرأة

وأنشدنى الريادىّ عن الأصمعىّ لأعرابىّ

لا تَشْتَرِي لَبَنِ البعيرِ وعِنْدنَا عَرَقُ الزجاجةِ واكِفُ المِعْصارِ[3]

وأما قولهم شاة لجْبة ، وشاءٌ لجَبَات ــ فزعم سيبويه أنّهم يقولون لجْبة ولجَبة وإنّما قالوا : لجَبَات على قولهم لجَبة[4]

= في مجالس ثعلب ص ٥٩٥ « ولم يحك الفراء ولا الكسائى فى ربعه الا التحريك وقال ابن الاعرابى رجال ربعات وربعات . . قال ابو العباس والذى سكن فى ربعات جعله مرة على النعت ومرة على الاسم »

الربعة المربوعة الخلق ليست بالطويلة ولا بالقصيرة

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٤ « لان الفرس قد الزموه التانيث وصار فى كلامهم للمؤنث اكثر منه فى المذكر » .

(٢) فى اصلاح المنطق ص ٣٢٦ « وقال الأصمعى البعير بمنزله الانسان يكون للمذكر وللمؤنث . وكذلك تقول للجمل هذا بعير وللناقه هذه بعير ، وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعير لى اى ناقه وتقول شربت من لبن بعيرى اى من لبن ناقتى » وانظر اللسان ايضا .

(٣) البيت فى مبادىء اللغة للاسكافى ص ١٤٣ وروايته لا تشتهى لبن وشرحه بقوله يقول لسنا من اهل البداوة والناشئين للشقاوة فيكون غاية شهوتنا شرب لبن البعير ,عندنا من شراب العنب الكثير الذى يعرق فيه القدح وتمتلىء منه المعصرة حتى تسيل سلافتها

المعصار الذى يجعل فيه الشىء ثم يعصر . وكف مال وتقاطر ــ وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٤١٨ والروايه هناك لا تشربا . وروى فى نهايه لارب جـ ١ ص ١٠٣ لاتشتهى وروى فى الأغانى جـ ٤ ص ٣٧٣ بروايه

لا تبتغى لبنَ البعيرِ وعندنا ماءُ الزبيبِ وناطِفُ المعصارِ

وروى فى شروح سقط الزند ص ٢٦ . لا شربى ماء القلوص وعندنا . .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وقالوا شياه لجبات فحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول شاة لجبه فانما جاءوا بالجمع على هذا ، واتفقوا عليه فى الجمع »

وقال قوم · بل حرّك، لأنّه لا يلتبس بالمذكّر ، لأنّه لايكون إلّا فى الإناث   ولو أسكنه مسكّن
على أنّه صفة كان مصيبًا[1]

وقد جاء فى الأسماء بالإسكان فى (فَعْلة)   أنشدوا لذى الرمّة

/ ورَفْضَاتُ الهَوَى فى المفاصل[2]   ٢ / ٤٧٢

وهو جمع رَفْضة

(١) أجاز المبرد تسكين العين فى لجبات ولم نقل ذلك فى ربعات وأجازه ثعلب كما ذكرنا فى مجالسه وقال السيوطى فى الهمع جـ ١ ص ٢٤ وأجاز المبرد التسكين فيهما قياسا وإن لم يسمع ووافقه ابن مالك .

(٢) قطعة من البيت

أَبَتْ ذِكَرٌ عوّدْنَ أحشاءَ قلبِه   خفوقًا ورفْضَاتُ الهوى فى المفاصِل

قال ابن عصفور كان ينبغى أن يقـــول رفضات بالتحريك الا انه لما اضطر الى التسكين حكم لها بحكم الصفه فسكن ومما يبين لك صحه ما ذكرته من الحمل على الصفه أن أكثر ما جاء من ذلك فى الشعر انما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذى هو صفه ·

الذكر بكسر الدال وفتح الكاف جمع ذكر والذكر بالكسر والضم اســـم لذكرته بقلبى وبلسانى ذكرى بالكسر والقصر وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منـــك بالضم لا غير ·

الأحشاء جمع حشى وهو ما فى البطن من معى وكرش وغيرهما .

رفضات الهوى   ما تفرق من هواهـا فى قلبه

خفوقا   مفعول ثان من خفق اذا اضطرب ، ورفضـات الهوى معطوف على ذكر وهو من اضافة المصدر الى فاعله ·

والبيت لذى الرمه من قصيده فى ديوانـهص ٧٠ ـ ٧٣ وفى طبعه كمبريج ص ٤٩١ ـ ١ ٥
وانظر الخزانه جـ ٣ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ وشواهد الشافيه ص ١٢٨-١٣٢

هــذا باب

ما جاء من هذا فى ذوات الياء والواو

التى ياءاتهنّ ، وواواتهنّ لامات

وذلك قولك فى رَمْيَة رمَيات ، وفى عروة عُرَوات ، وفى قَشْوة قَشَوات[1] ، كما تقول فى (فَعَلة) ، نحو حَصاة وقَناة حصَيات وقنَوات ، لأَنَّك لو حذفت لالتقاء الساكنين لالتبس (فَعَال) من غير المعتلّ فجرى ها هنا مَجْرَى عرَوًا ورمَيا ؛ لأَنَّك لو ألحقت ألف عرا وألف رمى ألفَ التثنية ــ للزمك الحذف لالتقاء الساكنين فالتبس الاثنان بالواحد ، فكنت تقول للاثنين عرا ، ورمى فلمّا كان هذا على ما ذكرت لك لم يُحذف

* * *

فأمّا ما كانت الياءُ والواو منه فى موضع العين فإنّ فيه اختلافا[2]

أمّا الأقيس والأكثر فى لغات جميع العرب فأن تقول فى بيْضة بَيْضَات وفى جَوْزَة جَوْزات . وفى لَوْزة لَوْزات

وأمّا هُذَيلُ بنُ مُدركة خاصّةً فيقولون جوَزات ، وبيَضات . ولوَزات / على منهاج غير المعتلّ ، ولا يقلبون واحدةً منهما ألفا ٢/٤٧٣

فيقال أليس حقّ الواو والياء ــ إذا كانت كلٌّ واحدة منهما فى موضع حركة ــ أن تُقْلب ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا ؟

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « وباب الياء والواو بتلك المنزلة تقـــول ركوة وركاء وركوات وقشوة وقشـــاء وقشوات وعلوة وعلاء وعلوات وظبية وظباء وظبيات »

القشوة قفة من خوص تجعل المرأة فيها عطرها وحاجتها

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩١ « وعير وعيرات حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون بيضات وجوزات »

فيقول من يحتجُّ عنهم . إنّما حُرِّكت هذه الياءُ وهذه الواوُ ، لأنّ الباب وقع اسمًا متحرِّكا ، وأُلحق المعتلُّ بالصحيح ؛ لئلّا يلتبسَ [النعت بالمنعوت أحرى هذا البابُ فى ترك القلب مَجْرَى حَوَنة وحَوَكة لئلّا يلتبس][1] مما أصله فَعَلة ، نحو دارة ، وقارة إذا قلت دارات ، وقارات فصحّ هذا لأنّ أصله السكون ؛ كما صحّ العَوَر ، والصَّيَدُ ، وعوِر ، وصيِد ؛ لأنّ أصل الفعل (اِفْعَلَّ)

* * *

واعلم أنّه ما كان من هذا مضمومَ الأوّل ممّا واوه أو ياؤه لام أو مكسورَ الأوّل فله أحكام نذكرها مفسَّرةً إن شاء الله

أمّا ما كان من الواو مضمومَ الأوّل[2] نحو عُدْوة ورُشْوة ـ فإنّك تقول فيه رُشُوَات ، وعُدُوات ومن قال ظُلَمات قال رُشَوَات وعُدَوات . ومن قال ظُلْمات قال رُشْوات ، وعُدْوات

ومن كان يقول رِشوة فيكسر أوّله / ويقول عِدوة[3] فإنّه لا يجوز له أن يقول فيه ٢/٤٧٤ ما قال فى سِدِرات ، وكِسِرات ؛ لأنّه يلزمه قلبُ الواو ياءً ، فتلتبسَ بناتُ الواو ببنات الياء ولكنّه يُسَكِّن إن شاء ، ويفتح إن شاء ، فيقول رِشْوات ، ورِشَوات

وكذلك عُدْوة وما أشبهها ومن قال مُدْية فإنّه لايجوز له جمْعها على منهاج قوله ظُلُمات ؛ لأنّه يلزمه قلبُ الياء واوا ولكنْ يُسَكِّنْ إن شاء فيقول مُدْيات ، وإن شاء فتح[4]

فهذا العارض الذى يدخل فى بنات الواو والياء

ومَجْرَى الباب وأصلُه ما ذكرت لك

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢ « وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا خطوة وخطوات وخطى وعروة وعروات وعرى . ومن العرب من يدع العين من الضمة فى فعله ويقول عروات وخطوات»

« واما بنات الياء اذا كسرت على بناء الاكثر فهى بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كلية وكلى ومدية ومدى وربيـــة وربى كرهوا أن يجمعوا التاء فيحركوا العين بالضمة فتجىء هذه الياء بعد ضمه فلما ثقل عليهم ذلك تركوه واحترزوا ببناء الاكثر ، ومن خفف قال . كليات ومديات»

(٣) تتبعت عـدوة فى كلام النحـويين واللغويين فلم اجد ضبطها بكسر الفاء وقد تكون مصحفة عن عدوة فالعـــدوة مثلثة وقرىء فى السبعة باللغتين ، ضم الفاء وكسرها .

(٤) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٧٦ « وان كانت اللام ياء نحو كليـة لم يجز الاتباع اتفاقا للثقل ، واما الفتح فالمبـرد نص على جوازه» وليس فى كلام سيبويه مايدل عليه»

هـذا باب

الجَمْع لما كان على ثلاثة أحرف

أمّا ما كان من غير المعتلّ على (فَعْلٍ) فإنّ بابه فى أدنى العدد أن يجمع على (أَفْعُل) ؛ وذلك قولك كلب وأَكْلُب وفَلْس وأَفْلُس فإن جاوزت إلى الكثير خرج إلى (فِعَال) ، أو (فُعول) وذلك / قولك كِلاب ، وكِعاب ، وفِراخ ، وفُروخ ، وفُلوس فهذا هو الباب[1] ٢/٤٧٥

فأمّا ما جاء على (أَفْعال) فنحو فَرْد وأَفراد ، وفَرْخ وأَفْراخ[2] ، كما قال الشاعر

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٥ « اما ما كان من الأسماء على ثلاثه أحرف وكان (فعلا) فانك اذا ثلثته الى ان تعشره فان تكسيره أفعل وذلك قولك كلب وأكلب ، وكعب وأكعب ، وفرخ وأفرخ ، ونسر وأنسر فاذا جاوز العدد هـذا فان البناء قد يجيء على فعال وعلى (فعول) وذلك قولك كلاب ، وكباش ، وبغال وأما الفعول فنسور ، وبطون وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب ، وفحول وفحال » .

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٧٦ « واعلم انه قد يجيء فى فعل أفعال مكان أفعل .. وليس ذلك بالباب فى كلام العرب ومن ذلك قولهم افراخ ، وأجداد ، وأفراد ، وأجـد عربيه الأصل ، وزاد وأزآد والزاد أصل اللحيين »

وانظر الكامل حـ ١ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤

وقد تناول بعد على بن حمـرة فى كتابه (التنبيهات على أغاليط الرواة) للكامل هـذه المسألة فقال وقد أساء أبو العباس فى هـذا القول على أنه انما اتبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه ... وقد جاء عن العرب الفصحاء غير ما ذكره فمن ذلك كهف وأكهاف . وكف وأكفاف، وثلج وأثلاج ، وقالوا شيء زائد على كـذا وزيدعلى كذا ثم جمعوا زندا على أزناد .. وقد جمعوا طرفا على أطراف .. وجمعوا عينا على أعيـان ،وقينا واقيان وقيون ، وطيرا واطيار وطيـور ، وسيرا واسارا وسيور ودينا وادان وبيتا وأبيات وسيفا وأسياف وسيوف والشكل والجمع أشكال والحبر العالم والجمع احبار وجمع عوداعواد وطود أطواد وبر وأبرار وعير واعيار .

وقد خلط ابن حمزة بين الصحيح والمعتل وسيتكلم المبرد عن تكسير المعتل وقياسه كما عقد له سيبويه بابا حـ ٢ ص ١٨٤

ما ذا تَقُولُ لأفْراخٍ بذي طَلَحٍ … حُمْرِ الحواصِلِ لاماءٌ ولا شجرُ[1]

ورَنْد وأرناد ؛ كما قال الشاعر

وُجِدْتَ ـ إذا اصْطَلَحُوا ـ خَيْرَهُمْ … وزَنْدُكَ أثْقَبُ أرْنادِها[2]

فمثله نظيره ؛ خارجٌ عن بابه

وكذلك ما كان على (فِعَلة) ، نحو قَفْع وقِفَعة ، وحَبء وحِبَأة[3]

وكذلك ما كان على (فِعْلان) ، نحو حَجْل وحِجْلان ، ورأل ورِئْلان

وما كان على (فُعْلان) ، نحو طَهْر وطُهْران ، وبَطْن وبُطْنان[4]

وسنذكر لِمَ جاز أن يجيء على هذه الأبْنِيَة الخارجة عن الأصل عند ذكرنا النعوتَ إن شاء الله ؟

* * *

وما كان على (فِعْلٍ) فإنَّ أدنى العدد فيه (أفْعال) ، نحو جِذْع وأجْذاع . وعِدْل و أعْدال .

وبئر وآبآر[5]

---

(١) ذو طلح موضع ذكره ياقوت وذكر قصيدة الحطيئة ثم قال ويروى بذى أمر وروى فى الكامل بذى مرخ وقال عنه ياقوت هو واد وكذلك روى فى مختارات الشجرى جـ ٣ ص ٨ والبيت مطلع أبيات يخاطب بها الحطيئه سيدنا عمر وكان قد حبسه فى هجاء الزبرقان انظر الديوان ص ١٣ والخصائص جـ ٣ ص ٥٩ ومعجم البلدان جـ ٤ ص ٢٨ جـ ٥ ص ٣ ١ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ على جمع زند على ازناد وقال الاعلم وهو جمع شاذ لأن باب فعل حكمه ان يكسر فى القليل على افعل والبيت للأعشى من قصيدة طويله فى المدح الديوان ص ٦٩ ـ ٧٥ وضرب ثقوب الزند مثلا لكثرة خيره .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ « وربما كسروا الفعل على فعله ، كما كسر على فعال وفعول وليس ذلك بالأصل وذلك قولهم حبء ـ وهو الكمأة الحمراء ـ وحبأه وقفع وقفعه وقعب وقعبه »

القفعة البيضاء الرخوة من الكمأة

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وقد يجيء الفعل فعلانا وذلك قولك ثعب وثعبان ـ والثعب الغدير وبطن وبطنان وظهر وظهران .

وقد يجيء على فعلان وهو اقلهما ـ نحو حجل وحجلان ورال ورئلان وجحش وجحشان وعبد وعبدان » .

الحجل ذكر القبج . الرال ولد النعام وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٠٦ ، ص ٣٣٥

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « نحو بئر وآبآر » وفى اصلاح المنطق ص ١٤٧ « وهي البئر والجمع القليل أبْؤر وآبآر » وفى المخصص جـ ١٠ ص ٣٤ « ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار »

فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه (فُعُول)[1] ؛ نحو لِصّ ولُصوص ، وجذْع وجُذوع ، وحِمْل وحُمول وقد تجى على (فِعال)[2] ، لأنَّها أُخت (فُعُول) ، نحو بِئار ، وذِئاب

/ وأمّا ما يجى على (أفْعُل)[3] ؛ نحو ذئب وأذْؤُب ، فداخل على باب (فَعْلٍ) وهو نظير ما جاءَ من (فعْل) على أفْعال — ٢/٤٧٦

وكذلك ذُؤْبان[4] إنَّما هو بمنزلة ظُهْران

وقولك جِسْل وجِسَلة[5] إنَّما هو بمنزلة قِقَعةَ كلٌّ ذلك خارج عن بابه

***

وما كان من هذا على (فُعْلٍ) فأدنى العدد فيه (أفْعال)[6] ، وذلك نحو قُفْل وأقفال ، وجُنْد وأجْناد ، وجُحْر وأجْحار ، كما قال

كِرامٌ حِيْنَ تَنْكَمِتُ الأفَاعِى إلى أجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ[7]

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثه احرف وكان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لأدنى العدد كسر على افعال ويجاوزون بهبناء أدنى العدد فيكسر على فعول وفعال والفعول فيه اكثر فمن ذلك قولهم حمل واحمال وحمول وعدل واعدل وعدول وجذع وأجذاع وجذوع وعرق واعراق وعروق وعذق واعذاق وعذوق »

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وأماالفعال فنحو بئر وابآر وبئار وذئب وذئاب »

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ١٨ « ورمانى فعل على أفعل من أبنية أدنى العــــدد وذلك قولهم ذئب وادؤب وقطع واقطع وجـــرو واجرووقالوا جراء ، كما قالوا ذئاب ورجل وارجل الا انهم لا يجاوزون الأفعل ؛ كمـــا أنهم لم يجاوزواالأكف » .

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ١٨ « وقالوا فى الذئب ذؤبان جعلوه كثعب وثعبان »

(٥) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وقد يكسر على فعلة نحو قرد وقردة وجسل وجسله» الجسل ولد الضب حين يخرج من بيضته وانظر حيا ةالحيوان ج ١ ص ٢١٢

(٦) فى سيبويه ج ٢ ص ١٨٨ « واما ماكان على ثلاثة احرف وكان (فعلا) فانه يكسر من ابنية أدنى العدد على افعال وقد يجاوزون به بناءادنى العدد فيكسرونه على فعول وفعـــال وفعول اكثر وذلك قولهم جندو اجناد وجنـــود ، وبردوابراد وبرود ، وبرج وأبراج وبروج وقالوا خرج وخروج ولم يقولوا اخراج ، كما لم يقولوا اقراد واما الفعال فقولهم " جمد واجماد وجمـــاد وقرط واقراط وقراط » .

(٧) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨ على جمع جحر على اجحار .

انكمت القوم الى منازلهم انقلبوا وهـــا بمعنى تنقبض . الصــــقيع الذى يسقط من السماء شبيه بالثلج . يعنى انهم كرام اذا اجدب الزمان واشتد البرد

ولم ينسب لقائل معين

فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه (فُعُول)؛ نحو جُنود، وخُروج

* * *

والمضعّف يجئ على (فِعال)[1]؛ لأنّهم يكرهون التضعيف والضمّ، وذلك قولك خُفٌّ وخِفاف، وقُفٌّ وقِفاف وأمّا ما جاء منه مثل جُحْر وجِحَرة، وحُبّ وحِبَبَة[2] - فمنزلة فِقَعة في بابه، وحِسَلة في بابه وسنذكر كلّ ما خرج من شيء من هذه الأبواب عن أصْله إن شاء الله

* * *

أمّا ما كان من (فَعْل) من بنات الياء والواو، فإنّه إذا أُريد به أدنى العدد جمع على (أفْعال[3])

٢/٤٧٧ كراهيةً للضمّ في الواو والياء لو قلت / (أفْعُل) وذلك قولك ثوب وأثواب، وسَوْط وأسْواط والياء نحو بَيْت وأبْيات، وشَيْخ وأشْياخ، وقَيْد وأقْياد

فإذا جاوزت أدنى العدد كانت بناتُ الواو على (فِعال) كراهيةً لـ (فُعول) من أجل الضمّة والواو[4]، وذلك قولك سَوْط وسِياط وحَوْض وحِياض، وثوب وثِياب

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ « والفعال في المضاعف منه كثير وذلك قولهم اخصاص وخصاص واعشاش وعشاش واقفاف وقفاف واخفاف وخفاف » . القف جبل غير انه ليس بطويل في السماء فيه اشراف على ماحوله وقد يكون فيه رياض وقيعان

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ « وقد يجيء اذا جاوز بناء أدنى العدد على فعلة نحو جحر وأجحار وجحرة . ونظيره من المضاعف حب واحباب وحببة نحو قلب واقلاب وقلبة وخرج وخرجة ولم يقولوا اخراج » . الحب الجرة او الضخمة منها .

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٤ - ١٨٥ « باب .. أما ما كان (فعلا) من بنات الياء والواو فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعال وذلك سوط واسواط ، وثوب واثواب ، وقوس واقواس .

وانما منعهم ان يبنوه على (افعل) كراهية الضمة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على افعال ، وله أيضا في ذلك نظائر من غير المعتل نحو افراخ وافراد وزند وازناد . فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء كان هذا عندهم اولى » .

(٤) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ « واذا ارادوا بناء الأكثر بنوه على (فعال) ، وذلك قولك سياط وثياب وقياس ، تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فحملوها على (فعال) . وكانت في هذا الباب اولى اذ كانت متمكنة من غير المعتل .

واما ماكان من بنات الياء وكان (فعلا) فانك اذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (افعال) وذلك قولك بيت وابيات وقيد واقياد وخيط واخياط وشيخ واشياخ وذلك انهم كرهوا الضمة في الياء » وقال في ص ١٨٦

« واذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فعول) وذلك قولك بيوت وخيوط وشيوخ وعيون وقيود وذلك لأن فعولا وفعالا كانا شريكين في فعل ... »

وكانت بنات الياء على (فُعُول) ؛ لئلّا تلتبس إحداهما بالأخرى ، وكانت الضمّة مع الياء أخفّ ؛ وذلك قولك بيْت وبُيوت ، وشَيْخ وشُيوخ ، وقَيْد وقُيُود

فأمّا قولهم في عيْن أعْيُن[1] فإنّه جاء على الأصل ـ مثل كَلْب وأَكْلُب ـ وأعيانٌ على الباب[2] كما قال الشاعر

ولكنّما أغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ ... دِلاصٌ كأَعْيَانِ الْجَرادِ الْمُنَظَّمِ[3]

وقال الآخر

فَقَدْ أَرُوعُ قُلوبَ الغَانِيَاتِ بِهِ ... حتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وأَعْيَانِ[4]

وإذا اضطرّ شاعر جاز أن يقول في جميع هذا (أفْعُل) لأنّه الأَصْل ؛ كما قال الشاعر

* / لكلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أثْوُبَا[5] * ٢/٤٧٨

***

وما كان من الصحيح على (فَعَلٍ) فإنَّ باب جمعه (أفْعالٌ)[6] ؛ نحو حمل وأَحْمال ، وقَتَب وأقتاب ، وصنَم وأَصْنَام ، وأَسَد وآساد قال الشاعر

---

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ « وقد بنوه على أفعل على الأصل قالوا أعين »

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦ « وقالوا أعيان »

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦

المفاضة الدرع السابغة ، الدلاص : الدرع الصقيلة البراقة. شبه حلقها في الدقة والرقة وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه الى بعض.

ونسبه في اللسان (عين) الى يزيد بن عبد المدان ولم ينسب في سيبويه وانظر المنصف جـ ٣ ص ٢١ ، ٥١ والمخصص جـ ١٦ ص ١٨٥ وسبق ذكره في الجزء الاول ص ١٣٢

(٤) في المنصف جـ ٣ ص ٥١ انشد ابو علي :

إمّا تَرَىْ شمطًا في الرأس لاح به ... من بَعْدِ أسودَ داجي اللونِ فَيْنَانِ

فَقد أَرُوعُ قلوبَ العانياتِ به ... حتّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وأَعْيَانِ

وذكر البيتين ابو زيد في النوادر ص ٢٢ ونسبهما لى رومى بن شريك الضبى

(٥) تقدم في الجزء الاول ص ٢٩

(٦) في سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فانك اذا كسرته لأدنى العدد بنيته على (أفعال) وذلك قولك جمل واجمال ، وجبل واجبال ، واسد وآساد . فاذا جاوزوا به أدنى العدد فانه يجيء على فعال وفعول »

* آساد غِيلٍ حينَ لامناصِ(1) *

فهذا باب جمعه ؛ وقد يجيء على (فُعُول) ، نحو أُسود وكذلك فِعال ؛ نحو جِمال ، ويجيء على (فِعْلان) ، نحو خِرَب وخِرْبانَ(2) ، وعلى (أفْعُل)(3) ، نحو أَحْجُل وأَرْمُل قال الشاعر

إنّى لأَكْنِى بأَجْبالٍ عَنَ اجْبُلِها ... وباسمِ أوْدِيةٍ عن ذِكْرِ وَادِيها(4)

وقال الآخر

أمنزِلَتَيْ مىٍّ سَلامٌ عليكما ... هَلِ الأَزْمُنُ اللائِى مضَيْنَ رواجعُ(5)

فيخرج إلى ضُروب من الجمع منها (فُعْلان) كقولك حَمَل وحُمْلان وكذلك (فِعْلان) كقولك ورَل ووِرْلان(6)

فأمّا الباب والأَصلُ فما صدّرنا به

* * *

وكذلك (فَعِلٌ) بابه (أفْعَال)(7) لأنّه كفَعَل فى الوزن وإن خالفه فى حركة الثانى ، نحو

2/479 كَتِف وأكتاف ، وفَخِذ وأفخاذ / وكَبِد وأكْباد

(1) نسب الى سيدنا على كرم الله وجهه فى عمرو بن العاص وقبله

لأُصبحنَّ العاصَ وابنَ العاصِى ... سبعين ألفًا عاقدِى النَّواصى

مُسْتَحْقِبينَ حَلَقَ الدِّلاصِ ... قد جَنَّبُوا الخيلَ مع القِلاص

انظر شواهد الكشاف للشيخ عليان ص 66 والمحتسب ص 159

(2) الخرب ذكر الحبارى . وانظر حياة الحيوان جـ 1 ص 263

(3) فى سيبويه جـ 2 ص 177 « وبلغنا أن بعضهم يقول حجل وأحجل » .

(4) فى الكامل جـ 1 ص 4 2 كما شبهوا فعلا بفعل فى الجمع فقالوا حجل وأحجل ورمل وارمل ثم ذكر البيت

وقال الشيخ المرصفى ان الشعر لاعرابى وذكر بقيته

وانظر الخصائص جـ 3 ص 59، 316

(5) ذكره فى الكامل ايضا جـ 1 ص 204 وتقدم فى ص 176 من هذا الجزء .

(6) فى سيبويه جـ 2 ص177 « قد يجىء اذا جاوزوا به أدنى العدد على (فعلان) و (فعلان) فاما فعلان فنحو خربان ، وبرقان ، وورلان . وأما فعلان فنحو حملان ، وسلقان »

وانظر الكامل جـ 1 ص 185 . الورل دابة على خلقة الضب . انظر حياة الحيوان جـ 2 ص 328-329

(7) فى سيبويه جـ 2 ص 178 « وما كان على ثلاثه أحرف وكان (فعلا) فانما تكسره من ابنية ادنى العدد على (أفعال) ، وذلك نحو كتف واكتاف ، وكبد واكباد ، وفخذ وأفخاذ ، ونمر وأنمار وقلما يجاوزون به لان هذا البناء نحو كتف اقل من فعل بكثير ، كما ان فعلا اقل من فعل »

وتخرج إلى (فُعول)[1] ، نحو كُنود ، وكُروش وهو أقلُّ من (فَعَل) فالأصل ألزم

* * *

ويكون كذلك (فَعُلٌ)[2] ؛ نحو عضُد وأعضاد ، وعجُز وأعجاز ويخرج إلى (فِعالٍ) ،
نحو رَجُل ورِجال وسبُع وسبَاع[3] ؛ كما قالوا حمال ، ونحوه
ولم يقولوا أرجال لقولهم فى أدنى العدد رَجْلة[4]
ومن كلامهم الاستغناءُ عن الشيء بالشيء حتّى يكون المستغنَى عنه مُسْقَطا
ولو احتاج شاعر لجاز أن يقول فى رَجُل أرجال ، وفى سبُع أسباع لأنَّه الأَصل
وقد يكون البناءُ فى الأَصل للأَقلِّ فيَشْركه فيه الأَكثرُ ؛ كما تقول أرسان ، وأقتاب[5]
فلا يكون جمع غيره

وقد يكون البناءُ للأَكثر فيَشْركه الأَقلُّ ، كما تقول شُسُوع[6] ، وسِباع ، فيكون لكلِّ الأَعداد
وإنَّما اختلف الجمعُ لأَنَّها أسماءٌ ، فيقع الاختلاف فى جمعها كالاختلاف فى أفرادها إلَّا أنَّا
ذكرنا الباب ليدلّ على ما / يلزم طريقةً واحدة والسبب فى اختلاف ما فارقها ٢ / ٤٨٠

* * *

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٨ « وقد قالوا النمور، والوعول، شبهوها بالاسود ، وهذا النحو قليل »
(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة احرف وكان (فعلا) فهو كفعل وفعل وهو أقل فى الكلام منهما وذلك قولك عجز واعجاز وعضد وأعضاد » .
(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وقد بنى على فعال قالوا رجل ورجال وسبع وسباع»
(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وذلك قولهم ثلاثة رجلة استغنوا بهـا عن أرجال »
فى المصباح وقد جمع قليلا على رجلة وزان تمرة حتى قالوا لا يوجد جمع على فعلة بفتح الفاء الا رجلة وكمأة جمع كمء
فى اللسان « وليس فى الكلام فعلة جاء جمعا غير رجلة جمع راجل وكمأة جمع كمء
وقال : وحكى أبو زيد فى جمعه رجلة (بكسر الجيم) وهو أيضا اسم جمع لأن فعلـه ليست من أبنية الجموع .
وذهب أبو العباس الى ان رجلة مخفف عنه »
وإن أراد بأبى العباس المبرد فليس فى كلامه هذا التخفيف
(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وربما جاء الأفعال يستغنى به عن ان يكسر الاسم على البناء الذى هو لاكثر العـدد فيعنى به ما عنى بذلك البناء من العدد وذلك نحو : قتب واقتاب ، ورسن وارسان ونظير ذلك من باب الفعل الأكف والأرآد »
(٦) فى سيبويه جـ٢ ص ١٧٩ « فأما القردة فاستغنى بها عن أقراد كما قالوا ثلاثة شسوع فاستغنوا بها عن أشسـاع وقالوا ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤ »
الشسع أحد سيور النعـل ، وهو الذى يدخل بين الاصبعين ، ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام (من اللسان) وانظر المخصص جـ ٤ ص ١١٣
وانظر ص ١٦ من هذا الجزء والتعليق عليها

ويكون على (فِعَلٍ) فيلزمه (أفعال)، لأنّه فى الوزن بمنزلة ما قبْلَه وإن اختلفت الحركات؛ وذلك قولك ضِلَع وأضلاع، وعِنَب وأعناب. وهذا قليل جدًّا[1]

وقد خرج إلى (فُعُول)، كما قالوا أُسود، ونمور، وذلك قولك ضِلَع وضُلُوع

ويكون على (أَفْعُل)، كما جاء أَرْمُن، وأَجْبُل؛ وذلك قولك أَضْلُع[2]

* * *

فأمّا ما كان على (فُعُلٍ) فإنّه ممّا يلزمه (أفعال)[3]، ولا يكاد يُجاوِزُها؛ وذلك قولك عُنُق وأعناق، وطُنُب وأطناب، وأُذُن وآذان

وقد يجئ من الأَبنية المتحرّكة والساكنة من الثلاثة جمعٌ على (فُعْل)، وذلك قولك فرس وَرْد، وخيل وُرْد، ورجل ثَطّ، وقوم ثُطّ[4] وتقول سقْف وسُقْف وإن شئت حرّكت؛ كما قال الله عزّ وجلّ (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا[5]) وقالوا رَهْن ورُهُن[6] وكان أبو عمرو يقرؤها (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) ويقول لا أعرف الرِهان إلّا فى الخيل وقد قرأ غيره (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ[7]) ومن كلام العرب المأثور غَلِقت الرِّهَانُ بما فيها[8]

---

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو بمنزلة الفعل وهو أقل وذلك قولك قمع وأقماع ومعى وأمعاء، وعنب وأعناب، وضلع وأضلاع، وإرم وآرام ».

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وقد قالوا أضلوع والأروم كما قالوا الفحور وقد قال بعضهم الأضلع شبهها بالأزمن »

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو بمنزلة الفعل، لأنه قليل مثله، وهو قولك عنق وأعناق، وطنب وأطناب، وأذن وآذان » الطنب: حبل.

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٠٤. « وقد كسروا فعلا على فعل فقالوا رجل ثط وقوم ثط وقالوا. ثط وثط وجون وجون وقالوا سهم حشر وأسهم حشر وسمعنا من العرب من يقول قوم صدق اللقاء والواحد صدق اللقاء وقالوا فرس ورد وخيل ورد »

الورد من الخيل، بين الكميت والأشقر ـ والثط هو الذى لاشعر على عارضيه

(٥) الزخرف ٣٣

(٦) فى سيبويه ج ٢ ص ١٨١ « كقولك أسد وأسد، وهذا قول الخليل، ومثله رهن ورهن ».

(٧) البقرة ٢٧٨ ـ قراءة فرهن بضم الراء والهاء سبعية قرا بها أبو عمرو وابن كثير (شرح الشاطبية ص ١٧٠ غيث النفع ص ٥٨ النشر ج ٢ ص ٢٣٧) وقرئ فى الشواذ فرهن بضم الراء وسكون الهاء (ابن خالويه ص ١٨ ـ البحر ج ٢ ص ٣٥٥)

(٨) فى الكامل ج ١ ص ٨٩ غلق الرهن أى لم يوجد له تخلص =

وقالوا أُسْد ونُمْر ، / قال الشاعر

* فيها عيائِيلُ أُسُودٍ ونُمُرْ(١) *

* * *

فأمّا (فِعِلٌ) فلم يأْتِ منه إلّا القليل قالوا إبِل وآبال ، وإطِل وآطال(٢)

فهذا حكم المتحرّكة من الثلاثة إلّا (فُعلا) فإنّ له نَحْوًا آخر لخروجه عن جميع المتحرّكات ، وأنّه ما عدل عن فاعل وإليه يُعدل ، فله نَحْو آخر

فأمّا غير هذا من الأَبنية ، نحو (فِعُلٍ) فإنّه ليس فى شئْ من الكلام وكذلك (فُعِل) لا يكون فى الأَسماء ، إنّما هو بناء مختصٌّ به الفِعْل الذى لم يُسمّ فاعله نحو ضُرِبَ وقُتِلَ إلّا أنْ تكون ساكن الوسط ، نحو رُدَّ ، وقِيلَ فهو بمنزلة كُرٍّ ، وفِيْلٍ ، وما أشبه ذلك

* * *

فأمّا (فُعَلٌ) فإنّ جمعه اللازم له (فِعْلان)(٣) ، وذلك قولك صُرَد وصِرْدان ، ونُغَر ونِغْران ، وجُعَل وجِعْلان هذا بابه

= وفى اللسان علق الرهن يعلق علوقا اذا لم يوجد له تخلص وبقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه، وكان هذا من فعل الجاهلية أن الراهن اذا لم يؤد ما عليه فى الوقت المعين ملك المرتهن الرهن ، فأبطله الاسلام ، وفى الحديث لا يغلق الرهن .

وفى مجمع الامثال جـ ٢ ص ٦١ علق الرهن مما فيه يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجو انتياشا منه

(١) استشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص ١٧٩ على جمع نمر على نمر .

واستشهد به الرضى فى شرح الشافيـــة جـ ٣ ص ١٣٢ على ان عيائيل جمع عيل كسيد ثم أشبعت الكسرة فتولدت ياء والأصل عيائل فلم يعتد بهذه الياء فاصلة كما اعتد بها فى طواويس

أسود بالجر بالاضافة ، ورويت بالرفع فتكون بدلا من عيائيل

والرجز لحكيم بن معية ، راجز اسلامى معاصر للعجاج

وصف قناة نبتت فى موضع محفوف بالجبال والشجر

وانظر شواهد الشافية ص ٣٧٦ــ٣٨١

(٢) لم يثبت عند سيبويه سوى ابل جـ ٢ ص ١٧٩ ، ٣١٥ . الاطل الخاصرة .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فان العرب تكسره على فعلان . وان أرادوا أدنى العـدد لم يجاوزوه واستغنوا به ،كما استغنوا بافعل وافعال فيما ذكرنا فلم يجاوزوه فى القليل والكثير وذلك قولك صرد وصردان ، ونغر ونغران ، وجعل وجعلان ، وخزز وخزان » .

=

وقد جاء منه شيء على (أَفْعالٍ) شبّه بسائر المتحرّكات من الثلاثة ، وذلك رُبَع وأَرْباع ، وهُبَع وأَهْبَاع[1] فهذا الذى ذكرت لك من اختلاف الجمع بعد لزوم الشيء لبابه إذ كان مجارُه مجارَ الأَسماء ، وكانت الأَسماءُ / على ضروب من الأَبنية ٢/٤٨٢

***

وأَمّا ما كان من المعتلِّ متحرّكا ، نحو باب ، ودار ، وقاع ، وتاج — فإنَّ أدنى العدد فى ذلك أن تقول فيه (أَفْعَال)[2] نحو باب وأَبْواب وتاج وأَتْواج ، وجار وأَجوار وقاع وأَقْواع فأَمّا دار فإنَّهم استغنوا بقولهم أَدْوُر [عن أن يقولوا أَفْعَال][3] لأَنَّهما لأَدنى العدد والمؤنَّث يقع على هذا الوزن فى الجمع[4] ، أَلا تراهم قالوا ذِراع وأَذْرُع وكُراع وأَكْرُع وشِمال وأَشْمُل ولِسان وأَلْسُن ومن ذكّر اللسان قال أَلْسِنَة ، ومن أَنَّثها قال أَلْسُن[5] وكذلك نار وأَنْوُر ، قال الشاعر

= الصرد طائر فوق العصفور ، وقيل هو طائر ابقع ضخم الراس نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار . والجعل دويبة النغر طائر كالعصفور وانظر حياة الحيوان ج ٢ ص ٥٠ ، ص ٣٠ ، ج ١ ص ١٧٧

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ « وقد اجرت العرب شيئا منه مجرى فعل وهو قولهم ربع وارباع ورطب وأرطاب كقولك جمل واجمال »

الربع الفصيل تنتج فى الربيع وهو اول النتاج

الهبع الفصيل تنتج فى آخر النتاج . وانظر حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٢

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٨٦ « وأما ما كان (فعلا) فانه يكسر على افعال اذا اردت بناء أدنى العدد وذلك نحو قاع ، و قواع ، وتاج ، واتواج ، وجار واجوار »

(٣) تصحيح السيرافى .

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ١٨٧ « وما كان مؤنثا من فعل من هذا الباب فانه يكسر على أفعل اذا اردت بناء أدنى العدد وذلك دار و دور ، وساق وأسوق ، ونار وانور ، وهذا قول يونس ونظيره انما جاء على نظائره فى الكلام نحو جمل وأجمل ، ورمن وأزمن ، وعصا وأعص فلو كان هذا انما هو للتأنيث لما قالوا رحى وأرحاء وفى قفا واقفاء من قول من انث القفا ، وفى قدم اقدام ولما قالوا عم واعمام »

(٥) فى سيبويه ج ٢ ص ١٩٤ « واما من أنث اللسان فهو يقول ألسن ومن ذكر قال السنة وقالوا ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء وان عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأكف والأرجل وقالوا شمال وأشمل وقد كسرت على الزيادة التى فيها فقالوا شمائل »

وانظر الكامل ج ٢ ص ١٢–١٣ ، ج ٨ ص ٢١٣

ولَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وأُطْفِئَتْ مَصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاء وأَنْؤُرُ[1]

فإذا جاوزت أدنى العدد فإنّ بابه (فِعْلان)[2] ، وذلك قولك نار ونيران ، وقاع وقِيعَان ، وتاج وتيجان فهذا الأَصْل ، وما دخل بَعْدُ فعلى جهة التشبيه الذى وصفت لك

* * *

وأمّا قولهم الفُلْك للواحد والفُلْك للجميع[3] فإنّه ليس من قولهم شُكَاعَى واحدة وشُكَاعى كثير[4] ، وبُهْمى واحدة وبُهْمى كثير[5] ولكنّهم يجمعون ما كان على (فُعْل) كما يجمعون ما كان على (فَعَل) لكثرة اشتراكهما / ألا تراهم يقولون قُلْعة ، وقَلْعة ، وصُلْعة وصلْعة ويلتقيان فى أمور كثيرة 2/483

فمن قال فى أَسَد آساد ، قال فى فُلْك أفْلاك ، كما تقول فى قُفْل أقْفَال

ومن قال فى أَسَد أُسْد لزمه أن يقول فى جمع فُلْك فُلْك ونظير هذا ممّا عدده أربعة أحْرف قولك دِلاص للواحد ودِلاص للجمع ، وهِجان للواحد وهِجان للجمع[6] . وذاك لأنّه إذا

(1) استشهد به فى المخصص جـ1 ص53، جـ 17 ص 3 على ابدال الواو المضمومة همزة فى (أنؤر)

والبيت من رائية عمر بن ابى ربيعة المعروفة وقد ذكرت فى الخزانة فى مواضع متفرقة انظر جـ 2 ص 421 ـ 424 جـ 3 ص 312 جـ4 ص 552 والديوان ص 84ـ95

(2) فى سيبويه جـ 2 ص 186 « وإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فعلان) وذلك نحو جيران ، وقيعان ، وتيجان ، وســـاج وسيجان ونظير ذلك من غير المعتـــل شـــث وشثان ، وحربان ، ومثله فتى وفتيـــان ولم يكونوا ليقولوا فعول كراهية الضمة فى الواو مع الواو التى بعدها والضمة التى قبلها وجعلوا البناء على (فعلان) وقل فيه (الفعال) لأنهم الزموه (فعلان) فجعلوه بدلا من الفعال . »

(3) فى سيبويه جـ 2 ص 181 « وقد كسر حرف منه على (فعل) ، كما كسر عليه (فعل) وذلك قولك للواحد هو الفلك فتذكر وللجميع هى الفلك وقال الله عز وجل (فى الفلك المشحون) فلما جمع قال (والفلك التى تجرى فى البحر)»

(4) شكاعى نبت دقيق .

(5) نبت تجد به الغنم وجدا شديدا ما دام أخضر .

(6) سيبويه جـ 2 ص 209 « زعم الخليل أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسروا عليه فعالا فوافق فعيلا ها هنا ، كما يوافقه فى الاسماء . وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعا فهذا نظيره وقالوا شمائل كما قالوا هجائن .

=

قال فى جمع فعيل (أفعِلَة) قال فى جمع فِعال (أفعلة)، نحو رَغيف وأرْغِفَة، وجَريب وأجْرِبة فيقول على هذا مِداد وأمِدّة، ورِمام وأرِمّة، وعِقال وأعْقِلَة

فإذا قال فى فعيل (فِعال) ـ نحو كريم وكرام، وطريف وطراف ـ لزمه أن يقول فى دِلاص دِلاص، وفى هِجان هِجان، إذا أراد الجمع ويدلُّك على أنّه ليس كمثل شُكاعى واحدة وشُكاعَى جمع قولهم دِلاصان، وهِجانان[1] قال الشاعر

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلامةَ نَفْعُهَا قليلٌ وما لَوْمِى أخِى مِنْ شِمالِيا[2]

يريد من شمائلى فجمع فَعالًا على فِعال وقال الآخر

= وقالوا درع دلاص وأدرع دلاص كأنه كجواد وجياد وقالوا دلص كقولهم هجن.
ويدلك على أن دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وأنه كجواد وجياد وليس كجنب قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل فى هذا النحو»
درع دلاص لينة براقة الهجان الابل البيضاء.

(١) استدل سيبويه بالتثنية على انه ليس بمصدر، واستدل بهما المبرد على انه ليس باسم جنس جمعى وفى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٢ «قالوا ابلان» وفى الكامل جـ ٦ ص١٢٢ «وقد يجوز وليس بالوجه رجلان جنبان وامرأة جنبه وقوم أجناب»

(٢) استشهد به المخصص جـ ١٦ ص ١٥٣ على أن شماليا جمع شمال وقال سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٩ «وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعا. وقالوا شمائل».
وقال البغدادى «الشمال بمعنى الطبع يكون واحدا وجمعا والمراد فى البيت الجمع.
وقال السيرافى هو فى البيت جمع وتبعه ابن جنى فى سر الصناعة وانما جعلوه جمعا لأجل (من) التبعيضيه. وقد ذكر جمهور اللغويين انه مفرد وجمعه شمائل، قال لبيد

هُمُ قومى، وقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شمائلَ بدَّلُوها من شِمالى

وأجاز أبو على فى الايضاح أن يكون ما فى البيت مفردا وجمعا وعلب الافراد وقال بعض شراح كتابه الا ترى أنه يسوغ ان يكون المعنى وما لومى أخى من طبعى فلذلك لم يجعله نصا فى الجمعية
والبيت من قصيدة لعبد يغوث فى المفضليات ص ١٥٥ـ١٥٨
والخزانة جـ ١ ص ٣١٣ ـ ٣١٧، وأمالى القالى جـ ٣ ص ١٣٢ ـ ١٣٣
وانظر شواهد الشافية ص ١٣٥ ـ ١٣٦ وشرح أدب الكاتب ص ١٩١ وشروح الزند ص ٥٤٥
وأخطأ ابن سيده فى نسبة البيت الى الأسود بن عبد يغوث وقد رد عليه الشنقيطى

أَبَى الشَّتْمَ أَنِّى قَدْ أَصابُوا كَرِيمَتِى وأَنْ ليس إِهْداءُ الحنا مِن شِمالِيا[1]

٢ ٤٨٤ / فهذا ما ذكرت لك من لواحق الجمع وإنّما الباب ما صدَّرنا به فى جميع ذلك

***

واعلم أَنَّ هذه المخلوقاتِ أجناسٌ، وبابها أَلَّا يكونَ بين واحدها وجمْعها إِلَّا الهاء[2] ؛ وذلك قولك تَمْرة وتَمْر، وشَعيرة وشَعير وحَصاة وحَصًى، وكذلك سَمَكة وسَمَك، وبقرة وبقَر، وطَلْحة وطَلْح، وشجرة وشجَر، ونخْلة ونخْل

فإن كان مما يعمله الناس لم يَجْرِ هذا المجْرَى لايقع مِثْلُ هذا فى جَفْنة، وصحفة ، وقصْعة

وقد يقولون فى مثل سِدْرة وسِدْر، ودُرة ودُرّ سِدَر ودُرَر فالباب ما ذكرت لك ولكنْ شُبِّه للوزن بظلْمة وظُلَم، وكِسْرة وكِسَر قال الشاعر

(١) الكريمة أخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم « اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه » ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة الخنا الفحش من الكلام وفى كتاب المقصور والممدود لابن ولاد ص ٣٥

« ومن المقصور الخنا الكلام القبيح واختار الفراء فيه أن يكتب بالياء ولم يذكر الحجة لذلك فى كتابه المقصور والممدود ولعل له فيه حجة لا نعلمها وسماعا دله على أن هـذه الكلمة من الياء أصلها .

وحكى غير الفراء خنا يخنو خنا فلا يكتب على هذا المذهب الا بالالف »

والبيت لصخر بن عمرو أخى الخنساء من قصيدة فى الحماسة جـ٣ ص١١٠-١١١ ومهذب الاغانى جـ ٢ ص ٧٨ وذكرها فى موضعين من الكامل جـ ٢ ص ٢٣٢ جـ ٨ ص ٢٠٠ وشروح سقط الزند ص ٥٤٥

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٣ « باب ماكان واحدا يقع للجميع ..

فاما ماكان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو نحو طلح والواحدة طلحة ، وتمر والوحدة تمرة ونخل ونخلة وصخر وصخرة فاذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء واذا أردت الكثير صرت الى الاسم الذى يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر .. » وقال فى ص ١٨٤ « ومثل ذلك من المضاعف درة ودرات وقد قالوا درر فكسروا الاسم على فعل ، كما كسروا سدرة على سدر »

وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٤٥ جـ ٧ ص ٢٩ جـ ٨ ص ٢٦٨-٢٦٩

كأنّها دُرّةٌ مُنَعَّمَةٌ فى نِسْوةٍ كُنّ قَبْلَها دُرَرا[1]

وكذلك تُومة وتُوم[2] ، وإن لم يكن مرئيًا محدودا بالبصر قال الشاعر

وكُنّا كالحَرِيقِ أَصاب غابًا فيخْبُو ساعةً ويهُبُّ ساعا[3]

والأربعة فى هذا بمنزلة الثلاثة ، زوائدَ كانت أو بغير زوائد تقول فيما كان بغير زوائد

حِثْيَةٌ وحِثْى[4] ، وحِمْحِمَة وحِمْحِم[5] ، وقِلْقِلَة وقِلْقِل[6]

٢ ٤٨٥ وفى الزوائد ، نحو شَعيرة وشَعير ، وقَبيلة / وقَبيل ، وما ذكرت لك من قليل هذا يدلّ على كثير

---

(١) يروى الرواه ان الربيع بن ضبع عاش حتى ادرك الاسلام ، وانه قدم الشام على معاويه ومعه حفدته ، ودخل حفيده على معاوية فقال له اقعد ياشيخ فقال له وكيف يقعد من جده بالباب ، فقال له معاوية لعلك من ولد الربيع بن ضبع فقال أجل فامره بالدخول فلما دخل ساله معاوية عن سنه فقال قصيدة منها هذا البيت

وانظر الخزانة حـ ٣ ص ٩ ٣ ، والامالى حـ ٢ ص ١٨٥ ، والمعمرين ص ٦ـ٧

وليس فى رواية « المعمرين » هذا الشاهد، وبعض القصيدة فى (الف باء) للبلوى حـ ٢ ص ٨٨ . وحماسة البحترى ص ٣٢٢ ، وأمالى المرتضى حـ ١ ص ١٨٥ وشروح سقط الزند ص ١٢٤

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٨٤ « ومثله التوم يقال تومة وتومات وتوم ويقال توم » وقال فى ص ١٨٩ « وقد قالوا تومة وتومات وتوم وقد قالوا توم ، كما قالوا درر »

وفى اللسان " التومة اللؤلؤة وقال الجوهرى حبه تعمل من الفضه كالدرة والتومه بيضه النعام تشبيها بتومه اللؤلؤ

(٣) استشهد به سيبويه حـ ٢ ص ١٨٩

الغاب الشجر الملتف . يخبو يسكن لهبه . والساعه جزء من اجزاء الليل والنهار ، يهب مضاعف لازم جاء من باب نصر على خلاف القياس .

والبيت للقطامى من قصيدة طويله فى الديوان ص ٣١ـ٤٢

وانظر الكامل حـ ٣ ص ١٤٥ والخزانة حـ ١ ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، حـ ٤ ص ٢

(٤) فى اللسان الحثيه ارومة كل شجرة تبقى على الشتاء والجمع حثى . ومنهم من يقول للواحد حثى والجمع الحثاء .

(٥) فى اللسان الحمحم بالكسر نبات تعلف حبه الابل قال عنترة

ما راعنى إلّا حَمُولَةُ أهلِها وسْطَ الدِّيارِ تسفّ حبَّ الحِمْحِمِ

ويقال هو بالخاء وقال أبو حنيفه الحمحم والخمخم واحد

(٦) شجر أو نبت له حب أسود .

هـذا باب

ما يُجْمَع ممّا عدّة حروفه أربعة

أمّا ما كان من ذاك على (فَعِيل) فإنّ أدنى العدد (أَفْعِلة)[1] وذلك قولك قَفِير وأَقْفِرَة، وحريب وأَحْرِبة ورغيف وأَرْغِفة فإذا جاوزت أدنى العدد فإنّه يجئ على (فُعُل) وعلى (فُعْلَان)[2] نحو قضيب وقُضُب ورغيف ورُغُف وكثيب وكثب ويقال أيضا رُغْفان وكُثْبان وقُضْبان فهذا بابه

وقد تكون الأسماء من هذا على (أَفْعِلاء) نحو نَصيب وأَنْصِباء وصَدِيق وأَصْدِقاء، لأنّه يجرى مَجْرَى الأسماء وخَميس وأَخْمِساء

فإن كان مضاعفا أو معتلّا فهو يجرى على (أَفْعِلاء)[3] أيضا، كراهيةَ أن تَعْتَور

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وأما ما كان (فعيلا) فانه فى بناء أدنى العدد بمنزلة فعل وفعال، لأن الزيادة التى فيهـــا مدة لم تجئ الياء التى فى فعيل لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة كما لم تجئ الالف التى فى (فعال) و (فعال) لذلك وهو بعد فى الزنة والتحريك والسكون مثلهما، فهن أخــوات، وذلك قولك جريب وأجربة وكثيب وأكثبة »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « ورغيف وأرغفة، ورغفان، وجربان، وكثبـــان ويكسر على فعل أيضا وذلك قولهـــم رغيف ورغف، وقليب وقلب، وكثيب وكثب، وأميل وأمل، وعصيب وعصب، وعسيب وعسبان، وصليب وصلبان وصلب

وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك نصيب وانصباء وخميس وأخمســـاء وربيع وأربعاء » وانظر الكامل جـ ٣ ص ٩٤ جـ ٤ ص ١٣١

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « وقالوا فى المضعف كما قالوا فى الجــريب وقالوا جرير وأجرة وجران وقال بعضهم جران، كما قالوا ظلمان وقالوا سرير وأسرة وسرر، كما قالوا قليب وأقلبة وقلب »

وقال فى ص ٢٠٧ (عن تكسير الصفات) « اما ما كان من هذا مضاعفا فانه يكسر على فعال كما يكسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد، وجديد وجداد.

ونظير فعلاء فيه افعلاء وذلك شديد وأشداء، ولبيب والباء، وسخيح وأسخاء وانما دعاهم الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعيل كراهيـــة التقاء المضاعف وقد يكسرون المضاعف على أفعلة نحو أشحة كما كسروه على فعلاء وكما جاز أفعلاء جاز افعلة .. نحو اشحة »

وانظر الكامل جـ ٢ ص ٢٤٥

٢/٤٨ الحركاتُ حروفَ اللين، أو يذهب التشديد فيها فيُضاعف / الحرف وإنّما وقع الإدغام تخفيفًا فالمضاعف نحو شَديد وأَشِدَّاء ، وعزيز وأَعِزَّاء ، وجديد وأَجِدَّاء ، من قولك هذا رجل جديد

ويكون الوصف في ذلك كالاسم

وأمّا ذوات الواو والياء فنحو نبيّ وأَنْبِياء، وشَقِيّ وأَشْقِياء وعيّ وأَعْيِياء ، وتقيّ وأَتقياء[1]

ومن قال (نبيءٌ) فاعلم قال نُبئاء ، لأَنَّ (فَعِيلا) إذا كان نعتا فمن أبواب جمعه فُعَلاء ، نحو كريم وكُرماء ، وظريف وظُرفاء ، وجليس وجُلَساء قال الشاعر

يا خَاتِمَ النُّبئاءِ إنّك مُرْسَلٌ بالحقِّ كلُّ هُدَى السبيلِ هُدَاكا[2]

ويكون من جمعه فِعال ، نحو كريم وكِرام ، وظَريف وظِراف ، وطويل وطِوال

فأَمّا ما جُمِعَ في الأَسماءِ على (فِعْلان) فنحو ظَلِيم وظِلْمان ، وقضيب وقِضْبان فليس من أَصْل الباب[3] ولكنّه على ما ذكرت لك وأخرجهم إلى ذلك أنّه في معنى فُعال ، لأَنَّهما يقعان لشيءٍ واحد تقول طويل وطُوال ، وخفيف وخُفاف ، وسريع وسُراع / قال الشاعر . ٢/٤٨٧

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ ـــ ١٩٤ « فأما ما كان من باب الياء والواو فانه بمنزله ما ذكرنا وقالوا قرى وأقريه وقريان حين أرادوا البناء الأكثر كما قالوا جريب ، وأجربة وجربان ومثله سرى وأسريه وسريان وقالوا صبى وصبيان كظلمان ولم يقولوا أصبية استغنوا بصبية عنها » وقال عن تكسير الصفات ص ٢٠٧ « وأما ما كان من باب الياء والواو فان نظير فعلاء فيه أفعلاء وذلك نحو أغنياء ، وأشقياء ، وأغوياء ، وأكرياء ، وأصفياء وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون ، ووجدوا عنه مندوحة فروا إليها ، كما فروا إليها في المضاعف ولا نعلمهم كسروا شيئا من هذا على فعال استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون .. »

(٢) تقدم في الجزء الاول ص ١٦٢

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وقد كسره بعضهم على (فعلان) وهو قليل وذلك قولهم ظليم وظلمان وعريض وعرضان وقضيب وقضبان وسمعنا بعضهم يقول فصيل وفصلان شبهوا ذلك بفعال »

أَيْنَ دُرَيدٌ وهُو دو نَراعه تَعْدُو بهِ سَلْهَبَةٌ سُراعهْ[1]

وثوب رقيق ورُقاق وهدا أكثر من أن يُحصى

* * *

وجمع (فُعالٍ) في أدنى العدد كجمع (فَعِيل)[2] وكذلك كلُّ ما كان على أربعة أحرف وثالثه حرفُ لينٍ تقول غراب وأَغْربة ، ودُباب وأَدِبّة فإذا أردت الكثير قلت غِرْبان ، وعِقْبان[3]

فأَمّا (علام) فيستغنى أَن يقال فيه أَعْلِمة بقولهم عِلْمة[4] ، لأَنَّهما لأَدنى العدد ، ومجازُهما واحدٌ إلَّا أَنَّك حذفت الزيادة فإذا حقَّرت (عِلْمة) فالأَجود أَن تَردّه إلى بنائه فتقول أُعَيْلِمة ، وكذلك صِبْية[5] ولو قلت صُبَيَّة ، وعُلَيْمة على اللفظ كان جيّدا حسنا ، كما قال الشاعر

(١) في اللسان (سرع) قال ابن برى وفرس سريع وسراع ، قال عمر بن معد يكرب

حتى تروه كاشفًا قِناعَهْ تعدو به سَلْهَبَةٌ سُراعَهْ

والسلهب من الخيل الطويل على وجه الأرض ويقال فرس سلهب وسلهبة للذكر اذا عظم وطالت عظامه .

وفي كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة (في قسم ما أخذه على فصيح ثعلب)
يقال طويل وطوال ، وخفيف وخفاف ، وسريع وسراع ، قال الشاعر
خدى به سلهبة سراعه

وروى في المخصص جـ ٣ ص ٤٠ :
اين دريد وهو دو براعه تعدو به سلهبة سراعه
وفي الأصل تعدواو به . وصححه السيرافي وترك الالف بعد الواو .

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وأما ما كان (فعالا) فانه في بناء أدنى العدد بمنزلة فعال ، لأنه ليس بينهما شيء الا الكسر والضم وذلك قولك غراب وأغربة ، وخراج وأخرجة ، وبغاث وأبغثه » .

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « فاذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك قولك غراب وغربان ، وخراج وخرجان ، وبغاث وبغثان » .

(٤) في سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وغلام وغلمان ولم يقولوا أغلمه استغنوا بقولهم ثلاثة غلمه ، كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا أفتاء »

(٥) في سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « ولم يقولوا أصبيه استغنوا بصبية عنها »

صُنَيَّةٌ على الدُّخَانِ رُمْكَا ما إنْ عدَا أكْبَرُهم أنْ رَكَّا[1]

يقال ركّ ركيكا إذا درج

488 وقد قيل رَقاق ورِقّان ولكن باب جمع (فعال) فى العدد الكثير (فِعْلان)، كما أنّ باب / جمع (فَعِيلٍ) (فُعْلان) نحو ظليم وظُلْمان. وقضيب وقُضْبان فأدخل كلٌّ واحد منهما على صاحبه فباب فَعيل فى الأسماء على ما وصفت لك[2]

وقد يجئ على (فُعُل)[3]، كما ذكرت لك قُضُب ورُغُف. وكُتُب فأمّا قولهم حُدَد وسُرَر، فى جمع حديد وسرير - فإنّ الأصل والباب حُدُد وسُرُر وإنّما فتح لكراهة التضعيف مع الضمّة[4]

واعلم ان فعالا وفِعالا وفعالا وفعِيلا، وفعولا ترجع فى الجمع فى أدنى العدد إلى شئ واحد. لأنّها مستويةٌ فى أنّها من الثلاثة وأنّ ثالثها حرف لين. ألا ترى أنّك تقول قَذال

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٣٩ على ان من العرب من يقول فى تصغير صبية صبية فيصغرها على لفظها ويقول الأعلم الأكثر فى كلامهم أصيبية يردونه الى افعلة لا طراده فى جمع فعل.

الرمك جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد عدا جاوز. الركيك الدبيب، يقال رك ركيكا اذا دب.

ورواية سيبويه ما ان عدا اصغرهم كما فى الديوان والصواب رواية المبرد كما يقول الأعلم اى لم يعد كبرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم

والرجز لرؤبة وانظر العينى ج ٤ ص ٥٣٦ - ٥٣٧ واللسان (صبا).

والارجوزة فى ديوان رؤبة ص ١٢٩ - ١٣٠

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٩٣ « وقالوا فى المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا فى المضاعف فى فعال وذلك قولهم ذباب وأذبة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذبان ولم يقتصروا على ادنى العدد لانهم أمنوا التضعيف »

(٣) سيبويه ج ٢ ص ١٩٣

(٤) فى الكامل ج ٢ ص ٢٤٥ « جمع جديد جدد وكذلك باب فعيل الذى هو اسم أو مضارع للاسم . . فما كان من المضاعف جارفيه خاصة ان تبدل من ضمته فتحة، لأن التضعيف مستثقل، والفتحة أخف من الضمة فيجوز أن يمال اليها استخفافا فيقال جدد وسرر ولا يجوز هذا فى مثل قضيب، لأنه ليس بمضاعف وقد قرأ بعض القراء (على سرر موضونة) ».

وفى سيبويه ج ٢ ص ١٨٢ « والمضاعف بمنزلة ركبة تقول سراب وسرر وجدة وجدد ».

وأَقْذِلة ، وعَرال وأعْزِلة وتقول عِزْلان ، كما تقول فى عراب عِرْبان وتقول قُذُل ، كما تقول حُرُب ، وكُتْب وتقول فى عمود أعْمِدة[1] . وعُمُد . وفى رسول رُسْل فمجرى هذا كلّه واحدٌ فإن تُرِكَ منه شيءٌ ما فللاستغناء عنه بغيره فإن جاء منه شيءٌ على غير المنهاج الذى وصفت لك فعلى تسمية الجمع الذى / ذكرنا

فمن ذلك قولهم عمود وعمَد وأَدِيم وأَدَمَ . وأَفِيق وأَفَق[2]

❊ ❊ ❊

واعلم أنَّه ما كان من الجمع على مثال (فُعُل) أو كان واحِدًا فإنَّ الإسكان جائز[3] ، كما جاز إسكان الحركة فى عَضُد هربًا من الضمّة ، وذلك قولك رُسْل . ورُغْف وما أشبه ذلك

❊ ❊ ❊

واعلم أنَّ قولهم فَصيل وفِصال ، وقَلوص وقِلاص – إنَّما جاءَ على وزن (فِعال)[4] و (فِعال) إنَّما يكون جَمْع ما كان وصفًا ، نحو كريم وكِرام ، وظريف وظِراف ، ونبيل ونِبال ، لأنَّ ذلك

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ « واما ما كان (فعولا) فهو بمنزلة فعيل اذا أردت بناء ادنى العدد ، لأنها كفعيل فى كل شىء الا ان زيادتها واو وذلك قعود وأقعده، وعمود واعمده وخروف وأخرفة .

فان أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فعلان) وذلك خرفان وقعدان وعتود وعدان خالفت (فعيلا) كما خالفها (فعال) فى أول الحروف وقالوا عمود وعمد وزبور وزبر ، وقدوم وقدم فهذا بمنزله قضب وقلب وكثب » .

(٢) فى اللسان والمبيثه الجلد اول ما يدبغ ثم هو أفيق والجمع افق مثل أديم وادم والافق اسم للجمع وليس بجمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال اللحيانى لا يقال فى جمعه فق السنه

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٨ « واذا تابعت الضمتان فان هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك ، كما يكرهون الواوين ، وانما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان ، كذلك تكره الضمتان ، لأن الضمة من الواو وذلك قولك الرسل والطنب والعنق وتريدون الرسل والطنب»

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « وقالوا فصيل وفصال تشبهوه بظريف وظراف ودخل مع الصفة فى بنائها ، كما دخلت الصفة فى بناء الاسم وستراه فقالوا فصيل حيث قالوا فصيلة كما قالوا ظريفة رتوهموا الصفة حين استووا وكان هو المنفصل من أمه .. »

فى الأَصل كان نعتًا ، وإن جرى مَجْرَى الأسماء ؛ لأَنَّ الفصيل هو حدث المفصول من أُمّه ، والقَلوص ما حدث ولم يُسْن

واعلم أَنَّ قولهم طَريف وطُروف[1] إِنَّما جُمِع على حذف الزائدة وهى الياء ، فجاءَ على

(1) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٨ « وزعم الخليل أن قولهم طريف وطروف لم يكسر على طريف كما ان المذاكير لم تكسر على ذكر .
وقال أبو عمر أقول فى طروف هو جمع طريف كسر على غير بنائه وليس مثل مذاكير . والدليل على ذلك أنك اذا صغرت قلت طريفون ولا تقول ذلك فى مذاكير » .

سبق أن نبهت على أن فى كتاب سيبويه زيادة أضيفت اليه وهى هـــذا النص من قوله قال أبو عمر
وهذه المسألة مما وجه اليها نقده المبرد و نغلب على ظنى أن هذه الزيادة أضيفت الى الكتاب من بعد المبرد

وقد لخص السيرافى الخلاف بين الخليل والجرمى فقال
الخليل يجعل طروفا اسما للجمع فى طريف أو يجعله جمعا لطرف وان كان لا يستعمل ويكون طرف فى معنى طريف ، كما يقـال عدل فى معنى عادل ...
وقال أبو عمر الجرمى طروف جمع لطريف وان كان الباب فى طريف ألا يجمـــع على طروف ، كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها .

ونسوق هنا نص نقد المبرد لسيبويه ، قال
قال أبو عمر الجرمى طروف تكسير طريف على غير البـــاب وليست بمنزلة مذاكير ، لانك لو صغرت طروفا قلت طريفون فرددته الى طريف ، ولو حقرت مذاكيـر لقلت مذيكيرات لم ترده الى ذكر .
ورد ابن ولاد على المبرد فقال
قول أبى عمر ان طروفا جمع طريف على غير الباب غلط . وانما هو على غير الواحد . وبين اللفظين فرقان
ذلك لأن الذى يجمع على غير الباب مثل قولك زند وازناد ، وفرد وافراد . وكان البـــاب أن يبنى على أفعل كفلس وأفلس وكلب وأكلب . وانما شبه بجذع وأجذاع وقفل واقفال فحمل على غير بابه ، لأنه ليس بينهما فى البناء اختـــلاف غير حركة .
=

مثال فُلُوسٍ وأُسود ، وكذلك فَلُوّ (١) وأَفْلاء ، وعَدوّ وأعداء إنّما جاء على حذف الزيادة ، كقولهم ، عَضُد وأَعْضاد

٢/٤٩٠ / فهذا ما ذكرت لك من دخول الجمع بعضه على بعض

= وأما طريف فليس كذلك ، لأنه على وزن (فعيل) والذى يجانسه فى البناء ويقاربه فعال كغزال وفعال كحمار وفعول كرسول • فهــذه اخواته ، وليس شىء من هذه الأبنية المقــارنة يجمع على (فعول) فيكون ظروف شاذا قد حمل على ما قاربه من الأبنيه ، ولم يحمل على بابه كما فعل ذلك فى فعل وفعل وفعل وليس يقال فى هذا انه جاء على غير بناء واحده ، كمـــا كانت ملامح ومذاكير على غير بناء الواحد

وليس هذا أيضا بمنزله ركب ، وجامل وباقر ، لأن هذه الجموع موحدة دالة عــلى معنى الجمع والدليل على ذلك قولهم هذا الركب، وهذا الجامل فأما ظروف ومذاكير فجمـ ـع ، لأنك تجمع فتقول هؤلاء الظروف ، كما تقول هؤلاء الظرفاء ، وتؤنث المذاكير •

فاما ظروف فهو جمع على غير لفظ واحده ، وليس هو بموحد اللفظ كالركب للدلاله التى ذكرناها وعلى هذا قسم سيبويه هذه الجموع وفصل كل نوع منها عن صاحبه •

وانما لحقه الغلط فى ظروف ، لأنه حقره بلفظ ظريف ثم جمعه وحقــر مذاكير بلفظ مذكار الذى لم يستعمل ، ولم يحقر بلفظ ذكر فصار هذا عنده فرقا . والعلة فى ذلك أن واحد مذاكير يأتى أبدا فى القياس على طريقة واحدة ووزن واحد ، لأن مفاعيل انما هو جمع لمفعال او مفعول وهما واحد وجمعهما يرجع الى مثال واحد وكذلك تحقيرهما . واما ظروف فهى فعول و (فعول) تأتى جمعا لأبنية مختلفــة. فلما لم يلزم طريقه واحدة ، ولا كان له مثال من الواحد هو أحق به من غيره ، كما كان لمفاعيل جمعوه عــلى واحده المستعمل ومع هذا فليس ذكر من لفظ مذاكير للزوائد التى فى لفظ مذاكير ، وليس واحدها من لفظها بمستعمل . وواحد ظروف من لفظها مستعمل وان لم يكن مكسرا عليه الجمع فهذا الفرق بينهما •

وانما واحد مذاكير من لفظها مستعمل وان لم يكن مكسرا عليه الجمع مذكار ولم يستعملوه. فهو بمنزله عباديد ، لأنهم لم يقولوا عبديد ولاعبداد• فأنت لو حقرت عباديد لقلت عبيديون، أو عبيديدات • وانما ظراف جمع ظريف عــلى القياس والباب وأما ظروف فجمع لم يكسر عليه ظريف وان كان واحدا من لفظه وانمـــــا هو بمنزله شاهد وشهود ، وجالس وجلوس •

ولوصغرت هذا كله لرددته الى الواحــد المستعمل ، لأنه من لفظ الجمع • وان كان غير مكسر عليه فتقول شويهدون جويلســـون كما قلت ظريفون • حقرت شاهدا وجالسا ثم جمعت بالواو والنون •

وأما مذاكير كما قلنا فبمنزله عباديد • لم يستعمل له واحد من لفظه فلذلك حقرته عــلى واحده فى القياس • اذ لم تجد له واحــدا فى الاستعمال من لفظه ، الا ترى أن سيبويه قد جمع ظروفا وعباديد فى باب واحد ، لأنه جمع على غير الواحد فقد اتفقا فى هذا المعنى وافترقا بأن هذا له واحد مستعمل من لفظه وليس لهـــذا واحد مستعمل من لفظه •

الانتصار ص ٢٩٧ ـ ٣٠٠

(١) كفلو ، وعدو ، وسمو المهر •

هـذا باب

جمع ما لحقته الهمزة في أوّله من الثلاثة

وذلك نحو أَفْكَلٍ وأَيْدعٍ وإِصْبَعٍ وإِثْمِدٍ وأَنْمُلٍ[1] فهذه الأسماء كلُّها تُجمع على أفاعل ، نحو أَفاكِلَ ، وأَصابِعَ وأَنامِلَ

وكذلك (أَفْعَلُ) الذي لا يتمّ نعتًا إلّا بقولك من كذا يجرى مَجْرَى الأسماءِ[2] تقول الأَصاغر والأَكابر

وكلُّ (أَفْعَل) ممّا يكون نعتا سمّيت به فإلى هذا يخرج تقول الأَحامر والأَحامس ، وما كان من هذا للآدميّين لم يمنع من الواو والنون كما قال الله عزَّ وجلَّ (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ[3]) و (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا[4]) فهذا كلُّهُ على هذا

ومؤنث (أَفْعَل) الذي يلزمه (مِنْ) يكون على (فُعْلَى) نحو الأَصغر والصُّغْرى والأَكبر والكُبْرى والأَمجد والمجْدى[5]

(١) الافكل الرعدة . الايدع الزعفران الاثمد حجر يتخذ منه الكحل . الانامل الخصوص .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١١ « واما الاصغر والاكبر فانه يكسر على أفاعل ، ألا ترى انك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه لا تقل رجل أصغر ولا رجل اكبر سمعنا العرب تقول الاصاغرة ، كما تقول القشاعمة والصيارفة حيث خرج على هذا المثال فلما لم يتمكن هـذا فى الصفة كتمكن أحمر اجرى مجرى أجدل وافكل، كما قالوا الاباطح والاساود حيث استعمل استعمال الأسماء .

وان شئت قلت الاصغرون ، والاكبرون فاجتمع الوو والنون والمكسر فيهما » .
وانظر الكامل جـ ١ ص ١٢٨ ، جـ ٦ ص ١٢٢ .

(٣) الشعراء ١١١

(٤) الكهف ١٠٣

(٥) فى التصريح جـ ٢ ص ١٠٤ قال ابو سعيد على بن سعيد فى كفاية المستوفى ما ملخصه ولا يستعمل فى الجمع والتأنيث عن السماع . فان الأشرف والأظرف لم يقل فيهما =

وجمعه بالألف والتاء تقول الصغْرَيات ، والكبريات . وتكسّره على (فُعَل)[1] ، لأن الألف في آخره للتأنيث فتكسّر على (فُعَلٍ) فتقول الصغرى والصُّغَر والكبْرى والكُبَر . كما / تقول ظُلْمَة وظُلَمَ ، وغُرْفة وغُرَف ٢/٤٩١

* * *

فإن كان (أَفْعَل) نعتاً مكتفياً فإنّ جمعه على (فُعْل)[2] ساكنَ الأوسط وذلك قولك أَحْمر وحُمْرٌ ، وأَخْضَرُ وخُضْر وأَبْيض وبِيض فانكسرت الباء لتصحّ الياءُ ، ولو كان من الواو لثبت على لفظه نحو أَسْود وسُود ، وأَحْوَى وحُوٍّ

وكذلك مؤنثه تقول حمراءُ وحُمْر ، وصفراءُ وصُفْر

فإن جعلت (أَحمر) اسماً جمعته بالواو والنون فقلت الأَحْمرون والأَصْفرون وقلت في المؤنّث حمروات ، وصفروات . وجاء عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم «ليس في الخَضْراواتِ

= الاشارف ، السرفى ، والاطارف ، الطرفى كما قيل ذلك فى الأطول ، والأفضل وكذلك الاكرم ، والامجد قيل فيهما الاكارم والاماجد ولم يسمع فيهما الكرمى ، والمجدى

ويرى الرضى فى كتابيه شرح الكافية وشرح الشافيه أن تأنيث افعل التفضيل المجرد بال قياسى (شرح الكافيه جـ ٢ ص ١٥٥ – ١٥٦ ،وشرح الشافية جـ ٢ ص ٣٢٥)
وصنيع المبرد هنا ثم عده ذلك من المقصور القياسى ص ٦٧ من الجزء الثالث يشعر بانه يرى قد رأيه .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ « واما ما كان عدة حروفه اربعة احرف وكان فعلى فعل فانك تكسره على فعل وذلك قولك الصغرى والصغر ، والكبرى والكبر والاولى والاول وقال تعالى جده (انها لاحدى الكبر) »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١١ « واما (أفعل) اذا كان صفة فانه يكسر على (فعل) كما كسروا (فعولا) على (فعل) لأن (أفعل) من الثلاثة وفيه زائده ، كما أن فى فعول زيادة وعدد حروفه كعدة حروف فعول الا انهم لا يثقلون فى أفعل الجمع العين الا أن يضطر شاعر وذلك احمر وحمر واخضر وخضر وابيض وبيض واسود وسود وهو مما تكسر على (فعلان) وذلك حمران وسودان وبيضان وشمطان وادمان والمؤنث من هذا يجمع على فعل وذلك حمراء وحمر وصفراء وصفر »

صَدَقةٌ[1] » لأَنَّه دهب مذهب الاسم والحصراوات فى هدا الموصع ما أُكِلَ رَطْبًا ، ولم يصلُح أَن يُدَّحر فيُؤْكلَ يابسًا

ولو سمّيت رحلا (أَحْمَر) لم يحر فى حمعه حُمْر ، لأَنَّ هدا إِنَّما يكون حمعًا لما كان نَعْتًا ، ولكن أَحامر فهدا حملة هدا الباب

* * *

٢/٤٩٢ / وما كان من الأَسماءِ على (فاعِلٍ) فكان نعتًا فإِنَّ حمْعه (فاعِلون) ، لأَنَّ مؤَنَّثه تلحقه الهاء ، فيكون حمعه (فاعلات) ، ودلك قولك صارب وصاربون ، وقائم وقائمون والمؤَنَّث قائمة وقائمات ، وصائمة وصائمات فهكدا أَمْرُ هدا الباب

فإِن أَردت أَن تكسِّر المدكّر فإِنَّ تكسيره يكون على (فُعَّلٍ) ، وعلى (فُعَّالٍ)[2]

فأَما (فُعّلٌ) فنحو شاهد وشُهّد ، وصائم وصُوَّم و (فُعَّالٌ) ، نحو صارب وضُرَّاب ، وكاتب وكُتَّاب

ولا يحوز أَن يحمع على (فواعِل)[3] ، وإِن كان دلك هو الأَصْلَ ، لأَنَّ (فاعِلَة) تُحمع على (فواعِل) فكرهوا الْتِبَاسَ البناءين ، ودلك نحو صاربة وصوارب ، وحالسة وحوالس ، وكدلك حميع هدا الباب

(١) صعفه السيوطى فى (الحامع الصعير) وقال شارحه المناوى فى كتابه (فيض القدير) شرح الحامع الصعير حـ ٥ ص ٣٧٤ قال العريانى فى مختصر الدارقطنى وفيه الحارث بن نبهان ـ صعفوه وعقبه الترمدى بقوله اسناده عير صحيح وقال الدهبى فى المهدب منقطع وقال عنه أيصا طرقه واهية . وانظر نصب الراية للزيلعى حـ ٢ ص ٣٨٦ـ٣٨٨

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٠٦ « واما ما كان (فاعلا) فانك تكسره على (فعل) ودلك قولك شاهد المصر وقوم شهد ، وبازل وبزل ، وشارد وشرد ، وسابق وسبق ، وقارح وقرح ، ومثله من باب الياء والواو التى هى عينات صائم وصوم ، ونائم ونوم ، وعائب وعيب ، وحائض وحيص . ومثله من الواو والياء التى هى لامات عرى وعفى .

ويكسرونه أيصا على (فعال) ودلك قولك شهاد وحهال وركاب وعراص ورواد وعياب وهدا النحو كثير » .

(٣) تقدم فى الحزء الاول ص ١٢٠ـ١٢١

وقد قالوا فارسٌ وفَوارس ، لأنَّ هذا لا يكون من نعوت النساء فأمِنوا الالتباس فجاءوا به على الأَصل

وقد قالوا هالك فى الهوالك ، لأَنه مثَل مستعمل والأَمثال تَجرى على لفظ واحد فلذلك وقع هذا على أَصله

وإذا اضطرّ شاعر جاز أَن يجمع (فاعلًا) على (فواعل) ، لأَنَّه الأَصل

قال الشاعر

/ وإذَا الرجالُ رأَوْا يَزِيد رأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرقابِ نَواكِسَ الأَبْصارِ(١) ٢/٤٩٣

فأَمَّا قولهم عائذٌ وعُوْذ ، وحائِل وحُوْل ، وهالك وهلْكى ، وشاعر وشعراءُ ـ فمجموع على غير بابه

فأَمَّا ما كان من هذا على (فُعْل) فإنَّه جاء على حذف الزيادة كما تقول ورد وَوُرْد(٢) ، وأَسَد وأُسْد

وأَمَّا (هلْكَى) فإنَّما جاءَ على مثال (فَعِيل) الذى معناه معنى المفعول ، لأَنَّ جمع ذلك يكون على (فَعْلَى) ، نحو جريح وجَرْحَى ، وصريع وصَرْعى ، وكذلك جميع هذا الباب فلمَّا كان (هالك) إنَّما هو بلاءٌ أَصابه كان فى مثل هذا المعنى فجمع على (فَعْلَى) ، لأَنَّ معناه معنى (فَعِيل) الذى هو مفعول وعلى هذا قالوا مريض ومَرْضَى ، لأَنَّه شىءٌ أَصابه ، وأَنت لاتقول مُرِضَ ولا ممروض(٣)

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢١

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وقالوا فرس ورد ، وخيل ورد »
الوردة حمرة تضرب الى صفرة. فى شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ١٥٧ « ويجمع كثيرا على فعل بضمتين كبزل وشرف تشبيها بفعول لمناسبته له فى عدد الحروف ثم تخفف عند تميم باسكان العين » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٣ « وقال الخليل انما قالوا مرضى وهلكى وموتى وجربى واشباه ذلك ، لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى » .

فأمّا قولهم شاعر وشُعراءُ[1] فإنّما جاءَ على المعنى ؛ لأنّه بمنزلة (فَعِيل) الذى هو فى معنى الفاعل ، نحو كريم وكُرَماءَ ، وظريف وظُرفاءَ وإنّما يقال ذلك لمن قد استكمل الظَّرْف وعُرِف / به فكذلك جميع هذا الباب فلما كان (شاعر) لايقع إلّا لمن هذه صناعته وكان من ذوات الأربعة بالزيادة ، وأصله الثلاثة ـ كان بمنزلة (فَعِيل) الذى ذكرنا ٢/٤٩٤

و(فاعِل) و(فَعِيل) من الثلاثة وفى [2] صنف من هذا زائدة وهى حرف اللين ، كما هى فى الباب الذى هو مثله فلذلك حُمِل أحدُهما على الآخر

وقد قالوا فى (فَعِيلٍ) شرِيف وأشْراف ، ويَتِيم وأيْتام على حذف الزيادة ، كما قالوا أَقْمَار وأَصْنَام

وأمّا قولهم خادم وخَدَم ، وعائب وعَيَبٌ ـ فإنَّ هذا ليس بجمع (فاعِلٍ) على صحّة إنّما هى أسماءٌ للجمع ولكنّه فى بابه كقولك عمود وعَمَد ، وأَفيق وأَفَق . وإهاب وأَهَب

ولو قالوا (فُعُل) لكان من أبواب جمع (فَاعِل)[3] ، كما أنّك لو قلت فى (فَعِيل) و(فَعُول) وجميع بابهما (فُعُل) لكان البابَ ، نحو كِتاب وكُتُب ، وإهاب وأُهُب ، وعمود وعُمُد ، وكذلك كاتب وكَتَبة ، وعالِم وعَلَمة ، وفاسق وفَسَقة [4]

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٠٦ وقد يكسر على (فعلاء) شبه بفعيل من الصفات ، كما شبه فى فعل بفعول وذلك شاعر وشعراء ، وجاهل وجهلاء ، وعالم وعلماء يقولها من لا يقول الا عالم وليس من هذا شيء اذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن من ذا الباب .. '

(٢) شبه سيبويه فاعلا بفعيل فى أن كلا منهما يكون صفة ٢ ص ٢٠٦ فيظهر ان الساقط هنا يدور حول هذا المعنى وان كلا منهما فيه حرف لين زائد ونجوز أن يكون الساقط لفظه « بنائهما » .

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٠٦ « وكسر على (فعل) لأنه مثله فى الزيادة والزنة وعدة الحروف ، وذلك بازل وبزل وشارف وشرف ،وعائذ وعوذ ، وحائل وحول ، وعائط وعيط »
وجاء أيضا فى قول الاعشى

إنْ تركَبُوا فركوبُ الخيلِ عادتُنَا أَو تنزلونَ فإنَّا معشرٌ نُزُلُ

وقد تكلم سيبويه فى حـ ١ ص ٤٢٩ على رفع تنزلون .
وانظر الخزانة حـ ٣ ص ٦١٢ ـ ٦١٣ وديوان الاعشى ص ٦٣ والمغنى حـ ٢ ص ١٩٧

(٤) فى سيبويه حـ ٢ ص ٢٠٦ «ويكسرونه على (فعلة) وذلك فسقة ، وبررة وجهلة وظلمة وفجرة وكذبة ، وهذا كثير ، ومثله حوبة وحوكة وباعة » .

فإن كان (فاعِل) من ذوات الواو والياءِ التى هما فيه لامان كان جمعه على (فُعَلَة)[1] ، لأَنَّ فيه مُعاقبةً لفَعَلة فى الصحيح وذلك قولك قاضٍ وقُضاة ، وعارٍ وعُرَاة / ، ورام ٍ ورُماة 2/495

والمعتلّ قد يختصّ بالبناءِ الذى لايكون فى الصحيح مثلُه

من ذلك أَنَّ المعتلَّ يكون على مثل (فَيْعِل) ، ولا يكون مِثْلُ ذلك فى الصحيح ، نحو سيِّد ، وميِّت ، وهيِّن ، وليِّن ، ونحو ذلك ، ولا يكون فى الصحيح إلَّا (فَيْعَل) نحو حَيْدَر[2] ، وصيرف

ويجىءُ المصدر فى المعتل على (فَيْعَلُولَة) ولا يكون مِثْلُ هذا فى الصحيح ، وذلك نحو كَيْنُونة ، وقَيْدُودة ، وصيرورة فهذا ما ذكرت لك من أَنَّ المعتلّ يختصُّ بالبناءِ الذى لايكون مِثْلُه فى الصحيح

(1) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢٥ وسيذكره فيما يأتى أيضا
وكلام المبرد فى كل هذه المواضع صريح فى ان نحو قضاة جمع تكسير لقاض . وابن يعيش والرضى ينسبان إليه القول بأنه اسم جمع
فى شرح المفصل لابن يعيش جـ ٥ ص ٥٤ « وكان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب الى ان ذلك ليس بتكسير لفاعل على الصحة انما هى أسماء للجمع » .
وفى شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ١٥٦ « واذا كسر على فعلة فى المعتل اللام بضم الفاء وقال الفراء أصله فعل بتشديد العين .
وذهب المبرد الى انه اسم جمع كفرهة وعزى وليس بجمع لعدم فعلة جمعا فى غير هذا النوع » .
وقال سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ « ونظيره من باب الياء والواو التى هى لام يجىء على (فعلة) نحو عراة وقضاة ورماة »
(2) الحيدر القصير .

هــذا باب

حَمْع الأسماءِ التى هى أَعلام من الثلاثة[1]

اعلم أَنَّك لو سمَّيت رجلا (عمْرا) أَو (سَعْدا) فإنَّ أَدنى العدد فيه أَعْمُر ، وأَسْعُد[2]

وتقول فى الكثير عُمور ، وسُعود ، كما كنت قائلا فَلْس وأَفْلُس وفُلوس ، وكَعْب وأَكْعُب وكُعُوب قال الشاعر

وشَيَّدَ لى زُرَارةُ باذِخات وعَمْرُو الخَيْرِ إذ ذُكِرَ العُمُورُ[3]

٢/٤٩٦ / وقال آخر

رأَيْتُ سُعُودا مِنْ شُعوبٍ كَثِيرةٍ فلم أَرَ سعْدا مِثْلَ سَعْدِ بنِ مالكِ[4]

فأَمَّا الجمع بالواو والنون فهو لكلِّ اسم معروف ليس فيه هاء التأْنيث

(١) فى سيبويه ح ٢ ص ٩٦ باب جمع اسماء الرجال والنساء .

(٢) فى سيبويه « اعلم انك اذا جمعت اسم رجل فانت بالخيار ان شئت ألحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجر والنصب ، وان شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع ..

فمن ذلك اذا سميت رجلا بزيد أو عمرو او بكر كنت بالخيار ان شئت قلت زيدون ، وان شئت قلت أزياد كما قلت أبيات ، وان شئت قلت الزيود ، وان شئت قلت العمور والاعمر » .

(٣) استشهد به سيبويه ح ٢ ص ٩٧ على جمع عمرو على عمور .

شيد رفع وطول وأصل التشييد تطويل البناء . الباذخ الشرف العالى ، وزرارة وعمرو من بنى دارم .

نسب البيت فى سيبويه الى الفرزدق وليس فى المطبوع من ديوانه كما نسبه اليه الأعلم والمخصص ح ١٧ ص ٨١ واللسان (عمر) ..

(٤) استشهد به سيبويه ح ٢ ص ٩٧ على جمع سعد على سعود .

الشعوب جمع شعب وهو فوق القبيلة ، كما أن القبيلة فوق الحى ، وسعد بن مالك رهط طرفة وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٠

والبيت من قصيدة فى ديوان طرفه بن العبد ص ٩٩-١٠٢ ، وبعضها فى الاصمعيات ص ١٦٦-١٦٧ وانظر المخصص ح ١٧ ص ٨١ ، والاشتقاق ص ٥٧

قال الشاعر

* أَنَا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينا[1] *

وأمّا ما كان مثل (هِنْد)[2] فإنّ جمعه هِنْدات ، وهِنِدات ، وهِنَدات ، كما قلت لك فى مثل كِسْرة فى هذه اللغات ، لأَنّ (هند) ، اسم مؤنّث فجمعتها بالتاء ولم تكن فيها هاء ، وكذلك قِدْر ولو سمّيت بها مؤنّثا فأردت تكسيره قلت أهْناد ، وهُنُود كما تقول جِذع وأجذاع وجُذوع وفى (جُمْل) أجمال وجُمول قال الشاعر

أَخَالِدُ قد عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍ   فَشَيَّبَنِى الخَوالِدُ والهُنُودُ[3]

فإن سميتها (جُمْلا) و(جُمْسا) قلت جُمُلات وجُمُسات / ، كما تقول ظُلُمات وعُرُفات . ٢/٤٩٧

وتقول جُمَلات وجُمَسات ، كما تقول ظُلَمات وعُرَفات ، وتقول جُمْلات ، وجُمْسات ، كما تقول ظُلْمات ، وعُرْفات

فإن قيل فى هند هِنَد مثل كِسَر ـ فكذلك جُمْل وجُمْس ، مثل ظُلَم وعُرَف فجيّد بالغ

ولو سميت امرأة أو رجُلا قَدَما لقلت أقْدام[4] ، كما تقول أصْنام وأجْمال ، لأنّ التكسير يجرى فى المذكّر والمؤنّث مَجْرًى واحدًا

(١) استشهد به سيبويه فى جـ ١ ص ٢٨٩ فقال زعم يونس أنه سمع رؤبه يقول أنا ابن سعد أكرم السعدينا نصبه على الفخر
ودكره فى جـ ٢ ص ٩٦ على جمع سعد جمع مذكر سالما
والرجز لرؤبة وهـو فى ديوانه ص ٩١

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٧ « وإن سميتها بهند أو جمل فجمعت بالتـاء قلت جملات تقلت فى قول من تقل ظلمات وهنـدات فيمن ثقل فى الكسره فقال كسرات ومن العرب من يقول كسرات
وان شئت كسرت كما كسرت بردا وبسرا فقلت اهناد وأجمال »
وقال فى ص ٩٨ « وقالوا الهنـود كما قالوا الجذوع » وقال فى ص ٩٦ « واذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار ان شئت جمعته بالتاء، وان شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الاسماء الجمع » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٩٨ على تكسير خالدة على خوالد وهند على هنود وخالد مرخم خالدة
والبيت لجرير من قصـيدة طويلة فى ديوانه ص ١٦٠ ـ ١٦٩ يهجو فيها التيم وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٨٢

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٧ـ٩٨ « وان سميت امرأة بقدم فجمعت بالتاء لثقلت كمـا تقول هندات وجملات .
وان شئت كسرت كما كسرت حجرا .. »

فإن أردت الجمع المسَلَّم ، وعنيت مذكَّرا قلت قَدَمون ، كما تقول فى حَسَن اسم رجل حَسَنُون وعلى ما بيّنت لك يجرى فى الجمع المسلَّم المؤنَّث وكلُّ ما كان يقع على شىء قَبْلَ التسمية فإنّ تكسيره باقٍ عليه إذا سمّيت به فأمّا الجمع المسلَّم فمستقل بالتأنيث والتذكير

ولو سمّيت امرأة عَبْلة أو طلْحة لقلت عِبال وطِلاح[١] ولم يجز أن تقول فى طلْحة طَلْح ، لأنّ الجمْع الذى ليس بينه وبين واحده إلّا الهاء إنّما يكون للأنواع ، كقولك تمرة وتمر وسِدْرة وسِدْر وشَعيرة وشَعير

٢ / ٤٩٨ ولو سمّيت رجلا بفَخِذ لقلت فى / التكسير أفخاذ ، كما كنت قائلا قبل التسمية به فأمّا الجمْع المسلَّم فَفَخِذون فقس جميع ما يرد عليك بهذا تُصِبْ إن شاء الله

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٩٨ « ولو سميت رجلا او امرأة بعبلة ثم جمعت بالتاء لثقلت ، كما ثقلت تمرة لأنها صارت اسما وقد قالوا العبلات فثقلوا حيث صارت اسما وهم حى من قريش » وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٧٤ ، ٧٥

هـذا باب

ما كان اسما على فاعِلٍ غيْرَ نعت معرفةً أو نكرةَ

اِعلم أنَّ ما كان من ذلك لآدميّن فغير ممتنع من الواو والنون لو سمّيت رجلًا (حاتِمًا) أو (عاصِمًا) لقلت حاتِمُون وعاصِمُون وإن شئت قلت حَوَاتِم وعَواصِم ، لأنَّه ليس نعت فتريد أن تفصل بينه وبين مؤنّثه . ولكنّه اسم فحكمُه حكمُ الأسماءِ التى على أربعة أحرف

وإن كان لغير الآدمييِّن لم تُلحقه الواو والنون ولكنَّك تقول قوادم فى قادِمِ الناقة ، وتقول سَواعِد فى جمع ساعِد هكذا جميع هذا الباب[1]

فإن قال قائل فقد قال الله عزَّ وجلَّ فى غير الآدميّين (إنِّى رَأَيْتُ أحدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ / وَالْقَمَرَ رأيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ[2]) 2/99

فالجواب عن ذلك أنّه لمّا أخبر عنها بالسجود ـ وليس من أفْعَالها وإنّما هو من أفعال الآدميّين ـ أجراها مُجراهم ، لأنَّ الآدميّين إنّما جُمِعوا بالواو والنون . لأنَّ أفْعالهم على ذلك فإذا ذُكِر غيرُهم بذلك الفِعْلِ صار فى قياسهم ، ألا ترى أنَّك تقول القوم ينطلقون ، ولا تقول الجمال نسيرون

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ (كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ[3]) لمّا أخبر عنها أنَّها تَفْعَل ـ وإنّما حقيقتُها أن يُفْعل بها فتجرى ـ كانت كما ذكرت لك

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٨ « وما كان من الأسماء على فاعل او فاعل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك تابل وتوابل ، وطابق وطوابق ، وحاجر وحواجر ، وحائط وحوائط وقد يكسرون الفاعل على فعلان نحو حاجر وحجران ، وسال وسلان ، وحائر وحوران . »

(٢) يوسف ٤

(٣) الانبياء ٣٣

ومن ذلك قوله (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ(١)) إنّما ذلك لدعواهم أنّها فعّالة ، وأنّها تُعْبَد باستحقاق ، وكذلك (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ(٢)) ومثله

٢/٥٠٠ (قَالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مساكِنَكُمْ(٣)) لمّا / جعلها مُخاطَبَة ومُخاطِبة وكلٌّ ما جاء من هذا فهذا قياسُه قال الشاعر

تَمزَّزْتُها والديكُ يَدْعُو صَباحَهُ إذا ما بنُوا نَعْشٍ دنَوْا فتَصَوَّبُوا(٤)

لما ذكرت من أنّه جعل الفِعْل لهذه الكواكب ، وعلى هذا قال الشاعر

(١) الانبياء ٦٣
(٢) الانبياء ٦٥
(٣) النمل ١٨

وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٤٠ « وأما (كل فى فلك يسبحون) و (رأيتهم لى ساجدين) و (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود ، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه ، كما تحدث عن الأناسى ، وكذلك (فى فلك يسبحون) لأنها جعلت فى طاعتها وفى أنه لا ينبغى لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا ولا ينبغى لاحد أن يعبد شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ، ويبصر الأمور »

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٠ على تذكير بنات نعش لاخباره عنهـا بالدنو والتصويب كما يخبر عن الآميين

وقال أبن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ٣٧ « وقد تستعمل (الواو) لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه . .

والذى جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات ، والذى سوغ ذلك أن ما فيـه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئـه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحـو (الا الذى آمنت به بنو اسرائيل) مع امتناع قامت الزيدون »

التمزز تمصص الشراب قليلا قليلا ، مزه يمزه مصه . ورواية سيبويه شربت بها

وبنات نعش من منازل القمر الثمانيـة والعشرين

وتصوب بنات نعش دنوهـا من الافق للغروب

وصف خمرا باكرها بالشرب عنـد صياح الديك

فى الصحاح اتفق سيبويه والفقهاء على ترك صرف نعش للمعـرفة والتأنيث وقال الـدماميني الظاهر أنه جائـز لا واجب لأنه ساكن الوسط .

والبيت للنابغه الجعدى . انظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٢١ ــ ٤٢٣ والسيوطى ص ٢٦٥

حتّى يُقِيدَك مِنْ بنِيهِ رَهِينَةً نَعْشٌ ويَرْهَنَكَ السِّماكُ الفَرْقَدا[1]

فقال: من بنيه لمّا حبَّر عنه بهذا الفِعْل

(١) فى اللسان (رهن) وشاهد رهنتــه الشيء قول الاعشى
حتى يعيدك من بنيه رهينة ..
وروى يعيدك بالفاء كما روى كذلك فى ديوان الأعشى ص ٢٣١
وخطأ الأستاذ الميمنى فى تعليقه على السمط حـ ١ ص ١٥٦ رواية يفيدك بالفاء وقال الصواب بالقاف وهو فى أصل المقتضب بالقاف .
ويظهر انه من قولهم أقاده خيلا اعطاه اياها .
والبيت من قصيدة طويلة للاعشى ـ الديوان ص ٢٢٧ ـ ٢٣٣ وقبله
آليت لا نعطيه من أبنائنا رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا
والمعنى : حلفت على الا نعطيه الرهائن حتى ترهنه نجوم نعش أبناءها أو يرهنه السماك الفرقدا .. والمعنى لا يكون ذلك ابدا

هـذا باب

ما كان على أَربعة أَحرف أَصليَّة أَو فيها حرف زائد

اعلم أَنَّ جميعها(1) كلَّها يكون على مثال مَفاعِل(2) فى الوزن وإن اختلفت مواضعُها وحركاتُها تقول فى جعفر جعافر . وفى سَلْهب سَلاهِب . وفى جدول جداوِل وفى عجور عَجَائِز ، وفى أَسْوَد ــ إذا جعلته اسمًا أَساوِد / . كما قال الشاعر ٢ / ٥٠١

أُسُودُ شَرًى لا قَتْ أُسُوْدَ خَفِيَّةٍ تَساقَتْ على لَوْحٍ دِمَاءَ الأَسَاوِدِ(3)

وقالوا الأَباطح والأَبارق فى جمع الأَبْطَح والأَبْرق(4) ، لأَنَّهما ــ وإن كانا نعتين ــ قد أُجْرِيا مُجْرى الأَسماءِ فى معناها

---

(1) جميع وعامة يجوز أن تليهما العوامل وهما على حالهما فى التوكيد (الأشمونى جـ ٢ ص ٢٩٤) ومنع المبرد أن يكون كلهم أجمعون خاص ٣٣٥ من الثالث

(2) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٧ « اما ما كان من باب الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثال مفاعل وذلك قولك ضفدع وضفادع وجرج وجرارج وجحجر وجحاجر وجحجح وجحاجح وقمطر وقماطر فان عنيت الاقل لم تجاوز ذا .. »

(3) ذكره فى موضعين من الكامل جـ ١ ص ١٧٩ جـ ٦ ص ١٢٢ والرواية هناك تساقوا على حرد ــ وفسره بقوله على حرد على قصد

وفى الخزانة حرد بفتح الحاء وسكون الراء مصدر حرد بمعنى قصد من باب ضرب وبمعنى غضب من باب فرح . اللوح العطش

الشرى أرض فى جهة اليمن وهى مأسدة

خفية اسم غيضة ملتفة وهى مأسدة أيضا

الاساود جمع أسود ، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وهو اسم له ، ولو كان وصفا لجمع على فعل (بضم فسكون)

والبيت للأشهب بن رميلة

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٨ ٥ ــ ٥٠٩ ــ والمقصور والممدود لابن ولاد ص ٥٨ والمخصص جـ ١١ ص ٤٨ والعينى جـ ١ ص ٤٨٢ ومعجم البلدان جـ ٢ ص ٣٨٠ ، جـ ٣ ص ٣٣٠

(4) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١١ « كما قالوا الاباطح والاساود حيث استعمل استعمال الأسماء »

الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى

الأبرق أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل متسعة وقيل غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة

وكدلك (الأَدْهَم) إدا عَنَيْت الحيّة فهو عير مصروف ولكنّه يحرى محْرَى الأَسماء فى معناه

وكدلك (الأَدْهَم) إدا عَنَيْتَ القيْدَ قال الشاعر

هو القَيْنُ وابنُ القَيْنِ لاقَيْنَ مِثْلُه لفَطْحِ المساحِى أَوْ لحَدْلِ الأَداهِمِ[1]

وكدلك ما دكرت لك فى التصعير حاءَ على مثال واحد أَصليّا كان أَو رائدا ، اتفقَّت حركاته أَو احتلفت ، إلّا فى تصعير الترخيم فإِنّه يحدف منه الروائد . ولا تحدف الأُصول ، وسندكره لك فى باب التصعير[2] إن شاءَ الله

(1) فى الكامل حـ ١ ص١٧٨ـ١٧٩ أسود إن عنيت به الحيه وادهم اذا عنيت به
والابطح اذا عنيت به المكان المنبطح وأبرق اذاعنيت به المكان مصارعه للاسماء ، لانها تدل على
ذات الشىء وان كانت فى الاصل نعتا تقول فى جمعها الاباطح والاابارق والاداهم والاساود ثم
ذكر البيت

المساحى واحدها مسحاة وهى المجرفه من حديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض .
وفطحها جعلها عريضه

وفى اللسان فطح الحديدة اذا عرضتها وسويتها لمسحاة او معرق او غيره ثم ذكر البيت.
جر لا (مثله) لأنه لا يتعرف بالاضافه

والبيت من قصيدة لجرير فى هجاء الفرزدق ، الديوان ص ٥٥٣ـ٥٥٩ وشرح
الحماسه حـ ٤ ص ٢٧٩

(٢) عقد له بابا هناك

هـذا باب

ما كان على خمسة أحرف كلُّهن أصل

٢/٥٠٢ اعلم أنّك إذا أردت جمْعه لم يكن لك بدّ من حذف حرف / ليكونَ على مثال الجمع . والحرف الذى تحذفه هو الحرفُ الأخير ، وذلك لأنّ الجمع يَسْلَم حتّى ينتهىَ إليه فلا يكون له موضع ، وذلك قولك فى سفرجل سَفارِج ، وفى فرزدق فرازِد ، وفى شمردل[1] شَمَارِد ، وكذلك جميعُ هذا

وقد يقال فى فرزدق فرازق ، وليس ذلك بالجيّد ، وذلك لأنّ الدال من مخرج التاء والتاءُ من حروف الزيادة فلمّا كانت كذلك ، وقَرُبَتْ من الطرَف حذفوها فمن قال ذلك لم يقل فى جَحْمرِش جَحارِش ، لتباعُدِ الميم من الطرَف فهذا يجرى مجرى الغلَط. والبابُ ماذكرت لك أوّلا

واعلم أنّهم يتنكّبون جمْع بناتِ الخمسة[2] ، لكراهيتهم أن يحذفوا من الأُصول شيئا فإذا قالوه قالوه على ما ذكرت لك

(١) الشمردل : الفتى السريع من الابل
(٢) ذكر سيبويه جـ ٢ ص ١١٩ ان تكسير الخماسى المجرد مستكره وذكر فى ص ١٠٦ ان تصغيره وتكسيره بحذف لامه وانظر ص ١٢١

هـذا باب

ما عِدَّتُه خمسةُ أَحرف أَو أَكثر بزيادة تلحقه

فمن ذلك قولهم صحراءُ يا فتى ، فإذا جمعت قلت صحارٍ(١) ، وكان / الأَصل صحارِىّ ٢ ٥٠٣
وإن شئت أَن تقوله قلته(٢) ، وإن شئت أَن تحذفه استخفافًا فعلت وإنَّما جاز الإِثبات ؛
لأَنَّ الأَلف إذا وقعت رابعةً فيما عدَّته خمسة أَحرف ثبتت فى التصغير والتكسير وإنَّما تُحذف
إذا لم يُوجد من الحذف بُدٌّ فتقول فى مفتاح مَفَاتيح ، وفى سِرْداح سراديح ، وفى خُرْموق
خراميق(٣) ، وفى قِنديل : قناديل فلا تحذف شيئا

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ ـ ١٩٦ « وكذلك ما كانت الألفان فى آخره للتأنيث وذلك قولك صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا صحار وعذار وحذفوا الالف التى قبل علامة التأنيث .. »

(٢) جاء هذا الاصل فى قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وقدْ أَغْدو على أَشْقَر يَغتالُ الصحاريَّا

انظر شواهد الشافية ص ٩٥

(٣) السرادح : الناقة الطويلة او السمينة. الخرموق : ما يلبس فوق الخف

هـذا باب

ما كانت عدّته أربعة أحرف وفيه علامة التأنيث

أمّا ما كان من ذلك على (فَعْلَة) فجماعه (فِعال)[1] إذا كان من غير الأنواع التى ذكرنا وذلك قولك صَحْفة وصِحاف . وقَصْعة وقِصاع وجَفْنة وجِفان

وأمّا قولهم حفنة . وحِفَن وصَيْعة وصِيَعَ – فليس الباب إنّما هى أسماء للجمع وإنّما الكلامُ جَفَنات وجِفان . وصحفات وصِحاف . وصيْعات وصِياع

فإن كان على أربعة أحرف . والعلامة التى فيه ألف التأنيث / ، نحو حُبْلى . ودِفْرى . ودُنْيا – فإنّ جمعه أن تقول فى حُبْلَى حُبْلَيات وفى دُنْيا دُنْيَيَاتْ . وفى دِفْرَى دِفْرَيات وكذلك هذا الباب أجْمَعُ ٢/٥٠٤

وأمّا ما كان منه مؤنّثا من (أفْعل) الذى تصف به نحو هذا أفضل من زيد وهذا أكبر من عمرو – فإنّ تكسيره على (فُعَل) تقول الدنيا والدُّنَى والقُصْيا والقُصَى وكذلك إن قلت القصوى[2] . والكبرى والكُبر والصغْرى والصُّغَر

وإن لم يكن مؤنّثا لأفْعَل فإنّه يجمع على (فَعَالَى) فى وزن فعالل . كما قلت فى جعفر جعافر[3] ، وفى جُنْدَب جنادِب وذلك قولك فى حُبْلَى حَبَالَى

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « فاذا جاوزت ادنى العدد كسرت الاسم على فعال وذلك قصعه وقصاع وجفنه وجفان وشفرة وشفار وجمار وجمره وقد جاء على فعول وهو قليل وذلك قولك بدره وبدور »

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٧١ وسيبويه جـ ٢ ص ٣٨٤

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ « وأما ماكان عدة حروفه اربعه احرف وكان فعلى أفعل فانك تكسره على (فعل) وذلك قولك الصغرى والصغر ... وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره الف التانيث فان أردت أن تكسره فانك تحذف الزيادة التى هى للتأنيث وتبنى على فعالى وتبدل من الياء الالف وذلك نحو قولك فى حبلى حبالى ، وفى دفرى دفارى وقال بعضهم دفرى ودفار ولم ينونوا دفرى »

وكذلك (فِعْلَى) تقول فى دِفْرى دَفارى[1]

وكذلك (فَعْلَى) تقول فى أَرْطى أَرَاطَى[2]

(١) دفرى فيها لغتان من نونها جعلها ملحقة بدرهم ، ومن لم ينون جعل الألف للتأنيث وقد صرح بذلك المبرد فى الجزء الثالث ص ٢٩٨ من الاصل

وقال سيبويه جـ ٢ ص ٨ـ٩ « فأما ذفرى فقد اختلفت العرب فقالوا هذه ذفرى أسيلة فنونوا وهى أقلهما وقالوا ذفرى أسيلة وذلك أنهم ارادوا ان يجعلوها ألف تأنيث فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع »(حذف الفاء فى جواب أما وذلك انما يكون فى الضرورة كما صرح بذلك فى موضعه)

الذفرى الموضع الذى يعرق خلف أذن الناقة

(٢) جعل المبرد ألف ارطى هنا للتأنيث انما هو من قبيل السهو فالاجماع على أن الألف زائدة للالحاق بجعفر بدليل تنوينها ولحاق التاء لها . وقد صرح بذلك المبرد فى اربعة مواضع من المقتضب

قال فى الجزء الثانى ص ٣٩٢ من الأصل ونظيره من الأسماء ارطى وعلقى ويدلك على أن الالف ليست للتأنيث أنك تقول فى الواحدة أرطاة وعلقاة وهذا مفسر فى باب التصريف

وقال فى ص ٥٢٧ وذلك قولك فى ارطى ارنط لان أرطى ملحق بجعفر وليست ألفه التأنيث الا ترى أنك تقول فى الواحد ارطاة فلو كانت الألف للتأنيث لم تدخل عليها هاء التأنيث لأنه لا يدخل تأنيث على تأنيث

وقال فى الجزء الثالث ص ٢٩٨ وكذلك ارطى ملحق بجعفر ووزنه فعلى ملحق بفعلل وعلى ذلك تقول فى الواحدة ارطاة وانظر جـ ٣ ص ٧٢ وكذلك جعلها زائدة للالحاق فى الكامل جـ ٦ ص ١٩٩

وقال سيبويه جـ ٢ ص ٩ وكذلك الأرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقويك على هذا التفسير وانظر جـ ٢ ص ٣٤٤ وتصريف المازنى جـ ١ ص ٣٥ـ٣٦ والمنصف جـ ٣ ص ٧

هـذا باب

ما كان على خمسة أحرف

وفيه زيادتان مُلحِقتان أو غير مُلْحِقتين

اعلم أنّه ما كان كذلك ممّا استوت فيه زيادتان فإنّك فى / حذف ما تشاءُ منهما مُخيَّر إذا كانتا ٢/٥٥٠
متساويتين ، إمّا مُلْحِقتان وإمّا غير مُلْحِقتين ، وذلك قولك حَبنْطًى ودلَنْظًى وسَرَنْدًى[1]
فالنون زائدة وكذلك الألف وهما مُلْحِقتان بباب سفرجل

فإن شئت قلت حَباطٍ ، ودَلاظٍ ، وسَرادٍ وإن شئت قلت حَبايِط . ودَلايِظ . وسَرايِد ؛ لأنّ الألف فى الزيادة كالنون وكذلك يكون هذا فى التصغير

ومن ذلك قَلَنْسُوَة[2] ، لأنّ الواو والنون زائدتان وهى على مثال قَمَحْدُوة فإن شئت قلت قَلانِس فحذفت الواو ، وإن شئت قلت قَلاسٍ فحذفت النون

وكذلك فِعْلُهما يقال تَقَلْنَس وتَقَلْسَى والتصغير على هذا جرى

فأمّا حَبَنْفَل[3] فليس فيه إلّا حبافل وكذلك قَرَنْفُل لا يجوز فيه إلّا قرافل ، لأنّه ليس هاهنا زيادة إلّا النونُ

واعلم أنّ كلّ شيءٍ حذفت منه فالعِوَض فيه جائز وهى ياءٌ تلحق قبل آخره

وكذلك قولك فى سفرجل / سفاريج وإن شئت قلت فى حَبَنْطَى حَباطِيّ إن حذفت النون ٢/٥٠٦
وعوّضت وإن حذفت الألف وعوّضت قلت حَبانيط والتصغير على هذا يَجْرِي[4]

---

(١) تكلم سيبويه عن زيادتى حبنطى فى التصغير جـ ٢ ص ١١٥ وسيأتى
الحبنطى القصير العظيم البطن ، الدلنظى الشديد الدفع يقال دلظه بمنكبه اذا دفعه . السرندى الجرىء ويقال اسرنداه اذا ركبه

(٢) تكلم سيبويه عن زيادتى قلنسوة فى التصغير أيضـــا جـ ٢ ص ١١٥ وسيأتى فى ص ٥٢٤ من المقتضب قوله (لما كانت (قلنسوة) فى وزن قمحدوة كانت النون بحذاء الأصلى ، والواو بحذاء الواو الزائدة فكان قليسة أقيس من قلينسية)

(٣) الحبنفل غليظ الشفة

(٤) تكلم سيبويه على التعويض عن المحذوف فى جـ ٢ ص ١٠٦
وبين الأنبارى فى أسرار العربية ص ٣٥٩ لم كان التعويض بالياء دون غيرها ؟

هـذا باب

ما تلحقه زائدتان

إحداهما مُلْحِقة والأُخرى غير ملحقة

اعلم أنّك تُجْرى المُلْحَق مُجْرى الأَصلىّ فى الجمع والتصغير وذلك أنّ المُلْحِق إنّما وُضِع بإزاء الأَصلىّ لتلحق الثلاثة بالأَربعة والأَربعة بالخمسة وذلك قولك فى مثل مُسْحَنْكِك سَحاكِك، وفى مُقْعَنْسِس قَعاسِس(1) ، لأَنّ الميم والنون لم تزادا لتُلحقا بناء ببناء

وكان سيبويه يقول فى مُقْعَنْسِس مَقاعِس وهذا غلَط شديد ؛ لأَنّه يقول فى محرنجم حراجم فالسين الثانية فى مقعنسس بحذاء الميم فى محرنجم

فإن قال قائل إنّها زائدة قيل له فالميم زائدة أيضا ، إلّا أنّ السين مُلْحِقة بالأصول

وليست الميم كذلك إنّما هى الميم التى تلحق الأَسماءَ من أفعالها / ؛ ألا ترى أنّ من قال فى أَسْوَد ٢/٥٧

أُسَيْوِد قال فى جدول جُدَيول ، فأَجرى المُلْحق مُجْرَى الأَصلىّ

(1) اسحنكك الليل أظلم . اقعنسس : قال أبو عمرو سألت الأصمعى : ما الاقعناس ؟ فقال هكذا وقدم بطنه ، وأخر صدره (انظر المنصف ج ٣ ص ١٣)
سيأتى فى التصغير نقد المبرد لسيبويه ورد ابن ولاد عليه

هـذا باب

التصغير وشرح أبوابه ومذاهبه

زعم المازنىّ عن الأَصمعىّ [أَنّه] قال: قال الخليل بن أحمد: وضعتُ التصغير على ثلاثة أَبنِيَة: على فلس ، ودرهم ، ودينار[1]

وذلك أَنَّ كلَّ تصغير لا يخرج من مثال فُلَيْس ، ودُرَيْهم ، ودُنَيْنِير فإن كانت فى آخره زائدة لم يعتدّ بها ، وصُغِّر على أَحد هذه الأَمثلة ثمّ جِيءَ بالزوائد مُسلَّمةً بعد الفراغ من هذا التصغير

(١) فى ابن يعيش جـ ٥ ص ١١٦ « وقيل للخليل: لم بنيت التصغير على هـذه الأمثلة الثلاثة ؟ فقال: وجدت معـاملة الناس على فلس ودرهم ودينار .. »

هـذا باب

ما كان من المذكَّر على ثلاثة أَحرف

اعلم أَنَّ تصغيره على مثال (فُعَيْل) متحرِّكا كان حرفُه الثانى أَو ساكنًا ، وذلك قولك فى

فلْس فُلَيْس ، وفى عمْرو عُمَيْر وكذلك تقول فى عُمر . وفى جِذْر جُذير ، وفى رُطَب / ٢ / ٥٠٨

رُطَيْب ، وفى جمَل جُمَيْل لاتبالى ما كانت حركتُه ؟ . لأَنَّ التصغير يُخرجه إلى بنائه

وحُكْم التصغير أَن يُضَمَّ أَوّلُه ، ويُفتح الحرف الثانى ، ويُلحق بعده ياءُ التصغير ثالثةً[1]

فإن كان الاسم على أَربعة أَحْرُف انكسر الحرف الذى بعد ياءِ التصغير ، كما ينكسر فى التكسير ، لأَنَّ التكسير والتصغير من وادٍ واحد[2] إلاَّ أَنَّ أَوّل التصغير مضموم ، وأَوَّلَ الجمع مفتوح ، وعلامةُ التصغير ياءٌ ثالثة ساكنة ، وعلامةُ الجمع أَلفٌ ثالثة وهما فى تغيير الاسم عن بنائه سواءٌ ، وذلك قولك فى جعفر جعيفر وجعافر

* * *

واعلم أَنَّه لايكون اسم على حرفين إلَّا وأَصلُه الثلاثةُ ، فإذا صُغِّر فلا بُدّ من ردِّ ما ذهب منه لأَنَّ التصغير لايكون فى أَقلَّ من ثلاثة أَحرف ، وذلك قولك فى دمٍ دُمَىٌّ ، لأَنَّ الذاهب منه ياءٌ يدلّك على ذلك أَنَّك إذا أَخرجته إلى الفِعْل قلت دَمِيتُ كما تقول خَشِيت وتقول فى الجمع دِماءٌ فاعلم فتهمزُ الياء ، لأَنَّها طرفٌ بعْد أَلف زائدة ، كما تقول رداء وسقاء

(١) فى أسرار العربيه ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ تعليل لتغييرات التصغير لم كان بالزيادة ؟ ولم كان الزائد ياء ؟ ولم ضم الأول ؟

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٠٦ « فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة فى هذه الاسماء فى حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه قبل حرف اللين الا أن اول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك فالتصغير والجمع من واد واحد »
وانظر الخصائص حـ ١ ص ٣٥٤ وأسرار العربيه ص ٣٦٢

٢ / فإذا فارقت الألف رجعت إلى أصلها فقلت أَرْدِية ، وأَسْقِية ولمَّا اضطرَّ الشاعر ردَّه إلى
٥١٩ أصله فقال

فلَوْ أَنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا جرَى الدَّمَيَانِ بالخَبر اليَقِينِ (١)

وتقول فى تصغير (عَدٍ) عُدَىٌّ ، لأَنَّ أَصْله عَدْو ، فكان تصغيره عُدَيْو يافتى ولكن الواو إذا كانت قبلها ياءٌ ساكنة قُلبت ياءً وأُدغمت الياءُ فيها ، كما تقول أَيَّام ، وأَصْلها أَيْوام لأَنَّها جمع يَوْم وكذلك سيِّد وميِّت ، إنَّما هو سَيْوِد وميْوت ، لأَنَّه من يسود ويموت ، وكذلك قَيَّام وقَيُّوم ، إنَّما هو قَيْوام ، وقَيْوُوم بواوين وهذا يُحكم فى باب التصريف(٢)

* * *

والدليل على أَنَّ الذاهب من (عَدٍ) الواو أَنَّهم يقولون فيه عَدْو(٣) كما يقولون عَدٍ

قال الشاعر

لا تَقْلُوَاها وادْلُوَاها دَلْوَا إِنَّ مَعَ اليوْمِ أَخاهُ غَدْوَا(٤)

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ٢٣١
(٢) تقدم فى الجزء الاول ص ١٧٢–١٧٣ ، ٢٢١–٢٢٢
(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٧٩ « واما يد وغد كل واحد منهما فعل يستدل على ذلك يقول ناس من العرب آتيك غدوا يريدون غدا »
(٤) فى كتاب الفاضل للمبرد ص ١٩ « ويقال قلوت الابل اذا سقتها سوقا شديدا ودلوتها اذا هونت عليها السير ثم انشد البيت »
وفى اخبار النحويين البصريين ص ٥٩ أن المازنى لما دخل على الخليفه وانشد هذا البيت طلب منه أن يفسره فقال
لا تقلوها لا تعنفها فى السير يقال قلوته اذا سرت به سيرا عنيفا ، ودلوت اذا سرت سيرا رفيقا »
ومن أمثالهم ان مع اليوم غدا ، يضربه الراجى للظفر بمراده فى عاقبة الأمر وهو فى بدئه غير ظافر . وهذا الرجز غير منسوب
انظر شواهد الشافية ص ٤٤٩ والمنصف ج ١ ص ٦٤ ، ج ٢ ص ١٤٩ والاقتضاب ص ٣٧٣ وأمالى الشجرى ج ٢ ص ٣٥ واللسان (دلو) و (غدو) وسيعيد ذكره فى الجزء الثالث .

وقال لَبِيد بن رَبيعةَ

/ وما الناسُ إلّا كالديارِ وأَهْلُها بها يومَ حَلُّوها وغَدْوًا بلاقِعُ(1) ٢ ٥١

وكل ما لم نذكره من هذا الباب فهذا مجراه

(1) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٨٠ على مجيء غدو على الأصل .

البلاقع الخالية المتغيرة واحدها بلقع .

يقول الناس فى اختلاف أحوالهم ، من خير وشر ، واجتماع وتفرق ، كالديار مرة يعمرها أهلها ومرة تقفر منهم .

أهلها مبتدأ خبره (بها) ، و (يوم) ظرف متعلق بمتعلق الخبر ، و (غدوا) ظرف لبلاقع ، وبلاقع خبر لمبتدأ محذوف أى وهى خالية غدا

والبيت من قصيدة للبيد فى رثاء أخيه لأمه أربد . وهى فى الديوان ص ١٦٨ — ١٧٢ والشعر والشعراء ص ٢٣٦

وانظر شواهد الشافية ص ٤٥٠ والخزانة ج ٣ ص ٣٤٨ والمنصف ج ١ ص ٦٤ ، ج ٢ ص ١٤٩ وأمالى الشجرى ج ٢ ص ٣٥ وسيعيد ذكره فى الجزء الثالث

هـذا باب

ما كان من المؤنّث على ثلاثة أَحرف

اِعلم أَنّه ما كان من ذلك لاعلامةَ فيه فإِنّك إذا صغّرته أَلحقته هاءَ التأْنيث(١) التى هى فى الوصل تاء

وإن كان بهاءِ التأْنيث ثلاثةَ أَحرف فقد ذهب منه حرف ، لأَنّ الهاءَ لا يُعتدُّ بها ، فيلزمك فى التصغير ردُّ ذلك الحرف

أَمّا ما كان من ذلك لا هاءَ فيه فنحو قولك فى دار دُوَيْرة ، وفى نَعْلٍ نُعَيلة . وفى هند هُنَيْدة لايكون إلّا على ذلك

فأَمّا قولهم فى الناب من الإبل نُيَيْب فإنّما صغّروه بغير هاءٍ لأَنّها به سمّيت(٢) ، كما تقول للمرأَة ما أَنتِ إلّا رُجيْل ، لأَنّك لست تقصد إلى تصغير الرجل

وكذا قولهم فى تصغير الحرب حُرَيْب إنّما المقصود / المصدر من قولك حربته حرْبا ٢ / ٥١١

فلو سمّينا امرأَة حرْبا أَو نابا ، لم يجز فى تصغيرها إلّا حُرَيبة(٣) ونُيَيْبة

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ « باب تحقير المؤنث ـ اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء وذلك قولك فى قدم قديمة وفى يد يديه وزعم الخليل انهم انما ادخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر قلت فما بال عناق ؟ قال استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القاف بمنزله الهاء »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « وسألته عن الناب من الابل فقال انما قالوا نييب لأنهم جعلوا الناب الذكر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للمرأة انما أنت بطين ومثلها أنت عيينهم فصار اسما غالبا »

(٣) قول المبرد هنا (ولو سميت امرأة حربا لم يجز فى تصغيرها الا حريبه) يشعر بأن حربا عنده مؤنثة فقط .

والتميمى والبغدادى ينقلان عن المبرد أن الحرب قد تذكر

قال التميمى على المغنى جـ ٢ ص ٧٣ قال الخليل وتصغيرها حريب بلا هاء رواية عن العرب . قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر

وفى الخزانه جـ ٣ ص ٤٣٦ وقال المبرد الحرب قد تذكر وأنشد

وهو اذا الحرب هفا عقابه   مرجم حرب تلتقى حرابه

وفى اللسان وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير وأنشد البيت
وانظر شواهد الشافيه ص ٩٨

والفرس يقع للمذكّر والأنثى فإن قصدت إلى الذكر قلت فُرَيْس، وإن قصدت إلى الأُنثى قلت فُرَيْسة(١)

وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف أحدها هاءُ التأْنيث فنحو (شاة) تقول فى تصغيرها شُوَيْهة(٢) فتردّ الهاءَ الساقطة

والدليل على أنّ الذاهب منه هاءٌ قولك فى الجمع شِياهٌ فاعلم وتقول فى تحقير (شَفَة) شُفَيْهة(٣)، لأنّ الذاهب كان هاء يدلّك على ذلك قولك شافهت الرجل، وشَفة وشِفاهٌ فاعلم

ومن ذلك (سنة) فتقول فى تصغيرها سُنَيَّة وسُنَيْهة(٤)، لأنّه يحتَمِلها أصْلان الواو، والهاءُ فمن قال سنوات، واكتريته مُساناة. وقرأ (فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ(٥)) فوصل بغير هاء فهو على قول من أذْهب الواوَ فهذا يقول / سُنَيَّة والأَصل سَنَوة، لا يجوز غيرُه فى قوله ومن قال (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ) وقال اكتريته مسانهةً، فهذا يزعم أنّ الذاهب الهاءُ ولا يجوز على قوله إلّا سُنَيْهة، والأَصل عنده سَنَهة ٢/٥١٢

وكذلك ما لم يكن فيه من ذوات الحرفين هاءٌ وكان مؤنّثًا فأَمرُه مثل ما ذكرت لك، لأنّك تردّ الحرف الذاهب. ثمّ تُجريه مُجرى هند، ودعد، وقِدْر، وشمس، لأنّه ما كان على حرفين

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص١٣٧ «ولو سميت امرأة بفرس لقلت فريسة»
وقال فى ص ١٧٤ « الفرس قد ألزموه التأنيث وصار فى كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر » وانظر المقتضب ص ١٧٣

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ « وأما الشاء فإن العرب تقول فيه شوى وفى شاة شويهة »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٢ « ومن ذلك أيضا شفة تقول شفيهة يدلك على أن اللام هاء شفاه وهى دليل أيضا على أن ما ذهب من شفة اللام وشافهت »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٢ « ومن قال فى سنة سانيت قال سنية، ومن قال سانهت قال سنيهة »

(٥) البقرة ٢٥٩ ـ القراءة بحذف الهاء من يتسنه، فقد قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا. والباقون بإثباتها وقفا ووصلا.
الإتحاف ص ١٦٢ غيث النفع ص ٥٥

فلا بد من ردّ الثالث فيه فإذا ردّ صار بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف ممّا لم ينقص منه شيءٌ ، وذلك [قولك](١) فى يد يُدَيّة ، لأنّ الذاهب كان ياءً يدلُّك على ذلك قولهم يَدَيْت إليه يدًا ، وكذلك أيادٍ ، وكلُّ ما لم نذكره ممّا كان على هذا المثال فهذا قياسه

***

واعلم أنّك إذا سمّيت مذكّراً بمؤنّث لاعلامة فيه أنّك لاتُلحقه هاءَ التأنيث إذا صغّرته ، لأنّك قد نقلته إلى المذكّر ، وذلك قولك فى رجل سمّيته هندا أو شمسا أو عينا عُيَيْن ،

٢/٥١٣ / وشُمَيْس ، وهُنَيْد

فإن قيل فقد جاء فى الأسماء مِثْلُ عُيَيْنة ، وأُذَيْنَة(٢)

قيل إنّما سُمّى بهما الرجلان بعد أن صغّرتا وهما مؤنّثتان والدليل على ذلك أنّك لم تسمّ الرجل عينا ولا أذنا ، ثمّ تأتى بهذا إذا صغّرته إنّما أوّلُ ما سمّيت به عُيَيْنَةُ وأُذَيْنَةُ فهذا بيّن جدًّا وكذلك إن سمّيت امرأة أو مؤنّثًا غيرها باسم على ثلاثة أحرف ممّا يكون للمذكّر ـ فلا بدّ من إلحاق الهاء إذا صغّرتها وذلك أنّك لو سمّيت امرأة حَجَرا(٣) أو عمْرا أو عُمَر ، لم تقل فى تصغيرها إلّا عُمَيْرة ، وحُجَيْرة لا يكون إلّا ذلك ، كما لم يكن فى المذكّر إلّا ما وصفت لك إذا سمّيته بمؤنّث

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « وإذا سميت رجلا بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء ههنا كما أدخلتها فى حجر اسم امرأة ويونس يدخل الهاء ويحتج بأذينة وإنما سمى بمحقر »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « قلت فما بال المرأة إذا سميت بحجر قلت حجيرة ؟ قال لأن حجرا قد صار اسما لها علما وصار خالصا وليس بصفة ولا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ولم ترد أن تحقر الحجر »

هـذا باب

تصغير ما كان من المذكَّر على أربعة أحرف

إعلم أنَّ تصغير دلك على ورن واحد ، كانت فيه روائدُ أو كانت الحروف كلُّها أصليَّةً احتلفت حركاتُه أو اتَّفقت / ، كانت الروائد مُلْحِقة أو للمدّ واللين [1] ، ودلك قولك فى ٢/٥١٤ جعفر جُعَيْفِر ، وفى قِمَطْرٍ قُميْطِر ، وفى درهم دُرَيْهِم ، وفى عُلَبِط عُلَيْبِط [2] ، وفى حُلْحُل حُلَيْحِلٍ [3] ، وفى رِهْلِق [4] رُهَيْلِق ، وفى عحور عُجَيّر ، وفى رعيف رُغَيِّف ، وفى كتاب كُتَيِّب

* * *

واعلم أنَّ ما كانت فيه الواوُ متحرّكةً فى التكبير رائدة مُلْحِقةً أو أصليَّة فأنت فى تصغيره بالخيار

إن شئت أبدلت من الواو فى التصغير ياءً للياء التى قبلها ، وهو أجود وأقيس

وإن شئت أظهرت الواو ، كما كانت فى التكبير متحرّكة ، ودلك قولك فى أَسْوَد أُسَيِّد ، وفى أَحْوَل أُحَيِّل ، فهدا الأصلىّ والرائدة تقول فى قَسْور قُسَيِّر ، وفى حدول حُدَيِّل

وإن شئت قلت فيه كلِّه أُسيود ، وقُسيور ، وحُديول ، وإنَّما استجاروا دلك لمّا رأوا التصغير والجمع على منهاج واحد وكان جمع هدا إنَّما يكون قَساوِر ، وحداوِل

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « وأما فعيعل فلما كان على اربعة أحرف وهو المثال الثانى ، ودلك نحو جعيفر ومطيرف ، وقولك فى سبطر سبيطر وفى علام عليم فادا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال فعيعل تحرك حمع أو لم يتحرك احتلفت حركاتهن أو لم تختلف كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثه على فعيل تحرك جمع أو لم يتحرك ، احتلفت حركاتهن أو لم تختلف »

(٢) رجل علبط وعلابط ضحم عظيم

(٣) غلام حلحل وحلاحل خفيف الروح سيط فى عمله والحلحل الجرس الصغير أيضا

(٤) الرهلق الحمار السمين المستوى الظهر من الشحم أو الحمار الخفيف

٢ ٥١٥ فأمّا الأوّلون فعلموا أنّ الواو إنّما تنقلب للياء التى قبلها ، وأنّ الألف لا يوجد فيها / مِثْلُ ذلك والوزن واحد والقلب لعلّةٍ توجبه وكُلٌّ قد ذهب مذهبًا ، إلّا أنّ القلب أَقْيَسُ لما ذكرت لك(١)

فإن كانت الواو ساكنةً فى التكسير لم يكن إلّا القَلْبُ(٢) ؛ وذلك لأنّ ما تحرّكت واوه الوجهُ فيه القَلْبُ ويجوز الإظهار لتحرّك الواو فلمّا كانت المتحرّكةُ الوجْهُ فيها القلْبُ لم يكن فى الساكنة غيرُه ، وذلك قولك فى عجوز عُجَيِّز ، وفى عمود عُمَيِّد

* * *

واعلم أنّه إذا كانت فى ذوات الأربعة زائدة يبلغ بها الخمسة فى العدد بإلحاق أو غير إلحاق ـ فإنّ تلك الزائدة تُحذف فى التصغير ، إلّا أن تكون واوا رابعةً أو ياءً أو ألفًا فى ذلك الموضع فإنّها لا تحذف(٣) ، لأنّها تصير على مثال دُنَيْنِير

فإن لم يكن ذلك فالحذف لازم ، لأنّه يكون على مثال دُرَيْهِم وذلك قولك فى سُرادق

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٠ ـ ١٣١ « وذلك قولك فى أسود أسيد وفى أعور أعير وفى مرود مريد ... واعلم ان من العرب من يظهر الواو فى جميع ما ذكرنا وهو أبعد الوجهين يدعها على حالها قبل ان تحقر .. واعلم ان أشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادة فيجوز فيها ما جاز فى أسود وذلك نحو جدول ، وقسور تقول جديول، وقسيور، كما قلت أسيود ... وذلك لأن هذه الواو حين وانما الحقت الثلاثه بالأربعة الا ترى انك اذا كسرت هذا النحو للجمع تثبت الواو ، كما تثبت فى أسود حين قالوا أساود وفى مرود حين قالوا مراود وكذلك جداول وقساور »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣١ « واعلم ان من قال أسيود فانه لا يقول فى مقام ومعال ، مقيوم ومقيول لأنها لو ظهرت كان الوجه الا تترك فاذا لم تظهر لم تظهر فى التحقير وكان أبعد لها ..» وقال فى آخر الصفحه « واما واو عجوز وجزور فانها لا تثبت أبدا وانما هى مدة تبعت الضمة ولم تجىء لتلحق بناء ببناء الا ترى انها تبت فى الجمع اذا قلت عجائز ، فاذا كان الوجه فيما يثبت فى الجمع ان يبدل فهذه الميتة التى لا تثبت فى الجمع لا يجوز فيها أن تثبت »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « واما فعيعيل فلكل ما كان على خمسه أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء وذلك نحو قولك فى مصباح مصيبيح وفى قنديل قنيديل وفى كردوس كريديس وفى قربوس قريبيس وفى حمصيص حميصيص »

وقال فى ص ١١٣ « واذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس الا هذا لأن الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف فكذلك لا تحذف فى التصغير فاذا حقرت أو كسرت وافق بهلولا واشباهه »

شُرَيْدِق ، لأنّ الألف زائدة ، وفى حَحْفَل / حُحَيْفِل[1] ، لأنّ النون زائدة ، وكذلك ما كان مِثْل ذلك ٢/٥١٦

وأمّا (معاوية) فمن بنات الثلاثة وسنشرح لك أحكامها لتقف عليها إن شاء الله

* * *

إعلم أنّ ذوات الثلاثة إذا لَحِقَتْها زائدتان مُسْتَوِيتان ، فأنت فى الحذف بالخيار ، أيّهما شئتَ حذفتَ

فإن كانت إحداهما مُلْحِقة لم يجز حذفُها ، وحذفت الأخرى ، لأنّ الملحِق كالأصلىّ فإن كانتا مُلْحِقتين فأنت فى حذف أيّهما شئت مُخيّرٌ

وإن كانتا غير مُلْحِقَتَيْنِ وإحداهما للمعنى ، حذفت التى ليست للمعنى ، وأَبْقَيْتَ التى المعنى من أجْلها يُعْلَم

فأمّا ما استوت فيه الزيادتان فقولك فى (حَبَنْطًى) حُبَيْنِطٍ فاعلم ، وإن شئت حُبَيْطٍ[2] ، وذلك ، لأنّه من الثلاثة ، والنون ، والألف فيه زائدتان مُلْحِقتان بسفرجل فإن حذفت النون قلت حُبَيْطٍ ، وإن حذفت الألف قلت حُبَيْنِطٌ . وإن عوّضت فيمن حذف النون قلت حُبَيْطِىٌّ فاعلم ، وفيمن حذف الألف حُبَيْنِيطٌ

وكذلك جمعه تقول حبانط فاعلم ، وإن عوّضت قلت حبانيط

٢/٥١٧ فإن حذفت النون قلت حباطٍ وإن / عوّضت قلت حَبَاطِىّ ، فعلى هذا يجرى

ولو حقّرت مِثْل (مُغْتَسِل)[3] لقلت مُغَيْسِلٌ وإن عوّضت قلت مُغَيْسِيلٌ لايكون إلّا

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٩ « وتقول فى حجنفل حجيفل وان شئت حجيفيل كما كنت قائلا ذلك لو كسرته وانما هـذه النـون زائدة كواو فدوكس وهى زائدة فى حجنفل لأن المعنى العظم والكثرة »

الحجنفل الغليظ الشفة

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « وكذلك حبنطى ان شئت حذفت النون فقلت حبيط وان شئت حذفت الالف فقلت حبنط ، وذلك لأنهما زائدتان الحقتا الثلاثة ببنات الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف الزم لها منه للأخرى »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « واذا حقرت مستمعا قلت مسيمع ومسيميع تجريه مجرى معيسل تحذف الزوائد كما كنت حاذفها فى تكسيركه للجمع لو كسرته »

دلك ؛ لأنّ الميم والتاء رائدتان ، والميم للمعى ؛ ألا ترى أنّك لو قلت مُعْتسل كان مؤدّيا للمعنى .

فالميم لا تحدف

وإدا حقّرت (مُعاوية) فيمن قال أُسيِّد قلت مُعَيّة وكان الأصل مُعَيِّية ولكنّهم إدا احتمعت ثلاث ياءات فى ساء التصعير حُدِفت(١) الياءُ المعتلّة لاحتماع الياءات

ومن قال فى أسود أُسَيْوِد قال فى تصعير معاوية مُعَيْوِية ، لأنّه يحدف الألف فيصير مُعَيْوِية ، ولا تحتمع الياءات فيلزمَك الحدف(٢)

***

فأمّا ما دكرت لك ممّا يُحدف لاحتماع الياءات فقولك فى تصعير عطاء عُطَىٌّ فاعلم ، لأنّك حدفت ياءً والأصل عُطَيِّىٌ فصار تصعيره كتصعير ما كان على ثلاثة أحرف(٣)

فعلى هدا تقول فى تصعير (أَحْوَى) أُحَىٌّ(٤) فاعلم على قولك أُسيِّد ، ومن قال أُسَيْوِد قال أُحَيْوٍ فاعلم

---

(١) يحسن ان يكون حدفوا ليكون هناك رابط لحملة الحبر أو يقال ولكنه فيكون الصمير صمير الشأن فيستعنى عن الرابط

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٣١ ــ ١٣٢ « واما (معاوية) فانه يحوز فيها ما حاز فى أسود لأن الواو من نفس الحرف واصلها التحريك وهى تثبت فى الحمع الا ترى انك تقول معاو »

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٢٦ « ومن دلك ايصا عطاء وقصاء ورشاء تقول عطى وقصى ورشى لأن هذا البدل لا يلزم .. »

وقال فى ص ١٣٢ « واعلم انه اذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التى هى آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل ويحرى على وحوه العربية ودلك قولك فى عطاء عطى وقصاء قصى وسقاية سقية واداوة ادية وفى شاوية شوية .. » وانظر الكامل حـ٣ ص ١٩٣

(٤) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٣٢ « وكذلك (احوى) الا فى قول من قال أسيود ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة فى أوله ولا يلتفت الى قلته ، كما لايلتفت الى اقلة يصع وأما عيسى فكان يقول احى ويصرف وهذا خطأ لو حاز دا لصرفت اصم لأنه احف من احمر وصرفت اراس اذا سميت به ولم تهمز فقلت أرس

وأما ابو عمرو فكان يقول احى ولو حاز دا لقلت فى عطاء عطى .. وأما يونس فقوله هذا احى . وهو القياس والصواب » وانظر شرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٢٣١–٢٣٤ =

٢ / ٥١٨ / وتقول فى تصغير (عِثْوَلٌ) عُثَيْلٌ فاعلم ، لأَنَّ فيه زائدتَيْنِ الواو وإحدى اللامين والواو أَحَقُّ عندنا بالطرح ، لأَنَّها من الحروف التى تزاد واللام مضاعفة من الأُصول وهما جميعا للإلحاق بمثل جِرْدَحْل

وكان سيبويه (١) يختار عُثَيِّلٌ ، وعُثَيْوِل فيمن قال أُسَيْوِد ، ويقول هى مُلْحِقة ، وهى أَبْعدُ من الطرَف وقد يجوز ما قال ولكنَّ المختار ما ذكرنا ، للعلَّة التى شرحنا

= وقال المبرد فى الكامل جـ ٣ ص ١٩٣ ـ ١٩٤ « وتقول فى تصغير أحوى أحى فى قول من قال فى أسود أسيد وهو الوجه الجيد ..

ومن قال فى تصغير أسود أسيود .. قال فى تصغير أحوى أحيو »

وصريح كلام المبرد فى المقتضب والكامل أنه اختار فى تصغير (أحوى) ما اختاره سيبويه وهو أحى بقلب الواو ياء ومنع الصرف

والسيرافى ينسب اليه أنه أبطل رد سيبويه بأصم وقال لأن أصم لم يذهب منه شىء لأن حركة الميم الاولى قد ألقيت على الصاد . ثم أخذ يرد على المبرد نقده . انظر تعليق السيرافى بهامش سيبويه جـ ٢ ص ١٣٢ ولم تتناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٢ « واذا حقرت (عثول) قلت عثيل وعثييل لأنك لو جمعت قلت عثاول وعثاويل وانما صارت الواو تثبت فى الجمع والتحقير لأنهم انما جاءوا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثة بالاربعة فصارت عدتهم كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة فى قرشب فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة الباء وأثبتوا ما هو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل »

* * *

تناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة فقال :

قال محمد وهذا غلط من قبل أن الواو زائدة واللام مثلها والواو أولى بالحذف لأنها من حروف الزيادة واللام انما هى من حروف التضعيف وليس هكذا قرشب وأنت مخير فى حذف أيهما شئت الا أن حذف الواو فى قولك : عثيل أجود وهذا قول أبى عثمان

ورد على المبرد ابن ولاد بقوله :

قال احمد وهذا نقض لرده عليه فى مقعنسس لأنه جعل الميم أولى بالحذف من السين لأن السين عنده ملحقة وهو يقول : ان الراء فى محمر أولى بالحذف من الميم فيقول فى محمر محيمر وفى محمار محيمير وكذلك الدال من مقدم فهو يجعل الميم أولى بأن يبقى فى الكلمة ويحذف المضاعف ويحذف الملحق للمضاعف ، فينبغى أن يحذف الملحق للميم لأنه يحذف لها ما هو أولى منه .

ومن عوّض على قول سيبويه قال عُثيِّبل وعُثَيْويل . وعلى قولنا عُثَيْلِيْل فهذا وجْهُ هذا

* * *

ولو حقّرت مثال مفتاح ، وقنديل ، وشِمْلال ـ لم تحذف شيئا ، وكنت قائلًا قُنَيْدِيل ، ومُفَيْتِيح ، وشُمَيْلِيل(1) ، وذلك لأنّك كنت قائلًا لو عوّضت في مثل سفرجل سُفَيْريج فأنت ـ إذا أتيت بها فيما لم تكن فيه ـ أَحْرَى أَلَّا تحذِفَها فيما هي فيه أو ما تكون بدلًا منه وإنّما تثبت في هذا الموضع ، لأنّه موضع تلزمه الكسرة ، والياءُ إنّما هي حرف لين ، فدخلت

٢/٥١٩ مدخول ما هو منها / وهو الكسرة ، وكذلك الجمع لذوات الأربعة إنّما يجرى مَجْرَى تصغيره في كلّ شيءٍ ، فيجريان فيه على قياس واحد فيما جاوز الثلاثة

= وأما قوله انه مخير في حذف أيهما شاء فليس الأمر كذلك انما يحذف أيهما شاء اذا استوت الزيادتان كزيادتى قلنسوة وأما اذا كانت احداها أولى من الاخرى أبقينا التي هي أولى كزيادة توجب في الكلمة معنى واخرى للحشو فتكون التي توجب المعنى أولى بالابقاء والتي للحشو أولى بالالقاء .

الانتصار ص ٢٥٩ـ٢٦٠

وفي شرح الرضي للشافية جـ ١ ص ٢٥٤ واذا كان السماع عن العرب على ما ذكر سيبويه مع انه يعضده قياس ما فلا وجه لما قال المبرد لمجرد القياس .

وأقول ان سيبويه رجع الى هذا القياس في تصغير عفنجج فقال في جـ ٢ ص ١١٢ « وتقول في تحقير عفنجج عفيجج وعفيجيج تحذف النون ولا تحذف من اللامين لان هذه النون بمنزله واو عدودن وياء حفيدد وهي من حروف الزيادة والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في عدودن وحفيدد وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها ليست من حروف الزيادة الا أن تضاعف »

العثول الكثير اللحم الرخو ، وهو أيضا الكثير شعر الجسد والرأس .

(1) مضى في ص ٢٤٤

هـذا باب

تحقير بنات الخمسة

اعلم أنّك إذا صغّرت شيئا على خمسة أحرف كلُّها أَصْلٌ فإنّك لا تحذف من ذلك إلّا الحرفَ الأخير ، لأنّه يَجْرِى على مثال التحقير ، ثمّ تَرْتَدِع عنده فإنّما حذفت الذى يخرج من مثال التحقير (١) ، وذلك قولك فى سَفَرْجَل سُفَيْرِج ، وفى شَمَرْدَل شُمَيْرِد ، وفى جَحْمَرِش جُحَيْمِر ، وفى جِرْدَحْل(٢) جُرَيْدِح وكذلك إن كانت فى ذوات الخمسة زائدة حذفتها ، ثمّ حذفت الحرف الأخير من الأُصول حتّى يصير على هذا المثال ، وذلك قولك فى عَضْرَفُوط(٣) عُضَيْرِف ، وفى عَنْدَلِيب عُنَيْدِل ، وفى قَبَعْثَرَى قُبَيْعِث / والعِوَضُ فى هذا كلّه جائز ، وذلك قولك قُبَيْعِيْث ، وعُضَيْرِيْف وكذلك كلُّ ما حُذِف منه فهذا قياس هذا الباب 2/520

ومن العرب من يقول فى فرزدق فريزق وليس ذلك بالقياس ، إنّما هو شبيه بالغَلَط (٤)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « باب تصغير ما كان على خمسة أحرف .
وذلك نحو سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش وصهصلق فتحقير العرب هذه الأسماء سفيرج وفريزد وشميرد وقبيعث وصهيصل »
وقال فى ص ١٢١ « باب تحقير بنات الخمسة ـ زعم الخليل أنه يقول فى سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل وان شئت قلت سفيريج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهى اليه ويكون على مثال ما يحقرون من الاربعة .. »
(٢) جردحل حمل غليظ
(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢١ « واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها فى التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة وذلك قولك فى عضرفوط عضيرف كانك حقرت عضرف وفى قذعميل قذيعم وقذيعل فيمن قال فريزق .. وكذلك الخزعبيله تقول خزيعه ولا يجوز خزيعيلة لان الباء ليست من حروف الزيادة »
العضرفوط ذكر العظاء القبعثرى الجمل الضخم .
(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢١ « وقال بعضهم فريزق لأن الدال تشبه التاء والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها ..
وكذلك خدرنق .. ولا يجوز فى جحمرش حذف الميم وان كانت تزاد .. فهذان قولان والاول اقيس »
الجحمرش : العجوز . الشمردل السريع من الابل والفتى الحسن الخلق

وذلك لأنّ التاء من حروف الزيادة ، والدال من موضعها فلمّا كانت طرَفًا ، وكانت أشْبَهَ ما في الحرف بحروف الزيادة ـ حذفتَها

ومن قال هذا قال في جمْعه فرازق والجيِّد فرازِد وفُرَيْزِد ، لأنّ ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها إذا وقع أَصليًّا فهو بمنزلة غيره من الحروف

ومن قال فُريرِق لم يقل في جَحْمَرِش جُحَيْمِش . وإن كانت الميم من حروف الزيادة ، لبعدها من الطرف ولكنَّه يقول في مثل شَمَرْدل شُمَيْرِد وإن كان هذا أبْعَد ، لأنّ اللام من حروف الزيادة

هـذا باب

تصغير الأَسْماءِ المبنيَّةِ من أفعالها

/ إِعلم أَنَّك إِذا حقَّرت (مَضروبًا) قلت مُضَيْرِيب لا تحذف منه شيئا ؛ لأَنَّ الواو رابعة $\frac{٢}{٥٢١}$
وقد تقدّم القول فى هذا وأَنَّك لست تحذف إِلَّا مضطرًا

وإِن حقَّرت (مُدحرِجًا) أَو (مُدَحْرَجًا) قلت دُحَيْرِج ، لأَنَّ الميم زائدة ، وليس ها هنا من حروف الزيادة غيرُها

وإِن حقَّرت مثل (مُنْطَلِق) قلت مُطَيلق[1] تحذف النون ولا تحذف الميم ، وإِن كانتا زائدتين ، لأَنَّ الميم للمعنى ، أَلَّا ترى أَنَّك إِذا جاوزت الثلاثة أَدخلت الميم على كلِّ فاعل ومفعول ، وتدخل على المفعول من الثلاثة واسم الزمان ، والمكان ، والمصدر ، كقولك سرت مَسِيْرا ، وأَدخلته مُدخلا كريما ، وهذا مَضْرِب زيد ، ومَدْخَل زيد

وإِن حقَّرت مثل (مُقْتَدِرَ)[2] قلت مُقَيْدِر تحذف التاء من مفتعل ؛ كما حذفت النون من منفعل ؛ لأَنَّ العدّة قد خرجت على مثال التصغير فلابُدّ من حذف الزيادة

والعِوَض / فى جميع هذا جائز ، لأَنَّك قد حذفت منه تقول فى مطلق إِذا عوّضت مُطَيْلِيق ، $\frac{٢}{٥٢٢}$
وفى مقتدر مُقَيْدِير

وإِن حقَّرت مِثْلَ (مُقَاتِل) قلت مُقَيْتِل ، تحذف الأَلف ، وإِن عوّضت قلت . مُقَيْتِيل .

وإِن حقَّرت مِثْل (مُسْتَضْرِب) قلت مُضَيْرِب ، ومضيريب[3] ، تحذف التاء والسين ، ولا تحذف الميم ، لما ذكرت لك

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وتقول فى مطلق مطيلق ومطيليق لأنك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم فى الحذف والعوض »
(٢) تقدم فى ص ٢٤٥ تصغير مغتسل
(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وكذلك مستزاد تحقيره مزيد لأنه مستفعل فهـذه الزيادات تجرى على ما ذكرت لك »

وكذلك ما كان من (مُفْعَوْعِل) مثل مُعْدَوْدِن تحذف الواو وإحدى الدالين، فتقول مُعَيْدِن[1]، ومُعَيْدِين ولا تحذف الميم، لأنّها للمعنى

وكلّ ما كان على شيء من الأبنية فهذا قياسه

وتقول في مثل (مُحْمَرّ) مُحَيْمِر[2] تحذف إحدى الراءين

كذلك تقول في تصغير (مُحْمارّ) مُحَيْمِير تحذف إحدى الراءين، ولا تحذف الألف لأنّها رابعة، ولو حذفتها لم يكن بدّ من حذف إحدى الراءين ليكون على مثال التصغير والجمعُ على ذلك تقول مَحامِر في مُحْمَرّ، ومَحامِير في مُحمارّ[3]

٢/٥٢٣ وتقول في مثل (مُقْشَعِرّ) قُشَيْعِر، وقُشَيْعِير إن عوّضت / تحذف الميم وإحدى الراءين، لأنّ الحرف يبقى على أربعة، فلو حذفت غيرَ الميم كنت حاذفًا من الأصل تاركًا الزيادة، فتخرج إلى مثال تصغير مدحرج

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١١١ «وتقول في معدودن معيدين ان حذفت الدال الآخرة كأنك حقرت معدون لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بهلول وأشباه ذلك.
وان حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة حوالي كأنك حقرت معودن»
واقول: الأولى هنا حذف الدال الثانيه، لأنه كلما قل الحذف لم يصلح غيره وسيبض على ذلك المبرد وسيبويه، انظر ص ٢٥٦ من هذا الجزء المطبوع
(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ١١١ «وتقول في محمر محيمر ومحيمر كما حقرت مقدما لانك لو كسرت محمرا للجمع اذهبت احدى الراءين لانه ليس في الكلام مفاعل»
صرح المبرد بجمع محمر، ومحمار جمع تكسير ويقول سيبويه هنا لو كسرت محمرا للجمع وقال أيضا في هذه الصفحه لو كسرت (مطلق). لو كسرت (مستمع) ولكنه في جـ ٢ ص ٢١٠ يمنع تكسير الوصف المبدوء بالميم اسم فاعل أو اسم مفعول.
(٣) المبرد جمع نحو محمر ومحمار جمع تكسير وقال في ص ٥٤٩ من الاصل مياسير، ومياقين (جمع موسر، وموقن). وترى سيبويه يمنع تكسير الأوصاف المبدوءة بالميم سواء كانت اسم فاعل أو مفعول قال في جـ ٢ ص ٢١٠: «والمفعول نحو مضروب مضروبون وكذلك مفعل، ومفعل ..»
وانظر شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٤٠ ـ ٤٦
والظاهر أن ابن مالك لا يمنع ذلك بدليل قوله «والسين والتاء من كمستدع أزل» وغير ذلك.

في سيبويه جـ ٢ ص ١١١ «وتقول في محمار محيمير ولا تقل محيمر لأن فيها اذا حذفت الراء ألفا رابعه فكأنك حقرت محمار»

وكذلك (مُطْمئِنّ) تقول طُمَيْئِن ، وطُمَيْئِين[1] إن عوّضت وتقول فى مثال (مُحْرَنْجِم) حُرَيْجِم ، وحُرَيْجِيم إن عوّضت فتحذف الميم والنون لأنّهما زائدتان ، ولا تجد من ذلك بُدًّا ؛ لأنّه يبقى على أربعة أحرف

وكان سيبويه يقول فى تصغير (مُقْعَنْسِس) مُقَيْعِس ومُقَيْعِيس[2] وليس القياس[3]

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٢٠ « وإذا حقرت مقشعرا أو مطمئنا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير إلى مثل ما ذكرنا ولا بد لك من أن تحذف الزائدتين جميعا ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يجئ ما بقى على مثال فعيعل ولا فعيعيل .. وذلك قولك فى مقشعر قشيعر وفى مطمئن طميئن »

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١١٢ « فأما مقعنسس فلا يبقى منه إذا حذفت إحدى السينين زائدة خامسة تثبت فى تكسيرك الاسم للجمع والتى تبقى هى النون ألا ترى أنه ليس فى الكلام مفاعنل »

* * *

وهذه المسألة مما تناوله بعد المبرد لكتاب سيبويه

على على قول سيبويه « وإذا حقرت مقعنسسا قلت مقيعس تحذف النون وإحدى السينين » قوله

قال محمد وهذا خطأ وهو نقض قوله فيما عليه أصل التصغير عنده وذلك أن الملحق عنده بمنزلة الأصلى وعند جميع النحويين وهو يعلم أن سين مقعنسس الزائده ملحقة بميم محرنجم ولذلك لم تدغم فيهــا التى قبلها وقد أوجب فى تصغير محرنجم حريجم فحذف الميم إذ لم يكن بعدها إلا أصل فكذلك يلزمه فيما كان بمنزلة الأصل أن يقول قعيسس وهــو القيــاس اللازم

وقد رد عليه ابن ولاد فى الانتصار بقوله

قال أحمد وقد زعم محمد فى مسألة ذكرها هو بعد هذه المسألة ماينقض ما ذكره ههنا وغلط فى المسألتين جميعا وذلك أنه زعم فى عثول أن حذف الواو الملحقة أولى من حــذف اللام المكررة عن الأصل وقال فى تصــغيره عثيل وهو مع هذا يزعم أن واو عثول كشــين قرشب فترك اللام الزائدة التى هى مكررة عن الأصل وحذف الواو التى فى موضع شــين قرشب ورأى ذلك أولى بالحذف وقال هى زائدة والزائد أولى بأن يحذف فحصلنا عليه هــذا القول ثم رأيناه قد وافق فى أن حذف الدال من مقدم وهى مكررة عن الأصل أولى من حذف الميم فقال فيه مقيدم ، لأن العرب قالت مقادم فأثبتت الميم وحذفت الدال ورأت أن إبقاء الميم أولى من إبقاء ما كان مكررا عن الأصل لأن المكرر عن الأصل كالحشو والميم زيدت فى الأول لمعنى فكان إبقاء ما زيد لمعنى أولى من إبقاء ما كان حشوا فى الكلمة فإذا كان يزعم أنه يحــذف الملحق ويبقى المكرر فقــد صار المكرر أولى وصارت الميم أولى من المكرر عنده وكذلك هى =

عندى ما قال ؛ لأنّ السين فى مُقْعَنْسِس مُلْحِقة ، والملحِق كالأُصليّ . والميم غير مُلْحِقَة . فالقياس قُعَيْسِس وقُعَيْسِيس ، حتّى يكون مثل حُرَيجم وحُرَيْجيم

= عند العرب فكيف جاز أن يحذف الميم فى مقعنسس ويبقى السين ؟ وهو يحذف المكرر للميم ويحذف الملحق للمكرر وهذا كلام متناقض بعيد من الصواب

والذى عليه كلام العرب مما لا يختلف أن الميم أولى من الملحق لأن فيها معنى وليس فى الملحق معنى فى البناء والملحق أولى من المضاعف الذى ليس بملحق لأن ذلك جرى مجرى الاصلى ..

الانتصار ص ٢٥٣ ــ ٢٥٥

ليس فى كلام المبرد تناقض فهو يؤثر بقاء التكرير الذى للالحاق سواء كان معه زائد آخر للالحاق نحو عثول أم زائد دل على المعنى كما فى نحو مقعنسس. أما التكرير الذى ليس للالحاق فيحذف ان كان معه زائد دل على المعنى نحو محمر ومقدم .

فى الخصائص جـ ٢ ص ٤٧٨ « فى قولهم حفائق (جمع حفيقيق) تقوية لقول سيبويه فى تحقير مقعنسس وتكسيره مقاعس ومقيعس فاعرفه فانه قوى فى بابه » وانظر جـ ٢ ص ٦٢ وجه التقوية انه حذف الحرف المكرر وهو القاف وابقى النون وهى زائدة غير مكررة وقال الرضى فى شرح الشافيه جـ ١ ص٢٥٩ قول سيبويه أولى لأن السين وان كانت للالحاق بالحرف الاصلى وتضعيف الحرف الاصلى لكنها طرف ان كانت الزائدة هى الثانية أو قريبة من الطرف ان كانت هى الأولى والميم لها قوة التصدر مع كونها مطردة فى افادة معنى .

هــذا باب

مالحقته زائدتان إحداهما مُلحِقَةٌ والأُخرى غير مُلْحِقَة

ودلك قولك ثمانٍ ويمانٍ

اِعلم أنّك إذا حقّرت ثمانية وعلانية ، فإنّ أقيس ذلك / وأَحْوَدَه أن تقول ثُمَيْنِية . وعُلَيْنِية ، ٢ ـــ ٥٢٤
ودلك لأنّ الياء فيهما مُلْحِقة(١) واقعةٌ فى موقع المتحرّك والألف غير مُلْحِقة ، ولا يقع فى موضعها إلّا حرف مدّ ، فإنّما هى بمنزلة ألف عُذَافِرة(٢) . والياءُ بمنزلة الراء فلمّا لم يجز فى عُذافِرة إلّا عُذَيْفِرة ، فكذلك يجب فيما ذكرت لك

وقد أجازوا ثُمَيّنة ، وعليّنة ، واحتجّوا بأنّهما زائدتان ، وقالوا الأُولى وإن لم تكن مُلْحِقة فهى بعيدة من الطرف وهو وجه ردىء كما أنّ قَلَنْسوة لمّا كانت فى وزن قَمَحْدُوة كانت

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١١٦ « وإذا حقرت علانيه أو ثمانيه أو عفاريه فاحسنه أن تقول عفيريه وعلينيه وثمينيه من قبل ان الألف ههنا بمنزلة الف عذافر وصمادح وانما مد بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون فى آخر الاسم زيادة الا وهى تلحق بناء ببناء »

* * *

وقد ردد الرضى فى شرح الشافية ج ١ ص ٢٥٧ هذا الكلام فقال ان ياء ثمانيه وعلانيه للالحاق

ولست ادرى كيف يكون نحو ثمانية وعلانيه ملحقا ؟ والمعروف أن بناء فعالل وفعالله مختص بالجمع فلا يكون مثله فى المفردات

فليس لنا فى مفردات العربيه بناء يلحق به نحو ثمانيه وعلانيه ويقول الرضى ان الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو ملائكة . وفى كتب الصرفيين نصوص كثيرة صريحه فى انه لا بد فى الالحاق من وجود بناء يلحق به وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة وليست للالحاق

انظر الخصائص ج ١ ص ٣١٨ ــ ٣١٩ والمنصف ج ١ ص ١٧٨ وابن يعيش ج ٦ ص ١٤ ج ٩ ص ١٤٧ والمخصص ج ١ ص ٩٧ والمغنى فى تصريف الافعال ص ٦٩ــ٧١
وما اظن احدا يستسيغ الحاق المفرد بالجمع وما فائدة الالحاق حينئذ ؟

(٢) العذافرة الناقة الشديدة

النون بحذاء الأصلىّ والواو بحذاء الواو الزائدة ، فكان قُلَيْسَة أقْيَس من قُلَيْسِية[1] فهذا مَجْرَى هذا

واعلم أنّه كلُّ ما كانت فيه زائدتان إذا حذفت إحداهما ثبتت الأُخرى ، لم تحذف غيرها ، وذلك نحو عيْصَمور ، وعَيْطَمُوس تقول إذا حقَّرت عُصَيْمِير ، وعُطَيْمِيْس ، لأنّك لو حذفت الواو لاحتجت أن تحذف الياء ليكون على مثال التصغير وأنت إذا حذفت / الياء ٢/٥٢٥ وَحْدَها لم تحتج إلى حذف الواو ، لأنّها تقع رابعةً . فيصير تحقيره مِثْلَ تحقير سُرْحوب ، وقِنْدِيل فكلّما قل من الحذف[2] لم يصلح غيره ، ألا ترى أنّك لو جمعت لم تقل إلّا عطاميس ، وعصامير ، وسراحيب ؟ فعلى هذا فأَجْرِ هذا الباب[3]

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « وذلك نحو قليسه ان شئت قلت قليسيه وان شئت قلت «قليسة» كما فعلوا ذلك حين كسروا للجمع فقال بعضهم قلاسى وقال بعضهم قلاس وهذا قول الخليل »
وقد سوى المبرد بين الزيادتين ولم يرجح وجها على آخر فى الجزء الاول ص ١١٩ والجزء الثانى ص ٢٣٤
القمحدوة العظم الناتىء فوق القفا خلف الرأس
(٢) المناسب حذف (من) أو يقول وكل ما
(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٩ « وتقول فى عيطموس عطيميس ، كما قالوا عطاميس ليس الا لأنها تبقى واو رابعه الا ان يضطر شاعر كما قال غيلان
قد قربت ساداتها الروائسا والبكرات الفسج العطامسا
وكذلك عيصمور عيصيمير لانك لو كسرته للجمع لقلت عصامير »
العيطموس التامة الخلق من الابل والنساء والمرأة الجميلة
العيصمور العجوز والناقة الضخمه والصخرة الطويلة العظيمة

هذا باب

ما يُحقَّر على مثال جمعه

على القياس لا على المستَعْمَل[1]

ودلك قولك فى تحقير دايَق دُويْبِق ، وطانَق طُوَيْبِق . وحاتم حُوَيْتِم ولا تلتفت إلى قولهم حواتيم ودَوابيق ، وطَوابيق ، لأنَّ الجمْع على الحقيقة إنَّما هو دَوانق وحَواتم . وطَوابق . كما تقول فى تابَل[2] توابل ، وفى فارس فوارس وعلى هدا قال الشاعر

* وَتُتْرَكُ أموالٌ عليها الحَواتِمُ[3] *

٢/٥٢٦ فأمّا دوَابِيق فإنَّ الياءَ ريدت للمدّ فى تكسيره ، كما تُراد حروف / المدّ فى الواحد وكدلك طوابيق

---

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١١٠ « باب ما يحقر على تكسيرك اياه لو كسرته للحمع على القياس لا على التكسير للحمع على عيره ــ ودلك قولك فى حاتم حويتم ، وطابق طويبق ، ودانق دونىق والدين قالوا دوانيــق ، وحواتيــم ، وطوابيق انما حعلوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم ، كما قالوا ملامح والمستعمل فى الكلام لمحه ، ولا يقال ملمحة عير أنهم قد قالوا حاتام حدثنا بدلك ابو الحطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب حويتيم فادا حمع قال حواتيم . »

(٢) التابل من أبزار الطعام

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١١٠ « وزعم يونس ن العرب تقول أيضا حواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا تابل وتوابل »

وفى الحصائص حـ ٢ ص ٤٩ تحوز ان يكون حمع حاتم اى آثار الحواتم ويحوز أن يكون حمع حتم ومثله فى المخصص حـ ١٠ ص ١٠٨

والبيت للأعشى من قصيدة يهجــو فيها يريد بن مسهر الشيبانى ، وقبله

فأقْسِمُ إنْ حَدّ التقاطعُ بيننا لَتَصْطَفِقَنْ يومًا علىك المآتمُ

يقلن حرامٌ ما أُحِلّ بربِّنا وتُترك أموال عليها الحواتِمُ

والمعنى ان حــد التقــاطع بيننا لتقتلن محلنا اموالك التى تعتز بهــا عليهــا الحــواتم ولتحتمعن عليــك النساء فى مأتمك تندبك بانّحاب تقلن حرام ما أحل سيدنا .

انظر الديوان ص ٧٧ ــ ٨١

فأما حواتيم فإنه على قياس من قال : حاتام ، كما قال الشاعر :

أَعَزُّ ذاتَ المِئْزَرِ المُنْشَقِّ   أَحَذْتِ حَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍّ(١)

وإذا احتاج شاعر إلى زيادة حرف المدّ فى هذا الضرب من الجمع جاز له ؛ للزوم الكسرة ذلك الموضعَ وإنّما الكسرةُ من الياء قال الشاعر

تَنْفِي يَداها الحَصَى فى كلِّ هاجِرة   نَفْىَ الدراهيمِ تَنْقَادُ الصياريفِ(٢)

(١) فى الكامل ج ٥ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ « ونظيره من الكلام ساباط وحاتام قال الراجز

يامى ذات الجورب المشق   أخذت حاتامى بغير حق

قال أبو الحسن يقال خاتم على وزن دانق وخاتم على وزن ضارب وخيتام على وزن ديان وخاتام على وزن ساباط » وانظر شواهد الشافية ص ١٤١

وفى اللسان (ختم) روى الرجز هكذا

يا هند ذات الجورب المنشق   أخذت خيتامى بغير حـــق

ويروى خاتامى

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ١٠ « وربما مدوا مثل مساجد فيقولون مساجيد ومنابير شبهوها بما جمع على غير واحده فى الكلام » ثم انشد البيت

وفى الخزانة ذكر أبو الحسن بن كيسان انه قد قيل فى بعض اللغات درهام قال فيكون على هذا تصحيح الجمع

وذكر البيت المبرد فى الكامل ج ٣ ص ٨٨ وجعل الياء حرف اشباع من الكسرة كل ما رددته فقد نفيته ٠ الهاجرة وقت اشتداد الحر ـ التنقاد من نقد الدراهم ، وهو التمييز بين جيدها ورديئها

وصف ناقته بسرعة السير فى الهواجر فيقول ان يديها لشـــدة وقعهـــا فى الحصى ينفيانه ، فيقرع بعضه بعضا ، ويسمع له صوت كصوت الدراهم اذا انتقدها الصيرفى ٠ وانظر الخزانه ج ٢ ص ٢٥٥ـ٢٥٦ وشرح الحماسة ج ٤ ص ٣٧٧ والبيت فى ديوان الفـــرزدق مفردا ص ٥٧٠

هـذا باب

ماكان على أربعةِ أحْرُفٍ مِمَّا آخِرُه حرفُ تأنيث

اِعلم أنّه ما كان من ذلك فإنّ ثالثه يُتْرَك مفتوحًا ، لئلّا تنقلب ألف التأنيث وذلك قولك في حُبْلى حُبَيْلى[1] ، لأنّه لو قيل فيها كما قيل في جعفر جُعَيْفِر ـ لصارت الألف ياءً ، فذهبت علامة التأنيث

وكذلك تقول في دِفْلَى دُفَيْلَى[2] ، وفي دنيا دُنَيَّا

فإن كانت الألف زائدة لغير التأنيث انكسر ما قبلها / وانقلبت ياءً وذلك قولك في أَرْطًى أُرَيْطٍ[3] ، لأنّ أرْطًى مُلْحَق بجعفر ، وليست ألفه للتأنيث ألا ترى أنّك تقول في الواحدة أَرْطاة ؟ فلو كانت الألف للتأنيث لم تدخل عليها هاء التأنيث ، لأنّه لا يدخل تأنيث على تأنيث 2/527

وتقول في مِعْزًى مُعَيْزٍ[4] فاعلم ، وهكذا كلُّ ما كانت ألفه للتأنيث .

* * *

فأمّا الهاءُ فإنّها بمنزلة اسمٍ ضُمّ إلى اسم ، ألا ترى أنّها تَدْخُل على المذكّر ، فلا تُغَيِّر بناءه ؟ . فإنّما الباب فيها أن يُصغّر الاسم من أيّ باب كان على ما يجب في مِثْله ، ثمّ تأتي بها ؛ وذلك

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته الزيادة للتأنيث ، فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو حبلى وبشرى وأخرى تقول حبيلى وبشيرى وأخيرى ، وذلك أن هذه الألف لما كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها هاهنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث .. »

(٢) الدفلى نبت .

(٣) انظر ص ٢٣٣ من هذا الجزء

(٤) في سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء .. وهو قوله في معزى معيز كما ترى وفي أرطى أريط كما ترى »

قولك في حمدة حُمَيْدَة[1]، وفي نحلة نُحَيْلَة، وفي قَسْورة قُسَيِّرة ومن قال في أَسْود أُسَيْود قال قُسيْوِرة، وفي هِلْباحَة هُلَيْبيحة[2]، لأنَّك لو صغّرت هِلْباحا لقلت هُلَيْبيح فلم تحذف منه شيئا

٢/٥٢٨ / فإنّما يجرى على الصدْر ما يجرى عليه، ثمّ تأتى بالهاء

وتقول في تصغير سَفَرْجلة سُفَيْرِجة، لأنّك كنت قائلًا في سفرجل سُفَيْرِج فهذا حكم الألف والهاء

* * *

فأمّا مالحِقته ألفان للتأنيث ـ فإنّك قائل فيه ما قلت في الهاء. لاما قلت في الألف المقصورة وسنبيّن ذلك إن شاء الله

تقول في حَمْراء حُمَيْراء[3] يا فتى، لأنّ الآخر متحرّك، فهو كالهاء وتقول في خُنْفُساء خُنَيْفِسَاء[4] يا فتى، لأنّك كنت تقول في خُنْفُس خُنَيْفِس فإنّما تُسلِم الصدْرَ،

(١) في سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « وذلك قولك في طلحه طليحه وفي سلمه سليمة وانما كانت هاء التأنيث بهذه المنزله لانها تضم الى الاسم، كما يضم (موت) الى حضر و (بك) الى بعل »

(٢) الهلباحة، بكسر الهاء الاحمق الضخم والأكول الجامع لكل شر.

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ـ اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ولا تغير الألفان عن حالهما قبل التصغير لأنهما بمنزلة الهاء وذلك قولك حميراء وصفيراء، وفي طرفاء طريفاء »

(٤) في سيبويه جـ ٢ ص ١٠٩ « باب تحقير ما كان على اربعة أحرف فلحقته الفا التأنيث .. أما ما لحقته الفا التأنيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء فاذا حقرت قلت قريملاء وخنيفساء وعنيصلاء ولا تحذف كما تحذف الف التأنيث لأن الألفين لما كانتا بمنزله الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حي آخر الاسم وتحرك كتحرك الهاء وانما حذفت الألف لأنها حرف ميت .. فأما الممدود فان آخره حي كحياة الهاء وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء فلما اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء والهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا.. »

ثمّ تأتى بالألفين وتقول فى مَعْيُوراء[1] مُعَيِّيراء تُسلم الصدْر على ما ذكرت لك ، لأنَّ الألفين يجريان مَجْرَى الهاء

* * *

فأمّا الألف المقصورة فإنّها فى الاسم كنصفه وقد ذكرتها لك رابعةً بحيثُ لا يُحذف من التصغير شىء وسأذكرها خامسةً وسادسةً

٢/٥٢٩ اِعلم أنّك إذا صغّرت شيئا فيه الألفُ المقصورة وهو على خمسة أحرف بها أو أكثر من ذلك — فإنّك تحذفها . كما تحذف الحرف الخامس[2] وما بعده من الأَصل والزوائد

تقول فى (قَرْقَرَى) قُرَيْقِر[3] ، لأنّك حقّرت قرقرا ، فانتهى التحقير ، وهذه الألف زائدة ولم تكن لِتكونَ بأقوى من لام سَفَرْجَل وما أشبهها من الأُصول ، ولم تكن متحرّكة ، فتصير كاسمٍ ضُمّ إلى اسم بمنزلة الهاء والألف الممدودة فألف (قَرْقَرى) للتأنيث وهى محذوفة لما ذكرت لك

وإن قلت فى مثل (حَبَرْكَى)[4] وألفُه مُلْحِقة بسفرجل قلت حُبَيْرِك لما ذكرت لك وإن عوّضت قلت حُبَيْريك وقُرَيْقِير

وإن كانت مع الألف زائدة غيرها حذفت أيّتهما شئت وذلك قولك فى مثل (حُبَارى)[5] حُبَيْرَى وهو أقيس لأنّ الألف الأولى من حُبارَى زائدة لغير معنى إلّا للمدّ وألف حُبَارَى الأخيرة للتأنيث فلأنْ تَبقى لى للمعنى أقْيَسُ

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ١١٧ « وإذا حقرت معيوراء ومعلوجاء قلت معيليجاء ومعيبيراء لا تحذف الواو لأنها ليست كالف مبارك هى رابعه » .
فى اللسان « الأزهرى المعيوراء الحمير مقصور وقد يقال المعيوراء ممدوده مثل المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوراء يمد ذلك كلّه ويقصر »

(٢) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٠٧ « واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم فكانت تحذف أو تغيره حذفت زائدة قولك فى قرقرى قريقر وفى حبركى حبيرك وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك وجوالق ، لأنها ميتة مثلها ، ولأنها لو كسرت الأسماء للجمع لم تثبت . »

(٣) موضع مخصب باليمامة . انظر معجم البلدان حـ ٤ ص ٣٢٦

(٤) القراد الطويل الظهر القصير الرجلين وانظر حياة الحيوان حـ ١ ص ٢٠٥ .

(٥) الحبارى طائر يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، ويقال . حباريات . وانظر حياة الحيوان حـ ١ ص ٢٠٤ — ٢٠٥

وقد قالوا حُبَيِّر ، فحذفوا الأخيرة ؛ لأنّهما زائدتان وما دونَ الطرَف أقْوى ممّا كان طرَفا

٢/٥٣٠ / وكان أبو عمرو بن العلاء يقول فى تصغيرها حُبَيِّرة[1] ، فيحذفها ، ويُبْدِلُ منها هاءَ التأنيث ؛ لتكون فى الاسم علامةُ تأنيث ، ويفعل ذلك بكلٍّ ما فيه ألف التأنيث خامسةً فصاعدًا ويقول لم يجز إثباتها لأنّها ساكنة فإذا حذفتها لم أُخْلِ الاسم من علامة تأنيث ثابتة

ومن قال فى حُبَارَى حُبَيِّرة قال فى تحقير (لُغَّيْزَى) لُغَيْغِيزَة[2] على مذهب أبى عمرو

وقول جميع النحويّين يُثبتون الياءَ فى لُغَّيْزَى ؛ لأنّهم لو حذفوها لاحتاجوا معها إلى حذف الألف وقد مضى تفسير هذا[3]

واعلم أنّ ياءَ (لُغَّيْزَى) ليست بياء التحقير ؛ لأنّ ياءَ التحقير لاتكون إلّا ثالثةً ، وهذه رابعةٌ ، كما أنّ الألف فى حُبَارَى لا تكون للجمع ؛ لأنّ الجمع من هذا الحيِّز لايكون إلّا مفتوح الأوّل ، ولا تكون ألفه إلّا ثالثةً فى موضع ياءِ التصغير

* * *

واعلم أنّ سيبويه يقول فى تحقير بَرُوكاء ، وبَراكاء ، وحُراسان بُرَيْكاء ، وحُرَيْسان ، فيحذف ألف حراسان الأُولى / ، وواو بَروكاء ، كما يحذف ألف مبارك وليس هذا بصواب ٢/٥٣١

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « ومما لا يكون الحذف ألزم لاحدى زائدتيه منه للأخرى (حبارى) ان شئت قلت حبيرى كما ترى وان شئت قلت حبير وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة وانما الألف الآخرة ألف تأنيث والأولى كواو عجوز فلابد من حذف احداهما لأنك لو كسرته للجمع لم يكن لك بد من حذف احداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة ..
وأما أبو عمرو فكان يقول حبيرة ويجعل الهاء بدلا من الألف التى كانت علامة للتأنيث اذا لم يصل الى أن تثبت » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٧ « واذا حقرت (لغيزى) قلت لغيغيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة ، لأنك لو حذفتها احتجت أيضا الى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان ان حذفت احداهما ثبتت الأخرى لأن ما يبقى لو كسرته كان على مثال مفاعيل وكانت الأخرى ان حذفتها احتجت الى حذف الأخرى حين حذفت التى اذا حذفتها استغنيت » .
اللغيزى ما يعمى به .

(٣) انظر ص ٢٥٦ من هذا الجزء ، وعبارة المبرد أوضح وأحصر من عبارة سيبويه هنا .

ولا قياس إنّما القياسُ ألّا يَحذف شيئًا ؛ لأنّك لست تحعل ألِى التأنيث ، ولا الألفَ والنون بمنزلة ما هو فى الاسم ونحن ذاكرون احتجاجَه ، والاحتجاجَ عليه إن شاء الله

حُجّتُه أنّه يقول إذا وقعت الألف ثالثةً فى موضع ألف مُبارَك حُذفت لكثرة العدد ، وذلك أنّ الألف والنون ليستا ممّا يجوز حذفُه ، وهما كهاء التأنيث فى اللزوم وليستا بمنزلتهما فى أنّهما كاسمٍ ضُمّ إلى اسم فتحقِّر الصدْر ، وتترك ما بعده ولكنّهما بمنزلة ما هو من الاسم

فيقال له إن كانتا بمنزلة ما هو من الاسم وجب عليك ألّا تُحَقِّر ما هما فيه ؛ إذا كان على ستّة أحْرُف فهما

وإن كانتا بمنزلة شىء ضُمّ إلى الصدر وجب أن يحقّر ما قبلهما ؛ كما تفعل ذلك بما قَبْلَ الهاء ، ثمّ تأتى بهما ؛ كما تأتى بالاسم الأخير بَعْدَ الأوّل فى مثل حضرموت ومَعْدِ يكَرِب وكذلك حُكْمُ ألف التأنيث وياءُ النسب كهاء التأنيث ألا ترى أنّك تقول فى زَعْفَرَان زُعَيْفِران ؟ فلو كانت / الألف والنون كاللام فى سفرجل لكان هذا التحقير محالًا ، ولكنّك تقول فى خُنْفُسَاء خُنَيْفِساء ، وفى مدائنىّ مُدَيْئِنِىّ[1] وإنّما حَقُّ هذا ما ذكرت لك ، ألا ترى أنّ ما قَبْلَ الألف والنون فى التحقير إذا لم يكن مُلْحَق الجمع مفتوحٌ ، وما قبل ألِى التأنيث لايكون إلّا مفتوحا ، كما يكون ما قبل الهاء فهذا بيّن جدًّا[2]

٢ / ٥٣٢

(١) فى الأصل مديبى بتخفيف اليـاء الثالثة وتصغير نحو نحو قائل علما سيأتى فى ص ٢٨٦

(٢) تصغير نحو بروكاء وبراكاء مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه وسـوف أولا كلام سيبويه ، ثم نتبعه نقد المبرد ، ثم رد ابن ولاد .

فى سيبويه حـ ٢ ص ١١٧ « وإذا حقرت بروكاء وحلولاء قلت بريكاء وحليـلاء ، لأنك لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء وهى زيادة من نفس الحرف كألف التأنيث . فلما لم يجدوا سبيلا الى حذفها ، لأنها كالهـاء فى الا تحذف خامسة وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر ، وصارت الواو كالألف التى تكون فى موضع الواو واليـاء التى تكون فى موضع الواو اذا كن سـواكن بمنزلة الف عذافر ومبارك لأن الهمزة تثبت مع الاسم وليست كهاء التأنيث » .

وقال فى ص ١١٨ « ولو جاء فى الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو ، لأنها تلحق الثلاثة بالأربعة فهى بمنزلة شىء من نفس الحـرف وذلك حين تظهر الواو فيمن قال أسيود فهذه الواو بمنزلة واو أسيود .

وكان سيبويه يقول فى تحقير (حِدارَيْن) إذا أردت التثنية حُدَيِّران ، فيحقِّر حدارا ، ثمّ يُلْحق الألَف والنون

= ولو كان فى الكلام أفعلاء العين منها ولو لم تحذفها ، فاما هذه الواو كنون عرصنة ، ألا ترى انك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التأنيث ولم يكن ليلزمهما حذف ، كما لم يلزم ذلك نون عرصنى لو مددت .

ومن قال فى أسود أسيد وفى جدول جديل قال فى فعولاء ان جاءت فعيلاء يخفف لأنها صارت بمنزلة السواكن لأنها تغيرها وهى فى مواضعها فلما ساوتها وجرت الى بابها صارت مثلهن فى الحذف وهذا قول يونس »

* * *

وهذا هو نقد المبرد

« قال محمد وقوله هذا غلط بين يلزمه أن يقول بريكاء ، كما كان لو حقر بروكه (قال) بريكه واحتجاجه بألف مبارك ليس بحجة لأن كاف مبارك من الكلمه فلذلك حذف الألف لانه لا يصغر خمسه أحرف وزعم تخفيفا لهذا القول أن من قال فى أسود أسيود وبنى منه أفعلاء فانه يقول أسيوداء فاعلم ومن قال أسيد فجعلها فى اللفظ (كـ) واو عجوز قال أسيداء فخفف اذ أشبهت السواكن وصارت عنده بمنزلة ألف مبارك وهذا توكيد لذلك الخطأ لا يجوز على حال الا أسيداء وأسيوداء ولو كان مثل عجوز تلحقه ألف التأنيث الممدودة لم يجز الا التثقيل كما قال فى بروكاء وهو مثله وفى وزنه » .

* * *

ورد على المبرد ابن ولاد بقوله

قال أحمد أما الزامه أن يجعل بروكاء فى التحقير كبروكة ، فيثقل ، ويقول بريكاء ، كما يقول بريكة فليس بصحيح ، لأنه وان جعل الألف الممدودة للتأنيث بمنزلة الهاء فى حال فليست بمنزلتها فى كل حال

ألا ترى أنه قد فرق بينهما فى غير موضع وفى هذا الموضع بعينه فقال ان الهمزة بمنزلة ما من الكلمة وليست كالهاء لأن الهاء كاسم ضم الى اسم تقول ضارب ثم تقول ضاربة فتدخل التأنيث بعد أن تتكلم بالاسم مذكرا ،وليست الألف فى حمراء كذلك انما هى مبنية مع الاسم وليست داخلة عليه بعد بنائه واستعماله خاليا منها فجعلها بمنزلة كاف مبارك لهذه العله فهى كهاء التأنيث لأنها للتأنيث كالهاء ومتحركة كالهاء فتثبت فى الاسم الخماسى مصغرا كما تثبت فيه الهاء لمشابهتها اياها فى هذا المعنى ، ولذلك زعم أنهم أجروها مجرى الهاء يريد أنها تثبت فى الخماسى ، كما تثبت الهاء فى التحقير وانما فارقتها فى انها مبنية مع الاسم لا تفارقه ، فشابهت بذلك كاف مبارك وراء عذافر فحذف معها الزائد الثالث الذى فى موضع ألف مبارك ، كما حذفت ألف مبارك ،وخالفت الهاء فى هذا الموضع وأجروها مجرى الهاء فى الموضع الذى أشبهتها فأعطوها حقها فى الموضعين وانما قالوا بريكة بالتثقيل ولم يحذفوا الساكن مع الهاء لأن الهاء لا يعتد بها مع الاسم فكأنك قلت بروك ثم حقرته والهاء غير معتد بها وكذلك عجوز وليست همزة التأنيث كذلك لأنها من بناء الكلمة فحذفت معها الزائد لهذا الفرق الذى بينهما ، ولأنه قد تحذف زوائد الكلمة فى ترخيم التصغير لغير علة فكيف اذا وقعت علة توجب الحذف . =

فإذا سُمى بهما رجل لم يقل إلّا حُدَيْران على ما ذكرت لك وهذا نقض لجميع أصوله

ويقول فى تصغير دجاجتَيْن اسم رجل دُجَيّجتان ، فلا يحذف من أجل هاء التأنيث

ويقول دجاجة بمنزلة دَارَابَجِرْد فى أنَّه اسم ضمّ إلى اسم ، ودجاجتان بمنزلة دَرا بَجِرْدَيْن(١)

والقياس فى هذا كُلِّه واحد

= فأما اذا وقع في موضع هذا الزائد حرف ملحق أو أصيل كقولك فعولاء فلو جاءت ملحقه فى أسود لنكلم بها والواو فيها اصلية ثم تحذف فى التحقير وقالوا فعيولاء وأسيوداء ، ولم يجر هذا مجرى المدة الزائدة وهذا فى لغة من قال اسيود فى تحقير أسـود وجريول فى تحقير جرول

ثم نظر فوجد بعض العرب يجرى هذه الحروف مجرى الحروف السواكن فى مثل عجوز فيقول اسيد ، كما يقول عجيز فلما اجروهـا مجرى السواكن في التعيير والقلب فى هـذه اللغة لزم الحذف فى الموضع الذى تحذف فيه هذه السواكن للجهة التى ذكرناهـا فى الهمزة التى للتأنيث وأنها من بناء الكلمة فوجب حذف السواكن معها ، كما تحذف من الخماسي فجاء سيبويه بقياس اللغتين فمن غيرهـا واجراها مجرى الزائد الساكن حذفهما فى الموضع الذى تحذف فيه السواكن ومن لم يغيرها وجعلهـا كالأصلى أبقاها ، ولم يحذفها •

وأما قوله ان الكاف من بنات ك اصلية والهمزة من بروكاء زائدة فالأصل والزائد ان كان من بناء الكلمة يحذف فى الخمـاسي ، وثبت الزائد والأصلى جميعا اذا لم يخرج عن المثـال فمن ذلك ثابتة فى التحقير كثبات راء جعفر، وتحذف الأصلى فى الخماسي فتقول سفيرج فى سفرجل فليس لذكر الزائد والأصلى اذا وقـع طرفا فى الخماسي معنى الا أنهما يستويان فى الحذف (الانتصار ص ٢٦ ـ ٢٦٤) •

البروكاء الثبات فى الحرب والجد ، ساحة القتال أيضا •

حلولاء ناحية من سواد العراق ومدينة مشهورة بافريقيا •

وانظر معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦ •

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١١٨ « ولو سميت رجلا حذارين ثم حقرته لقلت حذيران ولم تثقل ، لأنك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما أنك لم ترد ثلاثين أن تضعف الثلاث

وكذلك لو سميته بدجاجات أو ظريفين أوظريفات خففت •

فان سميت رجلا بدجاجـة أو دجاجتين ثقلت في التحقير لأنه حينئذ بمنزله دراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزله دراب وانمـا تحقر ما كان من شيئين كتحقير المضـاف فدجاجة كدراب جرد ودجـاجتين كدراب جردين »

دراب جرد كورة بفارس عمرها دراب بن فارس معناه دراب كرد • دراب اسم رجـل وكرد معناه عمل معرب بنقل الكاف الى الجيم ـ معجم البلدان ج ٢ ص ٤٤٦

وقد اعترض المبرد فى نقده لكتاب سيبويه على هذا بما اعترض به على تصغير بروكاء ، ورد عليه ابن ولاد بقوله

حذاران وظريفون اذا سميت بهما ثم حقرت يجريان هذا المجرى تحذف منهما حرف اللين، ولا تثقله ، كما فعلت ذلك في بروكاء ، لأنك قد أجريت الزيادتين مجرى ما هو من الاسم وهيء معه ولم يكن كهاء التأنيث التى هى مضمومة الى الاسـم الذى (الحقت به) بعد تم (الانتصار ص ٢٦٥) •

هذا باب

ما لحقته الألفُ والنونُ زائدتَين

٢/٥٣ / اِعلم أنّك إذا حقّرت عَصْبان، وسكْران، ونحوهما قلت عُصَيْبان، وسُكَيْران(١) وكذلك إن حقّرت (عثمان)، أو (عُرْيان) قلت عُثَيْمان، وعُرَيّان، لأنّ حقّ الألف والنون أن يَسْلما على هيئتهما بعْدَ تحقير الصدْر، إلّا أن يكون الجمْع ملحَقا بالأُصول فتفعل ذلك بتصغير الواحد، فيجرى الواحد فى التصغير مَجْرَى الجمع.

فأمّا الملحق فمثل قولك (سِرْحان) تقول فى تصغيره سُرَيْحِين، لأنّك تقول فى الجمع سَراحِين وتقول فى (سُلْطَان) سُلَيْطِين كقولك فى الجمع سَلاطِين، وتقول فى (ضِبْعان) ضُبَيْعِين كقولك ضَباعِين وكذلك قُرْبان(٢)

ولو كنت تقول فى (عثمان) عَتامِين فى الجمع لقلت فى التصغير عُثَيْمِين؛ ألا ترى أنّ (فَعْلان) الذى له (فَعْلَى)؛ نحو عطشان، وسكران، وغصبان، وظمآن - لايكون فى جمع شئٍ منه (فَعالين)، لأنّه لايكون مُلْحقا؟

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ «وكذلك فعلان الذى له فعلى عندهم لأن هذه النون لما كانت بعد ألف، وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التى فى حمراء لأنها بدل من الألف، ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كان يجرون على الألف كما يجرى على الهمزة ما كان يجرى على التى هى بدل منها ...»

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٠٨ «واعلم ان كل اسم آخره الف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مفاعيل فان تحقيره كتحقير سربال شبهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر سربال وفعل به ما ليس لبابه فى الأصل فكما كسر للجمع هذا التكسير حقر هذا التحقير وذلك قولك سريحين فى سرحان لأنك تقول سراحين وضبعان ضبيعين، لأنك تقول ضباعين، وحومان حويمين لانهم يقولون حوامين، وسلطان سليطين لأنهم يقولون سلاطين ويقولون فى قران قريرين لأنهم يقولون قرارين ..»
السرحان الذئب. الضبعان: ذكر الضباع.

فكذلك جميع هذا الباب[1] ما كان ملحق الجمع / وجب في تصغير واحده الإلحاق وما كان غير ملحق الجمع لم يكن تصغيره إلّا كتصغير (فَعْلان) الذي له (فَعْلَى) ٥٣٤

(١) في سيبويه ح ٢ ص ١٠٩ « وإذا جاء شيء على عـــدة حروف سرحان وآخره كآخر سرحان ولم تعلم العرب كسرته للجمع فتحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى إذا لم تعلم فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يصـــير في المعـــرفة بمنزلتـــه أولى به حتى تعلم ولو سميت رجـــلا بسرحان فحقرته لقلت سريحين .. »
وللرضي طريقة أخرى ، انظر شرح الشافية حـ ١ ص ١٩٦ ـ ٢٠٠

هـذا باب

ما كانت فى آخره ألفان زائدتان لغير التأنيث

وذلك نحو عِلْباءٍ، وحِرْباءٍ، وزيزاءٍ ونحوه

اعلم أنّك لا تقول فى تحقيره إلّا عُلَيْبِىٌّ، وحُرَيْبِىٌّ، لأنّ الألفين ليستا للتأنيث إنّما هما مُلْحِقَتَان بمثل سِرْداح، لأنّك لا تقول فيه إلّا سُرَيْدِيح. كما لا تقول فى شِمْلال إلّا شُمَيْلِيل

وكذلك (قُوْباءٌ) فاعلم، لأنّ من قال كذا إنّما ألحقه بطُومارٍ فلا تقول فى تصغيره إلّا قُوَيْبِىٌّ، كما تقول فى تصغير طومار طُوَيْمِير ولا يجوز فيه إلّا التذكير والصرف لما ذكرت لك[1]

ومن قال هى القُوَباء فأنّث كان بمنزلة قولك عُشَراء ورُحَضاء فلا يكون تصغيرها على هذا إلّا قُوَيباء ولا ينصرف فى معرفة ولا نكرة وقد مضى القول فى ذلك فى باب مالا يجرى / وما لا يجرى[2] ٢/٥٣٥

وكذلك (عَوْعَاءٌ) مَنْ ذكَّر صرف. وهو عنده بمنزلة القَصْقَاص والحَضْحاص وكان حدّه أن يقول عوعاو ولكنّك همزت الواو لوقوعها طرفًا بعد ألف زائده فمن قال هذا قال فى التصغير عُوَيْعِىٌّ. وصرف ومن أنّث وجعلها كعَوْراء لم يصْرِفْ. وقال فى التصغير عُوَيْعاءُ[3] فاعلم

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ « واعلم ان كل ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فان تحقيره كتحقير الممدود الذى هو عدة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف وانما صار كذلك لأن همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التى من نفس الحرف وذلك نحو علباء وحرباء، تقول عليبى وحريبى كما تقول فى سقاء سقيقى وفى مقلاء مقيلى »
العلباء عرق فى العنق. الحرباء ذكر أم حبين. الزيزاء ما غلظ من الأرض. القوباء المرض الجلدى المعروف. وقوباء، وطومار ملحقان بقرطاس بضم القاف السرداح الضخم من كل شىء. الطومار الصحيفة.

(٢) لم يمض القول كما ذكر وانما سيتكلم على ذلك فى آخر الجزء الثالث ص ٣٤٠ ثم يعيد الحديث أول الجزء الرابع ص ٣٤١ من الأصل. العشراء الناقة مضى على حملها عشرة أشهر. الرحضاء العرق.

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠ « وأما عوعاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف، ومنهم من يجعلها بمنزلة قصقاص فيذكر ويصرف ويجعل العين والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والصاد ».
وقال فى ص ١٠٨ « واعلم أن من قال عوعاء فجعلها بمنزلة قصقاص وصرف قال عويعى، ومن لم يصرف وأنث فانها عنده بمنزلة عوراء يقول عويعاء كما يقول عويراء.
ومن قال قوباء فصرف قال قويبى كما تقول عليبى.
ومن قال هذه قوباء فأنث ولم يصرف قال قويباء كما قال حميراء ».
وانظر ص ٣٨٦ من سيبويه أيضا. العوعاء الجراد ورعاع الناس.
أسد قصقاص يحطم كلّ شىء، ويقصقص فريسته.
الحضحاض ضرب من القطران تهنأ به الإبل.

هـذا باب

ما كان على ثلاثة أحرف

مما حُذف منه حرف وجُعل مكانه حرف

اعلم أنّ تصغير ما كان من ذلك بحذف ما زيد فيه وردّ ماذهب منه

فأمّا ما كان في أوّله ألف الوصل من هذا الباب فإنّها تسقط منه لعلّتين

إحداهما لتحرّك ما بعدها، لأنّها إنّما دخلت لسكونه

والعلّة الأُخرى أنّها زائدة على ما ذكرت لك في أصْل الباب

٢/٥٣٦ وذلك / ابن، واسم، واست، واثنان، وابنتان، وابنة. تأنيث ابن تقول في تصغير ابْن بُنيّ، لأنّ الذاهب منه ياء أو واو، يدلّك على ذلك قولهم أبْناءٌ فاعلم وكذلك اسم وأسْماء، تقول في تصغيره سُمَيّ

واثنان بهذه المنزلة تقول في تصغيره ثُنَيّان، لأنّ الألف والنون زائدتان للتثنية

وتقول في تصغير ابنة بُنَيَّة وفي تصغير است سُتَيْهة، لأنّ الذاهب منه هاء يدلّك على ذلك قولهم أَسْتاه[1] فاعلم فهذا مَجْرى هذا، كما قال في سنة سُنَيَّة، وسُنَيْهة فسُنيّة فيمن قال سنوات، وسُنَيْهة فيمن قال سانهت وقد مضى تفسير هذا[2]

---

(١) في سيبويه حـ ٢ ص ١٢٤ « باب ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصوله فمن ذلك اسم وابن تقول سمي وبني حذفت الألف حين حركت الفاء فاستغنيت عنها وانما تحتاج اليها في حال السكون ويدلك على أنه انما ذهب من اسم وابن اللام وانها الواو أو الياء قولهم أسماء وابناء ومن ذلك أيضـــا است تقول ستيهة يدلك على ذهاب اللام وأنها هاء قولك أستاه » .

(٢) المحذوف من سنة الهاء أو الواو تقدم في ص ٢٤١ وسيذكره في الجزء الثالث ص ١٥١ من الاصل وتكلم عن المحذوف من ابن وابنة واسم واست في ص ٩٢ ، ٩٣ من هذا الجزء كما تحدث عن ذلك في الجزء الأول ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠

وأمّا ما لم تكن فيه ألفُ الوصل فنحو قولك : أخت تقول فى تصغيرها . أُخَيَّة ، فتحذف التاء ، وتردّ الواوْ التى كانت فى قولك أخوات ، وإخوة ، وأخَوان

وكذلك بِنت ، وهنْت تقول هُنيَّة ، وبُنَيَّة ؛ لأنَّ المحذوف من هذه الواوُ ؛ لأنَّه يقال هَنَواتٌ / [1] قال الشاعر

٢/٥٣٧

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِى ومَلَّنِى عَلَى هَنَوَاتٍ كلُّها مُتَتَابِعُ[2]

وكذلك تقول فى تصغير (هنٍ) هُنَىّ

وقد قال قوم المحذوف منه هاء ، فقالوا فى تصغير هنٍ هُنَيَّة وفى تصغير هَنَة هُنَيْهة ، وهُنَيَّة إلّا أنَّ جُمْلة هذا الباب أنَّه لايكون المحذوف من الثلاثة إلّا حرفَ لين ياء أو واو أو حرفا خفيًّا وهو الهاءُ أو يكون مُضاعَفا ، فتحذف منه استثقالا ، كما حذف هذا لخفائه

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٤ « باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث .
اعلم أنهم يردون ما كانت فيه تاء التانيث الى الأصل كما يردون ما كانت فيه الهاء ...
وذلك قولك فى أخت أخية وفى بنت بنيةوذيت ذييه وفى هنت هنية . ومن العرب من يقول فى هنت هنيهة ، وفى (هن) هنيه ، يجعلها بدلا من الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء فى ذه » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٨١على أن من العرب من يقول فى جمع هنت هنوات.
الهنوات الأفعال القبيحة .
وقال الأعلم وروى المتايع بالياء وقال هو بمعنى التتابع .
ورواه التتايع بالياء ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٣٨ وقال التتايع التهافت فى الشر قيل هو اللجاج ولا يكون الا فى الشر .
وانظر سر الصناعة جـ ١ ص ١٦٧ والمنصف جـ ٣ ص ١٣٩ واللسان (هنو) ولم ينسب لقائل معين .

هــذا باب

ما يصغّر من الأماكن وما يمتنع من التصغير منها

اِعلم أنّ أسماءَ الأماكن كسائر الأسماء خاصّها وعامّها تقول فى دار دُوَيْرَة ، كما تقول
فى هِند هُنَيْدة وكذلك (مكان) تقول فيه مُكَيِّن ، وفى بيت بُيَيْت / وبِيَيْت[1] ‏٢/ ٥٣٨

فأمّا الأسماءُ المبهمة نحو خَلْف، ودُونَ ، وفَوْق تقول خُلَيْفَ ذاك ، ودُوَيْنَ ذاك ، وفُوَيْقَ ذاك ، لأنّك أردت أن تقرّب ما بينهما وتُقَلّله[2]

فإن قلت هو عِنْد زيد لم يجز أن تصغّر (عند)، وذلك أنّه قد يكون خَلْفَه بكثير وبقليل ، وكذلك دُونَه ، وفوقه فإذا صغّرتهما قلّلت المسافة بينهما وإذا قلت (عندى) فقد بلغت إلى غاية التقريب ، فلا معنى للتصغير[3]

وجُمْلَةُ باب الأماكن التذكيرُ إلّا ما خصّه التأنيث منها نحو قولك عرفة وغُلَيّة ، ومَشْرقة[4] ، ومَشْربة[5]

---

(١) كسر الحرف الأول فى تصغير نحو بيت وشيخ من الأجوف اليائى لغة لبعض العرب كما أن ذلك لغة فى جمع التكسير أيضا الذى على وزن فعول وقد قرىء فى السبعة (فى بيوتكم) بكسر الباء .

انظر غيث النفع ص ٦٤ ، الاتحاف ص ١٧٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٨ « واعلم أنك لا تحقر فى تحقيرك هذه الأشياء الحين ولكنك تريد أن تقرب حينا من حين وتقلل ما بينهما ، كما انك اذا قلت دوين ذاك وفويق ذاك فانما تقرب الشىء من الشىء وتقلل الذى بينهما وليس المكان بالذى يحقر ومثل ذلك قبيل وبعيد »

(٣) فى المخصص جـ ١٤ ص ١١٠ « ولا تصغر (عند) لأن تصغيرها اذا صغرت انما هو تقريب كما تقول فويق وهى فى نهاية التقريب لأن (عند زيد) لا يكون شىء أقرب اليه مما عنده فلما كانت موضوعة لما يوجبه التصغير فى غيرها من الظروف اذا صغرت ـ لم تصغر » .

(٤) المشرقة موضع القعود للشمس فى الشتاء وحكى ابن سيده فيه ثلاث لغات فتح الراء وضمها وكسرها المخصص جـ ١٤ ص ٢٠٢

(٥) المشربة ـ بفتح الراء وضمها أرض لينة دائمة النبات والغرفة والعلية والصفة . العليه بالضم والكسر : الغرفة .

وكذلك تأنيث الأسماء نحو: دار، إنّما هي في بابها بمنزلة نار، وقِدْر، وشَمْس. وكذلك تقول في تصغيرها: دُوَيرة. وقد بيّنت لك في باب الظروف(1) أنّ هذه المخصوصة لا يتعدّى الفِعل إليها، لأنّه لا دليلَ فيه عليها. فإنّما يتّصل بها، كما تتّصل بسائر الأسماء. / وذلك قولك:

٢/٥٣ قمت في دار زيد. وذهبت إلى زيد، ووضعْته في يد زيد، ورأيت أثرًا في رحل زيد. ولا يصلُح أن تقول: قمت دار زيد، ولا قمت المسجدَ الجامع يا فتى، لأنّ (قمت) لا يدلّ على مكانٍ مخصوص. وإنّما يتعدّى إلى ما يَعْتَوِر الأسماءَ، فلا يخلو منه شيءٌ أو من بعضه. نحو: قمت خلفَ زيد. وسرت أمامَ عبد الله، وقمت مكانًا. وقد مضى تفسير هذا في بابه(2).

فالظروف إنّما هي هذه على الحقيقة. فما جاءَ منها مؤنّثًا بغير علامة: قُدّام ووراء. وتصغيرهما: قُدَيديمة ووُرَيِّئة(3).

فإن قلت: فما لهاتين لحِقَتْ كلَّ واحدة منهما الهاءُ. وليستا من الثلاثة؟

قيل: لأنّ الباب على التذكير. فلو لم يُلحِقوهما الهاءَ لم يكن على تأنيث واحدٍ منهما دليل. قال القُطامِيّ:

(1) سيأتي في الجزء الرابع.

(2) لم يتقدم ذلك وإنما سيأتي حديث الظروف في الجزء الرابع ص ٦٢٠ من الأصل.

(3) في الخصائص جـ ٣ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ « ومن البدل الجاري مجرى الزائد، عندي لا عند أبي علي ـ همزة (وراء) ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة لقولهم: تواريت عنك إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في صهيأة فكما أنك لو حقرت صهياة لقلت: صهيئة فأقررت الهمزة فكذلك قالوا في تحقير وراء: وريئة. ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها: ورية كما قالوا في صلاءة: صلية فهذا ما أراه أنا وأعتقده في وراء هذه وأما أبو علي ـ رحمه الله ـ فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة وأنها من تركيب ورأ وأنها ليست من تركيب وري واستدل على ذلك بثبات الهمزة في التحقير على ما ذكرنا وهذا ـ لعمري ـ وجه من القول إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعا أما الظاهر فلأنها في معنى تواريت وهذه اللام حرف علة لا همزة وأن تكون ياء واجب لكون الفاء واوا.

وأما القياس فما قدمناه من تشبيه البدل بالرائد ».

وفي شرح الرضي للشافية جـ ١ ص ٢٤٤ « وقال بعضهم بل لامه واو أو ياء مثل كساء من وريت بكذا وهو الأشهر فتصغيره على هذا وريه لا غير بحذف الياء الثالثة ».

ولا يصلح أن تكون اللام واوا لأن الفاء واو.

قُدَيْدِيمةُ التَّجْرِيبِ والحِلْم ، إنّى أرَى غَفَلاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَجَارِبِ[1]

/ وقال الآخر

* يومٌ قُدَيْدِيمةَ الجَوزاءِ مَسْمُومُ[2] *

فكلُّ ما وردَ عليك من هذه الظروف ليست فيه علامةُ التأْنيث فهو على التذكير تقول فى تصغير خَلْف خُلَيف ، وأمام أُمَيِّم ، كما تقول فى قَدال قُذَيِّل[3]

وكلُّ شيءٍ يجرى مجْرَى (عند) فَغير مصغّر لما ذكرت لك من امتناعه فى المعنى فكذلك سِوى وسَواء يا فتى ، إذا أردت بهما معنى المكان ، لأنّ قولك عندى رجل سِواك، إنّما هو عندى رجل مكانَك يحلّ محلَّك ، ويُعنى غَناءك لا يُصغّران[4] لقلّة تمكنّهما

وإن أردت بقولك (سَواء) الوسَط[5] من قوله عزّ وجلّ (فَرَآهُ فِى سَواءِ الجَحِيمِ)[6]

وكما قال الشاعر

---

(١) قديديمة تصغير قدام ولحقت التاء فى التصغير شـــذوذا لأنه زاد عن ثلاثة أحرف وليس فى ظروف المكان مؤنث سوى قدام ووراء

وهمزة (انى يجوز فيها الفتح على تقدير لام العلة والكسر على الاستئناف .

والبيت من قصـــيدة للقطامى فى ديوانه ص ٤٣ ــ ٥ ، وذكر فى اللسان (قدم) وفى كتاب (المذكر والمؤنث) للمبرد ص ١٥ .

وسيعيد حديث تأنيث قدام ووراء وذكر الشواهد فى الجزء الرابع ص ٢٧٥

(٢) فى المخصص جـ ٩ ص ٩٠ ابن السكيت اسم يوما وسم وسم ، وأنشد أبو على

وقدْ عَلَوْتُ قُتودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِى يومٌ قديديمةَ الجوزاء مسمومُ

ثم ذكره فى جـ ١٦ ص ٨٣ شاهدا على الحاق تاء التأنيث فى التصغير شذوذا .

وانظر اللسان (سم) . الجوزاء برج من أبراج السماء .

قتود الرحل جمع قتد أو قتـــد وهو خشب الرحل . سفعه السموم لفحه والبيت من قصيدة مفضلية لعلقمة بن عبدة برواية

وقد علوت قتود الرحل يسفعنى يوم تجىء به الجوزاء مســـموم

انظر شرح المفضليات لابن الأنبارى ص٨١٩ ودار المعارف ص ٤٠٣ وهى فى خامس ديوانه .

(٣) القذال جماع مؤخر الرأس .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٥ « سواك لا يحقر لانه ليس اسما متمكنا وانما هوكقولك مررت برجل ليس بك ، فكما قبح تحقير (ليس) قبح تحقير سوى » .

وقال فى جـ ١ ص ٢٠٣ « ويدلك على أن سواءك وكزيد بمنزله الظروف انك تقـــول مررت بمن سواءك والذى كزيد فحسن هـــذا كحسن من فيها والذى فيها ولا تحسن الأسماء ههنا » .

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ١١٢ « وكذلك نصف النهار لأنك قد تقول بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار وكذلك سواء النهار لأنك تقول هذا سواء النهار اذا أردت وسطه ، كما تقول هذا نصف النهار » .

(٦) الصافات ٥٥

يا وَيْحَ أَنْصَارِ النبيّ ورَهْطِهِ نَعْدَ المُغَيَّبِ فى سَواءِ المُلْحَدِ(١)

ـ صغَّرته ، فقلت سُوَىٌّ فاعلم تحذف الياءَ لاجتماع / الياءات وكذلك إن أردت بسَواء ٢/٥٤١
معنى الاستواء ـ كقولك هذا درهم سَواءٌ ، أى تمام ـ صغَّرته ، كما يلزمك فى كلِّ متمكِّن

فإن قال قائل ما معنى قولك لقلَّة تمكُّنها ؟

فإنَّما قِلَّةُ تمكّنها أنَّهما داخلتان فى معنى (غير) تقول عندى رجل سِوى زيد ، أى غير زيد و(غير) ليس ممّا يصغَّر(٢) ، لأنَّك إذا قلت جاءنى غَيْرُكَ ـ لم تَخْصُص واحداً من الناس ، إنَّما زعمت أنَّه ليس بك ، وليس يجب فيمن كان غيرَ المذكور أن يكون حقيرا

ولو قلت عندى مِثْلك فحقَّرت المِثْل كان جيِّدا(٣) ، لأنَّك إذا حقَّرت الذى هو مِثْلُه زعمت أنَّه هو حقير ، لأنَّك حقَّرت الآخر من حيث زعمت أنَّه مِثْله

وكذلك تحقير شِبْه ، ونَحْوٍ ، وشَبِيهٍ ، لأنَّ الشيء لا يُشْبِه الشيءَ فى جميع حالاته ، وإنَّما يُشْبِهه من حيث تُشَبِّهه به ، ولا يكون إلَّا على مقدّمة تقول كان خالد القَسْرِيُ(٤) مِثْل حاتم
الطائىّ لم تُرِد / الرماد والقِدَم ، ولم تُرد الجاهليَّة والإسلام ، ولم ترد أنَّ القبيلة تجتمع عليهما ، ٢/٥٤٢
ولكنَّك ذكرت جُود خالد . فقَرَنْته بحاتم لما سبق له

وكذلك لو قلت كان جَرير كامرئ القيس بعد أن تذكر الشعر والمرتبة فيه ، فهذا دليل التشبيه فإن قلت هذا مُثَيْل هذا ، وقد قدّمت نحواً ممَّا ذكرنا ـ عُلم أنَّك حقَّرته من حيث حقَّرت المشبَّه به فالمعنى يصلُح اللفظ ويفسُد

(١) البيت لحسان يبكى النبى ـ صلى الله عليه وسلم . من قصيدة فى الديوان ص ٨٧ ـ ٨٩ وهى فى سيرة ابن هشام ـ انظر الروض الأنف جـ ٢ ص ٣٧٩ وأشعار الصحابة ص ٢٦٨ـ٢٧١ والكامل جـ ٨ ص١٣٧ استشهد بالآية وبالبيت على أن سواء بمعنى وسط .
الملحد بفتح الميم وبضمها لأنه يقال لحده وألحده .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٥ « ولا يحقر (غير) لأنها ليست بمنزلة مثل وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك يكون محقرا مثله كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيرا... و (غير) أيضا ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام » ، وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١٠٩ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٥ « وأما قول العرب هو مثيل هذا وأميثال هذا فإنما أرادوا أن يخبروا أن المشبه حقير كما أن المشبه به حقير » .
انظر المخصص جـ ١٤ ص ١٠٩ .

(٤) أنظر نسبه فى الروض الأنف جـ ١ ص ١٩ .

هذا باب

تحقير الظروف من الأزمنة

والزمان خاصّه وعامّه يتّصل به الفعْل وذلك أنّ الفِعْلَ إنّما بُنى لما مضى من الزمان ولما لم يمضِ

فإذا قلت ذهب ـ عُلم أنّ هذا فيما مضى من الزمان

وإذا قلت سيذهب ـ عُلِم أنّه لمَا لم يأْتِ من الزمان

وإذا قلت هو يأْكل ـ جاز أن تعنى ما هو فيه ، وجاز أن تريد هو يأْكل غدًا

والمكان لايكون / فيه مِثْلُ ذلك فالفِعْل ينقضى كالزمان ، لأَنّ الزمان مرورُ الأَيّام والليالى ، فالفِعل على سبَبِه يمضى بمضيّه ولست الأَمكنة كذلك ، إنّما هى جُثَث ثابتة ، تفصل بينها[1] بالعين ، وتعرف بعضَها من بعضٍ ، كما تعرف زيدًا من عمرو[2] ٢/٥٤٣

فكلُّ متمكّن من الزمان يُصغَّر تقول يُوَيم[3] فى تصغير يوم ، وعُوَيم فى تصغير عام وإنّما صغَّرته بالواو دونَ الياء ، لأَنّ أَلفه منقلبة من واو يدلّك على ذلك أَعْوام ، وقولك عاومَتِ النخلة[4] وهذا يشرح فى باب على حِياله بجميع عِلله[5] إن شاء الله

وكذلك كلُّ ما كان مِثْلَه يُردّ فى التصغير إلى أَصله ، تقول فى لَيْل لُيَيْل فأَمّا لُيَيْلِيَة فلها علّة نذكرها فى بابها[6] إن شاء الله

---

(١) فى الأصل بينهما

(٢) سيكرر هذا الحديث فى الجزئين الثالث والرابع وهو فى سيبويه جـ ١ ص ١٦ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ « واعلم أن اليوم والشهر والساعة يحقرن » .
وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١١٠ فقد نقل عن السيرافى كلاما قيما فى معنى تصغير اليوم والليلة والشهر مع أنها محددة لا تزيد ولا تنقص

(٤) عاومت النخلة حملت سنة ، ولم تحمل سنة كعومت .

(٥) سيأتى فى ص ٢٨٠ من المطبوع

(٦) سيأتى فى ص ٢٧٨ من المطبوع

وتقول فيما كان علمًا(١) فى الأيَّام كذلك ، فى تصغير سَبْت سُبَيْتٌ ، وفى تصغير أَحَد

(١) سيبويه يمنع تصغير أيام الأسبوع حـ ٢ ص ١٣٦ .

* * *

وقد رد عليه المبرد فى نقده لكتابه فقال ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦

« زعم أنه لا يحقر الثلاثاء والأربعاء لأنهما وما أشبههما أعلام وانما يحقر من أسماء الزمان ما كان نكرة .

قال محمد وهذا خطأ فاحش لأنه اذا جاز تحقير يوم وليلة لأن ذلك بمنزلة رجل وامرأة فكذلك يلزمه ان يكون السبت والأحد كزيد وعمرو ولا اختلاف بين النحويين فى اجازة تحقير اسم المكان معرفة كان أو نكرة » .

ورد عليه ابن ولاد بقوله

« قال أحمد أما ادعاؤه الاجماع فى مسألة خالف فيها سيبويه فمخالفته تبطل الاجماع الذى ذكره ولو كان كل من سواه يوافق محمدا فكيف والأمر على خلاف ما ذكر ؟

ولكنا نبين حجة سيبويه ، ونبطل الاعتلال فى تخطئته فنقول

انما منع تحقير الأعلام من أسماء الزمان لأنها ليست بموضوعة على مقادير كما وضع اليوم على مقدار من الزمان وعدد من الساعات ، ألا ترى أن يوما يكون جوابا لكم يقول القائل كم مررت ؟ فيقول المجيب يوما أو يومين فاذا كان مقدارا جاز تحقيره وتقليله فأما السبت والأحد وما جرى مجراهما فلم يوضع للمقادير وانما هى أعلام وسمات لأوقات لا يراد بهما المقدار وهي تكون فى جواب متى سرت ؟ فيقول المجيب السبت فلما أريد بها ذلك لم يجز فيها التقليل لأن التحقير فى المقادير انما هو كتقصير الشئ أو تقليل عدده .

وأما زيد وما أشبهه فهو وان كان علما فقد يسمى به غير واحد ، ولم يجز السبت فى كلامهم هذا المجرى ولا سموا به غيره من الأيام .

وأما قوله ان المكان يجرى مجرى الزمان فهو كذلك ، ألا ترى انه لا يجوز تحقير ما كان من الاماكن علما كمكة وعمان ، لأنه ليست هناك مكة أخرى تكون هذه أصغر منها ، لأن المصغر والمكبر من باب الاضافة تقول هذا صغير بالاضافة الى ما هو أكبر منه فان لم يكن ثم أكبر منه لم يجز أن تنسبه الى الصغر ولكن يجوز ذلك فى النكرات من الاماكن كما جاز فى النكرات من الزمان ، فتقول فريسخ تصغير فرسخ لأنه قد يكون فرسخ أطول من فرسخ على حسب الوضع والتقدير .

فاذا قلت ان السبت يتكرر كما يتكرر يوم فلو كان يجرى هذا مجرى يوم لكان نكرة كيوم ولكنهم جعلوه اسما لأول كل جمعة فصار كأنه اسم لشئ واحد ولم يوضع على التكرير ولو وضع على التكرير لكان نكرة كما قلنا فى يوم .

وانظر المخصص حـ ١٤ ص ١١١ فقد نقل أن المازنى والجرمى يجيزان التصغير .

وكلام المبرد هنا صريح فى أن أسماء أيام الأسبوع أعلام بدليل قوله :
وتقول فيما كان علما فى الأيام فى تصغير سبت ..
ونسب اليه السيوطى فى الهمع أنه خالف سيبويه فى علميتها قال حـ ١ ص ٧٤

أُحَيْد ، فى الاثنين ثُنَيّان ، لأنّ الألف ألف وصل فهى / بمنزلة قولك فى ابن بُنَىّ ، وفى اسم ٢/٥٤٤
سُمَىّ ، وفى الثلاثاء ثُلَيْثَاء فى قول سيبويه ، وفى قولنا ثُلَيِّثاء ، لأنّك إنّما صغرت ثلاثا فتُسْلِم الصدر ، ثمّ تأتى بَعْدَه بألِف التأنيث ، وفى الأربعاء الأُرَيْبِعاء ، وفى الخميس الخُمَيِّس ، وفى الجمعة جُمَيْعة

وكذلك الشهور(١) تقول فى المحرّم مُحَيْرِم تحذف إحدى الراءين حتّى تصير على مثال جعفر وإن عوّضت قلت مُحَيْرِيم ، وفى صفر صُفَيْر ، وفى ربيع رُبَيِّع

وفى جُمَادى أنت مخيّر إن شئت قلت جُمَيْدَى وهى أجود ، وإن شئت قلت جُمَيِّد ، وتفسيره كتفسير(٢) حُبَارَى ، وفى رجب رُجَيْب ، وفى شعبان شُعَيْبَان وكذلك رَمَضان رُمَيْضَان ، وفى شوّال شُوَيْوِيل ، لأنّه فعّال مثل حَمّاد ، وفى ذى القِعْدة ذُوَىّ القعدة ، لأنّ التصغير إنّما يقع على الاسم الأوّل ، ألا ترى أنّك لو صغّرت غلام زيد لقلت غُلَيِّم زيد ؟ فكذلك هذا وما أشبهه

وتقول فى أسماء الأوقات من الليل والنهار كذلك تقول فى تصغير ساعة سُوَيْعة ، وفى غُدْوة غُدَيّة وفى بُكْرَة / بُكَيْرة ، وفى ضَحْوة ضُحَيّة وفى ضُحَى ضُحَىٌّ وكذلك تصغير ٢/٥٤٥

= « وخالف المبرد فقال انها غير اعلام ولاماتها للتعريف فاذا زالت صارت نكرات » .
وينسب اليه الرضى أنه قال ذلك فى الاثنين .
انظر شرح الكافية ج ٢ ص ١٢٧
والمبرد انما خالف سيبويه فى أن أجاز تصغيرها ولم يخالفه فى علميتها .
قال المبرد فى الجزء الثالث ص ٣٣٦ « وأما قولهم الثلاثاء والأربعاء يريدون الثالث والرابع فليس بمعدول لأن المعنى واحد وليس فيه تكثير ولكنه مشتق بمعنى اليوم كالعديل والعدل والعديل ما كان من الناس والعدل ما كان من غير ذلك والمعنى فى المعادلة سواء الا ترى ان الخميس مصروف فهذان دليلان وكذلك لزوم الالف واللام لهذه الايام كما يلزم النجم والدبران لانهما معرفة وقد أبان ذلك الاحد والاثنان لأنه على وجهه » .
وقال فى الجزء الرابع ص ٨ ٦ فأما قولهم النجم اذا اردت الثريا فانه معرفة بالألف واللام مجعول بهما علما فان فارقتاه رجع الى أنه نجم من النجوم والدليل على أنه علم . »

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٣٦ « ولا تحقر أسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، انما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شىء من امته، نحو رجل وامرأة واشباههما » وانظر المخصص ج ١٤ ص ١١١ .

(٢) انظر ص ٢٦١

الصَّحاء ، لأنّك تحذف الياء ، فيصير مثل تصغير ضُحًى ؛ كما تقول فى تحقير عطاء عُطَىٌّ وقد مضى القول فى هذا(١)

وتقول فى عَشِيّة عُشَيَّة فأما قولهم عُشَيْشِية ، وعُشَيَّانَات ، ومُغَيْرِبان ، وأُصَيْلال ، وأُصَيْلان ، وأُصَيْلانات(٢) ، ومُغَيْربانات ــ فنذكره فى موضعه مع ذكرنا اللُّيَيْلِيَة ، والأُنَيْسِيان ، وما أشبه ذلك(٣) ممّا يخالف تصغيره مكبّره إن شاء الله

وكلُّ متمكّن من أسماء الدهر فتصغيره كتصغير نظائره من سائر الأسماء فعلى هذا فأَخْرِه ؛ ألا ترى أنهم قالوا آتيك بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ(٤) ، وأَخْرَوْه مصغّرا على تصغير مِثْله

(١) تقدم فى ص ٢٤٦ من هذا الجزء

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « فمن ذلك قول العرب فى مغرب الشمس مغيربان الشمس وفى العشى آتيك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول فى عشية عشيشية فكأنهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة .

وسألت الخليل عن قولك آتيك أصيلالا فقال انما هو أصيلان أبدلوا اللام منها ، وتصديق ذلك قول العرب آتيك أصيلانا »

وفى شرح الشافية جـ ١ ص ٢٦٧ ــ ٢٦٨ « ولم يصغر شىء من جموع الكثرة على لفظه الا أصلان جمع أصيل تشبيها بعثمان فقال أصيلان ، وقد يعوض من نونه اللام فيقال أصيلال ، وهو شاذ على شاذ » .

وقال الرضى أيضا ص ٢٧٤ « قياس انسان أنيسين كسريحين فى سرحان فزادوا الياء فى التصغير شاذا .. ومن قال انسان افعلان من نسى فأنيسيان قياس عنده ..

وقالوا فى تصغير ليلة لييلية بزيادة الياء ، كما فى انيسان وكأنه تصغير ليلاة .. »

وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١١٢ ــ ١١٤ .

(٣) لم يتكلم المبرد فى المقتضب عن التصغير الشاذ فى غير هذا الموضع .

(٤) فى اللسان « أبو عبيد يقال لقيته بعيدات بين اذا لقيته بعد حين . وقيل بعيدات بين اى بعيد فراق . وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه

قال وهو من ظروف الزمان التى لا تتمكن ولا تستعمل الا ظرفا ... ويقال انك لتضحك بعيدات بين أى بين المرة ثم المرة فى الحين »

هـذا باب

تصغير ما كان من الجَمْعِ

اِعلم أنّك إذا صغّرت جَمْعًا على بناء من أَبْنية أدنى العدد أقررت اللفظ على حاله . فإن صغّرته وهو بناء للكثير / رددته إلى أدنى العدد إن كان ذلك فيه [فإن لم يكن فيه أدنى العدد ٢/٤٦
رددته إلى الواحد، وصغّرته](١) إن كان مذكّرا آدميّا وجمعته بالواو والنون . وإن كان من غيرهم أو مؤنّثا منهم فبالألف والتاء . وقد مضى تفسير هذا(٢) . وإنّما أعدناه لما بعده .

اِعلم أنّك إذا سمّيت رجلا بجماعة ـ فإنّك تصغّر ذلك الاسم كما تصغّر الواحد . تقول في رجل اسمه أَكْلُب : أُكَيْلِب، وكذلك أَحْمِرة تقول فيها : أُحَيْمِرة . وفي غِلْمة : أُغَيْلِمة لا يكون إلّا كذلك .

فإن سمّيته بغلْمان أو غِرْبان أو قُصْان أو رُغْفان كان تصغيره كتصغير غِلْمان ونحوه . تقول : غُلَيمان، وغُرَيْبان، وقُضَيْبان ولا تقول : غُرَيْبِيب . كما تقول في سِرْحان : سُرَيْحِين ؛ لأنّك إنّما قلت : سُرَيْحِين لقولك : سَراحِين، لأنّ (سِرْحانًا) واحد في الأصل .

فإن قلت : فأنا أقول : مَصِير ومُصْران للجميع، ثم أقول في جمع الجمع : مَصارِين(٣) ، فكيف أصغّر مُصْرانًا ؟

فإنّ مُصْرانًا تصغيرُه لا يكون إلّا مُصَيْرانا ، لأنّه إنّما ألحقته الألف والنون للجمع ، فلا تغيّر علامة الجمع ، ألا ترى أنّه ما كان على (أفْعال) نحو / أبيات ، وأجمال ، وأقتاب ـ لم تقل ٢/٥٤٧
فيه إلّا أُجَيْمال، وأُقَيْتاب ، وأُبَيّات ، فإن كان جمعا لجمع قلت : أَبْيات وأَباييت ؛ كما تقول : أَظْفار وأَظَافِير ولكنّ العلّة فيما ذكرت لك .

(١) تصحيح السيرافي .
(٢) تقدم في ص ١٥٧ من هذا الجزء وانظر سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤١ .
(٣) في اللسان « المصير : المعى وهو فعيل والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . قال الأزهري : المصارين جمع المصران جمعتـه العرب على توهم النون أنها أصلية » .
وكان قياس التصغير أن يرد الى جمع القلة ثم يصغر .

هـذا باب

ما كان على فَعَلٍ من ذوات الياء والواو

نحو ناب وباب ودار وما أشبهه

اِعلم أنَّ هذا الجمع[1] ينقلب ياؤه وواوه ألفا ، لانفتاح ما قبل كلٍّ واحدة منهما ، نحو دار ، وعار ، وباب ، إلَّا أنْ يجيء حرف على أصله لعلَّة مذكورة في باب التصريف[2] ، نحو القوَد ، والصيَد ، والحوَنَة ، والحَوَكة فأمَّا مَجْرَى الباب فعلى ما ذكرت لك

فإن صغَّرت شيئا من ذلك أظهرت فيه حرف الأَصل[3] ، وذلك أنَّ ياءَ التصغير تقع بَعْدَه ساكنة ، فلا يجوز أن تُسَكِّنه ، فتجمع بين ساكنين فإذا حركته عاد إلى أصله ، وذلك قولك في تحقير نار نُوَيْرة ، وباب بُوَيْب يدلُّك على أنَّ الواو الأَصْلُ – قولُك أبْوَاب ، لأنَّها من النور ، وقولك نَوَّنْت له نارا وكذلك عار تقول عوير ، لأَنَّه من عار يعور

فأمَّا (ناب) فتصغيرُه نُيَيْبٌ فإن قلت نِيَيب فإنَّ ذلك يجوز في كلِّ ما كان ثانيه ياء في التصغير[4] / لأَنَّه من نيَّبت

وكذلك (عار) تقول فيه عُيير وعِيير ، لأنَّه من عيَّرت[5] ونيَّبت

(١) لا يريد الجمع الاصطلاحى .

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١١٣ ـ ١١٤

(٣) فى سيبويه حـ ٢ ص ١٢٧ « باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه . ان كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو ، وان كانت بدلا من ياء رددت الياء ، كما انك لو كسرته رددت الواو ان كانت عينه واوا والياء ان كانت عينه ياء وذلك قولك فى باب بويب، كما قلت أبواب ، وناب نييب كما قلت انياب وأنيب . فان حقرت ناب الابل فكذلك . »

(٤) ذكرنا فيما سبق ص ٢٧١ أن ذلك لغة لبعض العرب .

(٥) قال السيرافى كقولك فى ناب نييب ، وفى عار عيير اذا أردت العيرة .
(هامش سيبويه حـ ٢ ص ١٢٧) .

وفى القاموس عار على امرأته وهى عليه تعار عيرة وعيرا وعارا

وفى النهاية لابن الأثير حـ٣ ص ١٧٥ «وفى حديث على قال يوم الجمل ما ظنك بامرىء جمع بين هذين العارين أى الجيشين والعـار الجماعة هكذا أخرجه أبو موسى فى العين والواو وذكره الهروى فى العين والياء . . »

وتقول فى تصغير (تاح) تُويح ، لأَنَّه من توَّحت وكلُّ ما لم أذكره لك فهذا مَجْراه ، وكذلك سائر ما كان على ثلاثة أحرف تقول فى عيس عُييبة وعِيَيْنَة ، وفى شىء شُيَىْء ، وشِيَىْء ، وكذلك كلُّ ماعُلِمَ أَصْلُه من هذا الباب ، فإن لم يُعلم أصلُه رُدّ إلى واحده فى التكسير أو إلى فِعْله فإنَّ دليله يظهر ، فإن لم يكن مشتقًّا نُظر هل تقع فيه الإمالة ؟ فإن كانت ألفه ممالة فهو من الياء وإن كانت مُنْتَصِبة لا يجوز فيها الإمالة فهو من الواو[1]

واعلم أنَّ كلَّ حرف كان مكسورًا أو مضمومًا بعده[2] ياءٌ أو واو فليس بدليل ، لأَنَّ الواو الساكنة تَقلبها الكسرةُ ياءً ، والياءُ الساكنة تقلبها الضمّةُ واوا فمن ذلك قولك ميزان وميعاد، وميقات تقول فى تحقيره مُوَيْزِين ، ومُوَيْقِيت ، ومُوَيْعِيد ، لأَنَّه من الوقت ، والوعد والوزن فإنَّما قَلَبَت الواوَ الكسرةُ / ٢/٥٤٩

وما كان منقلبا لعلَّة ، فمفارقته العِلَّة مفارقه ما أحدثته ، ألا ترى أنَّك تقول فى الجمع مَوازين ، ومواعيد ، ومَواقيت ، كما تقول وزنت ، ووعدت ، ووقَتُّ ؟

ومثل ذلك فى الياء مُوْسِر ، ومُوْقِن لا يكون فى التحقير إلّا بالياء ، لأَنَّ الواو إنَّما جاءت بها الضمّة[3] ، لأَنَّها من أيقنت ، وأيْسرت وكذلك مَياسير ، ومَياقِين فإن حقَّرت قلت مُيَيْسِر ، ومُيَيْقِن ، تردّها الحركةُ إلى أصلها

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٧ « وإن جاء اسم نحو الباب لا تدرى أمن اليـاء هو أم من الواو ، فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء لأنها مبدلة من الواو أكثر فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك ومن العرب من يقول فى باب بويب ، فيجىء بالواو ، لأن هـذه الألف مبدلة من الواو أكثر وهو غلط منهم » .

(٢) فى الأصل بعد .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٥ « باب تحقير كل حرف فيه بدل .
فمن ذلك ميزان وميقات وميعاد تقول مويزين ومويعيد ومويقيت وانمـا أبدلوا اليـاء لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحرف الى أصله وكذلك فعلوا حين كسروه للجمع .
ومما يحذف منه البدل ويرد الذى من نفس الحرف موقن وموسر وانمـا أبدلوا اليـاء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة ، كمـا كرهوا الواو الساكنة بعـد الكسرة فإذا تحركت ذهب ما يستثقلون وذلك مييقن ومييسر » .

وكذلك (رِيح) لو حقَّرتَها لقلت رُوَيْحة ، لأنَّها من روّحت ، وإنّما انقلبت الواو ياءً للكسرة قبلها ، وأنّها ساكنة ، ألاترى أنَّك تقول فى الجمع أَرْواح وكذلك ثِياب ، وحِياض ، تقول فى تصغيرهما أُثيّاب ، وأُحَيّاض ، لأنَّك تردّها إلى أَقلّ العدد وإنّما تقلب الواو ياءً لياء التصغير قبلها ولولا ياءُ التصغير لظهرت لمفارقة الكسرة إيّاها ، فكنت قائلا أَثْواب ، وأَحْواض ، وأسواط كما تقول ثوب (١)

٢ / ٥٩٠ / وحوض ، وسَوْط وكذلك دِيمة تحقيرُها دُوَيْمة ، لأنَّها من دام يدوم وبهذا وجه هذا

(١) وضعت فى النسخة ص ٥٩ مكان ص ٥٥ كل منهما مكان الأخرى خطأ • فجاء الاضطراب فى الموضعين . وبنقل ص ٥٩٠ الى هنا ستقيم الكلام ، كذلك بوضع ص ٥٥٠ هناك استقام الكلام •

هـذا باب

ما كانت الواو فيه ثالثةً فى موضع العين

اِعلم أنّها إذا كانت ظاهرةً فى موضع العين فأنت فيها بالخيار إن شئت قلبتها لياء التصغير التى تقع قبلها ـ وهو الوجه الجيّد ـ فقلت فى أسْود أُسَيِّد، وفى أحْول أُحَيِّل، وفى مِقْود مُقَيِّد فهذا الأَصلُ

وأمّا الملحَق فنحو قَسْور[1] وجَدول، تقول فيهما قُسَيِّر، وجُدَيِّل؛ وذلك أنّ الياءَ الساكنة إذا وقعت قبل الواو المتحرّكة قُلبت الواوُ لها ياءً. ثمّ أُدغمت فيها وقد مضى تفسير هذا[2] وذلك قولك ميّت، وسيّد، وهيّن إنّما كنّ فى الأَصل مَيْوِتا وسَيْوِدا. وهَيْوِنا؛ وكذلك قَيّام وقَيّوم إنّما هو قَيْوَام وقَيْوُوم وكذلك أَيَّام. وفيما ذكرنا دليل على ما يرد منه فإن شئت / قلت فى هذا أَجْمَعَ بإظهار الواو أى فى باب أَسْوَد، وجَدْول، وقَسْور. فقلت أُسَيْوِد، وجُدَيْول، وقُسَيْور وإنّما جاز ذلك لأنّ الواو ظاهرة حيّة، أى متحرّكة وهى تظهر فى التكسير[3] فى قولك جَداول، وقَساوِر فشبّهوا هذا التصغيرَ به والوجهُ ما ذكرت لك أوّلا

2/551

فإن كانت الواو ساكنةً، أو كانت مُبْدلة لم تظهر فى التصغير فأمّا الساكنة فنحو واو عَجُور، وعَمود. لا تقول إلّا عُجَيِّز، وعُمَيِّد، لأنّ الواو مدّة، وليست بأَصليّة، ولا مُلْحِقَة ألا ترى أنّك لو جئت بالفِعْل من جدول، وقسور لقلت. قَسْورت، وجَدْولت، فكانت كالأَصل ولو قلت ذلك فى عجوز لم يجز، لأنّها ليست بِمُلْحِقَة

(١) القسور، والقسورة الأسد
(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١١٨ وفى هذا الجزء ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤
(٣) فى الأصل التكسر.

وأمّا الأَصليّة المقلبة فهو مَقام ، ومَقال لاتقول فيهما إلّا مُقيِّم ومُقَيِّل . لأنّك كنت

٢/٥٥٢ تختار في الطاهرة المتحرّكة القَلْبَ للياء التي قبلها فلم يكن في الساكنة / والمبدلة إلّا ما ذكرت لك

واعلم أنّه من قال في أسْود أُسَيْوِد قال في معاوية مُعَيْوِية ، لأنّ الواو في موضع العين ومن قال أُسيِّد على اختيار الوجه الجيِّد قال مُعَيَّة[1] فيحذف الياء التي حذفها في تصغير عطاء ونحوه ، لاجتماع الياءات

ومن كانت (أَرْوَى) عنده (أَفْعَل) قال في تصغيره أُرَيّة مثل قولك أُسَيِّد ومن قال أُسَيْوِد قال أُرَيْوِية ومن كانت عنده (فَعْلَى) لم يقل في أُرْوِيّة إلّا أُرَيَّة ، لأنّ الواو في موضع اللام على هذا القول . وإليه كان يذهب الأَخفش . والأَوّل قول سيبويه[2]

(١) تقدم تصغير معاويه فى ص ٢٤٦ من هذا الجزء وقد جاء معية فى قول الصمة

وقاء ما مُعَيَّة منْ أبيه   لمن أوفى بعهد أو بعقدِ

انظر شواهد الشافية ص ٩٧ وشرح الشافيه للرضى جـ ١ ص ٢٣١ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣ ـ ١٣١ « وذلك قولك فى أسود أسيد ، وفى أعور أعير ، وفى مرود مريد ، وفى أحوى أحى ، وفى مهوى مهى ، وفى (اروية) أرية ، وفى مروية مرية » .

وفى شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ « وكذا تحذف الياء المشــدده المتطرفه الواقعــة بعد ياء مشددة اذا لم تكن الثانيــه للنسبة كما اذا صغرت (مرويه) اسم مفعول من روى قلت مرية والأصل مربية وكذا تصغر أرويه فيمن قال انها أفعولة وأما من قال فعلية والياء للنسبة فانه يقول فى تصغيرها ارييَّة بيــائين مشددتين » .

الأروية الأنثى من الوعول وانظر اللسان فقد عرض لهذا الخلاف .

وفى المخصص جـ ٨ ص ٢٩ « أبو عبيد الاروية الأنثى من الوعول .

ابن السكيت يقــولون أرويه للذكر والأنثى » .

هـذا باب

ما كانت الواو منه فى موضع اللام

اِعلم أنَّها إذا كانت فى موضع اللام فلا سبيلَ إلى إقرارها على لفظها ، لأنَّه كان يُختار فيها القلبُ وهى فى موضع العين / فلمّا صارت فى الموضع الذى يَعتلُّ فيه ما يصحّ فى موضع العين لم يكن فيها إلَّا القلبُ[1] وذلك قولك فى عَرْو عُرَىّ ، وفى جرْو جُرَىّ ، وفى عُرْوة عُرَيّة ، وفى تَقْوى تُقَيًّا ، وفى عُرَواءُ[2] عُرَيّاءُ [يا فتى][3] لا يكون إلَّا ذلك 2/553

ومن قال فى (أُرْوِيّة) إنَّها فُعْلِيّة قال فى أَرْوَى أُرَيّا ليس غيرُ ، لأنَّ أروى عنده على هذا القول (فَعْلى)

ومن جعل أَرْوى (أفْعَل) لم يقل إلَّا أُرَىٌّ فاعلم ، فيحذف ياءً لاجتماع الياءات . ومن قال فى أَسْود أُسَيْوِد على المجاز قال أُرَيْوٍ فاعلم[4] فهذا مَجْرَى هذا الباب

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٢ « باب تحقير بنات الياء والواو اللاتى لاماتهن ياءات وواوات

اعلم ان كل شىء منها كان على ثلاثة أحرف فان تحقيره يكون على مثال فعيل ويجرى على وجوه العربيه ، لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة ، لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن وذلك قولك فى قفا قفى وفى فتى فتى وفى جرو جرى وفى ظبى ظبى »

وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٩٤

(٢) العرواء الحمى

(٣) تصحيح السيرافى وفى الأصل عريا من غير همزة .

(٤) ذكر المبرد فى الموضعين وزن أروى وأروية عند سيبويه والأخفش وبين ما يترتب على هذا الخلاف فى التصغير ولم يرجح رأيا على آخر

وفى اللسان نقل عن ابن سيده بان المبرد يرى أن وزن أروى فعلى ثم ابطله فقال « قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها فعلى ، والصحيح أنها أفعل ، لكون أروية أفعوله » .

هــذا باب

ما يسمَّى به من الجماعة

اِعلم أنَّك إذا سمَّيت رجلًا بمساجد، ثمّ أردت تحقيره قلت مُسَيْجِد، فحذفت الألف

٢/٥٥٤ الزائدة، / لأنَّك لا تصغِّر شيئا على خمسة أحرف. فإن عوَّضت قلت مُسَيْجيد.

فإن سمّيت بمفاتيح قلت مُفَيْتِيح، فتَحذف الزائدة الثالثة وتُقِرّ الياء، لأنَّها رابعة فى الاسم.

فإن سمّيت قبائل أو رسائل قلت قُبَيْئِل، ورُسَيْئِل فى قول جميع النحويّين إلَّا يونس ابن حبيب[1]، فإنّه كان يقول قُبَيِّل ورُسَيِّل. وذلك ردئٌ فى القياس.

أمّا النحويّون فأقرّوا الهمزة. وحذفوا الألف، لأنَّ الهمزة متحرّكة والألف ساكنة. والمتحرّك حرف حىّ، وهو فى مواضع الملحِقة بالأُصول، ألا ترى أنَّ الهمزة من قبائل فى موضع الفاء من عُذافِر[2]، والألف لا تقع من هذا البناء فى موضعها إلَّا زائدةً. فكانت أحق بالحذف.

وأمّا يونس فكان يقول: لمّا كانتا زائدتين كانت الّتى هى أقرب إلى الطرَف أولى بالحذف. وليس هذا القول بشىءٍ لما ذكرت لك.

٢/٥٥٥ فأمّا تحقير هذا الضرب وهو الجمع فلا يجوز فيه إلَّا قُبَيِّلات، ورُسَيِّلات؛ / لأنَّك إنَّما حقَّرت الواحد نحو: قبيلة ورسالة، ثمّ جمعته جمْع أدنى العدد. وقد مضى القول فى هذا[3].

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٧ «وإذا حقرت رجلا اسمه قبائل قلت قبيئل وإن شئت قلت قبيئيل عوضا مما حذف والألف أولىَ بالطرح من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجىء للمد وإنما هى بمنزلة جيم مساجد وهمزة برائل وهى فى ذلك الموضع والمثال والألف بمنزلة ألف عذافر وهذا قول الخليل وأما يونس فيقول قبيل يحذف الهمزة إذ كانت زائدة، كما حذفوا ياء قراسيه وياء عفارية وقول الخليل أحسن، كما أن عفيرية أحسن».

(٢) العذافر: الأسد والعظيم الشديد من الإبل والأنثى عذافرة.

(٣) انظر ص ٢٧٩ من هذا الجزء.

هـذا باب
تحقير الأَسماء المبهمة

اِعلم أنَّ هذه الأَسماءَ مخالفةٌ لغيرها فى معناها ، وكثيرٍ من لفظها ، وقد تقدّم قولنا فيها وإنّما نذكر منه بعضًا استعفاءً مما مضى[1]

فمن مخالفتها فى المعنى وقوعُها على كلِّ ما أَومأْت إليه ، وأَمّا مخالفتها فى اللفظ. فأَن يكون الاسم منها على حرفين أَحدُهما حرفُ لين نحو دا ، وتا

فإذا صُغِّرت هذه الأَسماءُ خُولف بها جهةُ التصغير ، فتُرِكتْ أَوائلُها على حالها[2] ، وأُلحقت ياءُ التصغير لأَنَّها علامة ، فلا يُعرّى المصغّر منها ولو عُرِّى منها لم يكن على التصغير دليل وأُلحقت أَلفٌ فى آخرها تدلُّ على ما كانت تدلُّ عليه الضمّةُ / فى غير المبهمة ؛ أَلا ترى أَنَّ كلَّ اسم تصغّره من غير المبهمة تضمّ أَوّله ، نحو فُليس ، ودُريهم ، ودُنيينير ؟ ٢/٥٥٦

وذلك قولك فى تصغير (دا) ذَيّا ، فإن أَلحقت التنبيه قلت هاذيّا وفى تصغير (ذاك) ذَيّاك ، فإن أَلحقت التنبيه فقلت هاذاك ـ قلت هاذيّاك

فإن قال قائل ما بال ياءِ التصغير لحِقَتْ ثانيةً ، وإنّما حقُّها أَن تلحق ثالثةً ؟

قيل إنّما لحِقَتْ ثالثةً ، ولكنّك حذفت ياءً لاجتماع الياءات ، فصارت ياءُ التصغير ثانيةً

---

(١) الحديث عن أسماء الاشارة سيأتى فى الجزء الثالث

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٣٩ « باب تحقير الأسماء المبهمة .

اعلم ان التحقير يضم أوائل الأسماء الا هذه الأسماء فانه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر وذلك لأن لها نحوا فى الكلام ليس لغيرها . فارادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك فى هذا هذيا وذاك ذياك وفى الأولى أليا وانما ألحقوا هذه الألفات فى أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخرغيرها كما صارت أوائلها على ذلك . قلت فما بال ياء التصغير ثانية فى ذا حين حقرت ؟ قال هى فى الأصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين ت الياءات وانما حذفوها من ذييا وأما (تيا) فانما هى تحقير (تا) وقد استعمل ذلك فى الكلام

وكان الأُصل دَيَيًا إذا قلت (دا)، فالأُلف بدل من ياء، ولايكون اسم على حرفين فى الأُصل فقد ذهبت ياءٌ أخرى

فإن حقَّرت (دِه) أو (دِى) قلت تَيًّا وإنَّما منعك أن تقول ذَيًّا كراهةُ التباس المذكَّر بالمؤنَّث[1]، فقلت تيًّا، لأنَّك تقول (تا) فى معنى (ده)، وتِى كما تقول ذى فصغَّرت (تا) لئلَّا يقعَ لَبسٌ، فاستغنيت به عن تصغير (ده) أو (دى) على لفظها قال الشاعر

/ تَرْتُمَابِى أنَّمَا المَوْتُ بِالْقُرَى فكيفَ وهاتا هَضْبَةٌ وقَلِيبُ[2] ٢/٥٥٧

ويروى روضة وكثيب، أى وهذه وقال عِمْرَان بن حِطَّان

وليْسَ لعيْشِنا هذا مَهاهٌ وليستْ دارُنا هاتا بدارِ[3]

فإن حقَّرت (ذَاك) قلت ذَيَّاك فإن حقَّرت (ذلك) قلت ذَيَّالك

(١) فى سيبويه ح ٢ ص ١٤٠ « وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه، فيلتبس الأمر ».
(٢) استشهد به سيبويه ح ٢ ص ١٣٩ على أنه هاتا بمعنى هذه.
الهضبه الجبل وأراد بالقليب القبر وأصله البئر كأنه حذر من وباء الامصار وهى القرى فخرج الى البادية فرأى قبرا فعلم ان الموت لا منجى منه فقال هذا منكرا على من حذره الاقامه فى القرى.
والبيت لكعب الغنوى فى رثاء أخيه أبى المغوار والقصيدة فى الأصمعيات ص ٩٧ ـ ١٠٠ وجمهرة أشعار العرب ص ٢٧٤ ـ ٢٧٩ وأمالى القالى ح ١ ص ١٤٨ ـ ١٥١ والسمط ص ٧٧١ والخزانه ح ٤ ص ٣٧ ـ ٣٧٥
(٣) استشهد به سيبويه أيضا ح ٢ ص ١٣٩ كالبيت السابق.
المهاه الصفاء والرقه وقال الاعلم هو بالهاء وروايته بالتاء تصحيف وقال السيوطى ص ٣١٣ مهاه وزنها فعال ولامها هاء أى صفاء ورونق ومطر جميل يقال وجه له مهاه هذا قول النحويين وقال الاصمعى مهاة بالتاء بوزن فعله كحصاة والمهاة البلور والبقرة الوحشيه وقيل انه أيضا بمعنى الصفاء والرونق وفى اللسان قال ابن برى الأصمعى يرويه مهاة وهو مقلوب من الماء
وقال فى الكامل ح ٧ ص ١٧ « وقال أبو العباس النحويون يثبتون الهاء فى الوصل فيقولون مهاه وتقديره فعال ومعناه اللمع والبهاء يقال وجه له مهاه يا فتى والأصمعى يقول مهاة تقديرها حصاة يجعل الهاء زائدة وتقديرها فى قوله فعلة والمهاة البلورة والبقرة الوحشية »
وسيأتى مرة أخرى فى الجزء الرابع وانظر رغبة الأمل ح ٧ ص ١٧ ففيها بقية الشعر.
والبيت لعمران بن حطان الخارجى.

وإن حقَّرت (أُولئك) قلت   أُوليّائك

وإن حقَّرت أُولى المقصور قلت   أُوليًّا يا فتى

وإن حقَّرت هؤلاءِ الممدود قلت   هاؤليّائك(١)

وإن حقَّرت هؤلا المقصور قلت   هاؤليًّا يا فتى

وإنَّما ردت الأَلف قبل آخرها لئلَّا يتحوّل الممدود عن لفظه فقلبوا لذلك   وكان حقيقتها هؤليّيا، لأَنَّ أُلاء فى وزن غراب   وتحقير غراب غريّب   وتحقير أُولى لو كان غير مبهم أُوَلىٌّ فاعلم   فإن ردت الأَلف أُوليّاء(٢)

وتقول فى تحقير الذى   اللَّذَيّا ، وفى / تحقير التى   اللَّتَيّا   قال الشاعر ٢ ٥٥٨

بَعْدَ اللَّتَيّا واللَّتَيّا والتى   إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ(٣)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤ « وأما من مد أولاء فيقول   أولياء وألحقوا هذه الألف لئلا تكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء كما فعلوا ذلك فى آخر (ذا) وأوله » .

(٢) فى عبارة المقتضب سقط ونستطيع أن نعرفه من كلام ابن سيده فى المخصص فقد وفاه حقه من الشرح قال فى ج ١٤ ص ٤ ١ ــ ٥ ١

« فقال أبو العباس المبرد ادخلوا الألف التى تزاد فى تصغير المبهم قبل آخره ضرورة وذلك أنهم لو أدخلوها فى آخر المصغر لوقع اللبس بين أولى المقصورة الذى بقدره هذى وتصغيره أوليا يا فتى وذلك أنهم اذا صغروا الممدود لزمهم ان يدخلوا ياء التصغير بعد اللام ويقلبوا الألف التى قبل الهمزة ويكسروها فتنقلب الهمزة ياء فتصير اوليبى كما تقول فى غراب   غريب ثم تحذف احدى الياءات كما حذف من تصغير عطاء ثم تدخل الألف فتصير أوليا على لفظ المقصور فترك هذا وأدخل الألف قبل آخره بين الياء المشددة والياء المنقلبة الى الهمزة فصار أولياء لأن ألاء وزنه فعال، فاذا أدخلت الالف التى تدخل فى تصغير المبهم طرفا صارت فعالى واذا صغرت سقطت الالف لأنها خامسة كما تسقط فى حبارى واذا قدمناها صارت رابعة ولم تسقط لأن ما كان على خمسة أحرف اذا كان رابعه من حروف المد واللين لم يسقط ومما يحتج به لأبى العباس أنه اذا أدخلت الألف قبل آخره صارت بمنزلة حمراء لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحرف قبل الهمزة للطراف وحمراء اذا صغر لم تحذف منه شىء » .

وانظر كلام المبرد فى نقده لكتاب سيبويه   الذى سيأتى فيما بعد .

(٣) استشهد سيبويه ج ١ ص ٣٧٦ على حذف الصلة اختصارا لعلم السامع واقتصر على الشطر الأول واستشهد به ج ٢ ص   ١٤ على تصغير التى على اللتيا .

وفى أمالى الشجرى ج ١ ص ٢٤ « انشد أبو العباس محمد بن يزيد فى المقتضب

بعد   اللتيا   واللتيا   والتى   اذا علتها أنفس تردت

ولو حقّرت (اللائى) لقلت فى قول سيبويه اللّتيّات[1] تصغّر (التى)، وتجمعها ؛ كما تفعل بالجمع من غير المبهم الذى يحقّر واحده

وكان الأخفش يقول اللّويّا ؛ لأنه ليس جَمْعَ (التى) على لفظها ، وإنّما هو اسم للجمع ؛ كقولك قوم ونَفَرٌ ، وهذا هو القياس

* * *

واعلم أنّك إذا ثنّيت أو جمعت شيئا من هذه الأسماء ــ لم تُلحقه ألفا فى آخره ؛ من أجل الزيادة التى لحقته ، وذلك قولك فى تصغير اللذان اللذيّان ، وفى الذين اللذيّين ومن قال اللذُون قال اللذيُّون[2]

وكان الأخفش يقول اللذيّيْنِ يذهب إلى أنّ الزيادة كانت فى الواحد ، ثمّ ذهبت لمّا جاءت ياءُ الجمع لالتقاء الساكنين ، فيجعله بمنزلة مُصْطَفَيْن وليس هذا القول بمرضىّ ؛ لأنّ زيادة / التثنية والجمع ملحَقة ٢ ٥٥٩

* * *

واعلم أنّ (مَنْ) و (ما) ، و (أيّا) لا يُحقّرن[3] ، كما لا تُحقّر الحروف التى دخلن عليها وكذلك (كم) ، و (كيفَ) ، و (أيْنَ) لا يُحقّرن لما ذكرت لك ، وكذلك (متى) ، وهنّ ...

= لم يأت للموصولين الأولين بصلة لأن صلة الموصول الثالث دلت على ما أراد »

وقال البغدادى بعد أن نقل كلام ابن الشجرى «أراد اللتيا والتى تأبى على النفوس لأن تأنيث اللتيا والتى ههنا إنما هو لتأنيث الداهية

وتردت تفعلت من الردى مصدر ردى يردى إذا هلك . أو من التردى الذى هو السقوط من علو » .

الخزانة جـ ٢ ص ٥٦ نسب الرجز فى سيبويه للعجاج والأرجوزة فى ديوانه ص ٥ــ٧

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « واللاتى لا تحقر استغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه وهو قولهم اللتيات فلما استغنوا عنه صار مسقطا » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « وإذا ثنيت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذا وتا لكثرتها فى الكلام إذا ثنيت .. وكذلك اللذيا إذا قلت اللذيون والتى إذا قلت اللتيات والتثنية إذا قلت اللذيان واللتيان وذيان »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « ولا تحقر (من) ولا (أى) إذا صارا بمنزلة الذى لأنهما من حروف الاستفهام ... فـ (من) لم يلزمه تحقير كما يلزم (الذى) لأنه إنما يريد به معنى (الذى) وقد استغنى عنه بتحقير (الذى) » =

و (كُلٌّ) لايُحقَّر ؛ لأنّه عموم فليس للتحقير فيه معنى ، لأنّ (كُلًّا) إنّما أُكثّر به وكذلك (كِلَا) وكلٌّ ما كان من هذا النحو ممّا لم نذكره فهذه سبيله ، فأَخْرِه على هذا الباب

= تناول نقد المبرد لكتاب سيبويه طرفا من تصغير المبهمات فقال ص ٢٧٦
ومن ذلك قوله فى باب تحقير المبهمة ذكر أن الالف تلحق فى أواخرها .

« قال محمد وليس كما وصف ، ولكن الألف تلحق فى أواخر بعضها وقبل أواخر بعض فما لحقته الألف قبل أولاء فيمن مد الياء .

وتصغيره لو ردتها فى آخر الياء فتدغم ياء التصغير فى الف الاء ثم تأتى بالهمزة بعدها ثم تزيد الالف بعد ذلك ولكنهم كرهوا وقوع هذه الألف هاهنا لأن الألف تحذف خامسة من نحو حبنطى وقرقرى فرادوها قبل آخره لان يكون على مثال التصغير وارادوا ان يسلم آخره على الكسر

وقال فى هذا الباب لايصغر اللاتى لاستغنائهم بتصغير التى وجمعها فى قولهم اللتيات وكان الاخفش يقول فى تصغير (اللاتى) اللويتا (وفى) اللائى اللويئا وهو القياس » .

* * *

ورد ابن ولاد على المبرد بقوله

« قال أحمد فى هذه المسألة أربعة أجوبة

منها انه لو كان قول سيبويه على ما ذكر عنه لكان الزامه صحيحا ، وذلك أنه اذا تكلم على معظم الباب جاز ان يجعل الكلام عاما وان شذ الحرف ، فهذا وجه .

والثانى انه ليس الأمر على ما حكاه عنه البتة وذلك ان سيبويه جعل الكلام عاما فى أوائل الاسماء المبهمه لا فى أواخرها فزعم ان أوائلها لاتغير ثم ذكر الأسماء التى تلحق اواخرها الف خاصة لا عامة ثم ذكر أولاء الممدودة مفردة بعد ذلك منها واذا كان هذا هكذا فليس يلزمه ماذكر واذا قرىء نص كلامه من الباب علم ان الأمر على خلاف ما ذكر وانها حكاية غلط .

والوجه الثالث ان هذه الألف لما كانت تلحق آخر أولى المقصورة وصار موضعا لهـا ودخلت الكاف عليها اذا قلت اولياك الحقوها ايضا هذه الهمزة فى المد كما الحقوها الكاف وكانت الالف كانها فى الطرف .

والوجه الرابع ، وهو الذى اختاره أن تكون الهمزة هى ألف التصغير وذلك أن الياء ادغمت فى ألف الاء فلما انقلبت الألف ياء صارت الهمزة ألفا وأدخلت عليها الف التحقير فهمزت لاجتماع ألفين

وأما قوله كان ينبغى أن يكون على قياسه أولياء ، فخطأ ، لأن الألف لما انقلبت ياء تغيرت الهمزة فصارت ألفا .

وأما ما حكاه عن الأخفش انما أجازه قياسا لا سماعا وسيبويه يذكر أن العرب استغنت فيه باللتيات ولم يسمع فى كلامها تحقيرا فى هذين وقياسه سهل عليه وعلى من هو دونه » .

انظر الانتصار ص ٢٧٦–٢٧٩

* * *

فى شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٣٨٧ الزجاج يزيد ألف العوض فى آخر أولاء كما فى أخواته لكنه يقدر همزة اولاء فى الأصل ألفا ولا دليل عليه .

هذا باب

أسماء الجَمْع التى ليس لها واحد من لفظها[1]

اِعلم أَنَّ مَجْراها فى التحقير مَجْرى الواحد ، لأَنَّها وُضِعَت أَسماءً ، كلٌّ اسمٍ منها لجماعة ، كما أَنَّك إذا قلت جماعة ـ فإِنَّما هو اسم مفرد وإن كان المسمّى به جمعًا

وكذلك لو سميت رجلًا بمسلمِين لكان اسمًا مجموعًا وإن وقع على واحد كما قالوا

ه كِلاب بن ربيعة . والضِّباب / بن كِلاب ، وكذلك أَنْمار . وكذلك يَحابِر إِنَّما هو جمع اليَحْبُور وهو طائر[2]

وتلك الأَسماءُ نَفَر ، وقوم ، ورهط ، وبَشَر تقول نُفَيْر ، وقُوَيْم ، ورُهَيْط

فإِن كان اسمًا لجمع غير الآدميّين لم يكن إِلَّا مؤنّثًا ، وقد مضت العلَّة فى ذلك وذلك قولك غنم ، وإِبل تقول غُنَيْمَة . وأُبَيْلة[3] ، وكذلك نِسْوة[4] ، تقول نُسَيّة ، لأَنَّ (نِسْوة) من امرأَة بمنزلة نفر من رجل فعلى هذا فأَجرِ هذا الباب

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٢ « باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع .. وذلك قولك فى قوم قويم ، وفى رجل (بسكون الجيم) رجيل ، وكذلك النفر والرهط والنسوة وان عنى بها أدنى العدد وكذلك الرجله والصحبه هما بمنزله النسوة » .

(٢) وانظر نسب يحابر وغيرها فى جمهرة الأنساب ص ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٠٦ ـ ٤٠٧ وفى الاشتقاق ص ٤١٢ يحابر جمع يحبورة وهو ضرب من الطير .

(٣) سيتحدث عن ذلك فى الجزء الثالث ص ٧ ٣ من الأصل وانظر ص ١٨٦ من هذا الجزء

(٤) النسوة اسم جمع عند سيبويه أيضا قال فى جـ ٢ ص ٨٩ « وليس نسوة بجمع كسر له الواحد » وانظر ص ١٤٢ منه .

وقال ابو حيان هو جمع تكسير للقلة (البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٩٩) .

هـذا باب

التصغير الذى يسميه النحويون تصغيرَ الترخيم[1]

وهو أن تصغرّ الاسم على حذف الزوائد التى فيه فإن لم تكن فيه زائدة صغّرته بكماله ، وذلك قولك فى حارث حُرَيث ، وفى محمّد حُمَيْد ، وكذلك أحمد ، وفى تصغير سُرْحُوب[2] سُرَيْحب ، لأنّ الواو فيه زائدة وكذلك لو حقّرت عجوزاً لقلت عُجَيْزة ، لأنّك إذا حذفت الواو بقيت على ثلاثة أحرف / فسمّيت بها المؤنّث ، والمؤنّث إذا كان اسماً علما على ثلاثة أحرف لحِقته الهاءُ فى التصغير كما ذكرت لك وذلك قولك فى هند هُنَيْدة ، وفى شمْس شُمَيسة ٢/٥٦١

فإن لم تسمّ بعجوز ، وتركتها نعتًا قلت عُجَيْز كما تقول فى (حَلْق) إذا نعت به المؤنّث حُلَيْق

تمّ التصغير

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٣٤ « باب الترخيم فى التصغير .
اعلم ان كل شىء زيد فى بنات الثلاثة فهو يجوز لك ان تحذفه فى التصغير حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف . وذلك قولك فى حارث حريث وفى أسود سويد . وزعم الخليل انه يجوز أيضا فى صمعمد صمعد.. وفى مقعنسس قعيس، وكذلك كل شىء كان اصله الثلاثه . وبنات الأربعة فى الترخيم بمنزلة الثلاثة تحذف الزوائد حتى تصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه »
(٢) السرحوب الطويل

هــذا باب

الحروف التى تكون استفهامًا وخبرًا

وسنذكرها مفسّرةً فى أبوابها إن شاء الله

هــذا باب

(أىٍّ) مضافةً ومفردةً فى الاستفهام

اِعلم أنّ (أيّا) تقع على شىء هى بعضه ، لا تكون إلّا على ذلك فى الاستفهام وذلك قولك أىُّ إخوتِك زيدٌ ؟ فقد علمت أنّ زيدًا أحدُها ، ولم تَدْر أيُّهما هو وتقول أىُّ زيدٍ أحْسَنُ ؟

٢/٥٦ فيكون الجواب رأسُه أم رِجْلُه أم يدُه ، / وما أشبه ذلك

واعلم أنّ كلّ ما وقعت عليه (أىّ) فتفسيره بألف الاستفهام و(أم) ، لاتكون إلّا على ذلك ، لأنّك إذا قلت أزيد فى الدار أم عمرو ؟ فعبارته أيُّهما فى الدار ؟ ولو قلت هل زيد منطلق ؟ أو مَنْ زيدٌ ؟ أو ما زيدٌ ؟ لم يكن لأَىّ ها هنا مَدْخَل ، و(لأَىٍّ) واقعة على كلِّ جماعة ممّا كانت إذا كانت (أىٌّ) بعضًا لها

* * *

واعلم أنّ حروف الاستفهام مختلفة المعانى ، مستوية فى المسألة وسنذكر من مسائل (أىّ) ما يوضّح لك جُمْلته إن شاء الله

تقول أىُّ أصحابِك زيدٌ ضربه ؟ ، فالتقدير أىُّ أصحابك واحد ضربه زيد[1] ؟ ، لأنّ قولك (زيد ضربه) فى موضع النعت وإن شئت كان قولك «زيد ضربه» خبرًا لأَىّ ، وهو أوضح وأحسن فى العربيّة

(١) فيه حذف الموصوف بالجملة من غير شرطه

ولو قلت أيُّ الرجلَين هندٌ ضاربتُها أبوها ، لم يكن كلامًا ، لأنَّ (أيًّا) ابتداءٌ ولم تأْتِ له

فإن قلت «هند / ضاربها أبوها» فى موضع خبره لم يجز ، لأنَّ الخبر إذا كان غير الابتداء ٢/٥٦٣
فلا بدّ من راجع إليه

ولو قلت أيُّ مَنْ فى الدار إنْ يأْتنا نأْتِه ، كان جيِّدا[1] كأنَّك قلت أيُّ القوم إن يأْتِنا نأْتِه ؛ لأنَّ «مَنْ» تكون جمعا على لفظ الواحد وكذلك الاثنان قال الله عزَّ وجلَّ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ[2]) وقال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ[3]) وقال (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ[4]) فحمل على اللفظ وقال (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[5]) فحمل مرّة على اللفظ ، ومرّة على المعنى وقال الشاعر ، فحمل على المعنى

تَعَشَّ ، فإِنْ عَاهَدْتَنِى لا تَخُونُنِى نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[6]

فهذا مجازُ هذه الحروف

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٠٠ « وتقول فى شىء منه (أى من ان يأتنا نعطه نكرمه) فهذا ان جعلته استفهاما فاعرابه الرفع ، فهو كلام صحيح من قبل أن (ان يأتنا نعطه) صلة لمن ، فكمل اسما ألا ترى أنك تقول (من ان يأتنا نعطه بنو فلان) كأنك قلت القوم بنو فلان ، ثم أضفت أيا اليه فكأنك قلت أى القوم نكرمه وأيهم نكرمه فان لم تدخل الهاء فى نكرم نصبت كأنك قلت أيهم نكرم فان جعلت الكلام خبرا فهو محال لانه لا يحسن ان تقول فى الخبر أيهم نكرم » فى المطبوعة نكرمه والبصريون يمنعون حذف الضمير المنصوب العائد على المبتدأ وأجاز ذلك الكوفيون محتجين بقراءة (وكل وعد الله الحسنى) .

(٢) الأنعام ٢٥

(٣) يونس ٤٢ وفى سيبويه ج ١ ص ٤٠٤ « باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين .. فمن ذلك قوله عز وجل (ومنهم من يستمعون اليك) » .

(٤) يونس ٤٠

(٥) البقرة ١١٢

(٦) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٠٤ على تثنية يصطحبان حملا على مراعاة معنى (من) لانها كناية عن اثنين .

بعد انه أوقد نارا ، وطرقه الذئب ، فدعاه الى العشاء والصحبة .

فأمّا «مَنْ» فإنّهُ لا يُعنى بها فى خبرٍ ولا استفهام ولا جزاءٍ إلّا ما يعقل. لا تقول فى جواب
٢/٥٦ مَنْ عندك؟ فرسٌ ولا متاع، إنّما تقول: زيدٌ أو / هند. قال الله عزّ وجلّ: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ[1]) وقال - عزّ وجلّ - يعنى الملائكة: (وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ[2]) وقال جلّ اسمه: (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ[3])

* * *

فأمّا «ما» فتكون لذوات غير الآدميّين، ولنعوت الآدميّين. إذا قال: ما عندك؟ قلت: فرسٌ، أو بعيرٌ، أو متاع أو نحو ذلك. ولا يكون جوابه زيدٌ ولا عمرو. ولكن يجوز أن يقول: ما زيدٌ؟ فتقول: طويلٌ أو قصير أو عاقل أو جاهل.

فإن جعلت الصفة فى موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على ما يعقل.

ومن كلام العرب: سبحان ما سبّح الرعدُ بحمده، وسبحان ما سخّركُنّ لنا[4].

وقال عزّ وجلّ: (وَالسَّمَاءِ وما بَنَاها) فقال قوم: معناه: ومَنْ بناها. وقال آخرون: إنّما هو: والسماء وبنائها. كما تقول: بلغنى ما صنعت، أىْ صنيعُك؛ لأنّ (ما) إذا وُصِلَتْ بالفعل كانت مصدرًا.

وكذلك قوله عزّ وجلّ: (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) قال قوم: معناه: أو مِلْك أيمانهم. وقال آخرون: بل هو: أو مَنْ[5].

٢/٥٦٥ / فأمّا (أىّ) و(الذى) فعامّتان، تقعان على كلِّ شىءٍ على ما شرحته لك فى (أىّ) خاصّةً

= فصل بين الصلة والموصول بالنداء وهو فصل جائز. وقال الأعلم: يصح ان تكون (من) نكرة موصوفة.
«لانخونني» قال البطليوسي: جملة حالية. وقال غيره: هى جواب القسم الذى تضمنه «عاهدتنى».
والبيت للفرزدق من قصيدة فى ديوانه ص ٨٧ - ٨٧٢
وانظر العينى ج ١ ص ٤٦١ والسيوطى ص ١٨٢ وسيعيد ذكره المبرد فى الجزء الثالث
(١) الكهف ١١٠
(٢) الأنبياء ١٩
(٣) الملك ١٦
(٤) انظر ابن يعيش ج ٤ ص ٥ - ٦ فقد ردد هذا الحديث وذكر شواهده كما هنا
(٥) تقدم هذا الحديث والآيات فى الجزء الأول ص ٤١ - ٤٢، ٤٨ والجزء الثانى ص ٥٢

هـذا باب

مسائل (أيّ) فى الاستفهام

تقول أَىُّ مَنْ إن يأْتِنا يأْتِهِ عبدُ الله فالتقدير أَىّ الذين إن يأْتونا يأْتهم عبدُ الله

ولو قلت أَىّ مَنْ إنْ يأْتِ زيدًا قائمًا يوم الجمعة أَخوك - لم يجز، لأَنَّك لم تأْتِ للجزاءِ بجواب ولكن لو قلت أَىّ مَنْ إنْ يأْتِه مَنْ إن يأْتِنا نُعطه يأْتِ صاحبُك[1] - كان الكلام جيِّدًا، وكانت (أَىّ) مرفوعةً بالابتداء وتأْويل هذا أَىّ الذين إن يأْتهم مَنْ يأْتنا نعطه يأْتِ صاحبُك فقولك «يأْتِ» جواب الجزاءِ الأَوّل، و «صاحبك» خبر الابتداء وتقدير هذا بلا صلة أَىّ الذين إنْ يأْتهم زيد يأْتِ صاحبُك، لأَنَّ «مَنْ» الثانية وصلتَها فى موضع زيد

ولو قلت أَىَّ مَنْ إنْ يأْتِه مَنْ إن يأْتِك تَأْتِه تكرمُه تأْتِى - كان إعراب (أَىّ) النصب، ٢/٥٦٦ وكان التقدير أَيَّهم تأْتِى

واعلم أَنَّ (أَيّا) مضافةً ومفردةً فى الاستغناء والاحتياج إلى الصلة سواءٌ، لأَنَّ المعنى واحد، كما أَنَّ زيدا وزيدَ مناةٍ سواءٌ فى الاحتياج والاستغناء[2]، لأَنَّ المعنى التسمية والإبانة عن الشخوص

ولو قلت أَىُّ الثلاثة صاحباك - كان جيِّدا، لأَنَّ المعنى أَزيد وعمرو؟ أَمْ عمرو وخالد، أَم زيد وخالد؟

---

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٤٠٠ - ٤٠١ « وتقول اى من ان يأته من ان يأتنا نعطه يعطه تأت يكرمك وذلك أن (من) الثانيه صلتها ان نأتنا نعطه فصار بمنزله زيد فكانك قلت اى من ان يأته زيد يعطه تأت يكرمك فصار ان يأته زيد يعطه صله لـ (من) الاولى فكأنك قلت أيهم تأت يكرمك وجميع ما جاز وحسن فى أيهم هاهنا جاز فى اى من ان يأته من ان تأتنا نعطه يعطه لانه بمنزلة ايهم »

(٢) فى سيبويه ح ١ ص ٣٩٧ « واعلم ان (أيا) مضافا وغير مضاف بمنزلة (من)، ألا ترى انك تقول اى أفضل وأى القوم أفضل فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى (من) كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو، فحال المضاف فى الاعراب والحسن والقبح كحال المفرد ».

ولو قلت : أىٌّ الثلاثةِ ضربناها ـ كان فاسدًا ؛ لأنّك إذا قلت . «ضربنا» لم يصلُح أن يوصل فعلهما إلّا إلى واحد ، وإلّا ردت فى العدد

ولو قلت أىّ الثلاثة ضربنا عمرا ؟ وعمرو غير الثلاثة ـ لم يكن فى إجازته شكٌّ . فإن كان عمرو أحدَ الثلاثة لم يجز وذاك إن كنت تعرف عمرا ؛ لأنّه قد خرج من المسألة فانّما ينبغى أن تقول أىّ الرجلين ؟ فإن كنت لا تعرف عمرًا ، إلّا أنّك تعلم أنّه من الثلاثة ـ فالقصّة فيه كالقصّة فيما قبله ، لأنّك إنّما تسأل عن أحد اثنين ، وتحتاج إلى أن تعرف عمرا

٢/٥٦ / ولو قلت أىّ الثلاثة أحدهما عمرو ؟ كان عند بعض النحويّين جائزًا . وليس يجوز عندى لما أشرحه لك ؛ وذلك أنّك إذا قلت أىّ الرجال أحدهما عمرو ، والرجالُ زيدٌ عمرو وخالد ـ فكأنّك قلت أهذا وهذا ؟ تعنى زيدًا وخالدًا ، أم هذا وهذا ؟ تعنى عمرا وخالدا فليس فى هذا بيان لتخليص خالدٍ إذا كان مع عمرو من زيدٍ ؛ لأنّ قصّتهما فيه واحدة ، ولا فيه دليل على عمرو بعينه وليس معنى (أىّ) إلّا التبيين ، ولا تبيينَ فى هذا

ومن أجازه قال قد وقع فيه ضربٌ من التبيين ؛ لأنّا نعلم أنّ الثالث المخلّف ليس بعمرو فيقال له (أىٌّ) إنّما خبرها هو المطلوبُ تفسيرُه ، والذى يثبتُ أنّه ليس بعمرو ليس منهما

وتقول أىٌّ إخوانِك زيدٌ عمرو خالدٌ يكلّمه فيه عنده ؟ كما تقول أخوك زيد عمرو خالد يكلّمه فيه عنده ، لأنّه ابتداءٌ بعد ابتداء

ولو قلت أىٌّ الذين فى الدار هندٌ ضاربتهم ؟ جاز أن تكون اقتطعت بأىّ جماعة من جماعة ، ٢/٥٦ والوجه ضاربته وليس الحمل / على المعنى ببعيد ، بل هو وجهٌ جيّد قال الله عزّ وجلّ . (وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ[1]) وقال (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا[2]) فهذا على اللفظ . والأوّل على المعنى

(١) النمل ٨٧ . تكلم سيبويه عن (كل) فى جملة مواضع ، فقال فى جـ ١ ص ٢٧٠ « قومك كلهم ذاهب » . وقال فى ص ٣٠١ « من أمم كلهم صالح » .
وذكر هذه الآية فى جـ ١ ص ٢٧٣ ، ٣٠١
(٢) مريم : ٩٥

ولو قلت أيٌّ مَنْ فى الدار يكرمُك ؟ كان جيّدا ، لأنّ المعنى أيّ القوم يكرمُك ؟

ولو قلت أيّ منْ فى الدار يكرمُك تكرمْه ، فإن شئت جعلت (يكرمك) الأُولى من الصلة ، فكان المعنى أيّ من يكرمك فى الدار ، فيكون الإكرام وقع لك فى الدار وإن شئت كان فى الصلة ، وإن شئت أخرجته من الصلة ، وجعلته خبرًا ، وجعلت (تكرمه) حالًا هذا فى الرفع وإن شئت جزمتهما ، وإن شئت جعلت (أيّ) جزاء ، وإن شئت رفعت الأوّل ، وجزمت الثانى ، وجعلت (أيّا) استفهامًا فأمّا (مَنْ) فى هذا الموضع فهى بمنزلة الذى ، و « فى الدار » صلتها فكأنّك قلت أىّ القوم تكرمْه يكرمْك إذا كان جزاءً ، وتكرمُه يكرمُك إذا كانت استفهاما

وتقول أيّا تضرب ؟ وتقول أيٌّ تضربه ؟ ، كما تقول زيدٌ تضربه

فإن قال قائل فما بالُ النصب لا يختار هاهنا كقولك / أزيدا تضربه ؟ لأنّه استفهام ٢/٥٦٩

فإنّ الجواب فى ذلك أنّ (أيّا) هى الاسم ، وهى حرفُ الاستفهام ، فلا يكون قبلها ضمير وذلك قولك أزيدًا ضربته ، إنّما أوقعت الضمير بعد ألف الاستفهام ، فنصبت زيدًا

ولكن لو اجتمع بعدها اسم وفعل كان المختار فيها تقديمَ الفعل فإن قدّمت الاسم كان على فعل مضمر وذلك قولك أيُّهم أخاه تضربه ولو قلت أيّهم يضرب أخاه كان على قولك زيدا تضربه

ولو قلت أيُّهم زيدًا ضاربُه ـ إذا كان (زيد) مفعولًا ـ كان النصبُ فى زيد الوجْهَ إذا لم يكن (ضارب) فى معنى الماضى

فإن رفعت على قول من قال أزيدٌ أنت ضاربُه[1] قلت أيُّهم زيد ضاربه هو وإن شئت جعلت (ضاربه) خبرًا لزيد فكان (هو) إظهار الفاعل ، لأنّ الفعل جرى على غير صاحبه وإن ت جعلت (هو) مقدّما ومؤخّرا على قولك هو ضاربه أو ضاربه هو كان حسنا جميلا

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٥ « باب ما جرى فى الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل ... وذلك قولك أزيدا أنت ضاربه ، وأزيدا أنت ضارب له ، وأعمرا أنت مكرم أخاه ، وأزيدا أنت نازل عليه .. »

٢/٥٧ وتقول أيُّهم أمةُ الله / المتكلِّم فيها هو لايكون فى «أمة الله» إلّا الرفع ، لأنَّ الفعل فى الصلة ، فلا يجوز أن تضمر إلّا على جهة ما ظهر

وتقول أىُّ يومٍ سار زيدٌ إلى عمرو ؟ كأنَّك قلت أيومَ الجمعة سار زيد إلى عمرو ؟

فإن قلت أىُّ يوم سار فيه زيد إلى عمرو — رفعتَ ، إلّا فى قول من قال يومَ الجمعة سرت فيه

وتقول أىُّ أصحابِك مَنْ إنْ يأْتِنا مَنْ يضربُه أخوه يكرمْه ، لأنَّك جعلت الجزاء خبرا عن أىّ(١)

(١) ظاهر كلام المبرد هنا أن (من) شرطيه فى قوله من أن يأتنا .. والمعروف ان أدوات الشرط لها صدر الكلام ومقتضى هذا الا تدخل أداة شرط على أخرى من غير فصل بينهما بفعل الشرط .

ونحو قوله تعالى (فاما ان كان من المقربين) «أما» نائبة عنه عن أداة الشرط وفعلها .

عرض سيبويه للحديث عن صدارة أدوات الشرط فى جـ ١ ص ٤٤٠ـ٤٤٢ فقال لا تقع بعد اذ ولا بعد النواسخ ولا بعد (ما) النافية وأجاز وقوعها بعد اذا الفجائيه وبعد لكن المخففة .

والمبرد فى نقده لكتاب سيبويه وافقه على أن ان وكان وليس وما الحجازية وجميع العوامل لاتدخل على ادوات الشرط وخالفه فى ما التميميه فأجاز وقوع أدوات الشرط بعدها لانها لا تغيرها عن حالها كما لم تغير الابتداء والخبر وخالفه أيضا فى (اذ) فقال يجوز ان تقول فى الاختيار أتذكر اذ من يأتنا نأته كما اجاز وقوع ادوات الشرط بعد هل ، ورد عليه ابن ولاد فى هذا .

ويبدو لى ان ما ذكره المبرد هنا من جعل (من) شرطية فى قوله من ان يأتنا من قبيل الوهم فقد تقدم له أن جعل (من) شرطية فى مثل هذا الاسلوب فقد قال فى ص ٣٤٨ من الاصل ما نصه

من يأته من أن يأتنا بالله عامدين تأت يكرمك ان رفعت يكرمك فالمسألة جيدة لأن تقديرها من يأته زيد تأت فى حال اكرامه لك . وقولك من ان يأتنا نأته اسم واحد بمنزلة زيد وقال فى ص ٣٤٩ وتقول ان يأتينى من ان يأته . ثم جعل (من) موصولة .

وقال فى ص ٣٥١ـ٣٥٢ وتقول من ان نأته زيد يكرمك . فمن فى موضع الذى وان للجزاء وانظر ص ٢٩٧ من هذا الجزء المطبوع .

وانظر فى صداره أدوات الشرط وفى اعتراض الشرط على الشرط شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٤ ، ٣٦٧ ورسالة لابن هشام فى الأشباه والنظائر جـ ٤ ص ٣٢ ـ ٤٠ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٣٤ ، ٣٥٦ والخزانة جـ ٤ ص ٥٤٨

وقد بحثت من ابى سعيد السيرافى فقدمر على كلام المبرد هنا وأحدث فيه بعض تصحيحات طفيفه برفع (على) ووضع مكانها (عن) فى هذه الجملة (جعلت الجزاء خبرا عن أى) ولم نتعرض نقلمه لعسر ذلك هنا .

ولو قلت أَيٌّ مَنْ يأْتِي آتِه ـ كان محالًا ، لأَنَّك إذا أضفت (أيّا) إلى (مَنْ) لم تكن (مَنْ) إلَّا بمنزلة (الذى) فإن قلت أجعل (أيّا) استفهامًا ، وأجعل (مَنْ) جزاءً ـ فقد أحلْت ، لأَنَّك إذا أضفت إلى الجزاءِ اسمًا دخله الجزاءُ ، ألا ترى أنَّك تقول غلامُ مَنْ يأْتك تأْته ، فيصير الجزاءُ للغلام صلة[1]

فإن قلت فأجعل (أيّا) بمنزلة غلام قيل لايكون كذلك إلَّا أن توصل ، لأَنَّها إذا لم تكن جزاءً أو استفهامًا لم تكن إلَّا موصولة

فإن قلت أجعلها استفهامًا قيل قد أحلْت ، لأَنَّك قد جعلتها جزاءً واستفهامًا فى حال ، ومتى كانت فى إحداهما بطل الآخر

فإن قلت أرفع فأقول / أَيٌّ مَنْ يأْتيى آتيه؟ ـ فذلك جيّد ، لأَنَّك جعلت (يأْتيى) صلةً ، و(آتيه) خبرًا ، و(أيّا) استفهامًا فكأنَّك قلت أَىّ القوم آتيه ولو فصلت (أيّا) مِنْ (مَنْ) لجاز فقلت أَيٌّ مَنْ يأْتِي آته ، فكانت (أَىّ) استفهامًا ، و(مَنْ) للجزاءِ ٢/٥٧١

وكذلك لو قلت مَنْ مَنْ يأْتنا نكرمه ؟ لكان جيّدا تجعل الهاءَ فى نكرمه راجعة إلى (مَنْ) الأُولى ، فيكون التقدير مَنِ الرجل الذى مَنْ أتانا من الناس أتيناه ؟

(١) اكتسب ذلك من الاضافة الى اسم الشرط .

هذا باب

(أيّ) إذا كنت مستفهما مستثبتا(١)

إذا قال لك رجل رأيت رجلًا ـ قلت أيًّا ؟ وذلك أنك أردت أن تحكى كلامه

وإن قال جاءنى رجل . قلت أىّْ ؟ موقوفة وإن وصلت قلت أىٌّ يا فتى ؟ لأنها مرفوعة كالذى استفهمت عنه

وإن قال مررت برجلٍ قلت فى الوقف أىّْ ؟ موقوف كما تقول فى المخفوض

٢/٥٧٢ مررت بزيد وإن وصلت قلت أىٍّ ؟ / يا فتى ؟

وإن قال جاءتنى امرأة ـ قلت أيّة ؟ وإن وصلت قلت أيةٌ يا فتى ؟

وكذلك النصب والخفض تنصب إذا نصب ، وتخفض إذا خفض حكايةً لقوله ، وتقف بلا حركة ولا تنوين

وإن ثنّى فقال جاءنى رجلان ـ قلت أيّانْ ؟

وإن قال رأيت رجُلَيْن أو مررت برجلَيْن ـ قلت أيّيْنْ ؟ على حكاية كلامه

وإن قال جاءتنى امرأتان ـ قلت أيّتانْ ؟ وفى النصب والخفض أيّتينْ ؟ وتكسر النون فى الوصل ، لأنها نون الاثنين

وإن قال جاءنى رجال ـ قلت أيّونْ ؟ وإن وصلت فتحت النون

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٠١ « باب أى إذا كنت مستفهما بها عن نكرة وذلك لو أن رجلا قال رأيت رجلا قلت أيا ، فإن قال رأيت رجلين قلت أيين ، وإن قال رأيت رجالا قلت أيين ، فإن ألحقت (يا فتى) فى هذا الموضع فهى على حالها قبل أن تلحق (يا فتى)
وإذا قال رأيت امرأة قلت . أية يا فتى ـ فإن قال رأيت امرأتين قلت أيتين يافتى ـ فإن قال رأيت نسوة قلت أيات يافتى فإن تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررت (أيا) وإن تكلم به مرفوعا رفعت (أيا) لأنك إنما تستفهم على ما وضع المتكلم عليه كلامه »

وإن قال مررت برجال أو رأيت رجالاً ـ قلت أيِّينْ ؟

وإن قال جاءني نساءٌ ـ قلت أيّاتْ ؟ فإن وصلت قلت أيّاتٌ يا فتى ؟

وإن قال مررت بنساءٍ أو رأيت نساءً ـ قلت أيّاتٍ يا فتى ؟ إذا وصلت ، فإن وقفت فبغير حركة ولا تنوين على ما وصفت لك

وإن شئت قلت في جميع هذا ، ذكرا كان أو أنثى ، جمعًا كان أو واحدًا ، أيٌّ يا فتى ؟ إذا كان مرفوعا ، وأيًّا ، وأيٍّ / إذا كان منصوبًا أو مخفوضا ، لأنّ (أيًّا) يجوز أن تقع للجماعة على لفظ واحد ، وللمؤنّث على لفظ المذكّر ، وكذلك التثنية ؛ لأنّها بمنزلة (مَنْ) و (ما) ، لأنّهما في جميع ما وقعتا عليه على لفظ واحد 2/573د

وإنّما جاز في (أيّ) التثنية والجمع دُونَ أخواتها ؛ لأنّها تضاف ، وتفرد ، ويلحقها التنوين بدلًا من الإضافة ؛ فلذلك خالفت أخواتها

وإن شئت تركت الحكاية في جميع هذا ، واستأنفت ، فرفعت على الابتداء والخبر ، فقلت . أيٌّ يا فتى ؟ لأنّك لو أظهرت الخبر لم تكن (أيّ) إلّا مرفوعة ؛ نحو قولك أيٌّ مَنْ ذكرت ، وأيٌّ هؤلاء ؟

هـذا باب

(أَىّ) إذا كنت مستثبتًا بها عن معرفة

إذا قال رجل رأيت عبد الله فإنّ الاستفهام أىٌّ عبدُ الله ؟ لايكون إلّا ذلك(١)، لأنّ (أيّا) ابتداء ، وعبدُ الله خبره

٢/٥٧٤ ولو قلت أىٌّ يا فتى لم يكن إلّا للنكرة ، لأنّك جعلتها شائعة ، إذ لم تخصُص / بها اسما

ولو قال قائل أىٌّ يا فتى ؟ على أنه أراد أن عبدالله هذا ممّن ينكِّره فهو عنده شائع بمنزلة رجل لجاز وليس بالوجه فأمّا «مَنْ عبد الله ونحوه » ، فبابه ظاهر

وإذا قلت رأيت أخَوَيْك ـ فإنّ الوجه أن يقول أىٌّ أخواك ؟ على اللفظ أو المعنى ، والحمل على المعنى حسَنٌ وهو الذى يختاره مَنْ بَعْدَ سيبويه أن يقول مَنْ أخواى ؟ لأنّه قد فهم القصّة فعلها يجيب ، وكذلك رأيت الرجل ، ومررت بالرجل

فإن قال رأيت الرجلَيْن أو أخَوَيْك فقلت أيّانِ الرجلان ، وأيّانِ أخواى ؟ فهذا الذى يختاره النحويّون

والإفراد فى (أىّ) الذى بدأنا به حسَن ، لما ذكرنا فى الباب الذى قَبْلَه

ولو قلت رأيت الرجالَ ، أو مررت بالرجال ، أو جاءنى الرجالُ ـ لقلت أيُّونَ الرجالُ ؟ وأىٌّ الرجالُ ؟ على ما وصفت لك

---

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٠١ « فإذا قلت رايت عبد الله ومررت بعبد الله قال فإن الكلام الا تقول ايا ولكن تقول من عبد الله واى عبد الله لايكون اذا جئت باى الا الرفع كما انه لايجوز اذا قال رايت عبد الله ان تقول منا

وكذلك لا يجوز اذا قال رأيت عبد الله ان تقول ايا ولا تجوز الحكاية فيما بعد أى كما جاز فيما بعد من ، وذلك انه اذا قال رأيت عبدالله قلت أى عبد الله واذا قال مررت بعبد الله قلت اى عبد الله »

واعلم أنّه إذا ذُكِر شيءٌ من غير الآدميّين ـ وقعت عليه (أيّ) كما تقع على الآدميّين ؛ لأنّها عامّة ، وليست كـ(مَنْ)

وذلك أنّه لو قال ركبت حمارًا ـ لكان الجواب أيًّا ؟ أو قال مررت بحمار ـ / لقلت أيٍّ يا فتى ؟ وإن وقفت قلت أيّْ ، على ما شرحت لك

وإن قال هذا الحمار ـ قلت أيٌّ الحمارُ ؟ كما كنت قائلا فى الآدميّين

هـذا باب

(مَنْ) إذا كنت مستفهما بها عن نكرة(١)

إذا قال لك رجل : رأيت رجلا ، فإنّ الجواب أن تقول : مَنا ؟ أو قال : جاءنى رجل ، فإنّك تقول : مَنُو ؟ أو قال : مررت برجل ، قلت : مَنِى ؟ وليست هذه الواو والياء والألف اللواحقُ فى (مَنْ) إعرابًا ، ولكنّهن لَحِقْن فى الوقف للحكاية . فهنّ دليل ، وليْس بإعراب .

فإن قال : جاءنى رجلان ، قلت : مَانْ ؟ وإن قال : مررت برجلين أو رأيت رجلين ، قلت : مَنَيْنْ ؟ وإن قال : رأيت امرأةً أو هذه امرأةٌ أو مررت بامرأةٍ قلت : مَنَهْ ؟

فإن قال : جاءتنى امرأتان . قلت : مَنْتانْ ؟ تسكّن النونَ ، كما كانت فى (مَنْ) ساكنة وإنّما حرّكتها فيما قَبْلُ من أجْل ما بعدها ؛ لأنّ هاءَ التأْنيث لا تقع إلّا بعد حرف متحرّك ، وكذلك حروف التثنية ، أعنى : الياء ، والألف لسكونهما / ٢ / ٥٧٦

فأمّا قولك : مَنُو ، ومَنِى ـ فإنّما حرّكت معها النون لعلّتين :

إحداهما : قولك فى النصب : مَنَا ؛ لأنّ الألف لاتقع إلّا بعد مفتوح . فلمّا حرّكت فى النصب حرّكت فى الخفض والرفع ؛ ليكون المجْرى واحدًا .

والعلّة الأُخرى : أنّ الياءَ والواو خفيّتان . فإن جعلت قبْل كلٍّ واحدة منهما الحركة التى هى منها ظهرتا ، وتبيّنتا .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠١ « باب من إذا كنت مستفهما بها عن نكرة .
اعلم انك تثنى (من) اذا قلت : رأيت رجلين كما تثنى أيا وذلك قولك : رأيت رجلين فتقول منين كما تقول : أيين وأتانى رجلان فتقول : منان وأتانى رجال فتقول : منون واذا قلت رأيت رجالا قلت : منين كما تقول : أيين وان قال : رأيت امرأة قلت : منه كما تقول : أية فان وصل قال : من يا فتى للواحد وللاثنين وللجمع وان قال : رأيت امرأتين قلت : منتين كما قلت أيتين الا ان النون مجزومة فان قال : رأيت نساء قلت : منات كما قلت أيات » .

فإن قال لك : جاءنى رجال ـ قلت مَنُونْ ؟

وإن قال مررت برجال ، أو رأيت رجالا ـ قلت مَنِينْ ؟

وإن قال رأيت نساءً ، أو مررت بنساءٍ ، أو جاءتنى نساءٌ ـ قلت مَنَاتْ ؟

فإن وصلت قلت فى جميع هذا مَنْ يا فتى ؟ لأنّها الأصل ، وإنّما ألحقت تلك الدلائل فى الوقف، فصرن بمنزلة ما يلحق فى الوقف ممّا لايثبت فى الوصل

فأمّا الوصل فليس فيه إلّا ماذكرت لك ؟ [لأنّ (مَنْ) فى النصب والرفع ، والخفض ، والمؤنّث ، والمذكّر] [1] والتثنية ، والجمع ـ على لفظٍ واحد تقول رأيت مَنْ فى الدار ، وجاءنى مَنْ فى الدار وقد شرحنا العلّة فى ذلك

فإن اضطرّ شاعر جاز أن يصل بالعلامة وليس ذلك بحسن قال الشاعر

/ أتَوْا نارِى فقلتُ مَنُونَ أنتمْ ؟ فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظلاما[2] ٢/٥٧٧

(١) تصحيح السيرافى .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٠٢ على جمع منون فى الوصل للضرورة وانما يجمع فى الوقف .

وفى الخصائص جـ ١ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ « فأما قوله

اتوا نارى فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

ويروى :

اتوا نارى فقلت منون قالوا

من رواه هكذا فانه أجرى الوصل مجرى الوقف

فان قلت فانه فى الوقف انما يكون منون ساكن النون وأنت فى البيت قد حركته فهذا اذن ليس على نية الوقف ولا على نية الوصل .

فالجواب انه لما أجراه فى الوصل على حده فى الوقف فأثبت الواو والنون التقيا ساكنين ، فاضطر حينئذ الى ان حرك النون لاقامة الوزن. فهذه الحركةاذن انما هى حركةمستحدثة لم تكن فى الوقف وانما اضطر اليها الوصل .

وأما من رواه « منون أنتم » فأمره مشكل وذلك أنه شبه (من) بأى فقال منون انتم على قوله أيون أنتم »

قال ابن السيرافى وانما قال لهم عموا ظلاما لأنهم جن وانتشارهم بالليل ، فناسب أن يذكر الظلام كما يقال لبنى آدم اذا أصبحوا عموا صباحا . وقال ابن السيد معنى عموا انعموا . يقال عم صباحا بكسر العين وفتحها ويقال : وعم يعم من باب وعد يعد ، وورث يرث=

ولو قال قائل ـ إذا قيل له جاءنى رجال ـ مَنُو ؟ وإن قيل له . رأيت رجالًا قال منا ؟ أو مررت برجال فقال مَنِي؟ يلحق العلامة ، ولا يُثنّى؟ (مَنْ) ولا يجمعها ـ كان جائزًا والأكثر ما بدأنا به وقياس (مَنْ) فيها ما ذكرت لك ما تقدّم شرْحه من أنّها مفردة تقع للجميع وللاثنين وغير ذلك ، ولا تظهر فيها علامة

= وذهب قوم الى أن نعم محذوفة من ينعم فاذا قيل (نعم) بفتح العين فهو محذوف من أنعم المفتوح العين واذا قيل نعم فهو محذوف من ينعم المكسور العين .

الفاء من (فقلت) عطفت جملة (قلت) على أتوا وهى للترتيب الذكرى وهو عطف مفصل على مجمل ، ومنون اسم جملة محكية بالقول و (منون) مبتدأ أو خبر ، والفاء من (فقالوا) عطفت مدخولها على قلت

والجن خبر مبتدأ محذوف أى نحن الجن والجملة محكيه بقالوا ، و (ظلاما) تمييز .

والبيت من أبيات أربعة رواها ابو زيد فى نوادره ص ١٢٤ ونسبها لشمير بن الحارث . وجاء فى قصيدة جائيه منسوبه لجذع بن سنان انظر الخزانة ج ٣ ص ٢-٧ وشواهد الشافيه ص ٢٩٥

هـذا باب

(مَنْ) إذا كنت مسترشدًا بها عن إثبات معرفة

إذا قال لك رجل جاءنى عبد الله ـ فإن السؤال إذا كنت تعرف جماعة كلهم عبدُ اللهِ مَنْ عبدُ الله ؟

وإذا قال رأيت عبد الله ـ قلت مَنْ عبدَ الله ؟

وإن قال مررت بعبد الله ـ قلت مَنْ عبدِ الله ؟

فهذا سبيل كلِّ اسم علَمٍ مستفهم عنه أن تحكيه كما قال المخبر

٢/٥٧٨ ولو قلت فى جميع / هذا مَنْ عبدُ الله؟ كان حسَنًا جيّدا وإنّما حكَيْت، ليعلم السامع أنّك تسأله عن هذا الذى ذكر بعينه ، ولم تبتدئ السؤال عن آخَر له مِثْلُ اسمه والدليل على ذلك أنّك لو قلت « ومَنْ » أو «فمنْ» لم يكن ما بعدهما إلّا رفعًا ، لأنّك عطفت على كلامه ، فاستغنيت عن الحكاية ، لأنّ العطف لايكون مبتدأ[1]

وإن قال رأيت أخاك ، أو مررت بأخيك ـ كان الاستفهام مَنْ أخوك ، أو مَنْ أخى ؟ ولا تحكى ، لأنّ الحكاية إنّما تصلُح فى الأسماءِ الأعلام خاصّةً ، لما أذكره لك من أنّها على غير منهاج سائر الأسماءِ

وكذلك إن قال رأيت الرجل يا فتى قلت مَنِ الرجلُ ؟

وكان يونس يُجرى الحكاية فى جميع المعارف ، ويرى بابها وبابَ الأعلام واحدا

وقد يجوز ما قال ، وليس بالوجه وإنّما هو على قول من قيل له عندى تمرتان فقال دعْنى مِنْ تمرتان ، وقيل له رأيت قرشيًا فقال ليس بقرشيًا

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٣ « وان أدخلت الواو والفاء فى (من) فقلت فمن او ومن لم يكن فيما بعده الا الرفع »

فهدا حائز وليس هو على الباب[1] إنَّما تُحْكَى الجُمَل ، نحو قلت زيدٌ منطلقٌ ، لأنَّه كلام قد عمِل بعضُه فى بعض وكذلك قرأْت الحمدُ لله ربّ العالمين ، ورأَيت على خاتمه اللهُ أَكبرُ

٢/٥٧٩ ولا يصلُحُ أَن / تقول إذا قال رأيت زيدًا ، ولقيت أَخاك منا ؟ لأَنَّ ذلك إنَّما هو سؤال شائع فى النكرة

والكنى التى هى أعلام بمنزلة الأَسماء فهذا جملة هذا الباب

* * *

وتثنيةُ الأَعلام وجمعها يَردّها إلى النكرة ، فتعرَّف بالأَلف واللام ، فتصير بمنزلة رجل ، والرجل ، نحو رأيت زيدَين ، ورأَيت الزيدِين إلَّا ما كان مضافًا إلى معرفة ، فإنَّ تعريفه بالإِضافة ، فتعريفه باق ، لأَنَّ الذى أُضيف إليه باقٍ وقد ذكرنا هذا فى باب المعرفة والنكرة[2]

* * *

ولو قال رجل فى جميع الجواب عن (مَنْ) ـ رفعا تكلّم به المتكلِّم أَو نصبا أَو خفضا ـ فقال المجيب مَنْ عبدُ الله ؟ على الابتداء والخبر ، كان جيِّدا بالغًا ، وهو الذى يختاره سيبويه كما كان ذلك فى (أَىّ) وهو قول بنى تميم ، وهو أَقْيس

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٣ « اعلم ان اهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رايت زيدا من زيدا واذا قال مررت بزيد قالوا من زيد واذا قال هذا زيد قالوا من زيد

واما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو اقيس القولين

فاما أهل الحجاز فانهم حملوا قولهم على انهم حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكايه لقوله ماعنده تمرتان . وسمعت أعرابيا مرة وساله رجل فقال أليس قرشيا فقال ليس بقرشيا حكاية لقوله فجازهذا فى الاسم الذى يكون علما غالبا على ذا الوجه ولا يجوز فى غير الاسم الغالب كماجاز فيه وذلك لانه الاكثر فى كلامهم وهو العلم الأول الذى به يتعارفون . »

(٢) سيأتى حديث ذلك فى الجزء الثالث ، باب تثنية الاسماء ص ٦٠٧ من الاصل .

وانظر قوله فى ص ١٦١ من هذا الجزء ونقول عندى ثلاثة محمدين وخمسة جعفرين .

هــذا باب

(مَنْ) إذا أَردت أَن يُصاف لك الذى تسأَل عنه(١)

اِعلم أَنَّ رحلا لو قال رأَيت ريدا ، فلم تدر أَيٌّ الريود هو ؟ ـ لكان الحواب على كلامه أَن تبتدئَ فتقول آلقوشىّ / أَم الثقفىّ أَم الطويلَ أَم القصيرَ ؟ ٢

وكدلك يردّ عليك الحواب فيقول القصيرُ يا فتى ونحو دلك ، لأَنَّ الكلام يرحع إلى أَوّله

أَلا ترى لو أَنَّ قائلا قال كيف أَصبحت ، أَو كيف كنت ؟ لكان الحواب أَن تقول صالحًا ، لأَنَّ (كيف) فى موضع الحبر(٢) كأَنّه قال أَصالحا أَصبحت أَم طالحا ؟ وأَحمته على مقدار دلك

ولو قلت صالحٌ ونحوه لحار ، تدَعُ كلامه ، وتبتدئُ كأَنك قلت أَنا صالح وكدلك يحور آلقوشىٌّ أَم التقفىٌّ ؟ تركت كلامه ، وابتدأْت فقلت أَهدا الدى دكرت ريد القرشىٌّ أَم ريد الثقفىٌّ

وكدلك لو قال لك القرشىٌّ على (هو) لكان حائرا حسنا ، لأَنَّه عير حارح من المعنى

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٤٠٤ « باب من ادا أردت أن يصاف لك من تسأل عنه ودلك قولك رأيت ريدا فتقول المنى وادا قال رأيت ريدا وعمرا قلت المنيين وادا دكر ثلاثه قلت المنيس وتحمل الكلام على ما حمل عليه المسئول ان كان محرورا أو منصوبا أو مرفوعا كأنك قلت القرشى أم الثقفى وان قال القرشى نصب وان شاء رفع على هو كما قال صالح فى كيف انت »

(٢) (كيف) اسم أو طرف انطر الحلاف فى دلك فى المعنى ح ١ ص ١٧٤

هـذا باب

الصفة التى تُجْعَل وما قبلها بمنزلة شيء واحد

فيحذف التنوين من الموصوف

وذلك قولك هذا زيدُ بنُ عبد الله ، وهذا عمرُو بنُ زيد والكنية كالاسم تقول هذا أبو عمرِو بنُ العلاءِ يا فتى ، وهذا زيدُ بنُ أبى زيد فهذا الباب والوجْهُ(١)

فأمّا أكثر النحويّين فيذهبون إلى أنّ التنوين / إنّما حُذِف لالتقاء الساكنين ، وكان فى هذا لازمًا ، لأنّهما بمنزلة شيءٍ واحد ٢/٥٨١

فإن كان فى غير هذا الموضع فالمختار والوجْهُ فى التنوين التحريكُ لالتقاء الساكنين ، لأنّ الحذف إنّما يكون فى حروف المدّ واللين خاصّةً وإنّما جاز فى التنوين لمضارعته إيّاها ، وأنّه يقع كثيرا بدَلًا منها ، وتزاد فى الموضع الذى تزاد فيه لاتساعٌ من ذلك فلمّا أشبهها ، وجرى معها ــ أُجرِى مُجْراها معها فى اضطرار الشاعر وفيما ذكرت من هذا الاسم والصفة

فأمّا ما جاءَ من هذا فى الشعر فقوله

عَمْرُو الذى هشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ(٢)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤٧ « باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء .. وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم أضيف الى اسم غالب او كنية أو أم وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر فى كلامهم لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن .

ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك اضرب ابن زيد وانت تريد الخفيفة وقولهم لد الصلاة فى لدن حيث كثر فى كلامهم »

(٢) روى المبرد هذا البيت فى هذا الفصل بروايتين عمرو الذى هشم الثريد وعمرو العلا واقتصر فى الكامل ج ٣ ص ٨٦ على الروايه الأولى ، فنقده على بن حمزة فى كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة بقوله =

وقال الآخر

حُمَيْدُ الذى أَمَجُ دَارُهُ أَخُو الخَمْرِ دو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ (١)

ويُنشد بيت أبى الأسود

فأَلْفَيْتُهُ غيرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكِرَ اللهَ إلَّا قليلا(٢)

= « والرواية عمرو العلا ، وتعيير مثل هذا المشهور قسح حدا • وعمرو العلا هاشم ، وما يسعى لعاقل من المسلمس ان يجهل هذا البيت، وفيمں قيل ؟ وكيف روايته ؟ »

وهذا تحامل من اس حمرة فالمبرد لم يجهل الروايه الاحرى وقد دكرها فى المقتصب .

وفى المنصف حـ ٢ ص ٢٣١ « ومن روى عمرو العلا فلا حجة فى انشاده لأنه مصاف »

وفى الروص الانف حـ ١ ص ٩٤ « دكر أصحاب الأخبار ان هاشما كان يستعص على اطعام الحاج نقريش فيرفدونه بأموالهم ، ويعيىونه ، ثم جاءت أزمة شديدة ، فكره أن يكلف قريشا أمر الرفادة ، فاحتمل الى الشام بجميع ماله ، واشترى به أجمع كعكا ودقيقا ، ثم اتى الموسم ، فهشم ذلك الكعك هشيما ، ودقه دقا ، وصنع للحاج طعاما مثل الثريد وبذلك سمى هاشما لأن الكعك اليابس لا يثرد وانما يهشم هشما ، فىذلك مدح حتى قال شاعرهم فيه وهو عبد الله بن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفقأت فالمخُّ خالِصُه لعبد مناف

الخالطين فقيرَهم بغنيِّهم والظاعنين لرحلة الأَصياف

ثم روى الشاهد هكذا

عمرو العلا هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجافِ

فعلى مارواه السهيلي تكون القوافي مجرورة

أسنتو أصابهم قحط وجدب

وانظر نوادر أبى زيد ص ١٦٧ وفى الاشتقاق ص ١٣ نسبه لمطرود بن كعب الخزاعى ونسب فى اللسان لابنة هاشم فى (هشم) ولابن الزبعرى فى (سنت ، مخ)

(١) ذكره فى الكامل أيضا حـ ٣ ص ٨٦

وفى معجم البلدان « امج بالجيم وفتح أوله وثانيه بلد من أعراض المدينة منها حميد الأمجى ، دخل على عمرو بن عبد العزيز وهو القائل

شَرِبتُ الْمُدامَ فلم أُقْلِعِ وعُوتِبْتُ فِيهَا فَلَمْ أَسْمعِ

حُمَيْدُ الذى أَمَجٌ دَارُه أخو الخمر دو الشَّيْبَةِ الأَصلعِ

علاه المَشِيبُ على حُبِّها وكان كريماً فلم ينزعِ »

وانظر امالى الشجرى حـ ١ص ٣٨٢ والخزانه حـ ٤ ص ٥٥٥ واللسان (امج)

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٨٥ على حذف التنوين من ذاكر ونصب لفظ الجلالة وقال الأعلم فى حذف التنوين لالتقاء الساكنين وجهان =

على أنّه حذف التنوين لالتقاء الساكنين

٢/٥٨٢ وقرأ بعض القرّاء (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ(١)) وأمّا الوجْهُ فإثبات التنوين / وإنّما هذا مجاز .

فمن ذهب إلى أنّ حذفَ التنوين لالتقاء الساكنين قال «هذه هندُ بنتُ عبد الله» فيمن صرف هندًا ، لأنّه لم يلتق ساكنان فكان أبو عمرو بن العلاء يذهب إلى أنّ الحذْف جائز ، لأنّهما بمنزلة اسم واحد لالتقاء الساكنين ، ويحتجّ بما ذكرته لك فى النداء(٢) من قولهم يا زيدُ بنَ عبدِ الله ، وقال هذا هو بمنزلة قولك هذا امرؤ ، ومررت بامرئ ، ورأيت امرأً تكون الراء تابعة للهمزة ، فكذلك آخر الاسم الأوّل تابع لنون ابن وهو وابن شىءٌ واحد تقول هذا زيدُ بنُ عبدالله ، ومررت بزيدِ بنِ عبدالله ، ورأيت زيدَ بنَ عبدالله فيقول «هذه هندُ بنتُ عبد الله» فيمن صرف هندا

واعلم أنّ الشاعر إذا اضطُرّ ردّه إلى حكم النعت والمنعوت فقال هذا زيدٌ بنُ عبد الله ، لأنّه وقف على زيدٍ ، ثمّ نعته وهذا فى الكلام عندنا جائز حسن فمن ذلك قوله

= أحدهما ان يشبه بحذف النون الخفيفه اذا لقيها ساكن كقولك اضرب الرجل تريد اضربن .
والوجه الآخر ان يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم .
وقال أبو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت عمارة يقرأ « ولا الليل سابق النهار » (بنصب النهار دون تنوين سابق) وقال أبو الحسن والاولى « سابق النهار (تنوين سابق) .
ولا ذاكر الله وانما الضرورة قوله عمرو الذى هشم الثريد وهو فى فى النعت أسهل منه فى الخبر ــ وجعل ابن هشام فى المغنى حذف التنوين لالتقاء الساكنين من العلة .
المعنى بمعنى وجد ينصب مفعولين ؛ استعتبت طلب العتاب . والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضائى .
والبيت لابى الاسود الدؤلى ، وله قصة فى الخزانة جـ ٤ ص٥٥٤ــ٥٥٧ والسيوطى ص٣١٦ ودلائل الاعجاز ص ٢٦٩ وتقدم فى جـ ١ ص ١٩
(١) الاخلاص ١ ــ وقراءة حذف التنوين من الشواذ . انظر شواذ ابن خالويه ص ١٨٢
(٢) سيأتى ذلك فى الجزء الرابع ص ٥٥٩ من الأصل .

* حارِيةٌ مِنْ قَيْسِ ابنِ ثَعْلَبه[1] *

فإن كان الثانى غير نعت لم يكن فى الأوّل إلّا التنوينُ تقول رأيت زيدا ابنَ عمرو ، لأنّك وقفت على زيد ، ثمّ أبدلت منه ما بعده

ولو قلت هذا زيدٌ ابنُ أخيك ـ لم يكن فى (زيد) إلّا التنوين لأنّ قولك «ابن أخيك» ليس بعلَم ، ولأنّك / إنّما تحذف التنوين من العلَم إذا كان منسوبًا إلى علَم مِثْله وكذلك ٢/٥٨٣
هذا رجلٌ ابنُ رجلٍ نعرفه ، وهذا زيدٌ ابنُ زيدك ؛ لأنّك جعلت (زيدًا) الثانى نكرة ، ثمّ عرّفته بالإضافة

ولو قلت هذا زيدٌ بُنيٌّ عمرو ـ لم يكن إلّا التنوين ، لأنّه ليس ممّا كثُر ، فَحُذِف ، ولا الْتقى ساكنان

ولو قلت هذا زيدٌ ابن أبى عمرو ، و(أبو عمرو) غير كُنية ، ولكنّك أردت أنّ أباه أبو آخر يقال له عمرو ـ لم يكن فى (زيد) إلّا التنوين ، إلّا فى قول من قرأ (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدُ اللّهُ الصَّمَدُ) وقد مضى تفسيره[2] ومن قال بالبدل قال يا زيدُ ابنَ عبد الله ، لأنّه دعا زيدا ، ثمّ أبدل منه فهذا كقوله يا زيدُ أخا عبد الله فعلى هذا يجرى هذا الباب

* * *

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٤٨ على اثبات تنوين قيس الموصوف بابن للضرورة. قال ابن الحاجب فى الايضاح وزعم قوم ان (ابن ثعلبة) بدل ليخرج البيت عن الشذوذ وهو بعيد لأن المعنى على الوصف وأيضا فإن خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا .

وأبو الفتح جعل البيت ضرورة فى الخصائص جـ ٢ ص٤٩١

وجعل فى سر الصناعة (ابن) بدلا جارية خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه جارية ، (من قيس) صفة لها

والبيت مطلع أرجوزة للأغلب العجلى وبعده

* كريمةٌ أخوالُها والعَصَبه *

انظر الخزانة جـ ١ص ٣٣٢ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٨٢

(٢) انظر الصفحة السابقة .

فأمّا القراءة فعلى ضربين

قرأ قوم (وقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ)، لأنّه ابتداءٌ وخبر، فلا يكون فى (عُزَير) إلّا التنوين

ومن قرأ (عُزَيْرُ ابنُ اللهِ) فإنّما أراد خبر ابتداء / (1) كأنّهم قالوا هو عزير بنُ الله، ونحو ٥٨٤

هذا ممّا يُضْمر ويكون حذف التنوين لالتقاءِ الساكنين وهو يريد الابتداء والخبر فيصير

كقولك زيد الذى فى الدار فهذا وجه ضعيف جدّا، لأنّ حقّ التنوين أن يُحَرّك لالتقاء

الساكنين إلّا أن يضطرّ شاعر على ما ذكرت لك فيكون كقوله

عمرو العُلَا هَشَمَ الثرِيدَ لقَوْمِهِ ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ(2)

(1) التوبة ٣٠ ـ القراءتان بتنوين عزير وبحذف تنوينه من السبعة . قال فى الأتحاف ص ٢٤١ « فعاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين مكسورا وصلا على الأصل وهو عربى من التعزير وهو التعظيم فهو اسم أمكن مخبر عنه بابن وقيل عبرانى

والباقون بغير تنوين اما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف أو لالتقاء الساكنين » .

وقال أبو حيان « وعلى كلتا القراءتين فابن خبر ومن زعم أن حذف التنوين من عزير لالتقا الساكنين كقراءة (قل هو الله أحد الله الصمد) ، أو لأن ابنا صفة لعزير وقع بين علمين فحذف تنوينه والخبر محذوف ، أى الهنا ومعبودنا ـ فقوله متمحل ، لأن الذى أنكر عليهم انما هو نسبة البنوة الى الله تعالى » .

وانظر الكشاف جـ ٢ ص ١٤٨ ودلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر ص ٢٦٩

(2) نقلنا عن المصنف أن رواية عمرو العلا لاشاهد فيها اذ حذف التنوين للاضافة ويجوز أن يكون (العلا) صفة على حذف مضاف والأصل عمرو صاحب العلا وقد يكون المبرد لحظ هذا فاستشهد به على الروايتين لحذف التنوين

هـذا باب

ما يلحق الاسم والفعل وغيرهما

ممّا يكون آخر الكلام فى الاستفهام(١)

إذا أردت علامة الإنكار لأَنْ يكون الأَمرُ على ما ذكر أَو على خلاف ما ذكر

وهى واو تلحق المرفوع والمضموم ، وياءٌ تلحق المخفوض والمكسور ، وألفٌ تلحق المفتوح والمنصوب ، وتلحقها بعد كلِّ حرف من هذه الحروف ، لأَنَّ حروف اللين خفيّة فإنَّما تلحق الهاءَ لتوضِّح الحرف ، كما تلحق فى النُّدْبة ونحوها

وُجِد هذا الباب هكذا وهو ترجمة باب / لم يذكر شرحه والباب معروف فى كتاب سيبويه ٢ / ٥٨٥

وكذا وقع هذا

(٣) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٠٦ « باب ما تلحقه الزيادة فى الاستفهام
اذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكـــر أوأنكرت ان يكون رأيه على خلاف ما ذكر فالزيادة تتبع الحرف الذى هو قبلها الذى ليس بينه وبينها شيء فان كان مضموما فهى واو وان كان مكسورا فهى ياء وان كان مفتوحا فهى الــف وان كان ساكنا تحرك لئلا يسكن حرفان فيتحرك كما يتحرك فى الألف »
والباب طويل فى سيبويه ٦ ٤ ـ ٧ ٤

هـذا باب

القَسَم (١)

اِعلم أَنَّ للقَسَم أدواتٍ تُوصِّل الحَلِف إلى المُقسَم به ، لأَنَّ الحَلِف مضمر مطَّرحٌ لعلم السامع به ، كما كان قولك يا عبدَ الله محذوفًا منه الفِعْلُ لما ذكرت لك

وكذلك كلُّ مُستغنًى عنه فإن شئت أَظهرت الفعل ، كما أَنَّك تقول يا زيدُ عمرا ، أَىْ عليك عمرا وتقول الطريقَ يا فتى ، أَى خلِّ الطريق ، وترى الرامى قد رمى ، فتسمع صوتا فتقول القرطاسَ واللهِ ، أَى أَصَبْتَ

وإن شئت قلت خَلِّ الطريق ، ويا زيدُ عليك عمرا ، وأَصَبْتَ القرطاسَ يا فتى (٢)

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ (بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ (٣)) إِنَّما هو اتَّبِعوا ، وذلك لأَنَّه جواب قوله (كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى)

فهكذا القَسَم فى إضمار الفعل وإظهاره وذلك قوله أَحلف بالله لأَفعلنّ وإن شئت قلت بالله لأَفعلنّ والباءُ موصِّلة ، كما كانت موصِّلة فى قولك مررت بزيد فهى والواو تدخلان على

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٣ باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ « باب ما يضمر فيه الفعل .. وذلك اذا رأيت رجلا متوجها وجهه الحاج قاصدا فى هيئة الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت أنه يريد مكة كأنك قلت يريد مكة والله ويجوز أن تقول مكة والله على قولك اراد مكة والله كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه .. ومن ذلك قوله عز وجل (بل ملة ابراهيم حنيفا) أى بل اتبع ملة ابراهيم حنيفا كأنه قيل لهم اتبعوا حين قيل لهم (كونوا هودا أو نصارى) .

أو رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس والله اى يصيب القرطاس واذا سمعت وقع سهم فى القرطاس قلت القرطاس والله اى أصاب القرطاس .. »

(٣) البقره ١٣٥

٢/٨٦ كلُّ مُقْسَم به[1] ؛ لأنَّ الواو / فى معنى الباء ، وإنَّما جُعِلَت مكانَ الباء ، والباءُ هى الأَصلُ ؛ كما كان فى مررت بزيد ، وضربت بالسيف يا فتى ؛ لأَنَّ الواو من مخرج الباء ، ومخرجُهما جميعا من الشفة ، فلذلك أُبدِلت منها ، كما أُبْدلت من (رُبَّ) فى قوله

* وبَلَدٍ ليسَ بِهِ أَنِيسُ[2] *

لأَنَّها لمّا أُبْدِلتْ من الباء دخلت على رُبَّ لما أَشرحه لك فى بابها[3] ؛ كما تدخل الإضافةُ بعضُها على بعض فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ[4]) أى بأمر الله وقال (ولَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ[5]) أى على وقال (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ[6]) أى يستمعون عليه وقال الشاعر

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِىَّ فى جِذْعِ نَخْلَةٍ فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعا[7]

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤٣ « وللقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر أكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل الا فى واحد وذلك قولك والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن (وتالله لأكيدن أصنامكم) .. »

(٢) سيأتى الحديث عنه فى الاستثناء

(٣) تكلم عن معنى (رب) وهو التقليل فى الجزء الرابع ص ٤٥٥ من الأصل وذكر أنها حرف وليست باسم فى الجزء الثالث ص ٥٠ ، ٥١ من الأصل وقال عنها انها مختصة بالاسم ولا تدخل على الفعل الا اذا اتصلت بها (ما) فى ص ٤٨ ، ٥٥ من هذا الجزء

(٤) الرعد ١١

(٥) طه ٧١

(٦) الطور ٣٨

(٧) العبدى نسبة الى عبد القيس . الاجدع الأنف المقطوع ، والتقدير فلا عطست شيبان الا بأنف اجدع فحذف الموصوف ودعا عليهم بجدع الأنوف لصلبهم العبدى

عطس جاء من بابى ضرب ونصر .

ذكر البيت فى الكامل ج ٦ ص ٢٤٤ غير منسوب ، ونسبه أبو الفتح فى الخصائص ج ٢ ص ٣١٣ الى امراة من العرب ، ونسبه الشجرى فى اماليه ج ٢ ص ٢٦٧ الى سويد بن أبى كاهل وكذلك السيوطى ص ١٦٤ وذكر قصيدته .

والشاهد فيه استعمال (فى) مكان (على) وانظر الاقتضاب ص ٤٣١ والجواليقى ص ٣٥٢ والمخصص ج ١٤ ص ٦٤

وقال الآخر

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ   لعمْرُ اللهِ أعْجبنى رِضاها(١)

أىْ عنى وقال الآخر

غدَتْ مِنْ عليهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعْدَ ما   رَأَتْ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا(٢)

وسنفرد بابًا لما يصلحُ فيه الإبدال وما يمتنع منه إن شاء الله

٢/٢٨٧ / تقول والله لأفعلنّ ، وتاللهِ لأفعلنّ وتُبْدل التاءَ من الواو ، ولا تدخل من المقسم به إلّا فى (الله) وَحْدَه وذلك قوله (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ(٣)) ، وإنّما امتنعت من الدخول فى جميع ما دخلت فيه الباءُ ، والواو ، لأنّها لم تدخل على الباء التى هى الأصل ، وإنّما دخلت على الواو الداخلة على الباءِ ، فلذلك لم تتصرّف

فأمّا إبدالها من الواو فنحن نذكره مفسّرا فى التصريف(٤) ألا ترى أنّك تقول هذا أتْقَى من هذا ، والأصل أوْقى ، لأنّه من وقَيت وكذلك تُراث إنّما هو وُراث ، لأنّه من ورثت

---

(١) ذكره فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٥ وقال أبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٣١١ « ومما جاء من الحروف فى موضع غيره .. قوله اذا رضيت على بنو قشير .. أراد عنى ووجهه انه اذا رضيت عنه أحبته واقبلت عليه فلذلك استعمل على بمعنى عن » وانظر أيضا ص ٣٨٩

وقال ابن هشام « يحتمل أن يكون ضمن رضى معنى عطف وقد عد ابن عصفور هذا من الضرائر الشعرية فقال ومنه انابة حرف مكان حرف آخر ولم أره لغيره كيف وقد ورد فى القرآن والحديث »

وقد افرد له أبو الفتح بابا فى الخصائص جـ ٢ ص ٣٠٦

البيت للقحيف العقيلى من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب

جواب اذا قوله أعجبنى وجواب القسم محذوف يدل عليه جواب اذا . انظر الخزانة جـ ٤ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ والسيوطى ص ١٤٢ والمغنى جـ ١ ص ١٢٦ ، جـ ٢ ص ١٨٩

(٢) ذكره فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٤ ونسبه لابن الطثرية (وهو يزيد) والشاهد فيه استعمال على اسما بمعنى فوق

حاجب الشمس قرنها ، وهو ناحية من قرصها حين تبدأ فى الطلوع وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٢٩ وأسرار العربية ص ٢٥٦

(٣) الأنبياء ٥٧ وهذه الآيات والشواهد مذكورة فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥

(٤) ذكر فى الجزء الأول ص ٦٣ ، ص ٩١ ثم كرر هنا لثالث مرة .

وتُحاهُ فُعال من الوحه وكدلك تُحَمة من الوحامة وهدا أكثر من أن يُحْصى أو يُؤْتَى بحميعه ، ونحن نستقصى شرحه فى باب التصريف إن شاءَ الله

واعلم أنّك إدا حدفت حروف الإضافة من المقسم به نصبته[1] ، لأنّ الفعل يصل / فيعمل ، فتقول الله َ لأفعلنّ ، لأنّك أردت أحلف اللهَ لأفعلنّ وكدلك كلُّ حافض فى موضع نصب إدا حدفته وصل الفعل ، فعمل فيما بعده ، كما قال الله عزَّ وجلَّ (واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رجُلًا[2]) ٢/٥٨٨

أى من قومه وقال الشاعر

أَسْتَغْفِرُ الله دَنْبًا لستُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العِبَادِ إليهِ الوجْهُ والعَمَلُ[3]

أى من دنب وقال الشاعر

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فقدْ تركتُكَ دا مالٍ ودا نَشَبِ[4]

فتقول اللهَ لأفعلنَّ وكدلك كلُّ مُقْسَمٍ به

واعلم أنّ للقسم تعويضاتٍ من أدواته[5] تحلُّ محلَّها ، فيكون فيها ما يكون فى أدوات القسم ،

(١) فى سيبويه ح ٢ ص ١٤٤ « واعلم أنك اذا حدفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا اذا قلت انك داهب حقا والمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق ويجر بحروف الاضافة ، كما يجر حق اذا قلت انك داهب بحق ودلك قولك الله لأفعلن ...
فاما بالله فلا تحدف منه التاء اذا أردت معنى التعجب ولله مثلها اذا تعجبت ليس الا ومن العرب من يقول الله لأفعلن ودلك أنه أراد حرف الجر واياه نوى »

(٢) الأعراف ١٥٥

(٣) استشهد به سيبويه ح ١ ص ١٧ على أن الأصل من دنب فحذف (من) واستغفر يتعدى الى المفعول الثانى بمن • أراد بالدنب جميع دنوبه بدليل « لست محصيه » والنكرة قد تعم فى الاثبات • الوجه القصد
والبيت من الأبيات الخمسين فى سيبويه التى لا يعرف قائلها وانظر الخزانة ح ١ ص ٤٨٦

(٤) تقدم فى ص ٣٦ ، ٨٦

(٥) فى سيبويه ح ٢ ص ١٤٥ « باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو ودلك قولك اى ها الله دا تثبت ألف (ها) لأن الذى بعدها مدغم ومن العرب من يقول اى هلله دا فيحذف الألف التى بعد الهاء ولا يكون فى المقسم ههنا الا الجر لأن قولهم (ها) صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان ألا ترى أن الواو لاتظهر ههنا ، كما تظهر فى قولك والله فتركهم الواو ههنا ألبتة يدلك على أنها دهبت من هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها (ها) ولو كانت تذهب من هنا ، كما كانت تذهب من قولهم الله لأفعلن اذن لأدخلت الواو »

وتعتبر ذلك بأنّك لا تجمع بينها وبين ما هى عِوَضٌ منه فإن جاز الجمعُ بين شيئين فليس أحدهما عِوضًا من الآخر ، ألا ترى أنّك تقول عليك زيدًا ، وإنّما المعنى خذ زيدا ، وما أشبهه

٢/٥٨٩ من الفعل فإن قلت «عليك» لم تجمع بينها وبين فِعْل آخر / لأنّها بدَل من ذلك الفعل

***

فمن هذه الحروف (الهاءُ) التى تكون للتنبيه تقول لاها اللهِ ذا ، وإن شئت قلت لاهلّهِ ذا فتكون فى موضع الواو إذا قلت لا واللهِ

فأمّا قولك (ذا) فهو الشيءُ الذى تُقسم به ، فالتقدير لا واللهِ هذا ما أقسم به ، فحذفت الخبر لعلم السامع به[1]

فأمّا مَدّتها وإجراءُ المدغم بعدها فى قولك لا هاللهِ ذا - فإنّك أتيت بـ «ها» التى للتنبيه ، وثبتت الألف، لأنّ حروف المدّ يقع بعدها الساكن المدغَم وتكون المدّة عِوَضا من الحركة ، لأنّك ترفع لسانك عن المدغم رَفْعةً واحدة وقد مضى تفسير هذا[2] فيكون كقولك دابّة ، وشابّة ، ورادٌّ وما أشبهه

وأمّا قولك لاهلّهِ ذا - فإنّك حذفت الألف من هاءِ التنبيه لمّا وصلتها ، وجعلتها عِوَضًا من الواو ، كما فعلت ذلك بها فى هلمّ و(ها) هذه [3]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٥ « وأما قولهم ذا - فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال اى والله للأمر هـذا فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وقدم (ها) كما قدم قوم (ها) فى قولهم ها هو ذا وها أبدا وهذا قول الخليل »

وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣١٢« وقال الخليل (ذا) من جملة جواب القسم وهو خبر مبتدأ محذوف أى الأمر ذا أو فاعل اى ليكون ذا أو لا يكون ذا والجواب الذى يأتى بعده نفيا أو إثباتا .. بدل من الاول ولا يقاس عليه فلا يقال ها الله أخوك أى لأنا أخوك ونحوه .

وقال الاخفش ذا من تمام القسم اما صفة لله أى الله الحاضر الناظر أو مبتدأ محذوف الخبر أى ذا قسمى فبعد هـذا إما أن يجيء الجواب أو يحذف مع القرينة »

ومن هنا نرى ان المبرد اختـار مذهب الأخفش وانظر الروض الأنف جـ ٢ ص ٧٠-٧١ وسيرة ابن هشام جـ ١ ص ٢١٢ ، جـ ٢ ص ٨١ ، ١٢٦ من الروض وشرح الشافية جـ ٢ ص ٢١٣ .

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١٨٣ ، ٢٠٣

(٣) نقلنا ص ٥٥٠ مكان ص ٥٩٠ كما فعلنا العكس واستقام الكلام فى الموضعين .

/ هى التى تلحق فى قولك هذا قلنا المعى لا واللهِ هذا ما أقسم به لأنّها للتنبيه ، فالتنبيه ٢/٥٠
يقع قَبْلَ كلٍّ ما نبّهت عليه ، كما قال الشاعر

تَعَلَّمَنْ ها لعمرُ اللهِ ذَا قَسَمًا فاقْدِرْ بذَرْعِكَ وانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[1]

أراد تعلَّمن لعمرُ اللهِ هذا قسما . فقدّم (ها) وقال الآخر

ونَحْنُ اقْتَسَمْنا المالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنا فقلتُ لهم هذا لها ها وذا لِيا[2]

يريد وهذا ليا

* * *

ومن هذه الحروف أَلفُ الاستفهام إذا وقعت على الله وحدَها ؛ لأنَّه الاسم الواقع على الذات وسائرُ أسماء الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إنَّما تجرى فى العربيّة مَجْرَى النعوت وذلك قولك آللهِ لتفعلنّ

وكذلك أَلف ايم إذا لحقتها أَلفُ الاستفهام لم تحذف ، وثبتت ، كما تثبت مع الأَلف واللام اللتين للتعريف فى قولك آلرجلُ[3] قال ذاك ؟

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٤٥ على الفصل بين (ها) التنبيه و (ذا) بالقسم واستشهد به فى ص ١٥٠ على التوكيد بالنون الخفيفة
ذرع الانسان طاقته ـ واقصد بذرعك مثل أورده الميدانى وقال عنه يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ما تطيق . والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال اقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٢)
والبيت روى بروايتين اقدر من بابى ضرب وقتل بمعنى قدر ، واقصد بذرعك ـ والباء بمعنى فى .
قسما ، مصدر مؤكد لما قبله لأن معناه اقسم ـ تعلمن بمعنى اعلم ملازم للأمر .
والشاهد لزهير من قصيدة هدد بها الحارث بن ورقاء . الديوان ص ١٦٤ ـ ١٨٣ . الخزانة ج ٤ ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، ج ٢ ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦
(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٣٧٩ على الفصل بالواو بين (ها) وذا والأصل وهذا لى ،
وفى الخزانة ـ انما جاز تقديم ها على الواو لأن (ها) تنبيه والتنبيه قد يدخل على الواو اذا عطفت جملة على اخرى كقولك ألا أن زيدا خارج الا وان عمرا مقيم .
ونسب الأعلم البيت الى لبيد ، وكذلك نسبه اللبلة الأندلسى فى شرح المفصل . قال البغدادى وأنا لم أره فى ديوانه وكذلك قال قبلى ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل ـ الخزانة ج ٢ ص ٤٧٩ ـ ٤٨ وانظر ديوان لبيد ص ٣٦ فقد نقل محققه كلام الخزانة .
(٣) تقدم فى الجزء الأول ص ٨٥ ، ١٦٤ ، ٢٥٣

٢/٥٩ وكذلك ألف الوصل إذا لحقتها الهاءُ جعلت / عِوَضا ، فثبتت ، ولم تُحذف ، كما ثُبتت مع ألف الاستفهام وذلك قولك أفأَلله لتفعلنّ[١]

ومن حروف القسم – إلّا أنّها تقع على معنى التعجّب – اللامُ وذلك قولك لِلّهِ ما رأيت كاليوم قطُّ ، كما قال

لِلّهِ يَبْقَى على الأَيَّامِ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ[٢]

وقد تقع التاءُ في معنى التعجب ، ولم نذكرها ها هنا لأَنَّ ذِكْرها قد تقدّم[٣] فهذا جُمْلَة لهذه الحروف

وسنبيّن لِمَ دخل بعضُها على بعض ؟ ، كما شرحنا دخول الواو على التاء إن شاء الله

---

(١) فى شرح الكافية للرضى ح ٢ ص ٣٠٩ – ٣١٠ « اعلم ان حروف الجر لا تحذف مع بقاء عملها قياسا الا فى (الله) قسما عند البصريين، وأجاز الكوفية قياس سائر الفاظ المقسم به على (الله) ، نحو المصحف لأفعلن ، وذلك غير جائز عند البصريين ، لاختصاص لفظة (الله) بخصائص ليست لغيرها تبعا لاختصاص مسماها بخصائص فمنها اجتماع (يا) واللام فى يا ألله ، ومنها قطع الهمـزة فى (يا ألله) ، وأفأ لله ، وها ألله ، ومنها الجر بلا عوض من الجار ومع عوض عنه بهاء التنبيه .. »

(٢) استشهد به سيبويه ح ٢ ص ١٤٤ على دخول اللام على اسم الله تعالى فى القسم بمعنى التعجب

وفى الخزانة روى المبرد « الحيد » بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل .

ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا السـكرى وفسره بجمع حيدة وهى العقدة فى قرن الوعـل وقال بعضهم هو مصدر حاد يحيدحيدا بالسكون فحركه للضرورة ومعناه الروغان

وروى « دوحيد » بالجيم ، وهو جاج مائل من الجبل ، وقيل يريد به الطبى .

الوعل التيس الجبلى . المشمخر الجبل الشامخ العالى والبـاء بمعنى فى ، والظيـان ياسمين البر . الآس الريحان وانما ذكرهما اشارة الى أن الوعل فى خصب فلا يحتـاج الى الاسهال فيصاد ، وقيل الآس نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة .

(لا) النافيه حذفت من يبقى وهو حـذف قياسى لأن المضارع وقع جوابا للقسم .

وهذا البيت من قصيدة نسـبها السكرى الى أبى ذؤيب الهذلى وعزاها الحلوانى الى مالك ابن خالد الخناعى وأنشده الزمخشرى فى المفصل لعبد مناف الهـذلى (فى ابن يعيش ٩٨/٩ لعبد مناة الهذلى وكذلك فى المفصل ح ٢ ص ٢٣٨) ونسبه سيبويه الى أميه بن أبى عائذ وقال ابن السيد هو لأبى زبيد الطائى .

وهو فى ديوان الهذليين ح ٣ ص ٢ لمالك بن خالد الخناعى

وانظر الخزانة ح ٢ ص ٣٦١ – ٣٦٢ ، ح ٤ ص ٢٣١ – ٢٣٣ ، والمخصـص ح ١٣ ص ١١١ ، واللسان (حيد – ظيان)

(٣) انظر ص ٣٢

هــذا باب

الأَسماء التي يعمَل بعضُها في بعض

وفيها معنى القسَم

اِعلم أنَّ هذه الأَسماءَ التي نذكرها لك ، إِنَّما دخلها معنى القسم لمعانٍ تشتمل عليها ، كما أَنَّك تقول علِم اللهُ لأَفعلنّ و«عَلِمَ» فعل ماضٍ ، والله ـ عزَّ وجلَّ ـ فاعله ، فإِعرابه كإِعراب / رزق الله ٢/٥٩٢
إِلَّا أَنَّك إذا قلت علم اللهُ ـ فقد استشهدت فلذلك صار فيه معنى القسم[1] ، ألا ترى أَنَّك تقول غفر الله لزيد ، فلفظه لفظ ما قد وقع ، ومعناه أَسأَل اللهَ أَن يغفر له فلمَّا علم السامع أَنَّك غير مخبرٍ عن الله بأَنَّه فَعَل ـ جاز أَن يقع على ماذكرناه ، ولم يُفْهَم عن قائله إِلَّا على ذلك وإِن أَخبر عن خبَر صادق كان مجازه مجازَ سائر الأَخبار فقال (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمِنِينَ[2]) ، وغفر الله لأَصحاب محمَّد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فهذا مجازه وكذلك شهد الله لأَفعلنّ ، لأَنَّه بمنزلة علِم الله

فمن تلك الأَسماء قولُك لعمرُك لأَفعلنّ ، وعليّ عهدُ الله لأَفعلنّ ، وعليّ يمينُ الله لأَفعلنّ[3]

---

(١) في سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « كما أن يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد ، وعلم الله ينتصب كما ينتصب ذهب زيد ، وفيهما معنى اليمين »

وقال في جـ ٢ ص ١٤٧ « ومثل ذلك يعلم الله لأفعلن وعلم الله لأفعلن فاعرابه كاعراب يذهب زيد وذهب زيد ، والمعنى والله لأفعلن وذا بمنزله يرحمك الله وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة اتقى الله امرؤ عمل خيرا واعرابه اعراب (فعل) ومعناه معنى (ليفعل) ، و (ليعمل) »

(٢) الفتح ١٨

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ١٤٦ « باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك لعمر الله لأفعلن وأيم الله لأفعلن وبعض العرب يقول أيمن الكعبة لأفعلن كأنه قال لعمر الله المقسم به وكذلك أيم الله وأيمن الله الا أن ذا أكثر في كلامهم فحذفوه .. فهذه الأشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو وتصديق هذا قول العرب علي عهد الله لأفعلن فعهد مرتفعة وعلي مستقر لها وفيها معنى اليمين »

وعهد الله غير صريح في القسم فيجوز التصريح معه بالخبر أما يمين الله فهو نص في القسم فلا يذكر معه الخبر وقد ذكره المبرد

فهذا مثل قولك عَلَى ريدٍ درهمان، ولَريد أفصلُ من عمرو، لأنّه إنّما وقع قسّمًا لقوله لعمرُ الله ما أقسم به وإذا قلت عليّ عهدُ الله ـ فقد أعطيته عهدك مما صمِته له وبعص العرب ينشد هذا البيت، فيرفع القسم، فيقول

وقلتُ يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعدا ولوْ صربوا رأسِي لديكِ وأوصالي(١)

٢/٥٩ / يريد يمينُ الله عليّ

* * *

واعلم أنّ المصادر وما يحرى مَجْراها إنّما تقع فى القسم مصوبةً بأفعالها(٢)، لأنّ فيها المعانى التى وصفها ودلك قولك عَمْرَكَ اللهَ لا تقم، وقِعْدَكَ اللهَ لا تقم وإن شئت قلت قَعِيدَكَ اللهَ، وكدلك يمينَ الله وعهدَه

---

(١) استشهد به سيبويه حـ ٢ ص ١٤٧ على رفع يمين الله بالابتداء وحذف الحبر وفى الخزانة روى يمين الله مرفوعا ومنصوبا، أما الرفع فعلى الابتداء والحبر محذوف، وأما النصب فعلى أن أصله أحلف بيمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقى منصوبا

وأجاز ابنا خروف وعصفور أن ينتصب بفعل مقدر يصل اليه بنفسه تقديره ألزم نفسى يمين الله، ورد بأن (ألزم) ليس بفعل قسم، وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس.

وأبرح فعل ناقص وحذفت لا النافية على القياس كما قدمنا

الأوصال المفاصل وقيل مجتمع العظام. المفرد وصل بكسر الواو وضمها كل عظم لاينكسر ولا يختلط بغيره ـ الخزانة حـ ٤ ص٢٠٩

والبيت من قصيدة لامرىء القيس فى الديوان ص ١٠٥ ـ ١١٣ ـ وشرحه ص ٤٥ ـ ٦٥

(٢) فى سيبويه حـ ١ ص ١٦٢ « باب من المصادر ينتصب باضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف فى الكلام .. وتصرفها انها تقع فى موضع الجر والرفع ويدخلها الألف واللام وذلك قولك سبحان الله .. وعمرك الله الا فعلت وقعدك الله الا فعلت ..

وكأنه حيث قال عمرك الله وقعدك الله قال عمرتك الله، بمنزله نشدتك الله، فصارت عمرك الله منصوبة بعمرتك الله كأنك قلت عمرتك عمرا ونشدتك نشدا ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به .. »

وقال فى ص ١٦٣ « فقعدك الله يجرى هذا المجرى وان لم يكن له فعل وكأن قوله عمرك الله وقعدك الله بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك الله، ولكن زعم الخليل أنه تمثيل به »

وإن شئت كان على قولك بيمين الله وما أشبهه ، فلمّا حذفت حرف الإضافة وصل الفعل ، فعمِل[1] على ما وصفناه فى أوّل الباب وكذلك ويمينِ الله

(١) فى أمالى الشجرى ج ١ ص ٣٤٩ « وذكر أبو العباس محمد بن يزيد فى قولهم عمرك الله أن انتصابه على المصدر بتقدير عمرتك الله تعميرا على ما قرره سيبويه وأجاز فيه أبو العباس أن ينتصب بتقــدير حذف الجار لأنه ذكره مع قولهم يمين الله وعهد الله فى قول من نصبهما وانما النصب فيهما بتقدير أقســم بيمين اللهوبعهد الله فلما حذفوا الباء وصل الفعل فعمل وعلى هذا يكون قولهم عمرك الله تقديره أقسم بعمرك الله فيكون عمرك الله قســـما محذوف الجواب والمراد بالعمر التعمير فالمعنى أقســـم بتعميرك الله أى باقرارك له بالدوام والبقاء

وذكر أبو العباس بعد عمرك الله قعدك الله لا تقم ــ فرل عمرك الله منزلة قعدك الله . قال وان شئت قلت قعيدك الله

وهذا دليل قاطع على نصبه عنده بتقدير أقسم بعمرك الله »

وقال الرضى فى شرح الكافيــــه ح ١ ص١٠٧ ــ ١٠٨ « والأصل عند سيبويه عمرتك الله تعميرا ، فحذف الزوائد من المصدر وأقيم مقــام الفعل مضافا الى المفعــــول به الأول .. ومعنى عمرتك أعطيتك عمرا بأن سألت الله أن يعمرك فلما ضمن عمر معنى السؤال تعدى الى المفعول الثانى أعنى الله

وكذا قعدتك الله ، وان لم يستعمل ، أى جعلتك قاعدا ممكنا بالسؤال من الله تعالى ...

ويجوز ألا يكون انتصابهما على المصدر ، ويكون التقدير اسأل الله عمرك ، أى أسأل الله تعميرك وأسأل الله قعدك أى تقعيدك وتمكينك على حذف الزوائد . وأسأل متعد الى مفعولين أو يكون المعنى . أسأل بحق تعميرك الله أى اعتقادك بقاءه وأبديته وبتقعيدك الله أى نسبتك اياه الى القعود أى الدوام والتمكن فيكون انتصابهما بحذف حرف القسم ، نحو الله لأفعلن ، وهمـــا مصـــدران محذوفا الزوائد مضـــافان الى الفاعل ، و (الله) مفعول به للمصدرين

ويجوز أن يكون معنى قعدك الله بكسر القاف بحق قعدك أى قعيــدك أى ملازمك العــــالم بأحوالك وهو الله فالله عطف بيان لقعدك »

* * *

وفى أمالى الشجرى ح ١ ص ٣٥٢ ــ ٣٥٣ « وأما قولهم قعدك ألا تفعل كذا وقعيدك ألا تقوم وقعدك الله وقعيدك الله ففيهما قولان

أحدهما أنهما مصدران جاءا على الفعل والفعيل كالحس والحسيس ، ومعناهما المراقبة فانتصابهما بتقدير أقسم فكأنك قلت أقســم بمراقبتك الله ، ولما أضمرت (أقسم) عديتــه

والقول الآخر أن معنى القعــد والقعيــد الرقيب الحفيظ من قوله تعالى (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أى رقيب حفيظ فقعد وقعيد فى هذا القول كحل وحليل وند ونديد وشبه وشبيه واذا كانا كذلك فهما من صفات القديم سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ فاذا قلت قعدك الله وقعدك الله على هذا المعنى نصبت اسم الله على البدل ..
=

وإن شئت كان على قولك عمّرتك الله تعميرا ، وبشدتك الله نشْدا ، ثمّ وضعت عمرَك

فى موضع التعمير وكذلك أخواته قال الشاعر .

= وفى الخزانة جـ ٤ ص ٢١٣ ضعف هذا بقوله لم يسمع أنهما من أسماء الله تعالى وفى السحرية أيضا ـ جـ ١ ص ٣٥٢ « وذهب أبو العلاء المعرى فى قولهم عمرك الله الى خلاف ما أجمع عليه أئمة النحو .. فزعم أن العمر مأخوذ من قولهم عمرت البيت الحرام اذا زرته قال ومنه اشتقاق الاعتمار والعمرة

ونصب عمرك بتقدير اذكرك عمرك الله، قال كأنك قلت اذكرك خدمتك الله ، قال ويحتمل أن يكون قولهم عمرك الله مأخوذا من عمر الديار من العمارة أى بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله وبعبادته .. فخالف فحول النحويين المتقدمين والمتأخرين فرارا من غموض معنى اقوالهم فيه لأنه لم يتجه له حقيقة ما قالوه فتمحل اشتقاقا محالا »

(خلاصة النصوص السابقة)

(أ) عمرك الله

انتصب (عمرك) على المصدرية بتقدير عمرتك الله تعميرا أى اعطيك عمرا بأن سألت الله أن يعمرك فالله مفعول ثان على تضمين (عمر) معنى سأل .

وأجاز المبرد أن يكون منصوبا على نزع الخافض . التقدير أقسم بعمرك الله ، والمراد بالعمر التعمير والمعنى أقسم بتعميرك الله ، أى باقرارك له بالدوام والبقاء .

(ب) يكون التقدير أسأل الله عمرك ، أى أسأله تعميرك

(جـ) يكون التقدير أسأل بحق تعميرك الله ، أى اعتقادك بقاءه وأبديته فعمرك منصوب على نزع الخافض وهو مضاف للفاعل و (الله) مفعول به .

(د) أبو العلاء مأخوذ من قولهم عمرت البيت الحرام اذا زرته ونصب عمرك بتقدير اذكرك عمرك الله أى زيارتك .

(هـ) أو من العمارة أى بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله وبعبادته .

* * *

قعدك الله ، وقعيدك الله

١ ـ منصوبان على المصدرية وان لم يستعمل فعلهما ، والمعنى جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال من الله تعالى .

٢ ـ منصوبان على المفعول به والتقدير اسأل الله تقعدك وتمكينك .

٣ ـ منصوبان بنزع الخافض والتقدير أسأل بتقعيدك الله أى بنسبتك اياه الى القعود ، أى الدوام والتمكن وهما مصدران محذوفا الزوائد مضافان الى الفاعل ، ولفظ الجلالة مفعول به

٤ ـ مصدران جاءا على الفعل والفعيل معناهما المراقبة فانتصابهما بنزع الخافض والتقدير أقسم بمراقبتك الله .

٥ ـ اسمان بمعنى الرقيب والحفيظ فهما من صفات الله ولفظ الجلالة بعدهما بدل منهما وضعف ذلك بأنهما لم يسمعا من أسماء الله تعالى .

* * *

اسم الجلالة منصوب لأنه مفعول للمصدر عمرك ، قعدك ، قعيدك . وأجاز الأخفش فيه الرفع وحكى المازنى أنه سمع فيه الرفع
=

عَمَّرْتُكِ اللهَ إلَّا ما ذكرتِ لنا   هلْ كُنتِ جارتنا أيَّامَ ذي سَلَمِ (١)

يريد ذكرتك اللهَ وقال الآخر

عَمَّرْتُكِ اللهَ العَلِيَّ فإنّني   أَلْوِي عليك لوَانَّ لُبَّكِ يَهْتَدِي(٢)

ولذلك جعل المصدر في موضعه فقال

المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا   عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيانِ (٣)

= فيكون المعنى عمرك الله تعميرا ، فحذف الفعل وأضيف المصدر الى المفعول وذكر الفاعل بعده مرفوعا

انظر أمالي ابن الشجرى ح ١ ص ٣٤٧ ـ٣٥٣ ـ ابن يعيش ح ١ ص ١٢٠ ح ٩ ص ٩١ شرح الكافية للرضى ح ١ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ الخزانة ح ١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ ، ح ٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ المخصص ح ١٧ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ والكامل ح ٨ ص ٢٢٩ ـ والهمع ح ٢ ص ٤٥ ـ ٤٦

(١) استشهد به سيبويه ح ١ ص ١٦٣ على وضع « عمرتك الله » موضع « عمرك الله » .

وذكره المبرد في الكامل ح ٨ ص ٢٢٩

ضبط أبو على (الا) بفتح الهمزة فيكون أصله هلا ونقل ذلك عن الكسائى وعلى رواية كسر الهمزة فهى الا الاستثنائية والاستثناء مفرغ والفعل ـ وان كان مثبتا فى اللفظ ـ هو منفى فى المعنى والمعنى ما أسألك الا كذا ، ومثله نشدتك الله الا فعلت ولما فعلت ، والفعل مؤول بمصدر بدون سابك

و (ما) فى البيت زائدة ، وجملة (هل كنت جارتنا) فى موضع المفعول لذكرت معلق بالاستفهام

وذو سلم موضع بالحجاز معجم البلدان ح٣ ص ٢٤

والشعر للأحوص ـ الخزانة ح ١ ص٢٣١

(٢) استشهد به سيبويه أيضا كالبيت السابق ح ١ ص ١٦٣

ألوى أعطف ـ أسند الهداية الى اللب لأنه سبب الاهتداء ، أو أراد قلبك وعبر عنه باللب لأنه محله

وهو لعمرو بن أحمر الباهلي ـ الخزانة ح ١ ص ٢٣٢ ، أمالي الشجرى ح ٢ ص ٣٤٩

(٣) أكثر استعمال عمرك الله وقعدك الله فى قسم السؤال وقد يستعملان فى غير القسم كما فى قوله « عمرك الله كيف يلتقيان »

فالمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ولم يرد القسم ذكر ذلك الجوهرى وابن يعيش ح ٩ ص ٩٢

وقال البغدادى هو هنا قسم سؤال، وجوابه كيف يلتقيان

الثريا بنت عبد الله بن الحارث

والشعر لعمر بن أبى ربيعة انظر الديوان ص ٤٩٥ والخزانه ح ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠

٢/٥٩ / وقال الآخر

قَعِيدَكِ أَنْ لا تُسْمِعِيني مَلامَةً ولا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجَعَا[١]

فكلٌّ ما كان من ابتداء أو جر أو فعل وفاعل فيه معنى القسم فهذا مجاره

* * *

واعلم أنّ من هذه الحروف أيمُ ، [وأيمن][٢] وألفها ألف وصل ، وتمام الاسم النون تقول أيمُ اللهِ لأفعلنّ أيمنُ اللهِ لأفعلنّ

وليس بجمع يمين ولكنّه اسم موضوع للقسم ولو كان جمع يمين لكانت ألفه ألف قطع فوصلُهم إيّاها يدلّك على أنّها زائدة ، وأنّها ليست من هذا الاشتقاق وقال الشاعر

فقال فريقُ القومِ لَمّا نَشَدْتُهمْ نَعَمْ ، وفريقٌ لَيْمنُ اللهِ ما نَدْرِي[٣]

فمن قال أيمُ اللهِ قال لَيْمُ اللهِ لأفعلنَّ فإن وقع عليها ألف الاستفهام مددت ، ولم تحذف ألف الوصل فيلتبسَ الاستفهامُ بالخبر ، كما كنت فاعلا بالألف التى مع اللام فى قولك آلرجل قال ذاك ؟ فيقول آيمُ اللهِ لقد كان ذاك[٤]

٢/٥٩ ورعم يونس أنّ من العرب من يقول إيمُ اللهِ فى موضع / أَيمُ اللهِ فهى عند هؤلاء بمنزلة ابن واسم تقول فى الاستفهام أَيمُ اللهِ لقد كان ذاك ؟ لأنّها تسقط للوصل ، وتحذف ألف الاستفهام

(١) أكثر استعمال قعيدك فى قسم السؤال فيكون جوابهـــا ما فيه الطلب كالأمر والنهى وعليها مضر تستعملها فى قسم غير السؤال تقول قعدك لتفعلن كذا و (أن) فى البيت زائدة و (لا) ناهية والمفعول الثانى محذوف ، أى قعيدك الله . نكأت القرحه قشرتها. فييجعا مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى

وأصل الفعل يوجع قلبت الواو ياء على لغة بنى تميم ويصح فتح ياء المضارعه وكسرها

والبيت لمتمم بن نويرة من قصيدة ذكرت فى الكامل جـ ٨ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ والمفضليات ص ٢٦٥ ـ ٢٧٠ وشرح الأنبارى ص ٥٢٦ ـ ٥٤٣ والخـــزانة جـ ١ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٨ ، جـ ٤ ص ٢١٤

(٢) تصحيح السيرافى

(٣) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٢٨ ، الجزء الثانى ص ٩ وكذلك حديث همـــزة الوصـــل

(٤) تقدم فى الجزء الأول ص ٨٥ ، ١٦٤ ، ٢٥٣ ، والجزء الثانى ص ٩١

ومهم من يحذف ألف الاسم حتّى يصير على حرف عِلْما بأنَّه لاينفصل بنفسه فيقول مِ اللهِ لأفعلنّ

ويقال مِن اللهِ لأفعلنّ ، ومِنْ ربّى لأفعلنّ أبدل (مِنْ) من الباء التى فى قولك باللهِ لأفعلنّ ، وبربّى لأفعلنّ ، كما تقول فلان فى الموضع وبالموضع فيدخل الباء على «فى» ، وكذلك دخلت (مِنْ) على الباءِ ، والاحتجاج يأتيك فى موضعه(١) إن شاءَ الله

***

واعلم أنَّك إذا دللت على القسم بما تضعه فى موضعه ، فما بعد ذلك الدليل بمنزلة ما بعد القسم تقول أقسمت لأقومنّ ، واستحلفته ليخرجنّ ، أى قال له واللهِ لتخرجنّ ، فدلَّ هذا على القسم

ولا يلحق هذه اللام ما النون فى آخره خفيفةً أو ثقيلةً إلّا والمعنى معنى القسم لاتقول زيد يقومَنّ ، ولا زيد ليقومَنّ إلّا أن تريد القسم فى هذه الأخيرة / خاصَّةً ، فكأنَّك قلت زيد واللهِ ليقومنّ وتفسير هذا فى إثْر هذا الباب إن شاءَ الله ٢/٥٩٦

***

وتقول إىْ واللهِ لأفعلنّ وإن شئت قلت إى اللهَ لأفعلنّ ، إنّما تريد (إىْ) التى فى معنى (نَعَمْ)(٢) ، كما قال (قُلْ إى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ(٣)) فتصل المقسم به ، لأنَّ (إىْ) جواب ، والقسم بعدها مستأنف ولو كانت بدلا من حروف القسم لم تجتمع هى وهو ، ألاترى أنَّك تقول إىْ واللهِ لأفعلنّ(٤)

***

(١) عرض لنيابة بعض الحروف عن بعض فيما سبق ص ٣١٩ ـ ٣٢

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٤٥ « وتقول نعم الله لأفعلن واى الله لأفعلن لأنهما ليسا ببدل ألا ترى أنك تقول اى والله ونعم والله »

(٣) يونس ٥٣

(٤) فى شرح الكافيه للرضى ج ٢ ص ٣٥٦ « و (اى) اثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم وذكر بعضهم أنها تجىء لتصديق الخبر أيضا وذكره ابن مالك . ولا يستعمل بعد (اى) فعل القسم ، فلا يقال اى أقسمت بربى ، ولا يكون المقسم به بعدها الا الرب ، والله ، ولعمرى ... =

وإنّما الفصْل بين (بَلَى) و(نَعَمْ) أنَّ (نَعَمْ) تكون جوابا لكلٍّ كلام لا نَفْيَ فيه ، و(بلى) لا تكون جوابا إلّا لكلام فيه نفيٌ[1]

لو قال لك قائل أَنت زيد ؟ لكان الجواب (نَعَمْ) وكذلك هل جاءك زيد ؟ وكذلك مَنْ يأْتك تأْته فتقول نَعمْ ، ولا يصحّ هاهنا (بَلَى)

فإن نفى فقال أَمَا لقيت زيدا ؟ كان الجواب بَلَى وكذلك أَلست قد ذهبت إلى زيد؟ وما أَخذت منه درهما ؟ وأَنت لاتعطي شيئا فجواب هذا كلّه (بلى)

= وفى ياء (اى) من (اى الله) ثلاثة أوجه حذفها للساكنين وفتحها تبيينا لحرف الايجاب وابقاؤها ساكنة والجمع بين ساكنين .. » وانظر ابن يعيش جـ ٨ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ والمغنى جـ ١ ص ٧١

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ « وأما (بلى) فتوجب به بعد النفى ، وأما (نعم) فعدة وتصديق . تقول قد كان كذا وكذا فيقول نعم ، وليسا اسمين »

وانظر شرح الكافيه جـ ٢ ص ٣٥٥ والخزانة جـ ٤ ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥ والمغنى جـ ١ ص ١٠٤، جـ ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦

٢/٥٩٧

/ هـذا باب

ما يُقْسَم عليه من الأَفعال[1]

وما بالُ النون فى كلٍّ مادخلت فيه يجوز حذفها واستعمالها

إلّا فى هذا الموضع الذى أذكره لك فإنه لايجوز حذفها ؟

اِعلم أَنَّك إذا أَقسمت على فِعْل لم يقع لزمتْه اللام ولزم اللامَ النونُ، ولم يجز إلّا ذلك وذلك قولك والله لأَقومَنّ، وبالله لأَضربَنّ، ووالله لَتنطلقَنّ

فإن قال قائل فما بال هذا لايكون كذلك فى الأَمر والنهى إذا قال اضربَنّ زيدا، ولا تشتمنّ عمرا وإن شئت قلت اضربْ زيدا، ولا تشتم عمرا وكذلك هل تنطلقَنّ ؟ وإن شئت قلت هل تنطلقُ ؟

وإنّما ذلك لأَنّ القسم لايقع إلّا على ما لم يقع من الأَفعال، فكرهوا أن يلتبس بما يقع فى الحال

فأَمّا الأَمر والنهى فيفصل بينه وبينهما باللام، لأَنّ اللام لاتكون فى الأَمر والنهى وكذلك لاتكون فى الاستفهام

٢/٥٩٨ وإنّما تفصل بالنون بين القسم وبين / هذه الأَخبار التى قد تقع فى الحال، نحو قولك إنّ زيدًا لمنطلق، لأَنّ حدّ هذا أن يكون فى حال انطلاق وكذلك إنّ زيدًا ليأْكل فإذا قلت والله ليأْكلنّ، عُلِمَ أَنّ الفعل لم يقع

فإن قلت قد جاء (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ[2]) أَى لحاكم

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٥٤ باب الأفعال فى القسم
(٢) النحل ١٢٤

قيل قد يكون هذا ، ولكن ليس فيه دليلٌ على ما يقع فى الحال أو يقع بَعْدُ ، على أنّ أكثر الاستعمال أن يكون للحال فإذا دخلت النون عُلِمَ أنّ الفعل لايكون فى الحال البتّة فلذلك لزمت اللام[1] ، لأنّك قد تذكر الأفعال ، ولا تذكر المقسم به فتقول لأنطلقَنّ ، فيعلم أنّ هذا على تقدير اليمين وأنّه ليس للحال فلهذا أُجرى ما ذكرت لك

فأمّا اللام فهى وُصْلة للقسم ، لأنّ للقسم أدواتٍ تصله بالمقسم به ، ولا يتّصل إلّا ببعضها فمن ذلك اللام ، تقول واللهِ لأقومَنّ ، واللهِ لَزيد أفضل من عمرو ولولا اللام لم تتّصل

٢/٥٩٩ وكذلك (إنّ) تقول واللهِ إنّ زيداً لمنطلق وإن شئت قلت والله إنّ زيداً منطلق /

وكذلك (لا) فى النفى ، و(ما) تقول والله لا أضربُك ، واللهِ ما أكرمُك[2] ، ولا تحتاج إلى النون لأنّ (ما) يدلّ على الحال ، كما تدلّ (إنّ) إذا قلت والله إنّى لأكرمك

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٥ « فقلت فلم ألزمت النون آخر الكلمة؟ فقال لكى لا يشبه قوله انه لفعل لأن الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما ألزموا اللام ان كان ليقول مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك لأن (ان) تكون بمنزلة (ما) »

وقال فى ص ٤٥٦ « فمن ثم ألزموا النون فى اليمين لئلا يلتبس بما هو واقع قال الله عز وجل (انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) »

وسيبويه صرح أيضــا بوجوب توكيــد المضارع المثبت الواقع فى جواب القسم فى غير هذين الموضعين فقال فى جـ ٢ ص ١٤٩ « ومن مواضعها الفعــل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم »

وقال فى جـ ١ ص ٤٥٤ « فاذا حلفت على فعل غير منفى لم يقــع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيله »

والعجيب بعد هذا أن ينقل ابن يعيش عن أبى على أن التوكيد هنا غير لازم وأن ذلك رأى سيبويه ، قال فى جـ ٩ ص ٣٩

« ذهب أبو على الى أن النون هنا غير لازمة وحكاه عن سـيبويه » وقال فى ص ٤٣ « وذهب أبو على أنه يجوز ألا تلحق هذه النون الفعل قال ولحاقها أكثر وزعم انه رأى سيبويه والمنصوص عليه خلاف ذلك »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٥ « ومثــل هذه الـــــلام . ان اذا قلت والله ان لو فعلت فعلت »

وقال فى ص ٤٥٦ « قال عز وجل (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك) وقال سبحانه (ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده) »

وقال فى ص ٤٧٣ « والله انه لذاهب »

وتدلُّ (لا) على ما لم يقع[1] ، كما تدلّ النون عليه إذا قلت : واللهِ لأفعلنّ ، ثمّ نفيت ، فقلت : واللهِ لا أفعلُ . فهذا مبيّن بأنفُس الحروف مُستغنٍ فيه عن غيرها ؛ لأنّ النون إنّما دخلت لتفصلَ بين معنيين ، فإذا كان الفصْلُ بغيرها لم تحتج إليها .

واعلم أنّ قولك : أقسمت لأفعلَنّ ، وأقسمت لاتفعل — بمنزلة قولك : قلت : والله لاتفعل ، وقلت : والله لتفعلنّ .

واعلم أنّك إذا أقسمت على فعل ماضٍ ، فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ؛ لأنّ الفعل الماضى مبنيّ على الفتح غيرُ متغيّرة لامه ، وإنّما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكرت . فلمّا كانت لاتقع لما يكون فى الحال كانت من الماضى أَبْعَدَ . وذلك قولك : والله لرأَيْت زيدًا يضرب عمرا ، فأنكرت ذلك .

وإن وصلت اللام بـ(قَدْ) فجيّد بالغ . تقول : واللهِ / لقد رأَيت زيدا ، واللهِ لقد انطلق فى ٢/٦٠٠
حاجتك . وسنفسر الفصل بين الفعل بـ(قد) وبين الفعل إذا لم تدخله .

***

أمّا (قَدْ) فأَصلها أن تكون مخاطَبة لقوم يتوقّعون الخبر[2] . فإذا قلت : قد جاء زيد — لم تضع هذا الكلام ابتداءً على غير أَمْرٍ كان بينك وبينه ، أَو أَمْرٍ تعلم أَنّه لايتوقّعه . فإن أدخلت اللام على (قد) فإنّما تُدخلها على هذا الوجه .

فأمّا قولك : والله لكذَب زيد كذبًا ما أَحسِبُ اللهَ يغفره له — فإنّما تقديريره : لقد ؛ لأنّه

---

(١) فى سيبويه حـ ٢ ص ٣٠٦ « وتكون (لا) نفيا لقوله : يفعل ولم تقع الفعل فتقول : لا يفعل » .

وفى الخزانة حـ ١ ص ٢٦٢ « فإن (لا) ليست للاستقبال على الصحيح ، والمضارع المنفى بها يقع حالا ، نحو : (ما لكم لا ترجون لله وقارا) » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠٧ « وأما (قد) فجواب لقوله : لما يفعل فتقول : قد فعل . وزعم الخليل : أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر »

أمرٌ قد وقع ، ولا يقال هذا إلّا على شيءٍ متقدّم ، فالأمر فيهما واحد ، إلّا أنّ هذا على الحذف والتعجّب ، والذى بـ(قد) على استقصاءِ الكلام[1] فعلى هذا فأجْرِهما .

***

واعلم أنّ من العرب من يقول اللهِ لأفعلنّ[2] ، يريد الواو ، فيحذفها وليس هذا بجيّد فى القياس ، ولا معروفٍ فى اللغة ، ولا جائزٍ عند كثير من النحويّين وإنّما ذكرناه لأنّه شيءٌ

٢ / ٦٠١ قد قيل ، وليس بجائز عندى ، لأنّ حرف الجرّ / لايحذف ويعملَ إلّا بعِوَض لما تقدّم من الشرْح

***

واعلم أنّ القسم لا يقع إلّا على مُقْسم به ، ومُقْسَم عليه ، وأنّ قوله عزّ وجلّ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى[3]) أنّ الواو الأُولى واو قَسم ، وما بعدها

(١) فى المغنى جـ ١ ص ١٤٩ « ذكره ابن عصفور وهو أن القسم اذا أجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام و (قد) جميعا ، نحو (تا لله لقد آثرك الله علينا) وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله

حلفْتُ لها بالله حلفَة فاجرٍ لَنَاموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالى

وقال فى جـ ٢ ص ١٧٠ ــ ١٧١ « وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم أن يقترن باللام وقد ٠٠٠ »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٤ « ومن العرب من يقول الله لأفعلن وذلك أنه أراد حرف الجر واياه نوى فجاز حيث كثر فى كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذف رب ٠٠ وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاه أبوك ٠٠ »

(٣) الليل ١ ــ ٣ ٠ وفى سيبويه جـ ٢ص ١٤٥ ــ ١٤٦ « وقال الخليل فى قوله عز وجل (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى) الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء الى الأسماء فى قولك مررت بزيد وعمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء ، ألا ترى انك تقول والله لأفعلن ووالله لأفعلن فتدخل واو العطف عليها ، كما تدخلها على الباء والتاء ٠ قلت للخليل فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى ؟ فقال انما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك بالله لأفعلن بالله لأخرجن اليوم ولا يقوى ان تقول وحقك وحق زيد لأفعلن والواو الآخرة واو القسم لا تجوز الا مستكرها لأنه لا يجوز هذا فى محلوف عليه الا أن تضم الآخر الى الأول وتحلف بهما على المحلوف عليه »

* * *

وفى اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ــ ص ١٠٨ جواب القسم ان سعيكم لشتى
وانظر التبيان لابن القيم ص ٥٥

من الواوات للعطف لا للقسَم ولو كانت للقسَم لكان بعض هذا الكلام منقطعًا من بعض ، وكان الأوّل إلى آخر القسم على غير محلوف عليه ، فكان التقدير (والليلِ إذا يَغْشَى) ، ثمّ ترك هذا ، وابتدأ (والنّهارِ إذَا تَجَلَّى) ولكنّه بمنزلة قولك والله ثمّ الله لأفعلنّ ، وإنّما مثّلت لك بثُمّ[1] ، لأنّها ليست من حروف القسم

* * *

واعلم أنّ القسَم قد يُوكَّد بما يصدّق الخبر قبل ذكر المقسم عليه ، ثمّ يذكر ما يقع عليه القسم فمن ذلك قوله عزّ وجلّ (وَالسَّماءِ ذَاتِ البُرُوجِ وَالْيَوْمِ المَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ[2]) ثمّ ذكر قصّة أصحاب الأُخدود توكيدا

وإنّما وقع القسم / على قوله (إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) وقد قال قوم إنّما وقع على (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ) ، وحُذفت اللام لطول الكلام وليس القول عندنا إلّا الأوّلَ ، لأنّ هذه الاعتراضات توكيد ٢/٦٠٢

فأمّا قوله (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[3]) فإنّما وقع القسم على قوله (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وحذفت اللام لطول القصّة ، لأنّ الكلام إذا طال كان الحذف أَجْمَلَ

(١) تمثيل سيبويه كما ذكرناه كان بالواو

(٢) البروج ١ ـ ١٢ . في الكشاف جـ ٤ ص ١٩٩ « جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود) كأنه قيل أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون يعني كفار قريش ، كما لعن أصحاب الأخدود وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان والحاق أنواع الأذى »

وفي البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٥٠ « وجواب القسم قيل محذوف فقيل لتبعثن ونحوه وقيل الجواب مذكور فقيل (ان الذين فتنوا) وقال المبرد (ان بطش ربك لشديد) وقيل (قتل) وهذا نختاره وحذفت اللام اى لقتل وحسن حذفها ، كما حسن في قوله (والشمس وضحاها) ثم قال (قد أفلح من زكاها) أى لقد أفلح ويكون الجواب دليلا على لعنة الله على من فعل ذلك وطرده من رحمه الله وتنبيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم على أنهم ملعونون وانظر التبيان لابن القيم ص ٩١

واذا كان (قتل) جوابا للقسم فهي جملة خبرية ، وقيل دعاء ، فيكون الجواب غيرها »

(٣) الشمس ١ ـ ٩ . في اعراب ثلاثين سورة ص ١٠٠ « (قد أفلح) ها هنا لام مضمرة هي جواب القسم والأصل لقد أفلح » وانظر التبيان لابن القيم ص ١٨ . =

ألا ترى أنَّ النحويّين لا يقولون قام هند ، وذهب جاريتُك ، ويُجيزون حضر القاضيَ اليومَ امرأةٌ يا فتى ، فيجيزون الحذف مع طول الكلام ، لأنَّهم يرَوْن ما زاد عِوَضًا ممّا حُذِف وتقول وحقِّ اللهِ تمّ حقُّك لأفعلنَّ ولو قلت تمّ حقُّك تحمله على الموضع ـ كان جائزا ، كما قال

* فَلَسْنَا بالجبالِ ولا الحديدا[1] *

= وفى الكشاف ح ٤ ص ١١٦ « جواب القسم محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم كما دمدم على ثمود ، وأما (قد أفلح من زكاها) فكلام تابع لقوله (فألهمها فجورها وتقواها) على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم فى شىء »

وفى البحر ح ٨ ص ٤٨١ (قد أفلح) قال الزجاج وغيره هذا جواب القسم ، وحذفت اللام لطول الكلام ، والتقدير لقد أفلح ، وقيل الجواب محذوف تقديره لتبعثن .

(١) صدره

* مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ *

استشهد به سيبويه على العطف على الموضع فى أربعة مواضع من كتابه ح ١ ص ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ واستشهد به المبرد على العطف على الموضع أيضا فى ثلاثة مواضع من المقتضب هذا الموضع ، وفى موضعين من الجزء الرابع .

ولم يتعرض المبرد فى نقده لكتاب سيبويه لهذا البيت فى مواضعه الأربعة ، ثم نجد هذا كله نرى البغدادى ينسب الى المبرد انه رد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب . قال فى الخزانة ح ١ ص ٣٤٣

« وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب ، وتبعه جماعة منهم العسكرى صاحب التصحيف ، قال ومما غلط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقا لما ارادوا ما روى عن سيبويه عندما احتج به فى نسق الاسم المنصوب على المخفوض وقد غلط على الشاعر ، لأن هذه القصيدة مشهورة ، وهى مخفوضة كلها ، وهذا البيت أولها ، وبعده

فهبها أُمّةً ذهبتْ ضَياعا يزيدُ أميرها وأبو يزيدِ

وأجاب الزمخشرى تبعا لما قاله الانبارى فى الانصاف بأن هذا البيت روى مع ابيات منصوبة ومع أبيات مجرورة ، فمن رواه بالجر روى معه الأبيات المتقدمة ، ومن رواه بالنصب روى معه

أَدِيرُوها بنى حربٍ عَلَيْكُمْ ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البعيدا

وانظر الانصاف ص ٢٠٧ وشرح المتنبى جـ١ ص ٢٢١ ، ح ٢ ص ٢٩

اسجح بمعنى ارفق . والشعر لعقبة بن هبيرة الاسدى جاهلى اسلامى وفد على معاوية فدفع اليه رقعة بهذه الأبيات ــ الخزانة ح ١ص ٣٤٣ ــ ٣٤٥

وعلى هذا قرئ (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ[1]) ، لأنّه حمله على موضع الفاء

وتقول والله لأضربنّك ، ثمّ والله لأحسننّك ، لأنّك عطفت قسما على قسم

ولو قلت والله لأضربنّك ثمّ لأحسننّك / اللهَ ـ لم يكن في الثاني إلّا النصب ، لأنّك عطفت ٢/٦٠٣
فعلا على فعل ، ثمّ جئت بالقسم بعد غير معطوف كأنّك قلت الله لأفعلنّ فأوصلت إليه الفعل

فهذه جُمْلَة هذا الباب

(١) المنافقون ١ في سيبويه ج ١ ص ٤٥٢ « وسألت الخليل عن قـوله عز وجل (فاصدق واكن من الصالحين) فقال هذا كقول زهير

بدا لِيَ أنّي لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئا إذا كان جائيا

فإنما جرّوا هذا لأن الأول قد يدخله الباء فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء وكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا »

هـذا باب

الفرق بين (إنّ) و (أنّ)

اِعلم أنَّ (إنَّ) مكسورةً مشبّهةٌ بالفعل بلفظها، فعملُها عملُ الفِعْل المتعدّى إلى مفعول وقد مضى تفسيرها فى بابها[1]

فإذا قلت (أنَّ) مفتوحةً فهى وصِلَتُها فى موضع المصدر ولا تكون إلَّا فى موضع الأسماء دُونَ الأفعال، لأنَّها مصدر، والمصدر إنَّما هو اسم وذلك قولك بلغنى انطلاقُك، وتقول علمت أنَّك منطلق، أى علمت انطلاقَك وكذلك أشهد أنَّك منطلق، وأشهد بأنَّك قائم، أى أشهد على انطلاقك وبقيامك فهذا جُمْلة هذا

واعلم أنَّك إذا قلت ظننت زيدا أخاك، أو علمت زيدا ذا مال ـ أنَّه لايجوز الاقتصار على / ٢/٦٠٤
المفعول الأوّل[2]، لأنَّ الشكَّ والعِلْمَ إنَّما وقعا فى الثانى ولم يكن بُدٌّ من ذِكْر الأوّل ليُعلمَ من الذى عُلِمَ هذا منه أو شُكَّ فيه من أمره؟

فإذا قلت ظننت زيدًا فأنت لم تشُكَّ فى ذاته، فإذا قلت (منطلقا) ففيه وقع الشك، فذكرت (زيدًا)، لتُعلم أنَّك إنَّما شككت فى انطلاقه لا فى انطلاق غيره

(١) باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال سيأتى فى الجزء الرابع ص ٤٢٧ من الأصل
(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٨ « باب الفاعل . وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكا وذكرت الأول لتعلم الذى تضيف اليه ما استقر له عندك من هو؟ فإنما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الاول يقينا أو شكا .. »

فإذا قلت ظننت أنّ زيدا منطلق ـ لم تَحتج إلى مفعول ثانٍ ، لأنّك قد أتيت بذكر زيد في الصلة ، لأنَّ المعنى ظننت انطلاقا من زيد ، فلذلك استغنَيْت[1] .

(١) في سيبويه حـ ١ ص ٤٦١ ـ ٤٦٢ « تقـول ظننت أنه منطلق فظننت عاملة كأنك قلت ظننت ذاك . وكذلك وددت أنه ذاهب ، لأن هذا في موضع ذاك إذا قلت وددت ذاك »

* * *

كلام المبرد هنـا صريح في أنه لايستغني عن المفعول الأول ولا عن المفعول الثـاني في باب ظن وأخواتها وإذا قلت ظننت أن زيدا منطلق لم تحتج الى المفعول الثاني واستغنيت عنه ويعلل الاستغناء بقـوله لأن المعنى ظنَنت انطلاقا من زيد وقد ذكر زيد والانطلاق ، فالمبرد لم يخالف سيبويه في أن المصـدر المؤول يسـد مسد المفعولين

وقد نسب اليه السيوطي في الهمع وكذلك الصبان القول بأن (أن) ومعموليها لا تغني عن المفعول الثاني في باب ظننت فهو تقـديره خلافا لسيبويه .

في الهمع حـ ١ ص ١٥١ ـ ١٥٢ « تسد عن المفعولين في هذا البـاب أن المشددة ومعمولاها نحو ظننت أن زيدا قائم . أعلم أن الله على كل شيء قدير وإن كانت بتقدير اسم مفرد للطول ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصله ثم لاحذف فيه عند سيبويه وذهب الأخفش والمبرد الى أن الخبر محذوف والتقدير أظن قيام زيد ثابتا أو مستقرا . » وانظر حاشية الصبان حـ ١ ص ٣٦٧

هــذا باب

من أبواب (أَنَّ) المفتوحة

تقول قِصّةُ زيد أَنَّه منطلق ، وخبرُ زيد أَنّه يُحبّ عبدَ الله ، لأَنَّ هذا موضع ابتداء وخبر ، فالتقدير خبرُ زيد محبّتُه عبدَ الله ، وبلغني أَمرُك أَنّك تُحبّ الخيرَ فالمعنى معنى البدَل كأَنَّك
٢/٦٠ قلت بلغني أَمرُك ، ثمّ قلت محبّتُك الخيرَ ، لأَنَّ المحبّة هي الأَمر ، كما تقول جاءني أَخوك زيد ، لأَنَّ الأَخ هو زيد(١)

وتقول أَشهد أَنَّ محمّدًا رسول الله فكأَنَّ التقدير أَشهد على أَنَّ محمّدا رسول الله ، أَى أَشهد على ذلك ، أَو أَشهد بأَنَّ محمّدا رسول الله ، أَى أَشهد بذلك

فإذا حذفت حروف الجرّ وصل الفِعْل فعمِل(٢) ، وكان حذفها حسَنا لطول الصلة ، كما قال عزَّ وجلَّ (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ(٣)) أَى من قومه ، فهو مع الصلة والموصول حسَنٌ جدّا وإن شئت جئت به ، كما تقول الذى ضربتُ زيدٌ ، فتحذف الهاءَ من الصلة ويحسن إثباتها ، لأَنَّها الأَصل

* * *

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٦ « باب ما تكون فيه أن بدلا من شىء هو الأول وذلك قولك بلغتنى قصتك أنك فاعل وقد بلغنى الحديث أنهم منطلقون وكذلك القصه وما أشبهها »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٢ « تقول حسبك أنك تريد المعروف انما تريد لأنك تريد المعروف ولكنك حذفت اللام ههنا .. وان حذفت اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من (لايلاف قريش) كان نصبا ، هذا قول الخليل » وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥٩ .

(٣) الأعراف ١٥٥ . وفى سيبويه جـ ١ ص ١٦ « ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) » وانظر الكامل جـ ١ ص ١٣٦ ، جـ ٨ ص ١٩٢ . تقدمت الآية ص ٣٢١

واعلم أَنَّه لا يحسُن أَنْ يلى (إنَّ) (أَنَّ) ، لأَنَّ المعى واحد[1] ، كما لاتقول لئنّ ريداً مطلق ، لأَنَّ اللام فى معى (إنَّ) وإن فصلت بيىهما بشىءٍ حسُن واستقام فقلت إنَّ ى الدار لريدا

ولا تقول إنَّ لريدا ى الدار [بل تقول][2] كما قال عزَّ وحلَّ (إنَّ فِىْ ذَلِكَ لَآيَةً[3]) وعلى هدا لا تقول إنَّ أَنَّ ريدا مطلق بلعى ولكں لو قلت إنَّ ى الدار أَنَّك مطلق ، وإنَّ ى الدار أَنَّ لك ثوبًا ـ حسُن ، كما قال الله عزَّ وحلَّ (إنَّ لَكَ أَنْ لا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ / لَاتَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى[4]) ويجور (وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا) على القطع والابتداء ٢/٦٠٦

فالأولى على قولك صربت ريدا وعمرًا قائما والقطع على قولك صربت ريداً وعمرو قائم

(١) فى سيبويه ح ١ ص ٤٦٣ « واعلم أنه ليس يحسن أ (ان) أن تلى (ان) ولا (أن) ، كما قبح ابتداؤك الثقيلة المفتوحه وحسن ابتداءالخفيفة لأن الخفيفه لا بزول عن الأسماء .
واعلم أنه ليس يحسن أن تلى ان أن ولا أن ان ألا ترى أنك لا تقول ان أنك داهب فى الكتاب ولا تقول قد عرفت أن انك منطلق فى الكتاب وانما قبح هدا ههنا كما قبح فى الابتداء ألا ترى انه قبيح أن تقول أنك منطلق بلغنى اوعرفت ... »
(٢) ريادة يقتضيها المعنى
(٣) البقره ٢٤٨ وفى عشرها أيضا .
(٤) طه ١١٨ ـ ١١٩ . فى سيبويه ح ١ ص ٤٦٣ « وتقول أن لك هـــدا على وانك لا تؤدى كأنك قلت وان لك ألا تؤدى وان شئت ابتدات ولم تحمل الكلام على أن لك ، وقد قرىء هدا الحرف على وجهين قال بعضهم (وانك لا تظما فيها) وقال بعضهم (وأنك) »
القراءتان بفتـــح همزه أنك وكسرهـا سبعيتان
الفتح بالعطف على الا تجـــوع والكسر بالعطف على جملة ان الاولى أو على الاســتئناف ـ غيث النفع ص ١٦٩ شرح الشاطبيه ص ٢٤٩ النشر ح ٢ ص ٣٢٢ الاتحاف ص ٨ ٣ الكشاف ح ٢ ص ٤٤٩ العكبرى ح ٢ ص ٦٧ البحـــر المحيط ح ٦ ص ٢٨٤ .

هـذا باب

(إنَّ) إذا دخلت اللام فى خبرها

اِعلم أنَّ هذه اللامَ تقطع ما دخلت عليه [ممّا قبلها][1] وكان حدَّها أن تكون أوّلَ الكلام ، كما تكون فى غير هذا الموضع وذلك قولك قد علمت زيدا منطلقا فإذا أدخلت اللام قلت علمت لزيدٌ منطلقٌ ، فتقطع بها ما بعدها ممّا قبلها ، فيصير ابتداءً مستأنفا فكان حدَّها فى قولك إنّ زيدا لمنطلق ـ أن تكون قبل (إنَّ) ، كما تكون فى قولك لزيدٌ خيرٌ منك فلمّا كان معناها فى التوكيد ووصل القسم معنى (إنَّ) لم يجز الجمع بينهما ، فجُعلت اللام فى الخبر[2] ، وحدّها أن تكون مُقَدّمة ، لأنّ الخبر هو الأوّل فى الحقيقة ، أو فيه ما يتّصل بالأوّل / ، فيصير هو وما فيه الأوّل فلذلك قلت إنّ زيدا لمنطلق ، لأنّ المنطلق هو زيد

٢
٦٠٧

وكذلك لو قلت إنَّ زيدا لفى داره عمرو ، أو لعمرو يضربه ؛ لأنَّ الذى عمرٌو يضربه هو زيدٌ فهذا عِبْرة هذا

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « باب آخر من أبواب ان تقول أشهد انه لمنطلق فأشهد بمنزلة قوله والله أنه لذاهب و (أن) غير عاملة فيها أشهد لأن هذه اللام لا تلحق أبدا الا فى الابتداء ألا ترى أنك تقول أشهد لعبد الله خير من زيد كأنك قلت والله لعبد الله خير من زيد فصارت (أن) مبتداه حين ذكرت اللام ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام فاذا ذكرت اللام ههنا لم تكن الا مكسورة كما أن عبد الله لا يكون ههنا الا مبتدأ » .

* * *

المبرد موافق لسيبويه فى أن لام الابتداء توجب كسر همزة ان اذا دخلت فى خبرها وكرر هذا فى الباب الآتى فقال والموضع الآخر للمكسورة أن تدخل اللام فى الخبر .

وابن هشام والعينى والسيوطى والأشمونى ينسبون الى المبرد أنه يقول بجواز دخول اللام فى خبر أن المفتوحة قياساً .

فى المغنى جـ ١ ص ١٩٢ « وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد » . وفى الهمع جـ ١ ص ١٤ « ولا تدخل اللام على خبر أن المفتوحة وجوزه المبرد » . وفى العينى جـ ٢ ص ٢٤٨ « واعلم أنه ليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد » وانظر الأشمونى جـ ١ ص ٣٣٤ .

ألا ترى أنّك إذا فصلت بين (إنّ) وبين اسمها بشيء جاز إدخال اللام فقلت إن فى الدار لزيدا ، وإنّ من القوم لأخاك فهذا يبيّن لك ما ذكرت

وذلك قولك أشهد أنّ زيدا منطلق ، وأعلم أنّ زيدا خيرٌ منك فإذا أدخلت اللام قلت أشهد إنّ زيدا لخيرٌ منك ، وأعلم إنّ زيدا لمنطلق قال الله عزّ وجلّ (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ[1]) فلولا اللامُ لم يكن إلّا (أنّ) ، كما تقول أعلم زيدا خيرا منك فإذا أدخلت اللام قلت أعلم لزيدٌ خيرٌ منك وقال (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ[2]) فهذا مجاز اللام

ولو قال قائل أشهد بأنّك منطلق ـ لم يكن / إلّا الفتح ، لأنّها اسم مخفوض ، وعبرتها أبدًا بـ(ذاك) ، فيكون (ذاك) فى أنّها اسم تامّ فى موضع (أنّ) وصلتها فإذا قلت علمت أنّ زيدا منطلق ـ فهو كقولك علمت ذاك وإذا قلت بلغنى أنّ زيدا منطلق ـ فهو فى موضع بلغنى ذاك وإذا قلت أشهد بأنّك منطلق ـ فمعناه أشهد بذاك ٢/٦٠٨

فإن قال قائل فكيف أقول أشهد بأنّك لمنطلق ؟

قيل له هذا محال كسرت أو فتحت ، لأنّ حدّ الكلام التقديمُ ، فلو أدخلت حرف الخفض على اللام كان محالًا ، لأنّ عوامل الأسماء لاتدخل على غيرها لو قلت هذا لقلت أشهد بلذاك[3]

(١) المنافقون ١
(٢) العاديات ٩ ـ ١١
(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « ولو جاز ان تقول أشهد أنك لذاهب لقلت أشهد بلذاك فهذه اللام لا تكون الا فى الابتداء وتكون أشهد بمنزلة والله ونظير ذلك قوله عز وجل (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) وقال عزوجل (فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) لأن هذه توكيد كأنه قال يحلف بالله انه لمن الصادقين .
وقال الخليل أشهد بأنك لذاهب غير جائز من قبل أن حروف الجر لا تعلق وقال أقول أشهد انه لذاهب ... »

وكذلك بلغنى أنك منطلق . لايجوز أن تدخل اللام فتقول بلغنى أنك لمنطلق ، لأنّ (إنّ) وصلتها الفاعل ، واللامُ تقطع ما بعدها فلو جاز هذا لقلت بلغنى لَذَاك فهذا واضح بيّن جدًّا

فأمّا قوله عزّ وجلّ (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ[1]) فمعناه إلّا وهذا شأنُهم وهو ـ والله أعلم ـ جواب لقولهم (ما لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ويمْشِي فِي الأَسْوَاقِ)

٢/٦٠٩ / وأمّا قوله عزّ وجلّ (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا[2]) و(أنّهم) وصلتها فى موضع الفاعل والتقدير ـ والله أعلم ـ وما منعهم إلّا كفرُهم

ونظير التفسير الأوّل قولُ الشاعر

ما أَعْطَيَانِى ولا سأَلْتُهما إلّا وإِنِّى لحاجِزِى كَرَمِى[3]

يقول إلّا وهذه حالى فعلى هذا وضعه سيبويه وغيره ينشده

* أَلَا وإِنِّى لَحاجزى كرمى *

فهذه الرواية خارجة من ذلك التفسير ، ومعناه أنّ (أَلَا) تنبيه ، وأراد أنا حاجزى كرمى من أن أسأل ، أو أقبل

(١) الفرقان ٢٠ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ « ودخول اللام ههنا يدلك على أنه موضع ابتداء قال سبحانه (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام) » .

(٢) التوبة ٥٤ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « واما قوله عز وجل (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله) فانما حمله على (منعهم) » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ على كسر همزة ان وقال الأعلم « الشاهد فيه كسر ان لدخول اللام فى خبرها ولأنها واقعة موقع الجملة النائبة مناب الحال ولو حذفت اللام لم تكن الا مكسورة لذلك وكان المبرد يزعم ان الروايه ألا وانى وقوله يوجب أن كثيرا لم يسالهما ولا أعطاه لأن كرمه حجزه عن السؤال والصحيح قول سيبويه لأنه ذكر عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان بن الحكم ومشهور سؤاله اياهما واعطاؤهما اياه وانما يريد اذا سالهما وأعطياه حجزه كرمه عن الالحاف بالسؤال وعن كفر النعمه »

والمبرد لم يرد رواية سيبويه وانما ذكر الرواية الأخرى وقال عنها أنها خارجه من ذلك التفسير .

والبيت لكثير وقبله

دعْ عنْكَ سَلْمَى إذ فات مطلبُها وَاذْكُرْ خَلِيلَيْكَ مِنْ بنى الحَكَمِ

انظر مهذب الأغانى جـ ٣ ص ١٥٤ والعينى جـ ٢ ص ٣٠٨ .

باب

(إنَّ) المكسورة ومواقعها

اِعلم أنَّ مكانَها فى الكلام فى أحد ثلاثة مواضع ترجع إلى موضع واحد وهو الابتداء لأنَّه موضع لا يخلُص للاسم دون الفِعْل

وإنّمَا تكون المفتوحة فى الموضع الذى لايجوز أن يقع فيه إلّا الاسم[1] وذلك قولك إنَّ زيدا منطلق / ، وإنَّ عمرا قائم لايكون فى هذا الموضع إلَّا الكسر فأمّا قوله (وأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً[2]) فإنَّما المعنى معنى اللام ، والتقدير ولأنّ هذه أُمّتكم أُمّةً واحدة . وأنا ربّكم فاعْبُدونِ ٢/٦١٠

وكذلك قوله عند الخليل (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا[3]) أى ولأنَّ

وأمّا المفسّرون فقالوا هو على (أُوحِيَ) وهذا وجهٌ حسن جميل

وزعم قوم من النحويّين أنَّ موضع (أنَّ) خفض فى هاتين الآيتين وما أشبههما وأنَّ اللام مضمرة وليس هذا بشيءٍ واحتجّوا بإضمار رُبّ فى قوله

* وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ[4] *

---

(١) قال أبو على كل موضع يصلح للاسم والفعل فالكسر ، وكل موضع تعين لأحدهما فالفتح وقال الرضى فى شرح الكافية ح ٢ ص٣٢٧ « الفتح فى مواضع المفردات والكسر فى مظان الجمل أولى من تعريف أبى على لأن ما بعد فاء الجزاء يجوز فيه الفعل والاسم كقوله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه) ولا يتعين الكسر فيه وأيضا ما بعد (إذا) المفاجأة يتعين الاسم ولم يتعين فيه الفتح » .

(٢) المؤمنون ٥٢ وفى البحر المحيط ح٦ ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩ « قرأ الكوفيون بكسر الهمزة والتشديد على الاستئناف والحرميان وأبو عمرو بالفتح والتشديد ، أى ولأن وابن عامر بالفتح والتخفيف »

وانظر النشر ح ٢ ص ٣٢٨ والإتحاف ص ٣١٩ وفى أصل المقتضب إن هذه أمتكم من غير واو وهى آية الأنبياء وليست فيها قراءة بالفتح باتفاق القراء

(٣) الجن ١٨ . وفى سيبويه ح ١ ص٤٦٤ « وقال أيضا (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) بمنزلة (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) والمعنى ولأن هذه أمتكم فاتقون ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . وأما المفسرون فقالوا على أوحى ولو قرئت (وإن المساجد لله) كان جيدا »

(٤) سيأتى فى الاستثناء .

وليس كما قالوا ؛ لأنَّ الواو بدَل من (رُبَّ) كما ذكرت لك والواو فى قوله تبارك وتعالى (وأنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ) واو عطف ومحالٌ أن يُحذفَ حرفُ الخفض ولا يَأْتى منه بدَلٌ

واحتجّ هؤلاء بأنَّك لاتقول أنَّك منطلق بلغنى أو علمت

فقيل لهم هى لاتتقدّم إلّا مكسورةً ، وإنّما كانت ها هنا بعد الواو منصوبة لأنَّ المعنى معنى اللام ، كما تقول / جئتك ابتغاءَ الخير ، فتنصب والمعنى معنى اللام ، وكذلك قال الشاعر ٢/٦١١

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكَرِيمِ ادّخارَهُ وأُعْرِضُ عنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما[1]

فإذا قلت جئتك أنَّك تُحبّ المعروفَ[2] ـ فالمعنى معنى اللام ، فعلى هذا قدّمت ، وهذا قد مرّ[3] فهذا قول الخليل

والموضع الآخر للمكسورة أن تدخل اللام فى الخبر وقد مضى قولنا فى هذا ، لأنَّ اللام تقطعها ممَّا قبلها ، فتكون مبتدأة فهذا ممّا ذكرت لك أنَّها ترجع إلى الابتداء

والموضع الثالث أن تقع بعد القول حكايةً[4] فتكون مبتدأة كما تقول «قال زيد عمرٌو منطلقٌ» ، و«قلت اللهُ أكبرُ» وقد مضى هذا فى باب الحكاية[5]

(١) استشهد به سيبويه فى ج ١ ص ١٨٤ ، ٤٦٤ على نصب (ادخاره) و (تكرما) على المفعول لأجله والأصل لادخاره ولتكرم فحـــذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل .

العوراء الكلمة القبيحة أو الفعلة

البيت من قصيدة لحاتم ، الديوان ص ١١٥ ـ ١٢١ والخـــزانة جـ ١ ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ .

وشروح سقط الزند ص ٦١٩

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٤ « تقول جئتك أنك تريد المعروف انما تريد لأنك تريد المعروف ولكنك حذفت اللام ههنا » .

(٣) انظر ص ٣٤١

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ « باب من أبواب ان

تقول قال عمرو ان زيدا خير الناس وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ولا يجوز أن تعمل (قال) فى (ان) ، كما لا يجوز لك أن تعملها فى زيد وأشباهه اذا قلت قال زيد عمرو خير الناس فان لا تعمل فيها (قال) كما لا تعمل (قال) فيما تعمل فيه (أن) لأن (أن) تجعل الـكلام شأنا وأنت لا تقول قال الشأن متفاقما كما تقول زعم الشأن متفاقما فهذه الأشياء بعد (قال) حكاية مثل قوله عز وجل (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم) وقال أيضا (قال الله انى منزلها عليكم) وكذا جميع ما جاء فى القرآن من ذا » .

(٥) باب الحكاية فى الجزء الرابع ص ٣٥٠ من الأصل .

فعلى هذا تقول «قال زيد إنَّ عمرا منطلق» ، و «قال عبد الله إنَّك خير منه»
من ذلك قوله عزَّ وجلَّ (قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ[1]) وقال (وَإِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ
يَا مَرْيَمُ / إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ[2]) وقال (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ[3]) ٢/٦١٢

* * *

فأمَّا (أتقُول) التي في معنى الظنّ فإنَّها تعمل في (إنَّ) عملَها في الاسم ، كما قال .

أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ   لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا[4]

وكما قال

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ   فمتى تَقُولُ الدارَ تَجْمَعُنَا[5]

لأنَّه يريد الظنّ فعلى هذا تقول متى تقول أنَّ زيدا منطلق[6] ، وأتقول أنَّ عمرا خارج
فإن لم ترد بها معنى (تظنّ) وأردت بها الحكاية كسرت ، كما أنَّك تقول زيد منطلق ،
تريد اللفظ ، ولا تريد الظنّ

---

(١) المائدة ١١٥
(٢) آل عمران ٤٢
(٣) نوح ٢
(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٦٣ على اعمال (تقول) عمل (تظن) لأنها بمعناها فلم يرد قول اللسان وانما أراد اعتقاد القلب .
بني لؤى المفعول الأول ، و (اجهالا) المفعول الثاني .
وقال ابن المستوفى أنشده سيبويه للكميت ولم أره في ديوانه والذى فيه
أَنُوَّامًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ   لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَنَاوِمِينَا
ولعمر أبيك مبتدأ حذف خبره وجوبا أي قسمي وجواب القسم محذوف أيضا .
والبيت للكميت من قصيدة تبلغ ثلثمائة بيت . الخزانة جـ ١ ص ٨٦ ـ جـ ٤ ص ٢٤ .
(٥) استشهد به سيبويه أيضا كالبيت السابق جـ ١ ص ٦٣
المفعولان (الدار) وجملة (تجمعنا) .
والبيت لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة في الديوان ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤ .
وانظر العيني جـ ٢ ص ٤٣٥
(٦) في سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ « وسألت يونس عن قوله متى تقول انه منطلق فقال اذا لم يرد الحكاية وجعلت (تقول) مثل تظن قلت متى تقول انك ذاهب ، وان أردت الحكايه قلت متى تقول انك ذاهب ، كما أنه يجوز لك أن تحكي فتقول متى تقول زيد منطلق وتقول قال عمرو انه منطلق »

هـذا باب

من أبواب (إِنَّ) المكسورة

تقول قد قاله القوم حتَّى إِنَّ زيدًا يقوله وقد شربوا حتَّى إِنَّ أَحدَهم يَجُرُّ بطْنه ، لأَنَّه

٢/٦١٣ موضع ابتداء ألا ترى أنَّك / تقول قد قاله القوم حتَّى زيدٌ يقوله

ولو قلت فى هذا الموضع (أَنَّ) كان محالًا لأَنَّ (أَنَّ) مصدر يُسْنىٔ عن قصّة ، فلو كان قد قاله القوم حتَّى قول زيد ـ كان محالًا[1]

ولكن لو قلت بلغى حديثُك حتَّى أَنَّك تظلم الناس ـ كان من مواضع (أَنَّ) المفتوحة ، لأَنَّ المعنى بلغى أَمرُك حتَّى ظلْمك الناسَ[2] وإنما يصلُح هذا ويفسُدُ بالمعنى

وتقول ظننت زيدا إِنَّه منطلق[3] لاتكون إِلَّا المكسورة ، لأَنَّ المعنى ظننت زيدا هو منطلق ، كما تقول ظننت زيدا أَبوه منطلق ولوقلت ظننت زيدا أَنَّه منطلق ، ففتحت ـ لكان المعنى ظننت زيدا الانطلاق ، وهذا محال

ولكن لو قلت ظننت أَمرك أَنَّك تظلم الناس ـ كان جيّدا لأَنَّ المعنى ظننت أَمرَك ظلمَك الناسَ

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ « باب آخر من أبواب (أن) ـ وذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى ان زيدا لمنطلق (فحتى) ههنا معلقة لا تعمل شيئا فى (ان) كما لا تعمل اذا فلت حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتداء و (حتى) بمنزلة (اذا) ولو أردت أن تقول حتى ان فى هذا الموضع كنت محيلا لان (أن) وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القوم حتى الانطلاق او حتى الخبر كان محالا لأن (أن) تصير الكلام خبرا ، فلم يجز ذا وجاز على الابتداء » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ « وتقول عرفت امورك حتى انك أحمق كأنك قلت عرفت أمورك حتى حمقك ثم وضعت (ان) فى هذا الموضع هذا قول الخليل » .

(٣) تجب كسر همزة ان اذا وقعت خبرا عن اسم ذات فى الحال أو فى الأصل .

وكذلك طست ريدًا عاقلا فإذا إنّه أحْمَقُ[1] ، إنّما تريد فإذا هو أحمق . كما قال

وكنتُ أُرَى زَيْدا ـ كما قِيلَ ـ سَيِّدا إذا أِنّه عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ[2]

وتقول / عَهْدِي به شابًا وإنّه يومئذ يفخَرُ[3] أي وهذه حاله ولو قلت انّه حار على نُعْد كأنّك قلت عهدى به شابًّا وبفخره وكذلك لو قلت رأيت ريدا عاقلا فإذا إنّه أحْمَقُ ، وكنت أراه حرّا فإذا إنّه عبد ، ولو قلت أنّه حار كأنّك قلت طسته حرّا فإذا العبوديّة أمْرُه 2/614

فأمّا قوله (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ[4]) و (أنّ) مرتفعة بجَرَم ومعناها ـ والله أعلم ـ

---

(١) فى سيبويه حـ ١ ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ « وكذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول ان ريدا حير منك . فحال (اذا) ها هنا كحالها اذا قلت اذا هو عبد العفا واللهارم وانما جاءت أن ههنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت فى حتى معنى حتى هو منطق .

ولو قلت مررت فاذا أنه عبد تريد مررت به فاذا العبودية واللؤم كانك قلت مررت فاذا أمره العبودية واللؤم ثم وضعت (ان) فى هذا الموضع جار »

(٢) استشهد به سيبويه حـ ١ ص ٤٧٢ على وقوع (ان) بعد اذا الفجائية فقال سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به (يريد كسر الهمزة) .

أرى نصم الهمزة بمعنى اظن متعد لثلاثة مفاعيل اولها نائب الفاعل وثانيها ريدا وثالثها سيدا وهو ملازم للبناء للمجهول وقيل ينصب مفعولين واللهازم جمع لهزمة بكسر الأول والثالث وهما عظمان ناتئان فى اللحيين تحت الاذن وجمعهما الشاعر بما حولهما .

من جعل اذا الفجائية ظرفا كانت هى خبر المبتدأ ومن جعلها حرفا كان الخبر محذوفا والتقدير فاذا العبوديه حاصله ويجوز ان تكون المحذوف هو المبتدا أى فاذا امره العبودية

والمعنى كنت اظن زيدا سيدا سريا كما قيل فيه فظهر انه لئيم .

وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل .

وانظر الخصائص حـ ٢ ص ٣٩٩ وابن يعيش حـ ٨ ص ٦١ فقد فرق فى المعنى بين كسر همزة ان وفتحها فى البيت والانصاف حـ ١ ص ٣٣

(٣) على كسر همزة ان تكون الجملة حالية عطوفه على (شابا) الواقع حالا اغنى عن خبر المبتدأ المحذوف وجوبا والتقدير اذ كان شابا وعلى فتح همزه (ان) تكون المصدر المؤول من أن ومعموليها معطوفا على الضمير المجرور بالباء (به) ووجه البعد حينئذ عدم اعادة الجار مع المعطوف والذى خفف هذا الشذوذ ان حذف الجار مع ان مطرد

والمبرد فى هذا المثال انما حاكى مثالا لسيبويه قال فى حـ ١ ص ٤٦٢ « وتقول رأيته شابا وانه يفخر يومئذ كانك قلت رأيته شابا وهذه حاله تقول هذا ابتداء ولم تحمل (ان) على رأيت وان شئت حملت الكلام على الفعل ففتحت » .

(٤) النحل ٦٢ ـ فى سيبويه حـ ١ ص ٤٦٩ « وأما قوله عز وجل (لا جرم ان لهم النار) فـ (ان) جرم عملت فيها ، لأنها فعل ومعناها لقد حق عليهم ان لهم النار وكأنه قال استحق أن لهم النار

حَقٌّ أَنَّ لهم النار ؛ كما قال عزَّ وجلَّ (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [1]) أي لا يُحقّنّكم
قال الشاعر

ولقَدْ طَعَنْتَ أَبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً حَرَمَتْ فَزارَةَ بَعْدها أَنْ يَغْضَبُوا[2]

* * *

= وقول المفسرين معناها حقا أن لهم النار يدلك أنها بمنزلة هذا الفعل اذا مثلت فجرم قد عملت في أن . . »

* *

سيبويه والمبرد على أن فتح همزة أن واجب بعد (لا جرم) وهو ما جاء في القرآن الكريم في الآيات الخمس في القراءات السبعية، وغيرهما يجيز كسر الهمزة بعد (لا جرم) وقد قرئ في الشواذ بالكسر في قوله تعالى (لا جرم أن لهم النار) (لا جرم أن الله يعلم ما يسرون ومايعلنون) شواذ ابن خالويه ص ٧٢ البحر المحيط جـ ٥ ص ٤٨٣ ، ٥٠٦

وخلاصة توجيه فتح همزة ان وكسرها بعد لا جرم كما يأتي

أ ـ (لا) رد لكلام سابق أو زائدة وجرم فعل ماض بمعنى وجب وحق عند سيبويه والمبرد والمصدر المؤول فاعل للفعل .

وقيل جرم بمعنى كسب والفاعل مستتر والمصدر المؤول مفعول به اى كسب فعلهم او قولهم أن لهم النار .

ب ـ جرم مصدر بمعنى القطع ف (لا جرم) نظير (لا بد) والمعنى أنهم يستحقون النار لا انقطاع لاستحقاقهم والمصدر المؤول خبر للا النافية للجنس على تقدير (من) الجارة المحذوفة .

جـ ـ ركبت (لا) مع (جرم) فكانت بمعنى حقا والمصدر المؤول فاعل وهو رأى الفراء

أما توجيه كسر الهمزة فعلى أن لا جرم بمنزلة القسم ف (ان) مكسورة الهمزة لأنها وقعت في جواب القسم .

وفي الفاضل للمبرد ص ٩٣ قال يزيد بن معاوية لا جرم لأقاسمنه الجائزة ، فهي قسم هنا .

انظر شرح الرضي للكافيه جـ ٢ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ وأمالي القالي جـ ٣ ص ٢١ . والكشاف جـ ٣ ص ٣٧٣ والبحر المحيط جـ ٥ ص ٤٨٣ . والمخصص جـ ١٣ ص ١١٧ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١٦٣ ـ ١٦٤ والخزانة جـ ٤ ص ٣١٠ ـ ٣١٢ .

(١) المائدة ٢ ، ٨

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٦٩ على أن (جرم) فعل يرفع الفاعل وجرم في البيت فعل متعد وهي في الآيه فعل لازم .

والفاعل لجرم في البيت ضمير مستتر يعود على طعنة .

البيت لأبي أسماء بن الضريبه ، وقيل بل هو لعطيه بن عفيف في رثاء كرز العقيلي وكان طعن ابا عيينه وهو حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري يوم الحاجر

الخزانة جـ ٤ ص ٣١ ـ ٣١٢ والجواليقي ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ الاقتضاب ص ٣١٣ ـ شواهد الكشاف ص ٣٢ . واللسان (جرم)

وتقول ألَا إنَّه منطلق و(ألَا) تنبيه، و(إنّه) مبتدأة وتقول أمَا إنَّه منطلق على ذلك المذهب

ولو قلت أمّا أنَّه منطلق، جاز على معنى حقًّا أنَّه منطلق إذا أردت بها من التحقيق والتوكيد ما أردت بقولك (حقًّا)، لأنَّهم يضعونها / فى موضعها فهذا قياس مطَّرد فيما ذكرت لك[1] ٢/٦١٥

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٦٢ « وتقول أما انه ذاهب وأما أنه منطلق فسألت الخليل عن ذلك فقال اذا قال أما انه منطلق فانه يجعله كقولك حقا أنه منطلق واذا قال انه منطلق فانه بمنزلة قوله الا كأنك قلت الا انه ذاهب وتقول أما والله انه ذاهب كأنك قلت قد علمت والله أنه ذاهب واذا قلت اما والله انه ذاهب فكأنك قلت الا والله انك لأحمق »

هـذا باب

الظروف و (أمّا)

إذا اتّصلت بشيء منهن (أنّ)

تقول يومَ الجمعة أنّك خارج ، واليومَ أنّك راحل ، ولك علىّ أنّك لا تُؤذَى ، لأنّه أراد يومَ الجمعة خروجُك ، وفى يوم الجمعة رِحْلتُك ، ولك علىّ تَرْكُ الأذى ، ألا ترى أنّك لو وضعت (ذاك) فى هذا الموضع لصلَح فكنت تقول فى يوم الجمعة ذاك ، ولك علىّ ذاك

فإن قال قائل هل يجوز اليومَ إنّك منطلق ، ولك علىّ إنّك لا تُؤذَى ؟

فإنّ ذلك غير جائز ، لأنّك تريد التقديم والتأخير ، فيكون على قولك إنّك منطلق اليوم ، وإنّك لا تُؤذى لك عَلَىّ[1] وإنّ رحلتك يومَ الجمعة وإنّما فسد لأنّ (إنّ) لا يصلُح فيها / التقديم والتأخير ، كما لم يصلُح ذلك فيما تعمل فيه من الأسماء إذا كانت مكسورة فإذا كانت مفتوحة جاز فيها التقديم والتأخير ، أعنى تقديم الخبر وتأخيره ، لأنّها موضوعة موضِع المصدر ١/٦١

* * *

وتقول أمّا يومَ الجمعة فإنّك مرتحل ، لأنّ معنى (أمّا) مهما يكن من شىء[2] فإنّك مرتحل يومَ الجمعة فما بعد الفاء يقع مبتدأ ؛ ألا ترى أنّك تقول أمّا زيدا فضربت ، فإنّما

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٨ « وسألت الخليل فقلت ما منعهم أن يقولوا أحقا انك منطلق على الفعل كانك قلت انك ذاهب حقا وانك ذاهب الحق وأنك منطلق حقا فقال ليس هذا من مواضع (ان) لأن (ان) لا يبدأ بها فى كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك ذاهب يوم الجمعه ولقلت أيضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ « وأما (اما) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق ، ألا ترى أن الفاء لازمه لها أبدا » .

هو على التقديم والتأخير لايكون إلّا دلك ، لأنّ المعى مهما يكن من شيء فريدا صربت أو فصربت ريدا

ولو قال قائل أمّا يومَ الحمعة فإنّك مرتحل لحار ، فيكون التقدير مهما يكن من شى فى يوم الحمعة رِحْلتك فهدا تقدير ما يقع فى (أمّا)

والدليل على أنّها فى معنى الحراء لزومَ الفاء لحوابها ، نحو أمّا ريد فمنطلق (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ[1]) ، (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ[2]) و (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى[3]) فالمعى / ٢/٦١٧
مهما يكن من شيء فهدا الأمر فيه فإنّما تقديرها فى الكلام كلّه التقديمُ والتأخير ، لايكون إلّا على دلك

(١) الصحى ٩

(٢) فصلت ١٧ . فى سيبويه ح ١ ص ٤١ « ومثل دلك قوله عر وحل (واما ثمود فهديناهم) وانما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا فى المصمر وشعلته به ، ولولا دلك لم يحسن لأنك لم تشعله نشيء »

وقال فى ص ٤٢ « وقد قرأ بعصهم (واما ثمود فهديناهم) »

وانطر ص ٧٤ وقراءة (وأما ثمود) بالفتح من الشواد .

الاتحاف ص ٣٨١ ، ابن حالويه ص ١٣٣

(٣) عبس ٥ ، ٦

هـذا باب

من أبواب (أنّ) مكرّرةً

وذلك قولك قد علمت أنّ زيدا ـ إذا أتاك ـ أنّه سيُكرمك ، وذلك أنّك قد أردت قد علمت أنّ زيدا ـ إذا أتاك ـ سيكرمك ،فكررت الثانية توكيدًا ، ولست تريد بها إلّا ما أردت بالأُولى فمن ذلك قوله عزّ وجلّ (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ[1]) فهذا أحسن الأقاويل عندى فى هذه الآية ، وقد قيل فيها غير هذا ونحن ذاكروه فى آخر الباب إن شاء الله

ونظير تكرير (أنّ) ها هنا قولُه تبارك وتعالى (وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ[2]) وقوله عزّ وجلّ (فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا[3]) وكذلك قوله عزّ وجلّ (وأَمّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا[4])

ومن هذا الباب عندنا وهو قول أبى عُمَر الجرمىّ / (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ[5]) فالتقدير ـ والله أعلم ـ فله نار جهنّم ، ورُدَّتْ (أنّ) توكيدا وإن كسرها كاسرٌ جَعلها مبتدأة بعد الفاء ، لأَنّ ما بعد فاءِ المجازاة ابتداء ، كقوله عزّ وجلّ (قُلْ ٢/٦١

(١) المؤمنون ٣٥

فى سيبويه ج ١ ص ٤٦٧ « ومما جاء مبدلا من هذا الباب (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجـون) ، فكأنه على أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم ، وذلك أريد بها ، ولكنها إنما قدمت (أن) الأولى ليعلم بعد أى شىء الإخراج . ومثل ذلك قولهم ، زعم أنه إذا أتاك أنه سيفعل ، وقد علمت أنه إذا فعل أنه سيمضى » .

(٢) هود ١٦

(٣) الحشر ١٧

(٤) هود ١٠٨

(٥) التوبة ٦٣ . فى سيبويه ج ١ ص ٤٦٧ « وزعم الخليل أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم) ولو قال فإن ـ كانت عربية »

والقراءة بكسر الهمزة من (فإن) من الشواذ . البحر ج ٥ ص ٦٥

إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ[1]) و (إنَّ) فى هذا الموضع يجوز أن تكون الأُولى التى وقعت بعد الحكاية كُرِّرت ، ويجوز أن تكون وقعت مبتدأة بعد الفاء ، كقولك من يأتنى فإنِّى سأكرمه ١

وأما أبو الحسن الأخفش فقال فى قوله تبارك وتعالى (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) قال المعنى فوجوب النار له ، ثمّ وضع (أنّ) فى موضع المصدر

فهذا قول ليس بالقوىّ ، لأنّه يفتحها مبتدأةً ، ويضمر الخبر

وكذلك قال فى قوله (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ[2]) أى فوجوب الرحمة له

والقول فيه عندنا التكرير على ما ذكرت لك

٢ / ٦١٩ فأمّا ما قيل فى الآية / التى ذكرنا قَبْلُ سِوى القول الذى اخترناه وهى (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) فأن يكون (أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) مرتفعا بالظرف كأنّه فى التقدير أيعدكم أنّكم إذا مِتُّمْ إخراجُكم فهذا قول حسَن جميل[3]

---

(١) الجمعة ٨

(٢) الأنعام ٥٤ وانظر سيبويه ج ١ ص ٤٦٧ ــ ٤٦٨ وقراءة الفتح والكسر فى أنه وفى فأنه من السبعة غيث النفع ص ٩ ــ شرح الشاطبية ص ١٩٤ النشر ج ٢ ص ٢٥٨ وانظر العكبرى جـ ١ ص ١٣٧ والبحر المحيط ج ٤ ص ١٤١ .

* * *

(٣) خلاف المبرد مع سيبويه فى اعراب الآية (ايعدكم انكم اذا متم ..) كان مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه فقال

قال محمد وأما الآية ــ والله أعلم ــ فان تكرار (أن) فيها على وجهين

أحدهما أيعدكم أنكم اذا متم اخراجكم فأنكم مخرجون هو الاخراج وعمل الظرف وهو (اذا) فمن ثم لم يجز الكسر كما لا يجوز يوم الجمعة انك ذاهب لأن معناه ذهابك وهذا خلاف قوله فى الظروف وهو يقول أيضا لا يجوز أيضا يوم الجمعة انك ذاهب وحجته قوله لأن (أن) لا تبتدأ فى كل موضع ، هذا كلام لا وجه له متى لم تحدد تلك المواضع بالعلل والمعنى فيهما ما قلنا من الظروف عاملة .

والوجه الآخر أن يكون انما هو أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون فلما تباعد (مخرجون) عن (أن) ردها توكيدا ومثل هذا فى القرآن كثير من ذلك (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم رد (أن) ثانية والمعنى والله أعلم قل ان الموت الذى تفرون منه ملاقيكم =

وأمّا سيبويه فكان يقول المعنى أنَّ (يَعِد) وقعت على (أنَّ) الثانية وذكر (أنَّ) الأُولى لِيُعْلَم بَعْدَ أَيِّ شيءٍ يكون الإخراجُ ؟

ومثله (فإن مت فهم الخالدون) رد الفاء والمعنى ـ والله أعلم ـ أفهم الخالدون ان مت وهذا أكثر من ان يحصى وحكى عن الخليـــل أن مثل ذلك قوله (ألم يعلموا أنه من يحـادد الله ورسوله فان له نار جهنم) ولم يقل صوابا لأن ما بعد الفاء لا يكون الا مبتـدأ ولكنه انما فتـح على معنى فوجوب النار ٠ هـــذا قول الأخفش والصواب عندى أن (أن) الأولى زيدت كما ذكرت لك من قبل وكذلك قول الجرمي ٠

* * *

ورد على المبرد ابن ولاد في الانتصار فقـال

قال أحمد أما قوله ان (اذا) عملت في (أن) فقد مضى رده في القول في ان الظروف لا ترفع وأتينا في ذلك بما أغنى عن الاعادة اذ كانت فيه كفاية ولكنا نحصى هذه المواضع من الرد بما نشاكله

لو كان الأمر على ما ذهب اليه لجاز أن يكون الكلام مكتفيا بإذا والاسم الذي في تأويل المصدر فتقول اذا متم الاخراج ، واذا متم أنكم مخرجون وهذا لا يجوز لأن الاخراج من صلة الكلام الأول الذي قبل (اذا) وهو جواب (اذا) لأنها في تأويل الجزاء ومن العرب من يجزم بها ومنهم من لا يجزم وهي بمعنى الجزاء في الوجهين وانما استغنينا عن الفاء والفعل ههنا لأن الفعل الذي يليها ماض فحسن تقديم الجواب وهـــذا كقولك أنا ان شاء الله أزورك ٠

وأما تمثيله هذا بيوم الجمعة فليس كذاك لأن يوم الجمعة ليس فيه جـــزاء وانما فتحت (أن) ولم تكسر اذا قلت يوم الجمعة أنك ذاهب لأن يوم الجمعة من صلة الخبر فلا يجـــوز أن تقدم ههنا صلة الخبر على أن ، كما لا يجـوز أن تقدم الخبر عليها فلما لم يجز ذلك جعلت مصدرا وجعلت اليوم خبرا مقدما ٠

وأما قوله انه جعل حجته في ذلك قوله ان (ان) لا تبتدأ في كل موضع والذي انكره أنه لم يصحب هذه الدعوى بتحرير المواضع وذكر العلل التي توجب فتحها أو كسرها وقد ذكر ذلك وحطب به في أبواب كسرة ومواضع بين فيهـا ما يوجب الفتح أو الكسر وليس تصلح اعادتها عند كل دعوى فيطول بذلك الكتاب ولا هي علة واحدة فيأتي بها في لفظه أو لفظات، تـــفسيره ولا كل قول يمكن فيه ذلك فان كان هذا ممكنا فقد كان بذكره أولى وبشرحه أحق من الطعن عليه لأن هذا يدخل في باب الشرح لما قصر في كشفه والدلالة عليـه لا في باب الرد فيما غلط فيه اذ كانت دعواه صحيحة

واما الوجه الآخر الذي ذكره في التكرار فهو الوجه الذي ذكره سيبويه في البدل ، وهل البدل الا تكرار الاسم الأول مؤكدا بتكريره ؟ ألا ترى الى قول سيبويه في باب البـــدل أن الاسم الثاني يثنى توكيدا فقد جعله مثنى وانما سماه هذا مكررا لأنه يأتي على نوعين منه ما يرد بلفظ الأول وهو واحد وهو أقل الوجهين ، ومنه ما يأتي بغير لفظ الأول كقولك قام أخوك زيد وهو أكثـر الوجهين ، فسمى ما كان مثنى بلفظ الأول مكررا وهو بدل بأى اسم سماه ٠=

= الأمر أنه لا بد من أن يجعل لأن الثانية موضعا من الاعـراب ولا بد له من رده من أن يقول انه يعرب الثانية باعراب الأولى والا جعل هذا الاسم فى الكلام لا موضـع له من الاعراب ولو قلت قام زيد زيد لكان اعرابه كاعراب فام أخوك زيد كأنك ظننت أن المخاطب لم يفهم عنك فأعدت الاسم ، وكررته توكيدا

وأما الآيات التى استشهـد فيها بالتكرار فليس ينكر أن يكون التـكرار جائزا فى الكلام وقد أصاب فى تأويل بعضها ، وأخطـــأ فى بعض

فاما ما أخطأ فيه فتأويل قوله (أفان مت فهم الخالدون) فجعل الفاء ههنا مكررة ، وليس كما ذكر لأن الفاء الأولى عاطفه على كلام المتكلم ، والثانيه جواب المجـازاة ، الا ترى أن الثانية لا يصلح الكلام الا بهـا ولا يتم دونهـــا والأولى ليست كذلك لأن المجئ بها فى الكلام لا يلزم ، ألا ترى لو أن قائلا قال لك ما قام زيد فأردت أن تعطف على كلامه لقلت أفقـــام عمرو وان شئت لم تات بالفاء ومن العجب أنه فى هـــذا الكلام يجعل التكرار بالحرف الأول لا بالثـــانى لأن الاول لا يجوز حذفه والثانى جائز حذفه من الكلام

واما تاويله فى قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنـــم) وقوله ان ما بعد الفاء لا يكون الا مبتدأ ، فهذا رد على القراء فى قراءتهم بالفتح ثم ناقض بعـد ذلك بأن قال وانما فتح على معنى فوجوب النار لهم وهى اذا كانت مبتدأه فلا يجـــوز أن تكون مفتوحة وحكى هذا القول عن الأخفش ثم زعم أنه وعدل الى غيره ولو لزم أن يفتح على معنى ما قال الأخفش فوجوب النار له كأنه يجعلهـــا مصدرا فى موضع الابتداء فيفتحها ويضمر الخبر لوجب أن يفتحها مبتدأة وسوى ذلك فيقـول ان زيد مالا بالفتح وهذا لا يجيزه أحد ولا سمع فى كلام عربى (ينظر كلام المبرد فى المقتضب عن الآية)

واما الذى رآه صـوابا وعـــدل عن قول الأخفش اليه وهو التكرار الذى ذكره فى المسأله الأولى فهو قول سيبويه فى البـــدل وانما غير الكلام بقوله التكرار والا فلا بد من أن يجعل لأن الثانيه موضعا من الاعراب وذلك يلزمه أن يعربها باعراب الأولى لا غير وانما التبس عليـــه ذلك من أجل ان الهاء الأولى كناية عن جملة وهى الجملة التى بعدها (يريد ضمير شأن) فاذا أراد أن يضع أن الثانيه موضع الأولى صار البدل على المعنى وبعد اللفظ لأنك تقول اذا وضعت الثانية موضع الأولى (الم يعلموا أن لمن يحـادد الله ورسوله نار جهنم) فبطل الجــزاء من اللفظ ومعنـــاه موجود فى (من) فى هذه التى صـــارت بمعنى الذى ولم يتغير من المعنى شئ ولما كانت اللام التى فى (له) عاملة فى الهاء العائدة على (من) التى للمجازاة جعلناها عاملــة بعد أن فى (من) التى قامت مقام حرف الجزاء لأن الهاء هى هى فى المعنى (الانتصار ص ٢١٥ ـ ٢٢١) .

واعراب هـــذه الآيه جعله أبو نزار الملقب بملك النحاة فى (المسائل العشر المتعبـات الى الحشر) وقد ذكر هذه المسائل السخاوى فى كتابه سفر السعادة وكان اعراب هذه الآية أول هذه المسائل انظر مخطوطة دار الكتب ص ١٥٠ وقد نقلها أيضا السيوطى فى الأشباه والنظائر جـ٣ ص ١٥٨ ـ ١٨٣

وهذا قول ليس بالقوي[1] .

= وإعراب الآية استعرق ص ١٥٨ ـ ١٦٢

وانظر فى إعرابها الكشاف حـ ٣ ص ٤٧ والعكبرى حـ ٢ ص ٧٨ والبحر المحيط حـ ٦ ص ٤٠٤ وشرح الكافيـــة للرضى حـ ٢ ص ٣٣٣ .

(١) أجاز المبرد فى نحو فى الدار عبد الله أن يكون عبد الله مرتفعا بالظرف وهو مذهب الأخفش ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار ص ١٢٤ ـ ١٣٢

هـذا باب

(أَنْ) و (إِنْ) الخفيفتَين

اِعلم أنَّ «أنْ» تكون فى الكلام على أربعة أوجه(١)

فوجه أن تكون هى والفِعْلُ الذى تنصبه مصدرًا ، نحو قولك أُريد أن تقوم يافتى ، أى أُريد قيامك ، وأرجو أن تذهبَ يافتى ، أى أرجو ذهابَك فمن ذلك قول الله / (وَأَنْ ٢/٦٢
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ(٢)) أى والصيام خير لكم ومثله (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ(٣))

ووجه آخر أن تكونَ مخفَّفة من الثقيلة وذلك قوله عزَّ وجلَّ (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤)) لو نصبت بها وهى مخفَّفة لجاز فإذا رفعت ما بعدها فعلى حذف التثقيل والمضمر فى النيَّة ، فكأنَّه قال أنَّه الحمد لله ربِّ العالمين وقد مضى تفسير هذا فى موضع عملها خفيفةً(٥)

والوجه الثالث أن تكون فى معنى (أىْ) التى تقع للعِبارة والتفسير ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٧٥ « و (أن) مفتوحة تكون على وجوه
فأحدها أن تكون (أن) وما عملت فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها
والآخر أن تكون فيه بمنزلة (أى)
ووجه آخر هى مخففة محذوفة
ووجه آخر تكون فيه لغـوا ، وذلك نحو قولك لما أن جاء ذهبت ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك » وانظر ج ٢ ص ٣٠٦

(٢) البقرة ١٨٤

(٣) النور ٦٠

(٤) يونس ١٠ وفى سيبويه ج ١ ص ٤٨ « وأما قوله عز وجل (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) وآخر قولهم أن لا إله الا الله فعلى قوله أنه لا إله الا الله وعلى أنه الحمد لله » .

(٥) باب (أن) فى هذا الجزء ص ٣ وانظر الأول ص ٤٨

(وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ[1]) ومثله بيّنت له الحديث أنْ قد كان كذا وكذا تريد أى امشوا ، وأى قد كان كذا وكذا

ووجه رابع أنْ تكونَ زائدة مؤكِّدة ، وذلك قولك لمّا أنْ جاء زيد قمت ، ووالله أنْ لو فعلت لأكرمتك[2]

* * *

وأما (إنْ) المكسورة فإنَّ لها أربعة أوجه مخالفةً لهذه الوجوه[3]

فمن ذلك / (إنْ) الجزاء ، وذلك قولك إنْ تأتنى آتك ، وهى أصل الجزاء ، كما أنّ الألف أصْل الاستفهام[4] ٢ / ٦٢١

وتكون فى معنى (ما)[5] تقول إنْ زيد منطلق ، أى ما زيد منطلق

وكان سيبويه لايرى فيها إلّا رفع الخبر ، لأنّها حرف نفى دخل على ابتداء وخبره ، كما تدخل ألف الاستفهام فلا تُغَيِّره وذلك كمذهب بنى تميم فى (ما)

وغيره يُجيز نصب الخبر على التشبيه بليس ، كما فعل ذلك فى (ما) وهذا هو القول ؛ لأنّه لافصْلَ بينها وبين (ما) فى المعنى ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ (إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ[6]) وقال (إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا[7]) فهذان موضعان

(١) سورة ص ٦ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٩ « باب ما تكون ان فيه بمنزلة أى وذلك قوله عز وجل (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا) زعم الخليل أنه بمنزلة أى لأنك اذا قلت انطلق بنو فلان ان امشوا فأنت لا تريد أن تخبر انهم انطلقوا بالمشى » وانظر المقتضب الجزء الأول ص ٤٩ .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٤٩

(٣) انظر الجزء الأول ص ٤٩ ـ ٥٠

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « وأما (ان) فتكون للمجازاة .

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « وتكون فى معنى (ما) ، قال الله عز وجل (ان الكافرون الا فى غرور) أى ما الكافرون الا فى غرور » .

(٦) الملك ٢٠

(٧) الكهف ٥

والموضع الثالث أن تكون (إنْ) المكسورة المخفّفة من الثقيلة[1]، فإذا رفعت ما بعدها لزمك أن تُدخل اللام على الخبر، ولم يجز غير ذلك؛ لأنّ لفظها كلفظ التى فى معنى (ما)، وإذا دخلت اللام عُلِم أنّها الموجبة لا النافية؛ وذلك قولك إنْ زيد لمنطلق، وعلى هذا قوله عزّ وجلّ / ٢/٦٢٢
(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ[2]) (وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ[3])

وإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام إلّا أن تُدخلها توكيدا؛ كما تقول إنْ زيدا لمنطلق

* * *

والموضع الرابع أن تدخل زائدةً مع (ما)، فتردّها إلى الابتداء، كما تدخل (ما) على (إنّ) الثقيلة، فتمنعها عملَها، وتردّها إلى الابتداء فى قولك إنّما زيد أخوك[4]، و(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ[5]) وذلك قولك ما إنْ يقومُ زيد، وما إنْ زيدٌ منطلقٌ لا يكون الخبر إلّا مرفوعًا لما ذكرت لك قال زُهير

ما إنْ يَكادُ يُخَلِّيهمْ لِوِجْهَتِهِمْ تَخالُجُ الأَمْرِ إنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ[6]

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٢٨٣ « واعلم أنهم يقولون إن زيد لذاهب، وإن عمرو لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التى هى بمنزلة (ما) التى ينفى بها ومثل ذلك (إن كل نفس لما عليها حافظ) إنما هى لعليها حافظ. وقال تعالى (إن كل لما جميع لدينا محضرون) إنما هى لجميع، و(ما) لغو. وقال تعالى (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) (وإن نظنك لمن الكاذبين)، وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إن عمرا لمنطلق، وأهل المدينة يقرءون (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) يخففون وينصبون ». وانظر ج ١ ص ٤٧٥ وانظر المقتضب ج ١ ص ٥

(٢) قرىء فى السبعة بتخفيف الميم فى لما وتشديدها، وعلى التخفيف فما زائدة وإن مخففة وعلى التشديد فلما بمعنى (إلا) و(إن) نافية
الإتحاف ص ٤٣٦ غيث النفع ص ٢٧٥ وانظر البحر المحيط ج ٨ ص ٤٥٤

(٣) الصافات ١٦٧

(٤) فى سيبويه ج ١ ص ٤٧٥ « وتصرف الكلام إلى الابتداء كما صرفتها (ما) إلى الابتداء فى قولك إنما. وذلك قولك ما إن زيد ذاهب، وقال الشاعر

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ مَنَايَانا ودَوْلَةُ آخَرِينا

وانظر المقتضب ج ١ ص ٥١ فى الحديث عن (إن) الزائدة

(٥) فاطر ٢٨

(٦) لوجهتهم لطريقهم تخالج الأمر اختلافهم فى الرأى، يقول بعضهم نصنع كذا وبعضهم نصنع كذا الأمر مشترك. معناه لا يجتمعون على رأى واحد.
والبيت من قصيدة لزهير الديوان ص ١٦٤ ـ ١٨٣. وانظر الخصائص ج ١ ص ١١٠ ج ٢ ص ٢٨٣ ـ ج ٣ ص ١٠٨

وقال الآخر

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ   منايانا ودولةُ آخَرينا(١)

فإن قال قائل فما بالها لمّا خُفِّفت من الثقيلة المكسورة اختير بعدها الرفعُ ، ولم يصلُح ذلك فى المخفّفة من المفتوحة إلّا أن ترفع على أن يضمر فيها ؟

قيل لأنّ المفتوحة وما بعدها مصدرٌ ، فلا معنًى لها فى الابتداء ، والمكسورة ، إنّما دخلت على الابتداء وخبره ، فلمّا نقصت عن وزن الفعل رجع الكلام إلى أصله

ومَنْ رأى النصب بها أو بالمفتوحة مع التخفيف قال هما بمنزلة الفِعْل ، فإذا خُفِّفتا كانتا بمنزلة فِعْلٍ محذوفٍ منه ، فالفعل يعمل محذوفًا عمَلَه تامًّا(٢) فذلك قولك لم يكُ زيد منطلقا ، فعمل عمَلَه والنونُ فيه والأَقيس الرفع فيما بعدها ، لأنَّ (إنّ) إنّما أشبهت الفِعْل باللفظ لا بالمعنى ، فإذا نقص اللفظ ذهب الشَبَه ولذلك الوجهِ الآخرِ وجهٌ من القياس كما ذكرت لك

٢/٦٢٣ وكان الخليل / يقرأ (إنْ هذانِ لساحران(٣)) ، فيؤدّى خطَّ المصحف ومعنى (إنَّ) الثقيلة فى قراءة ابن مسعود (إنَّ ذانِ لَساحِرانِ)

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ٥١

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٨٣ « وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شىء لم يغير عمله ، كما لم يغير عمل (لم يك) و (لم أبل) حين حذف .

وأما أكثرهم فأدخلوها فى حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها فى حروف الابتداء حين ضموا اليها (ما) »

(٣) فى الاتحاف ص ٣٠٤ « فنافع وابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائى وابو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد (ان) . و (هذان) بالألف وتخفيف النون .

« وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (ان) و (هذان) بالألف مع تشديد النون .

وقرأ حفص كذلك الا أنه خفف نون هذان .

وهاتان القراءتان أوضح القراءات فى هذه الآية معنى ولفظا وخطا ، وذلك أن (ان) المخففة اهملت ، و (هذان) مبتدأ ، و (ساحران) الخبر، واللام للفرق بين النافية والمخففة .

وقرأ أبو عمرو (ان) بتشديد النون ، و (هذين) بالياء مع تخفيف النون . وهذه القراءة واضحة من حيث الاعراب .. لكن استشكلت من حيث خط المصحف ، وذلك أن هذين رسم بغير ألف ولا ياء ، ولا يرد بهذا على أبى عمرو ، وكم جاء فى الرسم مما هو خارج عن القياس مع [صحـ]ـة القراءة وتواترها »

وانظر البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٥٥

تمّ الجرء الثانى والحمد لله ربّ العالمين
يتلوه فى الحرء الثالث   هدا باب (أَنْ) المفتوحة وتصرّفها

/ كتب مهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ٢/٦٢٤
وهو يسأل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة له ولأصحابه

قابلت هذا الجرء إلى آخره وصحّحته فى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة
وكتب الحسن بن عبد الله السيرافىّ

/ مسألة ميراث والجواب عنها أُضيفت إلى النسخة ، ٢/٦٢٥
وأُخذت رقم ٦٢٥

فهرس ابواب

الجزء الثانى من المقتضب

صفحة

صفحة

صفحة